

المطبعة
عزلة الله على الدنيا



المختصر
في علوم اللغة وأنواعها
تأليف: محمد بن جرير الطبري

المجلد الأول

مكتبة أوار التراث
شارع النهضة - الرياض

المطبعة
عزلة الله على الدنيا

كلية الله

المسألة رفع الحمل

غفر الله له ولوالديه

2008-10-20

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للملازمة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

علي محمد البجاوي
المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أبو الفضل إبراهيم
المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أحمد جاد المولى بك
مفتش أول لغة العربية

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٨٣٩٣٧

جامعة الكويت

إدارة المكتبات - قسم التوثيق والمعلومات

٩٢١٨٨

التسجيل
التاريخ

مكتبة

دار الشراة

٢٢ شارع المرورية - القاهرة

ك من

٢٣

المسألة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

مجلس القضاء
القضاء

مجلس القضاء
القضاء
القضاء
القضاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَمِّمَةٌ

كتاب الزهر الذي تقدّمه اليوم لقراء العربية في ثوبه الجديد من خير الكتب التي ألفها جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، وقد جمعه مؤلفه في خمسين نوعاً : ثمانيناً في اللغة من حيث الإسناد ، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ ، وثلاثة عشر من حيث المعنى ، وخمسة من حيث لطائفها وملاحها ، وواحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها ، وثمانية راجعة إلى حال اللغة ورواياتها ، ونوع لمعرفة الشعر والشعراء ، والأخير لمعرفة أغلاط العرب .

ولو لا خوف الإطالة لمرضنا لكل نوع منها ، ولكننا نكتفي بأن نحيل القارئ على فهرس الكتاب ومقدمته ففيهما غناء .

غير أن الذي تجب الإشارة إليه الآن أن هذا الكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه إلا الجمع والترتيب، عدا بدّوات قليلة ، نجدها مبثّرة في ثنايا الكتاب، و فقرات قد يقدم بها بين يدي الباب أو يختتمه ؛ وليس أدل على طريق المؤلف هذه من مقدمة الكتاب ؛ فقد ضمنها مقدمة كتاب الصاحب لابن فارس ، وبمسد أن أوردها قال : « وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب ، وذلك حين الشروع في المقصود بعون الله المعبود » !

على أن هذا لا يمحمانا على جحود عمل المؤلف ونكران فضله ؛ فلقد وعى كتابه كثيراً مما حوته كتب اللغة ، وبذل مجهوداً مشكوراً في ترتيب ما نقله ووضعِه في محله ؛ وذلك لاشك يدل على اطلاع واسع وإحاطة شاملة .

ولكن من الحق أن نقول أيضاً : إن المؤلف كان أحياناً يبتز العبارة أو يختصرُ المطول ، فيستبهم الغرض ويدقّ المعنى المراد ؛ لذلك كنا - عند الحاجة - نكمل ما نقله المؤلف بكلمات أو عبارات توضح المعنى أو تكمله ، ونضعها بين قوسين هكذا [] ، أما إذا رأينا أنه قد أهمل كثيراً مما يستحق الرجوع إليه فنكتفي بالتنبيه إلى ذلك، ونشير على القارىء أن يرجع إلى الكتاب الآخر إن أراد، ونمّين له الصفحة ليسهل عليه الرجوع إليها والإفادة منها .

وهذا الكتاب قد طبع ثلاث مرات : أولها بالمطبعة الأميرية^(١) سنة ١٢٨٢ هـ ، وثانيها بمطبعة السعادة ، والأخيرة بمطبعة صبيح بالقاهرة .

ولما عزمنا على طبع هذا الكتاب رجعنا إلى الثلاث الطبقات ، فوجدناها جميعاً صورة واحدة ، لا تختلف واحدة عن الأخرى ، ورأيناها كلها قد ملئت تحريفاً وتصحيحاً .

ولما كان السيوطى قد نقل كتابه - كما أسلفنا - من كتب اللغة ، فقد رجعنا في تصحيحه إلى ما عثرنا^(٢) عليه من مراجعه الأصلية أولاً ، ثم إلى المعجمات اللغوية ثانياً ؛ وصححنا مئات من الأخطاء التي كانت قد شوهت الكتاب وحالات دون الإفادة منه .

والكتاب - كما هو معروف - كتاب في اللغة، يذكر كثيراً من مفرداتها وأمثالها وشرها ؛ لذلك بذلنا في ضبطه ما استطعنا من الجهد حتى تسهل قراءته ويتيسر فهمه .

(١) رجعنا إلى دار الكتب نرجو إطلاعنا على نسخ الكتاب المخطوطة ، فأجابنا الثقات فيها أن الطبوعة الأميرية لا تختلف في حرف واحد عن النسخ المخطوطة من الكتاب .

(٢) بعض مراجع الزهر مفقود أو غير مطبوع .

ثم رأينا كثيراً من ألفاظه في حاجة إلى شرح؛ لغرابتها وندرته، فأثبتنا ذلك تليقاً على الكتاب، راجعين في ذلك إلى أمهات كتب اللغة والأدب^(١).

أما ما لم نهتد إلى ضبطه من الألفاظ، أو ما لم نستطع تحريره من العبارات - وهو قليل - فقد أشرنا إليه في ذيل الصفحات، ولعلنا نهتدي بعداً إلى جلاء ما أشكل علينا أمره، وكشف ما طمست الأيام معالمه.

وقد رققنا الكتاب، ووضعنا له المناوين المناسبة، وختمناه بفهارس تحيط بأجزاء كل باب.

ولعلنا بهذا قد أدبنا بعض ما علينا للفصحى؛ ونسأل الله تعالى أن يسدّد خطانا، وأن يوفقنا إلى الصواب.

(١) ترى في آخر الجزء الثاني نبنا بالكتب التي رجعنا إليها والتي نقل السيوطي عنها.

تبييه

لضيق صفحات هذا الجزء أرجأنا إلى آخر الجزء
الثاني ترجمة المؤلف، والاستدراكات التي تشمل تحقيق
ما فاتنا حين الطبع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الألسن واللغات ، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته
حِكْمَةُ البالغات ، الذي علّم آدم الأسماء كلّها ، وأظهر بذلك شرف اللغة
وفضائلها . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً ، وأعزهم
بياناً ، وعلى آله وصحبه ، أكرمهم بهم أنصاراً وأعواناً . هذا علم شريف
ابتكرت ترتيبه ، واخترعت تنويحه وتبويبه ؛ وذلك في علوم اللغة وأنواعها ،
وشروط أدائها وسَمَاعِها ، حاكيتُ به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع ،
وأثبتُ فيه بمجائبٍ وغرائبٍ حسنة الإبداع . وقد كان كثيرٌ ممن تقدم
يُلمّ بأشياء من ذلك ، ويعتق في بيانها بتمهيد المسالك ، غير أن هذا المجموع
لم يسبقني إليه سابقٌ ، ولا طرقتُ سبيله قبلي طارقٌ ؛ وقد سمّيته بالزهراء
في علوم اللغة .

فهرس الكتاب

وهذا فهرست (١) أنواعه :

- النوع الأول - معرفة الصحيح الثابت .
- الثاني - معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت .
- الثالث - معرفة المتواتر والآحاد .
- الرابع - معرفة المرسل والمنقطع .

(١) في جميع النسخ : فهرست ، وفي التاموس : الفهرس بالكسر :
الكتاب الذي تجمع فيه الكتب ، معرب فهرست .

- الخامس - معرفة الأفراد .
- السادس - معرفة مَنْ تُقْبَلُ روايته ومن تُرَدُّ .
- السابع - معرفة طرق الأخذ والتحمل .
- الثامن - معرفة المصنوع ؛ وهو الموضوع ، ويذكر فيه المُدرَج والمسروق .

- وهذه الأنواعُ الثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد.
- التاسع - معرفة الفصيح .
- العاشر - معرفة الضميف والمنكّر والمتروك [من اللغات (١)] .
- الحادى عشر - معرفة الردى المذموم [من اللغات (٢)] .
- الثانى عشر - معرفة المطرّد والشاذّ .
- الثالث عشر - معرفة الحوشى والفرائب والشوآرد والنوادر .
- الرابع عشر - معرفة المهمل (٣) والمستعمل .
- الخامس عشر - معرفة المقاريد .
- السادس عشر - معرفة مختلف اللغة .
- السابع عشر - معرفة تدآخل اللغات .
- الثامن عشر - معرفة توافق اللغات .
- التاسع عشر - معرفة المعرّب .
- العشرون - معرفة الألفاظ الإسلامية .
- الحادى والعشرون - معرفة المولّد .
- وهذه الأنواعُ الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث الألفاظ .

(١) ، ٢) الزيادة من عناوين المؤلف داخل الكتاب .

(٣) فى عناوين المؤلف : المستعمل والمهمل .

- الثاني والمشرون - معرفة خصائص اللغة .
- الثالث والمشرون . معرفة الاشتقاق .
- الرابع والمشرون - معرفة الحقيقة والمجاز .
- الخامس والمشرون - معرفة المُشْتَرَك .
- السادس والمشرون - معرفة الأضداد .
- السابع والمشرون - معرفة المُتَرَادِف .
- الثامن والمشرون - معرفة الإِتْبَاع .
- التاسع والمشرون - معرفة الخاص^(١) والعام .
- الثلاثون - معرفة المطلق والمقيد .
- الحادي والثلاثون - معرفة المشجّر .
- الثاني والثلاثون - معرفة الإِبْدَال .
- الثالث والثلاثون - معرفة القَلْب .
- الرابع والثلاثون - معرفة النَّحْت .
- وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث المعنى .
- الخامس والثلاثون - معرفة الأمثال .
- السادس والثلاثون - معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأزواء والندوات .
- السابع والثلاثون - معرفة ما وردَ بوجهين بحيث يُؤْمَنُ فيه التّصْحِيف .
- الثامن والثلاثون - معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الأتلع لا يُعَاب .
- التاسع والثلاثون - معرفة الملاحن والألغاز وقُتِيًّا فقيه العرب .

(١) في عناوين المؤلف : العام والخاص .

- وهذه الأنواع الخمسة راجعةٌ إلى اللغة من حيث لطائفها ومآجها .
الأربعون - معرفة الأشباه والنظائر .
وهذا راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها .
الحادي والأربعون - معرفة آداب اللغوى .
الثاني والأربعون - معرفة كتابة اللغة .
الثالث والأربعون - معرفة التصحيف والتحرير .
الرابع والأربعون - معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء .
الخامس والأربعون - معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب .
السادس والأربعون - معرفة المؤتلف والمختلف .
السابع والأربعون - معرفة المتفق والمفترق .
الثامن والأربعون - معرفة المواليد والوفيات .
وهذه الأنواع الثمانية راجعةٌ إلى رجال اللغة ورؤاتها .
التاسع والأربعون - معرفة الشعر والشعراء .
الخمسون - معرفة أغلاط العرب .

وقبل الشروع في الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس في أول كتابه فقه اللغة :

صدر
كتاب

قال : اعلم إن لِعِلم العرب أصلاً وفرعاً ؛ أمّا الفرعُ فمعرفةُ الأسماء والصفات ، كقولنا : رَجُلٌ ، وفرسٌ ، وطويلٌ ، وقصيرٌ ؛ وهذا هو الذى يُبَدَأُ به عند التعلّم .

وأما الأصلُ فالقولُ على وَضْعِ (١) اللغة وأوَّلِيتها وَمَنَشِئِها ؛ ثمَّ على رسوم العرب في مخاطباتها ، وما لها من الإفتنان تحقيقاً ومجازاً .

(١) نى فقه اللغة لابن فارس : على موضوع .

والناسُ في ذلك رجلاً : رجلٌ سُئِلَ^(١) بالفَرَعِ ، فلا يَعْرِفُ غيره ؛
وآخرُ جَمعِ الأمرينِ معاً ، وهذه هي الرُّتبةُ العليا ؛ لأنَّ بها يُعلمُ خطابُ
القرآنِ والسُّنةِ ، وعليها يعوّلُ أهلُ النظرِ والفتيا ؛ وذلك أن طالبَ العلمِ
اللفنوي يكتفي من أسماء الطويلِ باسمِ الطويلِ ، ولا يَضِيرُهُ ألا يعرفَ الأشقَّ
والأَمَقَّ^(٢) ، وإن كان في علم ذلك زيادةٌ فضل .

وإنما لم يَضِرْهُ خفاء ذلك عليه ؛ لأنه لا يكاد يجدُ منه في كتابِ الله
تعالى شيئاً ، فيُخَوِّجُ إلى علمه ، ويقلُّ مثله أيضاً في ألفاظِ رسولِ الله صلى
الله [تعالى]^(٣) عليه وسلم ؛ إذ كانت ألفاظُهُ صلى الله عليه وسلم هي السَّهْلَةُ المَذْبُوبَةُ .
ولو أنه لم يعلم توسُّعَ العربِ في مخاطباتها لَمَيَّ بكثيرٍ من علمِ مُحْكَمِ
الكتابِ والسنةِ ؛ ألا ترى قوله تعالى : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْغَدَاةِ... » إلى آخر الآية . فِسرٌ^(٤) هذه الآية في نَظْمِهَا^(٥) لا يكون بمعرفة
غريبِ اللغةِ والوَحْشِيِّ من الكلامِ ، [وإنما معرفته بغير ذلك ، مما لعل كتابنا
هذا يأتي على أكثره بعونِ الله^(٦)] .

والفرقُ بين معرفةِ الفروعِ ومعرفةِ الأصولِ أن مُتَوَسِّمًا بالأدبِ لو سُئِلَ
عن الجَزْمِ والتَّسْوِيدِ^(٧) في علاجِ النُّوقِ ؛ فتوقَّفَ ، أو عَمِيَ به ، أو لم يعرفه
(١) في بعض النسخ : اشتغل ، وهذه رواية الصاحبى لابن فارس ، وكذا في
طبعة بولاق .

(٢) الأشق : الطويل ، وكذلك الأَمَق .

(٣) الزيادة من فقه اللغة .

(٤) في بعض النسخ : فِسر .

(٥) في فقه اللغة : نَظْمِهَا .

(٦) في بعض النسخ : وإنما معرفته بمعرفة فنون العرب في مخاطباتها . والزيادة

من فقه اللغة .

(٧) الجزم : ما يحشى به حياء الناقة ، والتسويد : دق المسح البالى ليداوى

به أدبار الإبل .

لم يتقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائناً ؛ لأن كلام العرب أكثر من أن يُحصى ؛ ولو قيل له : هل تتكلمُ العربُ في النقي بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه لقصه ذلك [في شريمة الأدب ^(١)] عند أهل الأدب ؛ [لا أن ذلك يردّه عن دينه أو يجره لِمَأْتَم ^(١)] ، كما أن مُتَوَسِّمًا بالنحو لو سُئِلَ عن قول القائل :

لَهْنَكِ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيَمَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا
فَتَوَقَّفَ أَوْ فَكَّرَ أَوْ اسْتَمْهَلَ ، لكان أمره في ذلك عند أهل الفضل
هَيِّنًا ، لكن ^(٢) لو قيل له مكان « لهنك » : ما أصلُ القَسَمِ ؟ وكم حروفه ؟
[وما الحروف المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها منصوبًا وخبره مرفوعًا؟ ^(١)]
فلم يُجِبْ لِحُكْمِهِ عَلَيْهِ بأنه لم يشأَ صناعة النحو قط . فهذا الفصلُ بين
الأميرين .

ثم قال : والذي جَمَعناه في مؤلّفنا هذا مفرّقٌ في أصنافِ كُتُبِ العلماءِ
التقدمين ، [رضى الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء ^(١)] ، وإِنما لنا فيه اختصار
مبسوطٍ ، أو بسطٌ مُختَصِرٌ ، أو شرحٌ مُشكَلٌ ، أو جَمْعٌ مُتَفَرِّقٌ . انتهى .
ويعتدل قوله أقولُ في هذا الكتاب ، وهذا حين الشروع في المقصود
نَعَوْنُ الله المعبود .

(١) الزيادة من فقه اللغة .

(٢) في جميع النسخ : ولو سئل ما أصل ... ، والعبارة من فقه اللغة ، ومعنى

لهنك : لأنك .

النوع الأول : معرفة الصحيح ، ويقال له الثابت والمحفوظ

فيه مسائل :

الأولى - في حدّ اللغة وتصريفها .

قال أبو الفتح ابن جنى في الخصائص : حدّ اللغة اصواتٌ يُمبَرُّ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم . ثم قال : وأما تصريفها فهي فُعْلةٌ من لَعَوْتُ أى تكلمت ، وأصلها لغو^(١) ، ككثرة وقلة وثبّة^(٢) ، كلهما لاماتها واوات [لقولهم كروت بالكرة ، وقلوت بالقلّة ؛ ولأن ثبّة كأنها من مقلوب ثاب يشوب^(٣)] . وقالوا فيها لُغاتٌ ولُغُونٌ ككُشبات^(٤) وثُبُونٌ . وقيل منها لُغِي^(٥) يَلُغِي إذا هدَى ، قال^(٦) :

وربّ أسرابٍ حَجِيجٍ كُظْمٍ عن اللّغَا ورَفَتْ التّكَلْمُ
وكذلك اللّغو ، قال تعالى : « وَإِذَا مَرَّوْا بِاللّغَوِّ مَرَّوْا كِرَامًا » . أى
بالباطل . وفي الحديث : من قال فى الجمعة صَهْ فقد لَغَا : أى تكلم . انتهى
كلامُ ابن جنى .

(١) فى الخصائص : أصلها لغة ككرة . وفى اللسان : أصلها لغوة ، وقيل أصلها لغى أولغو . وقال مصحح طبعة بولاق فى تحرير الصواب : « وأصلها لغو » ، أى قبل الإعلال والتعويض . ثم استقلت الحركة على الواو فتقلت لساكن قبلها وهو الغين فبقيت الواو ساكنة فحذفت وعوض عنها هاء التأنيث . ووزنها بعد الإعلال لغةً بحذف اللام كما لا يخفى ، وقوله : ككرة تشبیه لها بها بعد الإعلال والتعويض ، وإلا لقال ككرو ، وإعلالهما واحد .

(٢) القلة : عودان يلبس بهما الصبيان . والثبّة : الجماعة والعصبة من الفرسان .

(٣) الزيادة عن الخصائص .

(٤) فى الخصائص : ككرات وكرون .

(٥) هكذا فى الخصائص وفى اللسان . أما كل النسخ المطبوعة ففيها : لغا .

(٦) البيت لرؤبة ونسب ابن برى للعجاج كما فى اللسان والرفث : الفحش من

القول أو كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة .

وقال إمامُ الحرمين في البرهان : اللغةُ من لَغَى ^(١) يَلغَى من باب رَضِيَ إذا لَهَجَ بالكلام ، وقيل من لَغَى يَلغَى .
وقال ابنُ الحاجب ^(٢) في مختصره : حدُّ اللغةِ كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى .
وقال الأسنوي ^(٣) في شرح منهاج الأصول : اللغاتُ : عبارةٌ عن الألفاظ الموضوعَةِ للمعاني .

واضع اللغة
قول ابن
فارس

الثانية - في بيان واضح اللغة ؛ أتوقف هي وَوَحَى ، أم اصطلاح وتواطؤ .
قال ^(٤) أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة : اعلم أن لغة العرب توقيفٌ ؛ ودليل ذلك قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . فكان ابنُ عباس يقول : عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وهي هذه [الأسماء ^(٥)] التي يتعارفها الناسُ ؛ من دابةٍ وأرضٍ ، وسهل وجبل ، [وجمل ^(٥)] وجمار ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها .

وروى خَصِيفٌ ^(٦) عن مجاهد قال : علّمه اسمَ كلِّ شيءٍ . وقال غيرها : إنما علّمه أسماءَ الملائكة . وقال آخرون : علّمه أسماءَ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ .

ترجيح
رأى ابن
عباس

قال ابنُ فارس : والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابنِ عباس . فإن قال قائل : لو كان ذلك كما نذهب إليه لقال : « ثم عرَضَهُنَّ أو عَرَضَهَا » . فلما قال : « عَرَضَهُمْ » عَلِمَ أن ذلك لأعيانِ بني آدم ، أو الملائكة ؛ لأن موضوع

(١) في جميع النسخ من (لغا) ، وفي القاموس : لغى به كرضى لغا : لهج به .
فالعمل من باب دعا وسعى ورضى .

- (٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر من كبار علماء العربية .
(٣) هو جمال الدين عبد الرحمن بن حسن الأسنوي كما في كشف الظنون .
(٤) صفحة ٥ من الصاحي طبعة السلفية .
(٥) زيادة في بعض النسخ ليست في الصاحي .
(٦) عدت وفي بعض النسخ : حصيف بالصاد .

الكناية في كلام العرب أن يُقالُ لِمَا يَعْقِلُ : « عرضهم » ، ولما لا يعقل : « عرضها » ، أو « عرضهن » .

قيل له : إنما قال ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل ؛ فعَلَبَ ما يعقل ، وهي سُنَّةٌ من سُنن العرب ؛ [أعني باب التعليل ^(١)] ، وذلك كقوله تعالى : « وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ » . فقال : « منهم » تفعلياً لمن يمشي على رجلين ، وهم بنو آدم .

فإن قال : أفنقولون في قولنا سيف ، وحسام ، وعُضْبٌ ، إلى غير ذلك من أوصافه ، إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصطَلحاً عليه ؟ قيل له : كذلك نقول . والدليل على صحته إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه ، أو يتفقون عليه ، ثم احتجاجهم بأشعارهم ؛ ولو كانت اللغة مواضعاً واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منَّا في الاحتجاج [بنا ^(٢)] لو اصطَلَحنا على لغة اليوم ؛ ولا فَرْق .

ولعل ظاناً يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة ، وفي زمان واحد ؛ وليس الأمر كذلك ؛ بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ما شاء أن يُعَلِّمه إياه ؛ مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر من ذلك ما شاء الله ؛ ثم علم بعد آدم من الأنبياء ^(٣) - صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ما شاء [الله ^(٤)] أن يُعَلِّمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فآناه الله من ذلك ما لم يؤتِه أحدٌ قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ؛ ثم قرَّ الأمر قرَّاره ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت . فإن

(١) الزيادة من الصاحبى .

(٢) زيادة في بعض النسخ . ليست في الصاحبى .

(٣) في بعض النسخ وفي الصاحبى : من عرب الأنبياء .

تعمّل اليوم لذلك متعمّل وجدّ من تقاد العلم من يَنْفِيهِ وَيُرِدُّهُ .
ولقد بلغنا عن أبي الأسود الدؤلي أن امرءاً كلمه يبعض ما أنكره
أبو الأسود ؛ فسأله أبو الأسود عنه ، فقال : هذه لغة لم تَبْلُغْكَ . فقال له :
يا بن أخي ؛ إنه لاخير لك فيما لم يَبْلُغْنِي . فمرّفته بلطف أن الذي تكلم به مُخْتَلَقٌ .
وخَلَّةٌ أخرى : إنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمانٍ يقاربُ زماننا
أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مُصْطَلِحِينَ عليه ؛ فكنا نستدلّ بذلك
على اصطلاحٍ قد كان قبلهم .

وقد كان في الصحابة رضى الله عنهم - وهم البلغاء والفصحاء - من النظر
في العلوم الشريفة مالا خفاء به ؛ وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغة ، أو
لِحْدَاثٍ لفظية لم^(١) تتقدمهم . ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا
باتقضاءه ، ولا تزول إلا بزواله ؛ وفي كل ذلك دليلٌ على صحّة ما ذهبنا
إليه من هذا الباب . هذا كله كلام ابن فارس^(٢) ، وكان من أهل السنة .

قول ابن جنى وقال ابن جنى في الخصائص - وكان هو وشيخه أبو عليّ الفارسي

مُعْتَرِضَيْنِ : باب القول على أصل اللغة ، إلهام هي أم اصطلاح ؟
هذا موضعٌ مُخَوِّجٌ إلى فضل تأمل ، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل
اللغة إنما هو تواضعٌ واصطلاح ، لا وَحْيٌ و [لا^(٣)] توقيفٌ ، إلا أن أبا عليّ
[رحمه الله^(٣)] قال لي يوماً : هي من عند الله ؛ واحتج بقوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ؛ وهذا لا يتناول موضع الخلاف ؛ وذلك أنه^(٣) قد يجوز أن يكون

(١) في بعض النسخ : كم بالكاف ، وهو تحريف ظاهر .

(٢) الزيادة عن الخصائص .

(٣) في كل النسخ : لأنه ، وهذه رواية الخصائص .

تأويله : أقدّر آدمَ على أن واضعَ عليها . وهذا المعنى من عند الله سبحانه
لا محالة ؛ فإذا كان ذلك مُحْتَمَلًا غير مُسْتَنَكِرٍ سقط الاستدلال به . وقد كان
أبو علي [رحمه الله ^(١)] أيضا قال به في بعض كلامه ، وهذا ^(٢) أيضا رأى
أبي الحسن ، على أنه لم يمنع قولَ مَنْ قال إنها تواضعٌ منه ؛ وعلى أنه قد
فسّر هذا بأن قيل : إنه تعالى علّم آدمَ أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات :
العربية ، والفارسية ، والسريانية ، والعبرانية ، والرُّومية ، وغير ذلك [من
سائر اللغات ^(٣)] ؛ فكان آدمُ وولدهُ يتكلمون بها . ثم إن ولده تفرّقوا في
الدنيا ، وعلّق ^(٤) كلُّ واحد منهم بلغة من تلك اللغات ، فغابت عليه ،
واضحل عنه ما سواها ؛ لبعُدِ عهدهم بها ؛ وإذا كان الخبرُ الصحيحُ قد ورد
بهذا ^(٥) وجب تلقّيه باعتقاده ، والانطواء على القول به .

فإن قيل : فاللغةُ فيها أسماءُ وأفعالٌ وحروفٌ ، وليس يجوز أن يكون
المُعلّمُ من ذلك الأسماء [وحدها ^(٥)] دون غيرها ، مما ليس بأسماء ؛ فكيف خصَّ
الأسماء وحدها ؟ قيل : اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القبل ^(٦) الثلاثة ،
ولا بد لكل كلامٍ مفيدٍ [منفرد ^(٥)] من الاسم ، لو قد تستغنى الجملةُ المستقلةُ
عن كل واحد من الفعل والحرف ؛ فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في
النفس والرتبة ، على ما لا يخفاء به ، جاز أن يُكتفى بها عمّا ^(٧) هو تالٍ
لها ومحمول في الحاجة إليه عليها .

(١) الزيادة عن الخصائص :

(٢) في كل النسخ : وهو أيضا رأى أبي الحسين ، وهذه رواية الخصائص .

(٣) علق : استمسك .

(٤) هذه رواية الخصائص ، وفي كل النسخ : بها .

(٥) زيادة ليست في الخصائص .

(٦) القبل : الضروب .

(٧) في بعض النسخ : ما ، وفي الخصائص : بما .

قال : ثم لنعد [فأنقل^(١)] في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحياً ؛
وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضع . قالوا : وذلك
بأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا ، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء
المعلومات ، فيضمو لكل واحد منها سمةً ولفظاً ، لذا ذُكر عُرفَ به
مامُسمَاهُ ؛ ليمتاز عن غيره ، وليُفنى^(٢) بذِكره عن إحضاره إلى مرآة العين ؛
فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره لبلوغ الغرض في
إبانة حاله ؛ بل قد يُحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ،
ولا إدناؤه كالفاني ، وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد ، [و] ^(٣) كيف
يكون ذلك لو جاز ، وغير هذا مما هو جارٍ في الاستحالة والتقدير^(٤) مجراه ؛
فكأنهم جاؤا إلى واحد من بنى آدم فأومأوا إليه ، وقالوا : إنسان ، [إنسان،
إنسان^(٥)] ؛ فأتى وقت سُمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من
الخلق ، وإن أرادوا سمةً عينه أو يده أشاروا إلى ذلك ، فقالوا : يد ، عين ،
رأس ، قدم ، أو نحو ذلك ، فتنى سُمعت اللفظة من هذا عرف معنيهاً ، وهلم
جراً فيما سوى ذلك^(٥) من الأسماء والأفعال والحروف .

ثم لك [من بعد ذلك^(١)] أن تنقل هذه المواضع إلى غيرها ، فنقول : الذي
اسمه إنسان فيجعل مكانه^(٦) «مرد» ، والذي اسمه رأس فيجعل مكانه «سر» ،
وعلى هذا بقية الكلام .

(١) الزيادة عن الخصائص .

(٢) في كل النسخ : ولنفي ، وهذه رواية الخصائص .

(٣) زيادة ليست في الخصائص .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الخصائص : والبعد .

(٥) في الخصائص : فيما سوى هذا .

(٦) في بعض النسخ : فيجعل ، وهذه رواية الخصائص . ومرد باللغة الفارسية

معناه إنسان ، وسر معناه بهذه اللغة أيضاً رأس ، وقد فسر لنا هاتين الكلمتين

الأستاذ نيازي بدار الكتب .

وكذلك لو بُدِئَت اللُّغَةُ الفَارِسيَّةُ ، فوَقَعَت المُواضِعَةُ عَلَيْهَا ، لجازَ أَنْ تُنْقَلَ
وَيُوَلَّدَ مِنْهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الرُّومِيَّةِ وَالزَّجَّجِيَّةِ وَغَيْرِهَا ؛ وَعَلَى هَذَا مَا نَشَاهِدُهُ
الآنَ مِنَ اخْتِراعِ الصَّنَاعِ لِآلَاتِ صِنَائِهِمْ^(١) مِنَ الأَسْمَاءِ كالتَّجَارِ ، [وَالصَّائِغِ ،
وَالْحَائِكِ]^(٢) ، وَالبِنَاءِ ، وَ [كَذَلِكَ] ^(٣) المَلَّاحِ ؛ قَالُوا : وَ [لَكِن] ^(٤) لا بَدَ
لأَوَّلِهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاضِعاً [عَلَيْهِ] ^(٥) بِالمُشَاهَدَةِ وَالإِيماءِ .

قَالُوا : وَالقَدِيمُ - سَبِجَانَهُ - لا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنْ يُواضِعَ أَحَدًا عَلَى
شَيْءٍ ؛ إِذْ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ المُواضِعَةَ لا بَدَّ مَعَهَا مِنْ إِيْماءِ وَإِشَارَةٍ بِالْجَارِحَةِ نَحْوُ
المُومَأِ إِلَيْهِ وَالمُشارِ نَحْوَهُ .

[قَالُوا] ^(٦) : وَالقَدِيمُ [سَبِجَانَهُ] ^(٧) لِاجْرَاحَةِ لَهُ ؛ فَيَصِحُّ الإِيْماءُ وَالإِشَارَةُ
مِنْهَا ؛ فَبَطُلَ عِنْدَهُمْ ^(٨) أَنْ تَصِحَّ المُواضِعَةُ عَلَى اللُّغَةِ مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْماءُوه ^(٩) .

قَالُوا : وَلَكِن يَجُوزُ أَنْ يَنْقُلَ اللهُ تَعَالَى اللُّغَةَ الَّتِي قَدِ وُجِعَ التَّوَضُّعُ بَيْنَ عِبَادِهِ
عَلَيْهَا ؛ بِأَنْ يَقُولَ : الَّذِي كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ عَنْهُ بِكَذا عَبَّرَوا عَنْهُ بِكَذا ، وَالَّذِي كُنْتُمْ
تَسْمُوْنَهُ كَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَسْمُوْهُ كَذَا ؛ وَجوازُ هَذَا مِنْهُ - سَبِجَانَهُ - كَجِوازِهِ
مِنْ عِبَادِهِ ؛ وَمِنْ هَذَا الَّذِي فِي الأَصْواتِ ما يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ الآنَ مِنْ مَخالِفَةِ
الأَشْكالِ فِي حُرُوفِ المُعْجَمِ ، كَالصُّورَةِ الَّتِي تَوْضِعُ لِلْمُعْجَمِيَّاتِ وَالتَّراجِمِ ؛ وَعَلَى
ذَلِكَ أَيْضاً اخْتَلَفَتْ أَقلامُ ذَوِي اللُّغَاتِ ، كما اخْتَلَفَتْ أَلْسِنُ الأَصْواتِ المُرْتَبَةِ

(١) الَّذِي فِي المَعْجَماتِ أَنَّ الصَّنائِعَ : جَمْعُ صَنِيْعَةٍ ، وَهِيَ الإِحْسانُ ، أَمَّا
الصَّناعَةُ فَجَمْعُها صَناعَاتُ . وَلَكِن جَمْعُ قِلادَةٍ وَرِسالَةٍ عَلَى قِلادَةٍ وَرِسانَةٍ يَجْعَلُنا
تَتَقَبَّلُ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ المُولَفُ .

(٢) الزِّيادَةُ عَنِ الحِصائِصِ .

(٣) زِيادَةُ يَقْتَضِيها السِّياقُ .

(٤) زِيادَةُ لَيْسَتْ فِي الحِصائِصِ .

(٥) فِي كُلِّ النِّسخِ المَطْبُوعَةِ : عَنْهُمْ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الحِصائِصِ .

(٦) فِي كُلِّ النِّسخِ : سَبِجَانَهُ ، وَهَذِهِ رِوايَةُ الحِصائِصِ .

على مذاهبهم في المواضع ؛ فهذا قولٌ من الظهور على ما تراه .
 إلا أنني سألت يوماً بعضَ أهله فقلت : ما تنكر أن تصحَّ المواضع من الله - سبحانه ؟ وإن لم يكن ذا جارحة ، بأن يحدث في جسم من الأجسام - خشبةٍ أو غيرها - إقبالاً على شخص من الأشخاص ، وتحريكاً لها نحوَه ، ويُسمع - في (١) حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص - صوتاً يضعُه اسماً له ، ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعاتٍ ، مع أنه - عزَّ اسمه - قادرٌ على أن يُقنِعَ ، في (٢) تعريفه ذلك ، بالمرَّة الواحدة ، فتقومُ الخشبة في هذا الإيماء (٣) وهذه الإشارة ، مقامَ جارحة ابن آدم في الإشارة بها في المواضع (٤) ؛ وكما أن الإنسان أيضاً قد يجوزُ إذا أراد المواضع أن يشير بخشبةٍ نحو المراد المتواضع عليه ، فيقيمها في ذلك مقامَ يده ، لو أراد الإيماء بها نحوَه . فلم يُجب عن هذا بأكثرَ من الاعترافِ بوجوده ، ولم يخرج من جهته (٥) شيئاً أصلاً فأحكيه عنه ، وهو (٦) عندي [و] (٧) على ما تراه الآن لازمٌ لمن قال بامتناع كون مواضع القديم تعالى لغةً مرَّججة غير ناقله لساناً إلى لسان ، فأعرف ذلك .

أصل اللغة من الأصوات

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات

- (١) في الخصائص : في نفس تحريك .
- (٢) في كل النسخ المطبوعة : من ، والتصحيح عن الخصائص .
- (٣) في كل النسخ : في هذه الأسماء ، وهذه رواية الخصائص .
- (٤) في كل النسخ المطبوعة : للمواضع ، وهذه رواية الخصائص .
- (٥) في بعض النسخ جهة ، والتصحيح عن الخصائص وطبعة بولاق .
- (٦) في كل النسخ : وهذا .
- (٧) زيادة عن الخصائص .

السموعات ؛ كدوى الریح ، وحنین^(١) الرعد ، وخریر الماء ، وشحیح الحمار ،
ونمیق الغراب ، وصهیل الفرس ، ونزيب^(٢) الظبي ، ونحو ذلك . ثم
وُلدت اللغاتُ عن ذلك فيما بعد
وهذا عندي وجهٌ صالحٌ ، ومذهبٌ مُتَقَبِلٌ .

واعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت دائمُ التنقير والبحث عن هذا
الموضع ، فأجد الدواعي والحوالج قويةَ التجاذب لي ، مختلفةَ جهاتِ التَّفَوُّلِ^(٣)
على فكري ؛ وذلك أنني [إذا]^(٤) تأملتُ حالَ هذه اللغة الشريفة الكريمة
اللطيفة وجدت فيها من الحكمة ، والدقَّة ، والإرهاب^(٥) ، والرقة ، ما يملك على
جانب الفكر ، حتى يكاد يطمحُ به أمامَ غَلْوَةِ السَّحْرِ ؛ فن ذلك ما نبه
عليه أصحابنا [رحمهم الله^(٦)] ، ومنه ما حَدَّوْتُهُ على أمثلهم ، فعرفت ،
بتتَابُعِهِ وانقياده وبعْدِ^(٦) مَرَامِيهِ وآماده ، صحة ما وُقِّقُوا لتقديمه منه ،
ولُطْفِ ما أُسْعِدُوا به ، وفرق لهم عنه ؛ وانضاف إلى ذلك واردُ الأخبار
المأثورة ، بأنها من عند الله تعالى ؛ فقوى في نفسي اعتقادُ كونها توقيفاً من
الله سبحانه ، وأنها وحىٌ .

ثم أقول في ضد هذا : [إنه^(٧)] كما وقع لأصحابنا ولنا ، وتنبهوا

(١) في بعض النسخ : وحنين ، وفي فقه اللغة للثعالبي : إذا أخرج المكروب
صوتاً رفيعاً فهو الرنين ، فإذا أخفاه فهو الهنين ، فإذا أظهره فخرج خافياً فهو
الحنين ، فإن زاد فيه فهو الأنين ، فإن زاد فيه فهو الحنين .

(٢) النزيب : صوت تيس الطباء عند السفاد .

(٣) التَّفَوُّلُ : التشابه .

(٤) زيادة عن الخصائص .

(٥) في كل النسخ : فوجدت ، والإرهاب مكان الإرهاف .

(٦) في كل النسخ : على بعد ، وهذه رواية الخصائص .

(٧) زيادة ليست في الخصائص .

وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة ؛ كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا ، وإن بعد مداه عنا ، من كان أطف منا أذهانا ، وأمرع خواطِرَ ، وأجراً جناناً ، فأقف بين [تين] ^(١) الخلتين حسيراً ، وأكارها فأنكفي مكثوراً ^(٢) ، وإن خطر خاطرٍ فيما بعد يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبها قلنا به [وبالله التوفيق] ^(١) .
هذا كله كلامُ ابن جني .

وقال الإمام فخر الدين الرازي في المحصول ، وتبعه تاج الدين الأرموي في الحاصل ، وسراج الدين الأرموي في التحصيل ما ملخصه :

رأى الامام
فخر الدين
الرازي

النظر الثاني في الواضع : الألفاظُ إما أن تدل على المعاني بذواتها ، أو بوضع الله إياها ، أو بوضع الناس ، أو بكون البعض ^(٣) بوضع الله والباقي بوضع الناس ؛ والأول مذهب عباد بن سليمان ، والثاني مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وابن فورك ^(٤) ، والثالث مذهب أبي هاشم ، وأما الرابع فإما أن يكون الابتداء من الناس والتتمة من الله ، وهو مذهب قوم . أو الابتداء من الله والتتمة من الناس ، وهو مذهب الأستاذ أبي إسحق الاسفرايني .

والمحققون متوقفون في الكل ، إلا في مذهب عباد . ودليل فساده أن اللفظ لو دل بالذات لفهم كل واحد منهم كل اللغات ؛ لعدم اختلاف الدلالات الذاتية ، واللازم باطل ، فاللزوم كذلك .

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) في الأساس : رجل مكثور : مغلوب في الكثرة .

(٣) قال في القاموس : بعض لا تدخله اللام خلافاً لابن درستويه واستعملها

سيبويه والأخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو .

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني عالم بالأصول والكلام توفي

سنة ٥٤٠٦ هـ .

واحتجَّ عبَّادٌ بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظٍ من بين الألفاظ بإزاء معنَى من بين المعاني ترجيحاً بلا مُرَجِّح ، وهو محال .
وجوابُهُ أن الواضع إن كان هو الله فتحصيصه الألفاظ بالمعاني كتخصيص العالم بالإيجاد في وقتٍ من بين سائر الأوقات ؛ وإن كان هو الناس فلملَّه لتعيين الخطران^(١) بالبال ؛ ودليلُ إمكانِ التوقف احتمالُ خَلْقِ الله تعالى الألفاظَ وَوَضْعِها بإزاء المعاني ، وَخَلْقِ علومٍ ضروريةٍ في ناسٍ بأن تلك الألفاظَ موضوعةٌ لتلك المعاني . ودليلُ إمكانِ الإصطلاحِ إمكانُ أن يتولى واحدٌ أو جمعٌ وضعَ الألفاظِ لمعانٍ ، ثم يُفهموها لغيرهم بالإشارة ، كحال الوالداتِ مع أطفالهن . وهذان الدليلان هما دليلاً إمكانِ التوزيع .

احتجاج
القائلين
بالتوقيف

واحتجَّ القائلون بالتوقيف بوجوه :

أولها - قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . فالأسماء كلها معلومة من عند الله بالنص ، وكذا الأفعال والحروف ؛ لعدم القائل بالفصل ، ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء ؛ لأن الاسم ما كان علامةً ، والتمييزُ من تصرفِ النحاة ، لا من اللغة ؛ ولأنَّ التكلمَ بالأسماء وحدها متممٌ .
وثانيها - أنه سبحانه وتعالى ذمَّ قومًا في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى : « إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا » . وذلك يقتضى كون البواقي توقيفية .

وثالثها - قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافٌ

(١) هكذا في كل النسخ ؛ وفي كتب اللغة التي بأيدينا : خطر بباله ، من

باني ضرب وقعد .

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ» . والألسنة الحُجْمَانِيَّة غيرُ مُرادَة لعدم اختلافها ،
ولأن بدائع الصَّنْع في غيرها أكثرُ ، فالمراد هي اللغات .

ورابهما - وهو عقلي - لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتجيج في التخاطب
بوضعهما إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ، و^(١) يمودُ إليه الكلامُ ،
ويلزم إما الدور أو التسلسلُ في الأوضاع ؛ وهو محال ؛ فلا بد من الانتهاء
إلى التوقيف .

واحتجَّ القائلون بالاصطلاح بوجهين :

أحدهما - لو كانت اللغات توقيفية لتقدّمت واسطة البعثة على التوقيف ،
والتقدّم باطلٌ ، و^(٢) [بيانُ الملازمة أنها إذا كانت توقيفية فلا بدّ من واسطة
بين الله والبشر ، وهو النبيُّ ، لِاسْتِحَالَةِ خطابِ الله تعالى مع كلِّ أحد ؛
و^(٣)] بيانُ بطلانِ التقدّم قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا
بِلِسَانٍ قَوْمِهِ » . وهذا يقتضي تقدّم اللغة على البعثة .

والثاني - لو كانت اللغات توقيفية فذلك إما بأن يخلق الله تعالى علماً
ضرورياً في العاقل أنّه وضع الألفاظ لكذا ؛ أو في غير العاقل ؛ أو بالأب
يخلق علماً ضرورياً أصلاً ؛ والأول باطلٌ ؛ وإلا لكان العاقلُ عالماً بالله
بالضرورة ؛ لأنه إذا كان عالماً بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا كان
علمه بالله ضرورياً ، ولو كان كذلك لبطل التكليفُ . والثاني باطلٌ ؛ لأن
غير العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الألفاظ . والثالث باطلٌ ؛ لأن العلم بها
إذا لم يكن ضرورياً احتجيج إلى توقيف آخر ، ولزم التسلسل .

(١) لعل الواو زائدة من بعض النسخ، وتكون الجملة صفة لاصطلاح .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

احتجاج
القائلين
بالاصطلاح

والجواب عن الأولى من حُجَجِ أصحابِ التوقيف : لِمَ لَا يَجُوزُ
أن يكون المرادُ من تعليم الأسماء الإلهامَ إلى وضعها. ولا (١) يقال : التعليمُ
إيجادُ العلم ؛ فإننا لا نُسَلِّمُ ذلك ، بل التعليمُ فعلٌ يترتب عليه العلم ، ولأجله
يُقال علمتُهُ فلم يتعلم . سلطنا أن التعليمَ إيجادُ العلم ، لكن قد تقرر في
الكلام أن أفعال العباد مخلوقةٌ لله تعالى ؛ فعلى هذا : العلمُ الحاصلُ بها
مُوجَدٌ لله . سلَّمناهُ لكنَّ الأسماءُ هي سماتُ الأشياء وعلاماتها مثل أن يعلمَ
آدمُ صلاحَ الخيلِ لِلْمَدْوِ ، والجمالِ لِلْحَمَلِ ، والثيرانِ لِلْحَرْتِ ؛ فَلِمَ
قلتم : إن المراد ليس ذلك ؟ وتخصيصُ الأسماءِ بالألفاظِ عرفٌ جديد . سلطنا
أن المرادُ هو الألفاظُ ، ولكن لِمَ لا يجوزُ أن تكون هذه الألفاظُ وضمَّها
قومٌ آخرون قبل آدمَ وعلمها الله آدمَ ؟

وعن الثانية أنه تعالى ذمهم لأنهم سموا الأصنامَ آلهة واعتقدوها كذلك .
وعن الثالثة أن اللسانَ هو الجارحة المخصوصة ، وهي غيرُ مرادة بالاتفاق ،
والجوازُ الذي ذكرتموه يعارضُهُ مجازاتُ آخر ، نحو مخارج الحروف ، أو القدرة
عليها ؛ فلم يثبت الترجيح .

وعن الرابعة أن الاصطلاح لا يَسْتَدْعِي تقدُّمَ اصطلاحِ آخر بدليل تعليم
والدين الطفل دون سابقة اصطلاحِ ثمة .

والجوابُ عن الأولى من حُجَّتِي أصحابِ الاصطلاح : لا نُسَلِّمُ توقُّفَ
التوقيف على البمثة ؛ لجوازِ أن يخلق الله فيهم العلمَ الضروري بأن الألفاظَ
وُضِعَتْ لكذا وكذا .

وعن الثانية : لِمَ لا يجوزُ أن يخلق الله العلمَ الضروريَّ في العقلاء أن واضعاً

(١) في طبعة المكتبة الأزهرية : لا يقال ، وفي الطبعة الأميرية : ويقال ،
وقد صحح هكذا في تحرير الصواب في الطبعة الأخيرة .

الجواب عن
حجتي أصحاب
الاصطلاح

وَضَعَ تِلْكَ الْأَفَافِظَ لِتِلْكَ الْمَعَانِي ؛ وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ ضَرْبًا سَامِيًّا ؛
لَكِنْ لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِلَهَ مَعْلُومًا بِالضَّرُورَةِ لِبَعْضِ الْعُقَلَاءِ ؟
قَوْلُهُ : «لِبَطْلِ التَّكْلِيفِ» قُلْنَا : بِالْمَعْرِفَةِ . أَمَّا بِسَائِرِ التَّكْلِيفِ فَلَا . انْتَهَى .

ثبوت اللغة

وقال أبو الفتح بن برهان : في كتاب الوصول إلى الأصول : اختلف
العلماء في اللغة : هل تثبتُ توقيفًا أو اصطلاحًا ؟ فذهبت المعتزلة إلى أن
اللغات بأسرها تثبت اصطلاحًا ، وذهبت طائفة إلى أنها تثبت توقيفًا .
وزعم الأستاذ أبو إسحاق^(١) الإسفراييني أن القدر الذي يدعو به الإنسان
غيره إلى التواضع يثبت توقيفًا ، وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من
الطريقين .

وقال القاضي أبو بكر : يجوز أن يثبت توقيفًا ، ويجوز أن يثبت اصطلاحًا ،
ويجوز أن يثبت بعضه توقيفًا وبعضه اصطلاحًا والكل^(٢) ممكن .

وعمدة القاضي أن الممكن هو الذي لو قدر موجوداً لم يعرض لوجوده
محال ؛ ويعلم أن هذه الوجوه لو قدرت لم يعرض من وجودها محال ، فوجب
قطع القول بإمكانها .

وعمدة المعتزلة أن اللغات لا تدلُّ على مدلولاتها كالدلالة العقلية ؛ ولهذا
المعنى يجوز اختلافها ؛ ولو ثبتت توقيفًا من جهة الله تعالى لكان ينبغي أن
يخلق الله العلم بالصيغة ، ثم يخلق العلم بالمدلول ، ثم يخلق لنا العلم بجملة
الصيغة دليلًا على ذلك المدلول ، ولو خلق لنا العلم بصفاته لجاز أن يخلق لنا
العلم بذاته ، ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التكليف ، وبطلت المحنة .

(١) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، عالم بالفقه والأصول ، وكان

ثقة في الحديث توفي سنة ٤١٨ هـ .

(٢) قال في القاموس : يقال : كل وبعض لم يحي عن العرب واحد منهما

بالألف واللام .

قلنا : هذا بناء على أصل فاسد ؛ فإننا نقول : يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة ؛ وهذه المسألة فرع ذلك الأصل .

وعمدة الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني : أن القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى التواضع لو ثبت اصطلاحاً لافتقر إلى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا ، فيتسلسل إلى ما لا نهاية له .

قلنا : هذا باطل ؛ فإن الإنسان يمكنه أن يفهم غيره معاني الأسماء ؛ كالطفل ينشأ غير عالم بمعاني الألفاظ ، ثم يتعلمها من الأبوين من غير تقدم اصطلاح .

وعمدة من قال : إنها تثبت توكيفاً قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . وهذا لا حجة فيه من جهة القطع ؛ فإنه مضموم ، والمضموم ظاهر في الاستفراق ، وليس بنص .

قال القاضي : أما الجواز فثابت من جهة القطع بالدليل الذي قدمته ، وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف ، فإن دلّ دليل من السمع على ذلك ثبت به .

وقال إمام^(١) الحرمين في البرهان : اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات ؛ فذهب ذاهبون إلى أنها توكيف من الله تعالى ؛ وصار صائرون إلى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤاً ؛ وذهب الأستاذ أبو إسحاق في طائفة من الأصحاب إلى أن القدر الذي يفهم منه قصد التواطؤ لا بد أن يفرض فيه التوكيف .

والخيار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله ؛ فأما تجوز التوكيف فلا حاجة إلى تكلف دليل فيه ؛ ومعناه أن يثبت الله تعالى في الصدور علوماً

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين ، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور ، وكان يحضر دروسه أ كبار العلماء توفي سنة ٤٧٨ هـ .

بَدِيهِيَّة^(١) بِصَيَغٍ مَخْصُوصَةٍ بِمَعْنَى ؛ فَتَبَيَّنَ الْعَقْلَاءُ الصَّيَغَ وَمَعَانِيهَا ؛ وَمَعْنَى التَّوْقِيفِ فِيهَا أَنْ يَلْقُوا وَضَعَ الصَّيَغِ عَلَى حَكْمِ الْإِرَادَةِ وَالِاخْتِيَارِ ؛ وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى تَجْوِيزِ وَقُوعِهَا اصْطِلَاحًا فَهُوَ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْرُكَ اللَّهُ تَعَالَى نَفُوسَ الْعَقْلَاءِ لِذَلِكَ ، وَيُعَلِّمُ بَعْضَهُمْ مَرَادَ بَعْضٍ ، ثُمَّ يَنْشِثُونَ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ صَيَغًا ، وَتَقْتَرِنُ بِمَا يَرِيدُونَ أَحْوَالَ لَمْ ، وَإِشَارَاتٍ إِلَى مَسْمِيَّاتٍ ؛ وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَنَكَّرٍ ؛ وَبِهَذَا السَّلَكِ يَنْطَقُ الطِّفْلُ عَلَى طَوَالِ تَرْدِيدِ السَّمْعِ عَلَيْهِ مَا يَرِيدُ تَلْقِينَهُ وَإِفْهَامَهُ ؛ فَإِذَا ثَبَتَ الْجَوَازُ فِي الْوَجْهَيْنِ لَمْ يَبْقَ لِمَا تَحْيَلُهُ الْأَسَازُ وَجْهٌ ؛ وَالتَّمْوِيلُ فِي التَّوْقِيفِ وَفَرَضِ الْاصْطِلَاحِ عَلَى عُلُومٍ تَثَبَّتْ فِي النُّفُوسِ ؛ فَإِذَا لَمْ يَمْنَعْ ثَبُوتُهَا لَمْ يَبْقَ لِمَنْعِ التَّوْقِيفِ وَالِاصْطِلَاحِ بَعْدَهَا مَعْنَى ، وَلَا أَحَدٌ يَمْنَعُ جَوَازَ ثَبُوتِ الْعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ عَلَى النُّحُوِّ الْمَبِينِ .

فان قيل : قد أثبتتم الجواز في الوجهين عموماً ؛ فما الذي اتفق عندكم وقوعه ؟

قلنا : ليس هذا مما يُتَطَرَّقُ إِلَيْهِ بِمَسَالِكِ الْعُقُولِ ؛ فَإِنْ وَقُوعَ الْجَاوِزِ لَا يُسْتَدْرَكُ إِلَّا بِالسَّمْعِ الْمَحْضِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَنَا سَمْعٌ قَاطِعٌ فِيهَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » دَلِيلٌ عَلَى أَحَدِ الْجَاوِزِينَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْتَنَعُ أَنْ تَكُونَ اللُّغَاتُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهَا ؛ فَعَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا ، وَلَا يَمْتَنَعُ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَثْبَتَهَا ابْتِدَاءً ، وَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا .

قول النزالي وقال النزالي^(٢) في المنحول : قال قائلون : اللغات كلها اصطلاحية ؛ إذ

(١) المعروف حذف ياء ما كان على وزن فعيلة عند النسب إذا كان صحيح العين غير مضعف ، ولكن هذه هي الرواية في كل النسخ .

(٢) هو محمد بن محمد النزالي حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، توفي

سنة ٥٠٥ هـ .

التوقيفُ يثبت بقول الرسول ، ولا يفهم قوله دون ثبوت اللغة . وقال آخرون : هي توقيفية ؛ إذ الاصطلاحُ يعرضُ بعد دعاء البعضِ البعضَ بالاصطلاح ؛ ولا بدَّ من عبارة يفهم منها قصدُ الاصطلاح . وقال آخرون ما يفهمُ منه : قصدُ التواضعِ توقيفيٌّ دون ما عداه ، ونحنُ نجوزُ كونها اصطلاحية بأن يحركَ اللهُ رأسَ واحدٍ فيفهم آخرُ أنه قصدَ الاصطلاح . ويجوزُ كونها توقيفية بأن يثبتَ الربُّ تعالى مراسمَ وخطوطا يفهمُ الناظرُ فيها العباراتِ ، ثم يتعلمُ البعضُ عن البعضِ . وكيف لا يجوزُ في العقلِ كلُّ واحدٍ منهما ونحن نرى الصبيَّ يتكلمُ بكلمة أبويه ، ويفهم ذلك من قرآنِ أحوالهما في حالة صغره فإذا نكحَ الكملَ جازئاً . وأما وقوعُ أحدِ الجازئين فلا يستدركُ بالعقل ؛ ولا دليل في السمع ؛ وقوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ظاهرٌ في كونه توقيفياً ، وليس بقاطع ، ويحتملُ كونها مصطلحاً عليها من خلقِ الله تعالى قبل آدم . انتهى .

وقال ابن الحاجب ^(١) في مختصره : الظاهرُ من هذه الأقوال قول أبي الحسن الأشعري .

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي : معنى قول ابن الحاجب : القولُ بالوقفِ عن القطعِ بواحدٍ من هذه الاحتمالات . وترجيحُ مذهب الأشعري بغلبة الظن . قال : وقد كان بعضُ الضعفاء يقول : إن هذا الذي قاله ابنُ الحاجب مذهبٌ لم يقل به أحدٌ ؛ لأن العلماء في المسألة بين متوقفٍ وقاطعٍ بمقالته ؛ فالقولُ بالظهور لا قائلَ به . قال : وهذا ضئيف ؛ فإن المتوقفَ لعدم قاطعٍ قد يرجحُ بالظن ؛ ثم إن كانت المسألة ظنيَّة اكتفى

(١) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، من كبار علماء العربية ، وكان أبوه حاجباً فعرف به ، ولد في إسنا من صعيد مصر ، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ .

في العمل بها بذلك التّرجيح ، وإلّا توقّف عن العمل بها . ثم قال :
والإنصافُ أن الأدلّة ظاهرةٌ فيما قاله الأشعري . فالتوقّف إن توقّف لعدم
القَطْعِ فهو مصيب ، وإن ادّعى عدم الظهور فغيرُ مصيب . هذا هو الحقُّ
الذي فاه به جماعةٌ من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين [محمد بن علي المعروف
بـ^(١)] بن دَقِيقِ العِيدِ في شرح العنوان^(٢) .

وقال في رفع الحاجب : اعلم أن للمسألة مقامين : أحدهما الجوازُ ؛ فمن
قائل : لا يجوزُ أن تكون اللّغةُ إلا توقيفا . ومن قائل : لا يجوزُ أن تكون
إلا اصطلاحاً . والثاني أنه ما الذي وقع على تقدير جوازِ كلِّ من الأمرين ؟
والقولُ بتجوزِ كل من الأمرين هو رأيُ المحققين ، ولم أرَ من صرّح عن
الأشعري بخلافه . والذي أراه أنه إنما تسكّم في الوقوع ، وأنه يجوزُ صدور
اللّغة اصطلاحاً ، ولو منع الجواز لنقله عنه القاضي وغيره من محقّقي كلامه ،
ولم أرهم نقلوه عنه ، بل لم يذكره القاضي ، وإمام الحرّمين ، وابن القشيري ،
والأشعري^(٣) في مسألة مبدأ اللغات البتّة ، وذكر إمام الحرّمين الاختلاف في
الجواز ، ثم قال : إن الوقوع لم يثبت ، وتبعه القشيري^(٤) وغيره .

-
- (١) الزيادة عن كشف الظنون والأعلام للزركلّي ، وهو قاض من أكابر
العلماء بالأصول ، أصله من منفلوط ، ومولده في ينبع ، ووفاته بالقاهرة سنة ٥٧٠٢ هـ .
- (٢) اسم الكتاب : شرح عنوان الوصول في الأصول .
- (٣) في الطبعة الأميرية وابن القشيري الأشعري ، والأشعري هو علي بن
إسماعيل ، توفي سنة ٣٢٤ هـ .
- (٤) القشيري هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري ، شيخ
خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين ، توفي سنة ٤٦٥ هـ .

تنبهات :

الطريق إلى
علم اللغات

أحدها - إذا قلنا بقولنا أشعري إن اللغات توقيفية - ففي الطريق إلى علمها مذاهب حكاهما ابن الحاجب وغيره : أحدها بالوحي إلى بعض الأنبياء ، والثاني بخلق الأصوات في بعض الأجسام ، والثالث بعلم ضروري خلقه في بعضهم حصل به إفادة اللفظ للمعنى .

قال ابن السبكي في رفع الحاجب : والظاهر من هذه هو الأول ؛ لأنه المعتاد في علم الله تعالى .

الثاني - قول الإمام الرازي فيما تقدم : لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ وَضَعَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ قَبْلَ آدَمَ . قال في رفع الحاجب : لسنا ندعي أن قبل آدم الجن والبن^(١) فذلك لم يثبت عندنا ، بل قال القاضي في التقريب : جاز تواضع اللاتسكة المخلوقة قبله . قال ابن القشيري : وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون .

الثالث - قول أهل الاصطلاح : لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف أحسن^(٢) من جواب الإمام عن جواب ابن الحاجب حيث قال : إذا كان آدم عليه السلام هو الذي علمها اندفع الدور . قال في رفع الحاجب : لأن لآدم^(٣) حالتين : حالة النبوة وهي الأولى ، وفيها

(١) هكذا في كل الأصول ، وفي البداية والنهاية صفحة ٥٥ : قال كثير من علماء التفسير : خلقت الجن قبل آدم ، وكان قبلهم في الأرض الجن والبن ، فسלט الله الجن عليهم ققتلهم ... الخ .
وفي القاموس : الجن بكسر الحاء وتشديد النون : حي من الجن أو سفلة الجن وضعفاؤهم .

(٢) خبر قول .

(٣) في بعض النسخ : لا آدم ، وهو تصحيف ظاهر .

الوحي الذي من جلته تعليم اللغات ، وعلما الخلق إذ ذاك ، ثم بُعث بعد أن
عَلَّمَهَا قَوْمَهُ ، فلم يكن مبيعوتاً لهم إلا بعد علمهم اللغات فُبِعَتْ بلسانهم . قال :
وحاصله أن نبوته متقدمة على رسالته ، والتعليم متوسط ؛ فهذا وجه
اندفاع الدّور .

جواز قلب
اللغة

الرابع - قال في رفع الحاجب : الصحيح عندي أنه لافائدة لهذه المسألة ،
وهو ما صحّحه ابن الأنباري وغيره ؛ ولذلك قيل : ذكروها في الأصول
فضولاً . وقيل : فائدتها النظر في جواز قلب اللغة ؛ فحكى عن بعض
القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقاً ؛ فلا يجوز تسمية الثوب فرساً ،
والفرس ثوباً . وعن القائلين بالاصطلاح تجوزُهُ . وأما التوقّفون - قال
المازري^(١) - فاختلّفوا ؛ فذهب بعضهم إلى التجويز كذهب قائل الاصطلاح ،
وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصابوني إلى المنع ، وجوّز كون التوقيف
وارداً على أنه وجب ألا يقع النطق إلا بهذه الألفاظ .

قال ابن السبكي : والحق عندي - وإليه يشير كلام المازري - أنه لا
تعلّق لهذا بالأصل السابق ؛ فإن التوقيف لو تمّ ليس فيه حجرٌ علينا ، حتى
لا ينطق بسواه ؛ فإن فرض حجرٌ فهو أمرٌ خارجي ، والفرع حكمه حكم
الأشياء قبل ورود الشرائع ؛ فإننا لا نعلم في الشرع ما يدلُّ عليه ، وما ذكره
الصابوني من الاحتمال مدفوع .

قال المازري : وقد علم أن الفقهاء المحققين لا يجرّمون الشيء بمجرد
احتمال ورود الشرع بتحريمه ، وإنما يجرّمونه عند انتهاض دليل تحريمه .

(١) هو محمد بن علي بن عمر المازري ، محدث من فقهاء المالكية ، نسبه

إلى مازر بجزيرة صقلية ، توفي سنة ٥٣٦ هـ .

قال : وإن استُئِنِدَ في التحريم إلى الاحتياط فهو نظراً في المسألة من جهة أخرى ؛ وهذا كله فيما لا يؤدّي قلبه إلى فساد النظام ، وتغييره إلى اختلاط الأحكام ؛ فإن أدّى إلى ذلك - قال المازري : فلا نختلف في تحريم قلبه ، لا لأجل نفسه ، بل لأجل ما يؤدّي إليه . قال في شرح النهاج : إن بناء المسألة على هذا الأصل غير صحيح ؛ فإن هذا الأصل في أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هي بالاصطلاح أو التوقيف ؟ لا في شخص خاص اصطلاح مع صاحبه على إطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلاً .

وقال الزرّكشي^(١) في البحر : حكى الأستاذ أبو منصور قولاً : إن التوقيف متى وقع التوقيف؟ وقع في الابتداء على لغة واحدة ، وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى في أولاد نوح حين تفرّقوا في أقطار الأرض . قال : وقد روى عن ابن عباس : أول من تكلم بالعربية المحض اسماعيل . وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن . وأما عربية قحطان وحيمير فكانت قبل اسماعيل عليه السلام .

وقال في شرح الأسماء : قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين : إنها كلّها توقيف من الله تعالى . وقال أهل التحقيق من أصحابنا : لا بدّ من التوقيف في أصل اللغة الواحدة ؛ لاستحالة وقوع الاصطلاح على أوّل اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطالحوا عليه ؛ وإذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحاً ، وأن يكون توقيفاً ؛ ولا يقطع بأحدهما إلا بدلالة . قال : واختلفوا في لغة العرب ؛ فمن زعم أن اللغات كلّها اصطلاح فكذا قوله في لغة العرب ،

(١) هو محمد بن عبد الله ، فقيه شافعي تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة ،

ومن قال بالتوقيف على اللغة الأولى ، وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات
اختلفوا في لغة العرب ؛ فمنهم من قال : هي أول اللغات ، وكلُّ لغةٍ سواها
حدثتْ بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً ؛ واستدلوا بأن القرآن كلامُ الله وهو
عربيٌّ ، وهو دليلٌ على أن لغةَ العربِ أسبقُ اللغاتِ وجوداً .

ومنهم من قال : لغة العرب نوعان :

أحدهما - عربيةٌ حميرٌ ؛ وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله
وبقي بعضها إلى وقتنا [هذا (١)] .

والثانية - العربيةُ المحضَةُ التي نزل بها القرآن ، وأولُ من أنطقَ لسانه
بها إسماعيل ؛ فعلى هذا القول يكون توقيفُ إسماعيل على العربية المحضَةِ يَحْتَمِلُ
أمرين : إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جُرْمِ النازلين عليه بجمَّة ، وإما أن
يكون توقيفاً من الله تعالى وهو الصواب . انتهى .

ذكر الأثر الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات :

قال وَكِيعٌ في تفسيره : حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن
سعيد بن معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال : علَّمه كلَّ شيءٍ ، علَّمه القَصَصَةَ وَالْقُصَيْمَةَ ، وَالْفَسْوَةَ
وَالْفُسْيُورَةَ . أخرجه ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ المنذر في تفاسيرهم
بلفظ : علَّمه اسمَ الصَّحْفَةِ والقَدْرَ وكلَّ شيءٍ حتى الفسوة والفسية .

وأخرج وَكِيعٌ عن سعيد بن جبير في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا » . قال : علَّمه اسمَ كلِّ شيءٍ حتى البعير والبقرة والشاة .

وأخرج وَكِيعٌ وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد في قوله : « وَعَلَّمَ
آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : علَّمه كلَّ شيءٍ . ولفظ عبد بن حميد : ما خلق
اللهُ كله .

(١) زيادة ليست في طبعة بولاق .

تعليم الله
آدم اللغات

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما ، من طريق السدي ،
عن حدثه ، عن ابن عباس في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال :
عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً ، والدواب ؛ فقيل : هذا الحمار ، هذا
الجل ، هذا الفرس . !

وأخرج ابن جزي في تفسيره ، من طريق الضحاك عن ابن عباس ، في
قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : هي هذه الأسماء التي يتعارف بها
الناس ؛ إنسان ، ودابة ، وأرض ، وسهل ، وبحر ، وجبل ، وحمار ، وأشباه
ذلك ، من الأمم وغيرها .

وأخرج عبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : اسم الإنسان ، واسم الدابة ، واسم كل شيء .
وأخرج عبد عن قتادة في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا »
قال : علم آدم من أسماء خلقه ما لم يُنمَّ الملائكة ؛ فسمي كل شيء باسمه ،
وأجبا كل شيء إلى جنسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا » قال : علمه القصعة من القصيعة والفسوة من الفسية .

وأخرج إسحاق بن بشر في كتاب المبتدأ ، وابن عساكر^(١) في تاريخ
دمشق ، عن عطاء قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ؛ فقال آدم : هذه ناقة ،
جل ، بقرة ، نعجة ، شاة ، [و]^(٢) فرس ، وهو من خلق ربي ؛ فكل شيء .

(١) ابن عساكر هو علي بن الحسن بن هبة الله ، مؤرخ رحالة ، مولده ووفاته
في دمشق سنة ٥٧١ هـ .

(٢) لعل هذه الواو زائدة .

سَمِيَ آدَمُ فَهُوَ اسْمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ وَجَمَلٌ يَدْعُو كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ ، وَهُوَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْهُمْ .

قلت : في هذا فضيلةٌ عظيمةٌ ، وَمَنْقَبَةٌ شريفةٌ لِعِلْمِ اللّغَةِ .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ في مسند الفردوس ، عن عطية بن بشر مرزفوعا ، في

قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : عَلَّمَهُ فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَ حِرْفَةٍ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : أَسْمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ .

وأخرج عن الربيع بن أنس في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : أَسْمَاءَ الْمَلَائِكَةِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حميد الشامي قال : عَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَ النُّجُومِ .

وأخرج ابن عسّاكر في التاريخ ، عن ابن عباس ، أن آدم عليه السلام كان لفته في الجنة العربية ، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية ، فلما تاب ردَّ الله عليه العربية .

اللسان الذي
نزل به آدم
من الجنة

قال عبد الملك بن حبيب : كان اللسانُ الأوَّلُ الذي نزل به آدمُ من الجنة عَرَبِيًّا ، إِلَى أَنْ بَعُدَ الْمَهْدُ وَطَالَ ، حَرْفٌ وَصَارَ سُرِّيَانِيًّا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَرْضِ سُورِي^(١) أَوْ سُورِيَانَةَ ، وَهِيَ أَرْضُ الْجَزِيرَةِ ، بِهَا كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمُهُ قَبْلَ الْفَرَقِ . قال : وَكَانَ يُشَاكِلُ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ ، إِلَّا أَنَّهُ مَحْرُوفٌ ، وَهُوَ كَانَ لِسَانَ جَمِيعِ مَنْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَالُ لَهُ جُرْهُمٌ ، فَكَانَ لِسَانَهُ لِسَانَ الْعَرَبِيِّ الْأَوَّلِ ؛ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ تَزَوَّجَ إِزْرَمُ بْنُ سَامٍ

(١) في التماموس : سُورِي كَطُوبِي مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ وَهُوَ مِنْ بِلَدِ السَّرِّيَانِيِّينَ .

بعض بناته ؛ فمنهم صار اللسانُ العربي في ولده عَوْصُ أبي عاد وعبيل ، وجار (١)
أبي ثمود وجديس ، وسُمِّيَتْ عادٌ باسم جرم ؛ لأنه كان جدِّهم من الأم ،
وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشذ (٢) بن سام ، إلى أن وصل إلى يشجب
ابن قحطان من ذريته وكان باليمن ؛ فنزل هناك بنو إسماعيل ؛ فتعلم منهم
بنو قحطان اللسانَ العربي .

أقسام العرب

وقال ابنُ دحية : العربُ أقسام :

الأول- عاربة وعرباء : وهم الخلص ، وهم تسع قبائل ، من ولد إرم بن سام
ابن نوح ، وهي : عاد ، وثمود ، وأمِّيم ، وعبيل ، وطَّسَم ، وجدِّيس ، وعمليق ،
وجرهم ، ووَبار . ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية .

والقسم الثاني - المتعربة : قال في الصحاح : وهم الذين ليسوا بخلص ، وهم

بنو قحطان .

والثالث الستعربة - وهم الذين ليسوا بخلص أيضاً كما في الصحاح .

قال ابن دحية وهم بنو إسماعيل ، وهم ولد ممد بن عدنان بن أد (٣) .

قبائل العرب العاربة

وقال ابنُ دريد في الجمهرة : العربُ العاربة سبع قبائل : عاد ، وثمود ،
وعمليق ، وطَّسَم ، وجدِّيس ، وأمِّيم ، وجامم ؛ وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا
متفرقين في القبائل . قال : وسُمِّيَ يعرب بن قحطان ، [واسمه مهزَم (٤)] ؛ لأنه

(١) في كل النسخ : جار بالهمزة ، والتصحيح عن نهاية الأرب .

(٢) في كل النسخ : أرفخشذ بالبدال ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٣) في كل النسخ : أدد ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٤) في بعض النسخ : وصي يعرب واسمه مهزم بن قحطان ، وفي صفحة ٣٣ :

فالشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم .

أولُ من انعدَلَ لسانهُ عن الشَّرْبانِيَّةِ إلى العَرَبِيَّةِ . وهذا معنَى قولِ الجوهريِّ في الصَّحاحِ : أولُ من تكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ يَمْرُبُ بنُ قحطانِ .

حشر الخلائق
في بابل

وأخرج ابنُ عَسَا كَر في التاريخِ بسنَدٍ رواه عن أنسِ بنِ مالكٍ موقوفاً قال : لما حَسَرَ اللهُ الخلائقَ إلى بابلِ بَمَثِ إليهم رِيحاً ؛ فاجتمعوا ينظرونَ لماذا حَسِرُوا له ، فنَادَى مُنَادٍ : مَنْ جَمَلَ النَّعْرَبِ عن يَمِينِهِ والْمَشْرِقِ عن يساره ، واقتَصَدَ البَيْتَ الحَرَامَ بوجْهِهِ فله كَلامُ أَهْلِ السَّمَاءِ . فقام يَمْرُبُ بنُ قحطانِ فقيلَ له : يا يَمْرُبُ بنُ قحطانِ بنُ هودٍ ؛ أنتَ هو ؟ فكانَ أولَ من تكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ المِينَةَ ؛ فلم يزلِ النَّادِي يُنَادِي مَنْ فَعَلَ كَذَا وكَذَا فله كَذَا وكَذَا ، حتى افترقوا على اثْنينِ وسبعينَ لساناً ، وانقطعَ الصَّوْتُ وَتَبَلَّغَتِ الألسُنُ ؛ فَسُمِّيَتْ بابلُ . وكانَ اللسانُ يومئذٍ بابلياً .

وأخرج الحاكمُ في المستدرِكِ ، وصحَّحَهُ ، والبيهقيُّ في شعبِ الإيمانِ عن بُرَيْدَةَ رضِيَ اللهُ عنه في قولهِ تعالى : « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » قال : بلسانِ جُرْهُمِ .

أولُ من تكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ وقال محمد بنُ سلامُ الجعفيُّ في كتابِ «طبقاتِ الشعراءِ» : قال يونسُ بنُ حبيبٍ : أولُ من تكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عليهما السلامُ ، ثم قال محمد بنُ سلامٍ : أخبرني مسمعُ بنُ عبدِ الملكِ أَنَّهُ سمعَ محمدَ بنَ عليٍّ يقولُ - قال ابنُ سلامٍ : لا أدري رَفَعَهُ أم لا ، وأظنُّه قد رفَعَهُ - أولُ من تكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ ونَسِيَ لسانَ أبيهِ إسماعيلُ عليه السلامُ .

(١) راوية عالم بالأخبار له كتب منها بيوتات الغرب ، وطبقات الشعراء
توفي سنة ٥٢٣٢ هـ .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصحّحه ، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا : « قُرْآنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » ، ثم قال : أَلْهِمَ إِسْمَاعِيلُ هَذَا اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ إِلهَامًا .

قال محمد بن سلام : وأخبرني يونس عن أبي عمرو بن الملاء قال : العربُ كلُّها ولدتُ إِسْمَاعِيلَ إِلا حَمِيرَ وبقايا جُرْهُم . وكذلك يروى أن إِسْمَاعِيلَ جاورهم ، وأصهر إليهم ، ولكنَّ العربيةَ ، التي عنى محمد بن علي ، اللسان الذي نزل به القرآن ، وما تكلمت به العربُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وتلك عربيةٌ أخرى غير كلامنا هذا .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير^(١) في تاريخه : قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إِسْمَاعِيلَ [بن إبراهيم^(٢)] عليه السلام ، والصحيح المشهور أن العربَ العاربة قبلَ إِسْمَاعِيلَ ، و[قد قدمنا أن العربَ العاربة^(٣)] هم^(٣) : عاد ، وحمود ، وطسم ، وجديس ، وأميم ، وجُرْهُم ، والعاليق ، وأمم آخرون ، لا يعلّمهم إلا الله ، كانوا قبل الخليل عليه السلام ، وفي زمانه أيضا . فأما العربُ المستعربة ، وهم عربُ الحجاز ، فمن ذرية إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ،

(١) صفحة ١٥٦ جزء ثان ، وهو إِسْمَاعِيلَ بن عمر بن كثير حافظ مؤرخ وتاريخه : هو البداية والنهاية ، توفي سنة ٧٧٤ هـ .

(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .

(٣) هكذا في كل النسخ ، وفي البداية والنهاية : منهم .

وأما عربُ اليمنِ وحميرُ فالشهورُ أنهم من قحطان ، واسمه مهزَّم ، قاله ابنُ مَآكُولَا (١) .

وذكروا أنهم كانوا أربعةَ إخوة : قحطان ، وقاحط ، ومقحط ، وفالغ ، وقحطان بن هود ، وقيل هود ، وقيل [هود^(٢)] أخوه ، وقيل من ذريته ؛ وقيل إن قحطان من سلالة إسماعيل ، حكاه ابنُ إسحاق وغيره .
والجمهور على أن العربَ القحطانية من عرب اليمن ، وغيرهم ليسوا من سلالة إسماعيل .

وقال الشيرازي في كتاب الألقاب : أخبرنا أحمد بن سعيد العداني : أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماسي ، حدثنا محمد بن جابر ، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال : حدّثني الأثرم عن أبي عبيدة ، حدثنا مسمع بن عبد الملك ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أول من فتق لسانه بالمرية المتينة إسماعيلُ عليه السلام ، وهو ابنُ أربع عشرة سنة ، فقال له يونس : صدقت يا أباسيار؛ هكذا حدّثني به أبو جزي .
هذه طريقةٌ موصولة للحديث السابق من طريق الجَمِحي .

ذِكْرُ إِحْيَاءِ اللِّغَةِ إِلَى نَبِينَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ :
قال أبو أحمد الفطري في جزئه (٣) : حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبي شينة

إِحْيَاءُ اللِّغَةِ
إِلَى النَّبِيِّ

-
- (١) ابنُ مَآكُولَا هو طي بن هبة الله بن جعفر أمير مؤرخ من العلماء الحفاظ الأدياء ، توفي سنة ٤٨٦ هـ .
(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .
(٣) في كشف الظنون هو أبو أحمد محمد بن أحمد الفطري المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

بغداد : أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهري ، حدثنا حماد بن أبي حمزة
اليشكري ، حدثنا علي بن الحسين بن واقد ، نبأنا أبي عن عبد الله بن بُريدة
عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : يا رسول الله ؛ مالك أفصحنا ولم تخرج
من بين أظهرنا ؟ قال : كانت لغة إسماعيل قد درّست فجاء بها جبريلُ عليه
السلام فحفظَنيها ، فحفظَها . أخرجه ابنُ عساكر في تاريخه .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم
ابن الحرث التيمي ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
دَجْن^(١) : كيف ترون بواسقها^(٢) ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدّ تراكمها ! قال :
كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدّ تمكّنها ! قال : كيف ترون
جَوْنَهَا ! قالوا : ما أحسنه وأشدّ سواده ! قال : كيف ترون رَحَاها استدارت ؟
قالوا : نعم ما أحسنها وأشدّ استدارتها ! قال : كيف ترون برقها ؟ أخفياً أم
وميضاً أم يشق شقاً ؟ قالوا : بل يشق شقاً . فقال : الحيا^(٣) . فقال رجل :
يا رسول الله ؛ ما أفصحك ! ما رأينا الذي هو أعرب^(٤) منك ! قال : حق لي ؛
فإنما أنزل القرآن على بلسان عربي مبين .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : مُثِّلَ لي أُمَّتي في السماء والطين وعُلِّمَت الأسماء كلَّها كما
عَلَّمَ آدمُ الأسماء كلَّها .

السؤال الثالث - في بيان الحكمة الداعية إلى وَضْع اللغة :

الحكمة في
وضع الالفة

(١) الدجن : إلbas القيم السماء .

(٢) الباسقة : السحابة البيضاء الصافية .

(٣) الحيا : مقصور الحصب والمطر ، ويمد .

(٤) عرب بالضم إذا لم يبلحن ، وعرب لسانه عروبة إذا كان عربياً فصيحاً .

قال الكيِّ المرَّاسي^(١) في تمليقه في أصول الفقه : وذلك أن الإنسان لما لم يكن مكتفياً بنفسه في معاشه ومُقيماً معاشه لم يكن له بدٌّ من أن يسترشد المعاونة من غيره ؛ ولهذا اتخذ الناسُ المدنَ ليجتمعوا ويتماونوا .

وقيل : إن الإنسان هو التمدن^(٢) بالطبع ، والتوحُّش دأبُّ السباع ؛ ولهذا المعنى توزَّعت الصنائع ، وانقسمت الحِرَف على الخلق ؛ فكلُّ واحدٍ قصر وقته على حِرْفَةٍ يشتغل بها ؛ لأن كلَّ واحدٍ من الخلق لا يمكنه أن يقوم بجُملة مقاصده ؛ فحينئذ لا يخلو من أن يكونَ محلُّ حاجته^(٣) حاضرةً عنده أو غائبةً بعيدةً عنه ، فإن كانت حاضرةً بين يديه أمكنه الإشارة إليها ، وإن كانت غائبةً فلا بدَّ له من أن يدلَّ على محلِّ حاجته وعلى مقصوده وغرضه ؛ فوضعوا الكلامَ دلالةً ، ووجدوا اللسانَ أسرعَ الأعضاء حركةً وقبولاً للترداد .

وهذا الكلام إنما هو حرفٌ وصوتٌ ، فإن تركه سدَّى غفلاً امتدَّ وطال ، وإن قطعه تقطَّع ؛ فقطعوه وجزَّوه على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت ، وهو من أقصى الرئمة إلى منتهي الفم ؛ فوجدوه تسعةً وعشرين حرفاً لا تزيد على ذلك ؛ ثم قسموها على الحلق والصدر والشفة واللثة ، ثم رأوا^(٤) أن الكفاية لا تقعُ بهذه الحروف التي هي تسعةٌ وعشرون

(١) أبو الحسن طي بن محمد بن طي الملقب بعماد الدين المعروف بالكيِّ المرَّاسي ، فقيه شافعي مفسر ولد في طبرستان وسكن بغداد توفي سنة ٥٠٤ هـ .

(٢) في القاموس : الفعل تمدن . .

(٣) هكذا في كلِّ الأصول ؛ ولعلها : محال حاجته ، حتى يناسب قوله بعد ذلك

حاضرة .

(٤) في كلِّ النسخ : روا ، وهو تحريف ظاهر .

حرفاً ، ولا يحصل له القصود بإفرادها ؛ فركبوا منها الكلامَ ثنائياً وثلاثياً ورباعياً وخماسياً ، هذا هو الأصل في التركيب ، وما زاد على ذلك يُسْتَقْفَل ، فلم يضعوا كلمةً أصليةً زائدة على خمسة أحرف إلا بطريق الإلحاق والزيادة لحاجة ، وكان الأصلُ أن يكون بإزاء كل معنى عبارةً تدلُّ عليه ، غير أنه لا يمكنُ ذلك ؛ لأن هذه الكلمات متناهيةٌ ؛ وكيف لا تكون متناهية ومواردُها ومصادرُها متناهية ؟ فدعت الحاجةُ إلى وضع الأسماء المشتركة ؛ فعملوا عبارةً واحدةً لمسمياتٍ عدَّة ؛ كالعَيْنِ والجونِ واللون^(١) ؛ ثم وضعوا بإزاء هذا على تقيضه كلماتٍ لمعنى واحد ؛ لأن الحاجةَ تدعو إلى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير ؛ فلو كرَّرَ اللفظ الواحد لَسَمِجَ ومُجَّ . ويقال : الشيء إذا تكرر تكرُّج^(٢) . والطَّبَاعُ مجبولةٌ على مُعَاداةِ المُعَادَاتِ ؛ فخالقوا بين الألفاظ ، والمعنى واحد .

الألفاظ
التواردة
والمترادفة

ثم هذا ينقسم إلى ألفاظ متواردة ، وألفاظ مترادفة ؛ فالتواردة كما تسمى الخمرُ عقاراً ، وصهباءً ، وقهوةً ، وسلسالاً ؛ والسبعُ ليثاً ، وأسدأً ، وضرباً عاماً . والمترادفة هي التي يُقام لفظٌ مقام لفظٍ ؛ لمانٍ مُتقاربة ، يجمعها معنى واحد ؛ كما يقال : أصلحَ الفاسدَ ، ولمَّ الشعثَ ، ورتقَ الفتقَ ، وشبَّ الصدعَ . وهذا أيضاً مما يحتاجُ إليه البليغ في بلاغته ؛ فيقال خطيبٌ مصقَّعٌ ، وشاعرٌ مُفلقٌ ؛ فيجسِّن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع الماني في القلوب ، وتلتصق

(١) العين لها معان متعددة منها : الباصرة ، وحرف الهجاء ، وخيار الشيء ، والجاسوس ، وجريان الماء . والجون : النبات يضرب إلى السواد من خضرته ، والأبيض ، والأسود . واللون : ما فصل بين الشيء وبين غيره ، والنوع ، وهيته كالسواد ، والدقل من النخل .

(٢) يقال تكرر الحبز : فسد وعلته خضرة .

بالصدور ، ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرَب الأمثلة به والتشبيهات
المجازية ؛ وهذا ما يَسْتَمِلُهُ الشعراء والخطباء والمرسلون ؛ ثم رأوا أنه يضيقُ
نطاقُ النطق عن استعمال الحقيقة في كل اسمٍ فعدّوا إلى المجاز والاستعارات .
ثم هذه الألفاظ تنقسم إلى مشتركة وإلى عامّة مطلقة ، وتسمى مستغرقة ،
وإلى ما هو مفرد بإزاء مفرد ؛ وسيأتى بيان ذلك .

السبب في وضع الألفاظ
وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : السببُ في وضع الألفاظ أن الإنسان
الواحد وحده لا يستقلُّ بجميع حاجاته بل لا بدَّ من التعاون ، ولا تعاونَ
إلا بالتعارف ، ولا تعارفَ إلا بأسباب ؛ كحركات ، أو إشارات ، أو نقوش ،
أو ألفاظٍ توضع بإزاء المقاصد ، وأيسرها وأفيدها وأعمها الألفاظ ؛ أمّا أنها
أيسر فلأنَّ الحروفَ كيميَّاتٌ تمرُّضُ لأصواتٍ عارضة للهواء الخارج بالتنفس
الضروري ، المدود من قبل الطبيعة ، دون تكلفٍ اختياري . وأمّا أنها أفيدُ
فلأنها موجودةٌ عند الحاجة معدومةٌ عند عدمها . وأمّا أنها أعمُّها فليس يمكن أن
يكونَ لكل شيءٍ نقشٌ ؛ كذات الله تعالى والعلوم ، أو إليه إشارة كالغائبات ؛
ويمكن أن يكونَ لكل شيءٍ لفظٌ . فلما كانت الألفاظُ أيسرَ وأفيدَ وأعمَّ
صارت موضوعةً بإزاء المعاني .

حد الوضع المسألة الرابعة - في حدِّ الوضع :

قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : الوضع عبارة عن تخصيص
الشيء بالشيء ، بحيث إذا أُطلقَ الأوَّلُ فهم منه الثاني . قال : وهذا تعريفٌ
سديد ؛ فانك إذا أطلقت قولك : « قام زيد » فهم منه صدور القيام منه .

قال : فإن قلت : مدلول قولنا : « قام زيد » صدور قيامه ، سواء أطلقنا
هذا اللفظ أم لم نُطلقه ؛ فما وجه قولكم : بحيث إذا أُطلق...؟ قلت : الكلامُ

قد يخرج عن كونه كلاماً، وقد يتغير معناه بالتقييد؛ فإنك إذا قلت: «قام الناس»، اقتضى إطلاق هذا اللفظ إخبارك بقيام جميعهم. فإذا قلت: «إن قام الناس» خرج عن كونه كلاماً بالكلية، فإذا قلت: «قام الناس إلا زيدا». لم يخرج عن كونه كلاماً، ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ما عدا زيدا. فلم بهذا أن لإفادة «قام الناس» الإخبار بقيام جميعهم شرطين: أحدهما ألا تبدئه بما يخالفه. والثاني ألا تحتّمه بما يخالفه. وله شرط ثالث أيضاً، وهو: أن يكون صادراً عن قصد؛ فلا اعتبار بكلام النائم والساهي. فهذه ثلاثة شروط لا بدّ منها، وعلى السامع التنبيه^(١) لها. فوضح بهذا أنك لا تستفيد بقيام الناس من قوله: «قام الناس» إلا بإطلاق هذا القول؛ فذلك اشترطنا ما ذكرناه.

فإن قلت: من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ وحده كافٍ في ذلك؛ لأن الواضع وضّعه لذلك؟ قلت: وضع الواضع له معناه أنه جملة مهمياً لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال التكلم على الوجه المخصوص، والنفيد في الحقيقة إنما هو التكلم، واللفظ كآلة الموضوع لذلك.

فإن قلت: لو سمنا «قام الناس»، ولم نعلم من قائله هل قصده أم لا؟ وهل ابتدأه أو ختمه بما يفتره أو لا؟ هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال: قام الناس؟ قلت: فيه نظر؛ يحتمل أن يقال بجوازه؛ لأن الأصل عدم الابتداء والختم بما يفتره، ويحتمل أن يقال: لا يجوز؛ لأن الممددة ليس هو اللفظ، ولكن الكلام النفساني القائم بذات التكلم، وهو حكمه واللفظ دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق. ويحتمل أن يقال: إن العلم بالقصد لا بدّ منه؛

(١) في بعض النسخ: التنبيه، والتصحيح عن طبعه بولاق.

لأنه شرطٌ، والشكُّ في الشرط يقتضى الشكَّ في الشروط، والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لا يشترط؛ لأنهما مانعان، والشكُّ في المانع لا يقتضى الشك في الحكم؛ لأن الأصل عدمه. قال: واختار والدي - رحمه الله - أنه لا بد من أن يعلم الثلاثة. انتهى.

ماذا وضع
الواضع؟

المسألة الخامسة - اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الإسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الإسنادية؟ فذهب الرّازي وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم إلى الثاني، وقالوا: ليس المركب بموضوع؛ وإلا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب، كالمفردات.

ورجح القرّافي والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرها من أهل الأصول أنه موضوع؛ لأن العرب حَجَرَت في التراكيب كما حَجَرَت في المفردات.

وقال ابن إيار في شرح الفصول في قول ابن عبد المعطى^(١): الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع؛ كذا قال الجزولي، وكان شيخى سعد الدين يقول فيه بغير ذلك؛ لأن واضع اللغة لم يَضَع الجمل كما وضع المفردات؛ بل ترك الجمل إلى اختيار التكلم. يُبَيِّنُ ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن^(٢) العرب، كما كانت

(١) اسم الكتاب فصول الحسين في النحو ليحيى بن عبد المعطى النحوي المتوفى سنة ٦٢٨ هـ. شرحه القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد، وأحمد بن محمد الأندلسي، وجمال الدين أبو محمد حسين بن بدر بن إيار بن عبد الله المتوفى سنة ٦٨١ هـ. وسماه المحصول، كما في كشف الظنون وفي كل النسخ في قول ابن معطى.
(٢) هكذا في طبعة بولاق، وفي بعض النسخ: على العرب.

المفرداتُ كذلك، ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجُمْل ويودِعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات .

هل يجب أن يكون لكل معنى لفظ؟

المسألة السادسة - قال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه : لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ ؛ لأنَّ الماني التي يمكن أن تُنقل لا تتناهي ، والألفاظ متناهية ؛ لأنها مركبة من الحروف ، والحروف متناهية ، والمركب من المتناهي مُتناهٍ ، والمتناهي لا يضيِّط ما لا يتناهي ؛ وإلا لزم تناهي المدلولات . قالوا : فالماني منها ما تكثُر الحاجةُ إليه ، فلا يخلو عن الألفاظ ؛ لأنَّ الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصلٌ ، والمانع زائلٌ ، فيجب الوضع ؛ والتي تنذر الحاجة إليها يجوز أن يكون لها ألفاظٌ وألَّا يكون .

ما الغرض من الوضع؟

المسألة السابعة - قالوا أيضاً : ليس الغرضُ من الوضعُ إفادة الماني المفردة ؛ بل الغرضُ إفادة المركبات والنسب بين المفردات ، كالفاعلية والمفعولية وغيرها ؛ وإلا لزم الدور ؛ وذلك لأنَّ إفادة الألفاظ المفردة لمانيها موقوفةٌ على العلم بكونها موضوعات لتلك السميّات ، والعلم بذلك موقوفٌ على العلم بتلك السميّات ؛ فيكون العلمُ بالماني متقدماً على العلم بالوضع ؛ فلو استفدنا العلمُ بالماني من الوضع لكان العلمُ بها متأخراً عن العلم بالوضع ، وهو دورٌ .

فإن قيل : هذا بعينه قائمٌ في المركبات ؛ لأنَّ المركب لا يفيد مدلوله إلا عند العلم بكونه موضوعاً لذلك المدلول ، والعلم به يستدعي سبق العلم بذلك المدلول ؛ فلو استفدنا العلمُ بذلك المدلول من ذلك المركب لزم الدور .

فالجواب أننا لا نسلم أن إفادة المركب لمدلوله تتوقف على العلم بكونه موضوعاً له ؛ بل على العلم بكون الألفاظ المفردة موضوعات للماني المفردة ،

حتى إذا تَلَيْتِ الألفاظَ المفردةُ عُلِمَتِ مفرداتُ المعاني منها والتناسبُ بينهما
من حركاتِ تلك الألفاظِ؛ فظَهَرَ الفرقُ .

المسألة الثامنة - اختلفَ : هل الألفاظُ موضوعةٌ بإزاء العُورِ الذهنية -
أى الصورة التي تصوَّرها الواضع في ذهنه عند إرادة الوضع - أو بإزاء
الماهيات الخارجية ؟

هل الألفاظُ
موضوعة
إزاء الصور
الذهنية

فذهب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى الثاني ، وهو المختارُ ، وذهب الإمام
فخر الدين وأتباعه إلى الأول ؛ واستدلوا عليه بأن اللفظَ يتغيرُ بحسب تنيُّرِ
الصورة في الذهن ؛ فإن مَنْ رأى شَجَرًا من بعيد وظنَّه حَجَرًا أطلق عليه
لفظ الحجر ؛ فإذا دَنَا منه وظنَّه شَجَرًا أطلق عليه لفظ الشجر ، فإذا دَنَا
وظنَّه فرسًا أطلق عليه اسم الفرس ؛ فإذا تحقَّق أنه إنسان أطلق عليه لفظَ
الإنسان ؛ فَبَانَ بهذا أن إطلاقَ اللفظِ دائر مع المعاني الذهنية دون الخارجية ؛
فدلَّ على أن الوضعَ للمعنى الذهني لا الخارجي .

وأجاب صاحبُ التحصيل عن هذا بأنه إنما دار مع المعاني الذهنية ؛
لإعتقاد أنها في الخارج كذلك ؛ لا لمجرد اختلافها في الذهن .

قال الأسنوي في شرح منهاج الإمام البيضاوي : وهو جواب ظاهر .
قال : ويظهرُ أن يُقال : إن اللفظَ موضوع بإزاء المعنى من حيث هو ، مع
قَطْع النظر عن كونه ذهنيًا أو خارجيًا ؛ فإن حصول المعنى في الخارج والذهن
من الأوصاف الزائدة على المعنى ؛ واللفظُ إنما وُضِعَ للمعنى من غير تقييده
بوصف زائد . ثم إن الموضوعَ له قد لا يوجد إلا في الذهن فقط كالعلم
ونحوه . انتهى .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : المعجبُ ممن يُجيز تركيبًا مَّا في لغةٍ

من اللغات من غير أن يسمعَ من ذلك التركيبَ نظائرَ ؛ وهل التراكيبُ العربيةُ إلاّ كالفردات اللغوية ؟ فكما لا يجوزُ إحداثُ لفظٍ مفردٍ ، كذلك لا يجوزُ في التراكيبِ ؛ لأن جميعَ ذلك أمورٌ وضعيةٌ ، والأمورُ الوضعيةُ تحتاجُ إلى سماعٍ من أهل ذلك اللسان ، والفرقُ بين علم النحو وبين علم اللغة أن علم النحو موضوعه أمورٌ كليةٌ ، وموضوعُ علم اللغة أشياء جزئية ، وقد اشتركا معاً في الوضع . انتهى .

وقال الزركشي في البحر المحيط : لا خلاف أن المفرداتِ موضوعَةٌ ؛ كوضع لفظ «إنسان» للحيوان الناطق ، وكوضع «قام» لحدوث القيام في زمن مخصوص ، وكوضع «لعل» للترجى ونحوها ؛ واختلفوا في المركبات نحو «قام زيد» ، و«عمرو منطلق» ؛ فقيل : ليست موضوعَةٌ ؛ ولهذا لم يتكلم أهل اللغة في المركبات ولا في تأليفها ، وإنما تكلموا في وضع المفردات ؛ وما ذاك إلاّ لأن الأصفهاني مؤكول إلى المتكلم بها ؛ واختاره فخرُ الدين الرازي ، وهو ظاهرُ كلام ابن مالك ، حيث قال : إن دلالة الكلام عقلية لا وضعية ، واحتجَّ له في كتاب القیصل على المقیصل بوجهين :

أحدهما - أن من لا يعرف من الكلام العربي إلا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما إلى الآخر فإنه لا يفتقر عند سماعهما مع الإسناد إلى معرف بمعنى الإسناد ؛ بل يدركه ضرورة .

وثانيهما - أن الدال بالوضع لا بدّ من إحصائه ومنع الاستئناف فيه ، كما كان في المفردات والمركبات القائمة مقامها ؛ فلو كان الكلام دالاً بالوضع وجب ذلك فيه ، ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق إليه ، كما لم نستعمل في المفردات إلا ما سبق استعماله ؛ وفي عدم ذلك برهانٌ على أن الكلام ليس دالاً بالوضع . انتهى .

وحكاة ابن إياز عن شيخه قال : ولو كان حال الجمل كحال
المفردات في الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن
العرب ، كما كانت المفردات كذلك ، ولوجب على أهل اللغة أن يتنبهوا
الجمل ، ويودعوها كتبهم ، كما فعلوا ذلك بالمفردات ؛ ولأن المركبات ولانها
على معناها التركيبي بالمقل لا بالوضع ؛ فإن من عرف مسمى « زيد » ، وعرف
مسمى « قائم » ، وسمع « زيد قائم » بإعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى
هذا الكلام ، وهو نسبة القيام إلى زيد ؛ نعم يصح أن يقال : إنها موضوعة
باعتبار أنها متوقفة على معرفة مفرداتها التي لا تستفاد إلا من جهة الوضع ،
ولأن لفظ المركب أجزاء مادية وجزءاً سورياً وهو التأليف بينهما ، وكذلك
لمعناه أجزاء مادية وجزءاً سورياً ، والأجزاء المادية من اللفظ تدل على
الأجزاء المادية من المعنى ، والجزء السوري منه يدل على الجزء السوري
من المعنى بالوضع .

والثاني - أنها موضوعة^(١) ، فوضعت « زيد قائم » للإسناد دون التقوية في
مفرداته ، ولا تنافي بين وضعها مفردة للإسناد بدون التقوية ، ووضعها مركبة
للتقوية ، ولا تختلف باختلاف اللغات ؛ فالضائف مقدم على المضاف إليه في
بعض اللغات ومؤخر عنه في بعض ؛ ولو كانت عقلية لفهم المعنى واحداً ،
سواء تقدم المضاف على المضاف إليه أو^(٢) تأخر ؛ وهذا القول ظاهر كلام
ابن الحاجب حيث قال : أقسامها مفرد ومركب . قال القرافي : وهو الصحيح .

(١) هذا مقابل قوله صفحة قبل : « فقيل ليست موضوعة » بعد قوله :
واختلفوا في المركبات ... مع أنه لم يذكر كلمة الأول .

(٢) في جملة المجمع اللغوي العدد الثاني بحث في مثل هذه العبارة ، انتهى
إلى أنه يجوز أن نقول : سواء كذا أو كذا كما نقول : سواء كان كذا أم كذا .

وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حَجَرَتْ في التراكيب كما حَجَرَتْ في المفردات، فقالت: من قال: «إن قائم زيداً» ليس^(١) من كلامنا. ومن قال: «إن زيداً قائم» فهو من كلامنا ومن قال: «رجل في الدار»، فليس من كلامنا؛ إلى ما لا نهاية له في تراكيب الكلام؛ وذلك يدل على تعرُّضها بالوضع للمركبات.

قال الزرَّ كشيء: والحق أن العرب إنما وضعت أنواع المركبات؛ أما جزئيات الأنواع فلا؛ فوضعت باب الفاعل، لإسناد كل فعل إلى من صدر منه؛ أما الفاعل المخصوص فلا. وكذلك باب «إن وأخواتها»، أما اسمها المخصوص فلا. وكذلك سائر أنواع التراكيب. وأحاطت المعنى على اختيار التكلم، فإن أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح، وإلا فممنوع. قال: ولم أر لهم كلاماً في الثني والجموع؛ والظاهر أنهما موضوعان لأنهما مفردان، وهو الذي يقتضيه حدُّهم للمفرد؛ ولهذا عاملوا جموع التكسير معاملة المفرد في الأحكام؛ لكن صرح ابن مالك في كلامه على حدِّهما بأنهما غير موضوعين؛ ويبدو أن يقال: فرَّعه على رأيه في عدم وضع المركبات؛ لأنه لا تركيب فيها، لا سيما أن المركب في الحقيقة إنما هو الإسناد، وكذا القول في أسماء الجموع والأجناس مما يدل على متعدد؛ والقول بعدم وضعه عجيب؛ لأن أكثره سماعي؛ وقد صرح ابن مالك بأنَّ شَفَعاً^(٢) ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع.

(١) هكذا في كل النسخ، والمعروف أن جواب الشرط يقرن بالفاء إذا كان مدوياً بفعل جامد، والمؤانف نفسه قد قرن الجواب بالفاء بعد ذلك في الجملة الأخيرة.

(٢) الشفع: ضد الوتر.

وقال الجويني : الظاهرُ أن التثنية وُضِعَ لفظها بعد الجمع لِمَسِيسِ
الحاجة إلى الجمع كثيراً؛ ولهذا لم يوجد في سائر اللغات تثنية ، والجمع موجود
في كل لغة ؛ وَ مِنْ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ : أَقْلُ الْجَمْعِ اثْنَانِ ، كَأَنَّ الْوَاضِعَ
قَالَ : الشَّيْءُ إِمَّا وَاحِدٌ وَإِمَّا كَثِيرٌ لَا غَيْرُ ، فَجَعَلَ الْاِثْنَيْنِ فِي حَدِّ الْكَثْرَةِ .
انتهى .

المسألة التاسعة - قال الإمام عضد الدين الإيجي في رسالة له في الوَضْعِ :
اللفظُ قد يوضع لشخصٍ بعينه ، وقد يوضع له باعتبار أمرٍ عامٍ ؛ وذلك بأن
يُمَقَّلُ أمرٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَشْخَصَاتٍ ، ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا الْفِعْلُ مَوْضُوعٌ لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَشْخَصَاتِ بِمَخْصُوصِهِ ، بِحَيْثُ لَا يُقَادُ وَلَا يُفْهَمُ بِهِ إِلَّا وَاحِدٌ
بِمَخْصُوصِهِ دُونَ الْقَدَرِ الْمَشْتَرَكِ ، فَتَمَقَّلَ ذَلِكَ الْمَشْتَرَكُ آتَةَ الْوَضْعِ ، لِأَنَّهُ الْمَوْضُوعُ
لَهُ ، فَالْوَضْعُ كُلِّيٌّ وَالْمَوْضُوعُ لَهُ مَشْخَصٌ ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ اسْمِ الْإِشَارَةِ ، فَإِنَّ
«هَذَا» مِثْلًا مَوْضُوعُهُ وَمَسْمَاهُ الْمَشَارُ إِلَى الْمَشْخَصِ ، بِحَيْثُ لَا يَقْبَلُ الشَّرْكَ ،
وَمَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لَا يُفِيدُ التَّشْخِصَ إِلَّا بِقَرِينَةٍ تَقِيدُ تَعْيِينَهُ ؛ لِاسْتِوَاءِ
نِسْبَةِ الْوَضْعِ إِلَى السَّمِّيَّاتِ . قَالَ : ثُمَّ الْفِعْلُ مَدْلُولُهُ إِمَّا كُلِّيٌّ أَوْ مَشْخَصٌ ،
وَالأَوَّلُ إِذَا ذَاتٌ ، وَهُوَ اسْمُ الْجِنْسِ ؛ أَوْ حَدَثٌ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ ؛ أَوْ نِسْبَةٌ
بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ إِذَا مَا أَنْ يَكُونَ يُمْتَبَّرُ مِنْ طَرَفِ الذَّاتِ وَهُوَ الْمَشْتَقُّ ، أَوْ مِنْ
طَرَفِ الْحَدَثِ وَهُوَ الْفِعْلُ ؛ وَالثَّانِي الْعِلْمُ فَالْوَضْعُ إِمَّا كُلِّيٌّ أَوْ مَشْخَصٌ ، وَالأَوَّلُ
مَدْلُولُهُ إِذَا مَعْنَى فِي غَيْرِهِ يَتَعَيَّنُ بِانْضِمَامِ غَيْرِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْحَرْفُ أَوَّلًا ، فَالْقَرِينَةُ
إِنْ كَانَتْ فِي نَحْوِ الْخَطَابِ فَالضَّمِيرُ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي غَيْرِهِ ؛ فَإِذَا حَسِيَّةٌ وَهُوَ
اسْمُ الْإِشَارَةِ ، أَوْ عَقْلِيَّةٌ وَهُوَ الْمَوْصُولُ ؛ فَالثَّلَاثَةُ مُشْتَرَكَةٌ ؛ فَإِنَّ مَدْلُولَهَا لَيْسَ

لم يوضع
اللفظ ؟

معاني في غيرها ، وإن كانت تتحصّل بالغير^(١) فهي أسماء .

الناسبة بين
اللفظ ومدلوله

المسألة العاشرة - نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمري من
المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية^(٢) حاملة للواضع
على أن يضع ، قال : وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين
ترجيحاً من غير مرجح . وكان بعض من يرى رأيه يقول : إنه يعرف مناسبة
الألفاظ لمعانيها ؛ فسئل ما مسمى « ادغاخ » وهو بالفارسية الحجر ، فقال :
أجد فيهِ يُدسّاً شديداً ، وأراه الحجر .

وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال : لو ثبت ما قاله لاهتدى كلُّ إنسان
إلى كل لغة ، ولما صحَّ وضع اللفظ للضدين ؛ كالقرء للحيض والظهر ، والجون
الأيض والأسود ؛ وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بإرادة الواضع المختار
خصوصاً إذا قلنا : الواضع هو الله تعالى ؛ فإن ذلك كتخصيصه وجود العالم
بوقت دون وقت ، وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يُطبّقون على ثبوت
الناسبة بين الألفاظ والمعاني ؛ لكنَّ الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن
عباداً يراها ذاتية موجبة ، بخلافهم . وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح
في أفعال الله تعالى وجوباً ، وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم إنه تعالى

(١) قال في الصباح : غير يكون وصفاً للسكر ، تقول : جاءني رجل غيرك ،
وقوله تعالى : غير المغضوب عليهم ، إنما وصف بها المعرفة ؛ لأنها أشبهت المعرفة
بإضافتها إلى المعرفة ، فعملت معاملتها ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم
فأدخل عليها الألف واللام ، قال : ولك أن تمنع الاستدلال وتقول : الإضافة
هنا ليست للتعريف ، بل للتخصيص والألف واللام لا تفيد تخصيصاً ، وذلك مثل
سوى وحسب فإنهما يضافان للتخصيص ولا تدخلهما الألف واللام هـ .

(٢) يراجع تعليقتنا على مثل هذه الكلمة ، صفحة ٢٢

يفعل الأصحح ، لكن فضلا منه ومنا لا وجوبا . ولو شاء لم يفعله .

وقد عقد ابنُ جنِّي في الخصائص باباً^(١) لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال :

مناسبة
الألفاظ للمعاني

[اعلم أن^(٢)] هذا موضع شريف [لطيف ، وقد^(٣)] نبه عليه الخليل وسيبويه ،
وتلقته الجماعة بالقبول [له والاعتراف بصحته^(٤)] ؛ قال الخليل : كأنهم
تَوَهَّمُوا في صوت الجندب استطالة [ومدا^(٥)] ؛ فقالوا : « صر » ، وفي صوت
البأزي تقطيعاً ، فقالوا : « صرصر » . وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على
الفعلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة ؛ نحو [التقران^(٦)] ، و [الفليان ،
والنثيان ، فقابلوا يتوالى حركات الأمثال^(٧)] توالى حركات الأفعال .

قال ابنُ جنِّي : وقد وجدتُ أشياء كثيرة من هذا النمط^(٨) ؛ من ذلك
المصادرُ الرباعية المضممة تأتي للتكرير نحو الزعزعة^(٩) ، والققلة ، والصلصلة ،
والقمقمة ، [والجرجرة^(١٠)] ، والقرقرة^(١١) ، و [وجدت أيضاً^(١٢)] الفعلى
[في المصادر والصفات^(١٣)] تأتي للسرعة نحو [البشكى و^(١٤)] الجمزي^(١٥)
والولتي^(١٦) .

(١) باب « في أساس الألفاظ اشباه للمعاني » صفحة ٥٤٤ من الخصائص .

(٢) زيادة عن الخصائص .

(٣) التقران : الوشب .

(٤) عبارة الخصائص : حركات المثل .

(٥) عبارة الخصائص : « ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على

سمت ما حذياه ومنهاج ما مثلاه ، وذلك أنك تجد المصادر ... » .

(٦) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : « تأتي للتكرير والزعزعة نحو » .

(٧) القرقرة : الضحك إذا استفرق فيه .

(٨) حمار جمزي : سريع وامرأة بشكى اليدين والعمل خفيفة سريعة .

(٩) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : الزلتي بالزاي ، وفي القاموس :

الولتي كجمزي : عدو للناقة فيه شدة والناقة السريعة .

ومن ذلك^(١) باب استعمل، جملوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول، كما يتقدم الطلبُ الفعل؛ وجملوا الأفعال الواقعة عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول أو ما ضارع [بالصيغة^(٢)] الأصول؛ [فالأصولُ نحو قولهم: طيم ووهب، ودخل وخرج، وصعد ونزل؛ فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت، ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لما ولا إعمال فيها؛ وكذلك ما تقدمت الزيادة فيه على سمت الأصل؛ نحو أحسن، وأكرم، وأعطى، وأولى؛ فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل في نحو دخرج وسرّهب....^(٣)].

وكذلك جملوا تكرير المين نحو فرّح^(٤) وبشّر؛ فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى، وخصوا بذلك المين؛ لأنها أقوى من الفاء واللام؛ إذ هي واسطة

(١) عبارة الخصائص: «ومن ذلك، وهو أصح منه، أنهم جعلوا استعمل في أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى واستطم واستوهب واستمنح هو استقم عمرا، واستصرخ جفرا؛ فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال، وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها أنها وقعت من غير طلب إنما تفجأ... الخ». (٢) زيادة عن الخصائص.

(٣) هذه عبارة الخصائص: وفي كل النسخ: نحو خرج وأكرم. وقد ترك المؤلف كثيرا من هذا الباب، وآثرنا أن نقل بعض ما ترك حتى تضح عبارة، وإن كنا نشير بالرجوع إلى الخصائص في هذا الباب.

(٤) عبارة الخصائص: «ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير المين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطع وفتح وطلق، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلا للماني، فأقوى اللفظ ينهني أن يقابل به قوة الفعل، والمين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة....»

لها ومكنوفةٌ بهما ؛ فصارا كأنهما يسّاج لها ، ومبذولان للعوارض
دونها ؛ ولذلك تجدد الإعلال بالحذف فيهما دونها .

[فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيم واسع ،
ونهجٌ مُتَّسِبٌ ^(١) عند عارفيه مأموم ؛ وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف
على سمت الأحداث المعبر بها عنها فيمدّونها بها ، ويحتدونها عليها ، وذلك أكثر
مما تقدّره ، وأضعافُ ما نستشعره ؛ من ذلك قولهم : خَضَمَ وقَضِمَ ^(٢) ، [الخَضَمُ
لأكل الرطْبِ] كالْبَطِيخِ والقِثَاءِ وما كان من نحوها من المأكول الرطب ^(٣) ،
والقَضَمُ لِأكل اليابس ^(٤) ؛ [نحو قَضِمَتِ الدّابةُ شميرها ، ونحو ذلك . وفي
الخبز : قد يُدْرِكُ الخَضَمُ بالقَضَمِ . أي قد يُدْرِكُ الرخاء بالشدّة ، واللّين
بالشظف . وعليه قول أبي الدرداء : يَخْضِمُونَ وتقَضِمُ والموعِدُ اللهُ ^(٥) ؛
فاختاروا الخاء لخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، [حدّوا لسموع
الأصوات على محسوس الأحداث ^(٦)] ؛ [ومن ذلك قولهم ^(٧)] النَّضْحُ للماء
ونحوه ، والنَّضْحُ أقوى منه [قال اللهُ سُبْحَانَهُ : فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ ^(٨)] ؛
فجعلوا الخاء لرقبها للماء الخفيف ^(٩) ، والخاء لغلظها لما هو أقوى [منه ^(١٠)] ؛ ومن
ذلك [قولهم ^(١١)] القَدْ طَوَلَا ، والقَطْ عَرْضاً ؛ لأنّ الطاء أخفض ^(١٢) للصوت ،
وأسرعُ قطعاً له من الدّال [المستطيلة ^(١٣)] ؛ فجعلوا [الطاء للمناجزة ^(١٤)]

(١) اتلاب الأمر : استقام .

(٢) الزيادة عن الحصائص . وعبارة المؤلف : ومن ذلك قولهم : الخضم :

لأكل الرطب .

(٣) زيادة عن الحصائص .

(٤) عبارة الحصائص : والقضم للصلب اليابس .

(٥) رواية الحصائص : لأماء الضعيف .

(٦) زيادة ليست في الحصائص .

(٧) هذه رواية الحصائص ، وفي كل النسخ : أحصر .

لِقَطْعِ العَرَضِ ، لِقُرْبِهِ وسرعته . والدَّالُ المَاطِلَةُ (١) لَمَّا طَالَ مِنَ الأَثَرِ (٢) ،
وهو قَطْعُهُ طَوِلاً .

قال : وهذا الباب واسعٌ جداً لا يمكنُ اسْتِقْصَاؤُهُ .

قُلتُ : وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ مَا فِي الجَمْهَرَةِ : الخَنْنَ فِي الكَلَامِ أَشَدُّ مِنْ
الغَنَنِ ، والخَنْفَةُ أَشَدُّ مِنَ المُنَنَةِ ؛ والأَيْتُ (٣) أَشَدُّ مِنَ الأَيْنِ ، والرَّيْنِ
أَشَدُّ مِنَ الحَيْنِ .

وفي «الإبدال» لابن السكيت يقال : القَبْصَةُ أَصْفَرُ مِنَ التَّبْصَةِ . قال في
الجمهرة : القَبْصُ : الأَخْدُ بِأَطْرَافِ الأَمَامِلِ ، والقَبْصُ : الأَخْدُ بِالكَفِّ كَلِمًا .
وفي الغريب المصنّف عن أبي عمرو : هذا صَوغُ هذا ، إذا كان على
قَدْرِهِ ، وهذا سَوغُ هذا ، إذا وُلِدَ بحد ذلك على أَرِهِ ؛ ويقال : نَقَبَ على قومه
بِنَقَبٍ نِقَابَةً مِنَ النَّقِيبِ وهو العَرِيفُ ، ونَسَبَ عليهم بِنَسَبٍ نِكَابَةً ، وهو
النَّكِيبُ ، وهو عَوْنُ (٤) العَرِيفِ .

وقال الكسائي : القَضْمُ لِلْفَرَسِ ، والخَضْمُ لِلإِنْسَانِ .

وقال غيره : القَضْمُ بِأَطْرَافِ الأَسْنَانِ ، والخَضْمُ بِأَقْصَى الأَضْرَاسِ .
وقال أبو عمرو : النَّضْحُ بِالصَّادِ المَعْجَمَةِ : الشَّرْبُ دُونَ الرِّئِيِّ ، والنَّضْحُ (٥)
بِالصَّادِ المَهْمَلَةِ : الشَّرْبُ حَتَّى يَرَوِيَ ، والنَّشْحُ بِالشَّيْنِ المَعْجَمَةِ دُونَ النَّضْحِ بِالصَّادِ
المَعْجَمَةِ .

(١) هذه رواية الحصاص ، وفي كل النسخ : الدال المستطيلة .

(٢) هذه رواية الحصاص ، وفي كل النسخ : الأمر .

(٣) أنت يَأْتِ أَنْتِ أَنْتِنا : أَنْ .

(٤) في القاموس : هو عريف القوم أو عونهم .

(٥) نصح الرئى : شرب حتى روى .

وقال الأصمى من أصوات الخيل : الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ ، والكَّرِيرُ ؛
فالأوَّل من الفم ، والثاني من المنَّخَرين ، والثالث من الصَّدر .
وقال الأصمى : الهَتَلُ ^(١) من المطر أصفرٌ من الهطل .
وفي الجمهرة : المَطْمَطَةُ بإهمال المين : تتابعُ الأصواتُ في الحرب وغيرها .
والنَّظْفَطَةُ بالإعجام : صوتٌ غَلِيَّانُ القِدْرِ وما أشبهه . والجَمَّجَمَةُ بالجميم : أن
يُخْفِي الرجلُ في صدره شيئاً ولا يُبْدِيهِ . والجَمَّجَمَةُ بالخاء : أن يرددَ الفرسُ
صوته ولا يَصْهَل . والدَّخْدَاحُ بالدال : الرجلُ القصيرُ . والرَّخْرَاحُ بالراء :
الإناءُ القصيرُ الواسعُ . والجَفْجَفَةُ بالجميم : هَزِيزُ المَوْكِبِ وَحَفِيفُهُ في السير .
والجَفْجَفَةُ بالخاء : حفيفُ جَنَاحِي الطَّائِرِ . ورجلٌ دَخْدَخَ بفتح الدالين وإهمال
الخاءين : قصيرٌ ، ورجلٌ دُخْدَخَ بضم الدالين وإعجام الخاءين : قصيرٌ ضَخْمٌ .
والجَرَجَرَةُ بالجميم : صوتُ جَرَعِ الماءِ في جَوْفِ الشَّارِبِ . والخَرْخَرَةُ بالخاء :
صوتُ تَرْدُدِ النَّفْسِ في الصَّدرِ ، وصوتُ جَرَى الماءِ في مَضِيقٍ . والدَّرْدَرَةُ :
[حكاية ^(٢)] صوتُ الماءِ في بطونِ الأودية وغيرها إذا تدافعَ فَسَمِعْتَ له صوتاً .
والقَرَّغَرَةُ : صوتُ تَرْدِيدِ الماءِ في الحَلْقِ من غيرِ مَجِّ ولا إِسَاغَةِ . والقَرَّغَرَةُ :
صوتُ الشَّرَابِ في الحَلْقِ . والهَرَّهَرَةُ : صوتُ تَرْدِيدِ الأَسَدِ ^(٣) زَمِيرَهُ .
والكَمَّكَمَةُ : صوتُ تَرْدِيدِ البعيرِ هَدِيرَهُ . والقَهْقَهَةُ : حكايةُ اسْتِغْرَابٍ ^(٤)

(١) في القاموس : هتلت السماء : هطلت ، أو هو فوق الهطل ، أو المطر
الضعيف الدائم .

(٢) زيادة عن الجمهرة .

(٣) عبارة القاموس : حكاية زمير الأسد .

(٤) استغرب : بالغ في الضحك .

الضحك . والوَغْوَعَةُ : صوت نُبَّاحِ الكلب إذا رَدَّده . والوَغْوَعَةُ : اختلاطُ
[أصوات (١)] الطير . والوَكَوَكَةُ : هديرُ الحمام . والزَّغْزَعَةُ بالزاي :
اضطرابُ الأشياء بالريح . والرَّغْرَعَةُ بالراء : اضطرابُ الماء الصافي والشراب
على وجه الأرض . والزَّغْزَعَةُ بالزاي وإعجام النين : اضطراب الإنسان في
خِيفَةٍ ونَزَقٍ . والكَرْكِرَةُ بالكاف : الضحك . والقرْقَرَةُ بالقاف : حكاية
الضحك إذا استغرب الرجلُ فيه . والرَّفْرَفَةُ بالراء : صوت أجنحة الطائر إذا
حَامَ ولم يَبْرَح . والزَّفْزَفَةُ بالزاي : صوتُ حفيفِ الريح الشديدة المهبوب ،
وسَمِيتُ زَفْزَفَةَ الموكبِ إذا سمعت هَزِيْزَهُ . والسَّمْسَمَةُ بإهمال السين : تحريك
الشيء من موضعه لِيُقْلَعَ مثل الوَتْدِ وما أشبهه ، ومثل السن . والسَّمْسَمَةُ
بالإعجام : تحريك الشيء في موضعه لِيَتِمَكَّنَ ، يقال : سَمَسَعَ السَّنَانُ في الطمئة
إذا حَرَكَه لِيَتِمَكَّنَ . والوَاسُوسَةُ بالسين : حركة الشيء كالحلْمَى . والوَشُوشَةُ
بالإعجام : حركة القوم وهمسُ بعضهم إلى بعض .

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمانيها ، وكيف فأوتت العربُ في هذه
الألفاظ المُقْتَرَنَةَ المتقاربة في المعاني ؛ فجملت الحرف الأضعف فيها والألين
والأخف والأسهل والأهمس لِمَا هو أدنى وأقلّ وأخفّ عملاً أو صوتاً ؛
وجملت الحرف الأقوى والأشدّ والأظهر والأجهر لِمَا هو أقوى عملاً وأعظم
حسّاً ؛ ومن ذلك المدّ والمطّ ؛ فَإِنَّ فِعْلَ المَطِّ أقوى ؛ لأنه مدٌّ وزيادة جَنْبِ ؛
فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال .

قال ابن دريد : المدُّ والمُتُّ والمَطُّ متقاربةٌ في المعنى . ومن ذلك الجُفُّ

(١) الزيادة من القاموس والجمهرة .

بالجيم : وعاء الطَّلْمَة^(١) إذا جَفَت . والخُضُّ بالخاء : اللبوس ، وخُضُّ البعير
والنعامة ؛ ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطَّلْمَة ؛ فخصت بالخاء
التي هي أعلى من الجيم .

وفي ديوان الأدب للفارابي : الشَّازِبُ : الضَّامِرُ من الإبل وغيرها .
والشَّاصِبُ : أشدُّ ضُمراً من الشَّازِبِ . وفيه قال الأصمى : ما كان من الرياح
من نفع فهو برد وما كان من لفع فهو حرٌّ .

وفي فقه اللغة للثعالبي : إذا انْحَسَرَ^(٢) الشَّعْرُ عن مَقْدَمِ الرَّاسِ فهو
أَجْلَحُ ، فإن بلغ الانْحِسَارُ نصف رأسه فهو أَجْلَى وَأَجْلَه .

وفيه : النَّقْشُ في الحائط ، والرَّقْشُ في القِرْطاس ، والوَسْمُ في اليد ،
والوَسْمُ في الجِلْدِ ، والرَّشْمُ على^(٣) الحِنْطَةِ والشَّمِيرِ ، والوَسْمِيُّ في الثوب .
وفيه : الذُّبْرُ يقال له الاسْتُ ، والشَّعْرُ الذي حوله يقال له الإسْبُ .

وفيه الحَوَصُ : ضيقُ العينين . والخَوَصُ غُورُهُمَا مع الضيق . وفيه :
السَّبُّ من العقرب ، والسَّعُّ من الحية .

وفيه : وَسَخُ الأُذُنِ أَفٌ ، ووسَخُ الأظفارِ نَفٌ .

وفيه : اللَّثَامُ : النَّقَابُ على حَرْفِ^(٤) الشَّفَةِ ، واللِّغَامُ على طرف الأنف .

(١) الطَّلْمَة : واحدة الطلع ، والطلع نور النخل ما دام في الكافور .

(٢) عبارة الثعالبي : إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهته فهو أزرع ، فإذا زاد
قليلاً فهو أجلاح .

(٣) عبارة الثعالبي : في الحنطة ، وهذا الترتيب في الجمل يختلف قليلاً عما
في فقه اللغة للثعالبي .

(٤) في فقه اللغة : طرف بدل حرف .

وفيه : الضَّرْبُ بِالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدَّمَ الرَّأْسِ : صَفْعٌ ، وَعَلَى التَّفَا صَفْعٌ ،
وَعَلَى الْخَدِّ يَسْطِرُّ الْكَفَّ لَطْمٌ ، وَبِقَبْضِ الْكَفِّ لَكْمٌ ، وَبِكَلْتَا الْيَدَيْنِ
لَدْمٌ ، وَعَلَى الْجَنْبِ بِالْإِصْبَعِ وَخَزٌّ (٢) ، [وَعَلَى الصَّدْرِ وَالْجَنْبِ وَكَزٌّ
وَكَزٌّ (٣)] ، وَعَلَى الْخَنَكِ وَالذَّقْنِ وَهَزٌّ [وَهَزٌّ (٤)] .

وفيه يُقَالُ : خَذَفَهُ بِالْحَصَى ، وَخَذَفَهُ بِالْعَصَا ، وَقَذَفَهُ بِالْحَجَرِ .

وفيه : إِذَا أَخْرَجَ الْمَكْرُوبُ أَوْ الْمَرِيضُ صَوْتًا رَقِيقًا فَهُوَ الرَّيْنُ ، فَإِنْ (٥)
أَخْفَاهُ فَهُوَ الْهَيْنُ ، فَإِنْ (٥) أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِيًا فَهُوَ الْحَيْنُ ، فَإِنْ (٥) زَادَ
فِيهِ فَهُوَ الْأَيْنُ ، فَإِنْ زَادَ فِي رَفْعِهِ (٦) فَهُوَ الْخَيْنُ .

فَانظُرْ إِلَى هَذِهِ الْفُرُوقِ وَأَشْبَاهِهَا بِاخْتِلَافِ الْحَرْفِ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ ؛
وَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ كَثِيرٌ جَدًّا ؛ وَفِيهَا أوردناه كفاية .

المسألة الحادية عشرة - قال ابن جنى : الصواب - وهو رأى أبي الحسن متى وضعت
اللغة ؟
الأخفش - سواء قلنا بالتوقيف أم بالأصطلاح ، أن اللغة لم توضع كلها في
وقت واحد ، بل وقعت متلاحقة متتابعة .

قال الأخفش : اختلاف لغات العرب إنما جاء (٧) من قبيل أن أول
لغات العرب

(١) في كل النسخ : وبكلتى اليدين ، والمعروف أن كلا وكاتا تعربان بإعراب
المصور إذا أضيفتا لاسم ظاهر ، وفي فقه اللغة : وبكلتا اليدين .

(٢) هكذا في فقه اللغة ، وفي كل النسخ : وخذ ، بالدال .

(٣) في كل النسخ : وبالكف وكز ، والتصحيح عن فقه اللغة للتعالي .

(٤) زيادة عن فقه اللغة .

(٥) عبارة فقه اللغة : فإذا .

(٦) في فقه اللغة : فإن زاد فيه .

(٧) عبارة الخصائص : إنما أتانا ، ارجع إلى صفحة ٤٢٨ من الخصائص .

ما وُضِعَ منها وُضِعَ على خلاف ، وإن كان كله مسوقاً على صحة وقياس ،
ثم أخذوا من بعدُ أشياء كثيرة للحاجة إليها ؛ غير أنها على قياس ما كان
وُضِعَ في الأصل مختلفاً ، [وإن كان كلُّ واحدٍ أخذاً من صحة القياس خطأ^(١)] .
قال : ويجوز أن يكون الموضوعُ الأولُ ضرباً واحداً ، ثم رأى من جاء
[من^(٢)] بعدُ أن خالف قياسَ الأولِ إلى قياسِ ثانٍ جارٍ في الصحة مَجْرِي
الأوّل .

قال : وأما أي الأجناس^(٣) الثلاثة - الاسم والفعل والحرف - وُضِعَ قبلُ
فلا يُدرى ذلك ، ويحتمل في كل من الثلاثة أنه وُضِعَ قبل ؛ وبه صرح
أبو علي .

قال : وكان الأخصُّ يذهب إلى أن ما غيّر لكثرة استعماله إنما
تصورتهُ العربُ قبل وضعه ، وعلمت أنه لا بدّ من كثرة استعماله^(٤) إياه ؛
فابتدوا بتغييره ؛ علماً [منهم^(٥)] بأنه لا بدّ من كثرة الداعية إلى تغييره .
قال : ويجوز^(٥) أن تكون كانت قديمة معربة ، فلما كثرت غيّرت فيما
بعد .

قال : والمقول^(٦) عندي هو الأول ؛ لأنه أدلّ على حكمتها ، وأشهد لها
بإلمها بمصائر أمرها ، فتركوا بعض الكلام مبنياً غير معرب نحو أميس ،

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص . فأما أي الأجناس الثلاثة تقدم ، أعني الأسماء والأفعال

والحروف فليس مما نحن فيه في شيء .

(٣) في الخصائص : كثرة استعمالها إياه .

(٤) زيادة ليست في الخصائص .

(٥) في الخصائص : وقد كان أيضاً أجاز أن يكون قد كانت قديماً معربة .

(٦) في الخصائص : والقول .

[وهؤلاء^(١)] ، وأين ، وكيف ، وكم ، وإذ ، وحيث^(٢) ؛ علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لتلك تغييرها .

الطريق إلى
معرفة اللغات

السؤال الثانية عشرة - في الطريق إلى معرفة اللغة :

قال الإمام فخر الدين الرازي في المحصول وأتباعه : الطريق إلى معرفة اللغة إما النقل المحض كالأكثر اللغة ، أو استنباط العقل من النقل ، كما إذا نقل إلينا أن الجمع المرف يدخله الاستثناء ، ونقل إلينا أن الاستثناء إخراج ما يتناوله اللفظ ؛ فحينئذ يستدل بهذين النقلين على أن صيغ الجمع للعموم .
وأما العقل الصّرف فلا مجال له في ذلك .

النقل إما
تواتر أو آحاد

قال : والنقل المحض إما تواتر أو آحاد .

قلت : وسيأتي بسط الكلام فيهما في النوع الثالث :-

ولم يذكر ابن الحاجب في مختصره ولا الآمدي في الأحكام سوى الطريق الأول ؛ وهو النقل المحض ؛ إما تواتر ، وهو ما لا يقبل التشكيك كالسماء والأرض والحرا والبرد ونحوها ، وإما آحاداً كالقرء ونحوه من الألفاظ العربية .
قال الإمام فخر الدين والآمدي : وأكثر ألفاظ القرآن من الأول أي التواتر .

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) هكذا في كل النسخ ، وهذه الكلمة جاءت في الخصائص بعد أن قال : واحتملوا ما لا يؤمن معه من اللبس ، لأنهم إذا خافوا ذلك زادوا كلمة أو كلمتين ، فكان ذلك أخف عليهم من تحميمهم اختلاف الإعراب واتقائهم الزيف والزلق فيه ثم قال : فهذا كله وما يجري مجراه مما يطول ذكره يشهد لأن كل ما يتوقع إذائت في النفس كونه كان كأنه حاضر مشاهد ، فعلى ذلك يكونون قدموا بناءً ، وكيف ، وحيث ، وقبل ، وبعد ؛ علماً انظر صفحة ٤٣٠ - ٤٣٢ من الخصائص .

وقال ابنُ فارس في فقه اللغة : باب القول في مأخذ اللغة :
تُؤخَذُ اللُّغَةُ اعتياداً كالصَّبِيِّ العربيِّ يَسْمَعُ أبُوهُ أو (١) غيرهما ؛ فهو يأخذ
اللُّغَةَ عنهم على مَرِّ الأوقات ، وتؤخذ تلقئناً من مُلقِّن ، وتؤخذُ سماعاً من
الرِّوَاةِ الثَّقَاتِ ذَوِي الصِّدْقِ والأمانة ، ويَتَقَى الظنون .

وستأني بقيةُ كلامه في نوعٍ من تَقْبَلِ روايته ومن تُردُّ ، وكذا كلامُ
ابنِ الأَباري في ذلك ، ويؤخذ من كلامهما أن ضابط الصحيح من اللغة
ما اتَّصلَ سَنَدُهُ بنقلِ العَدْلِ الضابطين عن مثله إلى منتهاه (٢) على حدِّ الصحيح
من الحديث .

وقال الزَّرْكَشِيُّ في البحر المحيط : قال أبو الفضل بن عبدان في شرائط
الأحكام ، وتبعه الجيلي في الإعجاز : لا تلزمُ اللُّغَةُ إلا بخمس شرائط :
أحدها - ثبوت ذلك عن العرب بسندٍ صحيحٍ يُوجِبُ العملَ .
والثاني - عدالةُ الناقلين كما تُعتَبَرُ عدالتُهُم في الشرعيات .
والثالث - أن يكون النقلُ عَمَّنْ قولُهُ حجّةٌ في أصل اللغة ، كالعرب العاربة ،
مثل قحطان ومعدّ وعدنان ؛ فأما إذا نقلوا عَمَّنْ بعدهم بعد فسادِ لسانهم
واختلاف الموالدين فلا .

شرائط لزوم
اللغة

قال الزركشي : ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهادُ بِشِعْرِ أبي تمام ،
بل في الإيضاح للفارسي ؛ ووجهُ بَأَنَّ الاستشهادَ بتقريرِ النقلةِ كلامهم ، وأنه
لم يخرج عن قوانين العرب .

(١) في فقه اللغة لابن فارس : وغيرهما .

(٢) عبارة ابن الأباري كما سيأتي في باب « معرفة من تقبل روايته ومن

ترد » : « يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً رجلاً كان أو امرأة حراً كان أو
عبداً كما يشترط في نقل الحديث » .

وقال ابن جنّي: يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ الْمَوْلَدِينَ فِي الْمَانِي كَمَا يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ الْعَرَبِ فِي الْأَلْفَاظِ .

والرابع - أن يكون الناقلُ قد سَمِعَ مِنْهُمْ حِسًّا ، وَأَمَّا بِنْيَرِهِ فَلَا .

والخامس - أن يسمع من الناقل حِسًّا . انتهى .

وقال ابن جنّي في الخصائص : مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّغَةَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا تَقْلًا فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ فَإِنَّهَا قَدْ تَعَلَّمُ بِالْقِرَائِنِ أَيْضًا ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَمِعَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا
يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات .

وقال عبد اللطيف البغدادي في شرح الخطب النباتية : اعلم أن اللغوى شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتمدها ؛ وأما النحوى فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوى ، ويقيس عليه ، ومثالهما المحدث والفقهاء ؛ فشأن المحدث نقل الحديث برُمَّته ، ثم إن الفقهاء يتلقاه ويتصرف فيه ، ويبسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والأشباه . قال أبو علي - فيما حكاه ابن جنّي :
يجوز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم وشعرنا على شعرهم .

السؤال الثالثة عشرة - في أن اللغة هل تثبت بالقياس ؟

قال الكيالمهراسي في تعليقه القى استقرّ عليه آراء المحققين من الأصوليين :
إن اللغة لا تثبت قهاساً ، ولا يجرى القياس فيها .

وقال كثير من العلماء : القياسُ يجرى في اللغة ، وعزى هذا إلى الشافعي رضي الله عنه ، ولم يدل عليه نصه ، إنما دلّت عليه مسأله ؛ فخصدّر المسألة بصورها فنقول : أما أسماء الأعلام الجامعة ، والألقاب المحضة فلا يجرى القياس فيها ؛ لأنه لا يُفِيدُ وصفًا للمسمّى ؛ وإنما وُضِعَتْ لِهَرْدٍ

التعيين والتعريف ، ولو قلّبتَ فسميتَ زيداً بعمرو وعكسه لصحّ ؛ إذ كلُّ اسمٍ منها لم يختص بمن سُمي به لعنّى ، حتى لا يجوز أن يُعدّل به إلى غيره : فليست هذه الصورة من محلّ الخلاف . ولا يجوز أيضاً أن يكون محلّ الخلاف المصادر التي يُقال هي مشتقة من الأفعال ، نحو ضرب ضرباً فهو ضارب ، وقتل قتلاً فهو قاتل ؛ فهذا ليس بقياس ؛ بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه ؛ ولكن محلّ الخلاف الأسماء المشتقة من المعاني ؛ كما يُقال في الحجر إنه مشتق من الخامرة أو التخميم ؛ فإذا سُمي خمرّاً من هذا الاشتقاق كان ما وُجد فيه ذلك خمرّاً كالنيذ وغيره .

قال : وهذا عندنا باطلٌ ؛ والدليل عليه أن إجراء القياس في اللغة لا يخلو إما أن يُعلم عقلاً أو نقلاً ، أما العقل فلا مجال له في ذلك ؛ لأنه يجوز أن يكون واضحٌ للغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سُمي به ، ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص ؛ بل يُسمى به كل ما في معناه ؛ وإذا كان الأمران جائزين في العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح .

وإن كان بطريق النقل ، فالنقل إما تواتر أو آحاد ؛ أما التواتر فلا مطمع فيه ؛ إذ لو كان كعملناه ، وكان مخالفة مكابراً ؛ وأما الآحاد فظنٌ وتخمين لا يستند إلى أصلٍ مقطوع به .

فإن قيل : فالأقيسة الشرعية كلها مظنونةٌ ويُعمل بها . قلنا : تلك مستندة إلى سُمي مقطوع به في وجوب العمل ، وهو إجماع الصحابة ، وليس في قياس اللغة شيء من ذلك .

فإن قيل : فالمعنى الظاهر في موضع الاشتقاق أصلٌ يُقاس عليه ؛ فكلُّ محلٍّ يوجد فيه ذلك المعنى ينبغي أن يجرى عليه ذلك الاسم . قلنا : قد بينا

أن ذلك ظنٌ ونمحينٌ لا يَسْتَنِدُ العملُ به إلى أصلٍ مَقْطوعٍ به ؛ فكيف يقاسُ عليه ؟

وقال أبو الفتح بن برهان في كتاب الوصول إلى الأصول : لا يجوزُ إجراء القياس في الأسماء اللغوية المشتقة خلافاً للقاضي وابن شريح وطوائف من الفقهاء ؛ فإنهم أثبتوا الأسماء بالقياس ، وقالوا : النبيذُ يسمَّى خمرًا ؛ لأن فيه شدة مطرِبة ، فهو كمصير العنب . واللواطُ يسمى زناً ؛ لأنه وَطءٌ في فرجٍ مُشْتَعَى طبعاً محرّماً قطعاً ، فكان زناً كالوطء في القبل . وذَكَرَ الدليل على رده كما تقدم في كلام الكيا الهرامسي في تعليقه سواء .

ثم قال : وعمدة الخضم أن العرب وضعت اسم الفرس للحيوان الذي كان في زمانهم موجوداً ، ثم انقرضَ وحدث حيوانٌ آخرٌ ؛ فسمي بذلك بطريق الإلحاق والقياس . قلنا : هذا ليس بصحيح ؛ بل العرب وضعت هذا الاسم للجنس ، والجنسُ لا يَنْقَرُضُ .

قالوا : إذا جاز إجراء القياس في الأحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز إجراء القياس في الأسماء اللغوية عند فهم المعنى . قلنا : هذا باطلٌ ؛ فإن القياس الشرعي إنما جاز إثبات الأحكام به بالإجماع التَّفَقُّقِ عليه ، وليس فيما تنازعنا فيه إجماع ، وليس المقصودُ من إثبات الاسم اللغوي إثبات الحكم ؛ فإن القياس يجري في الأسماء اللغوية قبل الشَّرْعِ على رأي مُبْتَدئ القياس في اللغة ، ولأن المعنى في القياس الشرعي مطرَّد ، وفي القياس اللغوي غير مطرَّد ؛ فإن البَنج لا يسمَّى خمرًا وإن كان يخاصُ العقل ، والدار لا تسمَّى قارورة وإن كانت الأشياء تستقر فيها ، والغراب لا يسمَّى أبلق وإن اجتمع فيه السواد والبياض . فليس القياسُ الشرعي كالقياس اللغوي في المعنى ، وإن

تَسْكُوا بَأَنَّ الْقِيَّاسَ يَجْرِي فِي الْمَوَادِّ ؛ نَحْوُ ضَرْبٍ يُضْرَبُ ضَرْبًا ، وَأَكْلٍ
يَأْكُلُ أَكْلًا ؛ فَلَسْنَا نَسَلِّمُ أَنَّ [اللُّغَةَ ^(١)] تَثْبِتُ بِالْقِيَّاسِ ، وَإِنَّمَا تَثْبِتُ نَقْلًا
عَنِ الْعَرَبِ

وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي الْبُرْهَانِ : ذَهَبَ بِمَعْضُ أَحْبَابِنَا فِي طَوَائِفِ مَنْ
الْفِرَاقِ إِلَى أَنَّ اللُّغَةَ لَا يَمْتَنِعُ إِثْبَاتُهَا قِيَاسًا ؛ وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ
كَالْخَمْرِ ، فَإِنَّهَا مِنَ التَّخْمِيرِ أَوْ الْمُخَامَرَةِ ؛ فَقَالَ هَؤُلَاءِ : إِنْ خَصَّصْتَ الْعَرَبُ فِي
الْوَضْعِ اسْمَ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ النَّيِّثَةِ الْعَتِيقَةِ بِجَوْزٍ ^(٢) تَسْمِيَةً النَّبِيذِ الْمَشْتَدِّ خَمْرًا لِمَشَارَكَةِ
الْخَمْرِ النَّيِّثَةِ فِيهَا مِنْهُ اشْتِقَاقُ الْأَسْمِ .

وَالَّذِي نَرْتَضِيهِ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ ؛ لِعِلْمِنَا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَلْتَزِمُ طَرْدَ الْإِشْتِقَاقِ ،
وَأَقْرَبُ مِمَّا لِي إِلَيْهِ أَنَّ الْخَمْرَ لَيْسَ فِي مَعْنَاهَا الْإِطْرَابُ ، وَإِنَّمَا هِيَ الْمُخَامَرَةُ أَوْ
التَّخْمِيرُ ؛ فَلَوْ سَاغَ الْإِسْتِمْسَاكُ بِالْإِشْتِقَاقِ لَكَانَ كُلُّ مَا يَخْمَرُ ^(٣) الْعَقْلَ أَوْ
يُخَامِرُهُ وَلَا يُطْرَبُ خَمْرًا ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ وَالْقَوْلُ الضَّابِطُ فِيهِ أَنَّ الَّذِي
يَدْعَى ذَلِكَ إِنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَرْبَ أَرَادَتْهُ وَلَمْ تَبْعُ بِهِ فَهُوَ مُتَحَكِّمٌ مِنْ غَيْرِ
تَثْبِتٍ وَتَوْقِيفٍ ؛ فَإِنَّ اللُّغَاتِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَصِحَّ فِيهَا إِدْطَاؤُهُ تَقْلًا ، وَإِنْ
كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَمَنَّ ذَلِكَ فَيَأْخُذُ ، فَالْحَاقِ شَيْءٌ بِلِسَانِهَا - وَهِيَ لَمْ
تُرِدْهُ - مَحَالٌ . وَالْقِيَاسُ فِي حُكْمٍ مِنْ يَبْتَدِيهِ وَضَعُ صَيِّغَةٍ .

فَإِنْ قِيلَ : الْأَقْبَسَةُ الْحَكِيمَةُ يَدُورُ فِيهَا هَذَا التَّقْسِيمُ . قُلْنَا : أَجَلٌ ؛

(١) زِيَادَةٌ يَتَضَمَّنُهَا السِّيَاقُ .

(٢) جَاءَ جَوَابُ التَّشْرُطِ مَرْفُوعًا ؛ لِأَنَّ فِعْلَ التَّشْرُطِ مَلْضٌ ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَبَعْدَ مَلْضٍ رَفْعُ الْجُزْأِ حَسَنٌ .

(٣) يَخْمَرُ الْعَقْلَ : يَسْتَرُهُ ، وَيُخَامِرُهُ : يَخَالِطُهُ .

ولكن ثبت قاطعاً سمى على أنها متملق الأحكام . فإن تقلب قاطعاً من أهل اللسان اتبعتنا . ثم السر في أن الإجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين ، فلم تكن الظنون موجبةً علماً ولا عملاً ، وليس في اللغات عمل . وإن كنتم تظنون شيئاً فلا تمنكم من الظن ؛ ولكن لا يسوغ الحكم بالظن المجرد . فإن تملق هؤلاء بالأسماء المشتقة من الأفعال كأسماء الفاعلين والفعولين التي تجرى على قضية واحدة ؛ فقد ثبت في هذه الفنون من طريق النقل إطراد القياس فاتبعتنا ؛ ولا يجزى هذا في محل النزاع .

قال الغزالي في المنحول: اختلفوا في أن اللغات هل تثبت قياساً ؟ ووجه تنقيح محل النزاع أن صوغ التصاريف على القياس ثابت في كل مصدر تقل بالاتفاق ، وهو في حكم المنقول ؛ وتبديل العبارات ممتنع بالاتفاق كتسمية الفرس داراً ، وتسمية الدار فرساً ؛ ومحل النزاع القياس على عبارة تشير إلى معنى وهو حائد عن منهج القياس ؛ كقولهم للخمر خمر لأنه^(١) يخامر العقل أو يخمره . فهل تسمى الأثرية المخامرة للعقل خمرأ ؟ وكذا قولهم للبعير إذا استحق الحمل فهو حق^(٢) .

وجوز الأستاذ أبو إسحق مثل هذا القياس .
والمختار منعه لنا^(٣) ؛ إن كان إثبات هذا القياس مطلقاً فلا يقبل ؛ إذ ليس هذا في مظنة وجوب عمل ، وإن كان معلوماً فائتبتوا مستنده ، ولا تقل من أهل اللغة في جواز ذلك ولا من الشارع ، ومسلك العقل ضروريه ونظريه

(١) قد يذكر الخمر .

(٢) الحق بالكسر من الإيل: الداخلة في الرابعة .

(٣) هكذا في كل النسخ ، وامل العبارة ، لأنه إن كان ... الخ .

منحسم في الأسمى واللغات ، وإن قاسوا على القياس في الشرع فَتَحَكَّمْ ؛
لأن مستند ذلك التأسي بالصحابة ؛ فما مستند هذا القياس ؟ ثم أطبقوا على
أن البنج لا يسمّى خمرًا مع كونه مخمرًا ، فإن سمّوه فليسمّوا الدار قارورة
لمشاركتها القارورة في هذا المعنى ؛ وهذا محال .

المسألة الرابعة عشرة - في سعة اللغة :

سعة اللغة

قال ابن فارس في فقه اللغة : باب القول على لغة العرب ، وهل يجوز أن
يُحاط بها ؟

قال بعض الفقهاء : كلامُ العرب لا يحيطُ به إلا نبيٌّ .

قال ابنُ فارس : وهذا كلامُ حَرِيٍّ أن يكونَ صحيحًا ، وما بَلَّغْنَا أن
أحدًا من مَصِيٍّ ادَّعى حفظَ اللغةِ كلِّها ؛ فأما الكتابُ النسبُ إلى الخليل ،
وما في خاتمته من قوله : هذا آخرُ كلامِ العرب ؛ فقد كان الخليلُ أروعَ
وأثقى^(١) لله تعالى من أن يقول ذلك . وقد سمعت عليَّ بن محمد بن مهرويه
يقول : سمعت هارون بن هزارى يقول : سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول : مَنْ
أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خُلِقَ من الذهبِ والمِسكِ فليَنظُرْ إلى الخليلِ بنِ أحمد .
وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلك^(٢) المصاحفي عن النَّضْرِ بنِ شَمِيلِ
قال : كنا نُمَيِّلُ^(٣) بين ابنِ عَوْنٍ والخليلِ بنِ أحمدِ أيهما نُقدِّمُ في الزهد
والعبادة ، فلا نَدْرِي أيهما^(٤) نُقدِّمُ .

قال : وسمعتُ النَّضْرَ بنَ شَمِيلِ يقول : ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بالسُّنَّةِ بعد

(١) في بعض النسخ : وأثقى بالنون .

(٢) هكذا في طبعة بولاق ، وفي الصاحبي ، وفي كل النسخ : أيهما تقدم بالتاء .

(٣) في معجم الأدباء : كنا نميل .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحبي : ذلك المصاحفي .

ابن عَوْنٍ من الخليل بن أحمد . قال : وسمعتُ النضر يقول : أُكَلَّتِ الدنيا بأدب الخليل وكُتِبَ وهو في حُصٍّ لا يُشَمَّرُ به .

قال ابن فارس : فهذا مكان الخليل من الدين ؛ أفترأه يُقدِّم على أن يقول : هذا آخرُ كلام العرب ؟

ثم إن في الكتابِ المَوْسُومِ به من الإِخْلالِ ما لا خفاءَ به على علماء اللغة ، ومَنْ نظَرَ في سائرِ الأصنافِ الصحيحةِ عِلْمٍ صحَّةً ماقلناه . انتهى كلام ابن فارس . وهذا الذي نقله عن بعض الفقهاء نصٌّ عليه الإمامُ الشافعي رضي الله عنه فقال في أوائل الرسالة : لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهباً ، وأكثرُها ألفاظاً ؛ ولا نعلمُ أن يحيط بجميعِ عِلْمِهِ إنسانٌ غيرُ نبيٍّ ؛ ولكنه لا يذهبُ منه شيءٌ على عامِّها ، حتى لا يكونَ موجوداً فيها مَنْ يعرفه ، والعلمُ به عند العرب كالعلمِ بالسنة عند أهلِ الفقه ، لا يعلمُ رجلٌ جميعَ السننِ فلم يذهبِ منها عليه شيءٌ ، وإذا جمع علمُ عامةِ أهلِ العلمِ بها أتى على السننِ . وإذا فرَّقَ عِلْمُ كُلِّ واحدٍ منهم ذهبَ عليه الشيءُ منها ، ثم ما ذهبَ منها عليه موجودٌ عند غيره ، وهم في العلمِ طبقاتٌ منهم الجامعُ لأكثره وإن ذهبَ عليه بعضُهُ ، ومنهم الجامعُ لأقلِّ مما جمع غيره ، وليس قليلٌ ما ذهبَ من السننِ على مَنْ جمع أكثرها دليلاً على أن يطلبَ عِلْمُهُ عند غيرِ أهلِ طبقتِهِ من أهلِ العلمِ ؛ بل يطلبُ عند نظرائهِ ما ذهبَ عليه ، حتى يُؤْتَى على جميعِ سننِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمى ، فتفرَّدَ جملةُ العلماءِ بِجَمَلَتِها وهم درجاتٌ فيما وعوا منها ، وهذا لسانُ العرب عند خاصَّتِها وعامَّتِها لا يذهبُ منه شيءٌ عليها ولا يُطلبُ عند غيرها ، ولا يملأهُ إلا من قبله منها ، ولا يشرُّكها فيه إلا من اتَّبَعها ،

وقبَله منها ، فهو من أهل لسانها ، وعِلْمُ أَكْثَرِ اللِّسَانِ فِي أَكْثَرِ العَرَبِ أَعْمُ
من عِلْمِ أَكْثَرِ السَّنَنِ فِي العُلَمَاءِ . هذا نص الشافعي بِمَرْوْفِهِ .
وقال ابن فارس في موضع آخر : باب القول على أن لغة العرب لم تنته
إليتنا بكليتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيراً من
الكلام ذهب يذهب أهلُه .

ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب
هو الأقل ، ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعرٌ كثيرٌ وكلامٌ كثيرٌ ؛
وأخر بهذا القول أن يكون صحيحاً ؛ لأننا نرى علماء اللُّغَةِ يَختلفون
في كثير مما قالته العرب ؛ فلا يكادُ واحدٌ منهم يُخبرُ عن حقيقة
ما خُوف فيه ، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان ؛ ألا ترى أننا نسألهم
عن حقيقة قول العرب في الإغراء : كَذَبَكَ كَذَا . وعما جاء في
الحديث من قوله : كَذَبَ (١) عَلَيْكَ الحِجُّ . وكَذَبَكَ العَسَلُ (٢) . وعن قول
القائل :

(١) في القاموس : وكذب قد تكون بمعنى وجب ، ومنه كذب عليكم الحج .
وفي اللسان قال الزمخشري : معنى كذب عليكم الحج على كلامين ؛ كأنه قال : كذب
الحج ، أي ليرغبك الحج هو واجب عليك ، فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه .
ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل . وفي كذب ضمير الحج ، وهي كلمة
نادرة جاءت على غير القياس . وقال الأصمعي : معنى كذب عليكم معنى الإغراء
أي عليكم به .

(٢) في اللسان : كذب عليك العسل ، قال : يريد العسلان ، وهو مشى
الذئب ، أي عليك بسرعة المشى .

[كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُّونِي وَعَمَلُوا بِبِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامَ يَقْرُدَانِ مَوْظِبًا ^(١)]
وعن قول الآخر ^(٢) : [

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي ^(٣)
ونحن نعلم أن قول : « كذب » يبيدُ ظاهره عن باب الإغراء . وكذلك
قولهم : عَنكَ ^(٤) فِي الْأَرْضِ . وَعَنكَ عَيْبًا . وقول الأقبوه :
عَنكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرَوْبِدَا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ
ومن ذلك قولهم : أَعْمَدُ ^(٥) مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . أي هل زاد على هذا ؟

(١) قائل البيت - كما في اللسان - هو خدش بن زهير ، قال : ومعناه :
عليكم بي وبهجانى إذا كنتم في سفر ، واقطعوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا
القوم هجانى يا قردان مَوْظِب . ومَوْظِب بفتح الظاء : أرض معروفة كما في اللسان .
وقردان : جمع قراد ، كغراب : دويبة .

(٢) زيادة عن الصاحبي .

(٣) يقول لها : عليك بأكل العتيق ، وهو الثمر اليابس ، وشرب الماء البارد .
ولا تعرضى لتبوق اللبن ، وهو سربه عسبًا ، لأن اللبن خصصت به مهورى التى
أنتفع به ، ويسلمنى وإياك من أعدائى . وقائل البيت هو عنترة يخاطب
زوجه ، كما في اللسان .

(٤) في لسان العرب نقول : سر عنك ، وانتقد عنك : أى امض وجز .
وقال أبو زيد : العرب تريد عنك فيقال : خذْ ذا عنك ، وألمى : خذْ ذا عنك
زيادة .

(١) في اللسان : في حديث ابن مسعود أنه أتى أبا جهل يوم بدر وهو صريع ،
فوضع رجله على مدمته ليجهز عليه ، فقال له أبو جهل : أحمد من سيد قتلته
قومه . أى أعجب . قال أبو عبيد : معناه هل زاد على سيد قتلته قومه . هل كان
إلا هذا . أى أن هذا ليس بمار ، ومراده بذلك أن يهون على نفسه ما حل به
من الهلاك .

فهذا من مُشكِـلِ الكلام الذي لم يُفسَّر بعدُ ، [و(١)] قال ابن مَيَّادة .
وأعمدُ من قومٍ كفَّاهمُ أخوهمُ صدامُ الأعدى حينَ فُلتَ نيوُبها (٢)
قال الخليل وغيره : معناه : هل زدنا على أن كَفَّينا [إخواننا] (٣) .
وقال أبو ذؤيب :

صَحِبُ الشَّوَارِبِ لا يزالُ كأنَّهُ عبدٌ لآلِ أبي رَبِيعَةَ مُسَبِّحٌ (٤)
فقوله « مسبح » ما فُسرَّ حتى الآنَ تفسيراً شافياً .
ومن هذا الباب قولهم : يا عَيدُ (٥) مالِكُ ، ويا هَيءُ مالِكُ ، ويا شئىءُ (٦)
مالِكُ . ولم يُفسَّرْوا قولهم : صَهْ . وَوَبَّهَكَ (٧) . وإنيهِ . ولا قول القائل :

-
- (١) زيادة ليست في الصاحبي .
(٢) قائله ابن ميادة ، ونسبه الأزهرى لابن مقبل - كما في اللسان ، وفيه
حيث ، بدل حين .
(٣) هذه الكلمة ليست في الصاحبي ، وفي اللسان : على أن كَفَّينا إخواننا .
(٤) قال في اللسان : يصف حمار الوحش ، والشوارب مجارى الخلق ،
والأصل فيه مجارى الماء ، وأراد أنه كثير النفاق . والمسبح بالفتح : المهمل ،
وروى مسبح بكسر الباء ، وقيل معناه أنه وقع السباع في ماشيته . فشبه الحمار
وهو ينهق بعبد قد صادف في غنمه سبعا فهو يهيج به ليزجره عنها . وخص آل
ربيعة لأنهم أسوأ الناس ملكة .
(٥) هكذا في الصاحبي ، وفي كل النسخ يا عبد بالباء . وفي اللسان قال ابن
الأنباري : في قول تأبط شرا : يا عيد مالِك من شوق . العيد ما يعتاده من الحزن
والشوق ، وقوله مالِك من شوق : أى ما أعظمك من شوق .
(٦) في كل النسخ : ياسى بالسين ، وفي الصاحبي : ياشى بالشين . وفي القاموس :
ياشئىء : كلمة يتعجب بها تقول ياشئىء مالى كياهىء مالى ، بنى على الفتح للاخفة .
(٧) وبه ، وتسكسر الهاء ، وويهاً لإغراء ، ويكون للواحد والجمع والمذكر
والمؤنث .

يَخَي بِكَ الْحَقَّ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلْ (١)

ويقولون : خاء بكما وحاء بكم (٢) .

فأما الرَّجْرُ والدُّعَاةُ الَّتِي لَا يُفْهَمُ مَوْضِعُهُ فَكَثِيرٌ ؛ كَقَوْلِهِمْ : حَيَّ ،
وَحَيَّ هَلَا (٣) وَبِمَيْنٍ مَا أَرَيْتَكَ ؛ فِي مَوْضِعٍ اعْجَل . وَهَجَّ (٤) وَهَجَا
وَدَعَّ ، وَدَعَا ، وَلَمَّا لِلْعَائِرِ ، يَدْعُونَ لَهُ .

وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَقُولُوا ! دَعَّعْ (٥) ،

(١) هذه رواية اللسان ، وفي كل النسخ : بخائبك ، وفي الصاحبي :
بخائبك . وصدر البيت كما في اللسان :

إذا ماشحطن الحاديين ممعتم

وقائله هو الكيت . قال : ويرى بخاء بك . قال ابن سلة معناه : خبت وهو
دعاء منه عليه تقول بخائبك أي بأمرك الذي خاب وحز .

(٢) في الصاحبي : خائبكما وخائبكم ، وفي القاموس : خاء بك علينا أي
اعجل ، وفي اللسان خاي بك علينا أي اعجل علينا ، غير موصول .

(٣) هكذا في الصاحبي ، وفي كل النسخ : حيهلا . وفي القاموس : وحى هلا
وحى هلا على كذا وإلى كذا : حى أي اعجل ، وهلا أي صله ، أو حى أي
هلم ، وهلا أي حينئذ أو أسرع ، أو هلا أي اسكن ومعناه أسرع عند ذكره
حق تنقضى ، وحى هلا بفلان أي عليك به وادعه ، وإذا قلت حى هلا منونة
فكأنك قلت حنا ، وإذا لم تتون فسكأنك قلت : الحث ، جعلوا التتوين علما على
النكرة وتركه علما للمعرفة .

وفي شرح الفصل للزحشرى : جهيل : مركب من حى وهل مبني على الفتح ،
ويقال جهيلا بالتتوين ، وجهيلا بالألف ، ذكر هذه اللغات سيويه ، وذكر غيره
جهيل بسكون اللام ، وبسكون الهاء وفتح اللام ، وبسكون الهاء مع الألف .
وقد جاء معدى بنفسه وبالباء وببلى وبالي .

(٤) في القاموس : هج هج بالسكون : زجر للغم ، وهجا وهج : زجر للكلب وينون .

(٥) في القاموس : دع ودعع مبنيان على السكون ، كانت تقال للعائر
كدععا ودععا منوتين ، أو لم يستعمل إلا كذلك .

ولا لَمَلَعٌ^(١) ، ولكن قولوا : اللهم اَرْفَعْ وَاَنْفَعْ ؛ فلولا أن للكلمتين
معنى مفهوماً عند القومِ ما كَرِهَهما صلى الله عليه وسلم .
وقولهم في الزَّجْرِ : أُخْرُ وَأَخْرَى ، وَهَأَهَأُ^(٢) ، وَهَلَا^(٣) ، وَهَابُ ،
وَأَرْحِبُ ، وَأَرْجِي ، وَعَدَعَدُ^(٤) ، وَعَاجِ^(٥) ، وَيَاعَاطِ ، وَيِمَاطِ^(٦) ،
وَلِجْدُ^(٧) ، وَاجْدَمُ ، وَجِدِحُ^(٨) ، لا نعلم أحداً فسّر هذا . وهو باب يكثرُ
ويُصَحَّحُ ما قلناه .

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال ، وما هو
بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه مُعْتَمَسٌ قولنا : الحين ، والزمان ،
والدهر ، والأوان ، وبضع سنين ، والفني والفقر ، والشريف والكريم ،
والثيم والسفيه ، والسفلة ، وما أشبه ذلك مما يطول ، ولا وجه فيه غير
التقريب والاحتمال ؛ وإلا فإن تحديده ، حتى لا يميز غيره ، بعيد .
وقد كان لذلك كلّه ناس يعرفونه ، وكذلك يعلمون معنى ما نستغربه

(١) لعل : بمعنى لعل .

(٢) هأهأ بالأبل : دعاها للملف أو زجرها ، وفي الصاحي : وها .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وكذلك هاب وأرحب وأرجي .

(٤) عدعد : زجر للبغل .

(٥) عاج مبنية على الكسر : زجر للناقة .

(٦) يعاط مثلثة الأول مبنية على الكسر ، ويعاط بألف : زجر للذئب
واللخيل ، وينثر بهما الرقيب أهله إذا رأى جيشاً .

(٧) اجد ساكنة الدال : زجر للأبل . واجدم : زجر للفرس .

(٨) جدح بكسر تين : زجر للمعز .

اليوم نحن من قولنا عُيسور^(١) في الناقة وَعَيْسَجُور ، وامرأة ضناك^(٢) ،
وفرس أشق أمق خَبِق^(٣) ، ذهب هذا كله بذهب أهله ، ولم يبق عندنا إلا
الرَّسْمُ الذي زراه .

قال : وعلماء هذه الشريعة وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة
رَسْمِهِ دون عِلْمِ حَقَائِقِهِ ، فقد اعتاضوا عنه دَقِيقَ الكلام في أصول الدين
وفروعه من الفقه والفرائض ، ومن دَقِيقِ النحو وجليله ، ومن عِلْمِ الرَّوْضِ
الذي بُرِّي^(٤) بِحُسْنِهِ ودَقَّتْه واستقامته على كل ما تَبَجَّح به الناسيون أنفسهم
إلى الفلسفة ، ولكلِّ زَمانٍ علم ، وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ، والله الحمد .
هذا كلُّه كلام ابن فارس .

المسألة الخامسة عشرة - في عدة أبنية الكلام :

قال ابن دُرَيْدٍ^(٥) في الجهرة :

إذا أردت أن تُوَلِّفَ بناءً ثنائيًا أو ثلاثيًا أو رباعيًا أو خماسيًا فنخذ من
كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ، ثم أدرِ دَاوَةَ^(٦) فوق ثلاثة أحرف

(١) هكنا في الصاحي ، والميسور : الناقة الشديدة ، وفي كل النسخ :
عيسور . والميسجور : الناقة الصلبة والسريفة .
(٢) ضناك ككاتب : للوثق الخلق الشديد فذكر والآن والتقية العجز ،
وفي الصاحي : وامرأة ضناني .

(٣) خبق بطويل ، وقد تضم صير الأشق الأقم .

(٤) هكنا في الصاحي ، وفي كل النسخ : ربأ .

(٥) صفحة ٣٤٤ من الجزء الثالث .

(٦) دائرة وفي الجهرة أدر دائرة .

حواليها ، ثم فُكِّها من عند كل حرفٍ يمنة ويسرة ، حتى تُفَكَّ الأَحرَفُ الثلاثةُ
فيخرج ^(١) من الثلاثي

ستة أبنية [ثلاثية^(٢)] ، وتسعة أبنية
ثنائية - وهذه [هي^(٣)] الصورة^(٤) :

ب Δ ج
د

فإذا فملت ذلك استقصيت من كلام العرب ما تكلموا به ، وما رغبوا عنه .
قال : وأنا مفسر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرباعية
والخماسية إن شاء الله تعالى بضربٍ من الحساب واضح [وبالله التوفيق^(٥)] .
فإذا^(٥) أردت أن تستقصى من كلام العرب ما كان على حرفين مما
تكلموا به أو^(٦) رغبوا عنه مما يأنف أولاً يأنف ، مثل : كم ، وقد ، وعن ،
وأخواتها ؛ فانظر إلى الحروف المعجمة ، وهي ثمانية وعشرون حرفاً ، فاضرب
بعضها في بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفاً ، ولا يكون^(٧) الحرف
الواحد كلمة ؛ فإذا أزوجهن^(٨) حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنين وتسعين

(١) في الجهمرة فتخرج .

(٢) زيادة من الجهمرة .

(٣) زيادة ليست في الجهمرة :

(٤) رسمت هذه الصورة دائرة في الجهمرة ، وهو للطابق لقوله قبل ذلك :

أدر دائرة .

(٥) في الجهمرة : إذا .

(٦) في الجهمرة ورغبوا .

(٧) في الجهمرة : فلا يكون .

(٨) في الجهمرة : فاذا أزوجهن .

[٣٩٢^(١)] بناء مثل دم وما أشبهه^(٢)، فإذا قلبته عاد إلى سبعمائة وأربعمائة وعشرون
[٧٨٤^(١)] بناء، منها ثمانية وعشرون [بناء^(١)] مشبهة الحرفين مثل هه،
قلبه وغير قلبه [لفظ^(١)] واحد، ومنها سبعمائة [٦٠٠^(١)] بناء صحيحة
[ثنائية^(٢)] لا واو فيها ولا ياء ولا همزة، يجمعها ثلاثمائة قبل القلب، ومنها مائة
وخمسون [٧٥٠^(١)] بناء ثنائية مزوجة بهذه الأحرف الثلاثة [المتلة^(١)] : الياء
والواو والهمزة، ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب، ومنها ستة
[٧٥٦] أبنية متتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب، ومنها ثلاثة [٧٥٩^(١)] أبنية
مضاعفة، وخمسة وعشرون [٧٨٤^(١)] بناء ثنائياً صحاحاً^(٤) مضاعفة،
فافهم؛ فقد بينت لك عدة ما يخرج من الثنائي مما تكلموا به ورغبوا عنه.
وإذا^(٥) أردت أن تؤلف الثلاث فاضرب ثلاثة أحرف معتلات في التسمية
الثنائية المتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها. وتضرب الثلاثة
المعتلات أيضاً في مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف^(٦) منها صحيح وحرف منها
معتل، فتصير أربعمائة وخمسين [٤٥٠^(١)] بناء ثلاثياً، حرفان منها معتلان
وحرف صحيح، وتضرب الثلاثة المعتلات في سبعمائة بناء [ثنائي^(٢)] صحيحة
الحرفين، فتصير ألفاً وثمانمائة [١٨٠٠^(١)] بناء ثلاثي، حرفان^(٧) منها صحيحان

(١) زيادة من الجهمرة .

(٢) هكذا في الجهمرة ، وفي كل النسخ : مثل هه، وما أشبهه .

(٣) زيادة ليست الجهمرة .

(٤) هكذا في الجهمرة ، وفي كل النسخ صحيحاً .

(٥) في الجهمرة فاذا .

(٦) في الجهمرة حرف منها معتل وحرف صحيح تصير .

(٧) في الجهمرة : حرفان منه .

وحرف معتل ، وتضرب خمسة وعشرين [حرفاً صحيحاً^(١)] في ستمائة بناء
ثنائي صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفاً وستمائة^(٢) [وخمسة^(١)] وعشرين
[١٥٦٢٥^(١)] [بناء^(٣)] ثلاثياً ؛ فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثي .

فإذا أردت أن تؤلف الرباعي فقل القياس تضرب الثلاثة المعتلات في
السبعة والعشرين^(٤) بناء ثلاثياً ، ثم تضرب في أربعائة وخمسين ، ثم في الألف
والثمانمائة ، ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح في الخمسة عشر ألف بناء
ثلاثي^(٣) صحاح الحروف [مضاعفة^(٣)] ؛ فما بلغ فهو [مبلغ^(٣)] عدد الأبنية
الرباعية ، وكذلك سبيل الخماسي الصحيح ؛ فأما السداسي فلا يكون إلا بالزوائد .
انتهى .

وذكر حمزة الأصهباني في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال : ذكروا
الخليل في كتاب « العين » أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل
على مراتبها الأربع ، من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار ،
اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعائة واثنان عشر :
الثنائي ستمائة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة آلاف وستائة وخمسون ،
والرباعي أربعائة مائة ألف واحد وتسعون ألفاً وأربعائة ، والخماسي

(١) زيادة من الجمهرة .

(٢) إذا ضربنا خمسة وعشرين في ستائة تصير خمسة عشر ألفاً فقط ،
وسياتي بعد في بناء الرباعي : ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح في الخمسة عشر
ألف بناء ثلاثي .

(٣) زيادة ليست في الجمهرة .

(٤) في الجمهرة في سبعة وعشرين .

أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وسبعمائة^(١) .
وقال أبو بكر محمد بن حسن^(٢) الزبيدي في مختصر كتاب العين : عدّة
مُسْتَعْمَلِ الكَلَامِ كُلِّهِ وَمُهْمَلِهِ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَتِسْعَةُ وَخَمْسُونَ
أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا خَمْسَةُ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَعِشْرُونَ ، وَالْمُهْمَلُ سِتَّةُ آلَافِ
أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَتِسْعُونَ^(٣) أَلْفًا وَسَبْعِمِائَةٍ وَثَمَانُونَ ، عِدَّةُ الصَّحِيحِ
مِنْهُ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْمُعْتَلُّ
سِتَّةُ آلَافِ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةُ وَأَرْبَعُونَ ،
وَالْمُهْمَلُ مِنْهُ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَتِسْعَةُ وَثَمَانُونَ^(٤) أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَسِتَّةُ وَخَمْسُونَ ،
الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الْمُعْتَلِّ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَسِتَّةُ وَسَبْعُونَ ، وَالْمُهْمَلُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ
وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ . عِدَّةُ الثَّنَائِيِّ سَبْعِمِائَةٍ وَخَمْسُونَ ؛ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ
أَرْبَعِمِائَةٍ وَتِسْعَةُ وَثَمَانُونَ ، وَالْمُهْمَلُ مِائَتَانِ وَاحِدٌ وَسِتُونَ . الصَّحِيحُ مِنْهُ سِتِّمِائَةُ
وَالْمُعْتَلُّ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ ، وَالْمُهْمَلُ مِائَةٌ
وَسَبْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الْمُعْتَلِّ سِتَّةُ وَثَمَانُونَ وَالْمُهْمَلُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ .
وَعِدَّةُ الثَّلَاثِيِّ تِسْعَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَسِتِّمِائَةٍ وَخَمْسُونَ ، الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ
وَمِائَتَانِ وَتِسْعَةٌ وَسِتُونَ ، وَالْمُهْمَلُ خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةٍ وَاحِدٌ وَثَمَانُونَ .
الصَّحِيحُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَالْمُعْتَلُّ سِوَى اللَّفِيْفِ خَمْسَةُ آلَافِ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَاللَّفِيْفُ أَرْبَعِمِائَةٌ وَخَمْسُونَ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ أَلْفَانِ وَسِتِّمِائَةُ

(١) مجموع ما عده يزيد على العدد الذي ذكره أولاً وفي كشف الظنون : الثنائي
٩٥٦ ، والثلاثي ١٩٦٥٠ وما نقله في كشف الظنون أقرب إلى العدد المذكور أولاً .
(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن .
(٣) الصواب خمسون ، ويؤيد ذلك ما جاء بعد في عدة الصحيح والمعتل .
(٤) الصواب : سبعمائة تسعة وأربعون ألفاً ؛ ليكون المجموع كما ذكره
أولاً في عدة الصحيح .

وتسعة وسبعون ، والمهملُ أحد عشر ألفاً ومائة واحد وعشرون . والمستمعلُ من المعتل سوى اللّيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون ، والمهملُ ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون . والمستمعلُ من اللّيف مائة وستة وخمسون ، والمهملُ مائتان وأربعة وتسعون .

وعدّة الرّباعيُّ ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة ، المستعملُ ثمانمائة وعشرون ، والمهملُ ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون .

وعدّة الخمسيُّ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وستمائة ؛ المستعمل منه اثنان وأربعون ، والمهملُ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وخمسمائة وثمانية وخمسون .

قال الزّبيدي وهذا العددُ من الرّباعي والمخامسي على الخمسة والعشرين حرفاً من حروف المعجم خاصة دون المهمزة وغيرها ، وعلى الآياتكرّر في الرّباعي والمخامسي حرف من نفس الكلمة .

قال : وعدّة الثنائي الخفيف والضريين من المضاعف على نحو ما أحقناه في الكتاب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفاً ، المستعملُ من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون ، والمعتلُ أربعمائة وخمسون ؛ المستعملُ من الصحيح تسعة وخمسون ، والمهملُ ألف وسبعمائة وستة وستون ، والمستمعلُ من المعتل ثلاثة وأربعون ، والمهملُ أربعمائة وسبعة .

المسألة السادسة عشرة : أولُ مَنْ صَنَّفَ في جَمْعِ اللُّغَةِ الخليلُ بنُ أحمد ؛ ألف في ذلك كتابَ المَينِ المشهور ؛ قال الإمام فخر الدين في المحصول : أصلُ الكُتُبِ المصنَّفَةِ في اللُّغَةِ كتابُ المَينِ ؛ وقد أَطْبَقَ الجمهورُ من أهل اللُّغَةِ على التَّدْحِجِ فيه . وقال السِّيرافي في طبقات النحاة - في ترجمة الخليل : عملَ أولَ كتابِ المَينِ المعروف المشهور الذي به يهَيِّأ ضبطُ اللُّغَةِ ، وهذه

أول من
صنف في
جمع اللغة

العبارة من السيرافي صريحة في أن الخليل لم يُكَمَّل كتاب العين ، وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه ، بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل .

قال بعضهم : ليس كتاب العين للخليل ، وإنما هو لليث^(١) بن نصر بن سيّار الخراساني . وقال الأزهرى : كان الليث رجلاً صالحاً عمِل كتاب العين ونسبه إلى الخليل لينفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه [من حوله]^(٢) .

نسبة كتاب
العين إلى
الخليل

وقال بعضهم : عمِل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله إلى حرف العين ، وكمله الليث ؛ ولهذا لا يشبه أوله آخره .

وقال ابن المعتز : كان الخليل منقطعاً إلى الليث ، فلما صنّف كتابه العين خصّه به ، فحظي عنده جدّاً ، ووقع منه موقِعاً عظيماً ، وهب له مائة ألف [درهم]^(٣) ، وأقبل على حفظه وملازمته ؛ فحفظ منه النصف ، وكانت تحته ابنة عمه^(٤) ، وانفق أنه اشترى جارية نفيسة ؛ فنارت ابنة عمه ، وقالت : والله لأغيظنّه ، وإن غيظته في المال [فذاك ما]^(٥) لا يبالي ؛ ولكني أراه مُكبباً ليله ونهاره على هذا الكتاب ، والله لأفجمنّه به ؛ فأحرقتّه . فلما عَلِمَ اشتدّ أسفه ، ولم يكن عند غيره منه نسخة ؛ وكان الخليل قد مات فأملَى النصف من حفظه^(٦) ، وجمع علماء عصره ، وأمرهم أن يكملوه على نمطه ، وقال لهم : مثلوا [عليه]^(٧) واجتهدوا ؛ فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس . أورد ذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء^(٨) .

(١) اسمه الليث بن الظفر بن نصر ، وإنما نسبه إلى جده لشهرته ، وقال الأزهرى : هو الليث بن رافع بن نصر .

(٢) زيادة من معجم الأدباء .

(٣) في معجم الأدباء : فكتب نصفه من حفظه .

(٤) صفحة ٤٦ جزء ١٧ .

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب مراتب النحويين :
أبدع الخليلُ بدائع لم يُسبق إليها ؛ فمن ذلك تأليفه كلامَ العرب على الحروف
في كتابه المسمى كتابَ العين ؛ فإنه هو الذي رتب أبوابه ، وتوفى من قبل
أن يحشوه .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول : إنما وقع
الغلطُ في كتابَ العين ؛ لأنَّ الخليلَ رسمه ولم يحشه ، ولو كان هو حشاه
ما بقي فيه شيء ؛ لأن الخليل رجلٌ لم يُر مثله ، وقد حشا الكتاب أيضاً قومٌ
علماء ، إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية ، وإنما وجد بنقل الوراقين ؛ فاختلَّ
الكتابُ لهذه الجهة .

وقال محمد بن عبد الواحد^(١) الزاهد : قال : حدثني فتى قديمٌ علينا من
خُرَاسان ، وكان يقرأ على كتابَ العين ، قال : أخبرني أبي عن إسحاق بن
راهويه قال : كان الليثُ صاحبَ الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً ، وكان الخليلُ
عميلٌ من كتابَ العين بابَ العين وحده ، وأحبَّ الليثُ أن ينفق سوقُ
الخليل ، فصنَّف باقي الكتاب ، وسمَّى نفسه الخليل ، وقال لي مرةً أخرى :
فسمَّى لسانه الخليل من حبه للخليل بن أحمد . فهو إذا قال في الكتاب^(٢) :
قال الخليل بن أحمد : فهو الخليل . وإذا قال : وقال الخليلُ مطلقاً ، فهو يحيى
عن نفسه ، فكلُّ ما في الكتاب من خلل فإنه منه لا من الخليل . انتهى .

(١) في معجم الأدباء : عن أبي عمر الزاهد .

(٢) العبارة في معجم الأدباء :

فإذا رأيت في الكتاب : سأات الخليل ، أو أخبرني الخليل ، فإنه يعني الخليل
نفسه ، وإذا قال : قال الخليل فإِنما يعني لسان نفسه .

وقال النووي في تحرير التنبيه : كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو من جمع آليث عن الخليل .

قدح الناس
في كتاب
العين

ذِكْرُ قَدْحِ النَّاسِ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ

تقدّم في كلام الإمام فخر الدين أن الجمهور من أهل اللغة أطبقوا على القدح فيه ، وتقدّم كلام ابن فارس في ذلك ، في المسألة الرابعة عشرة . وقال ابن جني في الخصائص : أما كتاب العين ففيه من التخليط والتخلل والفساد ما لا يجوز أن يُحمّل على أصغر أتباع الخليل ، فضلاً عن نفسه ، ولا محالة أن هذا التخليط آجق هذا الكتاب من قبل غيره ؛ فإن كان للخليل فيه عملٌ فلملّه أوّماً إلى عمل هذا الكتاب إيماء ولم يبله بنفسه ، ولا قرّره ولا حرّره ، ويدلّ على أنه كان نحاً نحوّه أنني أجد في معاني غامضة ، ونزوات للفكر لطيفة ، وصيغة في بعض الأحوال مستحكمة ؛ وذا كرت به يوماً أبا عليّ فرأيتُه مُسكراً له ؛ فقلت له : إن تصنيفه مُنْساق متوجّه ، وليس فيه التمسّف الذي في كتاب الجمهرة ؛ فقال : الآن إذا صنّف إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به في المرّية أو كلاماً هذا نحوه . انتهى .

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي اللغوي ، مؤلف مختصر العين في أول كتابه - استدراك القلط الواقع في كتاب العين - وهو مجلد لطيف ، يخاطب بعض إخوانه :

وصل إلينا أيدك الله كتابك تذكر فيه ما أولع به قوم من ضمعة أهل النظر من التحامل علينا ، والتسرّع بالقول فينا بما نسبوه إلينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد في كتابه ، والتخطئة له في كثير من فصوله ، فإت : إنهم قد استمالوا جماعة من الحشوية إلى مذهبهم ، وعدّلوا بهم إلى مقاتلهم بما

لبسوا به ، وشنعوا القول فيه ، وسألت أن أحسم ما نَجَمَ من إفكِهِم ، وأرد ما نَدَرَ من غَرَبِ ألسنتهم ، ببيان من القول مُفْصِح ، واحتجاج من النظر مُوضِح .

وقد كنت - أيدك الله في صححة تمييزك ، وعظيم النعمة عليك - في نظرك جديراً ألا تُمرِّج على قوم هم بالحال التي ذكرت ، وأن يقع لهم العذرُ لديك بوجوه جمة ؛ منها : تخلفهم في النظر ، وقلة مطالعتهم للكتب ، وجهلهم بمحدود الأدب ، مع أن الملة الموجبة لقاتلهم ، والباعثة لتسرُّعهم علة الحسد الذي لا يُداوى سقمه ، ولا يُوسى جرحه ، فقد قال الحكيم :

كلُّ العداوات قد تُرجى إفاقتها إلا عداوة مَنْ عاداك من حَسَدٍ (١)

أوليس من العجب المجيب ، والنادر الفريب أن يتوهم علينا مَنْ به مُسَكَّة من نظره ، أو رَمَق من فهم ، تخطئة الخليل في شيء من نظره ، والاعتراض عليه فيما دق أو جل من مذهبه ، والخليل بن أحمد أُوْحِدُ العصر ، وقريع الدهر ، وجهيد (٢) الأمة ، وأستاذ أهل الفطنة ، الذي لم يُرَ نظيره ، ولا عُرف في الدنيا عديله ، وهو الذي بسط النحو ، ومدَّ أطنابه ، وسبب عِلَّله ، وفتق معانيه ، وأوضح الحجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده ، وانتهى إلى أبعدي غاياته ؛ ثم لم يرض أن يؤأف فيه حرفاً أو يرسم منه رسماً ؛ نزاهة بنفسه ، وترقماً بقدره ؛ إذ كان قد تقدم إلى القول عليه والتأليف فيه ؛ ففكرة أن يكون لمن تقدمه تالياً ، وعلى نظري مَنْ سبقه مُحتذياً ، واكتفى في ذلك بما أوحي إلى سيوبه من علمه ، ولقنه من

(١) روى هذا البيت في عيون الأخبار صفحة ١٠ جزء رابع هكذا :

كل العداوة قد ترجى إفاقتها إلا عداوة من عاداك من حسد

(٢) الجهيد : النقاد الخبير .

دقائق نظره ، وتأنج فكره ، ولطائف حكمته ؛ فعمل سيويه ذلك عنه وتقلده ، وألف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم قبله ، كما امتنع على من تأخر بعده . ثم ألف على مذهب الاختراع وسبيل الإبداع كتابي القرش والمثال في العروض ؛ فحصر بذلك جميع أوزان الشعر ، وضم كل شيء منه إلى حيزه ، وألحقه بشكله ، وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الأذهان ، وبهرت الفطن ، وغمرت الأبواب ؛ وكذلك ألف كتاب الموسيقى ، فزم فيه أصناف النغم ، وحصر به أنواع اللحون ، وحدد ذلك كله ، ولخصه ، وذكر مبالغ أقسامه ، ونهايات أعداده ؛ فصار الكتاب عبدة للمعتبرين وآية للمتوسمين .

ولما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم واللحون عرضه على إبراهيم بن المهدي ، فقال له : لقد أحسنت يا أبا محمد ؛ وكثيراً ما تحسِن ! فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان . فقال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فمِن أخذته ؟ قال : من ابن مقبل ، إذ سمع حمامة فاهتاج ، فقال :

ولو قبّل مَبْكَها بَكيتُ صبايَ إِذْأ لَشَفيتِ النفسَ قبلَ التندّمِ
ولكن بكتُ قبلي فهاج لي البُكا بُكاهها فقلت : الفضلُ للمتقدّمِ
ثم ذهب بمد - في حصر جمع الكلام - مذهبه من الإحاطة التي لم يتماطأها غيره ، ولا تعرضها^(١) أحدٌ سواه ؛ فتقف^(٢) الكلام وزم جميعه ،

(١) في القاموس : تعرض له : تصدى . وفي الأساس : تعرضت الأبل
المدارج : أخذت فيها يمينا وشمالا .
(٢) تقف : سوى .

ويبين قيام الأبنية من حروف المعجم ، وتماقب الحروف لها بنظر لم يتقدم فيه ، وإبداع لم يسبق إليه ؛ ورسم في ذلك رؤسوماً أكل قياسها ، وأعطى الفائدة بها ؛ فكان هذا قدره في العلم ، ومبلغه من النفاذ والفهم ، حتى قال بعض أهل العلم : إنه لا يجوز على الصراط بعد الأنبياء عليهم السلام أحد أدق ذهنًا من الخليل ؛ ولو أن الطاعن علينا يتصفح صدر كتابنا « المختصر من كتاب العين » لعلم أننا نزهنا الخليل عن نسبة الحال^(١) إليه ، ونفينا عنه من القول ما لا يليق به ، ولم نعد في ذلك ما كان عليه أهل العلم وحدائق أهل النظر .

وذلك أننا قلنا في صدر الكتاب : ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل إليه أو التعرض للمقاومة له ؛ بل نقول : إن الكتاب لا يصح له ولا يثبت عنه ؛ وأكثر الظن فيه أن الخليل سبب أصله ، وتقف كلام العرب ، ثم هلك قبل كماله ؛ فتماطى إتمامه من لا يقوم في ذلك مقامه ؛ فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه .

هذا لفظنا نصاً ؛ وقد وافقنا بذلك مقالة أبي المباس أحمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها أو نسمع بها ، حتى أفيناها بخط الصولي في ذكر فضائل الخليل .

قال الصولي : سمعت أبا المباس ثعلباً يقول : إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه ؛ ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيئاً ؛ لأن الخليل رجل لم ير مثله .

قال : وقد حشأ الكتاب قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية ، إنما وجد بنقل الوراقين ؛ فلذلك اختل الكتاب .

(١) الحال من الكلام : ما عدل عن وجهه كالمستحيل .

ومن الدليل على ما ذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلافُ
نسخه ، واضطرابُ رواياته ؛ إلى ما وقع فيه من الحكايات عن التأخرين ،
والاستشهاد بالبرذول من أشعار المُحدّثين ؛ فهذا كتابُ ابنِ مُنذر^(١) ،
ابن سعيد القاضى الذى كتبه بالقيروان ، وقابله بمصر بكتابِ ابنِ ولاد^(٢) ،
وكتابُ ابنِ ثابت المنتسخ بمكة قد طالعتها ، فألفينا فى كثير من أوابهما :
أخبرنا السمرى عن أبي عبيد ، وفى بعضها : قال ابنُ الأعرابى^(٣) ، وقال
الأصمى ؛ هل يجوزُ أن يكون الخليل يروى عن الأصمى ، وابن الأعرابى ،
أو أبى عبيد^(٤) ، فضلا عن السمرى ؟ وكيف يروى الخليلُ عن أبى عبيد وقد
توفى الخليل سنة سبعين ومائة ؟ وفى بعض الروايات سنة خمس وسبعين
ومائة ؟ وأبو عبيد يومئذ ابنُ ست عشرة سنة . وعلى الرواية الأخرى ابنُ
إحدى وعشرين سنة ؛ لأنَّ مولد أبى عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ،
ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ؛ ولا يجوز أن يُسمع عن السمرى علمُ
أبى عبيد إلا بعد موته ، وكذلك كان سماعُ الخُشنى منه سنة سبع وأربعين
ومائتين ؛ فكيف يُسمع الموقى فى حالِ موتهم ، أو ينقلون عنِّم وُلد من بعدهم ؟
وحدّثنا إسماعيل بن القاسم البغدادى - وهو أبو على القالى - قال : لما

(١) انظر ما سيجىء بعد فيمن روى كتاب العين .

(٢) ابن ولاد : هو محمد بن الوليد التميمى ، نحوى من أهل مصر مولدا

ووفاته ، توفى سنة ٢٩٨ هـ .

(٣) ابن الأعرابى : هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفى من أ كابر أئمة

اللغة ، توفى سنة ٢٣١ هـ .

(٤) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام وتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ . وقيل إنه ولد

سنة ١٦٠ هـ ، والخليل توفى سنة ١٧٠ هـ ، والأصمى توفى سنة ٢١٦ هـ .

وَرَدَ كِتَابُ الْعَيْنِ مِنْ بَلَدِ خُرَّاسَانَ فِي زَمَنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَأَصْحَابُهُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ ، وَدَفَعَهُ بِأَبْلِغِ الدَّفْعِ ؛ وَكَيْفَ لَا يَنْكَرُهُ أَبُو حَاتِمٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا مِنَ الْخَلَلِ سَلِيمًا مِنَ الزَّلَلِ ، وَقَدْ غَبَرَ (١) أَصْحَابُ الْخَلِيلِ بَعْدُ مَدَّةً طَوِيلَةً لَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْكِتَابَ وَلَا يَسْمَعُونَ بِهِ ، مِنْهُمْ النَّضْرُ (٢) بْنُ شَمِيلٍ ، وَمُؤَرِّجٌ (٣) ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَأَمْثَالُهُمْ ؛ وَلَوْ أَنَّ الْخَلِيلَ أَلْفَ الْكِتَابِ لَحَمَلَهُ هَوْلًا عَنْهُ ، وَكَانُوا أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ مَجْهُولِ الْحَالِ غَيْرِ مَشْهُورٍ فِي الْعِلْمِ انْفِرَدَ بِهِ ، وَتَوَحَّدَ بِالنَّقْلِ لَهُ ؛ ثُمَّ دَرَجَ أَصْحَابُ الْخَلِيلِ فَتَوَفَّى النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَالْأَخْفَشُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَمُؤَرِّجٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ [وَمِائَةً (٤)] ؛ وَمَضَتْ بَعْدُ مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ ظَهَرَ الْكِتَابُ بِأَخْرَجٍ (٥) فِي زَمَانِ أَبِي حَاتِمٍ وَفِي حَالِ رِيَاسَتِهِ ، وَذَلِكَ فِيمَا قَرَّبَ الْحَمْسِينَ وَالْمِائَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ تُوَفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، وَلَا اسْتَجَاوَزُوا رِوَايَةَ حَرْفٍ مِنْهُ ؛ وَلَوْ صَحَّ الْكِتَابُ عَنِ الْخَلِيلِ لَبَدَرَ الْأَصْمَى وَالزَّيْدِيُّ (٦) وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَشْبَاهَهُمْ إِلَى تَرْيِينِ كُتُبِهِمْ ، وَتَحْلِيَةِ عِلْمِهِمْ بِالْحِكَايَةِ عَنِ الْخَلِيلِ

(١) فِي كُلِّ النُّسخِ عِبْرَ بِالْعَيْنِ ، وَغَبَرَ : مَكَثَ

(٢) النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ : هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ ، عَالِمٌ بِفَنُونِ الْعِلْمِ ، تُوَفِّيَ

سَنَةَ ٢٠٣ هـ .

(٣) مُؤَرِّجٌ : هُوَ أَبُو فَيْدٍ مُؤَرِّجُ بْنُ عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ اللَّغَوِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخَذَ

عَنِ الْخَلِيلِ وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَالِيِّ تُوَفِّيَ سَنَةَ ١٩٥ هـ .

(٤) زِيَادَةُ عَنِ فَقْهِ اللُّغَةِ لِالثَّعَالِيِّ ، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ .

(٥) يُقَالُ : جَاءَ بِأَخْرَجٍ : أَيِ أَخْرَجَ كُلَّ شَيْءٍ .

(٦) الزَّيْدِيُّ : هُوَ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْعَدَوِيُّ ، تُوَفِّيَ سَنَةَ ٢٠٢ هـ .

وَالْقَلِيلُ لِأَمِيهِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ كَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَيَمْقُوبَ (١) وَغَيْرِهِمْ
مِنَ الْمُصَنِّفِينَ ؛ فَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَقَلَّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْخَلِيلِ مِنَ اللَّفْظِ حَرَفًا .
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنْ جَمِيعَ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ مَعَانِي النَّحْوِ
إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَيَخْتَلَفُ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ
مَا بَدَأَ الْكِتَابُ بِهِ ، وَبُنِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ خَارِجِ الْحُرُوفِ فِي تَقْدِيمِهَا وَتَأْخِيرِهَا ؛
وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ سَيُوبَةُ عَنِ الْخَلِيلِ فِي كِتَابِهِ ، وَسَيُوبَةُ حَامِلٌ عِلْمُ
الْخَلِيلِ ، وَأَوْثَقُ النَّاسِ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَخْتَلِفِ قَوْلُهُ ، وَلَا
لِيَتَنَاقَضَ مَذْهَبُهُ ؛ وَلَسْنَا نَرِيدُ تَقْدِيمَ حَرْفِ الْمَيْنِ خَاصَّةً لِلْوَجْهِ الَّذِي اعْتَلَّ بِهِ ؛
وَلَكِنْ تَقْدِيمَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ وَتَأْخِيرِهَا . وَكَذَلِكَ مَامَضَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ
كُلُّهُ مِنْ إِدْخَالِ الرَّبَاعِيِّ الْمُضَاعَفِ فِي بَابِ الثَّلَاثِيِّ الْمُضَاعَفِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ
الْكُوفِيِّينَ خَاصَّةً . وَعَلَى ذَلِكَ اسْتَمَرَ الْكِتَابُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . إِلَى
مَا سَنَدُكِرُهُ مِنْ نَحْوِ هَذَا .

وَلَوْ أَنَّ الْكِتَابَ لِلْخَلِيلِ لَمَّا أُعْجِزَهُ وَلَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ تَقْيِيفُ الثَّنَائِيِّ
الْخَفِيفِ مِنَ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِ ، وَالثَّنَائِيُّ الْمُضَاعَفِ مِنَ الْمَعْتَلِ ، وَالثَّلَاثِيُّ الْمَعْتَلِ
بِمَعْنَى ؛ وَلَا جَمَلَ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي بَابِ سَمَاءَ : «الْفَيْفُ» فَأَدْخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ،
وَخَلَطَ فِيهِ خَطَأً لَا يَنْفَصِلُ مِنْهُ شَيْءٌ عَمَّا هُوَ بِخِلَافِهِ ، وَلَوْ ضَعَّ الثَّلَاثِيُّ الْمَعْتَلِ
عَلَى أَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ لِمَسْتَبِينَ مَعْتَلُّ الْيَاءِ مِنْ مَعْتَلِّ الْوَاوِ وَالْمُهْمَزَةِ ، وَلَا خَلَطَ
الرَّبَاعِيُّ وَالْخَمَاسِيُّ مِنْ أَوْلَاهُمَا إِلَى آخِرِهِمَا .

وَنَحْنُ عَلَى قَدَرْنَا قَدْ هَدَبْنَا جَمِيعَ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمُخْتَصَرِ مِنْهُ ، وَجَمَلْنَا
لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ بَابًا يَحْصُرُهُ ، وَعَدَدًا يَجْمَعُهُ . وَكَانَ الْخَلِيلُ أَوْلَى بِذَلِكَ وَأَجْدَرَ ،
(١) يَعْقُوبُ : هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو يُوْسُفَ بْنِ السَّكَيْتِ ، إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ

وَالْأَدَبِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٤٤ هـ .

ولم نحك فيه عن الخليل حرفاً ، ولا نسبنا ما وقع في الكتاب عنه ؛ توخياً للحق ، وقصدًا إلى الصدق ، وأنا ذاكِرُ الآن من الخطأ الواقع في كتاب العين ما لا يذهب على مَنْ شداً^(١) شيئاً من النحو ، أو طالع باباً من الاشتقاق والتصريف ؛ ليقوم لنا العذر فيما نزهنا الخليل عنه . انتهى كلام الزبيدي في صدر كتاب الاستدراك .

قلت : وقد طالعتُه إلى آخره ، فرأيتُ وَجَهَ التَّخْطِئَةِ فيما خُطِيَ فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق ؛ كدكرِ حرفٍ مَزِيدٍ في مادة أصلية ، أو مادة ثلاثية في مادة رباعية ونحو ذلك ، وبمضه ادعى فيه التصحيف ، وأما أنه يُخَطَأُ في لفظة من حيث اللغة بأن يقال : هذه اللفظة كذبٌ ، أو لا تُعرف ، فماذا الله ، لم يقع ذلك .

وحينئذ لا قدح في كتاب العين ؛ لأن الأول الإنكار فيه راجعٌ إلى الترتيب والوضع في التأليف ، وهذا أمرٌ هَيِّنٌ ؛ لأنَّ حاصله أن يقال : الأولى نقلُ هذه اللفظة من هذا الباب وإيرادها في هذا الباب . وهذا أمرٌ سهْلٌ ، وإن كان مقامُ الخليل يُنزَه عن ارتكاب مثل ذلك ، إلا أنه لا يمنع الوثوق بالكتاب ، والاعتماد عليه في نقل اللغة . والثاني إن سلّم فيه ما ادعى من التصحيف يقال فيه ما قالته الأئمة : وَمَنْ ذَا الَّذِي سَلِمَ مِنَ التَّصْحِيفِ ؟ كما سيأتي في النوع الثالث والأربعين ، مع أنه قليل جداً ؛ حينئذ يزول الإشكال الذي يأتي نقسه عن الإمام فخر الدين في النوع الثالث .

الاستدراك على العين

فائدة - ممن ألف أيضاً الاستدراك^(٢) على العين أبو طالب الفضل بن سلمة

(١) شدا شيئاً من كذا : أي أخذ طرفاً منه .

(٢) ذكره في معجم الأدباء باسم : الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب

العين من الغلط والمحال .

ابن عاصم^(١) الكوفي من تلامذة ثعلب ، قال أبو الطيب اللغوي : ردّ أشياء من كتاب العين [للخليل^(٢)] أكثرها غيرُ مُردود ؛ وأبو طالب هذا متقدّم الوفاة على الزبيدي^(٣) .

فائدة - قال أبو الحسن الشّاربي في فهرسته : كان شيخنا أبو ذرّ يقول : المختصرات التي فضّلت على الأمّهات أربعة : مختصر العين للزبيدي ، ومختصر الزّاهر^(٤) للزجاجي ، ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام ، ومختصر الواضحة للفضل^(٥) بن سلمة .

قال الشاربي : وقد لهج الناسُ كثيراً بمختصر العين للزبيدي فاستعملوه وفضّلوه على كتاب العين ؛ لكونه حدّف ما أورده مؤلّف كتاب العين من الشواهد المختلفة ، والحروف المصحّفة ، والأبنية المختلّة ، وفضّلوه أيضاً على سائر ما أُلّف على حروف المعجم من كتب اللغة ، مثل جمهرة ابن دريد ، وكتب كُراع ؛ لأجل صغر حجمه ؛ وألحق به بعضهم ما زاده أبو علي البغدادي في « البارع » على كتاب العين فكثرت الفائدة .

(١) الفضل بن سلمة : انموي نحوي كوفي، توفى سنة ٢٥٠ هـ . وفي اللسان : التلاميذ مفردها تلميذ .

(٢) الزيادة من معجم الأدباء .

(٣) الزبيدي : محمد بن الحسن الأندلسي ، صاحب مختصر العين ، توفى

سنة ٣٧٩ هـ .

(٤) الزاهر في معاني الكلام التي يستعمله الناس : كتاب لأبي بكر محمد بن أبي محمد القاسم الأنباري النحوي التوفي سنة ٣٢٨ هـ ، واختصره الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي التوفي سنة ٣٤٠ هـ .

(٥) الواضحة في تجويد الفاتحة قصيدة دالية في اثنين وعشرين بيتا ، وهي للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر التوفي سنة ٧٣٢ هـ ، وقد اختصرها فضل بن سلمة ، وفي كل النسخ الفضل بن سلمة . وهذه رواية كشف الظنون .

قال : ومذهبي ، ومذهب شيخى أبي ذرّ الخُشَنى ، وأبى الحسن بن خُروف أن الزَّيْدَى أَخْلَى بِكِتَابِ الْعَيْنِ كَثِيرًا لِحَدَفِهِ شَوَاهِدَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ، وَصَحِيحَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِنْهُ .

ولما عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ الْإِمَامِ أَبُو غَالِبٍ تَمَّامٌ (١) بَنَ غَالِبَ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ التِّيَّانِي عَمَلِ كِتَابِهِ الْعَظِيمِ الْفَائِدَةِ ، الَّذِي سَمَّاهُ بِفَتْحِ (٢) الْعَيْنِ ، وَأَنَّ فِيهِ بِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ صَحِيحِ اللُّغَةِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ ، دُونَ إِخْلَالٍ بِشَيْءٍ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَصَحِيحِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَطَرَحَ مَا فِيهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْمُخْتَلِقَةِ ، وَالْحُرُوفِ الْمُصَحَّفَةِ ، وَالْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَلَةِ ، ثُمَّ زَادَ فِيهِ مَا زَادَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ ؛ فَصَارَ هَذَا الدِّيْوَانُ مَعْتَمَدًا عَلَى الْكُتَابَيْنِ جَمِيعًا ، وَكَانَتِ الْفَائِدَةُ فِيهِ فَصَلَ كِتَابِ الْعَيْنِ مِنَ الْجُمْهُرَةِ ، وَسِيَّاقَهُ بِلَفْظِهِ لِيُنْسَبَ مَا يَحْكِي مِنْهُ إِلَى الْخَلِيلِ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الدِّيْوَانَ قَلِيلُ الْوُجُودِ ، لَمْ يَرَجَّحْ النَّاسُ عَلَى نَسْخِهِ ؛ بَلْ مَالُوا إِلَى جُمْهُرَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَمُحْكَمِ ابْنِ سَيِّدِهِ (٣) ، وَجَامِعِ ابْنِ الْقَزَّازِ (٤) ، وَصِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمُجَمَّلِ ابْنِ فَارَسٍ ، وَأَفْعَالِ ابْنِ الْقَوُطَيْبَةِ (٥) وَابْنِ طَرِيفٍ ، وَلَمْ يَرَجَّحُوا أَيْضًا عَلَى بَارِعِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ ،

(١) هُوَ تَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَمْرِو الْمَرْسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ ، أَدِيبٌ لَعُوبِيٌّ ، لَهُ كِتَابُ الْمَوْعَبِ فِي اللُّغَةِ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ التِّيَّانِيِّ ، قَالَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : عِنْدَ الْحَمِيدِيِّ وَالضَّبِّيِّ وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ التِّيَّانِي ، وَقَالُوا : فِي التَّعْلِيلِ لِهَذِهِ النِّسْبَةِ : نَظَنُ أَنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى يَسَعَ التَّيْنِ ، تَوَفَّى فِي ٤٣٦ هـ .

(٢) اسْمُ مَوْلَفِهِ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : تَلْقِيحُ الْعَيْنِ .

(٣) ابْنُ سَيِّدِهِ : طَلِي بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَوَلَدٌ بِمَرْسِيَّةَ فِي شَرْقِ

الْأَنْدَلُسِ ، صَنَّفَ الْمَخْصَصَ وَالْمُحْكَمَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٤٥٨ هـ .

(٤) ابْنُ الْقَزَّازِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَزَّازِ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٤ هـ .

(٥) ابْنُ الْقَوُطَيْبَةِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ

زَمَانِهِ بِاللُّغَةِ ، لَهُ كِتَابُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ وَالرَّبَاعِيَّةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٦٧ هـ .

ومُوعَبُ أبي غالب بن التّيَّاني المذكور ، وهما من أصحِّ ما أُلِّفَ في اللغة على حروف المعجم ؛ والكتبُ التي مالوا إلى الاعتناء بها قد تكلمَّ العلماءُ فيها ؛ إلا أن الجُمهرة لابنِ دُرَيْدٍ أثنى عليه كثيرٌ من العلماءِ ، ويوجد منه النَّسخُ الصحيحةُ المرويةُ عن أكابر العلماءِ .

وقال بعضهم : إنه من أحسن الكتبِ المؤلَّفةِ على الحروفِ ، وأصحِّها لغةً ؛ وقد أخذهُ أبو علي الفارسي النحوي ، وأبو علي البغدادي القالي ، وأبو سعيد السِّراfi النحوي وغيرهم من الأئمةِ .

وأما كتابُ العَيْنِ المنسوبُ إلى الخليل فهو أصلٌ في معناه ، وهو الذي نهجَ طريقةَ تأليفِ اللغةِ على الحروفِ ؛ وقد يما اعتنى به العلماءُ ، وقبَلَهُ الجُمَاهُذةُ ؛ فكان البردُ يرفعُ من قدره ، ورواه أبو محمد بن دَرَسْتُوِيَه ؛ وله كتابُ في الرِّدِّ على المفضَّلِ بن سلمة فيما نسبَه من الخللِ إليه ، ويكادُ لا يوجدُ لأبي إسحاق الزَّجاجي حكايةٌ في اللغةِ إلا منه ؛ وقد تكلمَّ الناسُ فيه بما هو مشهورٌ ؛ وأصحُّ كتابٍ وُضِعَ في اللغةِ على الحروفِ بارِعٌ أبو علي البغدادي ومُوعَبُ ابنِ التّيَّاني . انتهى .

فائدة - ترتيبُ كتابِ العَيْنِ ليس على التَّرتيبِ المهورِ الآن في الحروفِ ، وقد أكثرَ الأدباءُ من نَظَمِ الأبياتِ في بيانِ ترتيبه ؛ من ذلك قولُ أبي الفرج سلمة بن عبد الله [بن دنان^(١)] المَعَارِفي الجزيري :

ياسائلي عن حروفِ العَيْنِ دونكها في رتبةِ ضمِّها وزنٌ وإحصاء
العَيْنِ والحاءُ ثم الهاءُ والحاءُ والقينِ والقافُ ثم الكافُ أَكْفَاهُ
والجيمُ والشينُ ثم الضادُ يتبهما صادُ وسينُ وزايُ بَمَدِّها طاءُ

(١) زيادة إيست في كشف الظنون .

والدَّال والتاء^(١) ثم الطاء متَّصِلٌ بالظاء ذال وثناء بعدها راء
واللام والنون ثم الغاء والباء والميم والواو والمهموز والياء
قال أبو طالب المفضل بن سَلَمَةَ الكوفي : ذكر صاحبُ العَيْن أنه بدأ
كتابه بحرف العين؛ لأنها أقصى الحروف مَخْرَجًا . قال : والذي ذكره سِيبَوَيْه
أن الهمزة أقصى الحروف مَخْرَجًا . قال : ولو قال بدأتُ بالعين ؛ لأنها أ كثرُ
في الكلام ، وأشدُّ اختلاطًا بالحروف ، لكان أولى .

وقال ابن كَيْسَانَ^(٢) : سمعتُ مَنْ يذكر عن الخليل أنه قال : لم أبدأ
بالهمزة ؛ لأنها يلحقها النقصُ والتضيقُ والحذفُ ، ولا بالألف ؛ لأنها لا تكون
في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مُبَدَلَةً ، ولا بالهاء ؛ لأنها
مهموسة خفية لا صوت لها ؛ فنزاتُ إلى الحيزِ الثاني ، وفيه العين والحاء ،
فوجدتُ العين أنصَحَ الحرفين ؛ فابتدأتُ به ليكون أحسنَ في التاليف ،
وليس العلمُ يتقدم شيء على شيء ؛ لأنه كَلَّمَهُ مما يُحتاج إلى معرفته ؛ فبأيِّ
بدأتُ كان حَسَنًا ، وأولاها بالتقديم أكثرها تصرفًا . انتهى .

وقال أبو العباس أحمد^(٣) بن ولاد في كتاب القصور والمدود : لعلَّ
بمضٍ مَنْ يقرأ كتابنا يُنكِرُ ابتداءنا فيه بالألف على سائر حروف المعجم ؛
لأنها حرفٌ معتل ؛ ولأن الخليل تركَّ الابتداء به في كتاب العين ، لأنَّ

(١) في كشف الظنون :

والدال أيضا لها كالطاء متصل ... الخ

(٢) ابن كيسان : هو محمد بن أحمد ، نحوي أخذ عن البرد وثعلب ، توفي

سنة ٢٩٩ هـ .

(٣) أحمد بن ولاد : أحمد بن محمد بن الوليد من أهل بيت علم ، توفي

سنة ٣٠٢ هـ .

كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب ، من غير أن يقرأه ، إلا أن يكون قد نظر في التصريف ، وعرف الزائد والأصلي ، والممثل والصحيح ، والثلاثي والرباعي والخماسي ، ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة ، وتصريف الكلمة على ما يمكن من وجوه تصريفها في اللفظ على وجوه الحركات وإلحاقها ما يحتمل من الزائد ، ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة . ويحتاج مع هذا إلى أن يعلم الطريق التي وصل الخليل منها إلى حصر كلام العرب ؛ فإذا عرف هذه الأشياء عرف موضع ما يطلب من كتاب العين . قال : وكتابنا قصدنا فيه التقريب على طالب الحرف ، وأن يستوى في العلم منه بموضعه العالم والتعلم . انتهى .

تذييب - قال تاج الدين أحمد [بن عبد القادر^(١) المرفبان] مكتوم [القيسي النحوي^(٢)] في تذكرته^(٣) : سئل بعضهم لم سمى كتاب الجيم - تصنيف أبي عمرو وإسحاق بن صرار الشيباني - بهذا الاسم ؟ فقال : لأن أوله حرف الجيم ، كما سمى كتاب العين ؛ لأن أوله حرف العين . قال : فاستحسننا ذلك ؛ ثم وقفنا على نسخة من كتاب الجيم فلم نجد مبدوءاً بالجيم . فأنشد - روى أبو علي النساني كتاب العين عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر ، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن القاضي مندر بن سعيد^(٤) ، عن أبي العباس

(١) زيادة عن كشف الظنون .

(٢) في ثلاثة مجلدات سماها قيد الأوابد ، وقد توفي سنة ٧٤٩ هـ . كما في

كشف الظنون .

(٣) قال صاحب تحرير الصواب في الطبعة الأميرية : قال السيد مرتضى

في شرحه : قلت هو صاحب النسخة المشهورة التي كتبها بالقيروان وقابلها بنسخة شيخه بمكة .

وقد مر ذكر هذه النسخة ، وقد نسبها المؤلف إلى ابن مندر بن سعيد .

أحمد بن محمد بن ولاد النحوي، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن مهدي، عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد، عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، عن الخليل. كتاب الجهرة فرع - ومن مشاهير كتب اللغة التي نسجت على منوال العين كتاب بعض خطبته «الجمهرة» لأبي بكر بن دريد .

قال في خطبته : قد ألف [أبو عبد الرحمن^(١)] الخليل بن أحمد [الفرهودي^(١)] رضوان الله عليه [كتاب العين ؛ فأتعب من تصدّي لغايته ، وعنّي من سما إلى نهايته ، فالنصف له باللبّ مُعترف ، والمأند متكف ، وكل من بَمَدّه له تبّع ، أقرّ بذلك أم جحد ؛ ولكنه رحمة الله - ألف كتابه مُشاكلاً^(٢) لتقوّب فهمه ، وذكاء فطنته ، وحِدّة أذهان أهل دهره .

وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش ، والمجزؤ لهم شامل ، إلا خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق ، فسهلنا وعمره ، ووطأنا شأزه^(٣) ، وأجريناها على تأليف الحروف المُعجّمة ؛ إذ كانت بالقلوب أُعلّق ، وفي الأسماع أنفد ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة . [وألغينا المُستنكر الوَحْشيّ ، واستعملنا المعروف^(٤)] ؛ وسمّيناها كتاب^(٥) «الجهرة» ؛ لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوَحْشيّ [المُستنكر^(٦)] . انتهى .

(١) الزيادة عن الجهرة .

(٢) في مقدمة الجهرة : مشكلاً .

(٣) في كل النسخ شأوه ، وهذه رواية الجهرة ، والشأز : الشديد الصعب ، وأصله من الأرض : الغليظ الصعب .

(٤) بعد كلمة الخاصة في الجهرة : « وطالها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشغياً على المراد » ، وما بين القوسين زيادة ليست في الجهرة .

(٥) في الجهرة : وإنما أعرناه هذا الاسم .

(٦) الزيادة عن الجهرة .

وقال ابنُ جنِّي في الخصائص : وأما كتابُ الجهرة ففيه أيضاً من اضطرِّابِ التَّصنيفِ ، وفسادِ التَّصريفِ ، مما أَعذِرُ واضِعَه فيه لِبُعْدِهِ عن معرفة هذا الأمرِ ، ولَمَّا كَتَبْتُهُ وَقَعْتُ في مُتُونِهِ وحواشيهِ جميعاً من التنبية على هذه المواضع ما اسْتَحْيَيْتُ من كَثْرَتِهِ ؛ ثم إنَّهُ لما طالَ على أوْمَاتُ إلى بمضه وضربتُ البتَّةَ عن بمضه .

قلت : مقصودُه الفسادُ من حيث أبنية التصريفِ ، وذكُرُ الموادِّ في غيرِ حالِّها كما تقدم في العَيْنِ ؛ ولهذا قال : أَعذِرُ واضِعَه فيه لِبُعْدِهِ عن معرفة هذا الأمرِ ، يعني أن ابنَ دُرَيْدٍ قَصِيرُ الباعِ في التصريفِ وإن كان طویلَ الباعِ في اللغة . وكان ابنُ جنِّي في التصريفِ إماماً لا يَشُقُّ غبارُه ؛ فلذا قال ذلك .

وقال الأزهرى ممن أَلْفَ الكُتُبَ في زماننا فرُجِيَ بافتعالِ العرْبِيَّةِ وتوليدِ الألفاظِ أبو بكر بن دُرَيْدٍ ؛ وقد سألتُ عنه إبراهيمَ [بن محمد ^(١)] بن عَرَفةٍ - يعني - نِفْطَوِيَه فلم يَمَبِّأُ به ولم يُوَثِّقَه ^(٢) في روايته .

قلت : معاذَ الله ! هو بَرِيٌّ ؛ مما رُيِّى به ، وَمَنْ طالَعَ الجهرة رأى تحريجه في روايته ؛ وسأذُكُرُ منها في هذا الكتاب ما يُعرَفُ منه ذلك ، ولا يَقْبَلُ فيه طعنٌ نِفْطَوِيَه ؛ لأنه كانَ بينهما مُنافرةٌ عظيمةٌ ، بحيث إنَّ ابنَ دُرَيْدٍ هجَاهُ بِقَوْلِهِ :

لَوْ أَنْزَلَ الوَحْيُ عَلَيَّ نِفْطَوِيَه لَكَانَ ذاكِ الوَحْيُ سَخَطًا عَلَيَّ

(١) الزيادة عن معجم الأدياء ، والأعلام للزركلي .

(٢) وثقه : قال فيه إنه ثقة . قال الثعالبي : لقب نِفْطَوِيَه تشبيهاً بإياه بالنفط

لدمامته وأدمته ، وقدر الأقب على مثال سيويوه ؛ لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجرى في طريقته ويدرس شرح كتابه .

وشاعر يدعى بنصف اسمه مستأهل للصنعة في أخذعيه (١)
أحرقه الله بنصف اسمه (٢) وصير الباقي صراخاً عليه
وهجا هو ابن دريد بقوله :

هجا نطويه
ابن دريد

ابن دريد بقصره وفيه عي (٣) وشعره
ويدعى من حنقه (٤) وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب المئين إلا أنه قد غيره

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدر.

وقال بعضهم : أملى ابن دريد الجمهرة في فارس ، ثم أملاها بالبصرة (٥)
وبيغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في
الهمزة واللغيف ؛ فلذلك تختلف النسخ ، والنسخة المولى عليها هي الأخيرة ،

إملاء ابن
دريد الجمهرة

(١) الأخدعان : عرقان في جاني العنق .

(٢) بنصف اسمه : اللفظ ، زيت معدني معروف ، وقد روى هذا الشعر في
مقدمة الجمهرة هكذا :

أف طى النحو وأربابه قد صار من أربابه نطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه
وقد جاء في معجم الأدباء عن ابن خلكان : أن أبا عبد الله محمد بن زيد بن
علي بن الحسين الواسطي قال فيه :

من سره ألا يرى فاسقا فليجتهد ألا يرى نطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه

(٣) في معجم الأدباء : وفيه لؤم وشعره .

(٤) في معجم الأدباء : قد ادعى بجهله جمع كتاب الجمهرة .

(٥) في مقدمة الجمهرة : أملاها بفارس ثم بيغداد من حفظه . وفي كشف

الظنون : أملى الجمهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة ، ثم بيغداد من حفظه .

وآخرُ ما صحَّ نسخة [أبي الفتح^(١)] عبيد الله بن أحمد [بن محمد النحوي
المعروف^(٢)] بِمَجْزَعٍ ، لأنه كتبها من عِدَّةِ نسخٍ وقرأها عليه .

قلت : ظفرتُ بنسخة منها بخطّ أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس
الطرابلسي اللُّغوي ، وقد قرأها علي ابن خالويه بروايته لها عن ابن دُرَيْد ،
وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ، ونبه علي
بعض أوهامٍ وتصحيفات .

وقال بعضهم : كان لأبي علي القالي نسخةٌ من الجمهرة بخطِّ مؤلفها ،
وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مثقال فآبى ، فاشتدَّت به الحاجة ؛ فباعها بأربعين
مثقالا ، وكتبَ عليها هذه الأبيات :

أَنْسَتْ بِهَا عَشْرِينَ عَامًا وَبِعْتَهَا وَقَدْ طَالَ وَجِدِي بَعْدَهَا وَحَدِيثِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأِيِمَهَا وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السَّجُونِ دُونَِي
وَلَكِنِ لِمَجْزَرٍ وَافْتِقَارٍ وَصِيبِيَةِ صَغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسَهَّلَ شَتُونِي
قَلْتُ - وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عَبْرَتِي مَقَالَةَ مَكْوَى الْفَوَادِ حَزِينِي
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ - يَا أُمَّ مَالِكٍ - كِرَامًا مِنْ رَبِّ يَهِنُ ضَعْفِي
قال : فأرسلها الذي اشتراها ، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى ، رحمهم

الله .

وجدت هذه الحكاية مكتوبةً بخطِّ القاضي مجد الدين الفيروزاباذي
صاحب القاموس ، على ظَهْرِ نسخة من العُباب للصَّغَانِي ، ونقلها من خطِّه
تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي ، ونقلتها من خطِّه .

(١) زيادة عن كشف الظنون . وفي طبعة أوربة عبيد بن أحمد بن حجج .

(٢) الزيادة عن مقدمة الجمهرة .

اختصار الجهرة وقد اختصر الجهرة صاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّادٍ في كتابِ سماه

« الجوهرة^(١) ». وفي آخره يقول :

لما فرغنا من نظامِ الجوهرة أعورت العين ومات الجمهوره
ووقف التصنيف عند الفنطره

بعض كتب
اللغة

وَأَلَّفَ أَتْبَاعُ الْخَلِيلِ وَأَتْبَاعُ أَتْبَاعِهِ وَهَلُمَّ جَرًّا كُتُبًا شَتَى فِي اللُّغَةِ مَا بَيْنَ
مُطَوَّلٍ وَمَخْتَصَرٍ ، وَعَامٌّ فِي أَنْوَاعِ اللُّغَةِ وَخَاصٌّ بِنَوْعٍ مِنْهَا ؛ كَالْأَجْنَاسِ
لِلْأَصْمَعِيِّ ، وَالنُّوَادِرِ وَاللُّغَاتِ لِأَبِي زَيْدٍ ، وَالنُّوَادِرِ لِلْكَسَائِيِّ ، وَالنُّوَادِرِ
وَاللُّغَاتِ لِلْفَرَّاءِ ، وَاللُّغَاتِ لِأَبِي عَيْبِدَةَ^(٢) مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَالْجِيمِ
وَالنُّوَادِرِ وَالغَرِيبِ لِأَبِي عَمْرٍو إِسْحَاقَ بْنِ مَرَّارِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَالغَرِيبِ
الْمُصَنَّفِ لِأَبِي عَيْبِدَةَ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَالنُّوَادِرِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالْبَارِعِ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَالْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ غَلَامِ ثَعْلَبِ^(٣) .
وَالْمُنْضَدِ لِكُرَاعٍ ، وَالتَّهْدِيدِ لِلْأَزْهَرِيِّ ، وَالْمُجَمَّلِ لِابْنِ فَارَسٍ ، وَدِيْوَانَ
الْأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ ، وَالْمَحِيطِ لِلصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ ، وَالْجَامِعِ لِلْقَزَّازِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا

(١) هكذا في كل النسخ ، وفي كشف الظنون ، وفي مقدمة الجوهرة : سماه

جوهرة الجوهرة ، ولما فرغ منها قال :

لما فرغنا من نظام الجوهرة أعورت العين ومات الجمهوره

(٢) أبو عبيدة : هو معمر بن المثني ، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب

العرب وأخبارها .

(٣) اسمه محمد بن عبد الواحد ، وهو أحد أئمة اللغة للكثيرين ، حتى قيل

إنه أُملي من حفظه ألف ورقة في اللغة توفي سنة ٣٤٥ هـ . وفي أكثر النسخ

ذكر بعده : وفي آخره يقول :

لما فرغنا ... الخ ، والتصحيح عن مقدمة الجوهرة ، وتحريروا الصواب في الطبعة

الأميرية .

لا يُخصى حتى حُكِيَ عن الصاحب ابن عباد أن بعضَ الملوك أرسل إليه يسألهُ
القدومَ عليه فقال له في الجواب : أحتاجُ إلى ستينَ جملًا أنقلَ عليها كتبَ
اللغة التي عندي ، وقد ذهبَ جُلُّ الكتبِ في الفتنِ السَّكَّانة من التَّاروغيرم ،
بمِث أن الكتبَ الموجودةَ الآنَ في اللغة من تصانيفِ المتقدِّمين والتَّأخرين
لا تجيءُ جملَ جملٍ واحدٍ ؛ وغالبُ هذه الكتبِ لم يَلتزم فيها مؤلفوها
الصحيحَ ، بل جمعوا فيها ما صحَّ وغيره ، وينبهُون على ما لم يثبت غالبًا .

وأولُ من التزمَ الصحيحَ مقتصرًا عليه الإمامُ أبو نصر إسماعيل بن كتاب الصحاح
حماد الجوهري ؛ ولهذا سمى كتابه بالصحاح ، وقال في خطبته : قد أودعتُ
هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرفَ الله منزلتها ، وجعل علمُ
الدين والدنيا متوطًا بمعرفتها ، على ترتيبٍ لم أُسبق إليه ، وتهذيبٍ لم أُغلبُ
عليه ، بعد تحصيلها بالمراق روايةً ، وإتقانها إدرايةً ، ومُشافهتي بها العربَ
العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك نصحًا ، ولا ادَّخرتُ وسماً .

قال أبو بكر الخطيب التبريزي اللغوي : يقال كتاب الصحاح بالكسر
وهو المشهور ، وهو جمع صحيح كظريف وظراف ، ويقال : الصحاح بالفتح ، وهو
مفرد نمت كصحيح . وقد جاءَ فعَّال بفتح الفاء لغةً في فمِيل كصحيح وصحاح ،
وشحيح وشحاح ، وبريء وبراء . قال : وكتاب الصحاح هذا كتابٌ حسنُ
الترتيب ، سهلُ المطلبِ لما يُراد منه ، وقد أتى بأشياء حسنة ، وتفاسير
مشكلات من اللغة ، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيفٌ لا يشكُّ في أنه من
المصنَّف لا من الناسخ ، لأنَّ الكتاب مبنَى على الحروف . قال : ولا تخلو
هذه الكتبُ الكبار من سهوٍ يقعُ فيها أو غلطٍ . [وقد ردَّ على أبي عبيد

في الغريب المصنف مواضع كثيرة منه^(١) غير أن القليل من الغلط الذي يقع في الكتب إلى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتمبوا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه ممفوت عنه . هذا كلام الخطيب أبي زكريا .

وقال أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسماعيل الثعالبي اللغوي في كتابه « يتيمة الدهر » في محاسن أهل العصر : كان الجوهري من أعاجيب الزمان ، وهو إمام في اللغة ، وله كتاب الصحاح ، وفيه يقول أبو محمد^(٢) إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري :

هذا كتابُ الصحاح سيّدُ ما^(٣) صنّف قبل الصحاح في الأدب
تشمّل أبوابه وتجمّع ما فرّق في غيره من الكتب
وقال ابن برّي^(٤) : الجوهري أنحى اللغويين .

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدياء : كتاب الصحاح هو الذي بأيدي الناس اليوم ، وعليه اعتمادهم ، أحسن الجوهري^(٥) تصنيفه ، وجود تاليقه ؛ [وقرّب متناوله ، يدل وضّعه على قرينة سالمة ونفس عالمة ، فهو أحسن من

(١) زيادة ليست في كشف الظنون .

(٢) في معجم الأدياء : وفيه يقول الشيخ أبو إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري . وفي مقدمة القاموس : وأنشد الإمام أبو منصور الثعالبي لأبي محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري .

(٣) في معجم الأدياء : أحسن . وفي مقدمة القاموس : سيد ما صنف ، كرواية المؤلف .

(٤) هو عبد الله بن برّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري من علماء العربية الناهين ، وله حواش على صحاح الجوهري ، توفي سنة ٥٨٢ هـ .

(٥) الجوهري : هو إسماعيل بن حماد ، وكان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة ، توفي سنة ٣٩٣ هـ .

الجمهرة ، وأوقع من تهذيب اللغة ، وأقرب متناولاً من محمل اللغة^(١) ، هذا مع تصحيف فيه في عدة مواضع^(٢) ؛ نَتَبَّعَهَا عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ .

وقيل : إن سببه أنه لما صَنَّفَهُ سُمِعَ عَلَيْهِ إِلَى بَابِ الضَّادِ الْمُجْمَعَةِ ، وَعَرَّضَ لَهُ وَسْوَسَةَ ؛ فَأَلْقَى نَفْسَهُ مِنْ سَطْحِ فِاتٍ ، وَبَقِيَ سَأْرُ الْكِتَابِ مَسْوُودَةً غَيْرَ مُنْقَعٍ وَلَا مَبْيُضَ^(٣) ؛ فَبَيَّضَهُ تَلْمِيزُهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحِ الْوَرَّاقِ ؛ فَحَلَّطَ فِيهِ فِي مَوَاضِعٍ [غَلَطًا فَاحِشًا^(٤)] ؛ وَكَانَ وَفَاةَ الْجَوْهَرِيِّ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِمِائَةِ . وَقَدْ أَلَّفَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّيِّ الْحَوَائِثِ^(٥) عَلَى الصَّحَاحِ ، وَصَلَّ فِيهَا إِلَى اثْنَاءِ حَرْفِ الشَّيْنِ ، فَأَكَلَهَا الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسْطِيُّ . وَأَلَّفَ الْإِمَامُ رَضِيَ الدِّينَ [حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٦)] الصَّفَّانِيَّ التَّكْمِيلَةَ عَلَى الصَّحَاحِ ، ذَكَرَ فِيهَا مَا فَاتَهُ مِنَ اللَّغَةِ ، وَهِيَ أَكْبَرُ حِجْمًا مِنْهُ ، وَكَانَ فِي عَصْرِ سَابِقِ الصَّحَاحِ ابْنُ فَارِسٍ فَالْتَزَمَ أَنْ يَذْكَرَ فِي مُجْمَلِهِ الصَّحِيحَ .

قال في أوله : قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه ، دون مجمل ابن فارس الوَحْشِيِّ الْمُسْتَشْكِرِ ، وَلَمْ نَأَلْ فِي اجْتِبَاءِ الشُّهُورِ الدَّلَّ عَلَى غُرَرٍ ، وَتَفْسِيرِ حَدِيثِ ،

(١) الزيادة عن معجم الأدباء ، وقد ذكر البيتين السابقين بعد هذه الزيادة .
(٢) في معجم الأدباء : في مواضع عدة ، أخذها عليه المحققون وتبعها العالمون .

(٣) في معجم الأدباء : غير منقعة ولا مبيضة . وفي كشف الظنون : غير منقعة .

(٤) الزيادة من معجم الأدباء .

(٥) واسم هذه الحاشية الإيضاح ، كما في كشف الظنون .

(٦) الزيادة من كشف الظنون .

أو شعر ؛ والقصودُ في كتابنا هذا من أوله إلى آخره التقريبُ والإبانةُ عما ائتلف من حروف المرية ، فكان كلاماً ، وذكُرُ ما صحَّ من ذلك سماعاً ، أو من كتاب لا يشكُّ في صحَّةِ نَسَبِه ، لأنَّ مَنْ عَلِمَ أن الله تعالى عند مقالِ كلِّ قائلٍ فهو حَرِيٌّ بالتَّحَرُّجِ من تطويلِ المؤلَّفاتِ وتكثيرِها ، بِمُسْتَنَكِرِ الأقاويلِ ، وشنيعِ الحكاياتِ ، وبنياتِ الطُّرُقِ^(١) ؛ فقد كان يُقالُ : مَنْ تَبَعَ غرائبَ الأحاديثِ كَذَبَ ، ونحن نعوذ بالله من ذلك .

وقال في آخر المجلد : قد توخَّيتُ فيه الاختصارَ ، وآثرتُ فيه الإيجازَ ، واقتصرتُ على ما صحَّ عندي سماعاً ، ومن كتابٍ صحيحِ النسبِ مشهورٍ ، ولولا توخِّي ما لم أشكك فيه من كلامِ العرب لو جدتُ مقالاً .

وأعظمُ كتابٍ أُثِّفَ في اللغة بعد عصرِ الصحاحِ كتابُ الحُكْمِ والمحيطِ الأعظمِ لأبي الحسنِ علي بن سيِّدِه الأندلسيِّ الضَّريرِ^(٢) ، ثم كتابُ المُبابِ للرضي^(٣) الصَّغَانِي ، ووصل فيه إلى فصل « بكم » ، حتى قال القائلُ :

إن الصَّغَانِي الذي حاز العلوم والحكم

كان قُصَارَى أَدْرِهِ أن انتهى إلى بكم

ثم كتابُ القاموسِ للإمامِ مجدِّ الدينِ محمد بن يعقوبِ الفَيْرُوزِأَبَاذِي^(٤)

(١) بنيات الطرق : الترهات .

(٢) هو طي بن إسماعيل ، إمام في اللغة والأدب ، صنف المخصص ، والمحكم ، توفى سنة ٤٥٨ هـ .

(٣) هو رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني النغوى ، توفى سنة ٦٥٠ هـ . وهذا الكتاب ألفه لابن العلقمي وزير المستعصم .

(٤) اسمه محمد بن يعقوب الفيروزاباذي ، من أئمة اللغة والأدب ، توفى سنة ٨١٦ هـ .

شيخ شيوخنا ، ولم يصل واحدٌ من هذه الثلاثة في كثرة التداوُل إلى ما وصل إليه الصحاح ، ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه ، وذلك لإتزامه ما صحح ؛ فهو في كتب اللغة نظيرُ صحيح البخاري في كتب الحديث ؛ وليس المداوُل في الاعتماد على كثرة الجمع ، بل على شرط الصحة .

قال صاحبُ القاموس في خطبته : وكنتُ برُهةً من الدهر أتمسُّ كتاباً جامعاً [صحیحاً^(١)] بسيطاً ، ومُصنفاً على الفصح^(٢) والشوارد مُحيطاً ، ولما أعياني الطلابُ شرعتُ في كتابي الموسوم باللامع المُسلم المُجَاب^(٣) ، الجامع بين المُحكّم^(٤) والمُعَبَّاب ، فهما عُمرنا الكتبُ المصنفة في هذا الباب ، ونَبْرًا بَرِاق^(٥) الفضل والآداب ، وضممتُ إليهما زيادات^(٦) امتلأ بها الوطاب^(٧) ، واعتكلى منها الخِطاب ؛ ففاق كلَّ مؤلف [في هذا الفن^(٨)] هذا الكتابُ ، غيرَ أني خَمَمْتُه في ستين سِفرًا يُمجزُ تحصيله الطلابُ ، وسُنِّيتُ تقديم^(٩) كتابٍ وجيزٍ على ذلك النظام ، وعَمَلِ مُفَرِّغٍ في قَالِبِ

(١) زيادة ايست في مقدمة القاموس .

(٢) الفصح : جمع فصيح ، والشوارد : اللغات الحوشية الغربية الشاذة .

(٣) العلم : الثوب النفيس والبرد المخطط ، والمُجَاب : العجيب ، قال في

شرح ديباجة القاموس : هو اسم كتاب ، وقال المصنف عنه إنه لو قدر تمامه

لكان في مائة مجلد ، وأنه كمل منه خمسة مجلدات .

(٤) المُحكّم لابن سيده ، والعباب للصغاني .

(٥) براق : جمع برقع : السماء . والمعنى أنهما النيران المشرقان الطالعان في

سماء الفضل والآداب .

(٦) في مقدمة القاموس : فوائد .

(٧) الوطاب جمع وطب : الظرف .

(٨) زيادة من ديباجة القاموس .

(٩) في بعض النسخ : القديم ، وهذه رواية القاموس .

الإيجاز والإحكام ، مع التزام إتمام المعاني ، وإبرام المباني ؛ فصرفت صوبَ هذا القصدِ عناني ، وألقتُ هذا الكتابَ محذوفَ الشواهد ، مطروحَ الزوائد ، مُعرباً عن الفُصحِ والشوارد ، وجمعت [بتوفيق الله^(١)] زُفراً^(٢) في زُفر ، ولَخَّصْتُ كُلَّ ثلاثينَ سِفرًا في سِفر . ثم قال : ولما رأيت إقبالَ الناسِ على صحاحِ الجوهري ، وهو جديرٌ بذلك ، غيرَ أنه فأنه ثلثنا^(٣) اللغةَ أو أكثر ، إماماً بهمالِ المادة أو بتركِ المعاني الغريبةِ النَّادَةِ^(٤) ، أردتُ أن يظهر [لناظر^(٥)] باديءِ بدءِ فَضْلِ كتابي عليه^(٥) ، وتبيَّهت فيه على أشياء ركبَ الجوهري [رحمه الله^(١)] فيها خلافَ الصواب ، غير طاعنٍ فيه ، ولا قاصدٍ بذلك [تَنديدًا له^(١)] وإزراءً عليه ، [وغضاً منه ، بل استيضاحاً للصواب ، واستِرباحاً للثواب ، وتحرزاً وحذاراً من أن ينمى إلى التصحيف ، أو يُعزى إلى الفلظ والتحريف ...^(١)] ، واختَصَّصْتُ كتابَ الجوهري من [بين^(١)] الكتبِ اللغوية ، مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة ، والأغلاط الفاضحة ؛ لِتَدَاوُلِهِ اشتهاره بخصوصه ، واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه . انتهى .

وفي القاموس يقولُ بعضُ الأدياء :

يذ مدَّ مجدُّ الدين في أيامه من بعض^(٦) بحر علومه القاموسا

(١) زيادة من ديباجة القاموس .

(٢) الزفر كسر د : البحر ، والزفر بالكسر : القربة .

(٣) في ديباجة القاموس : نصف اللغة .

(٤) النادة : الشاردة النافرة .

(٥) هنا ترك المؤلف عبارات كثيرة تجدها في صفحة ١٧ من ديباجة القاموس

لم تنقلها هنا لطولها .

(٦) في مقدمة القاموس : أبحر علمه .

ذهبت صحاح الجوهري كأنها سحر الدان حين اتى موسى
قلت : ومع كثرة ما فى القاموس من الجمع للنوَاد والشوارد ، فقد فاته
أشياء ظفرتُ بها فى أثناء مطالعتى لكتب اللغة حتى هممتُ أن أجمعها فى جزء
مُذَيلاً عليه ؛ وهذا آخر الكلام فى هذا النوع ، ونشرعُ بعده إن شاء الله
تعالى فى بقية الأنواع .

النوع الثانى

معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت

هذا النوع يقابلُ النوعَ الأولَ الذى هو الصحيحُ الثابتُ ؛ والسبب
فى عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصالِ سَنَدِهِ لسقوطِ راوٍ منه ، أو جهالته ،
أو عدم الوثوق بروايته ؛ لِفَقْدِ شَرَطِ القَبُولِ فيه ، كما سيأتى بيانه فى نوعٍ من
تُقْبَلُ روايته ، ومِنْ تَرُدُّ ؛ أو للشكِّ فى سَمَاعِهِ .

وأمثلةُ هذا النوع كثيرةٌ ؛ منها ما فى الجهرة لابن دُرَيْدِ :

قال : زعموا أن الشَّطْطَاط : طائرٌ ، وليس يثبت .

وفىها : فى بعض اللغات : تَبَطَّتْ شَفَةُ الإنسانِ تَبَطًّا إذا ورمت ، وليس
بثبت .

وفىها : استعمل ضَبَّجَ ضَبَّجاً^(١) إذا أتى نفسه بالأرض من كلال أو ضرب ،
وليس يثبت .

وفىها : الجَبَّجَاب : الماء الكثير . وكذلك ماء جَبَّاب ، وليس يثبت

وفىها : الرَّفَف : الرِّقَّة فى الثوب وغيره ، وليس يثبت .

وفىها : بَتَأُ بَتَأً : إذا أقام بالمكان ، وليس يثبت .

(١) فى كل النسج : ضجج ضججا بالحاء ، وهذه رواية القاموس

- وفيها : هَتَأَ الشَّيْءُ يَهْتَوُهُ إِذَا كَسَرَهُ وَطَأَ بِرِجْلِهِ ، زَعَمُوا ، وليس ثبت .
وفيها : أَرْضٌ حَتْوَاءٌ : كثيرة التراب ، زَعَمُوا ، وليس ثبت .
وفيها : الخَتْوَاءُ : المسترخيةُ أسفل البطن من النساء ، امرأة ختواء ،
ورجل أخى^(١) ؛ وليس ثبت .
وفيها : ناقة رَجَاءٌ ممدود زَعَمُوا ، إذا كانت مرتجة السنام ، ولا أدري ما صحته .
وفيها : الدَّائِحَةُ : الخيانة ، وليس ثبت .
وفيها : ذكر بعض أهل اللغة أن الكسحجة : مَشَى الخائف الخُفْيَ نفسه ،
وليس ثبت .

- وفيها : الحَبَشَةُ والحُبَشُوقَةُ : دُويبة ، وليس ثبت .
وفيها : كَنَحَبٌ ، قالوا : نبت ، وليس ثبت .
وفيها : يقال : زَلَدَبْتُ اللَّقْمَةَ إِذَا ابتلعْتُهَا ، وليس ثبت .
وفيها : يقال : رجلٌ بَرُّ زُلٍ^(٢) : إذا كان ضخمًا ، وليس ثبت .
وفيها : القَهْبَسَةُ : الأتانُ الغليظةُ ، وليس ثبت .
وفيها : القُشْبُ ، والقِشْبُ ، قالوا : نبت ، وليس ثبت .
وفيها : العَضْبُ : العُصْبُ ، وليس ثبت .
وفيها : الهَنْقَبُ : القصير ، وليس ثبت .
وفيها : حَرَفْتُ^(٣) الشَّيْءَ : زعزعته ، وليس ثبت .
الشَّخْرُوطُ : نبت زَعَمُوا ، وليس ثبت .

-
- (١) قال في القاموس : امرأة ختواء ، ولا يقال ذلك للرجل .
(٢) في كل النسخ بالتال ، وهذه رواية القاموس والجمهرة .
(٣) في كل النسخ بالتاء ، وهذه رواية القاموس والجمهرة .

وفيها: التَّطَعْمَةُ، زعموا يقال: تَتَطَعَّمُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ إِذَا عَلِمَ فِي كَلَامٍ، وليس بثبت.

وفيها: العَنْطُ، زعموا: نبت، وليس بثبت.

وفيها: القَنْطَنَةُ، زعموا: المَدْوُ بِفَزَعٍ، وليس بثبت.

وفيها: السَّحْجَلَةُ، زعموا صَقَلْتُ الشَّيْءَ. وليس بثبت.

وفيها: سَبُودٌ، ذكر بمض أهل اللغة أنه الشَّعْرُ، وليس بثبت.

وفيها: جَزَالٌ بمعنى الجزل، وليس بثبت. قال: وجاء أيضا مما لا يُعْرَفُ

قِصَاصًا بمعنى القصاص، وزعموا أن أعرابياً وقف على بعض الأمراء بالعراق

فقال: القِصَاصُ أَصْلُكَ اللهُ! أَي خُذْنِي بِالْقِصَاصِ.

وفيها: في بعض اللغات حَسُنَ الشَّيْءُ وَحَسَنَ، وَصَلَحَ وَصَاحَ، وليس بثبت.

وفيها: زعم قومٌ من أهل اللغة أن القِشْبَةَ: وَادٌ القِرْدُ، وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتْهُ.

وفيها: العلب^(١)، زعموا، الذي لأمه زوج، ولا أعرف ما صحته ذلك.

وفيها: الهَبَقُ^(٢) نبت زعموا، وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتْهُ.

وفيها: اللَّقْعُ: الضربُ، وليس بثبت.

وفيها: القَلَسُ: جبل من ليفٍ أو خوصٍ، وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتْهُ.

وفيها: ما ذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حِمْلَاقٌ وَحُمْلَاقٌ^(٣)، وليس

الضم بثبت.

(١) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، ولعلها العلك؛ ففي

القاموس: العلك ككتف: المنسوب إلى غير أبيه.

(٢) في كل النسخ: الهيق بالياء، والتصحيح من الجمهرة.

(٣) حملاق العين: باطن أجفانها الذي يسود بالكحلة.

وفيها : يقال تَفَكَّنَ القوم إذا تَنَدَّموا ، وتفكهنوا ، وليس ثبت ، فأما تفكهنوا فمعجَّبوا فصحيح ، وكذلك فسَّر في التنزيل قوله تعالى : فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ^(١) . أى تَمَجَّبون . وتميم تقول : وَتَفَكَّهُونَ^(٢) : تَنَدَّمون .

وفيها : يقال إن الكلام بضم الكاف : أرضٌ غليظة ، وما أدري ما صحته . وفيها : الهَرَوُ^(٣) لأصل له في العربية ، إلا أن أبا مالك جاء بحرفٍ أنكره أهلُ اللغة قال : هَرَوْتُ اللحم أنضجته ، وإنما هو هَرَأْتُهُ .

وفيها : حَدَّعَرَبَ : اسمٌ جاء به أبو مالك ، ولا أدري ما صحته .

وفيها : عَدَجٌ^(٤) الماء يمدجه عدجا جرعه ، ولا أدري ما صحتها .

وفيها : البَيْطُ : زعموا ، مستعمل ، وهو ماء الفحل ، ولا أدري ما صحته .

وفيها : زعموا أن المنطبة : مِصْفَاةٌ يصفى بها الخمر ، ولا أدري ما صحته .

وفيها : قال قوم : الوَقَواق : طائرٌ بعينه ، وليس بثبت .

وفيها : كرى : نجم ، زعموا ، من الأنواء ، وقالوا : هو النسر الواقع ، لنة

يعانية ، وليس بثبت .

وفيها : يقال : طِفْلٌ بَيْنَ الطُّفُولَةِ ، وقال قوم : الطُّفَالَةُ ، وليس بثبت ، وصارم

(١) وفي القاموس : قوله تعالى : فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ : تهكم ، أى تجملون

فاكتهكم قولكم : إنا لمعمون . أو تفكه هنا بمعنى ألقى الفاكهة عن نفسه .

(٢) في كل النسخ : وتميم تقول : تفكهنون . وهذه رواية الجهمرة .

(٣) في كل النسخ : الهرولاء ، وفي الجهمرة : «الهرو : لا أصل له في العربية

إلا حرف واحد جاء به أبو مالك فقال : هروت اللحم أهروه هروا إذا أنضجته ،

وخالفه سائر أصحابنا وأهل اللغة فقالوا : هرات اللحم واهراته إذا أنضجته مهموز

لا غير .

(٤) في كل النسخ : بالبدال ، والتصحيح عن اللسان .

بَيْنَ الصَّرَامَةِ ، وَحَازِمِ بَيْنِ الْحَزَامَةِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الصَّرُومَةُ وَالْحَزُومَةُ ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

وَفِيهَا : اللَّغْلَغُ : طَائِرٌ ، وَلَا أَحْسِبُهُ صَحِيحًا .

وَفِيهَا : الطَّائِرُ الَّذِي يُسَمَّى اللَّقَاقُ ^(١) مَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ .

وَفِيهَا : الْغُنْبُولُ ، وَالغُنْبُولُ ^(٢) : طَائِرٌ ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

وَفِيهَا : الْبَغَزُ أَصْلُ بَنِيَّةِ الْبَاغِزِ [يُقَالُ رَجُلٌ بَاغِزٌ ^(٣)] وَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ عَلَى الْفَجُورِ ، زَعَمُوا ، وَلَا أَحَقُّهُ .

وَفِيهَا : الْبَاغِزُ : مَوْضِعٌ ^(٤) تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَكْسِيَّةُ وَالثِّيَابُ ، وَلَا أَعْرِفُ صِحَّتَهُ مَا هُوَ .

وَفِيهَا : قَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمَثَلِ الَّذِي يُقَالُ : « الْكِرَابُ ^(٥) عَلَى الْبَقْرِ » . فَقَالُوا : إِنَّمَا هُوَ الْكِلَابُ عَلَى الْبَقْرِ ، وَلَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ .

وَفِيهَا زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي الْأَخْرِ وَالْأَخْتِ أَخٌ وَأَخَةٌ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ، وَلَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ ذَلِكَ .

وَفِيهَا : الْخَلَاةُ ^(٦) : الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ بغيرِ هَمْزٍ ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

وَفِيهَا : الْخِصَاءُ ^(٧) : نَفَثَتِ الشَّيْءَ الرَّطْبَ وَأَنْشَدَ أَخُوهُ [خَاصَةً ^(٨)] ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : اللَّقَاقُ طَائِرٌ ، أَوْ الْأَفْصَحُ اللَّقَاقُ .

(٢) هَكَذَا فِي كُلِّ الْأَصُولِ وَفِي الْجُمْهُرَةِ : الْغُنْبُولُ وَالنَّجُولُ بِتَقْدِيمِ النَّوْنِ عَلَى الْغَيْنِ .

(٣) زِيَادَةٌ عَنِ الْجُمْهُرَةِ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : الْبَاغِزِيَّةُ : ثِيَابٌ مِنَ الْحَزْرَأِ أَوْ كَالْحَرِيرِ .

(٥) تَرَفَعَهَا وَتَنْصَبُهَا ، أَيْ أَرْسَلَهَا عَلَى بَقْرِ الْوَحْشِ ، وَمَعْنَاهُ خَلٌّ أَمْرًا وَصِنَاعَةً .

(٦) فِي اللِّسَانِ : الْخَلَاةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَلَا .

(٧) فِي كُلِّ النِّسْخِ : الْخِصَاءُ بِالضَّادِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْجُمْهُرَةِ .

(٨) الزِّيَادَةُ عَنِ الْجُمْهُرَةِ .

وفيها : المَشَجَب : الرجل المُسْتَرْخِي ، وقالوا : المحبول من جُنون أو نحوه ،
وليس بثبت .

وفيها : الفَظِيظُ : زعم قوم أنه ماء الفحل ، أو ماء المرأة ، وليس بثبت .
وفيها : الخُمْنُخُ : ضربٌ من الثبت ، وليس بثبت .

وقال : زعم قومٌ من أهل اللغة أن الحرَّ - يعني خلاف البرد - يُجْمَعُ
أحارِر ، ولا أعرف ما صحته .

وقال : المُحَاح^(١) في بعض اللغات : الجوع ، ولا أدري ما صحته .

وقال : قال بعض أهل اللغة : العَلُّ^(٢) مثل الزَّير : الذي يُحِبُّ حديث النساء ،
ولا أدري ما صحته

وقال : ذكر قوم أن الوَحُوح ضربٌ من الطير ، ولا أدري ما صحته .

وقال : الرُّغْزُغُ : ضربٌ من الطير ، زعموا ، ولا أعرف ما صحته .

وقال ابن دريد قال أبو حاتم : الأَتَانُ : مَقَامُ السُّتَيْقِي عَلَى فَمِ الرَّكِيَّةِ ،
فسألت عبد الرحمن فقال : الإِنَانُ بكسر الألف . قال ابنُ دُرَيْدٍ : والكفُّ
عنها أحبُّ إلى لاختلافهما .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أخي الأصمى يقول : أرض جِلْحِطَاءَ -
الطاء معجمة والحاء غير معجمة - وهي العُصْلَبَةُ التي لا شَجَرَ بها ، وخالفه
أصحابنا فقالوا : الجِلْحِطَاءُ بالحاء معجمة ، فسأله فقال : هذا رأيتُه في كتاب
عمي . قال ابنُ دريد : وأنا أوَجَلُ من هذا الحَرْفِ ، وأخافُ ألا يكون سَمِيحاً .
وقال سيديويه : جِلْحِطَاءُ بالجيم والطاء ، فلا أدري ما أقولُ فيه .

(١) في كل النسخ : الهجاج بالجيم ، والتصحيح عن القاموس والجمهرة .

(٢) العَلُّ : من يزور النساء كثيراً .

وقال: زعم قومٌ من أهل اللغة أن الضَوْضُو هذا الطائر الذي يسمى الأَخِيل،
ولا أدري ما صحته .

وقال: الجُمُّ - زعموا: صَدَفٌ من صَدَفِ البحر، ولا أعرفُ حقيقته .
وقال: المُجُّ والمُجُّ^(١): فرخ الحمام ولا أعرف ما صحته .

وقال: الحَوْبَجَةُ^(٢) زعموا: وَرَمٌ يصيب الإنسان في جسده لغة يمانية،
لا أدري ما صحته .

وقال: يقال للقناة التي يجرى فيها الماء في باطن الأرض^(٣) إِرْدَبٌ، ولا
أدري ما صحته .

وقال: البَيْقَرَانُ: نَبْتُ، ذكره أبو مالك، ولا أدري ما صحته .
وقال ابنُ دُرَيْدٍ قال بعض أهل اللغة: تُسمى الفأرة غُفَّةً؛ لأنها قوتُ
السَّنُورِ، وأنشد هذا البيت عن يونس، لا أدري ما صحته:

يديرُ النَّهَارَ بِحَشْرِ لَهُ كَمَا عَالَجَ الْغُفَّةَ الْخَيْطَلُ

النَّهَارِ: وَادُّ الْحُبَّارَى^(٤)، وَالْخَيْطَلُ: السَّنُورُ، وَالْحَشْرُ^(٥): سَهْمٌ صَغِيرٌ.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: قال الأُموي: المنيّ، والذي،
والوديّ، مشدّدات الباء، والصواب عندنا قول غيره أن المنيّ وحده بالتشديد،
والآخران مخففتان .

(١) في القاموس: البج: فرخ الطائر .

(٢) في كل النسخ: الحوبجة: بحاين، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) في القاموس: يجرى فيها الماء على وجه الأرض .

(٤) في القاموس: ذكر الحبارى .

(٥) في القاموس: الحشر: الدقيق من الأنسة .

وفي الصحاح : البُصعُ^(١) الجمع سمتهُ من بضع النحويين ، ولا أدرى ما صحته . والنحيجة : زيد رقيق ويقال : النَّحِيحةُ بتقديم الجيم ، ولا أدرى ما صحته .

وفي الصحاح يقول : في فلان تَبْسِيَّةٌ ، وناس يقولون تَبْسُوسِيَّةٌ وَكَيْفُوقِيَّةٌ ، ولا أدرى ما صحتهما .

وفي التهذيب للأزهري : قال الليث : أَسَدٌ قَصَاقَصٌ نَمَتْ لَهُ فِي صَوْتِهِ^(٢) ، وَحِيَّةٌ قَصَاقِصٌ^(٣) نَمَتْ لَهَا فِي خُبَيْثِهَا . قال الأزهري : وهذا الذي في نَمَتْ الأَسَدِ وَالْحِيَّةِ لَا أَعْرِفُهُ ، وَأَنَا بَرِيٌّ مِنْ عُهُدْتِهِ .

وفي الصحاح : يقال : وَرَضَتْ الدَّجَاجَةُ إِذَا كَانَتْ مَرْمُوحَةً عَلَى الْبَيْضِ ؛ ثُمَّ قَامَتْ فَذَرَقَتْ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ذَرَقًا كَثِيرًا ، قال الأزهري في التهذيب ؛ بعد أن حكى هذه المقالة عن الليث وزاد « وكذلك التَّوْرِيضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ » : هذا الحرفُ عندي مريب ، والذي يَصِحُّ فِيهِ التَّوْرِيضُ بِالضَّادِ . أَخْبَرَنِي الْمَسْدُورِيُّ عَنْ ثَمَلْبِ عَنْ سُلَيْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ ، وَرَضَ الشَّيْخُ بِالضَّادِ إِذَا اسْتَرَخَى حِتَارَ خَوْرَانِهِ فَاَبْدَى^(٤) . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ نَحْوَهُ ؛ قَالَ : أَوْرَضَ وَوَرَضَ إِذَا رَى بَفِطَائِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَلَا أَعْرِفُ الْحَرْفَ بِالضَّادِ .

وفي الصحاح : الضَّفَّةُ بِالْكَسْرِ : جَانِبُ النَّهْرِ ، وَنَقْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ

(١) البصع بالضم جمع البصيع للقرق المترشح ، وجمع الأبع ، والأبصع :

(٢) في كل النسخ : نعت له في صورته ، والتصحيح عن اللسان .

الأحمق .

(٣) في القاموس : حية قصاص : خبيثة .

(٤) قال في القاموس بعد أن أورد هذا المعنى : وروم الجوهري ومما فاضحاً :

فجعل الكل بالضاد .

عن اللَّيْثِ ، ثم قال : لم أسمع « ضِفَّة » لغير اللَّيْثِ ، والمعروف الضِّفَّة^(١) والضَّيْفُ^(٢) لجانب النهر .

وفي الصحاح : زَبَقَ شعره بزِبْقُهُ زَبَقًا : نتفه . قال أبو زكريا التبريزي قال أبو مهمل : هكذا رواه أبو عبيد في الثريب المصنّف ، عن أبي زيد بالباء . وأخبرنا أبو أسامة عن أبي منصور الأزهرى ، عن أبي بكر الإيادى ، عن ابن حمدويه ، قال : الصواب زَنَقَه بالنون بزَنَقه ، ومنه زَنَقَ ما تحت إبطه من الشعر إذا نَتَقَه . قال : وأما زَبَقَه بالباء فمناه حبسه . والزابوقاء^(٣) : الحبس . وقال أبو أسامة يصحّ قول ابن حمدويه أن الأصمى قال : زَلَقَ رأسه إذا حلّقه باللام ، والنون تُبدَلُ من اللام في مواضع كثيرة ، فكان زَنَقَه بالنون بمعنى زَلَقَه باللام .

وفي المُحْكَم لابن سيده : التَّنْيِخُ : المقام ، واستُ من الحرف على ثقة . وفي العين : أَحْوَنَصَلَ الطائر إذا تَنَّى عُنُقَه . وأخرج حَوْصَلَتَه . قال الزبيدي في كتاب الاستدراك : أَحْوَنَصَلَ مُنْكَرَةً ، ولا أعلم شيئاً على مثال أفونمل من الأفعال .

وفي العين : التُّحْفَةُ^(٤) مُبدلة من الواو ، وفلان يتوحّف . قال الزبيدي : ليست التاء في التحفة مبدلة من الواو ؛ لوجودها في التصاريف . وقوله : يتوحّف منكر عندي .

(١) في القاموس : الضفة ويكسر جانب النهر

(٢) في كل النسخ : الضفة والصف جانب النهر ، والتصحيح عن اللسان ، والجمهرة صفحة ٤٥٥ جزء ثالث .

(٣) قال في اللسان : زبقته في السجن : حبسته .

(٤) في القاموس : أصلها وحفة فتذكر في وحف .

وقال ابن القوطية : في كتاب الأفعال : أَنْهَبْتُ الشئَ : جعلته نهياً يفار عليه ، وَنَهَبْتُهُ لغة ذكرها قُطْرُب ، وهو غير ثِقَّة . انتهى .

وفي المجلد لابن فارس : الْحَرَّ^(١) : ذكر التمثال ، وفيه نظر .

وقال المَلُوش : الذئب ، وفيه نظر ؛ لأن الشين لا تكون بعد اللام .

وقال : الوَلَّاس : الذئب ، فيما يقال ، وفيه نظر .

وقال : يقولون : القَلْخ : الحمار ، والقَلْخ : الفحل إذا هاج وفيهما نظر .

وقال : يقال : نَأَتَ الرجل : إذا اجتهد ، وفيه نظر . وقال : رجل

أَنْبَسَ^(٢) : كرهه الوجه ، وفيه نظر .

وقال : يقال النَّسْك : المكان الذي تألفه ، وفيه نظر .

وقال : يقال شيءٌ وافلٌ أى وافر ، وفيه نظر .

وقال يقال : المَعْفِس : المَعْصِل من الفاصل ، وفي هذه الكلمة نظر .

وقال : يقال المَمْشُوش : المنقود^(٣) إذا أُخِذ ما عليه ، وفيه نظر .

وقال : يقال إن غَنْجَةَ [مَعْرِفَة] بلا ألف ولام : القَنْفَذ [ة لا تنصرف] ،

وفيه نظر .

وقال : عَمَشْتُ الرجل بالمصا : ضربته ، وفيه نظر .

وقال : المتار^(٤) قرحة لا تجف ، وفي ذلك نظر .

وقال يقال : إن المَأْذَرَةَ^(٥) المرأة المستحاضة .

(١) في كل النسخ : الحتو بالواو ، والتصحيح عن القاموس .

(٢) في كل النسخ : أنيس بالياء ، والتصحيح عن القاموس . قل : وهو

أنيس الوجه : عابسه وكذلك في اللسان .

(٣) في القاموس : المنقود يؤكل ما عليه .

(٤) هكذا في كل النسخ ، ولعلها النفار ، ففي القاموس . جرح نفار

كشداد يسيل منه الدم .

(٥) في كل النسخ : الغادرة ، والتصحيح عن اللسان .

وقال : حَكِيَ بَعْضُ مَنْ فِي قَوْلِهِ نَظَرَ أَنْ الْإِعْتِدَالَ : الْاعْتِزَامَ عَلَى الشَّيْءِ
يُقَالُ : اعْتَدَلَ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا اعْتَزَمَ عَلَيْهِ .

وقال يقال : عَرَّزَ عَنِ أَمْرِهِ : أَي أَخْفَاهُ ، وَاعْتَرَزَ : أَي انْتَبَضَ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .
وقال : قال ابن دريد : الْقَرَبُ : الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ ، قَرَبَ الشَّيْءَ : صَلَبَ
لِنَفْسٍ يَمَانِيَةٍ .

قال : وَلَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ لَتُرِكَ كَثِيرٌ مِمَّا حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

النوع الثالث

معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري^(١) في كتابه «لع الأدلة في أصول النحو» :

تقسيم النقل

التواتر

اعلم أن النقل ينقسم إلى^(٢) قسمين : تواتر وآحاد .

فأما التواترُ فلنفة القرآن وما تواترَ من السنة ، وكلام العرب ؛ وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم . واختلف العلماء في ذلك العلم ؛ فذهب الأكثرون إلى أنه ضروري ، واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروري هو الذي بينه وبين مدلوله ارتباط معقول ؛ كالعلم الحاصل من الحواس الخمس : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس ؛ وهذا موجود في خبر التواتر ، فكان ضرورياً . وذهب آخرون إلى أنه نظري ، واستدلوا على ذلك بأن بينه وبين النظر

(١) هو من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال ، توفي سنة ٥٧٧ هـ .

(٢) في القاموس : هذا ينقسم قسمين بالفتح إذا أريد المصدر وبالكسر إذا

أريد النصب .

ارتباطاً ؛ لأنه يشترط في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الانفاق على الكذب دون غيرهم ؛ فلما اتفقوا على أنه صدق .

وزعمت طائفة قليلة أنه لا يفضى إلى علم البتة ، وتمسكت بشبهة ضعيفة ؛ وهي أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم ؛ فكذلك بنقل جماعتهم ؛ وهذه شبهة ظاهرة الفساد ؛ فإنه يثبت للجماعة ما لا يثبت للواحد ؛ فإن الواحد لو رام حمل حمل ثقيل لم يمكنه ذلك ؛ ولو اجتمع على حمل جمعة لا يمكن ذلك ؛ فكذلك ههنا .

وأما الآحاد فما تفرّد بنقله بعض أهل اللغة ، ولم يوجد فيه شرط التواتر ؛ وهو دليل مأخوذ به ، واختلفوا في إفادته :

فذهب الأكثرون إلى أنه يفيد الظن ، وزعم بعضهم أنه يفيد العلم ؛ وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه . وزعم بعضهم أنه إن اتصلت به القران أفاد العلم ضرورة ؛ تكبر التواتر لوجود القرائن .

شرط التواتر ثم قال : واعلم أن أكثر العلماء ذهبوا إلى أن شرط التواتر أن يبلغ عدد التمسك إلى حد لا يجوز على مثلهم الانفاق على الكذب ، كمنقلة لغة القرآن ، وماتواتر من السنة ، وكلام العرب ؛ فإنهم انتهوا إلى حد يستحيل على مثلهم الانفاق على الكذب .

وذهب قوم إلى أن شرطه أن يبلغوا سبعين . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا أربعين . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا اثني عشر . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا خمسة . والصحيح هو الأول . وأما تعيين تلك الأعداد فإنما اعتمدوا فيها على قصص ليس بينها وبين حصول العلم بأخبار التواتر مناسبة ؛ وإنما اتفق وجودها مع هذه الأعداد ، فلا يكون فيها حجة . انتهى ما ذكره ابن الأنباري .

الآحاد

وقال الإمام فخر الدين الرازي في كتاب المحصول : الطريقُ إلى معرفة اللغة النقلُ المحض ، وهو إما تواتر أو آحاد ، وعلى كل منهما إشكالات :
أما التواتر فلا إشكال عليه من وجوه :

الاشكال
الأول

أحدها - أننا نجدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظِ تداولاً ودوراناً على السِّنةِ المسلمين اختلافًا شديدًا لا يمكنُ فيه القطعُ بما هو الحقُّ ؛ كلفظةِ الله ؛ فإن بعضهم زعم أنها عبرية ، وقال قومٌ : سُرْيانية ، والذين جعلوها عربيةً اختلفوا : هل هي مشتقةٌ أولاً ؛ والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافًا شديدًا ، ونحن تأمل أدلتهم في ذلك علم أنها مُتعارضة ، وأن شيئًا منها لا يُفيد الظنَّ الغالب فضلًا عن اليقين .

وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكُفْر ، والصلاة والزكاة ؛ فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ ، والحاجةُ إليها ماسةً جدًّا ، فما ظنك بسائر الألفاظ ؟ وإذا كان كذلك ظهر أن دَعْوَى التواتر في اللغة والنحو متعذرٌ .

وأجيب عنه بأنه وإن لم يُمكن دَعْوَى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل ؛ فإننا نعلمُ معانيها في الجملة ؛ فنعلم أنهم يطلقون لفظه الله على الإله المعبود بحق ، وإن كنا لا نعلمُ مُسمَى هذا اللفظ ؛ أذاته ، أم كونه معبودًا ، أم كونه قادرًا على الاختراع ، أم كونه مَلْجَأًا لِلخَلْق ، أم كونه بحيث تتحيرُ العقول في إدراكه ، إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ ، وكذا القولُ في سائر الألفاظ .

الاشكال
الثاني

الإشكال الثاني - ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة ، فبأننا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا ،

فكيف نعلم حصولها^(١) في سائر الأزمنة ، وإذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة ؛ لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط .

فإن قيل : الطريق إليه أمران :

أحدهما - إن الذين شاهدناهم أخبرونا أن الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر ، وأن الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك إلى أن يتصل النقل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم .

والآخر - أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ، ثم وصفتها واضع هذه المعاني لاشتهر ذلك وعرف ؛ فإن ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله .

قلنا : أما الأول فغير صحيح ؛ لأن كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من إنسان فإنه لم يسمع منه أنه سمعه^(٢) من أهل التواتر ، وهكذا ؛ بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الأدباء ؛ فكيف يدعى عليهم أنهم علموه بالضرورة ؛ بل الغاية القصوى في راوي اللغة أن يسنده^(٣) إلى كتاب صحيح ، أو إلى أستاذ متقن ، ومعلوم أن ذلك لا يفيد اليقين .

وأما الثاني فضعيف أيضاً ؛ لأن ذلك الاشتهار إنما يجب في الأمور المهمة ، وتفسير اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة ، حتى يشتهر وينقل ؛ وأيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والإعرابات الموجبة الجارية في زماننا ، مع أن تغيرها وتفسيرها غير معلوم .

الثالث - إنه قد اشتهر ، بل بلغ مبلغ التواتر ، أن هذه اللغات إنما أخذت

(١) هكذا في كل النسخ ، والضمير يعود على شرط التواتر ، فكان حقه أن

يقول : حصوله .

(٢) لعله أراد المسموع ، أو الكلام ، أو الألفاظ .

الاشكال
الثالث

عن جمع مخصوص ؛ كالحليل ، وأبي عمرو ، والأصمعي ، وأقرانهم ؛ ولا شك
أن هؤلاء ما كانوا ممنومين ولا بانين حدّ التواتر ، وإذا كان كذلك لم
يحصل القطع واليقين بقولهم .

أقصى ما في الباب أن يقال : نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأشهرها غير
منقولة على سبيل الكذب ، ويقطع بأن فيها ما هو صدق قطعاً ، لكن كل
لفظة عيناً فإننا لا يمكننا القطع بأنها من قبيل ما نقل صدقاً ؛ وحينئذ
لا يبقى القطع في لفظ مميّن أصلاً ؛ وهذا هو الإشكال على من ادعى
التواتر في نقل اللغات .

وأما الآحاد فالإشكال عليه من جهة أن الرواة له مجروحون ليسوا سالمين
عن القدح بيانه أن أصل الكتب المصنفة في النحو واللغة كتاب سيويه
وكتاب العين ؛ أما كتاب سيويه فقدح الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهر
من الشمس ، وأيضاً فالبرد كان من أجلّ البصريين وهو أفرد كتاباً في
القدح فيه . وأما كتاب العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه .
وأيضاً فإن ابن جنّي أورد باباً في كتاب الخصائص في قدح أكابر الأدباء
بعضهم في بعض ، وتكذيب بعضهم بعضاً ، وأورد باباً آخر في أن لغة أهل
الويز أصح من لغة أهل المدّر ؛ وغرضه من ذلك القدح في الكوفيين .
وأورد باباً آخر في كلمات من الغريب لا يعلم أحدٌ أتى بها إلا ابن أحر الباهلي .
وروى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمّاهما ، ولا سبقا إليها ،
وعلى ذلك قال المازني^(١) : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم . وأيضاً

(١) المازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد بن ببيعة من بني مازن ، من أئمة النحو
ومن أهل البصرة ، توفي سنة ٢٤٩ هـ .

فالأصمعي كان منسوباً إلى الخَلَاعَة ، ومشهوراً بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها . والمعجب من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد أنه حجة في الشرع ، ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة ؛ وكان هذا أولى ، وكان من الواجب عليهم أن يبيحثوا عن أحوال اللغات والنحو ، وأن يفحصوا عن خبرهم وتديلهم ، كما فعلوا ذلك في رُواة الأخبار ، لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة إليه ؛ فإن اللغة والنحو يجريان مجرى الأصل للاستدلال بالنصوص .

ثم قال الإمام : والجواب عن الإشكالات كلها أن اللغة والنحو والتصريف تنقسم إلى قسمين :

الجواب عن
الإشكالات

قسم منه متواتر ، والعلم الضروري حاصل بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعاً لهذه المعاني ؛ فإننا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُستعمَلَتين في زمنه صلى الله عليه وسلم في معناهما المعروف ، وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها ، وكذلك لم يزل الفاعلُ مرفوعاً ، والمفعولُ منصوباً ، والمضافُ إليه مجروراً .

وقسم منه مَظنون ؛ وهو الألفاظ الغريبة ، والطريق إلى معرفتها الأحاد . وأكثرُ ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول ، والثاني فيه قليل جداً فلا يَتَمَسَّكُ به في القطعيات ، وَيَتَمَسَّكُ به في الظنّيات .

هذا كله كلام الإمام فخر الدين ، وقد تابعه عليه صاحبُ الحاصل ، فأوردَه برُمَّته ، ولم يتمَقِّب منه حرفاً .

وتمَقِّب الأصبهاني في شرح المحصول بعضه فقال : أما قوله : وأورد ابنُ جنِّي باباً في كلمات من الغريب لم يأت بها إلا الباهلي . فاعلم أن هذا القدرة ،

وهو انفرادُ شخصٍ بتقل شيء من اللغة العربية ، لا يقدح في عدالته ، ولا يلزم من تقل الغريب أن يكون كاذباً في نقله ، ولا قصد ابن جني ذلك .
وأما قول المازني : ما قيس ... إلى آخره . فإنه ليس بكذب ولا تجويز للكذب ؛ لجواز أن يرى القياس في اللغات ، أو يُحتمل كلامه على هذه القاعدة وأمثالها ؛ وهي أن الفاعل في كلام العرب مرفوعٌ ، فكلُّ ما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع .

وأما قوله : إن الأصوليين لم يقيموا ... إلى آخره . فضعيف جداً ؛ وذلك أن الدليل الدال على أن خبر الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة آخذاً إذا وجدت الشرائط المتبصرة في خبر الواحد ؛ فلعلمهم أهملوا ذلك اكتفاءً منهم بالأدلة الدالة على أنه حجة في الشرع .
وأما قوله : كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة ... إلى آخره . فهذا حق ؛ فقد كان الواجب أن يفتمل ذلك ، ولا وجه لإهماله ، مع احتمال كذب من تعلم عدالته .

وقال القرافي^(١) : في شرح المحصول في هذا الأخير : إنما أهملوا ذلك ؛ لأن السواعي متوقفة على الكذب في الحديث لأسبابه المروفة الحاملة للواضعين على الوضع ؛ وأما اللغة فالدواعي إلى الكذب عليها في غاية الضعف ، وكذلك كتبُ الفقه لا تكادُ تجد فروعاً موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرها ؛ وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ، ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريباً منه . ولما كان الكذبُ

(١) القرافي : أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن ، مصري المولد والناشط في الوفاة ،

له مصنفات جليلة في الفقه والأصول ، توفي سنة ٦٨٤ هـ .

والخطأ في اللغة وغيرها في غاية الندرة اكتفى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب الشهورة المتداولة ؛ فإن شهرتها وتداولها يمنع من ذلك مع ضعف الداعية له ؛ فهذا هو الفرق . انتهى .

وأقول : بل الجواب الحق عن هذا : أن أهل اللغة والأخبار لم يهتموا بالبحث عن أحوال اللغات ورؤاها جرّحاً وتمديلاً ؛ بل اقتصروا عن ذلك ويثبته ، كما يثبتون ذلك في رُواة الأخبار ؛ ومن طالع الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك . وقد ألف أبو الطيب اللغوي كتاب « مراتب النحويين » بين فيه ذلك ، وميز أهل الصدق من أهل الكذب والوضع ، وسيمرُّ بك في هذا الكتاب كثير من ذلك في نوع الموضوع ، ونوع معرفة الطبقات والتفقات والضمفاء وغيرها من الأنواع .
وأما قول الإمام في القُدْح في كتاب العين فقد قدّمتُ الجواب عنه في أواخر النوع الأول .

وفي الملخص في أصول الفقه للقاضي عبد^(١) الوهاب المالكي : في ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا : أحدهما - أن اللغة تثبتُ به ؛ لأنّ الدليل إذا دلّ على وجوب العمل به في الشرع كان في ثبوت اللغة واجباً ؛ لأنّ إثباتها إنما يُراد للعمل في الشرع . والثاني - لا تثبت لغةٌ بأخبار الآحاد .

وهذه أمثلة من التواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب إلى اليوم ، وليس هو في القرآن ؛ من ذلك : أسماء الأيام ، والشهور ، والربيع ،

أمثلة من
التواتر

(١) هو أبو محمد، عبد الوهاب بن علي بن نصر، قاض فقيه، له نظم ومعرفة بالأدب ، ولد ببغداد، وتوفي بمصر سنة ٤٢٢ هـ .

والخريف ، والتمنع ، والشعير ، والأرز ، والحمص ، والسمنيم ، والشماتق ،
والقرع ، والبطيخ ، والمشمش ، والتفاح ، والكُمثرى ، والمُناب ، والنبق ،
والخوخ ، والبلمح ، والبُسْر ، والخيار ، والحمص ، والتمنع ، قال ابن دريد:
الظاهر أنه عربي . والكرّاث ، والخشخاش ، قال الخليل : هو عربي صحيح ،
والخريز . قال في القاموس : [الخريز بالكسر : البطيخ ^(١)] عربي صحيح
وقيل : أصله فارسي . والزبد ، والسمن ، والمسل ، والدبس ^(٢) ، والخَل ،
والخبز ، والخبز ، والدقيق ، والنخالة ، والدجاج ، والإوز ، والنعام ،
والحمّام ، والقمرى ، والمندليب ، والكرّوان ، والورشان ، والوطواط ،
والخطاف ، والمصفور ، والحدأة ، وابن عرس ، والفأرة ، والهرّة ، والمقرّب ،
والخنفساء ، والوزغ ، والسرطان ^(٣) ، والضفدع ، والضبّع ، والفهد ،
والنمر ، والتملب ، والأزنب ، والفزال ، والظني ، والدب . قال ابن دريد :
عربي صحيح . والزرافة ، والسدر ، والحناء ، والفاغية ^(٤) ، والزعفران .
قال ابن دريد : عربي معروف . قال : والمصفر عربي معروف ، تكلمت به العرب
قديماً . والزهرة ، وعطارد ، قال ابن دريد : عربي فصيح . والشمع ^(٥) ،
والبرّوض ، والقميص ^(٦) ، والسكم ، واليهامة ، والفروّة ، والكتّان ،

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) الدبس بالكسر وبكسرتين : عسل النحل .

(٣) السرطان : دابة نهرية ، وبرج في السماء ، وورم .

(٤) الفاغية : نور الحناء ، أو يفرس نور الحناء مقلوبا ، فيشمر زهراً أطيب

من الحناء ، فذلك الطاغية .

(٥) في القاموس : تسكين اليم مولد .

(٦) فيه أنه مذكور في سورة يوسف؛ فلا يصح عنده ما ليس في القرآن ،

وكذلك النحل في سورة طه وإن كان منقياً (من تطبيق على الطبعة الأميرية) .

والمَدِيل^(١) ، وفَصَّ الخَاطِم ، والِإِزَار ، والسِّنْزَر ، والنَعْل ، والقَوْس ،
والنُّشَاب^(٢) ، والرُّمَح ، والسَّيْف ، والدَّرْع ، والبَيْضَة ، والسِّكَّاب ،
والخَيْزُرَان ، والقَنْب ، وِرْزَة الباب ، والمَكْس^(٣) ، والوَخْشُ بمعنى الرُّذَال
والرَّدى ، والصُّدَاع ، والإِسْهَال ، والرَّمْد ، واليَرَقَان ، والاستِسْقَاء ، وألْحَمَى ،
والوَبَاء ، والطَّاعُون ، والجُدْرَى ، والحَصْبَة ، والجَرْب ، والجُدَام ، والدَّرَة ،
والرَّصَاص ، قال ابن دريد: عربي صحيح ، والبَلَاط ، والمِدْمَاك^(٤) ، ورَفَّ
البيت ، والدَّرْب^(٥) ، واليَرْدَعَة^(٦) ؛ والفَاس ، والدَّلْو ، والقِدْر ، والرَّحَى ،
والعُكَّة^(٧) ، والكَر^(٨) والإِرْدَبُّ قال الأَخطل :

وَالخُبْزُ كَالنَّبْرِ الهِنْدِي عِنْدَهُم وَالقَمَحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًا بِدِينَارٍ
وَالزَّبْرَجَد ، قال في الجهرة : عربي معروف ؛ فكلُّ هذه الألفاظ عربية
صحيحة متواترة على ألسنة الخلق من زمن العرب إلى وقتنا هذا .

وَمَّ أَلْفَاظٌ شَائِمَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ لَكِنهَا أَجْمِيَّةُ الْأَصْلِ تَأْتِي فِي نَوْعِ الْمُعْرَبِ .

ألفاظٌ أعجمية
الأصل

(١) بكسر الميم وفتحها .

(٢) النشاب : النبل ، الواحدة نشابة .

(٣) المكس : النقص والظلم .

(٤) المداك : الساف من البناء .

(٥) الدرب : المدخل بين جبلين ، قال في المصباح : وليس أصله عربياً ،

والعرب تستعمله في معنى الباب ، فتقول لباب السكة درب ، والمدخل الضيق درب ،
لأنه كالباب لما يفضى إليه .

(٦) بالذال والذال .

(٧) العكة : بالضم آنية السمن ، أصغر من القربة .

(٨) الكر : قيد من ليف أو خوص ، وجبل يصعد به على النخل ، أو

الجبل القليظ ، أو عام .

وقال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في سياقة أسماء فارسيتها منسبة
وعربيتها محكية مستمثلة:

الكف، الساق، الفرائش، البراز، الوزان، الكيال، الساح،
البياع، الدلال، الصراف، البقال، [الجمال^(١)]، الحمال، القصاب^(٢)
البيطار، الرائيض، الطراز^(٣)، الخراط، الخياط، القزاز، الأمير، الخليفة،
الوزير، الحاجب، القاضي، صاحب البريد، صاحب الخبر، الوكيل، السقاء،
الساق، الشراب، الدخل، الخرج، الحلال، الحرام، البركة،
[البركة^(٤)]، العدة، الصواب، الخطأ، النلط، الوسوسة، الحسد،
الكساد، العارية، التصيحة، [الفصيحة^(٥)]، الصورة، الطييمة^(٦)،
[الند^(٧)]، العادة، البخور، الفالية، الخلق^(٨)، الحناء، [الخلخة^(٩)]،
الجبة، [الجثة^(١٠)]، العقمة، الدراعة، الإزار، المضربة، اللحاف،
المخدة، [النمل^(١١)]، الفاختة، التمري، [الطلق^(١٢)]؛ الخط، القلم،
المداد، الحبر، الكتاب، الصندوق، الجفة، الرتبة، [القدمة^(١٣)]،
السقط، الخرج، السفرة، اللهم، القمار، الجفاء، الوفاء، الكرسي،
القنص^(١٤)، المشجب؛ الدواة، المرفع، القنينة، الفتيلة، الكلبتان،
القفل، الحلقة، المنقلة، المجرمة، المزراق، الحرابة، الدبوس،

(١) الزيادة من فقه اللغة للثعالبي .

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الفساد .

(٣) في كل النسخ : الطرار بالراء ، وهذه رواية الثعالبي في فقه اللغة .

(٤) زيادة ليست في فقه اللغة .

(٥) في بعض النسخ الحلوq بالحاء ، والتصحيح عن فقه اللغة .

(٦) في كل النسخ : القفص بالفاء .

[المَنْجَنِيْقُ ، العَرَادَةُ^(١)] ، الرِّسْكَابُ ، المَأْمُ ، الطَّبْلُ ، اللِّوَاءُ ، الفَاشِيَّةُ ،
[النُّصْلُ ، القَطْرَى^(١)] ، الجُلُّ ، البُرْقُعُ ، الشَّكَالُ ، العِنَانُ ، الجَنِيْبَةُ ،
المِذْيَاءُ ، الحَلْوَاءُ ، القَطَائِفُ ، القَلِيَّةُ ، الهَرِيْسَةُ ، المَصِيْدَةُ ، المِزْوَرَةُ ،
القَتِيْتُ ، [النُّقْلُ^(١)] ، النُّطْعُ ، [العِلْمُ ، الطَّرَازُ^(١)] ، الرِّدَاءُ ، الفَلَكُ ،
المَشْرِقُ ، المَغْرِبُ ، الطَّالِيعُ ، الشَّمَالُ ، الجَنُوبُ ، الصَّبَا ، الدَّبُورُ ، الأَبْلَهُ ،
الأَحْمَقُ ، البَنِيْلُ ، اللَّطِيْفُ ، الظَّرِيْفُ ، الجَلَادُ ، السِّيَافُ ، المَاشِقُ ،
[الجَلَابُ^(٢)] .

هذا كله كلام الثعالبي .

وقد توقّف ابنُ دريد في النَّدِّ ، فقال في الجمهرة : المستعمل من هذا الطَّيْبِ ،
لا أحسبه عربياً صحيحاً ، وتوقّف صاحب الصحاح في الدَّبُوسِ فقال : بعد
أن أنشد قول لقيط بن زُرَّارة :

* لو سمعوا وقع الدبابيس *

واحدها دبوس ، أراه مُعَرَّباً .

(١) الزيادة من فقه اللغة للثعالبي .

النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع

قال الكمال بن الأنباري في لمع الأدلة : المرسل هو الذي انقطع سنده المرسل نحو أن يروى ابن دريد عن أبي زيد ، وهو غير مقبول ؛ لأن المدالة شرط في قبول النقل ، وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالمدالة ، فإن من لم يذكر لا يعرف عدالته . وذهب بعضهم إلى قبول المرسل ؛ لأن الإرسال صدر ممن لو أسند لقبل ولم يُتهم في إسناده ، فكذلك في إرساله ؛ لأن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده ، وإذا لم يتهم في إسناده فكذلك في إرساله .

قلنا : هذا اعتبار فاسد ؛ لأن السند قد صرح فيه باسم الناقل ؛ فأمكن الوقوف على حقيقة حاله ، بخلاف المرسل ؛ فبان بهنا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل . انتهى ما ذكره ابن الأنباري .

ومن أمثلة ذلك ما في الجهرة لابن دريد : يقال فسأت التوب أفسؤه بعض أمثلة المرسل فسأ إذا مددته حتى يتفزر . وأخبر الأصمعي عن يونس قال : رأني أعرابي محتبياً بطيلسان فقال : علام نفسؤه ؟ - ابن دريد لم يذكر الأصمعي .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا الأشعثاندي (١) عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي ، وجبل بن مَعمر المذري ، والأخطل التنجاني ، فقال [لم (٢)] : أيكم يصف [لي (٣)] الأسد

(١) هو سعيد بن هارون ، نحوي من أئمة اللغة ، وهو ينسب إلى أشعثان حلة بيفداد ، وزادوا الدال فيها ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٢) الزيادة عن الأمالي صفحة ١٨٠ جزء ٣ طبعة دار الكتب .

(٣) زيادة ليست في الأمالي .

[صفة^(١)] في غير شعر؟ فقال أبو زبيد: أنا يا أمير المؤمنين؛ لونه وُرد^(٢)،
 وزيثه رعد - وقال مرة أخرى: زغد - ووثبه شد، وأخذه جد، وهو له
 شديد، وشره عتيد، ونأبه حديد، وأنفه أخم^(٣)، وخذة أدرم^(٤)، ومشفرة
 أدلم^(٥)، وكفاه عراضتان^(٦)، ووجنتاه نايتان، وعينه وقادتان، كأنهما
 لمخ بارق، أو نجم طارق، إذا استقبلته قلت أفدع؛ وإذا استعرضته قلت
 أكوع^(٧)، وإذا استدبرته قلت أصمع^(٨)، بصير إذا استغشى^(٩)، كهوس
 إذا مشى، إذا قفى كمش، وإذا جرى طمش، برأئنه شفة، ومفاصله
 مترصة، مضيق للقلب الجبان، مروع لاضي^(١٠) الجبان، إذا قام^(١١)
 ظلم، وإن كابر دهم، وإن نازل^(١٢) غشم، ثم أنشأ يقول:
 خبئني أشوس^(١٣) ذو نهككم - مشتبك الأنياب ذو تبرطم.

- (١) زيادة ليست في الأمالي .
- (٢) حمرة تضرب إلى الصفرة .
- (٣) الختم حركة : عرض الأنف أو غلظه .
- (٤) كل ما غطاه الشحم واللحم وخبى حجمه فقد درم .
- (٥) دلت شفاهه : تهدلت .
- (٦) العراض : العريض ، والعراضة تأنيثها .
- (٧) الأكوع : العظيم الكوع .
- (٨) الأصمع : الصغير الأذن .
- (٩) في جميع النسخ : استغشى ، وهذه رواية الأمالي .
- (١٠) في كل النسخ : للماضي ، وهذه رواية الأمالي .
- (١١) في الأمالي : إن .
- (١٢) في الأمالي : وإن نال .
- (١٣) في كل النسخ : أشرس ، وهذه رواية الأمالي ، والخبئني : العظيم الشديدمن الأسد . والشوس : رفع الرأس تكبرا .

وَذُو أَهْأَوَيْلَ وَذُو تَجَمُّمٍ سَاطِئِ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبِيُّ الضَّيْفِمْ
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ اللَّامِمْ (١)

فقال : حسبك يا أبا زيد !

ثم قال : قل يا جميل . فقال : يا أمير المؤمنين : وجهه قدغم (٢) ، وشدقه
شذقم (٣) ، ولغذه (٤) معرزم (٥) ، مقدمه كثيف ، ومؤخره لطيف ، ووثبه
خفيف ، وأخذه عنيف ، عبل (٦) الدراع ، شديد النخاع (٧) ، مرذللسباع ،
مضيق الزبير ، شديد المرير (٨) ، أهرت الشدقين ، مترص (٩) الحصرين (١٠)
يركب الأهوال (١١) ، ويهتصر الأبطال ، ويمنع الأشبال ، ما إن يزال جاثماً في

(١) في كل النسخ : التلم ، وهذه رواية الأملی ، وصخرة مللمة : مستديرة

صلة .

(٢) القدغم : الوجه الممتلئ الحسن .

(٣) الشدقم : الواسع الشدق .

(٤) رواية الأملی : ولغزه .

(٥) اعرزم : تجمع وانقبض .

(٦) العبل : الضخم من كل شيء .

(٧) النخاع مثلثة : الحيط الأبيض في جوف الفقا ينحدر من الدماغ

ونتشعب منه شعب في الجسم .

(٨) في كل النسخ : المرير ، وهذه رواية الأملی ، وفي القاموس : المريرة :

العزيمة كالمرير .

(٩) مترص : محكم .

(١٠) في كل النسخ : الحصرين ، وهذه رواية الأملی ، والحصر : عرق

يمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها أو لحمه كذلك .

(١١) في كل النسخ : يهصر ، وهذه رواية الأملی .

رخيس^(١) ، أو زابصاً على فريس^(٢) ، أو ذا ونخ ونهيس^(٣) ، ثم قال :
 لَيْتُ عَرِينِ صَيْغَمٍ غَضَنْفَرُ مُدَاخَلٌ فِي خَلْفِهِ مُضَبَّرٌ^(٤)
 يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَسُ مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يُزْمَجِرُ
 لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرُ قُضَاقِصِ شَنْ بِنَانِ قَسُورِ^(٥)
 فقال : حسبك يا بن معمر .

ثم قال : قل يا أخطأ . فقال : ضيغم ضرغام ، غشمشم^(٧) همهام ، على
 الأهوال مقدام ، وللأقران هضام ، رثبال عنبس^(٨) ، جرى دلهمس^(٩) ،
 ذو صدر^(١٠) مفردس^(١١) ، ظلوم أهوس ، ليث كرويس^(١٢) ، ثم قال^(١٣) :

- (١) الخيس : الشجر اللتف ، وموضع الأسد .
- (٢) الفريس : القليل .
- (٣) نهس اللحم كمنع وسمع : أخذه بمقدم أسنانه .
- (٤) التضبير : الجمع ، وشدة تليز العظام واكتناز اللحم .
- (٥) رواية كل النسخ : قواقص بالصاد ، والقواقص : الغليظ .
- (٦) القسور : الأسد .
- (٧) الغشمشم : من يركب رأسه ، فلا يشبه عن مراده شيء ، وهمهام : الأسد .
- (٨) العنيس : الأسد ، وكذلك الرثبال .
- (٩) في كل النسخ : دهمس ، وهذه رواية الأماشي والبهمس : الجري .
 الماضي . والدهمة : البطش .
- (١٠) في كل النسخ : ذو صدغ .
- (١١) مفردس : واسع .
- (١٢) في اللسان : الهوس المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض اعتياداً
 شديداً ، ومنه سمى الأسد الهواس ، والكرويس : الشديد ، والضخم من كل
 شيء ، وقيل هو العظيم الرأس والكاهل مع صلابته .
- (١٣) رواية الأماشي بتقديم البيت الثاني على الأول .

شَرَنْبَتْ^(١) الكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبَلُ إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ
قَضَا قِصْ جَهْمٌ شَدِيدَ الْفَصِيلِ مُضِرَّ السَّاعِدِ ، ذُو تَعَمُّكَلِ
مَأْمَمَ الْهَامَةِ ، كَمَشِ^(٢) الْأَرْجُلِ ذُو لَيْدٍ يَفْتَالُ فِي تَهْمَلِ
أَنْبَاهُ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصَلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْمَلِ
فَقَالَ لَهُ : حَسْبُكَ ، وَأَمَرَ لَهُمْ بِجَوَازِ . هَذَا مَنقُطَعٌ أَبُو عُبَيْدَةَ لِمَدْرِكِ زَيْدِ^(٣) .

النوع الخامس

معرفة الأفراد

وهو ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ، ولم ينقله أحد غيره ، وحكمه
القبول إن كان المتفرد به من أهل الضبط والإتقان ، كأبي زيد ، والخليل ،
والأصمعي ، وأبي حاتم ، وأبي عبيدة ، وأضرابهم ؛ وشرطه ألا يخالفه فيه من
هو أكثر عدداً منه ، وهذه نبذة من أمثله :

فمن أفراد أبي زيد الأوصى الأنصاري - قال في الجمهرة : المنشبة : المال ، أمثلة منه
هكذا قال أبو زيد ، ولم يقله غيره .

وفيها : رجل أظ ولا يقال أظ ، قال أبو حاتم : قال أبو زيد مرة أظ .
فقلت له : أظ قول : أظ ؟ فقال : سمعتها ، والتقطت : خفة اللحية من العارضين .

(١) في كل النسخ : شرنبت بالناء ، وهذه رواية الأمامي ، وشرنبت
كفضنفر : الغايظ الكفين والرجلين .

(٢) الأكمش : القصير القدمين .

(٣) أبو عبيدة توفي سنة ٢٠٩ هـ ، ويزيد بن معاوية توفي سنة ٦٤ هـ .

وفي الصحاح : البِدَاوَة : الإِقامَةُ في البادية يُفْتَح ويكسر ، قال ثعلب :
لأعرف البِدَاوَة بالفتح إلا عن أبي زيد وحده .

ومن أفراد الخليل - قال في الجهرة : الرَّتُّ ، والجمع رُتُوت ، وهي الخنازير
الذكور ، ولم يبيح به غيرُ الخليل . وقال : الحُضَضُ والحُضُّضُ (١) : دواء
مبروف ، وذكروا أنَّ الخليل كان يقول الحُضُّضُ بالصاد والطاء ، ولم يمرِّفه
أصحابنا . وقال : يوم بُمَآثُ ، سمعناه من علمائنا بالعين وضمَّ الباء ، وذكَّر عن
الخليل بفتحين معجمة ، ولم يُسمع من غيره .

ومن أفراد يونس بن حبيب الضبي - قال في الجهرة : الصنَّيتُ بمعنى
الصنَّيد ، هكذا يقول يونس ، ولم يقله غيره .

ومن أفراد أبي الحسن الكسائي - قال ثعلب في أماليه : قال الكسائي :
سمعت لَجَبَةَ (٢) وَاَجَبَاتٌ وَاَجِبَةٌ وَاَجِبَاتٌ ، فجاء بها على القياس ، ولم يحكمها غيره .
وقال القالي في كتاب المقصور والمدود : السَّبَّأُ على وزن جبل مقصور
مهموز : الحمرُّ عن الكسائي ، ولم يرَ هذا غيره .

ومن أفراد أبي صاعد - قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ، والخطيب
التبريزي في تهذيبه : يقال : لم يمطهم بآزلة أي لم يمطهم شيئاً . وعن ابن
الأنباري وحده بآزلة بالراء ، والصواب بالزاي ، وقال الأصمعي : لم يبيح بآزلة غير
أبي صاعد الكلابي ، ولم يدُر ما هي ، حتى قلت له : أهي من بَرَائِل (٣) الديك ؟
فقال : أخلق بها .

(١) في القاموس : الحُضُّضُ بضمين وكسر : دواء يتخذ من أبوال الإبل ،
أو الحُضُّضُ .

(٢) اللجة محرّكة ، واللجة بكسر الجيم ، واللجة كعنية : الشاة قل لبنها ،
والغزيرة ، ضد .

(٣) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .

ومن أفراد أبي الخطاب الأخص الكبير - في الجمهرة: الجُث: ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص؛ مثل الأَكِيمة الصغيرة ونحوها، قال الشاعر:
وأوقى على جُثِّ، وللليل طُصرةٌ على الأفق لم يهتك جوانبها الفجرُ
قال: وأحسب أن جثة الإنسان من هذا اشتقاقها، وقال قوم من أهل اللغة: لا تُسمى جُثة إلا أن يكون قاعداً أو نائماً، فأما القائم فلا يقال جثته؛ إنما يقال فثته، وزعموا أن أبا الخطاب الأخص كان يقول: لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على مَرَج أو رَحْل ويكون معتماً؛ ولم يُسمع من غيره.
وفيها: ذُكر عن أبي الخطاب الأخص أنه قال: الخَفْخُوف: طائر. وما أدري ما صحته، ولم يذكره أحدٌ من أصحابنا غيره.

ومن أفراد جمال الدين أبي مالك - في الجمهرة قال أبو مالك: الجَمَش: الصوت، لم يجي به غيره

وفيها: قال أبو مالك جارية أمة: خفيفة (١) مليحة، لم يجي بها غيره، والمعروف أن لَحَّ أُميت وألحق بالرباعي.

وفيها: حكى أبو مالك: الحُضْحُض: ضَرْب من الثبت، ولم يجي به غيره.

وفيها: حكى عن أبي مالك أنه قال: الرَطْرَاط: الملاء الذي أسأرتَه الإبل في

الحياض، ولم يعرفه أصحابنا.

وفيها: أحسب أن أبا مالك قال: واحد الجناجين (٢) جُنْجُون، وهذا شيء

لا يُعرف، والمعروف جِنَجِن، وهي عظام الصدر.

(١) في التاموس: عفيفة مليحة.

(٢) هكذا في كل النسخ، وفي اللسان والجمهرة: الجناجن: عظام الصدر،

واحداهما جنجن، وجنجنه بكسرهما ويفتجان، وجنجون بالضم.

وفيها : ذكر أبو مالك : أنه سمع طعام يريك في معنى مبارك [فيه^(١)] .
وفيها : قال أبو مالك : الشَّنْقَاب : طائر ، ولم يبحى به غيره ، فإن كان هذا
صحيحاً فإن اشتقاقه من الشَّقْب ، وهو صدع ضيق في الجبل ، والألف
والنون زائدتان .

وفيها : قال أبو مالك : البُضْم : للَقَوْت بين الحِصْر والبِئْصِر ، ولم يبحى به
غيره .

ومن أفراد أبي عبيدة - قال ابن دُرَيْد : قال أبو عبيدة : الدَّأْدَاء : ما استوى
من الأرض ، ولم يبحى به غيره . وقال : يوم الأَرْبَاء بكسر الباء ، وزعم
قوم أنهم سموا الأَرْبَاء بفتح الباء ، وأخبرنا أبو عثمان الأَشْثَاء أَنَّى عن
التَّوْزِي عن أبي عبيدة الأَرْبَاء بالضم ، وزعم أنها فصيحة .
ومن أفراد أبي زكريا الفراء - قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الفراء :
الثَّأْدَاء ، والدَّأْنَاء : الأُمَّة . والسَّحْنَاء : الهيئة على فِصْلَاء بفتح العين ، ولم أسمع
أحدًا يقول ذلك غيره ، والمعروف عندنا يجزم العين .

وفي الصحاح المَوْضِع بفتح الضاد لغة في المَوْضِع سمها الفراء .
وفي شرح المقصورة لابن خالويه : الجَهَام : السَّحَاب الذي قد هَرَأق ماءه ،
ومثله الهِفّ والجَلْب ، والسِّيْق^(٢) ، والصُّرَاد ، والنَّجْو ، والنَّجَاء^(٣) ، والجَفْل ،
والرِّعْبَج^(٤) ، ذكره الفراء ، قال أبو عبيد : وأنا أنكر أن يكون الرِّعْبَج من كلام
العرب ، والفراء عندي ثقة . انتهى .

(١) زيادة عن القاموس .

(٢) السيق : السحاب لا ماء فيه .

(٣) في كل النسخ : الهب بالباء ، والبجو والبجا ، والتصحيح عن القاموس
والصحاح .

(٤) كجعفر وزبرج .

ومن أفراد الأصمى - قال في الجمهرة: قال الأصمى: سمعتُ العرب تقول: هم يَحْلُبُونَ وَيَحْلُبُونَ، ولم يقل هذا غيرُ الأصمى. وقال: أرضُ قَرْوِاحٍ وقَرْيَاحٍ وقَرْحِيَاءٍ ممدودة: قفراء ملساء، وقَرْحِيَاءٍ لم يجيُ به غيره.

وفي كتاب « ليس » لابن خالويه: لم يقل أحدٌ من أصحاب اللغة قَرْيَاحٍ وقَرْحِيَاءٍ^(١) إلا الأصمى. قال في الجمهرة: ويقال: هَسَّ الشيء إذا فَتَّه^(٢) وكسره. والمهسيس مثل الفتوت، كذا قال الأصمى وحده.

وفي الصحاح - قال الأصمى: ما سَمِعْنَا العام قَابَةَ^(٣): أى صوت رَعْدٍ. قال ابن السكيت: ولم يَرَوْ هذا الحرفَ أحدٌ غيره، والناسُ على خلافه؛ وإنما يُقال: ما أصابتنا العام قَابَةَ^(٣) أى قَطْرَةٌ.

ومن أفراد أبي حاتم - في الجمهرة: كان أبو حاتم يقول: سمعتُ بعضَ مَنْ أتى به يقول: الكَيْكِيَّةُ: البَيْضَةُ، ولم يسمع من غيره.

ومن أفراد أبي عثمان الأشنأنداني: ذببت^(٤) شَفْتَهُ كما يقال ذببت بمعنى ذببت من المَطَشِ، ولم أسممها من غيره. فإن كان هذا صحيحاً فإنه اشتقاقُ ذُبْيَانٍ. وفيها: يقال مُدْعَنَكَر^(٥) إذا تدرأ بالسوء^(٦) والفحش، قال الشاعر^(٧):
قد ادْعَنَكَرْتُ بالسوءِ والفحشِ والأذى أُسَيْمَاءُ كادِعِنَكَرَ سَيْلٌ على عمرو

(١) في كل النسخ: قرحيا، مع أن السابق في الكلام: قرحيا.

(٢) في التماموس: دق.

(٣) في كل النسخ: قاة بالياء، والتصحيح عن اللسان.

(٤) هكذا في كل النسخ، وفي اللسان: ذببت شفته كذببت.

(٥) في كل النسخ: مدعنكر، وادعنكرت بالذال، والتصحيح عن اللسان.

(٦) في اللسان: اندرأ عليهم بالسوء.

(٧) رواية اللسان:

قد ادعنكرت بالفحش والسوء والأذى أميتها ادعنكر سئل على عمرو

قال ابن دُرَيْدٍ : هذا البيتُ لم يعرفه البَصْرِيُّونَ ، وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ، ولا أدري ما صحته .

أفراد جماعة - قال أبو عليّ القالي في أماليه قال أبو الميَّاس : الفِجْرِمُ : الجَوْزُ . قال : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ، ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره .

قال : وقال أبو نصر : الكَتِيفَةُ^(١) : بيضة الحديد ، ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره .

قال : قولُ ذِي الرِّمَّةِ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْمِي مَقْرِبَةً سَرَبُ

قال الأَمْوِيُّ : الْمَرْبُ : الْخُرْزُ ، وهو شاذ لم يقله أحدٌ غيره .

وقال أبو بكر بن الأنباري : الطَّخَاءُ : النِّيمُ الكَثِيفُ ، ولم أسمع ذلك إلا منه ، والذي عليه عامة اللغويين أن الطَّخَاءَ : النِّيمُ الذي ليس بكثيف .

وفي أمالي ثعلب قال أبو الحسن الطوسي : إن المشايخ كانوا يقولون : كل ما رأيتَه بعينك فهو عَوَجٌ بالفتح ، وما لم تر بعينك يقال فيه عَوَجٌ بالكسر ، وحكى عن أبي عمرو أنه قال في مصدر عَوَجٌ عَوَجًا بالفتح ، ويقال في الدِّينِ عَوَجٌ ، وفي العصا والحائط عَوَجٌ ، إلا أن تقول عَوَجٌ عَوَجًا فينثد نفتح ، ولم يقل هذا غيرُ أبي عمرو من علمائنا ، وهو الثَّقَّةُ .

وفيها : يقال : ثوبٌ شَبَارِقٌ ومُشْبَرِقٌ^(٢) أي خَاقٌ ، وحكى أبو صفوان ثوبٌ شَمَارِقٌ باليم ومُشْمَرِقٌ ، ولم يعرفه أصحابنا .

(١) في كل النسخ : الكنيمة (بالمين) ، والتصحيح عن الجمهرة . وفي القاموس : الكنيمة : ضبة الباب .

(٢) في القاموس : ثوبٌ شبارق : مقطع كله ، وثوبٌ مشبرق : أفسد نسجا .

وفي شرح المقامات لأبي جعفر النحاس : حكى الأخفش سعيد بن مسعدة :
فأنة بِلَزٍّ للضخمة ، ولم يَحْكِهِ غيره .

وفي تهذيب التبريزي يقال : ما أصابتنا المام قطرة وقابة^(١) ، بمعنى واحدة .
وقال الأعمى : ما سمعنا لها المام رعدة^(٢) وقابة يذهب به إلى القبيب ،
أي الصوت ، ولم يرد أحدٌ هذا الحرف غيره ، والناسُ على خلافه .
وفي المحكم : حكى القشيري ، من أبي زيد ، جَنَفْنَا بِالْمِنْجَنِيْقِ^(٣) ، أي
رَمَوْنَا به ، لم أرها لغيره .

وفي كتاب العين للتأسي : اليوم التاسع من المحرم .
وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب « الاستدراك » على العين : لم أسمع
بالتأسي ، وأهلُ العلم يختلفون في عاشوراء ؛ فمنهم من قال : إنه اليوم العاشر
من المحرم ، ومنهم من قال : إنه اليوم التاسع .

وقال القالي في كتاب « المقصور والمدود » قال اللحياني : يقال قعد
فلان الأربناء والأبماوى^(٤) أي مُرَبِّمًا ، وهو نادر لم يأت به أحدٌ غيره .
فائدة - قد يتأبع النفر على روايته فيقوى . قال في الجمهرة : فلان
مُرْخَلِبٌ^(٥) إذا كان يهزأ بالناس ، هذا عن أبي مالك ، وذكر أيضاً عن
مَكْوَزَةِ الأعرابي .

(١) عبارة اللسان قال ابن السكيت : ما أصابتنا المام قطرة ، وما أصابتنا
المام قابة بمعنى واحد ، ومنه صرف تحريف هذه العبارة .

(٢) عبارة اللسان : ما سمعنا المام رعدة : أي صوت رعدة ، يذهب به إلى
القبيب ، ذكره ابن سيده ولم يهزه إلى أحد ، وعزاه الجوهري إلى الأعمى .

(٣) النجنيق : آلة ترمى بها الحجارة .

(٤) يهيم الحمزة والباء منهما .

(٥) في كل التنسخ : مزحلب بالحاء ، وهذه رواية القاموس واللسان .

وقال ابن فارس في المجلد: مَقَوْتُ السيفَ: جَاوَنَهُ، وكذلك المرأة،
جاء بهما يونس وأبو الخطاب .

فائدة - قال الجوهري في الصحاح: سائرُ الناس جميعهم .

قال ابن الصلاح في شرح مشكلات الوسيط، قال الأزهرى في تهذيبه:
أهلُ اللغة اتفقوا على أن مسمى «سائر» الباقي، ولألفيفات إلى قول الجوهري؛
فإنه ممن لا يقبل ما ينفرد به . انتهى .

معنى سائر

وقد انتصر للجوهري بأنه لم ينفرد به، فقد قال الجواليقي في شرح أدب
الكاتب: إن «سائر الناس» بمعنى الجميع . وقال ابن دُرَيْد: «سائر الناس»
يقع على مُعْظِمِهِ، وَجُلَّة .

وقال ابن برى: يدلُّ على صحَّة قول الجوهري قول مضرِّس:

فاحسن أن ينفرد المرء نفسه وليس له من سائر الناس عائدُ
في شواهد آخر .

فائدة - قال الجوهري أيضاً: تقولُ كلن ذلك عامَ كذا، وهم جراً^(١) إلى

هلم جراً

اليوم . وذكر مثله الصَّغَانِي في عُبَابِهِ، وذكر ابن الأنباري «هلم جراً» في
كتاب الزاهر، وبسط القول فيه . قال الشيخ جمال الدين بن هشام في تأليفه:
عندي توقف في كون هذا التركيب عربياً محضاً، لأن أئمة اللغة المتعدِّد
عليهم لم يترضوا له، حتى صاحب المحكم مع كثرة استناده وتيسره، وإنما
ذكره صاحب الصحاح . وقال الشيخ جمال الدين بن الصلاح في شرح مشكلات
الوسيط: إنه لا يقبل ما انفرد به، وكان علة ذلك ما ذكره في أول كتابه من

(١) عبارة اللسان: ويقال: كلن علما أول كذا وكذا فهم جراً إلى اليوم،

أى امتد ذلك إلى اليوم .

أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم ، فإن زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت .
وأما صاحب المَبَاب فإنه قَدَّ صاحب الصحاح فنسخ كلامه . وأما ابنُ
الأنباري فليس كتابه موضوعاً لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب ؛ بل
وضمه أن يتكلم على ما يجري في محاورات الناس ، ولم يصرح بأنه عربي هو
ولا غيره من النحاة . انتهى .

وفي المحكم في مُصَنَّفِ ابن أبي شينة عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه
وسلم في جنازة^(١) ابن الدَّخْدَاح ركب فرساً وهو يتَّقَوِّسُ به [ونحن حوله^(٢)] .
فتره أصحاب الحديث أنه ضَرَبَ من عَدْوِ الخيل . وبه سُمِّيَ المُقَوِّسُ صاحبُ
مصر^(٣) . قال : ولم يذكر أحدٌ من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى إلينا .

النوع السادس

معرفة من تُقبَلُ روايته ومن تُردُّ

فيه مسائل :

الأولى - قال ابن فارس في لغة الفصحى : تؤخذ اللغة كسماً من
الرؤاة التعلات قويه للسند والامانة ، وينطق الظنون ؛ فجد منا على بن ابراهيم
عن السداني ، من أبيه ، من عمرو بن عثمان ، من اليك ، عن الخليل ،

(١) في اللسان : في جنازة أبي الدجاجة .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) عبارة اللسان : صاحب الإسكندرية الذي راسل النبي وأهدى إليه ،

وفتحت مصر عليه في خلافة عمر .

قال : إن النحارير^(١) ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ؛
إرادة اللبس والتعميت . قال ابن فارس : فليتمتع^٢ أخذ اللغة أهل الأمانة
والصدق والثقة والمدالة ؛ فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد ما بلغنا .
وقال السكال بن الأنباري : في لَمَع الأداة في أصول النحو : يُشترط أن
يكون ناقلُ اللغة عدلاً ، رجلاً كان أو امرأة ، حراً كان أو عبداً ؛ كما
يُشترط في نقل الحديث ؛ لأن بها معرفة تفسيره وتأويله ، فاشترط في نقلها
ما اشترط في نقله ، وإن لم تكن في الفضيلة من شكله ؛ فإن كان ناقلُ اللغة
فاسقاً لم يقبل نقله .

عدل ناقل اللغة

الثانية - قال ابن الأنباري : يقبل نقل المدل الواحد ، ولا يشترط أن
يوافق غيرُه في النقل ؛ لأن الموافقة لا يخلو إما أن تُشترط لحصول العلم ، أو
لغلبة الظن :

نقل العدل
الواحد

بطل أن يُقال لحصول العلم ؛ لأنه لا يحصل العلم بنقل اثنين ؛ فوجب
أن يكون لغلبة الظن ، وإذا كان لغلبة الظن فقد حصل غلبة الظن بغير
الواحد من غير موافقة . وزعم بعضهم أنه لا بد من نقل اثنين ، كالشهادة ؛
وهذا ليس بصحيح ؛ لأن النقل مبناه على المسألة^(٢) بخلاف الشهادة ؛ ولهذا
يُسمع من النساء على الانفراد مطلقاً ، ومن الصبيد ، ويقبل فيه المنصتة ، ولا
يشترط فيه الدعوى ، وكلُّ ذلك ممدوم في الشهادة ؛ فلا يُحاس أحدُهما
بالآخر . انتهى .

(١) النحارير جمع نحير ، وهو الحاذق الماهر العاقل المهرب التفتن الفطن

البصير بكل شيء .

(٢) سألته : يأسره .

ومن أمثلة ما رُوِيَ في هذا الفن عن النساء والعبيد ، قال أبو زيد في بعض ما روى
نَوَاحِدُه : قلت لأعرابية بالمَيون^(١) ابنة مائة سنة : مالك لانايتين أهل الرقعة ؟
فقلت : إني أخزي أن أمشي في الزقاق : أي أستحي .
وعن النساء
والعبيد

وقال أبو زيد : زعموا أن امرأة قالت لابنتها : احفظي بيتك ممن لا
تنشرين ؛ أي لا تعرفين .

وفي الجمهرة : قال عبد الرحمن عن عمه قال : سمعتُ أعرابية تقول لابنتها :
همي^(٢) أصابعك في رأسي ؛ أي حرّكي أصابعك فيه .

وفي الجمهرة : النيئة^(٣) : الدباغ يُدبغ به الأديم ، والنفس^(٤) : كف
من الدباغ : قال الأصمعي : جاءت جارية من العرب إلى قوم منهم ، فقالت :
تقول لكم مولاتي : أعطوني نفساً أو نفسين أممس^(٥) به منيشتي فإني أفدّة ،
أي مُستعجلة .

وفيها : قال أبو حاتم : قلتُ لأم الهيثم : ما الوغد ؟ فقالت : الضعيف .
فقلت : إنك قلت مرّة الوغد : العبد ! فقالت : ومن أوغد منه .

وفي الغريب المصنف : قال الأصمعي أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال : قال
لي ذو الرمة : ما رأيت أفصح من أمة بني فلان ! قلت لها : كيف كان مطركم ؟
فقلت : غننا^(٦) ما شئنا .

(١) العيون : اسم بلد .

(٢) في اللسان : هممت المرأة في رأس الرجل : فلتة . وعبارة الجمهرة :
همي أصابعك في رأسي ، وحرّكي أصابعك فيه .

(٣) في القاموس : النيئة : الجلد أول ما يدبغ واللدبغة .

(٤) في القاموس : النفس : قدر دبغة مما يدبغ به الأديم من قرظ وغيره .

(٥) معه : دلكه .

(٦) العبارة في اللسان : سمعتُ ذا الرمة يقول : قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها !
قلت لها : كيف كان المطر عندكم ؟ فقالت : غننا ماشئنا . غننا : أي سقينا الغيث .

الثالثة - قال الشيخ عن الدين بن عبد السلام في فتاويه : اعتمد في العربية على أشعار العرب ، وهم كُفَّار ؛ لبُعدِ التَّدليس فيها ، كما اعتمد في الطب ، وهو في الأصل مأخوذ عن قوم كُفَّار لذلك . انتهى .

الاعتقاد على
الأشعار

وَبُؤُخَذَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْعَرَبِيَّ الَّذِي يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ لَا يَشْتَرَطُ فِيهِ الْعَدَالَةُ ؛ بِخِلَافِ رَاوِي الْأَشْعَارِ وَاللُّغَاتِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَشْتَرَطُوا فِي الْعَرَبِيِّ الَّذِي يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ الْبُلُوغُ ، فَأَخَذُوا عَنِ الصَّبِيَّانِ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ فِي أَمَالِيهِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ صَبِيئَةَ بَحِمَى صَرِيَّةً (١) يَتَرَاوُونَ ، فَوَقَفْتُ وَصَدُّوْنِي عَنْ حَاجَتِي ، وَأَقْبَلْتُ أَوْ كَتَبْتُ مَا أَسْمَعُ إِذَا قَبِلَ شَيْخٌ فَقَالَ : أَنْكَتَبُ كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْأَقْرَامِ الْأَدْنَاءِ (٢) ؟

الأخذ عن
الصبيان

وَكَذَلِكَ لَمْ أَرَمُ تَوْقَوْا أَشْعَارَ الْمَجَانِينِ مِنَ الْعَرَبِ ؛ بَلْ رَوَوْهَا وَاحْتَجُّوا بِهَا ؛ وَكُتِبَ أُمَّةُ اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ مَشْحُونَةٌ بِالْأَسْتِشْهَادِ بِأَشْعَارِ قَيْسِ ابْنِ ذَرِيحٍ مَجْنُونِ لَيْلِي ، لَكِنْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ الْمَلِيِّ الْأَزْدِيُّ فِي كِتَابِ « النَّزْقِيصِ » : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الثَّعْلَبِيُّ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْمَلَاءِ الْعَمَانِيُّ الْحَارِثِيُّ : لِرَجُلٍ يَرْقُصُ ابْنَتَهُ :

رواية أشعار
المجانين

مَحْكُوكَةُ الْعَيْنَيْنِ مِعْطَاهُ الْفَقَا
تَعْمَى عَلَى مَتْنِ شِرَاكٍ أَعْجَفَا
كَأَنَّمَا قَدَّتْ عَلَى مَتْنِ الصَّفَا
كَأَنَّمَا تَنْشُرُ فِيهِ مُصْحَفَا

فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَلَاءِ : مَا مَعْنَى قَوْلِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَ : لِأَدْرِي ! قُلْتُ : إِنْ لَنَا عُلَمَاءُ بِالْعَرَبِيَّةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ . قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا أَطْلَعَنِي اللَّهُ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ ! فَلَقَيْتُ الْأَصْمَعِيَّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ

(١) بين البصرة ومكة .

(٢) دنع الصبي : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذل ولؤم .

ذلك . فقال : أنا أحسب أن شاعرها لو سُئِلَ عنه لم يَدْر ما هو . فقلتُ
أبازيد فسألتُه عنه ، فقال : هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب ، وكان مجنوناً ،
ولا يُعرَف كَلامَ المجانين إلا مجنونٌ ، أسألتَ عنه أحداً فلت : نعم ، فلم يعرفه
أحدٌ منهم .

نقل أهل
الأهواء

الرابعة - قال ابنُ الأَباري : نَقَلَ أَهْلَ الأَهْوَاءِ مَقْبُولَ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا ،
إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مِنْ بَنَدِيقُونَ بِالْكَذِبِ كَالْخَطَّابِيَّةِ ^(١) مِنَ الرَّافِضَةِ ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْمُبْتَدِعَ إِذَا لَمْ تَكُنْ بَدْعُهُ حَامِلَةً لَهُ عَلَى الْكَذِبِ فَالظَّاهِرُ صِدْقُهُ .

غير المعروف
قائله

الخامسة - قال الكمال بن الأباري : المجهولُ الذي لم يُعرَف ناقله نحوُ
أن يقول أبو بكر بن الأنباري : حدثنني رجلٌ عن ابنِ الأَعرابي ، غيرُ ^(٢) مَقْبُولٍ ؛
لِأَنَّ الْجَهْلَ بِالنَّاقِلِ يُوجِبُ الْجَهْلَ بِالْمَدَالَةِ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى قَبُولِهِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ
بِقَبُولِ الْمُرْسَلِ . قَالَ : لِأَنَّهُ نَقَلَ صَدْرَ مَنْ لَا يُتَمَمُّ فِي تَقْلِهِ ؛ لِأَنَّ التَّهْمَةَ لَوْ
تَطَرَّقَتْ إِلَى تَقْلِهِ عَنِ الْمَجْهُولِ لَتَطَرَّقَتْ إِلَى تَقْلِهِ عَنِ الْمَعْرُوفِ . وَهَذَا لَيْسَ
بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ النِّقْلَ عَنِ الْمَجْهُولِ لَمْ يَصْرَحْ فِيهِ بِاسْمِ النَّاقِلِ ، فَلَمْ يَكُنِ الْوَقُوفُ
عَلَى حَقِيقَةِ حَالِهِ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا صُرِّحَ بِاسْمِ النَّاقِلِ . فَبَانَ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ
قَبُولِ الْمَعْرُوفِ قَبُولَ الْمَجْهُولِ . هَذَا كَلَامُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي اللَّحْمِ . وَذَكَرَ فِي
الْإِنْصَافِ أَنَّهُ لَا يَحْتَجُّ بِشَعْرٍ لَا يُعْرَفُ فَائِلُهُ ؛ يَعْنِي خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لِمَوْلَدٍ ؛
فَإِنَّهُ أورد احتجاج الكوفيين على ذلك .

وذكر ابنُ هشام في تمليقه على الألفية مثله ، فإنه أورد الشعر الذي
استدل به الكوفيون على جواز مدِّ المقصور للضرورة وهو قوله :
قد علمت أخت بني السَّعْلَاءِ ^(٣) وعلمت ذاك مع الجزاء

(١) قوم من الرافضة، نسبوا إلى أبي الخطاب.

(٢) خبر المجهول .

(٣) السعلاء والسعلاء بالكسر : القول أو ساهرة الجن .

أَنْ نَعْمَ مَا كَوَّلَ عَلَى الْخَوَاءِ بِأَنَّكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ^(١)
يَنْشَبُ فِي الْمَسْمَلِ وَاللَّهَاءِ

وقال : الجواب عندنا أنه لا يُعْلَمُ فائله ، فلا حجة فيه ؛ لكن ذكر في شرح الشواهد ما يخالفه ، فإنه قال : طمن عبد الواحد الطراح صاحب كتاب بنية الأمل في الاستشهاد بقوله :

لا تكترن إني عسيتُ صاعماً^(٢)

وقال : هو بيتٌ مجهول ، لم ينسبه الشراح إلى أحد ؛ فسقط الاحتجاج به . قال ابنُ هشام : ولو صحَّ ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيويوه ، فإن فيه ألف بيت قد عُرِفَ قائلوها ، وخمسين مجهولة القائلين . ومن أمثلة المجهولِ ناقله : قال أبو علي القالي في أماليه : أخبرنا بعض أصحابنا ، عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له : إن أبا عبيدة يحكى وَقَعَ فِي رُوعِي وَوَقَعَ فِي جَنِّحِي^(٣) ، فقال : أما الرُوع فنعم ، وأما الجَنِّحيف فلا .

من أمثلة
المجهول

السادسة - التعديلُ على الإبهام : نحو أخبرني الثقة ، هل يُقبل فيه خلاف بين العلماء ؟ وقد استعمل ذلك سيويوه كثيراً في كتابه ، يَمْنِي به الخليل وغيره ، وذكر المرزباني عن أبي زيد قال : كلُّ ما قال سيويوه في كتابه أخبرني الثقة ،

(١) الشيشاء : التمر لا يعقد نوى ، وإن أنوى لم يشتد ، وإذا جف كان حشفاً غير حلو . واللهاء : جمع لهاء ، وقدمه الشاعر للضرورة ، والسعل : الحلق . وقد روى صاحب الأمالي الجزأين الأخيرين على أنهما بيت ، صفحة ٢٤٦ جزء ٢ وكذلك في اللسان .

(٢) رواية البيت في الخصائص صفحة ١٠٢ :

أكثرت في العذل ملحا دائماً لا تعذلن إني عسيت صاعماً

(٣) الجخيف : النفس والروح .

فأنا أخبرته . وذكر أبو الطيب اللغوي في كتاب « مراتب النحويين » :
قال أبو حاتم عن أبي زيد : كان سيويه يأتي مجلسي ، وله ذؤأبتان ، فإذا
سمعته يقول : وحدثنى من أثنى بمرينته فإنما يريدني .

وقال ثعلب في أماليه : كان يونس يقول : حدثني الثقة عن العرب ،
فقبل له : من الثقة ؟ قال : أبو زيد . قيل له : فلم لا تسميه ؟ قال : هو حي
بعد ؛ فأنا لا أسميه .

السابعة - إذا قال : أخبرني فلان وفلان وهما عدلان احتج به ، فإن
جهل عدالة أحدهما ، أو قال فلان أو غيره لم يحتج .

مثال ذلك قال في الجهرة : قال الأصمعي ، قال ابن دريد ، أحسبه يرويه
عن يونس ، قال : سألت بعض العرب عن السبخة^(١) النشاشة ؛ فوصفها ،
ثم ظن أني لم أفهم ، فقال : التي لا يجف تراها ، ولا ينبت مرعاها . وقال
في موضع آخر : أحسبه عن أبي مَهْدِيَّة ، أو عن يونس ، وقال : أنشد الأصمعي
عن أبي عمرو ، أو عن يونس :

عداني أن أزورك أم بكر دياوين^(٢) تشقق بالمِداد^(٣)

يريد تشقيق الكلام ، والدياوين جمع ديوان في لغة ، وجموا على هذه اللغة
ديابجا على ديابيج .

وقال أبو علي القالي في أماليه : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا
أبو حاتم ، أو عبد الرحمن عن الأصمعي - الشك من أبي علي^(٣) :

(١) السبخة محرّكة ومسكنة : أرض ذات ملح ونز ، والسبخة النشاشة : التي
لا يجف تراها ولا ينبت مرعاها .

(٢) رواية البيت في اللسان :

عداني أن أزورك أم عمرو دياوين تنفق بالمِداد

(٣) البيت - كما في اللسان - لأبي القمقام الأسدي .

اقْرَأْ عَلَى الْوَسَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: كُلُّ الشَّارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمٌ
سَقِيًا لِيُظْلِكَ بِالْعَيْشِ وَبِالضُّحَى وَيَبْرُدِ مَائِكَ وَالْمِبَاهُ حَمِيمٌ (١)
فرع - إذا سُئِلَ الْعَرَبِيُّ أَوْ الشَّيْخُ عَنْ مَعْنَى لَفْظٍ فَأَجَابَ بِالْفِعْلِ لَا بِالْقَوْلِ
يَكْفِي . قَالَ فِي الْجُمُحَةِ : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو قَالَ : سَأَلْتُ ذَا الرِّمَّةِ
عَنِ النَّضْنَأْضِ ، فَلَمْ يَزِدْنِي عَلَى أَنْ حَرَّكَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ . انْتَهَى . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ
بِقَالَ : نَضْنَأْضٌ (٢) الْحِيَةُ لِسَانَهُ فِي فِيهِ إِذَا حَرَّكَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحِيَةُ نَضْنَأْضًا .
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : سُئِلَ رُوَيْبَةَ عَنِ الشَّنْبِ (٣) ، فَأَرَامَ
جَبَّةَ رُمَانَ .
وقال القالي في أماليه : سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَارِضِينَ مِنَ اللَّحِيَةِ ؛ فَوَضَعَ
يَدَهُ عَلَى مَا فَوْقَ الْعَوَارِضِ مِنَ الْأَسْنَانِ .

النوع السابع

معرفة طرق الأخذ والتحمل

هي ستة :
أحدها - السماعُ من لفظ الشيخ أو العربي ؛ قال ابنُ فارس : تُؤْخَذُ
اللُّغَةُ اعْتِيَادًا كَالصَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ يَسْمَعُ أَبَوَيْهِ وَغَيْرَهُمَا ؛ فَهُوَ يَأْخُذُ اللَّغَةَ

(١) بعده :

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما في فلانك ما حيت لسم
القلات : جمع قلت ، والقات : النقرة تكون في الصخرة .

(٢) الحية تذكر وتؤنث .

(٣) الشبابة من الرمان : الإمليسية ليس لها حب ، إنما هي ماء في قشره ،
وعبارة اللسان : قال الأصمعي : سألت رُوَيْبَةَ عَنِ الشَّنْبِ فَأَخَذَ حَبَّةَ رَمَانَ
وَأَوْمَأَ إِلَى بَصِيحِهَا .

عنه على عمر الأوقات ، وتؤخذ تلقناً من ملقن ، وتؤخذ مباحاً من الرواة
التقات ؛ وللمتحمل بهذه الطرز عند الأداء والرواية صيغ : أغلاها أن يقول
أملى على فلان ، أو أمل^(١) على فلان .

قال أبو على القالي في أماليه : أملى علينا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا
أبو حاتم عن أبي عبيدة لخيرنق بنت هفيان نرتي زوجها عمرو بن مرثد وابنها
علقمة بن عمرو وأخويه حساناً وشرحبيل :

لا يبعذن قومي الذين هم سُمُّ الفداء وآفة الجزر
النازلون بكل مُتَرَكَ والطيبون مَعَاقِدِ الأزر^(٢)

قال : وأملى علينا أبو المهد^(٣) صاحب الزجاج قال : أنشدنا أبو خليفة
الفضل بن الحباب الجمحي قال : أنشدنا أبو عثمان المازني للفرزدق :

لا خير في حُبِّ من تُرْجَى نَوَافِلُهُ^(٤) فاستمطروا من قريش كلَّ مُنْخَدِعٍ
تَخَالٍ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ^(٥) بِلَهَاءٍ فِي مَالِهِ وَهُوَ وَاقٍ الْمَقْلِ وَالْوَرَعِ
قال القالي : أولُ كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد دخلتُ عليه وهو يجلي

(١) أمله : قال له فكتب عنه .

(٢) قال أبو على القالي بعد هذين البيتين : ويروى : التازلين والطيبين ،

ويروى التازلون والطيبين .

(٣) في كل النسخ : أبو الفهد بالفاء ، وهذه رواية الأمامي .

(٤) ترجى نوافله : تؤخره ، وقد روى في عيون الأخبار صفحة ٢٣٥ جزء ٣

هذان البيتان :

لا خير في حُبِّ من تُرْجَى فَوَاضِلُهُ فاستمطروا من قريش كلَّ مُنْخَدِعٍ
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا حَاوَلْتَهُ بِلَهَاءٍ عَنِ مَالِهِ وَهُوَ وَاقٍ الْمَقْلِ وَالْوَرَعِ
وهذه رواية الأمامي أيضاً .

(٥) في بعض النسخ : جئته بالنون .

على الناس : العربُ تقول : هذا أعلق من هذا ، أى أمرته منه ، وأنشدنا :
نَهَارُ شَرَا حَيْلَ بْنِ طَوْذٍ ^(١) بِرَبِيٍّ وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
أى أشدُّ مرارة .

وبلى ذلك سمعت ، قال ثعلب في أماليه : حدثنا مسلمة قال سمعت الفراء
يحكي عن الكِسَائِي أنه سمع استقنى شربة ماء ، يا هذا ، يريد شربة ماء ، فقصر ،
وأخرجه على لفظ من التي الاستفهام ، وهذا إدامضى فاذا وقف قال : شربة ماء .
وقال أبو حاتم سمعت أبازيد مائة مرة أو أكثر بقول : بَصَّصَ الْجِرْوُ بِالْيَاءِ
إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، كَذَا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ .

قال القسالي حدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت
أمّ الهيثم تقول : شيرة ، وأنشدت :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبَدَ كُنَّ اللَّهُ مِنْ شِيرَاتٍ ^(٢)
فقلتُ : يَا أُمَّ الْهَيْثَمِ ؛ صَغَّرَهَا . فقالت : شِيرَةٌ .

وقال القسالي حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي
قال : سمعتُ أعرابياً يدعو لرجل ، فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفاك
شراً الأجوفين ، وأذاقك البردين . قال القسالي : الأمران : الفقر والمُرى ،
والأجوفان : البطن والفرج ، والبردان : برد الفنى وبرد العافية .

وقال القسالي : حدثنا أبو بكر ، قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي ، قال :
سمعتُ أعرابياً من غنى يذكر مطراً صاباً ^(٣) بلا دم في غيبٍ جذب ، فقال :
(١) في كل النسخ : طرد بالراء ، وهذه رواية الأملی ، ورواية البيت كما
في اللسان :

نَهَارُ شَرَا حَيْلَ بْنِ قَيْسِ رَبِيٍّ وَلَيْلُ أَبِي عَيْسَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
ونسبه للأعشى .

(٢) شيرة : شجرة وفي كتاب ايس لابن خالويه : شيرات بفتح الشين والياء ،
طان أصلها شجرات ، ولم تمل الياء ؛ لأنها بدل من حرف لا يمل (صفحة ٤٨) .
(٣) في كل النسخ : أصاب ، ورواية الأملی : صاب .

تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلَقَهُ ، وَقَدْ كَلَيْتَ الْأُمَحَالَ (١) ، وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ ،
وَعَكَّفَ الْيَاسَ (٢) ، وَكُطِمَتِ الْأَنْفَاسُ ، وَأَصْبَحَ الْمَائِي مُضْرِمًا ، وَالْمُتْرَبُ
مُعْدِمًا ، وَجُنِّيتِ الْحَلَالِلُ ، وَامْتُهِنَتِ الْعُقَاتِلُ ، فَأَنْشَأَ سَحَابًا رُكَامًا ، كَنَهَوْرًا
سَجَامًا ، بَرُوقُهُ مِتَالِقَةٌ ، وَرُغُودُهُ مُتَمَقِّمَةٌ (٣) ، فَسَحَّ سَاجِيًا رَاكِدًا ، نَلَانًا
غَيْرَ ذِي فُوقٍ ، ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَحَّرَتْ رُكَامَهُ ، وَفَرَّقَتْ جِهَامَهُ ،
فَأَنْشَعَ مَهْمُودًا ، وَقَدَّ أَحْيَا وَأَغْنَى ، وَجَادَ فَأَرَوَى ، فَالْحَمْدُ (٤) لِلَّهِ الَّذِي لَا تُنَكَّتُ
نِعْمَهُ ، وَلَا تَنْفَعُهُ قِسْمُهُ ، وَلَا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَنْزُرُ نَائِلُهُ .

صَاب : جَاد . كَلَيْتَ : اشْتَدَّتْ . كُطِمَتِ : رُدَّتْ إِلَى الْأَجْوِافِ . الْمَائِي : تفسير كلام
صاحبُ المائية . مُضْرِمًا : مُقْلًا (٥) . الْمُتْرَبُ : الْغَنَى الَّذِي لَهُ مَالٌ مِثْلُ التَّرَابِ .
امْتُهِنَتِ : اسْتُخْدِمَتْ . الْعُقَاتِلُ : الْكِرَامُ . السَّكْنَهَوْرُ : الْقَطِيعُ كَانَهَا الْجِبَالُ
وَاحِدَتَهَا كَنَهَوْرَةٌ . سَجَامٌ : صَبَابٌ . مِتَالِقَةٌ : لَائِمَةٌ . سَحَّ : صَبَّ . سَاجِيًا :
سَاكِنًا . طَحَّرَتْ : أَذْهَبَتْ . الرُّكَامُ : مَا تَرَاكَمَ مِنْهُ . الْجِهَامُ : السَّحَابُ
الَّذِي هَرَأَقَ مَائِهِ . تُنَكَّتُ : تُخِصَى . يَنْزُرُ : يَقْلُ .

وَيَلِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ ، وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ ؛ وَيَسْتَحْسِنُ حَدَّثَنِي
إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ وَحْدَهُ ، وَحَدَّثَنَا إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ مَعَ غَيْرِهِ .

وَقَالَ نَعْلَبُ فِي أَمَالِهِ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَالٍ : كُنْتُ عِنْدَ الْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ

(١) الْأُمَحَالُ : جَمْعُ حَمَلٍ وَهُوَ التَّحْطِيطُ .

(٢) فِي كُلِّ النَّسَخِ : الْيَاسُ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ الْأَمَالِيِّ .

(٣) مُتَمَقِّمَةٌ : مَضُوتَةٌ .

(٤) فِي الْأَمَالِيِّ : وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

(٥) عِبَارَةٌ الْأَمَالِيِّ : الْقَارِبُ الْمَالِ الْقَلْبُ .

فقال لرجل من أهل الشام : هل أصابك مطرٌ؟ قال نعم ؛ أصابني مطرٌ أسأل
الآكام، وأدحض التلاع، وخرق الرِّجْع (١)؛ فجثتك في مثل بَحْرٍ الضَّبْع (٢).
ثم سأل رجلاً من أهل الحجاز : هل أصابك مطرٌ؟ قال : نعم ؛ سقتني
الأسْمِيَّة (٣)، ففويت الشِّفَار، وأطفئت النار، ونشكت النساء (٤)، وتظلمت (٥)
المِزْي، واحتلبت الدَّرَّة (٦) بالجرَّة .

ثم سأل رجلاً من أهل فارس فقال : نعم ، ولا أحسِّنُ كما قال هؤلاء ،
إلا أني لم أزل في ماءٍ وطين ، حتى وصلت إليك .

وقال حدثني أبو بكر بن الأباري ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي
قال : يقال : لَحَنَ الرجل يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ : إذا أَخْطَأ . وَلَحِنَ بَلْحَنٍ
لَحْنًا فهو لَاحِنٌ : أصاب و فظن .

وقال ثعلب في أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنا
أبو العالِيَة قال : قلت للفنوي : ما كَانَ لك بِنَجْدٍ؟ قال : ساحات فيح ، وعين
هُزَاهِز (٧) ، واسعة مُرْتِكِض (٨) المَجْبِر (٩) قلت : فما أَخْرَجَكَ عنها؟ قال :
(١) الرجوع : بمسك الماء، وفوق التلعة .

(٢) جثتك في مثل مجر الضبع : يريد السيل قد خرق الأرض فكأن
الضبع جرت فيه .

(٣) النماء : المطر ، أو المطرة الجيدة جمعه أسمية .

(٤) الشكوة : وعاء من آدم للماء واللبن ، ونشكت النساء : اتخذتها .

(٥) تظلمت الميزي : تناطحت مما سممت واخصبت .

(٦) الدرَّة : در اللبن كثر ، والدرَّة بالفتح للدرَّة ، وبالكسر الهيئة ؛

(٧) ماء هزاهز : كثير جار .

(٨) مرتكض الماء : موضع جمعه .

(٩) أحبرت الأرض : كثر نباتها كحبرت ، وأرض عبار : سريرة النبات

حسنته كثير الكلاء .

إن بنى عامر جملوني على جنديرة^(١) أعينهم ، يريدون أن يحفظوا دميته ، أى يقتلوني سرآ .

وقال حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا إبراهيم ، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت ، حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أول من قال : «أما بمد» كعب بن لؤى ، وهو أول من سمى يوم الجمعة^(٢) الجمعة ، وكان يقال له المرؤبة .

وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى مسمود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعى قال : قال عمرو بن مديكرب لعمرو بن الخطاب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين ، أبرام بنو مخزوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تضيفت خالد بن الوليد ، فأنى بقوسٍ وثورٍ وكعب . قال : إن فى ذلك لشبهة^(٣) . قلت : لى أولك ؟ قال : لى ولك . قال : حلاً يأمر المؤمنين فيما تقول ، وإنى لآ كل الجذع من الإبل ، أنتقيه عظمًا عظمًا ، وأشرب التبن من اللبن رثية^(٤) وصريفا .

قال القالى : القوس : البقية من التمر تبقى فى الجلة ، والثور : القطعة [المظيمة^(٥)] من الأبط . والكعب : القطعة من السمن . والمرب تقول : حلاً فى الأمر تكررهُ بمعنى كلاً . والتبن : أعظم الأقداح .

(١) يقال : جملوني على حندورة عيني وحندريتها : أى نصب عيني .

(١) يوم الجمعة باسكان الميم ، وبضمين وكهمزة .

(٢) شبة من طعام : قدر ما يشبع به مرة .

(٣) فى بعض النسخ : رثية بالثاء ، والرثية : اللبن حلب على حامض فخر ،

الصريف : اللبن ساعة يحلب .

(٥) الزيادة من القاموس .

وقال القالى حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبید
أنه قال : أحجم المرء عن الأمر إذا كع^(١) ، وأحجم إذا أقدم .

وقال القالى : حدثنى أبو عمر الزاهد ، حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن
الأعرابى قال : العربُ تقول ماء قَرَّاح ، وخبز قَفَّار لا آدم معه ، وسويق
جاف ، وهو الذى لم يَلتَ بسمن ولا زيت ، وحنظل مُبَسَّل وهو أن يؤكَّل
وحده .

وقال : حدثنى غيرُ واحدٍ من أصحاب أبى العباس ثعلب ، عنه ، أنه قال :
كلُّ شىء يمز حين ينزر إلا العلم ، فإنه يمز حين ينزر .

وقال القالى : حدثنا أبو بكر^(٢) بن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمى عن
أبى عمرو بن العلاء عن رواية كثير قال : كنت مع جرير ، وهو يريد الشام ،
[فطرب^(٣)] فقال : أنشدنى لأخى [بنى^(٤)] مَلِيح - يعنى كثيراً - فأنشدته
حتى انتهيت إلى قوله :

وأذنبتني حتى إذا ما استببتني بقولٍ يحلُّ المُصمَّ سهل الأباطح
توليت عني حين لآلى مذهبٌ وغادرت ما غادرت بين الجوانح
فقال : لولا أنه لا يحسن لشيخ^(٥) مثل النخير لنخرتُ حتى يسمع هنامٌ
على سريره .

وبلى ذلك أخبرنى فلان وأخبرنا فلان ، ويُستحسن الإفراد حالة الأفراد ،
والجمع حالة الجمع ، كما تقدم .

(١) كع : جبن وضمف .

(٢) فى الأملى أبو بكر بن الأنبارى .

(٣) الزيادة من الأملى .

(٤) فى الأملى : بنى .

قال ثعلب في أماليه أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال : السامح
الذي بليك^(١) ميامينه إذا مر من طير أو ظبي أو غيره ، والبَارِح الذي بليك
مياميره إذا مر بك ، وإن استقبلك فهو ناطح^(٢) ، وإن استدبرك استدباراً
فهو قعيد ، وإن مر ممتراً قريباً فهو الناجح ، وأشد للحطيم :

بَرِيحاً وشرط الطير ما كان بارحاً بشؤم يديه ، والشواحج^(٣) بالفجر

يريد وشرها الشواحج بالفجر ، يريد النربان . وقال في مصادر هذه

الجواري ، وهي تمر به فيزجرها ، وكلها عندم طائر في موضع الزجر ، وإن كان
ظبياً أو غيره : سَنَح يسنح سُوحاً وسَنَحاً ، وِرْح يروح بروحاً وِرْحاً ، ونطح
ينطح نطْحاً ، وقَمِد الطائر مكسورة العين يقعد قعداً ، وذبيح بذبح ذبحاً ، قال
أبو زيد : وإنما قال الحطيم : بَرِيحاً على لفظ سنيح وذبيح وقعيد^(٤) .

وبلى ذلك أن يقول : قال لي فلان ، قال ثعلب في أماليه : قال لي يعقوب :

قال لي ابن الكلبي : بيوتُ العرب ستة : قُبَّة من آدم ، ومِظْلَةٌ من شعر ،
وخباء من صوف ، وبيجاد من وبر ، وخَيْمَةٌ من شَجَر ، وأقفة من حجر .

وبلى ذلك أن يقول : قال فلان ، بدون لي ، قال ثعلب في أماليه : قال

أبو المنهال ، قال أبو زيد : لست أقول : قالت العرب ، إلا إذا سمعته من

هؤلاء : بكر بن هوازن ، وبني كلاب ، وبني هلال ، أو من عالية السافلة ، أو

سافلة العالية ، وإلا لم أقل : « قالت العرب » .

(١) في اللسان : السامح : ما ولاك ميامنه ، والبَارِح : ما ولاك مياسره ،

وقيل : السامح : الذي يهيء عن بينك فتلى مياسره مياسرك .

(٢) الناطح : ما يأتيك من أمامك من الطير .

(٣) الشحيح : الغراب .

(٤) القعيد : ما أتاك من ورائك من ظبي أو طائر يتطير منه بخلاف التطيح .

قال: وعرضتُ قوله على الأحنس صاحب التحليل وسيبويه في النحو فجعل
يقول: قال يونس: حدثني التقة عن العرب. قلت له: من الثقة؟ قال أبو
زيد: قلت له: فالك لا تسميه؟ قال: هو حيٌ بدمٍ، فأنا لا أسميه.
وقال ثعلب: قال أبو نصر قال الأصمى: أشدُّ الناس الأعرجُ^(١)
الصنم، وأخبثُ الأفاعي أفاعي الجَدب، وأخبث الحيات حيات الرُمت^(٢)،
وأشدُّ المواطئ الحصى على الصفا، وأخبث الذئاب ذئاب النقى.
وقال القالي: حدثنا أبو محمد قال قرأت على علي بن المهدي عن الزجاج عن
الليث قال قال التحليل: الجُمسوس: القبيح اللثيم الخلق والخلق.
ونحو ذلك أو مثله أن يقول زعم فلان:

قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عمر الطرزي، حدثنا أحمد بن يحيى، عن
ابن الأعرابي قال: زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفاً الأحمر أخبره عن
مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الدمينية^(٣) الثقفى:
مابال من أسمى لأجبر عظمه حفاظاً وينوي من سفاهته كسرى
... الأبيات.

وقال ثعلب في أماليه: حدثنا عمر بن شيبه حدثني محمد بن سلام قال زعم
يونس بن حبيب النحوى قال: صنع رجل لأعرابي تريدة، ثم قال له: لا
تسقمها ولا تشرمها ولا تقمرها^(٤). قال: فمن أين آكل؟ لا أبالك! قال

(١) العجف: ذهاب السمن.

(٢) الرمت: مرعى للإبل من الحمض، وشجر يقبه النقى.

(٣) هكذا في كل النسخ، وفي مادة عرم من اللسان أنه لوعلة الجرعى.
وقيل هو لابن الدنية مضبوطاً بكسر الدال والنون للشددة وبعدها موحدة.
وفي التنبيه صفحة ٢٤ ابن الذئبة الثقفى.

(٤) قمر التريدة: أكل من قمرها.

ثَلْب : تصقما : تَأْكُلُ من أعلاما . وتَشْرِمها : تخرقها ، وتَقْمَرها . تَأْكُلُ من أسفلها . قال ثَلْب : وفي غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من جوانبها .

قال القالي : أخبرنا القالي عن أبي الحسن بن كيسان عن أبي العباس أحمد ابن يحيى قال : زعم الأصمى أن الفَرْز^(١) لغة أهل البحرين ، وأن الفَرْز بالفتح اللّفة العليا .

وبلى ذلك أن يقول عن فلان ؛ قال ثَلْب في أماليه : قال الأصمى عن أبي عمرو بن العلاء قال : قاتل الله أمّ بني فلان سألها عن المطر ، فقالت : غشنا^(٢) ما شئنا .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن الأصمى عن أبي عمرو بن العلاء قال : لقيتُ أعرابياً بمكة فقلت : ممن أنت ؟ قال : أسدي . قلت : ومن أيهم ؟ قال نمرى . قلت : من أي البلاد ؟ قال : من عمان . قلت : فأنتى لك هذه الفصاحة ؟ قال : إنا سكنا أرضاً لا نسمعُ فيها ناجحة التيار . قلت : صِفْ لى أرضك . قال : سيف^(٣) أفيح ، وفضاء ضَحَضَح^(٤) ، وجبل صَرَدَح^(٥) ، ورمل أصْبَح^(٦) قلت : فما مالك ؟ قال :

(١) الفَرْز : ضرب من الثمام ، أو نباته كنبات الاذخر من شر المرعى .

(٢) غشنا : سقين الغيث .

(٣) السيف : ساحل البحر ، وساحل الوادى أو لكل ساحل سيف .

(٤) الضحضح : البراز من الأرض .

(٥) الصرواح : السكان المستوى .

(٦) الصبحة : سواد إلى الحمرة ، أو لون يضرب إلى الشبهة ، أو إلى

الصبهة ، وهو أصح .

النخل. قلت : فأين أنتَ عن الإبل ؟ قال : إن النخل حملهما غداء ، وسَمفها
ضياء . وجذعها بناء ، وكرَبها ^(١) صلاه ، وليفها رِشاء ، وخصوصها وِعاء ،
وقرْوُها ^(٢) إناء .

قال القائل : الناجخة : الصوت . والتيار : الموج . والسيف : شاطئ
البحر . وأفبح : واسع ، والفضاء الواسع من الأرض . والصفْح :
الصحراء . والصرْدح : الصلب . والأصبح : الذي يملو بياضه حُمْرة . والرِشاء :
الحبل . والقرْو : وِعاء من جذع النخل ينبذ فيه .

ومثل «عن» إن فلانا قال . قال القائل في أماليه : حدثني أبو عمر الزاهد
عن أبي العباس - يعني ثعلباً - عن ابن الأعرابي أن غُلَيْمًا من بني دُبَيْرٍ أنشده :

يا بنَ الكِرامِ حَسَبًا وَنَائِلًا حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بَاطِلًا
إِلَيْكَ أَشْكُو الدَّهْرَ وَالزَّلْزَلَا وَكُلَّ عَامٍ تَقْسَحُ الحَمَامِلَا

قال القائل : التنقيح : القشر ^(٣) . قال : قشروا حائل السيوف فباعوها لشدة

زمانهم .

وقال حدثنا أبو بكر بن الأنباري أن أبا عثمان أنشدني عن التوزي عن

أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ، ثم ندم ، فقال :

نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا خَرَجْنَا ثَلَاثَ مَا لَمُنَّ رُجُوعُ
ثَلَاثَ يُحَرِّمُنَ الحَلَالِ عَلَى الفِئِي وَيَصْدَعُنَّ شَمْلًا ^(٤) الدار وهو جميع

(١) الكرب : بالتحريك . أصول السيف الغلاظ العراض :

(٢) القرْو : أسفل النخلة ينقر فينبذ فيه ، أو يتخذ منه المكن .

(٣) في كل النسخ : القتر بالثاء ، وهذه رواية الأماي .

(٤) في الأماي : شنب بدل شمل .

ومن غريب الرواية ما ذكره أبو العباس ثعلب في أماليه قال : الذي أحقه
عن عبد الله بن شبيب أكثر وهي قال أخبرنا الربير بن بكار عن يعقوب بن
محمد عن إسحاق بن عبد الله قال : بينما امرأة ترمى حصي الحمار إذ جاءت حصاة
فصكت بعدها ، فَوَلَوَاتُ وَأَلَقَتُ الحصى ، فقال لها عمر بن أبي ربيعة : نُمُودِينَ
صاغرة فتأخذين الحصى ، فقالت : أنا والله يا عمر :

من اللاء لم يحجب عن يمين حِسْبَةٍ ولكن ليقنن البرىء الغملاً^(١)

فقال : صان الله هذا الوجه عن النار .

ويقال في الشعر أنشدنا وأنشدني على ما تقدم .

قال القالي في أماليه : أنشدنا أبو بكر بن الأباري قال : أنشدنا أبو العباس

ابن مروان الخطيب لخالد الكاتب ، قال : وسمعت شمر خالد من^(٢) خالد :

رَاعَى النجومَ فقد كادت تُكَلِّمُهُ وانهلَّ بدموعٍ يالها دَمُهُ
أشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرِّقِيبُ بِهِ لو كان أسْقَمَهُ مَنْ كان يَرِ سَمُهُ
يَا مَنْ نَجَاهَلَّ عَمَّا كان يَمْلِكُهُ فحمدأ وباحَ بغيرِ كان يَكْتُمُهُ
هذا خَلِيلُكَ نِضْواً لا حَرَآكَ بِهِ لم يَبْقَ من جسمه إلا تَوْهَمُهُ

قال القالي أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه [الأصمعي]^(٣)

(١) جاء في تعليق طي الطبعة الأميرية :

و الذي في مرآة الزمان رواية عن الأصمعي أن هذه الواقعة مع أبي حازم

سنة بن دينار ، وزاد فيها على ما هنا ، انظرها في حوادث سنة ١٣٩ هـ .

(١) في كل النسخ : بن ، بدل من ، والتصحيح من الأمالي .

(٢) زيادة ليست في الأمالي .

قال : أنشدني عشرة^(١) الحاربية - وهي معجوز حيزون زولة^(٢) :

فما لبس المشاق من حُللِ الهوى ولا حَلَمُوا إلاَّ الثيابَ التي أبلى
ولا شربوا كأساً من الحبِّ مرَّةً ولا حُلوةً إلاَّ شرابَهُم فضلي
جرَّيتُ مع المشاقِ في حَلْبَةِ الهوى ففَقَّتُهُمُ سَبَقًا وجئتُ على رِسلي
وقال القالي وأنشدني أبو عمر [الزاهد^(٣)] عن أبي العباس عن ابن

الأعرابي :

لقد عَلِمْتُ سَمَاءَهُ أَنْ حَدِيثَهُمَا نَحِيحُ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَحِيحُ
إِذَا أَمَرْتَنِي الْمَازِلَاتِ بِصَرْمِهَا أَبْتُ^(٤) كَيْدُ عَمَّا يَقْلَنُ صَدِيحُ
وَكَيْفَ أُطِيعُ الْمَازِلَاتِ وَحُبُّهَا بُورَقْنِي وَالْمَازِلَاتُ هُجُوجُ
قال القالي : أنشد ابن الأعرابي البيهقي الأولين ، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد
الذي تقدّم عن الأصمعي عن عشرة^(٥) البيت الثاني والثالث .

وقال ثعاب في أماليه أنشدنا عبد الله بن شبيب^(٦) قال : أنشدني ابن عائشة
لأبي عبيد الله بن زياد الحارثي :

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزُّوا^(٧) لَا أَقْوَامُ

(١) في كل النسخ : عشرمة ، وفي بعض النسخ : حيزون بالجيم ، ورواية
الأمالي بتقديم البيت الثالث على الأول .
(٢) الحيزون : التي فيها بقية من الشباب ، وقيل : الحيزون : المعجوز ،
والزولة : الطريفة .

(٣) زيادة ليست في الأمالي .

(٤) رواية الأمالي : هفت .

(٥) في كل النسخ : عشرمة ، وهذه رواية الأمالي .

(٦) في الأمالي : أخبرنا عبد الأول بن مرقد .

(٧) في بعض النسخ : وإن عزلوا .

وَيُسْتَمَوُا قَتْرَى الْأَلْوَانِ مُسْفِرَةً لَا عَفْوَ ذَلِ وَلَكِنْ عَفْوَ أَخْلَامِ
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه ، قال أنشدني أعرابي من بني تميم ،
ثم من بني حنظلة لنفسه :

مَنْ نَصَدِّي لِأَخِيهِ بِالضِّيِّ فَهُوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ بَنْظَرُ إِلَيْهِ رَأَى (١) مَا لَا يَسُوهُ
يَكْرَمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمَّ لَمَّ أَقْصَاءَ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ بِيَا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَمَ لَوْ طَمَعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بَسَّالٍ أَفُوهُ
إِنْ مِنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارْمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ الْوَرَى طَرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْنُوا وَاحْمَدُوهُ
نَلْبَسُوا أَمْوَابَ عَزَّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوَهُ
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنِ صَا حَبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ
أَهْنَأُ الْمَعْرُوفَ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ الْمَرْءُ رُفْقَ النَّاسِ ذَوُوهُ

وقد يستعمل في الشعر « حدثنا » و « سمعت » ونحوهما .

قال القائل حدثنا (٢) أبو عبد الله [إبراهيم بن محمد الأزدي المعروف

(١) هكنا في كل النسخ .

(٢) في الأماي : حدثني .

بنفطويه^(١)] قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن
مقمة عن أمه قالت : سمعت ممبدا بالأحشيين ، وهو يُعنى :

ليس بين الحياة والموت إلا أن يردوا جلالهم فنزماً
ولقد قلت مخفياً لفرييض : هل ترى ذلك الغزال الأجاجاً
هل ترى فوقه من الناس شخصاً أحسن اليوم صورةً وأنماً
إن ننبيل أعش بجير وإن لم تبد لي الود مت بالهم غماً
ثانيها - القراءة على الشيخ ويقول عند الرواية: قرأت على فلان.

القراءة على
الشيخ

قال القالي في أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد
ابن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبي قال : قيل لأمّ قيس بن علفة ،
وأراد سفرأ ، أين غيرتك على من تخلف من أهلك ؟ قال : أخلف مميم
الحافظين : الجوع والمرى ، أجيهمن فلا يمرحن ، وأعريهم فلا يبرحن ،
وقال قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ، قال حدثنا الشونيزي^(٢)
قال : حدثنا محمد بن الحسن الخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال : جاء
حسان بن ثابت إلى النابغة ، فوجد الخنساء حين قامت من عنده ، فأنشد قوله:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريمة المفضل
يسقون من ورد البريص^(٣) عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
يفشون حتى لا^(٤) تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
... الأبيات ، فقال : إنك أشاعر ، وإن أخت بي سليم لكساءة .

(١) زيادة ليست في الأمالي .

(٢) هكذا في كل الأصول ، وفي الأمالي : الزبير .

(٣) البريص : موضع بدمشق .

(٤) في الأمالي : حتى ما .

وقال القالي قرأت على أبي عمر الزاهد قال : حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال : الطاية والثاية^(١) والغاية والرأية والآية ؛ الطاية : السطح الذي بنام عليه . والثاية : أن تجتمع بين رهوس ثلاث شجرت أو شجرين فتلقى عليها ثوبا فيستظل به . والغاية : أقصى الشيء ، وتكون من الطير التي تُنسي على رأسك أي تزفرف . والآية : العلامة .

وقال القالي : قرأت على أبي عمر الراهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : عل في المرض يعل أي اعتل ، وعل في الشراب يعل ويعل علا .

وقال القالي قرأت على أبي بكر بن دريد قال : قرأت على أبي حاتم والرياني عن أبي زيد قال راجز من قيس :

بئس الغدله للغلام الشاحب
كبداء حطت من صفالكواكب^(٢)
أدارها النقاش كل جانب
حتى استوت مشرفة^(٣) المناكب
يعني رحي .

قال : وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي في صفة البعوض :
مثل السفاة دائم طينها
رُكّب في خرطومها سكينها
ويستعمل في ذلك أخبرنا .

رأيت القالي في أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدثنا ، لأنه أخذ عنه إملاء ، ويذكر عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش تارة أملى علي فيما

(١) في هامش اللسان : اطها معرفة عن الطاية ، وفي القاموس : الثاية الطاية في معانيها .

(٢) الكواكب : جبال طوال يقطع منها الأرحاء ، واحدها كوكب ، وكبداء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

(٣) كذا في الأمالي ، وفي بعض النسخ : مشرفة ، بالقاء .

سمعه إملاء عليه ، وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه ، وتارة قرئ عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل فيه حدثنا .

قال الترميسى فى نكت الحامسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبي الخطاب العباس بن أحمد، حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد الزبيدي أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي خنيمة ، أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الأقيصر قال : كان هرم بن مرداس أخو عباس بن مرداس بجاور إلى خراة فذكر قصة وشعرا .

فرع - ويجوز فى القراءة والتحديث تقديم المتن أو بعضه على السند .

قال القالى فى أماليه : قرأت على أبي عبد الله نبطويه قال عثمان بن إبراهيم الحاطبي - فقال لى بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينته : حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال : أنبت عمر بن أبى ربيعة فذكر قصة طويلة ، وشعرا وأشماراً ، وقد كانت الأئمة قديماً يتصدون لقراءة أشعار العرب عليهم وروايتها .

أخرج الخطيب البغدادي ، عن ابن عبد الحكم ، قال : كان أصحاب الأدب يأتون الشافعى فيقرءون عليه الشعر فيفسره ، وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها .

وقال الساجى : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبي عثمان المازنى عن الأصمعى قال : قرأت شعر الشنقرى عن الشافعى بمكة .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى قال : قلت لعمى : على من قرأت شعر هذيل ؟ قال : على رجل من آل المطلب يقال له أبو إدريس .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو حاتم قال : جثتُ أبا عبيدة يوماً ومعي
شعراً عُروة بن الورد ، فقال لي : ما مَعَكَ ؟ فقلت : شعرة عروة . فقال :
فارغْ حَمَلُ شَعْرٍ فقير ليقراء على فقير .

وقال القالي : حدثنا أبو بكر بن دريد قال : جلس كاملُ الموصلي في
المسجد الجامع يُقرئ الشعر ، فصعد محمد الموصلي المنارة وصاح :
نأهبوه ! لا يحدث النَّازلُ قد قرئ الشعرُ على كامل
... في أبيات آخر^(١) .

ثالثها - السماع على الشيخ بقراءة غيره ، ويقول عند الرواية : قرئ على
فلان وأنا أسمع .

قال القالي : قرأتُ على أبي بكر بن الأنباري في كتابه وقرئ عليه في
المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت ، وأنا أسمع ، فذكر أبياتا ، وقال أنشدني
أبو بكر بن الأنباري قال : قرئ على أبي العباس [أحمد بن يحيى^(٢)] لأبي حية
الدميري وأنا أسمع :

وخبرك الواسئون أن أن أحبكم بلى وستور الله ذات المحارم .
... الأبيات .

(١) منها :

وكامل الناقص في عقله
يهية يخلط ألفاظه
وإنما السرء ابن عم لنا
أذناننا ترفع فصاننا
(١) زيادة ليست في الأمالي .

وقال القالي : قرئ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وأنا أسمع ،
وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محمّد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
[رحمه الله تعالى^(١)] فذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّد قال
أنشدني أبو محمّد لخنوص^(٢) أحد بني سعد :

ألا عائذُ بالله من سرفِ العنسى ومن رغبة يوماً إلى غير مرغَب

... الأبيات .

وبهذا الأسناد عن أبي محمّد قال : أنشدني مَكْوَزَة ، وأبو محضّة ، وجماعة
من ربيعة لسيّار بن هُبيرة [يُمَاتِب خالداً أو زيادا أخويه ، ويمدح أخاه مُنَخَّلًا^(١)] :
تَنَاسَ هَوَى أَسْمَاءَ^(٢) إِمَا نَأَيْتَهَا وَكَيْفَ تَنَاسَيْكَ الَّتِي لَسْتُ نَأْسِيَا
... القصيدة بطولها^(٤) .

ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع ، وأخبرني فيما قرئ
عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل في ذلك حدثنا .

رأيت الترميسى في شرح نكت الحماسة يقول : حدثنا فلان فيما قرئ
عليه ، وأنا أسمع ، والترميسى هذا متقدم أخذ عن أبي سميّد السّيراني ،
وأبي أحمد المسكري وطبقتهما .

رابعا - الإجازة ، وذلك في رواية الكتب والأشعار المدونة .

قال ابن الأنباري : الصحيح جوازها ؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم

الإجازة

(١) الزيادة من الأمالى .

(٢) في كل النسخ : لحواص ، وفي الأمالى صفحة ٤٨ جزء ثالث : لخنوص أحد

بني سعد .

(٣) في الأمالى : تناس هوى عصماء .

(٤) ارجع إلى القصيدة إن شئت صفحة ٧٢ جزء ٣ من الأمالى .

كتب كُتُبًا إلى الملوك ، وأخبرت بها رسله ، ونُزِلَ ذلك مَرَّةً قوله وخطابه ،
وكتب صحيفة الزكاة والهدايا ، ثم صار الناس يُخبرون بها عنه ، ولم يكن هذا
إلا بطريق المناولة والإجازة ، فدلَّ على جوازها ، وذهب قومٌ إلى أنها غيرُ
جائزة لأنه يقول : أخبرني ، ولم يوجد ذلك . وهذا ليس بصحيح ؛ فإنه
يجوزُ لَمَنْ كتب إليه إنسان كتابا ، وذكر له فيه أشياء أن يقول : أخبرني
فلان في كتابه بكذا وكذا ، ولا يكون كاذبا ، فكذلك المرء ههنا . انتهى .
وقال ثعلب في أماليه : قال زبير : أرؤ عني ما أخذته من حديثي ؛ فهذه
إجازة .

وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني : أخبرني محمد بن خلف بن الرزبان ،
قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هرون بن عبد الله الزبيري ، عن شيخ
من الخضر بالسُّنْدِ (١) ، قال : جاءنا نُصِيبُ إلى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا :
ألا يا عَقَابَ الوَكْرِ وَكِرَّ ضَرِيَّةً (٢) سُنَيْتِ (٣) العَوَادِي من عَقَابٍ ومن وَكِرِّ
... القصيدة بتمامها .

وقال ابنُ دريد في أماليه : أجاز لي عمي في سنة ستين ومائتين قال :
حدثني أبي عن هشام بن محمد بن السائب ، قال حدثني ثابت بن الوليد الزهري ،
عن أبيه ، عن ثابت بن عبد الله بن سباع ، قال : حدثني قيس بن مخزومة قال :
أوصى قصي بن كلاب بنيه ، وهم يومئذ جماعة ، فقال : يا بني ؛ إنكم أصبحتم
من قومكم موضع الحرزة من القلادة ، يا بني ؛ فأكرموا أنفسكم تُكْرِمَكُم

(١) في كل النسخ : الحضر بالحاء ، وهذه رواية الأمامي ، قال : وهو موضع .

(٢) ضريبة : بين البصرة ومكة .

(٣) في الأمامي : سقتك .

قومكم ، ولا تبغوا عليهم فتبوروا ، وإياكم والغدر فإنه حوب^(١) عند الله
عظيم ، وعار في الدنيا لازم مقيم ، وإياكم وشرب الخمر فإنها إن أصلحت
بدنا أفسدت ذهننا . وذكر الوصية بطولها .

قال ابن دريد وأجاز لي عمي عن أبيه ، عن ابن الكلبي ، قال : أخبرني
الشرقي ، وأبو يزيد الأودي قال : أوصى الأفوه بن مالك الأودي فقال :
يا معشر مَدْحَج ؛ عليكم بتقوى الله ، وصلة أرحامكم ، وحسن التمرى عن
الدنيا بالصبر تميزوا ، والنظر في ما حولكم تفلحوا ؛ ثم قال :

إنا^(٢) معاشر لم يئبنا القومهم وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

... القصيدة بطولها .

ومن جملتها :

لا يصلح الناس قوضي لاسرأة لهم ولا سرأة إذا جهأهم سادوا

وقال ابن دريد : أجاز لي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي ، عن أبيه ، قال :
حدثني عبادة بن حصين الهمداني قال : كانت مراد تمبند نسرأ ، يأتونها في كل عام ،
فيضربون لهجباء ويقرعون^(٣) بين فتياتهم ، فأيتهن أصابتهن القرعة أخرجوها
إلى النسر فأدخلوها الخباء معه ؛ فميزقها ويأكلها ، ويؤتى بخمر فيشربه ،
ثم يخبرهم بما يصنعون في عامهم ويطير ، ثم يأتهم في عام قابل ، فيصنعون به
مثل ذلك ، وإن النسر أتاهم لمادته فأقرعوا بين فتياتهم ، فأصابت القرعة
فتاة من مراد ، وكانت فيهم امرأة من همدان قد ولدت لرجل منهم جارياً
جميلة ، ومات الرادي ، وتيممت الجارية ، فقال بمض الراديين لمض : لو

(١) الحوب : الإثم .

(٢) في الأمالي : فينا ، بدل «إنا» .

(٣) أقرع بينهم : ضرب القرعة .

فَدَيْتُمْ هَذِهِ الْفَتَاةَ ابْنَةَ الْهَمْدَانِيَةِ ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ . وَعَلِمَتْ الْفَتَاةُ مَا يُرَادُ بِهَا ، وَوَأْفَقَ ذَلِكَ قَدُومُ خَالِهَا عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ الْحَمِينِ ، أَوْ عَمْرُو بْنُ الْحَمِينِ ابْنِ خَالِدٍ ؛ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أُخْتِهِ رَأَى انْكَسَارَ ابْنَتِهَا ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَكَتَمَتْهُ ، وَدَخَلَتِ الْفَتَاةُ بَعْضَ بُيُوتِ أَهْلِهَا ، فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَى نَفْسِهَا بِهَذِهِ الْآيَاتِ لِكَيْ يَسْمَعَ خَالُهَا :

أَنْتَنِي مَرَادَ عَامِهَا عَنْ فِتْنَتِهَا وَتُهْدَى إِلَى نَسْرِ كَرِيمَةِ حَاشِدٍ (١)
تُرْفُ إِليهِ كَالْمَرْوَسِ وَخَالِهَا فَتَى حَى هَمْدَانَ عَمِيرِ بْنِ خَالِدِ
فَإِنْ تَمَّ الْعَوْدُ (٢) الَّتِي قُدِّيتُ بِنَا فَا لَيْلٌ مَنْ تُهْدَى لِنَسْرِ بَرَّاقِدِ
مَعَ انِّي قَدْ أَرْجُو مِنْ اللَّهِ قِتْلَهُ بِكَفِّ قَتَى حَامِي الْحَقِيقَةَ حَارِدٍ (٣)

فَقَطَّنَ الْهَمْدَانِي ، فَقَالَ لِأُخْتِهِ : مَا بِالْأَبْنَتِكَ ؟ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ . فَلَمَّا أَسْمَى الْهَمْدَانِي أَخْذَ قَوْسَهُ ، وَهَيَّأَ أَسْهُمَهُ ؛ فَلَمَّا اسْوَدَّ اللَّيْلُ دَخَلَ الْخِيَاءَ فَكَمَنَ فِي نَاحِيَةٍ ، وَقَالَ لِأُخْتِهِ : إِذَا جَاءُوكَ فَادْفَعِي ابْنَتَكَ إِلَيْهِمْ . فَأَقْبَلَتْ مُرَادَ إِلَى الْهَمْدَانِيَةِ ، فَدَفَعَتْ ابْنَتَهَا إِلَيْهِمْ . فَأَقْبَلُوا بِالْفَتَاةِ حَتَّى أَدْخَلُوهَا الْخِيَاءَ ، ثُمَّ انصَرَفُوا .

فَجَلَّ النَّسْرُ نَحْوَهَا ، فَرَمَاهُ الْهَمْدَانِي ، فَانْتَضَمَ قَلْبُهُ ؛ ثُمَّ أَخَذَ ابْنَةَ أُخْتِهِ ، وَتَرَكَ النَّسْرَ قَتِيلًا ، وَأَخَذَ أُخْتَهُ وَارْتَجَلَ فِي لَيْلَتِهِ ، وَذَلِكَ بِوَادِي حُرَّاصٍ ، ثُمَّ سَرَى لَيْلَتَهُ حَتَّى قَطَعَ بِلَادَ مُرَادَ ، وَأَشْرَفَ عَلَى بِلَادِ هَمْدَانَ ، فَاعْتَدَّتْ مُرَادُ السَّيْرَ ، فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَعَظَّمَتِ الصَّيْبَةَ عَلَيْهَا بِقَتْلِ النَّسْرِ ، فَكَانَ

(١) حاشد : حوى .

(٢) الحود : الحسنه الخلق الثابة أو الناعمة .

(٣) حارد : غاضب .

هذا أول ما هاج الحرب بين همدان ومُراد، حتى حَجَرَ الاسلامُ بينهم؛ فقال
الهمداني:

وما كان من نَسْرِ هَجَفٍ^(١) قتلته
أرَحَّتُهُم منه وأطفأت سُنَّةً
له كلَّ عامٍ من نِساءٍ مَخَارِ
تُزَفُّ إليه كالمرُوس ومالهُ
فلما شكته حُورَةٌ حاشِدِيَّةٌ
سدت له قَوَيسِي وفي الكفِّ أسهم
فأرميه من تحت الدُّجَى فاختلفته
وأنشأت الفتاة تقول:

جزى الله خالي خير الجزا
بمتركة النَّسْرِ زهفا^(٢) صَرِيما
زُفِّتُ إليه زفافُ المرُوس
وكانَ بمثلٍ قديماً بلوعا
فيرميه خالي عن رقية
بسهمٍ فأنفذ منه الدَّسِيما^(٣)
وأضحت مراد لها مأم
على النَّسْرِ تذرِي عليه الدُّمُوعا
وقال الترميسى في نكت الحماسة: أجاز لي أبو النيب محمد بن أحمد الطبري
قال أنشدنا اليزيدي لابن مخزوم:

إنَّا لَتُرُخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسُنَا
ولو نَسَامُ بها في الأمان أغلينا

- (١) الهجف: الرغيب الجوف أي الواسع والمهجف: الجافي أيضا.
(٢) المرعوس من الرماح: اللدن المهزة.
(٣) زهف للموت: دنا، وزهف أيضا: هلك. وفي كل النسخ: زهفا بالراء.
أو هي: هزفا.
(٤) الدسيع كأبير: مفرز العنق في الكاهل.

خامسها - المكاتبه، قال نعلب في أماليه : بمث بهذه الأبيات إلى المازني ، المكاتبه
وقال أنشدنا الأصمى :

وقائلة ما بال دوسر^(١) بمدنا محبا قلبه عن آل لئلي وعن هند
... الأبيات .

وقال الترميسى في نكت الحماسة : أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد
المسكري فيما كتب به إلى ، وحدثننا الرزباني فيما قرئ عليه وأنا حاضر أسمع
قالا : أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الثلابي قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال :
سأل الرشيد أهل مجلسه عن صدر هذا البيت :

• ومن يسأل الصلوك أين مذاهبه •

فلم يعرفه أحد ؛ فقال إسحاق الموصلي : الأصمى مريض ، وأنا أمضى إليه
فأسأله عنه ، فقال الرشيد : احموا إليه ألف دينار لتفكته ، واكتبوا في هذا
إليه . قال : فجاء جواب الأصمى : أنشدنا خلف لأبي النشاش النشلي :
وسائلة أين الرحيل وسائر^(٢) ومن يسأل الصلوك أين مذاهبه
وداوية^(٣) نيهام^(٤) يخشى بها الردى سرت بأبي النشاش فيها ركاثيه
يؤذرك تاراً أو ليكسب مغمماً جزيلاً، وهذا الدهر جيم لا عجائبه
قال : وذكر القصيدة كلها .

سادسها - الوجادة . قال القالي في أماليه قال أبو بكر بن أبي الأزهر : الوجادة
وجدت في كتاب أبي^(٥) حدثنا الزبير بن عباد ، ولا أدري عن من هو ، قال :

(١) الدوسر : الجمل الضخم .

(٢) في ديوان الحماسة اختلاف في رواية هذه الأبيات صفحة ١١٥ جزء أول .

(٣) الداوية : الفلاة .

(٤) أرض تيهام : مضلة .

(٥) في الأجمالي : وجدت في كتاب لي .

حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز، عن المفيرة بن عبد الرحمن، قال: خرجتُ في سفر، فصَحِبني رجلٌ، فلما أصبحنا نزلنا منزلاً، فقال: ألا أنشدك أبياتاً؟ قلت: أنشدني، فأنشدني:

إِنَّ الْمُؤَمَّلَ هَاجَهُ أَحْزَانُهُ لَمَا نَحْمَلُ غُدُوَّةَ جِيرَانُهُ
بَانُوا فَمُلْتَمِسٌ سِوَى أَوْطَانِهِ ^(١) وَطَنًا، وَآخِرُ هُمَّةِ أَوْطَانِهِ
قَدْ زَادَنِي كَلْفًا إِلَى مَا كَانَ بِي رِمٌّ عَصَى، فَأَذَابَنِي ^(٢) عَصِيَانُهُ
إِنْ كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِنْهُ يَبَابِلُ فَلِسَانُهُ قَدْ كَانَ أَوْ إِنْسَانُهُ

[قال ^(٣)] قلت: إنك لأنت المؤمَّل، [قال: أنا المؤمَّل ^(٣)] بن طلوت .
وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب: وجدتُ في كتابٍ لبعض ولد أبي عمرو بن العلاء: أخذ عن سليط بن سعد اليربوعي أن الحَوْفَزَانَ أغار على بني يَرْبُوع، فنَدَرُوا به، فذكر قصة.

وقال القالي في أماليه قال أبو بكر بن الأنباري: وجدتُ في كتاب أبي، عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر: كان الأصمعي يقول: الجَلَلُ: الصغير اليسير، ولا يقول: الجَلَلُ: العظيم .

وقال الترميضي في نكت الحماصة: وجدت بخط أبي رباح قال أخبرنا ابن مقسم عن ثعلب إجازة بقصيدة أبي كبير الهدلي، وهي من مشهور الشعر ومدكوره:

أزهير هلْ عن شية من معدل

-
- (١) في الأمالي: أوطانهم .
(٢) في الأمالي: فأذاني .
(٣) الزيادة من الأمالي .

قال : وقراءتها من طريق آخر على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى
النحوي ، وكان يرويها عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمعي .
وقال ابنُ ولاد في المقصور والمدود : عَشُوراً^(١) بضم العين والشين ، زعم
سيبويه أنه لم يعلم في الكلام شيء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره .
وقرأت بخط أهل العلم أنه اسم موضع ، ولم أسمع تفسيره من أحد .
قلت : ذكر القالي في كتاب المقصور والمدود أن العشوراء : العاشوراء .
قال : وهي معروفة .

وفي الصحاح : أَخَذَ الْقَوْمُ : إِذَا طَلَبُوا مِنَ الْمَدِينِ شَيْئًا فَلَمْ يَجِدُوا . هذا
الحرف نقلته من كتاب ولم أسمعه .
وفيه : حكى السجستاني : ما لا رَمِدٌ إِذَا كَانَ آجِنًا . نقلته من كتاب .
وفيه : لَحِذَ^(٢) الْكَلْبُ الْإِنَاءَ بِالْكَسْرِ لِحْذًا وَلِحْذًا أَيْ لِحْسَهُ ، حكاه
أبو حاتم ، نقلته من كتاب الأبواب من غير سماع .
وفيه : الْكَظْرُ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ وَهُوَ الْفَرَضُ^(٣) الَّذِي فِيهِ الْوَتْرُ . وَالْكَظْرُ
أَيْضًا : مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ ، وَهَذَا الْحَرْفُ نُقِلَتْهُ مِنْ كِتَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ .
وفيه : هَرَّهَرْتُ الشَّيْءَ لَفَةً فِي فَرْقَرْتَهُ إِذَا حَرَّكَتَهُ ، وَهَذَا الْحَرْفُ نُقِلَتْهُ
مِنْ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ لِأَبِي تَرَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ .

(١) في التماموس : العاشوراء والعشوراء وبصمران والعاشوراء : مكرر المهرم
أو تاسمه .

(٢) من بابي نصر وفرح .

(٣) الفرض من القوس : موضع الوتر ، وفي التماموس : الكظر : محز
القوس تقع فيه حلقة الوتر .

النوع الثامن

معرفة المصنوع

قال ابن فارس : حدثنا علي بن إبراهيم عن المدائني عن أبيه عن معروف ابن حسان عن الليث عن الخليل قال : إن النجّارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتّمنيت .

وقال محمد بن سلام الجمحي في أول طبقات الشعراء : في الشعر مصنوع^١ مفتعل موضوع^٢ كثير لا خير فيه ولا حجة في غريبه ، ولا غريب يستفاد ، ولا مثل يضرب ، ولا مدح رائع ، ولا هجاء مقنع ، ولا فخر معجب ، ولا نسب مستطرف ؛ وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب ، لم يأخذوه عن أهل البادية ، ولم يَمْروءوه على^(١) العلماء ، وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفى .

وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر كما اختلفت في سائر الأشياء ؛ فأما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه ، وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما يتقّفه^(٢) العيون ، ومنها ما يتقّفه الأذن ، ومنها ما يتقّفه اليد ، ومنها ما يتقّفه اللسان . من ذلك : اللؤلؤ ، والياقوت ، لا يُعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ، ومن ذلك الجهنزة^(٣) ، فالدينار^(٤) والدرهم لا يُعرف^(٥) جودتهما بلون ولا مس

(١) في بعض النسخ : عن .

(٢) تقفه كسمعه : أدركه .

(٣) الجهنزة : النقاد الخبير .

(٤) في طبقات الشعراء : الجهنزة بالدينار .

(٥) في طبقات الشعراء : لا تعرف .

ولا طراق^(١) ولا جسّ ولا صِفّة ، ويعرفه^(٢) الناقد عند المأينة فيعرفُ
بهرّجها^(٣) وزائفها ، ومنه البصر بغريب النحل^(٤) ، والبصر بأنواع المتاع^(٥)
وضروبه ، واختلاف بلاده ، وتشابه لونه [ومسه وذرعه^(٦)] ، حتى يضافَ
كلُّ صِنفٍ منها إلى بلده الذي خرج منه ، وكذلك بصر الرقيق^(٧) والدابة
وحسن الصوت ؛ يعرفُ ذلك العلماء عند المأينة والاستماع له بلا صفة ينتهي
إليها ولا علمٌ يُوقَفُ عليه ، وإن كثرة المداومة^(٨) لتُمَيِّنَ على العلم به ؛ فكذلك
الشعرُ يعرفه أهلُ العلم به .

قال خلّاد بن يزيد الباهلي لخلف بن حيان أبي^(٩) محرز - وكان خلّاد
حسنَ العلم بالشعر يزويه ويقول^(١٠) : بأي شيء تُردّ هذه الأشعار التي تُروى ؟

-
- (١) في طبقات الشعراء : ولا طراز ولا حس .
 - (٢) في طبقات الشعراء : ويعرفها .
 - (٣) الهرج : الردي .
 - (٤) في طبقات الشعراء : النحل .
 - (٥) المتاع : الساعة ، أو الحديد والصفير والرصاص ، وفسر في التماموس :
قوله تعالى : ابتغاء حلية أو متاع ، فقال : حلية أي ذهب وفضة ، ومتاع : أي حديد
وصفر ونحاس ورصاص .
 - (٦) زيادة من طبقات الشعراء .
 - (٧) العبارة في طبقات الشعراء : وكذلك بصر الرقيق ؛ فتوصف الجارية
فيقال : ناصعة اللون جيدة الشطب نقيمة الثغر حسنة العين والأنف جيدة النهود
ظريفة اللسان واردة الشعر فتكون بهذه الصفة بمائة دينار وبمائتي دينار
وتكون أخرى بألف .
 - (٨) في طبقات الشعراء : المداومة .
 - (٩) في كل النسخ : بن ، والتصحيح عن طبقات الشعراء ومعجم الأدباء .
 - (١٠) في كل النسخ : ويقول ، وهذه رواية طبقات الشعراء .

قال له : هل تعلم أنت منها ما إنه مصنوعٌ لا خيرَ فيه ؟ قال : نعم . قال :
أنتعلم في الناس مَنْ هو أعلمُ بالشعر [منك^(١)] ؟ قال : نعم . قال : فلا يُنكر
أن يَملوا^(٢) من ذلك مالا تَعلّمهُ أنت .

وقال قائلٌ لخلف : إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنتهُ فلا أبالي ما قلته أنت
فيه وأصحابك . قال [له^(٣)] : إذا أخذتَ [أنت^(٣)] درهماً فاستحسنته فقال
لك الصّرف : إنه ردي ، هل ينفعُك استحسانك له ؟

وكان ممن هَجَّن^(٤) الشعرَ [وأفسده^(٣)] ، وحمل [منه^(٣)] كل غُثاء^(٥)
محمد بن إسحق بن [يسار^(١)] مولى آلِ مَخْرَمَةَ بن المطّلب بن عبد مناف ، وكان من
علماء الناس بالسّير [والمغازي^(١)] ، فقبل الناسُ عنه^(٦) الأشعار ، وكان يعتدُّ
منها ويقول : لا عِلْمَ لي بالشعر ، إنما أوّتي به فأخمله ، ولم يكن له ذلك عذراً ،
فكتب في السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء ،
[فضلاً عن أشعار الرجال^(١)] ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود ، [فكتب لهم
أشعاراً كثيرة ! وليس بشعر إنما هو كلامٌ مؤلفٌ مَقوودٌ بقوافي !^(١)]
أفلا يرجعُ إلى نفسه فيقول : مَنْ حملَ هذا الشعر ؟ وَمَنْ أدّاه منذُ أوف
من السنين ؟ والله تعالى يقول : « فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا » . أي لا

(١) زيادة ليست من طبقات الشعراء .

(٢) في طبقات الشعراء : فلا تنكروا أن يعرفوا من ذلك مالا تعرفه أنت .

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

(٤) التهجين : التجميع .

(٥) أصل الغثاء : الزيد والهالك والبالى من ورق الشجر المخاط زبد اليل .

(٦) في طبقات الشعراء : فقبل الناس منه .

بقية لهم . وقال أيضاً : « وأنه أهلك عاداً الأولى وثمودَ فما أبقى » . وقال في عاد : « فهل ترى لهم من باقية » . وقال : « وقرونا بين ذلك كثيراً ^(١) » .
وقال يونس بن حبيب : أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

وقال أبو عمرو بن العلاء : العرب كلها ولدُ إسماعيل الإخميمر وبقايجرهم ، ونحن لا نجد لأولى العرب المروفين شعراً ؛ فكيف بعاد وثمود ؟ ولم يرو عربياً قط ولا رواية للشعر بيتاً منها ، مع ضعف أمره وقلة طلاوته .

قال أبو عمرو بن العلاء : ما لسان حنير وأقاصى اليمن لساننا ، ولا عريتهم عريتنا ، فكيف بها على عهد عاد وثمود مع تداعيه ووهنيه ؟ فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن إسحق ، ومثل ما يروى الصحيفيون ما كانت إليه حاجة ، ولا كان فيه دليل على علم . هذا كله كلام ابن سلام .

ثم قال بعد ذلك : لما راجعت العرب [في الإسلام ^(٢)] رواية الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والغزو ، واستقل ^(٣) بمضُ العشارِ شمر شعرائهم ، وما ذهب من ذكركم وقائهم ، وكان قوم قلت وقائهم وأشعارهم ؛ فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ؟ فقالوا على السن شعرائهم . ثم كانت الرواية ^(٤) بعد فزادوا في الأشعار [التي قيلت ^(٢)] ، وليس يُشكل على أهل العلم زيادة ذلك ، ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون ؛ وإنما عضل ^(٥) بهم أن يقول الرجل

(١) في طبقات الشعراء ، وقال : وعادوا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله .

(٢) زيادة ليست في طبقات الشعراء .

(٣) استقلوه : عدوه قليلاً .

(٤) في طبقات الشعراء : الرواة .

(٥) عضل به الأمر : اشتد .

من [أهل بادية من^(١)] ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم ؛ فيشكل ذلك بعض الأشكال .

أخبرني أبو عبيدة أن ابن دؤاد^(٢) بن متمم بن نيرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي من الجلب والميرة ، فأبته أنا^(٣) وابن نوح ، فسألناه عن شعر أبيه متمم ، وقمناله بحاجته ؛ فلما فقد^(٤) شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ، ويضمها لنا ؛ وإذا كلامٌ دون كلامٍ متمم ، وإذا هو يَحْتَدِي على كلامه ، فيذكر^(٥) المواضع التي ذكرها متمم ، والوقائع التي شهدها ؛ فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله .

وقال أبو علي القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر ، حدثنا الزبير [بن بكار^(٦)] ، حدثنا محمد بن سلام الجمحي ، قال : حدثني يحيى بن سعيد القطان قال : رُواة الشعرِ أعقلُ من رُواة الحديث ؛ لأن رُواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ، ورُواة الشعر ساعة يُنشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

وقال محمد بن سلام الجمحي : كان أولُ من جَمَعَ أشعارَ العرب وساق أحاديثها حماد الرواية ، وكان غيرَ موثوق به ، وكان يَنْحَل^(٧) شعرَ الرجل غيرهَ ويزيد في الأشعار .

(١) زيادة من طبقات الشعراء .

(٢) في كل النسخ : داود ، وهذه رواية طبقات الشعراء .

(٣) هكذا في طبقات الشعراء وفي كل النسخ : وأنا .

(٤) في طبقات الشعراء : فلما نفذ شعر أبيه .

(٥) في طبقات الشعراء : فيتذكر .

(٦) زيادة ليست في الأمالي .

(٧) نحله القول كمنه : نسبة إليه .

أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال : قدم حمادُ البَصْرَةَ على بلال بن أبي
بردة فقال : ما أظرفني شيئاً ؟ فناد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة
مدحج أبي موسى فقال : ويحك ! يمدحُ الحطيئةَ أبا موسى [و^(١)] لا أعلمُ به ،
وأنا أروى من شعر الحطيئة^(٢) ! ولكن دَعَمها تذهب في الناس .

وأخبرني أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي قال : كان حمادُ
الراوية لي صديقاً مُلطفاً^(٣) ، فقلت له يوماً : أُمَلِّ عَلَى قصيدةٍ لأخوالي بني
سعد بن مالك ، فأُمَلِّى على لَطَرَفَةٍ :

إِنَّ الخَلِيظَ^(٤) أَجَدَّ مَنْتَقَلَهُ ولِذَاكَ زَمَّتْ غُدُوهُ إِيسَلَهُ
عَهْدِي بِهِمْ فِي المَقْبِ قَدَسْتَدَوُا^(٥) تَهْدِي صَعَابَ مَطِيهِمْ ذَلَلَهُ
وهي لأعشى همدان .

وسمعت يونس يقول : العجبُ لمن يأخذ عن حماد ، وكان يَلْحَنُ وَيَكْذِبُ
ويكسر

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي : قال أبو علي القالي : كان خَلْفُ
الأحمر يقول القصائدَ الغمرَ ، ويدخلها في دواوين الشعراء ، فيقال إن القصيدة
المنسوبة إلى الشَّنْفَزِي التي أولها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيئِكُمْ فَأِنِّي إِلَى أَهْلِهِ^(٦) سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

- (١) زيادة من طبقات الشعراء .
- (٢) العبارة في طبقات الشعراء : وأنا أروى للحطيئة .
- (٣) أَلَطَفَهُ بِكُنَا : بره .
- (٤) الخَلِيظُ : القوم الذين أمرهم واحد ، واجمع خلطاء .
- (٥) سَنَدٌ فِي الجَيْلِ : رَقِي .
- (٦) فِي الأَمَالِي : فَأِنِّي إِلَى قوم .

هي له . وقال أبو حاتم : كان خاف الأحمر شاعراً ، وكان وضع على عبد القيس شعرأ مصنوعاً عبثاً منه ، ثم تقرأ^(١) فرجع عن ذلك وبينه .

وقال أبو حاتم : سمعتُ الأصمى يقول : سمعتُ خَلْفَا الأَحرر يقول : أنا وضمتُ على النابضة هذه القصيدة التي فيها :

خيلٌ صِيَامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحتَ العَجَاجِ وأُخرى تَمَلِّكُ^(٢) اللُّجَما

وقال أبو الطيب في مرآب النحويين : أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد ابن يزيد قال : كان خاف الأحمر يُضْرَبُ به التلُّ في عمل الشعر ، وكان يعمل على ألسنة الناس ، فيشبهه كلُّ شمر يقوله بشعر الذي يَضُمُّه عليه ، ثم نَسَكَ ، فكان ينحتم القرآن في كلِّ يوم وليلة ، فلما نَسَكَ خرج إلى أهل الكوفة ، فمرَّ بهم الأشمار التي قد أدخلها في أعمار الناس ، فقالوا له : أنتَ كنتَ عندنا في ذلك الوقت أوثقَ منك الساعة ؛ فبق ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

ذكر أمثلة من الآيات المستشهد بها التي قيل إنها مصنوعة :

أمثلة من
المصنوع

في نوادر أبي زيد أوس الأنصاري : أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطفة :
اضربَ عنك الممومَ طارقها ضربك بالسوط^(٣) قونس^(٤) الفرس

(١) تقرأ : تنسك .

(٢) علك اللجام : حركه في فيه .

(٣) في الحصائص : بالسيف .

(٤) القونس : مقدم رأس الفرس . قال في الحصائص : أراد اضرب عنك ، فحذف نون التوكيد ، وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه ، ومن الضعف في القياس على ما أذكره لك ؛ وذلك أن الفروض في التوكيد إنما هو التحقيق والتسديد ، وهذا مما يليق به الأطناب والإسهاب ، ويتفق عنه الإيجاز ؛ ففي حذف هذه النون نقض للغرض .

وقال ابنُ برِّى أيضاً : هذا البيتُ مصنوعٌ على طَرَفَةِ بنِ العبدِ .
وقال أبو علي القالي في أماليه : قرأتُ على أبي بكر [محمد بن الحسن بن
دُرَيْدٍ ^(١)] قصيدة ^(٢) كعب الغنوى ، والمرثى بها يُكَنَّى أبا المنوار واسمه
هَرَمٌ ، وبمضهم يقول : اسمه شَيْبٌ ، ويحتجُّ ببيت رَوَى فيها :

* أَقَامَ وَخَلَّى ^(٣) الطَّاعِنِينَ شَيْبٌ *

وهذا البيت مصنوع ، والأوّل كأنه أصحّ ؛ لأنه رواه ثقة .

في أمالي تَمَلَّبْ أنشد في وصف فرس :

وَنَجَابِئُ خُضْرَاءَ ^(٤) الْمِجَانِ حُوْبِرِثُ غَلِيَانُ أُمِّ دِمَاعِهِ كَالزُّبْرِجِ
وقال لنا أبو الحسن الميديّ : هذا البيت مصنوع ، وقد وقفتُ عليه
وقنّشتُ شِعْرَهُ كله فلم أجده فيه .

وفي شرح التسهيل ^(٥) لأبي حيّان : أنشد خلف الأحمر :

قلْ لَعَمْرِي وَ : بَابِنَ هِنْدٍ لَوْ رَأَيْتَ الْقَوْمَ سَنَانًا ^(٦)
رَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ كُلٌّ مَا كُنْتَ تَمَنَّى
إِذْ أَتْنَا فَيَاقُ شُهْبَاءَ ^(٧) مِنْ هُنَا ؟ وَهَنَا

(١) الزيادة من الأمالي .

(٢) عبارة الأمالي : هذه القصيدة في شعر كعب الغنوى .

(٣) رواية الأمالي : فخلّى ، والقصيدة بصفحة ١٤٨ جز ٢ من الأمالي .

(٤) في اللسان : حمراء العجان .

(٥) اسم الكتاب : التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، وهو مخطوط

لم يطبع .

(٦) شن الفارة : صبها من كل وجه .

(٧) الفيلق كصيقل الجيش وجمعه فيالق ، والشهءاء من الكتابات : العظيمة

الكثيرة السلاح .

وَأَنْتِ دَوَّسِرَ الْمَلْحَاءِ سِيراً مُطْمَئِنّاً (١)
وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ أَحَادٍ وَائْتَنَا
وَتَلَانًا وَرُبَاعًا وَخَمَاسًا فَأَطَقْنَا
وَسُبْدَاسًا وَسُبَاعًا وَعَمَانًا فَاجْتَلَدْنَا
وَتُسَاعًا وَعُشَارًا فَأَصَبْنَا وَأَصَبْنَا
لَا تَرَى إِلَّا كَمِيًّا قَاتِلًا مِنْهُمْ وَمَنَا

قال : وذكر غيره أن هذه الأبيات مصنوعة لا يقوم بها حجة .

وقال محمد بن سلام : زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَامُ بِوَجْهِهِ (٢)

وطوّلت ، [رأيت في كتاب كتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر

من مائة سنة : وقد علمت أن قد زاد الناس فيها (٣)] بحيث لا يدري أين

منهاها . وقد سألت الأصبغ عنها فقلت : صحيحة . فقال : أتدري أين

منهاها ؟ قلت : لا .

وقال المرزوقي في شرح الفصيح : حكى الأصبغ قال : سألت أبا عمرو

عن قول الشاعر :

أَمْهَقِي خِنْذِفَ وَالْيَاسَ أَبِي

فقال : هذا مصنوع ، وليس بحجة .

(١) هكذا في كل النسخ .

(٢) تمامه :

تَمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةَ لِلْأُرَامِلِ

وفي السيرة الحلبية صفحة ١٣٨ جزء أول : أن هذه القصيدة أكثر من

ثمانين بيتاً .

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

وأُشِدُّ أبو عبيدة في كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان :
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ بَكَرًا رَسُولًا فَقَدَجِدَّ النَّفِيرُ بِمَنْقَرٍ (١)
فَلَيْتَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ فِدَاكُمْ وَنَفْسِي وَالسَّرِيرَ وَذَوِ السَّرِيرِ
فَإِنْ نَكُّ نِعْمَةً وَظَهُورَ قَوْمِي فَيَانِمَ الْبَهَارَةُ لِلْبَشِيرِ
ثم قال أبو عبيدة : وهي مصنوعة لم يعرفها أبو يردة ، ولا أبو الزعراء ،
ولا أبو فراس ، ولا أبو سريزة ، ولا الأغطش ، وسألهم عنها قبل مخرج
إبراهيم بن عبد الله بسنتين ، فلم يعرفوا منها شيئاً ، وهي مع نقيضة لها أخذت
عن حماد الراوية ؛ أنشد أبو عبيدة أيضاً لجرير :
وَخُورٌ مُجَاشِعٌ (٢) تَرَكَوْا لَقَيْطًا وَقَالُوا : حِنُوَ عَيْنِكَ وَالغُرَابَا
ثم قال : وهذا البيت مصنوع ليس لجرير .

وقال أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري في شرح شواهد الجمل :
أخبرنا غير واحد من أصحابنا عن أبي محمد بن السيد البطليوسي ، عن أخيه أبي
عبد الله الحجازي ، عن أبي عمرو الطالونكي ، عن أبي بكر الأدفوي ، عن أبي جعفر
الذحاس ، عن علي بن سليمان الأخفش ، عن محمد بن يزيد البرد ، عن أبي عثمان
المازني ، قال : سمعتُ اللاحق يقول : سألتُ سيبيويه : هل تحفظُ للعربِ
شاهداً على أعمالٍ فَعِلَ ؟ قال : فوضعتُ له هذا البيت :

حَدِّرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ (٣) وَأَمِنْ مَا أَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

(١) في كل النسخ : بمنقير بتقديم الفاء على القاف ، والتصحيح عن
القاموس واللسان ، والمنقير : الناهية .

(٢) مجاشع : اسم رجل من بني تميم ، وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة
والحنو : العظم التي تحت الحاجب من الإنسان وهو يريد احذر حنو عينك لا
ينقره الغراب ، وهذا تهكم :

(٣) ضاره : أضر به ، من باب باع .

وقال البرد في الكامل: كان عموم^(١) سعيد بن العاصي بن أمية يذكرون
أنه كان إذا اعتم لم يعتم قرشي إعظاماً له ، وينشدون :
أَبُو أَحْيَحَةَ مَنْ يَعْتَمُ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ
قال : ويذكر الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع .

وفي الجمهرة : يقال دسى فلان فلاناً إذا أغواه ، ومنه قوله تعالى : وَقَدْ
خَابَ مَنْ دَسَّاهَا . وقد أنشدوا في هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع :
وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا فَاصْبَحْتَ حَلَالَهُ عَنْهُ أَرَامِلَ ضَيْمًا
وفيها : الزنقيير : القطعة من قلامة الظفر . قال الشاعر^(٢) :
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَمَى زَنْقِيِيرٍ وَلَا فُوفَهُ
قال أبو حاتم : أحسب هذا البيت مصنوعاً .
وأنشد البرد في الكامل :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِحَرْدٍ^(٣) حَرَدَ الْجَنَّةِ الْمُنَلَّةُ
وقال أبو إسحق البطليوسي في شرحه يقال : إن هذا الرجز لحنظلة

(١) عبارة الكامل : كان قوم سعيد بن العاص بن أمية .

(٢) في الجمهرة : قال الراجز ، قال : والفوف : القشرة التي تكون على
النواة ، ورواية اللسان : بزنجير بالجيم ، والزنجير : ما يأخذ طرف الإبهام من رأس
السن إذا قال مالك عندي شيء ولأذه . والزنقيير هو قلامة الظفر ، ويقال له
الزنجير أيضاً وكلاهما دخيلان .
وقبله :

فَأرسلتُ إلى سلسي بأن النفس مشفوقة

(٣) أي يقصد قصدها ، وهذه رواية الأملی أيضاً ، أما رواية الكامل فهي :
صفحة ٣٣ جزء أول : قد جاء سيل جاء من أمر الله ... الخ .
ورواية اللسان : وجاء سيل كان من أمر الله .
قال : قال أبو حاتم : هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره ، يعني قطرباً .

ابن مطيح ، ويقال : إنه مصنوع صنمه قَطْرُب [محمد^(١)] بن المُسْتَنِير .

ذكر أمثلة من الألفاظ المصنوعة :

أمثلة من
الألفاظ
المصنوعة

قال ابن دريد في الجمهرة ، قال الخليل : أَمَّا صَهِيد ، وهو الرجل الصُّلب ،

فمصنوع لم يأت في الكلام الفصيح .

وفيها : عَفَشَج^(٢) : ثقيل وخم ، زعموا ، وذكر الخليل أنه مصنوع .

وفيها : زعم قوم أن اشتقاق شَرَّاحِيل من شرَّحل ، وليس بثبت ،

وليس للشرحلة أصل .

وفيها : قد جاء في باب فيملول كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن ، قالوا :

عَيْدَشُون^(٣) : دويبة ، وليس بثبت . وصَيْخَدُون - قالوا : الصلابة ، ولا

أعرفها . وفيها : البُدُّ^(٤) : الصَّم الذي لا يُعْبَد ، ولا أصل له في اللغة .

وفيها : مادة «ب ش ب ش» أهملت إلا ما^(٥) جاء من البشيشة ، وليس

له أصل في كلامهم .

وفيها : البتش^(٦) ، ليس في كلام العرب الصحيح .

وفيها : تَخَطَّع^(٧) : اسم ، وأحسبه مصنوعا .

وفي الجمل لابن فارس : الالط^(٨) : نبت ، أظن أنه مصنوع .

(١) الزيادة عن الأعلام .

(٢) في كل النسخ : عنشج بالنون ، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) قال في القاموس : لغة مصنوعة .

(٤) في القاموس : معرب بت .

(٥) في الجمهرة : إلا ما يؤخذ به من البشيشة .

(٦) هكذا في كل النسخ ، ولم تقف على ضبطهما .

(٧) هكذا في القاموس والجمهرة صفحة ٣١٦ جزء ٣ ، وفي كل النسخ :

تخطع بالتاء .

فصل - قال محمد بن سلام الجُمحى فى طبقات الشعراء : سألت يونس
عن بيت رَوَّه للزُّبُرْقَان بن بَدْر وهو :

تَمْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقَى مَرَّ بَيْضِ السُّنْفَرِ الْحَامِي
فقال : هو للنابغة ، أظن الزُّبُرْقَان استزاده فى شعره كالتَّكْل حين جاء موضعه
لَا مُجْتَمِعًا لَهُ . وقد تفعل ذلك العرب لَا يُرِيدُونَ بِهِ السَّرِقَةَ
قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى :

تلك المكارمُ لاقمبآن^(١) من لبن شينياً^(٢) بماء فماداً بمُدُّ أبوالا
وقال النابغة الجعدي فى كلمة فخر فيها [وردَّ فيها على القشبرى^(٣)] :
فإن يكن حاجبٌ ممن فخرتَ به فلم يكن^(٤) حاجبَ عمًّا ولا خالاً
هلاً فخرتَ بيومى رَحْرَحَانَ وقد ظننتَ هوازن أن العزَّ قد زالا
تلك المكارمُ لاقمبآن من لبن شينياً بماء فماداً بمُدُّ أبوالا
رويه بنوعامر للنابغة . والرواة مجتمعون أن أبالصلت [بن أبى ربيعة^(٥)] قاله .
وقال غير واحد من الرجاز :^(٥)

عند الصَّبَاحِ بِمُحَمَّدِ الْقَوْمِ السَّرِيِّ

إذا جاء موضعه جملوه مكملًا .

وقال امرؤ القيس :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم يقولون : لا تهلك أسمى وتحمّل

وقال طرفة بن العبد :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسمى وتجدد

(١) القعب : القدح الضخم ، أو يروى الرجل .

(٢) شينا : خلطًا .

(٣) زيادة من طبقات الشعراء .

(٤) فى طبقات الشعراء : فلا .

(٥) نسب هذا البيت فى الأمثال صفحة ١٢٤ جزء ٢ إلى خالد بن الوليد

وتكلمة البيت كما فى الأمثال : وتجلى عنهم غيابات الكرى .

النوع التاسع

معرفة الفصيح

الكلام عليه في فصلين : أحدهما بالنسبة إلى اللفظ ، والثاني بالنسبة إلى التكلم به ؛ والأول أخص من الثاني ؛ لأن المراد بالفصيح قد يتكلم بلفظة لا تمدُّ فصيحة :

الفصل الأول في معرفة الفصيح من الألفاظ المفردة

قال الراغب في مفرداته : الفَصْحُ : خلوصُ الشيء مما يشوبه ، وأصله في اللبن ، يقال : فصَحَ اللبنُ وأفصَحَ فهو فصيحٌ ومُفصِحٌ إذا تمرى من الرغوة فال الشاعر :

وَتَحَّتْ الرِّغْوَةُ اللَّبْنَ الفَصِيحُ (١)

ومنه استُعمِرَ فصْحُ الرجل : جادت لفته ، وأفصَحَ (٢) تكلم بالعريية ، وقيل بالعكس ، والأولُ أصح ؛ انتهى .

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي : قال ابن نوفل : سمعتُ أبا يقول لأبي عمرو بن الملاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عريية أيدخلُ فيه كلامُ العرب كَأه ؟ فقال : لا . فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم

(١) صدر البيت :

ولم يخشوا مصالته عليهم

وقبه :

رأوه فلزدروه وهو خرق وينفع أهله الرجل القبيح
ونسبها في اللسان إلى نضلة السلى .

(٢) في الأساس : أفصح العجمي : تكلم بالعريية .

حجة ؟ فقال : أحلُّ على الأكثر ، وأسمي ما خالفني لغات .
والمفهوم من كلام ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال مدار الفصاحة
العرب لها ؛ فإنه قال في أول فصيحه^(١) : هذا كتاب اختيار الفصيح ، مما
يجري في كلام الناس وكتبهم ؛ فنه ما فيه ائمةٌ واحدة والناس على خلافها ،
فأخبرنا بصواب ذلك ؛ ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك ؛ فأخترنا
أفصحهن ، ومنه ما فيه لغتان أكثرنا واستعملتا ، فلم تكن إحداهما أكثر
من الأخرى ، فأخبرنا بهما . انتهى .

ولا شك في أن ذلك هو مدار الفصاحة .

ورأى المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن كل أحدٍ لا يمكنه الاطلاع
على ذلك ؛ اتقادُّ المهد بزمان العرب ؛ فخرِّروا لذلك ضابطاً يعرفُ به
ما أكثرت العربُ من استعماله من غيره ؛ فقالوا : الفصاحة في المفرد : خلوصه
من تنافرِ الحروف ، ومن الغرابة ، ومن مخالفة القياس اللغوي :

فالتنافرُ منه ما تكونُ الكلمةُ بسببه متناهيةً في الثقل على اللسان
وعسر النطق بها ؛ كما روى أن أعرابياً سُئل عن ناقته ؛ فقال : تركتها
ترعى الهمنع^(٢) . ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مُستشزِر ، في قول امرئ القيس^(٣) :

غَدَائِرُهُ مُسْتَشَزَّرَاتٌ إِلَى الْعُلَا

(١) أي فصيح ثعلب ، وهو كتاب .

(٢) الهمنع كقنفذ : شجرة يتداوى وبورقها .

(٣) استشزر الحبل ، واستشزره : فاته ، وتكلمة البيت :

تظل المعاص في مثنى ومرسل

قال في الصحاح : والشزر : من القتل ما كان إلى فوق خلاف دور للغزل .

وذلك لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة .

والغرابية أن تكون الكلمة وخشبية لا يظهر منهاها ؛ فيحتاج في معرفتها إلى أن ينقَر (١) عنها في كتب اللغة المبسوطة ؛ كما زوى عن عيسى بن عمر النحوى أنه سقط عن حمار ، فاجتمع عليه الناس ؛ فقال: مالكم نكأ كائتم على نكأ كوكم على ذى جنه (٢) افر تقموا عنى .

أى اجتمعتم ، تنحوا .

أو يخرج لها وجه بعيد كما في قول المعجاج :

وفاجها ومرسينا (٣) مسرجا

فإنه لم يعرف ماأراد بقوله : مسرجا ، حتى اختلف في تخريجه ؛ فقيل : هو من قولهم للسيوف سرجية منسوبة إلى قين يقال له سرج ، يريد أنه في الاستواء ، والدقة كالسيف السرجى ، وقيل من السراج يريد أنه في البريق كالسراج .

مخالفة القياس ومخالفة القياس كما في قول الشاعر :

الحمد لله العلى الأجل

فإن القياس الأجل بالإدغام .

وزاد بعضهم في شروط الفصاحة : خلوصه من الكراهة في السمع ، بأن

(١) تفرعن الشئ : بحث عنه .

(٢) الجنة : الجنون .

(٣) المرسن كجلس ومقعد : الأنف وسرجه : بهجته وحسنه ، وفي

اللسان : عنى به الحسن والبهجة ، ولم يمن أنه أفطس مرج الوسط ، ثم ذكر بعد ذلك ما ذكره المؤلف .

يُحجّ الكلمة وينبو عن^(١) سماعها ؛ كما ينبو عن سماع الأصوات المُتفكّرة :
اللَّفْظ من قبيل الأصوات ، والأصوات منها ما تستلذّ النفسُ بسماعه ، ومنها
ما تأسره سماعه ؛ كلفظ الجِرْشِيّ في قول أبي الطيب :

كريمُ الجِرْشِيّ^(٢) شريفُ النَّسَبِ

أي كريم النفس ، وهو مردود ؛ لأن الكراهة لِكَوْنِ اللَّفْظِ حَوْشِيًّا ؛
فهو داخلٌ في الغرابة . هذا كله كلام القزويني في الإيضاح .

ثم قال عَقِبَهُ : ثم علامةُ كون الكلمة فصيحةً أن يكون استعمالُ العربِ
الموثوقِ بمريتهم لها كثيراً ، أو أكثرَ من استعمالهم ما بمعناها ، وهذا
ما قدّمتُ تقريره في أول الكلام ؛ فالمرادُ بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة
العرب .

وقال الجاربردي في شرح الشافية : فإن قلت : ما يقصدُ بالفصيح ؟ وبأي
شيء يُعلم أنه غيرُ فصيح وغيره فصيح ؟ قلت : أن يكون اللفظُ على ألسنة
الفصحاء الموثوقِ بمريتهم أذور ، واستعمالهم لها^(٣) أكثر .

فوائد - بعضها تقريرٌ لما سبق ، وبمضها تعقب له ، وبمضها زيادة عليه :
الأولى - قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح : ينبغي أن
يُحمَل قولُه : «والغرابة» على الغرابة بالنسبة إلى العربِ العَرَبَاءِ^(٤) ؛ لا بالنسبة
إلى استعمال الناس ، وإلا لكان جميعُ ما في كُتُبِ الغريب غيرَ فصيح ،
والقطعُ بخلافه .

(١) في كل النسخ : من ، وفي القاموس : الفعل إِمَالِزَمٌ أو متعدٍ من أوبالبناء .

(٢) الجرشى : النفس .

(٣) كان حق الضمير التذكير ، لأنه يعود على « اللفظ » .

(٤) عرب غاربة وعرباء : صرحاء .

قال : والذى يقتضيه كلامُ المفتاح وغيره أن الغرابة قلة الاستعمال؛ والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره .

الثانية - قال الشيخ بهاء الدين : قد يرد على قوله : « ومخالفة القياس » ما خالف القياس وكثر استعماله ، فورد في القرآن ؛ فإنه فصيح ؛ مثل استخوذ . وقال الخطيبى فى شرح التلخيص : أما إذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً ؛ كما فى سرر ؛ فإن قياس سرير أن يجمع على أفعله وفعلان ، مثل أرغفة ورغفان .

وقال الشيخ بهاء الدين : إن عنى بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوى ، لا الفصاحة ؛ وإن عنى دليلاً بصيره فصيحاً ، وإن كان مخالفاً للقياس ، فلا دليل فى سرر على الفصاحة إلا وروده فى القرآن ؛ فيبنى حينئذ أن يقال : إن مخالفة القياس إنما تخلل بالفصاحة حيث لم يقع فى القرآن الكريم .

قال : ولقائل أن يقول حينئذ : لا نسلّم أن مخالفة القياس تخلل بالفصاحة ، ويُسند هذا المنع بكثرة ما ورد منه فى القرآن ؛ بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال مجموعهما هو المخل .

قلت : والتحقق أن المخل هو قلة الاستعمال وحدها ؛ فرجعت الغرابة ومخالفة القياس إلى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك ؛ وهذا كله تقريره لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلتها .

الثالثة - قال الشيخ بهاء الدين : مقتضى ذلك أيضاً أن كل ضرورة ارتكبتها شاعر فقد أخرجت الكامة عن الفصاحة . وقد قال حازم القرطاجنى فى منهاج البلغاء : الضرأر^(١) الشائمة منها المستقبح وغيره ، وهو ما لا

الضرأر

(١) اضطره إليه : أحوجه وألجأه فاضطر ، والاسم : الضرة .

تستوحش منه النفس ؛ كصرف مالا ينصرف ، وقد تستوحش منه في البعض ،
كالأسماء الممدولة ، وأشد ما تستوحشهُ تنوينُ أفعل منه ؛ وبما لا يُستقبح
قصرُ الجمع المدود ، ومدّ الجمع المقصور ؛ وأقبح الضرارُ الزيادة المؤدّية لما
ليس أصلا في كلامهم ؛ كقوله : أدنو فأنظور ، أي أنظر . والزيادة المؤدّية
لما يقلّ في الكلام ، كقوله : فاطأت شمالي ؛ أي شمالي . وكذلك النقص
المُجحف كقوله :

• دَرَسَ النَّا بِمَتَالَعِ (١) فَأَبَانَ •

أي المنازل .

وكذلك المدول عن صيغة إلى أخرى كقوله (٢) :

• جَدَلًا مُحْكَمَةً مِنْ نَسْجِ سَلَامٍ •

أي سليمان . انتهى .

وأطلق الخفاجي في سرّ الفصاحة إن صرف غير المنصرف وعكسه في
الضرورة مغلّ بالفصاحة .

الرابعة - قال الشيخ بهاء الدين : عدّ بعضهم من شروط الفصاحة ألاّ
تكون الكلمة مُبتدلة : إِمَالَتِغْيِيرِ الْمَائَةِ لَهَا إِلَى غَيْرِ أَصْلِ الْوَضْعِ ؛ كَالضَّرْمِ (٣)
(١) هكذا في كل النسخ ، وروى في الخصائص صفحة ٨٣ وكذلك
في اللسان مادة أن :

درس النا بمتالع فأبان

ونسبه إلى لبيد ، وتماهه كما في اللسان :

فتقدمت بالحبس فالسويان

وجاء في القاموس : • وأبانان : جبلان : متالع وأبان

(٤) هو للطحينة كما في اللسان ، وصدرة :

فيه الجياد وفيه كل سابعة

ودرع حدلاء ومجدوله : محكمة النسخ .

(٢) الفعل من باب ضرب والاسم الصرم بالضم .

للقطع ، جملة العامة للمحلّ المخصوص ، وإما لسخاقتها في أصل الوضع كاللِّقْلِقِ (١) ؛ ولهذا عدل في التنزيل إلى قوله : « فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ » ؛ لسخافة لفظ الطُّوب (٢) وما رآدَفَه ، كما قال الطيبي . ولاستنفال جمع الأرض لم تُجَمَّع في القرآن ، ومُجِّمَتِ السماء ؛ حيث أُريدَ جمعها ؛ قال : « ومن الأرض مثلهن » ، ولاستنفال اللب (٣) لم يقع في القرآن ، ووقع فيه جمعه وهو الألباب خِلفَتِه .

تقسيم الابتدال
والغرابية
وقد قدّم حازم في المهاج الابتدال والغرابية ، فقال : الكلمة على أقسام :
الأول : ما استعملته العربُ دون المحدثين ، وكان استعمال العربِ له كثيراً في الأشعار وغيرها ؛ فهذا حسنٌ فصيحٌ .

الثاني : ما استعملته العربُ قليلاً ، ولم يحسن تأليفه ولا صيغته ؛ فهذا لا يحسنُ إيرادُه .

الثالث : ما استعملته العربُ وخاصةً المحدثين دون عامتهم ؛ فهذا حسنٌ جداً ؛ لأنه خلص من حوشية العربِ وابتدالِ العامة .

الرابع : ما كثر في كلام العربِ وخاصةً المحدثين وعامتهم ، ولم يكثر في السِّنة العامة ؛ فلا بأس به .

الخامس : ما كان كذلك ، ولكنه كثر في السِّنة العامة ؛ وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنتُ به الخاصةُ عن هذا ؛ فهذا يقبَحُ استعماله لابتداله .

السادس : أن يكون ذلك الاسمُ كثيراً عند الخاصة والعامة ، وليس له اسمٌ آخر ، وليست العامةُ أحوجُ إلى ذكره من الخاصة ، ولم يكن من الأشياء

(١) اللقْلِق : طائرُ جمعه لِقْلِقٌ .

(٢) الطوب : الأجر .

(٣) اللب : العقل .

التي هي أنسب بأهل المهن؛ فهذا لا يقبَح، ولا يُعدُّ مُبتَدَلًا؛ مثل لفظ الرأس والعين.

السابع: أن يكون كما ذكرناه، إلا أن حاجة العامة له أكثر، فهو كثير الدَوْران بينهم كالصنائع؛ فهذا مُبتدل.

الثامن: أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لَمَعْنَى، وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر؛ فيجب أن يُجْتَنَبَ هذا أيضا.

التاسع: أن تكون العربُ والعامةُ استعمالوها دون الخاصة، وكان استعمالُ العامة لها من غير تغيير؛ فاستعملها على ما نطقت به العربُ ليس مُبتدلاً، وعلى التغيير قبيحٌ مُبتَدَل.

ثم اعلم أن الابتدالَ في الألفاظِ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عَرَضاً لازماً، بل لاحقاً من الواوِاقِ المتعلقةِ بالاستعمالِ في زمانٍ دون زمان، وصُغِعَ دون صُغِعٍ^(١). انتهى.

الحامسة - قال ابنُ دريد^(٢) في الجمهرة: اعلم أن الحروفَ إذا تقاربت متى تنقل الحروف
مخارجُها كانت أنقلَ على اللسانِ منها إذا تباعدت؛ لأنك إذا استعملت اللسانَ في حروفِ الحلقِ دون حروفِ الفم، ودون حروفِ الذَّلَاقَةِ^(٣)، كقَفْتِه جَرَساً واحداً، وحركاتٍ مختلفة؛ ألا ترى أنك لو أَلَفْتَ بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحوَّلُ هاء في بعض اللغات لقُرْبِها منها؛

(١) الصقع بالضم: الناحية.

(٢) صفحة ٩ جزء أول.

(٣) الحروف المذاقة: حروف طرف اللسان والشفة وهي: اللام والراء

والذون، والباء والفاء والميم.

نحو قولهم في [أم والله ^(١)] : هم والله ، وكما قالوا في أراق هرّاق [الماء ^(٢)] ،
ولوجدتَ الحاء في بعض الألسنة تتحول ^(٣) هاء . وإذا تباعدتُ مخارجُ
الحروفِ حَسُنَ [وجه ^(٤)] التأليف .

قال : واعلم أنه لا يكاد يجيُ في الكلام ثلاثة أحرف من جنسٍ واحد في
كلمة واحدة ؛ لصعوبة ذلك على ألسنتهم ^(٥) ؛ وأصعبُها حروف الحلق ، فأما حرفان
فقد اجتمعا ؛ مثل أح ^(٦) [بلا فاصلة ، واجتمعا في مثل] أحد ، وأهل ،
وعهد ، ونضع ^(٧) ؛ غير أن من شأنهم لَمَّا أرادوا هذا أن يبدؤوا بالأقوى من
الحرفين ، ويؤخّروا الألين ، كما قالوا : ورل ^(٨) ، ووتد ، فبدءوا بالتاء مع
الدال وبالراء مع اللام ؛ فذُق التاء والدال فإنك تجد التاء تنقطعُ بجرسِ
قوى [وتجدُ الدال تنقطعُ بجرسِ لين ، وكذلك الراء تنقطعُ بجرسِ قوى ^(٩)] ،
وكذلك اللام تنقطعُ بفنّة ؛ ويدلّك على ذلك أيضاً أن اغتياص اللام على
الألسن أقلُّ من اغتياص الراء ، وذلك للين اللام ، فافهم .
قال الخليل : [و ^(١٠)] أولا بحةً في الحاء لأشبهت العين ؛ فلذلك لم يأتلغا في

-
- (١) في اللسان : وحكى بعضهم : هما واقه لقد كان كذاء أي أما واقه ؛ فالهاء بدل من الهمزة .
 - (٢) زيادة من الجهمرة .
 - (٣) كما في مدحه ومدده .
 - (٤) في الجهمرة : لصعوبة ذلك عليهم .
 - (٥) في الجهمرة أخ بالحاء ، ويؤيده ما سيجيء في كلام المصنف نفسه - نقلا عن ابن جنى - في باب الاستعمل والمهمل .
 - (٦) نضع بحقه : أقر .
 - (٧) الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ .
 - (٨) زيادة ليست من الجهمرة .

كلمة واحدة ، وكذلك الماء ؛ ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحدة منهما
معنى على حدة ، نحو قولهم : حَيْهَل ، وقول الآخر : حيهاه^(١) ، وحَيْهَلًا^(٢) ؛
ففي كلمة معناها هَلَمَّ ، وهَلَا : حَيْهَلًا ؛ [وفي الحديث : فحى هَلَا بِمَمْرٍ^(٣)] ،
وقال الخليل : سمنا كلمة شَنْعَاء « الممخغ » فأنكرنا تأليفها ، [و^(٤)] سُئِلَ
أعرابي عن نَأَقَتِهِ ، فقال : تَرَكْتُمَا تَرَعَى المُمخغ ، فسألنا الثقات من علمائهم ،
فأنكروا ذلك ، وقالوا^(٥) : نعرف المُمخغ ؛ فهذا أقرب إلى التأليف . انتهى
كلام الجهرة .

وقال الشيخ بهاء الدين في عروض الأفرح : قالوا : التنافر يكون إما
لِتَبَاعُدِ الحروف جَدًّا ، أو لتقاربها ، فإنها كالطَفْرَةَ والمَشَى في القَيْدِ ، نقله
الخفاجي في « سرّ الفصاحة » عن الخليل بن أحمد ، وتعبه بأن لنا ألفاظًا
حروفها متقاربة ، ولا تنافرَ فيها ؛ كَلَفِظَ الشَّجَرُ ، والجَيْشُ ، والنَمُ . وقد
يوجد البُعْدُ ، ولا تنافر ، كلفظ العلم والبعد ؛ ثم رأى الخفاجي أنه لا تنافر في
البُعْدِ ، وإن أفرط ؛ بل زاد فجمل تباعد مخارج الحروف شرطًا للفصاحة .

قال الشيخ بهاء الدين : ويُشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها في تحصيل
التنافر استواء المثلين اللذين هما في غاية الوفاق ، والضدين اللذين هما في غاية
الخلافا في كون كلٍّ من الضدين والمثلين لا يجتمع مع الآخر ، فلا يجتمع

(١) في الجهرة : وقول الآخر : هيهاه .

(٢) في الجهرة : وحيهاله .

(٣) زيادة من الجهرة

(٤) زيادة ليست في الجهرة .

(٥) في الجهرة : فقالوا .

الثلاث لشدة تقاربهما ، ولا الضدّين لشدة تباعدهما ، وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالتباعدة أخفّ .

وقال ابنُ جنّي في سرِّ الصناعة : التّأليفُ ثلاثةُ أضربٍ : أحدها : تآليفُ الحروفِ المتباعدة ، وهو أحسنُه ، وهو أغلبُ في كلام العرب .

أضرب
التأليف

والثاني : الحروفُ المتقاربة لضَمِّ الحرفِ نفسه ، وهو يلي الأول في الحسن .
والثالث : الحروفُ المتقاربة ، فأما رُفُض ، وإما قَلَّ استعماله ؛ وإنما كان أقلَّ من التماثلين وإن كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة ؛ لأن التماثلين يخفّان بالإدغام ؛ ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عَيْن « مَعْم » كرهوا ذلك ؛ فأبدلوا الحرفين حائِين ، وقالوا : « محجم » ؛ فأروا ذلك أسهلَّ من الحرفين المتقاربين .

أحسن الأبنية السادسة - قال ابنُ دريد : اعلم أن أحسن الأبنية ان يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة ؛ ألا ترى أنك لا تجدُ بناءً رباعياً مُصمّمت الحروف لامزاج له من حروف الدّلاقة ، إلا بناءً يبيِّنُك بالسين ، وهو قليلٌ جداً ، مثل عَسْجَد ؛ وذلك أن السينَ لينَةٌ وجَرَسُها من جَوْهر الفُنة ؛ فلذلك جاءت في هذا البناء .
فأما الخامس مثل فَرَزْدَق^(١) ، وسَفَرَجَل^(٢) ، وشَمْرَدَل^(٣) ، فإنك لست واجده إلا بمحرف أو^(٤) حرفين من حروف الدّلاقة من مَخْرَج الشفتين أو أسلة^(٥)

(١) الفرزدق : الرغيف يسقط في التنورة ، وفتاة الخبز ، ولقب همام بن غالب .

(٢) السفرجل : ثمر .

(٣) الشمردل : الفق السريع من الإبل ، وغيره الحسن الخلق .

(٤) في الجمهرة : وبمحرّفين .

(٥) الأسلة : من اللسان طرفه .

اللسان؛ فإذا جاءك بناءٌ يُخالفُ ما رسمته لك مثل: دعشق وضعتج وحضافج وضقمهج، أو مثل عقجش [وَشَشَج^(١)]، فإنه ليس من كلام العرب فاردُده؛ فإن قوماً يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المُصنّعة ولا يمزجونها بحروف الذَّلَاقَة؛ فلا يقبل^(٢) ذلك، كما لا يقبل من الشَّعرِ المستقيم الأجزاء إلا ما وافق ما بنته العرب [من العروض، الذي أسس على شعر الجاهلية^(١)]، فأما الثلاثي من الأسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف المُصنّعة بلا مزاج من حروف الذَّلَاقَة، مثل خُدَع؛ وهو حسن لفصل ما بين الخاء والعين بالذال؛ فإن قلبت الحروف قبيح، فعلى هذا القياس فألف ما جاءك منه، وتدبره، فإنه أكثر من أن يُحصى.

قال: واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواوُ والياءُ والمهمزة، أكثر الحروف استعمالاً وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لتقلها الظاء، ثم الذال، ثم التاء، ثم الشين، ثم القاف، ثم الخاء، ثم العين، ثم النون، ثم اللام، ثم الراء، ثم الباء، ثم الميم، فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبينتهم من الزوائد لاختلاف المعنى.

قال: ومما يدلك على أنهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المتخارج أنه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد؛ فيحوّلون أحد الحرفين حتى يصيروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم، وربما فعلوا ذلك في البناء الأصلي، فأما ما فعلوه من بناء فنل قوله تعالى: «بَلْ رَانَ» لا يبينون اللام ويبدلونها راء؛ لأنه ليس في كلامهم «ر»، فلما كان كذلك أبدلوا اللام

(١) الزيادة من الجمهرة.

(٢) في الجمهرة: فلا يقبل ذلك كما لا يقبل.

فصارت مثل الراء . ومثله « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » لا تَسْتَبِينُ اللامُ عند الراء ؛ وكذلك فعلهم فيما أُدْخِلَ عليه حرفٌ زائدٌ وأبْدِلَ ؛ فناء الافتعال ، عند الطاء والظاء ، والصاد^(١) ، والزاي ، وأخواتها ، تحوّلُ إلى الحرفِ الذي يليه ، حتى يبدءوا بالأقوى ، فيصيرا في لَفْظٍ واحدٍ وقُوَّةٍ واحدةٍ ، وأما ما فملوه في بناء واحد فنلُّ السَيْنِ عند القاف والطاء يُبْدَلُونَهَا صَادًا ؛ لأنَّ السَيْنَ من وسطِ القمِ مطمئنَّةٌ على ظَهْرِ اللِّسَانِ ، والقاف والطاء شاخصتان إلى النِّارِ الأعلى ؛ فاستنقلوا أن يقعَ اللِّسَانُ عليها ، ثم يرتفع إلى الطاء والقاف ؛ فأبْدَلُوا السَيْنَ صَادًا ؛ لأنها أقربُ الحروفِ إليها ؛ لقُرْبِ المخرجِ ، ووجدوا الصَّادَ أشدَّ ارتفاعًا ، وأقربَ إلى القاف والطاء ؛ وكان استعمالهم اللسانَ في الصادِ مع القاف أيسرَ من استعماله^(٢) مع السَيْنِ ؛ فَرِنَ نَمَّ قالوا : صَقِرَ ، والسَيْنُ الأصلُ ؛ وقالوا : قَصَطَ ، وإنما هو قَسَطَ ، وكذلك إذا^(٣) دَخَلَ بينَ السَيْنِ والطاء والقاف حرفٌ حَاجِزٌ أو حَرْفَانِ ، لم يَكْتَرِثُوا ، وتوهَموا المجاورةَ في اللفظِ^(٤) ، فأبْدَلُوا ؛ ألا ترام قالوا : صَبِطَ^(٥) ، وقالوا في السَّبِقِ صَبِيقٌ ، وفي السَّوْبِقِ صَوْبِقٌ ؛ وكذلك إذا جاورت الصادُ الدالَ ، والصادُ متقدمةٌ ؛ فإذا سكنتِ الصَّادُ ضَعُفَتْ فيحوّلونها في بعض اللغات زايًا ؛ فإذا تحرَّكت ردَّوها إلى لفظها ، مثل قولهم : فلان يَزِدُّق^(٦) في كلامه ، فإذا قالوا : صدق قالوها بالصاد لتحركها ؛

(١) في الجمهرة والصاد .

(٢) في الجمهرة : من استعمالهم .

(٣) في الجمهرة : وكذلك إن أدخلوا .

(٤) في الجمهرة : في البناء .

(٥) الصبِط : الطويلة من أداة الفدان .

(٦) بمعنى يصدق .

وقد قرئ «حتى يزدر»^(١) الرعاء^(٢) بالزاي ، فاجاءك من الحروف في البناء
مغيرا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علته داخلة في بعض ما فسرته لك
من علل تقارب المخرج .

السابعة - قال في عروض الأفرح : رتب الفصاحة متقاونة ؟ فإن رتب الفصاحة
الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قريبا
أو بمدأ ، فإن كانت الكلمة ثلاثية فتراكيها اثنا عشر :

الأول - الانحدار من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ، نحو «ع د ب» .

الثاني - الانتقال من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط ، نحو «ع ر د» .

الثالث - من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى ، نحو «ع م ه» .

الرابع - من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، نحو «ع ل ن» .

الخامس - من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى ، نحو «ب د ع» .

السادس - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط ، نحو «ب ع د» .

السابع - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى ، نحو «ف ع م» .

الثامن - من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى ، نحو «ف د م» .

التاسع - من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى ، نحو «د ع م» .

العاشر - من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى ، نحو «د م ع» .

الحادي عشر - من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط ، نحو «ن ع ل» .

الثاني عشر - من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط ، نحو «ن م ل» .

إذا تقرر هذا فاعلم أن أحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالاً ما

انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ، ثم ما انتقل فيه من الأوسط

(١) بمعنى يصدر .

(٢) جمع راع .

للى الأذنلى إلى الأعلى ، ثم من الأعلى إلى الأذنلى إلى الأوسط . وأما ما انتقل
فله من الأذنلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، وما انتقل فله من الأوسط للى
الأعلى إلى الأذنلى فهما سببان فى الاستعمال ، وإن كان القياس يقتضى أن
يكون أرجحهما ما انتقل فله من الأوسط إلى الأعلى للى الأذنلى . وأقل الجميع
استعمالاً ما انتقل فله من الأذنلى إلى الأعلى للى الأوسط .

هذا إذا لم ترجع إلى ما انتقلت عنه ؛ فإن رجعت فإن كان الانتقال من
الحرف الأول إلى الثانى فى انحدار من غير طفرة - والطفرة الانتقال من الأعلى
إلى الأذنلى أو عكسه - كان التركيب أخف وأكثر ، وإن قُعد بأن يكون
النقل من الأول فى ارتفاع مع طفرة كان أنقل وأقل استعمالاً .

وأحسن التركيب ما تقدمت فله نقلة الانحدار من غير طفرة بأن ينتقل
من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، أو من الأوسط إلى الأذنلى إلى الأوسط ،
ودون هذين ما تقدمت فله نقلة الارتفاع من غير طفرة . وأما الرباعى والخامس ،
فملى نحو ما سبق فى الثلاثى ، ويخص ما فوق الثلاثى كثرة اشتباهه على حروف
الدلالة لتجبر حفتها ما فله من الثقل ، وأكثراً ما تقع الحروف الثقيلة فملى
فوق الثلاثى مفصلاً بينها بحرف خفيف ، وأثراً ما تقع أولاً وآخرأ ؛
وربما قصد بها تشنيع الكلمة لدم أو غيره . انتهى .

الثامنة - قال فى عروض الأفرح : الحروف كلها ليس فملى تنافر حروف ،
وكلها فصيحة .

الثامنة - قال ابن النفيس فى كتاب الطريق إلى الفصاحة : قد تنقل
الكلمة من صيغة لأخرى ، أو من وزن إلى آخر ، أو من ماضى إلى استقبال
وبالعكس ، فتحسن بمد أن كانت قبيلة وبالعكس ؛ فمن ذلك خود^(١) بمعنى

(١) فى القاموس : التخويد : سرعة السير .

أُشْرِعَ قَبِيحَةً ، فَإِذَا جُمِلَتْ أَسْمَا « خَوْدَا » ، وَهِيَ الرَّأَةُ النَّاعِمَةُ قُلُوبُ قُبْحُهَا ،
وَكَذَلِكَ دَعَى تَقْبِيحَ بَصِيْفَةِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَمْعَلُ وَدَعَى (١) إِلَّا قَلِيلًا ، وَيَحْسَنُ
فَعْلَ أَمْرٍ أَوْ فِعْلًا مُضَارَعًا . وَلَفْظُ اللَّبِّ بِمَعْنَى الْعَقْلِ يَقْبَحُ مُفْرَدًا ، وَلَا يَقْبَحُ
مَجْمُوعًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لِأُولَى الْأَلْبَابِ » . قَالَ : وَلَمْ يَرِدْ لَفْظُ اللَّبِّ مُفْرَدًا إِلَّا
مُضَافًا ؛ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ
لِلْبِ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِجْدَا كُنَّ . أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ (٢) بِهِ

وَكَذَلِكَ الْأَرْجَاءُ تَحْسَنُ مَجْمُوعَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاللَّكُّ قَلَى أَرْجَائِهَا » .
وَلَا تَحْسَنُ مُفْرَدَةً إِلَّا مُضَافَةً ، نَحْوَ رَجَا (٣) الْبَيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْأَصْوَابُ تَحْسَنُ
مَجْمُوعَةً ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنْ أَصْوَابِهَا » ، وَلَا تَحْسَنُ مُفْرَدَةً كَقَوْلِ أَبِي نَعَامٍ :

• فَكَأَنَّمَا لَيْسَ الزَّمَانُ الصَّوْفَا •

وَمَا يَحْسَنُ مُفْرَدًا وَيَقْبَحُ مَجْمُوعًا الْمَصَادِرُ كُلُّهَا ، وَكَذَلِكَ بَقَعَةٌ وَبِقَاعٌ ،
وَإِنَّمَا يَحْسَنُ جَمْعُهَا مُضَافًا مِثْلَ بِقَاعِ الْأَرْضِ . انْتَهَى .

الماثرة - قال في عروض الأفعال : الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي ، الثلاثي أحسن
من غيره
ومن الرباعي والخماسي ؛ فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة : أن
تكون الكلمة متوسطة بين قلّة الحروف وكثرتها ، والمتوسطة ثلاثة
أحرف ؛ فَإِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْلَ « ق » (٤) ، فَعَلَّ أَمْرٌ فِي الْوَصْلِ

(١) قد جاء في الشعر ، وقرئ شاذًا : ما ودعك ربك .

(٢) الحراك كسحاب : الحركة .

(٣) الرجا مقصورة : الناحية من البئر وغيرها ، وجمعه أرجاء .

(٤) فعل أمر من وقى .

قَبِحَتْ ، وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا أن يليها مثلها . وقال حازم أيضاً :
المُقْرِطُ في القِصْرِ ما كان على مقطع مقصور ؛ والذي لم يُقْرِطْ ما كان على سبب ،
والتوسط ما كان على وتد أو على سبب ومقطع مقصور ، أو على سببين ؛ والذي
لم يُقْرِطْ في الطول ما كان على وتد وسبب ، والمُقْرِطُ في الطول ما كان على
وتدين أو على وتد وسببين . قال : ثم الطولُ تارة يكون بأصل الوَضْع ، وتارة
تكون الكلمةً متوسطةً ، فتطياها الصلة وغيرها ، كقول أبي الطَّيِّب :
خَلَّتْ البلادُ من الغَزَالَةِ ليلها فَأَعَاضَهَا اللهُ كى لا تمخزنا
وقول أبي تمام :

ورفعت للمستنشدين لوأني

قال في عروس الأفرح : فإن قلت : زيادة الحروف لزيادة المعنى ؛ كما في
اخشوشن^(١) ، ومقتدر ، وكبكبوا^(٢) ، فكيف جعلتم كثرة الحروف مُخْلًا
بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه ؟ قلت : لا مانع من أن تكون إحدى الكلمتين
أقلَّ معنى من الأخرى ، وهي أفصحُ منها ؛ إذ الأمور الثلاثة التي يشترط
الخلوص عنها لا تملق لها بالمعنى .

الحادية عشرة - قال في عروس الأفرح : ليس اكل معنى كلمتان : فصيحةٌ
وغيرها ؛ بل منه ما هو كذلك ، وربما لا يكون للمعنى إلا كلمةٌ واحدةٌ فصيحةٌ
أو غيرُ فصيحةٍ ؛ فيضطرُّ إلى استعمالها ، وحيثُ كان للمعنى الواحد كلمتان
ثلاثيةً ورباعيةً ولا مَرَجِّحَ لإحدهما على الأخرى كان السدول إلى الرباعية
عدولاً عن الأفصح ، ولم يوجد هذا في القرآن الكريم . انتهى .

(١) اخشوشن أبلغ من خشن في المعنى .

(٢) كبكبه : قلبه وصرعه ، وهو لازم ومتعد .

الثانية عشرة - قال الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور ألفاظ القرآن بالرغاب^(١) ، وهو من أئمة السنة والبلاغة في خطبة كتابه لفردات ألفاظ القرآن : هو لبُّ كلام العرب وزُبْدَتُهُ ، واسطته وكرائمه ، وعليها^(٢) اعتمادُ الفقهاء والحكّاء في أحكامهم وحكّمهم ، وإليها مَفْرَعُ حَدِّاقِ الشعراء والبُلغَاءِ في نظمهم ونثرهم ، وما عداها أو ما عدا الألفاظ المتفرعات عنها والمنتقاة منها - هو بالإضافة إليها كالقشور والثوى بالإضافة إلى أطياب الثمرة ، وكالحنّالة^(٣) والتبن بالنسبة إلى لبوب^(٤) الحنطة . انتهى .

الثالثة عشرة - ألف نطب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح كتاب الفصيح والأصح مما يجري في كلام الناس ، وكتبهم ، وفيه يقول بعضهم :
كتاب الفصيح كتاب مفيد يقال تقاربه ما أبلغه ا
بنيّ عليك به إنه لبابُ اللبيب وصنوّ اللغه
وقد عكف الناسُ عليه قديماً وحديثاً واعتفوا به ؛ فشرحه ابنُ دَرَسْتَوَيْه ، وابن خالويه ، والمرزوقي ، وأبو بكر بن حيان ، وأبو محمد بن السيد البطليوسي ، وأبو عبد الله بن هشام اللخمي ، وأبو إسحق إبراهيم بن علي الفهري ، وذيلُ عليه الموفق عبد اللطيف البغدادي بذيل يُقَارِبُهُ في الحَجْم ، ونظمه ، ومع ذلك ففيه مواضعُ تمقّبها الحدّاق عليه .

- (١) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل أديب كبير من العلماء من أهل أصبهان من كتبه محاضرات الأدباء ، ومفردات ألفاظ القرآن توفى سنة ٥٠٢ هـ .
- (٢) على المفردات .
- (٣) الحنّالة : القشارة .
- (٤) لب الجوز واللوز ونحوهما : ما في جوفه ، والجمع لبوب .

قال أبو حفص الضرير: سمعت أبا الفتح ابن الراغبي^(١) يقول: سمعت إبراهيم بن السريّ الزجاج [رحمه الله^(٢)] يقول: دخلتُ على ثعلب [أبي العباس^(٣)] في أيام المبرد [أبي العباس محمد بن يزيد^(٤)]، وقد أملى علينا^(٥) [شيئا من المُقتَضَب، فسَلَّمْتُ عليه، وعنده أبو موسى الحامِضُ، وكان يحسُدني كثيرا^(٦)]، ويُجاهِرُني بالمدَاوَة، وكنتُ أَلينُ له، وأحتَمِلُه لموضع الشَّيخُوخَة، فقال ثعلب^(٧): قد سَجلُ إلى بعض ما أمَلأه هذا الخَلدِيّ [يعني المبرد^(٨)]، فرأيتُه لا يَطوَعُ لسانه بمبارة^(٩)، فقلتُ له: إنه لا يَشْكُ في حُسنِ عبارته اثنان، ولكنَّ سوءَ رأيك فيه يَمِيبُه عندك^(١٠)، فقال: ما رأيته إلا أَلَكَنَ متقلِّقا^(١١)، فقال أبو موسى: والله! إن صاحبكم أَلَكَنُ، يعني سيويوه؛ فأحفظني ذلك. ثم قال: بلغني عن الفراء أنه قال: دخلتُ البَصْرَةَ فلقيتُ يونسَ وأصحابه، [فسمعتهم^(١٢)] يذكرونه بالحِفظِ والدراية وحُسنِ الفِطْنة، وأتيتُه^(١٣) فإذا هو [أعجم^(١٤)] لا يُفصِح، وسمعتُه

(١) في معجم الأديب: أبو الفتح محمد بن جعفر الراغبي.

(٢) زيادة من معجم الأديب.

(٣) زيادة ليست في معجم الأديب.

(٤) في معجم الأديب: وكان يحسُدني شديدا

(٥) في معجم الأديب: فقال لي أبو العباس.

(٦) لا يطوع لسانه بكنا: لا يتابعه.

(٧) هذه عبارة معجم الأديب، وعبارة كل النسخ: ولا في سوء رأيك فيه

يعيه.

(٨) هكذا في كل النسخ؛ وفي معجم الأديب: متقلِّقا: أي به عيِّ ولكنته.

(٩) في معجم الأديب: فأتيتُه فإذا.

يقول لجارية [له^(١)] : هاتِي ذِيكَ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ^(٢) الْجُرَّةِ ؛ فخرجتُ عنه^(٣) ، ولمْ أَعُدْ إِلَيْهِ . فقالت له : هذا لا يصحُّ عن الفراء ، وأنتَ غيرُ مأمون [عليه^(٤)] في هذه الحكاية ، ولا يعرفُ أصحابُ سيبويه من هذا شيئاً . وكيف يقول^(٥) هذا مَنْ يقولُ في أول كتابه : هذا بابُ علم ما الكَلِم من العربية ؟ وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثيرٌ من الفُصحاء ، فضلاً عن النطق به . فقال ثعلب : قد وجدتُ في كتابه^(٦) نحو هذا . قلت : ما هو ؟ قال : يقول في كتابه في غير نُسخة : حاشا حرفٌ يَخْفِضُ ما بمدّه ، كما تَخْفِضُ حتّى ، وفيها معنى الاستثناء . فقلتُ له : هذا هكذا^(٧) ، وهو صحيح ، ذهب في التذكير إلى الحرف ، وفي التأنيت إلى الكلمة .

قال : والأجود أن يُجْمَلَ الكلامُ على وجهٍ واحد . قلت : كلُّ جيد . قال الله تعالى : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً ، وَقَرِيحاً » وتعمل صالحاً . وقال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » ذهب إلى المعنى ، ثم قال : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ » ذهب إلى اللفظ . وليس لقائل أن يقول : لو جُمِلَ الكلامُ على وجهٍ واحد في الآيتين^(٨) كان أجوداً ؛ لأن كلاً جيّد . وأما نحنُ فلا نذكرُ حدودَ الفراء ؛ لأن خطأً فيها أكثرُ من

(١) زيادة من معجم الأدياء .

(٢) في معجم الأدياء : من ذاك .

(٣) في معجم الأدياء : فخرجت من عنده .

(٤) زيادة ليست في معجم الأدياء .

(٥) عبارة معجم الأدياء : وكيف تقول هذا لمن يقول ...

(٦) عبارة معجم الأدياء : قد وجدت في كتابه نحواً من هذا .

(٧) عبارة معجم الأدياء : هذا كذا في كتابه .

(٨) في معجم الأدياء : في الآيتين .

صوابه ، [ولكن^(١)] هذا أنت عملتَ كتابَ الفصحح للمتملمّ البتدى ، وهو
عشرون ورقة ، أخطأتَ في عشرة مواضع منه^(٢) . فقال [لى^(١)] : اذكرها .
قلت [له^(١)] : نعم ، قلتَ : « وهو عِرْقُ النَّسَاءِ »^(٣) ، ولا يقال إلا النَّسَاءُ ، كما
لا يقال : عِرْقُ الأَكْحَلِ ، ولا عِرْقُ الأَبْهَرِ^(٤) ، قال امرؤ القيس :
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ قَلَّتْ : هُبَيْتُ^(٥) أَلَا تَنْتَصِرُ

وَقَلَّتْ : حَلَمْتُ [في النوم^(١)] أَحْلَمُ حُلْمًا ، وَحُلْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وَإِنَّمَا
هُوَ اسْمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ » ، وَإِذَا كَانَ لِلشَّيْءِ
مَصْدَرٌ وَاسْمٌ لَمْ يَوْضَعِ الأِسْمُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : حَسِبْتُ
الشَّيْءَ أَحْسِبُهُ حَسِبًا وَحُسْبَانًا^(١) ، وَالْحَسْبُ المَصْدَرُ ، وَالْحِسَابُ الأِسْمُ ؛ فَلَوْ
قَلْتُ مَا بَلَغَ الحَسْبُ إِلَى^(٢) ، أَوْ رَفَعْتُ الحَسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجِزْ . وَأَنْتَ تَرِيدُ :
[و^(١)] رَفَعْتُ الحِسَابَ إِلَيْكَ .

وَقَلْتُ : رَجُلٌ عَزَبٌ وَامْرَأَةٌ عَزْبَةٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ
وَامْرَأَةٌ عَزَبٌ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ وَلَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤنَّثُ ، كَمَا تَقُولُ

(١) زيادة من معجم الأديباء .

(٢) في كل النسخ : منها ، وهذه رواية معجم الأديباء .

(٣) النسأ : عرق من الورك إلى الكعب ، ولا يقال عرق النساء ؛ لأن
الشيء لا يضاف إلى نفسه ، وفي اللسان : وحكى الكسائي وغيره : هو عرق النساء .

(٤) الأبهر : وريد العنق ، والأكحل : عرق في الذراع يقصد .

(٥) هبت : تكلمت .

(٦) هكذا في كل الأصول ، ولعله أراد حسابا لأنه هو المذكور بعد .

(٧) في معجم الأديباء : إليك ورفعت ...

رجل خَصَم ، ولا يقال امرأة خصمة . وقد أثبت^(١) من هذا النوع في الكتاب ، وأفردت هذا منه ، قال الشاعر :

• يَا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا عَلَى عَزَبٍ •

وقلتُ : كَسْرِي بكسر الكاف ، وهذا خطأ^(٢) ، إنما هو كَسْرِي^(٣) بفتحها ، والدليل [على ذلك^(٤)] أنا وإياكم لا يختلفُ في أن النسب إلى كسرى كَسْرَوِي بفتح الكاف ؛ وهذا ليس مما تَمَّعِيَهُ به الإضافة ، لبعده منها ؛ ألا ترى أنك لو نسبتَ إلى مِعْزَى وِدْرِهِم لقلت مِعْزَى وِدْرِهِمى ، ولم تقل مِعْزَى ولا دَرِهِمى .

وقلت : وعدتُ الرجلَ خيراً وشرّاً ، فإذا لم تذكر الشرَّ قلت : أوعدته بكذا [نقضاً لما أصلتُ ، لأنك قلت بكذا^(٥)] وقولك كذا^(٦) كنايةٌ عن الشر . والصوابُ أن يقال^(٧) : وإذا لم تذكر الشرَّ قلت أوعدته .

وقلت : هم المُطَوَّعة ، وإنما هو المُطَوَّعة بتشديد الطاء كما قال تعالى : « الَّذِينَ يَأْمُرُونَ^(٨) الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » . فقال : ما قلتُ إلا المُطَوَّعة . فقلت [له^(٩)] : هكذا قرأته عليك ، وقرأه غيرى وأنا حاضرٌ أسمعُ مراراً .

(١) في معجم الأدباء : وقد أثبتت ياب من هذا النوع ، وفي اللسان : امرأة

عزب وعزبة .

(٢) في القاموس بالكسر ويفتح ، والنسبة كسرى وكسروى (بالكسر)

وفي اللسان : ولا يقال : كسروى بالفتح .

(٣) زيادة من معجم الأدباء .

(٤) في معجم الأدباء : وقولك بكذا .

(٥) في معجم الأدباء : والصواب أن تقول : إذا...

(٦) اللمز : العيب .

(٧) زيادة ليست في معجم الأدباء .

وقلت : هو لِرَشْدَةٍ وَزِنِيَّةٍ^(١) كما قلت : هو لِنِيَّةٍ^(٢) ، والبابُ فيهما واحد ؛ [لأنه^(٣)] إنما يريدُ المرَّةَ الواحدة ؛ ومصادرُ الثلاثي إذا أردتِ المرَّةَ الواحدة لم تختلف ، تقول : ضربته ضربة ، وجلستُ جلسة ، وركبتُ ركبة ، لا اختلاف في [شيء من^(٤)] ذلك بين أحدٍ من النحويين ، وإنما كسر ما كان هيئةً حال ، فتصغرها بالحسن والقُبْح وغيرهما ؛ فتقول هو حسنُ الجلسة والسيرة والركبة ، وليس هذا من ذلك .

وقلت : هي أَسْمَنَةٌ^(٥) في البلد ، ورواه الأصمعي أسنمة بضم الهمزة ، فقال : ما رَوَى ابنُ الأعرابي وأصحابه إلا أسنمة بفتحها . فقلت [له^(٦)] : قد علمت أن الأصمعي أضبط لما يحكيه ، وأوثق فيما يرويه .

وقلت : إذا عزَّ أخوك فهن ، والكلام فهن ، وهو من هان يهين [إذا لان^(٧)] . ومنه قيل هينٌ لَيْنٌ ؛ لأن هُن من هان يهون ، [وهان يهون^(٨)] من الهوان ؛ والعربُ لا تأمرُ بذلك ، ولا معنى هذا فصيح لو قلته^(٩) ، ومعنى عزَّ ليس من العزة التي هي منعةٌ وقُدرة ، وإنما هي من قولك عزَّ الشيء إذا اشتدَّ ، ومعنى الكلام إذا صعب أخوك واشتدَّ فذِلَّ له من الذل ، ولا معنى للذِلَّ ههنا . كما تقول : إذا صعب أخوك فهين^(١٠) له .

(١) قولهم هو لِرَشْدَةٍ ضد قولهم لزنية بكسر الراء والزاي وفتحهما أيضا ، والمعنى في الأول هو لِرشاد ، وفي الثاني هو لَضلال .

(٢) في القاموس : هو ولد غية بالفتح ؛ ويكسر : أي زنية .

(٣) زيادة من معجم الأدباء .

(٤) زيادة ليست في معجم الأدباء .

(٥) في القاموس : وأسمنة بضم النون أو ذوات أسمنة : أكمة قرب طخفة .

(٦) عبارة معجم الأدباء : ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب .

(٧) في معجم الأدباء : فلان له .

قال أبو إسحاق : فاقْرَأْ عَلَيْهِ كِتَابُ الْفَصِيحِ بِمَدِّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، ثُمَّ
سَمَّ بَعْدُ فَأَنْكَرَ كِتَابَهُ الْفَصِيحَ ^(١) . انتهى .

وذكر طائفة أن الفصيح ليس تأليف ثعلب ، وإنما هو تأليف الحسن بن
داود الرقي ، وقيل تأليف يعقوب بن السكيت .

ما كان ماضيه
مفتوح العين

الرابعة عشرة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح : كل ما كان ماضيه
على فمكت بفتح العين ، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق
فإنه يجوز في مستقبله بفعل بضم العين ويفعل بكسرها ؛ كضرب بضرب
وشكر بشكر ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا
الاستحسان والاستخفاف ؛ فما جاء واستممل فيه الوجهان قولهم : نفر بنفر
وبنفر ، وشتم يشتم ويشتم ؛ فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما ، وأهمائش
واحد ؛ لأن الضمة أخت الكسرة في النقل ، كما أن الواو نظيرة الياء في
النقل والإعلال ، ولأن هذا الحرف لا يفتقر لفظه ولا خطه بتغيير حركته .

فأما اختيار مؤلف كتاب الفصيح الكسر في بنفر ويشتم ، فلا علة له ولا
قياس ؛ بل هو نقضٌ لذهب العرب والنحويين في هذا الباب ؛ فقد أخبرنا
محمد بن يزيد عن المازني والزيادي والربايعي عن أبي زيد الأنصاري ، وأخبرنا به
أيضاً أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عنهم وعن أبي حاتم ، وأخبرنا به
الكسروي عن ابن مهدي عن أبي حاتم ، عن أبي زيد ، أنه قال : طُفْتُ في
غلياً قيس وتميم مدةً طويلةً أسألُ عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم ؛ لأعرف
ما كان منه بالضم أولى ، وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أجدُ لذلك قياساً ؛ وإنما

(١) قال في معجم الأدباء بعد أن أورد هذه القصة : وهذه المآخذ التي
أخذها الزجاج هي ثعلب لم يسلم إليه العلماء بالائمة فيها ، وقد اتقوا تأليف في
الاتصار لثعلب يضيق هذا المختصر عن ذكرها .

يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك .
وظن المختار للكسر هنا وجد الكسر أكثر استعمالاً عند بعضهم ،
فجمله أفصح من الذي قل استعماله عندهم ، وليست الفصاحة في كثرة
الاستعمال ، ولا قلته ، وإنما هاتان لغتان مستويتان في القياس والعلة ، وإن
كان ما أكثر استعماله أعرف وأنس لطول العادة له .

وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني في بعض ما يجوز فيه الوجهان ؛
كقولهم : ينفر بالضم من النفر والاشمزاز ، وينفر بالكسر من نفر الحجاج
من عرفات ؛ فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصح الكسر
في ينفر على كل حال .

ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الألفاظ المجردة وتقليد اللغة من لم يكن
فقيماً فيها . وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من
الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ، وبدعوا المنقاس المطرد المختار ، ثم لا يجب
لذلك أن يقال : هذا أفصح من التروك :

من ذلك قول عامة العرب : إيش صنعت . يريدون أي شيء ؟ ولا بشانيك (١)
يعنون لا أب لشانيك . وقولهم : لا تبيل أي لا تبالي . ومثل تركهم استعمال
الماضي واسم الفاعل من : يذر ، وبدع ، واقتصارهم على : ترك وتارك ، وليس
ذلك لأن «ترك» أفصح من ودع ووذر ، وإنما الفصح ما أفصح عن المعنى ،
واستقام لفظه على القياس لا ما أكثر استعماله . انتهى .

ثم قال ابن درستويه : وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ ؛ فقد
يتركون استعمال الفصح ؛ لاستفنائهم بفصح آخر ، أو إمالة غير ذلك . انتهى .

(١) في اللسان : قولهم : لأبأ لشانك : أي ابغضك قال ابن السكيت : هي
كنية عن قولهم : لا أبالك .

الفصل الثاني في معرفة الفصح من العرب

أفصحُ الخَلْقِ على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق حبيب رب العالمين جلّ وعلا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصحُ العرب . رواه أصحابُ الغريب ، ورَوَّوهُ أيضاً بلفظ : أنا أفصحُ من نطق بالضاد بيّداً أنى من قريش . وتقدم حديث « أن عمر قال : يا رسول الله مالك أفصحنا ، ولم تخرج من بين أظهرنا ... » الحديث . وروى البيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي : أن رجلاً قال : يا رسول الله ؛ ما أفصحك ! فما رأينا الذي هو أغربُ منك . قال : حق لي ، فإنما أنزل القرآن على بلسانٍ عربيّ مبين . وقال الخطابي : اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ، ونصبه منصب البيان لدينه ، اختار له من اللغات أعربها ، ومن الألسن أفصحها وأبينها ؛ ثم أمدّه بجوامع الكلم . قال : « ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظٍ اقتضبها لم تُسمع من العرب قبله ، ولم توجد في مُتقدّم كلامها ؛ كقوله : مات حتف أنفه ، وحمى الوطيس . ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . في ألفاظ عديدة تجرى بحجى الأمثال . وقد يدخل في هذا إحدائه الأسماء الشرعية . انتهى .

وأفصح العرب قريش ؛ قال ابنُ فارس في فقه اللغة : باب القول في أفصح العرب . أخبرني أبو الحسن ^(١) أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقزوین ، قال

(١) في فقه اللغة للثعالبي : أبو الحسين .

حدثنا أبو الحسن (١) محمد بن عباس الحشكي (٢) ، [قال (٣) :] حدثنا إسماعيل ابن أبي عبيد الله ، قال : أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرّواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة ، وأضغام لغة ؛ وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب ، واختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم ، فجعل قريشاً قطاناً حرّماً ، ووُلاة بيته ؛ فكانت وفود العرب من حجّاجها وغيرهم يَفِدون إلى مكة للحج ، ويتحاكون إلى قريش ، [في دارهم (٤)] ، وكانت قريشٌ مع فصاحتها وحسن لغاتها ، ورقة ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأضغام كلامهم ؛ فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلاتهم التي طُبِعوا عليها ؛ فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنمنة تميم ، ولا عَجْرية قيس ، ولا كَشْكشة أسد ، ولا كَسْكسة ربيعة ، ولا كَسْر أسد وقيس (٥) .

وروى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمسُ بلغة العَجْز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عُلّيا هوازن ، وهم خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونَصْر بن معاوية ، وثقيف (٥) . قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر ؛ وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، وأنّي نشأت في بني سعد بن بكر . وكان مُسْتَرْضَعاً فيهم وهم الذين

(١) في فقه اللغة للثعالبي : أبو الحسين .

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الحشكي بالحاء .

(٣) زيادة عن فقه اللغة .

(٤) سيأتي بحث في لغات العرب تشرح فيه هذه اللغات .

(٥) في اللسان : عجز هوازن : بنو نصر بن معاوية ، بنو جشم بن بكر .

قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصحُ العربُ علياً هوَ اَوزان ، وسُفلى تميم .
وعن ابن مسعود : إنه كان يُسْتَحَبُّ أن يكونَ الذين يكتبون المصاحفَ
من مُضَر . وقال عمر : لا يُمْلِئَنَّ في مصاحفنا إلا غلمان قريشٍ وثَقِيف .
وقال عثمان : اجملوا المُلِي من هُدَيْل والكاتب من ثَقِيف . قال
أبو عبيدة : فهذا ما جاء في لغات مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن
معروفة ، ويروى مرفوعاً : نزل القرآنُ على لغة الكعبيين ؛ كعب بن لؤي ،
وكعب بن عمرو ، وهو أبو خزاعة .

وقال ثعلب في أماليه : ارتفعت قريشٌ في الفصاحة عن عَنَمَةَ تميم ،
وتَلْتَلَةَ بهراء ، وكَسْكَسَةَ ربيعة ، وكَشْكَشَةَ هَوازن ، وتضعج قريش ،
وعَجْرَفِيَةَ ضَبَّة ، وفسر تَلْتَلَةَ بهراء بكسر أوائل الأفعال المضارعة^(١) .

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمي « بالألفاظ والحروف » :
كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقاداً^(٢) للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على
اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، وأينها إبانة عمّا في النفس ؛ والذين
عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدى ، وعنهم أخذ اللسانُ العربيُّ من بين
قبائل العرب هم : قيس ، و تميم ، وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ
ما أُخذ وممّظمه ، وعليهم اتَّكَل في الغريب وفي الإعراب والتَّصريف ؛ ثم
هذيل ، وبمض كِنانة ، وبمض الطائين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .

(١) في اللسان : تلتلة بهراء كسرهم تاء فعملون ، يقولون : تعلمون وتشهدون .

(بكسر التاء) .

(٢) النقد والانتقاد : تمييز الدراهم وغيرها ، وقد تكون انتقاء من : انتقاء :

اختاره .

أخذ اللفه
عن أهل
الحضر والوبر

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حَصْرِيٍّ قَطَّ ، ولا عن سَكَّانِ الْبَرَّارِيٍّ (١) ممن
كان يسكنُ أطرافَ بلادِهِمِ المجاورةَ لسائرِ الأممِ الذين حولهم ؛ فإنه لم يؤخذ
لا مِنْ لَخْمٍ ، ولا مِنْ جَذامٍ ؛ لِجُأورَتِهِمْ أهلُ مصرَ والقِبطِ ؛ ولا مِنْ قُضاعةٍ ،
وَعَسَّانٍ ، وإيادٍ ؛ لمجاورَتِهِمْ أهلُ الشامِ ، وأَكْثَرُهمِ نصارى يقرءون بالمبرانية ؛
ولا مِنْ تَقْلِبٍ واليمنِ ؛ فإنَّهُم كانوا بالجزيرةِ مجاورينَ لليونانِ ؛ ولا مِنْ بَكْرِ
لمجاورَتِهِمْ للقِبطِ والفرسِ ؛ ولا مِنْ عبدِ القيسِ وأزْدِ عَمَّانٍ ؛ لأنَّهُم كانوا
بِالبحرينِ مُخالطينَ للهندِ والفرسِ ؛ ولا مِنْ أهلِ اليمنِ لمخالطِهِم للهندِ والحَبْشَةِ ؛
ولا مِنْ بني حنيفةٍ وسكَّانِ اليمامةِ ، ولا مِنْ تَقِيفٍ وأهلِ الطائفِ ؛ لمخالطِهِم
تِجَّارِ اليمنِ التَّقيمينَ عندهم ؛ ولا مِنْ حاضرةِ الحجازِ ؛ لأنَّ الذين نقلوا اللُغَةَ
صادفوم حين ابتداءوا ينقلون لغةَ العربِ قدخالطوا غيرهم من الأممِ ، وفسدت
أُسنَتُهُم ، والذي نقل اللُغَةَ واللسانَ العربيَّ عن هؤلاءِ . وأُثبتَها في كتاب
فصيرها علماءً وصناعةً هم أهلُ البصرةِ والكوفةِ فقط من بين أمصار العربِ .
اتمى .

رتب الفصيح

فرع - رُتِبَ الفِصيحُ متفاوِةً ؛ ففيها فصيحٌ وأفصحٌ ؛ ونظيرُ ذلك في
علوم الحديث تفاوتُ رُتَبِ الصَّحيحِ ؛ ففيها صحيحٌ وأصحُّ .
ومن أمثلة ذلك : قال في الجمهرة : البرُّ أفصحُّ من قولهم القَمَحُ والحنطة .
وأنصَبَ المرضُ أعلَى من نَصَبِهِ . وغلبَ غَلَبًا أفصحُّ من غَلَبًا . والأغوبُ
أفصحُّ من اللَّغَبِ .

أمثلة لرتب
الفصيح

(١) ارجع إلى باب « في ترك الأخذ عن أهل الدر كما أخذ عن أهل الوبر »

في الخصائص صفحة ٤٠٥

وفي الغريب المصنف : قرّرت بالمكان أجود من قرّرت .
وفي ديوان الأدب : الحِبر : العالم ، وهو بالكسر أفصح ؛ لأنه يجمع على
أفعال ، والفعل (١) يجمع على فُعُول . ويقال : هذا ملك (٢) يعني ، وهو أفصح
من الكسر .

وفي أمالي القالي : الأئمة والأئمة (٣) لنتان : طرف الأصبع ، وأئمة أفصح .
وفي الصحاح : ضربة لأزب أفصح من لازم . وبهت أفصح من بهت
وبهت .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : قد أجمع الناس جميعاً أن اللفظة إذا
وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن ، لاختلاف في ذلك .
فائدة - قال ابن خالويه في شرح الريدية : فإن سأل سائل فقال : أوفى
بعمده . أفصح اللغات وأكثرها ، فلم زعمت ذلك ؟ وإنما النحوى الذى
ينقر عن كلام العرب ، ويحتج عنها ، ويبين عما أودع الله تعالى من هذه اللفظة
الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش ، قتل : لما كان وفى بعمده يجذبه
أصلان : من وفى الشيء إذا كثر ، وفى بعمده ، اختاروا أوفى إذا كان
لايشكل ، ولا يكون إلا للمهد .

(١) مثل فلس وفلوس .

(٢) في القاموس : وهذا ملك يعنى مثلثة .

(٣) في القاموس : الأئمة بتثنية اليم والمهززة تسع لغات .

النوع العاشر

معرفة الضميف والمنكر والمتروك من اللغات

الضميفُ : ما انحطَّ عن درجة الفصح ، والمنكرُ أضعفُ منه وأقلُّ استعمالاً ، بحيثُ أنكره بعضُ أئمة اللغة ولم يَمْرِفه . والمتروك : ما كان قديماً من اللغات ، ثم ترك واستُعمل غيره ، وأمثلة ذلك كثيرة في كتب اللغة .
منها في ديوان الأدب للفارابي : اللهجة لغة في اللهجة وهي ضعيفة . وأنبذ نبيذاً لغة ضعيفة في نَبَذَ . وانتقح لونه لغة ضعيفة في امتقح (١) . وتمنّداً بالتمديد لغة ضعيفة في تَنَدَّل . وواخاه لغة في آخاه وهي ضعيفة . والإمتحاء لغة ضعيفة في الإمحاء .

وفيه : الجَلْد أن يسلخ الحُوراء فيلبس جلده حُوراءً آخر .
وقال ابن الأعرابي : الجِلْد والجَلْد واحد ، وهذا لا يعرف .
وفيه الخَرِيع من النساء : التي تَتَمَنَّى من اللين ، والخَرِيع : الفاجرة ، وأنكرها الأصمى .

وفي نوادر أبي زيد : كان الأصمى ينكر « هي زوجتي » ، وقَرِي عليه هذا الشعر لمبدة بن الطبيب فلم يُنكره :

* فبكي بناتي شجوهنَّ وزوجتي *

وقال القالي : قال الأصمى : لا تكادُ العربُ تقولُ زوجته .

وقال يعقوب : يقالُ زوجته ، وهي قليلة ، قال الفرزدق (٢) :

(١) امتقع مجهولاً : تغير لونه من حزن أو فرح .

(٢) رواية اللسان :

وإن التي يسمي يعرش زوجتي كساع إلى أسد الثرى يستبيلها

• وإنَّ الذي يَسْمَى لِيُفْسِدَ زوجتي •

وفي نوادر أبي زيد : شَفِبَ عليه لفة في شَفَب . وهي لفةٌ ضميعة .
وفيها : يقال : رَعِفَ^(١) الرجل لفة في رَعَف ، وهي ضميعة .
وفي أمالي القالي : لفة الحجاز ذَأَى البقل يَذَأَى ، وأهل نجد يقولون : ذَوَى
يَذَوَى ، وحكى أهل الكوفة ذَوَى أيضاً ، وليست بالفصيحة .
وفي الصحاح : المرزاب لفة في الميزاب ، وليست بالفصيحة . ولغِب بالكسر
يَلْغِب لفة ضميعة في لَغَب يَلْغِب . والإعراس^(٢) لفة قليلة في التَّعْرِيس ،
وهو نزولُ القوم في السَّفَر من آخر الليل .
وفي شرح الفصيح لابن درستويه : جمع الأمُّ أمات لفة ضميعة غيرُ
فصيحة ، والفصيحة أمهات^(٣) .

وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي : تقول العرب عامة : عَطَسَ
يَعِطَس يكسرون الطاء من يعِطَس إلا قليلاً منهم يقولون يَمِطَس . ويقول أهل
الحجاز : قَتَرَ يَقْتَر^(٤) ولفه فيها أخرى يَقْتَرُ بضم التاء ، وهي أقلُّ اللغات .
وقال البطليوسي في شرح الفصيح : المشهور في كلام العرب ماء مِلْح ،
ولكن قول العامة مَالِح لا يمدُّ خطأ ، وإنما هو لفة قليلة .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : قول العامة حَرِصت بالكسر
أحرص لفة معروفة صحيحة ، إلا أنها في كلام العرب الفصحاء قليلة ،

(١) في الفاموس : رَعَف كَنَصَر وَمَنَع وكرم وعَفَى وجمع : خرج من أنفه الدم .

(٢) أعرس القوم : نزلوا في آخر الليل للاستراحة كعرسوا وهذا أكثر .

(٣) يكثر في الناس أمهات ، وفي غير الناس أمات للفرق .

(٤) قتر اللحم من بابي قتل وضرب : ارتفع قتره ، وقتر على عياله من بابي

ضرب وقعد : ضيق في الذقفة .

والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل .
وقال أيضاً : العامة تقول: أعنَ بِحَاجَتِي على لغة من يقول عَنَيْتَ بالحاجة،
وهي لغةٌ ضميعة .

وفي الجمهرة الدُّجَامَقُصُورُ: الظلمة في بعض اللغات، يقال: ليلةٌ دُجِيَامُزَعَمُوا.
وفيها : الخَوَاصِي : الجوع مقصور قد مدّه قوم ، وليس بالمالي .
وفيها : خُنْدَعٌ^(١)، يقال إنه الضفدع في بعض اللغات .
وفيها: الخُنْمَبَةُ : [الهنة^(٢)] التبدلية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات.
وفيها البُرُصُوم : عِقَاص^(٣) القارورة ونحوها في بعض اللغات .
وفيها : البُعْقُوطُ والبُلْقُوطُ : القصير ، زعموا في بعض اللغات .
وفيها : المرئية في بعض اللغات : طَرَفُ الأنف .
وفيها : تَحْتَرَفُ الشئُ من يدي إذا بَدَّدْتَهُ في بعض اللغات .
وفيها : الحِثْرَمَةُ^(٤) : الناتئة في وسط الشفة العليا في بعض اللغات .
وفيها : الطَّيِّثَارُ^(٥) : البعوض في بعض اللغات .
وفيها : الزُّلْقُومُ في بعض اللغات : الحلقوم .
وفيها : العين في بعض اللغات تسمى البَصَاصَةُ .

(١) في القاموس : الخندع كالجندب زنة ومعنى، أو ضفار الجنادب.

(٢) زيادة من القاموس.

(٣) العفاص ككتاب: غلاف القارورة والجلد يغطي به رأسها.

(٤) في اللسان : الحثرمة : الدائرة في وسط الشفة العليا ، قال : ورواه ابن

درديد بفتح الحاء . وقد رواه بعضهم بالحاء.

(٥) ومثله الطيثار بتقديم التاء .

- وفيها : شَقَى في لغة طيبي في معنى شَقِيَ ، ومثله بَقِيَ في معنى بَقِيَ ،
وبَلَى في معنى بَلَى ، وَرَخِيَ في معنى رَخِيَ .
- وفيها : هَبَّت الريح هُبُوبًا . وقالوا : هَبًّا ، وليس في اللغة العالية .
- وفيها : تَمَتَّى : في معنى تَمَطَّى في بعض اللغات .
- وفيها : القُرَّة : الضَّفْدَع في بعض اللغات .
- وفيها : الفُرَّان : الشَّدْقَان في بعض اللغات ، الواحد غُرٌّ .
- وفيها الكُثَّة : الناصية في بعض اللغات .
- وفيها : اللَّصَّت في بعض اللغات : اللَّصُّ .
- وفيها : المُنِّين^(١) : التَّكْبَرُ في بعض اللغات .
- وفيها : الضَّفْدَعَة في بعض اللغات : النَّقَّاقَة .
- وفيها : المَنَّا : الذي يُوزَن به ناقص ، وذكروا أن قوما من العرب
يقولون : مَنِّ وَمَنَّا وَأَمَّنَان ، وليس بالمأخوذ به .
- وفيها : النَّمْلَة الصغيرة في بعض اللغات تسمى النَّمَّة .
- وفيها : الصَّفْصُف : المصْفُور في بعض اللغات .
- وفيها : ذَأَى المود ليس باللغة العالية ، والفصيح ذَوَى .
- وفيها : الصُّوَّة في بعض اللغات : الأرض ذات الحجارة .
- وفيها : صَحَبَتُ المَذْبُوح : إذا سَلَخْتَه في بعض اللغات .
- وفيها : الخَزَب : الخَزَف المعروف ، في بعض اللغات .
- وفيها : البَخُو : الرِّخُو في بعض اللغات .

(١) أصن : شمع بأفنه تكبرا .

وفيها : ربما سُمِّيَ النهرُ الصغيرُ رَيْبِماً في بعض اللغات . ومنها قيل الرَّبِيعُ في معنى الرَّبِيعِ . والثَّمِينُ في معنى الثَّمَنِ ، ولم تجاوز العربُ في هذا المعنى الثَّمِينِ .
وقال بعضهم بل يقال : التَّسِيعُ ، والعَشِيرُ ، والأولُ أعلى .
وفيها : الهُبْرُ : مُشَاقَّةُ الكَتَّانِ في بعض اللغات .
وفيها : أبنضته بَمَاضَةٍ لفة يمانية ليست بالمالية .
ومن أمثلة المنكر مافي الجمهرة : قال قومٌ : بَلِقَ الدابة^(١) ، وهذا لا يعرف في أصل اللغة .

من أمثلة
المنكر

وفيها : قال قومٌ : نَبَلَةٌ واحدة النَبَلِ^(٢) ، وليس بالمعروف .
وفي الصحاح : جَرَعْتُ الماءَ بالفتح لفة أنكرها الأصمى ، والمعروف جَرِعْتُ بالكسر .
وفي المقصور للقالى : يقال سقط على حَلَاوَى القَفَا وحَلَاوَةَ القفا وحَلَاوَى القفا .

وقال أبو عبيدة : يجوز أيضاً على حَلَاوَةِ^(٣) القفا ، وليست بالمعروفة .
ومن أمثلة المتروك قال في الجمهرة : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : «مَضْنَى»
كلام قديم قد تَرَكْتُ ؛ قال ابنُ دريد : وكأنه أراد أن أمضَى هو الستمعمل .
قال في الجمهرة : خَوَّانُ يَوْمٌ من أيام الأسبوع من اللغة الأولى وخَوَّانُ^(٤)
وخَوَّانُ شهر من شهور السنة العربية الأولى .

من أمثلة
المتروك

(١) قال ابن دريد : لا يعرف في فعله إلا ابلقّ وابلقّ . وقلما تراه يقولون : بلق .

(٢) في اللسان : النبل لا واحد له من لفظه ، فلا يقال نبله ، وإنما يقال سهم ونشابة . وقال بعضهم : واحدها نبله .

(٣) حلاوة القفا : وسطه .

(٤) في القاموس : شهر ربيع الأول .

وفي الصحاح للجوهري : جَفَّاتُ القدر : كَفَّاتُهَا وَصَبَّتْ مَا فِيهَا ، وَلَا تَقْلُ أَجْفَاتُهَا . وَأَمَّا الحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ فَأَجْفَتْهُ قُدُورُهُم^(١) بِمَا فِيهَا . فَهِيَ لَفَةٌ مَجْهُولَةٌ ؛ فَهَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ التَّرْوِكِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ النُّكْرِ .

وفي شرح الملقات لأبي جعفر النحاس : قَالَ الكَسَائِيُّ : مَحْبُوبٌ مِنْ حَبَبَتْ ، وَكَانَهَا لَفَةٌ قَدِ مَاتَتْ ؛ كَمَا قِيلَ : دَمَتُ أَدُومٌ ، وَمَتُ أُمُوتٌ ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : أَمَاتُ وَأَدَامُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، إِلَّا أَنَّهَا قَدِ تَرَكَتْ .

قَالَ فِي الْجَهْرَةِ : أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : السَّبْتُ : شِيَارٌ . وَالْأَحَدُ : أَوَّلٌ ، وَالْإِثْنَيْنِ : أَهْوَنٌ وَأَوْهَدٌ . وَالثَلَاثَاءُ : جُبَارٌ . وَالْأَرْبَعَاءُ : دُبَارٌ^(٢) . وَالْخَمِيسُ : مُوْنِسٌ . وَالْجُمُعَةُ : عَرُوبَةٌ .

وَأَسْمَاءُ الشُّهُورِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الْمُؤْتَمِرُ وَهُوَ الْمَحْرَمُ . وَصَفَرٌ وَهُوَ نَاجِرٌ^(٣) . وَشَهْرُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ خُوَّانٌ وَقَالُوا : خُوَّانٌ . وَرَبِيعِ الْآخِرِ وَهُوَ وَبَّصَانٌ . وَجَمَادَى الْأُولَى : الْحَنِينُ^(٤) . وَجَمَادَى الْآخِرَةِ : زُبِّيٌّ . وَرَجَبٌ : الْأَصَمُّ . وَشَعْبَانٌ : عَادِلٌ . وَرَمَضَانٌ : نَاتِقٌ . وَشَوَّالٌ : وَعَلٌ^(٥) . وَذُو الْقَعْدَةِ : وَرَنَةٌ . وَذُو الْحِجَّةِ : بُرُكٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي : خُوَّانٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَخْفَعُهُ ،

(١) رَوَايَةُ اللِّسَانِ : فَأَجْفَتْهُ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسَخِ : دِيَارٌ بِالْيَاءِ .

(٣) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : نَاجِرٌ رَجَبٌ أَوْ صَفَرٌ ، وَكُلُّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الصَّيْفِ .

(٤) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : حَنِينٌ كَأَمِيرٍ وَسَكَيْتُ وَبِاللَّامِ فِيهِمَا : اسْمَانِ لِمَجَادَى الْأُولَى

وَالْآخِرَةِ .

(٥) فِي اللِّسَانِ : وَعَلٌ بِالسُّكُونِ : شَعْبَانٌ ، وَعَلٌ بِالْكَسْرِ : شَوَّالٌ .

ومنهم من يشدده . ووبصان منهم من يقول : بوسان على القلب ، ومنهم من يسقط الواو ويقول : بسان مضموم مخفف . والحنين منهم من يفتح حاءه ، ومنهم من يضمه . قال : وجمادى الآخرة يسمى ورثة ساكن الراء ، ومنهم من يقول : رنة^(١) كزينة . قال : وذو القعدة يسمى هواعا .

وقال ابن خالويه : اختلف في جمادى الآخرة ؛ فقال قطرب وابن الأنباري وابن دريد : هو رُئي بالياء ، وقال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف ، إنما هو رُئي ، وقال أبو موسى الحامض : رنة .

وقال القالي في المقصور والمدود : قال ابن الكلبي : كانت عاد تسمى جمادى الأولى رُئي ، وجمادى الآخرة حنيناً^(٢) .

وفي الصحاح : يقال إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ؛ فوافق شهر رمضان أيام رَمَض^(٣) الحر فسمى بذلك . تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثاني أن ذلك فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت ، وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته في النقل ؛ فذاك راجع إلى الإسناد ، وهذا راجع إلى اللفظ .

(١) غير مصروف .

(٢) قال الفراء والمفضل : كانت العرب تقول لجمادى الآخرة « حنين »

وصرف لأنه عنى به الشهر .

(٣) رمض الحر : شدته .

النوع الحادي عشر

معرفة الرديء المذموم من اللغات

هو أقبِحُ اللغات وأزْهأُ درجة ، قال الفراء : كانت العربُ تحضرُ المَومِمَ في كل عام ، وتحجُّ البيتَ في الجاهلية ، وقريشٌ يُسمعون لغاتِ العرب ، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به ؛ فصاروا أفصحَ العرب ، وخلتْ لغتهم ، من مُستبشع اللغات ، ومُستقبِح الألفاظ ؛ من ذلك : الكَشْكَشَةُ ؛ وهي في بعض اللغات ربيعة ومضر ؛ يَجْمَلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً ؛ فيقولون : رأيتُكش ، وبكش وعليشكش ، فمنهم من يُثبتها حالة الوقف فقط ، وهو الأشهر ، ومنهم من يُثبتها في الوصل أيضاً ، ومنهم من يَجْمَلها مكانَ الكاف ويكسرهما في الوصل ويُسكِّنهما في الوقف ؛ فيقول : مِئش وعليش (١) .

ومن ذلك : الكَسْكَسَةُ ؛ وهي في ربيعة ومُضر (٢) ؛ يَجْمَلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر شيئاً على ما تقدّم ، وقصدوا بذلك الفرقَ بينهما .
ومن ذلك : المنعنة ؛ وهي في كثير من العرب في لغة قيس (٣) وتميم ؛

(١) قال في فقه اللغة للثعالبي ، وقرأ بعضهم : قد جعل ريش تحتش سرياء .
تقول الله تعالى : قد جعل ربك تحتك سرياء .
(٢) عبارة فقه اللغة للثعالبي : الكشكشة تعرض في لغة تميم ، والكسكة تعرض في لغة بكر .

(٣) في فقه اللغة للثعالبي : تعرض في لغة قضاعة ؛ كقولهم : ظننت عنك ذاهب : أي أنك ذاهب ، وكما قال ذو الرمة :

أعن توست من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم
وفي الخصائص : عننة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكة هوازن ، وتضع
قيس ، وعجرفية ضبة ، وتلتة مهراء .

تجمل الهمزة البدوء^(١) بها عينا ، فيقولون في أمك عنك ، وفي أسلم عَسلم ، وفي
أذن عُدُن .

ومن ذلك : الفَحْفَحَة في لغة هذيل ، يجمعون الحاء عَيْنًا .

ومن ذلك : الوكُم في لغة ربيعة ، وهم قوم من كَلْب ؛ يقولون : عليكم وبِكِم ،

حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة .

ومن ذلك : الوهم في لغة كَلْب ؛ يقولون : منهم وعنهم وبينهم ، وإن لم

يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة .

ومن ذلك : العَجَجَة في لغة قضاة ؛ يجمعون الياء المشددة جيا ، يقولون في

تيمي " تميمج " .

ومن ذلك : الاستنطاء في لغة سمد بن بكر ، وهذيل ، والأزد ، وقيس ،

والأنصار ؛ تجمل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى .

ومن ذلك : الوتم في لغة اليمن ؛ تجملُ السَّينُ ناء كالتاء في الناس^(٢) .

ومن ذلك : الشَّشنة في لغة اليمن تجمل الكاف شينا مطلقاً كلبَّيش اللهم

لبَّيش ، أى لبيك .

ومن العرب من يجمع الكاف جيا كالجُمبة يريد الكمبة .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : باب اللغات المذمومة - فذكر منها المنعنة

والكشكشة ، والكسكسة ، والحرف الذى بين القاف والكاف في لغة تميم ،

(١) في اللسان : قال الفراء : تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجمعون ألف

(أن) إذا كانت مفتوحة عينا . قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه لبحح في أصواتهم .

(٢) وروى على هذه اللغة :

يا قبح الله بنى السلات عمرو بن يربوع شرار التات

ليسوا أعفاء ولا أكيات

والذى بين الجيم والكاف في لغة اليمن ، وإبدال الياء جيمًا في الإضافة نحو
غُلامج ، وفي النسب نحو بَصْرَجَ وكُوفِجَ^(١) .
ومن ذلك النَّحْرَمُ ؛ وهو زيادةُ حرفٍ في الكلام ، لا الذى فى العروض
كقوله :

* ولا للما^(٢) بهم أبدأ دواء *

وقوله :

* وصالياتٍ ككَمَا يُؤْتِنِينَ^(٣) *

قال : وهذا قبيحٌ لا يزيد الكلام قُوَّةً ، بل يُقَبِّحُه .

وذكر الثعالبي في فقه اللغة من ذلك : اللَّخْلَخَانِيَّةُ تَعْرِضُ فِي لُغَةِ أَعْرَابِ
الشَّحْرِ وَعُمَانَ ؛ كقولهم : مَشَأَ اللهُ [كان^(٤)] ، أى ما شاء اللهُ [كان^(٤)] .
وَالطَّمْطُمَانِيَّةُ^(٥) تَعْرِضُ فِي لُغَةِ حِمِرٍ ؛ كقولهم : طابَ أَمْهَوَاءُ : أى طابَ المَهْوَاءُ .

وهذه أمثلة من الألفاظ المفردة : فى الجمهرة : الطَّمْسَمَةُ لغةٌ مرغوبٌ عنها ،
يقال : مرَّ يُطْمَسِفُ فى الأرض إذا مرَّ يَحْبِطُهَا .

وفى الغريب المصنف : يقال حفرت البئر حتى أمَّهتُ وأمَّوَهتُ ، وإن شئتُ
أمَّهَيْتُ ؛ وهى أبعد اللغات فيها ؛ والمعنى انتهيت إلى الماء .

وفى الجمهرة : تَدَخَّدَخَ الرجل إذا انقبض ، لغةٌ مرغوبٌ عنها . ورضبتُ
الشاة لغةٌ مرغوبٌ عنها ؛ والفصيح رَبَضَتْ .

(١) فى النسب إلى بصرة وكوفة ، أى بدل بصرى وكوفى .

(٢) فزاد لاما على ما ، وكافا على كما .

(٣) آتف القدر وأنفها وأنفاها : وضعها على الأنافى .

(٤) الزيادة عن فقه اللغة .

(٥) أصل الطمطممانية : العجمة ؛ قال فى اللسان : شبه كلام حمير لما فيه

من الألفاظ المنكرة بكلام العجم .

وفي أمالي القالي : يقال : بَعْدَادُ وَبَعْدَانُ وَمَعْدَانُ وَبَعْدَاذُ ، وهي أقلها وأرْدَوْهَا .

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة : يقال في أسنانه حَفَرٌ ، وهو فسادٌ في أصول الأسنان، وحَفَرٌ رديئة . ويقال : فلان أحول من فلان ، من الحيلة ؛ لأن أصل الياء فيها واو من الحول ، ويقال : أخيل ، وهي رديئة .

وفي ديوان الأدب للغارابي : الفِصُّ بالكسر لغة في الفِصِّ ، وهي أردأ اللغتين . وأشغله لغة في شغله، وهي رديئة . واندخل أي دخل ، وليس بجيد . والدجاج بالكسر لغة في الدجاج ، وهي لغة رديئة . والوحد بالسكون لغة في الوحد وهي أردأ اللغتين . والوتد بفتح التاء لغة في الوتد ، وهي أردأ اللغتين . واليسار بالكسر لغة في اليسار وهي أردوئها .

ويقال : هو أخيرُ منه في لغة رديئة، والشائعُ هو خيرُ منه بلا همز .

وفي الصحاح قال الخليل : أفطني لغة تميمية قبيحة في أفلتني .

وفي نوادر الزبيدي يقال : أَلَّتْ الدواةُ إلاقه، ولقمتها ليقا رديئة . وتقول :

أَقْلَتُهُ البِيعُ إِقَالَةٌ ، وَقَلْتُهُ قِيلًا رَدِيئَةٌ . وَأَنْتَنُ اللَّحْمُ فَهُوَ مُنْتِنٌ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ :

مِنْتِنٌ بِالسَّكْرِ ، وَهِيَ رَدِيئَةٌ خَبِيثَةٌ . وَتَقُولُ فِي كُلِّ لُغَةٍ : هَذَا مَيْلَاكٌ ^(١) الْأَمْرُ

وَفِكَالِكَ الرِّقَابِ ، وَقَدْ جَاءَ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ فَتَحَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ وَهِيَ رَدِيئَةٌ .

وتقول : رابني الرجل ، وأما أرابني فإنها لغة رديئة .

وفي شرح الفصيح للبطلبيوسي : الرُّنْزُ : لغة في الأرز ، وهي رديئة . وقال

ابن السكيت في الإصلاحي : يقال في الإشارة : تلك بفتح التاء لغة رديئة .

(١) ملاك الأمر بالفتح ويكسر : قوامه الذي يملك به .

قال ابنُ دَرَسْتُوِيهِ في شرح الفصيح : قول العامة نحوى لغوى^(١) على وزن جهل بجهل خطأ ، أو لغة رديثة . وقولهم : دَمَعَتْ عيني بكسر الميم لغة رديثة . وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : قال أبو عمرو : أكثر العرب تقول : تلك ، وتيك لغةٌ لاخيرَ فيها . ويقال : حَدَرَ^(٢) القراءة يحدُرُها ويحدِرُها ، ولا خيرَ فيها ، وسُوَّت به ظناً ، وأسأت به ظناً ، ولا خيرَ فيها . والطَّرِيق لغة في التَّرياق ، ولا خيرَ فيها . وحووَصلة الطائر مخففة ولا خير في التثْقيل ، وبمضُ العرب يشم الضفا والمصا لغة سوء . ويقال : تَطَالَّت بمعنى تناولت لغة سوء .

وتميم تقول : الحمد لله بكسر الدال ، ولا خير فيها . انتهى .

وفي الصحاح : أوقفت الدابة لغة رديثة .

وفيه : أَعَقَّت الفرس أى حملت ، فهي عَقُوق ، ولا يقال مُعِق إلا في لغة رديثة ، وهو من النوادر .

وفيه غَاغَتُ البابَ غَلَقًا لغة رديثة متروكة .

وفيه : يقال محقه الله ، وأمحقه لغة فيه رديثة .

وفيه : لا يقال ماء مالح إلا في لغة رديثة^(٣) . ولا يقال : أشرُّ الناس إلا في لغة رديثة .

(١) لم نقف على ضبط هذه العبارة .

(٢) في كل النسخ : حدر القراءة ، والتصحيح عن اللسان . وحدر القراءة وفيها : أسرع .

(٣) تقدم عدد المالح من اللغات الضعيفة ، وعده هنا من الردى الذى هو أقبس اللغات (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

وفي تهذيب التبريزي: الحُوار بالضم: ولد الناقة، والحِوار بالكسر لغة رديئة.
وفي المقصور والمدود للقالى: في نَفَساء ثلاث لغات: نَفَساء وهي الفصيحة
الجيدة، ونَفَساء، ونَفَساء، وهي أقلها وأردؤها.
وفي المجل: قال ابن دريد: التَّحْجُج لغة مرغوب عنها لمهرة بن حَيْدَانَ،
يقولون: تَحَجَّجَه برجله إذا ضرب به بها.
وفي الأفعال لابن القوطية: حَدَرَت السفينة والقراءة، والرابع لغة رديئة.

النوع الثاني عشر

معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جنى في الخصائص:

أصل مواضع (طرد) في كلامهم التتابع والاستمرار؛ من ذلك طردت
الطريفة إذا اتبعتها واستمرت بين يديك، ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضاً،
[ألا ترى أن هناك كراً وفراً، فكلٌّ يطرد صاحبه^(١)]، و [منه^(١)] المِطْرَدُ:
رمحٌ قصيرٌ يطرد به الوحش. واطرَد الجدول إذا تتابع ماؤه بالريح، ومنه
بيت الأنصاري^(٢):

• أتعرفُ رسماً كاطرَادِ المذَاهِبِ •

أى كتتابع المذاهب، [وهي جمع مُذْهَب^(١)].

وأما مواضع (ش ذذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرّد، من ذلك قوله:

(١) الزيادة من الخصائص.

(٢) الأنصاري هو قيس بن الخطيم، والمذاهب جلود كانت تذهب، واحدها

مذهب تجعل فيه خطوط فيرى بعضها في آثر بعض فكأنها متتابعة.

* بَتَرَكَنْ شَدَّانٌ ^(١) الْحَصَى جَوَافِلًا *

أى ما تطاير وتمهات منه . وشدَّ الشيءُ يشدُّ ويشدُّ شدوذاً وشدًّا ،
وأشدُّذته وشدَّذته أيضاً أشدّه بالضم لا غير . وأبها الأسمى ، وقال :
لا أعرف إلا شاذاً أى مُتفرقاً ، وجمع شاذٌ شدُّاذٌ ، قال :

* كَبِضَ مِنْ مَرٍّ مِنَ الشُّذَّازِ *

هذا أصل هذين الأصنين في اللغة ، ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات
على سَمْتِه وطريقه ^(٢) في غيرهما ، فجعل أهلُ علم العرب ما استمرَّ من الكلام
في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مُطَرِّدًا ، وجعلوا ما فارق ما عليه بَيِّنَةٌ
بإبه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا ، سَمَلًا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما .

أضرب
الاطراد

قال : ثم اعلم أن الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب :
مُطَرِّدٌ في القياس والاستعمال جميعاً ؛ وهذا هو الغاية المطلوبة [وذلك ^(٣)] ؛

نحو قام زيد ، وضربتُ عمرًا ، ومررتُ بسميدٍ .

ومُطَرِّدٌ في القياس شاذٌّ في الاستعمال ؛ وذلك نحو الماضي من يَدْرُ ويدع ،
وكذلك قولهم : مكان مُبْقِلٌ ، هذا هو القياس ، والأكثر في السماع باقل ،
والأول مسموع أيضاً ^(٤) حكاه أبو زيد في كتاب « حيلة ومحالة » ، وأنشد :

(١) الشذان بالفتح والضم : ما تفرق من الحصى وغيره .

(٢) في الخصائص : على سمته وطريقته .

(٣) الزيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص صفحة ١٠١ :

قال أبو دواد لابنه دواد : يا بني ، ما أعاشك بعدى ؟ فقال دواد :

أعاشنى بعدك واد مبقل آكل من حوذانه وأنسل

وقد حكى أيضاً أبو زيد في كتاب « حيلة ومحالة » مكان مبقل ، وما يقوى... الخ.

* أَعَاشَنِي بِمَدَكٍ وَإِدٍ مُبْقِلٌ *

وعما يَقْوَى في القياس ، ويضمف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اما صريحا، نحو قولك : عسى زيد قائما أو قياما ، هذا هو القياس ، غير أن السماع وردَ بِحَظْرِهِ والاعتصار على ترك استعمال الاسم ههنا، وذلك قولهم: عسى زيد أن يقوم، [وعسى الله أن يأتي بالفتح^(١)]، وقد جاء عنهم شيء من الأول، أنشدنا أبو علي :

أَكثَرْتَ فِي الْعَدْلِ مُلْحًا دَائِمًا لَا تَعْدُنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا
ومنه الثل السائر : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأ^(٢).

والثالث^(٣) الْمَطْرِدُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ الشَّاذُّ فِي الْقِيَاسِ، نحو قولهم: أَخْوَصَ^(٤) الرَّمْثَ، واستصوبت الأمر، أخبرنا أبو بكر [محمد بن الحسن عن^(١)] أحمد بن يحيى قال: يقال استصوبت الشيء، ولا يقال استصبت. ومنه استخوذ، وأغليت^(٥)

(١) الزيادة من الخصائص .

(٢) الغوير : ماء لبني كلب في ناحية السهابة ، قال في القاموس : ومنه قول الزباء لما تنكب قصير بالأجمال الطريق المنهج ، وأخذ على الغوير فأحست الشر وقالت : عسى الغوير أبو ساء . وهو تصغير غار ؛ لأن أناسا كانوا في غار فأنهار عليهم وأنام فيه عدو قتلهم ؛ فصار مثلا لكل ما يخاف أن يأتي منه شر . وأبؤس : جمع بأس أي عساه أن يأتي بالأس والشر .

(٣) لم يذكر قبل ذلك كلنى الأول والثانى ، فالأول المطرد في القياس والاستعمال جميعا ، والثانى المطرد في القياس الشاذ في الاستعمال .

(٤) الرمث : شجرة من الحمض ، وأخوص الرمث : تفطر بورق .

(٥) الغيل بالفتح : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، وأغالت ولدها وأغيلته : سقته الغيل .

المرأة ، واستنوق الجمل ، واستنيت^(١) الشاة ، واستفيل^(٢) الجمل .
[قال أبو النجم :

* يدير عيني مصعب مستفيل^(٣) *

والرابع - الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً ، وهو كتيم مفعول ماعينه واو
[أوياء^(٤)] ، نحو ثوب مصوون ومسك مذووف ، وحكي البغداديون : فرس
مقوود ، ورجل معرود من مرّضه ، وكلُّ ذلك شاذٌّ في القياس والاستعمال ؛
فلا يسوغُ القياسُ عليه ولا ردُّ غيره إليه .

قال : واعلم أن الشيء إذا اطرّد في الاستعمال ، وشذّ عن القياس فلا بدّ
من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه ، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاسُ عليه غيره ؛
ألا ترى أنك إذا سمعت «استحوذ» و«استصوب» أدبتهما بحالهما ، ولم تتجاوز
ما ورد به السمعُ فيهما إلى غيرهما ؛ فلا تقول^(٥) في استقام [الأمر مثلاً^(٥)]
استقوم ، ولا في [استساغ استسوغ ، ولا في^(٦)] استباع استبيح ، ولا في
أعاد أعوّد [لو لم تسمع شيئاً من ذلك^(٦)] قياساً على قولهم : أخوص الرمث ؛
فإن كان الشيء شاذّاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت تحاميت ما تحامت العربُ
من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله .

من ذلك امتناعك من وذر ، وودع ؛ لأنهم لم يقولوها ؛ ولا غرو
[عليك^(٥)] أن تستعمل نظيرهما ، نحو وزن ووعد ، لو لم تسمعهما^(٦) .

(١) استتيت العنز : صارت كالتيس ؛ وهو الذكر من العنز .

(٢) استفيل : صار كالفيل ، وفي الخصائص : استفيل بالعين .

(٣) الزيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص : ألا تراك لا تقول في استقام ...

(٥) زيادة ليست في الخصائص .

(٦) ترك السيوطي فقرات من الخصائص صفحة ١٠٣ ، ١٠٤

ومن ذلك استعمال (أن) بمد كاد نحو قولك : كاد زيد أن يقوم ، وهو قليل شاذٌ في الاستعمال ، وإن لم يكن قبيحاً ولا مائياً في القياس .
ومن ذلك قول العرب : أقائم أخواك أم قاعدان ، هكذا كلامهم (١) .
قال أبو عثمان : والقياس موجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعد هما ، إلا أن العرب لا تقولهُ إلا قاعدان ، فتصل الضمير ، والقياسُ يوجبُ فصله ليُعادِلَ الجملة الأولى .

ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال

أمثلة الشاذ
قال الفارابي في ديوان الأدب : يقال أخزَنه يَحْزُنُهُ ؛ قال تعالى : « ولا يَحْزُنُكَ » . وهذا شاذٌ ، وكان القياسُ يُحْزِنُه ، ولم يُسْمَعْ . ويقال : أحمَه الله من الحمى ، فهو محموم ، وهو من الشواذ ، والقياسُ مُحَمَّم . وأجنته الله من الجنون فهو مُجَنُّ (٢) ، وهو من الشواذ .
قال : ومن الشواذُ باب فَعَلَ يَفْعَلُ بكسر العين فيهما ، كورث ، وورع ، ووريق (٣) ووريق ، ووريق (٤) ، وورم ، وورم ، وورى الزند ، وورى ولاية ، وبيس يبيس لفة في بيس يبيس ويقال : أورس الشجر إذا اصفر ورقه فهو وارس ، ولا يقال مورس (٥) وهو من الشواذ .

-
- (١) في الخصائص : هذا كلامهما .
 - (٢) في اللسان : فهو مجنون على غير قياس .
 - (٣) وبق : هلك .
 - (٤) وفق أمره من التوفيق .
 - (٥) في الصباح . وقد يقال : مورس : وفي القاموس : ومورس قليل جدا .

ومن الشواذ أيضا قو لهم : القود^(١) ، والمور ، والخول^(٢) ، والخور^(٣) وقو لهم : أوجنى الأمر ، وأروح^(٤) اللحم ، وأسود الرجل^(٥) من سواد لون الولد ، وأحوز الأهل أى سار بها . وأعور الفارس إذا بدا فيه موضع حلل للضرب . وأخوش عليه الصيد إذا أنفره ليصيده . وأخوصت النخلة من الخوص . وأغوص بالحصم إذا لوى عليه أمره . وأفوق بانسهم لفة في أفق . وأشوكت النخلة من الشوك ، وأفوكت الرجل إذا وجدته أنوك . وأحول الغلام إذا أتى عليه حوّل . وأطولت في معنى أطلت . وأغول أى كى ورفع صوته . وأقواتنى ما لم أقل ، وأعوه القوم لفة في أعاه ، أى أصاب ماشيتهم عاهة ، وأخيلت^(٦) السماء ، وأغيمت لفة في أغامت ، وأغيل^(٧) فلان ولده لفة في أغال . وفي أمالي ثعلب : قال أبو عثمان المازنى قالت العرب : زهى الرجل ومازهاه ، وشغل^(٨) وما أشغله ، وجن وما أجنه . هذا الضرب شاذ ، وإنما يحفظ حفظاً .

(١) القود : التماس .

(٢) خول الرجل : حشمة ، وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد والأمة .

(٣) الخور : الضعف .

(٤) أروح : تغيرت رائحته .

(٥) أسود الرجل : ولد له ولد أسود .

(٦) فى كل النسخ : أخليت ، والتصحيح عن القاموس ، وأخيلت السماء :

تهيأت للطر .

(٧) الغيل : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، وأغالت ولدها وأغيلته :

سفته الغيل .

(٨) فى القاموس : ويقال منه : ما أشغله ، وهو شاذ به ؛ لأنه لا يتمج

من المجهول .

وفي الصحاح للجوهري : نقول جئت مجيئاً حسناً ، وهو شاذ ؛ لأن المصدر من فَعَلَ بِفِعْلٍ مَفْعَلٍ نَفْتَحُ الْعَيْنَ ، وقد شذت منه حروف ؛ فجاءت على مَفْعِلٍ كالجِيْءُ والمُحْيِضُ والمَسْكِلُ والمَصِيرُ .

وفيه : شَنَّانٌ بالتحريك والتسكين ، وقُرِيءَ بهما ، وهما شاذان ؛ فالتحريك شاذٌ في المعنى ؛ لأن فَمَلَانَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بِنَاءِ مَا كَانَ مَعْنَاهُ الْحَرَكَةُ وَالاضْطِرَابُ ، كَالضَّرْبَانِ وَالخَفْقَانِ ، والتسكين شاذٌ في اللفظ لأنه لم يجيئ شيءٌ من المصادر عليه . وقال ابن السراج في الأصول : اعلم أنه ربما شذتْ شَيْءٌ مِنْ بَابِهِ ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ إِذَا اطَّرَدَ فِي جَمِيعِ الْبَابِ لَمْ يَكُنْ بِالْحَرْفِ الَّذِي يَشُدُّ مِنْهُ . وهذا مستعمل في جميع العلوم ، ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثرُ الصناعات والعلوم ، فتمت حرّفاً مخالفاً لا شكاً في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شذتْ ، فَإِنْ كَانَ يُسْمَعُ مِنْ تَرْضَى عَرَبِيَّتَهُ ، فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَاوَلَ بِهِ مَذْهَباً ، أَوْ نَحَا نَحْواً مِنَ الْوَجْهِ ، أَوْ اسْتَهْوَاهُ أَمْرٌ غَلَطَهُ . قال : وليس البيتُ الشاذُّ والكلامُ المحفوظُ بأدنى إسناد حجةً على الأصل المُجْمَعِ عَلَيْهِ فِي كَلَامٍ ، وَلَا نَحْوٍ ، وَلَا فِقْهِ ؛ وَإِنَّمَا يَرُكَّنُ إِلَى هَذَا ضَمَّةٌ أَهْلِ النُّحُوِّ وَمَنْ لَا حُجَّةَ مَعَهُ . ونأويلُ هذا وما أشبهه في الإعراب كتأويل ضَمَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَتْبَاعِ الْقَصَاصِ فِي الْفِقْهِ .

وفيه : لا يقال هذا أبيض من هذا . وأجازه أهلُ الكوفة واحتجوا بقول

الرَّاجِزُ :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاصُ أَيْبُضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبِيضٍ

قال البرد : البيتُ الشاذُّ ليس بحجة على الأصل المُجْمَعِ عَلَيْهِ .

فائدة - قال ابن خالويه في شرح الفصيح : قال أبو حاتم : كان الأصمعي

بقولُ أفصح اللغات ويأبى ما سواها ، وأبو زيد بجملُ الشاذِّ والفصيح
واحداً فيجيز كلَّ شيءٍ قيل .

قال : ومثال ذلك أن الأصمعي يقول : حزنني الأمر بحزني ، ولا يقول
أحزني .

قال أبو حاتم : وهما جازان ؛ لأن القراء قرءوا : لا يحزُّهم الفزعُ الأكبرُ ،
ولا يحزُّهم . جميعاً بفتح الياء وضمها .

النوع الثالث عشر

معرفة الحوشى والغرائب والشواذ والنوادير

هذه الألفاظ متقاربة ، وكلها خلافُ الفصيح .

قال في الصحاح : حُوشى^(١) الكلام وَحْشِيهٌ وَغَرِيْبِه .

وقال ابن رشيق في العمدة : الوَحْشِيُّ من الكلام ما نَفَرَ عن السمع .
ويقال له أيضاً حُوشِي ، كأنه منسوب إلى الحُوشِ ، وهي بقايا إبل وبار بأرض
قد غابَّت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الإنس لا يطؤها إنسى إلا خبلوه ،
قال رؤبة^(٢) :

جرت رجالاً من بلاد الحُوشِ

قال : وإذا كانت اللفظة حسنةً مُستغربة لا يعلمها إلا العالم البرز ،
والأعرابي الفح ، فتلك وَحْشِيَّة .

(١) في القاموس : الحوشى منسوب إلى الحوش وهو بلاد الجن أو فعول

الجن ضربت في نهم لمهرة ، فنسبت إليها .

(٢) رواية اللسان : إليك سارت من بلاد الحوش .

قال إبراهيم بن المهدي لكتابه عبد الله بن ساعد : إياك وتنبع وحشئ
الكلام طمعاً في نيل البلاغة ؛ فإن ذلك هو العي الأ كبر ، وعليك بما سهل
مع تجنبك ألفاظ السفل .

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة :

لم يتبع شنع اللغات ولا مشى رَسَفَ التقيّد في طرّيق المنطق

والغرائب جمع غريبة ، وهي بمعنى الحوشى ، والشوارد جمع شاردة وهي
أيضاً بمنها ، وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال : مشتملا
على الفصح والشوارد . وأصل التشريد التفريق ، فهو من أصل باب الشفوذ.
والنوادير جمع نادرة .

الغرائب
والشوارد

وقال في الصحاح: نَدَر الشيءُ بندرٌ نُدُورا : سقطَ وشذَّ ، ومنه النوادر ؛
وقد ألف الأقدمون كتباً في النوادر ، كنوادير أبي زيد ، ونوادير ابن الأعرابي ،
ونوادير أبي عمرو الشيباني وغيرهم ، وفي آخر الجهرة أبوابٌ معقودةٌ للنوادير ،
وفي الغريب المصنف لأبي عبيد بابٌ لنوادير الأسماء ، وبابٌ لنوادير الأفعال ،
وألف الصّغاني كتاباً لطيفاً في شوارد اللغة ، ومن عبارات العلماء المستعملة في
ذلك النادرة ، وهي بمعنى الشوارد .

النوادر

فائدتان :

الأولى - قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً
وقليلاً ومطرّداً ؛ فالطرّد لا يتخلف ، والنائبُ أكثر الأشياء ، ولكنه
يتخلف ، والكثير دونه ، والقليل دون الكثير ، والنادر أقل من القليل ،
فالمشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالباً ، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير
لا غالب ، والثلاثة قليل ، والواحد نادر ؛ فلم بهذا مراتب ما يُقال فيه ذلك .

الثانية - قال ابن فارس في فقه اللغة : باب مراتب الكلام في وضوحه وأشكاله ؛ أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام واضح الكلام العرب . وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من وجوه^(١) : منها غرابة لفظه كقول القائل : يَمْلَخُ في الباطل مَلَخًا^(٢) . يَنْفِضُ مِذْرُوبَهُ^(٣) . وكما جاء أنه قيل : أَيَدَاكَ الرَّجُلُ أَمْرَانَهُ^(٤) ؟ قال : نعم ؛ إذا كان مُلْفَجًا . ومنه في كتاب الله تعالى : « فَلَاحِمْضًا وَنَقِيصًا » . « وَوَمِنَ النَّاسِ مَن يَمْبُدُّ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ » . « سَيِّدًا وَحَصُورًا » . « وَبُرَىٰ الْأَكْمَةِ » . وغيره مما صنف فيه علماءنا كتب غريب القرآن .

ومنه في الحديث : على التيممة شاةٌ ، [والتيممة لصاحبها^(٥)] ، وفي

(١) عبارة الصاحب في فقه اللغة : فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه ، أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهة أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود ، أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط ، أو تكون ألفاظه مشتركة ، فأما المشكل لقراءة لفظه فقول القائل ...

(٢) في اللسان : هو يملخ بالباطل ملخاً : أي يتلهم ويلج . ويملخ في الباطل أي يمر مراراً سريعاً سهلاً ، أو يتردد فيه ويكثر .

(٣) ينفض مذرُوبه : المذروان : فرعا المنسكين ، ويقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يتهدد .

(٤) في الصاحب : المرأة ، يدالكها : يماطلها بمهرها إذا كان فقيراً .

(٥) زيادة من الصاحب . التيممة : أدنى ما يجب من الصدقة للأربعين فيها شاة وكخمس من الإبل فيها شاة ، والتيممة : الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى .

السُّيُوبُ (١) الخُمُسُ ، لاِخْلَاطٍ (٢) ، ولاِ وِرَاطٍ (٣) ، ولاِ سِنَاقٍ (٤) ، ولاِ شِفَارٍ . وَمَنْ أَجْبَى فَقَدِ أَرَبَى . وهذا كتابه إلى الأقبال المَبَاهِلَة .

ومنه في شعر العرب :

وقاتمِ الأعماقِ شَأزِ بِمَنْ عَوَّه
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاهِ هِرْجَابِ فُنُقٍ (٥)

وفي أمثال العرب: باقعة (٦) ، وشربابٌ بأنقع (٧) ، ومُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعٍ (٨) .

ذكر أمثلة من النوادر

قال أبو عبيد في الغريب المصنف :

نوادير الأسماء البرت : الرجلُ الدليل (٩) . والحَرَشُ : الأثر . والمَيْقَة : ساحلُ البحر . ويقال : شَيْنٌ عِبَاقِيَّةٌ (١٠) للذي له أثرٌ باق . (و ث ي ج) الوَسِيحُ

أمثلة من
النوادر

- (١) السيوب : الركاز لأنها من سيب الله وعطائه .
- (٢) الخلاط : مصدر خاطه ، والمراد أن يخالط الرجل إبله بإبل غيره أو بقره أو غنمه لينع حق الله تعالى ويبخس المصدق فيما يجب له .
- (٣) الوراط : الخديعة والغش .
- (٤) السناق : ما بين الفريضتين ، وهو ما زاد من الإبل على الخمس إلى العشر وهكذا ، أى لا يؤخذ من الشنق حتى يتم .
- (٥) رواية اللسان : تنشطته كل مغلاة الوهق . . . الخ قال : والضمير في تنشطته يعود على الحرق الذي وصف قبل هذا في قوله : وقاتم الأعماق خاوى المحرق (لسان - مادة هرجب) .
- (٦) الباقعة : الداهية .
- (٧) يضرب للرجل الذي جرب الأمور ومارسها .
- (٨) الخرنبق : المطرق الساكت ، ينباع : يثب ويسطو .
- (٩) في القاموس : الدليل الماهر ، وهى مثلثة الباء .
- (١٠) عباقية الرجل : أثر جراحه في حر الوجه .

من كل شيء : الكثيف . واللوية : ما خبأته من غيرك . التاموق مثل التملق .
والويل : الحزيمة من الخطب . تزوج فلان لُمته^(١) من النساء أى مشله .
القرين : اللحم . الصمّاح : الحاصص من كل شيء . النسع : العرق . الشواية :
الشيء الصغير من الكبير كلقطعة من الشاة . وشواية الخبز : القرص . تلان
في معنى الآن ، أنشدنا الأحمر :

نَوَّلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانَا وَصِلِيهِ^(٢) كَمَا زَعَمْتِ تَلَانَا
الغبة من الشيء : البُلغة [من العيش^(٣)] . وهو على شصاصاء أمر أي
على عَجَلَةٍ ، وعلى حدٍّ أمر . النَّصَاة : النَّاصِيَةِ في لغة طي .

ومن نوادر الفعل : مَتَمْتُ^(٤) بالشيء : ذهبت . تشاؤل القوم : تناول
بعضهم بعضاً عند القتال [بالرمح^(٥)] . خرج يَسْتَمِي الوَحْشَ : يَطْلُبُهَا .
هَاهُمَكَ أُدْرِكُهُ : أى كدت . آزيت على صنيع بنى فلان أى أضمت عليه .
آض يئيض أيضاً : صار ، وردت على القوم التتقاطا إذا لم تشعربهم حتى ترد
عليهم . وردت الماء نقاباً مثل الالتقاط . أزلجت الباب إزلاجا : أغلقته . جاء
فلان تواء إذا جاء قاصدا لا يمرُّ به شيء ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بتواء .
استاد القوم بنى فلان استيادا إذا قتلوا سيدهم أو خطبوا إليه . استانتت
أنا : اتخذت أنا . كميئت الشهادة أكمها : كتمتها . ذرخت الزعفران

(١) الامة بالضم : الصاحب أو الأصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع .

(٢) رواية اللسان : وصلينا ...

(٣) زيادة من القاموس .

(٤) كذهب يذهب .

(٥) الزيادة من اللسان .

وغيره في الماء إذا جمعت فيه منه شيئاً يسيراً . يَقِنْتُ الأمر يَقِنَا من اليقين .
ما أْبْرَحَ هذا الأمر أى ما أعجبه .

ونوادِرُ الأسماء والأفعال كثيرة لا يمكنُ اسْتِقْصَاؤُهَا .

قال في الجمهرة : ومن نوادر قولهم أن يقولوا: أفعلت أنا وفعلت بغيرى^(١) .
فمن ذلك: أ كَبِيتُ عَلَى الشئِ تَجَانَأْتُ^(٢) عَلَيْهِ، وَكَبِيتُ الشئِ أ كَبَيْتُهُ إِذَا قَلْبْتَهُ .
وقال ابن خالويه في شرح الدرديبة : يقال أ كَبُّ لوجهه أى سقط ،
وكَبَيْتُ اللَّهَ ؛ وهذا حرف نادر جاء خلاف المرية ؛ لأن الواجب أن يقول: فعل
الشئِ وَأَفَعَلَهُ غَيْرَهُ .

وفي الصحاح: حكى يونس أَيْبَتَ بَارِجِلَ بِالضَّمِّ: أَيْ صَرَّتْ ذَائِبٌ، وَهُوَ نَادِرٌ
وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَضَاعِفِ .

وفي شرح الدرديبة لابن خالويه : يقال طاف الخيال يطوف . وأخبرنا
ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : سمعت شيخاً من النحويين - وكان ثقة -
يقال له الأحمر يقال : طُفْتُ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

وفي شرح الفصيح له: يقال ما أحسن شَبْرَهُ أى طوله، وما أحسنَ عَمَاهُ
مثله ، وهما حرفان نادران .

ومن الشوارد : الأَجْيَارُ^(٣) جمع جيران ، حكاه ابن الأعرابي : وأجبتهُ
جِيبِي عَلَى وَزْنِ فَعْلِي ، حكاه اللحياني .

ومن الغرائب: قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح : الخَاذِرَابُزُ : السَّنُورُ ،

(١) هكذا في كل النسخ ، وفي اللسان : فعلت غيرى ، وهو الصواب .

(٢) تَجَانَأْتُ : أ كَبُّ .

(٣) الذى فى اللسان : الجار جمعه أجوار ، وجيرة ، وجيران ، ولا نظيره

إلا قاع .

أمثلة من

الشوارد

أمثلة من

الغرائب

عن ابن الأعرابي قال : وهو من أغرب الأشياء ، والمشهور أنه اسم للذباب
ولده يأخذ الإبل في حلوقتها ، ولينبت .

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري : الوطْبُ : وعاء اللبن مشهور ، وكذا
المِخْفَن ، وهو غريب .

وقال ابن خالوية في شرح السريدي في قول الشاعر :

بَسْرُ وَجْهِرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ أَنِّي تَسَدَّيْتُ (١) وَهَذَا ذَلِكَ سِيَّيَا

أبوال البغال في هذا البيت : السراب ، قال : وهذا حرف غريب حدثناه

ابوعمر الزاهد .

وفي الجمل لابن فارس : الإبرة معروفة ، وأبرته المقرب : ضربته بإبرتها ،
وإبرة الدراع مستدقها ، والإبار : تلقيح النخل ، ونخلة مأبورة ومؤبرة ، وتأبر
النخل قبل الإبار ، وذلك مشهور .

ومما يستغرب قليلا : المآبر وهي التمام ، الواحد مِثْرَةٌ .

وفيه : الجود : الجوع ، سميت الفطان بقول : سميت عليا بقول : هذا

أغرب حروف فيه ، يريد في باب الجوع .

(١) تسدى الشيء : ركه وعلاه ، ونسب في اللسان إلى ابن مقبل .

النوع الرابع عشر

معرفة المستعمل والمهمل

تقدّم في النوع الأول عدّة الأبنية المستعملة والمهملة ، وكان هذا عمله .
قال ابن فارس :

أضرب للمهمل المهمل على ضربين : ضربٌ لا يجوزُ امتثالُ حروفه في كلام العرب البتّة ، وذلك كجيم تواف مع كاف ، أو كاف تقدّم على جيم ، وكمين مع غين ، أو هاء مع هاء أو غين ، فهذا وما أشبهه لا يأتلف .

والضربُ الآخر : ما يجوزُ تألف حروفه ؛ لكنّ العرب لم تقل عليه ، وذلك كما مرّيد أن يقول عضخ ، فهذا يجوز تألفه وليس بالتألف ؛ ألا ترام قد قالوا في الأحرف الثلاثة : خضع ، لكنّ العرب لم تقل عضخ ، فهذان ضربان للمهمل .

وله ضربٌ ثالث ؛ وهو أن يريد مریدٌ أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الدُّلن أو الإطباق^(١) حرف ، وأى هذه الثلاثة كان فإنه لا يجوز أن يسمي كلاماً . وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب .

وقال ابن جنّي في الخصائص : أما إهمالٌ ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول التصويرة أو المستعملة فأكثره متروكٌ للاستئصال ، وبقية ما حقه به ومقفاة على أثره .

فمن ذلك ما رُفِض استعماله لتقارب حروفه ، نحو سص ، ووصص^(٢) ،

(١) الحروف المطبقة أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ، والحروف اللدائق :

حروف طرف اللسان ، وقد تقدمت .

(٢) في الخصائص : وطس ، وظث ، وئظ .

Handwritten signature or mark

وطت ، و قط ، و ضض [و شض ؛ وهذا حديث واضح ^(١)] لنفور الحس عنه ،
والمشقة على النفس لتكلفه ، وكذلك [نحو ^(٢)] قج ، و جق ، و كق ،
و كك ، و كج ، و جك ؛ وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد ؛
لتقارب محارجها عن مُعظم الحروف ، أعنى حروف الفم ، وإن ^(٣) جمع بين
اثنين منها يقدم الأقوى على الأضعف ، نحو : أهل ، وأحد ، وأخر ، و عهد ؛
[و عهز ^(٤)] وكذلك متى تقارب الحرفان لم يُجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى
منهما ، نحو أرل ^(٥) ، و وند ، و وطف ؛ يدل على أن الراء أقوى من اللام
أن القَطع عليها أقوى من القَطع على اللام ، وكان ضمف اللام إنما أتاها
لما تُشربه من الغنة عند الوقوف عليها ؛ ولذلك ^(٦) لا تكادُ تَمْتَص اللام .
وقد ترى إلى كثرة اللشنة في الكلام ^(٧) بالراء . وكذلك الطاء والتاء هما أقوى
من الدال ؛ [وذلك ^(٨)] لأن جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما
أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال ^(٩) .

وأما ما رُفِضَ أن يُستعمل وليس فيه إلا ما استعمل من أصله فالجواب ^(١٠)
عنه تابع لما قبله ، وكالمحمول على حكمه ؛ وذلك أن الأصول ثلاثة : ثلاثي

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) في الخصائص : فإن ... قدم .

(٣) أرل : جيل .

(٤) في الخصائص : وكذلك .

(٥) عبارة الخصائص في الراء في الكلام .

(٦) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٤ من

الخصائص .

ورباعي وخماسي؛ فأكثرها استملا وأعد لها تركيباً الثلاثي؛ وذلك لأنه حرفٌ يُبتدأ به، وحرفٌ يُختم به، وحرفٌ يُوقَف عليه؛ وليس اعتدالُ الثلاثي لقلَّةِ حروفه فحسب^(١). ولو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه [اعتدالاً^(٢)]؛ لأنه أقلُّ حروفاً، وليس [الأمر^(٣)] كذلك.

ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قَدْر له فيما جاء من ذوات الثلاثة^(٤)، وأقلُّ منه ما جاء على حرفٍ واحد^(٥)، فتمكَّن الثلاثي [إذن^(٦)] إنما هو لقلَّةِ حروفه، ولشيءٍ آخر، وهو حَجَز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه، وذلك لتباينهما وتماذي^(٥) حالهما؛ ألا ترى أن المُبتدأ^(٦) لا يكون إلا متحرراً كما، وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ما كنا، فلما تنافرت حالهما وسَطوا العين حاجزاً بينهما لئلا يفجئوا الحس بضدِّ ما كان آخذاً فيه، ومُنصباً إليه؛ فقد وضع بذلك خفة^(٤) الثلاثي.

وإذا كان كذلك فذوات الأربعة مستقلةٌ غيرُ متمكنةٍ تمكَّن الثلاثي؛ لأنه إذا كان الثلاثي أخفَّ وأمكن من الثنائي على قلة حروفه فلا محالة أنه أخفُّ وأمكن من الرباعي، لكثرة حروفه؛ ثم لا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به، فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم إليه به جهات تركيبه، وذلك أن

(١) في الخصائص: حسب. لو.

(٢) زيادة ليست في الخصائص.

(٣) زيادة من الخصائص.

(٤) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٥ من

الخصائص.

(٥) في الخصائص: ولتماذي.

أعدل الأصول - وهو الثلاثي - إليها ، مسّها بقربها^(١) منه قلة التصرف فيها ،
غير أنها في ذلك أحسنُ حالا من ذوات الخمسة ؛ لأنها أدنى إلى الثلاثة منها .
وكان^(٢) التصرفُ فيها دون تصرف الثلاثي ، وفوق تصرف الخماسي ؛ ثم إنهم
لما أمسوا الرباعي طرفاً صالحاً من إهمال أصوله [وإعدام حال التمكن في تصرفه^(٣)]
تخطّوا بذلك إلى إهمال بعض الثلاثي ، لامن أجل جفاء^(٤) تركيبه لتقاربه ،
[نحو سس ، وسس^(٥)] ، لكن من قبل أنهم حدّوه على الرباعي ، كما
حدّوا الرباعي على الخماسي ؛ ألا ترى أن « ليج » لم يُعمل لتقله^(٥) ؛ فإن اللام
أخت الراء والنون ، وقد قالوا : نجع [فيه^(٦)] ورجع [عنه واللامُ أخت
الحرفين ، وقد أهملت في باب اللجج^(٦)] ، فدلّ على أن إهمال « ليج » ليس
للاستتقال ؛ بل لإخلالهم ببعض أصول الثلاثي ؛ ثلاثي يخلو هذا الأصلُ من
ضربٍ من الإهمال^(٦) ، مع شياعه [وأطراده^(٦)] في الأصلين اللذين فوقه ،
كما أنهم لم يُخلوا الخماسي^(٧) من بعض تصرف بالتحقير والتكسير والترخيم ؛
فعرّف أن ما أهمل من الثلاثي لغير قبح التأليف نحو : « ضث » و « نض »

- (١) في الخصائص : قرباها .
- (٢) في الخصائص : فكان .
- (٣) زيادة عن الخصائص .
- (٤) في الخصائص : جفاء تركبه بتقاربه .
- (٥) في الخصائص : لم يترك استعماله ، وقد جاء في تطبيق على الخصائص : إنه
لم يوجد في كتب اللغة .
- (٦) عبارة الخصائص : من الإجماد له .
- (٧) في الخصائص : ذوات الخمسة ، وفي العبارة الآتية بعد بعض تصرف من
لؤلؤف ، وحذف أيضا .

وئذ وئذ إنما هو لأن عمله من الرباعي محلّ الرباعي من الخماسي ، فأتاه ذلك القدر من الجود من حيث ذلك^(١) ، كما أتى الخماسي ما فيه من التصرف [في التفسير والتحقير والترخيم^(٢)] من حيث كان عمله من الرباعي محلّ الرباعي من الثلاثي ؛ وهذه عادة للعرب مألوفة ، وسنة مسلوكة ، إذا أعطوا شيئا من شيء حكما ما قابلوا ذلك بأن يمطوا المأخوذ منه حكما من أحكام صاحبه أمانة^(٣) بينهما ، وتسميا للشبه الجامع لهما ، [ألا تراهم لما شبهوا الاسم بالفعل فلم يصرّفوه ، كذلك شبهوا الفعل بالاسم فأعربوه^(٤)] .

وإذ قد ثبت أن الثلاثي في الإهمال محمول على حكم الرباعي فيه ؛ لتقربه من الخماسي [بقي علينا أن نورد الملة^(٥)] التي لها استعمل بعض الأصول من الثلاثي والرباعي والخماسي دون بعض . وقد كانت الحال في الجميع متساوية .

فبقول : اعلم أن واضع اللغة لما أراد صورتهما وترتيب أحوالهما هجما يفكره على جميعها ، ورأى بين تصوّره وجوه مجملها وتفصيلها ؛ فعلم^(٥) أنه لا بدّ من رفض ما شنع تأليفه^(٦) منها ؛ نحو : مع ، وقع^(٧) ، وكق ؛ ففناه عن نفسه ، ولم يمزجه^(٨) بشيء من لفظه ؛ وعلم أيضا أن ما طال وأمل

(١) في الخصائص : من حيث ذكرناه .

(٢) زيادة عن الخصائص .

(٣) في الخصائص : عمارة لبيئتهما .

(٤) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : في باب القلة .

(٥) في الخصائص : وعلم .

(٦) في الخصائص : تألفه .

(٧) في الخصائص : وقع .

(٨) في الخصائص : ولم يمزجه .

بكثره حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما أمكن في أعدال الأصول وأخفها، وهو الثلاثي؛ وذلك أن التصرف في الأصل، وإن دعا إليه قياس^١ - وهو الاتساع به في الأسماء، والأفعال، والحروف - فإن هناك من وجه آخر ناهيا عنه، وموحشا منه؛ وهو أن في نقل الأصل إلى أصل آخر - نحو صبر، وبصر، وضرب، وربض - صورة الإعلال [نحو قولهم: ما أطيبه وأطيبه، واضمحل وامضحل، وقسى وأينق، وهذا كله إعلال^٢ لهذه الكلم، وما جرى مجراها، فلما كان اتقالم من أصل إلى أصل، نحو صبر وبصر^(١)] مشابها للإعلال [من حيث ذكرنا^(١)] كان عنذا لهم في الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمله قسمة التركيب [في الأصول^(١)]، فلما كان [الأمر^(١)] كذلك، واقتضت الضرورة^(٢) رفض البض، واستعمال البض، جرت مواد الكلم عندهم مجرى مال^١ ملقى بين يدي صاحبه، وقد عزم^(٣) على إتفاق بعضه دون بعض، فيزيديته وزائفة، فنفاه البتة، كما نفوا عنهم تركيب ما قبض تأليفه، ثم ضرب بيده إلى المألف^(٤) له من جيده، فتناوله للحاجة إليه، وترك البض الآخر لأنه لم ير^١ داستيماب جميع ما بين يديه [منه^(١)] لما قدمنا ذكره، وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك مكان [أخذ^(١)] ما أخذ لأغنى عن صاحبه، وأدّى في الحاجة إليه تأديته؛ ألا ترى أنهم لو استعملوا (لجع) مكان (نجع) لقام

(١) الزيادة من الخصائص .

(٢) في الخصائص : الصورة .

(٣) في كل النسخ : اتفاق ، وعبارة الخصائص : وقد أجمع اتفاق بعضه

دون بعض .

(٤) عبارة الخصائص : ما أطف له من عرض جيده . وأطف : دنا وقرب .

مقامه، [وأغنى مَفْنَاهُ^(١)]، ثم قد يكون في بعض ذلك أغراض لهم؛ لأجلها^(٢) عدلوا إليه على ما تقدمت الإشارة إليه في مناسبة الألفاظ للمعاني .
وكذلك امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها ،
كرفضهم في الرباعي مثل فَعْمَلٌ وَفَعْمَلٌ [وَفَعْمَلٌ^(٣)] ، لما ذكرناه ؛ فكما
توقفوا عن استيفاء جميع تراكيب الأصول ، كذلك توقفوا عن استيفاء جميع
أمثلة الأصل الواحد، من حيث كان الانتقال في الأصل الواحد من مثال إلى
مثال في النقص والاختلال كالانتقال في المادة الواحدة من تركيب إلى تركيب؛
لكن^(٤) الثلاثي جار^(٣) فيه لخفته جميع ما تحتمله القسمة ، وهي الاثنا عشر
مثالا ، إلا مثلا واحدا وهو فَعْلٌ ، فإنه رُفِضَ للاستتقال لما فيه من الخروج
من كَسْرٍ إلى ضَمٍّ^(٤) . انتهى كلام ابن جني .

(١) زيادة من الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص : عدلوا إليه لها ، ومن أجلها ، وقد حذف المؤلف

هنا فقرات كثيرة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٦٦ من الخصائص .

(٣) في جميع النسخ : جاءت فيه لخفة ، وهذه رواية الخصائص .

(٤) ارجع إلى عبارة الخصائص ، لأن المؤلف هنا تصرف فيها .

النوع الخامس عشر

معرفة المفاريد

قال ابن جنّي في الخصائص :

المسموعُ الفرْد هل يقبل ويحتجُّ به ؟ له أحوال :

أحوال المفرد - أحدها - أن يكون فرداً ، بمعنى أنه لا نظيرَ له في الألفاظ

المسموعة ، مع إطباق العرب على النطق به ، فهذا يُقبَل ، ويحتجُّ به ، ويُقاس عليه إجماعاً ، كما قيس على قولهم في شئونة شئني ، مع أنه لم يُسمع غيره ؛ لأنه لم يُسمع ما يخالفه ، وقد أطبقوا على النطق به .

الحال الثاني - أن يكون فرداً ، بمعنى أن المتكلم به من العرب واحد ، ويخالف ما عليه الجمهور ؛ فينظر في حال هذا المفرد به ؛ فإن كان فصيحاً في جميع ما عدا ذلك القدر الذي انفرد به ، وكان ما أورده مما يقبله القياس ، إلا أنه لم يرد به استعمالٌ إلا من جهة ذلك الإنسان ؛ فإن الأولى في ذلك أن يحسن الظن به ، ولا يحمل على فساده .

فإن قيل : فن أن ذلك ؟ وليس يجوز أن يرْمَجَل لفةً لنفسه ؟

قيل : قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لفة قديمة طال عهدُها ، وعفا رسمُها ؛ فقد أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج ، عن أبي خليفة الفضل ابن الحباب ، قال : قال لي ابن عَوْن ، عن ابن سيرين ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كان الشعرُ علمَ قوم^(١) ، ولم يكن لهم علمٌ أصحَّ منه ؛ فبجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العربُ بالجهاد ، وغزو فارسَ والروم ، ولهت^(٢) عن

(١) في الخصائص : علم القوم .

(٢) في الخصائص : ولهيت ، ولهيت عن الشيء : سلوت عنه وتركت ذكره .

الشعر وروايته ؛ فلما كثُر الإسلام ، وجاءت الفتوحُ ، واطمأنت العرب في الأمصار راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا إلى ديوان مُدَوّن ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك ، وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ؛ فحفظوا^(١) قُلَّ ذلك وذهب عنهم كثره .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العربُ إلا قائله^(٢) ، ولو جاءكم وافر آجاءكم علمٌ وشعر كثير .

وعن حماد الراوية قال : أمر النعمان [بن المنذر^(٣)] فَنَسِخَتْ له أشعارُ العرب في الطُّنُوجِ^(٤) وهي الكراريس ، ثم دَفَنَهَا في قصره الأبيض ؛ فلما كان المختار بن أبي عبيد [الثقفى^(٥)] ، قيل له : إن تحت القصر كثرًا ، فاحتَفَرَهُ فأخرج تلك الأشعار ؛ فمن ثمَّ أهل الكوفة أعلمُ بالشعر من أهل البصرة .

قال ابن جنى : فإذا كان كذلك لم تقطع على الفصيح يُسْمَعُ منه ما يخالفُ الجمهور بالخطأ ما دام القياسُ يَمُضُّهُ^(٥) ، فإن لم يَمُضْهُ كَرَفَعَ الفِعْلُ ، والمضاف إليه ، وجرُّ الفاعل [أو نصبه^(٦)] ، فينبغي أن يردَّ ؛ [وذلك^(٦)] لأنه جاء مُخَالِفًا للقياس والسماح جميعًا ، وكذا إذا كان الرجلُ الذي سُمِّتَ منه تلك اللغة المخالفة [للغات الجماعة^(٦)] مضموعًا في قوله ، مألوفًا منه اللحن وفساد الكلام ، فإنه يردُّ عليه ، ولا يُقبلُ منه ، وإن احتمل أن يكون مصيبًا في ذلك لغةً قديمةً ، فالصوابُ رَدُّه وعدمُ الاحتفال بهذا الاحتمال .

(١) في الخصائص : فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم كثيرة .

(٢) عبارة الخصائص : إلا أقله .

(٣) زيادة ليست في الخصائص .

(٤) في كل النسخ : الطنوج بالحاء ، والتصحيح عن الخصائص واللسان .

(٥) في الخصائص : يعاضده .

(٦) زيادة ليست في الخصائص .

الحال الثالث - أن ينفرد به المتكلم ولا يُسمع من غيره لا ما يوافقه ولا ما يخالفه.
قال ابن جنى : والقول فيه أنه يجب قبوله إذا ثبت فصاحته ؛ لأنه
إيمان يكون شيئاً أخذه عمن نطق^(١) به بلفظه قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه
على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة ، وهو فصيح ، أو شيئاً ارتجله ؛ فإن
الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يُسبق إليه^(٢) ؛
فقد حكي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها .
أما لو جاء [شيء من ذلك^(٣)] عن متهم أو من لم ترق به فصاحته ،
ولا سبقت إلى الأنفس نقته ، فإنه يرد ولا يُقبل ؛ فإن ورد عن بعضهم شيء
يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها ، فإنه لا يُنتفع في قبوله أن يُسمع
من الواحد ، ولا من المدّة القليلة ، إلا أن يكثر من ينطق به منهم ، فإن
كثّر قائلوه إلا أنه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فجازؤه وجهان :
أحدهما أن يكون من نطق به لم يُحكّم قياسه [على لغة آبائهم^(٤)] ، والآخر
أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته . ويحتمل أن
يكون سمعه من غيره ممن ليس فصيحاً ، وكثّر استماعه له ؛ فسرى
في كلامه ، إلا أن ذلك قلما يقع ؛ فإن الأعرابي الفصيح إذا عدل به عن
لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافها ، ولم يَمبأ^(٥) بها ، فالأقوى أن يُقبل
ممن شهرت فصاحته ما يُورده ، ويُحتمل أمره على ما عُرف من حاله ، لا على
ما عسى أن يحتمل^(٥) . كما أن على القاضي قبول شهادة من ظهرت عدالته ،

(١) في الخصائص : ينطق .

(٢) عبارة الخصائص : ما لم يسبقه أحد قبله به .

(٣) زيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص : ولم يَمبأ بها ، ويَمبأ : يأنس .

(٥) عبارة الخصائص : لا على ما عسى أن يكون من غيره .

وإن كان يجوز كذبه في الباطن؛ إذ لو لم يؤخذ بها لأدى إلى ترك النصيح بالشك وسقوط كل اللغات .

تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس أن ذلك فيما تفرّد بنقله عن العرب واحد من أئمة اللغة ، وهذا فيما تفرّد بالنطق به واحد من العرب؛ فذاك في الناقل ، وهذا في القائل .

وهذه أمثلة من هذا النوع في الجمهرة : قال الأصمى : لم تأت الخَيْطَةَ (١) أمثلة من المفرد في شعره ولا نثر غير بيت واحد ، وهو قول أبي ذؤيب في رجل يشترأ عسلا :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ
السَّبُّ بِلُغَةِ هَذِيلٍ : الْحَبِيلُ .

وفي النريب المصنّف : الرُّحْمُ : الرَّحْمَةُ .

قال الأصمى : كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير :

وَمِنْ ضَرَبَيْتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ العَثْرَاتِ اللهُ بِالرُّحْمِ (٢)

قال ثم قال : لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت . قال : وكان يقرأ وأقرب رُحما .

وفي الجمهرة يقال . هو ابنُ أَجْلَى في معنى « ابن جلا » ، قال الحجاج :

لَأَقْوًا بِهِ الحِجَّاجِ وَالإِصْحَارَا بِهِ ابنُ أَجْلَى وَأَفْقَ الإِسْفَارَا (٣)

(١) الخيطة : خيط يكون مع مشتر العسل أو دراعة يلبسها ، أو الوتد .

(٢) في اللسان : من سيء العثرات الله بالرحم .

(٣) في كل النسخ : الإسطارا ، وهذه رواية اللسان ، لاقوابه : أي بذلك

المكان ، وقوله : الإصحار : وجدوه مصحرا ، ووجدوا به ابن أجلى كما تقول :

لقيت الأسد . وابن أجلى : الأسد ، وقيل ابن أجلى الصبح .

قال الأصمى : ولم أسمع بـ ابنِ أُجلى إلا في هذا البيت .
وفيها : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت أمَّ الهيثم عن الحب الذي يسمى
أسفيوش ما اسمه بالعربية ؟ فقالت : أرني منه حبَّات ، فأريتها ، فأفكرت
ساعة ، ثم قالت : هذه البُخدُقُ (١) ، ولم أسمع ذلك من غيرها .

وفيها : الحَوْصَلَاءُ (٢) : الحَوْصَلَة . قال أبو النجم :

* هاد ولو جار لحَوْصَلَانِه *

وذكر الأصمى أنه لم يسمعه إلا في هذا البيت .

وفي أمالي القالي : الكِترُ (٣) : السنام ، قال عَلْقَمَة بن عَبْدَة :

* كِترٌ كَحَافَةِ كِبرِ القَيْنِ مَلْمُومٌ (٤) *

قال الأصمى : ولم أسمع بالكِترِ إلا في هذا البيت .

وفي الصحاح : التَّوَابِيَانِ : قادمتا الضرع . قال ابن مُقبل :

* لها تَوَابِيَانٌ لم يَتَفَلَّأْ (٥) *

أى لم تسود حلتاهما . قال أبو عبيدة : سمى ابنُ مُقبلٍ خِلفَى الناقَة

تَوَابِيَانِ ، ولم يأت به عربي .

(١) البخدق كصفر بزر قطونا . قاموس ، وفي اللسان : البخدق بالخاء .

(٢) وتشدد لامهما .

(٣) ويكسر ويحرك .

(٤) في كل النسخ : مكوم ، والتصحيح عن الأمالي واللسان . وصدر البيت

كما في اللسان :

قد عريت حبة حق استظف لها

وهو لعلقة في وصف ناقه .

(٥) في كل النسخ : لم يتقلقا بالقياف ، والتصحيح عن اللسان ، وصدر

البيت :

فمرت على أطراب هر عشية

وفيه : الشَّمْلُ لغة في الشَّمْل ، أنشد أبو زيد في نوادره للبعيث :
وقد يَنْعَشُ اللهُ الْفَتَى بعد عَثْرَةٍ وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَ مِنَ الشَّمْلِ
قال أبو عمرو والجَرْمِي : ما سَمِعْتُهُ بالتحريك إلا في هذا البيت .
وفي الفريب المصنّف قال الكسائي : نَمَى الشئُ يَنْمِي بالياء لا غير . قال :
ولم أسمه يَنْمُو إلا من أخوين من بني سليم ، ثم سألتُ عنه بني سليم ، فلم
يعرفوه بالواو .

وفي الكامل للبرد : زعم الأصمعي أن الكِرَاضَ حَلَقُ الرَّحِمِ ، قال :
ولم أسمه إلا في هذا الشعر ، وهو قول الطرماح :
سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبْنَدَا^(١) ةُ أَمَارَتَ بِالْبَوْلِ ماءُ الكِرَاضِ
وفي شرح الملقات للنحاس الفرَدَ لغة في الفرَدُ ، قال النابغة :

* طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ *

قال وقال بعض أهل اللغة : لم يسمع بفرَدٍ إلا في هذا البيت .
وفي كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الأَجَنَّةُ لجمع الجَنَّةِ بمعنى البُسْتَانِ
إلا في بيت واحد وهو :

وترى الحمام مُعانقاً شُرْفاته يَهْدِلُنْ بَيْنَ أَجَنَّةٍ وَحَصَادِ
قالوا : ويجوز أن تكون الأَجَنَّةُ الفَراخُ ، فيكون جمع جَنِينِ .
وقال أيضاً : لم يأت فمّ بالتشديد إلا في قول جرير :
إن الإمامَ بعدهُ ابنُ أمِّه ثم ابنه والى عهدِ عمِّه
قد رَضِيَ الناسُ بهُ فسَمِه باليتها قد خَرَجَتْ مِنْ فَمِّه

(١) في كل النسخ وفي الكامل صفحة جزء أول صفحة ٩٧ : سبنداء ،
ورواية اللسان ، سبنتاء ، والسبنداء والسبنتاء : الجرثمة ، وأمارت : أسالت .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديبية : الرشاء بالذ : اسمٌ موضع ، وهو حرف نادر ما قرأته إلا في قول عوف بن عطية :

يَقُودُ الْجِيَادَ بِأَرْسَانِهَا يَضْمَنُ بِيَطْنِ الرَّشَاءِ الْمَهَارَا
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق : لم يجيُ ملحٌ في شيءٍ من الشجر إلا في بيت لُذَافِرٍ :

بِضْرِيَّةٍ^(١) تَزَوَّجَتْ بِضْرِيًّا يَطْمِئُهُ الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا
وقال : يقال فلان ذو دَعَوَاتٍ ودَعَايَاتٍ أى أخلاق رديئة ، ولم يُسْمَعِ دَعَايَاتٍ ولادَعَايَةَ إلا في بيت لرؤبة ، فإنهم زعموا أنه قال : نحن نقول دَعَايَةَ وغيرنا يقول دَعْوَةَ ، وأنشد^(٢) :

• ذَا دَعَايَاتٍ قُلَّبَ الْأَخْلَاقِ •

وقال القالي في المقصور والمدود : قال صاحبُ كتاب العين : قال أبو الدقيش : كلمة لم أسممها من أحد « نُهَاءٌ^(٣) النهار » أى ارتفاعه . وذكر ابن دريد أنه قد جاء الفعلاء القِصَاصاء^(٤) فى معنى القِصَاص . وقال : زعموا أن أعرابياً وقف على بمض أمراء المراق ، فقال : القِصَاصاء أَصْلَحَكَ اللهُ ! أى خذنى بالقِصَاص ؛ وهو نادر شاذ . وقد قال سيديويه : إنه ليس فى كلامهم فعلاء ، والكلمة إذا حكاها أعرابى واحد لم يجز أن يُجْمَلَ أصلاً ، لأنه يجوز أن يكون كذباً ، ويجوز أن يكون غلطاً ؛ ولذلك لم يودع فى أبواب الكتاب إلا المشهور الذى لا يشك فى صحته .

(١) النسب إلى البصرة بكسر الباء وفتحها والأول شاذ .

(٢) رواه فى اللسان : دغوات بالواو .

(٣) فى اللسان : نهاء الماء .

(٤) ضبطه فى اللسان بضم القاف وفتحها .

وقال أيضاً : ذكر أبو زيد أنه سمع أعرابياً يقول : نسياء بالذ . قال :
والواحد إذا أتى بشاذرٍ نادر لم يكن قوله حجةً مع مخالفة الجميع .

النوع السادس عشر

معرفة مختلف اللغة

قال ابن فارس في فقه اللغة : اختلاف لغات العرب من وجوه :
أحدها - الاختلاف في الحركات ، نحو نَسَمِينِ ونِسَمِينِ بفتح النون
وكسرها ، قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش ، وأسد وغيرهم يكسرها .
والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون نحو مَعَكُمْ ومَعَكُمْ .
ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف ، نحو : أولئك وأولئك .
ومنها قولهم : أن زيداً وعن زيداً .

ومن ذلك : الاختلاف في الهمز والتأنيين نحو مُسْتَهْزِئُونَ ومُسْتَهْزِئُونَ .
ومنه : الاختلاف في التقديم والتأخير ، نحو صَاعِقَةٌ وصَاقِمَةٌ .
ومنها : الاختلاف في الحذف والإثبات ، نحو اسْتَحْيَيْتُ واستَحْيَيْتُ ،
وصَدَدْتُ وأصْدَدْتُ .

ومنها : الاختلاف في الحرف الصحيح يُبَدَلُ حَرْفًا مُعْتَلًا ؛ نحو أَمَّا زيد ،
وأيما زيد .

ومنها : الاختلاف في الإيمالة والتفخيم مثل قَصَى ورمى ؛ فبعضهم يفخّم
وبعضهم يميل .

ومنها : الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله ، فمنهم من يكسر
الأول ، ومنهم من يضم ، نحو : اشْتَرَوْا الضلالة .

ومنها : الاختلاف في التذكير والتأنيث ؛ فإن من العرب من يقول :

هذه البقر ، وهذه النخل ، ومنهم من يقول : هذا البقر ، وهذا النخل .
ومنها : الاختلافُ في الإدغام نحو : مهتدون ومُهَدُون .
ومنها : الاختلافُ في الإعراب نحو : ما زيدٌ قائماً ، وما زيدٌ قائمٌ ؛ وإنَّ
هَذِينَ^(١) ، وإنَّ هَذَانِ .

ومنها : الاختلافُ في صورة الجمع نحو : أمرى وأسارى^(٢) .
ومنها : الاختلافُ في التحقيق والاختلاس نحو : يأمرُكم ويأمرُكم ،
وَعَفِيَ لَهُ وَعُفِيَ لَهُ .

ومنها : الاختلافُ في الوقف على هاء التانيث مثل : هذه أُمَّةٌ ، وهذه أُمَّتٌ .
ومنها : الاختلافُ في الزيادة نحو : أَنْظُرُ ، وَأَنْظُرُ .
وكلُّ هذه اللغات مسماةٌ منسوبةٌ إلى أصحابها ، وهي وإن كانت لقومٍ
دون قومٍ فإنها لما انتشرت تماورَها كلُّ^(٣) .

ومن الاختلافِ اختلافُ التضادِّ ؛ وذلك كقولِ حَمِيرٍ للقائمِ : تب ، أى
أقعدُ ، وفي الحديثِ : إن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوثبته^(٣) وسادة ، أى أفرشه إياها ، والوثاب : الفراش بلغة حمير .

وروى أن زيد بن عبد الله بن دارم وفدَ على بعض ملوكِ حمير ، فألفاه في
مُتَّصِدٍ له على جبلٍ مُشْرِفٍ ، فسلمَ عليه وانتسب له ، فقال له الملك : رَبُّ ،
أى اجلس ، ووطنُ الرجلُ أنه أمرٌ بالوثوبِ من الجبل ، فقال : ستجدنى أيها

(١) قال في اللسان : وإن ثنيت ذا قلت : ذان ، لأنه لا يصح اجتماعهما
لسكونهما فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ : إن هذين لساحران .
فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، لأن ألف ذا لا يقع
فيها إعراب . وقد قيل إنها على لغة بلعرب بن كعب . راجع أيضاً الصاحبى صفحة ٢٠

(٢) بفتح الهمزة وضمها .

(٣) وثبه وسادة : ألقاها له .

الملك مطوّاعاً ! ثم وثب من الجبل فهلك . فقال الملك : ماشأه ؟ فخبّروه بقصته
وغلظه في الكلمة . فقال : أما أنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ^(١) ، من دخل ظفّارٍ^(٢)
حَمْر . أي فليتعلم الحميرية .

فوائد :

الأولى - قال ابن جنى في الخصائص : اللغاتُ على اختلافها كلُّها
حجة ؛ ألا ترى أن لغةَ الحجاز في إعمال ما ، ولفظةَ تميم في ترّكّه ، كلٌّ منهما
يَقْبَلُهُ القياس ؛ فليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبها ؛ لأنها ليست أحقّ
بذلك من الأخرى^(٣) ، لكن غايةَ مآلك في ذلك أن تتخبرَ إحداها فتقوِّمها
على أخيها ، وتمتدّد أن أقوى القياسين أقبلُ لها ، وأشدُّ نسباً بها^(٤) ؛ فأما
ردّ إحداها بالأخرى فلا . ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم : نزل القرآنُ
بسبع لغاتٍ كلُّها شافٍ كافٍ^(٥) ، هذا إذا كانت اللغتان في القياس سواء ،
أو متقاربتين ؛ فإن قلتَ إحداها جدّاً ، وكثرت الأخرى جدّاً أخذتَ
بأوسمها روايةً وأقواها قياساً . ألا ترى أنك لا تقول : المال لك ولا مهرت
بك ، قياساً على قول قُضاعة : المال له [ومررت به^(٦)] ولا أكرمتمكش

(١) في كل النسوخ : عربية ، وهذه عبارة اللسان قال : وقوله : عربيت ،
يريد العربية ، فوقف على الماء بالهاء بالتاء وكذلك لغتهم ، ورواه بعضهم : ليس عندنا
عربية كعربيتكم ، قال ابن سيده : وهو الصواب .

(٢) ظفار : موضع ، وقيل قرية من قرى حمير ، وهي مبنية .

(٣) عبارة الخصائص : من رسلتها .

(٤) عبارة الخصائص : وأشدُّ أنساً .

(٥) في الخصائص : كلها كاف شاف .

(٦) الزيادة من الخصائص .

قياساً على قول من قال: مررت بكش ، فالواجبُ في مثل ذلك استعمالُ ما هو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله إنسان لم يكن مُخَطِّئاً لكلام العرب ، فإن الناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مُخطئ ، لكنه مُخطئٌ لأجود اللغتين ؛ فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملوم ولا منكر عليه^(١) . انتهى .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : كلُّ ما كان لغةً لقبيلةٍ قيسَ عليه . وقال أيضاً : إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء ، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول ؛ أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم إلا بها فلا تأويل . ومن ثم ردُّ تأويل أبي علي قولهم : ليس الطيبُ إلا المسك ، على^(٢) أن فيها ضمير الشأن ؛ لأن أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم .

وقال ابن فارس : لغة العرب يُحتجُّ بها فيما اختلف فيه ، إذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سُنَنِها في حقيقة أو مجاز ، أو ما أشبه ذلك ؛ فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ، وما فيه لإدلائل العقل بحال ، أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه ، فلا يحتجُّ فيه بشيء من اللغة ؛ لأن موضوع ذلك على غير اللغات ؛ فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى : **أَوْ لَا مَسَمُ^(٣) النَّسَاءُ** . وقوله : **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَ بَصْنًا بِأَنْفُسِهِنَّ**

(١) في عبارات المؤلف اختلاف عن عبارات الخصائص ، فارجع إليها إن

شئت صفحة ٤١٢

(٢) ارجع إلى صفحة ٢٢٢ من المعنى ففيها بحث قيم في هذه العبارة .

(٣) اللبس : كناية عن الاختلاط ، وروى عن عبد الله بن عمر ، وابن

مسعود أنهما قالا : القبلة من اللبس وفيها الوضوء (لسان - لبس) .

ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ^(١). وقوله تعالى: فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ^(٢). وقوله تعالى:
ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا. ثمة ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب، ومنه
ما يوكل إلى غير ذلك.

الفائدة الثانية - في العربي الفصيح ينتقل لسانه:

قال ابن جنّي: العمل^(٣) في ذلك أن تنظر حال ما انتقل إليه [لسانه^(٤)];
فإن كان فصيحاً مثل لفته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها، أو فاسداً فلا،
ويؤخذ بالأولى.

فإن قيل: فأيؤمّنك أن يكون كما وجدت في لفته فساداً بعد أن لم يكن
فيها [فيما علمت^(٥)]، أن يكون فيها فساداً آخر [فيما^(٥)] لم تعلمه؟
قيل: لو أخذ بهذا لأدّى إلى ألا تطيب نفس بلغة، وأن تتوقف
عن الأخذ عن كل أحد مخافة أن يكون في لفته زبغ [حادث^(٥)] لانعلمه
الآن، ويجوز أن يلمم^(٦) بعد زمان، وفي هذا من الخطأ ما لا يخفى؛ فالصواب

(١) قال أبو عبيد: الأقرء: الحبيض، والأقرء: الأطهار، وقال الشافعي:
القرء: اسم للوقت، فلما كان الحبيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن
يكون الأقرء حبيضا وأطهارا (اللسان - قرأ).

(٢) النعم: الإبل. قال ابن الأعرابي: ينظر إلى الذي قتل ما هو فتؤخذ
قيمه دراهم فيتصدق بها. وقال الأزهرى: دخل في النعم هنا الإبل والبقر
والنعم (اللسان - نعم).

(٣) عبارة الخصائص: اعلم أن المعمول عليه في نحو هذا.

(٤) زيادة من الخصائص، وفي العبارة تصرف فارجع إلى صفحة ٤١٢
من الخصائص إن شئت.

(٥) زيادة عن الخصائص.

(٦) في الخصائص: نعلمه.

الأخذُ بما عُرِفَ صحته ولم يظهر فساده ، ولا يلتفت إلى احتمال الخلل فيه ما لم يبين .

الفائدة الثالثة - قال ابن فارس في فقه اللغة : باب انتهاء الخلاف في اللغات .
يقع في الكلمة الواحدة لفتان ، كقولهم : الصَّرام والصَّرَام^(١) ، والحِصاد والحِصَاد^(٢) .

ويقع في الكلمات ثلاثُ لغات ، نحو : الزُّجاج والزَّجاج والزُّجاج .
ووشَكَان^(٣) ذَا ، ووَشَكَانَ ذَا ، ووَشَكَانَ ذَا .

ويقع في الكلمة أربعُ لغات ، نحو الصَّدَاق ، والصدَّاق^(٤) ، والصدِّقة والصدِّقة .
ويكون فيها خمسُ لغات نحو : الشَّمال^(٥) ، والشَّمَل ، والشَّمَال ، والشَّيمَل والشَّمَل .

ويكون فيها ستُ لغات نحو : قُسْطاس ، وقِسْطاس ، وقِصْطَاس^(٦) ، وقُسْتِطَاط^(٧) ، وقِسَاط ، وقِسَاط . ولا يكون أكثر من هذا .

والكلام بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول - المجمع عليه الذي لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم ،
مثل : الحمد والشكر ؛ لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة .

(١) صرام النخل وصرامه : أوان إدراكه .

(٢) الحصاد والحصاد : أوان الحصد .

(٣) سرعات .

(٤) الذي فيه أربع لغات ، بل خمس : الصدقة ، كما في اللسان .

(٥) الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب .

(٦) في كل النسخ : قسطاس ، والتصحيح عن القاموس والصاحي .

(٧) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحي : قستاس وليس في القاموس ولا في

اللسان إلا قسطاس وقمصطاس بضم التاف وكسرهما ، ولعل هذا تحريف ، صوابه فسطاط ، ففي هذه الكلمة ست لغات .

والباب الثاني - ما فيه لفتان وأكثر، إلا أن إحدى اللغات أفصح .
نحو بَمَدَّادٍ وَبَمَدَّادٍ وَبَمَدَّانٍ (١) هي كلها صحيحة ، إلا أن بعضها في كلام
العرب أصح ، وأفصح .

والباب الثالث - ما فيه لفتان أو ثلاث أو أكثر ، وهي متساوية
كالحِصَادِ وَالْحِصَادِ ، وَالصَّدَاقِ وَالصَّدَاقِ ، فَأَيُّمَا قَالَ الْقَائِلُ فَصَحِيحٌ فَصَحِيحٌ .
والباب الرابع - ما فيه لغة واحدة إلا أن المولدين غيرًا فصارت ألسنتهم
فيه بالخطأ جارية ، نحو قولهم : أَصْرَفَ (٢) اللهُ عَنْكَ كَذَا . وَأَنْجَاصَ (٣) .
وإمرأة مُطَاوَعَةٍ (٤) ، وَعِرْقُ النِّسَاءِ (٥) بكسر النون . وما أشبه ذا .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المُسَمَّى « فصيح
الكلام » أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه - انتهى كلامُ ابن فارس .

الرابعة - قال ابن هشام في شرح الشواهد : كانت العربُ ينشدُ بعضهم
شعرَ بعض ، وكلُّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فطّر عليها ، ومن ههنا
كثرت الرواياتُ في بعض الأبيات . انتهى .

(١) فيها سبع لغات كما في اللسان مادة بقدد .

(٢) الصحيح : صرف الله عنك كذا .

(٣) جاص عن الشيء : مال وحاد عنه .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحي : مطاعة .

(٥) هو بالفتح ، وقد تقدم بحث في مثل هذه العبارة .

النوع السابع عشر

معرفة تداخل اللغات

قال ابن جنّي في الخصائص : إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعداً كقوله :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَابِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سَالٌ (١) وادبها
فقال: نحوه بالإشباع ، وعيونه بالإسكان ، فينبغي أن يُتأمل حال كلامه ،
فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، وكثرتهما (٢) واحدة ،
فأخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذنبك اللفظين ؛
لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها ، وسعة تصرف
أقوالها . ويجوز أن تكون لفته في الأصل إحداهما ، ثم إنه استفاد الأخرى
من قبيلة أخرى ، وطال بها عهد ، وكثر استعماله لها ، فلحقت - لطول
المدّة ، واتساع الاستعمال - بلفته الأولى ؛ وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر
في كلامه من الأخرى ، فأخلق الأمر (٣) به أن تكون القليلة الاستعمال
هي الطارئة (٤) عليه ، والكثيرة هي الأولى الأصلية . ويجوز أن تكونا
مخالفتين له لقبيلته ، وإنما قلت إحداهما في استعماله لضعفها في نفسه
وشذوذها عن قياسه .

وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفة ، فسميت في لغة إنسان

- (١) في الخصائص : سيل وادبها ، ورسم نحوه في الخصائص بواو بعد الماء .
- (٢) في الخصائص : كثرتهما واحدة .
- (٣) في الخصائص : فأخلق الحاليين به في ذلك .
- (٤) في الخصائص : هي المفادة .

[واحد^(١)] ، فملي ما ذكرناه ، كما جاء عنهم في أسماء الأسد ، والسيف ، والمخمر وغير ذلك . وكما تنحرف الصيغة^(٢) واللفظ واحد ، كقولهم : رَغْوَةُ اللبن ، ورغوته ، ورغواته كذلك مثلنا^(٣) . وكقولهم : جئت من علٍ ، ومن علٍ ، ومن علًا ، ومن علو ، ومن علو ، ومن علو ، ومن علو ، ومن عالٍ ، ومن مُعالٍ ، فكلُّ ذلك لغات لجماعات ، وقد تجتمع^(٤) لا لإنسان واحد .

قال الأصمى : اختلف رجلان في التصقير ؛ فقال أحدهما : بالصاد ، وقال الآخر : بالسین ؛ فتراضيا بأوّل وارِدٍ عليهما ؛ فحكيا له ما هما فيه ؛ فقال : لا أقول كما قلتما ، إنما هو الزّقر ؛ وعلى هذا يتخرّج جميع ما ورد من التّدَاخِلِ ؛ نحو قَلَا^(٥) يَقَلِي ، وَسَلَى يَسَلِي ، وَطَهَّرَ فَهَوَّطَاهِرَ ، وَشَعَّرَ فَهَوَّشَاعِرَ ؛ فكلُّ ذلك إنما هو لغاتٌ تداخلتُ فتركبتُ بأن أخذ الماضي من لغةٍ والمضارعُ أو الوصفُ من أخرى لا تنطقُ بالماضي كذلك ، فحصل التداخل والجمع بين اللغتين ، فإن من يقول قَلَى يقول في المضارع يَقَلِي ، والذي يقول يَقَلِي يقول في الماضي قَلَى ، وكذا من يقول سَلَا يقول في المضارع يَسَلُو ، ومن يقول فيه يَسَلَى يقول في الماضي سَلَى ، فتلاقى أصحابُ اللغتين ، فسمِعَ هذا لغةً هذا ، وهذا لغةً هذا ؛ فأخذ كلُّ واحد من صاحبه ما ضيّه إلى لغته

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) في الخصائص : الصنعة .

(٣) الثالث هو كلمة رَغْوَةُ ، أما رَغَاوَةٌ فهي بفتح الراء وضمتها كما في اللسان .

وعبارة الخصائص : رَغْوَةُ اللبن ، ورغوته ، ورغواته ، ورغواته ، ورغايته .

(٤) في الخصائص : اجتمعت لا لإنسان واحد .

(٥) قال في اللسان : هو نادرٌ شبهوا الألف بالهمزة ، قال : وحكى ابن

جنى : قلاه وقلبه ، وأرى يقلى إنما هو على قلى . وقد رسم هكذا في كل النسخ ،

وصحته كما في الخصائص بالياء وفي الصباح : قلت الرجل من باب رمى وتعب .

فتركت هناك لغةً ثلاثة، وكذا شاعر وطاهر إنما هو من شعر^(١) وطهر بالفتح،
وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل . انتهى كلام ابن جنى .
وقال ابن دريد في الجمهرة : البكا يمد ويقصر ؛ فن مدّه^(٢) أخرجه مخرج
الضياء^(٣) والرغاء ، ومن قصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الضنى
ونحوه .

وقال قومٌ من أهل اللغة : بل هما اللتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان^(٤) :
بكت عيني وحق لها بكاهها وما يفنى البكاء ولا العويلُ
وكان بعضُ من يُوثقُ به يدفع هذا ويقول : لا يجمع عربيٌّ لفظين
أحدهما ليس من لغته في بيت واحد . وقد جاء هذا في الشعر الفصيح كثيرا .
انتهى .

وقال ثعلب في أماليه : يقال : فَضِّلَ يَفْضُلُ ، وَفَضِّلَ يَفْضَلُ ، وربما قالوا
فَضِّلَ يَفْضُلُ .

قال الفراء وغيره من أهل العربية : فَعِلَ يَفْعُلُ لا يَجِيءُ في الكلام إلا في
هذين الحرفين : مِتَ تَمُوتُ في المتل وِدِمَتَ تَدُومُ^(٥) ، وفي السالم^(٦) فَضِّلَ

(١) شعر بالضم أجاد الشعر ، وشعر بالفتح كذلك . قال سيويه : شبهوا
فَاعِلًا بفعيل .

(٢) عبارة الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب
به إلى معنى الصوت .

(٣) ضفا : صاح .

(٤) قال في اللسان : زعم ابن إسحاق أنه لعبد الله بن رواحة ، وقال ابن
برى : الصحيح أنه لكعب بن مالك .

(٥) الأصل : موت ، ودوم بكسر الواو .

(٦) عبارة اللسان : ونظيرها من الصحيح .

يَفْضَلُ ، أَخَذُوا [مِت^(١)] مِنْ لَفْعٍ مَنْ قَالَ يَفْضَلُ ، وَأَخَذُوا يَمُوتُ مِنْ لَفْعٍ مَنْ قَالَ يَفْضَلُ ، وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يُؤْخَذَ بِبَعْضِ اللُّغَاتِ مِنْ بَعْضِ .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: يقال: حَسِبَ يَحْسِبُ نظير علم يعلم، لأنه من بابِه، وهو ضدّه، نخرج على مثاله، وأما يحسب بالكسر في المستقبل فلفعةٌ مثل وَرِمَ يَرِمُ^(٢)، وَوَلِيَ يَلِي .

وقال بعضهم: يقال حَسَبَ يَحْسِبُ على مثال ضرب يضرب، مخالفة للغة الأخرى، فن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة، والمستقبل من هذه؛ فانكسر الماضي والمستقبل لذلك .

وقال في موضع آخر شملهم الأمر يشملهم لغات؛ فن العرب قوم يقولون: شَمَلَ بفتح الميم من الماضي وضمها في المستقبل، ومنهم من يقول شَمِلَ بالكسر يَشْمَلُ بالفتح، ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول؛ فيقول: شَمِلَ بالكسر يَشْمَلُ بالضم؛ وليس ذلك بقياس، واللغتان الأوليان أجود .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) ورم يرم نادر، وقياسه يورم .

النوع الثامن عشر

معرفة توافق اللغات

قال الجمهور : ايس في كتاب الله سبحانه شيء لا يغير لغة العرب ؛ اقله تعالى : « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » . وقوله تعالى : « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » . وادعى ناس أن في القرآن ما ليس بلغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط .

قال أبو عبيدة : ومن زعم ذلك فقد أكبّر القول . قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد ، وأحدهما بالعربية ، والآخر بالفارسية أو غيرها . قال . فن ذلك الاستتراق ، وهو الغليظ من الدجاج ، وهو استبره^(١) بالفارسية أو غيرها . قال : وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام البرّ اليلّاس وهو بالفارسية بلاس ، فأمالوها وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ .

ثم ذكر أبو عبيدة البلاء^(٢) وهي الأكارع ، وذكر القمنجر^(٣) الذي يصلح القسي ، وذكر الدست ، والدشت ، والنخيم^(٤) ، والسخت^(٥) . ثم قال : وذلك كلّه من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم . قال ابن فارس في فقه اللغة : وهذا كما قاله أبو عبيدة .

(١) هكنا في كل الأصول وفي القاموس : معرب استبره .

(٢) في كل النسخ بالتألف ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) في اللسان : أصله بالفارسية : كما نسكر .

(٤) الخيم : الأصل ، لا واحد له من لفظه .

(٥) شيء سخت : صلب دقيق .

وقال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: ما وقع في القرآن من نحو المشكاة،
والقسطاس ، والإستبرق، والسجّيل، لا نُسَلِّمُ أنها غيرُ عربية ؛ بل غابته أن
وَضَعَ العرب فيها وافي لغةٍ أخرى كالصابون، والتنّور ؛ فإن اللغات فيها متفقة.

قلت : والفرق بين هذا النوع وبين المرَب أن المرَب له اسم في لغة
العرب غير اللفظ الأعجمي الذي استعملوه بخلاف هذا .

وفي الصحاح الدَّشْتُ : الصحراء قال الشاعر^(١):

* سُودِ نِمَاجٍ كَنِمَاجِ الدَّشْتِ *

وهو فارسيّ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللغتين .

وقال ابنُ جنِّي في الخصائص يقال : إن التَّنَوُّرَ لفظَةٌ اشتركَ فيها جميعُ
اللغات من العرب وغيرهم ، وإن كان كذلك فهو ظريف ، وعلى كل حال فهو
فَعْوَلٌ أو فَعْمُولٌ^(٢) ، لأنه جنسٌ ، ولو كان أعجمياً لا غير جازٍ تمثيلاً لِكَوْنِهِ
جنساً ولاحقاً بالمرب ، فكيف وهو أيضاً عربيّ ، لكونه في لغة العرب
غير منقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع، ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من
غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها ، ومعلومٌ سعة
اللغات غير العربية ، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز
أيضاً أن يكون وفاقاً فيها .

قال : ويبيدُ في نفسى أن يكون الأصلُ للغة واحدة ، ثم نُقِلَ إلى جميع

(١) في اللسان : قال الراجز . وصدرة :

تخذته من نجات ست

(٢) قال أحمد بن يحيى : التنور وزنه تفعول من النار ، قال ابن سيده :

وهذا من الفساد بحيث تراه ، وإنما هو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف
وبالزيادة ، وصاحبه تنار .

اللغات، لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً، وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك، ثم انتشر بالنقل في جميعها .

قال: وما أقرب هذا في نفسى، لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة، وعند كل أمة، هذا كله إذا كان في جميع اللغات هكذا، وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر . انتهى .

وقال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في أسماء قائمة في لغتى العرب والفرس على لفظ واحد: التنور، الخبز، الزمان، الدين، الكنز، الدينار، الدرهم .

النوع التاسع عشر معرفة العرب

هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمان في غير لغتها .
قال الجوهري في الصحاح: تعريبُ الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضاً .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: أما لغات العجم في القرآن فإن الناس اختلفوا فيها؛ فروى عن ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة إنها بلغات العجم، منها قوله: طه، واليم، والطور، والربانيون، فيقال: إنها بالسريانية. والصرط، والقسطاس، والفردوس، يقال: إنها بالرومية. ومشكاة، وكفلائن، يقال: إنها بالحبشية. وهيت لك، يقال: إنها بالخورانية، قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء .
قال: وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام النجم شيء لقوله تعالى: قرأنا عَرَبِيًّا. وقوله: بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .

قال أبو عبيدة : والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديقُ القولين جميعاً ؛
وذلك أنَّ هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء ، إلا أنها سقطت إلى
العرب فأعرَبَتها بألسنتها ، وحوَلَّتْها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظها ، فصارت
عربيةً ، ثم نزل القرآنُ وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال
إنها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق . انتهى .

وذكر الجواليقي في المرَبِّ مثله وقال : فهي عجمية باعتبار الأصل ،
عربيةٌ باعتبار الحال ، ويطلق على المرَبِّ دخيل ؛ وكثيراً ما يقعُ ذلك في
كتاب العين والجمهرة وغيرها .

فصل - قد آتت في هذا النوع الإمامُ أبو منصور الجواليقي كتابه «العرب»
في مجلّد ، وهو حسنٌ ومفيدٌ ، ورأيت عليه تعقبا لبعضهم في عدّة كراريس .
وقال أبو حيان في الارتشاف : الأسماءُ الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسمٌ
غيرته العربُ وألحقته بكلامها ، فحكّمُ أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد
والوزنُ حكّمُ أبنية الأسماء العربية الوضع ؛ نحو درهم وبهَج (١) . وقسمٌ
غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها ، فلا يُعتَبَرُ فيه ما يُمتَبَرُ في القسم الذي قبله ،
نحو آجر وسنسير (٢) . وقسمٌ تركوه غير متغيّر ؛ فالأسماءُ بلحقوه بأبنية كلامهم
لم يُعدّ منها ، وما ألحقوه بها عدّ منها ؛ مثال الأول : خرّاسان ، لا يثبت به

(١) قال في اللسان : كل ردي من الدراهم وغيرها : بهرج ، وهو إعراب

نهره فارسي .

(٢) في كل النسخ : سنبر ، والتصحيح عن القاموس واللسان . والفسير :

السمار قال في القاموس واللسان : فارسي معرب .

فُعَلَان . ومثال الثاني : خُرَّم (١) ألحق بسَلَم ، وكُرْكَم (٢) ألحق بَقَمَم .

فصل - قال أئمة العربية : تُعْرَفُ عَجْمَةُ الْأَسْمَاءِ بِوَجْوه :

أحدها - النَّقْلُ بِأَنْ يَنْقُلَ ذَلِكَ أَحَدُ أئمة العربية .

الثاني - خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو إِبْرَيْسَم ؛ فإن مثل هذا

الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي .

الثالث - أن يكون أوله نون ثم راء نحو زُجس ؛ فإن ذلك لا يكون في

كلمة عربية .

الرابع - أن يكون آخره زاي بعددال نحو مهندز؛ فإن ذلك لا يكون

في كلمة عربية .

الخامس - أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصَوْلجان ، والجص .

السادس - أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو النجنيق .

السابع - أن يكون خماسياً ورباعياً عارياً عن حروف الدلالة ، وهي الباء ،

والراء ، والقاف ، واللام ، والميم ، والنون ، فإنه متى كان عربياً ، فلا بد أن

يكون فيه شيء منها ؛ نحو سَفَرَجَل ، وَقُدْعَمِل ، وَقِرْطَمَب (٣) ، وَجَحْمَرَش ،

فهذا ما جمعه أبو حيان في شرح التسهيل .

وقال الفارابي في ديوان الأدب : القافُ والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة

في كلام العرب ، والجيم والتاء لا تجتمع في كلمة من غير حرف ذَوْنَيْ ؛ ولهذا (٤)

(١) الحرم : نبات الشجر ، وعيش خرم : ناعم .

(٢) الكركم : نبت قيل هو الزعفران . والقمم : الحلقوم .

(٣) في اللسان : ما عليه قرطبة : أي قطعة خرقه .

(٤) قوله : «ولهناء» فيه نظر ، فإن فيه الباء من حروف الدلالة من تعليق

على الطبعة الأميرية .

ليس الجبّت^(١) من مخض العربية، والجيم والصاد لا يأ تلفان في كلام العرب، ولهذا ليس الجصّ ولا الإجاجص ولا الصوّلجان بعربيّ؛ والجيم والطاء لا يجتمعان في كلمة واحدة، ولهذا كان الطّاَجِن والطّيَجِن مولدين؛ لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي. انتهى.

وفي الصحاح: المهندز: الذي يقدر مجارى القنى والأبنية معرب، وصيراً وازابه سينا، فقالوا: مهندس، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال. وقال أيضاً: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون مُعَرَّبَةً أو حكاية صوت، نحو الجردقة وهو^(٢) الرغيف، والجرموق: الذي يلبس فوق الخفّ، والجراميقة: قوم بالموصل أصلهم من المعجم. والجوسق: القصر. وجلّق^(٣): موضع بالشام. والجوائق: وعاء. والجلاهق: البندق: والمنجنيق: التي يُرمى بها الحجارة، ومعناها ما أجودتى. وجلنبكق: حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاقه، جلن على حدة وبلق على حدة، أنشد المازني:

فتفتحهُ طَوَّراً وطَوَّراً تُحِيْفُهُ^(٤) فتسمعُ في الحائِثِ منه جَلْنَبَلَقْ

وقال الأزهري في التهذيب متمقياً على من قال: الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب: الصاد والجيم مُستعملان، ومنه جصص الجرو وإذا فتح عينيه، وجصص فلان إناءه إذاملاه. والصج^(٥) ضرب الحديد بالحديد.

(١) الجبت: الصنم والكاهن والساحر والسنم والنبى لا خير فيه، وكل ما عبد من دون الله.

(٢) في المصباح: وهى.

(٣) وكقنب أيضاً، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها.

(٤) أجاف الباب: رده.

(٥) فى كل النسخ: والصبح، والتصحيح عن اللسان.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح : لا يوجد في كلام العرب دالٌ بعدها
ذال إلا قليل ؛ ولذلك أبي البصريون أن يقولوا بفساد ذالٍ بإهمال الدال الأولى
وإعجام الثانية ، فأما الداذي^(١) ففارسي لا حجة فيه .

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة : لم تجتمع العربُ الجيم والقاف في كلمة إلا في
خمس كلمات أو ست .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : حدثني علي بن أحمد الصباحي قال : سمعتُ
ابن دريد يقول : حروفٌ لا تتكلمُ العربُ بها إلا ضرورة ، فإذا اضطروا
إليها حوّلوها عند التكلمِ بها إلى أقرب الحروف من محارجها ؛ وذلك كالحرف
الذي بين الباء والفاء مثل بور إذا اضطروا قالوا : فُور^(٢) .

قال ابن فارس : وهذا صحيحٌ لأن بور ليس من كلام العرب ؛ فلذلك
يحتاج العربي عند تعريبه إياه أن يصيره فاء .

قال ابن دُرَيْد في الجمهرة قال أبو حاتم قال الأصمعي : العربُ تجعل الظاء
طاء ، ألا تراهم سمّوا الناظر ناطورا^(٣) ، أي ينظر ، ويقولون البرُّطلة وإنما هو
ابن الظلَّة^(٤) .

وفي مختصر العين : الناظر والناطور : حافظُ الزَّرْع ، وليست بمرية .
وقال سيديه أبدلوا العين في إسماعيل ؛ لأنها أشبهُ الحروف بالهمزة ،

(١) الداذي : شراب .

(٢) فور : بلد بساحل بحر الهند معرب بور .

(٣) الناطور والناظر : حافظ الزرع والتمر والسكرم ، قال بعضهم :

وليت بمرية محضة .

(٤) في الأصل : ويقولون : ابن طله ، وإنما هو ابن الظل والتصحيح عن
اللسان ، والبرطلة : المظلة الصيفية .

قالوا : فهذا يدلُّ على أن أصله في المعجمة إسمائيل .

وفي شرح أدب السكاكب : التوت أعجمي معرب ، وأصله باللسان المعجمي توث ، وتوذ ، فأبدلت العرب من التاء المثناة ، والذال المعجمة تاء ثنوية ؛ لأن المثناة والذال مهملان في كلامهم .

وقال أبو حنيفة : توث بالتاء المثناة ، وقوم من النحويين يتولون : توت بتاء ثنوية ، ولم يُسمع به في الشعر إلا بالمثناة ، وذلك أيضاً قليل ؛ لأنه لا يكاد يجي عن العرب إلا بذكر الفرساد ، وأنشد لبعض الأعراب (١) :

لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَفٍ مِنْ الْقَرْيَةِ حَزْنٌ (٢) غَيْرُ مَحْرُوثٍ
أَحْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخٍ بَعْدَ ذِي الرُّمَّانِ وَالتُّوثِ
وقال ابنُ درستويه في شرح الفصيح : الجِصَّ فارسيٌّ معرب [كج (٣)] ،

أُبدلت فيه الجيم من كافٍ أعجمية لا تُشبهه كاف العرب ، والصاد من جيم أعجمية ، وبعضهم يقول : القَصَّ بالفتح ، وهو أفصح ، وهو لغة أهل الحجاز . وقال الجواليقي في المرَبِّ : إن العرب كثيراً ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال ؛ قالوا : إسماعيل ، وأصله إسمائيل ؛ فأبدلوا التُّوثَ المَخْرَجَ .

قال : وقد يُبدلون مع البُعد من المخرج ، وقد ينقلونها إلى أبنيتهم

ويزيدون وينقصون .

(١) نسبها في اللسان إلى محبوب بن أبي المشنط النهشلي (مادة توت) .

(٢) في لسان العرب : جرد .

(٣) زيادة من القاموس .

وقال بعضهم : الحروف التي يكون فيها البدل في المُرَبِّ عشرة : خمسة يُطَرِّدُ إبدالها ، وهي : الكاف ، والجيم ، والقاف ، والباء ، والفاء ؛ وخمسة لا يُطَرِّدُ إبدالها وهي : السين ، والشين ، والمين ، واللام ، والزاي . فالبدلُ المطرَّدُ : هو في كلِّ حرف ليس من حروفهم كقولهم : كَرُبَيْجٌ ^(١) الكافُ فيه بدلٌ من حرف يَبين الكاف والجيم ؛ فأبدلوا فيه الكاف ؛ أو القاف ، نحو قُرْبَيْقٍ ^(٢) . أو الجيم نحو جَوْرَبٍ ^(٣) ، وكذلك فَرِيدٌ هو بين الباء والفاء فرقة تُبَدِّلُ منها الباء ومرة تُبَدِّلُ منها الفاء . وأما ما لا يُطَرِّدُ فيه الإبدال فكلُّ حرف وافق الحروف العربية كقولهم إسماعيلُ أبدلوا السين من الشين ، والمين من الهمزة ، وأصله إسمائيل . وكذلك قَفْشَلِيلٌ ^(٤) أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي ، والأصل قفجليز . وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم .

وذكر أبو حاتم أن الحاء في الحُبِّ ^(٥) بدل من الخاء ، وأصله في الفارسية خب ، قال : وهذا لم يذكره النحويون ؛ وليس بالمتنع .

(١) الكربج : الحانوت أو متاع حانوت البقال .

(٢) في القاموس : هو دكان البدال معرب كربه ، وأما في قول أبي فحمان

العنبري :

ما شربت بعد قلب القربق

فالمراد البصرة بعينها .

(٣) في اللسان : الجورب : لفاقة الرجل معرب ، وهو بالفارسية كورب .

(٤) القفشليل : المغرقة .

(٥) الحب : الجرة الضخمة ، وقال ابن دريد : هو الذي يجعل فيه الماء ،

قال : وهو فارسي معرب ، وقال أبو حاتم : أصله : حنب ، فعرب .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : العرب يعرّبون الشين سيناً يقولون :
نيسابور ، وهي نيشابور ، وكذلك الدّشت^(١) يقولون دسّت فيبدلونّها سيناً .
وفي تذكرة الشيخ ناج الدين بن مكتوم بخطه : قال نصر بن محمد بن
أبي الفنون النحوى فى كتاب أوزان الثلاثى : سين العربية شين فى العبرية ،
فالسّلام شلام ، واللسان لشان ، والاسم انم .

وقال ابن سيده فى المّحکم : ليس فى كلام العرب شينٌ بعد لامٍ فى كلمة
عربيةٍ محضّة . الشينات كلّها فى كلام العرب قبل اللامات .

ذكر أمثلة من المّرّب

قال الثعالبي فى فقه اللغة :

فصل - فى سياقة أسماء تفرّد بها الفُرس دون العرب ، فاضطّرت
العرب إلى تعرّبها أو تركها كما هى :

من ذلك : الكوز ، الجرّة ، الإبريق ، الطشتُ ، الخوان ، الدّابق ، من الأوانى
القصعة ، السكرجة .

السّمور ، السنّجاب ، القاقم^(٢) ، الفنك ، الدّاق ، الخزُّ ، الدّيباج ، من الملابس
التّاخّج^(٣) ، الرّاخّج^(٢) ، السّندس .

من الجواهر : الياقوت ، الفيزّوزج ، البلّور .

من ألوان الخبز : الكمك ، الدرّمك^(٣) ، الجرّدق ، السّميد^(٤) .

(١) الدشت : الصحراء .

(٢) ضبطت هذه الكلمات عن فقه اللغة للثعالبي صفحة ٣١٧

(٣) الدرّمك : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق .

(٤) بالبدال والندال ، والندال أفصح : لباب الدقيق .

السَّكْبَاجُ^(١)، الزَّرْبَاجُ^(٢)، الاسْفِيدَاجُ^(٣)، الطَّبَاهِجُ^(٤)، الفَالُودَجُ^(٥)،
 اللُّوزِ بِنَجْ ، الجَوَزِ بِنَجْ ، النَّفْرِ بِنَجْ .
 من أنوان الطيبين
 من الأشربة
 من الأفوية
 من الرياحين وما يناسبها
 الياسمينُ ، الجُلُنَّارُ .
 من الطيب

المِسْكُ ، العَنْبَرُ ، الكافور ، الصَّنَدَلُ ، القَرَنْفُلُ .
 ومن اللغة الرومية : الفِرْدَوْسُ ، وهو البستان . القُسْطَاسُ وهو الميزان
 السَّجْنَجَلُ : المِرْآةُ . المِطَاقَةُ : رُقْمَةٌ [فيها رَقْمُ المَتَاعِ^(٨)] ، القَرَصُطُونُ^(٩) :
 القَفَّارُ . الاِصْطِرلابُ مَعْرُوفٌ . القُسْطَنَاسُ : صِلاَبَةُ الطَّيْبِ . القَسْطَرِيّ ،
 والقُسْطَارُ : الجِوهِيذُ . القَسْطَلُ : الفُبَّارُ . القَبْرَسُ : أَجُودُ النُّحَاسِ . القِنِطَارُ :
 اثنا عشر أُلْفَ أَوْقِيَّةٍ . المِطْرِيْبِقُ : القَائِدُ ، [القَرَامِيدُ : الآجِرُ^(٨)] . التَّرْيَاقُ :

- (١) دواء .
 (٢) في فقه اللغة : المزيرباج .
 (٣) في فقه اللغة : الأسيبنداج .
 (٤) في اللسان : الطباهجة فارسي معرب : ضرب من قلى اللحم .
 (٥) قال الجوهري : الفالوذ والفالوذق معربان ، قال يعقوب : ولا يقال
 الفالوذج ، وهو من الحلواء يسوى من لب الحنطة .
 (٦) الجلاب : ماء الورد .
 (٧) في الأصل بالحاء وهذه رواية فقه اللغة .
 (٨) زيادة من فقه اللغة .
 (٩) في الأصل : القرسطون ، والقرطسيطون : القبان ، وهذا عن اللسان .
 أما القبان فهو القسطاس .

دواء السُّموم . القَنْطَرَةُ معروفة . القَيْطُون : البيتُ الشَّتوى . النَّفْرَس
والقَوْلَنْج : مَرَّضَان .

سأل على رضي الله عنه شُرَيْحاً مسألة فأجابهُ [بالصواب ^(١)] فقال له :
قَالون ^(٢) : أى أُصبتَ - بالرُّومية . انتهى ما أورده الثعالبي .

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة : الكِيمياء ^(٣) ليس من كلام العرب . قال :
وَدِمَشْق ^(٤) مَرَّب .

وفي كتاب المقصور والمدود الأندلسي : الهَيُولَى ^(٥) في كلام المتكلمين : أصل
الشيء ، فإن يكن من كلام العرب فهو صحيح في الاشتقاق . ووزنه فيعمولى .
وفيه : قَطُونَا الذى يُضاف إليه بزر فيقال : بزر قَطُونَا ^(٦) ، أعجمى معرب .
قال : وكذلك الكَثْمَرى .

وفي الجمل لابن فارس : تأريخ الكتاب ^(٧) كلمة معربة .

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) عبارة اللسان : روى عن طى عليه السلام أنه سأل شريحاً عن امرأة
طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد ، فقال شريح : إن شهد
ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض - قبل أن تطلقت - في كل شهر كذلك
فالقول قولها . فقال على : قالون .

(٣) في اللسان : الكيمياء معروف مثل السيمياء . وفي القاموس : الكيمياء :
الإكسير .

(٤) في القاموس : تكسر ميمه وفتح : سميت بيانيها دمشاق بن كنان .
وفي اللسان : دمشق عمله : أسرع فيه ، قال : ودمشق مدينة من هذا أخذ .
قيل : فدمشقوها : أى ابنوها بالعجلة .

(٥) وقد تشدد الياء مضمومة كما في القاموس .

(٦) في اللسان : ويمد .

(٧) التأريخ والإراجة : شيء من كتب أصحاب الدواوين ، وفي الأصل تأريخ .

وفيه : الخِوان^(١) فيما يقال اسم أعجمي ، غير أني سمعت إبراهيم بن علي القطان يقول : سُئِلَ ثعلب وأنا أسمعُ : أيجوزُ أن يُقال إن الخِوان إنما سمى بذلك لأنه يتخوّن ما عليه أي يتنقّص ؟ فقال : ما يبعدُ ذلك .
وقال ابن سيده في المُحْكَم : يقال للفقير بالسربانية فالنا ، وأعرّبه العرب فقالت : فِلج^(٢) .

قال : وقانون كل شيء طريقه ومقياسه ، وأراها دخيلة .
وقال في الجمهرة : قيل ليونس يمّ تعرفُ الشمر الجيد ؟ فقال : بالششقة .
قال : الششقة : أن تزن الدينار بإزاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ، ولا أحسبه عربياً محضاً^(٣) .
وفي شرح الفصح للمرزوقي : الأترج فارسيّ معرّب . قال : وقيل : إن الأرز كذلك .

وفي الاستدراك للزبيدي : النَّارَجِيل^(٤) : جوز الهند أعجمي على غير أبنية العرب ، وأحسبه من كلمتين .
وفيه : المَترَس خشبةٌ توضع خَاف الباب تسمى الشُّجار ، وهي أعجمية .
وفي مختصر العين له : الفَاينِد^(٥) فارسية .
وقال الجواليقي في المعرّب قال ابنُ دريد قال أبو حاتم : الرُّنْدِيقُ فارسيّ

-
- (١) بضم الحاء وكسرها .
 - (٢) في الأصل : فلج بالحاء ، والتصحيح عن اللسان .
 - (٣) في اللسان : هي كلمة حميرية لهج بها صياقة أهل العراق في تعبير الدنانير يقولون : قد ششقلناها : أي عيرناها ووزناها ديناراً ديناراً .
 - (٤) واحده نارجيله ، وقد يهمز .
 - (٥) في الأصل بالذال ، والتصحيح عن اللسان . قال : الفانيد : ضرب من الحلواء فارسي معرب .

معرب ، كأنَّ أصله عنده زنده كرد^(١) . زنده : الحياة ، وكرد : العمل . أى يقول بدوام الدهر .

وقال : أخبرنا أبو زكريا عن علي بن عثمان بن صخر عن أبيه قال : السُّوَذَانِقُ والسُّوَذَانِيقُ ، والسُّوَذَانِيقُ^(٢) والسُّوَذَانِقُ بالسُّوَذَانِيقِ معجمة .

قال : ووجد بخط الأصمعي سُوَذَانِيقُ^(٣) وقيل شوذونوق كله الشاهين ، وهو فارسي معرب ، وسوَذَقُ أيضاً عن ابن دريد .

وقال ابن دريد في الجمهرة : باب ما تكلمت به العرب من كلام المعجم حتى صار كاللغز ، وفي نسخة حتى صار كاللغة :

فما أخذوه من الفارسية : البُستان والبهرمان^(٤) وهو لونٌ أحمر ، وكذلك الأرزجوان ، والقِرْمَز وهو دود يُصَبَّغُ به . والدَّشْت وهي الصحراء . والبُوصَى : السفينة . والأرندَح : الجلود التي تُدْبَغُ بالمفص . والرَّهْوَج : المِمْسَلَج وأصله رهوار^(٥) ، والقَيْرَوَان : الجماعة ، وأصله كاروان . والمُهرَق ، وهي : خِرَق^(٦) كانت تصقلُ ويكتبُ فيها وتفسرها

(١) في اللسان : معرب زندر ، وفي القاموس : هو معرب زن دين أى دين المرأة .

(٢) هكذا في الأصل : وفي اللسان : يقال للصقر : شوذانق وشوذق -

والشيدقان لغة فيه .

(٣) هكذا بالأصل ، وارجع إلى اللسان (مادة - شذق) .

(٤) البهرمان : العصفور .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : مشى رهوج : سهل لين ، وأصله .

بالفارسية رهوه .

(٦) في اللسان : الصحيفة البيضاء ، يكتب فيها فارسي معرب ، وقيل : المهرق

توب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ، ثم يكتب فيه .

مُهر^(١) كَرْدَاى صقلت بالخرز. والسكرد وهى العُنُق. والبهرج، وهو: الباطل. واليلاس، وهو المسح. والسرق، وهو ضرب من الحرير. والسراويل، والعراق. قال الأصمى. وأصلها بالفارسية إيران^(٢) شهر، أى البلد الخراب فمربوها فقالوا: العراق. والخوزنق وأصله خرانكة^(٣) أى موضع الشرب. والسدير^(٤) وأصله سدى أى ثلاث قباب بمضها فى بمض. والطيجن والطاجن وأصله طابق^(٥). والبارى^(٦)، وأصله: بورياه. والخندق وأصله كنده أى محفور. والجوسق وأصله كوشك. والجردق من الخبز وأصله كرده؛ والطست والتور^(٧) والهاون، والعرب تقول الهاون إذا اضطروا إلى ذلك. والمسكر وأصله لشكر، والإستبرق. غليظ الحرير. وأصله استروه. والتنور، والجوز، واللوز، والموزج: الخف، وأصله موزه. والخور،

(١) وفى اللسان: قيل مهره: لأن الخريزة التى يصقل بها يقال لها بالفارسية كذلك.

(٢) فى القاموس: إيران شهر ومعناه كثيرة النخل والشجر. وفى اللسان: أصله إراق فمربته العرب فقالوا عراق.

(٣) فى القاموس: معرب خورنكاه أى موضع الأكل، وفى اللسان: أصله خرنكاه وقيل خرنقاه.

(٤) فى الأصل: السير، والتصحيح عن اللسان والجمهرة. قال: والسدير بناء، وهو بالفارسية سهدلى أى ثلاث شعب. وقال الأصمى: السدير فارسية كأن أصله سادل أى قبة فى ثلاث قباب متداخلة، وهى التى تسميها الناس اليوم سدى فأعربته العرب فقالوا: سدير.

(٥) فى اللسان: أصله تابه، قال: وكلاهما معرب لأن الطاء والجيم لا يجتمعان فى أصل كلام العرب.

(٦) البارى: الطريق.

(٧) فى اللسان: التور: إناء للشرب.

وهو : الخليج من البحر . ودخاريس^(١) القميص . والبطل للطائر المعروف .
والأشنان ، والتخت^(٢) ، والايوان ، والمرنك .
ومن الأسماء : قابوس وأصله كآؤوس ، وبسطام^(٣) وأصله أو ستام .
وزاد في الصحاح : الدؤلأب والميزاب . قال : وقد عُرب بالهمز^(٤) .
والبختُ بمعنى الجند ، قال : والبخت من الإبل معرب أيضاً ، وبعضهم يقول :
هو عربي . والتوتوياء ، ودُرُوز^(٥) الثوب ، والدّهليز وهو ما بين الباب والدار ،
والطراز^(٦) ، وإفريز^(٧) الحائط ، والقرز من الإبريسم ، لكن قال في الجمهرة :
إنه عربي معروف . والبوس بمعنى التقبيل ، والزئبق ، والباشق^(٨) ، وجلسان ، وهو
الورد معرب كلشان^(٩) ، والجاموس ، والطيلسان^(١٠) والمغنطيس ، والكرباس ،
والمارستان ، والدورق : مكيال الشراب ، والصك : الكتاب ، وصنجة الميزان ،

- (١) الدخريص من القميص : ما يوصل به البدن ليوسعه .
- (٢) التخت : وعاء يسان فيه الثياب .
- (٣) قال الجوهري : بسطام ليس من أسماء العرب ، وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطام باسم ملك من ملوك فارس . كما سموا قابوس .
- (٤) قال في القاموس : ولهذا جموعه ما زيب .
- (٥) واحدها : درز ، فارسي معرب ، وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخبز .
- (٦) الطراز : علم الثوب .
- (٧) إفريز الحائط : طنفة .
- (٨) الباشق كهاجر : طائر معرب باشه .
- (٩) في القاموس : معرب جلشن ، وفي رواية كلشن بسكون اللام . وفي اللسان : الجلسان : دخيل ، وهو بالفارسية كلشان : بتشديد اللام .
- (١٠) الطيلسان : مثلثة اللام ، قال في القاموس : أصله تالسان .

والصَّنَج^(١) ، والصَّارُوج ، وهى : النُّوزة . والصَّوْلُجان ، والكَوْسَج ،
ونَوَافِجِ السِّكِّ ، والهَمْلَاج من البراذين . والفَرَسَخ ، والبَنَد ، وهو : العلم
الكبير . والزُّمْرُود ، والطَّبْرَزْد^(٢) ، والآجر ، والجوهر ، والسِّفِير ، وهو :
السَّمَّار ، والسُّكَّر ، والطَّنْبُور ، والكَبَر ، وزاد فى المحكم : الزَّرْنِيخ .
قال ابن دريد : ومما أخذوه من الرومية : قَوْمَس وهو : الأمير .
والإِسْفَنْطُوهو ضَرْبٌ مِنَ الطَّخْرِ ، وكذا الخَنْدَرِيس ، والنَّمِي^(٣) : الفَلَس ،
والقَمِّم^(٤) والخَوْخ ، والدَّرَاقِن^(٥) رومى ، أو سريانى .
ومن الأسماء : مارية ، ورُومانِس^(٦) ، وزاد الأندلسى فى المقصور والمدود :
المَصْطَكاء^(٧) .

قال ابن دريد : ومما أخذوه من السَّرْيَانِيَّة : التَّأْمُور وهو موضع السَّرِّ ،
والدَّرَبِجَّة . الإِصْفَاء إلى الشَّىْء ، أحسبها سريانية ، وزاد الأندلسى : البرنساء
والبرنساء بمعنى الخَلْق^(٨) ، وقال : تفسيره بالسريانية ابن الإنسان .

(١) الصنج : شئ يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر ، وآلة بأوتار
يضرب بها .

(٢) الطبرزد : السكر .

(٣) النمي : الفلج بالرومية ، وقيل : الدرهم الذى فيه رصاص أو نحاس
والواحدة بهاء ، وجمعه نمامى .

(٤) القمم : الجرة ، وآنية ، معرب ككم .

(٥) الدراقن : الشمس والخوخ وعبرة الجمهرة : عرب الشام يسمون

الخوخ الدراقن ، وهو معرب سريانى أو رومى .

(٦) فى القاموس : رومانس أم المنذر الكلبى الشاعر ، وأم النعمان بن المنذر .
فهما أخوان لأم .

(٧) للمصطكا والمصطكاء : علك رومى أبيض نافع للمعدة .

(٨) فى اللسان : البرنسا والبرنساء : ابن آدم ، يقال : ما أدرى أى البرنساء

هو . معناه : ما أدرى أى الناس هو . والولد بالتبعية : برك نسا .

قال ابن دريد : ومن الأسماء : شَرَحَيْيل ، وشَرَّاحِيل ، وعَادِيَاء (١) .
قال : ومما أخذوه من النبطية المرعزي (٢) والمرعزي وأصله مهدي .
والصيقُ : الفبَارُ وأصله زيقا (٣) . والجُدَّاد : الحيوطُ المعقَّدة ، وأصله كداد (٤) .
اتمى .

ومما أخذوه من الحبشية : الهَرَج : وهو القتل .
ومما أخذوه من الهندية : الإِهْلِيلَجُ .

فصل في المرَب الذي له اسمٌ في لغة العرب

في الغريب المصنف : إن الإبريق في لغة العرب يسمى التأمودة ، وفي
الجمهرة : البط عند العرب صغاره وكباره إوز الواحدة إوزة ، وإن الهاوون
يسمى النحاز والمهراس ، وإن الطاجن يسمى بالعرية القلى .
وفي الصحاح : إن الأشنان يسمى الحرُض ، والميزاب يسمى الثعب ،
والشكرُجة تسمى الثقوة ، وإن العرب كانت تسمى المسك الشموم ، وإن
الجاسوس يسمى الناطن ، والثوث يسمى الفِرصاد . والأترُج يسمى المتك .
والكوسج يسمى الأتط (٥) .
وفي ديوان الأدب : إن الكبر فارسي ويسمى بالعرية اللصف (٦) .

- (١) في الأصل بلدد ، وهذه رواية اللسان .
- (٢) المرعزي : الزغب الذي تحت شعر العنز .
- (٣) في الأصل : زيقاء بلدد ، وهذه رواية اللسان والجمهرة . قال : هي عبرانية .
- (٤) في الأصل : كدادى وكذلك في الجمهرة ، وهذه رواية اللسان .
- (٥) في اللسان : الكوسج بالفتح وتضم الكاف : الأتط ، وفي المحكم الذي
لاشعر على عارضيه ، قال سيويه : أصله بالفارسية كوسه .
- (٦) والأصف أيضا .

وفي كتاب العين - المنسوب للخليل : أن الياسمين يسمى بالعربية
السَّمْسَق ، والسَّجْلَاط ، وإن اللُّوبِيَا تسمى الدَّجْر^(١) ، وإن السكر يسمى
المِثْر بلفظة أهل اليمن .

وقال في الجمهرة : السَّدَاب^(٢) اسم البَقْلَة المعروفة معرب .
قال : ولأعلم للسَّدَاب اسماً بالعربية ، إلا أن أهل اليمن يسمونه الفَيْجَن .
وفي المجمل : أن الكَرْبَرَة تسمى التَّقْدَة^(٣) ، وأن البَاذِنْجَان يسمى الحدج^(٤) ،
وأن التَّرْجَس يسمى العَمْبَر .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان : أن البَاذِنْجَان يسمى الأَنْب .
وفي شرح الفصيح لابن درستويه : الرِّصَاص اسم أعجمي معرب ، واسمه
بالعربية الصَّرْفَان وبالمعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاي والألف من الراء
الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال .
وفي الصحاح : أن الخِيار الذي هو نوع من القِثَاء ليس بعربي ، وفي
المحكم أن اسمه بالعربية القَنْد^(٥) .

وفي أمالي ثعلب : إن البَاذِنْجَان يسمى المَنْد .
فصل - في ألفاظ مشهورة في الاستعمال لعانٍ ، وهي فيها معربة ، وهي
عربية في معانٍ أخر غير ما اشتهر على الألسنة :

- (١) مثله ، وبضمتين .
- (٢) قال في القاموس : السَّدَاب : الفيجن ، وهو بقل معروف وفي الجمهرة :
أهل اليمن يسمونه الحنف .
- (٣) في الأصل : النقدة بالنون ، والتصحيح عن اللسان .
- (٤) في الجمهرة والقاموس : الحدج : الحنظل الصغار .
- (٥) في نسخة : القند بالتاء .

من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربيّ لِنَمَطٍ يُطْرَحُ عَلَى
الهُودَجِ، والوَرْدُ لِلْمَشْمُومِ فارسي، وهو اسم عربيّ لِلْفَرَسِ، ومن أسماء الأسد.

ألفاظ عربية
أو معربة

ذكر ألفاظ شك في أنها عربية أو معربة

قال في الجمهرة: الآسُ [هذا^(١)] للشموم أحسبه دخيلاً، على أن العرب
قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح^(٢). قال: وزعم قومٌ أن بمض العرب
يسميه السَّمَسَقُ، ولا أدري ما صحته.

وفيها: التَّكَّةُ^(٣) لا أحسبها إلا دخيلاً، وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً.
وفيها: النَّدَّةُ المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربياً صحيحاً.

وفيها: السَّاةُ التي تعرفها العامة لا أحسبها عربية.

وفيها: لا أحسب هذا الذي يسمى جِصًّا عربياً صحيحاً.

وفيها: أحسب أن هذا المِشْمِشُ عربي، ولا أدري ما صحته، إلا أنهم قد
قد سُمُّوا الرجل مِشْمَاشاً، وهو مشتق من المِشْمِشَةِ وهي الشَّرْعَةُ والحَفَّةُ.

وفيها: تسميتهم النحاس مسألاً لا أدري أعربيٌّ هو أم لا.

وفيها: دُرَاقِنُ بالتخفيف: الخَوْخُ، لفة شامية، لا أحسبها عربية.

وفيها: القَصْفُ: اللُّهُو واللُّبُّ، ولا أحسبه عربياً.

وفيها: الفُرْنُ: خُبْزَةٌ^(٤) معروفة، لا أحسبها عربية محضة.

(١) زيادة من اللسان .

(٢) قال الهذلي :

بمشمخر به الظيان والآس

(٣) التكة: رباط السراويل .

(٤) في الصحاح: الفرن الذي يحبز عليه غير التنور، والفرن: الحزن نسبة إليه.

وفيها: القط: السنور، ولا أحسبها عربية صحيحة .
وفيها: الطنُّ (١) من القصب، ولا أحسبه عربياً صحيحاً، وكذلك قول
العامّة: قام بطنٌ نفسه، أي كفى نفسه .

وفي الصحاح: الرّانج: الجوزُ الهنديّ، وما أحسبه عربياً . والرّهوجّة:
ضربٌ من السير، ويُسبّه أن يكون فارسياً مربعاً . والكزبرة من الأباير،
وأظنه مربعاً، والباطية: الإيئة، وأظنه مربعاً، وهو النّاجود (٢) .

فائدة - سُئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات، واستعملته في
كلامها: هل يُعطى حكم كلامها، فيشتق ويشتق منه ؟
فأجاب بما نصه: ما عربته العرب من اللغات من فارسيّ وروميّ وحبشيّ
وغيره، وأدخلته في كلامها على ضربين :

هل يعطى
العرب حكم
العربي؟

أحدهما - أسماء الأجناس؛ كالفرند، والإبريسم، واللجام، والموزج (٣)،
والمهرق، والرزدق (٤)، والآجر، والبادق (٥) والفيروز، والقسطاس،
والإستبرق .

والثاني - ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان ،

(١) قال في الصباح: الطن فيما يقال: حزمة من حطب أو قصب والجمع
أطنان .

(٢) الناجود: الحمر وإناؤها .

(٣) للوزج: الحف جمعه موازجة وموازج .

(٤) الرزدق: الصف من الناس والسطر من النخل .

(٥) البادق: ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديداً، وفي اللسان:

قال أبو عبيد: البادق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها، قال ابن الأثير: وهو تعريب
بأذه، وهو اسم الحمر بالفارسية .

لكنهم غيروا لفظه ، وقرّبوه من ألفاظهم ، وربما ألحقوه بأمثلتهم ، وربما لم يلحقوه ، ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لافي العملية ، إلا أن يُنقل كما نُقل العربي ، وهذا الثاني هو المتمدّن بمُجمّته في منع الصرف ، بخلاف الأول ، وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ، وجميع أسماء الأنبياء ، إلا ما استثنى منها من العربي كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وغير الأنبياء كبير وزونكين ، ورستم ، وهزار مرد ؛ وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كاصطخر ، ومرو ، وبلخ ، وسمرقند ، وخراسان ، وكرمان ، وغير ذلك ، فما كان من الضرب الأول فأشرف أحواله أن يجرى عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه .

فقول السائل: « يشق » جوابه المنع ، لأنه لا يخلو أن يشق من لفظ عربي أو عجمي مثله ، ومحال أن يشق المجمعى من العربي ، أو العربي منه ، لأن اللغات لا تشق الواحدة منها من الأخرى مواضعاً كانت في الأصل أو إلهاماً ، وإنما يشق في اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ، ومحال أن تنتج النوق إلا حوراناً^(١) ، وتلد المرأة إلا إنساناً .

وقد قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق ، وهي أصح ما وُضع في هذا الفن من علوم اللسان : ومن اشق الأعجمي العرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت .

وقول السائل : « ويشق منه » فقد لعمري يجرى على هذا الضرب الجري مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي ، من تصرف فيه ،

(١) المفرد حوار ، وجمعه أحورة وحيران ، قال في اللسان : وقد قالوا :

حوران .

واشتقاق منه ؛ ألا ترام قالوا في اللجام وهو معرب لغام ، وليس تبيينهم لأصله الذي نُقل عنه وعرب منه باشتقاق له ؛ لأن هذا التبيين مغزى ، والاشتقاق مغزى آخر ؛ وكذا كل ما كان مثله ، قالوا في جمه : لجم ؛ فهذا كقولك : كتاب وكتب . وقالوا : لُجيم في تصغيره كقولك كتيب ، ويصغرونه مرخماً لُجيمًا فهذا على حذف زائده .

ومنه أُجيم أبو عجل في أحد وجوهه ، ويشق منه الفعل أمراً وغيره فتقول : أُلجمه وقد أُلجمه ، ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام ، والفرس مُلجم ، والرجل ملجم قال :

* وملجمنا ما إن ينال قذا له *

ويُستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ، ومنه ماجاء في الحديث من قوله للمرأة : استئفري ، وتَلجَمي ^(١) . فهذا تَفَعَّل من اللجام ، ويُتصرف فيه أيضا بالاستعارة ، ومنه الحديث : التقى مُلجم . فهذا من إلجام الفرس ، شبه التقى به لتقييد لسانه وكفه ، وتكاد هذه الكلمة - أعنى لجاما - لتمكُّنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لامرربة ولا منقولة لولا ما قضاها من أنها معربة من لغام . ولاشبهة في أن ديوانا معرب ، وقد جمعه على دواوين ، وقضوا بأنه كان الأصل فيه دَوَّانا فأبدلوا إحدى واويه ياء ، بدليل ردّها في جمه ^(٢) واوا ، وكان هذا عندهم كدينار في أن الأصل دِنَّار ، فأبدلوا الياء من إحدى نونيه ؛ ولذا ردّوه في الجمع والتصغير إلى أصله ، فقالوا : دنانير ودنينير ،

(١) تلجمي : اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبها بوضع اللجام في فم الدابة .

(٢) قال في اللسان : الأترام قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو ، ويقال دياوين أيضا .

لأن الكسرة في أوله الجالية للياء زالت في الجمع، واشتقوا من ديوان الفعل
فقالوا: دَوَّنَ ودُوَّنَ .

وأهدى إلى علي رضي الله عنه في النُّوروز^(١) الخَيْبِيس فقال : نُورَزُوا
لنا كلَّ يوم .

وقال المعجاج :

* كَالْحَبَشِيِّ التَّفَّ أَوْ نَسَبَجًا *

فقاله : نَسَبَجَ هو تَفَعَّلَ مِنَ السَّبِيجِ^(٢) ، أَى التَّفَّ به ، والسَّبِيجَ مَعْرَبٌ
قَوْلُهُمْ شَيْءٌ أَى ثَوْبٌ أَسْوَدٌ^(٣) .

وقال الآخر : فَكَّرَ بَنُو أَوْدٍ وَوَلَبُوا . أَى قَصَدُوا كَرَبْنَا وَدَوْلَابٌ ، وَهَمَّا
مَدِينَتَانِ عَجَمِيَّتَانِ .

وقال الأعشى :

* حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْرَزِقٌ^(٤) *

(١) جاءت هذه العبارة في القاموس كما يأتي : النيروز : أول يوم من السنة
معرب نوروز ، قدم إلى علي شيء من الخلاوى ، فسأل عنه فقالوا للنيروز ، فقال:
نيرزونا كل يوم .

(٢) السبيج : كساء أو قميص .

(٣) في اللسان : أصلها بالفارسية شيء ، وهو التميميص .

(٤) حرزق الرجل : حبسه وضيق عليه ، وفي التهذيب : حبسه في السجن ،
وتمام البيت :

فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق
ويروى محرزق بتقديم الزاي على الراء .

وهو معرب هرزوقا^(١) أى غنوق ، وأصله نبطى .
وقال الآخر :

* مثل القسى عأجها المقمجر^(٢) *
وروى القمنجر وهو معرب كأنكر ، ومقمجر فيمن رواه مُفَعَّل منه .
وقال آخر :

* هل يُنخيتى حلفٌ سخيت^(٣) *
فهذا فعيل من السخت كزخليل من الزحل^(٤) ، وشميل^(٥) من
الشم .

وقالوا : بهرجه إذا أبطله . قال المعجاج :
* وكان ما اهتضَّ الجحافُ بهرجا^(٦) *
وأصله من قولهم دهم بهرج أى ردى ، وهو معرب نبره فيما قالوه .
وأحسبهم قد قالوا : مُرْجِن ، فأخذوه من الزرجون : وهى الحمرة^(٧) ، وهى
معربة عندهم .

(١) فى اللسان : معرب المهرزق .

(٢) المقمجر : القواس ، فارسى معرب والبيت كما فى اللسان :
وقد أقلتنا المطايا الضمر مثل القسى عأجها المقمجر

وعأجها : عوجها .

(٣) السخيت : الشديد .

(٤) زحل عن مكانه زحولا : تنحى فهو زحل وزحليل .

(٥) ناقة شمليل : سريعة .

(٦) تكملة البيت : ترد عنها رأسها مشجبا

واهتضه : كسره .

(٧) قال السيرافى : هو فارسى معرب شبه لونها بلون الذهب لأن زر بالفارسية

الذهب وجون اللون ، وهم يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب .

فإن كان قد جاء فهو كالمُعْرَجِنِ في أخذه من العُرْجُونِ، ومُحَلَّقِنِ في أخذه من الحُلُقَانِ^(١) من الرَطْبِ وهو عربي. وقالوا: نَوْرُوزٌ، واختلف أبو علي وأبو سعيد في تعريبه فقال أحدهما: نَوْرُوزٌ، والآخر نَيْرُوزٌ، والأول أقرب إلى اللفظ الفارسي الذي عرب منه، وأصله نوروز^(٢)، أي اليوم الجديد، وإن كان خارجاً عن أمثلة العربية، وليس يلزم في المرئيات أن تأتي على أمثلتهم؛ ألا ترى إلى الآجر، والإبريسم، والإهليلج، والإطريقل^(٣)، بل إن جاءت به فحسن لتكون مع إقحامها على العربية شبيهةً بأوزانها، ونيروز أدخل في كلامهم وأشبه به، لأنه كقيصوم وعيثوم^(٤). فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظيرٌ في كلامهم فنورز كحوقل، وهروزل، ونيرز كبيطر ويتر، والفاعل من الأول مُنَوْرِزٍ، ومن الثاني مُنَيْرِزٍ، وقد بنى أبو مهدي اسمَ الفاعل من لفظٍ أعجمي، وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألفاظ أعجمية سمها، وهي:

يقولون لي شبنذ ولستُ مشبنذا طوالَ الليالي ما أقام تبير
ولا قاتلا زودا ليمجل صاحبي وبستان في قولي على كبير
ولا تاركا لحنى لأتبع لهنهم ولو دار صرفُ الدهر حيث يدور
فبنى من شبنذ مشبنذاً. وهو من قولهم: شون بوذ أي كيف - ينعون
الاستفهام، وزود: عجل. وبستان: خذ.

- (١) الحلقان: البسر بدا فيه النضج أو بلغ الإرتاب ثلثه.
- (٢) في اللسان أصله بالفارسية: نيع روز، وتفسيره جديد يوم.
- (٣) قال ابن الأعرابي: ليس في الكلام إفعال بالكسر، ولكن بالفتح مثل: إهليلج، وإبريسم، وإطريقل.
- (٤) العيثوم: الضبع والفيل للذكر والأنثى.

وأما قولُ رُوْبَةِ: إِلَادِهِ فِلَادِهِ (١). فالصحيحُ في تفسيره أنها لفظة أعجمية، حكى فيها قولَ ظئره.

فهذه نبذة مُقنّعة في بيان ما تصرف فيه من الألفاظ الأعجمية.
وأما الضربُ الآخر - وهي الأعلام - فبعيدةٌ من هذا كلِّ البعد، بل لها أحكامٌ تختصُّ بها من جمع وتصنير وغير ذلك قد بيّنت في أما كتبها - قال:
وجملةُ الجوابِ أن الأعجمية لا تُشتق، أي لا يُحكّم عليها بأنها مشتقة، وإن اشتقَّ من بعضها، فكما رأينا مما جاء من ذلك، فإذا وافق لفظُ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر، فإسحق اسمُ النبي ليس من لفظ أسحقه الله إسحاقاً أي أبعده في شيء، ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة؛ كإسحق، وثوب سحوق، ونخلة سحوق (٢)، وساحوق اسم موضع، ومكان سحيق. وكذا يعقوب اسمُ النبي ليس من يعقوب اسم الطائر (٣) في شيء، وكذا سائر ما وقع من الأعجمي موافقاً لفظه لفظ العربي. انتهى.
فائدة - قال الرزوقي في شرح الفصيح: المرّباتُ ما كان منها بناؤه موافقاً لأبنية كلام العرب يُحمّل عليها، وما خالف أبنيتهم منها يُراعى ما كان إلفهم له أكثر فيختار، وربما اتفق في الاسم الواحد عدة لغات، كما روى في جبريل ونحوه؛ وطريقُ الاختيار في مثله ما ذكرت.

(١) البيت كما في اللسان:

فاليوم قد نهني نهني وقول الاده فلاده

قال الجوهري: وإني لأظنها فارسية يقول: إن لم تضربه الآن فلا تضربه أبداً،

(راجع اللسان مادة دهده).

(٢) ثوب سحوق: خاق، ونخلة سحوق: طويلة بعد ثمرها على المحتجى.

(٣) ذكر الحجل أو العقاب.

وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات :
كثيراً ما تغيّر العربُ الأسماءُ الأعجمية إذا استعملتها كقول الأعشى :
تغيير الأسماء
الأعجمية
* وكسرى شهنشاها الذي سارَ منكهُ ^(١) *

الأصل شاهان شاه ، فحذفوا منه الألف ^(٢) في كلامهم وأشعارهم .
قال التاج ابن مكتوم في تذكرته : وهذه الهاءُ التي من شهنشاها تتبع
ما قبلها من رَفَعٍ ونَصَبٍ وخَفَضٍ .

وقال ثعلب في أماليه : الأسماءُ الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها
ثنية ولا جما ؛ فأما التثنية فتجىء على القياس مثل إبراهيمان ، وإسماعيلان ،
فإذا جموا حذفوا فردوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا : أباه ، وأسامع . وصغروا
الواحد على هذا بَرِيَّة ^(٣) وسَمِيْع ، فردوها إلى أصحّ كلامهم .

فائدة - في فقه اللغة للشعالي : يقال : ثوب مُهرّي إذا كان مصبوغاً بلون
الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس المأمم المهرّاة وهي الصفرة .

[وأنشد الشاعر :

رَأَيْتِكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَهْدَمًا عَمَّرْتَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تَعْمَمِ ^(٤)]

(١) بقية البيت :

له ما اشتهى راح عتيق وزنيق

(٢) في اللسان : حذفوا الألفين ، وشهنشاها : يراد به ملك الملوك .

(٣) بعضهم يقول : بريهم .

(٤) زيادة من فقه اللغة للشعالي ، ورواية اللسان :

رَأَيْتِكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَهْدَمًا أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعَصِبُ

قال : وفي التهذيب : حاسرا لا تعصب .

وزعم الأزهري أنها كانت تُحْمَلُ إلى بلاد العرب من هَرَاة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها .

قال الثعالبي: وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تمصياً لبلده هَرَاة ، كما زعم حمزة الأصباهاني أن السَّامَ^(١): الفِضَّة وهو معرب عن سِيم ، وإنما تقول^(٢) هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد العربات من لغات الفرس وتمصياً لهم . [وفي كتب اللغة: أن السَّامَ: عروق الذهب^(٣)، وفي بعضها إن السَّامَةَ: سبيكة الذهب^(٤)] .

النوع العشرون

معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس في فقه اللغة- باب الأسباب^(٥) الإسلامية :
كانت العربُ في جاهليَّتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائِكهم وقرآينهم ، فلما جاء اللهُ تعالى بالإسلام حالت أحوالهم ، ونُسِختُ دِيانات ، وأبطلتُ أمورهم ، ونُقِلت من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضع أُخر ، بزياداتٍ زِيدت ، وشرائعٍ شُرِعت ، وشرائطٍ شُرِطت ، ففغى الآخرُ الأول^(٦) .

(١) في الأصل : الشام بالشين ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : يقول .

(٣) في اللسان : عروق الذهب والفضة .

(٤) زيادة من فقه اللغة .

(٥) لعلها باب الأسماء الإسلامية (من تعليق على الصاحبى) .

(٦) ترك المؤلف هناك فقرات طويلة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٤٤

من الصاحبى .

فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن ، والمسلم ، والكافر ، والمُتَنَاقِ ، وإن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان ، وهو التصديق ، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمِّيَ المؤمنُ بالإطلاقِ مؤمناً . وكذلك الإسلام والمسلم ، إنما عرفت منه إسلام الشيء ؛ ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء ؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا النطاء والستر ؛ فأما المنافقُ فلم يسمَّ جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه ، وكان الأصل من نفاقه (١) اليربوع ؛ ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : فسقت الرطبة ، إذا خرجت من قشرها ، وجاء الشرع بأن الفسق الإغشاشُ في الخروج عن طاعة الله تعالى .

ومما جاء في الشرع : الصلاة ، وأصله في لغتهم الدعاء ، وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود ، وإن لم يكن على هذه الهيئة .

قال أبو عمرو : أسجد الرجل : طأطأ رأسه وأنحنى . وأنشد :

• قَقُلْنَ لَهُ : أَسْجِدْ لِلْيَلَى فَاَسْجِدَا •

يعنى البعير إذا (٢) طأطأ رأسه تبركبه . وكذلك الصيام أصله عندهم الإمساك ، ثم زادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والباشرة وغيرها ، من شرائع الصوم . وكذلك الحج ، لم يكن فيه عندهم غير القصد ، ثم زادت الشريعة مازادته من شرائط الحج وشمائه . وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء ، وزاد الشرع فيها ما زاده .

وعلى هذا سائر أبواب الفقه ؛ فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول فيه اسمان : لغوي وشرعي ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ، ثم جاء

(١) في اللسان : سمي المنافق منافقاً لأنه نافر كاليربوع وهو دخوله نفاقاً .

(٢) في اللسان : يعنى ببعيرها أنه طأطأ رأسه لتركيه ، ورواية اللسان : وقلن له .

الإسلام به ، وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر ، كل ذلك له اسمان : لغوى وصناعى . انتهى كلامُ ابنِ فارس .

وقال في باب آخر : قد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء ، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُخَضَّم . فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم [قال (١)]: حدثنا محمد بن عباس الخشكي (٢) عن إسماعيل بن [أبي (٣)] عبيد الله ، قال : المُخَضَّرَمون من الشعراء مَنْ قال الشعر في الجاهلية ، ثم أدرك الإسلام ؛ ففهم حَسَّانُ بن ثابت ، وأبيد بن ربيعة ، ونابغة بنى جمدة ، وأبو زيد ، وعمرو بن شأس ، والزُّبَيْرُ قان بن بدر ، وعمرو ابن معدى كرب ، وكعبُ بن زهير ، ومَعْنُ بن أوس .

وتأويل المُخَضَّرَم من خَضَّرَمْتُ الشيء أى قطعته ، وخَضَّرَم فلان عطيته أى قطعها ، فسمى هؤلاء مُخَضَّرَمين ، كأنهم قُطِعُوا عن الكفر إلى الإسلام ، ويمكن (٤) أن يكون ذلك لأن رُبَّتَهُمْ في الشعر نَقَصَتْ ؛ لأن حال الشعر تطامنت في الإسلام ، لما أنزل الله تعالى من الكتاب العربي العزيز ؛ وهذا عندنا هو الوجّه ؛ لأنه لو كان من القطع لكان كلُّ من قُطِعَ إلى الإسلام من الجاهلية مُخَضَّرَمًا ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم : المرباع (٥) ،

(١) زيادة من الصحاح .

(٢) في الأصل بالماء والضبط عن الصحاح .

(٣) زيادة ليست في الصحاح .

(٤) في الصحاح : ويمكن .

(٥) المرباع : ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية .

والنشيطة^(١)، والفضول، ولم يذكر^(٢) الصنفي^(٣)، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطنق في بمض غزواته، وخُصَّ بذلك، وزال اسم الصنفي لما توفى صلى الله عليه وسلم.

ومما ترك أيضا: الإناوة، والمكس، والحوان، وكذلك قولهم: أنعم صباحا، وأنعم ظلاماً، وقولهم للملك: أبيت اللعن.

وترك أيضاً قول الملوك لملكه: رَبِّي، وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب، قال الشاعر:

وَأَسْلَمَنَ فِيهَا رَبًّا كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبًّا مَعَدَّةً بَيْنَ حَبْتٍ وَعَرَّعَرٍ^(٤)
وترك أيضاً تسمية من لم يحج: ضَرُورَةٌ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:
لَا ضَرُورَةَ^(٥) فِي الْإِسْلَامِ. وقيل معناه: الذي يدعُ النكاحَ تبتلاً، أو الذي يحدث حديثاً، ويلجأ إلى الحرم.

(١) قال ابن سيده: النشيطة في الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم.

(٢) في الصحاحي: ولم نذكر.

(٣) الصنفي والصفية: ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغم قبل القسمة مع الربع الذي له، والرباع ربع الغنيمة. والفضول: بقايا تبقى من الغنيمة، فلا تستقيم قسمته على الجيش لقلته وكثرة الجيش، والنشيطة: ما ينعمه القوم في طريقهم التي يمرّون بها وذلك غير ما يقصدونه بالفرز. وقال أبو عبيدة: الصنفي أن يصطنق الرئيس لنفسه بعد الربع شيئاً كالناقة والفرس والسيف والجارية، والصنفي في الإسلام على تلك الحال، وقد اصطنق رسول الله سيف منبه بن الحجاج يوم بدر وهو ذو الفقار، واصطنق صفية بنت حيي.

(٤) الحبت: المتسع من بطون الأرض، والعرعر: شجر السرو.

(٥) يوصف بها الذكر والمؤنث.

وترك أيضاً قولهم للإبل تُساق في الصِّداق: النِّوَاجِ^(١).
ومما كُرِهَ في الإسلام من الألفاظ قول القائل: حَبَيْتَ نَفْسِي؛ للنَّهْيِ عن ذلك في الحديث، وكُرِهَ أيضاً أن يقال: اسْتَأْثَرَ اللهُ بفلان.
ومما كانت العرب تستعمله ثم تُرِكَ قولهم: حَجْرًا مَحْجُورًا، وكان هذا عندهم لمعنيين:

أحدهما - عند الحَرِّمانِ، إذا سئل الإنسانُ قال: حَجْرًا مَحْجُورًا.
فيعلمُ السامعُ أنه يريد أن يحرمه، ومنه قوله:
حَتَّى إِلى النَّخْلَةِ القُصُوى قُلتُ لها: حَجْرٌ حَرَامٌ أَلَا تَلِكِ الدَّهَّارِيسُ^(٢)
والوجه الآخر: الاستمادة، كان الإنسانُ إذا سافر فرأى من يخافه قال:
حَجْرًا مَحْجُورًا، أى حرام عليك التمرُّضُ لى، وعلى هذا فسَّرَ قوله تعالى:
يَوْمَ يَرَوْنَ الملائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ويقولون حَجْرًا مَحْجُورًا.
يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا. انتهى ما ذكره ابن فارس.
وقال ابن برهان في كتابه في الأصول: اختلف العلماء في الأسماء؛ هل
تُقَلِّتُ من اللغة إلى الشرع؟ فذهبت الفقهاء والمعتزلة إلى أن من الأسماء
ما نُقِلَ كالصَّومِ، والصلاة، والزكاة، والحج.

وقال القاضي أبو بكر: الأسماءُ باقيةٌ على وَضْعِها اللَّغوى غير منقولة.
قال ابن برهان: والأولُ هو الصحيح؛ وهو أن رسولَ الله صلى الله عليه
عليه وسلم نقلها من اللغة إلى الشرع، ولا تخرجُ بهذا النقل عن أحد قسمى

(١) كانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت: هنيئاً لك
النافجة. أى للعظمة لما لك، وذلك أنه يزوجهما فيأخذ مهرها من الإبل فيضمها
إلى إبله فينجمها أى يرفضها ويكثرها.
(٢) في اللسان: حجت، وفي الأصل: السهاري، وهذه رواية اللسان وفي
اللسان: حجر مثلثة الحاء، ولكن الكسر أفصح.

كلام العرب وهو المجازُ ، وكذلك كلُّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من
الأسامي ؛ كأهل المرُوض ، والنحو ، والفقه ، وتسميتهم النقض والمنع
والكسر والقلب وغير ذلك . والرفع والنصب والخفض ، والمديد والطويل .
قال : وصاحبُ الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعةُ عليها
من علوم حار الأوتون والآخرون في معرفتها مما لم يحظرُ ببال العرب ، فلا بدَّ من
أسامي تدل على تلك المعاني . انتهى .

ومن صحَّح القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وألكيا ؛
قال الشيخ أبو إسحاق : وهذا في غير لفظ الإيمان ؛ فإنه مُتَّبَق على موضوعه
في اللغة . قال : وليس من ضرورة النقل أن يكون في جميع الألفاظ ، وإنما
يكون على حسب ما يقوم عليه الدليل .

وقال التاج السبكي : رأيت في كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن
أبي عبيد : أنه استدللَّ على أن الشارعَ نقلَ الإيمانَ عن معناه اللغوي إلى
الشرعي بأنه نقل الصلاة والحجَّ وغيرهما إلى معانٍ آخر . قال : فإلَّا الإيمان ؟
قال السبكي : وهذا يدلُّ على تخصيص محلِّ الخلاف بالإيمان .

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : وقع النقلُ من الشارع في الأسماء دون
الأفعال والحروف ؛ فلم يوجد النقلُ فيهما بطريق الأصالة بالإستقراء ؛ بل
بطريق التَّبعية ؛ فإن الصلاة تستلزمُ صَلَّى .

قال الإمامُ : ولم يوجد النقلُ في الأسماء المترادفة ، لأنها على خلاف الأصل ؛
فتقدَّر بقدر الحاجة .

وقال الصفي الهندي : بل وجد فيها في الفرض والواجب والتبرُّج والإِنكاح .
وقال التاج السبكي في شرح النهاج : الألفاظُ المُستعملة من الشارع وقع

منها الاسمُ الموضوعُ بإزاءِ الساهياتِ الجعليةِ ؛ كاصلاةُ ؛ والمصدرُ في أنتِ
طلاقُ ؛ واسمُ الفاعلِ في أنتِ طالقُ ، وأنا ضامنُ ؛ واسمُ المفعولِ في الطلاقِ
والعتقِ والوكالةِ ؛ والصفةُ المشبهةُ في أنتِ حرٌّ ، والفعلُ الماضيُ في الإنشاءاتِ ؛
وذلك في العقودِ كلِّها ، والطلاقِ ؛ والمضارعُ في لفظِ أشهدُ في الشهادةِ ، وفي
اللَّعْنِ ؛ والأمرُ في الإيجابِ والاستيجابِ في العقودِ نحوِ بعتي واشترتِ مني .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرةِ : الجوازُ : العَطَايا ، الواحدةُ جأزةٌ .

قال : وذكر بعضُ أهلِ اللغةِ : أنها كلمةٌ إسلاميةٌ ، وأصلها أن أميراً من
أمراءِ الجيوشِ واقَفَ العدوَّ ، وبينه وبينهم نهرٌ ، فقال : مَنْ جازَ هذا النهرَ
فله كذا وكذا ؛ فكان الرجلُ يعبُرُ النهرَ فيأخذُ مالاً ، فيقالُ : أخذ فلانُ
جأزةً فسميتِ جوازٌ بذلك .

وقال فيها : لم يكن المحرَّمُ معروفاً في الجاهليةِ ، وإنما كان يقالُ له ولِصَفَرِ
الصَّفَرَيْنِ ، وكان أولُ الصَّفَرَيْنِ من أشهرِ الحُرْمِ ؛ فكانتِ العربُ تارةً
تحرِّمُه ، وتارةً تُقاتلُ فيه ، وتحرِّمُ صفرَ الثاني مكانه .

قلت : وهذه فائدةٌ لطيفةٌ ، لم أرها إلا في الجمهرةِ ؛ فكانتِ العربُ تسمى
صَفَرَ الأولِ ، وصَفَرَ الثاني ، وربيعَ الأولِ وربيعَ الثاني ، وجادى الأولِ ،
وجادى الآخرةِ ؛ فلما جاء الإسلامُ ، وأبطلَ ما كانوا يفعلونه من النَّسِيِ^(١) ،
سمَّاهُ النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم شهرَ الله المحرمِ ، كما في الحديثِ : أفضلُ الصيامِ
بمدَّةِ رمضانَ شهرُ الله المحرمِ ؛ وبذلك عُرِفَتِ النكتهُ في قوله : شهرُ الله . ولم
يَرِدْ مثْلُ ذلكِ في بقيةِ الأشهرِ ولا رمضانَ ، وقد كنتُ سئلتُ من مدةٍ عن

(١) شهر كانت تؤخره العرب في الجاهلية ، فنهى الله عنه .

النَّكْتَةُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ تَحْضُرْ فِيهَا نَيْ ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى كَلَامِ ابْنِ دُرَيْدٍ ؛
فَعَرَفْتُ بِهِ النَّكْتَةَ فِي ذَلِكَ .

وَفِي الصَّحَاحِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الصَّفْرَانُ : شَهْرَانُ فِي السَّنَةِ ، سُمِّيَ أَحَدُهُمَا فِي
الْإِسْلَامِ الْمَحْرَمَ .

وَفِي كِتَابِ لَيْسَ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : إِنْ لَفِظَ الْجَاهِلِيَّةُ اسْمًا حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ
لِلزَّمَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ . وَالْمُنَافِقُ اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ لَمْ يُعْرَفْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
وَهُوَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ ؛ سُمِّيَ مُنَافِقًا مَأْخُودٌ مِنْ
نَافِقَاءِ ^(١) الْبَرْبُوعِ .

وَفِي الْجَمَلِ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي
شِعْرِهِمْ فَاسِقٌ .

قَالَ : وَهَذَا مُجِيبٌ ، وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي شِعْرِ جَاهِلِيٍّ ، وَفِي
الصَّحَاحِ نَحْوُهُ .

وَفِي كِتَابِ لَيْسَ : لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الصَّرَاحِ ^(٢) إِلَّا مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ : هُوَ يَتَّ
فِي السَّمَاءِ بِإِزَاءِ الْكَعْبَةِ .

وَفِي الصَّحَاحِ : التَّفَثُّ فِي الْمَنَاسِكِ : مَا كَانَ مِنْ نَحْوِ قَصِّ الْأَظْفَارِ ،
وَالشَّارِبِ ، وَحَلْقِ الرَّأْسِ وَالْمَعَانَةِ ، وَرَمْيِ الْجِمَارِ ، وَنَحْرِ الْبَدَنِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَمْ يَجِئْ فِيهِ شِعْرٌ يَحْتَجُّ بِهِ .

وَفِي فَهْمِ الْلُغَةِ لِلثَّمَالِيِّ : إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ قَتْلِ قَيْلٍ : مَاتَ حَتْفًا
أَنْفَهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَفِيهِ : إِذَا كَانَ الْفَرَسُ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيهَ فَهُوَ بِحَجْرٍ ، شُبِّهَ بِالْحَجْرِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ

(١) النافقاء : إحدى جحرة البربوع بكتمها ويظهر غيرها .

(٢) في الأصل بالصاد ، والتصحيح عن اللسان .

مأوؤه ، وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفت فرض ركبته .

وقال ابن دُرَيْد في المجتبى : باب ما سُمِع من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُسْمَع من غيره قبله :

أخبرنا عبد الأول بن مريرد أحد بني أنف الناقة من بني سعد في إسناد قال: قال علي رضي الله عنه : ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمته يقول : « مات حَتَفَ أَنْفِهِ » وما سمعتها من عربيٍّ قبله .

وقال ابن دُرَيْد : ومعنى حَتَفَ أَنْفَهُ : أن رُوحه تخرج من أَنْفِهِ ، بتتابع نفسه ، لأن الميتَ على فراشه من غير قتلٍ يَتَنَفَّسُ ، حتى يَنْقُضِي رَمَقَهُ ، فخصَّ الْأَنْفَ بذلك ؛ لأنَّهُ من جهته يَنْقُضِي الرَّمَقَ .

قال ابن دُرَيْد : ومن الألفاظ التي لم تُسْمَع من عربيٍّ قبله قوله : « لا يَنْتَطِحُ فِيهَا عِزْرَانٌ » .

وقوله : « الْآنَ سَمِيَ الْوَطْلَيْسُ » . وقوله : « لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ » . وقوله : « الْحَرْبُ خَدْعَةٌ ^(١) » . وقوله : « إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ » في ألفاظ كثيرة .

وفي الصحاح قال أبو عبيد : الصَّيرُ ، في الحديث ^(٢) أنه شقُّ الباب ، ولم يُسْمَع هذا الحرف . قال : والزَّمَّارَةُ ^(٣) في الحديث أنها الزانية . قال أبو عبيد :

(١) بفتح الحاء وضمها ، والفتح أفصح ، وخدعه مثل همزة (لسان مادة خدع)

(٢) الحديث : « من نظر في صير باب فعينه هدر » والصير : شق الباب .

(٣) في حديث عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب

الزمامة .

ولم أسمع هذا الحرفَ إلا في الحديث ، ولا أدري من أي شيء أُخِذَ^(١) .
وفيه: الجُلْهُمة بالضم الذي في حديث أبي سفيان : ما كِدْتَ تَأْذَنُ لِي
حتى تَأْذَنَ لِحِجَابَةِ الجُلْهُمَتَيْنِ^(٢) . قال أبو عبيدة : أراد جانبي الوادي ، وقال :
لم أسمعُ بِالْجُلْهُمةِ إلا في هذا الحديث ، وما جاءت إلا ولها أصل .
وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي : يقال : اجْعَلْ هذا الشيءُ بَأَجَا^(٣) واحداً
مهموزة ، أي طريقاً واحداً . ويقال : إن أول من تكلم به عثمان بن عفان .
وفي شرح الفصيح لابن خالويه : أخبرنا ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن
الأصمعي قال : أول ما سُمِعَ مصدر «فاض الميث» من شرح قال هذا أو أن فوضه .
وفي كتاب ليس : لم يُسْمَعُ جمعُ الدَّجَالِ من أحدٍ إلا من مالك بن أنس
فقيه المدينة ، فإنه قال : هؤلاء الدَّجَا جِلَّة^(٤) .

-
- (١) قال الجوهري : محتمل أن يكون أراد اللغنية ، يقال غناء زمير : أي حسن .
(٢) الحديث . إن النبي صلى الله عليه وسلم أخر أبا سفيان في الإذن وأدخل
غيره من الناس قبله فقال : ما كدت ... الخ .
(٣) تهمز ولا تهمز ، وفي الصباح قال : ومنه قول عمر رضي الله عنه : لأجطن
الناس كلهم باجا واحداً أي طريقة واحدة في العطاء .
(٤) عبارته : ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمر قال :
الدجال الموهو يقال : دجلت السيف : موته وطليته بماء الذهب ، قال : وليس
أحد جمعه إلا مالك ابن أنس قال : هؤلاء الدجاجلة .

النوع الحادى والعشرون

معرفة المولد

وهو ما أخذته المولّدون الذين لا يُحتجّ بأفاظهم ؛ والفرق بينه وبين
المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربى فصيح ، وهذا بخلافه .
وفى مختصر العين للزبيدى : المولّد من الكلام المحدث .

وفى ديوان الأدب للفارابى يقال : هذه عربية وهذه مولّدة . ومن أمثلته :
قال فى الجمهرة : الحُسبان الذى ترمى به ^(١) : هذه السهامُ الصنارُ مولّد . وقال :
كان الأصمعى يقول : النحريرُ ^(٢) ليس من كلام العرب وهى كلمة مولّدة .
وقال : الخُمُّ : القَوْصَرَةُ يُجْمَلُ فيها التبن لتبييضَ فيها الدجاجة ، وهى مولّدة .
وقال : أيام العَجُوزِ ليس من كلام العرب فى الجاهلية ؛ إنما ولّد فى الإسلام
قال فى الصحاح : وهى خمسة أيام - أول يوم منها يسمى صِنًا ، وثانى يوم يسمى
الصنبر ، وثالث يوم يسمى وَبْرًا ، والرابع مُطْفِئُ الجَمْرِ ، والخامس مُكْفِئُ
الظنن . وقال أبو يحيى بن كُناسة : هى فى ^(٣) نوء الصرّفة . وقال أبو الفيث :
هى سبعة أيام ^(٤) ؛ وأنشد لابن أحرر :

كُنِيعَ الشّتاءِ بِسَبْعَةِ غُبْرِ أَيامِ شَهْلَتِنَا مِنَ الشّهْرِ
فَإِذَا انْقَضَتْ أَيامُهَا وَمَضَتْ صِنٌّ وَصِنْبَرٌ مَعَ الوَبْرِ

- (١) فى اللسان : الحسبان : سهام صفار يرمى بها عن القسى .
- (٢) النحرير : الحاذق الاهر العاقل المحرب المتقن الفطن البصير بكل شىء .
- (٣) فى اللسان : هى من نوء الصرّفة .
- (٤) عدها فى القاموس ثمانية ، ما جاء فى هذه الأبيات مضافا إليها : مكفئ
الظنن ؛ وقد ذكر قبل فى رواية الصحاح .

وَبَأْسِمٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمُمَلَّلٍ وَبِمُطْفِيءِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشَّاهُ مُوَلِيًّا عَجَلًا وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنَ الْحَرِّ

وقال ابن دُرَيْدٍ: تسميتهم الأثني من القروود منه (١) مولد .

وقال التبريزي في تهذيب الإصلاح : القاقزة مَوْلدة ، وإنما هي القاقوزة ،
والقازوزة ؛ وهي إناء من آنية الشراب . وقال الجوهري في الصحاح : القَحْبَةُ (٢)
كلمة مَوْلدة . وقال : الطَّنَزُ : السخرية ؛ طَنَزَ يَطْنِزُ فهو طَنَازٌ ، وأظنه مَوْلدٌ أو
ممرَّباً . وقال : والبُرْجاسُ ، غَرَضٌ في الهواء يُرْمَى فيه ، وأظنه مولداً . وجزم
بذلك صاحب القاموس . وقال في الصحاح : الجَمَسُ : الرَّجِيعُ ، وهو مولد . وقال :
زعم ابن دُرَيْدٍ أن الأسمى كان يدفع قول العائنة : هذا مجانس لهذا ، ويقول :
إنه مولدٌ ، وكذا في ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادي : قال
الأسمى : قول الناس : الأجانسة والتجنيس مَوْلدٌ ، وليس من كلام العرب ؛
ورده صاحب القاموس بأن الأسمى واضحُ كتاب الأجناس في اللغة ،
وهو أول من جاء بهذا اللقب . وقال ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة : قال الأسمى :
المَهْبُوتُ : طائر يُرْسَلُ على غير هداية ، وأحسبها مَوْلدة . وقال : أَخٌ كلمةٌ
تقال عند التآؤء ، وأحسبها مُحَدَّثَةٌ .

وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي : يقال عند التألم : أَخٌ بجاء مَهْمَلَةٍ ، وأما
أَخٌ فكلام المعجم . وقال ابن دُرَيْدٍ : الكابوسُ الذي يقعُ على النَّاسِ
أحسبه مولداً .

وقال الجوهري في الصحاح : الطَّرَشُ أهونُ الصَّمَمِ ، يقال هو مَوْلدٌ .
والمَأَشُ : حَبٌّ وهو ممرَّبٌ أو مولدٌ . والمَقْصُ الذي يُتَّخَذُ منه الحَبْرُ مولدٌ ،

(١) هكذا بالأصل ولم تقف على ضبطها .

(٢) القحبة : الفاجرة .

وليس في كلام أهل البادية . قال والمعجّة هذا الطعام الذي يُتخذ من البيض
أظنه مولدأ ، وجزم به صاحب القاموس .

وقال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح : الفطرّة لفظٌ مولد ، وكلام
العرب صدقةُ الفطر ، مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنخبة لمقدار ما يؤخذ
من الشيء . وقال : أجمع أهل اللغة على أن التّشويش^(١) لا أصل له في العربية
وأنه مولد ، وخطئوا الليث فيه . قال : وقولهم : ستي^(٢) بمعنى سيدتي مولد ،
ولا يقال ستّ إلا في العدد . وقال : فلان قرابتي ، لم يسمع إنما سمع قرابي
أو ذو قرابتي . وجزم بأن أطروش^(٣) مولد .

وفي شرح الفصيح للمرزوقي : قال الأصمعي : إن قولهم كلبه صارف
بمعنى مُشتمية للنكاح ليس في كلام العرب ، وإنما ولده أهل الأمصار ؛ قال :
وليس كما قال ؛ فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابي والناس .
وفي الروضة للإمام النووي في باب الطلاق : أن القحبة لفظة مولدة
ومعناها البني .

وفي القاموس : القحبة : الفاجرة ، وهي السعال ، لأنها تسعل وتُنخِجُ ،
أي ترْمُزُ به ، وهي مولدة . وفي تحرير التنبيه للنووي : التفرج لفظة مولدة
لها من انفراج النعم وهو انكشافه . وفي القاموس : كندجة الباني في
الجدران والطيقان مولدة .

وفي فقه اللغة للثعالبي : يقال للرجل الذي إذا أكل لا يُبقى من الطعام

(١) قال في القاموس : التشويش والتشوش لحن ، والصواب التهويش .

(٢) قال في القاموس : قد يكون معناه ياست جهاتي .

(٣) الأطروش : الأضم .

ولا يَدَّر : قَحِطِي^(١) ، وهو من كلام الحاضرة دون البادية .
قال الأزهرى : أظنه يُنسب إلى القحط لكثرة أكله ، كأنه نجما من
القحط . وفيه : الفَضَارَة^(٢) مولدة لأنها من خَزَف ، وقصاعُ العرب
من خَسَب .

وقال الزجاجى فى أماليه : قال الأصمى : يقال هو الفالوذ ،
والسَّرِطْرَاطُ^(٣) ، والمَزْعَزُعُ ، واللَّوَأْسُ ، واللَّمْصُ ؛ وأما الفالوذج فهو
أعجمى ، والفالوذق مولد .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : الجَبْرِيَّةُ^(٤) خلاف القَدْرِيَّةِ ، وكذا
فى الصحاح ، وهو كلام مولد .

وقال البرد فى الكامل : جمع الحاجة حَاجٌ وتقديره فَعَلَةٌ [وفعل^(٥)] ،
كما تقول : هَامَةٌ وهَامٌ ، وساعةٌ وسَاعٌ ؛ فأما قولهم فى جمع حَاجَةٌ حَوَائِجُ ،
فليس من كلام العرب على كثرتِه على ألسنة المولدين ، ولا قياس له .

وفى الصحاح : كان الأصمى يُتَكْرَرُ جمع حاجة على حوائج ، ويقول مولد .
وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : قيل الطَّفِيفِيُّ لفة مُحَدَّثَةٌ لا توجد
فى العتيق من كلام العرب . كان رجل^(٦) بالكوفة يقال له طُفَيْلٌ يَأْتِى الْوَلَامُ

(١) فى القاموس : عراقية .

(٢) الفضارة : الطين اللازب الأخضر الحر والفضار : الصفحة للمتخذة منه .

(٣) بكسرتين وفتحتين : والفالوذ .

(٤) فى القاموس : بالنحريك والتسكين لحن أو هو الصواب والتحرك

للإزدواج .

(٥) زيادة من الكامل .

(٦) فى القاموس : هو ابن زلال الكوفى .

من غير أن يُدعى إليها فنسب إليه . وفيه : قولهم للنبي والحريف^(١) زُبُون
كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية .

وفي شرح المقامات للطرزي : الزُبُون : النبي الذي يزُبَن ويُعَبَن . وفي
أمثال المولدين : الزُبُون يفرح بِلَا شَيْءٍ .

وقال الطرزي أيضا في الشرح المذكور : الخرقعة^(٢) افتعال الكذب ،
وهي كلمة مولدة ، وكذا في الصحاح .

وقال الطرزي أيضا : قول الأطباء بُمُحْرَان^(٣) مولد .

وفي شرح الفصيح للبطلبيوسي : قد اشتقوا من بغداد فعلا ، فقالوا : تَبَعْدُ^(٤)

فلان . قال ابن سيده : هو مولد ، وفيه أيضا : القَانَسُوَة تقول ها العامة
الشاشية وتقول لصانها الشواشي^(٥) ، وذلك من توليد العامة .

وقال ابن خالويه في كتاب ليس : الحواميم ليس من كلام العرب ، وإنما هو من
كلام الصَّبِيَّان ، تقول : تَمَلَّمْنَا الحواميم ؛ وإنما يُقال : آل حَامِيم ، كما قال الكمي :

* وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةَ^(٦) *

ووافق في الصحاح .

(١) حريفك : معاملك في حرقتك .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : خرق الكذب وتخرقه واخترقه كله
اختلقه ، قال الفراء : معنى خرقوا : افتعلوا ذلك كذبا فالأخترق والتخرق : الكذب .

(٣) سيأتي تفسيره من كلام الصحاح في الصفحة التالية .

(٤) تبعد : انتسب إليها أو تشبه بأهلها .

(٥) هكذا في الأصل ، ولم تقف على ضبطه .

(٦) ويقال أيضا ذوات حاميم ؛ وهي السور المفتحة بها . وتامه :

* تأولها مناتقى ومعرِب *

وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح : يقال : قرأتُ آلَ حاميم وآلَ طاسين^(١) ، ولا تقل الحواميم .

وقال الموفق أيضاً : قول العامة : همُ فعلتُ مكانَ أيضاً ، وبسُ مكانَ حَسَب ، وله بختُ مكانَ حظ^(٢) كلّه مولد ، ليس من كلام العرب .
وقال: الشَّرْمُ^(٣) بالسّين كلّةٌ مولدة. وقال محمد بن المولى الأزدي في كتاب المشاكهة: في اللغة العامة تقول لحديث يستطال بسُ ، والبَسُّ : الخلط ، وعن أبي مالك : البس : القطع ، ولو قالوا لمحدثه «بسا» كان جيداً بالغا بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه قطعاً ، وأنشد :

يحدثنا عبيد ما لقينا فبسك يا عبيد من الكلام

وفي كتاب العين : بسُ بمعنى حَسَب . قال الزبيدي في استدرأكه : بسُ بمعنى حَسَب غير عربيّة . وفي الصحاح : الفَسْرُ : نَفْرُ الطيبِ إلى الماء ، وكذلك التَّفْسِيرَة ؛ قال : وأظنه مولداً .

قال : والطَّرْمَذَة ليس من كلام أهل البادية ، والمُطْرَمِذُ^(٤) : الكذاب الذي له كلام ، وليس له فعل .

وقال : الأطباء يسمون التغير الذي يحدثُ للمليل دفعةً في الأمراض الحادة بُحْراناً ؛ يقولون : هذا يومُ بُحْرانٍ بالإضافة ، ويومُ باخوريّ على غير قياسٍ ؛ فكأنه منسوب إلى باحور وباحوراء ، وهو شدةُ الحرِّ في تموزَ ، وجميع ذلك مولد .

(١) هكذا بالأصل ، وفي ذيل الفصيح : آل حم ، وآل طس .

(٢) في الأصل : كربتُ مكانَ حظ ، والتصحيح عن ذيل الفصيح صفحة ١١٧

(٣) بالضم : مخرج الثفل ، وهو طرف المعى المستقيم .

(٤) يقال رجل طرمذة ومطرمذ : يقول ولا يفعل .

وقال ابن دُرَيْدٍ في الجَهْرَةِ : شُنْطَفٌ ^(١) كَلِمَةٌ عَامِيَةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ .
قال : وَخَمَنْتُ الشَّيْءَ : قُلْتُ فِيهِ بِالْحَدْسِ ، أَحْسَبُهُ مَوْلَدًا ، حَكَاهُ عَنْهُ فِي الْمَحْكُمْ .
وفي كِتَابِ الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ لِلْأَنْدَلُسِيِّ : الْكَيْمِيَاءُ لَفْظَةٌ مَوْلُودَةٌ يُرَادُ بِهَا
الْحَدِثُ . وقال السَّخَاوِيُّ فِي سِفْرِ السَّمَادَةِ : الرَّقِيعُ مِنَ الرِّجَالِ الْوَاهِنِ الْمَغْفَلِ ،
وَهِيَ كَلِمَةٌ مَوْلُودَةٌ ؛ كَأَنَّهُمْ سَمَوْهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يُرْقَعُ مِنَ الثِّيَابِ الْوَاهِيَ الْخَلَقَ .
وفي الْقَامُوسِ : الْكُؤْسُ لِلْحَرِّ لَيْسَ [هُوَ ^(٢)] مِنْ كَلَامِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ مَوْلُدٌ .
وقال سَلَامَةُ الْأَنْبَارِيُّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ : الْكُؤْسُ وَالسَّرْمُ لَفْظَتَانِ مَوْلُودَتَانِ ،
وَلَيْسَتَا بِعَرَبِيَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فَرَجٌ وَدَبْرٌ .

قلت : فِي لَفْظَةِ الْكُؤْسِ ثَلَاثَةٌ مِنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : أَحَدُهَا هَذَا ، وَالثَّانِي
أَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَرَجَّحَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي تَذَكُّرَتِهِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْأَسْنَوِيُّ فِي الْمَهْمَاتِ ،
وَكَذَا الصَّنَائِيُّ فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الزُّرْكَشِيُّ فِي مَهْمَاتِ
الْمَهْمَاتِ ، وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ مِنْهُمْ الْمُطْرِزِيُّ فِي شَرْحِ
الْمَقَامَاتِ ، وَقَدْ نَقَلْتُ كَلَامَهُمْ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَيْتُهُ فِي مَرَامِ الْنِكَاحِ .

وفي الْقَامُوسِ : الْفُشَّارُ الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ بِعَمْنِي الْمَذْيَانِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .
وفي الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ لِلْقَالِي : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ
الْصَلَاةَ الْأُولَى ، إِنَّمَا هِيَ مَوْلُودَةٌ ، قَالَ : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ فَصِيحٌ : الصَّلَاةُ الْأُولَى .
فَقَالَ : لَيْسَ عِنْدَنَا إِلَّا صَلَاةُ الْمَاجِرَةِ . وفي الصَّحَاحِ : كُنْهُ الشَّيْءُ : نِهَائَتُهُ ،
وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَقَوْلُهُمْ : لَا يَكْتَنُهُ الْوَصْفُ بِمَعْنَى لَا يَبْلُغُ كُنْهُهُ كَلَامٌ مَوْلُودٌ .
فَائِدَةٌ - فِي أَمَالِي ثَمَلْبٍ : سُئِلَ عَنِ التَّنْيِيرِ : فَقَالَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مَوْلُدٌ ، وَهَذَا

(١) قال في الْقَامُوسِ : شُنْطَفٌ كَجَنْدَبٍ كَلِمَةٌ عَامِيَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ دُرَيْدٍ وَلَمْ

بفسرها .

(٢) زيادة ليست في الْقَامُوسِ .

ضابط حسن يقتضى أن كل لفظ كان عربياً الأصل ، ثم غيّرته العامة بهمز ، أو ترّكه ، أو تسكين ، أو تحريك ، أو نحو ذلك ، مولد ؛ وهذا يجتمع منه شئ كثير . وقد مشى على ذلك الفارابي في ديوان الأدب ، فإنه قال في الشّمع والشّمة بالسكون : إنه مولد ، وإن العربيّ بالفتح ، وكذا فعل في كثير من الألفاظ .

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : من الأفعال التي تُهمز ، والعامة تدعّ همزها : طأطأت رأسي ، وأبطأت ، واستبطأت ، وتوضّأت للصلاة ، وهيأت ، وهيأت ، وهنأتك بالمولود ، وتقرأت^(١) ، وتوكّأت [عليك^(٢)] ، وترأست على القوم ، وهنأتني الطعام ومرأتني ، وطرأت^(٣) على القوم ، ووطئته بقدي ، وخبأته ، واختبأت منه ، وأطفأت السّراج ، ولحأت إليه ، وألجأته إلى كذا ، ونشأت في بني فلان ، وتواطأنا على الأمر ، وتجنّشت ، وهزأت ، واستهزأت ، وقرأت الكتاب ، وأقرأته [منك^(٤)] السلام ، ووقّأت عينه ، وملأت الإباء ، وامتلأت ، وتملأت شبعاً ، وحنّأته بالحناء ، واستمرأت الطعام ، ورفأت الثوب ، وهزأت اللحم ، وأهرأته : إذا أنضجته ، وكافأته على ما كان منه ، وما هدأت البارحة^(٥) .

ومما يُهمز من الأسماء والأفعال والعامة تُبدل الهمز فيه أو تسقطه :
آكلت فلانا إذا أكلت معه ، ولا تقل : واكلته^(٥) . وكذا آزيتُهُ :
بعض ما تبديل
العامة الهمز
فيه أو تسقطه

(١) تقرأ : تفقه .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) طرأ على القوم : أتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة .

(٤) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦١ ، ففيه زيادة .

(٥) قال في القاموس : واكله لفيه .

حاذيته ، وأخذته بذنبه ، وأمرته في أمرى ، وآخيته ، وآسيته ، وآزرته
أى أعتته ، وآتته على ما يريد . والعامّة تجمل الممز في هذا كله واوا .
والملاة ، والمرأة^(١) ، والفجأة^(٢) ، والباءة^(٣) .

وإملاك المرأة ، والإهليلج ، والأترج ، [والإوز^(٤)] ، والأوقية ؛
وأصحت السماء ، وأسلت الشئ : رفعته . وأرمرت المدل عن البعير : ألقيته ،
وأعقدت الرب^(٥) والعسل ، وأزلت^(٦) إليه زلة ، وأجبرته على الأمر ،
وأحبست الفرس في سبيل الله ، وأغلت الباب ، وأقفلته ، وأغفيت أى نمت ،
وأعتقت العبد ، وأعيتت في المشئ ، والعامّة تسقط الممز من هذا كله^(٧) .

مما همزه العامّة ومما لا يهمز والعامّة تهمزه: رجل عزب^(٨) ، والكرة ، وخير الناس ،
وشر الناس ، وأعسر يسر^(٩) ، ورعبت الرجل ، ووئدت^(١٠) الوئد ،

(١) في الأصل المرأة ، وهذه رواية أدب الكاتب : قال : والمرأة والجمع مرء .

(٢) في بعض نسخ أدب الكاتب : وفجأة .

(٣) في أدب الكاتب : هذا كله العوام تسقط الممز منه .

(٤) زيادة ليست في أدب الكاتب .

(٥) أعقدته : أغلّيته حتى غلظ .

(٦) أزل إليه زلة : أسدى إليه صنعة ، وفي أدب الكاتب : أزلات له زلة ،

ولا يقال : زلت .

(٧) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٩٥

(٨) رجل عزب : ليس له أهل ، قال أبو حاتم : ولا يقال : رجل أعزب ،

قال الأزهرى : وأجازته غيره .

(٩) في الأصل : عسر يسر ، والتصحيح عن اللسان ، وأدب الكاتب ، ورجل

أعسر يسر : يعمل بيديه جميعا ؛ وفي اللسان : قال ابن السكيت : كان عمر رضى

الله عنه أعسر يسرأ . ولا تقل أعسر أيسر . وقال أبو زيد : رجل أعسر يسر

وأعسر أيسر قال : أحسبه مأخوذا من اليسرة في اليد . قال : وليس لهذا أصل .

(١٠) وتد الوئد : ثبته .

وَسَقَلْتُهُ عَنْكَ ، وَمَانَجَعَ فِيهِ الْقَوْلُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ ، وَبَرَقَتْ ، وَنَمَسَهُ اللَّهُ ^(١) ،
وَكَبَّهُ لَوَجْهَهُ ، وَقَلْبَتْ ^(٢) الشَّيْءُ ، وَصَرَفْتُهُ عَمَّا أَرَادَ ، وَوَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ ،
وَعِظْتُهُ ، وَرَفَدْتُهُ ^(٣) ، وَعَبَيْتُهُ ، وَحَدَّرْتُ السَّفِينَةَ فِي الْمَاءِ . هَذَا كُلُّهُ بِلَاءُ الْفِ
وَالْعَامَةِ تُزِيدُ فِيهِ أَلْفًا .

وَمَا يَشْدُدُ وَالْعَامَةَ تَخْفِفُهُ : الْفُلُوءُ ^(٤) ، وَالْأَتْرُجُجُ ، وَالْأَتْرُجَةُ ،
وَالْإِبْجَاصُ ، وَالْإِبْجَانَةُ ، وَالْقُبْرَةُ ، وَالنَّمْيُ ، وَالْمَارِيَّةُ ، وَالْقَوْصَرَةُ ، وَفِي
خُلُقِهِ زِعَارَةٌ ^(٥) ، وَفَوْهَةٌ النَّهْرِ ، وَالْبَارِي ، وَمَرَاقُ الْبَطْنِ ^(٦) .

وَمَا يَخْفَفُ وَالْعَامَةَ تَشْدُدُهُ : الرَّبَاعِيَّةُ لِلْسِّنِّ [الَّتِي بَيْنَ التَّنْيَةِ وَالنَّابِ] ^(٧) ،
وَالْكَرَاهِيَّةُ ، وَالرَّفَاهِيَّةُ ، وَالطَّوَاغِيَّةُ ، وَرَجُلٌ يَمَانٌ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَشَآمٌ
وَشَآمِيَّةٌ ، وَالطَّاعِيَّةُ ، وَالذَّخَانُ ، وَحَمَّةُ الْمُعْرَبِ ، وَالْقَدُومُ ^(٨) ، وَعَلَفْتُ لِحَيْتِهِ
بِالطَّيْبِ ، وَلِثَّةُ الْأَسْنَانِ ، وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ ^(٩) وَنَدِيَّةٌ ، وَرَجُلٌ طَلَوِي الْبَطْنِ ،
وَقَدِي الْعَيْنِ ، وَرَدِي أَيُّ هَالِكٍ ، وَصَدِي أَيُّ عَطْشَانَ ، وَمَوْضِعٌ دَفِيٌّ ، وَالسَّمَانِيُّ ^(١٠) ،

(١) فِي الْقَامُوسِ : وَأَنْعَسَهُ أَيْضًا ، وَفِي أَدَبِ الْكَاتِبِ : نَمَسَهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : قَلْبَتْ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ .

(٣) رَفَدَهُ : أَعْطَاهُ .

(٤) الْفُلُوءُ كَمَدُو وَسَمُو : الْجَحْشُ ، كَالْفُلُو بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ .

(٥) الزِّعَارَةُ : الشَّرَاسَةُ .

(٦) مَرَاقُ الْبَطْنِ : مَارِقٌ مِنْهُ وَلَانٌ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٨) الْقَدُومُ : آتَةُ الْبَخَارِ ، وَقَالَ الزُّمَخْرِيُّ ، وَتَبِعَهُ الطَّرْزِيُّ : الْقَدُومُ : النَّحَاتُ

خَفِيفَةٌ وَالتَّشْدِيدُ لَفَةٌ .

(٩) الدَّوِيَّةُ بِالتَّشْدِيدِ : الْمَفَازَةُ ، فَالْيَاءُ فِيهَا جَاءَتْ عَلَى حَدِّ يَاءِ النِّسْبِ زَائِدَةٌ

عَلَى الدَّوِ ، فَلَا اعْتِبَارُ بِهَا (اللسان - مادة دوى) .

(١٠) السَّمَانِيُّ : طَائِرٌ .

والقُلاءة^(١) ، وقصرت الصلاة ، وكنيتُ الرجل ، وقشرتُ الشيء ، وأرتج عليه ، وبردتُ فؤادي بشربةٍ من ماء ، وبردتُ عيني بالبرود^(٢) ، وطين الكتاب^(٣) والحائط .

مما تحركه العامة ومما جاء ساكنا والعامّة تحركه : في أسنانه حفر^(٤) ، وفي بطنه منس ومنص ، وشنبُ الجند ، وجبل وعر ، ورجل سمح ، وحمش^(٥) الساقين ، وبلد وحش^(٦) ، وحلقة الباب والقوم ، والدّبر^(٧) .

مما تسكنه العامة ومما جاء متحرراً كما والعامّة تسكنه : تحفة^(٨) ، وتخمة ، وأقطة ، ونخبة ، وزهرة للنجم ، وهم في الأمر شرع^(٩) واحد ، والصّير للدواء ، وقربوس السرج ، وعجم التمر والرمان للنوى والحب . والصّلعة ، والنزعة ، والفرعة^(١٠) ،

(١) في أدب الكاتب : القلاعة : ما اقلته من الأرض .

(٢) البرود : وزان رسول : دواء يسكن حرارة العين .

(٣) طان كتابه : ختمه بالطين .

(٤) الحفر : فساد في أصول الأسنان .

(٥) حمش الساقين : دقيق الساقين .

(٦) بلد وحش : قفر .

(٧) عبارة أدب الكاتب : جعلت كلام فلان دبر أذني بفتح الدال وتسكين

الباء : إذا أنت أعرضت عن كلامه . وفي أدب الكاتب صفحة ٣٧٦ زيادة

فلرجع إليه .

(٨) التحفة : ما انحفت به الرجل من البر واللاطف وهي بالتسكين أيضا .

(٩) شرع أى سواء .

(١٠) الفرع : أول نتاج الإبل والغنم ، وكانوا يذبحونه لآلهتهم ويتركون به ،

والفرعة مثله ، وفي أدب الكاتب : الفرعة بالقاف .

وَالْقَطْمَةَ [موضع القطع^(١)] من الأقطع ، والورشان للطائر ، والوَحْل^(٢) ،
وَالْأَقِطُ ، وَالنَّبِقُ ، وَالنَّمِرُ ، وَالكَذْبُ ، وَالْحَلْفُ ، وَالْحَيْقُ ، وَالضَّرِطُ ،
وَالطَّيْرَةُ ، وَالخَيْرَةُ ، وَالضَّلَعُ^(٣) ، وَالسَّمْفُ ، وَالسَّحْنَةُ ، وَالذُّبْحَةُ^(٤) ، وَذَهَبُ
دَمِهِ هَدْرًا ، وَاعْمَلْ بِحَسَبِ ذَلِكَ أَي بِقَدْرِهِ .

ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف : يقولون : الزُّمْرُدُ وهو بالذال
المُجْمَعَةُ^(٥) ، وَفُسْكَلٌ لِلرَّذْلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِسْكَلٌ ، وَمِلْحٌ دِرَانِيٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ
ذِرَانِيٌّ بِفَتْحِ^(٦) الرَّاءِ وبالذال ممجمة . وَنَعَقَ الْفَرَابُ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَفَقَ بِالغَيْنِ
مَمْجَمَةٌ . وَدَابَةُ شَمُوصُ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَمُوصُ بِالسَّيْنِ ، وَالرَّصْنُ ، وَإِنَّمَا هُوَ الرَّشْنُ
بِالسَّيْنِ . وَسَنْجَةُ الْمِيزَانِ وَهِيَ صَنْجَةٌ بِالصَّادِ . وَسِمَاخُ الْأُذُنِ وَهُوَ صِمَاخُ .
وَالسُّنْدُوقُ وَهُوَ الصُّنْدُوقُ .

ومما جاء مفتوحا والعامة تُكْسَرُ : الْكَتَّانُ ، وَالطَّيْلَسَانُ ، وَنَيْفَقُ
الْقَمِيصِ ، وَأَلْيَةُ الْكَبْشِ وَالرَّجْلِ ، وَأَلْيَةُ الْيَدِ^(٧) ، وَفَقَّارُ الظَّهْرِ ، وَالْعَقَّارُ^(٨) ،
وَالدَّرَمُ ، وَالْجَفْنَةُ ، وَالثَّدْيُ ، وَالْجُدْيُ ، وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ ، وَالْيَمِينُ وَالْيَسَارُ ،

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) في حاشية القاموس : إن تسكين الوحل لغة رديئة ، قال : ونقل شيخنا
أن تسكين ضلع لغة بنو تميم ، فكيف ينسبها هنا للعامة .

(٣) في أدب الكاتب : والضلع (بتسكين اللام) قليلة .

(٤) الذبحة : وجع في الحلق .

(٥) أي الزمرد .

(٦) ملح ذرآني : شديد البياض ، وتحرك الراء أيضا . وفي أدب الكاتب :
ملح أندراي ، وإِنَّمَا هُوَ ذِرَانِيٌّ .

(٧) الألية : اللحمة في ضرة الإبهام .

(٨) في أدب الكاتب : ماله دار ولا عقار : والعقار : النخل .

مما تبدل فيه
العامة حرفا

مما تكسره
العامة

والغَيِّرة ، والرِّصاص ، وكسب فلان ، وجفن العين ، وفص الحاتم ، والنَّسر ،
وِدَشَق .

عما تفتح
العامّة

ومما جاء مكسورا والعامّة تفتح: السَّرْداب ، والدَّهْلِيْز ، والإِنْفَجَة ،
والدِّيوان ، والدِّيابج ، والمِطْرَقَة ، والمِكْنَسَة ، والمِغْرَفَة ، والمِقْدَحَة ، والمِرْوَحَة ،
وقتلته شرّ قتلته ، ومفريق الطريق ، ومرفق اليد ، والجبر: العالم ، والزَّئْبِق ،
والجِنَازَة ، والجِراب ، والبَطِّيخ ، وبصل حرَّيف ، والمُنْدِيل ، والقَنْدِيل ، ومليح
جدا^(١) ، وسورتا المُوذَنْبِيْن ، وفي دعاء القنوت : [إن عذابك الجِد^(٢)]
بالكافرين مُلْحِق^(٣) .

عما تضمه
العامّة

ومما جاء مفتوحا والعامّة تضمّة: على فلان قَبُول ، والمِصْوص^(٤) ، وحَاصِوِيَّة ،
وكلب سَلُوْقِي ، والأَنْمَكة^(٥) ، والسَّمْعُوط ، وتَخُوم الأَرْض ، وشَلَّت يده .
ومما جاء مضموما والعامّة تفتح: على وجهه طَلَاوَة ، وثياب جدُّ بضم
الدال الأولى ، وأما الجُدَد بالفتح فهي الطرائق ، وأعطيته الشئ دُفْعَة ،
والنُّقَاوَة ، والنُّقَايَة ، وجعلته نُصَب عيني ، ونُضِح اللحم .

(١) هكذا في الأصل : وفي أدب الكاتب : وهو جاهل جدا (بكسر الجيم) ،
ولا يقال جدا (بفتح الجيم) .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) في المصباح : وفي الدعاء : إن عذابك بالكفار ملحق يجوز بالكسر اسم
فاعل بمعنى لاحق ، ويجوز بالفتح اسم مفعول لأن الله يلحقه بالكفار أي
ينزله بهم .

(٤) في الأصل : الخصوص ، والتصحيح عن أدب الكاتب .

(٥) في المصباح : بعض التأخرين من النحويين حكى ثلثت الهمزة مع
ثلثت الميم .

ومما جاء مضموماً والعامةُ تكسره : الفُئْلُ ، ولُعبةُ السُّطْرُنجِ والنُّردِ ،
وغير ذلك ، والفُسْطاطُ ، واللُّصْرانُ وجمعه مَصَارِينُ ^(١) ، والرُّقَاقُ ^(٢) بمعنى
رقيق ، والظُّفْرُ .

ومما جاء مكسوراً والعامةُ تضمه : الخِوانُ ^(٣) ، وقِصاصُ ^(٤) الدَّابةِ ،
والسُّواكُ ، والعلوُ ^(٥) ، والسَّفْلُ .

ومما عدت من الخطأ قولهم : ماءٌ مالِحٌ ، وإنما يقال مِلِحٌ ، وقولهم : أخوه مما عدت من الخطأ
يَلْبِنُ أمه ، وإنما يقال : يَلْبِكُنُ ^(٦) أمه ، واللبن ما يُشْرَبُ من ناقةٍ أو شاةٍ
أو غيرها من البهائم .

وقولهم : دابةٌ لا تُرَدِّفُ ^(٧) ، وإنما يقال لا تُرَادِفُ .

وقولهم : نردِّرعه ، وإنما يقال : نَثَلُ ، أى ألغاهما عنه . وقولهم : هو مطَّلَعٌ
بِحِمْلِهِ ، وإنما يقال : مُضْطَلَعٌ . وقولهم : مابه [من] ^(٨) الطَّيِّبَةِ ، وإنما يقال من الطيب .
وقولهم للنتب المعروف : اللَّبْلَابُ ، وإنما هو الحَلْبِلَابُ . وقولهم : مؤخرة الرَّحْلِ

(١) في التاموس : إنه جمع والمفرد مصير ، وجمع الجمع مصارين ، وكذلك
في أدب الكاتب .

(٢) يقال خبز رقاق ، أى رقيق ، الواحدة رقاقة .

(٣) في المصباح : إن كسر الخاء هو الأكثر وضمها حكاه ابن السكيت .

(٤) قمص البعير من بابى ضرب وقتل : رفع يديه بما ووضهما معا ،
وهذا اسم منه .

(٥) في المصباح : علو بضم العين وكسرها . وكذلك السفل . قال : إنها
بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم .

(٦) اللبان : الرضاع . وقال في المصباح : اللبن من الأذى والحيوانات .

(٧) في المصباح : أردفت الدابة ورادفت إذا قبلت الرديف وقويت على حمله .

(٨) زيادة من أدب الكاتب .

والسرج ، وإنما يقال آخره . وقولهم : هذا لا يسوى درهما ، وإنما يقال : لا يساوى . وقولهم : هو منى مدّ البصر . وإنما يقال : مدى البصر أى غايته . وقولهم : شتان ما بينهما ، وإنما يقال : شتان ماها . وقولهم : هو مُستأهل لكذا ، وإنما يقال : هو أهل لكذا . وقولهم : لم يكن ذلك فى حسابى ، وإنما يقال : فى حسابى أى ظنى . وقولهم : فيها ونعمه ، وإنما يقال : ونعمت^(١) . وقولهم : سألته القبولة فى البيع ، وإنما يقال الإقالة^(٢) .

وقولهم : رميت بالقوس ، وإنما يقال : رميت عن القوس .

وقولهم : اشتريت زوج نعال ، وإنما يقال زوجى نعال . وقولهم : مقرّاض ومقّص وتوأم ، وإنما يقال : مقرّاض^(٣) ومقّصان وتوأمان^(٤) . وقال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : يقال : غلّت القدر ، ولا يقال غليت . وأنشد لأبى الأسود :

ولا أقول لقدّر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

أخبر أنه فصيح لا يلحن ، وقول العامة : « غليت » لحنٌ قبيح ، وكذلك قولهم : باب مغلوق ، والصواب مغلق .

وقال ابن السكيت أيضاً : تقول : لقيته لقاءً ولقياناً ولقيماً ولقياً ولقياً ولقياناً

(١) قال فى المصباح : وقولهم : فيها ونعمت ، أى ونعمت الحصلة الحسنه ، والناء

فيها كالتاء فى قامت هند ، قال ابن السكيت : والناء ثابتة فى الوقف .

(٢) القبولة : النوم نصف النهار .

(٣) فى المصباح : المقرّاض أيضاً .

(٤) فى اللسان : قال الليث : التوأم : ولدان معا ، ولا يقال : هما توأمان ،

ولكن يقال : هذا توأم هذه وهذه توأمته ، قال أبو منصور : أخطأ الليث فيما

قال ، والقول : إنه يقال للواحد ، توأم ، وهما توأمان (اللسان مادة - تأم) .

واحدة ، ولُفِيَةٌ وَلِقَاءَةٌ واحدة ، ولا تَقْلُ لِقَاءَةٌ ؛ فإنها مؤنثة ليست من كلام العرب .

وقال أيضا : يقال افعلْ ذاك زيادة ولا تقبل زوادة^(١) . وحسبى من كذا بَسَى^(٢) .

قال : وقال الأصمى : تقول : شَتَّانَ ماها^(٣) ، وشَتَّانَ ما عمرتو وأخوه ، ولا تَقْلُ : شَتَّانَ ما بينهما . قال : وقول الشاعر :

لَشَتَّانَ ما بين اليزيدَيْنِ في الندى يزيدِ سُلَيْمٍ والأغرِّ بنِ حاتمِ
ليس بحجة ، إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى :

شَتَّانَ ما نومي^(٤) على كورها ونوم حِيَّانَ أخى جابرِ
قال ابنُ السكيت : ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم : خرجنا نَنْتَزِرُهُ إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنما التززه التباعد عن المياه والأرياف ؛ ومنه قيل : فلان يتززه عن الأقدار .

قال : وتقول : تعلمت العلم قبل أن يُقَطَّعَ سُرْكَ وسَرْرَكَ ، وهو ما يُقَطَّعُ من المولود مما يكون متملقاً بالسرة ، ولا تَقْلُ : قبل أن تُقَطَّعَ سرتك ، إنما السرة التي تبقى .

قال : وتقول : كانا مُتَهَاجِرِينَ فأصبحا يتكلمان ، ولا تَقْلُ يتكلمان .

(١) في الأصل : زاده ، قال في القاموس : وأما الزوادة فتصحيف من الجوهري .

(٢) في القاموس : بس بمعنى حسب ، أو هو مسترذل .

(٣) في القاموس : شتان بينهما ، وماها ، وما بينهما ، وما عمرو وأخوه ، أي بعد ما بينهما ، والشاعر هو ربيعة الرقي كما في اللسان .

(٤) رواية اللسان : ما يومي ، ويوم .

وتقول: هذه عَصَاي، وزعم الفراء أن أول لحن سُمِعَ بالعراق: هذه عَصَاي .
وتقول: هذه أتان ولا تَقْلُ^(١): أناة . وهذا طائر وأتاه ، ولا تَقْلُ: وأتاته .
وهذه عَجَوَز . ولا تَقْلُ: عَجَوزة . وتقول: الحمد لله إذ كان كذا وكذا ،
ولا يُقال: الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به ، أو منه ، أو بأمره .
وفي الصحاح: يقال للمرأة إنسان، ولا يُقال إنسانه^(٢) ، والعامّة تقولُه .
وفي كتاب « ليس » لابن خالويه: العامّة تقول: النُقْلُ بالضم ، لِلَّذِي
يُنْتَقَلُ به على الشراب ، وإنما هو النَقْلُ^(٣) بالفتح . ويقولون: سوسن ، وإِنَّمَا هُوَ
سَوْسَن ، ويقولون: ممشة لهذه الثمرة وإِنَّمَا هِيَ مِشْمَشَة^(٤) .

وقال المؤلف البغدادي في ذيل الفصيح: اللَّحْنُ يتولد في النواحي والأمم
بموجب العادات والسيرة ، فما تَضَمَّه العامّةُ في غير موضعه قولهم: قدورِ بِرَامِ ،
والبرَامُ هي القدور ، واحدها بُرْمَةٌ . وقول المتكلمين: المحسوسات ، والصواب
المحسَّات ، من أَحَسَسْتُ^(٥) الشيء أدركته ، وكذا قولهم: ذَاتِيَّ والصفات

مماضيه العامّة
في غير موضعه

(١) في القاموس: الأناة قليلة .

(٢) قال في المصباح: الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى
والواحد والجمع . وفي القاموس: والمرأة إنسان ، وبالهاء عامية ، وسمع في شعر
كأنه مولد :

لقد كستني في الهوى ملابس العيب الغزل

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(٣) قال في القاموس: النقل بالفتح وفيه الضم أو ضمه خطأ .

(٤) في اللسان: الشمس: ضرب من الفسكاكة يؤكل ، قال ابن دريد:
ولا أعرف صحته ، وأهل الكوفة يقولون: الشمس (بالفتح) ، وأهل البصرة
مشمش (بالكسر) .

(٥) في القاموس: حسست الشيء: أحسسته .

الذاتية ، مخالفة الأوضاع العربية ؛ لأن النسبة إلى ذات ذووى . ويقال :
 المسائل : شحاذ ، ولا يقال [شحات^(١)] بالشاء . وكرة^(٢) ولا يقال أكرة . واجترأ
 البعير ، ولا يجوز بالشين . وفي النسبة إلى الشافعي شافعي ولا يجوز شفعوى .
 وفي فلان ذكا ، ولا يجوز ذكاوة . وألجأزي وألجأز ولا يقال^(٣) الخبيز .
 وأراني يريني ، ولا يجوز أوراني . والسلاجم^(٤) بالنسبة المهملة ولا يجوز بالمعجمة .
 وشرذمة^(٥) ، وطبرزد ، ودخل للحقد ؛ كله بالذال المعجمة ، وهن المرأة وحرها
 بالتخفيف والعامّة تشدُّدها .

النوع الثاني والعشرون

معرفة خصائص اللغة

من ذلك : أنها أفضل اللغات وأوسعها ؛ قال ابن فارس في فقه اللغة :
 لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها ؛ قال تعالى : « وإنه لتنزِيلُ ربِّ العالمين ،
 نزل به الرُّوحُ الأمينُ على قلبك لتكونَ من النُّذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » .
 فوصفه - سبحانه - بأبلغ ما يوصفُ به الكلامُ ، وهو البيان . وقال تعالى :
 « خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلمَهُ الْبَيَانُ » . فقدّم - سبحانه - ذِكْرَ الْبَيَانِ على جميع

(١) زيادة من القاموس .

(٢) في القاموس : الأكرة : لغة في الكرة .

(٣) في القاموس : يقال ذلك .

(٤) السلاجم : نبات ولا يقال تلجم ، ولا شلجم أو هي لغية (قاموس) .

(٥) الشرذمة : القليل من الناس ، الطبرزد : السكر « معرب » .

ما توحّد بخلقّه ، وتفرد بإنشائه ؛ من شمسٍ وقمر ، ونجمٍ وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة ، والنشاي المتقنة ، فلما خصّ - سبحانه - اللسان العربيّ بالبيان علّم أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعةٌ دونه .

فإن قال قائلٌ: فقد يقع البيانُ بغير اللسان العربيّ ؛ لأنّ كلّ من أفهم بكلامه على شرطٍ لفنته فقد بين . قيل له : إن كنت تريد أن التكلم بغير اللغة العربية قد يُرَبِّ عن نفسه حتى يفهم السامعُ مراده ، فهذا أحسنُّ مراتب البيان ؛ لأنّ الأبكم قد يدلُّ بإشاراتٍ وحركات له على أكثر مراده ، ثم لا يُسمى متكلمًا ، فضلا عن أن يُسمى بيّنًا أو بليغًا ، وإن أردت أن سائر اللغات تُبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط ؛ لأننا لو احتجنا إلى أن نُعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفاتٍ كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المُسمّيات بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذلك ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟ هذا ما لا خفاء به على ذى نُهيمة (١) .

وقد قال بعض علمائنا - حين ذكّر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل ، والقالب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن ، فقال : وكذلك لا يقدرُ أحدٌ من التّراجم (١) على أن ينقله إلى شيءٍ من الألسنة ، كما تُقلّ الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجم التوراة والزبور ، وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأنّ غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرب ؛ ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى : « وإما تخادّن من قومٍ خيانةً

(١) النبية : العقل .

(١) التراجم : جمع ترجمان ، وهو الذى يترجم الكلام ، أى ينقله من لغة

أخرى .

فانيد إليهم على سواء . لم تستطع أن تأتي لهذه بالفاظ مؤدية عن الحق الذي
 أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها؛ فتقول:
 إن كان بينك وبين قوم هدته وعهد، فحفت منهم خيانة وتقصاً فأعلمهم أنك
 قد نقضت ما شرطته لهم، وأذنبهم بالحرب؛ لتكون أنت وهم في السلم
 بالنقض على الاستواء . وكذلك قوله تعالى: «فصرنا على آذانهم في الكهف» .
 وقد تأتي الشعراء بالكلام الذي لو أراد مرید نقله لأعْتَصَصَ، وما يمكن
 إلا بيسوط من القول وكثير من اللفظ؛ ولو أراد أن يُبَرِّ عن قول امرئ القيس:
 * فدع عنك نهباً صيحاً في حجراته (١) *

بالمرية فضلاً عن غيرها لطلال عليه . وكذا قول القائل:
 والظنُّ على الكاذب (٢) . ونجأها (٣) نارها . وعى بالأسنان (٤) .

(١) صدر بيت لامرئ القيس من قصيدة يذم بها خالد بن سدوس .

(٢) البيت الذي فيه هذه الجملة :

أنا ابن زبابة إن تدعني آتلك والظن على الكاذب

قال في الحاسة : للحارث بن همام الشيباني .

(٣) النار : السمعة ، يقال : مانار هذه الناقة ؛ أي ما سميتها ؛ فإذا رأيت

نارها عرفت نجارها ، وهو الأصل . وهو مثل يضرب في شواهد الأمور الظاهرة

التي تدل على علم باطنها .

(٤) عى بالأسنان : دهش من الفزع ، وقد وردت هذه العبارة في بيت

أوردده اللسان، وهو لعمر بن كاثوم :

إذا ما عى بالأسنان حى على الأمر المشبه أن يكونا

قال الميداني : الأسنان : التقدم . أي عى بالتقدم .

وقال الخليل : السنان للبعير بمنزلة اللب للدابة ، ويقال لمن تحير في أمره: عى

بالأسنان (أمثال الميداني صفحة ٤٢٥) .

وإنشأى يرم لك ، وهو باقمة^(١) . وقلب لو رفع . وعلى يدي فأخضم .
وشأنك إلا تركه متفاقم . وهو كثير بمثله طالت لغة العرب [دون^(٢)] اللغات ،
ولو أراد مبرر^٣ بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين ، والشك ،
والظاهر ، والباطن ، والحق ، والباطل ، والمبين ، والمشكل ، والاعتزاز ،
والاستسلام ، لم^٤ به ، والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل .

ومما اختصت به العرب بعد الندي تقدم ذكره : قلبهم الحروف عن
جهاتها ؛ ليكون الثاني أخف من الأول ؛ نحو قولهم ميعاد ، ولم يقولوا
ميوعد ، [وهما من الوعد ، إلا أن اللفظ الثاني أخف^(٣)] .

ومن ذلك : تركهم^٤ الجمع بين الساكنين ، وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة
سواكن ، ومنه قولهم : ياحار . ميلا إلى التخفيف .

ومنه : اختلاصهم الحركات في مثل :

* فاليوم أشرب^(٤) غير مستحقب * .

ومنه الإدغام وتخفيف الكلمة بالحذف ، نحو : لم يك ، ولم أبل^(٥) .

(١) يقال : هو باقمة من البواقع للكيس من الرجال .

(٢) زيادة ليست في الصاحي .

(٣) زيادة من الصاحي .

(٤) البيت كما في اللسان :

فاليوم أشرب غير مستحقب إتما من اته ولا واغل

والمستحقب : المحتمل . والواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشربهم

من غير أن يدعوهم إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا .

(٥) قال في اللسان : قال الجوهري . فإذا قالوا : لم أبل ، حذفوا الألف

تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم : لا أدر (مادة - بلا) .

ومن ذلك اضمارهم الأفعال نحو : امرأ اتقى الله ، وأمر مبيكاتك لا أمر
مُضحكاتك .

وبما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف ، والأسد ، والرَّمح ، وغير
ذلك من الأسماء المترادفة . ومعلوم أن العجم لا تعرفُ للأسد أسماءً غيرَ
واحد ، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال : سمعتُ أبا عبد الله بن خالويه الهمداني
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحية مائتين .

قلت : ونظيرُ ذلك ما في فقه اللغة للثعالبي : قد جمع حمزة بن حسن الأصبهاني
من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكرار أسماء الدواهي من الدواهي .

قال : ومن العجائب أن أمةً وسَّمت معنى واحداً بمئين من الألفاظ .

ثم قال ابن فارس : وأخبرني عليُّ بن أحمد بن الصباح قال : حدثنا أبو بكر
ابن دُرَيْد قال : حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه أن الرشيد سأله عن شمر

لابن^(١) حزام المُسكلي ، ففسره فقال : يا أصمعي ؛ إن الغريب عندك لغيبُ
غريب . قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً؟

قال ابن فارس : فأين لسائر الأمم ما للعرب؟ ومن ذا يُمكنه أن يُعبر عن

قولهم : ذات الرُّمِين^(٢) ، وكثرة ذات اليد ، ويد الدهر ، وتَخَاوَصت^(٣)

النجوم ، ومجَّت الشمسُ ريقها ، ودرأ الفئ^(٤) ، ومفاصل القول ، وأتى بالأمر

(١) في الأصل : لأبي حزام ، وهذه رواية الصاحبي .

(٢) يقال : لقيته ذات الرمين ، كزبير ؛ تريد بذلك تراخي الوقت .

(٣) تخاوصت النجوم : صغرت .

(٤) في الأصل : وذر الفئ ، وهذه رواية الصاحبي .

من قَصَّه ، وهو رَحْبُ الْعَطْنِ ، وَغَمْرُ الرِّدَاءِ ، وَيَخَاتِي وَيَفْرِي ، وهو ضَيْقُ
الْمَجَمِّ ، قَلَقُ الرُّضَيْنِ ، رَابِطُ الْجَأَشِ ، وهو أَلْوَى ، بِمَعْنَى الْمُسْتَمَرِّ (١) ، وهو
شَرَابٌ بَأْتَعُ (٢) ، وهو جُدُّ يُلْمَأُ (٣) الْحَكَّكَ ، وَعُدَّ يَقْمَأُ الرَّجَبَ (٤) ، وما أشبهه
هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيماء اللطيف ، والإشارة الدالة .

وما في كتاب الله تعالى من الخطاب العالي أكثر وأكثر ؛ كقوله تعالى :
« وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » . و« يُحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ » . « وَأُخْرَى لَمْ
تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا » . و« إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ، وَإِنَّ الظَّنَّ
لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا » . « وَلَا يَحْبِقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » . وهو
أكثر من أن نأتي عليه .

وللعرب بعد ذلك كَلَمٌ تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدُّجَى ؛
كقولهم للجُمُوعِ للخير « قَتُومٌ » (٥) . وهذا أمر قائم الأعماق ، أسودُ النواحي .
واقْتَحَفَ (٦) الشَّرَابَ كَأَهْ . وفي هذا الأمر مصاعب وقَحَمٌ . وامرأة حَيِيَّةٌ

(١) بعيد المستمر ، بفتح الميم الثانية : قوى في الخصومة لا يأسأ المراس .

(٢) شراب بَأْتَعُ . قال في اللسان : هو من أمثال العرب ، ويضرب للرجل
الذي جرب الأمور ومارسها . والأصل فيه أن الدليل من العرب إذا عرف المياه
في الفلوات ووردها وشرب منها جَذَقَ سلوك الطريق التي تؤديه إلى البادية ،
وكان أنقعا جمع نَع ، وهو الماء المستنقع من غدير يستنقع فيه الماء .

(٣) الجذيل : الجذال : عود ينصب للإبل الجربي ، وصفر للمدح .

(٤) الترجيب : إرفاد النخلة من جانب ليمينها من السقوط . والعذيق : تصغير

عذيق بالفتح ، وهي النخلة .

(٥) ويقال له قَمٌ أيضا .

(٦) الاقتحاف : الشرب الشديد .

قَدْعَةٌ^(١) ، وقد تقادعوا^(٢) تقادعُ الفراش في النار . وله قدمُ صدق . وذأمر أنت أدرته ودربرته . وتقاذفتُ بنا النوى . واشتفَّ الشراب . ولك قرعة هذا الأمر : خياره . وما دخلت لفلان قريمة بيت^(٣) . وهو يبهرُ القرينة ، إذا جاذبته . وهم على قرؤ واحد : أى طريقة واحدة . وهؤلاء قرابين^(٤) الملك . وهو قشع : إذا لم يثبت على أمر . وقشبه بقبيح : لطلخه . وصبي قصييع^(٥) : لا يكاد يشب . وأقبلت مقاصر الظلام . وقطع الفرس الخيل تقطيعاً : إذا خلفها . وليل أقمس : لا يكاد يرح . وهو منزول^(٦) قفز . وهذه كلمات من قدحة^(٧) واحدة ؛ فكيف إذا جال الطرف في سائر الحروف مجاله ؛ ولو تفصينا ذلك لجاوزنا الغرض ، ولما حوته أجلاذ وأجلاد . هذا ما ذكره ابن فارس في هذا الباب .

وقال في موضع آخر : باب ذكر ما اختصت به العرب :

من العلوم الجليلة التي اختصت بها الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني الإعراب المتكافئة في اللفظ ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما ميز

(١) في الأصل : قدعة بالذال ، والتصحيح عن الصاحي واللسان : وامرأة قدعة : كثيرة الحياء قليلة الكلام .

(٢) تقادع الفراش في النار : تساقط ، كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه .

(٣) قريمة البيت : خير موضع فيه إن كان في حر فخيراه ظله ، وإن كان في قر فخيراه كنه . وقيل : سقفه .

(٤) قرابين الملك : جلساؤه وخاصته واحدم قربان .

(٥) في الأصل : قصح ، بدون ياء . وفي اللسان : يقال لاصبي إذا كان بطيء

الشباب قصييع ، يريدون أنه مردد الخلق بضمه إلى بعض ، فليس بطول .

(٦) في الأصل : مهزول ، وهذه رواية الصاحي .

(٧) في الصاحي : من قرحة .

فاعلٌ من مفعول، ولا مضافٌ من منعموت، ولا تعجّبٌ من استفهام، ولا صدرٌ من مصدر، ولا نعتٌ من تأكيد. وزعم ناسٌ يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو، وهو كلامٌ لا يُعْرَجُ على مثله، وإنما شبّه القوم آفنا بأهل الإسلام، فأخذوا من كتب علمائنا، وغيرِنا وبمضٍ ألفاظها، ونسبوا ذلك إلى قومٍ ذوى أسماءٍ مُنكرة، بتراجمٍ بِشمة، لا يكاد لسانُ ذى دينٍ ينطقُ بها، وأدّعوا مع ذلك أن للقوم شعراً، وقد قرأناه فوجدناه قليلَ المآثرِ والحلاوة^(١)، غير مستقيمِ الوزنِ. بلى الشعرُ شعراً العرب، وديوانهم وحافظُ ما تَرَمُّم، ومقيّد حسابهم.

العروض

ثم للعرب العروض التي^(٢) هي ميزانُ الشعرِ، وبها يُعرَفُ صحيحُه من سقيمِه، ومن عَرَفَ دقائقه وأسراره وخفائيه علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يحتاج^(٣) به هؤلاء الذين ينتحلون معرفةَ حقائق الأشياء من الأعداد والخطوط والنقطة التي لأعراف لها فائدة، غير أنها مع قلة فائدتها تُرِقُّ الدين، وتنتجُ كلَّ ما نعوذُ بالله منه. هذا كلام ابن فارس.

حفظ الأنساب ثم قال: وللعرب حفظُ الأنساب وما يُعلمُ أحدٌ من الأمم عنى بحفظِ النسبِ عنايةَ العرب. قال الله تعالى: «يأيها الناسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا». فهي آيةٌ ما عمِلَ بمضمونها غيرهم.

الهمز في عرض فصل - قال ابنُ فارس: انفردت العرب بالهمز في عرض الكلام مثل الكلام قرأ، ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداءً.

(١) في الصحاحي: نزر الحلاوة.

(٢) مؤنثة على أنها ناحية من العلوم.

(٣) في الصحاحي: على جميع ما ييجع به.

قال : ومما اختلفت به لغة العرب الحاء والطاء ، وزعم قومٌ أن الصادَ بعض الحروف متصورةٌ على العرب دون سائر الأمم .
 التي اختلفت بها العرب

وقال أبو عبيد : قد انفردت العربُ بالألف واللام التي للتعريف كقولنا : الرجل والفرس ؛ فليستا في شيء من لغات الأمم غير العرب . انتهى .

فصل - وقال ابن فارس في فقه اللغة في موضع آخر : باب الخطاب الذي يقعُ به الإِفْهَامُ من القائل ، والفهمُ من السامع :

يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين : أحدهما الإِعرابُ ، والآخر التَّصْرِيفُ .

فأما الإِعرابُ فَبِهِ تَمَيُّزُ المعاني ، وَيُوقَفُ على أغراض التَّكَلُّمِ ، وذلك أَنَّ قَائِلًا لو قال : ما أَحْسَنُ زيدَ ، غَيْرَ مُعْرَبٍ ، لم يُوقَفْ على مراده ، فاذا قال ^(١) : ما أَحْسَنُ زيدًا ! أو ما أَحْسَنُ زيدٍ ؟ أو ما أَحْسَنُ زيدُ ، أبانَ بالإِعرابِ عن المعنى الذي أرادَهُ . وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم ؛ فهم يَفْرُقُونَ بالحركاتِ وَغَيْرِهَا بين المعاني ؛ يقولون : مِفْتَحُ لآلَةٍ التي يَفْتَحُهَا ، وَمِفْتَحُ لِمَوْضِعِ الفتحِ ، وَمِقْصُ لآلَةِ القَصِّ ، وَمَقْصُ لِمَوْضِعِ الذي يكون فيه القَصُّ ، وَمِحْلَبُ لِقَدْحٍ يُحْلَبُ فِيهِ ، وَمَحْلَبُ لِمَكَانٍ يُحْتَلَبُ فِيهِ ذَوَاتُ اللَّبَنِ . ويقولون : امرأةٌ طَاهِرَةٌ من الحيضِ ؛ لأنَّ الرجلَ لا يَشْرَكُهَا في الحيضِ ، وطاهرٌ من العيوبِ ؛ لأنَّ الرجلَ يَشْرَكُهَا في هذه الطهارة . الحَبْلُ ، وقاعدةٌ من القعود . ويقولون : هذا غلامًا أَحْسَنُ الحالِ في شخصٍ واحد . ويقولون : هذا غلامٌ أَحْسَنُ خصان . ويقولون : كم رجلاً رأيت ؟ في الاستخبار .

، ، والثانية استفهامية ، والثالثة نافية .

وكم رجله رأيت في الخبر يراد به التكثير . وهُنَّ حَوَاجِ بَيْتِ اللَّهِ ، إِذَا كُنَّ
قَدْ حَجَبْنَ . وَحَوَاجِ بَيْتِ اللَّهِ إِذَا أُرِدْنَ الْحَجَّ . ويقولون : جاء الشتاء
والحطب إِذْ لَمْ يَرَدْ أَنَّ الْحَطَبَ جَاءَ ، إِنَّمَا أُرِيدُ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ . فَإِنْ أُرِيدُ مَجِيئَهُمَا
قَالَ : وَالْحَطْبُ .

التصريف

وأما التصريف فإن مَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمُ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : وَجَدَ ، وَهِيَ
كَلِمَةٌ مُبْهَمَةٌ ، فَإِذَا صُرِفَتْ ^(١) أَفْصَحَتْ ؛ فَقُلْتُ فِي الْمَالِ : وَجُدْ ، وَفِي الضَّالَّةِ :
وَجِدَانَا ، وَفِي النُّصْبِ : مَوْجِدَةٌ ، وَفِي الْحُزْنِ : وَجْدًا . وَيُقَالُ : الْقَاسِطُ
لِلجَائِرِ ، وَالْمُقْسِطُ لِلْعَادِلِ ؛ فَتَحْوَلُ الْمَعْنَى بِالتَّصْرِيفِ مِنَ الْجَوْرِ إِلَى الْعَدْلِ .
ويقولون للطريقة في الرَّمْلِ : خِبَةٌ . وَالْأَرْضُ [بَيْنَ الْمُخْصَبَةِ وَالْمَجْدِبَةِ] ^(٢) خِبَةٌ .
[وتقول في الأرض السهلة الخوارة : خارت تخور خوراً وخوراً ، وَفِي الْإِنْسَانِ
إِذَا ضَعُفَ : خَارَ خَوْرًا ، وَفِي الثَّوْرِ : خَارَ خَوْرًا] ^(٣) . وَلِلْمَرْأَةِ الضَّخْمَةِ : ضِنَّاكُ ،
وَلِلزُّكْمَةِ : ضِنَّاكُ . وَيَقُولُونَ لِلإِبِلِ الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا : شَوْلٌ ، وَهِيَ جَمْعُ
شَائِلَةٍ ، وَلِلَّتِي شَالَتْ أُذُنَايَهَا لِلْقَعِّ : شَوْلٌ ؛ وَهِيَ جَمْعُ شَائِلٍ ، وَلِبَقِيَّةِ الْمَاءِ فِي
الْحَوْضِ : شَوْلٌ . وَيَقُولُونَ لِلْعَاشِقِ : عَمِيدٌ ، وَلِلْبَعِيرِ الْمُتَأَكِّلِ السَّنَامِ : عِمِدٌ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ الَّتِي لَا يُحْصَى .

نظم للعرب
فصل - وقال ابن فارس في موضع آخر : بابُ نَظْمٍ لِلْعَرَبِ لَا يَقُولُهُ
لَا يَقُولُهُ غَيْرُهُمْ غَيْرُهُمْ :



يقولون : عادَ فلانٌ شيخًا ، وهو لم يكن شيخًا قط

وهو لم يكن آجنا فيمود . قال تعالى : حتى عادَ

(١) في الصاحبي : صرفنا .

(٢) زيادة من الصاحبي .

[فقال : عاد^(١)] ولم يكن عُرْجونا قبلُ . وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام : « قد افترينا على الله كذباً إنْ عُدنا في مِلَّتِكُمْ » . ولم يكن في مِلَّتِهِمْ قط . ومثله : « يُرَدُّ إلى أَرْدَلِ العُمَرِ » . وهو لم يكن في ذلك قط . « يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظلمات » . وهم لم يكونوا في نورٍ قط . اهـ .

فصل - في جملة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم :

قال ابنُ فارس : فن سنن العرب مخالفةُ ظاهر اللفظ معناه ؛ كقولهم عند المدح : قاتله الله ما أشمره ! فهم يقولون هذا ، ولا يُريدون وقوعه . وكذا هَوَتْ أُمُّهُ ، وهَيْلَتَهُ ، وثكَّاتَهُ . وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرَّجُل في رَمِيهِ ، أو في فعل يفعله .

قال : ومن سنن العرب : الاستعارة ، وهي أن يَضَعُوا الكلمة للشيءِ مُستعمارةً من موضع آخر ؛ فيقولون : انشَقَّتْ عَصَامٌ ، إذا تفرَّقوا . وكشَفَتْ عن ساقِها الحربُ . ويقولون للبليد : هو حِمَارٌ^(٢) .

قال : ومن سنن العرب الحذفُ والاختصار ؛ يقولون : والله أفلُّ ذاك ؛ تريدُ لا أفل . وأنانا عند مَغِيبِ الشمس ، أو حين أرادت ، أو حين كادت تَقْرُبُ . قال ذو الرِّمَّة :

ظما لبسن الليلَ أو حين نصبتُ لهُ من خذا^(٣) آذانها وهو جارِحُ

قال : ومن سنن العرب الزيادةُ ، إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف ،

(١) زيادة من الصاحبي .

(٢) عبارة الصاحبي : يقولون للرجل الذموم : إنما هو حمار .

(٣) خذيت الأذن خذا : استرخت من أصلها ، وانكسرت مقبلة على الوجه .

نحو (١) « ويبقى وجه ربك ». أي ربك . « ليس كمثله شيء » . « وشهد شأهد من بني إسرائيل على مثله » . أي عليه .

قال : ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسم ؛ إما للمبالغة ، وإما للتسوية (٢) والتقييح ؛ نحو رَعَشَن للذي يرمش ، وزُرُقُم للشديد الزرق ، وسَدَقَم للواسع الشدق ، وصَلِمَم للناقة الصالبة ، والأصل صَلَد . ومنه كَبَّار ، وطُوَّال ، وطِرِيْمَاح للمفرط الطول ، وسَمَمَنِيَّةُ لظُرَّة ، للكثيرة التسمُّع والتنظُّر .
ومن سننهم الزيادة في حروف الفعل مبالغة ، يقولون : حَلَا الشيء ، فإذا انتهى قالوا : أَحَلَوْنِي . ويقولون : أَقَلَوْنِي (٣) ، وَاثَنَوْنِي (٤) .

قال : ومن سنن العرب : التكريرُ والإعادة ؛ لإرادة الإِبلاغ بحسب العناية بالأمر ؛ قال الحرث بن عباد :

قَرَّبَا مَرِبَطَ النَّمَامَةِ مِنِّي لَقَعَتْ حَرْبٌ وَأَثَلِ عَن حِيَالِ

فكر قوله : « قَرَّبَا مَرِبَطَ النَّمَامَةِ مِنِّي » في ردوس أبيات كثيرة ؛ عناية

بالأمر ، وإرادة الإِبلاغ في التنبيه والتحذير .

قال : ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس فاعلا في الحقيقة يقولون :

(١) في الصاحبى : أما الأسماء فالاسم والوجه والمثل ، فالاسم في قولنا : بسم الله ، إِمَّا أَرَدْنَا بِاللَّهِ ، وَأَمَّا الْوَجْهُ فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ . وَأَمَّا الْمَثَلُ فَمِنْ قَوْلِهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ : فَأَتَوْا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ . وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : مِثْلِي لَا يَخْضَعُ مِثْلَكَ . أَيْ أَنَا لَا أَخْضَعُ لَكَ ، وَقَوْلُهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ : وَشَهِدَ ... الخ (صفحة ١٧٦ من الصاحبى) .

(٢) في الصاحبى : للتشويه .

(٣) عبارة الصاحبى : أَقَلَوْنِي عَلَى فِرَاشِهِ .

(٤) اثَنَوْنِي صَدْرَهُ عَلَى الْبِقْضَاءِ : انْحَنَى وَأَنْطَوَى .

أراد الحائط أن يقع : إذا مال ، وفلان يريد أن يموت : إذا كان محتضراً .
قال : ومن سنن العرب ذِكْرُ الواحد والمراد الجمع ؛ كقولهم للجماعة :
ضَيْفٌ ، وَعَدُوٌّ ؛ قال تعالى : هَؤُلَاءِ ضَيْفِي . وقال : ثم يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً .
وَذِكْرُ الجمع والمراد واحد أو اثنين ؛ قال تعالى : «إِنْ يَمْفَ عن طائفة» .
والمراد واحد . «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ» . والنادى واحد .
«بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» وهو واحد ، بدليل ارجع إليهم . «فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبِكُمْ» .
وهما قلبان .

وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو «وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا» . «وَالْمَلَائِكَةُ بِمَدِّ
ذَلِكَ ظَهِيرٌ» .

وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع ؛ نحو بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ ، وثوبٌ أَهْدَامٌ (١) ،
وَحَبْلٌ أَحْدَاقٌ (٢) . قال :

* جاء الشتاء وقميصي أخلاق (٣) *

وأرض سَبَاسِبٌ ، يَسْمُونُ كُلَّ بُقْعَةٍ مِنْهَا سَبَسِبًا لِاتِّسَاعِهَا .
قال : ومن الجمع الذي يُرَادُ بِهِ الاثنان قولهم : امرأة ذات أوزارٍ وَمَا كَمَ (٤) .
قال : ومن سنن العرب مخاطبةُ الواحد بلفظِ الجمع ؛ فيقال للرجل العظيم :
انظُرُوا فِي أَمْرِي ، وكان بعضُ أصحابنا يقول : إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ
العظيم يقول : نَحْنُ فَعَلْنَا ؛ فَعَلِيَ هَذَا الْإِبْتِدَاءُ خُوطِبُوا فِي الْجَوَابِ . ومنه في
القرآن : «قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ» .

(١) الهدم بالسكسر : الثوب الخلق الرقع ، وثوب أهدام : أخلاق .

(٢) حبل أحذاق : أخلاق .

(٣) صدر بيت تمامه ، كما في اللسان :

* شرازم يضحك منه التواق *

(٤) الفرد : مأ كمة ، وهي المعجزة .

قال : ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحد ، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين ، كقوله :

إِنَّ النِّيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهِمَا يُوفَى الْمَحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادَى

وفي التنزيل : « إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » .

قال : ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ، ثم تحوّل الخطاب إلى الغائب ، أو تخاطب الغائب ، ثم تحوّل إلى الشاهد ، وهو الالتفات^(١) ، وأن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره ؛ نحو : « فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ » . الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال للكفار : « فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ » . يدل على ذلك قوله : « فإِنَّمَا أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

وَأَنْ يُبْتَدَأَ بِشَيْءٍ ثُمَّ يُخَبَّرَ عَنْ غَيْرِهِ ؛ نحو : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ » . فخبّر عن الأزواج ، وترك الذين .

قال : ومن سنن العرب أن تنسب الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما ؛ نحو : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ » إلى قوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْأُولُوُ وَالْمَرْجَانِ » . وإنما يخرجان من الملح لا القدب .

وإلى الجماعة وهو لأحدهم ؛ نحو : « وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا » والقاتل واحد .

وإلى أحد اثنين وهو لهما ؛ نحو : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » .

قال : ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين ؛ نحو : افعلوا ذلك ، ويكون المخاطب واحداً .

(١) كقول النابغة :

يَادَامِيَةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالسِّنْدُ أَقْوَتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمْدِ
فَخَاطَبْتُ ثُمَّ قَالَ : أَقْوَتُ .

[أنشد الفراء :

قلقت لصاحبي لا تحبسننا^(١) بزغ أصوله واجدز شيجا
وقال^(٢) :

فإن^(٣) تزجراني بين عقان أنزجر وإن تدعاني أحم عر ضامنا

وقال الله تعالى : « ألقيا في جهنم » ، وهو خطاب لخزنة النار والزبانية^(٤) .
قال : وزى أن أصل ذلك أن الرقعة أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فجرى كلام
الواحد على صاحبيه ؛ ألا ترى أن الشمراء أكثر الناس قولاً : يا صاحبي
ويا خليلي .

قال : ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي ، وهو حاضر أو
مستقبل ، أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍ ؛ نحو : « أتى أمر الله » ، أي يأتي .
« كنتم خير أمة » ، أي أنتم . « واتبعوا ما تتلو الشياطين » ، أي ما تلت .
وأن تأتي بالفعل بلفظ الفاعل ؛ نحو : سر كاتم ، أي مكتوم . وماء
دافق ، أي مدفوق . وعيشة راضية ، أي مرضى بها . وحرماً آمناً ، أي مأمونا
فيه . وبالفاعل بلفظ المفعول ؛ نحو عيش مغبون ، أي غابن ؛ ذكره ابن السكيت .

(١) هذه هي رواية الصاحب ، وفي اللسان : إن المعنى لا تحبسننا عن شيء
الاحتم بأن تطلع أصول الشجر ، بل جز ما تيسر من قضائه وعيادته ، وأسرع
لنا في شيء . قال : ويروى : لا تحبسانا . وقيل في معناه : إن العرب ربما خاطبت
الواحد بلفظ الاثنين .

(٢) البيت لسويد بن كراع ، وكان قد هجا بني عبد الله بن دارم فاستعدوا
عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه . وهذا يدل على أنه خاطب اثنين سعيد بن
عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معه .

(٣) رواية اللسان : وإن .

(٤) الزيادة من الصاحب .

قال : ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقعُ فيه ؛ نحو : يوم عاصف ،
وليل نائمٌ ، وليلٌ ساهر .

قال : ومن سنن العرب التوهم والايهام ، وهو أن يتوهم أحدهم شيئاً ، ثم
يجعل ذلك كالحق ، منه قولهم : وقفتُ بالربيع أسأله . وهو أكملُ عقلاً من أن
يسألَ رَسْمًا ، يعلمُ أنه لا يسمعُ ولا يَمْقِلُ ، ولكنه تفجّع لما رأى السكّن^(١)
رحلوا ، وتوهم أنه يسألُ الربيع أين انتأوا ، وذلك كثيرٌ في أشعارهم .

قال : ومن سنن العرب الفرقُ بين ضدّين بحرف أو حركة ؛ كقولهم :
يدوى^(٢) من الداء ، ويدأوى من الدواء ، ويخفر إذا تقصص ، من أخفر ، ويخفر
إذا أجار ، من خفر ، ولئنة إذا أكثر اللمن ، ولئنة إذا كان يلمن ؛ وهزأة
وهزأة ، وسخررة وسخررة .

قال : ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة في عدد حروف الاسمِ والفعل ،
ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر ، وتَسوية قوافيه ؛ كقوله :

وليلةٍ خامِدةٍ مُخودا طَخِيَاءُ تُمَشِي الجُدَى والفِرْقودا
[إذا عميرهم أن يرقودا^(٣)]

فزاد في الفرقد الواو ، وضمّ الفاء ؛ لأنه ليس في كلامهم ، فعاول ؛
وكذلك زاد الواو في قوله :

* لو أن عمراهم أن يرقودا^(٤) *

أى يرقد .

(١) السكّن بالسكون : أهل الدار .

(٢) دوى يدوى : هلك بمرض باطن .

(٣) زيادة من اللسان .

(٤) هكذا في الأصل ، وقد تقدمت رواية هذا الشعر .

قال : ومن سنن العرب القَبْضُ ، محاذاةً للبَسْطِ ، وهو النَّقْصَانُ من عدد الحروف ؛ كقوله :

* غَرَّتِي الْوِشَاحِينَ صَمَوْتُ الْخَالِجَلْ (١) *

أى الْخَلْجَالِ .

ويقولون : دَرَسَ الْمَنَاءُ (٢) ، يريدون « المنازل » ، ونار الجُبَابِ (٣) .
ومنه بابُ التَّرْخِيمِ في النداء وغيره ، ومنه قولهم : لاه ابن عمك ؛ أى
لله ابن عمك .

قال : ومن سنن العرب الإِضْهَارُ ، إما للأَسْمَاءِ ، نحو أَلَا يَا اسْلَمَى ، أى
يا هذه ، أو للأَفْعَالِ نحو : أُنْعَلِبًا وَتَفَرًّا : أى أترى ثملبًا . ومنه إضهار القول
كثيراً . أو للحروف نحو :

* أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرَى أَشْهَدَ الْوَعَى *

أى أن أشهد .

قال : ومن سنن العرب التَّمْوِيضُ ، وهو إقَامَةُ الْكَلِمَةِ مَقَامَ الْكَلِمَةِ ،
كإقامة المصدر مقامَ الأمرِ ، نحو : فَضْرَبَ الرَّقَابِ . والفاعل مقامَ المصدرِ ،
نحو : لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ؛ أى تكذيب . والمفعول مقامَ المصدرِ نحو : بَأْيُكُمْ

(١) غرَّتِي الوشاح : خميصة البطن دقيقة الخصر ، وفي اللسان :

* بَرَاقَةُ الْجَيْدِ صَمَوْتُ الْخَالِجَلِ *

(٢) تقدم هذا في بيت .

(٣) نار الجباب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة ،
وهو هكذا في الأصل ، وليس موضع الاستشهاد ظاهراً ؛ لأنه لم يحذف منه شيء ،
وقد جاء في اللسان :

يذرين جندل حائرَ جنوبها فكأنها تذكى سنابكها الحيا

ثم قال : إنما أراد الجباب أى نار الجباب ؛ ففعل الصواب : نار الحيا ،
ليكون في المثال حذف .

الْفَتُون ؛ أى الفتنة. والمفعول مقام الفاعل، نحو : حجاباً مَسْتَوِراً، أى ساتراً.
قال : ومن سنن العرب تقديمُ الكلام وهو فى المعنى مؤخّر ، وتأخيرُهُ
وهو فى المعنى مقدّم ، كقوله :

* ما بالُ عينك منها الماءُ يَنْسَكِبُ *

أرادَ ما بالُ عينك يَنْسَكِبُ منها الماءُ ؛ وقوله تعالى: « ولولا كلمةٌ سبقتُ
من رَبِّكَ لكانَ لِرِأْساوا أَجَلٌ مَسْمُومٌ »، [فأجل معطوفة على « كلمة » ، والتأويل:
ولولا كلمةٌ سبقتُ من رَبِّكَ ، وأجل مسمى لكان العذابُ لازِمًا لهم ^(١)] .
قال : ومن سنن العربِ أن يفترضَ بين الكلامِ وتعامِهِ [كلام ^(١)]
نحو : اعملْ - والله ناصري - ما شئت .

قال : ومن سنن العرب أن تُشيرَ إلى المعنى إشارةً ، وتوىُّ إيماءً دون
التصريح ، نحو طويلُ النَّجاد ، يريدون طولَ الرَّجُل ، وغمرُ الرِّداء : يُومِثون
إلى الجُود ، وطربُ العنان : يُومِثون إلى الخفَّةِ والرِّشاقَةِ .

قال : ومن سنن العرب الكفُّ ، وهو أن تكفَّ عن ذكر الخبر اكتفاءً
بما يدلُّ عليه الكلامُ ، كقوله :

إذا قلتُ سيراوا ^(٢) نحو ليلي لعلها جرى دون ليلي ماثلُ القرنِ أَعْضَبُ ^(٣)
ترك خبرَ لعلها .

قال : ومن سنن العرب أن تُشيرَ الشئَ ما ليس له ، فتقول : مرَّ بينَ
تَمَحُّمِ الأَرْضِ وبَصَرِها .

قال : ومن سنن العرب أن تُجرى المواتَ وما لا يَعقلُ فى بمضِ الكلامِ

(١) زيادة من الصحابي .

(٢) فى الصحابي : سيرا .

(٣) غضب القرن فانغضب : قطعه فانقطع ، وكبش غضب بين الغضب .

يَجْرِي بِنِي آدَمَ ، كَقَوْلِهِ فِي جَمْعِ أَرْضِ أَرْضُونَ ، وَقَالَ تَمَالِي : « كَلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ » .

قَالَ : وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ الْأَحَادِثَ ، وَذَلِكَ أَنْ تَجْمَلَ كَلَامًا مَا بِجِذَاءِ كَلَامٍ ، فَيُؤْتَى بِهِ عَلَى وَزْنِهِ لَفْظًا ، وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ ؛ فَيَقُولُونَ : الْفَدَايَا^(١) وَالْمَشَايَا .
فَقَالُوا : الْفَدَايَا ، لِانْتِزَامِهَا إِلَى الْمَشَايَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّامَةِ^(٢) وَاللَّامَةِ . فَالسَّامَةُ مِنْ قَوْلِكَ : سَمَتَ [النِّعْمَةُ^(٣)] إِذَا خَصَّتْ ، وَاللَّامَةُ أَصْلُهَا مِنْ أَلَمَتْ ، لَكِنْ لَمْ تُقْرَنْ بِالسَّامَةِ جُعِلَتْ فِي وَزْنِهَا .

قَالَ . وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ كِتَابَهُ الْمَصْحَفُ ، كَتَبُوا :
وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ، بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، لِأَنَّ قُرْنَ بغيره ، بِمِثْلِ
يُكْتَبُ بِالْيَاءِ .

قَالَ : وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَمَالِي : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ » ؛
فَاللَّامُ [الَّتِي^(٣)] فِي « لَسَلَّطَهُمْ » جَوَابُ لَوْ . ثُمَّ قَالَ : « فَلَقَاتُواكُمْ » ؛
فَهَذِهِ حُوذِيَتْ بِتِلْكَ اللَّامِ ، وَإِلَّا فَالْعَنَى لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ، فَقَاتَلُوكُمْ .
وَمِثْلُهُ : « لَا عُدْبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ، أَوْ لَا ذُبْحَنَّهُ » . فَهِيَ لِأَنَّ قَسَمَ ،
ثُمَّ قَالَ : « أَوْ لِيَأْتِنِي » ، فَلَيْسَ ذَا مَوْضِعِ قَسَمَ ؛ لِأَنَّهُ عُدْرٌ لِلْهُدُودِ ؛ فَلَمْ يَكُنْ

(١) جَمْعُ غَدْوَةٍ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَقَالُوا : إِي لَأَيَّةٍ بِالْفَدَايَا وَالْمَشَايَا ، وَالْفَدَاةُ
لَا تَجْمَعُ عَلَى الْفَدَايَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى ذَلِكَ لِطَبَاقِهِ بَيْنَ نَفْظِهِ وَنَفْظِ الْمَشَايَا
فَإِذَا أُفْرِدُوهُ لَمْ يَكْسَرُوهُ .

(٢) السَّامَةُ : الْحَاصَةُ ، وَرَوَاهُ اللِّسَانُ : مِنْ شَرَكِلِ سَامَةٍ وَمِنْ عَيْنِ كُلِّ لَامَةٍ ،
قَالَ أَبُو عِيَيْدٍ : قَالَ لَامَةً ، وَلَمْ يَقُلْ سَامَةً ، وَأَصْلُهَا مِنْ أَلَمَتْ بِالشَّيْءِ تَأْنِيَهُ وَتَلْمِزَهُ .
لِيَزَاجِ قَوْلِهِ مِنْ شَرَكِلِ سَامَةٍ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الصَّاحِي .

وفيه : يقال أَخَذَنِي [من ذلك^(١)] مَا قَدَّمُ وَمَا حَدَّثُ ، لَا يُضَمُّ حَدَّثٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِمْكَانِ قَدَمٍ عَلَى الْإِزْدِوَاجِ .
وَفِي أَمَالِي الْقَالِي : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقَالُ : خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ^(٢) أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَيْ كَثِيرَةُ الْوَلَدِ ، وَكَانَ يُنْفِي أَنْ يَقَالُ : مُؤَمَّرَةٌ ، وَلَكِنَّهُ اتَّبَعَ مَأْبُورَةً .
وَالسِّكَّةُ : السُّطْرُ مِنَ النَّخْلِ .

وَفِي الصَّحَاحِ : قَالَ الْفَرَّاءُ يَقَالُ : هَتَأَنِي الطَّعَامُ وَمَرَأَنِي ، إِذَا أَتَبَعُوا هَتَأَنِي قَالُوا بِفَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِذَا أَفْرَدُوا قَالُوا : أَمْرَأَنِي .

وفيه : يَقَالُ لَهُ عِنْدِي مَا سَاءَ وَنَاءَ^(٣) ، قَالَ بِمَضْمُونِهِ : أَرَادَ سَاءَهُ وَأَنَاءَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ نَاءَهُ - وَهُوَ لَا يَتِمُّدُنِي - لِأَجْلِ سَاءَهُ لِيَزْدُوجَ الْكَلَامَ ، كَمَا يَقَالُ : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَالْعَدَاةُ لَا تَجْمَعُ عَلَى عَدَايَا .

وفيه : جَمَعُوا الْبَابَ عَلَى أُبُوبَةٍ لِلْإِزْدِوَاجِ ، قَالَ^(٤) :

• هَتَاكَ أَخِيَّةٌ وَلَاجِ أُبُورَةٍ •

ولو أفرده لم يجز .

وفيه يقال : تَعَسَّأَ لَهُ وَنَكَّسَا . وَإِنَّمَا هُوَ نَكْسٌ بِالضَّمِّ ، وَإِنَّمَا فَتُحَ هُنَا لِلْإِزْدِوَاجِ .

وقال الفرَّاءُ : إِذَا قَالُوا : النَّجْسُ مَعَ الرَّجْسِ أَتَبَعُوا إِيَّاهُ ، فَقَالُوا : رَجْسٌ نَجْسٌ بِالْكَسْرِ ، وَإِذَا أَفْرَدُوهُ قَالُوا : نَجَسٌ بِالْفَتْحِ : قَالَ تَمَالِي : «إِنَّمَا الْمُشْرُكُونَ نَجَسٌ» .

(١) زيادة من اللسان .

(٢) المأبورة : اللقحة .

(٣) له عندي ما ساءه وناءه : أي أتقلبه .

(٤) هو لابن مقبل - كما في اللسان - وتماه :

• يخلط بالبر منه الجد والينا •

وفي الصحاح يقال : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ؛ تزويجا للكلام ، والأصلُ
ولا ائتليت ، وهو افتعلت من قولك : ما ألوتُ هذا : أي ما أستطعت ، أي
ولا استطعت^(١) .

قال ابن فارس : ومن سنن العرب الاقتصارُ على ذكر بعض الشيء وم
يُريدونه كله ؛ فيقولون : قعد على صدر راحلته ومضى . ويقول قائلهم :

* الواطئين على صدور نعالم *

ومن هذا الباب : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ » . « وَيُحَدِّرُ كَمِ اللهُ نَفْسَهُ »
أي إياه ، وتواضعت سورُ المدينة .

قال : وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن ؛ لتكون حجة الله عليهم
آكد ، ولئلا يقولوا : إنما مجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لفتنا ، وبغير السنن
التي نستنها ؛ فأنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها ، وبالسنن التي يسلكونها
في أشعارهم ومخاطباتهم ، ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشعر . انتهى .
وقال الفارابي في ديوان الأدب : هذا اللسانُ كلامُ أهل الجنة وهو المنزَّه
من بين الألسنة من كل نقيصة ، والمملئ من كل خسيصة ، والمهذب مما
يُستَهجن ، أو يُستَشنع ، فبني مباني بآين بها جميع اللغات من إعراب
أوجده الله له ، وتأليف بين حركة وسكون حلا به ، فلم يجمع بين ساكنين
أو متحرِّكين متضادين ، ولم يلاق بين حرفين لا يأ تلفان ولا يمدب النطق
بهما ، أو يشنع ذلك منهما في جرس النعمة ، وحسن السمع ؛ كالفين مع الحاء ،
والقاف مع الكاف ، والحرف المطبق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد ،

(١) في اللسان : في حديث منكرو نكير : لا دريت ولا ائتليت ، والمحدثون
يروونه : لا دريت ولا تليت . والصواب الأول .

والضاد في أخوات لها ، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها ، والياء الساكنة مع الضمة قبلها ، في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تُخصى .

وقال في موضع آخر : العرب تُميل عن الذى يُلزم كلامها الخفاء إلى ما يُلين حواشيه ويُرقمها ، وقد نزه الله لسانها عما يجفيه ، فلم يجعل في مباني كلامها جيا تُجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة ، أو تجامها في كلمة صاد أو كاف ، إلا ما كان أعجمياً أعرّب ، وذلك جُلساً^(١) هذا اللفظ ، ومباينته ما أسس الله عليه كلام العرب من الرّونق والمذوبة ؛ وهذه علة أبواب الإدغام ، وإدخال بعض الحروف في بعض ، وكذلك الأمثلة والموازن اختير منها ما فيه طيب اللفظ ، وأهمل منها ما يجفؤ اللسان عن النطق به أو لا مكرها ، كالحرّف الذى يُبتدأ به لا يكون إلا متحرّكاً ، والشئ الذى تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها

فائدة جلية - قال الزمخشري في « ربيع الأبرار » ، قالوا : لم تكن الكنى لشيء من الأمم إلا للعرب ، وهى من مفاخرها ، والكنية إعظام ، وما كان يُؤهل لها إلا ذو الشرف من قومهم^(٢) قال :

أ كنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه ، والسوءة اللقب

والذى دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ، ونظيره العدول عن فعل إلى فعل في نحو قوله : « وغيض الماء وقضى الأمر » . ومعنى كنيته بكذا : سمّيته به على قصد الإخفاء والتورية ، ثم رفقوا عن الكنى إلى الألقاب الحسنة ، فقل من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب ، إلا أن ذلك ليس خاصاً بالعرب ، فلم تزل الألقاب في الأمم كلها من العرب والمعجم .

(١) جسؤ جساء : صلب .

(٢) في الأصل : من قومه .

خاتمة - قال الطرزي في شرح المقامات : كان يقال : اختص الله العرب بأربع : المائم تيجانها ، والحيا^(١) حيطانها ، والسيوف سيجانها^(٢) ، والشمر ديوانها .

قال : وإنما قيل : الشمر ديوان العرب ؛ لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب ، ولأنه مستودع علومهم ، وحافظ آدابهم ، ومعدن أخبارهم ؛ ولهذا قيل :

الشمرُ يحفظ ما أودى الزمانُ به والشمرُ أفخر ما يُنبئ عن الكرم
لولا مقالُ زهير في قصائده ما كنتَ تعرفُ جوداً كان في هَرم

وأخرج ابن النجار في تاريخه ، من طريق إبراهيم بن النذر . قال : حدثني أبو سعيد المكي عمّن حدثه ، عن ابن عباس : أنه دخل على معاوية ، وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو : إن قريشاً تزعم أنك أعلمها ؛ فلم سميت قريش قريشاً ؟ قال : بأمرين . قال : فسرّه لنا . فسرّه قال : هل قال أحدٌ فيه شمرأ ؟ قال : نعم . قال : سميت قريش بدابة في البحر . وقد قال المشرج ابن عمرو الحميري :

وقريشٌ هي التي تسكنُ البحرَ بهاُ سميت قريشٌ قريشاً
تأكل الفث^٣ والسمين ولا تتركُ فيه لذي الجناحين ريشاً
هكذا في البلاد حتى قريش يا كاون البلاد أكلًا كيشاً^(٣)

(١) ومنه الحديث : الاحتباء حيطان العرب ، أي ليس في البراري حيطان فإذا أراد أن يستندوا احتبوا ، لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط ، ويصير لهم كالجدار .

(٢) الساج : الطيلسان .

(٣) رجل كميث : عزوم ماض سريع في أموزه .

ولهم آخرُ الزمانِ نبيٌّ يكثرُ القتلُ فيهم والحموشا^(١)
تملاً الأرضَ خيله ورجالٌ يحشرون المطى حشراً كشيثا^(٢)
وأخرج ابنُ عساكرٍ في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن
أبي ربحانة المامري قال : قال معاوية لابنِ عباس : لِمَ سُمِّيتُ قريشاً ؟
قال : بدابة تكون في البحر من أعظم دوابه ، يقال لها القرش لا تمرُّ بشيءٍ
من الفثِّ والسمين إلا أكلته ، قال : فأنتدني في ذلك شيئاً ، فأشده شعرَ
الحميري ، فذكر الأبيات^(٣) .

النوع الثالث والعشرون

معرفة الاشتقاق

قال ابن فارس في فقه اللغة : باب القول على لغة العرب ؛ هل لها قياس ؟
وهل يشتق بعضُ الكلام من بعض ؟
أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ منهم - أن للغة العرب قياساً ، وأنَّ
العرب تشتقُّ بعضَ الكلام من بعض ، واسم الجنِّ مشتقٌّ من الاجْتِنان ،
وأن الجيم والنون تدلانَّ أبدأً على السِّتر ؛ تقول العرب للدُّرْع : جُنَّة ، وأجنَّة
الليلُ ، وهذا جنين ، أي هو في بطن أمه . وأن الإِنْس من الظهور ؛

(١) الحموش مثل الحدوش .

(٢) كش البكر يكش كشا وكشيثا : وهو دون الهدر . وكشيث الشراب :
صوت غليانه .

(٣) ارجع إلى نهاية الأرب جزء ثان صفحة ٢٥٢ ، فيه فصل طريف في
سبب هذه التسمية .

يقولون : آَنَسْتُ الشئُ : أَبْصَرْتُهُ . وعلى هذا سائرُ كلام العرب ، عَلِمَ ذلك من عَلِمَ ، وَجِهَلَهُ من جهل .

قال : وهذا مبنيٌ أيضاً على ما تقدّم من أن اللغة توقيف ؛ فإنّ الذي وَقَفْنَا على أن الاجْتِنَان : الستر ، هو الذي وَقَفْنَا على أن الجنَّ مشتقٌّ منه ؛ وليس لنا اليومَ أن نخترع ، ولا أن نقول غيرَ ما قالوه ، ولا أن نقيسَ قياساً لم يقيسوه ؛ لأنّ في ذلك فسادَ اللغة وبُطلانَ حقائقها .

قال : ونكتةُ الباب أن اللغة لا تُؤخذ قياساً تقيسه الآن نحن . انتهى .

كلام ابن فارس .

وقال ابن دحية في التنوير: الاشتقاقُ من أغربِ كلام العرب ، وهوثابت عن الله تعالى بنقل المدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأنه أوتي جوامعَ الكلم ، وهي جمعُ المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ؛ فمن ذلك قوله فيما صحَّ عنه : يقولُ الله : أنا الرحمن خلقتُ الرَّحْمَ (١) وشققت لها من اسمي . وغير ذلك من الأحاديث .

وقال في شرح التسهيل : الاشتقاقُ أخذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنَى ومادةً أصليةً ، وهيئةً تركيب لها ؛ ليُبدلَ بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئةً ؛ كضارب من ضرب ، وحَدِرٌ (٢) من حَدِرٌ ،

وطريقُ معرفته تقليبُ تصاريفِ الكلمة ، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالةً اطراد أو حروفاً غالباً ؛ كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب

(١) مصدر كالرحمة .

(٢) الأولى اسم والثانية فعل .

فقط ، أما ضارب ، ومضروب ، ويضرب ، واضرب ، فكأما أكثر دلالة
وأكثر حروفا ، وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة ، وكأما مشتركة
في «ضرب» وفي هيئة تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به .

وأما الأَكْبَرُ فيحفظ فيه المادةُ دون الهيئة ، فيجمل (ق و ل) و (و ل ق)
(و ل ق) و (ل ق و) وتقالبيها الستة ، بمعنى الخفة والسرعة . وهذا مما
ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جنّي ، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به
يسيراً ، وليس ممتدداً في اللغة ، ولا يصح أن يُستنبط به اشتقاق في لغة
العرب ؛ وإنما جملة أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قدرٍ
مشارك ، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ ، وأن
تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرةً للقدّر المشترك ؛ وسبب إهمال العرب
وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلةٌ ، وأنواع المعاني المتفاهمة
لا تكادُ تنهاه ؛ فخصّوا كلَّ تركيب بنوعٍ منها ؛ ليفيدوا بالتراكيب
والهياث أنواعاً كثيرةً ؛ ولو اقتصرنا على تفأير المواد ، حتى لا يدلو على
معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب ؛ لناقاهما
لهما ، لضاق الأمرُ جداً ، ولأحتاجوا إلى ألوف حروفٍ لا يجدونها ، بل فرّقوا
بين مُعتقٍ ومُعتقٍ بحركةٍ واحدةٍ حصل بها تمييزٌ بين ضدّين .

هذا ، وما فلوه أخصر وأنسب وأخف ؛ ولسنا نقول : إن اللغة أيضاً
اصطلاحيةٌ ؛ بل المرادُ بيان أنها وقت بالحكمة كيف فرضت ؛ ففي اعتبار
المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما يثبت لك ؛ ولا يُنكر مع ذلك
أن يكون بين التراكيب المتحددة المادة معنى مشتركٍ بينها هو جنسٌ لأنواع
موضوعاتها ؛ ولكن التحجّل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطال

لَعَنَاءَ مُغْرَبٍ ، ولم تُحْمَلِ الأَوْضَاعُ البَشْرِيَّةُ إِلا عَلَى فِهْومٍ قَرِيبَةٍ غَيْرِ غَامِضَةٍ عَلَى البَدِيهَةِ ؛ فَلَذَلِكَ إِذَا اشْتَقَّاقَاتُ البَعِيدَةِ جِدًا لا يَقْبَأُهَا المَحْقُقُونَ .

وَاخْتَلَفُوا فِي الاِشْتِقَاقِ الأَصْفَرِ ؛ فَقَالَ سَيبَوِيهٌ ، وَالحَلِيلُ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَأَبُو الخَطَّابِ ، وَعَيْسَى بنُ عَمْرٍو ، وَالأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالشَّيْبَانِيُّ ، وَطَائِفَةٌ : بَعْضُ الكَلِمِ مُشْتَقٌّ ، وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ اللُّغَوِيِّينَ : كُلُّ الكَلِمِ مُشْتَقٌّ ؛ وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى سَيبَوِيهٍ وَالرَّجَاجِ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النُّظَّارِ : الكَلِمُ كُلُّهُ أَصْلٌ ، وَالقَوْلُ الأَوْسَطُ نَحْلِيظٌ لا يَمُودُ قَوْلًا ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كُلُّ مِنْهَا فِرْعًا لِلآخِرِ لِدَارِ أَوْ تَسْلُسُلٍ ، وَكِلَاهِمَا مَحَالٌ ؛ بَلْ يَلْزِمُ الدَّوْرَ عَيْنًا ؛ لِأَنَّهُ يَثْبُتُ لِكُلِّ مِنْهَا أَنَّهُ فِرْعٌ ، وَبِمَضُ مَا هُوَ فِرْعٌ لا بَدَأَ أَنَّهُ أَصْلٌ ؛ ضَرُورَةً أَنْ المُشْتَقَّ كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ أَيْضًا . لا يَقَالُ : هُوَ أَصْلٌ وَقِرْعٌ بَوَجْهَيْنِ ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ اتِّحَادُ المَعْنَى ، وَالمَادَّةُ ، وَهَيْئَةُ التَّرْكِيبِ ؛ مَعَ أَنَّ كِلَاهِمَا حِينْتُنْدُ مَفْرَعٌ عَنِ الآخِرِ بِذَلِكَ المَعْنَى .

ثم التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر :

- الأول - زيادة حركة ، كعلم وعلم .
- الثاني - زيادة مادة ، كطالب وطلب .
- الثالث - زيادتهما ، كضارب وضرب .
- الرابع - نقصان حركة ، كالفرس من الفرس .
- الخامس - نقصان مادة ، كثبت وثبات .
- السادس - نقصانها ، كترأ وتروان .
- السابع - نقصان حركة وزيادة مادة ، كغضبي وغضب .
- الثامن - نقص مادة وزيادة حركة ، كحرم وحرمان .

التاسع - زيادتهما مع نقصانهما ، كاشتدوق من الناقاة .
العاشر - تباير الحركتين ، كبطر بطرا .
الحادى عشر - نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف ، كاضرب من الضرب .
الثانى عشر - نقصان مادة وزيادة أخرى ، كراضع من الرضاة .
الثالث عشر - نقص مادة زيادة أخرى وحركة ، كخاف من الخوف ؛ لأن
الفاء ساكنة فى خوف لعدم التركيب .
الرابع عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط ، كمد من الوعد ؛
فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة .
الخامس عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حرف ، كفاخر من الفخار ،
نقصت ألف ، وزادت ألف وفتح .
وإذا تردت الكلمة بين أصلين فى الاشتقاق طلب الترجيح ، وله وجه :
أحدها - الأمكنية ؛ كهمدد علما^(١) من الهد أو المهد ، فيرد إلى المهد ؛ لأن
باب كرم أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب كرم فيرجح بالأمكنية .
الثانى - كون أحد الأصلين أشرف ؛ لأنه أحق بالوضع له والنفوس
أذكر له وأقبل ، كدوران كلمة «الله» - فيمن اشتقها - بين الاشتقاق من أله
أولوه^(٢) أو وله^(٣) ؛ فيقال : من أله أشرف وأقرب .

(١) فى اللسان : علم على امرأة . قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميم مهدد
أنها أصل ؛ لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة ، وكانت مدغمة
كسد ومرد . وقال سيويه : الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف .
(٢) أله : تحمير ، لأن المقول تأله فى عظمته ، أو من أله إلى كذا لجأ إليه .
(٣) فى القاموس : لاه الله المخلق : خلقهم ، ثم قال : لاه بيله لها : تستر ،
وجوز سيويه اشتقاق لفظ الجلالة منها .

الثالث - كونه أظهر وأوضح؛ كالإقبال والتقبل .
الرابع - كونه أخصّ فيرجح على الأعم، كالفضل والفضيلة ، وقيل عكسه .
الخامس - كونه أسهل وأحسن تصرفاً؛ كاشتقاق المارضة من المرض
بمعنى الظهور أو من المرض وهو الناحية؛ فن الظهور أولى .
السادس - كونه أقرب، والآخر أبعد؛ كالمقار يردّ إلى عقر الفهم لا إلى
أنها تسكر فتمقر صاحبها .
السابع - كونه أليق؛ كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم، من الهوادي
بمعنى التقدّمات .

الثامن - كونه مطلقاً فيرجح على المقيد؛ كالتقرب والمقاربة .
التاسع - كونه جوهرأ والآخر عرضاً لا يصلح للمصدرية، ولا شأنه أن
يشقّ منه؛ فان الردّ إلى الجوهر حينئذ أولى؛ لأنه الأسبق؛ فان كان مصدراً
تعيّن الردّ إليه؛ لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليلٌ جداً، والأكثر من
المصادر، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم: استخجر الطين، واستنوق الجمل .
فوائد - الأولى - قال في شرح التسهيل: الأعلام غالبها منقولٌ بخلاف
أسماء الأجناس؛ فلذلك قلّ أن يشتق اسم جنس؛ لأنه أصل مرّنجبل .
قال بمضمون: فإن صحّ فيه اشتقاقٌ حمل عليه . قيل: ومنه غراب من
الاغتراب، وجراد من الجرود .

وقال في الارتشاف: الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر، وأصدق
ما يكون في الأفعال الزيدة، والصفات منها، وأسماء المصادر، والزمان،
والمكان، وينقلب في النعم، ويقبل في أسماء الأجناس، كغراب يمكن أن
يشتق من الاغتراب، وجراد من الجرود .

الثانية - قال في شرح التسهيل أيضاً : التصريفُ أعمُّ من الاشتقاق ؛ لأنَّ بناءً مثل قردد من الضرب يسمي تصريفاً ، ولا يسمي اشتقاقاً ؛ لأنه خاصٌّ بما بنته العرب .

الثالثة - أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعةً من المتقدمين ، منهم الأصمعي ، وقُطرب ، وأبو الحسن الأخفش ، وأبو نصر الباهلي ، والفضل بن سلمة ، والمبرد ، وابن دُرَيْد ، والزرَّاج ، وابن السراج ، والرماني ، والنحاس ، وابن خالويه .

الرابعة - قال الجواليقي في « المرَب » : قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق : مما ينبغي أن يُحذَرَ كلُّ الحذَر أن يشتق من لغة العرب شيء من لغة العجم ، قال : فيكون بمنزلة من ادعى أن الطيرَ ولَدَ الحوت .

الخامسة - في مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره الزَّجاج في كتابه قال : قولهم : شَجَرْتُ فلاناً بالرمح ، تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجرة ، وقولهم : للحقوم وما يتصل به شَجْرٌ ؛ لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة ، وتشاجر القوم ، إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة ، وكل ما تفرع من هذا الباب فاصله الشجرة .

ويروى عن شيبه بن عثمان قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، فإذا العباس أخذ بلجام بفلته قد شَجَرَهَا (١) .

قال أبو نصر صاحب الأصمعي : معنى قوله : « قد شَجَرَهَا » أي رفع رأسها إلى فوق . يقال : شَجَرْتُ أغصانَ الشجرة إذا تدلت فرفعتها . والشجار مَرَكَب

(١) شجر الدابة : ضرب لجامها ليكفها ، قال في اللسان : وفي حديث العباس قال : كنت أخذاً بحكمة بنلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد شجرتها بها ، أي ضربتها بلجامها أ كفها ، حتى فتحت فاهها .

يُتخذ للشيخ الكبير ، وَمَنْ مَنَّمَتْهُ الْمَلَّةُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَلَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ السَّقُوطُ ؛
تشبيهاً بالشجرة الملتفة ، والنخل يسمى الشجر ، قال الشاعر :

وأخبت طلع طامكن لأهله وأنكر ما خيرت من شجرات
والرعى يقال له الشجر لا اختلاف نبتة ، وشجر الأمر إذا اختلط ، وشجوني
عن الأمر كذا وكذا ، معناه صرفني ؛ وتأويله أنه اختلف رأبي كاختلاف الشجر ،
والباب واحد ، وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم ، وقد شجر بينهم
أمرٌ ، أي وقع بينهم . انتهى .

وفي قوله : والنخل يُسمى الشجر فائدة لطيفة ؛ فإني رأيت في كتاب
« عمل من طب لمن حب » للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه : إن النخلة
لا تسمى شجرة ، وأن قوله صلى الله عليه وسلم فيها : إن من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها . . . الحديث . على سبيل الاستعارة ، لإرادة الإلغاز ،
وما ذكره الزجاجي يردّه ، ويمشى الحديث على الحقيقة .

فائدة - قال ابن فارس في المجمل : اشتبه على اشتقاق قولهم :
« لا أبالي به » غاية الاشتباه ، غير أني قرأت في شعر ليلي الأخيلية :

تبالى رواياهم^(١) هباله بمد ما وردن وحول الماء بالجم يرمي

وقالوا في تفسير التبالى : المبادرة بالاستقاء ، يقال تبالى القوم : إذا تبادروا
الماء فاستقوه ؛ وذلك عند قلة الماء . وقال بعضهم تبالى القوم . وذلك إذا قل
الماء ونزح ، استقى هذا شيئاً ، وينتظر الآخر حتى يجم^(٢) الماء فيستقى ، فإن
كان هذا هكذا فعمل قولهم لا أبالي به : أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به ،
بل أنبذه ولا أعتد به .

(١) الروايا : الأبل التي يستقون عليها ، والروايا كذلك : سادة القوم .

(٢) جم الماء : كثر .

فائدة - قال ابن دريد : قال أبو عثمان : سمعتُ الأخفش يقول : اشتقاقُ الدكان الدُّكان^(١) من الدَّكَدَكَ ، وهي أرضٌ فيها غلظ وانبساط ، ومنه اشتقاق ناقة دَكَّاء ، إذا كانت مفترشة السَّنام في ظهرها أو محبوبته .

لطيفة - قال أبو عبدالله محمد بن المعلی الأزدي في كتاب الترياق : حدثني هرون بن زكريا عن البلخي عن أبي حاتم قال : سألت الأصمعي لم سميت مني؟ لم سميت مني؟ قال : لا أدري . فلقيت أبا عبيدة فسألته ، فقال : لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء ؛ فأسأله عن اشتقاق الأسماء ، فأنت أبا زيد فسألته . فقال : سميت مني لما يُعنى فيها من الدِّماء^(٢) .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديية : سمعتُ ابنَ دريد يقول : سألت أبا حاتم عن «ثَادِق» اسم فرس؛ من أي شيء اشتق؟ فقال : لا أدري . فسألت الرياشي عنه ، فقال : يا معشر الصَّبيان ؛ إنكم لتتممقون في العلم ! فسألت أبا عثمان الأشناداني عنه ، فقال : يُقال : تَدَق المطر إذا سال وانصبَّ فهو ثَادِق ؛ فاشتقاقه من هذا .

فائدة - قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين : سئل أبو عمرو بن العلاء اشتقاق الخيل عن اشتقاق الخيل ، فلم يعرف ، فرأى أعرابيًّا مُحَرَّم فأراد السائل سؤال الأعرابي ، فقال له أبو عمرو : دَعْنِي فَإِنِّي أَلطِفُ بِسُؤَالِهِ وَأَعْرِفُ ، فسأله . فقال الأعرابي : استفاد الاسم من فِعْل السير ، فلم يَعْرِفْ مَنْ حَضَرَ ما أراد الأعرابيُّ ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك ، فقال : ذهبَ إلى الخِيلاء التي في الخيل والمُجَب ، أَلتَرَاهَا تَمشي العَرَضنة^(٣) خِيلاءً وتكَبِّرا .

(١) ذكره صاحب القاموس في مادة (دك) ويراجع الصباح مادة دكك .

(٢) يعني : براق .

(٣) الفرس تعدو العرضني وانعرضة : أي معترضة مرة من وجه ومرة من آخر .

فائدة - قال حمزة بن الحسن الأصهباني في كتاب «الموازنة»: كان الرُّجَّاجُ يزعم أن كل افظتين انفقتا ببعض الحروف، وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى؛ فنقول: الرُّجَّاجُ مشتق من الرحيل، والثور إنما سُمِّيَ ثوراً لأنه يُشير الأرض، والثوب إنما سُمِّيَ ثوباً لأنه ثاب^(١) لباساً بعد أن كان غزلاً، حسيبه^(٢) الله! كذا قال.

قال: وزعم أن القرَّنان^(٣) إنما سُمِّيَ قرَّناناً لأنه مُطيق لفجور امرأته، كالثور القرَّنان، أي المُطيق لحمل قرونه؛ وفي القرآن: «وما كنا له مُقرِّنين». أي مُطيقين.

قال: وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بمحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم: من أي شيء اشتق الجرجير؟ فقال: لأن الريح تجرجه. قال: وما معنى تجرجه؟ قال: تجرجه. قال: ومن هذا قيل للحبل الجرجير؛ لأنه يجرّ على الأرض. قال: والجرجرة لِمَ سميت جرجرة؟ قال: لأنها تجرّ على الأرض. فقال: لو جرّت على الأرض لانكسرت! قال: فالجرجرة لِمَ سميت بجرجرة؟ قال: لأن الله جرّها في السماء جرّاً. قال فالجرجور الذي هو اسم المائة من الإبل، لِمَ سميت به؟ فقال: لأنها تجرّ بالأزمة، ونقاد. قال: فالفصيل الجرجر^(٤) الذي شق طرف لسانه لثلاثاً يرضع أمه، ما قولك فيه؟ قال: لأنهم جرّوا لسانه حتى قطعوه. قال: فإن جرّوا أذنه فقطموها تسميه مُجرّاً؟ قال: لا يجوز ذلك! فقال يحيى بن علي: قد نقضت الملة التي أتيت بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له. انتهى.

(١) ثاب: رجع.

(٢) حسيبه الله: انتقم الله منه.

(٣) القرَّنان: الديوث المشارك في قرينته.

(٤) يقال: جرّ الفصيل فهو مجرور، وأجر فهو مجر.

النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس في فقه اللغة :

الحقيقة من قَوَانَا : حقَّ الشئُ إِذَا وَجَبَ . واشتقاقه من الشئِ المحقق ، وهو المحكم ؛ يقال : ثوبٌ محققٌ النَّسجِ : أى مُحْكَمُهُ . فالحقيقةُ : الكلامُ الموضوعُ موضعه الذى ليس باستعارة ، ولا تمثيل ، ولا تقديم فيه ، ولا تأخير ؛ كقول القائل : أحمد الله على نِعَمِهِ وإِحْسَانِهِ . وهذا أكثرُ الكلامِ ، وأكثرُ آى القرآن وشعرُ العرب على هذا .

وأما المِجَازُ فأخوذٌ من جازٍ يَجُوزُ إِذَا سَتَنَ^(١) ماضياً ، تقول : جاز بنا فلان ، المِجَازُ وِجَازٌ عَلَيْنَا فَارِسٌ ؛ هذا هو الأصل . ثم تقول : يَجُوزُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أى يَنْفَعُ وَلَا يُرَدُّ وَلَا يُمْنَعُ . وتقول : عندنا دراهمٌ وَضَحٌ وَازِنَةٌ ، وأخرى تَجُوزُ جَوَازِ الْوَازِنَةِ : أى إن هذه وإن لم تكن وازنةً فهي تَجُوزُ مِجَازَها وجوازها لقرُبها منها . فهذا تأويلُ قولنا « مجاز » يعنى أن الكلامَ الحقيقى يَمُضى لِسَنَتِهِ لَا يُمْتَرَضُ عَلَيْهِ ، وقد يكون غيره يَجُوزُ جَوَازَهُ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، إلا أن فيه من تشبيهِ واستعارةٍ وكفٍّ^(٢) ما ليس فى الأول ؛ وذلك كقولنا : عطاء فلان مَزْنٌ وَاكِفٌ . فهذا تشبيه ، وقد جاز مجاز قوله : عطاؤه كثيرٌ وافٍ . ومن

(١) استن : مضى على وجهه .

(٢) الكف : أن يكف عن ذكر الخبر ، اكتفاءً بما يدل عليه الكلام كقوله :

إذا قلت سيري نحو ليلي لعلها جرى دون ليلي مائل القرن أعضب

(الصاحبي صفحة ٢١٥) .

هذا قوله تعالى : « سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم (١) » . فهذا استعارة .

وقال ابن جنى فى الحصائص : الحقيقة ما أُقرَّ فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة ، والمجاز : ما كان بضد ذلك ، وإنما يقع المجاز ويُعدَّل إليه عن الحقيقة لمان ثلاثة : وهى الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه ، فإن عُدِمَت الثلاثة تعيَّنَت الحقيقة ؛ فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الفرس : هو بحر ، فالمانى الثلاثة موجودة فيه :

لم يعدل عن الحقيقة

أما الاتساع ، فلأنه زاد فى أسماء الفرس - التى هى : فرس ، وطرف (٢) ، وجواد ونحوها - البحر ، حتى إنه إن احتيج إليه فى شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء ، لكن لا يفضى إلى ذلك إلا بقرينة تُسقط الشبهة ، وذلك كأن يقول الشاعر :

علوت مطا جوادك يوم يوم وقد نمد (٣) الجياد فكان بحراً

وكان يقول الساجع : فرسك هذا إذا سما بفرسته كان فجعراً ، وإذا جرى إلى غايته كان بحراً ، فإن عرَى من دليل فلا ؛ لثلا يكون إلباساً وإلغازاً .
وأما التشبيه ، فلأن جريه يجرى فى الكثرة مجرى مائه .
وأما التوكيد ، فلأنه شبه العراض بالجواهر ، وهو أثبت فى النفوس منه .
وكذلك قوله تعالى : « وأدخلناه فى رحمتنا » هو مجاز ، وفيه الممانى الثلاثة :

(١) قال فى اللسان : فسرهُ ثعلب فقال : يعنى الوجه قال ابن سيده : وعندى أنه الأنف واستعاره للإنسان لأن فى اللسان أن يقبحه ، فيجعله كخرطوم السبع . وقال الفراء : الخرطوم وإن خص بالسمة فإنه فى مذهب الوجه لأن بعض الوجه يؤدى عن بعض .

(٢) الطرف : السكرىم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعلها صمد بالسين ، وفى اللسان : صمدت الإبل تسمى

صمودا : لم تعرف الإعياء .

أما السعة، فلأنه كأنه زاد في اسم الجهات والمحالّ اسمها هو الرحمة .
وأما التشبيه، فلأنه شبه الرحمة - وإن لم يصح دخولها - بما يجوز دخوله؛
فلذلك وضعها موضعه .

وأما التوكيد، فلأنه أخبر عن المعنى بما يُخبر به عن الذات .
وجميع أنواع الاستعارات داخلةٌ تحت المجاز كقوله^(١) :
غَمِرَ الرَّءَاءُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
وقوله :

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقي الخدم لم يتخذ^(٢)
جعل للشمس رداء، استعارة للنور؛ لأنه أبلغ . وكذلك قولك : « بنيتُ
لك في قلبي بيتا » مجاز واستعارة لما فيه من الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه ؛
بخلاف قولك : « بنيت داراً »؛ فإنه حقيقة لا مجاز فيه ولا استعارة ، وإنما المجاز
في الفعل الواصل إليه .

قال : ومن المجاز في اللغة أبوابُ الحذف ، والزيادات، والتقديم ، والتأخير
والجَمَلُ على المعنى ، والتحريف : نحو « وأسأل القرية » ؛ ووجه الاتساع فيه أنه
استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله ، والتشبيه أنها شبهت بمن
يصحُّ سؤاله لِمَا كان بها ، والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحالَ بالسؤال على مَنْ
ليس من عاداته الإجابة؛ فكأنهم ضمّنوا لأبيهم أنه إن سأل الجمادات والجِمال
أنبأته بصحة قولهم ؛ وهذا تنبيه في تصحيح الخبر .

قال : واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ، ألا ترى أن نحو
« قام زيد » معناه كان منه القيام، أي هذا الجنس من الفعل ؛ ومعلوم أنه لم
أكثر اللفظ
مجازاً

(١) هو لكثير، كما في اللسان.

(٢) تحدد : هزل .

يكن منه جميع القيام ، وكيف يكون ذلك وهو جنس ، والجنس يُطَلَقُ على جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي [من] الكائنات من كلِّ مَنْ وُجِدَ منه القيام ؟ ومعلوم أنه لا يجتمعُ لِإنسانٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ ، ولا في أوقاتٍ القيامُ كُلُّه الداخلي تحت الوهم . هذا محال ؛ فحينئذٍ « قام زيد » مجازٌ لاحتمال حقيقة على وضع الكلِّ موضع البعض للاتساع ، والمبالغة ، وتشبيه القليل بالكثير ؛ ويدلُّ على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تقولُهُ في جميع أجزاء ذلك الفعل ؛ فتقول : قمتُ قومة ، وقومتين ، وقياما حسنا ، وقياما قبيحا ؛ فاعمالك إياه في جميع أجزائه يدل على أنه موضوعٌ عندهم على صلاحه لتناول جميعها ، وكذلك التأكيدي في قوله : لعمرى لقد أحبتك الحبَّ كله . وقوله (١) :

* يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَا قِيَا *

يدلان على ذلك .

قال لي أبو علي : قولنا : « قام زيد » بمنزلة قولنا : « خرجتُ فإذا الأسد » . ومعناه أن قولهم : « خرجتُ فإذا الأسد » تعريفه هنا تعريف الجنس ؛ كقولك : « الأسد أشدُّ من الذئب » . وأنت لا تُريد أنك خرجتَ وجميعُ الأسد التي يتناولها الوهم على الباب . هذا محال ؛ وإنما أردتَ : فإذا واحد من هذا الجنس بالباب ؛ فوضعتَ لفظ الجماعة على الواحد مجازاً ؛ لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه :

أما الاتساع ، فلأنك وضعتَ اللفظَ المعتادَ للجماعة على الواحد .

(١) صدره :

وقد يجمع الله الشئتين بعدما

والشئيت : المشئت .

وأما التوكيد ، فلأنك نطمت قدرَ ذلك الواحد، بأن جئتَ بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة .

وأما التشبيه ، فلأنك شَبَّهْتَ الواحد بالجماعة ، لأن كلَّ واحد منها مثله في كونه أسداً ، وإذا كان كذلك فثله : « قعد زيد ، وانطلق » « وجاء الليل » و« انصرم النهار » . وكذلك ضربت زيدا ، مجازاً أيضاً من جهة أخرى، سوى التجوُّز في الفعل ؛ وذلك لأنَّ الضروب بمضه لا جميعه ؛ وحقيقة الفعل ضرب جميعه ؛ ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض ، نحو ضربت زيدا رأسه .
وفي البدل أيضاً تجوُّز ؛ لأنه قد يكون المصروب بمض رأسه لا كلَّ الرأس .

قال: ووقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليلاً على شيوع المجاز فيها. انتهى كلامُ ابن جني - ملخصاً .

فصل - قال الإمامُ فخرُ الدين وأتباعه : جهاتُ المجازِ يحضُرُ ما منها جهاتُ المجازِ اثنا عشرَ وجهاً :

أحدها : التجوُّز بلفظ السبب عن السبب ، ثم الأسباب أربعة : القابل كقولهم : سال الوادي . والصوري ، كقولهم ليد : إنها قدرة . والفاعل ، كقولهم : نزل السحاب أي المطر ، والغائي ؛ كتسميتهم العنب بالمحمر .

الثاني - بلفظ السبب عن السبب ؛ كتسميتهم المرض الشديد بالموت .

الثالث - المشابهة ؛ كالأسد للشجاع .

الرابع - المضادة ؛ كالسيئة للجزاء .

الخامس والسادس - اسم الكل للجزء ؛ كالعام للخاص ، واسم الجزء

للكل ؛ كالأسود للزنجي .

السابع - اسمُ الفعل على التثنية؛ كقولنا للخمرة في الدن: إنها مُسكِرة.

الثامن - المشتق بمذوال المصدر.

التاسع - المجاورة، كالأوية للقرية .

العاشر - المجاز العرفي، وهو إطلاق الحقيقة على ما هجر عرفاً؛

كالدابة للحمار .

الحادي عشر - الزيادة والنقصان؛ كقوله: «ليس كَيْثَاهُ شَيْءٌ». «واسأل

القرية» .

الثاني عشر - اسم المتعلق على المتعلق به، كالمخلوق بالخلق .

قالوا: ولا يدخل المجاز بالذات إلا على أسماء الأجناس، أما الحرف فلا يفيد وحده، بل إن قرين باللام كان حقيقةً، وإلا كان مجازاً في التركيب؛

وأما الفعل فإنه يدل على المصدر واستناده إلى موضوع. والمجاز في الإسناد

عقل، وفي المصدر يستتبع مجوز العقل، فلا يكون بالذات

وأما الأسماء فالأعلام منها لم تنقل بملاقة، فلا مجاز فيها، والمشتقات

تتبع الأصول؛ فلم يبق إلا أسماء الأجناس.

قالوا: والمجاز إما لأجل اللفظ، أو المعنى، أو لأجلهما، فالذي لأجل

اللفظ إما لأجل جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان؛ إما لتقل الوزن،

أو تنافر التركيب، أو تقل الحروف أو عوارضه، بأن يكون الجواز صالحاً

لأصناف البديع دون الحقيقة .

والذي لأجل المعنى إما لمظنة في الجواز، أو حقارة في الحقيقة، أو لبيان

في الجواز، أو للطف فيه: أما المظنة فكالجلس، وأما الحقارة، فكقضاء

الحاجة بدلا عن التفتؤط، وأما زيادة البيان؛ فإما لتقوية حال المذكور كالأسد

للشجاع، أو للتذكير وهو الجواز في التأكيد .

علام يدخل
المجاز؟

المجاز لأجل
اللفظ

المجاز لأجل
المعنى

وأما التلطيف فنقول : إنه لا شوق إلى الشيء مع كمال العلم به ، ولا كمال الجهل به ؛ بل إذا عَلِمَ من وجهٍ شَوَّقَ ذلك الوجهُ إلى الآخر ؛ فتتعاوب الآلام والذات ؛ ويكونُ الشعورُ بتلك الذات أتمَّ ؛ وعند هذا فالتعبيرُ بالحقيقة يفيدُ العلم ، والتعبيرُ بلوازم الشيء الذي هو المجاز لا يفيدُ العلم بالتمام ، فيحصل دَعْدَعَةٌ نفسانية ، فكان المجاز آكَدَ وألطف . انتهى .

وذكر القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج الأصول : أن المجازَ يدخلُ في الأعلام التي تُلَمَّحُ فيها الصفة كالأسود ، والحِثُّ ؛ وتقلَّه عن الفزالي ؛ فَيُسْتَنَى هذا مما تقدَّم .

تنبيه - قال الإمام وأتباعه : المجازُ خلافُ الأصل ؛ لأنه يتوقف على الوضع الأول ، والمناسبة ، والنقل ؛ وهي أمورٌ ثلاثة . والحقيقة على الوضع وهو أحدُ الثلاثة ، فكان أكثر ؛ ولأن المجاز لو ساوى الحقيقة لكانت النصوصُ كُلُّها مجمة ، بل المحاطبات . فكان لا يحصلُ الفهمُ إلا بعد الاستفهام . وليس كذلك . ولأن لكل مجاز حقيقةً ولا عكس ؛ يدلُّ عليه أن المجازَ هو المنقول إلى معنى ثانٍ لمناسبةٍ شاملة ، والثاني له أول ، وذلك الأول لا يجب فيه المناسبة .

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح النهاج : الأصلُ تارة يُطلق ويرادُ به الغالب ، وتارة يرادُ به الدليل ، فقولهم : المجازُ خلافُ الأصل ؛ إما بمعنى خلاف الغالب ، والخلافُ في ذلك مع ابن جنِّي ، حيث ادَّعى أن المجازَ غالب على اللغات ، أو بالمعنى الثاني ، والفرض أن الأصلَ الحقيقة ، والمجازُ خلاف الأصل ؛ فإذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح .

فصل - قال القاضي عبد الوهاب في كتاب الملخص : اعلم أن الفرق بين الحقيقة والجاز لا يُعلم من جهة العقل ولا السمع ، ولا يُعلم إلا بالرجوع إلى أهل اللغة ؛ والدليل على ذلك أن العقل متقدّم على وضع اللغة ، فإذا لم يكن فيه دليل على أنهم وضعوا الاسم لسمي مخصوص امتنع أن يُعلم به أنهم نقلوه إلى غيره ؛ لأن ذلك فرع العلم بوضعه ، وكذلك السمع إنما يرد بعد تقرّر اللغة ، وحصول المواظبة ، وتمهيد التخاطب ، واستمرار الاستعمال ، وإقرار بعض الأسماء فيما وُضِعَ له ، واستعمال بعضها في غير ما وُضِعَ له ؛ فيمتنع لذلك أن يُقال إنه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو في غير ما وُضِعَ له لامتناع أن يُعلم الشيء بما يتأخر عنه .

بمعرفة الفرق
بين الحقيقة
والجاز؟

قال: فن وجوه الفرق بين الحقيقة والجاز أن يُوقننا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل في غير ما وُضِعَ له ، كما وقّفونا في استعمال أسدٍ ، وشجاع ، وحمار ، في القوى والبليد ، وهذا من أقوى الطرق في ذلك .

من وجوه
الفرق

ومنها: أن تكون الكلمة تصرفاً بتثنية وجمع واشتقاق وتعلق بمعلوم ، ثم تجدها مستعملة في موضع لا يثبت ذلك فيه ؛ فيُعلم بذلك أنها مجاز ، مثل لفظة أمر ، فإنها حقيقة في القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق ؛ تقول : هذان أمران ، وهذه أوامر الله ، وأوامر رسوله ، وأمر يأمر أمراً ، فهو أمر . ويكون لها تعلق بأمر ، ومأمور به ، ثم تجدها مستعملة في الحال ، والأفعال ، والشأن ، عارية من هذه الأحكام ؛ فيُعلم أنها فيه مجاز ، مثل : « وما أمر فرعون برشيد » يريدُ جملة أفعاله وشأنه .

ومنها: أن تطرد الكلمة في موضع ولا تطرد في موضع آخر من غير مانع ، فيستدل بذلك على كونها مجازاً ؛ وذلك لأن الحقيقة إذا وُضِعَتْ لإفادة شيء وجب اطرادها ، وإلا كان ذلك ناقضاً للغة ، فصار امتناع الاطراد مع إمكانه

دالا على انتقال الحقيقة إلى المجاز؛ وذلك كتسمية الجدِّ أباً فإنه لا يطرَد، وكذا تسمية ابن الابن ابناً .

قال : ومنها ما ذكره القاضي أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيّد من علامات الحقيقة دون المجاز ؛ لأن أهل اللغة لا يقولون المجاز بالتأكيّد؛ فلا يقولون أراد الجدارُ إرادة ، ولا قالت الشمس قولاً ، كطلعت طلوعاً ؛ وكذلك ورد الكلام في الشرع لأنه على طريق اللغة . قال تعالى : « وكلامَ الله موسى تكليماً »؛ فتأكيدهُ بالمصدر يفيد الحقيقة ، وأنه أسمعه كلامه ، وكلمه بنفسه، لا كلاماً قام بغيره . انتهى ما ذكره القاضي عبد الوهاب .

وقال الإمام وأتباعه : الفرقُ بين الحقيقة والمجاز إما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال . أمّا التنصيصُ فن وجهين : أحدهما - أن يقول الواضعُ : هذا حقيقةٌ وذلك مجاز ، أو يقول ذلك أئمةُ اللغة . قال الصفي الهندي : لأن الظاهرَ أنهم لم يقولوا ذلك إلا عن ثقة . والثاني^(١) - أن يقول الواضعُ هذا حقيقة ، أو هذا مجاز ؛ فيثبتُ بهذا أحدهما . وهو ما نصَّ عليه .

وأما الاستدلالُ بالعلامات ؛ فن علامات الحقيقة تبادرُ الذهن إلى فهمِ المعنى ، والعراء عن القرينة ، أي إذا سمعنا أهلَ اللغة يعبّرون عن معنى واحد بمبارتين ، ويستعملون إحداها بقرينة دون الأخرى ؛ فنعرفُ أن اللفظَ حقيقةً في المستعملة بدون القرينة ؛ لأنه لولا استقرار أنفسهم على تميّن ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة .

ومن علامات المجاز : إطلاقُ اللفظ على ما يستحيلُ تعلُّقه به ، واستعمال اللفظ

(١) هذا تكريرٌ للأول ، ولعل صحة العبارة : أحدهما أن يقول الواضع : هذا حقيقة وذلك مجاز . والثاني أن يقول ذلك أئمة اللغة .

في البنى المنسى ، كاستعمال لفظ الدابة في الحمار ، فإنه موضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض .

وفي تعليق ألكيا : قد ذكر القاضي أبو بكر فروقا بين الحقيقة والمجاز؛ فمن ذلك أن الحقيقة يُقاسُ عليها ، والمجازُ لا يُقاسُ عليه ، فإن من وجد منه الضرب يقال : ضرب يضرب فهو ضارب؛ فيُطلق هذا الاسم على كل ضارب ، إذ هو حقيقةٌ ، فيُطلق ذلك على من كان في زمنٍ واضح اللغة ، وعلى من يأتي بعده ، ولا يُقال : أسأل البساط ، وأسأل الحصير ، وأسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على « وأسأل القرية » .

الثاني (١) - إن الحقيقة يشتق منها النعوت ، يقال أمر يأمر فهو أمر ، والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات .

الثالث - إن الحقيقة والمجاز يفتقان في الجمع ، فإن جمع « أمر » الذي هو ضد للنهي ، أوامر ، وجمع الأمر الذي هو بمعنى القصد والشأن أمور .

فوائد: الأولى - قال ابن برهان في كتابه في الأصول : اللغة مشتمة على الحقيقة والمجاز ، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني : لا مجاز في لغة العرب .
وعمدتنا في ذلك النقل المتواتر عن العرب ؛ لأنهم يقولون : استوى فلان على من الطريق ، ولا من لها ، وفلان على جناح السفر ولا جناح للسفر ، وشابت لمة الليل ، وقامت الحرب على ساق . وهذه كلها مجازات ؛ ومنكرُ المجاز في اللغة جاحدٌ للضرورة ، ومبطل محاسن لغة العرب . قال امرؤ القيس :
فقلت له لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأُردَفَ أعجازاً وناه بكلِّ كَلِّ (٢)

(١) لم يذكر قبل ذلك : الأول ، بل قال في أول كلامه : فمن ذلك ، أي

من الفروق بين الحقيقة والمجاز .

(٢) الكلكل من الفرس ما بين عزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض .

والبيت في صفة ليل .

اشتغال الامة
على الحقيقة
والمجاز

وليس لليلِ صُنْبٌ ولا أُرْدافٌ . وكذلك سما الرجل الشجاع أسداً ،
والكريمَ والعالمَ بحراً ، والبليدَ حماراً ؛ لقابلة ما بينه وبين الحمار في معنى البلادة ،
والحمارُ حقيقةٌ في البهيمة المألومة . وكذلك الأسدُ حقيقةٌ في البهيمة ؛ ولكنه
نُقِلَ إلى هذه المستعارات تجوّزاً .

وعمدة الأستاذ أن حدَّ المجاز عند مُنبئيه أنه كلُّ كلامٍ تجوّزَ به عن
موضوعه الأصلي إلى غير موضوعه الأصلي لنوع مقارنةٍ بينهما في الذات أو
في المعنى : أما المقارنة في المعنى فكوصفُ الشجاعة والبلادة ، وأما في الذات
فكسمية المطر سماءً ، وتسمية الفضلة غائطاً ، وعذيرةً ، والعذيرة : فناء الدار ،
والغائط : الوضع المظلم من الأرض ، كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة ؛
فلما كثر ذلك نُقِلَ الاسمُ إلى الفضلة ، وهذا يستدعي منقولاً عنه متقدماً
ومنقولاً إليه متأخراً ؛ وليس في لغة العرب تقديمٌ وتأخيرٌ ؛ بل كلُّ زمانٍ
قُدِّرَ أن العرب قد نطقتْ فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالمجاز ؛ لأن الأسماء
لا تدلُّ على مدلولاتها لذاتها ؛ إذ لا مناسبة بين الاسمِ والمسمى ؛ ولذلك
يجوز اختلافها باختلاف الأمم ، ويجوز تمييزها ، والثوب يسمى في لغة العرب
باسم ، وفي لغة العجم باسم آخر ، ولو سُمِّي الثوب فرساً ، والفرس ثوباً ما كان
ذلك مستحيلاً ؛ بخلاف الأدلة العقلية ؛ فإنها تدلُّ لذواتها ، ولا يجوز اختلافها ؛
أما اللغةُ فإنها تدلُّ بوضعٍ واصطلاحٍ ؛ والعرب نطقتْ بالحقيقة والمجاز على
وجهٍ واحدٍ ؛ فجعلتْ هذا حقيقةً وهذا مجازاً ضرباً من التحكم ، فإن اسمَ
السبع وضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع .

وطريق الجواب عن هذا أنا نسلم له أن الحقيقة لا بدَّ من تقديمها على
المجاز ؛ فإن المجاز لا يُمقل إلا إذا كانت الحقيقة موجودةً ، ولكن التاريخ

مجهولٌ عندنا ، والجهلُ بالتاريخ لا يدلُّ على عدم التقديم والتأخير .
وأما قوله : « إنَّ العربَ وضعت الحقيقةَ والمجازَ وضماً واحداً فباطلٌ » ؛
بل العربُ ما وضعت الأسدَ اسماً لعين الرجل الشجاع ؛ بل اسم العين في حقِّ
الرجل هو الإنسانُ ، ولكنَّ العربَ سمَّت الإنسانَ أسداً لمشايبته الأسد في
معنى الشجاعة ؛ فإدِّا ثبت أن الأسمى في لغة العرب انقسمت انقساماً معقولاً
إلى هذين النوعين ؛ فسمَّينا أحدهما حقيقة ، والآخر مجازاً ، فإنَّ أنكر المعنى
فقد جحد الضرورة ، وإن اعترف به ونازع في التسمية فلا مشاحة في الأسمى
بعد الاعتراف بالمعنى ؛ ولهذا لا يفهم من مُطلق اسم الحمار إلا البهيمة ، وإنما
يُنصرف إلى الرجل بقرينه ، ولو كان حقيقة فهما لتناولهما تناولاً واحداً انتهى .
وقال إمام الحرمين في « التلخيص » ، والغزالي في « المنحول » : « الظنُّ
بالأستاذ أنه لا يصحُّ عنه هذا القول .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج الأصول : نقلت من خط ابن الصلاح
أن أبا القاسم بن كعب حكى عن أبي علي الفارسي إنكارَ المجاز ، كما هو المحكيُّ
عن الأستاذ .

قلت : هذا لا يصحُّ أيضاً ، فإن ابن جني تلميذُ الفارسي ، وهو أعلم
الناس بمذهبه ، ولم يحكِّ عنه ذلك ، بل حكى عنه ما يدلُّ على إثباته .

قال ابن السبكي : وليس مرادُ من أنكرَ المجاز في اللغة أن العرب لم
تنطق بمثل قولك للشجاع : « إنه أسدٌ » فإن ذلك مُكابرةٌ وعنادٌ ؛ ولكن هو
دائرٌ بين أمرين ، إما أن يدَّعى أن جميع الألفاظ حقائق ، ويكتفى في الحقيقة
بالاستعمال وإن لم يكن بأصل الوضع ، وهذا مسلمٌ ، ويمود البحثُ لفظياً ، وإن
أراد استواء الكلِّ في أصل الوضع . قال القاضي في مختصر التقريب : فهذه

مُرَاغِمَةٌ^(١) للحقائق ؛ فإننا نعلم أن العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد .

قد يكون
اللفظ لا حقيقة
ولا مجازاً

الثانية^(٢) - قال الإمام وأتباعه : اللفظُ يجوزُ خلوهُ عن الوصفين ؛ فيكون
لا حقيقةً ولا مجازاً لغويًا ، فمن ذلك اللفظُ في أول الوَضْعِ قبل استعماله فيما
وُضِعَ له ، أو في غيره ، ليس بحقيقة ولا مجاز ؛ لأنَّ شرط تحقق كلِّ واحد
من الحقيقة والمجاز الاستعمال ؛ فحيث انتفى الاستعمالُ انتفيا ، ومنه الأعلام
المتجددة بالنسبة إلى مسمياتها ؛ فإنها أيضاً ليست بحقيقة لأن مستعملها لم
يستعملها فيما وُضِعَ له أولاً ؛ بل إما أنه اخترعها من غير سبق وَضْعٍ ، كما في
الأعلام المترجمة ، أو نقلها عما وُضِعَ له ، كالنقولة ؛ وليست بمجازٍ ، لأنها لم
تنقل لملافة .

قال القاضي تاج الدين السبكي : وقد ظهر أن المراد بالأعلام هنا الأعلامُ
المتجددة دون الموضوعة بوضع أهل اللغة ، فإنها حقائق لغوية ، كأسماء
الأجناس ؛ وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظَ المستعمل في المشاكلة ، نحو :
« وَجَزَاهُ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » . فذكر أنه واسطةٌ بين الحقيقة والمجاز ، وهو
ممنوعٌ كما بينتُهُ في الإبتقان وغيره .

الثالثة - قد يجتمعُ الوصفان في لفظٍ واحد ؛ فيكونُ حقيقةً ومجازاً ، قد يكون اللفظ
إمّا بالنسبة إلى معنيين وهو ظاهر ، وإمّا بالنسبة إلى معنى واحد ؛ وذلك من
وَضْعين ؛ كاللفظِ الموضوع في اللغة لمعنى ، وفي الشرع أو العرف لمعنى آخر ،
فيكون استعماله في أحد المعنيين حقيقةً بالنسبة إلى ذلك الوَضْعِ ، مجازاً بالنسبة
إلى الوَضْعِ الآخر .

قال الإمام وأتباعه : ومن هذا يُعرفُ أن الحقيقة قد تصيرُ مجازاً

(١) المرأمة : التباعد والمجران .

(٢) أي الفائدة الثانية .

وبالعكس ؛ فالحقيقة متى قلَّ استعمالها صارت مجازاً عُرفاً ، والمجاز متى كثَرَ استعماله صار حقيقةً عُرفاً ، وأما بالنسبة إلى معنى واحد من وُضِعَ واحد فحال لاِسْتِحَالَةِ الجَمْعِ بَيْنَ النِّقْيِ وَالْإِثْبَاتِ .

الرابعة - قال أهل الأصول : اللفظُ والمعنى إِمَانٌ يَتَّحِدَانِ فَهُوَ الْمُرْدُ كَلْفِظَةٍ اللهُ ، فَإِنَّهَا وَاحِدَةٌ ، وَمَدْلُولُهَا وَاحِدٌ ، وَيُسَمَّى هَذَا بِالْفَرْدِ ؛ لِإِنْفِرَادِ لَفْظِهِ بِعَمَلِهِ ؛ أَوْ يَتَمَدَّدَا فِيهِ الْأَلْفَاظُ التَّبَايُنَةُ كَالْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأَلْفَاظِ الْمُخْتَلِفَةِ ، الْمَوْضُوعَةُ لِمَا نِ مُخْتَلِفَةٍ ؛ وَحِينَئِذٍ إِمَّا أَنْ يَمْتَنِعَ اجْتِمَاعُهُمَا ؛ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ ، وَتُسَمَّى التَّبَايُنَةُ الْمُتَفَاوِضَةَ ؛ أَوْ لَا يَمْتَنِعُ كَالْأَسْمِ وَالصِّفَةِ ؛ نَحْوِ السِّيفِ وَالصَّارِمِ ، أَوْ الصِّفَةِ وَصِفَةِ الصِّفَةِ كَالنَّاطِقِ وَالْفَصِيحِ ، وَتُسَمَّى التَّبَايُنَةُ الْمُتَوَاصِلَةَ ؛ أَوْ يَتَمَدَّدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ فَهُوَ الْأَلْفَاظُ الْمُتَرَادِفَةُ ؛ أَوْ يَتَّحِدُ اللَّفْظُ وَيَتَمَدَّدُ الْمَعْنَى ؛ فَإِنْ كَانَ قَدْ وُضِعَ لِلشَّيْءِ فَهُوَ الْمُشْتَرِكُ ، وَإِلَّا فَإِنْ وُضِعَ لِمَعْنَى ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهِ لَا لِعِلَاقَةٍ فَهُوَ الْمُرتَجِلُ ، أَوْ أَمْلَاقَةٌ فَإِنْ اشتهر في الثاني كَالصَّلَاةِ سُمِّيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مَنْقُولًا عَنْهُ ، وَإِلَى الثَّانِي مَنْقُولًا إِلَيْهِ ؛ وَإِنْ لَمْ يَشْتَهَرْ فِي الثَّانِي كَالْأَسَدِ فَهُوَ حَقِيقَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مَجَازٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي .

النوع الخامس والعشرون

معرفة المشترك

قال ابن فارس في قه اللغة : باب الأسماء كيف تقع على السميات ؟

كيف تقع
الأسماء على
السميات

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين؛ وذلك أكثر الكلام؛ كرجل
وفرس . وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ؛ نحو عين الماء ، وعين
المال ، وعين السحاب . ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ؛ نحو السيف
والمهند والحسام . انتهى .

حدالمشترك

والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه . وقد حده أهل
الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء
عند أهل تلك اللغة؛ واختلف الناس فيه؛ فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع؛
لجواز أن يقع إما من واضحين ، بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ، ثم يضعه الآخر
لمعنى آخر ، ويشتبه ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته للمعنيين ؛ وهذا على
أن اللغات غير توفيقية ؛ وإما من واضع واحد لغرض الإيهام على السامع
حيث يكون التصريح سببا للفسدة ، كما روى عن أبي بكر الصديق رضى الله
عنه - وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الفار :
من هذا ؟ قال : هذا رجل يهذبني السبيل .

والأكثرين أيضا على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من
الألفاظ . ومن الناس من أوجب وقوعه - قال : لأن المعاني غير متناهية
والألفاظ متناهية ، فإذا وزع لزم الاشتراك .

وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب - قال : لأن الحروف بأثرها مشتركة بشهادة النحاة ، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء ؛ وللضارع كذلك ، وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال ، والأسماء كثيرة فيها الاشتراك ؛ فإذا ضممتها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب . وردَّ بأن أغلب الألفاظ الأسماء ؛ والاشتراك فيها قليل بالاستقراء ؛ ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل .

ذكر أمثلة من هذا النوع

في الجمهرة : العم : أخو الأب ، والعم : الجمع الكثير ، قال الراجز :

يا عامر بن مالك يا عمَّما أفنيت عمَّما وجبرت عمَّما

فالعمُّ الأولُ أراد به يا عمَّما ، والعمُّ الثاني أراد به أفنيت قوما وجبرت آخرين .

وفيها : يقال مَشَى يَمْشِي من المَشَى ، ومَشَى إذا كَثُرَتْ ماشيته ، وكذا

أَمْشَى ائتان فصيحتان . قال : وفي التنزيل : أَنْ اَمْشُوا واصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ . كأنه دعا لهم بالنماء . والله أعلم .

وفيها : للتَّوَي مواضع ؛ التَّوَي : الدار ، والتَّوَي : النية ، والتَّوَي : البعد . وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن

أبي عبيدة عن يونس قال : كنتُ عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءه شُبَيْل بن

عُزْوة^(١) الضبي ، فقام إليه أبو عمرو فألقى إليه^(٢) لُبْدَةً بفلته ، فجلس عليها ، ثم

أقبل عليه يحدِّثه ، فقال [له^(٣)] شُبَيْل : يا أبا عمرو ؛ سألتُ رؤُوتكم هذا عن

اشتقاق اسمه فما عرفه . قال يونس : فلما ذكر رؤُوتَهُ لم أملك نفسي ، فرجعت^(٤)

(١) في الأصل : ابن عذرة ، وهذه رواية الأمامي .

(٢) هذه رواية الأمامي ، وفي الأصل : له .

(٣) زيادة ليست في الأمامي .

(٤) في الأمامي : فوحفت إليه .

أمثلة من
المشرك

إليه، ثم قلت له: أملك تظن أن معدن عمان أفصح من رُوْبَة وأبيه! فأنا غلام
رُوْبَة. فسا الرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة؟ فلم يُجِرْ جواباً، وقام
مُنْضِباً؛ فأقبل على أبو عمرو، وقال: هذا رجلٌ شريفٌ يقصد مجالسنا، ويقضي
حقوقنا، وقد أسأت فيما واجهته به. فقلتُ له: لم أملك نفسي عند ذِكْر رُوْبَة؛
ثم فسّر لنا يونسُ فقال: الرُوْبَة^(١): تخميرة اللبّين. والرُوْبَة: قطعة من الليل.
وفلان لا يقوم برُوْبَة أهله: أي بما أسندوا إليه من أمورهم^(٢). والرُوْبَة: جِام
ماء الفحل. والرُوْبَة مهموزة: القطعة تُدْخِلُهَا فِي الْإِنَاءِ تَشْعَبُ بِهَا الْإِنَاءُ.
وقال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم ظل الأصمى: أخبرني يونس
فذكر مثله.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن
الأصمى عن يونس أن رجلاً قال لرُوْبَة: لم سمّاك أبوك رُوْبَة؟ فقال: والله
مأدري أيرُوْبَة الليل، أم برُوْبَة الخير، أم برُوْبَة اللبّين، أم برُوْبَة الفرس؛
فروية اللبّين: رغوته، وروية الليل: مُعْظَمُهُ، وروية الخير: زيادته، وروية
الفرس: قِيل طَرَفُهُ فِي جِجَاعِهِ وَقِيلَ عَرَقُهُ، وهذا كله غيرُ مهموز، فأما
رُوْبَة بالهمز فقطعةٌ من خشب يُرَأَّبُ بِهَا الْقَدْحُ، أَيْ تُصَلِّحُهُ بِهَا.

وفي الصحاح: الأَرْضُ المَرْوُفَةُ، وَكُلُّ مَا سَقَلَتْ فَهُوَ أَرْضٌ، وَالْأَرْضُ:
أَسْفَلُ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ، وَالْأَرْضُ: النِّقْضَةُ وَالرَّغْمَةُ. قال ابن عباس في يوم زلزلة:
أَزْزَلْتِ الْأَرْضُ أُمَّ بِي أَرْضٌ، وَالْأَرْضُ: الزُّكَامُ، وَالْأَرْضُ: مصدر
أَرْضَتِ الخَشْبَةُ تُورِضُ أَرْضًا فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الْأَرْضَةُ^(٣).

(١) وهي بفتح الراء وسكون الواو أيضا.

(٢) في الأمالي: بما أسندوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم.

(٣) دويبة.

وفي الجهرة: **الهِلالُ** : هلال^(١) السماء ، وهلال الصيد: وهو شبيه^(٢) بالهلال يُمرقَب به حمارُ الوحش ، وهلال النمل : وهو الذُّأبَة ، والهلال : القِطعة من الغبار . وهلال الإصبيح : الطيف بالظفر ، والهلال : قطعة^(٣) رَحَى ، والهلال : الحية إذا ساخت ، والهلالُ : باقي الماء في الحوض ، والهلالُ : الجملُ الذي قد أكَثَرَ الضَّرَب حتى هَزَلَ .

وفي كتاب ليس لابن خالويه : الإوزُ جمع إوزة لهذا الطائر ، ورجل إوزة غليظ^(٤) ، وفرس إوزة وجل إوزة أى مؤثَّق غليظ .
وفي شرح الفصيح لابن درستويه : قال الخليل رجل إوزة وامرأة إوزة : أى غليظة الحية في غير طول ، ولا تُحذف ألفها ؛ يعني لا يقال في الوصف . وز ، ولا وزة .

ومن الألفاظِ المشتركة في معانٍ كثيرة : لفظ العَيْن ؛ قال الأصمعي في كتاب الأجناس : العَيْن : النِّقْد من الدراهم والدنانير ليس بعرض ، والعَيْنُ : مطر أيام لا يُقْلِع ؛ يقال : أصاب أرض بني فلان عَيْن ، والعَيْنُ : عَيْنُ الإنسان التي يَنْظُرُ بها . والعَيْنُ : عَيْنُ البئر ، وهو مخرج ماؤها . والعَيْنُ : القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها . والعَيْنُ : الفوارة التي تفور من غير عمل . والعَيْنُ^(٥) : ما عن يمين القبلة قبلة أهل العراق ، ويقال : نشأت البهائم من العَيْن . والعَيْن عَيْن الميزان وهو ألا يَسْتَوِي ، والعَيْن : عَيْن الدابة والرجل وهو الرجل نفسه ،

(١) استهلت السماء في أول المطر ، والاسم الهلال .

(٢) في اللسان : الهلال : حديدة يعرقب بها الصيد .

(٣) في اللسان : الهلال : نصف الرحى ، والهلال : الرحى .

(٤) في اللسان : قصير غليظ .

(٥) في اللسان : والعَيْن من السحاب : ما أقبل من ناحية القبلة ، وعن يمينها

يعني قبلة العراق ، يقال : هذا مطر العَيْن ، ولا يقال : مطرنا بالعَيْن .

أو الدابة نفسها ، أو المتاع نفسه ، يقال : لا أقبلُ منك إلا درهماً بيمينه أى لا أقبلُ بدلا ، وهو قول العرب : لا أتبعُ أترأ بعد عين^(١) . والعين : عين الجيش الذى ينظرُ لهم . والعين : عينُ الرُّكبة ؛ وهى النقرة التى عن يمين الرُّضفة وشمالها ، وهى المشاشة التى على رأس الرُّكبة ، والعَيْنُ : عين النفس أن يمين الرجلُ الرجلَ ينظرُ إليه فيصبيه بيمين . والعَيْنُ : السَّحابة التى تَنشأ من القبلة قبلة أهل العراق . والعين : عين اللصوص . انتهى .

وقال أبو عبد الله بن محمد بن المولى الأزدي فى كتاب الترقيص : للعَيْنُ فى كلام العرب مواضع كثيرة ؛ فالعَيْنُ لكل ذى رُوح يُنصر بها ، والعَيْنُ : عَيْنُ الرُّكبة ، وللعَيْنُ : عَيْنُ الميزان ، والعَيْنُ : عين الكتابة ، والعَيْنُ التى تصيب الإنسان ، وفى الحديث : العَيْنُ حقٌّ ، والعَيْنُ : عين الماء ، والعَيْنُ : عَيْنُ الشمس ، والعَيْنُ : اسمٌ من أسماء الذهب ، ويقال للفضة الورق ، والعَيْنُ : التَّقْدِ والدين النسبته ، والعَيْنُ : مَطَرٌ يجي ولا يُقلع أياما . والعَيْنُ : نفس الشئ ، يقال : هذا درهمى بيمينه ، والعَيْنُ من العِينة : أخذ بيمينٍ ويمينته وهو الرُّبَا . والعَيْنُ : مصدر من عانه إذا أصابه بيمين . والعَيْنُ : موضع ؛ وربما قيل بلا أَلِفٍ ولام . ورأس عَيْنِ موضع آخر . والعَيْنُ : فَم القربة والمزادة . والعَيْنُ عين القوباء ، ويقال : دَوَّاء القوباء بخص^(٢) عينها .

وقال ابن خالويه فى شرح الدرديية : العين تنقسم ثلاثينقسما ، وذكر منها : العين : خيار كل شئ ، ولم يذكر الباقى .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب فى ذكر معانى العين : العين : عين الرُّكبة .

(١) فى اللسان لا أطلب : أى بعد معاينة ، ومعناه : لا أتربح التمر وأنا أمانه وأطلب أثره بعد أن يغيب عني .

(٢) البخص : مصدر بخص عينه : أغررها .

وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الْمَاءِ . وَالْمَيْنُ : الدَّيْدَانُ . وَالْمَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ . وَالْمَيْنُ :
حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُجَمِّمِ . وَعَيْنُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ . وَعَيْنُ الشَّيْءِ : نَفْسُهُ . وَيُقَالُ
لِقَيْتِهِ أَوْلُ عَيْنٍ أَوْ أَوْلُ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : مَا بَهَا عَيْنٌ : أَيْ أَحَدٌ . انْتَهَى .

وَفِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : عَيْنُ الْمَتَاعِ : خِيَارُهُ . وَالْمَيْنُ : عَيْنُ الرَّكِيَّةِ ،
وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ ، وَفِي الْمِيزَانِ عَيْنٌ : إِذَا رَجَحَتْ إِحْدَى كِفْتَيْهِ عَلَى الْآخَرَى .
وَالْمَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ . وَعَيْنُ الْقَوْسِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْبَنْدُقُ . وَالْمَيْنُ : الْقَوْمُ
يَكُونُ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمَّهُمْ وَاحِدَةً .

وَفِي الْمُجْمَلِ : الْمَيْنُ : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ ذِي بَصَرٍ . وَلِقَيْتُهُ عَيْنٌ عَنَّةٌ (١) :
أَيْ عِيَانًا . وَفَعَلَ ذَلِكَ عَمَدَ عَيْنٍ (٢) إِذَا تَعَمَّدَهُ . وَهَذَا عَبْدُ عَيْنٍ : أَيْ يَخْدُمُكَ
مَا دُمْتَ تَرَاهُ فَإِذَا غَبْتَ فَلَا . وَالْمَيْنُ : الْمُتَجَسَّسُ لِلخَبَرِ . وَبِلَدِّ قَلِيلِ الْعَيْنِ : أَيْ
النَّاسِ . وَالْمَيْنُ : لِلشَّمْسِ . وَالْمَيْنُ : الثَّقْبُ لِلْمَزَادَةِ . وَأَعْيَانُ الْقَوْمِ : أَشْرَافُهُمْ .
وَالْأَعْيَانُ : الْإِخْوَةُ بَنُو أَبٍ وَأُمٍّ . وَيُقَالُ : إِنِّ أَوْلَادَ الرَّجُلِ مِنَ الْحَرَاثِرِ
بَنُو أَعْيَانٍ . وَالْمَيْنُ : الْمَالُ النَّاضِ (٣) . وَنَفْسُ الشَّيْءِ : عَيْنُهُ . وَالْمَيْنُ : الْمِيلُ فِي
الْمِيزَانِ . وَعِيُونَُ الْبَقَرِ : جُنْسٌ مِنَ الْعَنْبِ يَكُونُ بِالشَّامِ . وَرَأْسُ عَيْنٍ : بَلَدَةٌ .
وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ : النَّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا . وَأَسْوَدُ الْمَيْنِ : جَبَلٌ .

ثُمَّ رَاجَعْتُ تَذَكَّرْتِي فَوَجَدْتُ فِيهَا الْعَيْنَ فِي الْاللِّغَةِ تُطْلَقُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ،
فَسَمَّيْتُ بَعْضَ التَّأَخِيرِينَ تَقْسِيمًا حَسَنًا : فَقَالَ : مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

(١) فِي الْأَصْلِ لِقَيْتُهُ عَيْنُ عَيْنَةٍ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ .

(٢) وَطَى عَمَدَ عَيْنَيْنِ أَيْضًا .

(٣) النَّضُ : الدَّرَاهِمُ الصَّامِتُ ، وَالنَّاضُ مِنَ الْمَتَاعِ مَا تَحْوِلُ وَرَقًا أَوْ عِيْنًا .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اسْمُ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ النَّاضُ ، وَالنَّضُ ،

وَإِنَّمَا يَسْمَوْنَهُ نَاضًا إِذَا تَحْوِلُ عَيْنًا بَعْدَ مَا كَانَ مَتَاعًا .

أحدهما أن يرجع إلى العين الناطرة ، والثاني ليس كذلك ؛ فالأول على تسمين :
أحدهما بوجه الاشتقاق ، والثاني بوجه التشبيه ؛ فأما الذي بوجه الاشتقاق ،
فعلى تسمين : مصدر ، وغير مصدر ؛ فالمصدر ثلاثة ألقاظ : العين : الإصَابَةُ
بِالْعَيْنِ ، والعين : أن تضرب الرجل في عينه . وَالْعَيْنُ : الماينة^(١) . وغير المصدر
ثلاثة ألقاظ أيضاً : العين : أهل الدار لأنهم يُعَايِنُونَ . وَالْعَيْنُ : المال الحاضر .
وَالْعَيْنُ : الشئ الحاضر . وأما الراجع إلى التشبيه فستة معان : الْعَيْنُ : الجاسوس
تشبيهاً بالعين ؛ لأنه يطلع على الأمور الغائبة . وَعَيْنُ الشئ : خِيَارُهُ . والعين :
الرَّيْبِيَّةُ ، وهو الذي يرقب القوم . وَعَيْنُ القوم : سَيْدُهُمْ ، وَالْعَيْنُ : وَاحِدُ الأعيان
وهم الإخوةُ الأَشْقَاءُ ، وَالْعَيْنُ : الحرّ ؛ كلُّ هذه مشبهةٌ بالعين لشرَفِهَا ، وأما
مالا يرجع إلى ذلك فمشرة مَعَانُ : الْعَيْنُ : الدينار ، وعليه يتخرَّج اللغز:

ما غلامٌ له ثمانون عَيْنًا زاهرات كأنهن الدراري
ثم شاةٌ جاءت بمنز وديك في ليالي الشتاء والأزهار

وَالْعَيْنُ : اعْوِجَاجٌ في الميزان . وَالْعَيْنُ : عين القِبْلَةِ . والعين : سَحَابَةٌ
تَأْتِي من ناحية القبلة . وَالْعَيْنُ : مَطَرٌ أَيامٌ كثيرة لا يُقْلِعُ . والعين : طَائِرٌ .
وَالْعَيْنُ : عينُ الرُّكْبَةِ ، وهي نُقْرَةٌ في مقدمها ، والعين : عَيْنُ الشمس ،
وَالْعَيْنُ : من عُيُونَ الماء ، وَعَيْنُ كل شئٍ ذاته ، تقول : أخذ كتابي بيته انتهى .
حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم في قيد الأوابد . ونقل عن الخليل معنى
آخر زائد على ما تقدم وهو أنها تطلق على سَنَامِ الإبل ، وأنشد قول معن
ابن زائدة :

ألا ربَّ عينٍ قد ذبخت لطارقٍ فاطمته من عينه وأطايه

(١) ومنه : لا أطلب أثرا بعد عين كما تقدم .

وفي كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: الخال له معان؛ فيطلق على أخي الأم، والكان الخالي، والمصر الماضي، والدابة^(١)، والخيلاء، والشامة في الوجه، والنخوب الضيف، وضرب من برود اليمن، والسحاب، والمخالة، والجبل^(٢) الأسود، وثوب يُستر به الميت، والرجل الحسن القيام على ماله، والبيمر الضخم، والظن والتوهم، والرجل المتكبر، والرجل الجواد، والاكمة الصغيرة، والرجل المنفرد والمبري، والذي يميز الخلى.

وقال أبو الطيب أخبرني محمد بن يحيى، قال: أنشدني عمر بن عبد الله المتكفي قال: أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرقي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب
كانوا وفيهم طفلة حرة تفتت عن مثل أفاحي الغروب
فالغروب الأول: غروب الشمس، والثاني جمع غرب: وهو الدأو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب: وهو الوهاد^(٣) المنخفضة.

وأنشد سلامة الأنباري في شرح المقامات:

لقد رأيت هذريا جلسا يقود من بطن قديد جلسا
ثم رقى من بعد ذلك جلسا يشرب فيه لبنا وجلسا
مع رقة لا يشربون جلسا ولا يؤمون لهم جلسا

(١) في اللسان: الحال كالظلم والتميز يكون بالدابة.

(٢) في القاموس: الجبل الضخم.

(٣) لم نجد هذا المعنى الثالث في كتب اللغة التي بأيدينا.

جَسَسَ الأول: رجل طويل ، والثاني: جَبَل عال، والثالث: جبل، والرابع ،
عمل ، والخامس : خمر ، والسادس : نجد .

قال القالي في أماليه: في الفرس من أسماء الطير عدة : الهامة : العظم الذي
في أعلى رأسه ، والفرخُ ، وهو الدماغ ، والنعامَة : الجِلْدَةُ التي تُغَطِّي الدماغ ؛
والمصفور : العظم الذي تنبتُ عليه النَّاصِيَة ، والدُّبَابَةُ^(١) : النَّسَكَةُ الصَّغِيرَةُ
التي في إنسانِ العينِ فيها البصرُ . والضَّرَدَانُ : عِرْقَانِ تَحْتَ لِسَانِهِ . وَالسَّمَامَةُ :
الدَّائِرَةُ^(٢) التي في صَفْحَةِ العنقِ . والقَطَاةُ : مَقْمَدُ الرَّذْفِ [خَلْفَ الفارسِ^(٣)] .
والغُرَابَانُ : رأسا الوركين فوق الذَّنْبِ . والحَمَامَةُ : القَصُّ . والنَّسْرُ : كالنَّوَى
والحصي الصَّغَارُ يكون في الحافر ، ممَّا يلي الأرضِ . والصَّفْرَانُ : الدائرتان في
مؤخر اللَّبَدِ دون الحَجَبَتَيْنِ . واليَمْسُوبُ : الفُرَّةُ على قَصْبَةِ الأنفِ . والنَّاهِضُ^(٤) :
[اللحم الذي يلي العَصْدَيْنِ من أعلاهما المجتمع] . والخَرَبُ : الهَزْمَةُ التي بين
الحَجَبَةِ والقُصْرَى^(٥) في الوَرِكِ . والفَرَّاشُ : العِظَامُ الرَّقَاقُ في أعلى الخيَاشِيمِ .
وَالسَّحَاءَةُ^(٦) : كل مَارِقٍ وهشٍّ من العِظَامِ التي تكون في الخيَاشِيمِ وفي رءوسِ

(١) في الأمالي واللسان : الذباب ، وفي المخصص : الذباب : ما حد من طرف
أذن الفرس .

(٢) في الأمالي : الدارة .

(٣) زيادة من الأمالي .

(٤) هذه عبارة الأمالي . وفي اللسان : الناهض : اللحم الذي يلي عضد
الفرس من أعلاها . وفي الأصل : الناهض : العظم الذي في أعلى العضد .

(٥) الحجتان من الفرس : ما أشرف على صفاق البطن من وركيه ،
والقصرى والقصرى : الضلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن .

(٦) هكذا في الأمالي ، وفي الأصل السحاة ، وأصل السحاة الخفاش ،
وفي اللسان : سحاة تا اللسان : ناحيته .

الكتفين^(١). [والِرِّق : وهو في الشِّية : الشعرات البيض في اليد أو الرجل ،
والدُّخْل : وهو لحم الفخذين^(٢)] .

وفي شرح الكامل لأبي إسحاق البطلوسي قال الأصمعي : كنتُ ممن شهد
الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة إلى حضور الميدان وشهود الحائبة ،
فقال : يا أَصْمَعِي ، قد قيل إن في الفرس عشرين اسماً من أسماء الطير . قلت :
نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول^(٣) جرير :

وأقب^(٤) كالسَّرْحانِ^(٥) تمَّ له ما بين هامته إلى النَّسر^(٦)
رَحِبَتْ نَعَامَتُهُ ووُفِّرَ لِحْمُهُ^(٧) وتمكَّن الصَّرْدَانُ في النَّحْرِ
وَأَنافَ بِالْمُصْفُورِ^(٨) من سَعَفٍ^(٩) هامُّ أَشْمٍ موثَّق الجِذْرِ^(١٠)

(١) في الأماي : وهي الخفاش أحد السحاة تين ، وهما عظامان صغيران في أصل
اللسان .

(٢) زيادة من الأماي .

(٣) هذه القصيدة ذكرت في العقد الفريد صفحة ١٩٥ جزء أول ، ونهاية

الأرب جزء ١٠ صفحة ٢٤ فارجع إليها إن أردت زيادة في الشرح .

(٤) الأقب : الضامر .

(٥) السرحان : الذئب .

(٦) الهامة : أعلى الرأس ، والنسر : ما ارتفع من بطن الحافر إلى أعلاه

كأنه النوى والحصى .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي العقد ونهاية الأوج : ووفر فرخه .

(٨) في الأصل : بالمصفور في ...

(٩) السعف : يقال فرس بين السعف ، وهو الذي سالت ناصيته ، وهام :

سائل منتشر .

(١٠) في الأصل : بالبدال ، والجذر الأصل من كل شيء ، وهو بفتح الجيم

وكسرها .

وازْدَانَ بِالَّذِي كُنَّ مُصْلَمُهُ (١) وَنَبَتْ دَجَاجَتَهُ عَنِ الصَّدْرِ
 وَالنَّاهِيضَانَ أَمْرًا جَازِمًا (٢) وَكَأَنَّمَا عُثِمًا (٣) عَلَى كَثْرٍ
 مُسْحَنَفِرٍ (٤) الْجَنِينِ مُلْتَمِّمٍ مَا بَيْنَ شَيْمَتِهِ (٥) إِلَى الْفَرْجِ
 وَصَفَتْ سُمَانَاهُ (٦) وَحَافِرَهُ وَسَمَا الْفُرَابِ لِمَوْقِعِهِ (٧) مَعَا
 وَاكْتَنَّ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَّافَهُ وَتَقَدَّمَتْ عَنْهُ الْقَطَاةُ لَهُ
 وَسَمَا عَلَى تَقْوِيهِ دُونَ حَدَّانِهِ (٨) يَدْعُ الرَّضِيمَ إِذَا جَرَى فَاقًا
 رُكْبَانَ فِي مَحْضِ الشَّوَى سَيْطَ كَفَّتِ الْوُثُوبُ مُشَدَّدَ الْأَسْرِ

- (١) الصلصل: ناصية الفرس، وهو من أسماء الطير، قال في اللسان: الصلصل: طائر تسميه العجم الفاختة، ويقال: بل هو الذي يشبهها.
- (٢) الجازم: شدة عصب العقب، وأمر جازمها: أي قتل وأحكم.
- (٣) العثم، في الكسر والجرح: تدانى العظم حتى هم أن يجبر، ولم يجبر بعد، أي كأنهما كسرا ثم جبرا.
- (٤) منتفخهما.
- (٥) شيمته: نحره، كما في العقد الفريد.
- (٦) قال في العقد الفريد: السباني: موضع من الفرس لا أحفظه، وربما أراد السمامة، وهي دائرة تكون في سالفة الفرس.
- (٧) في الأصل: لمرقية.
- (٨) في الأصل: وسما على نفره دون حد، والتصحيح عن نهاية الأرب والعقد الفريد.
- (٩) في الأصل: كتوأم.

رأيت لهذه الأبيات شرحاً في كراسة فسر فيها الأسماء كما تقدم في كلام
القالى .

وقال : المصفور في الفرس في ثلاثة مواضع : أحدها : أصل منبت
النّاصية ، والثاني : عظم ناتي في كل جبين . والثالث : الفرّة التي دقت وطالت ،
ولم تجاوز المينين ولم تستدير كالفرحة . والدّيكان : العظمان النّاتان خلف
الأذن ، وهما الخشّشآوان . والدّاجحة : اللحم التي تنفشى الزور ، ما بين مُلتقى
ندى الفرس . والناهيض : لحم المنكبين ، وهو اسم لفرخ القطاة . والفرّة :
عضلة الساق ، وهو من أسماء الرّحمة . قال . والتماني : موضع في الفرس لأخفظه .
وفي الصحاح : الخرب : ذكر الحبارى ، والجمع خربان ، وبه تمّت المشرون
بدون السّمانى .

ثم رأيت في أمالى أبي القاسم الزجاجى مانصه : قال أبو عبد الله الكرمانى :
لا يُمدُّ من أسماء الطير في خلق الفرس إلا ما أذكركه لك : الصردان^(١) :
عرقان يكتنفان اللسان ، ويقال بياض في الظهر . والدّبّاب : إنسان العين .
والديك : ما انثنى من لحيه . والنّمامة والسّحاة : في الدماغ ، كأنه عرق في^(٢)
البيض ، ويقال : هو ما خلف قوّته من هامته . واليعسوب : الفرّة الدقيقة
المستطيلة . والهامة^(٣) : مؤخر الدّماغ ، ويقال : أمّ الدماغ . والمصفور :
منبت النّاصية وقوّته ، والمصفور : عظم ناتي في كل جبين ، وإذا سالت
الفرّة فدقت فلم تجاوز المينين فهى المصفور . والصلّصل : مؤخر النّاصية .

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٢) عرق البيض : القشرة الملتزقة بياض البيض .

(٣) الهامة : طائر من طير الليل وهو الصدى .

والْحِدَاةُ: أصلُ الأذُن . وَالْخَرْبُ^(١): السَّوَادُ يَكُونُ فِي الأذُنِ مِنْ ظَاهِرِهَا، وَيُقَالُ مَتَوْنُ المَرْنِينِ . وَالسَّمَامَةُ: الدَّائِرَةُ الَّتِي فِي العنقِ . وَالخُطَافُ: دَائِرَةٌ عِنْدَ المَرَكِضِ . وَالقَطَاةُ: مَقْعَدُ الرِّدْفِ . وَالغُرَابُ: طَرْفُ الوَرِكِ مِنْ ظَهْرِ ظَاهِرِهِ . وَالرَّخْمَةُ: عِضَالَةُ السَّاقِ . وَالنَّاهِضُ^(٢): طَرَفُ القَنْبِ، وَيُقَالُ الكَتْدُ^(٣) . وَالنَّسْرُ: بَاطِنُ الحَافِرِ فِيهِ كَالْحِصَى . وَالسَّاقُ وَالرَّجْلُ مَعْرُوفَانِ، وَالْفَرَّاشَةُ: عِظَامُ الجِجَمَةِ . وَالأَصْفَعُ: النَّاصِيَةُ البَيْضَاءُ . وَالْمُعَابَانُ: الحَدِيقَتَانِ . وَالجَرْدَانُ: هِفَافَا الأذُنِ . وَالصَّفْرَانُ: مَوْضِعُ السُّوْطِ مِنَ الخَاصِرَتَيْنِ . وَالكَرْسُوعُ: رَأْسُ الذَّرَاعِ مِمَّا يَلِي الوَظِيفِ . وَالسَّمْدَانَةُ: مَا أُنْجَرَدُ مِنْ ظَهْرِ ذِرَاعِي الفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ الحِمَاسِ مِنَ السَّاقِ . وَالزَّرْقُ: شَعْرَاتٌ بِيضٌ تَنْبُتُ فِي اليَدِ أَوْ الرِّجْلِ، وَيُقَالُ: الزَّرْقُ يَكُونُ دَوِينِ أَشْعَرِهِ .

وقال آخر: بل الزرق: بياض لا يطيف بالمظم كله، ولكنه وضع .
والورشان: حلاق المين الأعلى . وقال غيره: الصلصلة: ناصية الفرس ،
والصلصلة: الفاخنة . انتهى .

ومن المشترك بالنسبة إلى لفتين: قال في الغريب المصنف قال أبو زيد:
الألفت في كلام قيس: الأحمق . والألفت في كلام تميم: الأعرس^(٤) . وقال
الأصمعي: السليط عند عامة العرب: الزيت . وعند أهل اليمن: دهن السمسم^(٥) .

(١) الحرب: ذكر الجباري .

(٢) الناهض: فرخ الطائر الذي وفر جناحه .

(٣) الكتد: مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس أوهما الكاهل .

(٤) قال في اللسان: سمى بذلك، لأنه يعمل بجانبه الأمل .

(٥) قال امرؤ القيس:

• أمال السليط بالندبال المقتل •

من غريب الألفاظ المشتركة
العامة - جاهلي :
فائدة - من غريب الألفاظ المشتركة لفظة « كذب » قال خدش بن زهير

كذبتُ عليكم أوعدوني وعللوا بي الأرض والأقوام فرُدان مؤظبا
قال أبو زيد في النوادر : معنى كذبت عليكم : أي عليكم بي .

ونجى كذب في الحديث والشعر ، قال عمر : كذب عليكم الحج . فرفع
الحج بكذب ، والمعنى عليكم الحج ، أي حجوا .

ونظر أعرابي إلى رجل يعطف^(١) بعيرا ، فقال : كذبَ عَلَيْكَ البَرُّ
والنوى .

وفي الحديث : ثلاثة أسفار كذبَ عليكم . انتهى . وفي تعليق النجيري
بخطه قال عيسى بن عمر : مرَّ بي أعرابي وأنا أعلف بميرآلى ، فقال : كذبَ
عليك البَرُّ والنوى .

قال الأصمعي : تقول العرب هذه الكلمة إذا أراد أحدهم الشيء ، قال :
كذب عليك كذا : يُريد عليك بكذا . وقال التبريزي في تهذيبه في
قول الشاعر^(٢) :

وذُبْيَانِيَّةٌ وَصَتْ بِنَيْهَا بَانَ كَذَبَ الْقَرِاطِفُ وَالْقُرُوفُ^(٣)

(١) عبارة اللسان : كان أبو عبيدة يحكيه عن أعرابي نظر إلى ناقة نضو
لرجل ، فقال : كذب عليك البَرُّ والنوى .

(٢) هو لمقر بن حمار الباقري .

(٣) القراطيف : أ كسية حمر ، وهذه امرأة كان لها بنون يركبون في شارة
حسنه ، وهم فقراء لا يملكون وراء ذلك ؛ شيئا ؛ فساء ذلك أنهم لأن رأيتهم فقراء ،
فقال : كذب القراطيف ، أي أن زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شيء .

وقيل معناه : عليكم بالقراطيف والقرووف فاغتموها . والقرف : وعاء من آدم ،
جمعه قروف .

قوله «بأن كَذَبَ القَرَاطِفَ والقُرُوفَ» هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الإغراء؛ تقول: كذب عليك كذا، أى عليك به . وفي حديث عمر: أن عمرو ابن معديكرب شكى إليه العَصَّ (١) فقال: كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ . وقال ابن خالويه فى شرح الدرديدية فى قوله (٢) :

* كَذَبَ العَتِيقُ وماء شَنِّ بَارِدٌ *

هذا إغراء، أى عليك العتيق والماء البارد، ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع، لأنه فاعل كذب، والعرب تقول: كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ، أى الزم العَدُوَّ وسرعة السير والمشى .

وفى الحديث: كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحُجُّ، وكذب عليكم العُمرة، وكذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كَذَبْنَ (٣) عليكم .

وقال التبريزى فى موضع آخر من تهذيبه: تقول للرجل إذا أمرته بالشئ وأغريته به: كذب عليك كذا وكذا، أى عليك به، وهى كلمة نادرة جاءت على غير القياس . قال عمر: يا أيها الناس كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحُجُّ . أى عليكم بالحج، ويقال: كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحُجُّ، والحج بالنصب والرفع لفتان،

(١) فى الأصل العَصُ بالعين، والتصحيح عن اللسان: والمعص بالفتح: التواء فى عصب الرجل، والعسل: العسلان، وهو مشى الذئب، أى عليك بسرعة المشى .
(٢) البيت لعنترة، وتامه:

* إن كنت سائلنى غبوقاً فاذهبى *

يقول: عليك بأكل العتيق، وهو التمر اليابس وشرب الماء البارد ولا تتعرضى لغبوق اللبن، وهو شربه عشياً، لأن اللبن خصصت به مهرى الذى انتفع به ويسلمنى وإياك من أعدائى .

(٣) فى القاموس: كذب بمعنى وجب، ومنه الحديث، وفى اللسان: كذب عليكم الحج، كذب عليكم... الخ بدون واو، قال ابن السكيت: كأن كَذَبْنَ ههنا إغراء أى عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .

النصب على الإغراء ، والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم . أنشد
الأصمعي للأسود بن يمفر :

* كَذَبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَعُوفُنِي (١) *

أى عليك بى فاتبعنى .

من أقوى
الحجج على
وجود المشترك

فائدة - قال ابن درستويه فى شرح الفصيح - وقد ذكر لفظه « وَجَدَ »
واختلاف معانيها - هذه اللفظة من أقوى حُجَجٍ من يزعم أن من كلام العرب
ما يتفق لفظه ويختلف معناه ؛ لأن سيديويه ذكره فى أول كتابه ، وجمله من
الأصول المتقدمة ؛ فظن من لم يتأمل المعانى ، ولم يتحقق الحقائق أن هذا
لفظٌ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة ، وإنما هذه المعانى كلها شئٌ واحد ، وهو
إصابة الشئ خيراً كان أو شراً ، ولكن فرقوا بين المصادر ؛ لأن الفعولات
كانت مختلفة ، فجعل الفرق فى المصادر بأنها أيضاً مفعولة ، والمصادر كثيرة
التصاريح جداً ، وأمثلتها كثيرة مختلفة ، وقياسها غامضٌ ، وعليها خفية ،
والمفتشون عنها قليلون ، والصبرُ عليها معدوم ؛ فلذلك توهم أهل اللغة أنها
تأتى على غير قياس ، لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها .

فعل وأفعل

فائدة - قال ابن درستويه فى شرح الفصيح : لا يكون فعلٌ وأفعل بمعنى

واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجى ذلك فى لفتين مختلفتين ؛ فأما
من لغة واحدة فحاله أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من
اللغويين والنحويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما فى
نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ، ولم يعرف

(١) فى الأصل : تعوفنى بالعين ، والتصحيح عن اللسان ، وتأم البيت :

* كما قاف آثار الوسيقة قائف *

السامعون لذلك العلة فيه والفروق ؛ فظنوا أنهما بمعنى واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ؛ فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطوا وعليهم في تأويلهم مالا يجوز في الحكمة ، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لفتين متباينتين كما بينا ، أو يكون على معنيين مختلفين ، أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وأفعل .

ومن ههنا يجب أن يتعرف ذلك ، وأن قول ثعلب : وقفت الدابة ، ووقفت أنا ، ووقفت وقفاً للمساكين ، لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو ، والمجاوز على لفظ واحد في النظر والقياس ، لما في ذلك من الإلباس ، وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب ، وواضع اللغة - عز وجل - حكيمٌ عليمٌ ؛ وإنما اللغة موضوعة للإبارة عن المعاني ؛ فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبارة بل تعميةً ونقضيةً ؛ ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعل ، كما يجيء فعلٌ وأفعل ، فيتوهم من لا يعرف العلة أنهما لمعنيين مختلفين ، وإن اتفق اللفظان ، والسماع في ذلك صحيح من العرب ، فالتأويل عليهم خطأ ، وإنما يجيء ذلك في لفتين متباينتين ، أو لحذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفي سبب ذلك على السامع ، وتأول فيه الخطأ ؛ وذلك أن الفعل الذي لا يتمدى فاعله إذا احتيج إلى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يُغير إلى لفظ آخر ، بأن يزداد في أوله الهمزة ، أو يوصل به حرف جر بعد تمامه ؛ ليستدل السامع على اختلاف المعنيين ؛ إلا أنه ربما كثرت استعمال بعض هذا الباب في كلام العرب ، حتى يحاولوا

تخفيفه ، فيحذفوا حرفَ الجَرِّ منه ، فيعرف بطول العادة ، وكثرة الاستعمال ، وثبوت المفعول وإعراجه فيه خاليا عن الجار المحذوف ، أو يُشَبَّه الفعل بفعلٍ آخر متعمِّدٍ على غير لفظه ، فيجري مجراه لاتفاقهما في المعنى كقولهم : حبست الدابة ، وحبستُ مالا على المساكين .

وقد استقصينا شرح ذلك كله في كتاب « فعلت وأفعلت » بمجججه ورواية أقاويل العلماء فيه ، وذكر عِلَلِهِ ، والقياس فيه . اه .

وقال في موضع آخر : أهلُ اللغة أو عامُّهم يزعمون أن « فعل ، وأفعل » بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد ، وأن قولهم : دِيرِبِي ، وأدِيرِبِي من ذلك . وهو قول فاسد في القياس والمقل مخالفٌ للحكمة والصواب ، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجيئ أحدهما في لغة قومٍ والآخر في لغة غيرهم ، كما يجيئ في لغة العرب والعجم أو في لغة رومية ولغة هندية .

وقد ذكر نملب أن أدِيرِبِي لغة فأصاب في ذلك ، وخالف من يزعم أن فَعَلْتُ وأَفَعَلْتُ بمعنى واحد ، والأصل في هذا قد دُرِّت وهو الفعل اللازم ، ثم يُنقل إما بالباء وإما بالألف فيقال : قد دِيرِبِي أو أدُرِّت ، فهذا القياس . ثم جيئ بالباء مع الألف فقيل : قد أدِيرِبِي . كما قيل قد أُسْرِي بي على لغة من قال أُسْرِي^(١) في معنى سَرِي ، لأن إدخال الألف في أول الفعل والباء في آخره للنقل خطأ ، إلا أن يكون قد نقل مرتين إحداهما بالألف والأخرى بالباء . اه .

(١) قال في اللسان : أسريت بالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن العزيز

بهما جميعا .

النوع السادس والعشرون

معرفة الأضداد

ما هو؟

هو نوع من المشترك .

قال أهلُ الأصول : مَفهُومًا اللَّفْظُ المُشْتَرَكُ إِمَّا أَنْ يَتَبَيَّنَا ، بِأَنْ لَا يُمَكِّنُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي الصِّدْقِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، كَالْحَيْضِ وَالطُّهُرِ ، فَإِنَّهُمَا مَدْلُولَا الْقُرْءِ ، وَلَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمَا لِوَاحِدٍ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ . أَوْ يَتَوَاصَلَا ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا جِزَاءً مِنَ الْآخَرِ كَالْمَكْنِ الْعَامِّ لِلخَاصِّ ، أَوْ صِفَةً كَالْأَسْوَدِ لِذِي السَّوَادِ فَيَمُنُّ سَمِّيَ بِهِ .

وذكر صاحبُ الحاصل : أَنَّ التَّقْيِيزِينَ لَا يُوضَعُ لهُمَا لَفْظٌ وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ المُشْتَرَكَ يَجِبُ فِيهِ إِفَادَةُ التَّرَدُّدِ بَيْنَ مَعْنِيهِ ؛ وَالتَّرَدُّدُ فِي التَّقْيِيزِينَ حَاصِلٌ بِالذَّاتِ لَا مِنَ اللَّفْظِ .

وقال غيره : يَجُوزُ أَنْ يُوضَعَ لهُمَا لَفْظٌ وَاحِدٌ مِنْ قِبَلَتَيْنِ .

وقال الكِيَا فِي تَعْلِيْقِهِ : المُشْتَرَكُ يَقَعُ عَلَى شَيْئَيْنِ ضِدِّينِ ، وَعَلَى مُخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ ، فَسَا يَقَعُ عَلَى الضِّدِّينِ كَالجَوْنِ ، وَجَلَلٌ ؛ وَمَا يَقَعُ عَلَى مُخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ كَالْمِينِ .

وقال ابنُ فَارِسٍ فِي فَحْهِ اللُّغَةِ : مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ يُسَمَّوْا التَّضَادِّيْنَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ ، نَحْوَ الجَوْنِ لِلْأَسْوَدِ ، وَالجَوْنِ لِلْأَبْيَضِ . قَالَ : وَأَنْكَرَ نَاسٌ هَذَا الْمَذْهَبَ ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي بِاسْمٍ وَاحِدٍ لِشَيْءٍ وَضَدِّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي السَّيْفِ مُهَنْدَأً ، وَالْفَرَسَ طِرْفَاءً الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي التَّضَادِّيْنَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ .

قال : وقد جرّدنا في هذا كتاباً ذكّرنا فيه ما احتجّوا به ، وذکرنا ردّاً ذلك ونقضه [فلذلك لم نكرره ^(١)] .

وقال المبرد في كتاب « ما اتّفقَ لفظه ، واختلف معناه » :

منّ كلام العرب اختلافُ اللفظين لِاِخْتِلافِ المَعْنِيَيْنِ ؛ واخْتِلافُ اللفظين والمعنى واحد ؛ واتفاقُ اللفظين واخْتِلافِ المعنيتين ؛ فأما اختلافُ اللفظين لِاِخْتِلافِ المعنيتين فقولك : ذَهَبَ ، وجاء ، وقام ، وقعد ، ورجل ، وفرس ، ويَدٌ ، ورجل .

وأما اختلافُ اللفظين والمعنى واحد فقولك : ظنّنتُ وحسبْتُ ؛ وقعدتُ وجلستُ ؛ وذراعٌ وساعدٌ ؛ وأنفٌ ومرسٌ .

وأما اتّفاقُ اللفظين واخْتِلافُ المعنيتين فقولك : وجدتُ شيئاً إذا أردتُ ووجدانُ الصّالة ، ووجدتُ على الرجل من الموجدّة ، ووجدتُ زيداً كريماً أي علمت .

وكذلك ضربتُ زيداً ، وضربتُ مثلاً ، وضربتُ في الأرض إذا أبعدت . وكذلك العين ؛ عينُ المال ، والعين التي يُبصر بها ، وعينُ الماء ، والعين من السحاب الذي يأتي من قِبَلِ القِبلة ، وعينُ الشيء إذا أردتُ حقيقته ، وعينُ الميزان .

وهذا الضربُ كثيرٌ جداً ؛ ومه ما يقعُ على شيئين متضادين كقولهم : جَلَلٌ للكبير والصغير وللعظيم أيضاً ؛ والجوْنُ للأسود والأبيض وهو في الأسود أكثرُ ، والقوى للقوى والضميف ؛ والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضاً كثير . انتهى .

وقال ابن فارس في ققه اللغة : بابُ أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق .

(١) الزيادة من الصحابي لابن فارس .

يكونُ ذلك على وجوه : فنه اختلافُ اللفظ والمعنى، وهو الأكثرُ والأشهرُ؛
مثل رجل ، وفرس ، وسيف ، ورمح .

ومنه اختلافُ اللفظِ واتفاقُ المعنى ، كقولنا : سَيْفٌ وَعَصْبٌ ؛ وليثٌ
وأسد ، على مذهبتنا في أنَّ كلَّ واحدٍ منها فيه ما ليس في الآخر من معنى
وفائدة .

ومنه اتفاقُ اللفظ واختلافُ المعنى ، كقولنا : عينُ الماء ، وعينُ المال ،
وعينُ الرِّكبة ، وعينُ الميزان .

ومنه قَصَى بمعنى حَمَّ ، وقَضَى بمعنى أَمَرَ ، وقَضَى بمعنى أَعْلَمَ ، وقَضَى
بمعنى صَنَعَ ، وقَضَى بمعنى فَرَّغَ ؛ وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصلُ واحد .
ومنه اتفاقُ اللفظين وتضادُ المعنى ، وقد مضى الكلام عليه .

ومنه تقاربُ اللفظين والمعنيين ، كالحزْم والحزْن ؛ فالحزْم من الأرضُ
أرفع من الحزْن ، وكالخصم وهو بالفم كله ، والقضم وهو بأطراف الأسنان .
ومنه اختلافُ اللفظين وتقاربُ المعنيين ؛ كقولنا : مدحه إذا كان حيا ،
وأبَّنه إذا كان ميتا .

ومنه تقاربُ اللفظين واختلافُ المعنيين ، وذلك قولنا : حَرَجَ إذا وقع في
الحرَج ، وتحرَّجَ إذا تباعد من الحرَج . وكذلك أُمٌّ وتَأَمَّتْ ، وفزِعَ إذا أتاه
الفزع ، وفزَّعَ عن قلبه إذا نُحِّيَ عنه الفزع . انتهى .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب الأضداد :

بعض الأمثلة

سمعت أبا زيد سميد بن أوس الأنصاري يقول : النَّاهِلُ في كلام العرب :
العَطْشان ، والناهل : الذي قد شرب حتى زهوى ، والسُدُفة في لغة تميم : الظلمة ،

والسُدْفَة في لغة قيس : الضوء . وبمعهم يجعلُ السُدْفَة اختلاطُ الضوء والظلمة معا ، كوقت ما بين صلاة الفجر إلى الإسفار .

وقال أبو زيد : طلّمت على القوم أطلع طلوعا إذا غبت عنهم حتى لا يروك ، وطلّمت عليهم إذا أقبلت عليهم حتى يروك .

وقال : لَمَمْتُ الشيءُ أَلَمَمُهُ لَمَمًا إذا كتبتُه ، في لغة بني عقيل ؛ وسائر قيس يقولون : لَمَمْتُهُ : مَحَوْتُهُ .

وقال : اجْلَمَبَّ الرجل إذا اضطجع ساقطًا ، واجْلَمَبَّتْ الإبل إذا مضت حادةً . وبمت الشيءُ إذا بمتَه [من (١)] غيرك ، وبمتَه : اشتريته . وشريت : بمت ، واشتريت . وشعبت الشيءُ أصلحته وشعبته شَقَقْتُهُ ، وشعوب منه ، وهي المنية ؛ لأنها تفرّق . والمهاجد : المصلّي بالليل ، والمهاجد النائم .

وقال الأصمعي الجون : الأسود ، والجونُ : الأبيض . والشيح : الجاد ، والشيح : الحذر ، والجلل : الشيء الصغير ، والجلل : العظيم ، والصارخ : المستغيث ، والصارخ : المغيث . والإهماد : السرعة في السير ، والإهماد : الإقامة .

وقال أبو عبيد : التلاع : مجارى الماء من أعلى الوادى ، والتلاع : ما نهبط من الأرض . وأخلفتُ الرجل في مواعده : [قلت ولم أفعل (٢)] ، وأخلفته : وافقتُ منه خلفًا ، والصريم : الصبح . والصريم : الليل . وعطاء بئرٌ : كثير ، والبئر : القليل أيضًا . والظنُّ : يقينٌ وشكٌ . والرّهوة : الارتفاع والرّهوة : الانحدار . ووراء تكون [بمعنى (٢)] خلفٌ وقدّام ، وكذلك دون فيهما . وفرع الرجل في الجبل : صعد ، وفرع : انحدر . ورتوتُ الشيءُ : شدته وأرخته .

(١) زيادة في الأصل .

(٢) زيادة من القاموس .

وقال الكسائي: أفذتُ المال: أعطيته غيري، وأفذته: استفدته .
وأودعته مالا إذا دفمته إليه يكون وديمةً عنده ، وأودعته إذا سألك أن تقبل
وديمة تقبلتها . وغيبت الكلام ، وغيبى عنى .

وقال الأموي: ليلةٌ غاضيةٌ: شديدة الظلمة ، ونازٌ غاضيةٌ: عظيمة .
وقال غير واحد: الحىٌ خلوف^(١): غُيب ، وأخلوف: المتخلفون .

وقال أبو عمرو: المائل: القائم . والمائلُ: اللاطيُّ بالأرض .
وقال الأحر: أشكيتُ الرجلَ: أتيتُ إليه ما يشكُونُ فيه، وأشكيتُهُ
إذا رجعتُ له من شكايته إلى ما يحب . وسواءُ الشيء: غيره ، وسواءُهُ: نفسه
ووسطه . وأطلبتُ الرجلَ: أعطيته ما طلب . وأطلبتُهُ: أُلجأته إلى أن يطلب .
وأسررتُ الشيءَ: أخفيتُهُ ، وأعلنته . وبه فُسرَّ قوله تعالى: « وأسروا الندامةَ
لما رأوا المذاب »: أى أظهروها . والخشيبُ: السيف الذى لم يحكم عمله .
والخشيب: الصقيل . وتهيبتُ^(٢) الشيءَ، وتهيبنى سواء . والأقراء: الحيض ،
والأقراء: الأطهار . والخنازيد: الخصيان والفحولة^(٣) . وأخفيتُ الشيءَ:
أظهرته وكتمته . وشمتُ السيفَ: أعمدته وسللته . انتهى ما أورده أبو عبيد
في هذا الباب .

وقال ابن دريد في الجمهرة: البك: التفريق ، والبك: الازدحام ، كأنه
من الأضداد .

قال: وللشراشر موضوعان: يقال ألقى عليه شراشره إذا سماه وحفظه،
وألقى عليه شراشره إذا ألقى عليه ثقله .

(١) أى الدين ذهبوا من الحى ومن حضر منهم ضد .

(٢) تهيبته: خفته .

(٣) الفحولة: جمع فحل .

قال: وسوى الرجل: غيره، وسوى الرجل: الرجلُ بَعَيْنِهِ . يقال: هذا
سوى فلان، أى فلان بعينه بكسر السين؛ قال حسان بن ثابت:
أنا فلنم نعدل سواه بغيره نبيّ أنى من عند ذى العرش هاديا
قال: والفايرُ الماضى، والفايرُ: الباقي؛ هكذا قال بعضُ أهل اللغة،
وكانه عندهم من الأضداد.

قال: والنَّبه من الأضداد يقال للضائع نَبَهٌ، وللموجود نَبَهٌ .
وقال أبو زيد فى نوادره: البَسَلُ: الحرام، والبَسَلُ أيضاً: الحلال، وهذا
الحرف من الأضداد.

وفى أمالى القالى: الجَادِي: السائل، والمعطى؛ وهو من الأضداد.
وفى ديوان الأَب للفارابى: المُغَلَّبُ: المغلوب كثيراً، والمُغَلَّبُ: الرَّمِيُّ^(١)
بالغلبة، وهذا الحرف من الأضداد. وناء: نَهَضَ فى ثقل، وناء: سَقَطَ، من
الأضداد. ووَلى: إذا أقبل، ووَلى إذا أذبر، من الأضداد. والبَيْنُ: القطع،
والبَيْنُ: الوصل، من الأضداد. وأَكْرَى: زاد، وأَكْرَى: نقص، من
الأضداد. والمبَدُّ: المُدَلَّلُ، والمبَدُّ: المُكْرَمُ، من الأضداد، ويقال: عزَّ على
أن تفعل كذا أى اشتدَّ، وعزَّ أى ضَعُفَ، من الأضداد. والضَمْدُ: رَطَبُ
الشجر، وبابسه. والضَمْدُ: صالِحَةُ النعم وطالِحَتُها. والنَّبَلُ^(٢): الكبار،
والتَّبَلُ: الصغار، من الأضداد. والصرِيخُ: صوتُ المُستَصْرِخِ، والصرِيخُ:
الغيث، وهو من الأضداد. والشَفُّ: الريح، والشَفُّ أيضاً: النقصان، من الأضداد.

(١) عبارة القاموس: المحكوم له بالغلبة، وهى أَوْضَحُ .

(٢) النبيل محرّكة: عظام الحجارة والمدبر وصفارها ضد وفى الأضداد لابن

الأنبارى: يقال: نبيل للجملة العظام ونبيل للصغار .

وَنَصَلَ الْخِضَابُ مِنَ اللَّحْيَةِ : سَقَطَ مِنْهَا ، وَنَصَلَ السَّهْمُ فِيهِ : ثَبَتَ فَلَمْ يَخْرُجْ ،
مِنَ الْأَضْدَادِ . وَغَرَضُ الْقَرِيَةِ مَلْؤُهَا ، وَكَذَا غَرَضُ الْحَوْضِ ، وَالغَرَضُ أَيْضًا :
النَّقْصَانُ عَنِ الْمَلَأِ ، مِنَ الْأَضْدَادِ . وَأَفْرَعْتُ الْقَوْمَ : أَنْزَلْتُ بِهِمْ فَرَعًا . وَأَفْرَعْتَهُمْ :
إِذَا نَزَلُوا إِلَيْكَ فَأَعْنَتَهُمْ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِي الْقَامُوسِ : الْحَوْزُ : السَّوْقُ اللَّيِّنُ وَالشَّدِيدُ ، ضِدٌّ .

وَفِي الصَّحَاحِ : الرَّسُّ : الإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَالإِفْسَادُ أَيْضًا ، مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَعَسَمَسَ اللَّيْلُ : إِذَا أَقْبَلَ بِظِلَامِهِ ، وَعَسَمَسَ أَدْبِرَ ، وَتَقُولُ : أَمْرَسْتُ الْحَبْلَ
إِذَا أَعَدْتُهُ إِلَى مَجْرَاهُ ، وَأَمْرَسْتُهُ إِذَا أَنْشَبْتُهُ بَيْنَ الْبَكْرَةِ وَالْقَعْوِ ، وَهُوَ مِنَ
الْأَضْدَادِ . وَالْأَشْرَاطُ : الْأَرْدَالُ ، وَالْأَشْرَاطُ أَيْضًا : الْأَشْرَافُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَالنَّابِرُ : الْبَاقِي ، وَالنَّابِرُ الْمَاضِي ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَفُلَانٌ قَفَوْتِي أَي خَيْرْتِي
مِمَّنْ أَوْثَرَهُ ، وَفُلَانٌ قَفَوْتِي أَي سَهَمْتِي كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالْمُكَلَّلُ : الْجَادُّ ،
يُقَالُ : حَمَلٌ فَكَلَّلَ أَي مَضَى قَدَمَا وَلَمْ يُحْجِمِ ، وَقَدْ يَكُونُ كَلَّلَ بِمَعْنَى جَبُنَ ،
يُقَالُ : حَمَلٌ فَكَلَّلَ أَي فَا كَذَبَ ، وَمَا جَبُنَ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَنَصَلَ
السَّهْمُ : إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّصْلِ ، وَمِنَهُ قَوْلُهُمْ : رَمَاهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ . وَيُقَالُ أَيْضًا :
نَصَلَ السَّهْمُ : إِذَا ثَبَتَ نَصْلُهُ فِي الشَّيْءِ فَلَمْ يَخْرُجْ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَنَصَلَتْ السَّهْمَ تَنْصِيلًا نَزَعْتُ نَصْلَهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا رَكِبْتَ عَلَيْهِ النَّصْلَ ، وَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي كِتَابِ مَجَازِ الْكَلَامِ وَتَصَارِيْفِهِ : مِنَ الْأَضْدَادِ مَفَازَةٌ
مَفْعَلَةٌ مِنْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، وَمَفَازَةٌ مِنَ الْفَوْزِ عَلَى جِنْسِ التَّفَاوُلِ كَالسَّلِيمِ .
وَالْمُنَّةُ : الْقُوَّةُ وَالضَّمْفُ . وَالسَّاجِدُ : النُّحْيُ وَالْمُتَّصِبُ . وَالتَّظَلَّمَ : الَّذِي
يَشْكُو ظُلَامَتَهُ ، وَالظَّالِمُ . وَالرُّبِيَّةُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَحَفْرَةُ الْأَسَدِ . وَعَقَا :

دَرَسَ وَكَثُرَ . وَقَسَطَ : جَارَ وَعَدَلَ . وَالْمَسْجُورُ : الْمَلُوءُ وَالْفَارِغُ . وَرَجَوْتُ :
أَمَلْتُ وَخِفْتُ . وَالْقَيْنِيسُ : الصَّائِدُ وَالصَّيْدُ . وَالغَرِيمُ : الْمُطَابِّبُ وَالْمُطَابِّبُ .
وَفِي أَدَبِ الْكَاتِبِ لَابِنُ قُتَيْبَةَ : مِنْ ذَلِكَ فَوْقَ ؛ تَكُونُ فَوْقَ ، وَتَكُونُ
بِعَمَى دُونَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا » ؛ أَيْ فَمَا دُونَهَا .

وَفِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : مِنْ ذَلِكَ : الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ وَالْخَلْقُ . وَالزَّوْجُ :
الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى . وَيُقَالُ : جُزْتُكَ وَجُرْتُ بِكَ ، وَمَرَرْتُكَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ .
وَفِي كِتَابِ الْقُصُورِ وَالْمَمْدُودِ لِلأَنْدَلِسِيِّ : الشَّرَى : رُدَّالِ الْمَالِ وَأَيْضًا
خِيَارُهُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ ، جَمْعُ شِرَاءٍ .

وَفِي الْمَجْمَلِ لَابِنِ فَارِسٍ : الْمَجَانِيقُ ^(١) : الْإِبِلُ الضَّمْرُ وَيُقَالُ : هِيَ السَّمَانُ ،
وَمِنْهَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِيهِ حِكْيُ ابْنِ دَرِيدٍ : تَطَاهَرَ الْقَوْمُ : إِذَا تَدَابَرُوا ، فَكَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَفِيهِ : الْمَقُوقُ : الْحَامِلُ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنْ الْمَقُوقُ : الْحَامِلُ
أَيْضًا ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِي كِتَابِ الْمَشَاكِهِ فِي اللُّغَةِ لِلأَزْدِيِّ : يُقَالُ : حَبِلْتُ مَتِينًا ، مِنَ الْأَضْدَادِ ،
يُقَالُ ذَلِكَ لِلْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ .

وَفِي الْأَفْعَالِ لَابِنِ الْقَوِطِيَّةِ : أَقْنَعَ : رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقْنَعَ أَيْضًا : نَكَسَ
رَأْسَهُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ . وَظَنَنْتُ الشَّيْءَ ظَنًّا : تَيَقَّنْتَهُ ، وَأَيْضًا شَكَّكَ فِيهِ ،
مِنْ الْأَضْدَادِ . وَأَشْجَذَ الْمَطْرُ : أَقْلَعَ وَدَامَ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِي الْقَامُوسِ : أَوْ كَمَتَ : انْطَلَقَ مَسْرَعًا وَقَعَدَ ، ضِدُّ . وَقَمَّتْ لَهُ الْعَطِيَّةُ :
أَجْزَلَهَا ، وَقَمَّتْ لَهُ قَمَنَةٌ : أَعْطَاهُ قَلِيلًا ، ضِدُّ . وَالسَّبَّحُ : النَّوْمُ ، وَالسَّكُونُ ،

(١) هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ نَقِفْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي بَأَيْدِينَا ،
وَرَجَّحْنَا أَنَّهَا : حَرَايِجٌ ، فِي اللِّسَانِ الْحَرَجِيُّوسُ : النَّاقَةُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَقِيلَ
هِيَ الضَّمَامَةُ . (مَادَةٌ - حَرَجٌ)

والتقلب والانتشارُ في الأرض ، ضد . والشَّحْشَح من الأرض : مالا يسيلُ
إلا من مطرٍ كثير ، والذي يسيل من أدنى مطر ، ضد . وكشَح الشيء : جمعه
وفرَّقه ، ضد . والمسَّح : أن يخلق الله الشيء مُباركاً أو ملعوناً ، ضد . والنَّجَّادَةُ (١) :
السخاء والبخل ، ضد . ونشَح نشحاً ونشوحاً : شرب دون الرُّمى ، أو حتى
امتلاءً ، ضد . وأسِد : دَهش وصار كالأسد ، ضد . وأفِد : أسرع وأبطأ ، ضد .
وأسودَّ : ولد غلاماً أسود ، أو غلاماً سيِّداً ، ضد . والعربُ بَدُّ : حيةٌ تَفُخُّ
ولا تُؤذِي ، وحية حمراء خبيثة ، ضد . وغَمِدَت الرَّكِيَّةُ (٢) : كثُر ماؤها
وقل ، ضد . وقعدَ قَام ، ضدُّ . والقُعْدُد : القريبُ الآباء من الجدِّ الأكبر ،
والقُعْدُد : البعيدُ الآباء منه ، ضد . والمَصْدُ : شدة البرد والحر ، ضد . وأنشد
الضالة : عرفها ، واسترَّ شدعها ، ضد . والنَّكْدُ : الغزيرات اللبن من الإبل ،
والتي لا لبن لها ، ضد . والخَاوِذَةُ : المخالفة ، والواقفة ضد . والأزْرُ : القوة
والضعف ، ضد . وثأناً الإبل : أروها وعطشها ، ضد . وثأنات الإبلُ :
رويت وعطشت ، ضد . وجفا الباب : أغلقه وفتحته ، ضد . ودرأته : دافعتُه
ولا يئته ، ضد . والحوشبُ : الضامرُ والمتفخ الجنبين ، ضد . وخشبه يخشبه :
خلطه وانتقاه ، ضد . والسَّاقِبُ : القريب والبعيد ، ضد . والطَّرَبُ : الفرح
والحزن ، ضد . والعجَّابَةُ : التي يُتَعَجَّب من حسنها أو من قبحها ، ضد . والإغرابُ :
الفحشُ وقبيحُ الكلام ، والدَّرءُ عن القبيح ، ضد . والتَّغْرِيْبُ : أن يأتي
ببَيْن بيضٍ وبَيْن أسود ، ضد . وقرَضَب اللحم في البرمة جمعه ، والشيءُ
فرَّقه ، ضد . وأنجَبَ : جاء بولدٍ جبان ، وشجاع ، ضد . والهكُوبُ : التُّقْرَبَةُ
من زوجها والتُّجْنِبَةُ منه ، ضد .

(١) قال ابن الأنباري : قال أبو بكر : وليس النجد عندي من الأضداد .

(٢) الركية : البئر .

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح : النَّوْءُ : الارتفاع بمشقة وثقل ،
ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قومٌ من اللغويين أن النَّوْءَ
السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا
في إبطال الأضداد . انتهى .

فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد وأنَّ
له في ذلك تأليفاً .

من أنكر
الأضداد

تنبيه - قال في الجمهرة : الشَّعْبُ : الافتراق ، والشَّعْبُ : الاجتماع ؛ وليس
من الأضداد ، وإنما هي لغة لقوم ؛ فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون
استعمالُ اللفظ في المعنيين في لغةٍ واحدة .

وقال الأزدي في كتاب الترقيص : أخبرنا أبو بكر بن دريد : حدثنا
عبد الرحمن عن عمه قال : خرج رجلٌ من بني كلاب ، أو من سائر بني عامر بن
صَعْمَةَ ، إلى ذى جَدَنٍ ^(١) ، فأطلع إلى سَطْحٍ ، والملكُ عليه ؛ فلما رآه الملك
اختبره ، فقال له : ثِبْ أى اقمَد . فقال : لِيَعْلَمَ الملكُ أنِّي سامعٌ مطيعٌ ،
ثم وثب من السَّطْحِ ! فقال الملك : ماشأَنُه ؟ فقالوا له : أبيتَ اللَّعْنُ ! إن الوئب
في كلام تزار الطَّمْر ^(٢) . فقال الملك : ليست عربيتنا كعربيتهم ؛ من ظفر ^(٣)

(١) ذو جدن : جد بلقيس .

(٢) الطمر : الوئوب .

(٣) رواية القاموس : دخل أعرابي على ملك الحيرة فقال له - وكان على مكان
عال : ثِبْ أى اجلس بالحيرية ، فوثب الأعرابي فتكسر ، فسأل الملك عنه فأخبر
بلغة العرب فقال : ليس عندنا عربيت « من دخل ظفار فليحمر » أى
فليتكلم بالحيرية .

حَرَّ . أَى من أراد أن يقيم بظَفَارٍ^(١) فليتكلم بالحِزْبِيَّة .

وقال القسالى فى أماليه : الصَّرِيم : الصَّبِيح ، سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه انصَرَمَ عن اللَّيْلِ ، والصَّرِيم اللَّيْل ؛ لأنه انصَرَمَ عن النَّهَارِ ، وليس هو عندنا ضدًّا .
وقال : النُّظْفَةُ : الماءُ تقع على القليل منه والكثير ، وليس بضدًّا .

فائدة - أَلْفٌ فى الأضداد جماعةٌ من أئمة اللغة ، منهم قطرب ، والتوزى ،
وأبو بكر بن الأنبارى ، وأبو البركات بن الأنبارى ، وابن الدهان ،
والصنائى .

قال أبو بكر بن الأنبارى فى أول كتابه : هذا كتابٌ ذكر الحروف التى كتاب الأضداد
لأبن الأنبارى
توقمها العرب على المعانى المتضادة ؛ فيكون الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين
مختلفين .

ويظنُّ أهلُ البدع والزَّيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم
لِنُقْصَانِ حكمتهم ، وقلةِ بلاغتهم ، وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال
مخاطباتهم ؛ فيسألون عن ذلك ، ويحتجون بأن الاسم مُنبئٌ عن^(٢) المعنى
الذى تحتته ، ودالٌّ عليه ، وموضحٌ تأويله ؛ فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين
مختلفان لم يُعرَفِ المخاطبُ أيهما أراد المخاطب ، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على
هذا المسمى ؛ فأجيبوا^(٣) عن هذا الذى ظنوه وسأواعنه بضروب من الأجوبة :
أحدها - أن كلام العرب يُصَحِّحُ بعضه بعضاً ، ويرتبطُ أوَّلُه بآخره ،
ولا يُعرَفُ معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه ؛ فجاز
وقوعُ اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين ؛ لأنها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدلُّ

(١) ظفار : بلد باليمن .

(٢) فى الأصل : على ، وهذه رواية ابن الأنبارى فى كتابه الأضداد .

(٣) فى الأصل : فأجابوا .

على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، فلا يُراد بها في حال التكلم والإخبار
الإمعنى واحد؛ فمن ذلك قول الشاعر :

كلُّ شيءٍ ما خلا الموت جَلَلٌ والفتى يَسَعَى وَيُلْمِيهِ الأَمَلُ^(١)
فدل^(٢) ما تقدم قبل « جَلَلٌ » ، وتأخر بعده ، على أن معناه كلُّ شيءٍ
ما خلا الموت يسيرٌ ، ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن الجَلَلَّ هنا معناه عظيم ،
وقال الآخر :

ياخَوْلَ ياخَوْلَ لا يَطْمَعُ^(٣) بك الأملُ فقد يكذِّبُ ظنَّ الأملِ الأجلُ
ياخَوْلَ كيف يذوق النمص^(٤) معترفٍ بالموت والموتُ فيما بعده جَلَلُ
فدلَّ ما مضى من الكلام على أن « جَلَلًا » معناه يسير . وقال الآخر :

قوى هُمُ قتلوا أَمِيمَ أُخِي فاذا رميتُ بصيبي مهي
فلئن عفوتُ لأعفونَ جَلَلًا ولئن سَطَوْتُ لأوهنَ عَظْمِي
فدلَّ الكلام على أنه أراد : فلئن عفوتُ لأعفونَ عفواً عظيماً ؛ لأن
الإنسان لا يفخرُ بصَفْحِهِ عن ذنبٍ حقيرٍ يسير . فلما كان اللبسُ في هذين
زائلاً عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين
مختلفي اللفظين . وقال تعالى : « الذين يظنون أنهم مُلاقوا ربهم » . أراد الذين
يتيقنون ذلك ، فلم يذهب وهمُ عاقلٍ إلى أن الله تعالى يمدحُ قوماً بالشك في لقائه .

(١) في اللسان : البيت للبيد ؛ ورواه :

كلُّ شيءٍ ما خلا الله جَلَلٌ والمرء يسعى ويلميه الأمل

(٢) في الأصل : دل .

(٣) في الأضداد لابن الأباري : لا يطمح .

(٤) في الأضداد : الحفض .

وقال تعالى حاكياً عن يونس : « وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا ظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » . أراد رجاً ذلك وطَمِع فيه . ولا يقول مسلم : تَبَيَّنَ يونس (١) أن الله لا يقدر عليه .

ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحروف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ؛ كقولك : حملٌ للواحد من الضأن ، وحمل اسم رجل لا يُعرف أحدُ المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك غسقٌ (٢) ، يقع على معنيين مختلفين : أحدهما أظلم من غسق الليل ، والآخر سال من الغساق وهو ما يَنسِق من صديد أهل النار ، في الألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها ، تُصحبها العرب من الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها ؛ وهذا الضرب من الألفاظ هو القليلُ الظريفُ في كلام العرب .

وأكثرُ كلامهم يأتي على ضربين آخرين :

أحدهما - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين ؛ كقولك : الرجل ، والمرأة ، والجل ، والناقة ، واليوم ، والليلة ، وقام ، وقعد ، وتكلم ، وسكت ؛ وهذا هو الكثير الذي لا يحاط .

والضرب الآخر - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ؛ كقولك البرءُ والحنطة ، والعيْر والحمار ، والذئب والسيد ، وجلس وقعد ، وذهب ومضى . وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كلُّ حرفين أو قَمَهما العربُ على

(١) عبارة الأضداد : إن يونس تبين .

(٢) غسقت عينه : دمعت ، وغسق الليل : أظلم . غسق الجرح غسقانا : سال

منه ماء أصفر .

معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ،
وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله .

وقال : الأسماء كلها لعلمة خصت العرب ما خصت منها . من اللعل ما نعلمه
ومنها ما نجهله ، [قال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي ^(١)] إلى أن مكة سميت
مكة لجذب الناس إليها ، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها ،
والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها ، من قولهم : تكوف الرمل
تكوفًا : إذا ركب بعضه بعضًا ، والإنسان سمي إنسانًا لنسيانه ، والبهيمة
سميت بهيمة ، لأنها أبهمت عن العقل والتمييز ، من قولهم : أمر مبهم إذا كان
لا يُعرف بابه ، [ويقال للشجاع بهمة ، لأن مقاتله لا يدري من أى وجه يوقع
الحيلة عليه ^(٢)] .

فإن قال قائل : لأى علة سمي الرجل رجلاً ، والمرأة امرأة ، والموصل
الموصل ، ودعد دعدًا ؟ قلنا : لعل علمتها العرب ، وجهلناها أو بعضها ،
فلم نزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة
الاستخراج علينا .

وقال قطرب : إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ؛ ليدلوا
على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا ^(٣) في أجزاء الشعر ؛ ليدلوا على أن
الكلام واسعٌ عندهم ، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة

(١) هذه عبارة الأضداد ؛ وفي الأصل : وذهب إلى ... الخ .

(٢) زيادة من الأضداد .

(٣) الزحاف في الشعر : أن يسقط بين الحرفين حرف فيزحف أحدهما إلى

الآخر ، والشعر مزاحف .

والإطناب، [وقولُ ابن الأعرابي هو الذى نذهب إليه للحجة التى دللنا عليها والبرهان الذى أقنناه فيه ^(١)] .

وقال آخرون : إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادّين فالأصلُ لمعنى واحد، ثمّ تداخل [الائتنان ^(١)] على جهة الاتساع؛ فمن ذلك الصرِيمُ ، يقال لليل صرِيمٌ، وللنهار صرِيمٌ ؛ لأنّ الليلَ يَنْصَرِمُ من النهار ، والنهارَ يَنْصَرِمُ من الليل ؛ فأصلُ المعنيين من باب واحد وهو القَطْعُ ، وكذلك الصارِخُ : المُنيثُ ، والصارِخُ المستغيثُ ، سُمِّيَا بذلك لأنّ المُنيثَ يصرخُ بالإغاثة ، والمستغيثُ يصرخُ بالاستغاثة ؛ فأصلهما من باب واحد .

وكذلك السُدفة: الظلمة ، والسدفة الضوء ؛ سُمِّيَا بذلك ؛ لأن أصل السدفة الستر ، فكانَّ النهار إذا أقبل سترَ ضوؤه ظلمةَ الليل ، وكانَّ الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوءَ النهار .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادّين فحال أن يكون العربى أوقعه عليهما بمساواة [منه ^(١)] بينهما ، ولكنَّ أحدَ المعنيين لحيٍّ من العرب والمعنى الآخر لحيٍّ غيره ، ثم سَمِعَ بعضهم لغةَ بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء . قالوا : فالجئونُ الأبيضُ فى لغة حىٍّ من العرب ، والجئونُ الأسودُ فى لغة حىٍّ آخر ؛ ثم أخذ أحدُ الفريقين من الآخر كما قالت قريش : حَسِبَ يَحْسِبُ . [و] أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : قال الكسائى : أخذوا يَحْسِبُ بكسر السين فى المستقبل عن قوم من العرب يقولون : حَسَبَ يَحْسِبُ ، فكانَّ حَسِبَ من لُفَّتِهِم فى أنفسهم ،

(١) زيادة من الأضداد .

وَيَحْسِبُ لُغَةً لغيرهم ، سَمِعُوهَا مِنْهُمْ فَتَكَلَّمُوا بِهَا ، وَلَمْ يَقَعْ أَسْلُ الْبِنَاءِ عَلَى فِعْلٍ يَقَعُ .

وقال الفراء : قَوِيَ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْكَسَائِيُّ عِنْدِي أَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ فَضِيلٌ يَفْضُلُ .

قال أبو بكر : يَذْهَبُ أَيُّ الْفِرَاءِ إِلَى أَنْ يَقَعُ لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا لِفِعْلٍ ، وَأَنْ أَسْلُ يَفْضُلُ مِنْ لُغَةٍ قَوْمٌ يَقُولُونَ فَضْلٌ يَفْضُلُ ^(١) ، فَأَخَذَهُمْ لَاءٌ ضَمَّ الْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُمْ .
وقال الفراء : الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمُوتَ ، وَدِمَّتْ أَدُومَ . أَخَذُوا الْمَاضِيَ مِنْ لُغَةٍ الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمَاتَ ، وَدِمَّتْ أَدَامُ ؛ لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلَهُ يَفْعُلُ .

قال أبو بكر : فَمَهَذَا قَوْلُ ظَرِيفٍ حَسَنٍ . انْتَهَى ^(٢) .

النوع السابع والعشرون

معرفة المترادف

قال الإمام فخر الدين : هُوَ الْأَلْفَاظُ الْمَفْرُودَةُ الدَّالَّةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارِهِ وَاحِدٍ . قَالَ : وَاحْتِرَزْنَا بِالْأَفْرَادِ عَنِ الْأَسْمِ وَالْحَدِّ ، فَلَيْسَا مُتْرَادِفَيْنِ ، وَبِوَحْدَةِ الْإِعْتِبَارِ عَنِ الْمُتَبَايِنِينَ ، كَالسِّيفِ وَالصَّارِمِ ، فَإِنَّهُمَا دَلَّاهُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، لَكِنْ بِاعْتِبَارَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى الذَّاتِ وَالْآخَرَ عَلَى الصِّفَةِ ؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوَكِيدِ أَنَّ أَحَدَ الْمُتْرَادِفَيْنِ يُفِيدُ مَا أَفَادَهُ الْآخَرُ ، كَالْإِنْسَانِ وَالْبَشَرِ ، وَفِي التَّوَكِيدِ

- (١) فِي اللِّسَانِ : فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : مِثْلُ دَخَلَ ، يَدْخُلُ ، وَحَدَرَ يَحْدُرُ ، وَلُغَةٌ ثَالِثَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَالضَّمِّ فِي الْمَضَارِعِ وَهُوَ شَاذٌ .
(٢) وَجَدْنَا قَبْلَ النَّوْعِ زِيَادَةً فِي نَسْخَةِ وَاحِدَةٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ (مِنْ تَعْلِيقٍ عَلَى الطَّبَعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ) .

يُفيد الثاني تقوية الأول ؛ والفرقُ بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان نطشان. قال: ومن الناس من أنكره، وزعم أن كل ما يُظن من المترادفات فهو من التباينات ؛ إما لأن أحدهما اسمُ الذات ، والآخر اسمُ الصفة أو صفةُ الصفة. قال: والكلامُ مهمم إما في الجواز ، ولا شك فيه ؛ أو في الوقوع إما من لعتين ، وهو أيضاً معلوم بالضرورة ، أو من لغةٍ واحدة ؛ كالحنظة والبرُّ والقمح ؛ وتمسّفات الاشتقاقين لا يشهد لها شبهةٌ فضلاً عن حجة. انتهى .

وقال التاج السبكي في شرح النهاج : ذهب بعضُ الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية ، وزعم أن كل ما يُظن من المترادفات فهو من التباينات التي تباينُ بالصفات ، كما في الإنسان والبشر ؛ فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان ، أو باعتبار أنه يُؤنِس ، والثاني باعتبار أنه بادي البشرية . وكذا الخندريس المقار ؛ فإن الأول باعتبار المتق ، والثاني باعتبار عقر الدنّ لشدتها . وتكفّ لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب .

قال التاج : وقد اختارَ هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والمريية وسنن العرب وكلامها ، ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب .

قال : وهذا الكتابُ كتَب منه ابن الصلاح نكتاً منها هذه . وعلقتُ أنا ذلك من خطِّ ابن الصلاح . انتهى .

قلت : قد رأيتُ نسخةً من هذا الكتاب مقروءةً على المصنف ، وعليها خطُّه ، وقد نقلتُ غالبَ ما فيه في هذا الكتاب .

وعبارته في هذه المسئلة : يُسَمَّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ؛ نحو
السيف والمُهَنْدُوا الحسام . والذي نقوله في هذا أن الاسمَ واحدٌ وهو السيفُ ،
وما بعده من الألقاب صفاتٌ ، ومذهبتنا أن كلَّ صفةٍ منها فمعناها غيرُ معنى
الأخرى . وقد خالف في ذلك قوم ؛ فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها
ترجع إلى معنى واحد ، وذلك قولنا : سيفٌ وعَضْبٌ وحُسام .

وقال آخرون : ليس منها اسمٌ ولا صفةٌ إلا ومعناه غيرُ معنى الآخر . قالوا :
وكذلك الأفعالُ نحو مَضَى وذَهَبَ وانطَلَقَ ، وقَعَدَ وجَلَسَ ، ورَقَدَ ونَامَ
وهجج ؛ قالوا : ففي قعد معنى ليس في جلس ، وكذلك القول فيما سواه ،
وبهذا نقول ؛ وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . واحتجَّ
أصحابُ المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظٍ معنى غيرُ معنى الأخرى للأمكن
أن نعبّر عن شيءٍ بغير عبارة ؛ وذلك أنا نقول في «لاريب فيه» : لاشكَّ فيه ؛
فلو كان الريبُ غيرَ الشكِّ لكانت العبارةُ عن معنى الريب بالشك خطأ ؛ فلما
عبّرَ بهذا عن هذا علمُ أن المعنى واحد . قالوا : وإنما يأتي الشاعرُ بالاسمين
المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد ؛ تأكيذاً ومبالغةً ؛ كقوله :

* وهند أتى من دونها النَّأى والبمد *

قالوا : فالنَّأى هو البمد . ونحن نقول : إن في قعد معنى ليس في جلس ؛
ألا ترى أنا نقول : قام ثم قعد ، وأخذ المقيم والقعد ، وقعدت المرأة عن الحيض ،
وتقول لناسٍ من الخوارج قعد ، ثم تقول كان مضطجماً فجلس ؛ فيكون
القعودُ عن قيام والجلوسُ عن حالة هي دون الجلوس ؛ لأنَّ الجلسَ المرتفع ،
والجلوسُ ارتفاعٌ عما هو دونه ؛ وعلى هذا يجري الباب كله .

وأما قولهم : إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبرَ عن الشيء بالشيء ؛

فإننا نقول : إنما عبّر عنه من طريق المشاكلة ، ولسنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه ؛ وإنما نقول : إن في كل واحدةٍ منها معنى ليس في الأخرى . انتهى كلام ابن فارس .

وقال العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع : حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال : كنتُ بمجلس سيف الدولة بمحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيفِ خمسين اسماً ، فتبسّم أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً ، وهو السيف . قال ابن خالويه : فأين المهند والصّارم وكذا وكذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفاتٌ ؛ وكان الشيخ لا يفرقُ بين الاسمِ والصفة .

وقال الشيخ عز الدين : والحاصلُ أنّ من جمَلها مترادفةٌ ينظرُ إلى اتحادِ دلالتها على الذاتِ ، ومن يمنع ينظرُ إلى اختصاصِ بعضها بمزيدٍ معنى ؛ فهي تُشبه المترادفة في الذاتِ والتباينة في الصفات . قال بعض المتأخرين : وينبغي أن يكون هذا قسماً آخر ، وسماه التكافؤة . قال : وأسماءُ الله تعالى وأسماءُ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا النوع ؛ فإنك إذا قلت : إن الله غفورٌ رحيمٌ قديرٌ ، تطلقها دالةً على الوصفِ بهذه الصفات . قال الأصفهاني : وينبغي أن يُحملَ كلامُ من منع على منعه في لغةٍ واحدةٍ ، فأما في لغتين فلا يُنكرُهُ عاقلٌ .

فوائد :

الأولى - قال أهلُ الأصول : لو قُوع الألفاظِ المترادفة سببان : أحدهما : أن يكون من واضعَيْن ، وهو الأكثرُ بأن تَصَحَّ إحدى القيلتين أحدَ الاسمين ، والأخرى الاسمَ الآخرَ المُسمّى الواحدَ ، من غير أن تسميَ

إحداها بالأخرى ، ثم يَشْتَهَرِ الوَضْعَان ، ويخفى الواضمان ، أو يلتبس وَضْعُ
أحدهما بوضع الآخر ؛ وهذا مبنيٌّ على كون اللغاتِ اصطلاحية .

والثاني : أن يكون من واضع واحد وهو الأقل ؛ وله فوائد :

منها : أن تكثر الوسائل - أي الطرق - إلى الإخبارِ عما في النفس ؛
فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطقُ به ؛ وقد كان بعضُ الأذكياء
في الزمن السالفِ أَلْسَخ ، فلم يُحْفَظْ عنه أنه نطقَ بحرفِ الراءِ ، ولولا المترادفات
تمينه على قَصْدِهِ لما قدرَ على ذلك .

ومنها: التوسُّعُ في سلوكِ طُرُقِ الفصاحة ، وأساليبِ البلاغة في النظم والنثر ؛
وذلك لأن اللفظ الواحدَ قد يتأَنَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ
والتَّجْنِيسُ والتَّرْصِيعُ ، وغيرُ ذلك من أصنافِ البديع ، ولا يتأَنَّى ذلك باستعمال
مُرَادِفِهِ مع ذلك اللفظ .

الثانية : ذهب بعض الناس إلى أن الترادفَ على خِلافِ الأصلِ ، والأصلُ
هو التباينُ ، وبه جَزَمَ البيضاوي في منهاجه .

الثالثة : قال الإمام : قد يكونُ أحدُ المترادفينِ أَجْلَى من الآخر ؛ فيكون
شرحاً للآخر الخفيِّ ؛ وقد ينعكس الحالُ بالنسبة إلى قومٍ دون آخرين .
قال: وزعم كثيرٌ من التَّكَلِّمِينَ أن التحديداتِ كُلِّهَا كذلك ؛ لأنها تبديلُ
اللفظِ الخفيِّ بلفظٍ أَجْلَى منه . قال : ولعلَّ ذلك يصحُّ في البسائطِ دون
الركباتِ .

الرابعة : قال أَلْكِيَّا في تمليقه في الأصول : الألفاظُ التي بمعنى واحد
تنقسم إلى ألفاظٍ متواردة ، وألفاظٍ مترادفة ؛ فالمتواردة كما تسمى الخمر عَقَارًا
وصَهْبَاءً وقَهْوَةً ، والسبع أسدًا وليثًا وحرًا غَامًا . والمترادفةُ هي التي يُقام

لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربةٍ يجمعهما معنى واحد؛ كما يقال: أصلح الفاسد، ولم الشمت، ورتق الفتق، وشعب^(١) الصدع. انتهى. وهذا تقسيم غريب.

الخامسة: من ألف في الترادف العلامة مجد الدين الفيروز اباذى صاحب القاموس، ألف فيه كتاباً سماه الرّوض المسلّوف فيما له اسمان إلى ألف. وأفرد خاتم من الأئمة كتباً في أسماء أشتياء مخصوصة؛ فألف ابن خالويه كتاباً في أسماء الأسد، وكتاباً في أسماء الحية.

ذكر أمثلة من ذلك

العسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس في كتابه الذى سماه تزيق الأسل لتصفيق العسل.

وهي هذه: العسل، والضرب، والضربة، والضرب، والشوب، والدوب، والحيمت^(٢)، والتخموت، والجلس^(٣)، والورس، والأزى، والإذواب، واللومة، واللثم، والنسيل، والنسيلة، والطرّم^(٤)، والطرّم، والطرّام^(٥)، والطرّيم، والدستفشار، والمستفشار^(٦)، والشهد، والشهد، والمخران،

(١) شعب: جمع، وفرق أيضاً، والمراد هنا الأول.

(٢) تمر حيمت: شديد الحلاوة.

(٣) في القاموس: المجلس: بقية العسل في الإناء.

(٤) الطرم بالكسر والفتح: العسل إذا امتلأت منه البيوت، والشهد.

(٥) لم نجدده فيما بين أيدينا من كتب اللغة.

(٦) في اللسان: هو معرب، وهو العسل المعتصر بالأيدي إذا كان يسيراً،

وإن كان كثيراً فبالأرجل، ومنه قول الحجاج في كتابه إلى بعض عماله بفارس:

أن ابعت إلى بعسل من عسل خلار، من النحل الأبيكار، من المستفشار، الذى لم

تمسه نار.

والمُعْفَاةُ ، والمُعْفُوَانُ ، والمَازِي ، والمَازِيَّةُ (١) ، والطَّن ، والطَّن (٢) ، والبِلَّةُ ،
 والبَلَّةُ ، والسَّنَوْتُ ، والسَّنَوْتُ (٣) ، والسَّنَوَةُ (٤) ، والشَّرَابُ ، والغَرَبُ (٥) ، والأَسُّ ،
 والصَّبِيبُ ، والمَزْجُ ، والمَزْجُ ، ولُعَابُ النَّحْلِ ، والرُّضَابُ ، ورُضَابُ النَّحْلِ ،
 وجَنَى النَّحْلِ ، وربُّقُ النَّحْلِ ، وقِيَةُ الزَّنَائِرِ ، والشُّورُ ، والسَّلْوَى ، ومُجَاجُ
 النَّحْلِ ، والقَوَابُ ، والحَافِظُ ، والأَمِينُ ، والصَّنَجَلُ ، والشِّفَاءُ (٦) ، واليَمَانِيَّةُ ،
 واللَّوَاصُ ، والسَّلِيقُ ، والكُرْسُفِيُّ ، واليَعْقِيدُ (٧) ، والسَّلْوَانَةُ ، والسَّلْوَانُ (٨) ،
 والرَّخْفُ (٩) ، والجَنَى ، والسَّلَافُ ، والسَّلَافَةُ ، والسَّرْوُ ، والشَّرْوُ (٤) ، والصَّمِيمُ ،
 وأُجْتُ ، والصَّهْبَاءُ ، والجَلِيمُ ، وأُلْحُو (١٠) ، والضَّجُّ (٤) ، والسَّدَى ، والرَّحِيقُ ،
 والرُّحَاقُ ، والصَّمَوْتُ ، والمَجُّ ، والمَجْلَبُ (٤) ، والحَلْبُ ، والمِكْبِرُ ، والنَّحْلُ
 والاصْبَهَانِيَّةُ (١١) .

- (١) في الأصل مهموز ، والتصحيح عن اللسان .
 (٢) في الأصل : والطان والطن ، وفي اللسان : الطن بضم الطاء وفتحها :
 ضرب من التمر أحمر شديد الحلاوة
 (٣) كتثور وسنور .
 (٤) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة .
 (٥) في الأصل : الغربية ، وفي اللسان : الغرب : الحمر .
 (٦) في اللسان : واشفنى عسلاً أى اجعله فى شفاء ، وهو فى الأصل مقصور .
 (٧) فى القاموس : يعقيد : عمل يعقد بالثناء .
 (٨) فى الأصل : السلونة .
 (٩) فى الأصل : الرخيف : وفى اللسان : الرخف والرخفة : الزبدة
 المسترخية الرقيقة .
 (١٠) فى الأصل : الحوى ، وهو هكذا فى اللسان بضم الحاء وفتحها .
 (١١) فيه زيادة عن الثمانين .

قلت : ما استوتّ في أحدٍ مثلَ هذا الاستيفاء ، ومع ذلك فقد فاتَه بعضُ
الألفاظ : أنشد القائل في أماليه :

* وَلَذِيكَ كَطَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكَتَهُ ^(١) *

وقال : الصَّرْخَدِيُّ ^(٢) : العسل ، كذا قاله أبو الميَّاس ، وقال ابنُ دُرَيْدٍ :
الصَّرْخَدِيُّ : الخمر .

وفي أمالي الزَّجَّاج من أسماء العسل : السَّعَابِيب .

ومن أسماء السيف ، كما ذكر ابنُ خالويه في شرح الدرديبة : الصَّارِمُ ،
والرِّدَاءُ ، والخليل ، والقَضِيبُ ، والصَّفِيحَةُ ، والمُفَقَّرُ ^(٣) ، والصَّمْصَامَةُ ،
والمَأْثُورُ ^(٤) ، والمُقَضَّبُ ^(٥) ، والكَهَامُ ، والأَنِيثُ ، والمِعْضَدُ ، والجُرَّازُ ،
واللَّدَنُ ^(٦) ، والفُطَارُ ^(٧) ، وذُو الكَرِيهَةِ ، والمَشْرَفِيُّ ، والقَسَائِي ، والمَضْبُ ،
والحُسَامُ ، والمُدَّكَّرُ ، والمُهْدَامُ ، والمُهْدُومُ ^(٨) ، والمُنْصَلُ ، والمُهْدَاذُ ، والمُهْدَاهَاذُ ،

(١) من قول الراعي ، ورواية اللسان :

ولذ كطعم الصرخدي طرحته عشية خمس القوم والعين عاشقه
واللذ : النوم .

(٢) في اللسان : صرخد موضع نسب إليه الشراب .

(٣) سيف مفقر كعظم فيه حزوز مطمثة عن منته .

(٤) سيف مأثور : في منته أثر ، أو منته حديد انيث ، وشفرته حديد بكر .

(٥) في الأصل : القضب ، والتصحيح عن اللسان .

(٦) في الأصل : اللدان ، وفي اللسان : قناة لدنة لينة المهزة ، ورمح لدن ،

فهو على التشبيه .

(٧) بالقاء أي مشقق .

(٨) في الأصل : والمهد ، وفي اللسان : سكين هذوم : تهزم اللحم أي تسرع

قطعه فتأكله ، أو هي هزهاز ، ففي اللسان : سيف هزهاز : صاف .

وَالْمُهَذَّاهِدُ ، وَالْمُهَذَّاهِدُ (١) ، وَالْمُهَذَّمُ ، وَالْقَاضِبُ ، وَالْمُصَمَّمُ ، وَالْمُطَبَّقُ ،
وَالضَّرِّيَّةُ ، وَالْمُهَنْدَوَانِيُّ ، وَالْمُهَنْدُ ، وَالصَّقِيلُ ، وَالْأَبْيَضُ ، وَالنَمْرُ ، وَالْعَقِيْقَةُ ،
وَالْمَتِيْنُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْطَعُ ، وَالْمُهَنْدِكِيُّ أَيْضًا ، فِي شِعْرٍ كَثِيْرٍ .

وَفِي أُمَالِي الْقَالِي : الْكِرْكِرَةُ ، وَالْكَلْكَلُ ، وَالْبَرْكُ ، وَالْبِرْكَةُ ،
وَالجَوْشَنُ ، وَالجَوْشُ ، وَالجَوْشُوشُ ، وَالْحِزْمُ (٢) وَالْحَيْزُومُ ، وَالْحَزِيمُ : الصِّدْرُ .
قَالَ : وَيُقَالُ أَخَذَهُ بِأَجْمِعِهِ وَأَجْمَعِهِ ، وَيَحْدَأْفِيْرَهُ ، وَجَدَامِيْرَهُ (٣) ،
وَجَزَامِيْرَهُ ، وَجَرَامِيْرَهُ ، وَبِرْبَانِهِ ، وَبِرْبَانِهِ ، وَبِصِنَانِيْتِهِ ، وَبِسِنَانِيْتِهِ ،
وَبِجَلْدِيْتِهِ ، وَبِزَغْبِيْرِهِ ، وَبِزَغْبِيْرِهِ ، وَبِزَوْبِيْرِهِ ، وَبِزَوْبِيْرِهِ ، وَبِصُبْرِيْتِهِ ،
وَبِأَصْبَارِهِ ، وَبِزَأْبِيْجِهِ ، وَبِزَأْمِجِهِ ، وَبِأَمِيْلِيْتِهِ ، وَبِظَلِيْفَتِهِ ، وَبِأَزْمَلِهِ ، كَلَهُ
أَخَذَهُ جَمِيْعًا .

وَفِي أُمَالِي الرَّجَاجِيِّ قَالَ أَخْبَرْنَا نَفْطُوِيْهِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ يَقَالُ :
لِلْعَامَةِ هِيَ الْعَامَةُ ، وَالْمَشُوْدُ ، وَالسَّبُّ (٤) ، وَالْمَقْطَعَةُ ، وَالْمِصَابِيَةُ ، وَالْمِصَابُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمِكْوَرَةُ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَقَالُ : جَاءَ الرَّجُلُ مُتَخَنَّنًا أَيْ مُتَمَمِّمًا أَحْسَنَ تَخْتِيْمَةً أَيْ
تَعْمِيْمَةً ، هَذَا حَرْفٌ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : الْمُهْذَلُ كَمَنْبَرٍ : السِّيفُ الْقَطَاعُ وَغَضَلٌ أَيْضًا : مَصَلَتْ
مِنْ غَمَمِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحِزْمُ ، وَفِي اللِّسَانِ : الْحِزْمُ : مَا جَرَى عَلَيْهِ الْحِزَامُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : حِدَامِيْرُهُ بِالْحَاءِ ، وَالتَّصْحِيْحُ عَنِ اللِّسَانِ وَالْأُمَالِي صَفْحَةُ ٢٤٤

جِزْءُهُ أَوَّلٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ بِالشَّيْنِ ، وَفِي اللِّسَانِ قَوْلُ الْمُجَلِّ السَّعْدِيِّ :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حَلُولًا كَثِيْرَةً يَحْجُونَ سَبَّ الزَّبْرَقَانَ الزَّرْعَفِرَا

مَعْنَى يَحْجُونَ : يَطْلُبُونَ ، وَالسَّبُّ قِيلٌ يَعْنِي عِمَامَتَهُ .

وقال ابن السكيت : العرب تقول : لأقيم^١ ميلك ، وجنفاك ، وذرأك ، وصنأك ، وصدعك ، وقدلك^(١) ، وضلمك ، كله بمعنى واحد .

وفي أمالي ثعلب : يقال : ثوب خلق وأخلاق ، وسمل وأسمال ، ومزق ، وشبارق ، وطرائق ، وطرايد ، ومشق ، وهيب وأهباب ، ومشراق ، وشمارق ، وخيب ، وأخباب ، وخبايب ، وقبايل ، وزعايل ، وذعاليب ، وشماطيظ ، وشرازم ، ورذم^(٢) ، وهذم ، وأهدام ، وأطمار ، بمعنى .

وفي أمالي ثعلب يقال : أزم فلان ، وأطرق ، وأسكت ، وألزم ، وقرسم^(٣) ، وبلدم^(٤) ، وأسبط بمعنى أزم .

يقال : قُطعت يده ، وجُدِمت ، وُبِرت ، وُتِكت^(٥) ، وُبِصِكت^(٦) ، وُصِرمت^(٧) ، وتُرّت ، وجُدّت .

قال ثعلب وأغرب ما فيه بضكت .

يقال : فعلت ذلك من أجلك ، وإجلك ، وأجلك^(٨) ، وإجلالك^(٩) ، وجلالك ، وجلكك ، وجرّاك بمعنى .

(١) التفل : العيب .

(٢) ثوب : رديم خلق وجمعه ككتب .

(٣) قرسم الرجل : سكت .

(٤) في الأصل : بلدم بالذال : والتصحيح عن اللسان : قال وبلهم الرجل

بلدمة : إذا فرق فسكت ببدال غير معجمة .

(٥) في الأصل : جهنكت بالسين .

(٦) هكنا في الأصل ، وفي اللسان : بالصاد .

(٧) في الأصل بالصاد .

(٨) بدون من .

(٩) بفتح الهمزة وكسرها .

يقال : وقع ذلك في رَوْعِي ، وَخَلْدِي ، وَوَهْمِي ، بمعنى واحد .
وفي أمالي القالي : النَّفْفُ ، واللَّوْحُ ، والشُّكَاكُ ، والشُّكَاكَةُ ،
والسَّحَاخُ ، والكَبْدُ ، والسَّمَى : الهواءُ بين السماء والأرض .
قال : والشَّرْحُ ، والسَّنْعُ^(١) ، والنُّجَارُ ، والنَّجَارُ ، والنَّجْرُ ، والسَّنْعُ بِالْحَاءِ ،
والسَّنْعُ^(٢) بِالْجِيمِ ، والأُرُومُ ، والأُرُومَةُ ، والبُنْكُ ، والعُنْصُرُ ، والصَّنْصِنِيُّ^(٣) ،
والبُؤْبُؤُ ، والعِرْقُ ، والنُّحَاسُ ، والنَّحَاسُ^(٤) ، والأُسُ^(٥) ،
والإِسُّ ، والأَصُّ ، والجِذْمُ ، والإِرْثُ ، والسَّرُّ ، والمُرَّكَبُ ، والمنبِتُ ،
والكِرْسُ ، والقَنْسُ ، والجِنْتُ ، والجِنْتُ ، والبِنَجُ ، والمِكرُ ، والمِرْزُ ،
والجَذْرُ ، والجَذْرُ ، والجِرْثُومَةُ ، والنَّصَابُ ، والنَّصِبُ ، والمَخْدُ ، والمَخْدُ^(٥) ،
والمَخْفِدُ ، والطَّحْسُ ، والإِرْسُ ، والقِرْقُ ، والضَّنُّ^(٦) . هذه الألفاظ كلها
معناها الأصل .

وزاد ثعلب في أماليه : الأُسْطُمَةُ ، والأُسْطُمَةُ ، والعُتْبَابَةُ ، والصَوَابَةُ ،
والرَّابَاةُ ، والرَّابَا .

وفي أمالي ثعلب يقال : سُويِدَاءُ قَلْبِهِ ، وَحِبَّةُ قَلْبِهِ ، وَسَوَادُ قَلْبِهِ ،
وَسَوَادَةُ قَلْبِهِ ، وَجُلْجُلَانُ قَلْبِهِ ، وَسَوْدَاءُ قَلْبِهِ ، بمعنى .

(١) في الأصل : الشلخ ، والتصحيح عن الأمالي .

(٢) في الأصل بالصاد والتصحيح عن الأمالي .

(٣) في الأصل بالميم .

(٤) في الأصل : الأش بالسين ، وهي مثلثة الهمزة في الأمالي .

(٥) في الأصل بالحاء .

(٦) في الأصل : الضن ، والتصحيح عن الأمالي .

يقال : ضربه فهو رده ، وجوّره ، وقطله ، وقمّطله ، وجرّعه ، وبرّ كفه ،
وجمّفله ، وبرّته إذا صرّعه .

يقال : نزلت بسحسحه ، وعقوته ، وعرصته ، وعذّرتّه ، وساحتّه ، وعفّاتّه ،
وعُقّاره^(١) ، وعِراقه ، وعِرْقانه ، وحرّاه^(٢) ، وقصاء .

وقال القالي في أماليه : حدثني أبو بكر بن دريد [رحمه الله^(٣)] قال حدثني
أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال : سمعتُ أبا سِرار^(٤) الغنوي
يقرأ : « وإذ قتلتم نسمه فاذا رأتم فيها » . فقلت [له^(٥)] : إنما هي نفسا
فقال : النسمه والنفس واحد .

وفي الجمهرة : قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحبّطى^(٦) ؟ قال : التسكاكي^(٧) .
قلت : ما التسكاكي ؟ قال : المتآزف^(٨) . قلت : ما المتآزف ؟ قال : أنت أحمق .

-
- (١) في الأصل : وعقارته ، وفي القاموس : المقر : محلة القوم والمنزل كالعقار
(بالفتح والضم) ، أو هو المهدم منه .
 - (٢) في الأصل بالصاد .
 - (٣) زيادة من الأمالي .
 - (٤) في الأصل : أبا سوار .
 - (٥) المحبّطى : رجل جنبطاً : سمين ضخم البطن ، ويقال : هو
المتلى غيظاً .
 - (٦) التسكاكي : القصير .
 - (٧) المتآزف : القصير للتداني .

النوع الثامن والعشرون

معرفة الإتياع

قال ابن فارس في فقه اللغة : للعرب الإتياع ؛ وهو أن تُتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيذاً .

وروي أن بعض العرب سُئِلَ عن ذلك ، فقال : هو شئٌ نَدُّ به (١) كلامنا . وذلك قولهم : ساغِبٌ لاغِبٌ ، وهو خَبٌ ضَبٌ ، وخرابٌ يَبَابٌ . وقد شاركت المعجمُ العربَ في هذا الباب . انتهى .

وقد آلف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلاً في هذا النوع ، وقد رأيتُه مرتباً على حروفِ المعجمِ ، وفاته أكثرُ مما ذكره ، وقد اختصرتُ تأليفه وزدتُ عليه ما فاته في تأليفٍ لطيفٍ سميتُه الإلماع في الإتياع .

وقال ابن فارس في خطبة تأليفه المذكور : هذا كتابُ الإتياع والمزاججة وكلاهما على وجهين :

أحدهما أن تكونَ كلمتان متواليَتان على رويٍّ واحد . والوجهُ الآخرُ أن يختلفَ الرَويَّانِ ؛ ثم يكونُ بعد ذلك على وجهين :

أحدهما - أن تكونَ الكلمةُ الثانيةُ ذاتَ معنى .

والثاني - أن تكونَ الثانيةُ غيرَ واضحةٍ المعنى ولا بينةً الاشتقاق ،

إلا أنها كالإتياع لما قبلها . انتهى .

وقال أبو عبيد في غريب الحديث : في قوله صلى الله عليه وسلم في

الشَّبرم (٢) إنه حارٌّ يارٌّ .

(١) وتد اللويد : ثبته .

(٢) الشبرم : ضرب من الشبوح .

قال الكسائي: حارٌّ من الحرارة وبارٌّ إيتباع، كقولهم: عَطَشَانُ نَطَشَانُ،
وجَائِعٌ نَائِعٌ، وحَسَنٌ بَسَنٌ، ومثله كثيرٌ في الكلام؛ وإنما سُمِّيَ إيتباعاً؛
لأنَّ الكلمةَ الثانيةَ إنما هي تابعةٌ للأولى على وَجْهِ التوكيد لها، وليس
يتكلم بالثانية منفردةً؛ فلهذا قيل إيتباع .

قال: وأما حديثُ آدم عليه السلام: [أَنَّهُ اسْتَحْرَمَ (١)] حين قَتَلَ ابْنَهُ،
فكث مائة سنةٍ لا يضحك، ثم قيل له: حَيَّاكَ اللهُ وَيَيَّاكَ. قال: وما ييَّاك؟
قيل: أَضْحَكَكَ. فإنَّ بعضَ الناس يقول في ييَّاك إنه إيتباع؛ وهو عندي
على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإيتباع، وذلك أن الإيتباع لا يكادُ
يكونُ بالواو، وهذا بالواو .

ومن ذلك قول العباس في زمزم: هي لشاربِ حِلِّ وِبلٍ، فيقال إنه أيضاً
إيتباع، وليس هو عندي كذلك لكان الواو .

وأخبرني الأصمعي عن المعتز بن سليمان أنه قال: بلٌ هو مُبَاحٌ بلفظة حمير.
قال: وَيُقَالُ: بلٌ: شفاء، من قولهم: قد بلَّ الرجل من مَرَضِهِ وأبلَّ
إذا برأ. انتهى كلام أبي عبيد .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي: ظنُّ بعضُ الناس أن
التابعَ من قبيل التَرَادِفِ لشبهه به، والحقُّ الفرق بينهما؛ فإنَّ المترادفين
يفيدان فائدةً واحدةً من غيرِ تَفَاوُتٍ، والتابعُ لا يفيدُ وَخَدَهُ شيئاً، بل
شرط كونه مفيداً تقدِّمُ الأول عليه، كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي .
وقال الآمدي: التابعُ لا يفيدُ معنَى أصلاً؛ ولهذا قال ابن دريد: سألتُ
أبا حاتم عن معنى قولهم بسن . فقال: لا أدري ما هو .

(١) زيادة من اللسان .

قال السبكي : والتحقيقُ أن التابع يفيد التَّقْوِيَةَ ؛ فإنَّ العربَ لا تضعه
سُدِّي ، وجَهْلُ أبي حاتمٍ بمعناه لا يضرُّ ، بل مقتضى : « قوله إنه لا يَدْرِي »
معناه أن له معنى ، وهو لا يَمْرِفه .

قال : والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيدُ مع التقوية نَفْيَ احتمال
المجاز : وأيضاً فالتابعُ من شرطه أن يكون على زينة المتبوع ، والتأكيد
لا يكون كذلك .

وقال القالي في أماليه : الإِتباعُ على ضربين : ضرب يكون فيه الثاني بمعنى
الأول ؛ فيُؤْتَى به توكيدا ، لأنَّ لفظه مخافٌ للأول ؛ وضرب فيه معنى الثاني
غير معنى الأول ؛ فن الأول قولهم : رجل قَسِيمٌ وسِيمٌ ، وكلاهما بمعنى الجميل .
وضئيل بئيل ؛ فالتَّسِيلُ بمعنى الضَّئِيلِ ، وجديد قَشِيبٌ ؛ والقشيب : هو الجديد ،
ومُضْيِعٌ مُسِيْعٌ ؛ والإِسَاعَةُ هي الإِضَاعَةُ ؛ وشيطان لَيْطَانٌ : أى لَصُوقٌ لازم
للشرِّ من قولهم : لا طَاحِبُهُ بقلبي أى لَصِقَ . وعَطْشَانٌ نَطْشَانٌ : أى قَلِقٌ .
وأَسْوَانٌ أُنْوَانٌ : أى حزين مترددٌ يذهب ويحیی من شدَّة الحزن .

وقال كَمَلَبُ في أماليه : قال ابنُ الأعرابي : سألتُ العربَ أى شئٍ معنى
شيطان لَيْطَانٌ ؟ فقالوا : شئٌ نَتَدُّ به كلامنا : نشده .

وقال القالي في أماليه في قولهم : « حَسَنٌ بَسَنٌ » يجوز أن تكون
النون في بَسَنٍ زائدة كما زادوها في قولهم امرأة حَلْبَنٌ وهي (١) الخِلاَبَةُ .
وناقه عَلَجَنٌ من التَّمَلُّج وهو الغِلْظُ [وامرأة سَمْعَنَةٌ نِظْرَنَةٌ وَسَمْعَنَةٌ نِظْرَنَةٌ
إذا كانت كثيرة النظر والاستماع (٢)] ، فكان الأصل في بَسَنٍ بَسًا وبسًا

(١) كذا في الأمالي ، وفي الأصل من .

(٢) زيادة من الأمالي .

مصدر بَسَّت السويق أْبُسَّهُ بسا [فهو مَبْسُوسٌ إذا لَتَّتْهُ بَسْمَنٌ أو زَيْتٌ ليكْمَل طِيبُهُ ^(١)] ، فَوَضِعَ البَسَّ في مَوْضِعِ المَبْسُوسِ [وهو المَصْدَر ^(١)] ؛ كَقَوْلِهِمْ [هَذَا ^(١)] دَرَمٌ صَرَبَ الأَمِيرُ ، أَيْ مَضْرُوبُهُ . ثُمَّ حُدِرِفَتْ إِحْدَى السَّيِّئِينَ تَخْفِيفًا ، وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ ، وَوُبِنَ عَلَى مِثَالِ حَسَنَ ، فَعِنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الأَحْسَنُ . قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا [المَذْهَبُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ^(١)] أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ [لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ ^(٢)] تَبْدَلُ [مِنْهَا الأِيَاءُ مِثْلَ تَطْلَيْتَ وَتَقَصَّيْتُ ^(٣)] لِأَنَّ الأِيَاءَ وَالنُّونَ كِلَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَمِنْ حُرُوفِ البَدَلِ . وَآثَرُوا هُنَا النُّونَ عَلَى الأِيَاءِ لِأَجْلِ الإِتْبَاعِ ؛ إِذْ مَذْهَبُهُمْ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَوَاخِرُ الكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ مِثْلَ القَوَافِي وَالتَّجْعِ ، [وَتَسْكُونُ مِثْلَ حَسَنٍ ^(١)] . وَقَوْلُهُمْ : حَسَنٌ فَسَنٌ فَعْمَلٌ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي بَسَنَ [عَلَى مَا ذَكَرْنَا ^(١)] وَالْقِسْمُ تَتَّبَعُ الشَّيْءُ وَطَلَبَهُ [وَتَطْلَبُهُ ^(٢)] فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَيْ مَتَّبُوعٌ مَطْلُوبٌ . انْتَهَى .

ذَكَرَ أَمْثَلَةَ مِنَ الإِتْبَاعِ

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الجَمْهَرَةِ : « بَابُ جَمْهَرَةٍ مِنَ الإِتْبَاعِ » يُقَالُ : هَذَا جَائِعٌ نَائِعٌ وَالنَّائِعُ المُتَمَائِلُ . قَالَ : مُتَمَائِدٌ مِثْلُ القَضِيبِ النَّائِعِ . وَعَظْشَانٌ نَطْشَانٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بِهِ نَطِيشٌ أَيْ حَرَكَةٌ . وَحَسَنٌ بَسَنٌ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنِ بَسَنَ فَقَالَ : لَا أَدْرِي مَا هُوَ ؟ وَمَلِيحٌ قَزِيحٌ

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الأَمَالِي .

(٢) مَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ الأَمَالِي وَفِي الأَصْلِ : أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ كَمَا تَبْدَلُ ذَلِكَ يَاءٌ .

(٣) زِيَادَةٌ فِي الأَصْلِ .

من القزح وهو الأبرار . وقبيح شقيح من شقق البئر إذا تغيرت خضرتة
ليحمر أو ليصفر وهو أقبح ما يكون حينئذ . وشحیح بحيح بالباء من البحة
ونحیح^(١) بالنون من نح بجملة . وخبيث نبیث كأنه ينبث شره أي
يستخرجه . وشيطان ليطان . وخزيان سوان . وعي شوي ، من شوي^(٢)
المال أي رديته . وسينغ لئغ ، وسائغ لائغ ، وهو الذي يسوغ^(٣) سهلا
في الخلق ، وحار يار ، وحران يران ، وكثير بشير^(٤) ، وبذير عفير^(٥)
يوصف به الكثرة . وحقير نقيير . وتقول العرب : اشتبكت الوبرة والأرنب ،
فقال الوبرة للأرنب : أران أران ، عجز وكتفان ، وسارك أكلتان .
فقال الأرنب للوبرة : وبر وبر ، عجز وصدر ، وسارك حقر نقر^(٦) .
وضئيل بئيل . وخضر مضر^(٧) . وعفريت نفريت^(٨) ، وعفريه نفريه ،
وفقه نقه ، وكز لز ، وواحد فاحد ، وقالوا فارد^(٩) . ومائق دائق^(١٠) . وحائر

(١) وفي الأماثل النحیح : الذي إذا سئل عن الشيء تنحج من لؤمه . وفي
اللسان : والنون أعلى ، كأنه إذا سئل اعتل كراهة للعطاء ، فردد نفسه لذلك .

(٢) في الأصل : من شري بالراء .

(٣) في الأصل : يسينغ .

(٤) البشير : الكثير .

(٥) البذير : المبدور ، والعفير : المفرق في العفر وهو التراب .

(٦) هذه عبارة اللسان ، وفي الأصل : استبت الوبرة والأرنب ، فقامت
الوبرة : للأرنب عجز وأذنان وسارك أصلتان ، فقامت الأرنب للوبرة : يديتان
وصدر ، وسارك حقر نقر .

(٧) يقال : ذهب دمه خضرا مضرا : أي باطلا .

(٨) عفريت فعليت من العفر وهو التراب ، ونفريت : فعليت من النفور ، ويمكن
أن يكونوا أرادوا شديد النفور ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره .

(٩) في اللسان : روى هذا الحرف بالفاء فقيل : واحد فاحد .

(١٠) بالذال ، والدائق : الهالك حقا ، وفي الأصل ذائق .

بائر، وسمج لمج، وشقيج لقيح؛ فهذه الحروف إتباع لا تفرد،
وتجى أشياء يمكن أن تفرد؛ نحو قولهم: غنى ملي، وفقير وقير.
والوقر: هزيمة في العظم. وجديد قشيب. وخائب هائب. وماله عال ولا
مال^(١)، ولا بارك الله فيه ولا دارك. وعريض^(٢) أريض، والأريض: الحسن،
وتقف لقف^(٣) أى جيد الائتاف. وخفيف ذريف: أى سريع. فأما
قولهم: حلّ وبلّ، فالبلّ: الباح - زعموا. وقولهم: حيّاك الله وبيّاك. فبيّاك:
أضحكك - زعموا. وقال قوم: قرّبك. وأنشدوا:

لما تبيننا أبا تميم أعطى عطاءً الماجد الكرم

وقال في موضع آخر من الجمهرة: وأما قولهم: حلّ وبلّ، فقال قوم من
أهل اللغة: «بلّ» إتباع.

وقال قوم: بل - البلّ: الباح لغة يمانية، زاد ابن خالويه وقيل: بل شفاء.
وعقد أبو عبيد في الغريب المصنف باباً للإتباع؛ فيما ذكر فيه:
عبي شبي، وبعضهم يقول شوي، وما أعياء وأشياء وأشواه، وجاء بالمى
والشى. وأحمق فاك تآك. وضالّ تال، وجاء بالضلالة والتلالة. وهو أسوان
أتوان؛ أى حزين. وسليخ مليخ أى لا طعم له. وماله ثل وغل^(٤)، يدعو عليه،
وماله نافية ولا نافية، فالمافة: المنز تمفط: تضط، والنافية إتباع.
وحظيت المرأة عند زوجها وبطيت. ورجل حاذق باذق. وشى نأفه نأفه،
أى حقير. ورجل مهذ مهذ، أى حسن. وما به حبص ولا نبص أى:
(١) فى اللسان: والعرب تقول: ماله عال ومال؛ فقال: كثر عياله: ومال:
جار فى حكمه.

(٢) فى الأصل: بالنعين.

(٣) وبالكسر والسكون.

(٤) هكذا فى الأصل، وفى اللسان: رجل مغل مثل أى صاحب خيانة وسلة.

ما يضحرك، ورطب صِقْرٌ مَقْرٌ أى له صَقْرٌ^(١) وهو عَسْكَه، وماله^(٢) حَمٌّ ولا رَمٌّ ولا حُمٌّ ولا رُمٌّ أى ماله شئٌ، وماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ. وهو أَشْرُ أَفْرٌ وأشْرانُ أَفْرانٌ، وإنه لَهْدِرٌ مَذِرٌ، وعين حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ، أى عَظِيمَةٌ^(٣)، ورجل سَدَمَانٌ نَدْمَانٌ، وخَازِبَازٍ صوت الذَّبَابِ، ويقال: حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ. ولا بَارِكُ اللهُ فيه ولا تَارِكٌ ولا دَارِكٌ. انتهى.

وقد استفيد من المثالين الأخيرين أن الإبتاع قد يأتي بلفظين بمد التبع كما يأتي بلفظ واحد.

وفي الجمهرة أيضاً يقولون: شَغَبٌ جَفِبٌ، وجَفِبٌ إبتاع لا يُفْرَدُ. ولَحْمُهُ حَظًّا بَظًّا إذا كان كثيراً، ولا يفرد بَظًّا. هكذا يقول الأصمى. ووقع فلان في حَيْصٍ بَيْصٍ وفي حَيْصٍ بَيْصٍ ولا يُفْرَدُ، إذا وقع في ضيق أو فيما لا يتخلص منه. وجى به من حَوْثٍ بَوْثٍ بثلاث حركة التاء أى من حيث كان، وجاء فلان بِحَوْثٍ وبَوْثٍ أى بالشئ الكثير، ويوم عَكَ أكَ وَعَكِيكَ أِكِيكَ: شَدِيدُ الحَرِّ، وتركهم هَتًّا بَتًّا: كسرهم.

وفي كتاب الإملاء الإبتاع لابن فارس: رجل خِيَابٌ تِيَابٌ^(٤)، وإنه لِمَجْرَبٍ مُدْرَبٍ، وخَائِبٌ لَائِبٌ، وطَبٌّ لَبٌّ أى حَازِقٌ، وحَرِبٌ جَرِبٌ^(٥) مُتَوَجِّعٌ، وامرأة خَفُوتٌ لَفُوتٌ ساكنة، وفرس صَاتَانٌ فَلَئَانٌ نَشِيطٌ، وأحمق هَفَاتٌ

(١) في الأصل بالسين، وهذه رواية اللسان؛ قال: ورطب صقر مقر، صقر: ذو صقر، ومقر إبتاع.

(٢) حم ورم، الأولان بالفتح والآخران بالضم.

(٣) في الأصل بالجيم، والتصحيح عن اللسان، قال امرؤ القيس:

وعين لها حدره بدره شقت ماقها من آخر

(٤) في اللسان: وسعيه في خياب بن هيب أى في خسار.

(٥) في الأصل: أرب جرب.

لَفَات خَفِيف، وَتَرَكْتَ خَيْلِنَا أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ حَوْنًا بَوْنًا ، أَمَارَتَهَا ، وَهُوَ سَمِيجٌ
لَمِيجٌ ، وَسَمِيجٌ لَمِيجٌ ^(١) أَيْ حُلُوٌّ دَنَمٌ ، وَمَالِي فِيهِ حَوْنٌ جَاءَ وَلَا أَوْجَاءَ ، وَرَجُلٌ
خَلَاجَةٌ وَلَا جَةٌ ^(٢) ، وَفَرَسٌ غَوُجٌ ^(٣) مَوْجٌ : وَاسِيعٌ الْخَطْوُ ، وَشَيْءٌ خَالِدٌ تَالِدٌ ،
وَشَيْءٌ شَدِيدٌ فَذْدٌ بَدٌّ ، وَرَأْسٌ زَعِيرٌ مَعِرٌ : قَلِيلُ الشَّعْرِ ، وَهُوَ عَزِيزٌ مَزِيرٌ ، وَهُمَزَةٌ لُزَةٌ ،
وَجَاءَ بِالْمَالِ مِنْ حَسَّةٍ وَبَسَّةٍ ، وَرَجُلٌ نَاعِسٌ وَاعَسٌ ، وَأَعْمَشُ أَرْمَشٌ ، وَلَا تَعْمِشُ
عَنَّهُ وَلَا مَقِيمِشٌ ، وَالْحَمُّ غَرِيضٌ أُنَيْضٌ ، وَهُوَ غَضٌّ بَيْضٌ نَدٌّ ، وَكَثْرُ الْهَيْطِاطِ
وَالْمِيَاطِ ، أَيْ الْمَلَاجِ ^(٤) ، وَشَائِعٌ ذَائِعٌ ، وَهَائِعٌ لَائِعٌ ، وَهَاعٌ لَاعٌ : جَبَانٌ ،
وَصَمْعَةٌ لَمَةٌ ذَكِيٌّ ، وَأَفٌّ وَتَفٌّ ، وَضَعِيفٌ نَعِيفٌ ، وَطَلَقَ ذَلِقٌ ، وَسَنَامٌ سَامَكٌ
تَامِكٌ ، أَيْ مَرْتَفِعٌ ، وَهُوَ نَذْلٌ رَذْلٌ ، وَحَشَلٌ ^(٥) قَسَلٌ : دُونَ ، وَذَهَبُ الضَّلَالِ
وَالْأَلَالِ ، وَنَاقَةٌ حَائِلٌ مَائِلٌ ، وَعَلَجَمٌ خَلَجَمٌ لِلطَّوِيلِ الضَّنْحَمِ ، وَخَيْمٌ بِالْمَكَانِ
وَرِيمٌ ، وَرَجُلٌ عَيْمَانٌ أَيْمَانٌ : فَاقِدُ الصَّبْرِ ، وَرَجُلٌ مَهِينٌ وَهِينٌ ، وَزَمِينٌ ضَمِينٌ ،
وَخَازِنٌ مَازِنٌ ، وَهَيِّنٌ لَيِّنٌ ، وَحَزْنٌ شَزْنٌ : وَغَرَصَبٌ .

وَفِي تَذْكَرَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ بِخَطِّهِ : رَجُلٌ حَقَرَتْ نَقَرَتْ ،
وَدَعِبَ أَيْبٌ ، وَخَصِيٌّ بَيْصِيٌّ ^(٦) ، وَفَدَمٌ سَدَمٌ ، وَعَوَزٌ لَوَزٌ ، وَطِينٌ تَبِينٌ ،

(١) فِي اللِّسَانِ : سَمِيجٌ لَمِيجٌ ، وَسَمِيجٌ لَمِيجٌ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي اللِّسَانِ : رَجُلٌ خَرَجَ وَجَاجٌ ، وَرَجُلٌ خَرَجَ

وَلَجَةٌ ؛ أَيْ كَثِيرُ الدِّخُولِ وَالخُرُوجِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ بِالْعَيْنِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، وَغَوُجٌ : جَوَادٌ ، وَمَوْجٌ :

إِتْبَاعٌ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالتَّصْحِيحُ : الضَّجَاجُ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ بِالسِّينِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، قَالَ : الْحَشَلُ : الرِّذْلُ .

(٦) الْبَصَاءُ : أَنْ يَسْتَقْصَى الْخِصَاءَ ، يُقَالُ مِنْهُ خَصِيَ بَصِيٌّ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :

خَصِيَ بَصِيٌّ ، حَكَاهُ اللُّحْيَانِيُّ ، وَلَمْ يَفْسَرْ بِصِيًّا ، قَالَ : وَأَرَاهُ إِتْبَاعًا .

وُحْرَ نَطْمٍ مَبْرَنْطَمٍ ، وَهَامَةٌ بُلْمَةٌ^(١) ، وَهَشٌّ بَشٌّ ، وَشَدِيدٌ أَدِيدٌ ، وَأَعْطِيَتْ
اللَّالَ حَسَنُورًا رَهْوَاً ، وَخَاشَ مَاشَ ، وَهُوَ الْمَتَاعُ .

وَفِي أَمَالِي نَطْبٍ : قَالَ الْحَيَّانِيُّ يُقَالُ : مَلِيهِ سَلِيهِ ، وَعَابِسَ كَابِسَ ، وَوَعَمَا
دَعَمًا شَفَمًا^(٢) ، وَإِنَّهُ لَفِظٌ بَطٌّ . وَهُوَ لِكَ أَدْبَاءُ سَمْدَاءُ سَرْمَدَاءُ ، وَإِنَّهُ لَشَكِسٌ
لَكِسٌ ، [شَكِسَ أَيْ سَمِيَءَ الْخَلْقِ وَلَكِسَ^(٣)] أَيْ عَسِيرٌ . وَيُقَالُ لِلْخَبِّ الْخَيْبِثُ :
إِنَّهُ لَسَمَّلَعٌ هَمَلَعٌ^(٤) ، وَهُوَ مِنْ نَمْتِ الذَّنْبِ ، وَلَهُ مِنْ فَرْقِهِ كَصِيصٌ وَأَصِيصٌ^(٥)
أَيْ اِقْبَاضٌ وَذُعْرٌ ، وَإِنَّهُ لَأَمْحَقٌ بَلِغٌ مَلِغٌ^(٦) ، وَإِنَّهُ لَمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ ، إِذَا كَانَ
يَعْفِتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيَلْفِتُهُ أَيْ يَدْفَعُهُ وَيَكْسِرُهُ . وَإِنَّهُ لَسَفِيلٌ وَغَلٌّ ، وَمَاعِنْدَهُ
تَمْرِيحٌ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا تَمْوِيحٌ ، أَيْ إِقَامَةٌ ، وَيُقَالُ : حَارٌّ جَارٌّ يَارٌّ إِتْبَاعٌ ، وَيُقَالُ :
إِنَّهُ لَتَاكٌ فَآكٌ مَاجٌ^(٧) لَا يَنْبِثُ مِنَ الْكِبَرِ ، يَعْنِي الْبَعِيرَ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ .
وَيُقَالُ : رَجُلٌ صَيْرٌ شَيْرٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ حَسَنَ الثِّيَابِ .

(١) فِي الْأَصْلِ بَالْتَاءٌ ، وَفِي اللِّسَانِ : ذَنْبٌ هَلَعٌ بَلَعٌ ، الْمَلْعُ مِنَ الْحَرْصِ أَيْ
الْحَرْصِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْبَلْعُ مِنَ الْاِبْتِلَاعِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : رَغَمًا لَهُ وَدَعَمًا وَشَفَمًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ ، وَحِكْمِي أَيْضًا :
رَغَمًا وَدَعَمًا شَفَمًا ، تَأْكِيدًا لِلرَّغْمِ بِفَيْرٍ وَوَاوٍ ، وَدَلَّ الشَّفَمُ عَلَى الشَّفْعِ .

(٣) مِنَ الْأَمَالِيِّ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : كَمِيصٌ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَإِنَّهُ لِأَصِيصٌ كَمِيصٌ : أَيْ مُنْقَبِضٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : قَلْعٌ بِالْقَافِ .

(٦) الْبَلِغُ : الَّذِي يَسْقُطُ فِي كَلَامِهِ كَثِيرًا ، وَالْمَلِغُ : الَّذِي لَا يَسَالِي مَا قَالَ

وَمَا تَحِيلُ لَهُ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : تَاكٌ فَآكٌ ، إِتْبَاعٌ لَهُ ، بِالْعِ الْجَمْعِ ، وَالْمَاجُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْسِكَ رِيْقَهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَالْمَاجُ : الْأَمْحَقُ الَّذِي يَسِيلُ لِعَابِهِ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْأَمْحَقُ مَعَ هَرَمٍ .

وفي أمالي القالي: يقولون شَقِيحٌ لَقِيحٌ (١). وَكَثِيحٌ بَذِيرٌ (٢) كَثِيرٌ بَجِيرٌ (٣)،
وَوَحِيدٌ قَحِيدٌ (٤). [وواحد قاحد (٥)]. وَلِحْزٌ لَصْبٌ، [فَاللِحْزُ: البَحِيلُ،
وَاللَصْبُ: الذي لُزِمَ ما عنده (٥)]. وَوَرِيحٌ شَقِينٌ، وَوَرِيحٌ شَقِينٌ أَي قَلِيلٌ،
وَخَاسِرٌ دَامِرٌ، وَخَاسِرٌ دَابِرٌ، وَخَسِرٌ دَمِيرٌ، وَخَسِرٌ دَبِيرٌ، وَفَدَمٌ لَدَمٌ أَي
بَلِيدٌ، وَرَطْبٌ نَعْدٌ مَعْدٌ (٦) أَي لَيْنٌ، وَجَاءُوا [أَجْمِينٌ؛ فيقولون (٥)]: أَجْمُونٌ
أَكْتَمُونَ أَبْصَمُونَ. وَضَيْقٌ لَيْقٌ، وَضَيْقٌ عَيْقٌ. وَسِنْجَلٌ رِبْجَلٌ، أَي ضَخْمٌ.
وَأَشَقٌّ أَمَقٌّ، أَي طَوِيلٌ.

وفي ديوان الأدب للفارابي: أذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ: لطيفة حسنة، ورجل
قَشِبٌ خَشِبٌ إِذَا كَانَ لِأَخِيرِ فِيهِ، إِتْبَاعٌ لَهُ. وَذَهَبَ دُمُهُ خِضْرًا مِضْرًا، إِتْبَاعٌ
لَهُ أَي بَاطِلًا. وَيُقَالُ: أَتَجَمَّقُ بِلُغَةٍ مِلْغَةٍ، إِتْبَاعٌ لَهُ، وَقَدْ يَفْرُدُ.
قَالَ رُوَيْبَةُ (٧):

* وَالْمِلْغُ يَلْكَئُ بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ *

(١) الشقيح: المكسور، واللقيح: مأخوذ من قولهم: لقمحت الناقة ولقمحت
الشجر، ولقمحت الحرب، فمعناه مكسور حامل للشر.
(٢) البذير: البذور وهو المفرق.
(٣) والبجير لغة في البجيل وهو العظيم.
(٤) من قولهم: قمعدت الناقة إذا عظم سنامها، والقعدة السنام، ويقال
أقمعدت أيضاً، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة، وفي
الأصل: شفن بالفاء، والتصحيح عن الأمالي.
(٥) من الأمالي.

(٦) في الأصل بالنين، والتصحيح عن اللسان، قال: رطبة تعده معدة: طرية.

(٧) في اللسان: قال رُوَيْبَةُ:

أَوْهَى أَدَمًا حَلْمًا يَدْبِغُ وَالْمَلْغُ يَلْكَئُ بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ

فأفرد اللغ . فدل على أنه ليس بإتباع . ويقال : ذهبت أبله شذّر مدّر بذّر
إذا تفرقت في كل وجه ، وكذا تفرقت إبله شفر بفر ، ومدّر إتباع له ،
ومكان عمير بجير إتباع له .

وفي الصحاح : فلان في صنمته حاذقٌ بآذق ، وهو إتباع له . ورجل
وعقٌ ليعق^(١) ، إتباع : أى حريص .

وفي الجمهرة : عجوز شهلة كهلة ، إتباع له لا يفرد .

وفي مختصر العين : رجل كفير بن عفر بن ، أى خبيث .

وفي الصحاح : إنه لجوّاس^(٢) عوّاس ، أى طلاب بالليل ، ورجل أخرس
أخرس ، إتباع له . وشىٌ عريض أريض ، إتباع له ، وبمضهم يفرده . ورجل
كظّ لظّ أى عسر متشدّد ، ومكان بَلَقَعَ سَلَقَعَ وبَلَّاقِع سَلَّاقِع ، وهى
الأراضى القفار التى لا شىء بها ، قيل هو سلقع إتباع لبَلَقَعَ لا يفرد . وقيل
هو المكان الحزن . وضائع سائع . ورجل مضياع مسياع للمال ، ومضياع
مُسيِع . وناقاة مسياع مرياع تذهب فى الرعى وترجع بنفسها . وشفةٌ بائمة
كائمة ، أى ممتثلة محمرة من الدّم ، ورجل حطى نطى : ردّل .

فائدة - قال ابن الدّهان فى الفرة فى باب التوكيد : منه قسم يسمى الإِتباع ،
نحو عَطْشان نَطْشان ، وهو داخلٌ فى حكم التوكيد عند الأكثر ؛ والدليلُ
على ذلك كونه توكيدا للأول غيرَ مبينٍ معنى بنفسه عن نفسه ، كما كتع
وأَبْصَع مع أجمع ، فكألا يُنطق بأَ كتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ
مع ما قبلها ؛ ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حَسَن بَسَن ، كما فعل

(١) فى الأصل : دَعَق بالبدال ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) فى الأصل بالحاء .

بأكتع مع أجمع ، ومن جملها قسا على حدة حجتته مفارقتها أكتع لجرانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك ، وأنها غير مفترقة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع .

قال : والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا زيدا ، ورأيت رجلا رجلا ، وإنما غير منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار ، ويدل على ذلك أنه إنما كرر في أجمع وأكتع العين ، وهنا كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليظان . وقال قوم : هذه الألفاظ تسمى تأكيذا وإتباعا .

وزعم قوم : أن التأكيد غير الإتياع ، واختلف في الفرق فقال قوم : الإتياع منها ما لم يحسن فيه واو ؛ نحو حسن بسن وقبيح شقيح . والتأكيد يحسن فيه الواو نحو حلّ ويلّ .

وقال قوم : الإتياع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع .

النوع التاسع والعشرون

معرفة العام والخاص

فيه خمسة فصول :

الفصل الأول

العام المثال له
عقد له الثمالي في « فقه اللغة » باب الكليات ، وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظه الكل^(١) ؛ فمن ذلك : كل ما علاك فأظلك فهو سماء . كل أرض مستوية فهي صعيد . كل حاجر بين شيئين^(٢) فهو موبق . كل بناء مربع فهو كعبة . كل بناء عال فهو صرح . كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة . كل ما امتير عليه من الإبل والحيل والحمر فهو غير . كل ما يستعار من قدوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون . كل بستان عليه حائط فهو حديقة . كل كريمة من النساء^(٣) والإبل والحيل وغيرها فهي عقيلة . كل طائر له طوق فهو حمام . كل نبت كانت ساقه أنابيب وكوباً فهو قصب . كل شجر له شوك فهو عضاة . كل شجر لا شوك له فهو سرح . كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة . كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو واد . كل مدينة جامعة فهي فسطاط . كل ما يؤتد به من زيت أو سمن أو دهن أو ودك أو شحم فهو إهالة . كل ربح لا تحرك شجراً ولا تمنى أثره فهي نسيم . كل صانع عند العرب فهو إسكاف . كل ما ارتفع من الأرض فهو نجد .

(١) في فقه اللغة : لفظه « كل » .

(٢) في فقه اللغة : بين الشيئين .

(٣) في الأصل : النساء ، وهذه رواية فقه اللغة .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو العباس أخبرت عن أبي عبيدة أنه قال قال رؤبة بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو قَيٌّ وظِلٌّ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلٌّ. اهـ .

الفصل الثاني

في العام المخصوص ، وهو ما وُضِعَ في الأصل عامًّا ، ثم خُصَّ في الاستعمال ببعض أفرادهِ - مثاله عزيز - وقد ذكر ابن دُرَيْدٍ أن الحجَّ أصله قَصْدُكُ الشَّيْءِ وتجريدكُله ، ثم خُصَّ بقَصْدِ البيت ، فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه ، وإن كان من الشرع لم يصلح ؛ لأنَّ الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع .

ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن ، وهو لفظ «السَّبْت» ، فإنه في اللغة الدَّهْرُ ، ثم خُصَّ في الاستعمال لغةً بأحدِ^(١) أيام الأسبوع ، وهو فردٌ من أفراد الدَّهْرِ .

ثم رأيت في الجمهرة: رثٌ كلُّ شَيْءٍ: خَسِيْسُهُ ، وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفتش ، وهذا مثالٌ صحيح .

وفيها: تَمَمَتِ الشَّيْءُ إذا جمته أمُّهُ تَمًّا ، وأكثر ما يستعمل في الحشيش .
وَحَمَّ اللحم وأَحَمَّ ، وأكثر ما يستعمل في المطبوخ أو المشوي ، فأما النى فيقال صَلَّ وأَصَلَّ ، وقَزَّتْ نفسى عن الشَّيْءِ قَزًّا إذا أَبَتْ ، لغة يمانية ، وأكثر ما يستعمل في معنى عَفَّتْ الشَّيْءُ . ونَضَّ الشَّيْءُ يَنْضُ نَضًّا وهو أن يمكنك بعضه ، وقولهم: هذا أمر ناضٍ أى ممكن ، وأكثر ما يستعمل أن يقال ما نَضَّ لى منه إلا اليسير ، ولا يُومأُ بذلك إلى الكثير ، ويقال بأرضٍ

(١) في الأصل : بآخر .

بني فلان طُمَّة من الكَلأ، وأكثر ما يُوصَف بذلك اليبيس .
والرَضْرَاض: الحَصَى، وأكثر ما يُستعمل في الحَصَى الذي يجري عليه الماء .
وفي الفريب المصنف : قال أبو عمر : والسَّبْتُ كلُّ جلد مدبوغ ، وقال
الأصمى : هو المدبوغ بالقرظ خاصة .

قال الأصمى : إذا كان الثوب مصبوغا مشبعاً فهو مُفَدَّم ، وعن الكسائي
لا يقال : مفدم إلا في الأحمر .

وفي الجهرة الخطّ : سيفُ البَحْرين^(١) ومُعمان .

قال بعض أهل اللغة : بل كلُّ سيف خَطّ .

والزَّف : ريشٌ صغير كالزَّغَب ، وقال بعض أهل اللغة : لا يكون الزَّف

إلا للنعام .

والشك : انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرَّمح ، وقال قوم : لا يكون

الشك إلا أن يجمع بين شيئين بسهم أو رُمح ، ولا أحسب هذا ثبوتا .

وفي أمالي القالي : الزَّبْرُج : السَّحاب الذي تَسْفِرُهُ الرِّيح ، هذا قول الأصمى .

وقال ابن دريد : لا يقال فيه زبرج إلا أن يكون فيه حمرة .

وفي الكامل للمبرد : المِهْن : الصوف اللوّن . هذا قول أكثر أهل اللغة .

وأما الأصمى فقال : كلُّ صوفٍ عِيْن . والْحَنَمَ : الخزف الأخضر .

وقال الأصمى : كلُّ خزف حَنَم .

(١) في الأصل : البحر ، والتصحيح عن اللسان .

الفصل الثالث

فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً

عقد له ابن فارس في فقه اللغة : باب القون في أصول الأسماء ، قيسَ عليها وألحِق بها غيرُها . ثم قال : كان الأصمى يقول : أصلُ الوِردِ إتيانُ الماء ، ثم صار إتيانُ كلِّ شئٍ وِرداً ، والقُرْبُ : طلبُ الماء ، ثم صار يُقال ذلك لكلِّ طلبٍ ؛ فيقالُ : هو يقربُ كذا أي يطلبُه ، ولا يقربُ كذا ، ويقولون : رفع عَقيرته أي صوته ، وأصلُ ذلك أن رجلاً عَقِرَتْ رِجلُه فرفعها ، وصاح ؛ فقبل بعدُ لكلِّ من رَفَعَ صَوْتَه : رفع عَقيرته ، ويقولون : بينهما مَسَافَةٌ (١) ، وأصلُه من السَّوْفِ وهو الشمُّ ، ومثل هذا كثير .

قال ابن فارس : وهذا كلُّه توقيفٌ ، وقولهم : كَثُرَ حتى صار كذا ، على ما فسّرناه ؛ من أن الفرعَ موقوفٌ عليه كما أن الأصلَ موقوفٌ عليه . انتهى . وقد عقد ابن دُرَيْدٍ في الجهرة لذلك باباً ترجم له « باب الاستمارات » : وقال فيه : النَّجْمَةُ أصلُها طلبُ النَيْثِ ، ثم كَثُرَ فصار كلُّ طلبٍ انتجاعاً . والنَّيْحَةُ أصلُها أن يُعْطَى الرجلُ الناقَةَ ، فيشرب لبنها أو الشاةَ ، ثم صارت كلُّ عطيةٍ منيحة .

ويقال : فَلَوتُ المهر إذا نَتَجَتْهُ ، وكان الأصلُ الفطامُ ، فكثُرَ حتى قيل للمنتج مُفْتَلِي .

والوَغَى : اختلاطُ الأصواتِ في الحرب ، ثم كَثُرَ فصارت الحرب وَغَى . وكذلك الوَاغِيَةُ .

والغَيْثُ : المطرُ ، ثم صار ما نَبَتَ بالغَيْثِ غَيْثاً .

(١) المسافة : البعد .

والسماء : المعروفة ، ثم كثر حتى سُمِّي المطرُ سماء . وتقول العرب : ما زِلْنَا
نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ : أى مواقع الفَيْث .
والنَدَى : المعروف ، ثم كثر حتى صار العُشْبُ نَدَى .
والخُرْسُ ما تُطْعَمُه المِراةُ عِنْدَ نَفَاسِها ، ثم صارت الدعوةُ لِلوِلادةِ خُرْسًا .
وكذلك الإِعْذارُ لِلخِتَانِ ، وَسُمِّي الطِعامُ لِلخِتَانِ إِعْذارًا .
وقولهم : ساقَ إِلَيْها مَهْرَها في الدِراهم ، وكان الأَصْلُ أن يَتَزَوَّجوا على
الإِبِلِ والغنمِ فيسوقونها ، فَكثُرَ ذلك حَتَّى اسْتَعْمِلَ في الدِراهم .
ويقولون : بَنَى الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِذْ دَخَلَ بِها ، وَأَصْلُ ذلك أَنَّ الرَّجُلَ كان إِذا
تَزَوَّجَ يُبْنِي لَهُ وَلِأَهْلِهِ خِباءً جَدِيدًا ، فَكثُرَ ذلك حَتَّى اسْتَعْمِلَ في هَذا البَابِ .
وقولهم : جَزَّ رَأْسَهُ ، وإِعْماهُ هُوَ شَعْرُ رَأْسِهِ ، وَأَخَذَ مِنْ ذَقْنِهِ ، أَى مِنْ
أَطْرافِ لِحْيَتِهِ . فلما كانت اللِحْيَةُ في الذَّقَنِ اسْتَعْمِلَ في ذلك .
والظَّمِينَةُ : أَصلُها المِراةُ في الهِوْدَجِ ، ثم صار البَعيرُ ظَمِينَةً ، والهَوْدَجُ : ظَمِينَةٌ .
والخَطَرُ ضَرْبُ البَعيرِ بَدَنِيهِ جَانِبِي وَرَكبِهِ ، ثم صار ما لَصِقَ مِنَ البُولِ
بِالوَرَكِبِ خَطَرًا .

والرَّأوِيَةُ : البَعيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، ثم صارت المَزادَةُ رَأوِيَةً .
والدَّفْنُ : لِلمِيتِ ، ثم قِيلَ دَفَنَ سَرَّهُ إِذا كَتَمَهُ .
والنَّوْمُ لِلانسانِ ، ثم قِيلَ : ما نامَتِ اللَّيْلَةُ السَّمَاءُ بَرِّقًا ، وقالوا : نامَ الثَّوبُ
إِذا أُخْلِقَ .

وقالوا : هَمَدَتِ النَّارُ . ثم قالوا : هَمَدَ الثَّوبُ إِذا أُخْلِقَ .
وأَصْلُ المَعَى في العَيْنِ ، ثم قالوا : عَمِيتَ عِنا الأَخْبِيارُ إِذا سَتَرَتْ عِنا .
والرَّكْضُ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، ثم كثر حتى لُزِمَ المَرَكوبُ ، وإِنْ لَمْ يَمْرُكْ
الرَّكابُ رِجْلَهُ ، فيقالُ : رَكَضَتِ الدَّابَّةُ ، ودَفَعَ ذلك قَوْمٌ فقالوا : رَكَضَتْ
الدَّابَّةُ لِاعْيَرِ ، وهى اللِّغَةُ العالِيَةُ .

والعَقيقَة : الشَّعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ، ثم صار ما يُدبج عند حلق ذلك الشعر عقيقة .

والظَّمأُ : العطش وشهوة الماء ، ثم كثر حتى قالوا : ظمئتُ إلى لقائك .
والمجد : امتلاء بطن الدَّابة من العلف ، ثم قالوا : مجد فلان فهو ماجد :
إذا امتلأ كرما .

والقفر : الأرض التى لا تُنبت شيئاً ولا أنيسَ بها ، ثم قالوا : أكلت طعاماً قفراً بلا أدم وقالوا : امرأة قفرة الجسم : أى ضئيلة .

والوَجُور : ما أوجرته الإنسان من دواء أو غيره ، ثم قالوا : أوجره الرمح إذا طعنه فى فيه . والفرغرة أن يردد الرجل الماء فى حلقه فلا يسيفه ولا يمجّه وكثر ذلك حتى قالوا : غرغره بالسكين إذا ذبحه ، وغرغره بالسنان إذا طعنه فى حلقه ، وتفرغرت عينه إذا تردد فيها الدَّمع .

والقرقرة : صفاء هدير الفحل ، وارتفاعه ، ثم قيل للحسن الصوت : قرقرار .
والأفن : قلة لبن الناقة ، ثم قالوا : أفن الرجل إذا كان ناقصَ العقل فهو أفين ومأفون .

والحلس : ما طرح على ظهر الدابة نحو البردعة ، ثم قيل للفارس الذى لا يفارق ظهر دابته حلس . وقالوا : بنو فلان أخلاس الخيل .

والصبر : الحبس ، ثم قالوا : قُتل فلان صبراً : أى حبس حتى قُتل .
والبسر : أن تلتحق النحلة قبل أوانها ، وبسر الناقة الفحل ضربها قبل ضبعتها ، ثم قيل : لا تبسر حاجتك ، أى لا تطلبها من غير وجهها . هذا ما ذكره ابن دريد فى هذا الباب .

وقال فى أثناء الكتاب : البأس : الحرب ؛ ثم كثر حتى قيل : لا بأس عليك ، أى لا خوف عليك .

وَالصَّبَابَةُ: باقى ما فى الإِنَاءِ ، وكثُر حتى قيل: صُبَابَاتُ الكَرَمَى أَى باقى النَّوْمِ فى العِينِ .

وَالرَّائِدُ: طابب الكَلَأِ ، وهو الأَصْلُ ؛ ثم صار كُلُّ طابب حَاجَةِ رائدًا .
وَالنَّيْرَبُ: أَصله النَّمِيمَةُ ، ثم صار كاللداهية .

وَالحَوْبُ: البَعِيرُ ، ثم كَثُرَ ذلك فصارَ حَوْبٌ زَجْرًا البَعِيرِ .
ويقال: بُرْتُ الناقَةَ على الفحلِ أَبورها بَوْرًا: إِذا عرَضَتْها عليه انتظرَ الأَفِيقَ هى أُمُّ حائلٍ . ثم كثر ذلك حتى قالوا: بُرْتُ^(١) ما عندك أَى بَلَوْتُهُ .
وَدَرْدَقٌ: صِفارُ الناسِ ، ثم كَثُرَ حتى سَمُوا صِفارَ كُلِّ شىءٍ دَرْدَقًا .
وَالكِدَّةُ: الأَرْضُ الغليظةُ ؛ لأنها تَكُدُّ الماشِيَ فيها ، وكثر الكدُّ فى كلامهم ، حتى قالوا: كَدَّ لسانه بالكلام ، وقلبه بالفكر .

وَالحَوَّةُ: شِيعةٌ من شِيعات الخيلِ ، وهى بين الدَّهْمَةِ والكَمْتَةِ ، وكثر هذافى كلامهم حتى سَمُوا كلَّ أَسودَ أَحوى؛ فقالوا: ليل أَحوى ، وشَمْرٌ أَحوى .
ويقال: ارْمُ الصيْدَ فقد أُرْمِيَ كَثِبَكَ أَى دَنَا منك ، وقد كَثُرَ فى كلامهم حتى صار كُلُّ قَريبٍ مُكْتَبِيًا .

وَالنَّابُ: الحافِرُ ، ثم كَثُرَ فى كلامهم حتى قالوا: يَنْبَثُ عَن عيوبِ الناسِ أَى يُظهِرُها .

وَالرُّضَابُ: تَقطعُ الرِّيقَ فى الفمِ ، وكَثُرَ حتى قالوا: رُضابُ المُرْنِ ، ورُضابُ النحلِ .

وَبَسَقَ النَّبْتُ: إِذا ارتفعَ وتمَّ ، وكُلُّ شىءٍ تمَّ طوله فقد بَسَقَ ، ومنه بَسَقَتِ النخلةُ وكَثُرَ ذلك ، حتى قالوا: بَسَقَ فلانٌ فى قومهِ إِذا علامَ كَرَمًا .

(١) جربته .

وأصل البَشَم : التُّخْمَةُ للبهائم خاصة، ثم كثر حتى استعمل في الناس أيضاً .
وانبَعَقَ المطر : إذا اشتد ، وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا : انبَعَقَ فلانٌ
علينا بكلام .

وقال القالي في أماليه : الخَارِب : سارق الإبل خاصة ، ثم يستعار فيقال :
لكل من سرَقَ بميرا كان أو غيره .

قال أبو جعفر النحاس في شرح الملقات : قيل إنمما سميت الخمر مدامة
لدوامها في الدن ، وقيل لأنه يُغلى عليها حتى تسكن ، لأنه يقال دام :
سكن وثبت . فإن قيل : فهل يقال لكل ما سكن مدام ؟ قيل : الأصل هذا ،
ثم يخص الشيء باسمه .

الفصل الرابع

فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه
عقد له الثعالبى في فقه اللغة فصلا فقال : فصل في العموم والخصوص .
البُغْضُ عامٌ ، والفِرْكَ فيما بين الزوجين خاصٌ . التَّشَهُى عام ، والوَاحِم
للحُبْبَى خاصٌ . النَّظَرُ إلى الأشياء عام ، والشِّيمُ للبرقِ خاص . الاجْتِلاء عام ،
والجِلاء للغروس خاص^(٢) . النَّسْلُ للأشياء عام ، والقِصارة للثوب خاص .
الفِسل للبدن عام ، والوضوء للوجه واليدين خاص . الحَبْلُ عام ، والكَرُّ
[للحبل^(١)] الذى يُصعد به إلى النَّخْلِ خاص . والصَّرَاخ عام ، والوَاعِيَة
على الميْت خاص . العَجْز عام ، والمعجزة للمرأة خاص . الدَّنب عام ، والدُّنَابِي
للفرس خاص . التَّحْرِيك عام ، والإِنْفَاضُ للرأس خاص . الحديثُ عام :

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) فى اللسان : جلوت الغروس واجتليتها بمعنى .

والسَّمْرُ بالليل خاص . والسَّيْرُ عام ، والإِدلاجُ والسَّرَى بالليل خاص . النَّوْمُ في الأوقات عامٌ ، والقِيْلُولَةُ نصفُ النهار خاص . الطَّلَبُ عام ، والتَّوَحَّى في الخير خاص . الهَرْبُ عام ، والإِيقاقُ للعبيد خاص . الحَزْرُ لِلغَلات عام ، والخَرَصُ لِلنَّخْلِ خاص ، الخِدْمَةُ عامة ، والسَّدَانَةُ لِلكَمْبَةِ خاص . الرَّائِحَةُ عامة ، والقَتَارُ للشَّوَاء خاص . الوَكْرُ لِلطَّيْرِ عام ، والأُذْحَى لِلنَّعَامِ خاص ، العَدْوُ لِلحَيوان عام ، والمَسْلانُ لِلذُّبِّ خاص ، الظَّلْعُ لما سِوَى البَشَرِ عام ، والنَّخْمَعُ لِلصَّبْعِ خاص . اه .

ومما يذكُرُه العَمالي : قال ابنُ دُرَيْدٍ : الصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الهَوَى ، والحبُّ ، وقال نَفْطَوِيه : الصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ ، والعشْقُ : رِقَّةُ الحبِّ ، والرَّافَةُ : رِقَّةُ الرَّحْمَةِ . وقال أبو عبيدٍ في الغريب المصنَّف : سمَّت الأَصمعي يقول : الرَّبْعُ هو الدَّارُ حيث كانت ، والرَّبْعُ المَنزَلُ في الرِّيبِ خاصة ، والعقَّارُ : المَنزَلُ في البلاد ، والضِياعُ ، والمُنْتَجِعُ : المَنزَلُ في طَلَبِ الكَلأ . الفَمُّ : واحدُ الأفْواه لِلبَشَرِ ، وكل حيوان ، وأفْواهُ الأَزْقَةِ خاصَّةً ، واحداً فَوْهَةٌ مِثَالُ حَمْرَةٍ ، ولا يُقالُ فَمٌ ، قاله الكَسائِيُّ .

وفي الجَمْهَرَةُ : فَوْهَةُ النَهرِ : الوَضْعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مائُهُ ، وكذلك فَوْهَةُ الوادِي ، قال : وأفْواهُ الطَّيْبِ واحداً فَوْه .

وفي الجَمْهَرَةُ : الفَجِيحُ مِنْ كُلِّ حَيَّةٍ ، وهو صَوْتُها مِنْ فِيها ، والكِشيشُ لِلأَفْعَى خاصَّةً ، وهو صوتُ جِلْدِها إِذا حَكَتْ بِمَضِّهِ بِيَمَضٍ .

وفي مَقاتِلِ الفُرْسانِ لِأَبِي عبيدَةَ : السَّهْرُ في الخَيْرِ والشَّرِّ ، والأَرَقُ لا يَكُونُ إِلا في المَكْرُوهِ وَحَدَهُ .

الفصل الخامس

فيا وضع خاصا لمعنى خاص

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال : « باب الخصائص » .
للمعرب كلامٌ بالفاظٍ ، تختصُّ به مَمَانٍ لا يجوزُ نقلُها إلى غيرها ، تكونُ
في الخيرِ والشرِّ والحسنِ وغيره ، وفي الليل والنهار وغير ذلك :
من ذلك قولهم : « مكانك » قال أهل العلم : هي كلمةٌ وُضِعَتْ على
الوعيد . [قال الله جل ثناؤه : « مكانكم أنتم وشركاؤكم » كأنه قيل لهم :
انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :
ماحكم^(١) على أن تتأيموا في الكذب كما يتأيع الفراش في النار^(٢)] .
قال أبو عبيد : التأييع^(٣) التهافت ، ولم نسمعه إلا في الشر . وأوَّلى له ،
تهديد ووعيد .

• ومن ذلك « ظلَّ فلان يفعل كذا » ، إذا فعله نهياراً . « وبات يفعلُ
كذا » إذا فعله ليلاً .

وقال البرد في الكامل : التأويب : سيرُ النهار لا تعريج فيه ، والإيساد :
سيرُ الليل لا تعريس فيه .

ومن الباب « جُمِلوا أحاديث » أي مثل بهم ، ولا يُقال في الخير .
ومنه : « لا عدوان إلا على الظالمين » .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم : ظننتي ، وحسبنتي ، وخلتني ، لا يقال
إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال صرَبنتي ، ولا يكون التأيين إلا مدح الرجل

(١) في اللسان : ما يملككم .

(٢) هذه الزيادة أئمتناها من كتاب فقه اللغة للزومها .

(٣) في الأصل التتابع بالياء .

ميتا . ويقال : غَضِبْتُ ^(١) به إذا كان ميتا . والمساواة : الرُّمَّا بِالْإِمَاءِ خَاصَةً .
والرَّاكِبُ : رَاكِبُ الْبَعِيرِ خَاصَةً . وَأَلْحَ الْجَمَلُ ، وَخَلَّتْ النَّاقَةُ ، وَحَرَنَ الْفَرَسُ ،
وَنَفَسَتْ الْغَنَمُ لَيْلًا ، وَهَمَّتْ نَهَارًا .
قال الخليلُ : الْيَعْمَلَةُ مِنَ الْإِبِلِ اسْمٌ اشْتَقَّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَلَا يُقَالُ
إِلَّا لِلإِنَاثِ .

قال : والنعتُ وصفُ الشئِ بما فيه من حُسْنٍ ، وَلَا يُقَالُ فِي السُّوءِ .
وقال أبو حاتم : ليلة ذات أُرَيْرٍ أَي قُرْتُ شَدِيدٌ ، وَلَا يُقَالُ يَوْمَ ذُو أُرَيْرٍ .
قال ابنُ دريد : أَشَّ الْقَوْمُ يُوْشُونَ إِذَا قَامَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ .
ومن ذلك : جَرَزَتِ الشَّاةُ ، وَحَلَقَتُ الْعَنْزُ ، لَا يَكُونُ الْحَلَقُ فِي الضَّانِّ ، وَلَا
الْجَزَّ فِي الْمِعْزَى . وَخُفِضَتِ الْجَارِيَةُ وَلَا يُقَالُ فِي الْغَلَامِ ^(٢) . وَحَبِبَ الْبَعِيرُ إِذْ لَمْ
يَسْتَقِمْ بَوْلُهُ لِقَصْدِهِ وَلَا يَحْتَقِبُ إِلَّا الْجَمَلُ .

قال أبو زيد : أَبْلَمَتِ الْبَكْرَةُ إِذَا وُرمَ حَيَاؤها لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْبَكْرَةِ ، وَعَدَّتْ
الْإِبِلُ فِي الْحَمُضِ لَا تَعْدُنُ إِلَّا فِيهِ ، وَيُقَالُ : غَطَّ الْبَعِيرُ : هَدَرَ ، وَلَا يُقَالُ
فِي النَّاقَةِ . وَيُقَالُ : مَا أَطْيَبَ قَدَاوَةَ هَذَا الطَّعَامِ أَي رِيحِهِ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ
إِلَّا فِي الطَّبِيخِ وَالشَّوَاءِ ، وَلَقَعَهُ بِبَعْرَةٍ ، وَلَا يُقَالُ بِغَيْرِهَا ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ قَبْلَ
عَيْرٍ وَمَا جَرَى ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْوَاجِبِ ، لَا يُقَالُ سَأَفَعَلُهُ قَبْلَ عَيْرٍ .
ومن الباب مالا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا أَرَمَ : أَي مَا بِهَا أَحَدٌ ^(٣) ،
وهذا كثير ، فِيهِ أَبْوَابٌ قَدْ صَنَّفَهَا الْعُلَمَاءُ . انْتَهَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ فَارَسٍ .

(١) عبارة اللسان : غضب له : غضب على غيره من أجله ، وذلك إذا كان
حيا ، فإن كان ميتا : غضب به .
(٢) بل يقال : ختن الغلام .
(٣) في اللسان : ما بها أرم : أي ما بها علم :

قلت : وكتاب فقه اللغة للشمالي كله في هذا النوع ، فإن موضوعه ذلك ، وهو مجلد جمع فيه فأوعى .

وهذه أمثلة منه ومن غيره قال في الجمهرة : البَوْشُ : الجَمْعُ الكثير .
وقال يونس : لا يُقَالُ بَوْشٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى ، فَإِذَا كَانُوا مِنْ
أَبٍ وَاحِدٍ لَمْ يَسْمَوْا بَوْشًا .

الإياب : الرجوع ، ولا يكون الإياب - زعموا - إلا أن يأتي الرجل أهله ليلاً ،
قال بعض أهل اللغة : الثناء في الخير والشر ممدود ، أو الثناء ^(١) لا يكون
إلا في الذكور الجليل . حل ^(٢) في زجر الإبل ، لا يكون إلا للنوق ، وزجر
الذكور «جاء» ، بخلاف عاج ^(٣) فإنه لهما . ناقة نجاة وهي السريعة ، ولا يوصف
بذلك الجمل بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضاً ناج . الصواح : عرق
الخيول خاصة . وقال قوم : بل العرق كله صواح . والثواد : التمايل من
النعاس خاصة . ويوم أرونان إذا بلغ الغاية في الشدة في الكرب ، وكذلك
ليلة أرونانة ولا يقال في الخير ، والجمبة للنشاب خاصة ، والكنتانة للنبيل
خاصة ، وفرس شطبة طويلة ، ولا يوصف به الذكر ، والهلقم : الواسع
الأشداق من الإبل خاصة ، وعيهل وعيهم : وصفتان للناقة السريعة . قال قوم :
ولا يوصف به إلا النوق دون الجمل . ويقال غلام فرهود : وهو الممتلي
الحسن ، ولا يوصف به الرجل . والشرحوب : الطويل من الخيل يوصف به
الإناث خاصة دون الذكور ، وكعبور : العجوة إذا كانت في الرأس خاصة ،

(١) في القاموس : الثناء وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح .

(٢) في القاموس : حلحل بالإبل قال لها : حل حل منوتين أو حل مسكنة .

(٣) وينون ويسكن عاج : مبنية على الكسر ، ناجية : سريعة .

فإذا كانت في سائر الجسد فهي عُجْرَةٌ وَسِلْمَةٌ : وفرس قَيْدُود^(١) : طوبلة ؛ ولا يقال للذكر . وقارورة ماقراً فيه الشراب وغيره من الزُّجَاجِ خاصة ، والثَّلَّةُ : القَطِيعُ من الضَّانِ خاصة ، ويقال : بنو فلان سواء إذا استَوَوْا في خيرٍ أو شرٍّ ، فإذا قلت : سَوَّاسِيَةٌ لم يكن إلا في الشر . والخُبَاجُ : ضراط الإبل خاصة ، والخِرَابَةُ : سرقة الإبل خاصة ، ولا يكادون يسمون الخارب إلا سارق الإبل خاصة ، وتدابِرُ الفوم : إذا تقاطموا وتمادوا . قال أبو عبيدة : ولا يقال ذلك إلا في بني الأب خاصة ، والسَّارِبُ : الماضي في حاجته بالنهار خاصة . وفي التنزيل : وسارِبٌ بالنهار . وكبش أليان : عظيم الألية ، وكذلك الرَّجُلُ ولا يقال للمرأة ، وإنما يُقال عَجْزَاءُ . ويقال امرأة بَوَسَاءٍ عظيمة العَجْزِ ، ولا يقال ذلك للرجل .

وذكر بعض أهل اللغة أنهم يقولون امرأة تُدَيِّءُ ، ولا يقولون رجلٌ تُدَيِّئُ . ورحلٌ بَزِيْعٍ ظاهر البَرَاعَةِ إذا كان خفيفاً ليقاً ولا يوصف بذلك الأحداث^(٢) ، ونزَّبَ الظبي نَزِيْباً إذا صاح ، وهو صوتُ الدَّكَرِ خاصة ، ويقال في الأنثى خاصة : بَغَمَتِ الظَّبِيَّةُ بَغَاماً ، ويوم عَصِيْبٍ : شديدٌ في الشرِّ ، خاصة ، والمَبَلُ : تَسَاقُطُ وَرَقِ الشَّجَرِ من الهدب خاصة ، نحو الأثل والطرِّفاء والمرِّخ ، ويقال : على فلان إبل وبقر وغنم ، إذا كانت له ؛ لأنها تَعْدُو وتَرَوِّحُ عليه . ولا يقال في غير ذلك من الأموال عليه ؛ وإنما يقال له .

وفي الغريب المصنف : الطَّرْفُ : المتيقُّ الكريمُ من الخيل ، وهو نعتٌ للذكور خاصة . والنَّحْوُصُ التي لا لبن لها من الأثْنِ خاصة ، واللَّجْبَةُ والمُصْرَةُ التي قلَّ لبنها من المَزْحَاقَةِ ، ومثلها من الضَّانِ : الجُدود .

(١) في القاموس : القيدود : الناقة الطويلة الظهر ، جمعه قيديد .

(٢) في القاموس : بزيع كأمير : الغلام يتكلم ولا يستحي ، والحفيف اللبق .

وفي أمال القالى : سبات الخمر : اشتريتها ، ولا يكونُ السباءُ إلا في الخمر
وحدّها .

وفي الصحاح : ناقة عَجْزَةٌ و فرس عَجْزَةٌ أى قوَبَةٌ شديدة ، ولا يقال
للذكر .

وعبارة القاموس : ولا يقال للذكر عَجْزٌ [نعم يقال : حمل عَجْزٌ و ناقة
عَجْزَةٌ ^(١)] .

ويقال : غلام رُبَاعِي وخماسي ^(٢) ولا يقال سُبَاعِي ؛ لأنه إذا بلغ سبعة أشبار
صار رجلاً . والمُوَاعِصَةُ ضربٌ من سير الإبل ، وهو أن تمدَّ عنقها وتوسَّع
خطؤها ، وواعسنا : أذلجنا ، ولا تكون المُوَاعِصَةُ ^(٣) إلا بالليل .

وفي نوادر ابن الأعرابي : إذا هبَّت الریح في يوم غيم قيل : قد نَشَرَتْ ، ولا
يكون إلا في يوم غيم .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : البُسْلَةُ ^(٤) : أجرة الرّاقى خاصة ؛
ويقال : طرقت القطاة إذا حان خروج بيضها ، ولا يقال ذلك في غير القطاة .
ويقال : بات فلان بحميّةٍ سوء ، ولا يقال إلا في الشّر ، ونِعَاج الرَّمْلِ : بقرُ
الوحش ، وأحدتها نَمَجَةٌ ، ولا يقال لغير البقر من الوحش نِعَاج .

وقال الزّجاجي في أماليه : أخبرنا نفظويه قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي
قال : يُقال فرّمت كبده إذا فرّقتُها ، ولا يقال في غيرها من أعضاء البدن .

(١) زيادة من القاموس .

(٢) غلام خماسي : بلغ خمسة أشبار ، وعبارة القاموس ولا يقال : سداسي
ولا سباعي لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل .

(٣) عبارة القاموس : المُوَاعِصَةُ : المباراة في السير أو لا تكون إلا ليلاً .

(٤) كغرفة .

وفي الصحاح: البَغَز: النشاط في الأبل خاصة .
وفي المقصور والمدود لابن السكيت يقال: بَغَلَةٌ سَفَوَاءٌ إذا كانت سريعة .
قال أبو عبيدة: ولا يُقال من هذا للذكر أسْفَى . ويقال: بعيرٌ عَمِيَاءٌ إذا
كان لا يُحْسِن الضَّرَابَ ، ولا يُقال^(١) في الناس .

قال ابنُ خالويه في شرح الدرديعية: يقال باتَ يَفْعَلُ كَذَا: إذا فَعَلَهُ
ليلاً ، وظلَّ يَفْعَلُ كَذَا: إذا فعله نهاراً ، وأضحى مثلُ ظَلَّ ، وأمسى مثل
بات ، ويقال من نصف الليل إلى نصف النهار: كيف أصبحت؟ ومن نصف
النهار إلى نصف الليل: كيف أمسيت؟ ويقال من أول النهار إلى الظهر:
فعلت الليلةَ كَذَا ، ومن نصف النهار إذا زالت الشمس: فعلتُ البارحةَ كَذَا ،
سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ، ويعزوه إلى يونس بن حبيب .

وقال الأزدى في كتاب الترقيص: الأتراب^(٢): الأسنان ، لا يقال إلا
للإناث ، ويقال للذكور: الأسنان والأقران ، وأما اللدات فإنه يكون
للذكور والإناث .

وقال أبو عبيد: سمعتُ الأصمعي يقول: أول اللبن اللبأ مهموز مقصور^(٣) ،
ثم الذي يليه المُفَصِّح ، يقال: أفصَحَ اللبنُ إذا ذهب اللبأ عنه ، ثم الذي
يُنصَرَفُ به عن الضَّرْعِ حارًّا: الصَّرِيفُ ، فإذا سكنت رغوته فهو الصَّرِيحُ
والمَحْضُ مالم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضاً ، فإذا ذهب عنه حلاوة الحلب
ولم يتغير طعمه فهو سامِطٌ^(٤) ، فإن أخذ شيئاً من الرِّيحِ فهو خامِطٌ ، فإن

(١) قال في القاموس: وكذا الرجل .

(٢) واحدها: ترب ، والترب السن .

(٣) السلك أول ما تنفطر به الناقة ثم بعده اللبأ اهـ .

(٤) سمط اللبن ذهب حلاوته ولم يتغير طعمه .

أخذ شيئاً من طعمه فهو مُمَجَّل ، فإذا كان فيه طعم الحلاوة فهو قُوَهَةٌ ؛
والأُمُهْجَانُ الرَّقِيقُ ما لم يتغير طعمه ، فإذا حَذَى (١) اللسان فهو قَارِصٌ ، فإذا
خَتَرَ فهو الرَّائِبُ ، فلا يزالُ ذلك اسمه ، حتى يُنْزَعَ زُبْدُهُ واسمه على حاله ،
فإن شُرِبَ قبل أن يبلغ الرُّءُوبَ (٢) فهو المَظْلُومُ وَالظَّالِمَةُ ، فإذا اشتدَّتْ حَمُوضَةُ
الرَّائِبِ فهو حَازِرٌ ، فإذا تَقَطَّعَ وصار اللبنُ نَاحِيَةً فهو مُمَذَّرٌ (٣) ، فإذا
تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بعض فلم يَتَقَطَّعْ فهو إِدْلٌ (٤) ، فإن خَتَرَ جِداً وتَلَبَّدَ فهو
عُذْطٌ وَعُكَلِطٌ وَعُجَلِطٌ وَهُدَيْدٌ ، فإذا كان بَعْضُ اللبَنِ على بعضٍ فهو
الصَّرِيبُ . قال : وقال بعضُ أهلِ البادية : لا يكونُ ضَرِيباً (٥) من عِدَّةٍ من
الإبلِ ؛ فنه ما يكون رقيقاً ، ومنه ما يكونُ خَازِراً ، فإن كان قد حُقِنَ أَياماً
حتى اشتدَّتْ حَمُوضُهُ فهو الصَّرَبُ والصَّرَبُ (٦) ، فإذا بَلَغَ من الحَمُضِ ما ليس فوقه
شئٌ فهو العَقْرُ ، فإذا صُبَّ لبَنٌ حَلِيبٌ على حَامِضٍ فهو الرَّيْبَةُ وَالرَّيْبَةُ ،
فإن صُبَّ لبَنُ المَاعِزِ فهو النَّخِيسَةُ (٧) ، فإن صب لبَنٌ على مَرِقٍ كَانَتْ ما كان
فهو العَكِيسُ .

قال أبو زيد : فإن سُخِّنَ الحَلِيبُ خَاصَّةً حتى يَحْتَرِقَ فهو صَحِيرَةٌ .
وقال الأُمَوِيُّ : فإن أُخِذَ حَلِيبٌ فَا تُنْقِعَ فِيهِ تَمْرٌ بَرْنِيٌّ (٨) فهو كُدَيْرَاءٌ .

(١) حذى الشراب لسانه : قرصه

(٢) راب اللبن رهوبا : ختر .

(٣) المذقر : اللبن الذي تقطع وتفلق .

(٤) الإدل بالكسر : اللبن الخائر الحامض .

(٥) الضريب : اللبن يجلب من عدة لقاح .

(٦) في الأصل : بالضاد والتصحيح عن اللسان .

(٧) النخيسة : لبن العز والنخجة يخلط بينهما .

(٨) في القاموس : برني تمر ، معرب أصله برنك أي الحمل .

قال الفراء : يقال للبن إنه لسمَّج سمَّج إذا كان حلوًّا دسما .
قال الأصمعي : فإذا ظهر على الرائب تحبَّب وزُبْد فهو المَثْمِر (١) ، فإذا
خَثِرَ حتى يَخْتَلِطَ بَمَضِهِ بيمض ولم يَمَّ خثورته فهو مُلْهَاجٌ ، زاد أبو زيد
ومُرْغَادٌ . قال : فإذا تَقَطَّعَ وَتَحَبَّبَ فهو مُبْخَثِرٌ ، فإن خَثِرَ أَعْلَاهُ ، وَأَسْفَلُهُ
رَقِيقٌ ، فهو هَادِرٌ ، وذلك بعد الخُزُورِ .

وقال الأصمعي : فإذا ملأ دسمة وخثورته رأسه فهو مُطَّرٌ ، يقال : خَذُ
طَثْرَةَ سِقَانِكَ ، وَالكَثَاةُ ، وَالكَثْمَةُ نحو ذلك ، فإذا خَلِطَ اللبنُ بِالمَاءِ فهو
المَدِيقُ ، فإذا كَثُرَ ماؤه فهو الضِّيَاحُ والضَّيْحُ ، فإذا جَمَلَهُ أرقاً ما يكون
فهو السَّجَاجُ والسَّامِرُ .

زاد أبو زيد : والخَضَارُ والمَهُو (٢) منه : الرقيق الكثير الماء .

قال الفراء : والمسْجُورُ الذي ماؤه أكثر من لبنه .

قال الأموي : والنَّسْنُ مثله .

قال أبو عبيدة : والجُبَابُ : ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة ، فصار كأنه زيد .

قال الأصمعي : والدَّأَوِيٌّ من اللبن الذي تركبه جليدة فتلك الجليدة

تسمى الدَّوَايَةُ .

قال أبو زيد : والمَاَضِرُ من اللبن الذي يحذى اللسان قبل أن يدرك ،

وكذلك النبيذ .

قال أبو عمرو : والرَّسْلُ : هو اللبن ما كان .

قال أبو زيد : والإخْلَابَةُ : اسمُ اللبنِ تحلبه لأَهْلِكِ وَأَنْتَ في الرَّعْيِ ، ثم

تبعثُ به إليهم .

(١) الثمير والتميرة والتمر : اللبن الذي ظهر زبده .

(٢) في الأصل : المهوم والتصحيح عن المخصص واللسان .

وقال أبو الجراح: إذا نَحَنَ اللَّبَنُ وَخَثِرَ فَهُوَ الْمَهْجِيمَةُ .

قال الكسائي: هو هجيمة مالم يُمَخَّضَ .

قال أبو زياد الكلابي: ويقال للرائب منه: الغَيْبِيَّةُ .

قال أبو عمرو: والنُبْرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ .

قال أبو زيد: فإذا جعل الزُّبْدُ فِي الْبَرْمَةِ لِيَطْبِخَ سَمْنَا فَهُوَ الْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَةُ ،
فَإِذَا جَادَ وَخَلَصَ ذَلِكَ اللَّبَنُ مِنَ الثُّغْلِ فَذَلِكَ اللَّبَنُ الْإِثْرَةُ^(١) ، وَالْإِخْلَاصُ ،
وَالثُّغْلُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ اللَّبَنِ هُوَ الْخُلُوصُ ، وَإِنْ اخْتَلَطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ
قِيلَ: ارْتَجَنَ .

وفي الجمهرة المُعَاْفَةُ: مَا يَجْتَمِعُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ الْحَلْبِ ؛ فَهَذِهِ
نَحْوُ سَبْعِينَ اسْمًا لِلْبَنِّ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِ .

وقال ابن دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ: يَسْمَى بَاقِي الْمَسِيلِ فِي مَوْضِعِ النَّحْلِ: الْأَمْسُ ،
كَمَا يَسْمَى بَاقِي التَّمْرِ فِي الْجَلَّةِ قَوْسًا^(٢) ، وَبَاقِي السَّمْنِ فِي النَّخْلِ كَتْمِيًا .
زَادَ الزَّجَاجِيُّ فِي أَمَالِيهِ: وَالْمَلَالُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ ، وَالشَّفَا -
مَقْصُورٌ: بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ .

وقال القالي فِي أَمَالِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: يُقَالُ لِلْقِطْمَةِ مِنَ الشَّمْرِ: الْفِلِيلَةُ ، وَلِلْقِطْمَةِ مِنَ الْقَطَنِ:
السَّبِيخَةُ ، وَلِلْقِطْمَةِ مِنَ الصَّوْفِ: الْمَمِيَّةُ .

ونقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال بعضهم: الاسم
المأم في ظروف الجلود للبن وغيره الزُّقِّ ، فإن كان فيه لبنٌ فهو وَطْبٌ ، فإن

(١) بالكسر ويضم كما في القاموس ، وفي الأصل: الإثر .

(٢) في الأصل بالتاء بدل القاف والتصحيح عن اللسان .

كان فيه سَنَنٌ فهو نَحِيٌّ فإن كان فيه عسل فهو عَكَّة ، فإن كان فيه ماء فهو
شَكْوَةٌ وقرْبَةٌ ، فإن كان فيه زبت فهو حَمِينٌ .

وقال الزجاجي في أماليه: الرطب (١) ما كان رطباً وهو الغللاً أيضاً مقصور ،
والحشيش : ما كان بابسا ، والكلاً بجمعهما .

وقال ابن دريد: قال الأصمعي في أسماء رحاب الشجر: رَحْبَةٌ (٢) من نَمَامٍ ،
وأبْكَةٌ أُنْثَى ، وقَصِيمٌ (٣) غَضِيٌّ ، وحَاجِرٌ رِمْتٌ ، وِصْرَمَةٌ أَرطَى ، وَسَمْرٌ ،
وسَلِيلٌ سَلَمٌ ، وَوَهْطٌ مَرْفَطٌ ، وَحَرَجَةٌ (٤) طَلْحٌ ، وَحَدِيقَةٌ نَحْلٌ وَهَبٌ ،
وَخَبْرَاءٌ سِدْرٌ ، وَخَلَّةٌ عُرْفُجٌ ، وَوَهْطٌ عُشْرٌ .

وفي الصحاح يقال توطء من طَلْحٍ ، وَعَيْصٌ مِنْ سِدْرٍ ، وَغَرِيشٌ مِنْ مَرْفَطٍ ،
وَغَدْرٌ (٥) مِنْ سَلَمٍ ، وَسَلِيلٌ مِنْ سَمْرٍ ، وَقَصِيمَةٌ مِنْ غَضِيٍّ وَمِنْ رِمْتٍ ،
وَصَرِيعةٌ مِنْ غَضِيٍّ وَمِنْ سَلَمٍ ، وَحَرَجَةٌ مِنْ شَجَرٍ .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف سمعت أبا زيد يقول يُسَمَّى الطَّعَامُ النَّبِيُّ
يُصَنَعُ عِنْدَ الْمُرْسِ الْوَلِيْمَةِ ، وَالَّذِي عِنْدَ الْإِمْلَاكِ : النَّقِيْمَةُ ، وَالَّذِي عِنْدَ بِنَاءِ
دَارِ الْوَاكِيْرَةِ ، وَعِنْدَ الْخِتَانِ الْإِعْدَارُ ، وَعِنْدَ الْوَالِدَةِ الْخُرْسُ ، وَكُلُّ طَعَامٍ
بِمَدِّ صُنْعٍ لِدَعْوَةٍ فَهُوَ مَا أُدْبِي .

قال الفراء : والنقيمة ؛ ما صنعه الرجل عند قدومه من سفر .

(١) أي بالضم .

(٢) الرجة : من النمام مجتمعه ومنبته .

(٣) في الأصل بالضاد ، وفي القاموس : القصيمة : جماعة الغضي المتقارب

وجمعه قصيم .

(٤) في الأصل جرجة .

(٥) في الأصل : غاد .

وفي الجمهرة الشُّنْدَاخِي^(١) : طعام الإِمْلَاق ، والنَّقِيمة : ما يُذْبَح عن المولود ، والوَصِيمة : طعامُ اللَّائِم ، والنَّقِيمة : طعام قديم المافر ، والمَأْدِية والمدعاة طعامُ أَيِّ وقت كان .

وقال ابنُ دريد في الجمهرة : قال أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب الأخفش - وهو في نوادر أبي مالك - قال : الشَّبْرُ : من طَرَفِ الخَنْصَرِ إلى طَرَفِ الإِبْهَام ، والفِترُ : من طَرَفِ الإِبْهَام إلى طرفِ السَّابَةِ ، والرَّتَبُ : بين السَّابَةِ والوسطى ، والمَتَبُ : ما بين الوسطى والبِئْصَرِ ، والوَصِيمُ : ما بين الخَنْصَرِ والبِئْصَرِ ، وهو البُصْمُ أيضاً ، ويقال : ما بين كلِّ إصبعين فَوْتٌ ، وجمعه أفوات .

وفي فقه اللغة للثعالبي عن ثعلب عن ابن الأعرابي : الصَّبَاحَةُ في الوجه ، الوَخَّاءَةُ في البَشْرَةِ ، الجمال في الأنف ، المَلَّاحَةُ في الفم ، الحَلَّالُوةُ في العينين ، الطَّرْفُ في اللسان : الرَّشَاقَةُ في القَدِّ ، اللَّبَّاسَةُ في الشَّمائلِ ، كَمَالُ الحِسنِ في الشعر .

وفيه يقال : فُكِّتْ مَشْحُونٌ ، كأسٌ دُهَانِيٌّ ، وَادٍ زَاخِرٌ ، بحرٌ طَامِرٌ ، نَهْرٌ طَافِحٌ ، عَيْنٌ نُزَّةٌ ، طَرَفٌ مُغْرُورِقٌ ، جَفْنٌ مُتْرَعٌ ، عَيْنٌ شَكْرِيٌّ ، فَوَادٌ مَلَّانٌ ، كَيْسٌ أَعْجَرٌ^(٢) ، جَفْنَةٌ رَزُومٌ^(٣) ، قَرْيَةٌ مُتَاقَةٌ^(٤) ، مجلسٌ غَاصٌّ

(١) في الأصل : الشنْدَخِي ، وفي القاموس : الشنْدَخُ كالشنداح (بالكسر والضم) والشندخة والشنْدَخُ (بفتح الدال) والشنْدَاخِي : طعام يتخذه من ابنتي دارا أو قدم من سفر .

(٢) في الأصل : كبش أعجز .

(٣) في الأصل : ردوم .

(٤) في فقه اللغة : متاقه . واتفق السقاء : ملاءه .

بأهله ، جُرُج مقصع^(١) إذا كان ممتلئاً بالدم ، دجاجة مُرْتِجَة^(٢) ومُمَكِنَة :
إذا امتلأ بطنها بيضا .

وفيه الشَّعْرُ للإنسان وغيره ، الصوف للنعم ، المرْعَزَى للساعز ، الوَبْر
للإبل والسباع ، المِفَاء^(٣) للحمير ، الرِّيش للطير ، الرِّغْب للفرخ ، الرِّق :
للتعام ، الهَلْب للخزير .

وفيه يقال فلان جَائِع إلى الخبز ، قَرِيم إلى اللحم ، عَطْشَان إلى الماء ، عَيْمَان
إلى اللبن ، بَرِد إلى التمر ، جَمِع إلى الفاكهة ، شَبِق إلى النكاح .

وفيه : تقول العرب يده من اللحم غَمِرَة ، ومن الشحم زَهْمَة ، ومن
السّمك ضَمِرَة^(٤) ، ومن الزيت قِنَمَة ، ومن البيض زَهِكَة ، ومن الدهن
زَنْجَة ، ومن الخل خَمِطَة^(٥) ، ومن المسل والنَّاطِف^(٦) لَزَبْجَة ، ومن الفاكهة
لَرِقَة ، ومن الزعفران رَدِعة ، ومن الطَّيْب عَمِقة ، ومن الدم ضَرَجَة ، ومن
الماء بَشَقَة ، ومن الطين رَدِغَة ، ومن الحديد سَهَكَة ، ومن المَدْرَة طَفِسة ،
ومن البول وَشِلَة ، ومن الوسخ رَوْنَة^(٧) ، ومن العمل مَجِلَة ، ومن
البرد صَرِدة .

(١) تقصع الدم بالصدید : امتلأ به .

(٢) أرتجت الدجاجة : امتلأ بطنها بيضا .

(٣) في الأصل : مقصور ، والمعنا مقصور : ولد الحمار في لغة طي ، وهو

بكسر العين وقتحها كما في المقصور والمدود .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي فقه اللغة : صمرة ، بالصاد .

(٥) في فقه اللغة : حمطة بالحاء .

(٦) الناطف : نوع من الحلوى .

(٧) في فقه اللغة : درنة .

وفي الصحاح: يدي من الحديد صدئة .

وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب الفروق: يقال يده من اللحم غمرة ،
وندلة ، ومن اللبن وَرْرة ، ومن السمك والحديد أيضاً سَهْكة ، ومن البيض
ولحم الطير زَهْمة ، ومن العسل لثقة ، ومن الجبن نَسْمة ، ومن الودك كوثودكة ،
ومن النقس طرسة ، ومن الدهن والسمن نَمِسة ، ومن الخل خَمِطة ،
ومن الماء كَثْمَةٌ ومن الخضاب رَدِعة ، ومن الطين رَدِعة ، ومن المعجن آوثة ،
ومن الدقيق نثرة ، ومن الرطب والتمر كحمة ، ومن الزيت وَصِئة^(١) ، ومن
السويق والبرر رَغِفة^(٢) ، ومن النجاسة نَجِسة ، ومن الأشنان حَرْضة ، ومن
البقل زَهْرة ، ومن القار حَلِكة ، ومن الفرساد قَنْثة ، ومن الرطاب بَصِمة ،
ومن البطيخ نَصْحَة ، ومن الذهب والفضة قَيْمة ، ومن الكامخ شَهْرة^(٣) ،
ومن الكافور سَطِمة ، ومن الدم شَحِطة ، ومن التراب تَرْبة ، ومن الرماد
رَمِدة ، ومن الصحناء صَحْنة ، ومن الخبط مَسْسة^(٤) ، ومن الخبز خَبْزة ، ومن
المسك ذَفْرة ، ومن غيره من الطيب عَطْرة ، ومن الشراب خَمْرة ، ومن الروائح
الطيبة أَرْجة .

ونقلتُ من خطِّ الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال قال الوزير
أبو القاسم الحسين بن علي المغربي هذا ما توصف به اليد عند لسها كل صنف
من اللغوسات، نقلتُ أكثره من خط أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت
بمضه عن أبي أسامة جنادة اللغوي، وكله على وزن فَعْلَة بفتح الفاء وكسر العين،

(١) في الأصل بالضاد ، والتصحيح عن القاموس .

(٢) في الاصل : رضة .

(٣) في الأصل : شطرة .

(٤) هكذا في الأصل ، ولعلها مثنة .

تقول: يدي من اللحم غَمْرَة ، ومن السمك صَمْرَة ، ومن البيض ذَفْرَة ومَدْرَة ،
ومن اللبن والزبد وَضْرَة ، ومن السمن سَنْخَة ، ومن الجبن نَمْسَة وسَنْمَة ،
ومن العسل سَمْبَة ، ومن الفئات قَتْمَة ، ومن لحم الطير زَهْمَة ، ومن القديد
زَنْخَة ، ومن الزيت وجميع الدهن قَنْمَة ، وقد جاء قَنْمَة في التين ولا يثبت ،
ومن الخبيص لَصَة ، ومن القند قَنْدَة ، ومن الماء بِلَّة ، ومن الخل خَلْمَة ،
ومن الأسنان قَضْضَة ، وقال النامي : حمضة ، قال : وإنما هي من الشراب
قَضْضَة ، ومن الغلة غَرِزَة ، ومن الحطب قَشْبَة ، ومن البزر والنَّفْطِ نَسِكَة
ونسَمَة ، وقد مرَّ نَسْمَة في الجبن ، ومن الزعفران إن أردت الريح عَمِكَة ،
وإن أردت اللون عَمِكَة .

وقال ثعلب في الزعفران : عَطْرَة ، ومن الرياحين والأزهار زَهْرَة ، ومن
الحناء قَنْئَة .

قال ابن خالويه : من الرياحين ذَكِيَة ، ومن جميع الطيب رَدِعة وَعَبْقَة ،
ومن المسك خاصة ذَفْرَة ، ومن المداد زَوَطة^(١) ، ومن الحبر وَحْرَة ، ومن
الحديد والصفير ونحوها سَهِكَة ، ومن الطين رَدِغَة ، ومن الحماة تَبِطَة ، ومن
الدم سَلِطَة . وقال ثعلب : عَلِقة ، ومن النَجْو قَدْرَة ، وقال ثعلب : وَحْرَة .
قال وروى لنا عن ثعلب أنه قال : لليد من هذا كله زَهْمَة إلا الطيب والقندر .
وفي أمالي الزجاجي قال الفراء : يده من العنبر عَبْقَة ، ومن الشحم وَدِكة ،
ومن الطين لَثْمَة ، ومن الشهد شَتْرَة .

وقال غير الفراء : يده من الودك زَهْمَة ، ومن القديد لَزِجَة ، ومن السمن
قَنْمَة ، ومن الجبن نَسْمَة ، ومن الخل نَقْبَة ، ومن البيض مَدْرَة ، ومن
الريحان خَمْرَة ، ومن الفاكهة زَلِجَة ، ومن الدهن سَنْخَة ، ومن الدم عَرِكَة ،
(١) هكذا في الأصل .

ومن ربيع الجورب زَفْرَة ، ومن الحلو دَفْرَة ، ومن الرطب وَثْرَة ، ومن راحة هن المرأة بِنَمَة .

قال الزجاجي وقال أبو إسحاق الأشعري قال الفراء : يده من السمك طَمِيرَة ، ومن الشهد نَسْرَة .

النوع الثلاثون

معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال : باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأقلها ثنتان . من ذلك : المائدة لا يقال لها مائدة حتى يكونَ عليها طعام ؛ لأنَّ المائدة من مَادَى يَمِيدُني إذا أعطاك وإلا فاسمها خِوَان . والكأسُ لا تكون كأساً حتى يكونَ فيها شرابٌ وإلا فهو قَدَح أو كُوب . والحلّة : لا تكون إلا تويين إزار ورداء من جنسٍ واحد ، فإن اختلفا لم تدعَ حلّة . والظمينة : لا تكون ظمينةً حتى تكون امرأة في هودج على راحلة . والسجل : لا يكون سجلاً إلا أن يكون دلوّاً فيها ماء . واللحية : لا تكون لحيّة إلا شعراً على ذقنٍ وأَجْمِين^(١) . والأريكة : لا تكون إلا الحجلة على السرير . وسمت على بن إبراهيم يقول : سمت ثعباناً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً متخذاً في قبةٍ عليه شواره^(٢) ونجده .

(١) الاحي : منبت اللحية .

(٢) الشوار بالفتح : الزينة .

والذَّنُوبُ : لا يكون ذَنْوبًا إلا وهي مَلَأَى ، ولا تسمى خاليةً ذَنْوبًا . والقلم : لا يكون قلمًا إلا وقد بُرِيَ وأصلح ، وإلا فهو أنبوبة .
وسمعتُ أبي يقول : قيل لأعرابي : ما القلم ؟ فقال : لا أدرى . فقيل له : تَوَهَّمه . فقال : هو عودٌ قَلَّمَ من جانبه كتقليم الأظفُور^(١) فسُمِّي قلمًا .
والكوب : لا يكون إلا بلا عُرْوَةٍ . والكوز : لا يكون إلا بعروة .
وقال الثعالبي في فقه اللغة : باب الأشياء تختلفُ أسماءُها وأوصافُها باختلافِ أحوالها - لا يقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ ، وإلا فهي زجاجة . ولا يقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها الطعام ، وإلا فهي خِوان . ولا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب . ولا يقال قلمٌ إلا إذا كان مَبْرِيًا ، وإلا فهو أنبوبة . ولا يقال خاتمٌ إلا إذا كان فيه فصٌّ ، وإلا فهو فَتْحَةٌ . ولا يقال فروٌ إلا إذا كان عليه صوف ، وإلا فهو جِلد ، ولا يُقال رَيْطَةٌ إلا إذا لم تكن لِفَقَيْنِ ، وإلا فهي مُلَاءة . ولا يقال أريكةٌ إلا إذا كان عليه حَجَلَةٌ ، وإلا فهي سرير . ولا يقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنفذٌ ، وإلا فهو سَرَبٌ . ولا يقال عَيْنٌ إلا إذا كان مصبوغًا ، وإلا فهو صُوفٌ . ولا يقال خَدْرٌ إلا إذا كان مشتملاً على جارية ، وإلا فهو سِتْرٌ . ولا يقال : لحمٌ قَدِيرٌ^(٢) إلا إذا كان معالجاً بتوابل ، وإلا فهو طَبِيخٌ . ولا يقال مِغُولٌ^(٣) إلا إذا كان في جوفه سوطٌ وإلا فهو مِشْمَلٌ ، ولا يقال سَيَّاحٌ إلا إذا كان فيه تَبَنٌ ، وإلا فهو طِينٌ . ولا يقال مُورٌ للخباز إلا إذا كان بالريح ، وإلا فهو رَهْجٌ . ولا يقال رَكِيَّةٌ إلا إذا كان فيها ماء ، وإلا

(١) الأظفُور : الظفر .

(٢) القدير : ما يطبخ في القدر .

(٣) المِغُول كمنبر .

فهي بئر . ولا يقال مَحْجَنٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرَفِهِ عُقَافَةٌ ، وَإِلَّا فَهِيَ عَصَا .
 وَلَا يُقَالُ مَا زِقَ وَلَا مَا قَطَّ إِلَّا فِي الْحَرْبِ وَإِلَّا فَهُوَ مَضِيقٌ . وَلَا يُقَالُ
 مُغْلَفَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَحْمُولَةً مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَإِلَّا فَهِيَ رِسَالَةٌ ، وَلَا يُقَالُ قَرَّاحٌ
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَهِيأَةً لِلزَّرَاعَةِ ، وَإِلَّا فَهِيَ بَرَّاحٌ ^(١) . وَلَا يُقَالُ وَقُودٌ إِلَّا إِذَا اتَّقَدَتْ
 فِيهِ النَّارُ ، وَإِلَّا فَهُوَ حَطَبٌ ، وَلَا يُقَالُ عَوْرِبٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ رَفْعُ صَوْتٍ
 وَإِلَّا فَهُوَ بَكَاءٌ ، وَلَا يُقَالُ ثَرَى إِلَّا إِذَا كَانَ نَدْبِيًّا ، وَإِلَّا فَهُوَ تَرَابٌ ، وَلَا يُقَالُ
 لِلْبَدَأِيِّقِ إِلَّا إِذَا ذَهَبَ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَدِّ عَمَلٍ وَإِلَّا فَهُوَ هَارِبٌ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلرَّبِيقِ رُضَابٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي النِّمِّ فَإِنْ فَارَقَهُ فَهُوَ بُرَّاقٌ ، وَلَا يُقَالُ
 لِلشُّجَاعِ كَمِيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ شَاكِيًّا السِّلَاحِ وَإِلَّا فَهُوَ بَطَلٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَعِيرِ
 رَاوِيَةً إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّوْثِ فَرَثٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي الْكُرْشِ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلدَّلْوِ سَجَلٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهَا الْمَاءُ قَلًّا أَوْ كَثْرًا ، وَلَا يُقَالُ لَهَا ذُنُوبٌ
 إِلَّا مَا دَامَتْ مَلَأَى ، وَلَا يُقَالُ لِلطَّبَّقِ مَهْدَى إِلَّا مَا دَامَتْ عَلَيْهِ الْمَهْدِيَّةُ ، وَلَا يُقَالُ
 لِلذَّهَبِ تَبْرٌ إِلَّا مَا دَامَ غَيْرَ مَصْوُوعٍ ، وَلَا يُقَالُ لِلْحِجَارَةِ رَضْفٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ
 مُحْمَاةً بِالشَّمْسِ أَوْ النَّارِ ، وَلَا يُقَالُ لِلثَّوْبِ مُطْرَفٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرَفَيْهِ عِلْمَانٌ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلْمَعْظَمِ عَرَقٌ إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ لَحْمٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلخَيْطِ سَمَطٌ إِلَّا مَا دَامَ
 فِيهِ خَرَزٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلنُّوْمِ رَفْقَةٌ إِلَّا مَا دَامُوا مَنْضَمِينَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ وَمَسِيرٍ
 وَاحِدٍ ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا ذَهَبَ عَنْهُمْ اسْمُ الرَّفْقَةِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ عَنْهُمْ اسْمُ الرَّفِيقِ ^(٢) ،
 وَلَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ الْغَزَالَةُ إِلَّا عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّأَةِ طَاتِقٌ إِلَّا

(١) البراح : التسع من الأرض ، لا زرع بها ولا شجر .

(٢) الرفيق للواحد والجمع .

مادامت في بيتِ أوبئها ، ولا يقال طَعِينَةٌ إِلا ما دامت رَاكِبَةً في الهَوْجِ ،
 ولا يقال للسَّرِيرِ نَمَسٌ إِلا ما دام عليه المَيْتُ ، ولا يقال للثَّوبِ حُلَةٌ إِلا إِذَا كانا
 اثْنَيْنِ من جنسٍ واحِدٍ ، ولا يقال للْحَبْلِ قَرَنٌ إِلا أَنْ يُقَرَّنَ فِيهِ بِعِيرانٍ ،
 ولا يقال للبطيخِ حَدَجٌ إِلا ما دامت صغارا خُضْرًا ، ولا يقال للمجلسِ النَّادَى
 إِلا ما دام فِيهِ أَهْلُهُ ، ولا يقال للريحِ بَلِيلٌ إِلا إِذَا كانت باردةً وكان معها نَدَى ،
 ولا يقال للبخيلِ شَحِيحٌ إِلا إِذَا كان مع بُوخله حَرِيصًا ، ولا يقال للذي يجِدُ البَرْدَ
 خَرِصٌ وَخَصِرٌ إِلا إِذَا كان مع ذلك جَائِمًا ، ولا يقال للماءِ المَلْحِ أَجَاجٌ إِلا إِذَا
 كان مع مَلوحته مُرًّا ، ولا يقال للإِسْرَاعِ في السَّيرِ إِهْطَاعٌ إِلا إِذَا كان معه
 خَوْفٌ ، ولا إِهْرَاعٌ إِلا إِذَا كان معه رِعدةٌ ، وقد نطق القرآنُ بِهِما . ولا يقال
 للجانِ كَعٌّ إِلا إِذَا كان مع جُبْنِهِ ضَمِيْفًا ، ولا يقال للمقيمِ بِالْمَكَانِ مُتَوَمِّمٌ
 إِلا إِذَا كان على انْتِظارٍ ، ولا يقال للفرسِ مَحْجَلٌ إِلا إِذَا كان البِياضُ في
 قوائمه الأربَعِ أو في ثلاثٍ منها ، هذا جميع ما ذكره الثعالبي .

وقال ابن دُرَيْدٍ : لا يُقالُ جَفِيرٌ^(١) إِلا وفيه النبل ، فلا يسمي إِذا كان
 فارغا جفيرا ، ولا يُسمى الجيشُ جَحْفَلًا حتى يكونَ فِيهِ خيلٌ ، ولا يُقالُ
 للجماعةِ عَرَجَلَةٌ^(٢) حتى يكونوا مشاةً على أقدامهم ، وكذا الحَرَجَلَةُ .
 قال وقال أبو عبيدة : لا يُقالُ في البُرِّ جُبٌّ حتى يكونَ مِمَّا وُجِدَ مَحْفُورًا ،
 لا ما حَفَرَهُ الناسُ .

قال : وقال قوم : لا يُسمى الزُّقُّ^(٣) زِقًّا حتى يُسْلَخَ من عنقه ؛ لأنهم

(١) الجفير : جعبة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها .

(٢) العرجلة : جماعة الشاة .

(٣) الزق : السقاء .

يقولون : زققت المسك تزيقاً إذا ساخته من عنقه ، قال : ولا يكون البهت إلا مواجهة الرجل بالكذب عليه .

وقال بعض أهل اللغة : لا يكون السغب إلا الجوع مع التعب . وقال قوم : لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والله . قال : ولا يقال حاطوم^(١) إلا للجدب المتوالى سنة على سنة .

وفي أمالي القالي : قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت : الترنارون الذين يُكثرون القول ، ولا يكون إلا قولاً باطلاً .

وقال يونس في نوادره : قال أبو عمرو بن العلاء : لا يكون الشواظ إلا من النار والنحاس جميعاً .

وفي أمالي ثعلب : قال الكلابي : لا تكون الهضبة إلا حمراء ، ولا تكون القنّة إلا سوداء ، ولا يكون الأعبل^(٢) والأعبلاء إلا أبيضين .

قال أبو جعفر النحاس في شرح الملقات : قال أبو الحسن بن كيسان : الظمينة : من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم ؛ لا يقال للمرأة ظمينة حتى تكون في الهودج ، ولا يقال للهودج ظمينة حتى تكون فيه المرأة . كما يقال جنازة لميت إذا كان على النمش ، ولا يقال لميت وحده جنازة ولا للنمش وحده جنازة . كما يقال للقَدَح الذي فيه الحجر كأس ولا يقال ذلك للقَدَح وحده ولا للخمر وحدها .

(١) الحاطوم : السنة الشديدة .

(٢) الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة والعبلاء : الصخرة البيضاء .

النوع الحادى والثلاثون

معرفة المشجر

ألف في هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كتبوا لها « شجر الدر »
منها شجر الدر لأبي الطيب اللغوى .

قال أبو الطيب في كتابه المذكور : هذا كتابٌ مُدَاخَلَةٌ الكلام للمعاني
المختلفة سميها « كتاب شجر الدر » لأننا ترجمنا كل باب منه بشجرة ، وجلنا
لها فروعاً ، فكلُّ شجرة مائةُ كلمة ، أصلها كلمةٌ واحدة ، وكل فرع عشر
كلمات ، إلا شجرة ختمنا بها الكتاب عددُ كلماتها خمسمائة كلمة ، أصلها كلمةٌ
واحدة ، وإنما سميها الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تدأخله ،
وكلُّ شئٍ تدأخل بعضه فى بعض فقد تشاجر ، فهذا الوجه الذى ذهبنا إليه .
شجرة - العين : الوجّه ، والوجّه : القصد ، والقصد : الكسر ،
والكسر : جانب الخباء ، والخباء مصدر خَابَأَتْ^(١) الرجل إذا خبأت له خبأً
وخبأً لك مثله . والخبء : السحاب من قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْخَبْءَ فى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » . والسحاب^(٢) : اسم عِمَامَةٍ كانت للنبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم . والنَّبِيّ : التلّ العالى . والتلّ مصدر التلّيل ، وهو المصروع
على وجهه ، والتلّيل : صفح^(٣) العُنُق . والعنق : الرّجل من الجراد ، والرّجل :

(١) فى القاموس : خَابَأَتْ ما كذا : حاجيته .

(٢) فى اللسان : وفى الحديث كان اسم عمامته السحاب ، سميت به تشبيهاً

بسحاب المطر لانسحابه فى الهواء .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : التلّيل : العنق .

العَهْدُ^(١) ، والعَهْدُ : المطر المَعَاوِد . والمَعَاوِدُ : المريض الذي يَبُودُكَ في مَرَضِكَ وتموده في مرضه ، والمريض : الشاك . وفي التنزيل : « في قلوبهم مَرَضٌ » .
 أى شك ، والشاك : الطاعن ، يقال شكّه إذا طعنه ، والطاعن : الداخل في السن ، والسنّ : قرن من كلاً أى قطعة ، والقرن : الأمة من الناس ، والأمة : الحين من الدهر ، والحين : حَبب الناقة من الوقت إلى الوقت ، والحلب : ماء السماء ، والسماء : سَبَقُ البيت ، والبيت : زوج الرجل ، والزوج : النمط من فرش الديباج . والفرش : صغار الإبل ، من قوله تعالى : « سَحْوَةٌ وقرشاً^(٢) » ، والإبل^(٣) قال المفسرون في قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » . قالوا : الفيم ، والفيم : الصدى من المطش ، والصدى : ما تحتوى عليه الهامة من الدماغ ، والهامة : جمع هأم وهو المطشان ، والهائم : السائح في الأرض ، والسائح : الصائم ، وبه فسر السامحون^(٤) .
 والصائم : القائم ، والقائم : صومعة الراهب ، والراهب : المتخوف ، والمتخوف : الذي يقطع مال غيره فينتقبه ، ومنه قوله تعالى : « أو يأخذهم على تخوف » .
 والمال : الرجل ذو النقي والتراء ، والتراء : كثرة الأهل ، والأهل : الخلق ، يقال : فلان أهل لسكذا أى خليف به . والخليق : المخلوق أى المقدر ، والمخلوق : الكلام الزور ، والزور : القوة ، والقوة : الطاقة من طاقات الحبل ، والطاقة :

(١) في الأصل : العهد (بالفاء) ، والتصحيح عن اللسان والمخصص .

(٢) في اللسان : قال الفراء : الحولة ما أطاق الحمل ، والفرش : الصغار ،

وفي الأصل : الفرش : أقتاء الإبل .

(٣) في حديث الاستسقاء : فألف الله بين السحاب فأبلسنا : أى مطرنا

وابلا ، وهو المطر الكثير القطر ، والهمزة فيه بدل من الواو .

(٤) في قوله تعالى : « الحامدون السامحون » . وكذلك السامحات في قوله

تعالى : « سامحات ثيبات وأبكارا » .

المقدرة ، والمقدرة : اليَسَار ، واليَسَار ، خِلاف اليمين ، واليمين : الأليَّة ،
والأليَّة : التخصير ، والتخصير : خلاف الخلق ، والخلق : الذبح ، والذبح :
الشق ، والشق : شِدَّة الأمر على الإنسان ، والشدة : الجَلْد ، والجَلْد :
الحزْم^(١) من الأرض ، والحزْم : شدة حزام الفرس ، والحزام مصدر تهازم
الرجلان إذا تبارا أيهما أحرَم فتحيل أي أحقق بحزمها ، والأحرَم : الأحكم
في الأمور ، والأحكم : الأمتنع ، والأمتنع : العجاب المنيع ، والمنيع : الشئ
المتروك ممن طلبه ، ولطلب : التوهم الطالبون ، والتوهم : الرجل للقائم ، والقائم :
المصلئ ، والمصلئ من الخيل : الذي يحمي* بعد السابق في الجرمئ ، والجري :
الإطاعة في الأخبار ، والإطاعة الانكفاء ، والانكفاء : انكباب الإناء ،
والانكباب : دنو الصدر من الأرض ، والصدْر : الرئيس ، والرئيس :
الصاب في رأسه يسمهم ، والسهم : القسط من الشئ ، والقسط : العدل ،
والعدل : الميل ، والميل : الحب ، والحب : آنية من الجرئ : والجرئ : سفح
الجبل ، والسفح : الصب ، والصب : الدف من عشق به ، والدف : العلة ،
والعلة : السبب ، والسبب : الحبل ، والحبل : صيد المصفور بالحبال ،
والمصفور : غرة دقيقة في جبين الفرس ، والقرّة : أول ليلة يرى فيها الهلال ،
والهلال : الرّحى المثلومة ، والرّحى ، سيد القبيلة . والقبيلة : واحد شؤون
الرأس ، والشؤون : الأحوال ، والأحوال : جمع حالة ، والحالة : الكارة ،
والكارة : جمع كائر وهو الذي يكور عمامته على رأسه ، والرأس : فارس
التوم ، والفارس ، الكاسر ، فرسة السبع^(٢) ، والكاسر : العقاب ، والعقاب :

(١) أي الأرض الصلبة .

(٢) هكذا في الأصل وفي اللسان : فرس الشئ* فرسا : دقه وكسره ، وفرس

السبع الشئ* يفرسه فرسا .

رَايَةَ الْجَيْشِ ، وَالْجَيْشِ : جَيْشَانِ النَّفْسِ ، وَالنَّفْسِ : مِثْلُ كَفِّ مِثْلِ دِبَاغٍ ،
وَالْكَفِّ : خِيَاطَةُ كَفَةِ الثَّوْبِ ، وَالثَّوْبِ : نَفْسِ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِنْسَانِ :
النَّاسِ كُلِّهِمْ قَالَ الرَّاجِزُ :

وعصبة نبيهم من عدنان بها هدى الله جميع الإنسان
فرع - والعَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ ، وَالشَّمْسِ : شِمَاسُ الْخَيْلِ ، وَالخَيْلِ :
الْوَهْمُ ، وَالْوَهْمُ : الْجَمَلُ^(١) الْكَبِيرُ ، وَالْجَمَلُ : دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، وَالْبَحْرِ :
الْمَاءِ الْمَلْحِ ، وَالْمَلْحُ : الْحُرْمَةُ ، وَالْحُرْمَةُ : مَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَرَامًا عَلَى غَيْرِهِ ،
وَحَرَامٌ : حَيْثُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْحَيْءُ : ضِدُّ الْمَيْتِ .

فرع - والعَيْنُ : النِّقْدُ ، وَالنِّقْدُ : ضَرْبُكَ أُذُنِ الرَّجُلِ أَوْ أَنْفَهُ بِإِصْبَعِكَ ،
وَالْأُذُنُ : الرَّجْلُ الْقَابِلُ لِمَا يَسْمَعُ . وَالْقَابِلُ : الَّذِي يَأْخُذُ الدَّلْوَ مِنَ الْمَاتِحِ ،
وَالدَّلْوُ : السِّيرُ الرَّفِيقُ ، وَالرَّفِيقُ : الصَّاحِبُ ، وَالصَّاحِبُ : سَيْفٌ ، وَالسَّيْفُ :
مصدر سَافَ^(٢) مَالَهُ إِذَا أَوْدَى ، وَأَوْدَى الرَّجُلُ : إِذَا خَرَجَ مِنْ إِحْلِيلِهِ الْوَدَى ،
وَالْوَدَى^(٣) : الْفَسِيلُ .

فرع - والعَيْنُ : مَوْضِعُ انْفِجَارِ الْمَاءِ ، وَالانْفِجَارُ : انشِثَاقُ عَمُودِ الصَّبْحِ ،
وَالصَّبْحُ جَمْعُ أَصْبَحَ^(٤) وَهُوَ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ الْأَسْوَدِ ، وَاللَّوْنُ : الضَّرْبُ ، وَالضَّرْبُ :
الرَّجُلُ الْمَهْزُولُ ، وَالْمَهْزُولُ : الْفَقِيرُ ، وَالْفَقِيرُ : الْمَكْسُورُ قَرَعَ الظَّهْرَ ، وَالْفَقْرُ :

(١) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيرَةُ وَالْأَنْوَاحُ وَالْعَصَبُ
أَرَادَ بِالْوَهْمِ جَمَلًا ضَخْمًا وَالْأَنْثَى وَهْمَةً .

(٢) فِي اللِّسَانِ : سَافَ الْمَالُ سَوَافًا : وَقَعَ فِيهِ السَّوَافُ : أَيِ الْمَوْتِ .

(٣) هَكَذَا ضَبَطَ فِي اللِّسَانِ .

(٤) هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَفِي اللِّسَانِ : الصَّبْحَةُ وَالصَّبْحُ : سَوَادٌ إِلَى الْحُمْرَةِ ،

الذِّكْرُ أَصْبَحَ ، وَالْأَنْثَى صَبَحَاءُ .

البوادر، والبوادر : أنوف الجبال ، والأنوف : الأوائل من كل شيء ، والواحد أنف بضم الهمزة وفي التون الضم والسكون .

فرع - والعَيْنُ : عَيْنُ المِيزَانِ ، والمِيزَانِ : برج في السماء ، والسماء : أعلى متن الفرس ، والمَتْنُ : الصُّلبُ من الأرض ، والأرض : قوائم الدابة ، والقوائم جمع قامة ، وهي السارية ، والسارية : المُرْتَمَةٌ تنشأ ليلاً ، والليل : فرخ الكروان ، والفرخُ : ما اشتَمَلَتْ عليه قبائلُ الرأسِ من الدماغ ، والقبائل من العرب : دون الأحياء .

فرع - والعَيْنُ : مَطَرٌ لَا يُقْلِعُ أَيامًا ، ومَطَرٌ حَتَّى مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، والأحياء ، جمع حَيَاءِ النَّاقَةِ ، والحَيَاءُ : الاستحياء ، والاستحياء : الاستبقاء ، والاستبقاء : التماس النظرة ، والالتماس : الجعاع ، والجعاع ضدَّ الفِرَاقِ ، والفِرَاقِ جمع فَرَقَ^(١) وهو ظرف يسع ستين رطلا ، والفرق جمع فارق ، والفارق من النوق والأذن : التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يُدْرِي أين تنتج .

فرع - والعَيْنُ : رَئِيسُ الْقَوْمِ ، والرئيس : المُصَابُ في رأسه بمصاً أو غيرها ، والرأس : زعيم القبيلة أي سيدها ، والزَّعيمُ : الصبير أي الكفيل ، والصبير : السحاب الأبيض المُتْرَاكِمُ أعناقاً في الهواء ، والأعناق جمع عنق ، والعُنُقُ : الرَّجُلُ من الجراد ، والجَرَادُ : المَهْدُ^(٢) ، والمَهْدُ : المطر الأول في السنة ، والأول : يوم الأحد في لغة أهل الجاهلية .

روى أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد

(١) قال أبو منصور : المحدثون يقولون : الفرق (بالسكون) وكلام

العرب الفرق (بالفتح) ويجمع - كما في اللسان - على فرقان وأفرق .

(٢) في الأصل : الفهد (بالفاء) والتصحيح عن اللسان والمخصص ، وقد

سبق أن هنا معنى الرجل .

كلهم ، قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال : كانت العرب في الجاهلية تسمى الأحد الأوّل ، والاثنين الأهون ، وبعضهم يقول الأهود ، والثلاثاء جبّارا ، والأربعاء دُبّارا ، والخميس مُؤنسا ، والجمعة العرُوبة ، وبعضهم يقول : عرُوبة فلا يعرفها ، والسبت شيارا .

فرع - والعَيْنُ : نفس الشيء ، والنفس : ملء الكف من دِباغ ، والكف : الدَّب ، والدَّب : الثور الوحشي ، والثور : قشور القصب تعلو على وَجْه الماء ، والقَصَب : رِهان الخيل ، والرّهان : المرّاهنة من الرهون ، والمرّاهنة : المقاومة ، فلان يراهن فلانا أي يُقاومه ، والمقاومة مع الرَّجُل : أن تذكر قومك ويذكر قومهم فتتفاحرا بذلك ، والقوم : القيام .

فرع - والعَيْنُ : الذهب ، والذهب : زوال المعقل ، والمعقل : الشدّة ، والشدّة : الإحكام ، والإحكام : الكفّ والمنع ، والكف : قدم الطائر ، والقدم : الثبوت ، والثبوت جمع ثَبَت من الرّجال وهو الشُّجاع ، والشجاع : الحيّة ، والحيّة : شجاع القبيلة . يقال فلان حيّةٌ ذَكَر إذا كان شجاعا جرّيا قال الشاعر :

وإن رأيتَ بوادي حيةً ذَكَرا فاذهب ودعني أمارسُ حيةً الوادي
هذا آخر هذا المثال ، وفي الكتب المؤلفة في هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك .

لطيفة - هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع السلسل .

النوع الثاني والثلاثون

معرفة الإبدال

قال ابن فارس في فقه اللغة : من سُنَّ العرب إبدالُ الحروف ، وإقامةُ بعضها مقامَ بعض : مَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ ، وِفْرَسَ رِفْلًا^(١) وَرَفَنَ ، وهو كثير مشهور ، قد ألف فيه العلماء ؛ فأما قوله تعالى : « فَاَنْفَلَقْنَا كَلْفُ فِرْقِي كَالطَّوْدِ » . فاللام والراء متعاقبان ، كما تقول العرب : فَلَقَ الصَّبْحَ وَفَرَقَهُ . وَذُكِرَ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ سَمَاعًا ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » إِنَّمَا أَرَادَ فَجَاسُوا ؛ فَجَامَتِ الْجِيمُ مَقَامَ الْهَاءِ ، وَمَا أَحْسَبَ الْخَلِيلَ قَالَ هَذَا ، انْتَهَى .

وَمَنْ أَلَّفَ فِي هَذَا النَّوْعِ ابْنَ السَّكَيْتِ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ .
قال أبو الطيب في كتابه : ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغاتٌ مختلفة لعانٍ متفقهٍ ؛ تتقاربُ اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد .

قال : والدليلُ على ذلك أن قبيلةً واحدةً لا تتكلمُ بكلمةً طوراً مهموزةً وطوراً غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة ، وبالسين أخرى ؛ وكذلك إبدال لام التعريف ميماً ، والهمزة المصدرية عيناً ؛ كقولهم في نحو أن^(٢) عَنْ ؛ لا تشتركُ العرب في شيءٍ من ذلك ، إنما يقول هذا قومٌ وذلك آخرون . انتهى .

(١) الرفل : الطويل الذنب ، والرفن الطويل الذنب من الخيل .
(٢) قال في التماموس : تسكون مصدرية وفي لغة تميم يقولون : أعجبنى

عن تفعل .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ : قلما تجدُ حرفاً إلا وقد جاء فيه البدلُ ، ولو نادراً .
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب المُبدل من الحروف - مدّهته أمدّهه مدّها ، يعني مدّخته ، واستأدبتُ عليه مثل استعدتُ ، والأيم^(١) والأين : الحية ، وطأنه الله على الخيروطأمه يعني جبّله ، وفناء الدار وبناء الدار بمعنى ، وجدث وجدف للقبر ، والمغافير والمغائير^(٢) ، وجدوث^(٣) وجنوت ، والجدو أن تقوم على أطراف الأصابع ، ومرث^(٤) فلان الخبز في الماء ومرده ، ونبض العرق ونبذ ، وقد ترّبع السرابُ وترّبه إذا جاء وذهب ، وهرت الثوب وهرده إذا خرّقه ، وهو الفرّين والفرّيل يعني ما في أسفل الحوض من الثفل ، وما بقي في أسفل القارورة ، وهو شئن الأصابع وشتل^(٥) ، وكنب الدلو وكنبها ، يعني شفتها .

ومن الضاعف : قصيت أظفاري بمعنى قصصت ، والتصديّة التصفيق ، والصوت ، وفعلت منه صددت أصد ؛ ومنه : « إذا قومك منه يصدّون » ؛ فحوّل إحدى الدالّين ياء ، ومنه قول المجّاج :

-
- (١) الأيم : الحية ، وربما شدد فليل : أيم ، مثل هين وهين .
(٢) أغر الرمث وأغفر : سال منه صمغ حلوا ، ويقال له المغثور والمغثر ، وجمعه المغائير والمغافير .
(٣) جثا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .
(٤) مرسه : دلّكه في الماء حتى تحال أجزاءه ، ومرد الطعام : مرسه ليابين .
(٥) شلت أصابعه : غلظت .

* تَقْضَى (١) الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ *

وهو من انقضت ، وكذلك تظنيت من ظننت ، ولبيك من لببت
بالمكان أقت به ، انتهى .

وهذه أمثلة من كتاب الإبدال ليعقوب بن السكيت :

إبدال الهمزة هاء : أبا وهيا ، وإياك وهياك ، وأتأمل الستام وأتمهل
هاء
إذا انتصب ، وأرحت دابتي وهرحتها ، وأبزت (٢) له وهبزت له ، وأرقت
الماء وهرقتة .

إبدال الهمزة عينا
ومن الهمزة والعين : آديته على كذا ، وأعدبته : أى قوته وأعنته ،
وكتأ (٣) اللبن وكثع وهى الكثأة والكثمة ، وهى أن يعلو دسمه وخثورته
على رأسه فى الإناء ، وموت ذؤاف وذُعاف ، وهو الذى يجعل القتل ، وأردت
أن تفعل وعن تفعل ، وللمنى ولأنى ، والتسعى لونه والتعم ، وهو السأف
والسفف (٤) ، والأسن : قديد الشحم ، وبمضهم يقول: العسن .

إبدال الهمزة واوا
ومن الهمزة والواو : أرخ الكتاب وورخه ، والإكاف والوكاف ،
وأكدت المهد ووكدته ، وأخيته وواخيته ، وأصدت الباب وأوصدته ،

(١) تقضى الباز : انقض ، وكسر الطائر : ضم جناحيه يريد الوقوع ،
وصدر البيت :

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

(٢) أبز لغة فى هبز : إدامات فجأة ، وليس فيما بين أيدينا من كتب اللغة
أبز له وهبز له وفى الأمالى : أنرت له وهنرت له ؛ فهو تحريف .
(٣) كتأ وكثع : إذا خثر وعلاه دسمه .
(٤) قال أبو عبيدة : السأف على تقدير السعف : شعر الذنب .

وما أبهت له ، وما وبهت له ، ووشاح وإشاح ، ووِسادة وإِسادة ، وذأى
البقل يذأى بلفظة أهل الحجاز ، ولفظة نجد : ذوَى يذوِي .

إبدال الهمزة
بـياء

ومن الهمزة والياء : رجل ألمعى^(١) ويَلْمعى ، ويَلْمَم والمَم : جبَل ، ورمح^(٢)
يَزَيّ ويَزَيّ^(٣) وأزنى . ويرقان وأرقان : دانه يصيب الزرع . ويقال للرجل الشديد
الخصومة [والجدل^(٣)] : ألدّ ويَلدّ ، ويكنندد وألندد . ويبرين وأبرين :
موضع . [وهذه^(٣)] أذرعَات ويذرعَات . وطير يناديد وأنديد : مُتفرقة .
وعود يَلنجُوج^(٤) وألنجُوج . وسهم يَترَبّي وأثرَبّي منسوب إلى يثرب .
ويُسروع وأُسروع^(٥) دويبة . وقطع الله يَدَيْه وأدَيْه . ويمصر وأعصر ،
وفي أسنانه يَللّ وألّلّ إذا كان فيها إقبالٌ على باطن الفم .

إبدال الباء بـياء

ومن الباء والميم : الظأبُ والظأم : سلف الرجل ، يقال : تظأبًا وتظأما :
إذا تزوجا أختين ، والربا والرما ، وما اسمك وباسمك ، ويقال للمعجوز وكل
مستنة : قحبة وقحمة ، والرُجبة والرُججة : ما تُعمد به النخلة لثلاث قع ، وسيد
شعره وسمده أى حلقة ، والسأمم والساسب : شجر ، وما عليه طخربة وطخريمة
أى خرقة ، وضربة لازب ولازم ، وهو يرى من كَثب ومن كَثم : أى من
قرب وتمكن ، ووقع في نبات طمار وطبار أى ذاهية ، وعجب اللب وعججه ،
وأسود غيب وغيمهم ، وأزمة وأزبة وهى الشدة والضيق ، وزكَب بنطفته

(١) الألعى : الظريف .

(٢) منسوب إلى ذى زين .

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) يقال للعود الذى يتبخر به بلنجوج والنجوج .

(٥) يقال للودودة تنسلخ قصير فراشة يسروع وأسروع ، ويقال هى

الودودة التى تكون فى البقل .

زَكَمَ أى قَدَفَ بِهَا ، وَالْقَرْهَبَ وَالْقَرْهَمَ : السِّدَّ ، وَيُقَالُ : مَهَلَا وَبِهَلَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : مَهَلَا ، وَبِهَلَا إِتْبَاعٌ ، وَيُقَالُ لِلظُّلَمِ أَرْمَدٌ وَأَرْبَدٌ وَهُوَ لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ هَذَا مِنَ الْإِبْدَالِ ، وَمَعْنَى أَرْبَدٍ نِسْبَةٌ إِلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .

إبدال التاء دالا
ومن التاء والذال : اعتدّه وأعدّه ، وسببنتى وسببندى للنمر ، والتّوآج والدّوآج : الكِنَاسُ ، ومصدّ في السّيرِ ومتّ ، والسّدَى والسّتَى (١) لسدَى الثّوبِ .

إبدال التاء سينا
ومن التاء والسين : يقال : الكَرَمُ من تُوْسِهِ ومن سُوسِهِ : أى من خَلِيقَتِهِ ، وَرَجُلٌ حَفِيْتًا وَحَفِيْسًا إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ ، وَالنَّاسَ وَالنَّاتِ ، وَأَكْيَاسٌ وَأَكْيَاتُ .

إبدال التاء والطاء
ومن التاء والطاء : الأَقْطَارُ والأَقْتَارُ : النّوَاحِي ، وَرَجُلٌ طَبِينٌ وَتَبِينٌ ، وَمَا أُسْطِيعَ وَمَا أُسْتِيعَ .

إبدال التاء والواو
ومن التاء والواو : التّكْلَانُ ، وَالتّرَاثُ ، وَالتّخْمَةُ ، وَالتّقْوَى ، وَتَتْرَى ، وَالتّليدُ ، وَالتّلاذُ ؛ أَصْلُهُمَا مِنْ وَكَلَتْ ، وَوَرِثَتْ ، وَالْوَاخَمَةُ ، وَالْوَوَايَةُ ، وَالمُوَاوَرَةُ ، وَالمُوَاوَدَةُ .

إبدال التاء والذال
ومن التاء والذال : يُقَالُ لِتُرَابِ البُئْرِ : النّبِيْثَةُ وَالنّبِيْذَةُ ، وَقَمَّ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَقَدَّمَ ، وَغَنَّمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ ، وَغَدِمَ إِذَا دَفَعَ لَهُ دَفْعَةً فَأَكْثَرَ ، وَقَرَأَ فَأَتَنَعَّمَ (٢)

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالْأَلْفِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : تَعَلَّمَ وَتَعَلَّمْ ، وَالتّصْحِيحُ عَنِ الْقَامُوسِ ، وَتَلَعَّمَ : تَمَكَّتْ

وَتَوَقَّفَ وَتَأَنَّى .

ولا تلعذم ، وقرب^(١) حَمَحَاتٍ وَحَدْحَاذٍ إِذَا كَانَ سَرِيحًا ، وَغَشِيثَةَ الْجُرْحِ
وَعَذِيدَتِهِ: مِدَّتُهُ ، وَقَدَعَتْ بَيْتًا وَعَدَّ يَغْدُ ، وَجَثْوَةً وَجَذْوَةً^(٢) ، وَيَأْوُثُ وَيَأْوُذُ .

إبدال الناء
والفاء

ومن الناء والفاء : الْحَمَالَةُ وَالْحَفَالَةُ : الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَلَخَّ رَأْسَهُ
وَفَلَّغَهُ إِذَا شَدَّخَهُ ، وَالذُّبَيْبَةُ^(٣) وَالذُّقَيْنَةُ : مَنْزِلُ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَاعْتَمَّتَ الْخَيْلُ
وَاعْتَمَّتْ : أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرَّيْسِ ، وَهِيَ الْغُثَّةُ^(٤) وَالغَفَّةُ ، وَغَلَامٌ تَوْهَدُ
وَفَوْهَدٌ وَهُوَ النَّاعِمُ ، وَالثُّومُ وَالْفُومُ : الْحَنْظَلَةُ ، وَقَرَىٰ بِهِمَا . وَوَقَعْنَا فِي غَائُورٍ
شَرِّهِ وَعَافُورٍ شَرِّهِ ، وَالْأَثْنَانِيُّ^(٥) وَلُغَةٌ بَنِي تَعِيمِ الْأَثْنَانِيُّ ، وَنَمَّ وَفَمَّ فِي النَّسْقِ^(٦) ،
وَاللَّثَامُ وَاللَّقَامُ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : اللَّثَامُ عَلَى الْفَمِّ وَاللَّقَامُ عَلَى الْأُرْنَبَةِ ، وَفَلَانٌ
ذُو ثَرْوَةٍ وَفَرْوَةٍ أَيْ كَثْرَةٍ .

إبدال الجيم
والكاف

وَمِنْ الْجِيمِ وَالْكَافِ : مَرَّ يَرْتَجُّ وَيَرْتَكُّ إِذَا تَرَجَّرَ جَرَجًا ، وَأَخَذَهُ سَجًّا فِي
بَطْنِهِ وَسَكًّا إِذَا لَانَ بَطْنُهُ ، وَزِمَجَاءُ الطَّيْرِ وَزِمِكَاؤُهُ^(٧) ، وَرَبِحَ سَيْهُوجٌ
وَسَيْهُوكٌ : شَدِيدَةٌ .

(١) القرب بالتحريك: سير الليل لورد القدر.

(٢) مثلثا الجيم .

(٣) في القاموس : كجهينة وسفينة : موضع أوماه لبني سيار بن عمرو كان

يدعى الدفينة ، فتطيروا فغيروا .

(٤) الغثة : البلغة من العيش وكذلك الغفة .

(٥) الأنفية (بضم الهمزة وبكسرهما) : الحجر توضع عليه القدر ،

والجمع أثنافي .

(٦) أي في العطف .

(٧) الزمكي ، والزججي يمد ويقصر : أصل ذنب الطائر .

إبدال الحاء والعين
ومن الحاء والعين: يقال: ضَبَحْتُ^(١) الخيلُ وضَبَعْتُ، وهو عِفْضَاجٌ وحِفْضَاجٌ إذا نَفَتَقَ وكَثُرَ لِحْمُهُ، وَبَحَثَرَ الشَّيْءُ وَبَحَثَرُهُ، وَحَنَظَى الرَّجُلُ وَعَنَظَى: بَدَأَ وَأَفْحَشَ فِي الْكَلَامِ، وَنَزَلَ بِحِرَاةٍ وَعِرَاةٍ: أَي قَرِيبًا مِنْهُ.

إبدال الحاء والهاء
ومن الحاء والهاء: كَدَحَهُ وَكَدَّهَهُ^(٢)، وَقَحَلَّ جِلْدُهُ وَقَهَلَّ: إِذَا بَيَسَ، وَالْجَلَحُ وَالْجَلَّةُ: انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ، وَحَبَشَ وَهَبَشَ أَي جَمَعَ، وَحَفَحَقَ فِي السَّيْرِ وَهَفَفَقَ: إِذَا سَارَ سِيرًا مُتَعَبًا، وَبُخِثِرَ وَبُهَثِرَ: الْقَصِيرُ، وَيُقَالُ: نَحِمَ يَنْحِمُ، وَنَهَمَ^(٣) يَنْهَمُ، وَنَامَ يَنَامُ^(٤) بِمَعْنَى [زَحَرَ، وَالنَّهْمُ وَالنَّهِيمُ^(٥)]، وَهُوَ صَوْتٌ كَأَنَّهُ زَحِيرٌ، وَأَنْعَ يَأْنَعُ^(٦) وَأَنَّهُ يَأْنَعُ، وَفِي صَوْتِهِ سَخَلٌ وَسَخَلٌ أَي بِمُحَوَّحَةٍ، وَهُوَ يَتَفَهَّقُ وَيَتَفَهِّقُ فِي كَلَامِهِ: إِذَا تَوَسَّعَ وَتَنَطَّعَ.

إبدال الحاء والهاء
ومن الحاء والهاء: اطْرَخَمَ^(٧) واطْرَهَمَ: إِذَا كَانَ طَوِيلًا مُشْرِفًا، وَيَخَّ بَخٌّ وَبَهٌّ بِهِ: إِذَا تَمَجَّجَ مِنَ الشَّيْءِ، وَصَخَذَتِ الشَّمْسُ وَصَخَذَتْهُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ.

إبدال الدال والطاء
ومن الدال والطاء: مَدَّ الحَرْفَ وَمَطَّهَ، وَبَدِغَ وَيَطِغُ إِذَا تَطَطَّحَ بِمَدْرِيَّتِهِ، وَالْإِبْمَادُ وَالْإِبْمَاطُ^(٨)، وَمَا عِنْدِي إِلَّا هَذَا فَقَدْ، وَإِلَّا هَذَا فَقَطَّ.

- (١) ضبعت الخيل: أصمعت من أفواها صوتا ليس بصهيل ولا حممة
- (٢) الكده بالحجر ونحوه: صك يؤثر أثرا شديدا .
- (٣) كضرب وضرب .
- (٤) كضرب ومنع .
- (٥) زيادة من اللسان .
- (٦) آخ: زحر من ثقل يحده من مرض أو بهر .
- (٧) وبكسرتين تحت الحاء أيضا .
- (٨) الإبط: القول على غير وجهه والإبعاد .

ومن الدال واللام: المَعكُود والمَعكُول: المحبوس، ومَعِيده ومَعَله: إبدال الدال واللام إذا اخْتَلَسَه.

ومن الزاي والسين: مكان شَأَز وشَأَس: غَلِيظ، ونَزَغَه ونَسَغَه: طمنه. والشَّازِب والشَّاسِب: اليباس، والزَّعَل والشَّعَل: النشاط، ونَزَّعَ ونازَعه: جلدته ونَسَّعَ: تشقق، وخَزَقَه^(١) وخَسَقَه، ومَمَّجِس القوس ومَمَّجِزها: مقبضها.

ومن الزاي والصاد يقال: جاءتنا زِمَزِمَةٌ من بني فلان وصِمِصِمَةٌ^(٢) أى جماعة، ونَشَرَت المرأة ونَشِصَتْ^(٣)، والشَّرَرَز والشَّرِصص: النلظ [من الأرض^(٤)]، وسَمَت خلفاً يقول: سَمَتُ أعرابياً يقول: لم يُحْرَم من فُزَدَ له. أراد من فُصَدَ له^(٥)؛ فأبدل الصاد زايًا. يقول: لم يُحْرَم من أصاب بعضَ حاجته وإن لم يَنَلها كلها.

ومن الصاد والطاء: أَمَلَصَت الناقة وأَمَلَطَت: أَلَقَّت ولدها ولم يُشِير^(٦)، واعتَصَت رَحِمُها واعتَطَطَت: إذا لم تحمل أعواماً.

(١) خزقه: طمنه.

(٢) بالكسر ويفتح.

(٣) نشصت: أبغضت زوجها.

(٤) زيادة من القاموس، وفي اللسان: النلظة من الأرض.

(٥) روى في القاموس بكون الزاي، قال: بات رجلان عند أعرابي فللقيا صباحاً فسأل أحدهما صاحبه عن القرى، فقال: ماقرت وإنما قصد لي فقال: لم يحرم من فصد له وسكن الصاد تخفيفاً، ويروى: من فزد له بالزاي، وقصد له بالناقبة: أى أعطى قصداً أى قليلاً، أى لم يحرم القرى من فصدت له الراحة فحظى بدمها؛ يضرب فيمن نال بعض المقصد.

(٦) هكذا في الأصل، وفي القاموس: ولده لغير تمام، أو ألقته ميتاً، ولم

يشعر: لم ينبث شعره.

ومن الفاء، والكاف : في صدره على حَسِيفَةٍ وَحَسِيكَةٍ : أى غِلٍّ وَعَدَاوَةٍ .
وَالْحَسَافِلِ وَالْحَسَاكِلِ : الصَّغَارِ .

إبدال الفاء
والكاف

ومن الميم والنون : النَّيْمِ وَالنَّيْنِ : السحاب . وَمِسْعٍ وَنِسْعٍ [رِيحٌ ^(١)]
الشمال ، وَاُمْتِصَعُ لَوْنُهُ وَانْتُصِعَ ، وَالْمَجْرَ وَالنَّجْرَ ^(٢) أن يكثر شرب الماء ولا يكاد
يروى ، وَمَخَجَّتْ بِالِدُوِّ وَنَخَجَتْ إِذَا جَذِبَتْ بِهَا لَتَمْتَلِي* ، وَالْمَدَى وَالنَّدَى :
الغَايَةِ ، وَرَطِبَ مُحَلِّقٌ وَمُحَلِّقِينَ إِذَا بَلَغَ التَّرْطِيبَ ثُلْثَى الْبُسْرَةِ ، وَالْحَزْنَ
وَالْحَزْمَ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَبَعِيرٌ دُهَامِجٌ وَدُهَانِجٌ : إِذَا قَارَبَ الْخَطُو
وَأَسْرَعَ ، وَأَسْوَدَ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ .

إبدال الميم
والنون

ومن المضاعف قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء ،
ومنه قوله تعالى : « وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاهَا ^(٣) » . وَهُوَ مِنْ دَسَسَتْ .
وقوله : « لَمْ يَتَسَنَّه » . مِنْ مَسْنُونٍ ^(٤) . وَقَوْلُهُمْ : سُرِّيَّةٌ ^(٥) مِنْ تَسَرَّرْتُ ،
وَتَلَمَّيْتُ مِنَ الْأَمَاعَةِ ^(٦) .

الإبدال في
المضاعف

(١) زيادة من القاموس .

(٢) في الأصل بالخاء ، والتصحيح عن اللسان والأمالى .

(٣) دساها : أخفاها ، قال في اللسان : إن دساها في الأصل دسها ، وإن
السينات توالى فقلبت إحداهن ياء ، وأما دسى غير محمول عن المضعف من باب
الدس فلا أعرفه ولا أسمع ، والمعنى خاب من دسى نفسه أى أحملها وأخس حظها .
(٤) قال أبو عمر : لم يتسن : لم يتغير من قوله تعالى : من حمإ مسنون ،
أى متغير فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تقضى من تقضض .

(٥) في القاموس : السرية بالضم : الأمة التى بوأتها بيتا ، وقد تسرر
وتسرى واستسر ، وقال يعقوب : أصله تسرر من السرور فأبدلوا من إحدى
الراءات ياء .

(٦) الاماعة : الجرعة من الشراب ، والكلاء الحفيف ، رعى أو لم يرع .

هذا غالب ما أورده ابن السكيت ، وبقيت منه أخرف أخرى أخرتها إلى النوع السابع والثلاثين ، والذي يليه ، وفات ابن السكيت ألفاظاً جمة مُفرّقة في كُتب اللغة ، ومن أهم ما فاته الإبدال بين السين والصاد نحو السَّراط والصَّراط .

وفي الجمهرة قالوا : أذَّ يُؤذُّ مثل هذَّ يهذُّ سواء ، قلبوا الهاء همزة ، وشفرة هذُّ ودو وأوذُّ : قاطعة ، والأضُّ : الكسْر مثل الهَضُّ ، ويقال : جاء على إفان ذاك وهفان^(١) ذاك ، أى على أثره ، وقالوا : باتوا على ماء لنا وعلى ماءٍ لنا ، والتمطى أصله التَّمطط فأبدلوه ، كما قالوا : تقضى البازي ، وما أشبهه .

قال أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : من هذا الباب ما ينقّاس ، ومنه ما هو موقوفٌ على السَّماع : كلُّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ ، أو غينٌ ، أو خاءٌ : أو قافٌ ، أو طاءٌ ، جاز قلبها صاداً ؛ مثل : يُساقون ويصاقون ، وصقرٌ وسقَرٌ ، وصنخرٌ وسنخرٌ ، مصدرٌ سنخرت منه إذا هزأت ؛ فأما الحجارة فبالصَّاد لاغير .

قال : وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها ، وأن تكون هذه الحروفُ مُقاربةً لها لا متباعدةً عنها ، وأن تكون السينُ هى الأصل ، فإن كانت الصادُ هى الأصل لم يجر قلبها سيناً ، لأن الأضعف يُقلَّب إلى الأقوى ، ولا يُقلَّب الأقوى إلى الأضعف ، وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف ؛ لأنها حروفٌ مُستعملية ، والسينُ حرفٌ مُتسفلٌ ؛ فنقلُ عليهم الاستعلاء بعد التسفل ؛ لما فيه من الكلفة ؛ فإذا تقدّم حرفُ الاستعلاء لم يُكره وقوعُ السينِ بعده ، لأنه كالانحدار من العلو ، وذلك خفيفٌ لا كلفةً فيه .

(١) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : جاءه على إفان ذلك أى إبانته وعلى جينه .

قال : فهذا هو الذى يجوز القياسُ عليه ، وما عداه موقوفٌ على السماع ،
ثم سرَد أمثلةً كثيرةً منها : القعاص والقعاس : داء يأخذُ في الصدر ، والشقوع
والشقع : النَّاحِيَة من الأرض ، وهما أيضاً ما تحت الرِّكْبَة من نواحيها ،
والأصقع والأسقع : طائر كالصفور وفي ريشه خضرة ورأسه أبيض ،
والصوقمة والسوقمة : وقبة التَّريْد ، وخطيب مصقع ومصقع : بليغ ، وصقع
الديك وسقع : صاح ، والمصد والمسد والمزد : النكاح ، ودليل مصدع
ومصدع : حاذق ، وتصيع الماء على وجه الأرض وتسييع : إذا اضطرب ،
ورجل عكص وعكس : سبي الخلق ، ورصعت عينُ الرجل ورست إذا
فسدت ، والرُّضع والرُّسغ : مُنتهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين
يتصل بالساق ، وصماخ وصماخ : ثقب الأذن ، والخرصة والخرصة : ما تُطممه
النُّساء ، والصخبر والسخبر : ضربٌ من الشجر ، وبخضت عينه وبخضتها :
فقاها بإصبعك ، فأما بخضته حقه فبالسين لا غير ، والصَّلب والسلب :
الطويل ، والصندوق والسندوق ، وسيف صقيل وسقيل ، والصملاق من
الأرض والسملق : ما لا ينبت شيئاً ، وسنجعة الميزان وسنجته ، والبصاق
والبُساق والبزاق معروف ، والوهص والوهس : شدة الوطء بالقدم ، وقد
وهسه ووهسه ، ويقال لامرأة من العرب حكيمه : ابنة الخص وابنة الخس ،
وفرس صقيل وسقيل : سبيُّ الغداء ، وشاة صالغ وصالغ وهي في الشاة بمنزلة
القارح من الدواب ، وصبغت الناقة بولدها وصبغت : أى رمت به . وفي بطنه
منص ومنس ، ولصق ولسق ولزق ، وجاء يضرب أصدريه وأسدريه
وأزدريه ، وهما عرقان في الصدغين : أى يلطم خديه^(١) ، والصراط والسرائ

(١) في القاموس : أى جاء فارغاً .

والزَّرَاط ، والصَّعْر من الطير والسَّعْر والزَّرَق ، والصَّلَاق والسَّاق بالتحريك :
الطمئن من الأرض ، والصَّلَاق والسَّلَاق بالسكون : مصدر صلقه بلسانه وسَلَّقه ،
والصَنَق والسَنَق بفتح النون : البيت المخصَّص ، وثوب صَفِيق وسَفِيق ،
وأصَفقت الباب وأسَفقتَه ، والصَّرَق والسَّرَق : الحرير ، ورجل صَقَب وسَقَب
وهو المتلىء الجسم نعمةً ، ويقال لكل جيل : صَدَّ وُصَدَّ وسَدَّ وسُدَّ ،
والفَرَصَة والفَرَسَة ، ربح الجذب ، والصَّقَب والسَقَب بفتح القاف : القرب ،
والصَّقَب والسَقَب بسكون القاف : الدَّكْر من أولاد الإبل ، والفِصْفَصَة
والفِصْفِيسَة : القت الرطب ، وشمَّصتُ الدابة وشمستها : طردتها ، فأما الشَّموس
من الدواب فلا أعلمه إلا بالسين . هذا ما ذكره البطليوسي .

وفي الجهرة : كل شيء اصطيفت به من آدم فهو صبغ بالصاد والسين ،
وأصبغ الله النعمة وأصبغها إصباعاً وإصباعاً ، ويقال السَّبْخَة^(١) والصَّبْخَة .

وفي أمالي ثعلب : اخرنمَّس الرجل بالسين والصاد : سكت .

وفي ديوان الأدب : سَفَح الجَبَل : مضطجعه ، وهو بالصاد أجود فيما يقال ،
ونخل بَاسِقَة وبَاصِقَة .

وفي الصحاح : كَسِب بالشيء وَلَصِب به : أى لُزِق ، وأشخَص فلان بفلان
وأشخَص به : إذا اغتَابَه .

ومن إبدال بقية الحروف قال في الغريب المصنف : حَمَلْتَه تَضَمًا ،
أرادوا وَضَمًا من الوَضْع ، وهو أن تحمله على حَيْضٍ فأبدلوا الواو تاء ،
والاختزال : الاحتزام بالثوب ، والكْرِيس والكْرِيز : الأقط ، والمِلْوَص
والمِلْوَز : الوجع الذي يقال له اللَوَى^(٢) .

(١) محرّكة ومسكنة : أرض ذات تز وملح

(٢) من أوجاع البطن .

وفي الصحاح: الوهطة لفة في الوهدة ، ورجل خنظيان وخنذبان وحنظيان
بالحاء غير ممجمة أي فحاش ، وحنظي به وخنظي به وحنظي به وحنظي به ،
كلُّ يقال ، أي ندد به وأسممه الكروه .

وفي أمالي القالي يقال : قرطاق وقرطان^(١) ، وحجر أصرّ وأيرّ: صلب ،
وأغين من ثوبك وأخين وأكين ، ومروا يدبون ديبا ، ويدجون دجيجا أي
يمشون مشيا ضيفا ، ومرن على الأمر وجرن عليه أي تعوده ، وريح ساكرة
وساكنة ، والزور والزون : كل شيء يُعبد من دون الله ، والمُنظِطة والمُنظِطة:
القدر الشديدة الغليان ، وشيخ قحْر وقحْم ، وطاروا عبّاديد وأباديد ،
أي متفرقين ، وعاث فيه وهاث إذا أفسد ، وأخذ الشيء بغير رفق ، وبطأ
جُرْحُه وبجّه^(٢) ، وارمد فلان وارقدًا إذا مضى على وجهه ، والمرّاص والمرّات:
المضطرب^(٣) ، والفودج والهودج ، وإلدة وإلدة ، وما أبهت له وما وبهت له ،
والغمرة والخمرة وغمار الناس وخمارهم أي جماعتهم ، والمحتد والمحفد: الأصل ،
والهزف والهجف : الجافي ، واستوثق من المال واستوثج : استكثر ،
وشاكه وشاكله ، وأمشاج من غزل وأوشاج أي داخلة بمضها في بفض ،
وملّقه بالسوط وولّقه إذا ضربه .

وفي الصحاح : حُجزة السراويل وحجرته: التي فيها التسكة ، وكبش ربيز
وريس : أي مكثّر أعجز ، وربز القربة وربسها : ملأها ، والرئز لفة
لعبد القيس في الرز ، كأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نونا ، والشخز لفة في

(١) القرطان والقرطاط والقرطاق : كالبرذعة لدوات الحافر .

(٢) بجه : شقه .

(٣) المرّاص من السحاب : ما اضطرب فيه البرق وأظلم من فوق ، فقرب
حق صار كالسقف ولا يكون إلا إذا رعد وبرق .

الشَّخْس وهو الاضطراب ، والشَّرْز والشَّرْس : الفِلَظ ، والمُشَارِزَة والمُشَارَسَة : المنازعة ، وعَرَظَ لغة في عَرَطس : أى تنحى ، وحسيت بالخير وأحسيت به أى حسمت وأحسست يُبدلون من إحدى السينين ياء ، والرَّجْس : العذاب والرَّجْز ، أبدلت السين زايًا كما قيل للأسد الأزْد ، واللَّهْس لغة في اللِّحْس ، والأشَّاش مثل الهشَّاش : وهو النشاط والارتياح ، والقيراط أصله قِرَاط ؛ لأن جمعه قراريط ، فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، وكذا دينار .

وفي ديوان الأدب: الضَّحَل : الماء القليل يكون في الغدير والضَّهَل مثله ، والطَّلس : المَخو والطَّمْس مثله ، والنفطسُ في الماء : المَقْل فيه والقمس مثله ، وكذا القمس بالقاف ، ويقال : صرفه عن كذا وطرفه بمعنى ، وزَمَخ بأنفه وشَمَخ بأنفه بمعنى ، وزنَخ لغة في سَنَخ ، واطمأنَّ واطمأنَّ بمعنى .

وفي أمالي ثعلب : عيش أَعْضَف وأَعْطَف وأوظف: وَاِسع ، وأزد شَنوَة يقولون : تفكَّمون ، وتميم يقولون : تفكَّنون ، بمعنى تَعْجبون ، ويقال في حَيْث جَوث ، وفي هَيْهَات أَيْهَات ، وفي حَتَّى عَتَّى ، وفي الثعالب والأرانب الثمَّالي والأراني .

وفي الصحاح : قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم في أما أيما ، وفي سادس سَادِي ، وفي خامس خَامِي .

وفي ديوان الأدب للفقارابي : رجل جَصَد أى جَلَد ، يجمعون اللام ضادا مع الجيم إذا سكنت اللام ، والزَّرَق لغة في الصَّقَر ، والسَّقَر لغة فيه ، وكذلك يفعلون في الحرف إذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال: اللصق واللصق واللزق ، والبصاق والبساق والبزاق ، ومثله الصاد مع الطاء يقال: صراط ، وسِراط ، وزِراط ، والسَطَر والصَّطر : الخطُّ والكتابة .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : تدخل الزاي على السين ، وربما دخلت على الصاد أيضاً إذا كان في الاسم طاء أو عين أو قاف ، ولا يكون في غير هذه الثلاثة نحو الصندوق والسندوق والزندوق ، والمصدغة والمصدغة^(١) .

وقال ابن خالويه : إذا وقع بعد الصاد دال أبدلوا زايًا مثل يصدر ويزدر ، والأصدران والأسدран والأزدران : المنكبان .

وقال ثعلب في أماليه : إذا جاءت الصاد ساكنة ، أو كان بعدها طاء ، أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة جُمِلت صادًا أو سينًا أو زايًا أو مماله بين الصاد والزاي - أربعة .

وفي الصحاح يقال : ما كدت أتملّز من فلان وأتملّس وأتملّص : أى أخلص .

وفي الجهرة يقال : نشزت المرأة ونشّصت ونشّست ، ونظيرُ هذه الأحرف الثلاثة - أعنى الزاي والسين والصاد في التماور : التاء والدال والطاء .

قال القالي في أماليه يقال : هرّت الثوب وهرّده^(٢) وهرّطه - ثلاث لغات . وفي الجهرة : المدّ والمتّ والمطّ متقاربة في المعنى .

وفي غيرها يقال : تريباق ودرّياق وطرّياق .

خاتمة - قال القالي في أماليه - بعد أن سرد جملةً من ألفاظ الإبدال : اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفًا يجمعها قولك : طال يوم أنجده .

وقال البطليوسي في شرح الفصيح : ليس الألف في الأرقان ونحوه مبدلة

(١) في الأصل : المندعة والتصحيح عن اللسان ، قال : وربما قالوا : مزدعة بالزاي ، وارجع إلى اللسان - مادة صدع .

(٢) هرده : مزقه .

الاختلاف
في الإبدال

من الياء ، ولكنهما لفتان ، ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه
اللحياني قال : قلت لأعرابي : أتقول مثل حَنَّكَ الغراب أو مثل حَلَّكَ ؟ فقال :
لا أقول مثل حَلَّكَ ، حكاه القالي .

وقال البطلاني في شرح الفصيح : قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت
لأم المهيم : كيف تقولين أشدَّ سواداً مماذا؟ قالت : من حَلَّكَ الغراب . قلت :
أفتقولينها من حَنَّكَ الغراب ؟ فقالت : لا أقولها أبداً .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن
الأصمعي قال : اختلف رجلان في الصَّقْر ، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر
بالصاد ، فتحاكا إلى أعرابي ثالث ، فقال : أما أنا فأقول الزَّقر بالزاي ، قال ابن
خالويه : فدل على أنها ثلاث لغات .

وقال ابن السكيت : حضرني أعرابي من بني كلاب فقال أحدهما إنْفَحَةَ ،
وقال الآخر مِنْفَحَةَ ، ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ بني كلاب ، فاتفق
جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا ، وهما لفتان .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو حاتم : قلت لأم المهيم - واسمها عثيمة :
هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام ؟ فقالت : نعم ، ثم أنشدتني :
إذا لم يكن فيكَنَ ظِلٌّ ولا جَنَى فأيعدُ كَنَّ اللهُ مِنْ شَبَرَاتِ

النوع الثالث والثلاثون

معرفة القلب

قال ابن فارس في فقه اللغة : من سَنَّ العرب القَلْبُ ؛ وذلك يكونُ في الكلمة ، ويكونُ في القِصَّة (١) ، فأما الكلمةُ فقولهم : جَبَدَ (٢) وَجَدَبَ ، وَبَكَلَ وَلَبَكَ ، وهو كثير . وقد صنَّفَه علماء اللغة ؛ وليس في القرآن شيءٌ من هذا فيما أُظنُّ . انتهى .

القلب في
الكلمة
والجملة

وقد أَلَّفَ ابنُ السكِّيتِ في هذا النوع كتاباً يتقل عنه صاحبُ الصحاح . وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة : بابُ الحروفِ التي قَلِبَتْ ، وزَعَمَ قومٌ من النحويين أنها لغاتٌ ، وهذا القولُ خلافٌ على أهل اللغة ، يقال : جَبَدَ وَجَدَبَ ، وما أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ ، وَرَبَضَ وَرَضَبَ ، وَأَنْبَضَ الْقَوْسَ وَأَنْضَبَ (٣) ، وَصَاعِقَةٌ وَصَاعِقَةٌ ، وَلَمْعَرَى وَرَعْمَلَى ، وَاضْمَحَلَّ وَامْضَحَلَّ ، وَعَمِيقٌ وَمَعِيقٌ ، وَبَكَتُ الشَّيْءَ وَبَكَتَهُ : إذا خَلَطْتَهُ ، وَأَسِيرَ مُسَكَّبٌ وَمَكْبَلٌ ، وَسَبَسَبَ وَبَسَبَسَ : القفر ، وسحاب مكفهراً ومكرهفاً ، وناقه ضِمْرِيٌّ وَضِمْرِيٌّ : إذا كانت مُسِنَّةً ، وفي موضعٍ آخر : شديدة قوِّية ، وَضُمَارِزٌ وَضُمَارِزٌ مثله ، وطريق طَامِسٌ وَطَامِسٌ ، وَقَافَ الأَثَرَ وَقَفَا الأَثَرَ ، وَقَاعَ (٤) البعير الناقَةَ وَقَمَّاهَا ،

أمثلة من
القلب

(١) يريد : في العبارة كما مثل له بعد ذلك بقوله : « ويقولون أدخلت الخاتم في إصبعي » .

(٢) في فقه اللغة لابن فارس : جذب وجبذ .

(٣) أنضب القوس : حرك وترها لترن .

(٤) قاع : زاء .

وقوس عُلُط وعطل : لا وَتَرَ عليها ، وكذلك ناقة عُلُط^(١) وعُطُل ، وجارية قَتِين وقَنِين ، وهي القليلة الزَّرَد^(٢) ، وشَرخ الشاب وشَخَره : أوله ، وكم خَبِرَ وخَزِن^(٣) ، وعَاثَ يَمِثُ ، وعَثَا يَمِثِي : إذا أفسد ، وتنحى عن لَقَمِ الطريق ولَقَى الطريق ، والفَجِثَ والْحَفِثَ وهي القَبْة ، وحرَّ حَتَّ وَحَتَّ : وهو الشديد ، وهَفَا فَوَادَهَ وفَهَا ، وَلَفَحْتُهُ يجمع يَدِي ولحفته : إذا ضربته بها ، وهَجَّهَجَّتْ^(٤) بالسبع وجهجت به ، وطَبَّيخَ وطَبَّيخَ ، وفي الحديث : كان النبي صلى الله عليه وسلم يمجبه الطَّبَّيخَ بالرطب . وماء سَأَسَالُ وسَأَسَلُ ، ومُسَلْسَلٌ ومُلمَسٌ : إذا كان صافياً ، ودَقَمَ فاهُ بالحجر ودَمَقَه : إذا ضربه ، وفَنَأَتِ القدر وفَنَأَتِها إذا سَكنت غليانها ، وبَكَبَكَتِ الشئُ وبَكَبَكَتِه : إذا طرحت بعضه على بعض ، وتَكَمَّ الطريق وكَثَمَه : وَجَّهه^(٥) ، وجارية قَبَمَةٌ وقُبَمَةٌ^(٦) وهي التي تُظْهَرُ وجهها ثم تُخْفِيه ، وكَمَبَرَه بالسيف وبَمَكْرَه : إذا ضربه ، وتَقَرَّبَ على قفاه وتَبَرَّقَطَ : إذا سقط ؛ هذا ما ذكره في هذا الباب ، وذكر في تضاعيف الكتاب : خَجَّ وخَجَّارِجُه إذا نسف بها التراب في مَشِيه ، وربما قالوا : جَجَّ بها وجَجَّأ .

وقال أبو عبيدة : العَوَظَبُ والمَوَظَبُ : من أسماء الداهية ، قال ابن دريد :

كأنه مقلوب عنده .

(١) بلا سمة .

(٢) في الفاموس : امرأة قنيت بينة القنانة ، قليلة الطعم .

(٣) تغير .

(٤) هججهع بالسبع : صاح به .

(٥) في اللسان : كتم الطريق : وسطه .

(٦) في القاموس : كهزمة ، نقبع مرة وتطلع أخرى .

وفي الجمهرة أيضاً : غلام مُبَعْنَقِي ومُعَيْنَقِي إذا ساء خلقه ، والنممنة
والنممنة : كلام لا يُفهم ، ورجل خُناْفِر وفُناخِر : عظيم الأنف ، وقال
الراجز :

وشِيب (١) كل باجِحِ ضمازِر

قال الأصمعي : أراد ضمازرا قلب ، وهو الصاب الشديد الغليظ . ورُماحس
ومحارس وهو الجري المقام ، ورجل طُمأحر وطُحامر : عظيم الجوف .
والبتل والتبل : القطع ، والبخنداة والخبنداة : المرأة الغليظة الساقين ،
والمصافير والعراصيف : السامير التي تجمع رأس القتب ، وفي لسانه حُكَلَة
وحُكَلَة : وهي الغلظ ، وضربه فبِخَذَعَه وخَذَعَبَه : إذا قطعه بالسيف ،
ومجوز شَهْرَة وشَهْرَبَة : مسنة ، والصمبور والصمروب : الصغير الرأس من
الناس وغيرهم . والثرطمة والطرثمة : الإطراق من غضب (٢) أو تكبر .
والنظرة والطنثرة : أكل الدَّمَم حتى يثقل عليه (٣) جسمه ، والتمطلة
والتملطة : الاسترخاء ، ودَحَمَلت الشيء ودَمَحَلتُه : إذا دخرجته على الأرض ،
ورجل دُخْسانِي ودُخْمُسانِي ، وهو الغليظ الأسود ، والغذرمة والغذمرة :
اختلاط الكلام ، ومرطع وطرسع : إذا عدا عدواً شديداً ، والكرسُف
والكرسُف : القطن ، وطرشم الليل وطرشم : إذا أظلم ، والشرفوق

(١) في الأصل : سخب كل ناجح ضماز ، وهذه رواية اللسان : وصدرة :

• ترد شعب الجوامز •

وروى أيضا :

• وشعب كل بازل ضماز •

(٢) في التاموس : من غير غضب ولا تكبر .

(٣) في اللسان : حتى يثقل عنه جسمه .

والشَّرْعُوفُ : الضَّفْدَعُ الصَّغِيرُ ، وَتَقَرَّعَفَ الرَّجُلُ ، وَتَقَرَّعَفَ : إِذَا تَقَبَّضَ ،
وَالْمَسْطَّةُ وَالْمَسْطَلَّةُ : الْكَلَامُ غَيْرُ ذِي نِظَامٍ ، وَقَصَمَتِ الشَّيْءُ وَقَصَلَمَتَهُ :
كسرتَه ، وَطَرُمُوحٌ وَطَرُحُومٌ : طَوِيلٌ ، وَدُحْمُوقٌ وَدُحْمُومٌ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ ،
وَطَيْيَّارٌ وَطَيْيَّارٌ : الْبَمُوضُ ، وَمَا لِفُلَانٍ قِرْبَعَطْبَةٌ وَقِرْبَعَطْبَةٌ : أَي مَالَهُ قَلِيلٌ
وَلَا كَثِيرٌ ، وَمَاءٌ عُقٌّ وَعُقَّاقٌ ، وَقُوعٌ وَقُوعٌ : شَدِيدُ الْمَرَارَةِ ، وَأُلْخَدُخُدُ
وَالدُّخْدُخُ : دَوْبِيَّةٌ ، وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ : غَرَّانٌ فَابْسُكُوا لَهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : فَالْبُسُكَا
لَهُ مَقْلُوبٌ ، أَي حَيْسُوا ، وَقَوْسٌ طَحُورٌ وَطَرُوحٌ : سَرِيعَةُ السَّهْمِ ، وَحَبَّاجِرٌ
وَحَبَّاجِرٌ : ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ ، وَكَذَلِكَ حَبْرَجٌ وَحَبْرَجٌ .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : كلَّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَدْرٌ فَهُوَ سَقِيطٌ وَنَسِيطٌ .
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب المَقْلُوبِ ؛ فَمَا ذُكِرَ فِيهِ زِيَادَةٌ
عَلَى مَا تَقَدَّمَ : أَحْجَمْتُ عَنِ الْأَمْرِ وَأَحْجَمْتُ ، وَأَضْمَحَلْتُ الشَّيْءُ وَأَضْمَحَلْتُ
إِذَا ذَهَبَ . وَشَفِنْتُ إِلَى الشَّيْءِ وَشَفِنْتُ : إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وَعُقَابٌ عَقْبَانَةٌ
وَعَبْنَقَاءٌ وَبَمَنْقَاءٌ وَهِيَ ذَاتُ الْخَالِبِ ، وَأَشَافَ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَشْفَى إِذَا
أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَاعْتَامَ الرَّجُلُ وَاعْتَمَى إِذَا اخْتَارَ ، وَاعْتَنَقَهُ الشَّيْءُ وَاعْتَنَقَهُ :
إِذَا حَبَسَهُ ، وَبَتَلْتُ الشَّيْءُ وَبَلَّتَهُ : إِذَا قَطَعْتُهُ . وَلَفَّتِ الرَّجُلَ وَجْهَهُ عَنِ
الْقَوْمِ وَفَتَلَهُ إِذَا صَرَفَهُ عَنْهُمْ ، وَشَاءَنِي الْأَمْرُ وَشَاءَنِي : إِذَا حَزَّنَنِي ؛ قَالَ
الْحَرْثُ بْنُ خَالِدِ الْحَزْرَوِيُّ :

مَرَّ الْجُمُولُ فَمَا شَأُنُكَ ^(١) تَقَرَّةً وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاهِ بِالْأَطْمَانِ

(١) فِي الْأَصْلِ : شَأُونَا ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، وَالْجُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا
النِّسَاءُ ، يَقُولُ : مَرَّتِ الْجُمُولُ فَمَا هِيَ جُنْ شَوْقِكَ وَكَنتَ قَبْلَ ذَلِكَ يَهِيحُ وَجَدَكَ
بِهِنَّ إِذَا عَابَتِ الْجُمُولُ ، وَالْأَطْمَانُ : الْهُوَادِجُ وَفِيهَا النِّسَاءُ .

فجاء بالفتين جميعاً ، وثبت اللحم وثبت : إذا نتن ، وطفس الرجل وطفس : إذا مات ، ورجل أغرل وأرغل : أقلف ، وتزحزحت عن المكان وتزحزحت . وهي الفرصة والرُفصة للنوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء . واستدّمتي الرجلُ غريمه واستدامه إذا رفق به ، وانتقى فلان الشيء وانتاقه من النقاوة ، وجاءت الخليلُ شوايعي وشوائع : متفرقة ، وشاكي السلاح وشائك السلاح ، وشائه^(١) البصر وشاهي البصر : حديده ، ولاث به ولايث^(٢) ، ورجل هاعٍ لآعٍ وهائِعٍ لائِعٍ ، وهو الجزوع ، وهارٍ وهائرٍ ، وعاقني عنه عائق وعاقٍ ، والصبرُ والبُصرُ : الجانب ، وشبرقت الثوب وشربقتُه : إذا قطعتهُ ، والقاءة والآفة : الطاعة ، وأن يئن وأنى يأتي ، ورأودته على الماء ورأديتُه ، وعمجج^(٣) في السير ومعج ، ورأى فلانا وراء فلانا ، وقلقت الشيء وقلقتُه ، وغدمرتُه وغدزمتُه^(٤) إذا بعته جزأفاً ، وجججج الرجل وجججج إذا لم يُبَد مافي نفسه . انتهى .

وفي ديوان الأدب للفارابي : نَفَز الشيطان بينهم لغة في نَزَغ ، على القلب . وفي أمالي ثعلب يقال : هو في أُسْطُمَة قومه وأُطْسُمَة قومه ، وهو يتسكع ويتسكع في طُمْتِه : إذا تحبّر ، ومِرْزَاب ومِرْزَاب ، وهو الميزاب .
وفي الصحاح : اللّجْز مقلوب اللّزج ، قاله ابن السكيت في كتاب القلب ، والحمشة مقلوب الحشمة وهي الغضب ، وكلام حوشي ووحشي ، والأوباش

(١) في الأصل : شايه ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : لايت ، قال في اللسان . وأما قول المعجاج :

لايت بها الأشاء والعبرى . فإنما هو لايت من لايت يلوث فهو لايت فجعله من لثا يلوث فهو لايت على القاب .

(٣) عمجج : أسرع .

(٤) في الأصل بالعين ، والتصحيح عن اللسان والقاموس .

من الناس: الأخلاط مثل الأوشاك وهو مقلوب ، والمقاط حبل مثل القمّاط ، مقلوب منه .

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : ذكر بعض أهل اللغة أن الجاه مقلوب من الوجه ، واستدلّ على ذلك بقولهم : وجه الرجل فهو وجهه إذا كان ذا جاهٍ ، ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب .

فائدة - ذهب ابنُ دستوريه إلى إنكار القلب ، فقال في شرح الفصيح : في البطيخ لغة أخرى طبيخ بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون ؛ وقد بينّا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب . انتهى .

وقال النحاس في شرح المملقات : القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك ، وجرف هارٍ وهائر^(١) ، وأما ما يسميه الكوفيون القلب ، نحو جبذ وجذب ، فليس هذا بقلب عند البصريين ، وإنما هما لغتان ، وليس بمنزلة شاكٍ وشائك ؛ ألا ترى أنه قد أُخرت الياء في شاكي السلاح ؟

قال السخاوي في شرح الفصل : إذا قلبوا لم يجعلوا للفروع مصدراً ؛ لئلا يلتبس بالأصل ؛ بل يُقتصر على مصدر الأصل ؛ ليكون شاهداً للأصالة نحو يئس يأسا ، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له ؛ فإذا وُجد المصدران حكّم النجاة بأن كل واحد من الفعلين أصلٌ ، وليس بمقلوب من الآخر . نحو جبذ وجذب . وأهل اللغة يقولون : إن ذلك كله مقلوب . انتهى .

(١) في الأصل : هائر .

النوع الرابع والثلاثون

معرفة النحت (معرفته من اللوازم)

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب النحت :

العرب تنحّت من كلمتين كلمة واحدة ؛ وهو جنسٌ من الاختصار ؛
وذلك « رجل عبشمي » منسوبٌ إلى اسمين ، وأنشد الخليل :

أقولُ لها ودمعُ العينِ جارٍ ألم تُخزِنِك حَيْمَلَةُ المُنَادِي

من قوله : « حَى عَلَى » ؛ وهذا مَذْهَبُنَا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة
أحرف فأكثرها منحوّتٌ ، مثل قول العرب للرجل الشديدِ ضَبَطْرٌ من
ضَبَطَ وَضَبَرَ ، وفي قولهم : صَهْصَلِقُ إنه من « صَهَل » « وصَلَق » وفي
« الصَلْدِم » إنه من « الصَلْد » « والصَّدْم » . قال : وقد ذكرنا ذلك
بوجوه في كتابِ مقاييس اللُغَةِ . انتهى كلام ابن فارس .

وقد ألفت في هذا النوع أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتاباً
سمّاه تنبيه البارعين على المنحوّت من كلام العرب ، ولم أقبُ عليه ، وإنما
ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتابه معجم الأدباء .

قال ياقوتُ في معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى
الملطي^(١) النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب ، على مثال
شَقْحَطَبَ فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوّت ، ومعناه أن الكلمة
منحوّتةٌ من كلمتين كما ينحّت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، فشَقْحَطَبَ

(١) في معجم الأدباء : البلطي بالباء .

منحوت من رَشَق حَطَب ، فسأله اللطى أن يُثبِت له ما وقع من هذا المثال إليه ليموّل في معرفتها عليه ، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حِفْظِه ، وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب .

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت ، وتهذيبه للتبريزي : يقال قد أ كثر من البَسْمَلَة إذا أ كثر من قول : « باسم الله » ومن الهَيْلَة إذا أ كثر من قول « لا إله إلا الله » ، ومن الحَوْلَة والحَوْلَة إذا أ كثر من قول : « لا حَوْلَ ولا قوّة إلا بالله » ، ومن الحَمْدَة أي من « الحمد لله » ، ومن الجَمْعَة أي من جمعت فداك ، ومن السَّبْحَة أي من سبحان الله .

وحكى الفراء عن بمض العرب : معى عشرة فأحد من لي : أي صير من أحد عشر .

وزاد الثعالبي في فقه اللغة : الحَمِيْلَة [حكاية^(١)] قول المؤذن : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح . والطَلْبَة [حكاية] قول القائل : أطل الله بقالك ، والدَمْعَة [حكاية] قوله : أدام الله عزك .

وفي الصحاح : قد حَمِلَ المؤن كما يقال حَوَّلْت ، وتَعَبَّشَ مُرْكَبًا من كلمتين . وقال ابن دحية في التنوير : ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين ، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف ، كقولهم : هَلَّلَ : أي قال لا إله إلا الله^(٢) ، وحمّد أي قال : الحمد لله . والحَوْلَة قول : لا حَوْلَ ولا قوّة إلا بالله ، ولا تقل حَوَّلْت بتقديم القاف ؛

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) وجدنا هنا زيادة في بعض نسخ وهي : وترتيب الحروف في قول لا حول ولا قوة إلا بالله يقتضى التكلم هكذا إذا تغير عن الأصل كما في بسملة وحملة وسبحة (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف . والبسمة قول باسم الله ، والسَّبْحَلَة قول : سبحان الله ، والهَيْلَة قول : لا إله إلا الله ، والْحَسْبَة قول : حسبي الله ، والمشألة^(١) قول ما شاء الله ، يقال : فلان كثير المشألة إذا أكثر من هذه الكلمة ، والْحَيْمَلَة قول حي على الشيء ، والْحَيْمَلَة حَيْمَلًا بالشيء ، والسَّمْعَلَة : سلام عليكم والطلْبَقَة : أطال الله بقاءك ، والدَّمْعَرَة : أدام الله عزك ، ومنه قول الشاعر :

* لا زلت في سَمْعِدِ يَدومُ ودَمْعَرِه *

أي دوام عز ، والجَمْفَدَة : جعلت فداك ، وقولهم : الجَمْعَلَة باللام خطأ ، والكَبَيْمَة .

وفي الجمهرة : العَجْمَضَى : ضرب من التمر ، وهما اسمان جُملا اسماً واحداً : هجم وهو النوى ، وضَاجِم واد معروف .

وفي الصحاح : يقال في النسبة إلى عبد شمس : عَبْشَمَى ، وإلى عبد الدار عَبْدَرَى ، وإلى عبد القيس عَبْقَسَى ، يُؤخَذ من الأول حرفان ، ومن الثاني حرفان ، ويقال : تَعَبَشَمَ الرجلُ : إذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس ، إمَّا بِحِلْفٍ ، أو جوار ، أو ولاء ؛ وتَعَبَقَسَ : إذا تعلق بعبد القيس .

قال : وأما عَبْشَمَسُ بنُ زيد مناة بن تميم فإن أبا عمر بن العلاء يقول : أصله عَبْ شَمْسٍ أو حَبُّ شَمْسٍ^(١) وهو ضوءها ، والعين مبدلة من الحاء كما قالوا : حَبْرٌ في عَبٌّ قُرٌّ وهو البرد .

وقال ابن الأعرابي : اسمه عَبٌّ شَمْسٍ بالهمز ، والْعَبُّ : العِدْلُ ، أي هو عِدْلُها ونظيرها يفتح ويكسر .

(١) في الأصل : مشككة ونرى أنها مشألة .

(٢) في اللسان : كما تقول : حب شمس .

وقال ابن مالك في التسهيل : قد يُبنى من جزأى المركب فعل بفاء كل منهما وعينه ، فإن اعتلت عين الثانى كمل البناء بلايه أو بلام الأوّل ونسب إليه .

وقال أبوحيّان في شرحه : وهذا الحكم لا يطرد ؛ إنما يقال منه ما قالته العرب ؛ والمحفوظ عَبْشَى في عبد شمس ، وَعَبْد رى في عبد الدار ، ومرقسى في امرى القيس ، وَعَبْقَسَى في عبد القيس ، وتيملى في نيم الله . انتهى .
وفي المستوفى لابن الفرّان : ينسب إلى الشافعى مع أبى حنيفة شفغنى^(١) وإلى أبى حنيفة مع المعتزلة حنفلنى^(٢) .

وفي الجمل لابن فارس : الأزل : القِدَم ، يقال هو أزلّى^(٣) ، قال : وأرى الكلمة ليست بمشهوره ، وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يزل ، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار ، فقالوا : يزلّى ، ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا : أزلّى ، وهو كقولهم في الرمح المنسوب إلى ذى يزن : أزنّى .
وفي الصحاح قولهم : بلكحارث لبني الحارث بن كعب من شواذ التخفيف^(٤) ؛ لأن النون واللام قريباً المخرج ، فلما لم يمكنهم الإدغام اسكون^(٥) اللام حذفوا النون ، كما قالوا : مسّت وظلّت ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بكنعبر وبكهنجيم ، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك .

(١) لم نقف على ضبطهما فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، وقياساً على الثانية نرجح أن تكون الأولى شفغنى .

(٢) أى قديم .

(٣) في لسان العرب . من شواذ الإدغام .

(٤) في اللسان : بسكون اللام .

النوع الخامس والثلاثون

معرفة الأمثال

الأمثال

قال أبو عبيد: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تمارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدأوه فيما بينهم، وقأهوا به في السراء والضراء، واستدروا به المنتع من الدر، ووصلوا به إلى الطالب القصية، وتفردوا به عن الكرب والمكرية، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النقاسة.

النادرة

قال: والنادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل، إلا أنها لم تشع في الجمهور، ولم تجر إلا بين الخواص، وليس بينها وبين المثل إلا الشيع وحده.

وقال الرزوقي في شرح الفصيح: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلتها بذاتها، فتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتثقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمما يوجب الظاهر إلى أشباهه من المعاني؛ فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها

التي خرّجت عليها ، واستجيز من الحذف ومُضارَع ضرورات الشعر فيها
 مالا يُستَجازُ في سائر الكلام . وقال أبو عبيد في المثل : أجنأوها أبنأوها ،
 أي الدين جتّوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها ؛ قال : وأنا أظن
 أن أصل المثل : جُنّاتها بُنّاتها لا أبنأوها ؛ لأنّ فاعلا لا يُجمع على أفعال إلا أن
 يكون هذا من النوادر ؛ لأنه يجي في الأمثال مالا يجي في غيرها^(١) .

قاعدة - الأمثال لا تُفَعَّرُ ، بل تجرى كما جاءت ؛ قال ابنُ دريد في الجهرة
 وابن خالويه : كانت نساء الأعراب يُؤخِّدن الرجال بحرزة^(٢) يَقْلُن : يا قَبْلَةَ
 إقْبِليه ويا كَرَارِ كَرِّيه أعيذه بالينجلب . هكذا جاء الكلام وإن كان
 ملحونا^(٣) ؛ لأن العرب تجرى الأمثال على ما جاءت ، ولا تستعمل فيها
 الإعراب . انتهى .

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : قال سيبويه : لا يجوزُ إظهار الفعل
 في نحو أمّا أنتَ منطلقاً انطلقت . وأجازه البرد ، والقول ما قال سيبويه ،

(١) روى الميداني هذا المثل : أجنأوها أبنأوها ، وقال : أجنأ جمع جان ،
 والأبنأ جمع بان ، وهذا جمع عزيز في الكلام أن يجمع فاعل على أفعال ،
 قال في اللسان : قال ابن سيده : وأراهم لم يكسروا بانبا على أبناء ولا جانيا على
 أجنأ . إلا في هذا المثل ، ويضرب في سوء الشورة والرأى وللرجل يعمل الشيء
 بغير روية فيخطئ فيه ثم يحتاج إلى نقض ما عميل وإفساده ، وأصله أن بعض
 الملوك غزا واستخلف ابنته ، فبث بمشورة قوم بنيانا كرهه أبوها ، فلما قدم أمر
 المشيرين بينائه أن يهدموه . قال في اللسان : والدينة التي هدمت اسمها براقس .
 (٢) القبلّة : ضرب من الحرز يؤخذ بها ، وكرار : خرزة للتأخيد ،
 والينجلب كذلك .

(٣) قال في اللسان : وقد يجوز أن يكون عنى بكرار الكرة فأنت لذلك .

لأن هذا كلام جرى كالثلث ، والأمثالُ قد تخرج عن القياس ، فتُحكى كما
سُمِعَت ، ولا يطرَدُ فيها القياس ، فتخرج عن طريقة الأمثال .
وقال المرزوقي: من شرط المثل ألاَّ يُفَيَّرَ عما يقع في الأصل عليه ؛ ألا ترى
أن قولهم : أعط القوس باريها، تُسَكَّنُ ياؤه ، وإن كان التحريك الأصل ؛
لوقوع المثل في الأصل على ذلك ، وكذلك قولهم : الصيف ضيعت اللبن .
لمَّا وقع في الأصل للمؤنث لم يُفَيَّرَ من بعد ، وإن ضُرِبَ للمذكر .
وقال التبريزي في تهذيبه : تقول: الصيف ضيعت اللبن، مكسورة التاء ،
إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والائتان والجمع ؛ لأن أصل المثل خوطبت به
امرأة ، وكذلك قولهم : أطري^(١) فإنَّك ناعله ، يضرَبُ للمذكر والمؤنث
والائتين والجمع على لفظ التأنيث .

ذكر جملة من الأمثال

جملة من
الأمثال

قال القالي في أماليه : من أمثال العرب : مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ ؛ يقال عند
كراهة المنزل ، والجوار ، وقلة المال .

(١) الإطرار : أن تركب طرر الطريق وهي نواحيه ، وقال أبو عبيد :
معناها اركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه ، ورواه في اللسان : أطرى إنك
ناعلة . قال : قيل أطرى : اجمعي الإبل ، وقيل معناه: أدلى فإن عليك نعلين ،
وقال في التهذيب : هذا المثل يقال في جلادة الرجل ، وقيل معناه : اركب الأمر
الشديد فإنك قوى عليه ، وأصل هذا أن رجلا قال لراعية له وكانت ترعى في
السهولة وتترك الحزونة ، فقال لها : أطرى ، أى خذى في أطرار الإبل أى
نواحيها ، يقول : جوطبها من أقاصيها واحفظها . قال الجوهري : وأحسبه عنى
بالنعلين غاظ جلد قدميها .

ومن أمثالهم: الجحش لما بَدَّكَ^(١) الأعيارُ . يضرب لمن يطلب الأمر الرفيع فيفوته فيقال له : اطلب دون ذلك .

ومن أمثالهم : يا حَبْدًا التُّرَاثُ لولا الدَّالَّةُ . أى الميراث حُلُو لولا أن أهل بيته يَقْلُون .

ومنها : أصلح غَيْثٌ ما فسد بَرْدُهُ . يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح .
هذا ولما تَرَدَى تِهَامَةٌ . يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ .
عرف حَمِيق^(٢) جَمَلُهُ . يُضْرَبُ لِمَنْ عَرَفَ خِصْمَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ .
من استرعى الذئب ظلم . يضرب لمن ولى غير الأمين .

خَرَ قَاءٌ وَجَدَتْ صَوْفاً . يضرب للستفيه يقع في يده مالٌ فيمبث فيه .
الدَّوْدُ^(٣) إلى الدَّوْدِ إبِل . أى إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً .
ربَّ عَجَلَةٌ تَهَبُ رَبِيثًا . أى ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله في بطنه .
بفلان تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ^(٤) . أى أنه يذل المستصعب .

حيث لا يضعُ الرَّاقِي أنْفَهُ . أى أن ذلك الأمر لا يُقَرَّبُ ولا يُدْنَى

(١) بَدَّ: سبق ، والأعيار جمع عير ، والعير الحمار الوحشى ، المعنى : سبقك الأعيار فعليك بالجحش ، يضرب هذا لمن يطلب الأمر الكبير فيفوته ، فيقال له : اطلب دون ذلك .

(٢) الحميق : بنت ، وقد ضبط في الأمالى ص ١٤٢ جزء ١ بضبط الحاء وفتح الميم .

(٣) الدود : القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر ، قال في اللسان : وقولهم : الدود إلى الدود إبِل ، يدل على أنها في موضع الاثنين ، لأن الثنتين إلى الثنتين جمع .

(٤) الصعب : خلاف السهل ، نقيض التدلول ، والأثنى صعبة بالهاء .

منه ، وأصله أن ملسوعا لسع في أسنّته ، فلم يقدر الراقى أن يقرب أنفه
مما هنالك .

أهون هالكٍ عجوزٌ في عامِ سنّةٍ^(١) . مثل للشئِ يُستخفّ بهلاكه .
لا يُعجّب للعروس عامِ هدائها^(٢) . يُراد أن الرجل إذا استأنف أمراً
تحمل له .

الشرُّ ألبأ إلى مخِّ العراقيب^(٣) . يقال عند مسئلة اللثيم أعطى أو منع .
سكت ألفا ونطق خافاً . أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة ردئية .
تفرّق من صوتِ الغراب وتفترسُ الأسدُ المُشيم . وهو الذى قد شدّ فوه ،
وذلك أن امرأة افترتت أسداً وسمعت صوت غراب ففزعت منه ، يقال للذى
يخاف السير من الأمر وهو جرىء على الجسيم .

رُوعى جعّار^(٤) وانظرى أين المفرّ . يقال للذى يهزّب ولا يقدر أن
يقلب صاحبه .

أسمع جمجمةً ولا أرى طحنا . أى أسمع جلبةً ولا أرى عملاً ينفع ،
والجمجمة : صوت الرحي ، والطحنُ : الدقيق .

(١) السنة : الجذب .

(٢) الهداء : مصدر قولك : هدى العروس ، وهدى العروس إلى بعهاهداء
ورواية الأملى : لا تعجب ...

(٣) رواه في اللسان والأملى : الشرُّ ألبأه إلى مخِّ العرقوب . وقالوا أيضاً :
شر ما أجاك إلى عمة عرقوب .

وعراقيب الأمور : عظامها وصعابها وما دخل من اللبس فيها وأحدها عرقوب .

(٤) جعار وأم جعار : الضبع ، والمثل في الأصل : روعى (بالعين) ، وهذه
رواية اللسان ، قال : وهذا المثل يضرب في فرار الجبان وخضوعه .

إِنَّ الْبِنَاتَ بَارِضَنَا يَسْتَنْسِرُ . يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يقوى .
قال القالى: سمعت هذا المثل فى صباى من أبى العباس ، وفسره لى فقال :
يمود الضميف بأرضنا قويا . ثم سألت عن أصل هذا المثل أبابكر بن دريد فقال:
الْبَعَاتُ : ضِعَافُ الطَّيْرِ ، وَالنَّسْرُ قَوَى ، فيقول : إن الضميف يصير كالتسر
فى قوته .

لو أجد لشفرقة محزأ . أى لو أجد للكلام مسانا .
كأنما قد سيره الآن . يقال للشيخ إذا كان فى خلفة الأحداث .
يجرى بليق^(١) ويذم . يقال للرجل يحسن ويذم .
لا يبض حجروه . أى لا يخرج منه خير ، يقال : بضم المء إذا خرج
قليل قليلا .

الحسن أحمر^(٢) . أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها .
يداك أو كتنا^(٣) وفوك نفع . يقال لمن فعل فعلة أخطأ فيها ، يُراد
بذلك أنك من قبلك أتيت ، وأصله أن رجلا قطع بجرأ بزق فافتح ،
فقليل له ذلك .

(١) بليق : اسم فرس ، والمثل يضرب للرجل يجتهد ثم يلام ، وقيل : هو
اسم فرس كان يسبق مع الحيل ، وهو مع ذلك يعاب .
(٢) قال فى اللسان : أحمر : شاق . قال ابن الأعرابى : يقال ذلك للرجل
يميل إلى هواء ويختص بمن يحب ، كما يقال : الهوى غالب ، وكما يقال : إن
الهوى يميل باسئ الركب إذا آثر من هواء على غيره .
(٣) الوكاه : كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أما الوعاء ، وقد أوكيته
بالوكاه إيكاء : إذا شدته .

المير أو في لدميه . يقال ذلك للرجل ، أى أنه أشد إبقاء على نفسه .
عبدٌ صريحه أمة . يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله .
النقدُ عند الحافر . يراد به عند أوّل كلمة ؛ قال بعض اللغويين : كانت الخيل
أفضل مايباع ، فإذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه : النقدُ عند الحافر ،
أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول .
حُبأةٌ خيرٌ من بَقعةٍ (١) سوءٍ . أى بنت تلزم البيت تخبأ نفسها فيه خيرٌ
من غلام سوءٍ لا خير فيه .

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا لم يجدْهُ أرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ (٢)
يضرب مثلا لمن طلب مالا يقدر عليه ، والأنوق : الذكور من الرّخم
ولا بيض له ، وقيل بل الأنثى ؛ لأنها لا تبيض إلا فى مكان لا يوصل فيه
إلى بيضها .

وفى أمالى ثعلب : إذا سُئِلَ الرجل مالا يكون أو مالا يقدر عليه يقول :
كَلَفْتَنِي الأَبْلَقَ العَقُوقَ ، وكَلَفْتَنِي (٣) سَلَى جَمَلٍ ، وكَلَفْتَنِي بَيْضَ الأَنُوقِ ، وهى

(١) فى الأصل : بضعه سوء ، وهذه رواية الأمالى واللسان .

(٢) فى اللسان : فى حديث معاوية : قال له رجل افرض لى ، قال : نعم ،

قال : ولولدى ، قال : لا ، قال : ولعشيرتى ، قال : لا ثم تمثل :

طلب الأبلق ... الخ

قال : والعقوق : الحامل من النوق . وبيض الأنوق مثل الذى يطلب المحال
المتع ، والأبلق من صفات الذكور ، والذكر لا يحمل فكأنه قال : طلب الذكر
الحامل ، ورواية الأمالى : فلما فاتة ... الخ .

(٣) روى أيضا : وقع القوم فى سلى جمل ، ووقع فى سلى جمل : أى فى
أمر لا يخرج منه ؛ لأن الجمل لا سلى له ، وإنما يكون للناقة .

الرَّخْمَةَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى بَيْضِهَا ، وَكَلَفْتَنِي بَيْضَ السَّمْسِمِ ، وَهُوَ طَيْرٌ مِثْلُ الْخَطَّافِ ،
وَالْمَعْقُوقُ : الْحَامِلُ ، وَالْأَبْلَقُ ذَكَرَ فِهْرًا مَالًا يَكُونُ . وَالسَّلَى مَا تَقْيِيهِ النَّاقَةُ إِذَا
وَضَعَتْ وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي الْجَمَلِ ، وَالسَّمْسِمُ لَا يَقْدَرُ لَهَا عَلَى بَيْضِ . انْتَهَى .
وَقَالَ الْقَسَالِيُّ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ . يُقَالُ لِلَّذِي تَوَعَّدُ مِنْ
يَعْرِفُهُ ، أَيْ اصْنَعْ هَذَا بِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ .

شَرَّابٌ بِأَنْتُقَعُ (١) . أَيْ مَعَاوِدٌ لِلْأُمُورِ يَأْتِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

مُخَرَّجٌ نَبِقٌ لِيَنْبَاعَ . أَيْ مَطْرُقٌ سَاكِتٌ لِيَنْبَسَ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي أَمَالِيهِ : ضَرَبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ ، يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الْمَكْرِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ مَكْرًا جَنَى عِلَلًا وَظَلَّ يُضْرَبُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ

وَأَصْلُهُ أَنْ قَوْمًا كَانُوا فِي إِبِلَ لِأَبِيهِمْ غَرَابًا (٢) ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّبْعِ مِنْ

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَرَّبَ الْأُمُورَ وَمَارَسَهَا ، وَقِيلَ
لِلَّذِي يَعَاوِدُ الْأُمُورَ الْمَكْرُوهَةَ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا
كَانَ مَعْتَادًا لِأَفْعَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : إِنَّهُ قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ حَتَّى عَرَفَهَا
وَخَبَرَهَا ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الدَّلِيلَ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا عَرَفَ الْمِيَاهَ فِي الْفُلُواتِ وَرَدَّهَا ،
وَشَرِبَ مِنْهَا حَذَقَ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الَّتِي تُوْدَى إِلَى الْبَادِيَةِ . قَالَ : وَكَأَنَّ أَنْتَقَعَ جَمْعُ
نَقَعَ (وَهُوَ كُلُّ مَاءٍ مُسْتَنْقَعٍ) .

(٢) فِي اللِّسَانِ : أَسْلُ ذَلِكَ أَنَّ شَيْخًا كَانَ فِي إِبِلِهِ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ رَجُلًا يَرْعُونَهَا
قَدْ طَالَتْ غُرْبَتُهُمْ عَنْ أَهْلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ : ارْعُوا إِبِلَكُمْ رَبْعًا ، فَرَعَوْا رَبْعًا
نَحْوَ طَرِيقِ أَهْلِهِمْ ، فَقَالُوا : لَوْ رَعَيْنَاهَا خَمْسًا ، فَزَادُوا يَوْمًا قَبْلَ أَهْلِهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا :
لَوْ رَعَيْنَاهَا سِدْسًا ؛ فَظَنَّ الشَّيْخُ لِمَا يَرِيدُونَ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ إِلَّا ضَرَبَ أَحْمَاسٍ
لِأَسْدَاسٍ ، أَيْ مَا مَهْمَتُكُمْ رَعِيهَا ، إِنَّمَا مَهْمَتُكُمْ أَهْلَكُمْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
وَذَلِكَ ضَرَبَ أَحْمَاسٍ أَرَاهُ لِأَسْدَاسٍ عَسَى أَلَّا تَكُونُوا

الإبل : الخِمْس ، وللخِمْس السُّدُس ، فقال أبوهم : إنما تقولون هذا لترجموا إلى أهليكم؛ فصارت مثلاً في كل مكر .

وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سئل يونس يوماعن المثل : مُجِير أم عامر^(١) ، فقال : خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ، ودخلت خباءً بمض العرب فخرج إليهم ، فقال : والله لا تصلون إليها ، فقد استجارت بي ، فخلّوا بينه وبينها ، فلما انصرفوا عمد إلى خُبُر ولبَن وسمَن ، فترده وقرّبه إليها ، فأكلت حتى شبت وتمدّت في جانب الخباء ، وغلب الأعرابيّ النوم ، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه ، وبقرت بطنه ، وأكلت حشوته^(٢) ، وخرجت تسمى ، وجاء أخ الأعرابي فلما نظر إليه أنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاق الذي لاق مجيراً أم عامر
أعدت لها لما استجارت بيته قراها من ألبان اللقاح البهازر^(٣)
فأشبهها حتى إذا ما تمطّرت فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذي المعروف : هذا جزاء من يجودُ بمعروف إلى غير شاكر
ومن الأمثال المشهورة : مَوَاعِيدُ عُرُقُوب .

قال أبو علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي في كتاب جامع الأمثال : هو رجل من خيبر كان يهودياً وكان يمد ولا يقى ، فضربت به العرب المثل قال المتلمس :

(١) أم عامر : الضبع .

(٢) حشوة البطن (بضم الحاء وكسرهما) : ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك .

(٣) البهزرة (بضم الباء) : الناقة العظيمة .

القدر والآفات شيمته فافهم فرقوب له مثل

وقال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عُرُقُوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيل
وقال أبو عبيد : عُرُقُوبٌ رجلٌ من العماليق أتاه أخٌ له يسأله فقال له
عُرُقُوبٌ : إذا أَطْلَمْتُ هذه النخلةُ فَلَكَ طَلْمُها . فلما أَطْلَمْتُ أتاها [للمدة^(١)]
فقال : دَعَمها حتى تصيرَ بلحا . فلما أَبْلَحَتْ قال : دَعَمها حتى تصيرَ زهواً ،
فلما أَزَهَتْ^(٢) قال : دَعَمها حتى تصيرَ رطبا ، فلما أَرطبت قال : دَعَمها حتى تصير
تمراً ، فلما أَتَمَرَتْ عمدٌ إليها عُرُقُوبٌ من الليل فجذَّها ، ولم يُعْطِ أخاه [منه^(٣)]
شيئاً ، فصار مثلاً ، وفيه يقول الأشجعي :

وعدتَ وكان الخُلفُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عُرُقُوبٍ أخاه يثُرب^(٤)

وقال آخر :

وأ كذبٌ من عُرُقُوبٍ يثُربُ لهجةً وأبين شؤماً في الحواجج من زحل
ومن الأمثال المشهورة : تَسْمَعُ بِالْمَيْدِي^(٥) خيراً من أن تراه . قال أبو عبيد :
أخبرني ابن الكلبي أن هذا المثل ضربَ للصقعب بن عمرو النهدي قاله له
النعمان بن المنذر .

وقال المفضل : المثلُّ للمنذر بن ماء السماء ، قاله لشقة بن ضمرة سمع
بذكرة ، فلما رآه اقتحمته عنه فقال : تَسْمَعُ بِالْمَيْدِي^(٥) خيراً من أن تراه ،

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) الزهو : البسر المألون ، وأزهي النخل : طال ، والبسر : تلون ، وفي اللسان :

فلما أسبرت .

(٣) رواء بالناء في اللسان قال : وهي بلدة باليمامة ، وبالناء ، وهي المدينة
نفسها ، قال في اللسان : والأول أصح .

(٤) الميدي : تصغير رجل منسوب إلى معد ، يضرب مثلاً لمن خبره خير
من مرآته .

فأرسلها مثلا فقال : له شقة : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بجزر^(١) يراد منهم الأجسام ، وإنما الرء بأصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا ، وأعجب المنذر بما رأى من عقله وبيانه ، ثم سماه باسم أبيه فقال : أنت ضمرة بن ضمرة .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا السكن بن سعيد الجرهموزي عن محمد بن عباد ، عن الكلبي ، قال : وفد الصقعب بن عمرو النهدي في عشرة من بني نهد على النعمان بن المنذر ، وكان الصقعب^(٢) رجلا قصيرا دميما تقتحمه العين ، شريفاً بميد الصوت ، وكان قد بلغ النعمان حديثه ؛ فلما أخبر النعمان بهم قال للاذن : ائذن للصقعب ، فنظر الآذن إلى أعظمهم وأجلهم ، فقال : أنت الصقعب ؟ قال : لا . فقال للذي يليه في المظم والهيئة : أنت هو ؟ فقال : لا . فاستحيا فقال : أيكم الصقعب ؟ فقال الصقعب : هانذا ! فأدخله إلى النعمان ، فلما رآه قال : تسمعُ بالعيدي خيراً من أن تراه ! فقال له الصقعب : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بالسوك^(٣) يُستقى فيها ، إنما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه ؛ إن قاتل قاتل بجنان ، وإن نطق نطق ببيان . فقال له النعمان : فله أبوك ! فكيف بصرك بالأمور ؟ فقال : أتقض منهما الفتول ، وأبرم منها السحول^(٤) ، وأحيلها حتى تحول ، [ثم أنظرُ إلى ما يتول^(٥)] ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب . قال : قد أحلت وأحسنت ، فأخبرني عن

(١) جمع جزرة ، ما يذبح من الشاء ، أو جمع جزور : البعير أو الناقة المحزورة والأول هو الذي ارتضاه الميداني .

(٢) ومعنى الصقعب : الطويل .

(٣) المسك : الجلد أو خاص بالسخلة جمعه مسوك .

(٤) السحل : الحبل الذي على قوة واحد وقد سحله .

(٥) زيادة من جمهرة الأمثال .

العَجْزُ الظاهر ، والفقرُ الحاضر . قال : أما العجز الظاهر فالشابُّ الضعيف الحيلة ، التبوع للحيلة ، الذي يحوم حولها ، [ويسمع قولها ^(١)] إن غَضِبْتَ ترَضَّأها ، وإن رضيتَ تَفَدَّأها ؛ فذاك الذي لا كان ولا ولد النساءِ مثله . وأما الفقرُ الحاضر فالذي لا تشيعُ نفسه ، وإن كان له قنطارٌ من ذهب ^(٢) . قال : فأخبرني عن السوءة السوءاء ، والداء الميأء ^(٣) . قال : أما السوءة السوءاء فالرأة السَّليطة التي تمجب من غير عَجَب ، وتغضب من غير مَضَب ، فصاحبها لا يَنعمُ بالله ، ولا يَحسُنُ حاله ، إن كان ذا مال لم ينفعه ، وإن كان فقيراً غير به ، فأراح الله منها بعلها ، ولا تمتع بها أهلها . وأما الداء الميأء فالجارُ جارُ البيت إن شهدك سافهك ^(٤) وإن غيبت عنه سببك ^(٥) ، وإن قاولته بهتك ، وإن سكت عنه ظلمك . فقال له النعمان : أنت أنت ! فأحسن صلته وصلة أصحابه ^(٦) .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : يعرف من أين يؤكل الكتف ، قال المطرزي في شرح المقامات : يضرب للداهية الذي يأتي الأمور من مآناها ، لأن أكل الكتف أعرس من غيرها ، وقيل : أكلها من أسفلها لأنه يسهل انحدار لحمها ، ومن أعلاها يكون متمقدا ملتويا لأنه عُضروف مشتبك باللحم ، وبعضهم يقول : المرققة تجرى بين لحم الكتف والعظم ، فإذا أخذتها من أعلى خرت

(١) زيادة من جمهرة الأمثال .

(٢) عبارة الجمهرة : وإن كان من ذهب حله .

(٣) داء عيأء : لا يبرأ منه .

(٤) سافهه : شامه .

(٥) سبع فلانا : شتمه ووقع فيه .

(٦) في هذه الرواية اختلاف في ترتيب عباراتها ، وبعض ألفاظها عما رواه

صاحب الجمهرة .

عليك المرقة وانصبّت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة ،
والمرقة مكانها ثابتة .

وقال الأصمى : العرب تقول للضعيف الرأى : إنه لا يُحسن أكل الكتف ،
وأنشد :

إني على ما ترين من كبرى أعلم من أين تُؤكل الكتف
وفي شرح القامات لسلامة الأنباري قيل : إن في الكتف موضعا إذا أمسكه
الإنسان سقط جميع لحمها .
ومن الأمثال المشهورة : إِنَّمَا سُمِّيتْ هَانِثًا لِتَهْنَأَ^(١) . أى لتفضل على الناس
وتمطف عليهم .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : عند جُهينة الخبر اليقين ، وكان الأصمى يرويه :
عند جُهينة بالجيم والفاء ، وكان أبو عبيدة يقول : حُفينة بجاء غير معجمة قال
أبو عبيد : كان ابن الكلابي في هذا النوع أكبر من الأصمى ، وكان يرويه :
جُهينة^(٢) . وكان من حديثه أن حُصَيْن بن عمرو بن معاوية بن [عمرو^(٣)] بن
كلاب خرج ، ومعه رجل من جهينة يقال له الأحنس ، فنزلا منزلا ، فقام الجهنيُّ
إلى الكلابي [وكانا فاتكين^(٤)] فقتله ، وأخذ ماله ، وكانت أخته صخرَةَ
بنت عمرو تبكيه في المواسم ، وتسالُّ عنه فلا تجد من يُخبرها ؛ فقال
الأحنس فيها :

كصخرَةَ إذ تُسائل في مراح^(٥) وفي جرمٍ وعلمهما ظنونُ
تُسائل عن حُصَيْن كلَّ ركبٍ وعند جُهينة الخبرُ اليقينُ

(١) يفتح النون وكسرهما : أى تعلى .

(٢) في اللسان : قال ابن السكيت : ولا تغل جهينة .

(٣) الزيادة من اللسان .

(٤) مراح ككتاب : حى من قضاة .

قال البطليوسي في شرح الفصيح : الصحيح جهينة^(١) .
وقال ابن خالويه في شرح الدريدية قيل : جهينة اسم امرأة ، وقيل القبيلة ،
وقيل اسم خمار .

ومن أمثالهم المشهورة قولهم : بمثل جارية^(٢) فلترن الزانية ، وذلك أن
جارية بن سليط بن الحرث بن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجهاً
وأمدم قامه ، وأنه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها
فتلطفت له ، حتى وقع عليها ، فعلفت منه ، فلما ولدت أقبلت هي وأما وخالتها
تلتسمه بمكاظ ، فلما رأته الفتاة قالت : هذا جارية ! فقالت أما : بمثل جارية
فلترن الزانية [سرا أو علانية^(٣)] ، فذهب مثلاً .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : لا تعدم الحسنة ذاماً . أى لا يسلم أحد
من أن يكون فيه شيء من عيب ، والذام : العيب . وأصله أن حبي بنت مالك
ابن عمرو المدوانية كانت من أجل النساء ، فزوجها مالك بن غسان^(٤) فقالت
أما لتبأعها : إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة . فاذا أردت إدخالها على زوجها
فطيبئنها بما في أصدافها - تعنى الطيب ، [فلما كان الوقت أعجلهن زوجها^(٥)] .
ففطن عن ذلك . فلما أصبح قيل له : كيف رأيت طر وقتك البارحة ؟ فقلل :
ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها ! فقالت [هي من خلف الستر^(٥)] :
لا تعدم الحسنة ذاماً .

(١) هناك رواية أخرى في اللسان (مادة جفن) .

(٢) اسم رجل .

(٣) زيادة من الأمثال للميداني .

(٤) في الأمثال : ملك غسان .

(٥) زيادة من الأمثال .

وفي الجمهرة من أمثالهم : لا يعرف الهير من البر ، وقد كثر كلام العلماء في هذا المثل ؛ فذكر أبو عثمان أن الهر : السنور ، والبر ، الفأرة في بعض اللغات أودويبة تشبهها ، ولا أعرف صحّة ذلك ، وأخبرني أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال : لا يعرف من يهر^(١) عليه ممن يبره . قال ابن خالويه في شرح الدرديبة وقال آخرون : لا يعرف^(٢) سوق الشاء من دُعائه .

وفي المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيه ؛ فقال قوم : الهر : دعاء النعم ، والبر : سوقها ، وقال قوم : الهر : ولد السنور ، والبر : ولد الثعلب . وقال آخرون : لا يعرف من يكرهه ممن يبره .

وقالوا : جاء بالطم والرّم ، قال ابن دريد : أحسن ما قالوا فيه : إن الطم : ماحله الماء ، والرّم : ما حملته الريح .

وقالوا : ما يعرف قبيله من دبره . قال قوم : أى لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه .

وقال آخرون القبيل : الخيط الذى يقتل إلى قدام ، والدير : الذى يقتل إلى خلف .

قال ثعلب في أماليه : أى لا يدري فُتِل إلى فوق أو إلى أسفل .

وفي أمالي ثعلب قولهم : لا يدري الحو من اللو^(٣) ، والحي من اللى ، أى

لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم .

وقال في موضع آخر : هو الكلام البين وغير البين .

(١) في اللسان : يهره : أى يكرهه (مادة بر) .

(٢) البر : سوق النعم ، والبر : دعاؤها كما سيأتى .

(٣) في اللسان : الحو والحي : الحق ، واللو واللى : الباطل .

قلت : رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض ؛ ما كان أوسع علمه باللغة !
قال فى قصيدته الياثية :

صار وصف الضر ذاتياً له عن عناء والكلام الحى لى
ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها إلا القليل ، ولقد
سألت خَلْقاً من الصوفية عن معنى قوله: والكلام الحى لى ، فلم أجد من يعرف
معناه ، حتى رأيتُ هذا الكلام فى أمالى ثعلب .

وفى جامع الأمثال لأبى على أحمد بن اسماعيل القمى النحوى قال هشام بن
الكلبي: أول مَثَلٍ جرى فى العرب قولهم : المرأة من الرء وكلُّ أذماء من آدم .
ومن الأمثال المشهورة قولهم : سكتَ ألفاً ونطقَ خَلْفاً .

قال أبو عبيد : والخلف من القول : السقط الردى ، والمثل للأحنف بن
قيس كان يجالسه وجل يُطيل الصمت حتى أعجب به ، ثم إنه تكلم فقال
للأحنف : يا أبا بحر؟ هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد؟ فعندها تمثّل بذلك .

وقال ابن دريد فى أماليه : حدثنا العكلى عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان
أَكْثَمُ بن صَيْفَى يقول : رَبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا . أَدْرَعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى
لِلوَيْلِ . المرءُ يَمْتَجِزُ لِالْمَحَالَةِ . لِاجْتِمَاعِ مَنْ اِخْتَلَفَ . لِكُلِّ أَمْرٍ سُلْطَانٌ عَلَى أَخِيهِ
حتى يأخذ السلاح فإنه كفى بالشرقية واعظاً . أمرع العقوبات عقوبة البنى ،
وشرّ النصرة التعدى ، وآلم الأخلاق أضيقتها ، وأسوأ الآداب سرعة العقاب
ورب قول أنفذ من صول . الحرُّ حرٌّ وإن مسّه الضر ، والعبد عبد وإن
ساعده الجدة ، وإذا فرغ الفؤاد ذهب الرقاد . ربّ كلام ليس فيه اكتتام .
حافظ على الصديق ولو فى الحريق . ليس من المدل سرعة العذل . ليس ييسر

تقويم المسير . إذا بالغت في النصيحة هجمت بك على النصيحة . لو أنصف
المظلوم لم يبق فينا مكرم . قد يبلغ الخضم بالقضم . استأن أخاك فإن مع اليوم
غداً^(١) . كل ذات بعل ستئيم . النفس عروف^(٢) فلا تطمع في كل ما تسمع .
ومن الأمثال قولهم : إن فلاناً من رطائه^(٣) لا يعرف قطائه من لطائه ؛
الرطاة : الحق ، والقطاة : أسفل الظهر ، واللطاة : الجبهة .

فصل - فيما جاء على أفضل في أمالي القالي يقال : أجود^(٤) من لافظة أي
البحر ، أجن من صافر^(٥) وهو ما يصفر من الطير ؛ لأنه ليس من سباعها .
أخذو من صب . أسمع من قراد . أبصر من عقاب . أخذر من غراب .
أنوم من فهد . أخف رأساً من الدب ومن الطائر . [و] أفحش من فاسية ،
وهي الخنفساء إذا حر كوها فست ، فأنتت القوم بمحبت ريجها . [إنه^(٦)]
لأضنع من سرفه وهي دابة غبراء من الدود تكون في الخمض فتتخذ بيتاً من

(١) في جمهرة الأمثال : استأنوا أظكم ، وسنى استأنوا : انتظروا .

(٢) في جمهرة الأمثال : الحر عزوف . ثم جعل الكلام بعد ذلك منلامستقلا .

وفي الأمثال كما في الأصل ، قال : عروف : صبور .

(٣) قال في اللسان : قصر الرطاة إتباعاً للقطاة ، وفي التهذيب : فلان من

رطائه (بالهاء) أي لا يعرف مقدمه من مؤخره .

(٤) في اللسان : أسخى بدل أجود ، قال : يبتونه البحر ، لأنه يلتقط بكل ما

فيه ، والماء فيه المبالغة ، وقيل : يبتون الذهب لأنه يلتقط بما في فيه إلى السراج ،

وقيل : هي الشاة إذا أكلها ركت جربها وأنتت إلى الطيب لكرها ، وقيل :

جودها أن كمنى الطيب وهي تلتقط على ما في فيها وقيل : إلى المطاب لطلب

فرحها منها بالطلب ، وقيل : هي التي تترك فرحها من الطير ، لأنها تخرج ما في

جوفها وتطعمه . وقيل : هي الرطاة التي تلتقط ما تلتقطه (اللسان - مادة لظط) .

(٥) الصافر : كل ما لا يصد من الطير ، والسنفر : الجبان ، وسفر : سكا .

(٦) زيادة من الأمالي .

كُسَّارِ عِيدَانِهِ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِمِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْلَبُ ، ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِمُودٍ
مِنْ أَعْوَادِ الشَّجَرِ ، وَقَدْ غَطَّتْ رَأْسَهَا وَجَمِيعَهَا فَتَكُونُ فِيهِ .
أَصْنَعُ مِنْ تَنْوُطَةٍ^(١) ، وَهِيَ طَائِرٌ تَرْكَبُ عَشَّهَا عَلَى عُودَيْنِ ، ثُمَّ تَطِيلُ عَشَّهَا ،
فَلَا يَصِلُ الرَّجُلُ إِلَى بَيْضِهَا ، حَتَّى يَدْخُلَ يَدُهُ إِلَى الْمَسْكَبِ .

أَخْرَقَ مِنْ حَمَامَةٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُا تَبْيِضُ بَيْضَهَا عَلَى الْأَعْوَادِ الْبَالِيَةِ^(٢) ، فَرُبَّمَا وَقَعَ
بَيْضُهَا فَتَكْسُرُ . أَظْلَمَ مِنْ أَفْئَى . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَحْتَفِرُ جُجْرًا ، إِعْمَاتُهَا يَهْجُمُ
عَلَى الْحَيَاتِ فِي جِجْرَتِهَا وَتَدْخُلُ فِي كُلِّ شَقٍّ وَتَقْبُ .

وَفِي جَامِعِ الْأَمْثَالِ لِلْقَمِيِّ : أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ : وَهُوَ قُسٌّ بِنِ سَاعِدَةِ الْإِيَادِي ،
وَكَانَ مِنْ حَكَمَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَعْقَلَ مِنْ سَمِعَ بِهِ مِنْهُمْ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : «أَمَا بَعْدُ»
وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بِالْبَعَثِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَنْطَقَ مِنْ قُسٍّ ، وَأَذْهَى مِنْ قُسٍّ .
أَعْيَا مِنْ بَأَقِلٍ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ ، وَقِيلَ مِنْ رَيْبِمَةَ . اشْتَرَى ظَبْيِيًّا
بِأَحَدِ عَشْرٍ دَرَاهِمًا ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالُوا لَهُ : بَكُمُ اشْتَرَيْتَ الظَّبْيَ ؟ فَدَنَى يَدَيْهِ وَأَخْرَجَ
لِسَانَهُ يَرِيدُ أَحَدَ عَشْرٍ ، فَشَرِدَ الظَّبْيُ حِينَ مَدَّ يَدَيْهِ ، وَكَانَ تَحْتَ إِطْبَعِهِ .

أَحْمَقِيٌّ مِنْ هَبْتَقَةٍ . وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ تَرَوَانَ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَمَلَةَ ضَلَّ لَهُ
بَعِيرٌ ، فَجَعَلَ يَبْأَدِي : مَنْ وَجَدَ بَعِيرًا فَهُوَ لَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ : فَلِمَ تَنْشُدُهُ ؟ قَالَ :
فَأَيْنَ جَلَاوَةُ الْوَجْدَانِ ؟ وَاسْتَخَصَّتْ إِلَيْهِ بَنُو الطُّفَاوَةِ وَبَنُو رَاسِبٍ فِي مَوْلُودٍ
أَدْعَاهُ كُلُّ مَنْهُمْ ، فَقَالَ : الْحُكْمُ فِي هَذَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى نَهْرِ الْبَصْرَةِ فَيَلْقَى فِيهِ ،
فَإِنْ كَانَ رَاسِبِيًّا رَسِبَ ، وَإِنْ كَانَ طُفَاوِيًّا طَفَا . [فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا أُرِيدُ أَنْ
أَكُونَ مِنْ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ^(٣)] ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يَرْمِي نَعْمَ أَهْلَهُ فَيَرْمِي السَّمَانَ

(١) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ : أَصْنَعُ مِنْ تَنْوُطٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : الثَّلَاثَةُ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْأَمَالِيِّ .

(٣) الزِّيَاةُ مِنَ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ .

في العشب وينحى المهازيل . فقيل له : ويحك ! ما تصنع ؟ قال : لا أصلح ما أفسد الله ، ولا أفسد ما أصلح الله ، وقال الشاعر [فيه ^(١)] :

عش بجِدِّ ولا ^(٢) يضرك نوكُ إنما عيشُ من ترمى بالجدود

عش بجِدِّ وكنْ هَبْنَقَةَ القيدِ سى نوكاً أو شَيْبَةَ بن الوليد

أبخل من مادِر ^(٣) . أخطب من سخبان ^(٤) وائل . أنسب من دغفل

وهو رجل من بني ذهل ، كان أنسب أهل زمانه ، سألَهُ مُعاوية عن أشياء

فخبره بها ، فقال : بيم علمت ؟ قال بلسان سؤول ، وقلب عقول ، غير أن

للم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة ^(٥) ؛ فأفته النسيان ، وإضاعته أن يحدث

به من ليس من أهله ، ونكده الكذب فيه ، واستجاعته أن صاحبه منهوم

لا يشبع . أجود من حاتم . أجود من كعب بن مامة الإيادي . أحلم من

الأحنف بن قيس . أغزل من امرئ القيس .

وفي الصحاح : أبرد من عَضْرَس ، وهو البرد . أبرّ من العَمَلَس ، وهو

رجل كان يحجُّ بأمه على ظهره .

أَسألُ من فَحَس ، وهو رجل كان يسأل سَهْمًا في الجيش وهو في بيته

فيعطى لِعِزِّهِ وَسُودَدِهِ ، فإذا أعطيه سألَ لامرأته ، فإذا أعطيه سألَ لبيمه .

أَسْمَح من لافِظَة ، يقال هي العِز ، لأنها تُشلي ^(٦) للحلب ، وهي تجزّ

(١) الزيادة من الأمثال للميداني .

(٢) في اللسان : ولن .

(٣) هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة .

(٤) رجل من باهلة ، وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذي يقول :

لقد علم الحى الجمانون أننى إذا قلت أما بعد أنى خطبها

(٥) المستجيع : من لا تراه أبداً إلا وهو جائع .

(٦) يقال : أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما .

فتلطف بِجِرَّتِهَا ، وتقبل فَرَحًا مِنْهَا بالحب ، ويقال : هي التي ترقّ فرخها من الطير ؛ لأنها تُخرج ما في جوفها وتطممه ، ويقال : هي الرّحي ، ويقال : الديك ، ويقال : البحر ، لأنه يلفظُ بالمنبر والجواهر ، والماء فيه للمبالغة .

أشأم من خَوْتَمَةٍ ، وهو رجل من بني عُفَيْلَةَ بن قاسط ، دلّ على بني الزَّبَّانِ الذُّهْلِي حَتَّى قَتَلُوا وَحَمَلَتْ رءُوسَهُمْ عَلَى الذُّهَيْمِ (١) .

وفي نوادر ابن الأعرابي : يقال : أَخْدَعَ من ضَبٍّ . وذلك أنه إذا دَخَلَ في جُجْرِهِ لم يقدر عليه .

ويقال : أَعَقَّ من ضَبٍّ ، وإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الأَنْثَى (٢) ، وأما الذِّكْرُ فَإِنَّهُ إِذَا سَفَدَهَا لم يقر بها بعد . ويقال : هو أروى من ضَبٍّ ، وذلك لأنه لا يشرب الماء إِنَّمَا يَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ فيكفيه .

أعرب من العنقاء (٣) . قال الطرزي في شرح المقامات : وهي طائر عظيم معروف الاسم ، مجهول الجسم . قال الخليل : لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها . قال : ويقال سميت عَنَقَاءً ؛ لأنه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل : لطلول في عنقها ، وكانت من أحسن الطير ، فيها من كل لون ، وكانت تأكل الوحش والطير ، وتختطف الصبيان ، فدعا عليها خالد بن سنان العبسي (٤) نبي الفترة ، فانقطع نسلها وانقرضت . قال الجاحظ : كل الأمم تضرب المثل بمنقاء في الشيء الذي يُسْمَعُ ولا يُرَى .

- (١) الدهيم : اسم ناقة لهم وارجع إلى القاموس - مادة ختع ، ففيه زيادة إيضاح .
- (٢) قال في أمثال الميبداني : أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب ، قلت : يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد وإذا كان كذلك وقع على الذكر والأنثى ، قال : وعقوقها أنها تأكل أولادها .
- (٣) في اللسان : قال أبو عبيد : من أمثال العرب : طارت بهم العنقاء المغرب .
- (٤) قال في اللسان : كان لأهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان ، وارجع إلى اللسان - مادة عنق ، ففيه زيادة إيضاح .

النوع السادس والثلاثون

معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأخوة والأخوات
والأذواء والنوات

قد أُلّف في هذا النوع جماعة؛ فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن
الأحول .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : ولا أعلم أحداً^(١) سبقه إلى تأليف
هذا الكتاب ، وكتابه خاص بالأربعة الأول ، وألف ابن السكيت كتاب
المتنى والمكنى والبنى والموخى ، وما ضم إليه ، فذكر في المكنى الآباء
والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والنوات ؛ ولابن الأثير^(٢) كتاب سماه
المرصع ، وقد لخصته قديماً دون الأذواء والنوات في تأليف لطيف سمّيته
« المتنى في الكنى » ، وفي النوع ستة فصول :

الفصل الأول

في الآباء

قال أبو العباس : تقول العرب : هذه نارٌ أبي حُبَابٍ ؛ وذكر خالد بن
كلثوم أن أبا حُبَابٍ رجلٌ^(٣) بخيل كان يُخفي ناره خوف الأضياف ؛ فضربت
به الأمثال .

(١) قال في المرصع : إني لم أر في هذا الفن كتاباً مؤلفاً على الحروف إلا ما
جمعه أبو سهل محمد بن علي بن عماد الهروي .

(٢) هو كتاب قيم لابن الأثير صاحب النهاية في نحو مائتين وسبعين صفحة مطبوع
في ديار سنة ١٨٩٦ م بعناية سيولد الألماني ، وهو في مكتبة الجامعة المصرية رقم ١٢٠٥٢

(٣) في المرصع : رجل من محارب بن خصفة يضرب به المثل في البخل .

وقال أبو عمر الجرمي : هي النارُ التي لا يُنتَفَعُ بها شيءٌ مثل التي تَجْرِي
من حوافر الخيل .

وقال أبو الحسن علي بن سليمان الأقفش : حدثت عن الأصمعي أنه كان
يقول : الحُباحب وأبو حُباحب : دويبة^(١) تظهر ليلاً صغيرة تطير بِخَيْلِ إِيكَ
أنها نار .

قال الجرمي : أبو جُخَادِبِ^(٢) : الحرياء أو دابة تشبه^(٣) .
قال أبو العباس : وأبو ضَوَطْرِي^(٤) ، وأبو حُباحب ، وأبو جُخَادِبِ : سبٌّ
يُسَبُّ به الرجل ، وأبو دِرَاصِ^(٥) ، وأبو كَيْلِي لَمَنْ يُحَمِّقُ ، وإنما قالوا للمضعف
أبو ليلي ، يريدون أنه أبو امرأة ، وكذلك أبو دِرَاصِ^(٦) ، والدِرَاصُ : الفأرة ؛
فكانهم قالوا له : أبو فأرة .

قال أبو العباس : وأبو الحِجْلِ وأبو الحُصَيْنِ فاشيةٌ عندهم ، فالأول^(٧)

(١) في الرصع : الدباب الطائر بالليل ، قال : وأبو حباحب غير مصروف .
(٢) في اللسان أبو جخاديب : دابة نحسو الحرياء ، وهو الجخذب أيضا ،
وفي الرصع : أبو جخادب : بالحاء المعجمة بعد الجيم غير مصروف هو الحرياء
وقيل : الجراد الأخضر الطويل الرجلين وقيل غير ذلك ، وبعضهم يصرفه .
(٣) الحرياء : ذكر أم حبين ، وهو مذكر والأنثى حرياءة .

(٤) في القاموس : بنو ضوطري : الجوع ، وجى ، وفي المحصن أبو ضوطرة .
وفي اللسان : قيل الضوطري : الحق ، قال ابن سيده : وهو الصحيح ، ويقال
للقوم الذين لا يفتنون غناه : بنو ضوطري ، وفي الرصع : بنو ضوطري ويقال فيه
أبو ضوطري : هو ذم وسب .

ثم قال في المحصن : وأبو ضوطري : كنية الجوع .

(٥) هو في الرصع ، أبو دراس قل : ويقال للأحمق : أبو دراس .

(٦) في المحصن : أبو أدراس .

(٧) في الأصل : فالأولان .

للضَّبِّ ، والجِسلُ ولده ، وأبو الحَصِينِ : الثعلب ، وأبو جَعْدَةَ وأبو جَعَادَةَ :
الذئب ، قال الشاعر^(١) :

هي الحمرُ حقاو تَكْنَى الطَّلَا كما الذئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَةَ

وأبو دِرَاس^(٢) اسم للفرج مأخوذ من الدَّرَس وهو الحَيْض ، وأبو البيت :
ربُّ البيت وصاحبُه ، وأبو مَثْوَاك : الذي تَنزَل عليه ، وأبو مالِك : السَّفْب ،
وأبو مالِك أيضا : الهَرَم ، وأبو بَرَاقِش : طائر فيه ألوان يتلون ريشه في النهار
عدة ألوان ، ويقال للرجل الكذَّاب : أبو بنات غَيْرِ وهو الباطل والزُّور ،
وأبو دُخْنَةَ : طائر . وأبو عَمْرَةَ : الفَقْر وسوء الحال ، وأبو عَمْرَةَ : الجوع ،
وقيل لأعرابي : أتعرف أبا عَمْرَةَ ؟ فقال : كيف لا أعرفه وهو مُتْرَبِّع في
كَبْدِي ؟ وأبو مَرْحَب : الظِّل ، وبيت أبي دثار : الكَلَّة ، وأبو سَلْمَانَ :
ضَرَبٌ مِنَ الجِعْلَان .

وقال أبو عبيدة : العرب تَكْنَى الأَبْحَرُ : أبا الذَّبَاب^(٣) ، وأبا المِرْقَال :
العَرَاب ، قال الشاعر :

(١) نسبة في اللسان إلى عبيد بن الأبرص ، ورواية اللسان - مادة طلي :

هي الحمرُ يَكْنُونَهَا بالطَّلَا كما الذئبُ يَكْنَى أبا جَعْدَةَ

ورواه أيضا - مادة جعد :

وقالوا هي الحمرُ تَكْنَى الطَّلَا كما الذئبُ يَكْنَى أبا جَعْدَةَ

قال : وروى ابن قتيبة بيت عبيد : هي الحمرُ تَكْنَى الطَّلَا - وعروضه

طلي هذا تنقص جزءا -

(٢) في النخص : أبو أدراس .

(٣) في اللسان : والعرب تَكْنُو الأَبْحَرُ أبا ذباب وبعضهم يَكْنِيه أبا ذبان .

إنَّ العُرَابَ وكان يمشى مشية فيما مضى من سالف الأحوال
حَسَدَ القَطَاةِ فرامَ يمشى مَشِيهَا فأصابه ضَرْبٌ مِنَ العُقَالِ^(١)
فأضلَّ مَشِيهَا وأخطأ مَشِيه فلذلك كَنَوهُ أبا العِرْقَالِ

وقال ابن السكيت في المكنى : أبو سعد : الهرم ، وأبو حُباب : ما خرج
من الحجر من النار إذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر ، وأبو عَسَلَة^(٢)
وأبو مَذْقَة : الذئب ، وأبو الحَنِيص : الثعلب ، ويقال للرجل إذا افتض الرأة
هو أبو عُذْرها ، ويقال للرجل إذا استنبط الشيء : ما أنت بأبي عُذْره ، أى قد
سُيِّمَتْ إليه ، ويقال للخبز : أبو جار ، وأبو قَيْس : مكيال ، ويقال للأيض :
أبو الجَوْن ، والأسود : أبو البَيْضَاء ، وأبو خَدْرَة^(٣) : طائر بالحجاز .
وفي شرح المقامات للأنباري : قال أصحاب اللغة : أبو زيد : كناية عن
الكِبَر ، قال الشاعر :

أعَارَ أبو زيد يميني سلاحه وبمضُ سلاح المرء للمرء كالم
وفي ديوان الأدب للفارابي : أبو الحرث : كنية الأسد ، وأبو عاصم :
كنية السويق .

وفي الصحاح : أبو فراس : كنية الأسد ، وأبو قَبَيْس : جبل بمكة .
وفي أمالي ثعلب : وأبو جُنْجَادِي ، وأبو جُنْجَابِ^(٤) : ضَرْبٌ مِنَ الجراد .
وفي المرصع لابن الأثير : أبو الأَبْد : النسر ، وأبو الأَبْد ، وأبو الأسود ،

(١) العقال : داء في رجل الدواب .

(٢) إنما سمي أبا عسلة من العسلان وهو الحبيب .

(٣) في الأصل بالحاء ، والتصحيح عن المرصع .

(٤) وأبو جنجادي .

وأبو جَلَمَد^(١)، وأبو جَهْل، وأبو خَطَار^(٢)، وأبو قَاش: النمر .
وأبو الأبطال، وأبو جرو، وأبو الأخياس، وأبو التأمور، وأبو الجراء^(٣)،
وأبو حَفْص، وأبو الحذر^(٤)، وأبو رزاح، وأبو الزعفران، وأبو شبَل، وأبو ليث،
وأبو بلد، وأبو العريف^(٥)، وأبو محراب، وأبو محطَم، وأبو النخس، وأبو
الوليد، وأبو الهَيْصَم، وأبو العباس: الأسد .

وأبو الأبيض: اللبن .

وأبو الأتقال، وأبو الأشحج: البغل .

وأبو الأخبار، وأبو روح^(٦): الهدُّد . وأبو الأخذ: الباشق .

وأبو الأخصر: الرياحين . وأبو الأخطل: البرذون . وأبو الأشعث^(٧):

البازي، وأبو الأشيم، وأبو حُسان^(٨): العُقاب، وأبو الأصفر: الخبيص،

وأبو أيوب: الجمل، وأبو بجر: السرطان، وأبو بجمير: التيس، وأبو الحنبيص^(٩):

الثعلب، وأبو البختری: الحية، وأبو برائل، وأبو حماد: الديك، وأبو يزيد^(١٠):

(١) في الأصل: أبو خلعة، والتصحيح عن المرصع .

(٢) في الأصل: أبو خطاب، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في الأصل: أبو الجراة .

(٤) في الأصل: أبو الحذر .

(٥) في الأصل: أبو العريف بالعين .

(٦) في الأصل: بالخاء .

(٧) في الأصل: أبو الأشعب بالباء .

(٨) في الأصل: أبو حسان .

(٩) في المرصع: الثعلب والثعلبة: أبو البيص وأبو الحبيص وأبو الحصين

وهو أشهرها وأبو الحنص .

(١٠) في الأصل: أبو زيد .

العَمَقَن . وأبو ثقيف : الخُل . وأبو ثمامة : الذئب . وأبو ثقل^(١) : الضميع ،
وأبو جاعرة^(٢) : الغداف من الغربان ، وأبو الجراح ، وأبو حدر^(٣) ، وأبو زاجر :
الغراب ، وأبو جعفر ، وأبو حكيم : الذئب ، وأبو الجلاح ، وأبو جهمينة ،
وأبو حميد : الذئب . وأبو الجيش : الشاهين . وأبو جميل : فرج المرأة .
وأبو حاتم : الكلب والغراب . وأبو الحجاج : العقاب والفيل . وأبو الحرماز ،
وأبو دغفل : الفيل ، وأبو الحُسن : الطائوس ، وأبو الحسين^(٤) : الغزال ،
وأبو الحكم ، وأبو رافع : ابن عرس . وأبو حيان : الفهد . وأبو خالد
الكلب والتملب . وأبو خبيب : القرد ، وأبو خدش : السنور والأرنب ،
وأبو دلف : الخنزير ، وأبو راشد^(٥) : القرد ، وأبو زُرعة : الخنزير والثور ،
وأبو زفير^(٦) : الأوز ، وأبو زكري : القمري ، وأبو زياد ، وأبو صابر : الحمار ،
وأبو شجاع ، وأبو طالب : الفرس . وأبو طامر ، وأبو عدي : البرغوث .
وأبو عاصم : الزئبور ، وأبو العرمض : الجاموس . وأبو عكرمة : الحمام .

(١) هكذا بالأصل ، وفي المرصع : وأم ثقل ، وأم ثقل : الضميع .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي المرصع : أبو جحادب بالحاء المهملة بعد الجيم : هو
الغداف من الغربان ولعلها : أبو جاعدة : الذئب ، وأبو جحادب : الغداف... الخ
وقد سقط من الأصل .

(٣) في الأصل : أبو حذر .

(٤) في الأصل : أبو الحسى .

(٥) هكذا بالأصل : وفي المرصع : أبو راشد : هو الصرد والجرذ أيضا ،
أما القرد فهو أبو خالد وأبو خبيب وأبو خلف ، وأبو زنة ، وأبو قشة ، وأبو قيس .

(٦) هكذا في الأصل ، وليس في المرصع كلمة بهذا المعنى ، وأقرب الألفاظ

إليها : ما في حرف الزاي من المرصع : أبو زارة : هو الزر زور .

وأبو العوام : السَّمَك . وأبو نعيم^(١) : الكَرَكِي ، وأبو يعقوب : المصْفُور ،
وأبو يوسف : طَيْر^(٢) .

الفصل الثاني

في الأمهات

قال في الجمهرة : قال أبو عثمان الأشناداني سمعت الأَخْفَش يقول : كل شيء
انضمت إليه أشياء فهو أمُّ لها [وأم الرأس : الجلدة التي تحت الدماغ^(٣)] ،
وبذلك سمى رئيس القوم أمَّا لهم ، قال الشنفرى - يعنى تأبط شرًّا :
وأمُّ عيالٍ قد شهدتُ تقوتهم إذا أطعمتهم أحترت^(٤) وأقلت
وذلك أنه كان يقوتُ عليهم الزاد في غزوهم اثلا^(٥) ينفد .
وأمُّ مَثْوَى الرَّجُل : صاحبةُ منزله الذي ينزله ، قال الراجز :
وأمُّ مَثْوَايَ تُدْرِي^(٦) لِمَتِّي وَتَغْمِزُ العنقاء ذات الفَرَوَّة^(٧)

(١) وهو الحبز الحواري أيضا .

(٢) في المرصع : ضرب من الطير .

(٣) الزيادة من الجمهرة .

(٤) الحتر : الإعطاء قليلا ورواية الجمهرة :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم إذا أحترتهم أو تحت أو قلت

ورواية المرصع صفحة ٥٥ :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم ونحن جياع أي أول تألت

(٥) عبارة المرصع : أراد بأم عيال تأبط شرًّا ، لأنه كان أمور رفقته إليه

وهو متولى أحوالهم ، وإنما أنت لأن الشنفرى أزدى والأزد تسمى الوالى أما .

والأول (بسكون الواو) اليسير .

(٦) تدرى : تسرح

(٧) في الأصل : * وتغمز العنقاء ذات الفرق *

وهذه رواية الجمهرة واللسان .

وأمّ الدِّماغ : مجتمعه ، وأمّ النجوم : المجرة ، هكذا جاء في شعر ذى الرمة^(١) ؛
لأنها مجتمع النجوم ، وأمّ الكتاب : سورة الحمد ؛ لأنه يُبتدأ بها في المصاحف ،
وفي كلّ صلاة ، وأمّ القرى : مكة ؛ لأنها توسطت الأرض [قال ابن خالويه :
ويقال لها أمّ رحم^(٢)] .

وفي الغريب المصنف : أمّ حُبَيْن : دابة قدر كَفّ الإنسان ، وتسمى
حُبينة^(٣) ، وجمعها أمهات [حُبَيْن^(٤)] ، قال أبو زيد : أمّ حُبَيْن^(٥) ، وكذا نباتُ
آوى ، وسوّامٌ أبرص وأشباهاها لا يثنى الجزء الثانى ولا يجمع ؛ لأنه مضاف
إلى اسمٍ معروف . وأمّ الهنير : الأتان ، والهنير هو الجحش .
وفي أمالى نعلب : يقال : ما أمك وأمّ الباطل أى ما أنت والباطل .

وقال أبو العباس الأحول : أمّ القرآن : كلّ آيةٍ محكمة من آيات الشرائع

-
- (١) لم نقف على شعر ذى الرمة ، وقال في المرصع صفحة ٢١٥ : أمّ النجوم :
المجرة التى فى السماء ، لأن أكثر النجوم حولها قال تأبط شرا :
يرى الوحشة الأذى من الأنيس ويهتدى
بمحيث اهتدى أمّ النجوم الشوايك
(٢) زيادة ليست فى الجمهرة ، وفى المرصع : أمّ روح هى مكة من الروح : الرحمة
(٣) هكذا بالأصل ، وفى المرصع صفحة ٧٦ : دويبة مختلف فيها ، فقيل :
هى ضرب من القطا ، وقيل هى أنثى الخرباء ، وقيل هى غير ذلك وهى منتنة
الريح يتحاماها الأعراب فلا يأكلونها لتنتها ، ويقال لها أمّ الحبين .
(٤) زيادة من المرصع .

(٥) أى أنها تقع على الواحد والجمع كما فى المرصع ، وفى اللسان : هما أما حبين ،
وهن أمهات حبين بإفراد المضاف إليه ، وهى عبارة أوضح . وفى المرصع : وقد
يجمع على أمّ حبينات ، ولم ترد إلا مصفرة .

والفرائض والأحكام ، وأمُّ الكتاب : اللُّوحُ المحفوظُ في قوله : « وعنده أمُّ الكتاب ^(١) » ، وأمُّ كلِّ ناحية : أعظمُ بلدةٍ وأكثرها أهلاً ، وأمُّ خراسان : مرو ، وأمُّ حِلْس : الأتان . وأمُّ الأهميم ، وأمُّ الدهيم : النية . وكذا أمُّ قشعم . ويقال : جاء بأم الرُّبَيْقِ على أَرَبِيق ^(٢) . وأمُّ نَادٍ ^(٣) ، وأمُّ قشعم ، وأمُّ أدراس ، وأمُّ فأر : الداھية ، وأمُّ الرُّبَيْقِ ، وأمُّ اللُّهيم ، وأمُّ الرقون ^(٤) ، وأمُّ جُنْدَب ، وأمُّ البليل ، وأمُّ الرقوب ، وأمُّ خَشَافٍ ، وأمُّ خَشَفِيرٍ ، وأمُّ حَبْوِ كَرِي ، وأمُّ مَعِيرٍ ^(٥) ، وأمُّ الرئيس ^(٦) . كلُّ هذه أسماء الدَّوَاهِي . وأمُّ الرَّأْسِ ^(٧) أعلى الهامة . وأمُّ الدماغ : الجلدة التي تحوى الدماغ ، وأمُّ البيت وأمُّ المنزل : زوجة الرجل ، وأمُّ عَوْفٍ : الجِرَادَةُ ، قال أبو عطاء السُّنْدِيُّ :

فما صَفَرَاءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ

وَأُمِّ حَنِينٍ : الخمر ، وأمُّ الهَنْسِيرِ في لغة فزارة : الضبع ، وهي تكنى أم رعال ^(٨)

(١) في الصباح : يطلق على الفاتحة : أم الكتاب وأم القرآن .

(٢) في القاموس : رأى رجل الغول على جمل أورق فقال : جاءنا بأم

الربيق على أريق : أي بالداھية العظيمة ، وصغر الأورق كسويد في أسود ، والأصل وريق فقلبت الواو همزة .

(٣) في الأصل : نَادٍ ، والتصحيح عن اللسان والمرصع .

(٤) في الأصل : أم الرقوب ؛ وهي أم الرقوت أيضاً كما في المرصع .

(٥) هكذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة في المرصع ، وإنما فيه : بيت معير .

(٦) في الأصل : الرئيس ، والتصحيح من اللسان والمرصع .

(٧) في المخصص : أم الرأس : الهامة .

(٨) في الأصل : أم رمال بالميم ، والتصحيح عن المرصع .

بالراء، وأم رُعْم (١) وأم خَنْوَر (٢)، وأم عَامِي، وأم عَمْرُو، وأم عَتَاب، وأم الطَّرِيق،
وأم خَنْوَر (٣) : الداهية ، ويقال لمصر أم خَنْوَر لرفاعتها وخصبها ، وأم جَابِر :
إيَاد (٤) ويقال بنوأسد [وقيل . إنما سُموا بذلك لأنهم زرعوا] (٥) وجَابِر : اسم الخبز ،
وأم أوعال (٦) : هضبة ، ويقال للاست : أم سُوَيْد [وأم عَزْمَل (٥)] ، وأم عَزْم (٧) ،
وأم الطَّرِيق : مُعْظَمه ووَسطه ، وأم جُنْدَب : الظُّلْم ، تقول : وقع القومُ في أمِّ
جُنْدَب [إذا ظلموا] (٨) ، وركبوا أمَّ جندب ، والدنيا يقال لها أمُّ دَفْر ، وأم دَرَز (٩) ،
وأم القِرْدَان من الخليل والابل : الوطيفة (١٠) التي من وراء الخفِّ والحافر دون
الثَّنَّة ، وأم المَدِير : الشَّقِيقَة ، وأم مِرْزَم : ريح الشمال الباردة ، وأم مِلْدَم

(١) وبالزاي أيضا ، وهي بضم الراء وكسرها ، وكذلك أم رُعْم بفتح الراء
وضمها .

(٢) بوزن سنور وطي وزن تنور .

(٣) بوزن سفود .

(٤) في الرصع : كنية إياد لأنهم كانوا أصحاب حرارة وزراعة .

(٥) زيادة من المخصص .

(٦) في الرصع : اسم هضبة بعينها ، ويقال لكل هضبة يكون فيها الأوعال :

أم أوعال .

(٧) في الأصل بالراء ، وفي المخصص أم العزم بالتعريف .

(٨) زيادة من اللسان .

(٩) في الأصل : أم درزة ، وهي كذلك في الرصع ، أما أم درز فقال في

الرصع : هي الاست وهذه عن اللسان .

(١٠) في المخصص : هي الوطأة ، وفي الرصع : هي النقرة التي في أصل فرس

البعير من يده ورجله وقيل هي مؤخر الرصع فوق الخف ، سميت بذلك لأنها يجتمع
فيها القردان .

بالدال ، والدال خطأ : الحمى ، قال أبو الحسن الأخفش : عامة الناس يقولونه بالدال ، ولم أسمعه بالدال إلا من أبي العباس ، ولست أنكر هذا ولا هذا .
وأمّ كلبية ، وأمّ الهيرزي أيضاً : الحمى ، ويقال للعقرب أمّ عريّط ، وأمّ الطباء : الفلاة ويقال لها أيضاً أمّ عبّيد ، وأمّ حمارش ^(١) : دابة تكون في الماء لها قوائم كثيرة ، وأمّ التناؤف : أشد التناؤف وهي الصحارى . وأمّ الرمح ^(٢) : لواؤه وما لف عليه ، وأمّ الطعام من الإنسان : المعدة ، ومن الطائر القانصة ، وأمّ صبار ^(٣) : هضبة معروفة .

وفي صحاح الجوهري : أمّ راشد : كنية الفأرة ، وأمّ حفصة : الدجاجة ، وأمّ أدراص : اليربوع ، وولد اليربوع يقال له الدرّص ، والجمع أدراص .
وقال ابن السكيت في المكّي : أمّ خرمان ^(٤) : بركة بطريق حاج البصرة ، وأمّ حبّو كرى ^(٥) : أرض ببلاد بني قشير ، ويقال : وقعوا في أمّ حبّو كرى ^(٦)

(١) في الأصل بالسين ، والتصحيح عن المرصع واللسان والمخصص .

(٢) في الأصل : أمّ الرمح ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في المرصع صفحة ١٣٥ : أمّ صبار : الأرض والداهية والحرب وإياها

عنى رؤبة في قوله :

* بأم صبار تدق الجمجا *

ويقال للحرّة : أمّ صبار ، وأمّ صبور أيضاً : الهضبة التي لا منفذ لها .

(٤) في المرصع صفحة ٨٦ : أمّ خرمان : موضع ، وقيل جبل على ثمانية أميال

من البقعة التي يحرم فيها أكثر حاج العراق وهو ملتقى طريق الحاج بين الكوفة

وبالبحرة وبه بركة وأكمة حمراء وعلى رأس الجبل موقد نار .

(٥) في المرصع : أمّ حبو كرى : أرض معروفة بأعلى بلاد قشير .

(٦) غير معروف كما في المرصع .

إذا ضلّوا، وجاء بأم حَبَوَ كَرٍ يعنى الداھية ، ويقال : وقعوا في أم أدْرَاصٍ مُضالمة: إذا وقعوا في أرض مضللة، ويقال للدنيا: أم خَنُور، وأم شَملة، وأم شَملة أيضاً: الشمال الباردة، وأم الصَّدَى^(١): رميمة صغيرة تكون في جوف الدماغ، وأم جرذان^(٢): نخلة بالمدينة ، ويقال للضبغ: أم رَشْم^(٣)؛ لأنها ترسم الطريق لا تفارقه ، ويقال وقعوا في أم خَنُور إذا وقعوا في خصب ولين من العيش ، وأم عُوَيْف^(٤): دابة صغيرة مخضرة لها أربعة أجنحة وهي أيضاً أم عَوْف .
وقال الهلالي أم النجوم : الثريا .

وقال أبو عبيدة : أم قَشَم : المنكبوت ، وأم غَرَس^(٥) : ركيّة ، وأم نخل : جبل .

وفي المرصع : أم إحدى وعشرين : الدجاجة ، وأم الأشعث : الشاة وأم الأسود : الخنفساء ، وأم تَوْبَة : النملة ، وأم تَوَلَّب : الأتان ، وأم ثلاثين^(٦) :

(١) في المرصع : أم الصدى : هي الجلدة المحيطة بالدماغ، والصدى: الدماغ نفسه.

(٢) في الأصل بالذال .

(٣) في الأصل بالسين .

(٤) في المخصص : هي الجرادة .

(٥) في المرصع : بكسر الفين كنية ركية لعبد الله بن قرة وهي لا تنزح

ولكنها دائمة أبداً قريية القعر .

(٦) في المخصص : أم البيض : النعامة ، قال : وأم ثلاثين : كناية فيها

ثلاثون سهماً .

وفي المرصع : أم ثلاثين : النعامة كما قيل للذكر أبو ثلاثين وأم ثلاثين في

قول الشاعر :

لامال إلا العطف توزره أم ثلاثين وابنة الجبل

هي كناية فيها ثلاثون سهماً ، والعطف : السيف .

النعمامة ، وأم حفصة : الدجاجة والبطة والريحة ، وأم خدّاش : الهرّة ، وأم
خشف : الظبية ، وأم شبل : اللبوة ، وأم طلحة : القملة ، وأم عافية ،
وأم عثمان : الحية ، وأم عيسى : الزرافة ، وأم يعفور : الكلبة^(١) .

الفصل الثالث

في الأبناء

قال في الجهرة قال الأصمعي : ابن سمير : الليلُ المُظلم ، وابنُ تمير^(٢) : الليل
المُتمر ، وابنا سمير : الليل والنهار^(٣) ، قال :

وإني لَمِنَ^(٤) عَبَسٍ وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ عَلَى رَعْمِهِمْ مَا أُنْمِرُ^(٥) ابْنَ تَمِيرٍ

ويروى : ما أسمر ابنُ سمير ، أي ما أمكن فيه السمر ، وقال آخر :

وَلَا غَرُّوَ إِلَّا فِي عَجُوزٍ طَرَقَهَا عَلَى فَاقَةٍ فِي ظُلْمَةِ ابْنِ جَمِيرٍ

وفي نفيسات الأيام والليالي للفرّاء قال المفضل : آخرُ يومٍ في الشهر يسمي

ابن سمير ، قال كعب بن زهير :

(١) في المرصع : الكلب .

(٢) في الأصل : ابن غير بالنون ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في المرصع صفحة ١٢٢ : لأنه يسمر فيها أي يتحدث ، ويقال : لأفعل

ذلك ما أسمر ابنا سمير وما أسمر ابنا السمر بالألف واللام ، وقد يقال ابن سمير على
الواحد فأنشدوا :

دعا الله بالداء الذي ليس قائلاً ولا بادياً ما أسمر ابن سمير

يريد : داء باطنا .

(٤) في الأصل : من

(٥) في الأصل : ما أسمر بن تمير بالتاء والتصحيح عن المرصع .

إذا أغار فلم يحل بطائفة في ليلة ابن جبير ساور الفطما^(١)
يعنى ذئبا . قال ابن دريد : وابن قتره : حية دقيقة ، قال ابن السكيت :
قال الأصمعي : سألت أبا مهدي ما ابن قتره ؟ فقال : بكر الأفي ، والعرب
تقول :

دعيت بابن قتره عدداً كالأبيرة
وقال ابن السكيت في المكنى واللبني ابن ذكاء : الصبيح ، وذكاء هي
الشمس ، وابن جلا^(٢) : الرجل المنكشف الأمر البارز الذي ليس يخفاه ،
وأصله الصبح ، ويقال : أنا من هذا الأمر فالج بن خلاوة ، أي أنا متخلى
بري منه ، ويقال للخبز : جابر بن حية^(٣) ، ويقال : هو ابن يمشطها ، أي العالم بها
ويمشط كل شيء وسطه ، وابنا ملاءط : المضدان ، والملائطان : الإبطان وابنا
دخان : غني^(٤) وباهلة ، وابنا طمر : جيلان ، وابنا شكام : جيلان ، وابنا عيان :

(١) في الأصل : ساور العظما ، ورواية اللسان :

وإن أطاف ولم يظفر بطائفة في ظلمة ابن جبير ساور الفطما

(٢) هو من قولهم : جلا الأمر أي انكشف وظهر وهو في الأصل فعل

ماض سمي به .

(٣) غير مصروف .

(٤) هكنا بالأصل ، وفي اللسان : يقال ابنا دخان : جلا غني وباهلة .

وفي الرصع : ابنا دخان هما غني وباهلة بطنان في بني سعد بن قيس بن عيلان
سموا بذلك لأن ملكا ملوك اليمن غزا بلادهم فدخل هو وأصحابه كهنا فنزرت
بهم غني وباهلة فأخذوا باب الكهف وجعلوا يدخلون عليهم حتى ماتوا فسموا
بني دخان فصاروا ذما بعد أن كانوا مدحا .

خط^(١) يخط في الأرض عرضاً يخط فيه خطوط طولاً بعضها أطول من بعض
يزجر بها فيقال يا ابنا عيان ، أسرع البيان . وابن دأية : الفراب ، ويقال :
إنه لابن أخذاري : إذا كان حذرا ، وابن أقوال : إذا كان جيد القول كلاميا ،
وإن أوبر ضرب من الكمأة ، وابن تأداه : ابن الأمة ، وابن ثأطاء^(٢)
أى إنه رخو كالحمأة ، وابن ماء : طائر يكون بالساء وهو نكرة ، وكذلك
ابن أوبر ، وابن بسيل^(٣) : قرية بالشام ويقال للرجل إذا ليم : ابن ترني
وإن قرنتنا^(٤) ، ويقال له إذا شتم وصفر به : يابن ستيها ، وابن عمل : صاحب
العمل الجاد فيه . ويقال : هو ابن بجدتها إذا كان عالما بالأمر ، ويقال ابن
مدينة أى عالم بها ، وقيل معناه : ابن أمة ، وابن دخن^(٥) : جبل ، ويقال :
إنه لابن إحداهما إذا كان قويا على الأمر عالما به ، وابن ليل إذا كان صاحب
سر قويا عليها ، ويقال : لقيت فلانا صلعة بن قلمعة^(٦) أى ليس معه قليل

(١) في الرصع : هما خيطان يخطهما الزاجر والكاهن على الأرض إذا زجر ،
ويجعل خلف الخطين حلقة ، ثم يخط أيضا فإذا وقع الخط وسط الحلقة يقول
قد انفرجت عنه وإن لم يقع كره ذلك ويقول عند الخط ابنا عيان ليعاين ما يتوهم
من القائل .

(٢) في الأصل : ثأطا ، وفي اللسان : ماهو بابتأطاء وثأطان ، أى بابتأمة
ويكنى به عن الأحق .

(٣) في اللسان : بسيل : قرية بجوران قال كثير عزة :

فبيد المنقى فالشارب دونه ففروضة بصرى أعرضت فبسيلها

(٤) في الأصل : فرتنا بتقديم النون ، وفرتنا : المرأة الفاخرة ، وقد رسمت

في اللسان بالياء وهو الصحيح .

(٥) في الرصع : ابن دخق ، وهو اسم جبل في أرض نيمر .

(٦) القلمعة : السفلة من الناس ، وهو اسم يسب به . وفي الأصل : هلمعة

بالهاء والتصحيح عن اللسان .

ولا كثير، وتركه صلّمة ابن قلّمة إذا أخذ كل شيء عنده ، ويقال : كيف وجدت ابن أنسك أي صاحبك ، وابن شنة : الحمار الأهلي ، لأنه لا يزال يحمل الشنة وهي القرية الخلقية ، وابن زاذان^(١) ، وابن طاب^(٢) : عذق بالمدينة ، ويقال أيضاً عذق بن حبيق وحيين^(٣) ويقال بنات زاذان الطوال الأذان ، وابن أحقب : الحمار الوحشي ، وبنات أحقب مثله ، وابن السبيل : الغريب ، وابن مقرض : دويبة أصفر من الفأرة .

قال أبو عبيدة يُقال لللال ابن مِلاط ، ويقال : نعم ابن الليلة فلان ، يعنى الليلة التي وُلِد فيها ، ويقال للبعد : ابن يوم^(٤) . انتهى .

وفي الرصع : ابن الأرض : الذئب والغراب ، وابن برة : الخبز ، وابن ببيع : الكلب ، وابن بهل : الباطل ، وابن جفنة^(٤) : العنب ، وابن دلام^(٥) : الحمار ،

(١) هكذا بالأصل ، وفي الرصع صفحة ١٠٩ : ابن رازان (بالراء) غير مهموز : هو الحمار الأهلي ويقال فيه بنت رازن .

(٢) في اللسان : ابن طاب : ضرب من الرطب ، وتمر بالمدينة يقال له عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب وعذق ابن زيد .

(٣) هكذا بالأصل وليس في كتب اللغة التي بأيدينا هذا المعنى لابن حيين ، وقال في اللسان : وعذق الحبيق ضرب من الدقل ردي وهو مصفر ، وهو نوع من التمر ردي منسوب إلى ابن حبيق وهو تمر أغبر مع طول فيه ، يقال حبيق ونيق وذوات العنيق لأنواع من التمر وفي الرصع : يقال : عذق ابن حبيق ولو ابن حبيق هو من تمر الحجاز معروف وهو ردي لا يؤخذ في الصدقة .

(٤) في الأصل : البعد : ابن يوم ، والتصحيح عن الرصع .

(٥) والجفنة : الكرم .

(٦) لم نجد هذه الكلمة في الرصع ، ولعلها محرفة عن ابن آذان .

وابن صَعْدَةَ : الحمار الوحشي ، وابن عِرْس : دُوَيْبَة معروفة ، وابن القَارِيَّة :
فرخ الحمام .

وفي الغريب المصنف : ابن النّعام : عِرْق في الرجل . قال الفراء سمته منهم .
وقال الأصمعي في قوله ^(١) :

* وابن النّعام يوم ذلك مرّ كسبي *

هو اسم فرس ^(٢) .

وقال غيره : ابنا سُبَات : الليل والنهار قال ابن أحر :

* فكنا وهم كابن سُبَات تفرّقا ^(٣) *

وفي نوادر أبي زيد قال أبو حاتم : يقال : ابن أرض : أي غريب ، كما

قالوا : ابن سبيل .

وفي الصحاح يقال : هو ابن بُعْطُهَا للعالم بالشيء . كما يقال : هو ابن بجدتها ،

وتقول العرب : فلا ساقط ابن ماقط ابن لاقط تنساب بذلك فالساقط عبدُ

الماقط ، والماقط عبدُ اللاقط واللاقط عبدُ ممتق . قال الجوهري : نقلته من

كتاب من غير سماع .

(١) البيت لعنترة ، وصدره :

فيكون مركبك العقود ورحله

(٢) واسم رجل كان يمرض القطامي وله يقول :

رأيت ابن النّعام يدريني ولم يك يدرى مثلي حكم

(٣) تمام البيت :

سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

وفي الرصع : ابنا سبات هما رجلا كانا من قديم الدهر مجتمعين زمانا طويلا

ثم تفرقا فسار أحدهما إلى نجد والآخر إلى تهامة فلم يلتقيا بعد ذلك قط فضرب

بهما للثلث في عدم الاجتماع بعد الافتراق ، ثم قال : وابنا سبات أيضا : الليل والنهار .

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء : يقال للهلال ابن مِلاط . قال : ابن ملاط
متجاف أوفق يعني الهلال قبل أن يتم ، ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر^(١) :
كَانَ ابْنَ مَزْنَتِهَا لِأَحْمَأَ^(٢) فَسَيْطَ لَدَى الْأُفُقِ مِنْ خَنْصِيرٍ
وَالْفَسَيْطِ : قلامة الظفر .

وفي كتاب ليس لابن خالويه فلان ابن خفا ولد ليلا ، وابن جلا ولد لنهارا .
وفي الجهرة يقال هو الضلال ابن الإلال^(٣) والتلال ، والضلال ابن فهلل
وتهلل^(٤) أى أنه ضال .

وفي المجلد : ابن هرمة : آخر ولد الرجل^(٥) .

فائدة - قال في الصحاح ابن عرس ، وابن آوى ، وابن تخاض ، وابن
لبون ، وابن ماء يُجمع على بنات عرس ، وبنات آوى ، وبنات محاض ،
وبنات لبون ، وبنات ماء .

وحكى الأخفش بنات عرس ، وبنو عرس ، وبنات نعش وبنو نعش .
وفي نوادر الزبيدي يقال ابن آوى وأبناء آوى . وبنو آوى وبنات آوى ،
إن كن ذكراً وابن أوبر ، وبنات أوبر ، وبنو أوبر ، وهو كم صغير مزغب .
وقال ثعلب في أماليه : ابن عرس ، وابن نعش ، وابن آوى ، وابن قرة ،
وإن تُمرة ، وابن أوبر هؤلاء الأحرف واحد من مذكر وجماعتهم مؤنثة
لأنهن لسن من جمع الناس ، إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالياء .

(١) هو عمرو بن قبيصة كما في اللسان .

(٢) في اللسان جانحاً .

(٣) بكسر الهمزة وفتحها كما في المرصع .

(٤) غير منصرف ، وقد تضم تاؤه ولامه ، ويقال بالياء الموحدة .

(٥) في المرصع : آخر ولد الشيخ والشيخة .

وقال القالي في المقصور: ما لا يُعرَف ذكورُهُ من إناثه يُحمَل على اللفظ
يقال للذكر والأنثى: هذا ابنُ عرس، وهذا ابنُ قِترَة، وهذا ابنُ دأية، فإذا
جمعتَ على هذا النحو قلت: بنات عرس، وبنات قِترَة، وبنات دأية، للذكور
والإناث؛ وكلُّ جمع من غير الإنس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه
بنات. انتهى.

الفصل الرابع

في البنات

قال ابن السكيت: بنات بَحْرُ وبنات مَحْرُ: سحائب يجئن قُبَل الصيف
مُنْتَصِبَات رفاق، ويقال: إحدى بناتِ طَبَق، يضرب مثلا للداهية ويرون
أن أصلها الحية، ويقال للداهية بنتُ طَبَق، وأمُّ طَبَق، وبنات طَبَار وطَمَار:
الدواهي.

قال الثعالبى في فقه اللغة: ابن طَبَق وبناتِ طَبَق: حية صفراء تخرج من
السَّحَافَة، والهرهر^(١) وهو أسود سالخ ينام ستة أيام ويستيقظ في السابع فلا
ينفخ على شيء إلا أهلكه قبل أن يتحرك.

قال ابن السكيت ويقال للسياط: بناتُ بَحْنَة، وبَحْنَة: نَخْلَة بالمدينة طويلة
السَّعْف، وبنات النَّقَا: دوابٌ صفراء تكونُ في الرمل، وبناتُ غَيْرِ:
الكذب، ويقال: إني لأعرف هذا بيناتِ أَلْبُ، ويقال أحبك بيناتِ قلبي،

(١) هكذا بالأصل، وعبارة الرصع واللسان: ويقال للسحفاة بنت طبق،
والعرب تزعم أن السحفاة تبيض نسعا وتسمين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة
تنشق عن أسود سالخ.

وبنات بئس ، وبنات أودك وبنات مغير^(١) ، وبنات طبق : الدواهي ، وبنات
الدم : ضرب من التبت أحر ، وبنات الليل : الأحلام ، وبنات الصدر :
الهموم ، وبنات الأرض : مواضع تخفي^(٢) وتحتجب بلحوف ، وبنات صعدة :
الحمر الأهلية ، وبنات الأخدرى : ضرب من حمر الوحش ، وبنات
شجاج^(٣) : البغال ، وبنات صهال : الخيل ، وبنات الجمل^(٤) : الإبل ، وبنات
المعى : المصارين ، وبنات أمر : المصارين^(٥) ، وبنات فراض^(٦) : المرخ : النيران
التي تخرج من الزناد ، وبنات نعش : سبعة كواكب .

وبنات الطريق : الطرق الصغار تشعب من معظم الطريق . وبنات أسقع^(٧) :
المزى ، وكذا بنات يعرة^(٨) ، وبنات خورة : الضان ، وبنات سيل : الضباب^(٩) .
ويقال للنساء : بنات تقرى ؛ لأنهن ينقرن عن الشيء ويعبته ، وقالت امرأة
لزوجها : مرّ بي على بنات نظرى ولا تمرّ بي على بنات^(١٠) تقرى ، أى مرّ بي على

(١) فى الأصل : بنات مغير ، والتصحيح عن المرصع .

(٢) فى اللسان : بنات الأرض : الأنهار الصغار .

(٣) وبنات شاحج أيضا .

(٤) هكذا بالأصل : وفى المرصع : بنات الجدبل وبنات الفحل : الإبل ،

فلعله معرفة عن أحدهما .

(٥) فى المرصع صفحة ٢٥ : بنات الأمر (بالتعريف) : المصارين يجتمع فيها

الفرث .

(٦) الفراض : ما تظهره الزئدة من النار إذا اقتدحت وفرض الزئد حيث

يقدم منه . وفى المرصع : الفراض جمع فرضة وهى الخروز التى فى الزئد .

(٧) فى الأصل : أسقع بالقاف .

(٨) بالياء والباء .

(٩) هكذا بالأصل ، والذى فى المرصع : بنات مسبل : الضب .

(١٠) القاف مفتوحة للازدواج بالنظرى ، وإنما المصدر ساكن .

رجال يَنْظُرُونَ [إلى ولا تمر بي على النساء اللواتي يَمِينُنِي^(١)] ، ويقال: لقيت منه بنات بَرْحَ وبنى بَرَحَ : أى مشقة ، وما كَلَّمْتُهُ بنت شَفَّةِ أى بكلمة ، ومثله صَتَى ابنة الجبل^(٢) ، يقال ذلك عند الأمر يُسْتَفْظَعُ ، وزعمون أنهم أرادوا بابنه الجبل: الصَّدَى ، وبنيت المطر : دويبة حمراء تظهر عند المطر وإذا نَصَّ الترى ماتت ، وبنيت نُحَيْلَةَ : التمرة ، وبنيت أرض : نبتٌ يَنْبِتُ في الربيع وفي الصيف^(٣) . ويقال : ضَرَبَهُ ضَرْبَةً بَنَتْ أَقْمَدِي وَقَوْمِي أى ضربا شديداً . وبنيت شَحْمَ : السمينة . انتهى ما أورده ابن السكيت .

وفي الصحاح : بنات نَمَشِ الكُبَيْرِي : سبعة كواكب ، أربعة منها نَمَشِ وثلاثة بنات [نَمَشِ^(١)] ، وكذلك بنات نَمَشِ الصغرى ، وقد جاء في الشعر بنو نَمَشِ ، أنشد أبو عبيد :

تَمَرَزْتَهَا^(٤) وَالِدَيْكَ يُدْعَوُ صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَمَشِ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) في الرصع : ابنة الجبل الحصاة ومنه المثل ... وأصلها في الحرب إذا كثرت فيها القتلى وسالت الدماء واجتمعت فاذا ألقى فيها حصاة وقعت في الدم ولا تقع على الأرض فيسمع لها صوت فهي صماء لا تصوت وقيل ابنة الجبل : الصيحة بين الجبال يسمع لها دوى شديد ، وقيل هو الصدى الذى يجيب الصائح من الجبل .

(٣) ليس هذا المعنى موجودا في الرصع ، وفيه : بنت الأرض الحصا ، أو حصاة يتصافنون عليها الماء في الأسفار وضرب من البقل ونبت يشبه القلاع .

(٤) الضمير للخمر في البيت قبله :

وصهباء لا يخنق القذى وهى دونه تصفق في راووقها ثم تقطب والبيتان للنايعة الجعدى .

وفي الرصع: بنت أذحى النعام، وبنت الأرض وبنت الجبل: الحصة^(١)،
وبنت أودك^(٢): الحية، وبنت البيد: الناقة، وبنت تنور: الخبزة، وبنت
ثاوى^(٣): أحجار الجبل، وبنت الحصير^(٤): جنس من البق [منق الرمح^(٥)]،
وبنت دجلة: السمك، وبنت الدروز^(٦): القمل، وبنت الدواهي: الحية،
وبنت السير: الإبل، وبنت الرمل: البقرة الوحشية، وبنت الهيق: النعام،
وبنت يعرة: المعزى.

وفي الصحاح: بنت طبق: سلحفاة. ومنه قيل للداهية إحدى بنات
طابق، وترعم العرب أنها تبيض تسمًا وتسمين بيضة كلها سلاحف وتبيض
بيضة تنقف عن أسود.

وفي نوادر ابن الأعرابي تقول العرب: ضرب به ضربة ابنة أقمدي وقومي،
يعنى ضرب أمة لقمودها وقيامها في خدمة أهلها ومواليها.

وفي الصحاح: بُنيات الطريق هي الطرُق الصغار، تنشعب من الجادة،
وهي الترهات، والبنات: التمايل الصغار التي تلب بها الجوارى.

وفي حديث عائشة: كنت ألب مع الجوارى بالبنات. وذَكَرَ لَوْ بَرَجَ رَجُلٌ

(١) في اللسان: ابنة الجبل تنطلق على عدة معان: أحدها الصدى، والثاني
الداهية، والثالث الحية، والرابع القوس.

(٢) في الأصل: بنت ودك: الحية، وفي اللسان: لقيت منه بنات أودك
وبنات برح وبنات بئس يعنى الدواهي.

(٣) في للرصع: بنت ثاوى: الثاوى: الجبل، وبناته أحجار.

(٤) في الأصل: بنت الحصين.

(٥) الزيادة من الرصع.

(٦) الدروز: جمع درز، وهو زئير الثوب وماؤه.

فقال : كان إحدى بنات مساجد الله ، كأنه جعله حصاة من حصى المسجد .
وفي الجمل لابن فارس : بجننة اسم امرأة نُسبت إليها نخلات كن عند
بيتها ، وكانت تقول هن بناتي ، فقيل لها بنات بجننة^(١) .

فائدة - في نوادر أبي زيد يقال للنخز : جابر بن حبة جعلوا آخره اسما
معرفة ، وقالوا للتمر : بنت نخيلة اسمين معرفين .

أصل البنوة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح : البنوة أصالها الياء ، من
بنيت ؛ لأن الابن مبني من الأبوين ، والابن يستعار في كل شئ صغير ،
فيقول الشيخ للشاب الأجنبي منه يابني ، ويسمى الملك رعيته بالأبناء ،
وكذلك الأنبياء في بني إسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم ، والحكام
والعلماء يسمون التلمذ من منهم أبناءهم ، ويقال أيضا لطالبي العلم أبناء العلم ،
ونحو ذلك كذلك ، وقد يُكنى بالابن كما يُكنى بالأب في بعض الأشياء
لمعنى الصاحب كقولهم : ابن عرس ، وابن تمر^(٢) ، وابن ماء^(٣) ، وبنت
وردان^(٤) ، وبنات نعش ، على الاستمارة والتشبيه .

(١) في الرصع صفحة ٤٥ : وقيل : ان بنات بجننة هي السياط ، وبجننة: نخلة
بالمدينة طويلة السعف شبت السياط بها لطولها ، وهو من كلام أهل المدينة
وقال الأزهرى : البجننة : السوط ، والبجننة : النخلة الطويلة .
(٢) سبق أنه طائر صغير .

(٣) في الرصع : أنه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء ، فإذا عرفته
قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لأنه يقع على أنواع من طير الماء ، ويطلق
على كل ما يألف الماء من أجناس الطيور، وتلك يدل كل واحد منها على جنس
مخصوص وقيل : يدخل عليه حرف التعريف .

(٤) بنات وردان : قال في الرصع : ابن وردان: ضرب من الحشرات، والجمع
بنات وردان .

الفصل الخامس

في الأخوة

قال ابن السكيت «باب المواخي» يقال : تركته أبا الخير ، أي هو بخير ،
وتركته أبا الشر ، أي هو بشر .

قال الأصمعي : وقول امرئ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَسَيْرُنَا (١) أَخُو الْجَهْدِ ، لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا (٢)
أَي وَسَيْرُنَا جَاهِد .

وقال بمض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم : لَا أَمْلِكُ إِلَّا أَخَا السَّرَارِ (٣) ،
ويقال : تركته أبا الفِراش ، أي مريضاً ، وهو أخو رَغَائِبِ ، إذا كان يرغب
العطاء ، وتركته أبا الموت : أي تركته بالموت ، وتركته أبا سَقَمِ : أي
سَقِيماً . انتهى .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : الأخ : الشقيق ؛ وبه يسمى الصديق معنى الأخ
والرفيق والصاحب على التقريب ، حتى إنه ليقال في السلع ونحوها إذا اشتبهت
في الصورة أو في الجَوْدَةِ أو القِيَمَةِ ، قالوا : هذا أخو هذا ، وكذلك يسمى
النحويون الواو والياء أخوين وأختين ، وكذلك الضمّة والكسرة ، وقد سمي
أبو الأسود الدؤلي نبيذ الزبيب أبا الخمر فقال :

(١) هكذا بالأصل والذي في اللسان :

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

وشيزر بلد أو موضع .

(٢) تعذر الرسم : تغير .

(٣) السرار : الليلة التي يستسر فيها القمر .

فإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْهَا فَإنه أَخُوها غَدَتْه أُمُّه يَلْبَانِها
وتقول العرب: يَا أَخَا الخَيْرِ ، وَيَا أَخَا الجُودِ ، ونحو ذلك يَمْنَى صاحبه ، ومنه
قول الله تعالى « وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ » .
وقال ابن خالويه في شرح الدرديية: العرب تقول: أَلْفَى من زيد أَخَا الموتِ ،
أى الموت .

الفصل السادس

في الأذواء والنوات

قال ابن السكيت في كتاب المثني وما ضم إليه : « باب ذَا » يقال: ضربه
حتى أتى ذَا بطنه، أى حتى سلَّحَ ، ويقال للمرأة وضعت ذَا بطنها، أى وضعت
سَحْلها ، وطَيَّسُ تقول : هو ذُو قال ذاك : أى هو الذى قال ذاك .
وقال الأصبغى : حدثنا أبو هلال الراسبي عن أبي زيد اللديني قال قال لى
ابن عمر : يكونُ قبل الساعة دَجَّالون ذُو صَهْرَى هذا منهم ، يَمْنَى المختار ،
أى يبنى وبينه صهر ، وأنشد لأوس :

وذو بَعْرٍ من صُنْعِ بَثْرَبٍ يَقْفَلُ

قوله ذُو بَعْرٍ ، أى تُرْس [يُمَل (١)] من جلد بقره، ويقال: ما فلان بَنَى
طعم إذا لم يَكُنْ له عقلٌ ولا نَفْس . ومثله : الذئب (٢) منبوط بِنَى بَطْنه ، أى
بما فى بَطْنه ، يُضْرَبُ اللَّغْنَى يُنْبَطُ بما ليس عنده .

ثم قال ابن السكيت «باب البديهة» يقال: لقيته أولَ ذاتِ يَدَيْنِ أى لقيته
أولَ شئى ، ويقال: أفضلُ ذاك أولَ ذاتِ يَدَيْنِ ، أى أفضله قبل كل شئى ، ويقال:
(١) زيادة من المرصع . (٢) فى الأصل : الزيت ، والتصحيح من اللسان .

لقيته ذات الموميم أي من عام أول^(١)، وربما كانت أربع سنين وخمسة، ولقيته ذات
 الزميين قبل ذلك، ويقال: لقيته ذات صبحه، أي بكرة، ولا يقال: ذات غبقة^(٢)،
 ويقال: إني لألقى فلاناً ذات حرار، أي أحياناً المرّة بعد المرّة، ولقيته
 ذات المشاء: أي مع غيبوبة الشمس، وذات العراق: الداهية؛ وذات
 الدخول: هضبة في بلاد بني سليم^(٣)، وذات الجنب: داه يأخذ الجنب، وذات
 أوغال: جبل، وذات الرقاد^(٤): هضبة حراء في بلاد بني نصر، وذات اللهاق:
 صحراء في بلاد بني أسد [حذاء الأجر^(٥)] وذات الزاهر هضاب حراء في بلاد بني
 بكر، وذات آرام: أكمة دون الحوالب [لبيح أبي بكر^(٥)]، وذات فرقين
 بالمهضب هضب القليب^(٦) هي لبني سليم، وذات المراقب: صخرة^(٧) في بلاد
 عمرو بن تميم، وذات الشميطة: رملة في بلاد بني تميم، وذات أرحاء: قارة يقطع
 منها الأرحاء بين السلميين، وكلمته فاد على ذات شقة أي كلمة. هذا
 ما ذكره ابن السكيت.

وفي القريب المصنف: يقال: لقيته ذات يوم، وذات ليلة، وذات الموميم،

(١) عبارة المرصع: يقال: لقيته ذات الموميم: إذا لقيته بسأعوام، والعويم
 تعبير لعام السنة، ونصب ذات على الطرف وهم كناية عن السنة.

(٢) في اللسان: يقال: لقيته فاد غبوق وذاد صبح.

(٣) قال الشاعر:

فعدت له ذات الحناء ودونه شامخ من ذات الدخول ومنكب

(٤) في المرصع: ذات الرقاد.

(٥) زيادة من المرصع.

(٦) في المرصع: ذات الزاهر.

(٧) عبارة المرصع: موضع لبني سليم وفي المرصع: رملة، قال: والمراقب:

جبل تنساب منه.

وذات الزُّمَيْنِ^(١)، ولقيتهُ ذاعْبُوقُ ، وذا صَبُوحُ ، ولم أسمعه بغيرتا، إلا في هذين الحرفين .

وفي الصحاح تقول: لقيته ذات يومٍ، وذات ليلةٍ ، وذات غداةٍ ، وذات المساءِ ، وذات مرّةٍ ، وذات الزُّمَيْنِ^(١) ، وذات المَوْمِ ، وذا صباحٍ ، وذا مساءٍ وذا صَبُوحٍ ، وذا غَبُوقٍ ، فهذه الأربعة بغير هاء ، وإنما سمع في هذه الأوقات ، ولم يقولوا ذات شهرٍ ، ولا ذات سنّةٍ .

الأذواء من الناس

وقد عقد له ابن دريد في الرِّشاح باباً للأذواء من الناس ، ذكر فيه خلفاً منهم : ذو النون : يونس النبي عليه السلام ، ذو الكفّل ، نبي عليه السلام ، ذوالقرنين : الإسكندر ، ملك . ذوالخِلال : أبو بكر الصديق ، ذو النورين : عثمان بن عفان ، ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب . ذو مسحة : جرير بن عبد الله البجليّ ، ذو المخصرة : عبد الله بن أنيس الأنصاري ، ذوالشهادتين : خزيمعة^(٢) بن ثابت ، ذو اليبدين - قال : وهو الذي يقال له ذو الشمالين^(٣) ، وهو صاحب الحديث في السهو ، ذو الجوشن^(٤) الضبابي واسمه شرحبيل ، ذو القُرُوح : امرؤ القيس بن حُجْر ، ذو الشمالين^(٥) : عمرو بن عبد عمرو

(١) لقيته ذات الزمين : أي في ساعة لها أعداد يريد بذلك تراخي الوقت كما يقال : لقيته ذات المويم . أي بين الأعوام .

(٢) الذي شهد للنبي صلى الله عليه وسلم بشراء الفرس من الأعرابي .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي المرصع هو عمير بن عبد عمر صحابي ، وهو عم السائب بن مطعون ، استشهد ببدر ، أما ذو اليبدين فهو النعمان بن قيس ، وهو الصحابي الذي ذكره النبي بالسهو في الصلاة .

(٤) في المرصع : هو أوس بن الأعور من بني معاوية من كلاب سمي بذلك لأنه وفد على كسرى فأعطاه جوشنا فكان أول عربي ليس جوشنا ، وكان صحابياً شاعراً وهو والد شمر قاتل الحسين بن علي عليهما السلام مع من قتله .

(٥) انظر التعليق رقم ٣ من هذه الصفحة .

استشهد يوم بدر ، ذو يَرَن : جد سيف بن ذى يَرَن ، قاتل الحبشة (١) ،
ذوالخرق الطهوى : دينار بن هلال ، ذوالسكب : عمرو بن معاوية ، فى خلق آخرين .
ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت فى الذوات قوله تعالى : « عَلِمَ بِذَاتِ
الصُّدُورِ » أى ببواطنها وخفاياها ، وقوله تعالى : « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ »
قال الزجاج الأزهرى : أى حقيقة وصلكم ، وقال ثعلب : أى الحالة التى بينكم ،
وقوله تعالى : « وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » ، وقوله
تعالى : « تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ
الشَّمَالِ » أراد الجهة ، ويقال : قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ .

قال الأزهرى : ذات هنا اسم لما ملكت يدها كأنها تقع على الأموال ،
قال : ويقال عرفه من ذات نفسه ، كأنه يعنى سريره الضمرة ، وفى الحديث :
لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى يحدث الناس فى ذات الله . وقال خبيب :

وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزغ

وفى الصحاح : قال الأخفش فى قوله تعالى : « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ »
إنما أنشؤا ذات لأنَّ بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ، ولبعضها اسم
مذكر ، كما قالوا : دار ، وحائط ، أنشؤا الدار ، وذكروا الحائط .

وفى الجمل : ذوو الآكال : سادة الأحياء الذين يأخذون المربع وغيره ،
وذات الخنازع : الداهية ، وذو طلوح : موضع .

وقال الخليل : لقيته أول ذى ظلمة ، قال : وهو أول شئ سَدَّ بصرَكَ

فى الرؤية ، ولا يشتق منها فعل

وفى الصحاح : ذوعاتى : اسم جبل ، وذات عرق : موضع بالبادية ، وذات

(١) فى المرصع : هو أبو سيف بن ذى يزن ملك حمير واليمن .

وَدَقِين: الداهية، أى ذات وجهين ، كأنها جاءت من وجهين ، وذات الرِوَاعِد: وقولهم: جاء بذات الرعد والصليل، يعنى بها الحرب .

والأسد ذو زوائد ، يعنى بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصَوَلَتَه ، وذات الدَبْر^(١): اسم ثنية ، وقد صحفه الأصمعي فقال: ذات الدير، وذو المطارة: جبل، وقولهم: ما أنت بذى عُدْرَة هذا الكلام، أى لست بأوّل من اقتضه^(٢) ، ورجل ذو بدّوات، أى يبدوله آراء ، وقولهم السلطان: ذو عدّوان وذو بدّوان بالتحريك فيهما ، أى ذو جور.

وفى الجمهرة: الحية ذو الزبيبتين التى لها تقطان سوداوان فوق عينها ، وذو المُقال: فرَسٌ معروف كان من جياذ خيل العرب .

وفى المجمل يقال للروم: ذوات القُرُون ، والمراد قرون شعورهم ، وكانوا يُطَوّلون ذلك ليُمرّفوا به ، ويقال للأسد: ذو اللبدة لأن قلفيته تتلبّد عليه لكثرة الدماء ، ويقال: خرّاء ذات زينة، يُضرب للجاهل بالأمر الذى يدعى المعرفة به ، ويقال: رجل ذو زيرين إذا كانت شدته ضعف شدة صاحبه ، ويقال: إنه لنو هزّرات وذو كسرات، إذا كان يُمنّ فى كل شىء ، ويقال: ذهب بنى هليان ، أى حيث لا يُدرى .

وفى المحكم: ذو السفقتين: ذئب عظيم يلزم الهواب والبحر .

(١) الدبر: التحل - بفتح الهمزة وكسرها ، قال أبو ذؤيب:

بأسفل ذات الدبر أفرد خشفها وقد طردت يومين فهى خروج

قال فى اللسان: طى شعبة فيها دبر .

(٢) فى اللسان: ما أنت بذى عنر هذا الكلام؟ وفى الأصل: اقتضه ،

والتصحیح عن اللسان .

وفي الجهرة والمحكم : ذوبقرة^(١) : موضع ، وذو بقر : تُرْس يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ الْبَقْرِ .

وفي المقصور والمدود للأندلسي : ذو حمي : موضع .
وفي مختصر العين : ذو الطُّفَيْتَيْنِ^(٢) شَبَّهَ الْخَطَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ بِطُفَيْتَيْنِ ،
وَالطُّفَيْةُ : خُوصَةٌ الْقَلْبِ .

وقال التبريزي في تهذيبه : تقول العرب : لا بذي تَسَلَّمَ ما كان كذا ،
وللاتنين لا بذي تَسَلَّمَ ، وللجمع لا بذي تَسَلَّمُونَ ، وللمؤنث لا بذي تَسَلَّمِينَ ،
وللجمع لا بذي تَسَلَّمْنَ ، والتأويلُ لا والله الذي يسلمك ، أولاوسلامتك ، أولا
والذي^(٣) يَسَلِّمُكَ ما كان كذا .

وفي القاموس : ذو كشاء^(٤) : موضع ، وذو الشمراخ : فرس مالك بن
عون^(٥) البصري ، وذات الجلاميد^(٦) : موضع .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديعية قال ابن دريد : قد سُمِّيَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
الليل ذا الطرتين ، لجره أوله وآخره ، وقال أيضاً : الصواب في قول الكمي :
ولا أعني بذلك أسفليكم ولكنني عنيت^(٧) به الله وينا

(١) في اللسان : من غير تاء .

(٢) ذو الطفتين : الحية له خطان أسودان .

(٣) راجع اللسان - مادة سلم .

(٤) لم تقف عليها في القاموس ، وفي المرصع : ذوكشد : موضع بين

مكة والمدينة مرَّ به النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته .

(٥) في القاموس : بن عوف النصرى .

(٦) في المرصع : موضع كان به يوم من أيام العرب وحروبهم ، ويسمى

يوم القبيبات ، والقبيبات : موضع قريب من البصرة .

(٧) رواية اللسان : ولكنني أريد به .

أن يجعل الذون ههنا الملوك : ذور عين وذوقائش^(١) وذو كلاع ملوك حير ،
وم الأذواء ، وأما قول العرب اذهب بذى تسلم معناه : الله يسلمك فلا يثنى
ولا يجمع^(٢) . قال : وقد يكون ذا بمعنى كى عند الأخص ، وبمعنى الذى عند
غيره ، وهذا حرف غريب ، قال عدى بن زيد :

فإن يدكر النعمان سعي وسميم يكن خطة يكتفى ويسمى بعمال
فعدت كذا نجمع يرجى نصوره^(٣) بين فلا يبعد كذى الخلق البالى
قال الأخص : كذا نجمع معناه كى ينجح ، ولكن رفع ما بعده^(٤) . وقال
غيره كالذى ينجح ، فأما ذو بمعنى الذى فى لغة طي نحو :
* وبئرى ذو حقرت وذو طويت^(٥) *

فإنه يكون [مفردا]^(٦) فى جميع الأحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . انتهى .
فائدة - قال ابن درستويه فى شرح الفصح : إنما سميت الداهية المظيمة :
ذات المرآقى ، أى هى لمظمها وثقلها تحتاج إلى عراق عدة ، والمرآقى جمع
عرقوة الدار ، وقيل الصليب نفسه يسمى عرقوة ، وقد يسمى طرف الخشبة
نفسها عرقوة .

-
- (١) ذوقائش : أحد أذواء اليمن واسمه يزيد .
(٢) فى اللسان : وقالوا : لا أفعل ذلك بذى تسلم وبذى تسلمان . وبذى
تسلمون كما تقدم .
(٣) النصور : مصدر كالدخول .
(٤) هكذا بالأصل .
(٥) صدره :

* وإن الماء ماء أبى وجدى *
(٦) زيادة من شرح المفصل ، وارجع إلى صفحة ١٤٨ جزء ٣ من هذا الشرح .

فائدة - قال في الصحاح: في ذى القعدة وذى الحجة، ذوات القعدة وذوات الحجة، ولم يقولوا ذؤو على واحده.

النوع السابع والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف

كالذى ورد بالباء والتاء، أو بالباء والتاء، أو بالتاء والتاء، أو بالباء والنون، أو بالتاء والنون، أو بالتاء والنون، أو بالميم والحاء، أو بالميم والخاء، أو بالحاء والخاء، أو بالدال والذال، أو بالراء والزاي، أو بالسين والشين، أو بالصاد والضاد، أو بالطاء والظاء، أو بالعين والغين، أو بالفاء والقاف، أو بالكاف واللام، أو بالراء والواو، وقد رأيت من عدة سنين في هذا النوع مؤلفاً في مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه، ولا هو عندي، الآن حال تأليف هذا الكتاب، ورأيت لصاحب القاموس تأليفاً سماه «تجبير الموشين» فيما يقال بالسين والشين، ولم يحضر عندي الآن، فأعملت فكرى في استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة، والأصل في هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت في كتاب «الإبدال» عن أبي عمرو قال: أنشدت^(١) يزيد بن مزيد عدوفاً، فقال: صحفت بأبا عمرو! قال: فقلت لم أصحاب! لفتكم عدوف، ولغة غيركم عدوف. وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به

(١) هذه عبارة الأصل، وفي اللسان: العدوف ما يذاق قال:

وحيف بالقى فهن حوص وقله ما يذقن من العدوف

ثم قال: والعدوف مثل العدوف وعبارة اللسان - مادة عدف: قال أبو حسان: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ما ذقت عدوفاً ولا عدوفاً، قال: وكنت عند يزيد ابن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير:

ومجنبات ما يذقن عدوفاً يقذفن بالمهرات والأمهار

بالدال فقال لى يزيد: صحفت...

لأن به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة أجلاء .
واعلم أن هذا النوع ، والنوع الذي بعده من جملة باب الإبدال وأفردهما
لما امتازا به من الفائدة .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

في نوادر ابن الأعرابي : رجل سُلِبَ وصلَّت بمعنى واحد .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

قال ابن خالويه في شرح الدرديبية : البرّى : التراب ، والترى بالياء : التراب
أيضاً ، يقال : بنى زيد البرّى وبفيه الترى .

وفي ديوان الأدب للفارابي وقفه اللنة للتعالي : الدبر والدثر : المال الكثير .

وفي الغريب المصنف : ألبت بالمكان البابا وألثت به إلتاتا : إذا أقت به

فلم تبرحه .

وفي ديوان الأدب : الكرثُ مثل الكرب ، قال الأصمعي : يقال :

كرثني وأكرثني ، ولا يقال كرتني (١) .

وفي تهذيب التبريزي : أرض رغات ورغاب : لا تسيل إلا من مطر كثير .

وفي الصحاح : الأغرّ قريب من الأغر .

ذكر ما ورد بالتاء والتاء :

قال في الجهرة : رجل كنتح (٢) بالتاء والتاء جميعاً : وهو الأحمق ،

والختلة (٣) بالتاء والتاء : أسفل البطن ، وتكمة بالتاء والتاء : اسم امرأة ،

وهي بنت مرّ أخت تميم بن مرّة ، والكتّاب والكتّاب (٤) بالتاء والتاء :

(١) قال في اللسان : طى أن رؤبة قال :

* وقد تجلى الكرب الكوارث *

(٢) في الأصل بالجيم ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) وتحرك .

(٤) كرمان . وشداد .

سَمَّهُمْ صَغِيرٌ يَتَعَلَّمُ بِهِ الصَّبِيَّانَ الرَّمَى ، وَتَخَّ الْعَجِينُ وَالطَّيْنُ : كَثُرَ مَوْدُ
وَلَانَ ، وَقَالُوا : نَخَّ أَيْضًا بِالنَّاءِ ، وَالْأَوْلَى أَعْلَى .
وَفِي أَمَالِي ثَعْلَبَ : الْأَكْمَ : الشَّبَعَانِ ، وَيُقَالُ : أَكَمَ بِالنَّاءِ أَيْضًا ، وَالرَّأَةَ
كَشَمَاءَ .

وَفِي فِقْهِ اللُّغَةِ لِلثَّمَالِيِّ : يُقَالُ لِمَنْ نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ السَّقُوطِ مُشْفَرًا بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ
مَعًا ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَالْمَهْمَمَةُ وَالْمَهْمَشَةُ بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ : حِكَايَةُ التَّوَاءِ اللِّسَانِ عِنْدَ
السِّكَاامِ .

وَفِي الْمَحْكَمِ : التَّقَمَّةُ : الْإِسْرَاعُ ، وَقَدْ حُكِيَتْ بِتَاءِ يَنْ .
وَفِي الْمَجْمَلِ : يُقَالُ لَبَّأَتْ بِهَ أُمُّهُ : إِذَا وَلَدَتْهُ سَهْلًا ، وَقَدْ سَمَّمَتْهُ بِالنَّاءِ أَيْضًا ،
وَاسْتَوْتَنَ الْمَالُ : سَمِنَ ، وَبِالنَّاءِ أَيْضًا .

وَفِي الرِّصَعِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : يُقَالُ لِلْبَاطِلِ ابْنِ تَهْلَلٍ وَابْنِ تَهْلَلٍ (١) .
وَفِي تَذَكُّرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ : التَّوَى : المَقِيمُ ، وَبِالنَّاءِ الثَّلَاثَةَ أَعْرَفَ .
ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالْبَاءِ وَالتَّوْنِ :

فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ : بَهَزَتْهُ وَهَزَتْهُ : إِذَا دَفَعْتُهُ وَضَرَبْتَهُ . وَبَجَّعَ لِي فُلَانٌ
بِحَقِّي وَنَجَّعَ ، وَالبَاءُ أَكْثَرُ ، إِذَا أَقْرَبَ بِالْحَقِّ .
وَفِي الصَّحَاحِ : يُقَالُ نَجَّسَ الْمَخُ بِالْبَاءِ : أَيِ تَقَصَّ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي السَّلَامِيِّ
وَالعَيْنِ ، وَنَجَّسَ بِالتَّوْنِ مِثْلَهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : رَوَى هَذَا الْحَرْفُ بِالْبَاءِ وَالتَّوْنِ .

وَفِي تَهْذِيبِ التَّبْرِيزِيِّ يُقَالُ : الذَّانُ وَالذَّابُ : لِلعَيْبِ . قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
فِي قَصِيدَةِ نُونِيَّةٍ :

رَدَدْنَا الكَتِيئَةَ مَفْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَاتُهَا

(١) وَبِالبَاءِ أَيْضًا .

وقال كِنَازَ الجَرْمِيِّ في قصيدة بائية :

رَدَدْنَا الكَتِيبةَ مفلولةً بها أفنُّها وبها ذابُّها

وفي المجلد : القَبْسُ الأَصْلُ ، وهو القَنْسُ (١) أيضاً .

ذكر ماورد بالتاء والنون :

في ديوان الأدب : كَنَفَ بالنون : أى عَدَلَ ، ويقال بالتاء .

وفي الصحاح : تَفَرَّتْ القدر تَتَفَرَّ لغة في تَفَرَّتْ (٢) تَتَفَرَّ : إذا غلت .

وفي المجلد : جرح نَفَّارٌ وتَفَّارٌ : سال منه الدم (٣) .

ذكر ما ورد بالتاء والنون :

في الجمهرة : تَجَّ الجرحُ بالثلثة ونجَّ بالنون : سال دمه .

وفي الغريب المصنف : قال الكسائي : نَمَمَةُ الجَبَلِ : أعلاه بالتاء .

وقال الفراء : الذى سمعته أنا نَمَمَةُ الجبل ، بالنون .

قال ابن فارس : يقال بالوجهين ، والتاء أجود .

وقيه قال أبو عمرو : وتَلَبَّنَتْ في الأمر تلبنا تَلَبَّنَتْ .

ذكر ما ورد بالباء والياء :

قال ثعلب في أماليه : يقال هم على تَرْبُبة ، وترتية أكثر ، أى على طريقة .

وفي الصحاح أبو زيد : يَصَّصُ الجِرْوُ ، وبَصَّصَ ، أى فتح [عينيه (٤)] ،

وطِحْرِيَّةٌ مثل طِحْرِيَّة (٥) بالباء والياء جميعاً .

(١) ويحرك أيضاً .

(٢) كفرح وضرب ومنع .

(٣) في القاموس واللسان : قال الأزهرى : هذا تصحيف والصواب بالنون .

(٤) زيادة من القاموس .

(٥) طحرية : لطح من السحاب .

وقال . اليَعُورُ : الشاةُ التي تبولُ على حالها وتبعر وتُفسدُ اللبن ، وهذا الحرفُ هكذا جاء ، وسمعتُ أبا الفوثن يقول : هو البَعورُ بالياء ، يجعله مأخوذاً من البَعْرُ والبول .

ذِكر ما ورد بالثاء والياء :

في الصحاح : بعضهم يقول لذي الثُدَيَّةِ ذُو اليُدَيَّةِ وهو المقتولُ بنهروان من الخوارج ^(١) .

ذِكر ما ورد بالجيم والحاء :

قال ابن السكيت في الإبدال يقال : تركتُ فلانا يَحُوسُ بنى فلان ويَحُوسُهُمْ ، أى يَدُوسُهُمْ ويطلب فيهم ، وأجمَّ الأمر وأحَمَّ : إذا حان وقته ، ورجلٌ مَجَارَفٌ ومُحَارَفٌ : أى محروم ^(٢) ، وهم يُجَلِّبون عليه ويُمَلِّبون عليه في معنى واحد : أى يمينون . انتهى .

وفي الجمهرة يقال : جفأت به الأرض بالجيم ، وحفأت بالحاء : ضربت به ^(٣) .
والسريجة والسريجة أثر في السهم . وجأ جأً بفنمه جيجاء وحاءاً حأ بها جيجاء :
إذا دعاها لتشرَب الماء . والجَلْجَلَةُ بالجيم والحلحلة بالحاء : التحريك .
وفي الغريب المصنف : أخذ فلان الشيءُ بجدِّ أميره وحدِّ أميره : إذا أخذه كلُّه فلم يدع منه شيئاً .

وفيه : قال الأصمى : جاضَ يجييضُ بالجيم والصاد معجمة ، وحا ص يجييصُ بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحد : إذا عدلَ عن الطريق .

(١) في القاموس : لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج ، ولقب عمرو بن ود قتيل علي بن أبي طالب .

(٢) في القاموس : رجل مجازف لا يكسب خيراً ولا ينمى ماله .

(٣) عبارة اللسان : ضربها به .

وفي ديوان الأدب: العَرَ نَفَسَ : العظيم الجَنِينِ، يُرَوَى بالجيم والحاء والطاء.
وفي أمالي القالي : النَّاجِفةُ والنَّافِحةُ : أول كل ریح تبدأ بشدة .
وفي الصحاح حكى عن الخليل : الجَوَّاسُ الحَوَّاسُ .
وقال القالي : حدثني أبو بكر بن دريد ، حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين
قال حدثنا المازني قال سمعت أبا سوار الغنوي يقرأ : فَحَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ .
فقلت : إنما هو جَاسُوا ، فقال : جَاسُوا وَحَاسُوا بمعنى واحد .
وفي الصحاح : نَبَاجُ الكلبِ ونيجه لثمة في التباح والنبیح . وَرَحِمَ جَدَاءُ
وَحَدَّاءُ بالجيِّم والحاء ، إذا لم تُوصَلْ . وفي رجل فلان فُلُوحٌ ، أي شُقُوقٌ ،
وبالجيِّم أيضا .

وفي تهذيب التبريزي : النَّفِيجَةُ بالجيِّم والحاء : القَوْسُ .
ذكر ما ورد بالجيِّم والحاء :
في أمالي القالي : السَّنَجُ بالجيِّم ، والسَّنَخُ بالحاء : الأصل .
وفي الصحاح : قال الأصمعي : جَلَعَ ثوبه وخَلَّمه بمعنى .
وفيه : عَجِينُ أَنْبِجَانٍ : أي مدرِكٌ ممتنخ ، [وهذا الحرف^(١)] في بعض الكتب
بالحاء معجمة ، وسامعي بالجيِّم عن أبي سعيد وأبي الفوت وغيرهما .
وفيه : رجل ذو نَفَخٍ بالحاء وذو نَفَجٍ بالجيِّم ، أي صاحب فَخْرٍ وكِبَرٍ .
وفيه : الجوار مثل الخُوَّارِ ، وهو الصياح .
وفي فقه اللغة : الخَزْلُ والجَزْلُ بالحاء والجيِّم : قطع اللحم .
ذكر ما ورد بالحاء والحاء :

قال ابن السكيت في الإبدال : الحِشْيُ والخِشْيُ : اليابس . وَحَبَّجَ

(١) زيادة من الصحاح .

وَحَبِجٌ : خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ ، وَخَمَصَ الْجُرْحُ بِخَمَصٍ خُمُوصًا ، وَخَمَصَ بِخَمَصٍ خُمُوصًا ، وَأَنْخَمَصَ أَنْخِمَامًا ، وَأَنْخَمَصَ أَنْخِمَامًا : إِذْ ذَهَبَ وَرْمُهُ ، وَالْمَحْسُولُ وَالْمَحْسُولُ : الْمَرْذُولُ ، وَقَدْ حَسَلَتْهُ وَخَسَلَتْهُ ، وَالْبُجَادِيُّ وَالْبُجَادِيُّ : الضَّخْمُ . وَطُخْرُورٌ وَطُخْرُورٌ : السَّحَابَةُ . وَشَرِبَ حَتَّى اطْمَحَرَ وَاطْمَحَرَ : أَي امْتَلَأَ ، وَدَرَبِجٌ وَدَرَبِجٌ إِذَا حَتَّى ظَهَرَ . وَهُوَ يَتَخَوَّفُ مَالِي وَيَتَخَوَّفُهُ : أَي يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ .

وقرى : «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» وَسَبَّخًا ، قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهَا وَاحِدٌ ، أَي فَرَاغًا . انْتَهَى .

وفي الجمهرة : رَجُلٌ مُعْرَثِيمٌ وَمُعْرَثِيمٌ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ : إِذَا ضَمَرَ وَهَزَلَ . وَرَجُلٌ حُتَّارٌ ^(١) بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ : غَلِيظُ الشَّفَةِ . وَفَحْفَحَ النَّائِمُ وَفَحَّ : إِذَا فُخَّ فِي نَوْمِهِ ^(٢) بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ . وَلَحَّتْ ^(٣) عَيْنُهُ بِالْحَاءِ وَلَحَّتْ بِالْحَاءِ : كَثُرَ دَمْعُهَا وَغَلَطَتْ أَجْفَانُهَا . وَالْحَفْحَفَةُ بِالْحَاءِ وَالْحَفْحَفَةُ بِالْحَاءِ : صَوْتُ الضَّبِّعِ : وَيُقَالُ : مَا يَمْلِكُ خَرَبَسِيْسًا ^(٤) بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ أَي مَا يَمْلِكُ شَيْئًا . وَرَجُلٌ طَمَحَرِيرٌ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ : عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَنَاقَةٌ حَنْدَلِيسٌ ^(٥) وَخَنْدَلِيسٌ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ فِيهِمَا : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَتَّخَتْ الْخَمْسَةَ الْأَعْقَدَ بِالْحَاءِ الْمَجْمَعَةَ وَبِالْحَاءِ أَيْضًا : يَعْنِي خَمْسِينَ سَنَةً .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية : الْأَخْيِصُ وَالْحَيْصَاءُ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ :

- (١) قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : هُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِفَحْفَحِ الْأَفْعَى .
- (٢) فِي الْأَصْلِ : حَشَارِمٌ بِالشَّيْنِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ .
- (٣) وَقَدْ لَحَّتْ عَيْنُهُ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ أَيْضًا .
- (٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْخَرَيْبِيسُ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، وَهُوَ فِي النَّبِيِّ بِالضَّادِ .
- (٥) فِي الْأَصْلِ حَنْدَلِيسٌ وَخَنْدَلِيسٌ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ اللِّسَانِ .

الذى إحدى عينيه أصفر من الأخرى ، وهو الحَيْص والحَيْص .

وفي الصحاح : حَبَّجَه بالمصا : ضربه بها ، مثل حَبَّجَه .

وفي الجمهرة : يقولون فاحَ الطيبَ وفاخَ بعمى ، لفتان فصيحتان ، ويقولون :

حَبَقَة حَبَقَة بالحاء والنخاء جميعاً وفتح الباء وكسرها : إذا صَفَّرَوا إلى الرجل

نفسه . ورجل حَنْثَلٌ وحَنْثَلٌ بالحاء والنخاء : إذا كان ضعيفا . وعجوز جَحْرِيْطٌ

وجَحْرِيْطٌ بالحاء والنخاء : هَرِيْمَةٌ . وضرب طَلَحَفٌ وطَلَحَفٌ بالحاء والنخاء :

شديد متتابع . ويقال أيضا : طَلَحَفٌ وطَلَحَفٌ (١) . ودَخَمَرَتُ القِرْبَةَ ودَخَمَرْتُهَا

بالحاء والنخاء : إذا مَلَأْتَهَا ، والنخَذَلَةُ : المُرْعَةُ : مَرِيضٌ خَذَلَةٌ بالحاء

والنخاء . وکلب مُحْرَنَفِشٌ ومُحْرَنَفِشٌ : إذا تَنَفَّسَ للقتال .

وفي الغريب المصنف : مَسَخَتْ الناقَةُ بالنخاء معجمة وبالحاء جميعاً : إذا

هزتها وأدبرتها .

وفي فقه اللغة للشعالي : قال أبو سعيد السيرافي : تقول العرب : سمعت للجراد

حَرَّشَةَ وحَرَّشَةَ : وهو صوت أكله .

وفي الصحاح : حَرَّشَهُ حَرَّشًا بالحاء والنخاء جميعاً : أَى خَدَّشَهُ ، والمحراش

بالحاء والنخاء : المحجن .

وفي المحكم : الرَّمَّعُ : البلع ، واحدته رِمَخَةٌ والحاء لغة ، والنخامة بالحاء

لغة في النخامة .

ذكر ما ورد بالبدال والذال :

قال أبو عبيد في الغريب المصنف في باب عقد له : خَرَدَلْتُ اللحمَ وخرذلته :

(١) في الأصل : طلحفي وطانخي . راجع اللسان - مادتي طلحف ، وطلحف .

قطمته، وأذرعفت الإبل وأذرعفت: مضت على وجوهها. واقدحراً واقدحراً^(١). وما ذقتُ عدوفاً، ولا عدوفاً: أى ما كولا. ورجلٌ مدلٌ ومدلٌ: وهو الخفيّ الشخص القليل اللحم. انتهى.

وفي الإبدال لابن السكيت: الدَحْدَاحُ والدَحْدَاحُ: القصار^(٢)، الواحدة دَحْدَاحَةٌ وذَحْدَاحَةٌ.

وفي الجهرة: بلذم الفرس: صدره، ويقال بالبدال أيضاً. ودَحَمَتُ الشئُ بالبدال والذل، والذالُ أعلى: دَحَرَجْتُهُ على الأرض. ودَقَفْتُ على الجريح بالبدال والذال لغتان معروفتان، والذالُ الأصل: أَجْهَزْتُ عليه. والخُنْدُوعُ: الخسيس، ويقال بالذال أيضاً. وَغَمَيْدَرٌ: مُتَمَعِّمٌ بالبدال والذال. وَفَنَدَحَرٌ: وَفَنَدَحَرٌ: التمرُّضُ للناس. وَحِرْدُونٌ^(٣) دَابَّةٌ أو سَبْعٌ بالبدال والذال.

وفي ديوان الأدب: مَرَدَ الخبزِ ومَرَدَه: مَرَّتَهُ^(٤).

وقال ابن خالويه: بَقْدَادٌ بالبدال والذال.

وقال ابن دريد: بالبدال، فأما بالذال فيخطأ.

وفي الغريب المصنف عن أبي عمرو: أَتَنَّا قَازِيَةَ^(٥) من الناس، وهم القليل، وجمعها قواذ. قال أبو عبيد: والمحفوظُ عندنا بالبدال.

(١) في الأصل: امدحرو وامدحرو. ولم نجد معنى لهاتين الكلمتين، فصححناهما كما في اللسان، واقدحرو للشر: تمهاً له.

(٢) هكذا بالأصل، وفي اللسان: الدحداح: القصير.

(٣) في القاموس: هو ذكر الضب أو دويبة أخرى.

(٤) مرث الشئ: لينه.

(٥) القاذية: القوم قد أفتحوا من البادية.

وقال أبو العباس الأحول : يقال للحمي أمٌ مِلْدَمٌ ^(١) بالذال، وقال غيره بالذال .
قال علي بن سليمان الأخفش : ولست أنكر هذا ولا هذا .
وفي فقه اللغة للثعالبي : الدَّالُّان بالذال والذال : مِشِيَةٌ في نشاطٍ وخِفَّةٍ ،
ومنها سُمِّيَ الذئبُ ذُوَالَةً .

وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : الدَّالُّان ^(٢) والدَّالُّان بالذال والذال .
يقال : مرٌّ يَدُالُّ ^(٣) ويَدُالُّ في معنى واحد . واجدعته واجدعته : قطعت أنفه .
وفي أمالي ثعلب : المُجَدَّع : المقطَّع الأنف ، والمجدَّعُ مثله . ونُمرُوذ بالذال ،
وأهل البصرة يقولون نُمرُوذ بالذال .

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء : يقال : مضى ذَهَلٌ ^(٤) من الليل ودَهَل
بالذال والذال .

وفي الصحاح : جَدَّعْتُهُ وأجدعته : سجتُهُ وبالذال أيضا ، وتمدَّحت
خَوَاصِرُ الماشية : اتسعت شِبَعًا بالذال والذال جميعا . ورجلٌ مُنَجَّدٌ بالذال
والذال جميعا أي مُجَرَّبٌ . والمقدَّحُ : التهيُّ للشر بالذال والذال جميعا .
ورجلٌ هُدْرَةٌ : ساقِطٌ وهو بالذال في هذا الموضع أجود منه بالذال .
وفي شرح المملقات للنحاس يقال : جدَّه يَجُدُّه : إذا قطعه ، ويقال :
جدَّه بالذال معجمة إذا قطعه أيضا .

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي : المَدَّوِيُّ بالذال والذال معا ، عن الليث :
أن يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفعلُ في عامه .

(١) يقال : ألدت عليه الحمى : دامت .

(٢) والذالُّان ويضم : ابن آوى أو الذئب وبالتحريك مشيه .

(٣) الفعل كمنع .

(٤) وبضم الدال أيضا .

وفي فقه اللغة: الخردة بالبدال والذال: القَطْعُ قَطْعًا .
وفي القصور والمدو- للقالى: الجادِلُ: الخَشِيبُ^(١) الذى قد قَوِيَ على بمض
المَشَى، وهو بالذال المعجمة قليل، ويقال: جادل وجدان بالذال غير معجمة وهو
الكثير الذى عليه أ كثرُ العرب .

وفي الجمل: جَذَفَ الرجل: أسرع بالبدال والذال: والهَيْدَ بى بالبدال والذال:
جِنْسٌ من مَشَى الخيل .
ومما ورد بالبدال والراء:

قال القالى: عَكْدَةُ اللسان وعُكْرَتُهُ: أصله ومُظْمَةٌ . ودَجَنَ بالمكان
ودَجَنَ: ثبت وأقام فهو دَا جِن وِرَا جِن .

وفي الصحاح: الصُّمَارِخُ: الخالصُ من كل شئ، ويروى عن أبى عمرو:
الصُّمَادِحُ بالذال . وما دَهَمَ يميدم لفة في مارهم من الميرة .
وفي الجهرة: الرَّجَانَةُ والدَّجَانَةُ: الإِبِلُ التى يحمل عليها المتاعُ من منزل
إلى منزل .

ومما ورد بالراء والنون:

في تهذيب التبريزى: يقال لموضع فراخ الطير: الوُكُور والوكون، الواحد
وَكْرٌ ووَكْنٌ .

ذكر ما ورد بالراء والزاي .

في الغريب المصنف: سنبل رَاعِبٍ بالراء وزَاعِبٍ بالزاي: يملأ الوادى .
وفي الجهرة: رجل فَيَخَّرَ: عظيم الذِّكْر . قال أبو حاتم بالزاي معجمة ،
وقال غيره بالراء . وريح تَبْرَجَ: عاصف بالراء . قال ابن خالويه: وبالزاي .
وفي تهذيب التبريزى يقال: لم يعطهم بَا زَلَةً بالزاي ، وقال ابن الأنبارى
وحدة بالراء: أى لم يعطهم شيئًا .

(١) فى الأصل: الخشيف .

وفي نوادر ابن الأعرابي : يقال جَزَحَ له من ماله وجرح .
وفي الصحاح : أضرَّ الفرس على فأس اللجم أى أزمَّ عليه مثل أضرَّ .
والمَجِيز : الذى لا يأتى النساء بالزأى والراء جميعا .
وفي الأفعال لابن القوطية : هراءُ البردُ هراءٌ وأهراءُ : بلغ منه ، ولفظةٌ فيهما
بالزأى .

وفي الجمهرة : يُقال سمعت رِزَّ القوم إذا سمعت أصواتهم ، بتقديم الراء على
الزأى ، وسمعت زرَّة القوم مثله بتقديم الزأى على الراء ، ويقال : رفَّ الطائر
بالراء يرفُّ رَفًّا ورفيفا ، وزفَّ الطائر بالزأى يزفُّ زَفًّا وزفيفا : إذا بسَطَ
جناحيه . وأم خِنُورٌ من كُنَى الضبع ، ويقال بالزأى .
ذكر ما ورد بالسين والشرين :

قال ابن السكيت فى الإبدال يقال : جاحشته ، وجاهسته : إذا زاحمته .
وبعضُ العرب يقول : للجحاش فى القتال الجحاس . [وأنشد الأصمى لرجل
من بنى فزارة :

والضربِ فى يومِ الوغى الجحاس^(١)

ويقال : جرسٌ من الليل وجرش^(٢) . وسففت أصابعه وسففت^(٣) : وهو
تَشَقَّقُ يكون فى أصول الأظفار . والسوذوق والشوذوق : السوار . وحش
الشر ، وحش : إذا اشتد . وقد احتمس الديكان واحتمسا إذا اقتتلا .
وعطس فسمته وشمته . وتسمت منه علما وتشمتم . وغيس وغيس للسواد ،

(١) زيادة من الأمالى ورواية اللسان :

والصقع فى يومِ الوغى الجحاسا

(٢) هو ما بين أوله إلى ثلثه ، وقيل هو ساعة منه .

(٣) فى الأصل : سقت ، وشنقت ، والتصحيح عن الأمالى واللسان .

وَعَمِيسَ اللَّيْلِ وَأَغْبَسَ ، وَعَمِيشٌ وَأَغْبَشُ . ويقال : أَيْتَهُ بَسْدُفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ
وَسُدْفَةٌ ، وَهُوَ السَّدْفُ وَالشَّدْفُ . وَجُعْسُوسٌ ^(١) وَجُمْتُشُوشٌ وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى
قَلَّةٍ وَقَمَاءَةٍ . ويقال هذا من جماعيس الناس ، ولا يقال في هذا بالسين . انتهى .
وفي الجهرة : سَأَسَأُ بِالْحَمَارِ سَيْسَاءً وَشَأَشَأُ بِهِ شَيْشَاءً : عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ .
وَالشَّوْجِرُ بِالسَّيْنِ وَالسَّيْنُ : الشَّجَرُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْخَلَافُ .

وفي الغريب المصنف : سَرَجٌ وَشَرَجٌ بِالسَّيْنِ وَالسَّيْنُ : إِذَا كَذَبَ .
وفي التهذيب للتبريزي : الْوَارِشُ فِي الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ وَارَسَ بِالسَّيْنِ ، وَهُوَ
الدَّخْلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَلَمْ يُدْعَ .

وفي فقه اللغة للثعالبي : الْكَوْشَلَةُ الْفَيْشَلَةُ ^(٢) الضَّخْمَةُ عَنِ اللَّيْثِ ، قَالَ :
الْأَزْهَرِيُّ : الَّذِي عَرَفْتُهُ بِالسَّيْنِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ السَّيْنُ فِيهِ أَيْضًا لَفَةً .
وفي القاموس : الْكَوْسَلَةُ وَالْكَوْسَالَةُ بِالْإِهْمَالِ ، وَالْكَوْشَلَةُ وَالْكَوْشَالَةُ
بِالْإِعْجَامِ : الْكَمْرَةُ الضَّخْمَةُ .

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني : مُشَاشُ الْعِظَامِ وَيُقَالُ مَسَاسٌ ^(٣) .

وفي أمالي ثعلب : هَوَّشَ النَّاسَ وَهُوَ سَوَّى بِالسَّيْنِ وَالسَّيْنُ : إِذَا وَقَعُوا فِي
هَوْشَةٍ وَهُوَ الْفَسَادُ . وَشَمَّرَتْ ^(٤) السَّفِينَةُ وَسَمَّرَتْهَا وَاحِدٌ . وَأَنْتَشِفَ لَوْنُهُ
وَأَنْتَشَفَ ^(٥) . وَسَنَّتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَشَنَّتُ .

وفي الصحاح : كُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِنَجِيرٍ فَهُوَ مُشَمَّتٌ وَمُسَمَّتٌ . وَتَمَرٌ شُهُرِيْزٌ ،

(١) قَالَ الْخَلِيلُ : الْجُعْسُوسُ : الْقَبِيحُ اللَّيْمُ الْخَلْقُ .

(٢) الْفَيْشَلَةُ : الْحَشْفَةُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : الشَّنَاشُ : الْعِظَامُ ، وَيُقَالُ : سَنَسَ .

(٤) شَمَّرَ السَّفِينَةَ : أَرْسَلَهَا .

(٥) أَنْتَشَفَ لَوْنُهُ : انْتَقَعَ .

وسُهْرِيْز، وشِهْرِيْز، ومِهْرِيْز، بالشين والسين جميعاً: ضربٌ من التمر . والمحسَّة لغة في المحسَّة وهي الدبر . ودنقتُ بين القوم أي أفسدت بالسين والشين جميعاً . والارتِمَاس مثل الارتِمَاش والارتِمَاد . وأرْعسه الله مثل أرعشه . وناقهُ رعوس ورعوش : يَرْجُفُ رأسها من الكِبَر . والنهْس والنهش : وهو أخذُ اللَّحْمِ بمقدِّمِ الأسنان . قال الكُمَيْت :

وغَادِرًا على حُجْرِ بنِ عَمْرٍو قشَاعِمَ يَنْتَهَشُنُ وَيَنْتَقِينَا
يروى بالسين والشين جميعاً .

وفي أمالي القالي: قال بعض اللغويين يقال : السَّجِيرُ والشَّجِيرُ (١) : للصديق . وفي تهذيب التبريزي : تمر حَسَفٌ وحَسَفٌ : من حُشَاةِ التمر أي رديئة . وأرضٌ شَحَاحٌ بالشين المجمة وإمهال الحامين وسخاخ بإمهال السين وإعجام الحامين : لا تسيل إلا من مطرٍ كثير . وفي الصحاح : القَشْبَارُ من العصى : الخشنه . قال أبو سهل الهروي : يقال لها أيضاً : القَسْبَارُ بسين غير مجمة .

وفي الجمل : قال ابنُ دريد : الهَسْمُ مثل الهَشْمِ .
ذكر ما ورد بالصاد والضاد :

في الجمهرة الحَصَبُ بالصاد : ما أُلْقِيَ في النار من حطب وغيره . والحَصْبُ بالضاد مثله وقد قرئُ بالوجهين قوله تعالى : « حَصَبٌ جَهَنَّمَ » .
وفي أمالي ثعلب : ما أُلْقِيَ في النار فهو حَصَبٌ وحَصْبٌ وحَطْبٌ .
وقصَّاصٌ وقصَّاقِصٌ : اسمان من أسماء الأسد .
وقال ابن السكيت في الإبدال يقال : مَصْمَصٌ إناءٌ ومَضْمَضَةٌ إذا غسله .

(١) في القاموس : الشجير : الصاحب الرديء .

ونَاصَ نَوَاصًا . ونَاصَ نَوَاصًا : نَجَّاهَا رِبَا . وَصَافَ السَّهْمُ يَصِيفُ وَصَافٌ
يُضِيفُ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْمَدْفِ . وَعَادَ إِلَى صِنْتَيْهِ وَضَيْفَيْهِ : أَي أَسْلَمَهُ . وَانْقَاصَ
وَانْقَاضَ بِمَعْنَى .

وقال الأصمعي: النُقَاضُ: النُقُضُ من أصله، والنُقَاضُ: المنشَقُّ طولاً .
وَنَصْنَعُ لِسَانَهُ وَنَضْنَعُهُ : إِذَا حَرَّكَهُ . وَتَصَافَوْا عَلَى الْمَاءِ وَتَضَافَوْا عَلَيْهِ .
صَلَاحِلُ الْمَاءِ وَضَلَاظِلُهُ : بَقَايَاهُ ، وَقَبِضَتْ قَبْضَةً (١) ، وَقَبِضَتْ قَبْضَةً ؛ وَيُقَالُ :
الْقَبْضَةُ أَصْفَرُ مِنَ الْقَبْضَةِ . وَتَصَوَّأُ فِي خَرْتِهِ وَتَضَوَّأُ وَتَصَوَّكُ وَتَضَوَّكُ .
وفي الغريب المصنف. انقاصت البئر وانقاضت: انهارت (٢) .

وفي الجهرة: بغير ضُبابٍ وضُبابٍ: قوياً شديداً . وَقَصَّصَ الشَّيْءَ
وَقَضَّقْنَاهُ : كَسَرَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْأَسَدُ قُضَاقِمًا وَقُضَائِقِيًّا . وَرَجُلٌ صَنِيمٌ
وَصُومِيمٌ وَضُمَّمٌ وَضُمَامٌ : إِذَا كَانَ مَاضِيًا جَلْدًا ضَرِيًّا .
وفي ديوان الأدب: الامتصاصُ مثل الامتصاص .

وفي أمالي القالي: قال اللحياني يقال: إنه لَصِلُّ أَضْلَالٍ، وَصِلُّ أَضْلَالٍ (٣):
إِذَا كَانَ دَاهِيَةً .

وفي الصحاح: أَبْصَعَ كَلِمَةً يُؤَكِّدُ بِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَبَعْضُهُمْ
بِالْمَعَالِي .

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي: الْقَضْبُ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ سَيْفٌ قَاضِبٌ .
وَالْقَضْبُ بِالضَّادِ غَيْرُ مُعْجَمَةٌ : الْقَطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَضَابُ .

(١) القبضة بالفتح والضم .

(٢) في الأصل بالقاء .

(٣) قال في القاموس : إنه لصل إضلال بالكسر والضم ، وإذا قيل بالصاد

فليس فيه إلا الكسر .

وفي المجهل: المِخْصَلُ: السيف القطّاع بالصاد والضاد، لغتان .

ذكر ماورد بالطاء والظاء :

في الغريب المصنف قال أبو عمرو: ذهب دُمُه طَلْفًا وظَلْفًا أي هَدْرًا ، قال:

سمته بالطاء والظاء ويقال : طَلْفًا وظَلْفًا بجزم اللام .

ومن اللطائف قال التبريزي في تهذيبه : يقال للرجل إذا سدّ باب النار

والدّار بحجارةٍ أو لَينٍ ليس مَهما طينٌ : قد وَظِرَ (١) عليه الصخر بالظاء

المعجمة والراء ووطدّ عليه الصخر بالطاء والدال المهملتين ، وصيرّ عليه الصخر

بالصاد المهملة والياء المثناة من تحت مشددة ، وضبرّ عليه الصخر بالضاد المعجمة

والباء الموحدة مخففة .

ذكر ما ورد بالعين والنين :

وفي الجمهرة: العَمَجْرَة: تتابع الجَرَجُ ، عمجر الماء عمجرة بالعين والنين .

وعَفَنْشَلٌ وعَفَنْشَلٌ : ثَقِيلٌ وَخَمٌ . وَعَبَبٌ وَعَبَبٌ : صَمٌّ معروف لقضاة

ومن دَانَاهُمْ . وَأَسَدٌ عَشْرَبٌ : غليظ شديد . ويقال غَشْرَبٌ مثل عَشْرَبٌ .

والضَبَّعَطَى والضَبَّعَطَى بالعين والنين مقصورتان : كلمة يُفَزَعُ بها الصَّبَّانُ ،

يقال : جاء ضَبَّعَطَى وياضَبَّعَطَى خُدَيْهِ ، قال الشاعر :

* يُفَزَعُ إِنْ فُزِعَ بِالضَبَّعَطَى (٢) *

وهَمَيْعٌ قال ابنُ دريد قال أصحابنا : بالنين المعجمة وذكره الخليل بالعين

غيرَ معجمة : موتٌ سَرِيعٌ وَحِيٌّ . وَعَنْجٌ بعيره وعَنْجَه : إذا عَطَفَه .

والمَطُّ : الدُّ وبالنين أيضا .

(١) الذي في القاموس : وظر . كفرح : سمن وامتلا .

(٢) صدره كما في اللسان :

وزوجها زوزنك زوزي

وفي الصحاح : العَلْتُ : شِدَّةُ القتال والزموم له ، يقال بالعين والغين جميعاً .
وفي الإبدال لابن السكيت : عَلَتْ (١) طمأته وغائته . ولَمَنَّ لغة في لعلّ
ولغنّ . وسمعت وعامم ووعامم وهي الضجّة . ومالك عن هذا وعَلَّ وعَلَّ وعَلَّ في
معنى لجأ (٢) . وأرْمَعَلَّ دَمَعَهُ وأرْمَعَلَّ : إذا قطر وتتابع . وبَعَثَرُ متاعه وبَعَثَرَهُ .
وَنُشِعْتُ به ونشفت : أوليت .

وفي الغريب المصنف قد قرئ : « شَفَفَهَا حُبًّا » « وشَعَفَهَا » معا ، وهو
عَشِقٌ مع حرقه .

وفي الجمل : العَلْتُ : الخلط . والعَلِيثُ : الحِنِطَةُ يُخَلِّطُ بها شعير .
واعْتَلَّتْ الزَّوْدُ : إذا لم يُور ، وفلان يَمْتَلِكُ الزَّوَادَ إذا لم يتخبر مَنْكِحَهُ .
وقضيب مُعْتَلِكٌ : إذا لم يتخبر شجره . وسقاء مَعْلُوثٌ : مدبوغ بالأرطى .
وأعلائُ الزَّادِ : ما أُكِلَ غيرَ مُتَخَبَّرٍ من شئ . قال : ويقال هذا كله بالغين أيضاً .
وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي : النَّشُوغُ والنَّشُوعُ (٣) : السَّمُوطُ يقال :
نَشَعْتُهُ ونشعته .

وفي ديوان الأدب : الوَبَّاعَةُ والوَبَّاءَةُ : الاستُ .

وفي الصحاح : النَّبَّاعَةُ : الاستُ وبالغين المعجمة أيضاً .

وفي أمالي القالي : المَأْصُ والمَمَّصُ من الإبلِ البَيْضُ التي قارفت الكرم (٤)

(١) العلت : الخلط .

(٢) ملجأ .

(٣) في الأصل بالسين .

(٤) هكذا في الأصل والجمهرة صفحة ٤٧٣ ، وفسره في الجمهرة قال : أي
صارت كراماً ، وفي اللسان والقاموس : المص : خيار الإبل ، أو بيض الإبل وكرامها .

واحدتها مأصه وممصه ، هذا قول ابن دريد . فأما يعقوب والحياشي فقالا :
المص بالنين المعجمة .

ذكر ما ورد بالفاء والقاف :

قال ابن السكيت : الزحليف والزحاليق : آثارُ تزحج الصبيان من فوق
[التل (١)] إلى أسفل . أهل المالبة يقولون : زحوفة وزحليف ، وبنو تميم
ومن يليهم من هوازن يقولون : زحوفة وزحاليق .
وقال في الجهرة : زحوفة بالقاف لفة أهل الحجاز وزحوفة بالفاء لفة
أهل نجد .

قال الراجز (٢) يصف القبر :

لَمِنْ أَرْحَلُوقَةٍ (٣) زُلُّ بِهَا المِيتَانِ تَنْهَلُ
يُنَادِي الآخِرُ الأُولَ (٤)

وفي ديوان الأدب : القش : سحلُ الينبوت ، وهو شجرُ الخشخاش ، ويقال
بالفاء أيضاً . والمفرشة والمفرشة بالفاء والقاف : الشجة التي تصدع العظم ولا
تهدم .

وفي الصحاح : نَفَزَ الطَّبِي يَنْفِزُ نَفَزَانًا بالفاء : أى وثب . ونَفَزَ الطَّبِي فِي
عَدُوِّهِ يَنْفِزُ نَفَزًا وَنَفَزَانًا بالقاف أى وثب . وَصَلَفَ عِلَاوَتَهُ بالفاء والقاف
جيمًا : أى ضرب عُنُقَهُ ، وَصَلَفَ الرَّجُلُ إِذَا فُلِسَ بالفاء والقاف . وَالمَقَارُ : إصلاح

(١) زيادة من القاموس .

(٢) نسبة في اللسان إلى امرئ القيس .

(٣) الزحوفة : القبر .

(٤) الأُل : الأول .

النخل وتاميحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف . وفرَّغت رأسه بالمصا بالفاء
والقاف أي علوته .

وفي أمالي القالي: القَصْمُ والقَصْمُ الكَسْرُ ، وبمضم يُفرِّقُ بينهما فيقول :
القَصْمُ : الكسر الذي فيه يَنُونُة : والقَصْمُ الكسر الذي لم يَبِين .

ذكر ما ورد بالقاف والتاء :

في الصحاح : حَمَّارٌ نَهَمَّتْ أَي نَهَّاقٌ .

ذكر ما ورد بالكاف واللام :

في الجمهرة : رَجُلٌ مُصَمِّمٌ وَمُصَمَّمٌ : إِذَا انْتَفَخَ مِنْ غَضَبٍ .

وفي ديوان : زَحَّكَ عَنْهُ وَزَحَلَ إِذَا تَنَجَّى .

وفي المجمل لابن فارس : المَأْفُوكُ : الضعيف الرأى ، والمَأْفُولُ باللام أيضاً :

الضعيف الرأى ، وكذا المَأْفُونُ بالنون ، ولعله من الإبدال .

ذكر ما ورد بالراء والواو :

في تذكرة ابن مکتوم : الدُّوْدَمِسُ : ضَرَبٌ مِنَ الحَيَاتِ ، قاله ابن سيده . وقال

ابن خلصة : الدُّوْدَمِسُ رباعي ، وليس له في الكلام نظير .

وفي المحكم في الرباعي «السين والبدال» : الدُّوْدَمِسُ : حَيَّةٌ تَنْفَخُ فَتَحْرِقُ

[ما أصابت (١)] .

قال ابن مکتوم : وفات ذلك عبد الواحد اللنوي في كتاب الإبدال فلم

يذكره في باب الراء والواو وهو من شرطه .

ذكر ما ورد بالنون والياء :

في الصحاح : أصل التَّرْنِيدِ أَنْ تُخَلَّ شَاعِرُ الناقَةِ بِأَخِلَّةٍ صِفَارِثٍ تُشَدُّ

(١) من التاموس .

بشعرٍ ، وذلك إذا اندحقت رجمها بمد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء .
وفي تهذيب التبريزي : يقال منشار بالنون ، وميشار بالياء بلاهزم ،
ومنشار بالهمز .

وفي الصحاح: الصنْدَلَانِيّ لغة في الصَيْدَلَانِيّ .

ومن لطيف ما يدخل في هذا الباب ما في الغريب المصنف لأبي عبيد قال :
قال الأصمى : أخبرني عيسى بن عمر قال أنشدني ذو الرمة :
وظاهرهما من يابس الشخت^(١) واستين عليها العبا واجعل يدك لها سترا
ثم أنشد بمد « من يابس الشخت » . فقلت له : إنك أنشدتني من يابس
الشخت؟ فقال : ليس من البؤس ، وذلك إسناد متصل صحيح فإن أبا عبيد سممه
من الأصمى .

النوع الثامن والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الأتبع لا يعاب

وذلك كالذي ورد بالراء والقيين ، أو بالراء واللام ، أو بالزاي والذال ،
أو بالسين والشاء ، أو بالضاد والطاء ، أو بالقاف والكاف ، أو بالكاف
والهمزة ، أو باللام والنون ، وأما الذي ورد بالذال والذال ، أو بالسين والسين ،
فقد مرّ في النوع الذي قبله ، وإن كان يدخل في هذا النوع .
والأصل في هذا النوع ما ذكره الثعالبي في فقه اللغة قال : أنا أستظرفُ
قول الليث عن الخليل : الدُّعاق كالزُّعاق ، سمعنا ذلك من بعضهم ، وما ندرى ألفه
أم لثغة .

(١) الشخت : الدقيق الضامر لا هزلا .

وقال في الصحاح: الأَمْسُ لفة في اللّخس أو مَهْمَةٌ (١).
وقال: مرس الصبي أصبمه يَمْرُسُه لفة في مرّته أو لثفة.
وقال (٢) التَّرَطُّ مثل التلط لفة أو لثفة وهو إلقاء البعْر رقيقاً . وقال: إفاء
تَلْع لفة في تَرَع أو لثفة: أي ممتلى .
وقال: قال الأصممي: لقيتُ منه عاذورا أي شرا، وهو لفة في العائور (٣)،
أو لثفة .

وقال: الماذر لفة في العاذِل أو لثفة: وهو عرق [يخرج منه دم (٤)]
الاستحاضة .

وقال: يقال فلان من جِنثِكَ وجنسك أي من أصلِكَ ، لفة أو لثفة .
وقال: الوَطْكُ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالرَّجْلِ عَلَى الْأَرْضِ، لفة في الوَطْسُ أو
لثفة ، وقال: قال الفراء: كَثِيرٌ بَذِيرٌ مِثْلُ بَشِيرٍ لَفَةٌ أَوْ لَثْفَةٌ .
وقال: رجل شَنْظِيرٌ وشَنْظِيرَةٌ: أي سَبِيُّ الخَلْقِ ، وربما قالوا: شَنْذِيرَةٌ
بِالذَّالِ الْمُجْمَعَةِ نَقَرُهَا مِنَ الطَّاءِ ، لفة أو لثفة .
فما ورد بالراء والغين:
في الغريب المصنف لأبي عبيد قال الفراء: غانت نفسه ، ورائت تغين وتَرِين
إِذَا غَنَّتْ .

وفي الجهمرة: الرَّمَصُ فِي الْعَيْنِ وَالْعَمَصُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ: غَمِصَتْ عَيْنُهُ إِذَا
كَثَرَ فِيهَا الرَّمَصُ مِنْ إِدَامَةِ الْبَسَاءِ .

(١) هبة: لثفة .

(٢) في الأصل الشرط بالشين .

(٣) العائور: المهلكة .

(٤) من القاموس .

وفيها: غَايَةُ الْحَمَارِ: رايته، قال: وكان بعض أهل اللغة يقول: كلُّ رَايَةٍ غَايَةٌ.
وفي الصحاح: الغَايَةُ: الرَايَةُ. وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: غَيَّتُ
غَايَةً مِثْلَ رَايَةٍ وَأَغْيَيْتُهَا: نَصَبْتُهَا.

وفيه: الغَادَةُ: المرأَةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ، والرَّادَةُ^(١) نَحْوُهُ.

وفي أمالي ثعلب: رجل راد وغاد.

وفي مختصر العين: الرَّمَّازَةُ الجَارِيَةُ النَّعْمَازَةُ.

ومما ورد بالراء واللام:

قال ابن السكيت في الإبدال: رُئِدَتِ القِصْمَةُ بِالتَّرِيدِ وَلُئِدَتِ: إِذَا مُجِعَ
بعضُهُ إِلَى بعضِ وَسْوَئِي. وَرَدَّمْ ثوبُهُ وَلَدَّمَهُ: رَقَمَهُ. وَهَدَرَ الحَمَامُ هَدِيرًا
وَهَدَلَ هَدِيلًا. وَجَزَمَهُ وَجَلَمَهُ: قَطَعَهُ. وَالتَّرَاتِرُ وَالتَّلَاتِلُ^(٢). وَسَمِهُمُ أَمْرَطُ
وَأَمْلَطُ لَيْسَ لَهُ رَيْشٌ. وَجَذَعٌ مُتَقَطَّرٌ وَمُتَقَطَّلٌ^(٣). وَجِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ:
الصَّخَابَةُ السَّيْئَةُ الخَلْقِ. وَاعْرَنْكَسَ الشَّعْرُ وَاعْلَنْكَسَ: تَرَكَمُ وَكَثَرَ
أصلُهُ. وَطَرِمَسَاءُ وَطَلْمَسَاءُ: الظَّلْمَةُ. وَتَثْرَةٌ وَتَثَلَةٌ: الدَّرْعُ [السَّلِيَّةُ
المَلْبَسُ أَوْ الوَاسِعَةُ]^(٤).

وفي الجهمرة: نَاقَةٌ عَيْهَرٌ وَعَيْهَلٌ: [نَاقَةٌ] سَرِيْعَةٌ. وَقَلْفُ الشَّيْءِ: قَشْرُهُ،
وَقَرَفُهُ أَيْضًا. وَاعْرَنْكَسَ اللَّيْلُ وَاعْلَنْكَسَ: أَظْلَمَ. وَكُرْدُومٌ وَكُلْدُومٌ:
قَصِيرٌ. وَجِرْسَامٌ وَجِلْسَامٌ: الَّذِي تُسَمِّيهِ العَامَّةُ: البِرْسَامَ. وَبِعِيرُ حَفْلَكِي
وَحَفْنَكِي: ضَعِيفٌ. وَجُلْبَانُ السَّيْفِ وَجُرْبَانُهُ: قِرَابُهُ.

(١) أصله رود، فعل بمعنى فاعل.

(٢) في الأصل بالقاف بدل التاء، والتصحيح عن الأمالي. قال: والتراتر

والتلاتل: الهزاهز.

(٣) في الأصل بالنون بدل التاء، وكلا الوجهين صحيح كما في الأمالي، وتقطر

الجنذع: قطع كتقطل.

(٤) من القاموس.

وفي ديوان الأدب : فرق الصبح لغة في فلق
وفي أمالي ثعلب : الوَجَل والوَجَر واحد : وهو الفزع ، يقال : رجلٌ أَوْجَلٌ
أو أَوْجَرَ وامرأةٌ وَجِلَةٌ ووجِرَةٌ . وَخَلَقَ ^(١) وَخَرَقَ . واخْتَلَقَ واخْتَرَقَ سواء .
وفي التنزيل : وَتَخَلَّقُونَ إِفْكَا . وَخَرَقُوا لَهُ بُنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ . وَمُسْتَطِيرٌ
وَمُسْتَطِيلٌ واحد . يقال : اسْتَطَارَ الشَّقُّ فِي الحَائِطِ واستَطَالَ ، وفي التنزيل :
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا .

وفي الصحاح : الطَّرْسُ : الصحيفة ، ويقال : هي التي مُحِيَّتْ ثُمَّ كُتِبَتْ .
وكذلك الطَّلْسُ . والتَّلْصِصُ فِي البُنْيَانِ لغة في التَّرْصِصِ . وانْخَرَعَتْ كَتَفَهُ
لغة في انْخَلَمَتْ . والخِرَاعَةُ لغة في الخَلَاعَةُ وهي الدَّعَاةُ . وَعَلَقَ القُرْبَةَ لغة في
عَرَقَ القُرْبَةَ ^(٢) ، وَلَمَقَتْهُ بَيْصَرِيٌّ مِثْلَ رَمَقَتْهُ ، وَحُثِرَتِ التَّبَنُ لغة في الحُثَالَةِ ،
وَسَدَرَتِ المَرْأَةُ شعرها فانسَدَرَ لغة في سَدَلَتْهُ فانسَدَلُ .
وفي المقصور للقالى : الخَيْرَلَى : مِشِيَةٌ تَبَخَّرُ ، والخَيْرَى مِثْلُهُ ، وكذلك
الخَوْزَلَى والخَوْزَرَى .

وفي كتاب الأصوات لابن السكيت : حكى أَنَّهُ لَصَرْتَفَحَ ^(٣) الصوت
وَصَلَنْفَحَ الصوت بالراء واللام : أَي صُلِبُ الصوت .
ومما ورد بالزاي والذال :

في الإبدال لابن السكيت : مَوْتُ ذُوْأَفٍ وَزُوْأَفٍ : يعجل القتل . وَزُرَقُ
الطَّائِرِ وَزُرَقُ ، وَزَبَرَتْ الكِتَابَ وَذَبَرَتْهُ : كَتَبَتْهُ .
وفي المصنف لأبي عبيد : مرَّ فُلَانٌ وَلَهُ أَذْيَبٌ ^(٤) وَأَحْسَبُهَا تُقَالُ بِالزَّيِّ أَيْضًا

(١) خلق الافك أفتراه كاختلقه .

(٢) والصرفنح ، والصلنفع بالفاء : الصياح .

(٣) يقال كلفت إليك علق القربة لغة في عرق القربة ، فأما علق القربة
فالذي تشد به ثم تعاق وأما عرقها فإن تعرق من جهدها .

(٤) الأذيب : النشاط .

أزْيَبُ : يَمْنَى النشَاطِ ، وَمَوْتٌ ذُعَافٌ وَزُعَافٌ مِثْلُ زُوَافٍ .
وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ : الْأَخُوذِيُّ وَالْأَخُوذِيُّ : الرَّاعِي الْمَشْمُرُّ لِلرَّعَايَةِ الضَّابِطُ
لِمَا وَلَى .

وَفِي الصَّحَاحِ : الْأَخُوذِيُّ مِثْلُ الْأَخُوذِيِّ : وَهُوَ السَّائِقُ الْخَفِيفُ عَنِ أَبِي
عَمْرٍو ، قَالَ الْمَجَّاجُ (١) :

* يَحْوِزُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيُّ *

وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَرُوهُ بِالذَّالِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
وَفِي أَمَالِي ثَعْلَبٍ : حَاذَهُ بِحُوذِهِ ، وَحَازَهُ بِحُوذِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : اسْتَوَلَى عَلَيْهِ .
وَفِي الْجَمْهَرَةِ : يُقَالُ ذَعَطَهُ وَزَعَطَهُ ، بِالذَّالِ وَالزَّيْ بِمَعْنَى خَفَقَهُ . وَالذَّعْدَعَةُ
بِالذَّالِ وَالزَّعْزَعَةُ بِالزَّيْ بِمَعْنَى : وَهُوَ تَحْرِيكُ الرِّيحِ الشَّجَرَ حَرَكَةً شَدِيدَةً .
وَالخَذْعَلَةُ وَالخَزْعَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ اللَّشَى ، قَالَ الرَّاجِزُ :
وَنَقَلَ (٢) رِجْلٌ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ مَتَى أُرِدَ شَدِّتَهَا تُخَذَعِلُ
وَرَوَى تَخَزَعِلُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَاقَةٌ [بِهَا (٣)] خَزَعَالٌ بَفَتْحِ الْخَاءِ ،
وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَالٌ [مِنْ غَيْرِ ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ (٣)] غَيْرَ هَذَا الْحَرْفِ إِذَا كَانَتْ
تَنْبَتُ التَّرَابَ بِرِجْلِهَا إِذَا مَشَتْ .
وَمِمَّا وَرَدَ بِالسَّيْنِ وَالنَّاءِ :

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْإِبْدَالِ : يُقَالُ : أَتَيْتُهُ مَلْسُ الظَّلَامِ وَمَلْتُ الظَّلَامَ : أَيْ
اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ . وَالْوَطْسُ وَالْوَطْطُ : الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالْخَفِّ . وَنَاقَةٌ

(١) فِي وَصْفِ ثُورٍ وَكَلَابٍ ، وَتَكَلَّمَتْهُ - كَمَا فِي اللِّسَانِ :

* كَمَا يَحْوِزُ الْفِئَةَ الْكَمَى *

(٢) رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ :

* وَرِجْلٌ سَوْءٌ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ *

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ اللِّسَانِ .

فَارِجٌ وفَائِجٌ وهى الفتية الحامل . وقُوهُ يُجْرَى سَمَائِبٌ وثَعَائِبٌ وهو أن يُجْرَى منه ماء صاف فيه تمدد . وَسَاخَتْ رِجْلُهُ فى الأَرْضِ وثَاخَتْ إِذَا دَخَلَ .
وفى الجماهرة : يقال جى به من حيثك وحيثك : أى من حيث كان .
وفى ديوان الأدب : مَرَسَ التَّمَرَ ومَرَّته : مَرَدَه .

وفى الصحاح : الجُثْمَانُ الجُثْمَانُ ، يقال : مَا أَحْسَنَ جُثْمَانَ الرَّجْلِ
وجُثْمَانُهُ : أى جسده . وارْبَسَ أَمْرَهُمُ ارْبَسًا لُغَةً فى اِرْبَتَّ : أى ضَمَفَ حَتَّى
تَفَرَّقُوا . ومَرَّثَ التَّمَرَ بيده لُغَةً فى مَرَّسَهُ .

وفى فقه اللغة : يقال عَثَا الشَّيْخُ وَعَسَا .
لطيفة : فى الجماهرة امرأه عَثَّةٌ بالثاء وَعَشَّةٌ بالشين المعجمة : ضئيلة الجسم ،
وهذا يناسب مَنْ يَلْتَمِعُ فى الشين سيناً وفى السين ثاء ، وهذا يناسب : مَسَحَهَا
بِالْمُنْدِيلِ مِثْلَ مِشٍّ (١) . والهَيْثُ : الحُرْكََةُ مِثْلَ الهَيْثِ ، والهَيْثَةُ : الجَمَاعَةُ مِنَ
النَّاسِ مِثْلَ الهَيْثَةِ (٢) .

وفى ديوان الأدب للفارابى : رَجُلٌ مَفَّتْ أَى مَرَسَ (٣) وهذا يناسب من
يَلْتَمِعُ فى الرء والسین معاً .

ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ :

فى التريب المصنف : فَاطَمَتْ نَفْسُهُ تَفِيضٌ : مات ، وناس من بنى تميم
يقولون : فَاضَتْ نَفْسُهُ تَفِيضٌ .

(١) اللش : مسح اليدين بالمشوش وهو اللمس وهو اللمس ، ونرجع أن عبارة :
هذا يناسب زائدة .

(٢) فى الأصل : الهث : الحركة مثل الهس ، والهيس الجماعة من الناس
مثل الهبشة ، والتصحيح عن اللسان - مادة هيث .

(٣) رجل مرس : شديد العلاج بين المرس .

وقال المبرد: أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال: كلُّ العرب تقول: فاضت
نفسه بالضاد إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاضت نفسه بالظاء، حكاه أبو محمد
البطليوسي في كتاب الفرق.

وفي الجمهرة: الحُضُّضُ ويقال الحُضُّضُ، ويقال الحُطُّطُ والحُطُّطُ: صَمَغٌ
نحو الصَّبْرِ والمرُّ وما أشبههما.

وفي كتاب الفرق للبطليوسي: كَحِطَّتِ النَّخْلَةُ وَحَضِيَّتْ: إِذَا قَسِدَتْ أُصُولُ
سَعْفِهَا، وَسَمِعَتْ ظِلَابَ ظَبِ الْخَيْلِ وَضَبَابِ ضَبَّهَا: أَصْوَاتُهَا وَجَلْبَتَاهَا، وَالْمَعْظُ وَالْمَعْضُ:
شِدَّةُ الْحَرْبِ وَشِدَّةُ الزَّمَانِ، وَلَا تَسْتَمَلُّ الظَّاءُ فِي غَيْرِهَا.

والأَرْضُ وَالْأَرْضُ: قَوَائِمُ الدَّابَّةِ^(١)، وَالْأَشْهَرُ فِيهِ الضَّادُ. وَالْحُطُّطُ وَالْحُضُّضُ
بِضَمِّ الظَّاءِ وَالضَّادِ وَفَتْحِهَا: الْكُحْلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْخَوْلَانُ، قَالَ الرَّاجِزُ:
أَرْقَشُ ظِمَّانٍ إِذَا عَضَرَ^(٢) لَفْظُ أَمْرٍ مِنْ مَرٍّ وَمَقْرٍ^(٣) وَحُطُّطُ
قَالَ الْخَلِيلُ: يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ بظاءين مَنْ كَانَتْ لُفْتُهُ فِيهِ بِالظَّاءِ، وَالَّذِي
لُفْتُهُ بِالضَّادِ يَجْمَلُهُ عَلَى لُفْتِهِ ضَادًا، وَيَجْمَلُ الْآخَرَ ظَاءً لِإِقَامَةِ الرَّوِيِّ. وَيُقَالُ
لِلْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ إِذَا خَرَجَتْ فِي الْغَزْوِ: هَيْطَلَةٌ^(٤) وَهَيْضَلَةٌ وَالضَّادُ أَشْهَرُ.
وَيُقَالُ: مَاءٌ مَظْفُوفٌ وَمَضْفُوفٌ: إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيُّ بِالظَّاءِ وَحَكَاهُ الْخَلِيلُ بِالضَّادِ.

ويروى أن رجلاً قال لمرّ بن الخطاب: ما تقول في رجل ظحّى

(١) في اللسان: الأرض: أسفل قوائم الدابة.

(٢) في الأصل: عض، والتصحيح عن اللسان.

(٣) في اللسان: أمر من صبر، وللمقر: الصبر.

(٤) في الأصل بالظاء، والتصحيح عن اللسان.

بِضَبِّي (١)؟ فمَجِبٌ مُعْمَرٌ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّهَا لِنَفْسٍ - وَكَسْرُ اللَّامِ . فَكَانَ عَجَبُهُمْ مِنْ كَسْرِهَا لِمَا لَفَتْ أَشَدَّ مِنْ عَجَبِهِمْ مِنْ قَلْبِ الضَّادِ ظَاءً وَالظَّاءُ ضَادًّا .

قلت : هذا الأثر أخرجه القالي في أماليه قال : حدثنا أبو عبد الله القاسمي [قال (٢)] حدثنا العباس بن محمد [قال (٣)] حدثنا ابن عائشة [قال (٤)] حدثنا عبد الأعلى بن أبي عثمان الأسدي عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر [بن الخطاب] رضي الله تعالى عنه (٥) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَيُظْهِرُ بِيضِي ؟ قَالَ : وَمَا عَلَيْكَ وَقُلْتَ أَيُضِحِّي بِظِي ؟ قَالَ : إِنَّهَا لِنَفْسٍ . قَالَ : انْقَطَعَ الْمَتَابُ وَلَا يُضِحِّي بِشَيْءٍ مِنَ الْوَحْشِ .

وفي الصحاح : التَّقْرِيطُ (٦) مثل التَّقْرِيطِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ يُقْرِضُ صَاحِبَهُ إِذَا مَدَحَهُ أَوْ ذَمَّهُ .

وقال في حرف الظاء : قولهم : فُلَانٌ يُقْرِضُ صَاحِبَهُ تَقْرِيطًا بِالضَّادِ وَالظَّاءِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ : إِذَا مَدَحَهُ بِمَحَقٍّ أَوْ بِيَاظِلٍ .
ومما ورد بالظاء والكاف :

فِي الْجُمْهُرَةِ : الْحَرَقْلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيِّ ، وَالْحَرَكْلَةُ أَيْضًا . وَيُقَالُ : ائْتَمَهْدَ وَائْتَمَهَّدَ إِذَا رَعَشَ مِنَ الضَّعْفِ . وَكُلُّ لَاحِلٍ وَقَلَا قِلٍ : قَصِيرٌ مُجْتَمِعٌ . وَرَجُلٌ مُكَبِّنٌ وَمُقَبِّنٌ : مُتَقَبِّضٌ . وَالْقَرِشَبُ وَالْكِرْشَبُ : الْمُسْنُ .
وِنَاقَةٌ هَكِيمَةٌ وَهَكِيمَةٌ : إِذَا اشْتَدَّ شَبَقُهَا وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا بَيْنَ يَدَيْ الْفَجَلِ .

(١) يريد : ضحى بظبي .

(٢) الزيادة من الأمالي .

(٣) في اللسان : قرضه إذا مدحه أو ذمه ، فالتقارض في المدح والخير خاصة ،

والتقارض إذا مدحه أو ذمه .

وفي الغريب المصنف : المَوْقُومُ والمَوْكُومُ : الشديدُ الجُزْنُ ، وقد وَقَبَهُ الأَمْرُ ووَكَمَهُ .

وفي أمالي القالي يقال : سَهَكَ وَسَحَقَهُ .

وفي الإبدال لابن السكيت : دَقَمَهُ وَدَكَمَهُ : دفعه (١) في صدره . وامتقَ الطَّيْبُ والسَخْلَةُ ما في ضرع أمه وامتكَ : شرَّ به كلُّهُ . وقَاتَمَهُ وكَاتَمَهُ : قَاتَلَهُ . وعَرَبِيٌّ قُحٌّ وكَحٌّ : خالصٌ ، وعَرَبِيَّةٌ قُحَّةٌ وكُحَّةٌ . وقُسَطٌ وكُسَطٌ (٢) : الذي يُتَبَخَّرُ به ، وقَشَطَتْ عنه جِلْدَهُ وكَشَطَتْ ، وقريشٌ تقرأ : « وإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ » . وأَسَدٌ : قُشِطَتْ ، وكذا هي في مصحف ابن مسعود . وقَهَرَتْ الرَّجُلَ وكَهَرَتْه . وقرى : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ » . وقَحَطَ القِصَارُ (٣) وكَحَطَ . وإِنَاءٌ قَرَبَانٌ وكَرَبَانٌ : قَرَبٌ أَنْ يَمْتَلِئَ . وَعَسِقَ به وَعَسِكَ : لَزِمَهُ ، والأَقَهَبُ والأَكَهَبُ : لونٌ إلى الغبرة .

وفي الصحاح : سَكَعَ الرَّجُلُ مِثْلَ سَقَعٍ (٤) . والدَّكَّ : الدَّقُّ . والماتِقةُ من القوسِ مِثْلُ الماتِكةِ : وهي التي قَدَمَتْ واحمَرَّتْ . والدَّغَكَةُ لغة في الدَّعَقَةُ : وهي جماعةٌ من الإبل .

ومما ورد بالكاف والهمزة :

في الإبدال لابن السكيت : تَصَوَّكَ فلانٌ في خِرْتِهِ وَتَضَوَّكَ بالصاد والضاد وَتَضَوَّأً وَتَضَوَّأً (٥) بهما وبالهمزة بدل الكاف .

(١) في الأصل : وقع في صدره .

(٢) عود هندی .

(٣) هكذا بالأصل ، والذي في اللسان : قحط المطر (بالفتح) وقحط المكان

بكسر الحاء ويقال أيضا قحط القطر (بالبناء للمجهول) .

(٤) وبالصاد أيضا .

(٥) وتضوأ أيضا : قام في ظلمة ليرى بضوء النار أهلها .

وفي الغريب المصنف قال الأصمى: الاحتباك بالثوب: الاحتباء به .
وفي الصحاح يقال: أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص ، قال أبو عبيد:
هو الرعدة ونحوها .

ومما ورد باللام والنون :

قال ابن السكيت في الإبدال: هتلت السماء وهتنت . وسحائب هتلت وهتنت .
وهتسُدُول والسُدُون: ما جُلل [به^(١) الهودج] [من الثياب وغيرها^(٢)] . والكتل
والكتن: لزوق الوسخ بالشيء . ولُماعة ونُماعة: بقل ناعم في أول ما يبدو . وبمير
رِفَل ورَفَن: سابعُ الذنب . وطَبْرَزَل وطَبْرَزَن للسكر . ورَهْدلة ورَهْدنة :
طَوِير . ولقيته أُصَيْلا لا وأصَيْلانا : أى عشيًا . والدَّحِل والدَّحِن : الخب
الخبِيث . والغِرْبَل والغِرَيْن : ما يبقى من الماء في الحوض أو الغدير الذي يبقى فيه
الدَّعاميص لا يُقدَّر على شُرْبِهِ . والدَّمال والدَّمان : السَّرجين . وهو سَثَل
الأصابع وسَثْنُها . وكبِل الدلو وكبْنُه : ما نَحَى من الجلد عند شَفْتِهِ . وحلَك
الغُرَاب وحَنَّكَ : سواده . وعلوان الكتاب وعنوانه ، وقد علَوْتُهُ وعنَوْتُهُ ،
وأبَلت الرجل وأبَنْتُهُ : إذا أثبتت عليه بعد موته . وارمعلّ الدّم وارمَعْنُ :
تتابع . ويقال : لآبِل ولآبِن ، وإسممِل وإسمعِن ، وإسرائيل وإسرائين ،
وجبريل وجبرين ، وميكائيل وميكائين ، وإسرافيل وإسرافين ، وشَراحيل
وشَراحين ، وخامل الذكر وخامِن الذكر ، وذِلالِذ القميص وذَنالِذنه لأسافله ،
والواحد ذُلذِل وذُنذَن .

وفي الغريب المصنف عن الكسائي: لَهَزْتَهُ ونَهَزْتَهُ : دَفَمْتَهُ وضَرَبْتَهُ ،
وأسود حالك وحانِك .

(١) زيادة من اللسان .

وفي الجهرة : قَلَّةُ الجَيْلِ : أعلاه وهي القنَّة أيضا . واللَّبلبة والنَّبَّنة : صوت التيس إذا نَزَا . وجرَّيَال : صبغٌ أحمر ، ويقال جرَّيَان بالنون أيضا .
وفي أمالي القالي : الأليل : الأئين .

وفي المحكم لابن سيده : يقال في الليل اللَّيْنُ على البدل .
خاتمة : قال صاحب المحكم : الألتغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه ، أو يجعل الصاد ظاء^(١) ، وقيل : هو الذي يتحوَّل لسانه عن السين إلى التاء .

وقال ابن فارس في المجمل : اللَّثغَة تكون في السين والقاف والكاف واللام والراء ، وقد تكون في الشين المعجمة ، فاللثغَة في السين أن تُبدل تاء ، وفي القاف أن تُبدل طاء ، وربما أبدلت كافا ، وفي الكاف أن تُبدل همزة ، وفي اللام أن تُبدل ياء ، وربما جعلها بعضهم كافا . وأما اللثغَة في الراء فإنها تكون في ستة أحرف : العين والغين والياء والذال واللام والطاء^(٢) ، وذكر أبو حاتم أنها تكون في الهمزة . انتهى .

وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات : الألتغ في الراء أن يجعل الراء في طرف لسانه وأن يجعل الصاد فاء ، والأرت أن يجعل اللام تاء .

(١) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : أو يجعل الصاد فاء .

(٢) في الأصل : الباء والذال والطاء ، والتصحيح عن البيان والتبيين

للجاحظ ، فارجع إليه إن شئت صفحة ٢٠ - ٢١

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب

والثلاثة متقاربة ، وفي النوع ثلاثة فصول

الفصل الأول

في الملاحن

وقد ألف في ذلك ابن دُرَيْدٍ تاليفاً لطيفاً وألف فيه أيضاً (١)

وقد كانت العرب تتمم ذلك وتقصده إذا أرادت التورية أو التعمية .

قال القائل في أماليه : قرأت على أبي عمر المطرّز قال : حدثني أحمد بن يحيى ،

عن ابن الأعرابي قال : أسرت طي^{*} رجلاً شاباً من العرب ، فقدم أبوه وعمه

ليقدياه ، فاشتطوا عليهما في الغداء ، فأعطيا [لهم^(٢)] به عطية لم يرؤوها ،

فقال أبوه : لا والذي جعل الفرقدين يُمسيان ويُصبحان على جبلي طي^{*}

لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم انصرفا .

فقال الأب للمم : لقد أقيتُ إلى ابني كلّيمة ، لئن كان فيه خير لينجوني .

فألبت أن نجوا وأطرد قطعة من إبلهم . فكان أباه قال له : الزم الفرقدين

على جبلي طي^{*} فإنهما ظالمان عليهما وهما لا يفييان عنه .

قال ابن دريد في كتاب الملاحن : هذا كتاب ألقناه ليفزع إليه المجرّ ،

المضطهد على اليمين ، المُكره عليها ؛ فيما رضى بما رسمناه ، ويضمّر خلاف

(١) يياض بالأصل (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

(٢) زيادة من الأمالي .

ما يظهر ، لَيْسَ من عَادِيَةِ الظالم ، ويتخلَّص من جَنَفٍ (١) الغاشم ، وسميَناه «الملاحن» (٢) واشتققنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدَر ، ولا يستولى عليها التكلف (٣) .

قال أبو بكر : معنى قولنا الملاحن ، لأنَّ اللحن عند العرب : الفِطْنَةُ ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : لعلَّ أحدكم أن يكون ألحنَ بحجته [من بعض (٤)] ، أى أفطن لها وأغوص عليها ؛ وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتورى عنه بقولٍ آخر كقول المنبرى (٥) وقد (٦) كان أسيراً في بكر بن وائل ، حين سألهم رسولاً إلى قومه ، فقالوا له : لا تُرسل إلّا بحضرتنا ؛ لأنهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه ؛ فخافوا أن يُنذِرهم (٧) ، فحى بمبدي أسود ، فقال له : أتمقل ؟ قال : نعم ، إني لما قل . قال : ما أراك كذلك . فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ - وأشار بيده إلى الليل - فقال : هذا الليل . قال : ما أراك عاقلاً . ثم ملأ كفيه من الرمل ، فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري ، وإنه لكثير ، قال : أيعا أكثر النجوم أم التراب ؟ قال : كلُّ كثير . قال (٨) : [أبلغ قومي التحية ، وقل لهم : ليُكْرِموا فلانا - يعنى أسيراً كان

(١) الجنف : الظلم .

(٢) في الملاحن : وسميَناه « كتاب الملاحن » .

(٣) في الأصل : الكلف .

(٤) الزيادة من الملاحن .

(٥) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن عميم ، والعنبريون : قبيلة من قبائل تميم .

(٦) في الملاحن : كقول العنبري الأسير .

(٧) في الأمالي والملاحن : ينذر عليهم .

في أيديهم من بكر، فإن قومه لي مكرمون ، وقل لهم : إن العرفج قد أذنب^(١) ،
وقد شككت النساء ، وأمرهم أن يُعروا ناقتي الحمراء ، فقد أطالوا ركوبها ،
وأن يركبوا جملي الأصب^(٢) ، بآية ما أكلت معكم حيناً^(٣) ، واسألوا
الحارث عن خبري .

فما أذى العبدُ الرسالةَ قالوا : لقد جنّ الأعور ، والله ما نعرف له ناقةً
حمراء ، ولا جملاً أصهب؛ ثم سرّحوا العبد ، ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة؛
فقال : قد أنذركم ؛ أما قوله : [قد^(٤)] [أذنب العرفج : يريد أن الرجال قد
استلأموا^(٥) ولبسوا السلاح ، وقوله : شككت النساء ، أى اتخذن الشكاء
للسفر . وقوله : الناقة الحمراء ، أى ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمّان وهو
الجل الأصهب ، وقوله : [بآية ما^(٦)] [أكلت معكم حيناً ، يريد [أن^(٧)]
أخلاقاً من الناس قد غزّوكم ؛ لأن الحينس يجمع التمر والسمن والأقط .

فامتثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه ، وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل كان
أسيراً في بني تميم ، فكتب إلى قومه شعراً :

حلّوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب العقول فاصطنعوا
إن الذئب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر إذا شبعوا

- (١) أذنب: خرج منه مثل الدب، وهو صغار الجراد الذي يدب على الأرض.
والعرفج : شجر بالبادية ترعاه الإبل .
(٢) الأصهب من الإبل : الذي ليس بشديد البياض .
(٣) الحينس : الأقط يخاط بالتمر والسمن .
(٤) زيادة من الأمالي .
(٥) استلأموا : لبسوا اللامة وهى الدرع .
(٦) زيادة ليست في الملاحن .

يريد أن الناس إذا أخصبوا أعداء^(١) لكم كبكر بن وائل .
وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب : أخبرنا فراس بن خندق قال :
جمعت المهازم لتغير علي بن تميم وهم غارون^(٢) ، فرأى ذلك ناشب الأعرور بن
بشامة المنبري ، وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،
فقال لهم : أعطوني رسولا أرسله إلى أهلي أوصيهم في بعض حاجتي ، وكانوا
اشتروه من بني أبي ربيعة ، فقالت بنو سعد : ترسله ونحن حضور ؛ وذلك
مخافة أن يندبر قومه ، فقال : نعم . فأرسلوا له غلاما مولدا لهم . فقال لهم لما
أوه به : أنتموني بأحق ، فقال الغلام : والله ما أنا بأحق ، فقال الأعرور :
إني أراك مجنونا ، قال : ما أنا بمجنون . قال : فالتيران أكثر أم الكواكب ؟
قال : الكواكب ، وكل كثير .

وقال آخر : إنه قال له : والله ما أنا بأحق ، فقال الأعرور : إنك لعمري أحمق ،
وما أراك مبلغا عني ! قال : بلى لعمري لأبلغن عنك ، فلاء الأعرور كفه من
الرميل . فقال : كم في كفي ؟ قال : لا أدري وإنه لكثير لا أحصيه ، فأوما
إلى الشمس بيديه فقال : ما يتلك ؟ قال : الشمس . قال : ما أراك إلا عاقلا
شريفا ، اذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية وقل لهم : ليخسنا إلى أسيرهم
ويكرموا ، فإني عند قوم محسنين إلى مكرمين لي ، وقل لهم : فليمروا جلي
الأحر ، ويركبوا ناقتي العيساء ، ويرعوا حاجتي في بني مالك ، وأخيرهم أن
الموسج قد أورق ، وأن النساء قد اشتكت ، وليمصوا همأم بن بشامة
فإنه مشثوم محدود^(٤) ، وليطعموا هذيل بن الأخنس ، فإنه حازم ميمون .

(١) في الأمالي : عدو .

(٢) غارون : غافلون . ارجع إلى يوم الوقيط ، من كتاب أيام العرب صفحة ١٧٠

(٣) في الأصل : العنساء بالنون ، والعيساء : الناقة فيها أدمة .

(٤) محدود : ممنوع من الخير .

فقال له بنو قيس : ومن بنو مالك هؤلاء ؟ قال : بنو أخي . وكره أن يعلم القوم .

وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال : وإذا أتيتَ أمَّ قدامة فقل لها : إنكم قد أسأتم إلى جلي الأحرر وأنهكتُموه ركوبا فاعفوه ، وعليكم بتافتي الصَّهباء المافية فاقتمدوها .

فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يذر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به الأعور ، وقالوا : ما نعرف هذا الكلام ، ولقد جنَّ الأعور بـمعدنا !

فقال هذيل للرسول : اقتص على أول قصته ، فقصَّ عليه أول ما كلفه به الأعور وما رجمه إليه ، حتى أتى على آخره . قال هذيل : أبلغه التحية إذا أتيتَه ، وأخبره أنا نستوصي بما أوصى به . فشخص الرسول ، فنادى هذيل بـلمنبر ! فقال : قد بين لكم صاحبكم : أما الرملُ الذي جَمَلَ في يده فإنه يُخبركم أنه قد أتاكم عددٌ لا يُحصى ، وأما الشمسُ التي قد أومأَ إليها فإنه يقول : ذلك أوضحُ من الشمس ، وأما جَلَه الأحرر فهو الصَّبان ، وأما ناقته العيساء أو قال الصهباء فهي الدَّهناء يأمركم أن تتحرَّزوا فيها ، وأما بنو مالك فإنه يأمركم أن تُنذروهم ما حذركم وأن تُمسكوا بِحِلْف ما بينكم وما بينهم ، وأما إِرَاق المَوْسج فإنَّ القوم قد اكتسوا سِلاحا ، وأما اشتكاء النِّساء فإنه يُخبركم أنهن قد عملن لهن عَجَلًا يَغزُون بها ، والمِجَل (١) : الرِّوايا الصَّغار . وقال ابن دريد في الجمهرة والقالى في أماليه : قال صبيٌّ لأمه - وعندها أم خطبة (٢) : يا أمة! أَدَوِي (٣)؟ فقالت : اللَّجَام مُعَلَّقٌ بعمود البيت! تورى بذلك

(١) واحدها عجلة مثل قرية وقرب .

(٢) عبارة اللسان : أن خطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام فقال : أَدَوِي يا أمي ... اللسان - مادة دوا .
(٣) أدواها : أخذ الدواءية فأكلها .

لثلا يستصغر ، وتُرى القوم أنه إنما سألها عن اللجام ، وأنه صاحب خيل .
وركوب ، وهو إنما قصد أخذ الدواية ، وهي الجلد الرقيقة التي تركب
اللبن ، يقال : دوى اللب يدوى ، وأقبل الصبيان على اللب يدوونه ، أى
يأخذون ما عليه من الجلد .

ذکر أمثلة من ذلك : أمثلة منه

قال ابن دريد تقول : والله ما سألت فلانا في حاجة قط ، والحاجة :
ضرب من الشجر له شوك ، [والجمع حاج ^(١)]
وما رأيت : أى ما ضربت رثته .

ولا كلمته : أى جرحته . [وما بطنت فلانا ، أى ضربت بطنه ^(١)] .

ولا أعلته : أى ما جعلته أعلم ، أى ما شقت شفته العليا .

ولا أخذت منه [خفاً ولا نملاً ، فالخف من أخفاف الإبل ، والنمل : القطعة
الغليظة من الأرض .

وتقول : والله ما أملك ^(١)] كلباً وهو المسمار في قائم السيف .

ولا فهداً : وهو المسمار في وسط الرجل ، ولا جارية وهي السفينة .

ولا شميرة : وهي رأس المسمار من الفضة .

ولا صقراً : وهو دبس الرطب .

ولا كسرت له سناً : وهي قطعة من العشب تتفرق في الأرض .

ولا ضرساً : وهي قطعة من المطر تقع متفرقة في الأرض .

ولا خربت له رحي وهو من الأضراس .

ولا لبست له جبة : وهي جبة السنان ، وهو الموضع الذي يدخل فيه رأس الرمح .

ولا كتبت من قولهم : كتبت الإداوة وغيرها إذا خرزتها .

(١) زيادة من الملاحن .

ولا ظلمتُ فلانا، أى ما سقيته ظليما، وهو اللبن قبل أن يروب.
ولأعرف لفلان ليلا ولا نهاراً، فالليل : ولدُ الكروان ، والنهار : ولد
الحبارى .

ولا حماراً، وهو أحدُ الحجرين اللذين تنصب عليهما العملاة، وهى صخرة
رقيقة يجفف عليها الأقط .

ولا أتاناً، وهى الصخرة تكون فى بطن الوادى تسمى أتان الضحل،
والضحل : الماء [الذى تَبين منه الأرض (١)] .

ولا جحشة، وهى الصوف الملقوف كالحلقة يجعلها الرجل فى ذراعه ثم يفزها.

ولا دجاجة، وهى الكبة من الغزل .

ولا فروجاً، وهى الدراغة (٢) .

ولا بقرة، وهى الميال الكثير .

ولا ثوراً، وهو القطعة العظيمة من الأقط .

ولا عترأ، وهى الأكمة السوداء .

ولا سبيت لفلان أتما، وهى أم الدماغ .

ولا جدأ، وهو الحظ .

ولا خلا، وهو السحاب الخليق للمطر .

ولا خالة (٣)، وهى الأكمة الصغيرة .

(١) زيادة من اللاحن .

(٢) الدراغة : قبيص المرأة أو ثوب من صوف .

(٣) فى اللاحن : وتقول : والله ما سبيت له أما ولا جدأ ولا خلا ، فالأم :

أم الدلاغ، والجهد : الحظ ، والحال : الأكمة الصغيرة . ثم قال صاحب التعليق:

وفى نسخة أوربا : ولا خلا : وهو السحاب الخليق بالمطر ، ولا خالة : وهى

الأكمة الصغيرة .

- ولا ضربت له يداً، وهي واحدة الأيادي المصطنعة .
ولا رجلاً، وهي القلعة العظيمة من الجراد .
ولأخبرته؛ أي ما ذبحت له خُبرة: وهي شاةٌ يشتريها قوم يقسمون بينهم .
ولا جلست له على حصير: وهي اللّحمة المعترضة في جنب الفرس .
ولا أخذت له قلوفاً: وهو فرخ الجباري . ولا كرمًا، وهو القلادة .
ولا رأيت سعداً: وهو النجم .
ولا سميداً: وهو النهر يسقي الأرض منفرداً بها .
ولا جعفرأً: وهو النهر الكبير .
ولا ربيما: وهو حظّ الأرض من الماء في كل ربيع ليلة أو ربيع يوم .
ولا عمراً: وهو واحد عمور الأسنان (١) .
ولا قطنًا ولا أبانا: وهما جبلان معروفان .
ولا أوساً ولا أويساً: وهما من أسماء الذئب .
ولا حسناً: وهو كئيبٌ معروف .
ولا سهلاً: وهو ضدّ الحزن، ولا سهيلاً: وهو نجمٌ معروف .
وما وطئت لفلان أرضاً: وهو باطن حافر الفرس .
ولا أخذت له جراباً: وهو ما حول البئر من باطنها .
ولا بيضةً: وهي بيضة الحديد .
ولا فرخاً: وهو فرخ الهامة، وهو مستقرّ الدماغ .
ولا عسلاً: وهو عدوٌّ من عدوِّ الذئب .
ولا خلاً: وهو الطريق في الرمل .
وما عرفت لكم طريقاً: وهو النخل الذي مال باليد .
ولا أحببت كذا من قولك: أحبّ البعيرُ إذا برّك فلم يثرُ .
-
- (١) العمور: منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها .

- ولا أُكْرِيْتُ : أى تأخرت .
ولا رأيت فلانا راكماً ولا ساجداً ، فالراكح : العائر الذى قد كبا
لوجهه ، والساجد : المذمّن النظر فى الأرض .
وما عند فلان نبيذ : وهو الصبى المنبوذ .
ولا أتلقت لفلان ثمرة^(١) وهى طرّف السوط .
وما رويت هذا الحديث ولا دريته ؛ فرويت : أى شدت بالرواء وهو
الحبل ، ودريته^(٢) : أى ختلته .
ولا أخذت لفلان جوزاً^(٣) ، وهو الوسط .
ولا مسست له خدّاً ، وهو الأخدود فى الأرض .
ولا كسرت له ظفراً ، وهو ما قدام معقد الوتر من القوس العربية .
ولا كسرت ساقه ، وهو الذّكر من الحمام .
وما أنا بصاحب مكر^(٤) ، وهو ضرب من النبات .
ولا أخذت لفلان فرّوة وهى جلدة الرأس .
ولا كسفت لفلانة قناعاً ، ولا عرفت لها وجهها ، فالقناع : الطبق ، والوجه : القصد .
ومالى مراكوب ، وهو ثنية فى الحجاز معروفة .
ومالى فى هذا الكتاب خطّ ، وهو سيف البحر .
ومالى فرّش : وهو الصنّار من الإبل .
وما رأيت لفلان بطناً ولا فخذاً ، وهما من العرب^(٥) .

(١) فى الأصل : بالناء .

(٢) دريت الطي : احتلت له وختلته حتى تصيده .

(٣) فى الأصل بالحاء .

(٤) فى الأصل بالباء .

(٥) عبارة الملاحن : فالبطن بطن من العرب ، وكذلك الفخذ أيضاً .

ومالبت : أى ماسال لُماني .
وماجلست من قولهم : جلست فلانٌ إذا دخل المجلس ، وهو نجدٌ وماوالاه .
وماعرفت لفلانة بعملا ، وهو النخل [المستبعل الذى^(١)] يشرب ماء السماء .
ولا زوجا : وهو النمطُ طرَح على الهودج .
وما أبصرته : أى لم أقشر بصره ، والبُصر : قشر أعلى الجلد .
وما طرقت^(٢) فلانا ، أى لم أضربه بمطرقة ، [والمطرقة : العصا التى
يضرب بها الصوف^(٣)] .

وماالى تين^(٤) ، وهو جبل معروف ، قال النابغة الذبياني^(٥) :
صهبا فلما أتيت التين عن عرض يُزجِن غيما قليلا ماؤه شبا
وفى نوادر ابن الأعرابي : كان عند امرأة رجلان يخطبانهما ، وكان أحدهما
أعجب إليها من الآخر ؛ فقال لها أبوها : أيسكما كان أمرعَ فصلا للذراع
من العصدُ زوجتُه إياها . فقالت الجارية للذى تحبُّ - ونظرت إليه :

(١) زيادة من الملاحن .
(٢) فى الأصل : ما ضربت ، والتصحيح عن الملاحن .
(٣) فى الأصل : تين - بالباء ، والتصحيح عن الملاحن .
(٤) البيت فى وصف سحائب لا ماء فيها . ورواية اللسان :
صهب الشمال أتيت التين عن عرض يزجِن غيما قليلا ماؤه شبا
ورواية الملاحن :

صهب الظلال أتيت التين عن عرض . .
قال البكري : وبرى : صهب ظماء . أى لا ماء فيهن ، والتين : جبل
مستطيل فى بلاد غطفان ، وإذا كانت اريح شمالا أنته من عرضه أى من جانبه
وزجين : يسقين ، وشم : بارد .

وابطناه ! أى اقلب العظم ؛ فإن مَفْصِلَهُ من قِبَلِ بطنه . فقال أبوها :
وابطنك ! واهوانك !

وفيها : قالت امرأة لصاحبة لها : انشري وأبشري ، أى انشري سُيُورَكَ
وَشُدِّي بِهَا الْهُودِجَ . فظنت أنها قلت لها : انشري وأبشري من البشري فأمرت
الهودج بسُيُورِهِ ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت : إنما أمرتك أن تبشري
السيور .

وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : قال أبو العباس
ثعلب : ذكر أعرابيُّ رجلاً فقال : ماله لَجَ أمه ؛ فرفعه إلى السلطان فقال :
إنما قلت : ملج أمه . قال ثعلب : لجمها نكحها ، وملكها رضعها .

قال القالى : وقرأتُ على أبي عمر الزاهد ، عن أبي العباس : عن
ابن الأعرابي ، قال : اختصم شيخان غنوى وباهلى : فقال أحدهما لصاحبه :
الكاذب يحج أمه ، أى جامع أمه . فقال الغنوى : كذب : ما قلتُ له هكذا .
إنما قلتُ : الكاذبُ ملجُ أمه يقال : ملج إذا رضع .

قال القالى يقال : محجها ومحجها وهو مأخوذ من قولهم : محجت الدلو
فى البر إذا حركتها لتمتلى . ومحجها أيضاً .

الفصل الثاني

في الألفاظ

وهي أنواع الألفاظ قصدتها العربُ وألفاظُ قصدها أئمة اللغة ، وأبيات لم تقصد العرب الإلفاظ بها ، وإنما قالتها نصادف أن تكون ألفاظاً ؛ وهي نوعان : فإنها تارة يقع الإلفاظ بها من حيث معانيها ، وأكثرُ أبيات المعاني من هذا النوع ، وقد آلف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسناً ، وكذلك آلف غيره ، وإنما سموا هذا النوع أبيات المعاني لأنها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة ، وتارة يقع الإلفاظ بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب ، ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الأربعة عدة أمثلة على غير ترتيب :

فن الأبيات التي قصدت العربُ الإلفاظ بها . قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولقد رأيتُ مطيئةً معكوسةً تَمْشِي بِكَيْسِكَيْهَا وَتُزْجِيهَا الصَّبَا
ولقد رأيتُ سبيئةً^(١) من أرضها تَسْبِي الْقُلُوبَ وَمَاتِنِيْبُ^(٢) إِلَى هَوَى
ولقد رأيتُ الخليلَ أو أشباهها تُتَمَنَّى مُعْطَفَةً إِذَا مَا تُجْتَلَى
ولقد رأيتُ جوارياً بمفازةٍ تَجْرِي بغيرِ قِوَامٍ عِنْدَ الْجِرا
ولقد رأيتُ غَضِيضَةً هِرَّ كَوَلَةَ^(٣) رُودَ^(٤) الشَّبَابِ غَيْرِيَّةَ^(٥) عَادَتِ فَنَى

(١) في الأصل : سبية ، وهذه رواية الأمامي .

(٢) في الأصل : وما نثيت .

(٣) في الأصل : بكهولة ، والمهر كولة : الحسننة الجسم والخلق والشية .

(٤) الرود : الشابة الحسننة السريعة الشباب مع حسن عذاء .

(٥) في الأصل . عزيزة .

ولقد رأيت مكفراً ذا نعمة جهده في الأعمال^(١) حتى قدوتى
قال ثعلب: أراد بالامية [المكموسة^(٢)] : السفينة . وبالسبيثة : الخمر .
وبالخييل : تصاوير في وسائل . وبالجواري : السراب . وبالمكفر السيف .
[والفضيضة المهركولة : امرأة^(٣)] وقوله : عادت فتى : من العيادة .
وقال القالي : حدثني أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد:
وزَهْرَاءُ إِن كَفَنَتْهَا فَهِيَ عَيْشُهَا وَإِن لَمْ أَكْفَنْهَا فَهِيَ مَمَجَّلٌ
يعنى النار ، هى زَهْرَاءُ أَى بِيضَاءُ تَزْهَرُ ، يَقُولُ : إِن قَدْ خَتَمْتُهَا فَخَرَجَتْ
فَلَمْ أُدْرِكْهَا بِخَرْقَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مَاتَتْ .
وقال القالي : قرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم
[فى صفة قَدْر^(٤)] :

أَقَّتْ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرَنَّتْ طَرَبًا كَمَا يَتَرَنُّ السَّكْرَانُ
يعنى القَدْرُ ، « وقوائِمها » : الأثافي ، و « خَسًا » : قَرْدٌ .
وأنشد الجوهري في الصحاح :
وَمَا ذَكَرْتُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَنْتَى شَدِيدُ الْأَزْمِ لَيْسَ بِذِي ضُرُوسٍ^(٤)
قال : هو القَرَادُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ صَغِيرًا كَانَ قَرَادًا ، فَإِذَا كَبُرَ سُمِّيَ حَامَةً .
وأنشد الجوهري - على أن الأدعية مثل الأُجْحِيَّةِ :

(١) فى الأمالى : بالأعمال .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) فى الأصل : ليس له ضروس ، وهذه الرواية عن التنبيه ، والأزم :

أُدَاعِيكَ مَامُسْتَحَقَّاتٌ (١) مَعَ السَّرِيِّ حِسَانٌ وَمَا آثَارُهُنَّ (٢) حِسَانٌ
قال : يعنى السيوف .

وفى الصحاح قال الكميث :

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى تُحَمَّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ (٣)
أراد الأَنُوقَ ، وقال : ذات اسمين ؛ لأنها تسمى الأَنُوقَ والرَّخْمَةَ ، وأراد بقوله :
كَيْسَةُ الْحَوِيلِ : أنها تحمرز بيضها فلا يكاد يُظْفَرُ به ، لأن أوكارها فى رهوس
الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، وهى تحمق مع ذلك .
وفى المثل : أعزُّ من بيض الأَنُوقِ .

وفى الصحاح : قال الراجز :

يَا عَجَبًا لِلْمَجَبِّ الْمُجَابِ خَمْسَةُ غِرْبَانَ عَلَى غِرَابِ
غرابا الفرس والبعير : حرفا الوركين اليميني واليسرى (٤) اللذان فوق
الذنب حيث التقى رأس الورك .
وأشد ابن الأعرابي فى نوادره :

وحاملة ولم تحمل حين لم تلقح وايس لها حمل
أتمت حملها فى نصف شهر وحمل الحاملات أنى طويل
أت بعصابة ليست بانس ولا جن فكيف بهم تقول

(١) فى الأصل : مستصحات ، قال فى اللسان : أراد بالمستحقات السيوف .

(٢) رواية اللسان : وما آثارها بحسان .

(٣) حاولت الشيء : أردته ، والاسم : الحويل قال فى اللسان : وإنما كيس

حويلها ، لأنها أول الطير قطاعا ، وإنما تبيض حيث لا يلحق شئ بيضها .

(٤) هكذا بالأصل ، وعبارة اللسان :

والغرابان من الفرس والبعير : حرفا الوركين الأيسر والأيمن اللذان فوق

الذنب حيث التقى رأس الورك اليمنى واليسرى والجمع غرابان .

إذا ولدت تباشركلّ حتى وإن ماتت فباكِها قليلُ
قال ابن الأعرابي : أراد أن يُعمى ، وأراد المثانة ، يعنى الذى يمضه الكلب
الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجرأ .

وأُشيد أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الأضداد لأبى داود الأيادى :

رب كلب رأيت فى وثاق جعل الكلب للأمير جالا

رب تور رأيت فى جحر نمل وقطاة^(١) تحمل الأتقلا

وقال : الكلب : الحلقة التى تكون فى السيف ، والثور : ذكر النمل .

وفى شرح المقامات لسلامة الأبارى : مما يتحاجون به قول أبى ثروان فى

أحجية له :

ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان^(٢)

يعنى السهم .

وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح : أنشد الخليل لأبى مقدم الخراعى :

وعجوزاً رأيت باعت دجاجاً لم تفرخن قد رأيت عضالاً^(٣)

ثم عاد الدجاج من عجب الدهر فرأى فرأى صبيةً أبذالا^(٤)

(١) القطاة : واحدة القطا ، والقطاة : المعجز ، وقيل مقعد الردف وهو

المراد فى البيت .

(٢) ردى الفرس رديانا (بالتحريك) : إذا رجم الأرض رجماً بين العدو

والشى الشديد ، وقيل : الرديان : عدو الفرس .

(٣) هذه رواية اللسان وفى الأصل :

وعجوز أنت تبسح دجاجاً لم تفرخن قد رأيت عضالا

(٤) فى الأصل : أطفالا ، والأبدال : التى تبندل فى اللباس ، كما فى اللسان .

وقال : بمعنى دجاجة الغزل ، وهي الكبّة أو ما يخرج عن المنزل ، ويعنى بالفراريج الأقبية^(١) .

وفي المشاكمة للأزدى قال بعضهم :

وأشعث كفار غداً وهو مؤمن وراح ولم يؤمن بربّ محمد

قوله : مؤمن ، يقال : أيمن الرجل يؤمن ، فهو مؤمن : أتى اليمن .

ومن أبيات المعاني قول حسان رضى الله عنه :

أتانا فلم نعدلٍ سواه بغيره نبيّ أتى^(٢) في ظلّمة الليل هاديا

فيقال سواه : [هو^(٣)] غيره ، فكأنه قال : فلم نعدل غيره بغيره !

والجواب أن الهاء في غيره للسوى ، فكأنه قال : فلم نعدل سواه بغير السوى ،

وغير سواه^(٤) هو نفسه عليه الصلاة والسلام ، فكأنه قال : فلم نعدل سوا به ،

كذا خرجه الإمام جمال الدين بن هشام^(٥) .

قال الشيخ بدر الدين الزركشى في كراسة سماها عمل من طب لمن حب :

ولا حاجة إلى هذا التكلف ؛ فإن سواه في هذا البيت بمعنى نفسه ، نصّ على

ذلك الأزهرى في التهذيب ، وأنشد عليه البيت ، ونقله عنه وأقرّه عليه الشيخ

جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والمدود .

(١) جمع قباء .

(٢) رواية ابن هشام في اللغنى : نبيّ بدا . . .

(٣) زيادة من اللغنى .

(٤) عبارة ابن هشام : وغير السوى .

(٥) صفحة ١٣٥ من اللغنى ، وقال في حاشية الأمير : يحمل السوى على المعدل

وهو معنى لغوى فلا إشكال ، قال الشمى : وعليه فيقدر مضاف أى لم نعدل

عدله بمعدل غيره ، ولك أن تقول : لم نعدمه عدله بغيره من أنواع العدل ولا حذف .

ومن أبيات المعاني قول الأول في رجل نطفيلي^(١) :
 أراك تظهر لي ودًا وتكرمني وتستطير إذا أبصرتني فرحا
 وتستحلّ دمي إن قلت من طرب ياساقى القوم بالله استقنى قدحا
 ومن أبيات المعاني قول ابن دريد أنشدني أبو عثمان الأشناداني :
 ومحجوبة أزْعَجَّتْهَا عن فراشها تحامى الحوامى دونها والنناكب
 وخفّاقة الأعطاف باتت معانق تجاذبني عن مِزْرَى وأجاذب
 قال الأشناداني : يصف عُقَابًا صمد إلى موضع وكرها . والحوامى :
 أطراف الجبل . والنناكب : نواحي الجبل . والخفّاقة : يعنى الريح . يقول :
 رباً لأصحابه ، فالريح تجاذبه عن مِزْرِهِ وهو يُجاذبها .
 وأنشد أيضاً :

وشعّاء غبراء الفروع منيفة^(٢) بها توصفُ الحسنة أوهى أجملُ
 دعوتُ بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها - معطشون قدأنهلوا^(٣)
 قال أبو عثمان : يصفُ ناراً ، جعلها شعّاء لتفرّق أعاليها^(٤) كأنها شعّاء
 الرأس ، وغبراء يعنى غبرة الدخان ، وقوله : بها توصفُ الحسنة ؛ فإن العرب
 تصفُ الجارية فتقول : كأنها شعلة نار ، وقوله : دعوتُ بها أبناء ليل ، يعنى
 أضيافاً دعاهم بضوئها ، فلما رأوها كأنهم من السرور بهامعششون قدأوردوا إليهم .
 ومن أبيات المعاني قول الراعى :

قتلوا ابنَ عقان الخليفة مُحْرِمًا ودعا^(٥) فلم أرَ مثله مَحْدُولًا^(٦)

(١) فى الأصل : نوفلى .

(٢) منيفة : مرتفعة يريد أنها على جبل أو فى مكان عال .

(٣) أنهلوا : رويت إليهم .

(٤) فى الأمالى : لتفرق لها .

(٥) فى الأصل : ورعا بالراء ، وهذه رواية اللسان .

(٦) فى اللسان : مقتولا قال : وروى : مَحْدُولًا .

روى المسكوى في كتاب التصحيف أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن هذا البيت فقال : أى إحرام هذا ؟ فقال الكسائى : أراد أنه أحرم بالحج . فقال الأصمى : والله ما أحرم ولا عنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل فى الشهر الحرام كما يُقال : أشهر : دخل فى الشهر كان أشبه . قال الكسائى : فما أراد بالإحرام ؟ قال : كل من لم يأت شيئاً يستحل به عقوبته فهو مُحْرَم ، خبرنى عن قول عدى بن زيد :

قتلوا كسرى بلبيلٍ مُحْرَمًا فتسوّى^(١) لم يُمتنع بكفنٍ
أى إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائى . فقال الرشيد : يا أصمى ؛
ما تطلق فى الشعر .

وفى أمالى الزجاجى فى البيت قولان : أحدهما : المحرم المسك عن قتاله ،
قاله أبو العباس المفضل^(٢) بن محمد الزبىدى . فقيل للمفضل : أعندك فى هذا شعر
جاهل ؟ قال : نعم ، أنشدنى محمد بن حبيب لأخضر بن عباد المازنى وهو جاهل :
فلست^(٣) أراكم تحرمون عن التى كرهتُ ومنها فى القلوب ندوب
والثانى : أن المراد فى الشهر الحرام ، لأنه قتل فى أيام التشريق ، وبه
جزم البرد فى الكامل .

وفى الغريب المصنف قال الأصمى : أحرم الرجل فهو محرم إذا كانت له
ذمة ، وأنشد البيت .

وقال ابن خالويه فى شرح البريدية أنشدنى أبو عبد الله بن خوشيريد^(٤)

-
- (١) فى اللسان : غادروه .
 - (٢) فى الأصل : المفضل .
 - (٣) فى اللسان : ولست .
 - (٤) هكذا بالأصل .

عن أبي حنيفة الدينوري قال أحسن ما قيل في أبيات المعاني قول الشاعر:
إذا القوسُ وترها أيدٍ رمى فأصاب الدُّرَّاءَ والسُّكَّى (١)
فأصبحتُ والليلُ مُسَخَّنِك (٢) وأصبحتِ الأرضُ بحرًا طمًا (٣)
يريد بالقوس: قوس السماء الذي تقول له العامة قوس قزح ، وترها أيد:
يعني الله تعالى ، رمى أى بالطر فأصاب ذرا الجمال (٤) وكلاها .
فأصبحت: أى أمرجت الصباح ، والليل مُسَخَّنِك: أى شديد السواد ،
وأصبحت الثاني من الصباح ، والأرض بحر طم من كثرة المطر (٥) .

وقال ابن دريد قال الشاعر يصف ظليما :
على حَتِّ البُرَايَةِ زَمَخْرَى السَّوَاعِدِ ظَلٌّ فِي شَرَى طَوَالِ
أراد حَتًّا عند البُرَايَةِ ، أى سرىما عند ما يبريه من السَّفَرِ ، والحَتُّ :
البعير السريع السير الخفيف ، وكذلك الفرس ، والزَّمَخْرَى : الأجوف ،
والسواعد : مجارى المخِّ في العظام في هذا الموضع ، وخالف قومٌ من (٦)
البصريين تفسير هذا البيت ، فقالوا : يعنى يميرا . فقال الأصمعي : كيف يكون
ذلك ؟ وقبله :

(١) هكذا بالأصل ، ورواية اللسان :

* رمى فأصاب السكى والنرا *

(٢) فى اللسان : والليل مستحكم .

(٣) فى الأصل :

* وأصبحت الأرض بحر طما *

(٤) فى الأصل : الجيال بالباء ، وقد آثرنا أن نصححها باليم ، لأن عبارة

اللسان : رمى كلى الإبل وأسنتها بالشحم . يعنى من النبات الذى يكون من المطر .

(٥) هذه هى عبارة المؤلف وترتيبها يوم أن البتين متصلان ، مع أنهما من

قافيتين ، والبيت الثانى منسوب فى اللسان إلى التمر بن تولى .

(٦) فى الأصل : من غير البصريين والتصحيح عن اللسان .

كَانَ مَلَأَتْ عَلَى هِجَفٍ يَمِينُ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرَّثَالِ (١)

وقال ابن دريد أنشدني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي :

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَيْدٍ وَمَمْصُوبٍ تَحْبُّ بِهِ الرَّكَابِ
وَعَيْدٍ تَحْدِجُ (٢) الْأَرَامَ مِنْهُ وَتَكْرَهُ ابْنَةَ الْغَنَمِ الذَّنَابِ

قال ابن خالويه : سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت . فقال : تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبدا ولا حقيقة له ، كما أن الأطباء لا تحدج ولم تر قط ظبية حُدت ، وكذلك أيضا كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئب رأمحة الغنم ، كذا في حاشية كتاب الجمهرة ، وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجي .

ومن الأبيات التي وقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب :
قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
للفرزدق :

يُفَلِّقُنْ هَامًا (٣) لَمْ تَنْلَهُ سَيُوفِنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَلُوكِ الْقِمَاقِمِ

(١) قال ابن سيده : وعندي أنه إنما هو ظليم ، شبه به فرسه أو بعيره ، الأتراه قال : هجف ، وهذا من صفة الظليم ، وقال : ظل في شرى طول ، والفرس أو البعير لا يأكلان الشرى ، وإنما يهتبهذ النعام . وقوله : حت البراية ، ليس هو ما ذهب إليه من قوله إنه سريع عندما يبريه من السفر ، إنما هو منحت الريش لما ينفذ عنه عفاءه من الربيع ، ووضع الصدر الذي هو الحت موضع الصفة الذي هو المنحت والبراية : النحاة وزمخري السواعد : طولها ، والشرى : شجر الخنظل واحده شرية (راجع اللسان - مادة حمت) .

(٢) حدج البعير : شد عليها الحدج والأداة ووسقه ، وهو في الأصل تحدج .
(٣) رسمه في التنبيه بناء على هذا الشرح : هامن ، وعبارته : ها : تنبيهه والتقدير : يفلقن هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها ، للتنبيه ، ثم استفهم فقال مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟

قال ثعلب : ها حرف تنبيه ، ومن استفهام ، قال مستفهماً : من لم تنله سيوفنا ؟ وتقدير البيت : يفلقن بأسيافنا هام الملوكة القماقم .
قال أبو بكر وسمعتُ شيخنا^(١) يعيبُ هذا الجواب ويقول : يفلقن هاماً ، جمع هامةٍ ، وهامُ الملوكة مردودٌ على « هاماً » كقوله تعالى : « إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ الله » . [قال أبو علي رحمه الله^(٢)] : فاحتججتُ عليه بقوله : لم تنلهُ ، وقلت : لو أراد الهامَ ، لقال : لم تنلها ، لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ، ولم يقل أحدٌ منهم : الهامُ فلقتُهُ ؛ كما قالوا : النخلُ قطعتهُ ، والتذكيرُ والتأنيثُ لا يعمَل [فيه^(٣)] قياساً ، إنما يُدنى فيه على السماعِ واتِّباعِ الأثر^(٤) .
ومن ذلك قوله :

(١) عبارة التنبيه : سمعت شيخنا منذ حين ..

(٢) زيادة من التنبيه .

(٣) قال في التنبيه بعد ذلك : صفحة ٨٥ :

لم يوفق أبو علي - رحمه الله - في هذا الاحتجاج لأنه أنكر المعروف وعرف المنكر ، كيف ينكر تذكير الهام ، وهو يروى في شعر النابغة :
بضرب يزيل الهام عن سكناته
وطعن كإزاع الحاض الصوارب
ثم قال : فالتذكير هو المعروف في الهام ، ولو أنكر أبو علي على هذا الشيخ فساد المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلقن هاماً لم تنله سيوفنا ، ثم قال : بأسيافنا تناقض ، فإن قال : إنه يريد لم تنله ثم نالته ، فهذا من المعنى الذي سمعت به ، أو يشك أحد في أن ما نيل اليوم لم يكن أمس منيلاً ، ومن قتل اليوم لم يكن أمس قتيلاً ؟

ونسب البيت في اللسان - مادة ها - إلى شبيب بن البرصاء ، ثم قال :
فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير ، إنما هو نفاق بأسيافنا هام الملوكة القماقم ، ثم قال : ها من لم تنله رماحنا ، فها تنبيه .

عافتِ الماءَ في الشتاءِ فقلنا برّديه تُصادفيه سخينا
فيقال: كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا؟ وجوابه أن الأصل
بل رديه، ثم كتب على لفظ الإلفاز.
ونظيره قول الآخر:

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتالَ وأشهد المهيّجاءَ
فيقال: أين جواب لما؟ وبم انتصب أدع؟ والجواب أن الأصل إن ماء،
ثم أذغمت النون في الميم للتقارب، ووَصِلَ خطا للإغاز، وإن هي الناصبة
لأدع. وروى أن رجلا أنشد البيت الأول لأبي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده:

أيها السائلون لي عن عويصٍ حار فيه الأفكار أن يستبيننا
إن لأمّا في الرء ذات إدغامٍ فافصلنّها ترى الجوابَ يقينا
وحكى ابنُ الأباري في كتاب الأضداد^(١) هذا القول عن البرد، ثم حكى
قولا ثانياً عن بعضهم، أن معنى برّديه: سخنيه، وأن برد من الأضداد.
ويقرب من البيت في هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من مُعلّفته المشهورة:
مُشعّمةٌ كأنَّ الحُصَّ^(٢) فيها إذا ما الماء خالطها سخينا
فقال ابن بري: يعني أن الماء الحارّ إذا خالطها اصفرت، وكان الأسمى
يذهب إلى أنه من السخاء؛ لأنه يقول بمدّه:

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَتْ عَلَيْهِ لِمَا لَهَا فِيهَا^(٣) مُهَيَّنَا

(١) صفحة ٥٢ من الأضداد.

(٢) الحص: الزعفران.

(٣) في الأصل: منها.

ومن ذلك قوله :

أقولُ لعبدِ الله لما سقاؤنا ونحنُ بواديِ عبدِ شمسٍ وهاشمٍ
على حالة^(١) لو أنَّ في القومِ حاتماً على جوده لضعفَ بالاءِ حاتمٍ
معنى البيتِ أقولُ لعبدِ الله - لما سقاؤنا وهي أي ضعفُ ونحنُ بهذا الوادي -
شم أي شم البرق عسى يعقبه المطر، وقرينة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد.
وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد [قال^(٢)] حدثنا الرياشي عن
المعمرى عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسن: ما بيتٌ شطرُهُ أعرابي في
شَمْلَةٍ ، والشَطْرُ الآخِرُ مَخَّتْ بِتَفَكِّكَ ؟ قَلْتُ : لا أدري . قال : قد
أَجَلَّتْكَ حَوَلاً . قَلْتُ : لو أَجَلَّتْنِي حَوْلِينَ لم أعرف ، قال : أفٍ لك ! قد كنت
أَحْسَبُكَ أَجودَ ذِهْنًا مما أرى ! قَلْتُ : ما هو ؟ قال : أما سمعت قول جميل :

* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُؤًا *

أعرابي في شَمْلَةٍ ، ثم أدركه اللين وصرعُ الحبِّ ، فقال :

* نَسَأَلِكُمْ^(٣) هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبُّ *

كأنه والله من مُخَنَّسِي العقيق .

(١) قوله على حالة : أنشده في المخصص هذه الصفة ، وكتب عليه إمامنا
الشنقيطي ما نصه قلت : لقد حرف علي بن سيده بيت الفرزدق هذا تحريفين في
أوله وآخره أولهما قوله : على حالة إلى آخر عروضه . وثانيهما قوله : لضعف بالياء حاتم
والصواب في روايته :

على ساعة لو أن في القوم حاتماً على جوده ضنت به نفس حاتم
لأن الروى مخفوض (المخصص)

(٢) زيادة من الأمالي .

(٣) في الأصل : أسألكم .

وقال القالي حدثنا أبو بكر [قال^(١)] حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال :
كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي [يرفل في الخُزوز^(١)] ، فقال :
أين عميدكم ؟ فأشرنا إلى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لامال إلا العطفُ نُوزرُهُ أمُّ ثلاثينَ وابنةُ الجبيلِ
لا يرتقي التزُّ في ذلّاهِ ولا يُمدّي نعليه عن بللِ

قال : فضحك الأصمعي ، وقال :

عُصْرَتُهُ نُظْقَةٌ تَضْمَنُهَا لِصْبٌ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ^(٢)
أَوْ جَبَّةٌ مِنْ جَنَازَةِ أَشْكَلَةٍ إِنْ لَمْ يُرْغَمَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كالיום عُصْلَةً : ثم أنشدنا
الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب - أو قال : من بني كلاب .
قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى جبل ، وليس معه إلا قوسه
وسيفه ، والسيف : هو العطف .

[وأنشدنا :

لامال إلا عطفٌ ومدرعٌ لكم طرفٌ منه حديدٌ ولي طرف^(١)]

« وأم ثلاثين » يعني كنانة فيها ثلاثون سهماً ، وابنة الجبل : القوس ؛
لأنها من نبت ، والنبت لا ينبت إلا في الجبال . ومعنى البيت الثاني : أنه في
جبل لا تز فيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه . والمُصْرَة : اللجأ .
والنُظْقَة : الماء . واللِّصْب : كالشق يكون في الجبل . وتَلْقَى : قيل . والسَّبِيل :
المطر . والوَجْبَة : الأكلة في اليوم . والجَنَازَة : ما جئتي من الثمر . والأشكلة :
سدر جبلي لا يطول .

(١) زيادة من الأملى .

(٢) في الأصل : السيل ، وجنا ، بالهاء . ويرعها بالعين .

فصل - وأما إلغاز أئمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب في كتاب
مراتب النحويين : حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال
حدثني جماعة عن الأصمعي عن الخليل قال : رأيتُ أعرابياً يسألُ أعرابياً عن
البَلَصُوص ما هو ؟ فقال : طائر . قال : فكيف تجمعه ؟ قال : البَلَنَعِي ^(١) .
قال الخليل : فلو ألغز رجل فقال ^(٢) :

* ما البَلَصُوص يَتَّبِعُ البَلَنَعِي *

كان لغزاً .

ومن محاسن الألفاظ ما رأيت في ديوان رسائل الشريف أبي القاسم علي بن
الحسين المصري من تلامذة أبي أسامة اللغوي جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين
قال : ولما مَضَتْ أيام من مقامه بواسط حضره في جملة من كان يَفْشَاهُ لمشاهدة
فضله وبراعة أدبه عند انتشار ذِكْرِهِ رجلٌ يُعرف بأبي منصور بن الربيع من
أهل الأدب ، وأحضره قصيدة قد بُنيت على السؤال عن ألفاظ من اللغة على
جهة الامتحان لمعرفة ، وهي :

يا أفضلَ الأدباء قَوْماً لا تمارضه الشُّكوك
وابن الجحَّاجحة ^(٣) الدين نَمَتْ مساعيمهم مُلوك
لا العلم نَابَ عن حِجَابِك إذا نطقتَ ولا تَرُوك
عرضتُ مسائلُ أنتِ لِلسَّفْتَوَى بِمُشْكَلِهَا دَرُوك ^(٤)

(١) في اللسان : الصحيح أنه اسم جمع .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : قال : فقال الخليل : أو قال قائل

* كالبلصوص يتبع البلنعي *

(٣) الجحَّاجحة : جمع ججاجح ، وهو السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع .

(٤) سيأتي في الإجابة كلام طويل عن هذه الكلمة ، وقد تركنا شرح

الألفاظ لما سيحكي من الشرح المفصل لها ، واكتفينا بضبطها .

ما الحىء والحيث أو ما جليح فضو بروك
أم ما ترى في برقع رقتاه عمدها حبيك
أم ما للصرنق والرؤيسز وما لللمعة النموك
ولك الدراية ما البصيرة في مدايحها السهوك
وأين لنا ما خطمط^(١) أبدا بأمرغه ميميك
أم ما اغتانة فوهد فيه اللامة لا تحيك
أم ما ترى في مطره ف حبه حب نيك
أم ما قلب تانح في كف عكموز نيك
أم ما توقل^(٢) هرج يرتب مرسته هلوك
ولرب أنفاظ أته ك وفي مطاويها حلوك
فارفق بنشرك طيها وانظر بذوقك ما تلوك
هذا وقد أدمت فوا دى خير^(٣) مل هرطاضرك
دعكنة^(٤) نظرتة في خيس غانظها شبوك
تعدو وخربها^(٥) المدي ل في طرائفه سدوك
وأراك مالك مشبه فيما علت ولا شريك
حقا لقد حزت اللو م حيازة العدم الضريك^(٦)

نسخة الجواب

كتبه لوقته مقتضياً واستنابني فيه محرراً :

- (١) انظر التعليق بعد ذلك فقد رجحنا هناك أنها لطلط .
- (٢) توقل توقلا : معد في الجبل ، وكل صاعد في شئ متوقل ، والتوقل : الإسراع في الصعود .
- (٣) في الأصل بالحاء ، وسيأتي معناها في الإجلة .
- (٤) في اللسان : ناقة دعكنة : صلبة شديدة . وقيل حينة .
- (٥) هكذا بالأصل ، ولم تحف لهذه الكلمة على معنى ، ولعلها جزئتها ، قال في اللسان : الجزية : صغير جرعة وهو القليل .
- (٦) الضريك : الفمير البائس المالك سوء حال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى تَمَجُّصِ الْبَرَاءِ ، كَمَا
نَعُوذُ بِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّعْمَا ، وَنَسْتُكَ أَنْ تَجْعَلَ ثَوَابَ أَقْلٍ حَسَنَاتِنَا لَدَيْكَ ،
كَأَنَّكَ أَنْ تُوَجَّهَ بِعَوَائِدِ الشُّكْرِ وَسَائِلِنَا إِلَيْكَ ، وَتُرَغَّبُ إِلَيْكَ فِي حُسْنِ
الْمَعْرِفَةِ بِمَيُوبِنَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، كَمَا نَسْتَوْهَبُكَ غَضَّ الْأَبْصَارِ عَنْ عِيُوبِ إِخْوَانِنَا
فِي طَاعَتِكَ ، وَنَسْتُرْزُقُكَ إِلهَامًا لِمَا فِي الْمَبْتِ مِنْ تَضْيِيعِ الْأَسْوَءِ ، وَلِمَا فِي
سُرْعَانِ الْقَوْلِ مِنْ عِصْيَانِ الْعُقُولِ ، وَنَجْتَدِي فَضْلَكَ أَنْ تَسَلِّمَنَا وَتُسَلِّمَ مِنَّا ،
وَتَشْغَلْنَا بِعِبَادَتِكَ ، وَتَشْغَلَ أَهْلَ الْخَطَلِ عَنَّا ، مَتَوَجِّهِينَ بِإِخْلَاصِ الْيَقِينِ ،
وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

وَفَعْتُ عَلَى مَا كَتَبْتَ بِهِ ، وَذَكَرْتُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ كَانَتْ الْمَسْئَلَةُ
عَنْهُ ، وَأَعْلَمْتُ تَوَجُّهَ ظَنِّكَ فِي إِبَانَةِ مُشْكَلِهِ ، وَإِضْاحِ سُبُلِهِ ، وَتَأْمَلْتُهُ
فَوَجَدْتُهُ شِعْرًا لَا أَحَبُّ أَنْ أَقُولَ فِي صِنَاعَتِهِ شَيْئًا مُشْتَمَلًا عَلَى الْفَاطِئِ مِنْ
حَوْشَى الْلُغَةِ لَا يَتَشَاغَلُ بِمَثَلِهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ ، وَلَا يَتَوَقَّرُ عَلَى طَلَبِهَا إِلَّا كَلٌّ
ذِي تَأْمَلِ عِلِيلٍ ، وَخُرُوجِهَا عَمَّا يَنْفَعُ فِي الْأَدْيَانِ ، وَيَعْتَرِضُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ،
وَلِبَايَتِهَا مَا تَجْرِي بِهِ الْمَذَاكِرَةُ ، وَتُسْتَعْتَمَدُ فِيهِ الْمَحَاوِرَةُ ؛ وَزَادَ فِي عَجْبِي مِنْهَا
صُدُورُهَا عَنِ النَّطِيجَةِ ، وَفِيهَا مِنَ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ أَبِي الْقَاسِمِ هِنَةَ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى
أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ بِحَرِّ الْأَدَبِ الَّذِي عَدَّتْ مَوَارِدُهُ ، وَشِهَابِ الْعِلْمِ الَّذِي تَهَيَّبَتْ
مَطَالِيغُهُ ، وَرَى الْعُقُولَ الطَّالِبَةَ ، وَطَبَّ الْجَهْلَ الْمُسْتَفْجِلَ الدَّاءَ ، وَالبَابَ الَّذِي
يَفْتَحُ عَنِ الدَّهْرِ نَجْرَبَهُ وَعِلْمًا ، وَالمِرْآةَ الَّتِي تَمُصِّجُ بِهَا وَجْهَ الْأَنَامِ إِحَاطَةً وَفَهْمًا .
وَبِمَدَدِهِمُ الرَّجُلُ الَّذِي سَلَّمَ لَهُ أَهْلُ بَلَدِهِ أَنَّهُ شِعْلَةُ الذِّكَاةِ ، وَوَارِثُ
مِحَاسِنِ الْأَدْيَاءِ ، وَمَلْتَقَى شُدَّانِ (١) الْعُلُومِ ، وَقَاطِعُ مُجَازِبِ الْخُصُومِ ، فَإِنَّ كَانَ

(١) شُدَّانُ : جَمْعُ شَاذٍ .

الغرض - في هذه الأبيات الخرابِ المفقرةِ من الصواب - طلبَ الفائدة، فقد كان يجب أن يُنَاحَ عليه بِمَثَقَلِها، ويقصدُ إليه بِمعضلِها، ففنده مفتاحُ كلِّ مسألةٍ مُقَفَلَةٌ، ومِصباحُ كلِّ دَاجِيَةٍ مُشكَلَةٌ؛ بل لستُ أشكُ أن هذا السائل لو جاوره صامتاً عن استخياره، وعكف على ذلك الجنبِ كاتباً لما في طيِّ مضماره لأُعْدها رِقَّةً نَسِيمَ أَرْجِه، وهذَّبَ خواطره التَّقَاطُ فرائدَ لَفْظِهِ، ولهداه قُرْبُهُ منه من ضلَّالته، ولشفاه دنوَه منه من جهالته، حتى يفتنيه الجوار عن الجور، والاقتراب عن الرجوع الجواب، وحتى يعودَ مُتَمَهِّماً يَنطِقُ بالحكمة، ولو لم يقصد إظهارها، ويوجب عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارها. هذا إن كان يريد الفائدة، وإن كان قصدَ الامتحانِ للمسئول، وتعرض لهذا الموقف المدخول، فذلك أعجبُ؟ كيف لم يتأدَّب بِآدابهِ الصالحة؟ وَيَمْتَسُ^(١) إلى هدايته الواضحة، ويعلم أن هذا خُلِقَ أهْوَجَ، ومذهبُ أهْوَجَ، وسجِيَّةٌ لا تليقُ بأهلِ العلم، ولا يؤثرُ مثلها عن ذوى النظر الصحيح والحزم؟ وكيف لم يعلم هذا القريض التَّكَلُّفَ بما أعطاه اللهُ تعالى من سعادةٍ مُكاثَرَةٍ، وساقَ إليه من بَرَكَتِهِ صُحْبَتَهُ؛ إن هذا القريض - كما قال الخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه في طريق الحج بعد ما أنكره وكرهه، فقال: بئست التحيَّةُ من ابنِ العمِّ على النَّأْيِ - وهذا لعمري بئست تحيَّةُ الغريب من القاطنين! ولَوُؤِمَتِ هَدِيَّةُ الوافِدِ من المقيمين! وقد كان حقُّ الغريب أن يكثرَ قِليُّه، ويسدَّدَ زَيْفُهُ، ويثبَّتَ زَلَّهُ، ويُعَارَ من معالي الصفات ما يُؤنِّسُ غُرْبَتَهُ، ويصدقُ غَيْبَتَهُ^(٢)، ويعلم أنه قد حلَّ على أشباه القمعاق

(١) عشا إلى النار وعشاها عشوا واعتساها واعتشى بها كله: رآها ليلايل

بعد فقصدتها مستضيئاً بها.

(٢) الخيلة: الظن.

ابن شور^(١) الذين لا يشقى بهم جليس ، ولا يذم دخلتهم أنيس ، ولا يزورهم نازح الدار إلا سلا عن وطنه ، ولا يسكن إلى قربهم شاك لنبوة الحظ إلا صلح ما بينه وبين زمينه ، إلى أن يبدوا عن تباينه ، ويجثوا عما وراء ظهره ، ويأخذوا بمادة أهل الأثر ، ويحملوا نفوسهم معه على ما في الجواب من الفرر . على أن هذا الطارى عليهم رجل كان أربه من العلم ما فيه حظ نفسه ، وتهذيب خلافته ، والاعتداه بهذه الآداب الزاكية على تقويم أوده ، والاستماعة بقليل هذه الحكم المصلحة على إصلاح فكره ، مخدوماً بالملم لا خادماً ، ومتبوعاً بملح غرائب الآداب لا تابعاً ، وعلى أنه لو كان قد احتجى للجدال ، وركب للزوال ، وتمددى بعلمه تمدد المعجز ، وتمرض لكافة العلماء تمرض الواصلات المتحرز لما كان في غروب كلماته من حوشى اللغة عن فهمه ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه .

وياءعجباً للفراغ ! كيف سوغ لهذا المفتح أن يجارى بمحلق درعه تقسم أفكارى ؟ وكيف أنساه اجتماع شمله بمدى ديارى ؟ وكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدي ؟ وكيف طرفت ناظره سكرة الحظ عن تصور ما يجن خلدى ؟ وكيف لم يدرى ما من الحاظ مقسمه ، وظنون مرجمة ، والتفات إلى ولدته ينتهب الشوق إليه تصبرى وبنه الإشفاق عليه حذرى ؟ وكيف لم يخطر بباله أنى قريب عهد بمحل عزه وثروة كانا أوحشاني من الأكفاء ، وخلطاني بين الأعداء والأصدقاء .

وقد تكلفت الإجابة عما تضمنته الأبيات انقياداً لرأدك ، ومقتسراً رأيي على إسمادك ، أجر أفلامي جرأً وهن ثواكل ، وأنبه قرأني وهن غمرات الهموم ذواهل ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب :

(١) تابعى يضرب به المثل في حسن المجاورة .

قال هذا السائل : إن السؤل دَرُوكَ لتلك الفتوى ؛ ومستحقُّ بها الرتبة العليا . فقال شيخ من شيوخنا - عزفته ^(١) لنا الأيامُ عن كلِّ فائت فوقت وزادت ، وعوضتناه من كلِّ مُخْتَرَمٍ فأحسنت وأفادت ، وكان لحظَّ الأبيات قبلي ولازم مشكله في التمجيد منها مشكلى : أن دروكا ههنا لا يجوزُ ؛ لأنَّ فصولا لا يكون من أفعال ^(٢) .

قال : ولو جاز هذا لجاز حَسونٌ وِجُولٌ ونَمومٌ ، من أحسن وأجمل وأنعم ؛ وما نحبُّ استيفاء القول في هذا الزلل ، ولا نستفتحُ كلامنا بالناقشة في هذا السهو والخطل ؛ ولعل القائل وهم حَمَلًا على قراءة حَقْفِ ذنِّ الدَرَكِ الأسفل من النار . فظنَّ أن الدرك بوزن فَعْلٍ ، وأنَّ فَعْلًا مصدرُ فَعَلٍ يفعل ، ولم يجعله من الدَرَكِ لأنَّ الفتحَ عندهم لا يخفُّ ، فلا يقولون في جَمَلٍ جَمَلٌ ؛ وذهب عليه أنه قد يكون اسمًا مبنيا مثله وإن لم يكن مخففاً منه ، كما قالوا دِرْكًا ، ودركة : في حَلْقَةِ الوَتْرِ التي تقع في فَرْصِ القَوْسِ ، فحَفَفُوا وحرَّكوا . وعلى أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ، ولا يُجَمَلُ عليهما ما يُبنى من الفعل ؛ لأنَّ الشذوذ ليس بأحدٍ يُقاس عليه ، ولعله اغترَّ بقولهم دَرَكٌ ، ودَرَكٌ أيضا شاذٌّ ؛ لأنهم قد نقلوا أفعالُ يُفعلُ

(١) في الأصل : عزيمته .

(٢) قال في اللسان : قال ابن بري : جاء دَرَكٌ بوزن الدَرَكِ (بالشديد) ، وفعل وفعل إنما هو من فعل ثلاثي ولم يستعمل منه فعل ثلاثي ، وإن كان قد استعمل منه الدرك ، قال جعدي :

ليت وليث في مجال حنك كلامها ذر ألتك ومحك
وبطشة ومسوة وفنك إن يكشف انه قناع البلنك
يظنر من حاجتي ودرك فلنا احق منزل يترك

وهو قليل فقالوا : فطَرْتُهُ فَأَفْطَرَ^(١) وَبَشَّرْتَهُ فَأَبَشَّرَ ، فجاء على هذا دَرَكْتُهُ فَأَدْرَكَ ؛ قال سيبويه : وهذا النَّحْوُ قليل في كلامهم ، أو لعله ذهب إلى قولهم : دَرَاكَ مثل نَزَّال ، فظن أنه يقال منه دَرَاكَ كما يقال : مَنَعَ ونَزَّال من مَنَعَ ونَزَلَ ، وذهب عنه أنه قد جاء الرِّبَاعِيُّ في هذا الباب ، كما قالوا قَرَّرَ عَرَّارٌ^(٢) في معنى قَرَّرَ وَعَرَّعَر . فأما الفرق بين الرباعي والثلاثي فهو أن سيبويه يرى إجازة فعال في موضع فعل الأمر في الثلاثي كَلَمَ ، وعينه في الرباعي إلا مسموعا . وقال غيره من النحويين : بل هما ممتوعان الأسموعين ، واعتمد سيبويه في الفرق على كثرة ما جاء في الثلاثي وقلة ما جاء في الرباعي . أو لعله أصنى إلى قول الراجز :

إِنْ يَكْشِفُ اللَّهُ فَنَاجَ الشُّكَّ بِظَفِيرِهِ إِذَا بِحَاجَتِي وَدَرَكْتُ

* فَمَوْأَقِي مَنَزَلَ بِتَرَكٍ^(٣) *

فذهب إلى أن دروكا مصدر ، ولم يتمد أنه قد قرئ : « في الدَّرَكِ الأسفل من النار » . أو لعله علق بِسَمْعِهِ قول المتي :

إِذَا قَلَبْتُ أَوْ فِي أَدْرَكْتَهُ دَرُوكَهُ فَيَا مَوْزِعَ الْحَيَاتِ بِالْمُنْدَرِ أَدْرَكَ

وما أعرف له أقوى حجة منه ، أو لعله أراد بقوله دروك قمولا من البرك

وهي لفظة لبعض الأمم تكلمت بها العرب .

ثم بدأ السائل ، فسأل عن الرُّجْحِ وَالْحَيَاتِ ، ولم أتف على سحرة سؤاله ؛ لأنني وجدت الأبيات مكتوبة بخطي بِلِسَانِي سَعْدِي ، ويشغل بالي رافض تصحيحها

(١) الفطر تهنئ الصوم ، وقد أفطر وفطر قال سيبويه : فطرته فأفطر نادى .

(٢) قال في اللسان : وقولهم : قَرَّرَ ، بنى على السَّارِ ، وهو معدول .

ولم يسمع المعدل من الرباعي إلا في عرعار وقَرَّرَ .

(٣) سبقت رواية هذه الأبيات كاملة عن اللسان في الحاشية رقم ٣ صفحة ٥٩٦ .

وتغيرا ، فإن كان سأل عن الحيّ بكسر الحاء ، فقد أنشد أهل العلم قول المعجاج :
وقد نرى ^(١) إذ الحياة حيّ وإذ زمانُ الناس دَغْفَلِيُّ
فقالوا : الحيّ : الحياة ، أو جمع الحياة ^(٢) ؛ فأما كونه بمعنى الحياة فوزنه
على فعل ، فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون وزنه فَعْل ، هكذا مذهبه في قيل
ودِبل ، وعلى مذهب الأخفش لا يكون وزنه إلا فَعْل لأنه لو كان وزنه على
فَعْل ل جاء به على حيّ .

قال الأخفش : وإنما أجزتُ ذلك في الجمع لنقل الجمع وخفة الواحد ،
وسيبويه يرى كسر أوله لأجل الياء وتقلها على كلّ حال ، فأما إذا كان جمعا
فهو شاذ إن حملناه على فَعْل وأشدّ شذوذا إن جعلناه فَعْل ، لأنه قد جاء في
الجموع فَعْل مثل عُوْط ^(٣) وإن كان جمع عَائِط ^(٤) ، فإن الفاعل والفعل
يتجاوزان ويتقاربان لأنهما مصدر واسم فاعل لفعل واحد ولأن فَعْلًا قد يقع
موقع فاعل ، فيقال للمادل : عدل وللزائر : زور ، فهذا من شذوذ الجمع على
أى وجهيه كان ، ومعنى الشعر يتوجه على أن يكون الحيّ بمعنى الحياة
أكثر وأقوى ، كما تقول : إذ الزمان زمان وإذ الناسُ ناس ، فإذا جعلناه في

(١) رواية اللسان :

* كأنها إذ الحياة حي *

(٢) في الأصل : فقالوا : الحيّ : الحياة جمع حيّ . وهذه العبارة من اللسان
قال : الحيّ بالكسر جمع الحياة ، وقال ابن سيده : الحيّ : الحياة زعموا قال
المعجاج . . . ودغفليّ : مخصب ، وفي اللسان رواية أخرى مادة دغفل .
(٣) عائط الناقة تعيط ، وتعوط ، لم تحمل سنين من غير عقر ، وهي
عائط من إبل عيط (بضم العين وتشديد الياء) وعيط (بكسر العين) وعيطات
وعوط (بضم العين) والأخير على من قال رسل . وربما كان اعتياط الناقة من
كثرة شحمها ، وقالوا : عائط عيط وعوط وعوطط .

موضع الأحياء كان كأننا قلنا: إذ الإنسانية ناس وإذ الفتوة فتیان، وهو بعيد.
وسأل عن الحيوت، وهي الحية وزنه فملوت، والتاء فيه زائدة، وكثيراً
ما تزداد خامسة؛ مثل عفریت^(١)، وهو عفری .

وسأل عن الجلبج^(٢)، وهي المعجوز الكبيرة، وأنشد:
إني لأقلى الجلبجَ المعجوزا وأميقُ الفتيةَ المُكموزا^(٣)
وسأل عن برقع، وهي السماء الدنيا، وأنشدوا لأمية بن أبي الصلت^(٤):
وكان برقع والملائك حوَّ لها سدرٌ توأكله قوائم أربع

(١) في اللسان: التاء زائدة، وأصلها هاء، والكامة ثلاثية أصلها عفر،
وقد ذكرها الأزهرى في الرباعي أيضاً، ومما وضع به ابن سيده من أبي عبيد
القاسم بن سلام قوله في المصنف: العفرية مثال فعلة، فجعل الياء أصلاً، والياء
لا تكون أصلاً في بنات الأربعة .

(٢) في الأصل: الجلبج بالياء مكان الباء، والتصحيح عن اللسان، وفيه:
الجلبج: المعجوز الدميمة .

(٣) المعكوز: التارة الحادرة الطويلة الضخمة .

(٤) هذه الرواية في الأصل، وفي اللسان: برقع بالكسر: السماء، وقال
أبو طي الفارسي: هي السماء السابعة لا ينصرف قال أمية بن أبي الصلت:
فكان برقع والملائك حولها سدر توأكله القوائم أجرب
قال ابن بري: صواب إنشاده أجرب بالبدال لأن قبله:

فأتم ستا فاستوى أطباقها وأتى بسابعة فأتى تورد

قال الجوهرى: قوله سدر: أى بحر، وأجرب صفة البحر المشبه به في
السماء، فكأنه شبه البحر بالجرب لما يحصل فيه الموج، أو لأنه ترى فيه
الكواكب، كما ترى في السماء، فهن كالجرب له. وقال ابن بري: شبه السماء
بالبحر للاستهلا لجربها، ألا ترى قوله: توأكله القوائم، أى توأكلته الرياح
فلم يتموج فذلك وصفه بالجرد وهو الملاسة، قال ابن بري: وما وصفه الجوهرى
في تفسير هذا البيت هذيان منه (اللسان - مادة برقع) .

وسأل عن الصَّرْتَفَح، وهو الشديد الخالص^(١)، ولا يكون فننل إلا
وصفا لا يبيح اسما، كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم، قال جران
المؤد :

وليسوا بأسواء فنهن روضة تهيج الرياح غيرُها لا يصوح^(٢)
ومنهن غلٌ مُقفلٌ لا يفكه من القوم إلا الشَّخْشَحَان الصَّرْتَفَح
وسأل عن الرز، وهو الدكي المتحرك، وكان شيخنا أبو أسامة يخاف
جميع الثعوبين فيه؛ فيقول: هو الزرير. قال: ومنه اشتق اسم زُرارة وقول أبي
أسامة أصحُّ على مذهب سيبويه، لأن سيبويه يحتج على ما فاؤه ولامه ممتلتان
بملة ما فاؤه ولامه مثلان من الحروف الصَّحاح نحو قلق ونحوه، فزرير على
هذا يكون فاؤه ليست مثل لامة، ويدخل في باب ردِّ وكرٍّ، وهو أكثر
عند سيبويه وأوسع أيضا.

وأما اللَّمَّة، فهي الفلاة التي يَلْسَعُ فيها السراب، ومثل من أسألم:
أ كذب من يلع، وهو السراب، ومنه الألمي^(٣)، وكأنه تأمع له العواقب
لدقة فطنته، فأما اللوذعي فالذي كأنه يتلذع من شدة ذكائه، وكل مفصلة
من اللمع ملعة.

(١) هكنا في الأصل: وقال ثعلب: الصرئفح: الشديد الخصومة والصوت.

(٢) رواية اللسان للبيتين:

إن من النسوان من هي روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح
ومنهن غل مقفل ما يفكه من الناس إلا الأحوذى الصرئفح
الشحشاح: الثيور، والشجاع أيضا.

(٣) الألمي: الداهي الذي يظنن الأمور فلا يحطى. وقيل الألمي: الذي
إذا لمع له أول الأمر عرف آخره، يكتفي بظنه دون يقينه.

ويقال: أَمَعَتِ الرَّحِيَّةُ وَغَيْرَهَا إِذَا بَانَ لَضَرَعَهَا صَقَالٌ وَبَرِيقٌ بِالْبَيْنِ فِيهِ ،
قال الأعشى :

مُلِمِّعِ لَاعَةَ الْفُوَادِ إِلَى جَحْشٍ فَلَاةٌ ^(١) عَنْهَا فَبِئْسَ الْفَالِي
ويقال : لَاعَةٌ فَطَلَةٌ ، وَمَذْكَرُهَا لَاعٌ .

وفي الحديث: هَاعَ لَاعٌ مَبْنِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ تَأْتِيرِ الْحُزْنِ ^(٢) فِي الْقَلْبِ ، فَكَأَنَّهُ
مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّوْعَةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لَاعَةٌ بوزن فاعلة ، كَأَنَّ الْأَصْلَ لَاعِيَةٌ مِنَ اللَّعْوِ ،
وهو أَشدُّ الْحِرْصِ ، وَبَيْنَ الْخَلِيلِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فِي هَذَا خَلْفٌ لِأَنْحَبُ
الإِطَالَةُ بِذِكْرِهِ .

وأما قوله: النَّهْوُكُ فليس يحتاج النَّهْوُكُ وَلَا النَّهْيُكُ ^(٣) وَالنَّهْيُكُ ^(٤) إِلَى
تفسيرٍ لظهور أمره .

وسأل عن البصيرة وهي التُّرْسُ ، قال الأشعر الجعفي - وليس بالأشعر
المازني :

رَأَوْا بِصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَانِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَمْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَيُّ ^(٥)

(١) فلاه عنها : حال بينها وبين ولدها .

(٢) في الأصل : الحنر .

(٣) النهيك والنهوك : الشجاع .

(٤) وهو نهيك بين النهاكة في الشجاعة .

(٥) فرس عتد بفتح التاء وكسرهما : شديد تام الخلق سريع الوثبة معد
للاجري ليس فيه اضطراب ولا رخلوة ، والوأي من السواب : السريع للشد
الخلق .

وقالوا : البصيرة^(١) : الدم ، ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الديات ،
ولم آخذ ، فركبت يمدو بي فرسى إطلب الثار ، كما قالوا : إنما أركض بمحاجتك ،
ويكون هذا مشبها لقولهم :

غدا ورداؤه كهق^(٢) حجير ورخت أجر توبى أرجوان

كلانا اختار فانظر كيف تبقى أحاديث الرجال على الزمان

والبصيرة في غير هذا الموضع : الحق ، قال الشاعر^(٣) :

وقاتل الأبطال عن آبائنا وعلى بصائرنا وإن لم تبصر

أى على الحق والباطل ومسلمين وكفاراً .

والمداحي : مفاعل من الدخو ، والدخو معروف يريد به البسط ، والدخو

أيضاً : النكاح ، وأنشد :

(١) قال في اللسان : يعنى بالبصائر : دم أبيهم ، يقول : تركوا دم أبيهم
خلفهم ، ولم يثأروا به ، وطلبتة أنا ، وفي الصحاح : وأنا طلبت ثأرى . وكان
أبو عبيدة يقول : البصيرة في هذا البيت : الترس أو الدرع ، وكان يرويه : حملوا
بصائرهم . وقال ابن الأعرابي : راحوا بصائرهم ، يعنى تقل دماهم على أكتافهم
لم يثأروا بها ، والبصيرة : الدية ، والبصائر : الديات في أول البيت قال : أخذوا
الديات فصارت عارا ، وبصيرتى أى ثأرى قد حملته على فرسى لأطالب به فبينى
وبينهم فرق .

(٢) اللهم : الأبيض الشديد البياض .

(٣) في اللسان : أبصر الرجل إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان وأنشد :

قحطان تضرب رأس كل متوج وعلى بصائرنا وإن لم تبصر

قال ابن الأعرابي : بصائرنا إسلامها وإن لم تبصر في كفرها .

لما دَحَاها بِمَتَلٍّ كَالصَّقْبِ (١) وَأَوْغَفْتَهُ (٢) مِثْلَ إِيغَافِ الْكَلْبِ
أى تحركت تحته .

والسَّهوكُ : فعول من السَّهَكَ ، ويقال : رِيحٌ سَهُوكٌ وَسَيَّهُوجٌ وَسَيَّهَجٌ :
إذا كانت شديدة المرور قوية الهبوب ، وسَيَّهوكٌ وَسَيَّهوجٌ : ثابتان ، وسَيَّهكٌ
وسَيَّهَجٌ : قليان لم يشبههما جميع أصحابنا .

وسأل عن الخطمط (٣) وهو كالكُحْكُح (٤) : الشيخ الكبير . والرَّغُ :
الرَّيْبُ ، يقال : أَحْمَقُ ما يَجْأى مَرَّغَهُ . أى ما يمسيك ريقه . والرَّغُ :
التراب في غير هذا .

وقوله : مَعِيكَ فَعِيلٌ بمعنى مفعول من المَعَى ، وهو اللَّى .
وسأل عن الفَوَّهدِ . فالفَوَّهَدُ والثَّوَّهَدُ هو الغلام المتلى شباباً ، وأنشدوا (٥) :
لَحَتْ فِيهَا مَطْرَهًا فَوْهَدًا عِجْزَةً شَيْخِينَ غَلَامًا مُرْدًا

(١) مثل : قوى منتصب غليظ ، والصقب (بسكون القاف وفتحها) :
الغصن الريان الغليظ الطويل .
(٢) فى الأصل : أوغفته (بالقاف) ، والتصحيح عن اللسان ، وبقية البيت
فيه كما يأتي :

* وَأَوْغَفْتُ لَدُنْكَ إِيغَافَ الْكَلْبِ *

(٣) هكذا فى الأصل وليس فى كتب اللغة التى بأيدنا هذه الكلمة بهذا
المعنى ، والثنى فى اللسان : اللطط : المعجوز . (راجع اللسان - مادة لطم -
وكحكج) .

(٤) كهدهد وسمسم .

(٥) الشطر الأول كما فى اللسان :

* تَحَبَّ مِنَّا مَطْرَهًا فَوْهَدًا *

وسأل عن المَطْرَهْفَ، وهو كالمَطْرَمِ^(١) في الشباب . وقد مضى ذكره في البيت المُشَدَّ قَبِيل ، والميم فيه بدل من الفاء . وبين أهل اللغة والنحو خُفَّ في الحدِّ الذي يسمى الإبدال ، ليس هذا موضعه ، وليعقوب فيه كتابٌ معروف، ولصاحبنا أبي الطيب اللغوي فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب، فإنه جاء به على حروف المُعْجَم ، فأما المُكْرَهْفُ بالكاف ، وإن كان لم يسأل عنه لكننا ذكرناه لثلاث بقع لئس به فهو [من الشعر^(٢)] [المشرف الظاهر .
وسأل عن القَلْفِيع ، وما كنتُ أحبُّ له أن يدلَّ على قصور علمه
بكون مثل هذه اللفظة ، وما تقدم من أشباهها ، من جملة الحَوْشَى عنده ،
وهو الطين الذي يتقلع عن الكيِّاة ، وفيه خُفَّ يقال : قَلْفِيعٌ وقَلْفِيعٌ
والصحيح قَلْفِيع^(٣) وبه قال أبو أسامة .

وسأل عن المُكْمُوز ، وهي الفتاة التَّارَة^(٤) ، وقد تقدم الشاهد عليه .

وقال : تَحِيكٌ ومعناه تَبَخَّرٌ ، وأنشد يعقوب وغيره :

جارية من شِعْبِ ذِي رُعَيْنِ حَيًّا كَتَمْتَنِي بِمُطَّتَيْنِ^(٥)
[قد خَلَجَتْ بِحَاجِبٍ وَعَيْنِ^(٦)] يَا قَوْمَ خَلُّوا بَيْنَهَا وَبَيْنِي
أَشَدَّ مَا خَلَّى بَيْنَ اثْنَيْنِ

(١) المَطْرَمِ : الشاب المعتدل .

(٢) زيادة من القاموس .

(٣) في الأصل : والصحيح : قَلْفِيعٌ (بالفاء) .

(٤) التارة : الترابرة : السمن والبضاعة ، يقال منه : تَرَبَّتْ (بكسر الراء)

أي صرت تاراء ، وهو الممتلئ .

(٥) المَلَطَّتَانِ : ودعتان تكونان في أعناق الصبيان ، وفي الأصل : مَلَطَّتَيْنِ

(بالتين والظاء) والتصحيح عن اللسان .

(٦) زيادة من اللسان .

حيًا كة : فَعَالَةٌ مِنَ الْحَيْكِ وَهُوَ التَّبَخُّرُ .

وسأل عن الهَبْرَج ، وهو من صفة بقر الوحش ، قال المَجَاج :

• يَتَّبَعْنَ ذِيالًا مُوشَى هَبْرَجًا (١) •

وقال : يرتب يفتمل من ربّ الأمر أى أصلحه ، أو من أربّ إذا لازم

على أن يفتمل من أفعل قليل .

والمرسِن (٢) : موضع الرسن . والهلوك إن كان أراد به الفاجرة ، لأنها

تهلك في مشيتها أى تمايل وتهادى وأصله أنها تميلُ على أحدِ جانبيها

كالضعيف المالك الذى لا يستطيع تماسكا ، وذلك لحسنِ دأها وتأودِ خطرتها ،

فجاز فيه ، وإن كان أراد من هلك فهو من بدائه ، وإن كان أراد من أهلك

فهو أبدع وأغرب .

ولدم (٣) بالكان والأدم مثل لرم والأزم ، فإن الدال فيه بدل من الزاى على

مذهب أهل اللغة ، لا التحوين ، فتقول أهل اللغة : إن العربَ تقول فى

(١) بعد أن أورد فى اللسان قول المَجَاج ، قال :

المَجَاج والموشى واحد ، قال أبو نصر : سألت الأصمى مرة أى شئ

هَبْرَج ؟ قال : يخلط فى مشيه . وقال الأصمى أيضا : المَجَاج : الختال الديال

الطويل الخذب .

وجاء فى التعليق على اللسان : قوله قال المَجَاج ... الخ عبارة الظالموس

وشرحه : والمَجَاج : اللوشى من الثياب .

قال المَجَاج ... الخ .

(٢) كمجلس ومقعد .

(٣) فى الأصل : لزم بالزاى .

الأرنب : حُدْمَةٌ لُدْمَةٌ تسبق الجميع^(١) بالأكمة ، يعنى تلزم العدو، ورجل لُدْمَةٌ : لا يفارق البيت.

وذكر الخِرْمِيل^(٢) ، وهى فى الأصل : المرأة الفاجرة فى قول بعضهم . وقال آخرون : هى الحقاء، قال المزرد:

فطَوَّفَ فى أصحابه يستبينهم قَابَ وقد أكَدَّتْ عليه المسائلُ
إلى صِدْيَةِ مثل السَّمَالَى وخِرْمِيلٍ رَوَاكِدٍ من ثمرِ النساءِ الخِرَامِيلِ
والهِرْطُ : النَّعْجَةُ السَّنَّةُ ، والهِرْطُ فى غير هذا والهِرْدُ السُّوءُ^(٣) ، يقال :
يَهْرِطُ عِرْضَهُ ويَهْرِدهُ ، ومثل الخِرْمِيلِ الخِدْعُ والخرَنْبَلُ^(٤) .

وسأل عن الضُّحُوكِ ، وهو فَعُولٌ من الضَّحِكِ ، وهو^(٥) الصَّلَلُ ، وهو الغدير الصافي ، وهو طَلَعُ النَّخْلِ ، والتَّاجُ .

وقال : دِعْلَنَةٌ أودِعِكِنَةٌ^(٦) ، والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة ، وهذا مما لا يستل عنه ؛ لأن جميع ما زيدت فيه النون فى هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه ، كما يدل سَمْعَةٌ ونِظْرَةٌ^(٧) على السمع والنظر ، ودِعْلَكِنَةٌ من

(١) فى اللسان : تسبق الجمع بالأكمة ، فحذمة : حديدة ، وقيل حذمة إذا عدت أسرع ، ولذمة : ثابتة العدو ولازقة له ، وقيل إتباع .

(٢) فى الأصل : الحرمل (بالحاء) ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) هذه عبارة الأصل ، وفى اللسان : هرط عرض أخيه وهرته وهرده : طعن فيه ومزقه وتنقصه .

(٤) فى الأصل : والعركلى ، ولم نجد لها هذا المعنى .

(٥) أى الضحك .

(٦) بكسر الدال والكاف وفتحهما والعين ساكنة فهما كما فى القاموس

وبتشديد النون كما فى الجمهرة .

(٧) بضم السين والعين وتشديد النون ، وبكسر السين وفتح العين مع

تشديد النون ، وبكسر السين وتخفيف النون .

الجلادة كأنه من الدَّعْك ، فاما نِظْرَانَةٌ فهو من النظر ، وأنشدوا :

إِنَّ لَنَا لَكِنَّةً * مَمِنَّةً مَفِنَّةً

سَمِنَّةً نِظْرَانَةً * مالا تَرَاهُ تَظْنَهُ (١)

كالذئب (٢) فوق القنّه

ويروى سَمِنَّةٌ نِظْرَانَةٌ بضم أولها ، وهو مشهور .

وذَكَرَ الخَيْسَ ، وهو الغاية ، وأصله من التخييس لِلزُّومِ الأسدِ له ،

والخَيْسُ في غير هذا الموضع : الأحمية ، قال الشاعر :

فاته المجدُّ والعلاء فأضحى يفرج الخيسَ بالنَّحِيتِ المَفرِجِ

والنحيت : الشط .

وذكر الغانظ ، وهو الفاعل من الغنظ ، وهو الكرب .

وقال عمر بن عبد العزيز في ذكر الموت :

غَنَظٌ (٣) ليس كالغَنَظِ ، وكَظٌّ (٤) ليس كالكَظِّ .

وهما الكَرَبُ ، ويقال : غَنَظْتَهُ وأَغَنَظْتَهُ .

وشبوك : فَعُولٌ من التَّشْبِيكِ ، والجُزَيْمَةُ (٥) : القليل من كلِّ شئٍ .

والْمُدْبِلُ : التَّبَدُّلُ ، والطرائف : الأيدي والأرجل : قال الهذلي :

(١) في اللسان : إلاتره تظنه .

وروى أيضا بتقديم الشطر الأخير على الذي قبله :

(٢) في اللسان : كالريح حول الفنة ، قال : ويروى : كالذئب وسط العنه .

(٣) في الأصل بالطاء ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) في الأصل : وكنظ ، والتصحيح عن اللسان ، والمعنى : هم يملأ الجوف

ليس كالبيظ (أي كسائر الهموم ، ولكنه أشد) . وقد كتبت هذه العبارة في الأصل

على أنها بيت شعر !

(٥) ارجع إلى تعليقنا على هذه الكلمة في التصيدة .

ويحمل في الآباط بيضاً صوارماً إذا هي صالت بالطرائف قرّت
والسدوك: لأومن به، يقال: سدك سدكاً، فإن جاء فيه سدوك فشاذا
قليل، وهو الزوم.

هذا ما حضرنا من القولِ بخاطرٍ عند الله علمُ تشعّبه، وتذكر قد
أبمدت الأيامُ تذاكر تطبيقاته وكتبه، فإن كان صواباً فبتوفيق الله تعالى لنا،
وباطّلاعه على حُسن النية منا، وإن كان زللاً فغير ضارٍ ولا مُستنكر إن شاء
الله تعالى. ولولا أننا لا ننهي عن خُلُقٍ ونأتي مثله، ولا نأمرُ بمعروف
ونخالف فعله لسألنا مستفيدين، ولقلنا متملمين ثراً، لما فيه من شفاء
البيان لا نطقاً؛ لما فيه من التماسي والطُغيان، فسألنا من اللغة - إن كانت
عنده مُهما كما قال السائل - عن العَلاق^(١) بالعين فإنه بالعين معروف، وعن
المِرْصَة^(٢) بكسر الميم فإنه بفتحها معروف، وعن هند لا مضافاً إلى الأحماس^(٣)،
فإنه بالإضافة معروف.

وعن شكري^(٤) بضم الشين فإنه بفتحها معروف.

وعن الزئير^(٥) فإنه بالتون معروف.

(١) العلق بالعين: الطحلب ويقال لورق الكرم العلق، والعلق بضم
العين: موضع.

(٢) المرصّة: التي يرض بها، والرض: الدق الجريش.

(٣) يقال: لقي هند الأحماس: إذا مات. وهند: اسم للمائة من الإبل
خاصة كهيدة.

(٤) ضرة شكري (بفتح الشين): إذا كانت ملائمة من اللبن.

(٥) هكذا في الأصل بالياء، ورجح أنها الزئير بالياء وزئير الثوب: ما يعلو
الثوب الحديد مثل ما يعلو الخبز، أما بالون فيقال غلام زئير إذا كان خفيفاً
سريع الجواب.

وعن الدَّقْرورة^(١) فإن الدَّقْرارة بالألف معروف .
وعن اشتقاق قولهم : أفناء^(٢) الناس لا على أن فَعَال يجمع على أفعال ،
وإن كان فيه على هذا الوجه كلام ، ولكنه معروف .
وعن الحَرَج^(٣) في الأسماء ، فإنه في المصادر معروف .
وعن الوَعْد^(٤) لا في صفة الرجل الساقط ، فإنه معروف .
وعن الورون^(٥) بالواو فإنه بالياء معروف .
وعن رِبْقَة^(٦) وهل الصحيح فيه بالياء أو بالنون ؟ وما الحجة على كل واحد

(١) المدقير : الأمور المخالفة واحدها دقورة . والدقارة أيضا : القصير
من الرجال ، والتبان - وهي سراويل بلا ساق ، وجمعه دقارير .

(٢) في الأصل : أفناء (بالياء) ، ويقال : هو من أفناء الناس إذا لم يعلم
من هو . قال ابن جنى : واحد أفناء الناس فنا ، ولامه واو لقولهم شجرة فنواء
إذا اتسعت وانتشرت أغصانها . وقيل الواحد فنو وقيل هو من الفناء ، وهو
المتسع أمام الدار (راجع اللسان - مادة فنا) .

(٣) الحرج : الموضع الكثير الشجر الذي لا يصل إليه الراعية ، وجمع
حرجة (وهي الشجر الملتف) . وحرج النعش : شجار من خشب جعل فوق
نعش الميت وهو سزيره ، وله معان أخرى ، فارجع إليها في اللسان - مادة حرج .
(٤) الوعد : الصبي ، والوعد : ثمر الباذنجان ، والوعد : قدح من سهام
اليسر لا نصيب له .

(٥) البيرون بالياء مفتوحة : دماغ الفيل ، وفي التهذيب : ماء الفحل ، وقيل :
كل سم ، قال النابغة :

وأنت الفيث ينفع ما يليه وأنت السم خالطه البيرون

(٦) الربة : الحبل ، والحلقة تشد بها القم الصفار لثلا ترضع والجمع أرباق .
وربق أرباقه : إذا هيأها لسخاله ، ومنه قولهم : رمدت الضأن فربق ربق : أي
هيء الأرباق فإنها تلد عن قريب . وقالوا فيها : رنق رنق بالنون ، والترنق : إعداد
الأرباق للسخال .

منهما؟ لا في معنى الجنس ، فإنه على هذا الوجه معروف .
وكم في الكلام أفعل اسماً؟ فإنه في الصفات معروف .
وما الناق^(١) غير جمع ناقة ولا ترخيمها فإنه فيهما معروف؟
وما اختلاف أهل اللغة في عفرية^(٢) لا على ما قاله أبو عبيد فإنه معروف؟
وما الفهد^(٣) في الناس؟ فإنه في الحيوان معروف .
وما الشاهد على جواز أصلح ، فإنه بالحاء^(٤) معروف؟
وما فعل من الخماسي يجرى مجرى الفج^(٥) فهو مُفجج في فتح ما يجب
كسره من اسم فاعله ، غير الرباعيات المذكورة فإن باب تلك معروف؟

(١) الناق : شبه شق بين ضرة الإيهام وأصل ألية الخنصر في مستقبل بطن
الساعد بلصق الراحة ، والناق : الحز الذي في مؤخر حافر الفرس (لسان-مادة نيق)
(٢) في الأصل : عفرنة (بالنون) . وفي اللسان : قال الأزهري : التاء زائدة
وأصلها هاء ، والكلمة ثلاثية ، وقد ذكرها الأزهري في الرباعي أيضا ، وعمما
وضع به ابن سيده من أبي عبيد القاسم بن سلام قوله في المصنف : العفرية مثال
فعللة ، فجعل الياء أصلا والياء لاتكون أصلا في بنات الأربعة (اللسان-مادة عفر)
(٣) في اللسان : رجل فهد : يشبه بالفهد في ثقل نومه .
(٤) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : الأصلح : الأصب ، كذلك قال الفراء
وأبو عبيد : قال ابن الأعرابي : فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالحاء
المعجمة . وأما أهل البصرة ومن في ذلك الشق من العرب فانهم يقولون الأصلح
بالجيم ، وقد أنشد في اللسان شاهدا على ذلك :

لو أبصرت أبكم أعمى أصلحا إذا لسمى واهتدى آني وخي
(اللسان - مادة صلخ)

(٥) الملفج : المعدم . قال ابن الأعرابي : كلام العرب أفعل فهو مفعل
(بكسر العين) إلا ثلاثة أحرف : ألفج ، وأحصن ، وأشهب ، فهذه الثلاثة جاء
اسم فاعلها بفتح العين .

وما الصحيح في الجَوْشَنَ (١) هل الحاء أو الجيم أو الخاء ؟ وما الشاهد على كل منها، لا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة، والشاهد عليه؛ فإن التفسير معروف .

وما قول تفرّد به ابن الأعرابي في القَوْسَ (٢) لم أجد أحداً نقله غيره ؟ وما قول تفرّد به ابن دريد في الشَّقَّارَى (٣) خالف فيه النحويين لم يَقُلْه غيره ؟

وما قول تفرّد به ثعلب في الزلاقة والبرادة (٤) لم يقله غيره ؟

وما قول تفرّد به ابن التيمي في التنفيذ لم يقله غيره ؟

وما قول تفرّد به أبو عمرو بن الملاء في اليد لم يقله غيره ؟

وما قول تفرّد به خالد في وزن طاقة لم يَقُلْه غيره ؟ هذا إن كانت اللغة

عنده مهما .

فإن قال : إن النحو هو المهم ، قلنا له : أرشدك الله ! فما جمع على أفعله أغفله سبويه ولم يلحقه بكتابه أحدٌ من النحويين ؟ وهل ذلك الجَمْعُ إن كنت عارفاً به مطّرداً ومحمول على مجانسه في اللفظ ؟ وعلى أي شيء خَفِضَ

(١) الذي في كتب اللغة الجوشن بالجيم : الدرع ، وقيل الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر والحيزوم ومضى جوشن من الليل لفة في جوس : أي قطعة منه .

(٢) في اللسان : قوس الرجل : ما انحني من ظهره . هذه عن ابن الأعرابي قال : أراه على التشبيه .

(٣) يقال : جاء بالشقاري والبقاري - مثقلا ومخففا - أي بالكذب، ابن دريد يقال : جاء فلان بالشقر والبقر إذا جاء بالكذب .

(٤) لم نقف على هذا القول .

«وقيله^(١) يارب» في قراءة حفص، لا على ما أورده أبو علي الفارسي؛ فإنه لم يسلك فيه مذهبه في التدقيق؟

ولم منع سيبويه من المطف على عاملين وهو في سورة الجاثية بنصب آيات^(٢) ورفع لا يتجه الإعطف على عاملين؛ فإن كان خطأ وأصاب الأخص فمن أين زل؟ وإن كان أصاب فكيف يجوز له مخالفة الكتاب؟

وهل قول سيبويه^(٣) في النسبة إلى أمية أموى بفتح الهمزة صواب أم

(١) قال الزمخشري في الكشاف: قرئ بالحركات الثلاث، وذكر في النصب عن الأخص أنه حملة على أم محبون أنا لا نسمع سرهم ونجوام وقيله وعطفه الزجاج على محل الساعة كما تقول: عجت من ضرب زيد وعمرا، وحمل الجر على لفظ الساعة، وجوز عطفه على علم الساعة على تقدير حذف المضاف معناه وعند علم الساعة وعلم قيله، والذي قالوه ليس بقوى في المعنى، وأقوى من ذلك أن يكون الجر على إضمار حرف القسم وحذفه (صفحة ٣٥٨ جزء ثان من الكشاف - سورة الزخرف).

(٢) قال في المعنى: قد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى: «إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين، وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون».

آيات الأولى منصوبة إجماعا لأنها اسم إن والثانية والثالثة قرئتا بالنصب وبالرفع، أما الرفع فعلى نيابة الواو من ابتداء وفي، وأما النصب فعلى نيابتها من إن وفي. أرجع إلى المعنى صفحة ٩٩ جزء ثان ففيه البحث كاملا، وكذلك الكشاف صفحة ٣٦٤ جزء ثان - سورة الجاثية.

(٣) في اللسان: بنو أمية: بطن من قريش، والنسبة إليهم أموى بالضم، وربما فتحوا، قال ابن سيده: والنسب إليه أموى (بالضم) على القياس، وعلى غير القياس أموى بالفتح، وحكى سيبويه أموى (بتشديد الياء) على الأصل، أجراه مجرى غيرى وعقبلى، وليس أمى بأكثر في كلامهم إنما يقولها بعضهم قل الجوهري: ومنهم من يقول في النسبة إليهم أمى يجمع بين أربع ياءات.

سهُوَ واستمرَّ عليه وعلى^(١) جميع النحويين بعده .؟
ولم تَقبل معدى كَرَبٍ؛ ولم تحمل الياء في انة مَنْ أضاف ولا مَنْ جعله اسما
واحدا ، لا على ما أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة^(٢) ؟
وهل مذهبهم في أن هُدَى وسُرَى^(٣) مصدران صحيح أم لا ؟
وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الأَخفش عليه أم لا ؟
وكم حرف يوجد إن وجد ؟
وهل بيض في قولهم : حمزة بن بيض^(٤) عَمَّ أم لا ؟ وما معناه في اللغة ؟
ووزنه في النحو ؟ مقيسا لا مسموعا ، على ما ذكرناه نحن في هذه الرسالة ؟
ولم اختاروا أن مع عَسَى وكرهوها مع كادَ .
فإن قال : لستُ أتشاكل بما لوم الملمين ؛ وإنما آخذ بمذهب الجاحظ ؛ إذ
يقول : علمُ النسب والخبر علم الملوك .
قلنا له : فنَّ أبو جلدة ، فإن أبا خلدة معروف ؟

-
- (١) هكذا بالأصل ، ولعلها : زائدة .
(٢) أرجع إلى اللسان مادة كَرَب ، ومادة عدا .
(٣) قال في اللسان : سرى فهو سار ، وأسريت : إذا سرت ليلا . ويقال
سرينا سرية واحدة ، والاسم السرية بالضم والسرى .
ثم قال : والسراية : سرى الليل ، وهو مصدر ، ويقال في المصدر أن تجي
على هذا البناء . لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث
السرى والهدى ، وهم بنو أسد ، توهموا أنهما جمع سرية ، وهدية (لسان -
مادة سرا) .
(٤) حمزة بن بيض (بكسر الباء) شاعر ، وقال الفراء : البيض جمع أبيض
وبيضاء .

وما العاص^(١) ؟ وما اشتقاقه ؟ فإن العاصى معروف ، ومن جنسه بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الأول ، فإنه بالتشديد وضم أوله معروف ؟
ومن معدى كرب^(٢) غير صاحب :
* أمين ربحانة الداعي السميع^(٣) *
فإن هذا معروف .

وما اسم امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر ؟ وعلى أن في اشتقاقه كلاما طويلا فإنه معروف .

ومن شهل^(٤) غير الفند الزماني ؟ فإن الزماني معروف .

ومن شهم بالشين فإنه بالسين^(٥) معروف ؟

ومن الزبير غير الأسدي واليهودي ، فكلاهما معروف ؟

ومن الزبير^(٦) بفتح الزاي ، فإنه بضمها على ما قدمناه معروف ؟

ومن القائل :

وقافية لجبتها فرددتها لذي العرش لونهتها قطرت دما

(١) عيص الرجل : أصله . والأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس

الأكبر وهم أربعة : العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص .

(٢) هو عمرو بن معديكرب كما في اللسان - مادة سمع ، وتمامه :

* يؤرقني وأصحابي هجوع *

(٣) السميع : للسمع .

(٤) هو شهل بن شيبان الزماني الملقب بفند .

(٥) سهم : في باهلة .

(٦) الزبير : اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى على نبينا وعليه الصلاة

والسلام بفتح الزاي وكسر الباء ، وهو أيضا الرجل الظريف الكيس .

أَرَجُلٌ أُمُّ امْرَأَةٍ؟

وهل صفة الباهلية قلب^(١) أم مولاة؟

وهل المستشهد بشعره في الغريب المصنف أبو مُكَمَّبٍ أو أبو مُكَمِّتٍ^(٢)

بالباء أو التاء؟ وفي أي زمان كان؟ وأيهما كان اسمه ومن أي شيء اشتقاقه؟

ومن النَّظْفِ^(٣) الذي يضرب به المثل؟

ومن المُكَمِّصِ^(٤)؟ وما أسأل عن تفسيره، فإنه في اللغة معروف.

ومن ذُوِ ظِلَالٍ^(٥) بالتشديد، فإنه بالتخفيف معروف، وكذلك ذُوِ ظِلَالٍ؟

وما خوعى فإن خوعى^(٦) معروف؟ وهل أخطأ ابن دريد في هذه اللفظة

أو أصاب؟

(١) عربي قلب وعربية قلبه وقلب: أي خالص.

(٢) قال في اللسان: أبو مكعب مشدد العين من شعرائهم، وقيل إنه

أبو مكمت بتخفيف العين وبالتاء ذات النقطتين.

(٣) قال الجوهري: قولهم: لو كان عنده كنز التطف ماعدا. قال: هو اسم

رجل من بني ربوع كان فقيراً فأغار على مال بعث به باذان إلى كسرى من اليمن،

فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس. فضربت به العرب المثل. قال ابن بري:

هذا الرجل هو النطف ابن الحيرى أحد بني سليط بن الحارث بن ربوع، وكان

أصاب عيبى جوهر من اللطيمة التي كان باذان أرسل بها إلى كسرى بن هرمز،

فانتهى بنو حنظلة فقتلت بها تميم يوم صفقة المشقر. وقال ابن دريد في كتاب

الاشتقاق: النطف اسمه حطان (لسان - مادة نطف).

(٤) قال في اللسان: العكص: الحادر من كل شيء، وقيل: هو الشديد

الغليظ. وأبو العكص: كنية رجل.

(٥) في اللسان: ذو ظلال (بالكسر والتخفيف): اسم فارس، ويقال هو موضع

يبلاذبى مرة، وبالفتح والتخفيف: ماء قريب من الربدة وقيل: هو واد بالشربة لعطفان.

(٦) هكذا في الأصل، والذي في الجمهرة:

الجوع: من مرج في الوادى والجمع أخواع، والجوع أيضاً بطن في الأرض

غامض وأخواع شبيه بالخير أو الشخير صفحة ٣٢٦ جزء ٢

وما تقول في عدنان (١) غير الذي ذكره مولى بنى هاشم فإنه معروف؟
وهل يخالف فيه أم لا؟

وهل حبيب والدا بن حبيب العالم رجل أم امرأة؟ وهل هو لثيبة أو لرشدة؟
ومن أجد بالجيم فإنه بالحاء كثير؟

ومن زبد بالباء؟ فأما زبد بالنون فمعروف.

ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله؛ لا يمنع الجار
جاره أن يجعل خشبة في حائطه، فقال خشبة واحدة، وقالوا كلهم: خشبة
مضافاً.

ومن يُكثر ذكر الحضرمي في شعر من العرب؟

والثبيذ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب؟

ومن روى عن ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت في
شاتها وكانت لا تمدى أحداً وما معناه؟

ومن تفرّد من أهل الملم بنصرة ذى الرمة وتقليط الأصمعي في تقليطه
في قوله: إيه عن أمّ سالم (٢)، لا على ما قاله النحويون من التثريب والتكبير،
بل على ذلك معروف.

(١) في اللسان: اسم عدنان مشتق من المدن، وهو أن تازم الإبل للسكان
فأثمه ولا تبرحه.

(٢) قال طيب: إيه: حدث، وأنشد لذي الرمة:

وقتنا قلنا إيه عن أمّ سالم ومدليل تكليم النمل البلاغ
أراد حدثنا عن أمّ سالم، فترك النون في الوصل، وأكثى بالواو في الهمزة
الواو: أخطأ ذو الرمة، إنما كلام العرب إيه (النون)، وظل بطريق:
أراد إيه فأجراه في الوصل مجراه في الهمزة، وهذا الرمة أراد النون، وإنما
ركب الضرورة، وقال ابن سيده: إنما استراد ذو الرمة بهذا الهمزة
بغير واو، كأنه قال: حدثنا الحديث أو خبرنا الخبر.

ومن قال في التنبئة أنها سَجَّاحٌ مثل قَطَّامٍ؟ ومن قال سَجَّاحٌ مثل غَمَّامٍ غير مبني .

ولم سمى خليل الشاعر عيسى؟

ومن عمى الذى تنسبُ إليه الصَّكَّةُ فيقال: صَكَّةٌ عُمَّى^(١)؟ وهل ذكر في شعر؟ ومن ذكره؟

ومن غَوَّى^(٢) الذى تنسبُ العربُ إليه الضلالُ؟

ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله؟ وما كرب النسوب إلى معدى كرب وهل أصاب البرد في نسبة الأبيات الجيمية^(٣):

لَمَّا دَعَا اللَّهَ عِوَةَ الْأُولَى فَأَذْكَرَنِي^(٤) أَخَذَتْ بُرْدِيَّ وَاسْتَمَرَّتْ أُذْرَاجِي

أم خطأ؟

فإن قال: إنه صاحب آثار وراوى سنن وأحكام قلنا له: ما معنى قول

(١) في اللسان: يقال لقيه صكةٌ عمى وصكةٌ أعمى: أى في أشد الماجة حراً. وذلك أن الطي إذا اشتد عليه الحر طلب الكناس وقد برقت عينه من بياض الشمس ولعائها، فيسدر بصره حتى يصك بنفسه الكناس لا يبصره. وقيل عمى: رجل من عدوان كان يفتق في الحج فأقبل محتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض للنازل في يوم شديد الحر فقال عمى: من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل: فوثب الناس يضربونه حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا (لسان - ملدة عمى).

(٢) في الأصل: جوى.

(٣) نسبت هذه الأبيات في الكامل إلى الراعى صفحة ١٦٥ جزء أول، ونسب البيت النبى قبل هذا البيت من هذه الأبيات إلى الراعى أيضا في اللسان - مادة شجع.

(٤) رواية البرد: فأسمنى.

رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله : من سعادة المرء خفة عارضيه^(١)؟
وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف المارضين، لا على ما فسره
البرّد، فإنه لم يأت بشيء .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : تسحروا فإن في السحور بركة؟
ونحن نراه ربما هاض^(٢) وأتخّم وضرّ وأبشم .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة؟ ولو
سرق سارق جلة تمر فتصدّق بنصفها كان مستحقاً للنار عند المسلمين!

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله : لا تزال الأنصار يقولون
وتكثر الناس؟ ولو شئنا لعدّنا أشخاصهم أكثر مما كانت في البادية والحضر .

وما معنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه : إن أمراً القيس
حامل لواء الشعراء إلى النار^(٣) . وهل ثبت هذا الخبر أم لا؟ ولم قال : إن
من الشعر لحكمة ، ثم قال صلى الله عليه وعلى آله : أوتيت جوامع الكلم ،
فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم؟

(١) قال ابن الأثير : العارض من اللحية ما يثبت على عرض اللحية فوق
الذقن، وعارض الإنسان : صفحتا خديه ، وخفتها كناية عن كثرة الذكّر لله تعالى
وحركتهما به ، كذا قال الخطابي . وقال ابن السكيت : فلان خفيف الشفة : إذا
كان قليل السؤال للناس . وقيل : أراد بخفة العارضين خفة اللحية ، وما أراه
مناسبا (لسان - مادة عرض) .

(٢) السهّاض : المريض يبرأ فيعمل عملا فيشقى عليه أو يأكل طعاما أو
يشرب شرابا فينكس ، وكل وجع هيص .

(٣) وقد قوم من اليمن على النبي فقالوا : يا رسول الله أحيانا الله بيبتين من
شعر امرئ القيس بن حجر . قال : وكيف ذلك؟ قالوا : أقبلنا نريدك فضلنا
الطريق ، فبقينا ثلاثا بغير ماء ، فاستظلنا بالطلع والسمر فأقبل راكب متلثم ، =

فان قال: إنما أفنيتُ عمري في القرآن وعلومه وفي التأويل وفنونه .
قلنا: إذاً يكون التوفيق دليلك والرشاد سبيلك ، صف لنا كيف التحدي
بهذا المعجز ليمّ بوقوعه الإعجاز؟ وأخبرنا عن صفة التحدي ؛ هل كانت
العربُ تعرفه أم كان شيئاً لم تجرِ عاداتها به ؛ وكان إقصارها عنه لا لِعجز ،
بل لأنه التماس ما لم تجرِ المعاملة بينهم بمثله ، ثم نسأل عن التحدي هل أوفى
بممارسة بان تقصيرها عنه أو لم يلق بممارسة ، ولكن القوم عدلوا إلى
السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يعارضوه به .

ثم نسأل عن قول الله تعالى : لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وفيه من
الناسخ والمنسوخ والمحكم والتشابه ما لا يكون أشدَّ اختلافاً منه .

ثم نسأل عن قوله تعالى : وغرايب سود^(١) . وما معنى هذه الزيادة في
الكلام ؛ والغرايب هي السود . فإن قال: تأكيد ، فقد زل ؛ لأن رجحان
بلاغة القرآن إنما هو بإبلاغ المعنى الجليل المستوعب إلى النفس باللفظ الوجيز
وإنما يكون الإسهاب أبلغ في كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية

وتمثل رجل بيبتين ، وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفي عليها الطلح عرمضها دامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر قال :
والله ما كذب هذا ضارج عندكم . قال : فحشونا على الراكب إلى ماء كما ذكر ،
وعليه العرمض يفي عليه الطلح ، فشرينارينا وحملنا ما يكفيننا ويبلغنا الطريق .
فقال النبي : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسى في الآخرة خامل
فيها يحيى يوم القيامة معه لواء الشعر إلى النار .

(١) في اللسان : وإذا قلت غرايب سود . تجعل السواد بدلا من غرايب

لأن توكيد الألوان لا يتقدم .

من البلاغة ، على أنه لو قال: تأكيد لخرج عن مذهب العرب ؛ لأن العرب تقول : أسود غريب ، وأسود حلكوك ، وحالك ؛ فتقدم السواد الأشهر ثم تؤكد ، وهذه الآية تخالف ذلك ، وإذا بطل التأكيد فما المعنى ؟

وما معنى قوله تعالى : فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفَ من فوقهم ؟ وهل يكون سقفاً من تحتهم فيقع ، ليس يحتاج إلى إيضاحه بذكر فوق ونحوه يخافون ربهم من فوقهم ؟ وهل لهم ربٌّ من تحتهم ؟ وما معنى قوله فوق ههنا ؟ وهل يدل على اختصاص مكان ؟

وما معنى قوله عز وجل : كَلِمَاحِ البَصْرِ أو هو أقرب ؟ وما هذا الأقرب ؟ وما معنى قوله تعالى : «فهي كالحجارة أو أشد قسوة» ؟ وهل شيء أشد قسوة من الحجارة ؟

وما معنى قوله : إلهين اثنين ؟ وهل بعد قوله : « إلهين » إشكال بأنهم أربعة ؟ فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى ؟

وما معنى قوله تعالى : وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمناً ؟ وقد رأينا الناس يُدبحون بين الحجر والمقام في الفتن التي لا تخلو منها تلك البلاد .

وما معنى قوله تعالى : أن تضلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ؟ وما الفائدة في ذكر إحداهما الأخرى ؟ ولو قال تعالى : فتذكرها الأخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الأشرف في البلاغة :

وما معنى قوله تعالى : أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرهوف رحيم ؟ ومن أين تناسبُ الرأفة والرحمة هذا الأخذ الشديد على التخوف الذي يقتضى المفوَّ والنفران ؟

وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصنعة التي أنا بها مرثسم ولشروطها ملتزم ، لا في الترسل فإنني ما صحيت بها ملكا ، ولكن في صناعة الخراج

لكان يجب أن يقول لى : ما الباب المسمى المجموع من الجماعة ؟ وأين موضعه منها ؟ وأى شئ يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره ؟ وأن يقول : ما الفائدة في إيراد المستخرج في الجماعة ؟ ومن كم وجه يتطرق الاختلال عليها بالفاية منها ؟ وأن يقول : ما الحكم في متمجّل الضمان قبل دخول الضامن ؟ وأى شئ يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جارى العمل ؟ وفيه أقوال تحتاج إلى بحث ونظر . وأن يقول : إن عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراج جميعه ، وضمن استخراج ما يزيد على ما استخراج منذ خمس سنين ، وإلى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلك ؟ ففيه كمين يحتاج إلى تفصّيه وتأمله . وأن يقول : لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع إنما هو من المستخرج وكيف يصح ذلك ؟ وأن يقول : كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيل ؟ وفي أى موضع لا يجوز إلا تأخيرها عنه ؟ وأن يقول : أى غلط يلزم الكاتب ؟ وأى غلط لا يلزمه ؟ وأن يقول : متى يجب الاستظهاره في صناعة الكتابة ؟ ومتى لا يجوز الاستظهاره ؟ وأن يقول : متى يكون النقص في مال السلطان أشد في صناعة الكتابة من الزيادة ؟ وليس معنى نقص بالارتفاع مع المدل وعاجل زيادته مع الجور ، فذلك مالا يُسئل عنه . وأن يقول : ما باب من الارتفاع إذا كثر دل على قلة الارتفاع وإذا قل دل على كمال الارتفاع ؟ وأن يقول : متى يكون مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عدمه ؟ وأن يقول : كم نسبة جارى العمل من مبلغ الارتفاع ؟ وأول من قرره ورتبه ؟ وأن يقول ما رُبتان من رُتب الكتابة إذا اجتمعتا لكاتب بطل أكثر احتساباته ؟ وأن يقول هل يطرد في جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا ؟ وهل كان يذهب إلى هذا أحد من متقدمى الكتاب ؟ وما الحجّة فيه ؟ وبالله التوفيق .

الفصل الثالث

في فتيا فقيه العرب

وذلك أيضاً ضربٌ من الألغاز، وقد ألف فيه ابن فارس تأليفاً لطيفاً في كراسة ، سماه بهذا الاسم ، رأيتُه قديماً ، وليس هو الآن عندي ، فنذكر ما وقع من ذلك في مقامات الحريري ، ثم إن ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقتُ ما فيه :

قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين : قال الحرثُ بن همام : أَجْمَعْتُ حين قضيتُ مناسِكَ الحج ، وأقمتُ وظائفَ العَجِّ^(١) والشَّجِّ ، أن أقصدَ طَيْبَةَ ، مع رُقُقَةٍ من بني شَيْبَةَ^(٢) ، لأزورَ قبرَ النبيِّ المصطفى ، وأخرجُ من قبيلِ مَنْ حَجَّ وَجَفَا^(٣) ، فأرْجِفُ بأنَّ المسالكِ شَاغِرَةٌ^(٤) ، وعربَ الحَرَمَيْنِ مُتَشَاجِرَةٌ^(٥) ، فحِرْتُ بينَ إِشْفَاقٍ يُتَبَطَّنِي^(٦) ، وأشواقٍ تُنَشِّطُنِي ، إلى أن أُلْقِيَ في رُوعِي^(٧) الاستِسْلَامَ ، وتغليبُ زيارةِ قبرِ النبيِّ عليه السلام ، فأعْتَمْتُ

(١) العج : الصياح ورفع الصوت . الشج : سيلان دم الهدى .

(٢) طيبة : هي مدينة الرسول ، وشيبة : رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان ، ومفتاح الكعبة في يد ذريته ، وقيل هو عبد المطلب بن هاشم .

(٣) أي من زمرةم ، وهو إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : من حج ولم يزرني فقد جفاني .

(٤) أرجف : أشيع وذكر وتحدث ، وشاغرة : مخوفة .

(٥) متشاجرة : مختلفة بينها حرب .

(٦) يتبطني : يقعدني ويعوقني .

(٧) الروع : القلب .

الْقُعْدَةَ (١) ، وَأَعْدَدْتُ الْمُدَّةَ ، وَسِرْتُ وَالرُّفْقَةَ لَا نَلْوِي عَلَى عُرْجَةِ (٢) ،
وَلَا نَتِي فِي تَأْوِيبِ (٣) وَلَا دُلْجَةَ ، حَتَّى وَافِينَا بِنِي حَرْبِ (٤) ، وَقَدْ آبُوا
مِنْ حَرْبٍ ، فَأَزَمْنَا أَنْ تُقْضَى ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حَلَّةِ الْقَوْمِ ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ تَخَيَّرُ
الْمُنَاخِ (٥) ، وَنَرُودُ الْوَرْدَ النَّقَاخِ (٦) ، إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرَكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُسْبِ
يُوفِضُونَ (٧) ، فَرَابِنَا أَنْثِيَاهُمْ (٨) ، وَسَأَلْنَا مَا بَالُهُمْ ؟ فَقِيلَ : قَدْ حَسَرْنَا نَادِيَهُمْ فَقِيَهُ
العرب ، فَأِهْرَاعَهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ . فَقُلْتُ لِرُفْقَتِي : أَلَا نَشْهَدُ بِمَجْمَعِ الْحَيِّ ،
لِنَبِيِّنَ الرَّشِدِ مِنَ النَّبِيِّ ؟ فَقَالُوا : لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ دَعَوْتَ ، وَنَصَحْتَ وَمَا
أَلَوْتَ . ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِي ، وَنَوْمُ النَّادِي ، حَتَّى إِذَا أَظْلَلْنَا (٩) عَلَيْهِ ،
وَاسْتَشْرَفْنَا الْفَقِيَهُ (١٠) الْمَنُودَ إِلَيْهِ ، أَلْفَيْتُهُ أَبَا زَيْدٍ ذَا الشُّقْرِ (١١) وَالْبُقَرَ ،
وَالْفَوَاقِرَ (١٢) وَالْفِقَرَ ، وَقَدْ اعْتَمَّ الْفَقْدَاءُ (١٣) ، وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءُ ، وَقَمَدَ

- (١) اخترتها ، والقعدة : الجمل حين يصلح للركوب .
- (٢) لا يميل إلى تعريج أى إقامة .
- (٣) التأويب : سير النهار ، والدلجة : سير الليل .
- (٤) بنى حرب : اسم قبيلة .
- (٥) المناخ : المحل الذى تناخ فيه الجمل .
- (٦) النقاخ : العذب البارد الذى يكسر العطش .
- (٧) كل ما ينصب ليعبد ، ويوفضون : يسرعون .
- (٨) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم .
- (٩) أظللنا عليه : دنونا منه .
- (١٠) المنهود إليه : المنهوض إليه .
- (١١) الشقر : الكذب البحت ، والبقر : اتباع .
- (١٢) الفواقير : جمع فاقرة ، وهى الداهية التى تكسر قفار الظهر .
- (١٣) تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى .

الْقُرْفَصَاءُ^(١)، وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهٖ مُحْتَفُونَ، وَأَخْلَاطُهُمْ^(٢) عَلَيْهِمْ مُلْتَفُونَ، وَهُوَ يَقُولُ: سَلَوْنِي عَنِ الْمُنْضِلَاتِ، وَاسْتَوْضِحُوا مِنِّي الْمَشْكِلَاتِ، فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، إِنِّي لَفَقِيهُ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ^(٣)، وَأَعْلَمُ مَن تَحْتَ الْجَرَبَاءِ^(٤)؛ فَصَمَدٌ لَهُ فَتَى فَتِيْقُ اللِّسَانِ، جَرِيُّ الْجَنَانِ، فَقَالَ: إِنِّي حَاضِرْتُ فَقَهَاءَ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُم مِائَةَ فَتْيَا، فَإِن كُنْتَ مِمَّنْ يَرْعَبُ عَنْ بَنَاتٍ غَيْرِ^(٥)، وَيَرْغَبُ مَنَّا فِي مِيرِ^(٦)، فَاسْتَمِعْ وَأَجِبْ لِقَابِلٍ بِمَا يَجِبُ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ السَّيِّئِينَ الْمَخْبَرِ، وَيَسْكَشِفُ الْمُضْمَرَ، فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ. فَقَالَ^(٧): مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوْضَأُ، ثُمَّ لَسَ ظَهَرَ نَعْلُهُ^(٨)؟ قَالَ: انْتَقَضَ وَضُوءٌ مِنْ فِعْلِهِ. قَالَ: فَإِن تَوْضَأُ ثُمَّ أَتَكَأُ^(٩) الْبَرْدُ؟ قَالَ: يَجِدُّ الْوَضُوءُ مِنْ بَعْدِ. [البرد: النوم^(١٠)] قَالَ: أَيْسَحُ التَّوَضُّؤُ أُنْثِيَّةً؟ قَالَ: قَدْ نَدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ^(١١) يَجِبْ عَلَيْهِ. [الأُنثِيَانِ: الأذنان^(١١)]. قَالَ: أَيْجُوزُ الْوَضُوءُ مِمَّا يَقْدِفُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: الْفَرْقَصَاءُ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الْمَقَامَاتِ: وَأَطْلَالُهُمْ، وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُمْ: أَنْوَاعُ جَمَاعَتِهِمْ وَعَامَتِهِمْ.

(٣) الصَّرْحَاءُ.

(٤) يَرِيدُ السَّمَاءَ.

(٥) بَنَاتٌ غَيْرٌ: الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ.

(٦) الْمِيرُ: الْقُوَّةُ.

(٧) فِي الْمَقَامَاتِ: قَالَ.

(٨) النِّعْلُ: الزَّوْجَةُ.

(٩) أَتَكَأُ: أَضْجَعُهُ.

(١٠) الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَقَامَاتِ.

(١١) فِي الْمَقَامَاتِ: وَلَمْ يَجِبْ.

الثعبان^(١)؟ قال: وهل ماء أنظف منه للمربان^(٢). قال: أيستباح ماء الضير^(٣)؟
قال: نعم. ويُجْتَنَبُ ماء البصير؟ قال: أيحَلُّ التطوف^(٤) في الربيع؟ قال: يكره
ذلك للحدث الشنيع. قال: أيجبُ الفسل على مَنْ أمني^(٥)؟ قال: لا، ولو تئى .
قال: فهل يجب على الرجل غسل فرّوته؟ قال: أجل وغسل إبرّته^(٦) [قال:
أيجب عليه غسل صحيفته؟ قال: نعم، كفسل شفته^(٧)]. قال: فإن أخلّ

(١) يلقبه ويطرحة من فته ، وهو المعنى الظاهر ، ولا شك أنه لا يجوز منه
الوضوء بخلاف المعنى المقصود وهو : أن الثعبان جمع ثعب ، وهو مسيل الوادى .
(٢) العرب محرّكة والعرب بالضم واحد ، ويجمع العرب على عربان كالسود
والسودان .

(٣) المتبادر أنه الأعمى ، وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه .
والبصير ضد الأعمى ، وماؤه إذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف
المعنى المقصود من الوصفين : وهو أن الضير : حرف الوادى والبصير : الكلب .
(٤) الظاهر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ ، والربيع معناه
الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ، ولا مانع من ذلك فهما بخلاف
ما ذكره من أن التطوف : التغطوط ، والربيع : النهر الصغير فإنه منهى عنه نهى
كراهة .

(٥) أمني : نزل منى ، ويقال منه : منى وأمنى وامتنى .

(٦) المتبادر : أن الفروة واحدة الفراء ، وهى ما يستعمل من جلود الضأن
 وغيره من الفرس واللبس بخلاف جلدة الرأس ، وهو المعنى المقصود له . وكذلك
الإبرة لا دخل لها فى الفسل بخلاف المعنى المراد ، وهو عظم المرفق .

(٧) زيادة من المقامات ، والصحيفة : أسرة اوجه ، والمعنى الظاهر أن معنى
الصحيفة : الكتاب .

بَغَسَلَ فَأَسِهَ^(١)؟ قال : هو كما لو أَلْنَى غَسَلَ رَأْسَهُ . [قال : أَيْجُوزُ الْغُسْلُ فِي الْجِرَابِ ؟ قال : هو كالغُسْلِ فِي الْجِبَابِ^(٢)] . قال : فما تقول فيمن تيمم ثم رأى رَوْضًا ؟ قال : بَطَلَ تَيْمَمُهُ فليَتَوَضَّأْ^(٣) . قال : أَيْجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فِي الْعَدْرَةِ ؟ قال : نعم . وَلْيُجَانِبِ الْقَدْرَةَ^(٤) . قال : فهل له السجود على الخِلاَفِ^(٥) ؟ قال : لا ، ولا على أحد الأَطْرَافِ . قال : فَإِنْ سَجَدَ عَلَى شِمَالِهِ^(٦) ؟ قال : لا بَأْسَ بِفِعَالِهِ . قال : أَيْصَلَّى عَلَى رَأْسِ الْكَلْبِ^(٧) ؟ قال : نعم كسائر الهَضْبِ . قال : فهل يجوز السجودُ عَلَى الْكِرَاعِ^(٨) ؟ قال : نعم دون الدَّرَاعِ . [قال : أَيْجُوزُ لِلدَّارِسِ حَمْلُ الْمَصَاحِفِ ؟ قال : لا ، ولا حملها في الملاحفِ^(٩)] .

-
- (١) الفأس : العظم المشرف على نقرة القفا .
 - (٢) الزيادة من المقامات ، والجراب : جوف البئر :
 - (٣) الروض هنا جمع روضة ، وهي الصبابة تبقى في الحوض .
 - (٤) العذرة هنا فناء الدار ، ولها معنى آخر وهو الغائط .
 - (٥) الخِلاَفُ المقصود : الكم ، والخِلاَفُ أيضا : شجر الصنّاف ، والتبادر من الأطراف : اليدان والرجلان ، والمعنى المراد : أطراف ثوبه المتصلة به .
 - (٦) التبادر أنها جهة شماله ، وهي مخالفة للقبلة ، وذلك مبطل للصلاة بخِلاَفِ المعنى المتبادر ، وهو : جمع شملة .
 - (٧) رأس الكلب : ثنية معروفة .
 - (٨) الكِرَاعُ : ما استطل من الحرّة ، وهي أرض ذات حجارة سود ، أما المعنى المورى به فهو : ما في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير ، وهو مستدق الساق .
 - (٩) زيادة من المقامات . والتبادر إلى الذهن أنه من يدرس العلوم ، والدراس : الحائض .

قال : ما تقولُ فيمن صلى وعانتَهُ^(١) بارزة ؟ قال : فصلاته جائزة . قال : فإن صلى وعليه صوم^(٢) ؟ قال : يُعید ولو صلى مائة يوم . قال : فإن حمل جرّوا^(٣) وصلى ؟ قال : هو كما حمل باقلی . قال : أتصحّ صلاةُ حاملِ القروّة^(٤) ؟ قال : لا ، ولو صلى فوق الرّوّة . قال : فإن قَطَرَ على ثوبِ المصلّي نجو^(٥) ؟ قال : يَمُضِي في صلاته ولا غرّو . قال : أيجوزُ أن يؤمَّ الرّجالُ مُقَنَّع^(٦) ؟ قال : نعم [ويؤمّمهم^(٧)] مُدَرَّع . قال : فإن أمّم من في يده وَفَّ ؟ قال : يُعیدون ولو أمّم ألف^(٨) . قال : فإن أمّم من فَخَذُهُ بادية ؟ قال : فَصَلاته وصلاتهم ماضية^(٩) . قال : فإن أمّم الثورُ الأجم^(١٠) ؟ قال : صلّ وخالك ذم^(١١) . قال : أيدخلُ القصرُ في صلاةِ الشاهد ؟ قال : لا ، والغائبِ الشاهد^(١١) . قال :

(١) المراد من العانة : الجماعة من حمر الوحش .

(٢) الصوم : ذرق النعام .

(٣) الجرو : الصغار من الفناء والرمان .

(٤) القروّة : مياغة السكب .

(٥) النجو : السحاب الذي قد هراق ماءه .

(٦) للقتع : لابس المغفر ، والمدرع : لابس الدرع .

(٧) زيادة من اللقّامات .

(٨) الوقف : السوار من العاج أو الذبل (يفتح الذال - ظهر السليحفة

البحرية ، أو من عظام دابة بحرية) وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء .

(٩) الفخذ : العشيّة ، وبادية : يسكنون البدو .

(١٠) الثور : السيد ، والأجم : من لا رمح معه . أما المعنى المتبادر فالأجم :

الذي لا قرن له .

(١١) صلاة الشاهد : صلاة المغرب ، سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم ؟

لأن النجم يسمى الشاهد .

أيجوز للمعدور^(١) أن يفطر في شهر رمضان؟ قال: ما رخص فيه إلا للصبيان. قال: فهل للممرس أن يأكل فيه؟ قال: نعم بعلء فيه^(٢)؟ قال: فإن أفطر فيه المرأة؟ قال: لا تنكح عليهم الولاء^(٣). قال فإن أكل الصائم بعد ما أصبح؟ قال: هو أخوط له وأصلح^(٤). قال: فإن عمداً أن أكل ليلاً؟ قال: يُشمر للقضاء ذيلاً^(٥)؟ قال: فإن أكل قبل أن تتواري البيضاء^(٦)؟ قال: يلزمه والله القضاء. قال: فإن استنار الصائم الكيّد؟ قال: أفطر ومن أحلّ الصيد^(٧). قال: فهل^(٨) يفطر بإباح الطابخ؟ قال: نعم، لا يطاهى المطابخ. قال: فإن ضحكت^(٩) المرأة في صومها؟ قال: بطل صوم يومها. قال: فإن ظهر الجدرى على ضرّتها^(١٠)؟ قال: تُفطر إن آذن بمصرّتها. قال: ما يجب في مائة مصباح^(١١)؟ قال: حقتان ياصح. قال: فإن ملك عشر خناجر؟ قال:

- (١) المعدور: المحتون، وهو أيضاً المعذر.
- (٢) الممرس: المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل.
- (٣) العراة: الذين تأخذهم العرواء، وهي الحمى برعدة.
- (٤) أصبح: استصبح بالمصباح.
- (٥) الليل: فرخ الجبارى، أو هو ولد الكروان.
- (٦) البيضاء من أسماء الشمس.
- (٧) الكيّد: القى، واستناره: استدعاه.
- (٨) في مقامات الحريرى: قال: أله أن يفطر، والطابخ: الحمى الصالب، وإباح الحمى: إطباقتها وملازمتها.
- (٩) ضحكت: حاضت، ومنه قوله تعالى: فضحكت فبشرناها بإسحاق.
- (١٠) الضرة: أصل الإبهام وأصل الثدى أيضاً.
- (١١) المصباح: الناقة التي تصبح في البرك، والحقتان: نثية حقة (بكسر الحاء) وهي التي مضى عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.

يُخْرِجُ شَاتَيْنِ وَلَا يُشَاجِرُ^(١). قال: فَإِنْ سَمِحَ لِلسَّامِيِّ بِحَمِيمَتِهِ^(٢)؟ قال: يَأْبُسُرَى لَهُ يَوْمَ قِيَامَتِهِ. قال: أَيْسْتَحِقُّ سَحْمَةَ الْأَوْزَارِ^(٣) مِنَ الزَّكَاةِ جُزْأً؟ قال: نعم، إِذَا كَانُوا غَزَى. قال: فَهَلْ يَجُوزُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَمْتَمِرَ؟ قال: لا، وَلَا أَنْ يَخْتَمِرَ^(٤). قال: فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشُّجَاعَ؟ قال: نعم كما يَقْتُلُ السَّبَّاعَ^(٥). قال: فَإِنْ قَتَلَ زَمْرَةً فِي الْحَرَمِ؟ قال: عَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعْمِ^(٦). قال: فَإِنْ رَمَى^(٧) سَاقَ حُرٍّ فَجَدَلَهُ؟ قال: يُخْرِجُ شَاةً بَدَلَهُ. قال: فَإِنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ^(٨) بَعْدَ الْإِحْرَامِ؟ قال: يَتَصَدَّقُ بِقَبْضَةٍ مِنَ الطَّعَامِ. قال: أَيَجِبُ عَلَى الْحَاجِّ اسْتِصْحَابُ الْقَارِبِ^(٩)؟ قال: نعم، لِيَسْؤِقَهُمْ إِلَى الْمَشَارِبِ. قال: مَا تَقُولُ فِي الْحَرَامِ بَعْدَ السَّبْتِ^(١٠)؟ قال: قد حَلَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. قال: مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ الْكُمَيْتِ^(١١)؟ قال: حَرَامٌ كَبَيْعِ الْيَتِيمِ. قال: أَيَجُوزُ بَيْعُ الْخَلِّ بِلَحْمِ الْجَمَلِ^(١٢)؟ قال: لا، وَلَا بِلَحْمِ الْحَمَلِ.

- (١) الخناجر: النوق الغزار الدر، واحدها خنجر وخنجور.
- (٢) السامى: جاني الصدقة، والحميمة: خيار المال.
- (٣) الأوزار: السلاح، وغزى: جمع غاز.
- (٤) الاعتمار: لبس العمارة، وهى العمامة، والاختمار: لبس الخمار.
- (٥) الشجاع: الحية.
- (٦) الزمارة: النعامة.
- (٧) ساق حر: ذكر القمارى.
- (٨) أم عوف: الجرادة.
- (٩) القارب: طالب الماء بالليل.
- (١٠) الحرام: الحرم، والسبت: حلق الرأس، وحل من تحليل الحج.
- (١١) الكميت: الحجر.
- (١٢) فى الأصل: بلحم الحمل، قال: لا، ولا يبيع الحمل. والحل: ابن الخاض، ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه.

- قال : أيجوزُ بيعُ الهدية ؟ قال : لا ولا بيعُ السبئية ^(١) .
قال : ما تقول في بيعِ العقيقة ؟ قال : مكروه ^(٢) على الحقيقة .
قال : أيجوزُ بيعُ الدّاعي على الرّاعي ؟ قال : لا ، ولا على الساعي ^(٣) .
قال : أيباعُ الصّقرُ بالتمر ؟ قال : لا ، ومالكُ الخلق والأمر ^(٤) .
قال : أيشترى المسلمُ سببَ المسلمات ؟ قال : نعم ، ويؤرثُ عنه إذا مات ^(٥) .
قال : فهل يجوزُ أن يُبتاعَ الشّافِع ^(٦) ؟ قال : نعم ، ما لجوازِهِ من دافع .
قال : أيباعُ الإبريقُ ^(٧) على بنى الأصفر ؟ قال : يُكره كبيعِ المغفر .
قال : ما تقولُ في مَيْتَةِ الكافر ^(٨) ؟ قال : حِلٌّ للمقيم والمسافر .
قال : أيجوزُ أن يضحّى بالحول ^(٩) ؟ قال : هو أجدرُ بالقبول .

-
- (١) الهدية (بالشديد) : ما يهدى إلى الكعبة ، وفيها يقال : هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء . والسبئية : الحمر .
(٢) في مقامات الحريرى : محظور بدل مكروه . والعقيقة : ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته . والتبادر إلى الذهن أن العقيقة : صوف الجنع من الضأن ، وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته ، وهو بهذا المعنى لا محذور في بيعها بخلاف المعنى الأول .
(٣) الداعي : بقية اللبن في الضرع ، والساعي : جابى الصدقة .
(٤) الصقر : الدبس .
(٥) السب : لحاء الشجر ، وهو أيضا خوص التمام ، والمعنى المتبادر أنه ما يؤخذ من الفناء من السلب كالحلى والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه ممنه .
(٦) الشافع : الشاة التى يتبناها سلخها .
(٧) الإبريق : السيف الصقيل الكثير الماء ، وبنى الأصفر : الروم .
(٨) الكافر : البحر ، وميته : السمك الطافي فوق مائه .
(٩) الحول : جمع حائل (الحالية من الحمل) والمعنى المتبادر أنه جمع أحول .

قال : فهل يُضَحِّي بالطالِق^(١) ؟ قال : نعم، ويُقَرِّمى منها الطَّارِق .
 قال : فإنَّ ضَحَّى قبل ظهور الغزاة^(٢) ؟ قال : شاة لحم لا محالة .
 قال : أيحلَّ التَّكْسَب بالطَّرْق ؟ قال : هو كالتِّقْمَار^(٣) بلا فَرْق .
 قال : أيسَلِّمُ القَائِمُ على القاعد ؟ قال : محظور^(٤) على الأبعد .
 قال : أيَنَامُ العاقلُ تحت الرِّقِيع^(٥) ؟ قال : أُحْبِبُ به في البَقِيع .
 قال : أيُمنَعُ الدَّمى من قَتْلِ المَجْزُوز ؟ قال : مَعَارَضُهُ في المَجْزُوز^(٦) لا يَجْزُوز .
 قال : أيَجْزُوزُ أن يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عن^(٧) عِمَارَةِ أبيه ؟ قال : ما جُوزَ لِحَامِلِهِ
 ولا نَبِيهِ .

قال : ما تَقُولُ في التَّهْوُدِ^(٨) ؟ قال : هو مِفْتَاحُ التَّزَهُدِ .
 قال : ما تَقُولُ في صَبْرِ^(٩) البَلِيَّةِ ؟ قال : أُعْظِمُ به من خَطِيئَةٍ .

(١) الطالِق : الناقة ترسل لترعى حيث شاءت .
 (٢) الغزاة : الشمس ، قال بعضهم : يقال : طلعت الغزاة ، ولا يقال غربت ،
 وضدها الجوة تسمى بها عند مغيبها ، لأنها تسود حين تغيب .
 (٣) الطرق : الضرب بالحصى ، وهو من أفعال الكهنة .
 (٤) في المقامات : فيما بين الأبعد . والقاعد : التي قدمت عن الحيض أو عن
 الأزواج .

(٥) الرقيع : السماء ، وعنى بالبقيع : بقيع المدينة .
 (٦) العجوز : الحمر ، وقتلها : مزجها .
 (٧) في المقامات : من عمارة . والعمارة : القبيلة . والمعنى التبادر : ما كان
 يعمره أبوه من دار وغيرها .

(٨) التهود : التوبة ، ومنه قوله تعالى : إنا هدنا إليك .
 (٩) الصبر : الحبس ، والبليّة : الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا
 تعلق إلى أن تموت ، وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها .

قال : أيحملُ ضَرْبُ السَّفِيرِ ^(١) ؟ قال : نعم . والحَمَلُ على المُسْتَشِيرِ .
 قال : أيجوزُ أن يبيعَ الرجلُ صَيْفِيَّهِ ^(٢) ؟ قال : لا ، ولكن لِيَبِيعَ صَفِيَّهِ .
 قال : فإن اشترى عَبْدًا فَبَانَ بِأُمَّه ^(٣) جراح ؟ قال : ما في رَدِّهِ من جُنَاحِ .
 قال : أثبتتُ الشُّفْعَةَ للشريكِ في الصَّحْرَاءِ ؟ قال : لا ، ولا للشريكِ في
 الصفراءِ ^(٤) .

قال : أيحملُ أن يُحْمَى ^(٥) ماء البئرِ والخَلَا ؟ قال : إن كان في الفَلَا فَلَا .
 قال : أيُعزَّرُ ^(٦) الرجلُ أباه ؟ قال : يفعله البرُّ ولا يَأباه .
 قال : ما تقولُ فيمن أقرَّ ^(٧) أخاه ؟ قال : حبِّذا ما توخَّاه .
 قال : فإن أعرَى ^(٨) ولده ؟ قال : يا حُسْنَ ما اعتمده .
 قال : فإن أصلَ ^(٩) مملوكِ النارِ ؟ قال : لا إثمَ عليه ولا عار .
 قال : أيجوزُ للمرأةُ أن تَصْرِمَ ^(١٠) بملها ؟ قال : ما حَظَرَ أحدٌ فعلها . قال :

-
- (١) السفير : ما تساقط من ورق الشجر ، والمستشير : الجمل السمين ، وهو أيضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل .
 (٢) الصيفي : الولد على الكبر ، والصفي : الناقة الغزيرة الدر .
 (٣) الأم : مجتمع الدماغ .
 (٤) الصحراء : الأتان التي يمازج بياضها غبرة ، والصفراء : الناقة .
 (٥) يحمي : يمنع ، والخلا : الكلاء .
 (٦) التعزير : التنظيم والنصرة والتوقير .
 (٧) أقره : أعاره ناقة يركب فقارها .
 (٨) أعراه : أعطاه ثمرة نخلة عاما .
 (٩) المملوك : العجين الذي قد أجيد عجنه حتى قوى .
 (١٠) البعل : النخل الذي يشرب بعروقه من الأرض .

أَتَوَدَّبُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْخَجَلِ (١)؟ قال : أجل .

قال : ما تقولُ فيمن نَحَتَ أُنْثَى (٢) أُخِيهِ؟ قال : أُمِّم ولو أذِنَ له فيه .

قال : أَيَحْجِرُ الْحَاكِمُ عَلَى صَاحِبِ الثَّوْرِ (٣)؟ قال : نعم ، لِيَأْمَنَ غَائِلَةَ

الْجَوْرِ . قال : فهل له أن يَضْرِبَ عَلَى يَدِ (٤) الْيَتِيمِ؟ قال : نعم ، إِيَّ أَنْ يَسْتَقِيمَ .

قال : فهل يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ رَبْضًا (٥)؟ قال : لا ، ولو كان له رِضًا .

قال : فتى يبيعُ بَدَنَ (٦) السَّفِيهِ؟ قال : حين يرى الحِظَّ له فيه .

قال : فهل يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ حَشًا (٧)؟ قال : نعم إذا لم يكن مُغَشًى .

قال : أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَاكِمُ (٨) ظَالِمًا؟ قال : نعم ، إذا كان علما .

قال : أَيُسْتَقْضَى مَنْ لَيْسَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ (٩)؟ قال : نعم ، إذا حَسُنَتْ مِنْهُ السَّيْرَةُ .

قال : فَإِنْ تَمَرَّى مِنَ الْعَقْلِ (١٠)؟ قال : ذاك عُنْوَانُ الْفَضْلِ .

(١) الخجل : سوء احتمال العنى ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : إنكُن

إذا جَمَعْتَنِ دَقْمَتَيْنِ وَإِذَا شَبَعْتَنِ خَجَلَتَيْنِ .

(٢) نَحَتَ أُنْثَى : إذا اغتابه وقَدَحَ في عِرْضِهِ .

(٣) الثور : الجنون .

(٤) ضَرَبَ عَلَى يَدِهِ : إذا حَجَرَ عَلَيْهِ .

(٥) الرِبْضُ : الزَوْجَةُ . والمعنى التبادر للربض : ما كان خارجا عن سور

المدينة من الأبنية ، وهو بهذا المعنى الأخير يجوز اتخاذه لليتميم بخلاف المعنى الأول .

(٦) البدن : الذراع القصيرة .

(٧) الحش : النخل المجتمع .

(٨) الظالم : الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبدته .

(٩) البصيرة : الترس ، وفي الأصل : إذا حسنت منه السريرة .

(١٠) العقل : ضرب من الوشى .

قال : فان كان له زَهُوٌ^(١) جَبَّارٌ ؟ قال : لا إنكار عليه ولا إكبار .
 قال : أيجوزُ أن يكون الشاهدُ مُريباً^(٢) ؟ قال : نعم ، إذا كان أريباً .
 قال : فان بانَ أنه لا ط^(٣) ؟ قال : هو كما لو خاط .
 قال : فان عُثرَ على أنه غَرَبَلٌ^(٤) ؟ قال : تُردُّ شهادته ولا تُقبل .
 قال : فان وضح أنه ما ن^(٥) ؟ قال : هو وصفٌ له زَأْنٌ .
 قال : ما يجبُ على عابد^(٦) الحقِّ ؟ قال : يحلفُ بإله الخلق .
 قال : ماتقولُ فيمن فقا عينُ بُلْبُلٍ^(٧) عامداً ؟ قال : تُفقا عينهُ قولاً واحداً .
 قال : فان جَرَحَ قِطَاةً^(٨) امرأةً فانت ؟ قال : النفسُ بالنفس إذا فانت .
 قال : فان ألفت المرأة حشيشاً^(٩) من ضربه ؟ قال : ليكفرُ بالإعتاق^(١٠)
 عن ذنبه .

قال : ما يجب على المحتفى^(١١) في الشرع ؟ قال : القَطْعُ لإقامة الردع .

-
- (١) الزهو : البسر المتلون ، والجبار : النخل الذي فات اليد . وضده القاعد .
 (٢) المريب : الذي يكثر عنده اللبث الرائب .
 (٣) لا ط الحوض : إذا طينه .
 (٤) غربل : قتل ، ومنه قول الراجز :
 * ترى الملوك حوله مغربلة *

(٥) المائت هنا : الذي يعول ويكفي المثوبة من مان يمون ، لامن مان يمين
 (كذب) .

(٦) العابد ههنا : الجاحد ، والحق : الدين .

(٧) البلبل : الرجل الخفيف .

(٨) القطة : ما بين الوركين .

(٩) الحشيش : الجنين الملقى ميتاً .

(١٠) أي يعتق رقبة .

(١١) المحتفى : نباش القبور .

قال : ما يُصنَعُ بمن سرق أسود^(١) البار ؟ قال : يُقطع إن ساوَيْنَ رُبْعَ دينار .

قال : فإن سرقَ ثميناً^(٢) من ذهب ؟ قال : لا يُقطع كما لو غصب .

قال : فإن بانَ على المرأة السرقة^(٣) ؟ قال : لا يخرجُ عليها ولا فرق .

قال : أينعقدُ نكاحٌ لم تشهدهُ القواري ؟ قال : لا ، والخالق الباري .

(القواري : الشهود ؛ لأنهم يقرون الأشياء أى يتبعونها ، والقواري :

اسم طيور خضر تشاءمُ بها العرب) .

قال : فأتقول في عروس باتت بليلة حرة ، ثم ردت في حافرتها^(٤) بسحرة ؟

قال : يجبُ لها نصفُ الصداق ولا يجبُ عليها عدّةُ الطلاق .

(يقال : باتت العروس بليلة حرة : إذا لم يفتضها زوجها فإن افتضها قيل :

باتت بليلة شيباء^(٥)) .

وفي فتاوى فقيه العرب : سُئل عن يَرٍ سقطت في هلال . قال : نجس .

(الير : الفأرة ، والهلال : بقيةُ الماء في الحوض) .

(١) الأسود : الآلات المستعملة كالإجاعة والقدور والجفنة . والمتبادر أنه

جمع أسود ، وهو الحية العظيمة .

(٢) الثمين : الثمن كما يقول في النصف نصف ، وفي السدس سدس .

(٣) السرقة : الحرير الأبيض . والمعنى المتبادر أنه السرقة .

(٤) الرد في الحافرة : بمعنى الرجوع في الطريق الأول ، وكفى به عن

طلاقتها وردّها إلى أهلها .

(٥) قد اعتمدنا في شرح الجزء الذي نقله المؤلف من هذه القائمة على شرح

المقامات ، فأرجع إليه إن شئت زيادة من صفحة ٣٣٣ - ٣٥٧ .

وقال الإمام فخر الدين الرازي في مناقب الشافعي رضي الله عنه : سُئِلَ الشافعي عن بعض المسائل بألفاظ غريبة ، فأجاب عنها في الحال .

من ذلك : قيل له : كم قرأ أمّ فلاح ؟ فأجاب على البدئية : من ابن ذُكَّاء إلى أم شملة . (القرا : الوقت . وأم فلاح : الفَجْر ، وهو كنية للصلاة ، وابن ذُكَّاء : الصُّبْح . وأم شَمَلَة : كنية الشمس) .

وسُئِلَ نسي أبو درّاس درسه قبل غيبة الغزاة بلحظة ، ماذا يجب ؟ قال : قضاء وظيفة المصريين . قال السائل : بجانبها جناها أبو درّاس ؟ قال الشافعي : لا ، بل لكرامة استحققتها أمه . (أبو درّاس : كنية فرج المرأة . والدَّرْس : الحِض . وقوله نسي درسه : أي ترك حِيضه . والغزاة : الشمس ، وأم درّاس : المرأة . والمصران : الظهر والمصر) .

وسُئِلَ : هل تسمع شهادة الخالق ؟ قال : لا ، ولا روايته . الخالق : الكاذب .

وسُئِلَ فارسُ المَرَكَة إذا قَضَى على أبي المَضَاء قبل أن يَجْمَى الوطيس (١) ؛ هل يستحقّ السهم ؟ قال : نعم ، إذا أدرك الوَقْمَة . (قَضَى : مات ، وأبو المَضَاء : كنية الفرس) .

وسُئِلَ : هل مِنْ وضوء على من حَنَقَه الحَنَق فاستشاطه ؟ قال : لا ، وأحب له الوضوء . (الحَنَق : شدة الحقد ، والاستشاطه : شدة الغضب) .

وسُئِلَ حضر ابنُ ذُكَّاء ، والزوجان في الحركة ، هل ضرّ صنومهما ؟ فقال : إن نزع من غير مكث لم يضره - يعني طلوع الفَجْرِ .

(١) حمى الوطيس : كناية عن شدة الحرب .

وفي الدرّة الأدبيّة لابن نهان :

من فتياً فقيه العرب : يجوز السجود على الخدّ إن كان ظاهراً - يعني الطريق . يُفْسِدُ لُعَابُ البَصِيرِ الماءَ القليل - يعني السكب . يكره أن تطوف بالبيت عاتِكَة - وهي المتضمّخة بالطيب .

يحرم قتل العِكرِمة ، وعليه شاة - يعني الحمامة .

وفي شرح المنهاج للكمال الدميري : سئل فقيه العرب عن الوضوء من الإيناء المُوَجَّج . فقال : إن أصاب الماء تمويجه لم يَجُزْ ، وإلّا جاز . والمراد بالمُوَجَّج المَضْبَبُ بالمِج ، وهو ناب الفيلة ، ولا يُسَمَّى غيرها عاجا .

قال : وليس مراد ابن خالويه والحريّ بفتيحه^(١) العرب شخصاً مميّناً، إنما يذكرون ألفاظاً ومُلَحاً ينسبونها إليه ، وهو مجهول لا يُعرف ، ونكِرَة لا تتعرّف .

خاتمة

في كتاب المقصور والمدود لابن السكّيت : قال أبو عبيدة قال فقيه العرب : من سرّ النساء ولا نساء فليبكر العشاء ، ولْيُبَاكِرِ الغداء ، وليخفف الرّداء ، وليقل غشيان النساء .

(١) في لسان العرب : فقيه العرب : عالم العرب .

وعبارة التبريزى فى تهذيبه : قال ققيه العرب ، وهو الحرث بن كلدة ،
وعبارة غيرها : قال طيب العرب - وهو المشهور - فأطلق على طيب
العرب ، لاشتراكهما فى الوصف بالفهم والمعرفة ، ولهم ساجع العرب ينقل
عنه ابن قتيبة فى كتاب الأنواء بهذا اللفظ . والله أعلم بالصواب .

تم الجزء الأول من الكتاب وبليه الفهارس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جواز قلب اللغة	٢٦	فهرس الكتاب	١
متى وقع التوقيف ؟	٢٧	تصدير الكتاب	٤
تعليم الله آدم اللغات	٢٨	(النوع الأول - معرفة الصحيح)	٧
اللسان الذى نزل به آدم من الجنة	٣٠	ويقال له الثابت والمحفوظ	
أقسام العرب	٣١	حد اللغة وتصريفها	٧
قبائل العرب العاربة	٣١	واضع اللغة :	٨
حشر الخلائق فى بابل	٣٢	قول ابن فارس	٨
أول من تكلم بالعربية	٣٢	رأى ابن عباس	٨
إيحاء اللغة إلى النبي ﷺ	٣٤	قول ابن جنى	١٠
الحكمة فى وضع اللغة	٣٥	أصل اللغة من الأصوات	١٤
الألفاظ المتواردة والمترادفة	٣٧	الألفاظ ودلالاتها	١٦
السبب فى وضع الألفاظ	٣٨	احتجاج القائلين بالتوقيف	١٧
حد الوضع	٣٨	احتجاج القائلين بالاصطلاح	١٨
ماذا وضع الواضع ؟	٤٠	الجواب عن حجج أصحاب التوقيف	١٩
هل يجب أن يكون لكل معنى لفظ ؟ ✓	٤١	الجواب عن حجج أصحاب الاصطلاح	١٩
ما الغرض من الوضع ؟	٤١	هل تثبت اللغة توقيفاً أم اصطلاحاً ؟	٢٠
هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية ؟	٤٢	مأخذ اللغات :	٢١
لم يوضع اللفظ ؟	٤٦	قول إمام الحرمين	٢١
المناسبة بين اللفظ ومدلوله	٤٧	قول الغزالي	٢٢
أمثلة لمناسبة الألفاظ للمعاني	٤٩	قول ابن الحاجب	٢٣
متى وضعت اللغة ؟	٥٥	الطريق إلى علم اللغات	٢٥

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مجمّل ابن فارس	٩٩	سبب اختلاف لغات العرب ✓	٥٥
المحكم والمحيط	١٠٠	الطريق إلى معرفة اللغات	٥٧
القاموس	١٠٠	النقل إما تواتر أو آحاد	٥٧
بعض خطبته	١٠١	شرائط لزوم اللغة	٥٨
(النوع الثاني - معرفة ماروى من ✓	١٠٣	سعة اللغة	٦٤
اللغة ولم يصح ولم يثبت ✓		عدّة أبنية الكلام	٧١
أمثلة هذا النوع :	١٠٣	أول من صنّف في جمع اللغة ✓	٧٦
من الجهرة ✓	١٠٣	نسبة كتاب العين إلى الخليل	٧٧
من الغريب المصنف ✓	١٠٩	قدح الناس في كتاب العين	٧٩
من الصحاح ✓	١١٠	الاستدراك على العين	٨٦
من التهذيب ✓	١١٠	ترتيب كتاب العين	٨٩
من الصحاح أيضا ✓	١١٠	كتاب الجيم	٩١
من المحكم ✓	١١١	كتاب الجهرة	٩٢
من العين ✓	١١١	بعض خطبته	٩٢
من الأفعال لابن القوطية ✓	١١٢	الجهرة عند ابن جنى	٩٣
من المجمل ✓	١١٢	تفسير المؤلف لمبارة ابن جنى	٩٣
(النوع الثالث - معرفة المتواتر والآحاد ✓	١١٣	الجهرة عند الأزهرى	٩٣
تقسيم النقل :	١١٣	رأى المؤلف في كلام الأزهرى	٩٣
التواتر	١١٣	هجاء نبطويه ابن دريد	٩٤
الآحاد	١١٤	إملاء ابن دريد الجهرة	٩٤
شرط التواتر	١١٤	نسخة السيوطى من الجهرة	٩٥
الطريق إلى معرفة اللغة	١١٥	نسخة القالى	٩٥
الإشكالات على التواتر :	١١٥	اختصار الجهرة	٩٦
الإشكال الأول	١١٥	بعض كتب اللغة الأخرى :	٩٦
الإشكال الثانى	١١٥	كتاب الصحاح	٩٧

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
من أفراد أبي حاتم	١٣٣	الإشكال الثالث	١١٦
» » أبي عثمان الأشنانداني	١٣٣	الجواب عن الإشكالات	١١٨
» » جماعة	١٣٤	أمثلة من التواتر	١٢٠
معنى سائر	١٣٦	بعض ألفاظ أجمية الأصل من فقه	١٢٣
» هلم جرا	١٣٦	اللغة للثعالبي	
(النوع السادس - معرفة من تقبل)		(النوع الرابع - معرفة المرسل والنقطع)	١٢٥
روايته ومن تردّ		المرسل	١٢٥
تؤخذ اللغة سماعاً	١٣٧	بعض أمثلة المرسل :	١٢٥
شروط العدل في ناقل اللغة	١٣٨	من الجمهرة	١٢٥
نقل العدل الواحد	١٣٨	من أمالي ابن دريد	١٢٥
بعض ما روى عن النساء والعبيد	١٣٩	(النوع الخامس - معرفة الأفراد)	١٢٩
الاعتماد على الأشعار	١٤٠	حكم ما انفرد واحد بروايته	١٢٩
الأخذ عن الصبيان	١٤٠	أمثلة منه	١٢٩
رواية أشعار المجانين	١٤٠	من أفراد أبي زيد	١٢٩
نقل أهل الأهواء	١٤١	» » الخليل	١٣٠
غير المعروف قائله	١٤١	» » يونس	١٣٠
من أمثلة المجهول	١٤٢	» » أبي الحسن الكسائي	١٣٠
التعديل على الإيهام	١٤٢	» » أبي صاعد	١٣٠
(النوع السابع - معرفة طرق الأخذ)	١٤٤	» » أبي الخطاب الأخفش الكبير	١٣١
والتحمل		» » جمال الدين ابن مالك	١٣١
هي ستة :		» » أبي عبيدة	١٣٢
(١) السماع من لفظ الشيخ أو العربي	١٤٤	» » أبي زكريا الفراء	١٣٢
(٢) القراءة على الشيخ	١٥٨	» » صاحب الصحاح	١٣٢
		» » الأصمعي	١٣٣

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
متى تثقل الحروف؟	١٩١	(٣) السماع على الشيخ بقراءة غيره	١٦١
سبب التنافر	١٩٣	(٤) الإجازة	١٦٢
أضرب التأليف	١٩٤	(٥) المكتبة	١٦٧
أحسن الأبنية	١٩٤	(٦) الوجدة	١٦٧
أكثر الحروف استعمالاً	١٩٥	(النوع الثامن - معرفة المصنوع)	١٧١
رتب الفصاحة	١٩٧	في الشعر مصنوع	١٧١
الثلاثي أحسن من غيره	١٩٩	بعض من هجن الشعر وأفسده	١٧٣
ألفاظ القرآن	٢٠١	حماد الراوية	١٧٥
كتاب الفصيح	٢٠١	خلف الأحمر	١٧٦
الخطأ في كتاب الفصيح	٢٠٤	أمثلة من الشعر المصنوع	١٧٧
ما كان ماضيه مفتوح العين وضبط مضارع	٢٠٧	أمثلة من الألفاظ المصنوعة :	١٨٢
الفصل الثاني - في معرفة الفصيح	٢٠٩	من الجمهرة	١٨٢
من العرب		(النوع التاسع - معرفة الفصيح)	١٨٤
أفصح الخلق	٢٠٩	الفصل الأول - معرفة الفصيح من	١٨٤
أفصح العرب	٢٠٩	الألفاظ المفردة	
أخذ اللمعة عن أهل الحضرة والوبر	٢١٢	معنى الفصيح	١٨٤
رتب الفصيح	٢١٢	مدار الفصاحة	١٨٥
أمثلة لرتب الفصيح	٢١٢	الفصاحة في المفرد	١٨٥
(النوع العاشر - معرفة الضعيف	٢١٤	التنافر	١٨٥
والمنكر والمتروك من اللغات)		الغرابية	١٨٦
الضعيف	٢١٤	مخالفة القياس	١٨٦
أمثلة له	٢١٤	الضرائر	١٨٨
من أمثلة المنكر	٢١٨	الابتدال	١٨٩
من أمثلة المتروك	٢١٨	تقسيم الابتدال والغرابية	١٩٠
أسماء الأيام في الجاهلية	٢١٩		

الموضوع	الرقم	الموضوع	الصفحة
(١) استعمال غالب وكثير وقليل ونادر ومطرود	٢٣٤	أسماء الشهور	٢١٩
(٢) مراتب الكلام في وضوحه : واضح الكلام المشكل	٢٣٥	الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثاني	٢٢٠
ذكر أمثلة من النوادر : نوادر الأسماء نوادر الأفعال	٢٣٦	(النوع الحادى عشر - معرفة الردكهن المذموم من اللغات)	٢٢١
أمثلة من الشوارد	٢٣٨	بعض لغات العرب	٢٢١
أمثلة من الفرائب	٢٣٨	أمثلة من الألفاظ المفردة	٢٢٣
مما يستغرب قليلا	٢٣٩	(النوع الثانى عشر - معرفة المطرد والشاذ)	٢٢٦
(النوع الرابع عشر - معرفة المستعمل والمهمل)	٢٤٠	أصل معنى (ط ر د)	٢٢٦
أضرب المهمل :	٢٤٠	أصل معنى (ش ذ ذ)	٢٢٦
(١) ما لا يجوز ائتلاف حروفه	٢٤٠	أضرب الاطراد :	٢٢٧
(٢) ما يجوز ولكن العرب لم تقله	٢٤٠	مطرود في القياس والاستعمال	٢٢٧
(٣) ما كان على خمسة أحرف خالياً من حروف الذلق أو الإطباق	٢٤٠	» » شاذ في الاستعمال	٢٢٧
امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها	٢٤٧	مطرود في القياس شاذ في القياس	٢٢٨
(النوع الخامس عشر - معرفة المفاريد)	٢٤٨	شاذ في القياس والاستعمال	٢٢٩
أحوال المفرد :	٢٤٨	ذكر نبد من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال	٢٣٠
الحال الأول	٢٤٨	(النوع الثالث عشر - معرفة الحوشى والفرائب والشواذ والنوادر)	٢٣٣
الحال الثانى	٢٤٨	الحوشى	٢٣٣
		الفرائب والشواذ	٢٣٤
		النوادر	٢٣٤
		فائدتان :	٢٣٤

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
القاف والجيم لا يجتمعان	٢٧٠	الحال الثالث	٢٥٠
والجيم والصاد	٢٧١	الفرق بين هذا النوع والنوع الخامس	٢٥١
والجيم والطاء	٢٧١	أمثلة من المفرد	٢٥١
ليس في كلام العرب زاي قبلها دال	٢٧١	(النوع السادس عشر - معرفة	
الجيم والقاف لا يجتمعان	٢٧١	مختلف اللغة)	
لا توجد دال بعدها ذال إلا قليل	٢٧٢	اختلاف لغات العرب من وجوه	٢٥٥
تحويل بعض الحروف إلى أقرب الحروف	٢٧٢	فوائد :	٢٥٧
من مخارجها		١ - اللغات على اختلافها حجة	٢٥٧
تغيير العرب بعض الأسماء الأعجمية	٢٧٣	٢ - في العربي الفصحى ينتقل لسانه	٢٥٩
بالإبدال		٣ - انتهاء الخلاف في اللغات	٢٦٠
الحروف التي يكون فيها البديل	٢٧٤	٤ - لم كثرت الروايات في بعض الآيات	٢٦١
أمثلة من المغرب :	٢٧٥	(الباب السابع عشر)	٢٦٢
ما أخذوه من الفارسية	٢٧١	معرفة تداخل اللغات	
» من الرومية	٢٨٢	إذا اجتمع في الكلام لفتان فصاعدا	٢٦٢
» من السريانية	٢٨٢	تداخل اللغات	٢٦٤
» من النبطية	٢٨٣	(الباب الثامن عشر)	
» من الحبشية	٢٨٣	معرفة توافق اللغات	٢٦٦
» الهندية	٢٨٣	ليس في القرآن شيء بغير لغة العرب	٢٦٦
فصل في المغرب الذي له اسم في لغة العرب	٢٨٣	(الباب التاسع عشر)	
ذكر ألفاظ يشك في أنها عربية أو	٢٨٥	معرفة المغرب	٢٦٨
معرفة		تعريفه	٢٦٨
هل يعطى المغرب حكم العربي ؟	٢٨٦	كتاب المغرب للجواليقي	٢٦٩
ما عربته العرب على ضربين	٢٨٦	أقسام الأسماء الأعجمية	٢٦٩
هل يشتق المعجمي من العربي	٢٨٧	بم تعرف عجمة الاسم ؟	٢٧٠
تغيير الأسماء الأعجمية	٢٩٣		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مما جاء مضموماً والعامه تفتحه	٣١٦	(النوع العشرون)	
» » » » تكسره	٣١٧	معرفة الألفاظ الاسلاميه	٢٩٤
» » مكسوراً والعامه تضمنه	٣١٧	بعض الألفاظ الاسلاميه	٢٩٥
» عد من الخطأ	٣١٧	من الأسماء التي حدثت في صدر الاسلام	٢٩٦
» تضمنه العرب في غير موضعه	٣٢٠	من الأسماء التي كانت فزالت	٢٩٦
(النوع الثاني والعشرون)		هل نقلت الأسماء من اللغة إلى الشرع؟	٢٩٨
معرفة خصائص اللغة	٣٢١	بعض أسماء الشهور	٣٠٠
اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها	٣٢١	ما سمع من النبي ولم يسمع من غيره قبله	٣٠٢
بعض ما لا يمكن نقله	٣٢٥	(الباب الحادى والعشرون)	
ذكر ما اقتصت به العرب	٣٢٧	معرفة المولد	٣٠٤
الإعراب	٣٢٧	الفرق بينه وبين المصنوع	٣٠٤
العروض	٣٢٨	بعض الألفاظ المولدة :	٣٠٤
حفظ الأنساب	٣٢٨	أيام المعجوز	٣٠٤
الهمز في عرض الكلام	٣٢٨	معنى التغيير الذى يجمل الكلمة مولده	٣١١
بعض الحروف التي اقتصت بها	٣٢٩	بعض ما تترك العامه همزه	٣١١
العرب		بعض ما تبدل العامه الهمز فيه أو	٣١١
التصريف	٣٣٠	تسقطه	
فصل - في نظم للعرب لا يقوله غيرهم	٣٣٠	مما همزه العامه	٣١٢
فصل - في جملة من سنن العرب :	٣٣١	» تخففه العامه	٣١٣
مخالفة الظاهر	١٣١	» تحركه العامه	٣١٤
الاستمارة	٣٣١	» تسكنه العامه	٣١٤
الحذف والاختصار	٣٣١	» تبدل فيه العامه حرفاً	٣١٥
الزيادة	٣٣١	» تكسره العامه	٣١٥
التكرير والإعادة	٣٣٢	» تفتحه العامه	٣١٦
ذكر الواحد والمراد الجمع	٣٣٣	» تضمنه العامه	٣١٦

الموضوع	الرقم	الموضوع	الصفحة
مجيء القرآن بجميع هذه السنن	٣٤٢	ذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان	٣٣٣
الكنى من مفاخر العرب	٣٤٣	صفة الجمع بصفة الواحد	٣٣٣
لم سميت قريش قريشاً؟	٣٤٤	صفة الواحد أو الاثنان بصفة الجمع	٣٣٣
(النوع الثالث والعشرون)		مخاطبة الواحد بلفظ الجمع	٣٣٣
معرفة الاشتقاق	٣٤٥	الإخبار عن جماعة بلفظ الاثنان	٣٣٤
هل يشتق بعض الكلام من بعض؟	٣٤٥	الالتفات	٣٣٤
الاشتقاق	٣٤٦	نسب الفعل إلى اثنين أو جماعة وهو لأحدهما	٣٣٤
طريق معرفته	٣٤٦	أمر الواحد بلفظ أمر الاثنان	٣٣٤
الاشتقاق الأصغر	٣٤٧	الابتان بالفعل بلفظ المضي وهو حاضر	٣٣٥
الاشتقاق الأكبر	٣٤٧	أو مستقبل وبالعكس	٣٣٥
التفيمرات بين الأصل والمشتق منه	٣٤٨	الابتان بالمفعول بلفظ الفاعل وبالعكس	٣٣٥
وجوه ترجيح أحد أصليين	٣٤٩	وصف الشيء بما يقع فيه	٣٣٦
الأصل في الاشتقاق من المصادر	٣٥٠	التوهم والإيهام	٣٣٦
التصريف أعم من الاشتقاق	٣٥١	الفرق بين ضدين بحرف أو حركة	٣٣٦
من ألف في الاشتقاق؟	٣٥١	التقصان عن عدد الحروف	٣٣٧
مثال من الاشتقاق الأكبر	٣٥١	الإضمار	٣٣٧
لم سميت منى منى؟	٣٥٣	التعويض	٣٣٧
اشتقاق شادق (اسم فرس)	٣٥٣	تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وبالعكس	٣٣٨
اشتقاق الخليل	٣٥٣	الاعتراض	٣٣٨
اشتقاق بعض الكلمات	٣٥٤	الإشارة دون التصريح	٣٣٨
(النوع الرابع والعشرون)		الكف	٣٣٨
معرفة الحقيقة والمجاز	٣٥٥	إعارة الشيء ما ليس له	٣٣٨
الحقيقة	٣٥٥	إجراء ما لا يعقل مجرى العاقل	٣٣٨
المجاز	٣٥٥	المحاذاة	٣٣٩
لم يعدل عن الحقيقة؟	٣٥٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق	٣٨٨	أكثر اللغة مجاز	٣٥٧
بعض الأمثلة	٣٨٨	جهات المجاز	٣٥٩
ممن أنكر الأضداد	٣٩٦	علام يدخل المجاز؟	٣٦٠
من آلف في الأضداد	٣٩٧	المجاز لأجل اللفظ	٣٦٠
كتاب الأضداد لابن الأنباري	٣٩٧	» » المعنى	٣٦٠
الاعتراض على الأضداد	٣٩٧	» خلاف الأصل	٣٦١
الجواب	٣٩٧	يم يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز؟	٣٦٢
الأسماء كلها لمة	٤٠٠	من وجوه الفرق	٣٦٢
لم أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد؟	٤٠٠	اشتمال اللغة على الحقيقة والمجاز	٣٦٤
(النوع السابع والعشرون) ✓		قد يكون اللفظ لا حقيقة ولا مجازاً	٣٦٧
معرفة المترادف؟	٤٠٢	» » حقيقة ومجازاً	٣٦٧
ما المترادف	٤٠٢	اللفظ والمعنى إما أن يتحدا أو يتعددا	٣٦٨
بعض الناس ينكر المترادف	٤٠٣	(النوع الخامس والعشرون) ✓	
سبب وقوع الألفاظ المترادفة	٤٠٥	معرفة المشترك	٣٦٩
فوائد المترادف	٤٠٦	كيف تقع الأسماء على التسميات	٣٦٩
بعض الناس يرى المترادف خلاف الأصل	٤٠٦	حد المشترك	٣٦٩
قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر	٤٠٦	أمثلة من المشترك	٣٧٠
تقسيم الألفاظ إلى متواردة ومترادفة	٤٠٦	ما في الفرس من أسماء الطير	٣٧٧
أمثلة منه :	٤٠٧	من المشترك بالنسبة إلى لفتين	٣٨١
أسماء العسل	٤٠٧	من غريب الألفاظ المشتركة - كذب	٣٨٢
» السيف	٤٠٩	من أقوى الحجج على وجود المشترك	٣٨٤
أمثلة أخرى	٤١٠	فعل وأقل بمعنى واحد	٣٨٤
(النوع الثامن والعشرون) ✓		(النوع السادس والعشرون) ✓	
معرفة الإتياع	٤١٤	معرفة الأضداد	٣٨٧
معنى الإتياع	٤١٤	تسمية المتضادين باسم واحد	٣٨٧

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
		كتاب الإتياع لابن فارس	٤١٤
		الإتياع على وجهين	٤١٤
		أمثلة منه	
		الفرق بين التابع والترادف	٤١٥
		» » » والتوكيد	٤١٦
		ذكر أمثلة أخرى من الإتياع	٤١٧
		الإتياع قد يأتي بلفظين بعد المتبع	٤٢٠
		» داخل في حكم التوكيد	٤٢٤
		(الباب التاسع والعشرون)	٤٢٦
		معرفة الخاص والعام	
		فيه خمسة فصول - الفصل الأول:	٤٢٦
		العام	٤٢٦
		أمثلة له	٤٢٦
		الفصل الثاني - في العام المخصوص	٤٢٧
		» الثالث - فيما وضع خاصاً ثم استعمل	٤٢٩
		عاماً	
		الفصل الرابع - فيما وضع عاماً واستعمل	٤٣٣
		خاصاً	
		الفصل الخامس - فيما وضع خاصاً للمعنى خاص	٤٣٥
		الآثار على اليد	٤٤٦
		(النوع الثلاثون)	
		معرفة المطلق والمقيد	٤٤٩
		الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات	٤٤٩
		(النوع الحادى والثلاثون)	
		معرفة المشجر	٤٥٤
المعين	٤٥٤		
فرع	٤٥٧		
فرع	٤٥٨		
تسمية الأيام في الجاهلية	٤٥٩		
هذا النوع كلسلسل في الحديث	٤٥٩		
(النوع الثانى والثلاثون)			
معرفة الإبدال	٤٦٠		
من سنن العرب الإبدال	٤٦٠		
من ألف في هذا النوع	٤٦٠		
الكلمات التي فيها إبدال			
إنما هي لغات مختلفة	٤٦٠		
إبدال الهجزة هاء	٤٦٢		
» » عينا	٤٦٢		
» » واوا	٤٦٢		
» » ياء	٤٦٣		
» الياء ميما	٤٦٣		
» التاء دالا	٤٦٤		
» النون سينتا	٤٦٤		
» التاء طاء	٤٦٤		
» » واوا	٤٦٤		
» » ذالا	٤٦٤		
» التاء فاء	٤٦٥		
» الجيم كافا	٤٦٥		
» الحاء عينا	٤٦٦		
» » هاء	٤٦٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
النادرة	٤٨٦	إبدال الخاء هاء	٤٦٦
الأمثال لا تغيّر	٤٨٧	« الدال طاء	٤٦٦
جملة من الأمثال	٤٨٨	« « لا ما	٤٦٧
من الأمثال المشهورة	٤٩٧	« الزاي سينا	٤٦٧
(النوع السادس والثلاثون)		« « صاد	٤٦٧
معرفة الآباء والأمهات والأبناء	٥٠٦	« الصاد طاء	٤٦٧
والبنات والإخوة والأخوات		« الفاء كافا	٤٦٨
والأذواء والذوات		« الميم نونا	٤٦٨
من ألف في هذا النوع	٥٠٦	الإبدال في المضاعف	٤٦٨
الفصل الأول - الآباء	٥٠٦	من هذا الباب ما ينقاس	٤٦٩
« الثاني - الأمهات	٥١٢	شرطه	٤٦٩
« الثالث - الأبناء	٥١٨	ما عداه موقوف على السماع	٤٧٠
« الرابع - البنات	٥٢٤	من إبدال بقية الحروف	٤٧٢
« الخامس - الإخوة	٥٢٩	الاختلاف في الإبدال	٤٧٤
« السادس - في الأذواء والذوات	٥٣٠	(النوع الثالث والثلاثون)	
(النوع السابع والثلاثون)		معرفة القلب	٤٧٦
معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن	٥٣٧	القلب في الكلمة والجملة	٤٧٦
فيه التصحيف		أمثلة من القلب	٤٧٦
ذكر ما ورد بالباء والتاء	٥٣٨	إنكار القلب	٤٨١
« « «	٥٣٨	(النوع الرابع والثلاثون)	
« بالتاء والتاء	٥٣٨	معرفة النحت	٤٨٢
« بالباء والنون	٥٣٩	باب النحت	٤٨٢
« بالتاء والنون	٥٤٠	(النوع الخامس والثلاثون)	
« بالباء والنون	٥٤٠	معرفة الأمثال	٤٨٦
« بالياء والياء	٥٤٠	الأمثال	٤٨٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مما ورد بالقاف والكاف	٥٦٣	ذكر ما ورد بالثاء والياء	٥٤١
» » بالكاف والمهمزة	٥٦٤	» » بالجيم والحاء	٥٤١
» » باللام والنون	٥٦٥	» » » » والحاء	٥٤٢
خاتمة - الألف	٥٦٦	» » بالحاء والحاء	٥٤٢
الشفة	٥٦٦	» » بالبدال والذال	٥٤٤
(النوع التاسع والثلاثون)		» » بالبدال والراء	٥٤٧
معرفة الملاحن والألفاظ وقتيا فقيه	٥٦٧	» » بالراء والنون	٥٤٧
العرب		» » بالراء والزاي	٥٤٧
الفصل الأول - في الملاحن	٥٦٧	» » بالسين والشين	٥٤٨
من ألف في هذا النوع	٥٦٧	» » بالصاد والضاد	٥٥٠
أمثلة منه	٥٦٧	» » بالطاء والظاء	٥٥٢
الملاحن لابن دريد	٥٦٧	» » بالمعين والنعين	٥٥٢
معنى الملاحن	٥٦٨	» » بالفاء والقاف	٥٥٤
أمثلة من ملاحن ابن دريد	٥٧٢	» » » » والفاء	٥٥٥
» من نوادر ابن الأعرابي	٥٧٦	» » بالراء والواو	٥٥٥
» من أمالي القالي	٥٧٧	» » بالنون والياء	٥٥٥
الفصل الثاني - في الألفاظ	٥٧٨	(النوع الثامن والثلاثون)	
من ألف منه	٥٧٨	معرفة ما ورد بوجهين	٥٥٦
أمثلة منه	٥٧٨	الأصل في هذا النوع	٥٥٦
من أبيات المعاني	٥٨٣	مما ورد بالراء والنعين	٥٥٧
ألفاظ الأئمة	٥٩١	» » بالراء واللام	٥٥٨
من محاسن الألفاظ	٥٩١	» » بالزاي والذال	٥٥٩
شرح هذه الألفاظ	٥٩٢	» » بالسين والثناء	٥٦٠
توجيه أسئلة بها ألفاظ إلى السائل	٦٠٨	» » بالصاد والظاء	٥٦١

الرقم	الموضوع	الرقم	الموضوع
٦٢٢	الفصل الثالث - في فتيا فقيه العرب	٦٣٦	سؤال الشافعي عن بعض المسائل بألفاظ غريبة
٦٢٢	ألف فيه ابن فارس	٦٣٦	من فتيا فقيه العرب
٦٢٢	المقامة الثانية والثلاثون للحريزي		

مكتبة
دار الشراة
٢٢ جامع الجمهورية - القاهرة

الموسم ^{رفع} هـملا
عز الله له علو الدنيا

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

لمؤلفه عبد الرحمن حلال الدين السورسي

المجلد الثاني

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع البرصة - القاهرة

الموسم ^{رفع} هـملا
عز الله له علو الدنيا

كلية الشريعة

المسألة رقم ٧٠
غفر الله له ولوالديه

2008-10-20

المنهاج

في علوم اللغة وأنواعها

للعامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وضبطه وصححه وعتون موضوعاته
وعلق حواشيه

محمد أبو الفاضل إبراهيم
المدرس بالمدارس الأميرية

علي محمد البجاوي
المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أحمد جاد المولى بك
مفتش أول للغة العربية

الجزء الثاني

س ١٠
س ١٠
س ١٠

حقوق الطبع محفوظة

١٨٣٩٣٧
جامعة الكويت
إدارة المكتبات - قسم التوثيق
الرياضة، ٩٢١٨٩
التاسعة

مكتبة
دار التراث
٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

س ١٠
س ١٠

المسألة رقم ٧٠
غفر الله له ولوالديه

بیت القیامہ

تعمیر و مرمت
کمیٹی کے رکنان
ممبران
ممبران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النوع الأربعون معرفة الأشباه والنظائر

هذا نوعٌ مهمٌّ ، ينبغي الاعتناء به ؛ فيه تُعرَف نواذر اللغة وشواردُها ، ولا يقوم به إلاّ مضطلع بالفن ، واسع الاطلاع ، كثير النظر والمراجعة . وقد ألف ابن^(١) خالويه كتابا حافلا ، في ثلاثة مجلدات ضخمة ؛ سماه « كتاب ليس » موضوعه : ليس في اللغة كذا إلا كذا ، وقد طالعه قديما ، وانتقيت منه فوائد ؛ وليس هو بمحاضر عندي الآن .

وتعقب عليه الحافظ مغلطاي^(٢) مواضع منه في مجلد سماه : « ليس على ليس » . ويقع لصاحب القاموس في بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة : وهذا يدخل في باب ليس .

وأنا إذا كرر إن شاء الله تعالى في هذا النوع ما يقضي الناظر فيه العجب ،

(١) هو أبو عبد الله بن خالويه ؛ كان من كبار أهل اللغة أخذ عن أبي بكر ابن دريد ونفطويه ، وصنف كثيرا في اللغة وغيرها . توفي سنة ٥٣٧ هـ .
(٢) هو علاء الدين مغلطاي بن قليج ، كان حافظا عارفا بغنون الحديث علامة في الأنساب توفي سنة ٥٧٢ هـ .

وأت فيه بيدائع وغرائب إذا وقف عليها الحافظ المطلع بقول هذا متتهى الأرب!

ذكر أبنية الأسماء وحصرها

قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع^(١) في كتاب الأبنية : قد صنف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال ، وأكثرها منها ، وما منهم من استوعبها . وأوّل من ذكرها سيويوه^(٢) في كتابه ، فأورد للأسماء ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة ، وعنده أنه أتى^(٣) به ، وكذلك أبو بكر^(٤) بن السراج ذكر منها ما ذكره سيويوه ، وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا . وزاد أبو عمر^(٥) الجرّمي أمثلة يسيرة ، وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة ؛ وما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر .

والذي انتهى إليه وسعنا ، وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد ، وجمع ما تفرق في تأليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة .

(١) قال ياقوت : كان ابن القطاع إمام وقته بمصر في علم العربية وفنون الأدب ، قرأ على أبي بكر الصقلي . وروى عنه الصحاح للجوهري ، وأقام بالقاهرة يعلم الأفضل بن أمير الجيوش . مات سنة ٥١٥ هـ .

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان ، أخذ عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر ، وبرع في النحو وصنف كتابه الذي لم يسبقه أحد إلى مثله ، ولا لحقه من جاء بعده توفي سنة ١٦١ هـ .

(٣) أي بالحصر .

(٤) هو محمد بن السري البغدادي ، أخذ عن المبرد ، وعنه أخذ الزجاجي والسيرافي . مات سنة ٣١٦ هـ .

(٥) أبو عمر الجرّمي : أخذ اللغة عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وكان صاحب دين ، وورع ، وصنف كتباً ، منها مختصره المشهور في النحو . توفي سنة ٢٢٥ هـ .

وقال أبو حيان في الارتشاف : الاسم ثلاثي ورباعي وخماسي .

الثلاثي : مجرد ومزيد .

المجرد : مضعف وغير مضعف .

الثلاثي المجرد
المضعف

المضعف : ما اتحدت فاؤه وعينه ، أو فاؤه ولامه ، أو عينه ولامه .
وأكثر التحويين لا يفرد هذا النوع بالذکر ؛ بل يُدخله في مطلق الثلاثي ،
ومنهم من يسميه ثنائياً ، ونحن اخترنا إفراده بالذکر ، فهو يجيء اسماً على
فعل ، نحو : بَرَّ وحظّ ودَعَدَ ؛ وصفة ، نحو : خَبَّ . وعلى فعل : اسماً
نحو : رَطَبَ وعَمَّ ؛ وصفة ، نحو خَبَّ . وعلى فعل : اسماً نحو : دَبَّ وجرَّجَة ؛
وصفة نحو : مُرَّ . وعلى فعل : اسماً نحو : صَمَمَ ودَدَنَ ؛ وصفة نحو : غَمَمَ .
وعلى فعل : اسماً نحو : خُزَزَ ؛ وصفة نحو : عَقَقَ . وعلى فعل : اسماً نحو :
عَلَّلَ ؛ وصفة نحو : قَدَدَ . وعلى فعل اسماً نحو : غَصَصَ ؛ وصفة نحو : شَلَّلَ .
وعلى فعل - ولا يحفظ إلا صفة - نحو : دَرَدَ . ولا يحفظ منه شيء جاء على
فعل ولا على فعل .

الثلاثي المجرد
غير المضعف

وغير المضعف يجيء على فعل : اسماً نحو : فَهَدَ ؛ وصفة نحو : صَمَبَ .
وعلى فعل : اسماً نحو : قُفِّلَ ؛ وصفة نحو : حُلُو . وعلى فعل : اسماً نحو :
جَذَعَ ؛ وصفة نحو : نِكَسَ . وعلى فعل : اسماً نحو : جَمَلَ ؛ وصفة نحو :
بَطَّلَ . وعلى فعل : اسماً نحو : كَبِدَ ، وصفة نحو : حَذِرَ . وعلى فعل اسماً نحو :
سَبَّحَ ؛ وصفة نحو : نَدَسَ . وعلى فعل : اسماً نحو : ضَلَعَ ؛ وصفة نحو :
زَمَّ وعَدَّى (اسم جمع) ؛ فأما قيم^(١) وسوى من قوله تعالى : « دِينًا قِيَمًا » .
« وَمَسْكَانًا سَوَى » وِرَضَى ، وماء رَوَى ، وماء صَرَى وسبى طَيِّبَةً^(٢) ، فن النحاة

(١) جاء في هامش الأصل : قوله فأما... قيم الخ الصواب أن يقول : ولم يجيء
على فعل صنعة غير هذين ؛ كما يعلم من شرح الأشموني .

(٢) سبى طيبة : ما يسبى ، والمعنى : نالوه بغير غدر ، والشاهد في طيبة .

من استدرَكها ، ومنهم مَنْ تأولها . وعلى فَعَل : اسمًا نحو : صُرَد ، وصفة نحو : حُطَم . وعلى فَعَل : اسمًا نحو : طُنَّب ، وصفة نحو : جُنَّب . وعلى فِعَل : اسمًا نحو : لمِيل ، ولم يحفظ سيبويه غيره ، وزاد غيره حِيرة ، ولا أفعل ذلك أبد الإيد . وعِيل^(١) (اسم بلد) وِيَارِ^(٢) وَوْتِد ، وإِطِل ، ومِشِط ، ودِيس ، وإِزِر ؛ لفة في الوْتِد ، والإِطِل ، والمِشِط ، والدِيس ، والأِثِر ، وصفة أتان إيد ، وامرأة إيد ، فأما امرأة بلز فحكاة الأَخفش (مخفف الزاي) فأثبته بمضم . وحكاة سيبويه (بالتشديد) فاحتمل ما حكاة الأَخفش أن يكون مخففاً من المشدد . وعلى فِعَل ، نحو : دُئِل ورُئِم ووُعِل ؛ لفة في الوَعِل . ودُئِل ورُئِم ، اسمًا جنس : دُئِل : دويبة سميت بها قبيلة من كنانة ، ورُئِم :

الامت ، وقد رام بمضم أن يحملهما منقولتين من الفعل . قال أبو الفتوح نصر بن أبي الفنون : أما دُئِل ورُئِم فقد عدّه قوم من النحويين قسماً حادى عشر لأوزان الثلاثى ، وإنما هي عند المحققين عشرة . انتهى .

فأما فِعَل فمفقود ومن قرأ : ذات الحِجْب (بكسر الحاء وضم الباء) فتأول^(٣) قراءته .

المزيد من
الثلاثى
المضعف

المزيد من الثلاثى المضعف : ما تكرر فيه حرف واحد ، وما تكرر فيه حرفان :

(١) لم يذكر ياقوت اسم هذا البلد في معجمه .
(٢) فى الأصل بلص ، وهو تحريف . قال صاحب الشافية : قال سيبويه : ما يعرف إلا الإبل (أى على هذا الوزن) وزاد الأَخفش بلزا . وامرأة بلز ، أى ضخمة .

(٣) نقل صاحب الشافية عن ابن جنى تأويلا لهذه القراءة ؛ قال : إن الحِجْب (بكسر الحاء وضم الباء) مركب من اللغتين (الحِجْب بكسرتين =

الأول ما فيه زيادة واحدة ، أو ثنتان ، أو ثلاث ، أو أربع .
فالواحدة قبل الفاء : على مِفْعَلٍ مِكرًا ، ومَفْعَلٍ مَدَبًا ، ومَفْعَلٍ مُدَقًا ،
ومَفْعَلَةٍ مَحِثَّةً ، وتَفْعِلةً تَنِيَّةً ، وأَفْعَلٍ أَطْرَطًا ، وإفْعَلٍ إِوْرًا وإفْعَلَةٍ (١) إِوْرَةٌ ،
وأَفْعَلَةٍ أُمِيَّةً ، وَيَفْعُلُ يَأْجُجُ ، وَيَفْعُلُ يَأْجِجُ ، وقيل : وزنهما فَعْلَلٌ وفَعْلِلٌ .
وقبل العين على فيمِل (٢) قَيِّمًا ، وفَاعِلٍ آمًا ، وفاعِلٍ سَامَمًا ، وفَوَعَلٍ
ذَوْدَخًا ، وفَوَعَلٍ سَوَسَنًا (٣) ، وفيمِل ميمس (٤) وقيل وزنه فعمل م شتقا
من ماس .

وقبل اللام : فَعِيلٌ جليل : اسمًا : نبات ، وصفةٌ جليل . وفَعَالٌ أُسَاسٌ ،
وفِعَالٌ مِدَادٌ ، وفِعَالٌ اسمًا قِصاصٌ وصفةٌ جلالٌ ، وفَعُولٌ أُصُوصٌ . وفُعُولٌ
سُرُورٌ ، وفُعُولٌ عُحْمٌ ، وفَعْلَةٌ شَرِبَةٌ ، وجَرَبَةٌ . وهو مثال غريب .
وبعد اللام على : فَعْلَى ضَجَجَى ، وفَعْلَى عُوَى وفَعْلَى عَوَى ، وقيل
وزنهما فُعَلٌ وفَعَلٌ .

وبضمتين (يعني أن التكلم به أراد أن يقول الحبك بكسرتين ؛ ثم لما تلفظ
بالحاء المكسورة ذهل عنها ، وذهب إلى اللفظ المشهورة وهي الحبك (بضمتين)
فلم يرجع إلى ضم الحاء ؛ بل خلاها مكسورة وضم الباء فتداخلت اللفظان في
حرفي الكلمة : (شرح الشافية ١ : ٣٩) .

واستحسن أبو حيان أن أصلها الحبك (بضمتين) فكسر الحاء اتباعا
لكسرة تاء ذات ، ولم يمتد باللام الساكنة ؛ لأن الساكن حجازير حصين .
والحبك : جمع الحباك وهو الطريق في الرمل ونحوه .

(١) في الأصل : إرز والتصحيح عن اللسان .

(٢) في مطبوعة المكتبة الأزهرية : فعيل ، والتصحيح ما أثبتت عن
الطبوعة الأميرية .

(٣) أورده صاحب اللسان في مادة سوسن .

(٤) لم نثر على ميمس في المعجم التي بين أيدينا .

واثنتان مجتمعتان : على فَمَلَاءَ عَوَاءَ ، وقيل وزنهما فمال وفعال ، وِفْعَالٌ خُشَاءَ ، وِفْعَالٌ خُشَاءَ ، وِفْعَالٌ قِيَاءَ ، وِفْعَالٌ عَكَاوَكْ ، وقيل وزنه فَمَلَعْ ، وِفْعَالٌ زَوْنَزَكْ ؛ وقيل وزنه فَمَنْعَلْ من زاك . وِفْعَالٌ عَظْمِيطْ ، وِفْعَالٌ عَظْمِيطْ إن كان من العَطْ ، وإن كان من العَظْمِ كان فَمَأَلَمَاءَ ، وِفْعَالٌ يَلْ : حَطَائِطْ ، وِفْعَالٌ حَسَانْ ، وِفْعَالٌ خُلَانْ ، وِفْعَالٌ زِمَانْ ، وِفْعَالٌ قَرَبُوسْ ، وِفْعَالٌ عُنْوَانْ ، وِفْعَالٌ عُنْوَانْ ، وِفْعَالٌ عُنْيَانْ ، وِفْعَالٌ عُنْيَانْ ، وِفْعَالٌ دُرْدُورْ ، وِفْعَالٌ عُبَيْيَّةْ ، وِفْعَالٌ عُبَيْيَّةْ ، وِفْعَالٌ شَيْخُوخِيَّةْ ، وِفْعَالٌ بَرِّيَّتْ ، وِفْعَالٌ حَيُّوتْ .

ومفترقان على فِعْيَلَى الطُّيْطَى ، وِفْعَالَى ذُنَابَى ، وِفْعَالَى خَزَارَى ، وِفْعَالَى شَجَوَجَى ، وقيل وزنهما^(١) فَمَوَعَلْ وِفْعَالٌ ، وِفْعَالَى دَقُوقَى ، وِفْعَالَى حَطْنَطَى ، وِفْعَالَى دَمَى ، وِفْعَالٌ بَرَّازْ ، وِفْعَالٌ عَنِينْ ، وِفْعَالٌ بَجْدَادْ ، وِفْعَالٌ جِنَانْ ، وِفْعَالٌ يَالِيلْ ، وِفْعَالٌ جَاوُوسْ ، وِفْعَالٌ زَاوِيَهْ ، وِفْعَالٌ سِينِينْ ، وِفْعَالٌ كَزَكِيْزْ ، وِفْعَالٌ يَأْفُوفْ ، وِفْعَالٌ يَلَنْجَجْ^(٢) ، وِفْعَالٌ تَرْدَادْ ، وِفْعَالٌ تَمِيمْ ، وِفْعَالٌ تَجْفَافْ ، وِفْعَالٌ تَمَضُوضْ . وِفْعَالٌ مِقْدَادْ ، وِفْعَالٌ كَلِيلْ ، وِفْعَالٌ أَفْدُونْ ؛ وقيل وزنه فَمَلُونْ ، وِفْعَالَى أَصِرَّى ، وِفْعَالٌ : اسْمًا أَلَنْجَجْ^(٣) ، وِفْعَالٌ أَلَنْدَادْ ، وِفْعَالٌ سَنْدَادْ ، وِفْعَالٌ سَنْدَادْ ، وِفْعَالٌ أَصْبَابْ ، وِفْعَالٌ قَاوَلْ ، وِفْعَالٌ بَهْمِيمْ ، وِفْعَالٌ صَنْدِيدْ ، وِفْعَالٌ يَأْجُوجْ فِيمَنْ هَمْزْ ؛ فَمَا مَا جُوجْ فِيمَنْ هَمْزْ فَمَعْمُولٌ مِنْ أَجْ ، وَمِنْ

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : يفنل يلبخح وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) في الأصل : ألبخج ، والتصحيح عن اللسان .

لم يهمز ففَاعُولٌ^(١) من مَجَّ ، أو فَعْلُول من مَاج ، وأبدل من الواو ألفا ، أو من مَاج فترك الهمز .

والثلاث مفترقات على فَمِيلٍ رِدِيدِي ، وفَوْعِي دَوْدَرِي ، وفَاعَلِي قَاقَلِي ،
وأفَاعِيلُ أفَانِين ، وَيَفْنَمُولُ يَلَنْجُوج ، وَيَفْنَعِيلُ يَلَنْجِيج ، وأفَمَنُولُ أَلَنْجُوج ،
وأفَنَعِيلُ أَلَنْجِيج .

وتجتمع زيادتان من الثلاث على فَمَوْلَاءَ شَجَوَّاءِ ؛ وقيل وزنه فَعَوَّعَال ،
وفَمَلَعَال ، وفَعَالان ثلاثان ، وفَيَمَلُونُ دَيَدَبُونُ وفَيَمَلَانُ دَيَدَبَانُ ؛ وَمَنْفَعُولُ
مَنْجُونُ ، وقيل وزنه فَمَلَلُول ، وَمَنْفَعِيلُ مَنْجِنِين ؛ وقيل وزنه فَنَمَلِيلُ ، وقيل
فَمَلَلِيلُ ، وفَمِيَلَاءَ حَيْثَاءَ ، وفَعَوْلَاءَ حَرُورَاءَ ، وفَعَالَاءَ ثَلَاثَاءَ ، وفَعَالَاءَ قِصَاصَاءَ ،
وفَمِيَلَاءَ مُطِيَطَاءَ ، وفَاعُولَاءَ قَاقُولَاءَ ، وأفَعَلَاءَ أَرِبَاءَ .

والأربع على فَعَوْلَانِ عَكْوُ كَان ، وقيل وزنه فَعَلَمَان ، وفَمِيَلَاءَ مُطِيَطِيَاءَ ،
وفَاعُولَاءَ ضَارُورَاءَ ، وفَمِيَلَاءَ خِصِيَصَاءَ ، وفَاعُولَاءَ قَاقُولَاءَ ، وإفَمِيَلَاءَ إِحْلِيَلَاءَ .
الثاني ما تكرر فيه الحرفان : مجرد ومزید :

المجرد على فَعْفَلٍ رَبَّرب ، وفِعْفَلٍ سَمِيسِم ، وفُعْفَلٍ بَلْبَل ، والمشهور عند
البصريين أن وزن هذه فَعَلل وفَعْلل وفَعْلل ، وعَزِي إلى سيبويه وأصحابه
أن وزن رَبرب ونحوه فَعْل فاصله رَبب ، أبدل الوسط حرفا من جنس
الأول ؛ وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه
فَعْفَل كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان في أحد قوليه .
وقال الفراء وجماعة وزنه فَمَفْع تكرر فاءه وعينه وعزى إلى الخليل أيضا .
والزید فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على إِفَمْفَلٍ إِزْلِزَل ، وَأَفَمْفَلٍ
أَمَلَم ، وَيَفَمْفَلٍ يَلَمَلَم .

(١) في الأصل : ففاعل ، وهو تحريف .

وبمد الفاء يليها على فعمل حمهم ، وبمد المين على فَمَيْعِلٌ بِفَيْعِيغٍ ، وفعل
زوزن ، وفَمَنْفَلٌ كَمَنْكَمٌ ، وفَمِنْفَلٌ دِخْنِدِحٌ ، وفَمَافِلٌ قُبَابِ ، وفَمَافِلٌ
زَعَاذِعٌ ، وفَمَافِلَةٌ سَوَاسِوَةٌ .

وقبل اللام على فَمَفَالٌ جَرَّ جَارٍ ، وفَمِفَالٌ زَلْزَالٌ ، وفَمِفِيلٌ هِنْمِيمٌ ،
وفَمِفِيلٌ جَرَّ جِيرٍ ، وفَمُفُولٌ قُرْفُورٌ ، وفَمَفَلٌ كَلْكَالٌ ، إن كان سماع مشددا في
نثر ، وفعل ققم .

وبمد اللام على فَمَفَلَى قَرَّ قَرَى . وقد يلحقه زيادتان: مجتمعتان على فَمَفَلَانِ
رَخْرَحَانَ ، وفَمَفَلَانِ جُلْجُلَانَ ، وفَمَفِصِيلٌ قَرَّ قَرِيرًا ؛ ومفترقتان على فَمَفَلَى قَرَّ قَرَى .
وقد يلحقه ثلاثة فيكون على فَمِيفِلَانَ قَمِيفِمَانَ .

الزائد من الثلاثي غير المضعف منه ما تلحقه زيادة واحدة قبل الفاء على
وزن أفعل اسما أفكَلٌ وأصْبِعُ ، وصفة أرْمَلٌ ، وإفْعِلٌ إئْمِدٌ ، وأفْعُلٌ
أصْبِعُ ، ولم يجيئا إلا اسما ؛ فأما أفْعُلٌ في الصفة فمزير جدا ، على خلاف في
إثباته والصحيح إثباته ؛ حكى أبو زيد لبن أمْهَجٌ ، وإفْعُلٌ اسما لإصْبِعٌ ولم يأت
على إفْعَلٌ إلا هذا ، و عَدْنٌ إِبِينٌ^(١) ؛ وإشْفَى ، وإنْفَحَةٌ ولم يأت صفة ،
وأفْعِلٌ أصْبِعٌ على خلاف فيه ، وأفْعَلَةٌ أَعْلَةٌ لغة وأصْبِعُ ، وأفْعُلٌ مكسرا : اسما
أَكْلَبٌ ، وصفة أَعْبُدٌ ، وأثبت بمضمهم أفْعَلًا في المفردات ، وذكر أعلاما لرجال
ومواضع ، والصحيح وجوده فيها لثبوت أبْهَلٌ نباتا ، وأصْبِعُ لغة في إصْبِعُ ،
وأَنْمَلَةٌ لغة في أَعْلَةٌ ، وأفْرَةٌ لغة في أفْرَةٌ وعلى إفْعَلَةٌ لعنة ، وأفْعَلَةٌ أَلْوَقَةٌ
وقيل وزنه أفْعَلَةٌ فاعلٌ وقيل فعولة ، وأفْعُلٌ أصْبِعُ ، ولم يأت سواه ، وإفْعُلٌ
إصْبِعُ ، وأفْعِلٌ أصْبِعُ ، وهذان رديطان .

الزائد من
الثلاثي غير
المضعف

(١) اسم موضع ؛ وفي الأصل : بين عدن ، وهو تحريف .

وعلى تَفْعُل وهو قليل : اسما نحو تَتَفَل ، وما أدرى أى تُرْخَم هو ،
وصفة تُحَلِبَة . وَتَفْعُل اسما وهو قليل تَتَفَل وَتَحْلِي ، فإذا أدخلت التاء لم
يجي إلا صفة نحو تَحْلِبَة ، وحكى صفة تَفْرَج بغير تاء . وعلى تَفْعَل تَتَفَل
وَتَفْعُل تَنْضُب اسما ، وَتَحْلِبَة صفة ، وتَفْعُل اسما فقط تنفل ، وَتَفْعَل تَتَفَل ، وبالتاء
تَحْلِبَة وَتَرَعِيَة ، وتَفْعُل تنفل ، وتنفلة ، وتحلبة ولا يحفظ غيرها ، وَتَفْعُل اسما
تُفْعَل ؛ وما أدرى أى تُرْخَم هو (بفتح الخاء) وصفة تُحَلِبَة ، وأمر تُرْزَب ،
وجعل بعضهم ترتبا اسما .

وعلى يَفْعُل اسما فقط يَلْمَق ؛ فأما جل يَمْعَل وناقعة يَمْعَلَة ورجل يَلْمَع
فن الوصف بالاسم . وأما ما زاد بمضهم من نحو يزيد ويشكر ويوسف ويحمد
(بطن من كلب) فلا يثبت به أصل بناء ، لأنه منقول من فَعَل ، أو أعجمي ،
إلا أنه ذكر وزن يَفْعَلَة بِشِيرَة (اسم ماء) :

وعلى نَفْعِل نَرَجِس ولا يعلم غيره ؛ قال بمضهم : وأظنه أعجميا ، ونَفْعِل
نَرَجِس ، وَنَفْرَج ؛ وقيل نَفْرَج فَعْلِل ، وتماقب التاء والنون يدل على
الزيادة .

وعلى مَفْعَل اسما مَحْلَب وصفة مَقْنَع ، ومَفْعِل اسما فقط مَنخَر ، وقيل حركة
الميم لإتباع والأصل الفتح ، وقد أجاز سيبويه الوجهين ، ومَفْعُل اسما فقط
مُنخَل ، ومَفْعِل اسما مَنبَر وصفة مَطْمَن ، ومَفْعِل كثير في الاسم مسجد ، قليل
في الصفة رجل مَنكَب ، ومَفْعِل قليل في الاسم مُصْحَف ، كثير في الصفة
مُكْرَم ، ومَفْعُل وتزمه الهاء مَزْرُعة ، وأثبتت بعضهم بغيرها ، نحو مَكْرُم ،
ومَعُون ، ومَأْك ، ومَقْبَر ، ومَيْسَر ، ومَهْلِك ؛ ولم يأت غيرها ، وقيل هو
جمع لما فيه التاء ؛ وقال السيرافي : مفرد أصله الهاء رخم ضرورة إذ لم يحفظ إلا
في الشعر ، وعلى مَفْعِل صفة فقط مُكْرَم ؛ فأما مَوْقِي فاسم ، فقيل الميم أصلية

ووزنه فُعْلِي خفيفة الياء وصار منقوصا ، وقال أبو الفتح : فُعْلِي والياء مشددة
فخففت ورفض الأصل ، وقال الفراء وابن السكيت : الميم زائدة وزنه مُفْعِل
وفي الموق اثنتا عشرة لفة تدل على أصالة الميم .

فأما زيادة الماء قبل الفاء فنفاه بعضهم ، وجمل ماورد مما يوم ذلك أصلا ،
وأثبتته بعضهم فقال : يَجِيءُ عَلَى هِفْعَلٍ هَزَبْرٌ ، وَهِفْعَلٍ هَجْرَعٌ ، وَهِفْعَلٍ هَمْتَعٌ ،
وَهِفْعَلٍ هَرَكَةٌ ، وَهِفْعَلٍ هِيلَعٌ .

وقبل الميم على فاعل : اسما غارب ، وصفة ضارب ، وفاعل آجُر وكأبُل ؛
وزعم بعضهم أن كابلأ أعجمي ، وفوقه على : اسما عَوْسَج وصفة هَوْزَب وذكر
سيبويه حوملا في الصفات ، وهو اسم موضع ، وإذا كان صفة كان من الحمل ،
وفوقه صوبج لا غير ، وجاء بالتاء روزنة لفة ، وفَيْعِل : اسما عَيْلِم ، وصفة
صَيْرَف ، ولم يجيء مبتلا إلا الميم ، وفَيْعِلٌ مبتلا فقط نحو سَيِّد ، ولم يجيء في
الصحيح إلا صيقل اسم امرأة ؛ وفَيْعِلٌ خَيْرُبةٌ ونَيْدَلٌ ، وفَيْعِلٌ نَيْلِجٌ وبيزِرٌ ،
لغة ، وفَيْعِلٌ صفة فقط حَيْفَسٌ ، وفَيْعِلٌ في الحديث : أَقْدِيمٌ حَيْرُمٌ ^(١) ، وعلى
فَاعِلٌ اسما فقط شامل ؛ قيل وجاء صفة زَابِلٌ ، أي قصير ، وفَاعِلٌ زَابِلٌ
لغة ، وفَيْعِلٌ يَنْطَلٌ ، وفَنْعَلٌ صفة فقط عَنَبَسٌ ؛ فأما حَنْتَفٌ اسم رجل
فرتجل ، وزنه فَمَلَلٌ ، وفَنْعَلٌ اسما فقط جُنْدَبٌ لغة ؛ وأما لِحْيَةٌ كُنْثَاءٌ
فنقله أبو عبيدة وأثبتته الزبيدي في الصفات ، وقيل النون أصلية ، وفَنْعَلٌ :
اسما فقط قَنْبَرٌ ، وفَنْعَلٌ عَنَصَلٌ ، وفَنْعَلٌ حَنْدَسٌ ، وفَنْعَلٌ اسما فقط قَنْطَرٌ وصفة
عَنْفَسٌ ، وفَنْعَلٌ حَنْطِيٌّ ، وفَنْعَلَةٌ كَنْفَرَةٌ ، وفَنْعَلَةٌ عَنَصُوةٌ ، وعلى فهمل رجل
صَهْمٌ ، وفِهْمَلٌ زَهْلِقٌ وقيل وزنه فَمَلَلٌ ، وعلى فَمَلَلٌ صَرْبٌ طَلْحَفٌ ؛ قاله

(١) الذي في اللسان : أقدم حيزوم . قال : وهي فرس جبريل .

وَفُعِلَ دَلْمِصٌ ، وَفُعِلَ ثُرْمِطَةٌ ، وَفَعَدَلَةٌ سَلْمَقَةٌ ، وَفَعْمَلٌ سَهْمَجٌ ، وَفَعْلَلٌ سَهْلَجٌ ، وَفَعْلَلَةٌ حُدَلَقَةٌ .

وما جاء مزيدا بأحد مثلين :

مدغما ، ييجي على فعل ، اسما جُبُنَّ ، وصفة هُدَبٌ ، وَفَعْلَلٌ : اسما جَدَبٌ ، وصفة خِدَبٌ ، وَفَعْلَلَةٌ : اسما فقط تَثِفَةٌ ، وَفَعْلَلَةٌ اسما فقط تَلْنَةٌ ، وهما قليل ، وَفَعْلَلَةٌ دُرَجَةٌ .

ومفكوكا على فعلل : اسما شُرْبٌ ، وصفة دُخْلٌ ، وَفَعْلَلٌ : اسما فقط مَهْدَدٌ ، وَفَعْلَلٌ صفة فقط رماد رِمْدَدٌ ، وَفَعْلَلٌ اسما عُنْدَدٌ ، وصفة قُمْدَدٌ ، وَفَعْفَعْلٌ سَمْسَقٌ ، وَفَعْفَعْلٌ كُرْكُمٌ ، وفعلل فرجح .

وبعد اللام على ففلي عاقى ، ولم ييجي صفة إلا بالهاء ، ناقة حَلْبَاءَةٌ رَكْبَاءَةٌ^(١) .
وبألف التأنيث : اسما رَضَوَى وصفة سَكْرَى ، وَفَعْلَى : اسما مِعْرَى ولم ييجي صفة إلا بالهاء ، رجل عِزْهَاءَةٌ ، وذكره ابن القطاع بغيرها ، فأما رجل كِصَى فنقله ثعلب منوناً ؛ فقيل هو صفة ، وقيل اسم وصف به ، وقيل هو فَعْلَى كِصْرَى غير منون ، وَفَعْلَى : اسما بُهْمَى ، وصفة حُبْلَى وألفه للتأنيث ، وقالوا بُهْمَاءَةٌ واحدة ، وليس بالمعروف . وروى ابن الأعرابي : دُنْيَاءٌ منونا ، شبهوه بفعلل ، فأما موسى الحديدية فمصرفوفة وغير مصرفوفة ، وَفَعْلَى : دَقْرَى ، وصفة جَمْرَى ، وَفَعْلَى اسما فقط أَدْمَى ، وَفَعْلَى خَيْمَى ، قاله ابن القطاع ، وقال أبو عبيد البكري : خَيْمَى بسكون الياء على وزن فَعْلَى ، وقال الزبيدي : ليس في الكلام فَعْلَى ، وَفَعْلَوَةٌ عَرْقَوَةٌ ، وَفَعْلَوَةٌ : اسما عُنْصَوَةٌ ، وَفَعْلَوَةٌ خِنْدَوَةٌ ، وَفَعْلَوَةٌ خِنْدَوَةٌ ، ولا يكون إلا اسما ، وَفَعْلِيَّةٌ : اسما

(١) في القاموس : يقال : ناقة حلبى ركبى ، وحلبانة ركبانة ، وحلبوتى

ركبوتى .

حَذْرِيَّة ، وصفة زَبْنِيَّة ، وفَمَلْتَة اسما فقط سَنَبْتَة ، وقيل وَزْنُهَا فَعْمَلَة ، وعلى
فَعْلَان : صفة فقط رَعَشَن ، وفِعْلَان : اسما فقط فِرْسِن ^(١) ، وفعلان قليلا اسما ،
وصفة خلفن ، وفُعْلَم : اسما جُلْهَمَة وَزُرْقَم (كذا ذكر ابن عصفور) وصفة
سُتْهَم ، وفَعْلَم : اسما دَقَمَم ، وصفة سَرَطَم ، وفعلم : صفة فقط شَجَم ، وفِعْلَم
قَلَم ، وفعلل عبدل على خلاف في بعض هذا الوزن ، وفِعْلِس دِفْس ،
وفِعْلَسَة خَلْبَسَة ، وفعلل طرقي ، وفُعْلُوَة تُنْدُوَة ، وقيل من تَدَن ، فحذفت
النون فوزنها فُعْلُوَة ، وما تَكَرَّرَتْ فيه المين واقتضى الاشتقاق أن الثاني
هو الزائد جاء على فُعْلَمَة سُكْرُ كَتَة .

وما يلحقه زيادتان مجتمعتان قبل الفاء على إنْفَعَل : صفة فقط إِنْفَعَل ،
وَأَنْفَعَل أَنْفَلَس ، وَأَنْفَعَل أَنْفَلِس لفة ، وميفعل وميفعل ميري وميرنا ،
وَمُنْفَعَل وَمُنْفَعِل منطلق ومنطلق ، وَيَنْفَعِل الْيَنْجَلِب ، وذكروا أنه منقول
من الفعل وإن كان اسم جنس .

وقبل المين على فواعل : اسما سَوَابِط وصفة كَوَاسِر ، وفُوعَل : اسما
سُوعَل ، وصفة دَوَاسِر ، وفِيعَل : اسما غِيَالَم ، وصفة غِيَالَم ، وفُوعَل اسما
جَنَادِب ، وصفة عَنَابِس ، وفُوعَل : اسما خُنَاصِرَة ، وصفة كُنَادِر ، وقيل
هو فَمَالَل ، وفَمَوَعَل : صفة عَثَوَنَل ، وفَمِيعَل : صفة فقط حَفِيد ، وفَمَنْفَعَل
زَوَنَزَك ، وفُوعَل سَلَام ، ولا يبعد في الصفات إذا جمع زُرْق ، فالقياس يقتضى
زُرَاقِ ، وفُعْلَمَل : اسما ذُرْخَرَج ، وفَعْلَمَل اسما حَبْرَبَر ، وصفة صَمَخَمَح ،
وفُعْلَمَل كُدْبَدْب لا غير وفُعْلَمَل كُدْبَدْب ، وفَمَاعِيل : صفة طَمَام سَخَاخِين ،

(١) في الأصل : فرسن ، وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان ،
والفرسن للبعير كالحافر للفرس .

وفِيَا عِلَّيَا ، وَفِيْمَلِّ قُنَيْبِرَ ، وَفَنُوْعِل قَنُوْطِرَ ، وَفُوْقَمِلِ دُوْدَمِسَ ، وَقِيْل
وَزْنَه فُوْعَلِيْلَ ، وَفَمَا عَلَ قَمَا عَلَ ، وَفَمَعَلَّ هَمَلَّعَ ، وَقِيْل وَزْنَه قَمَلَّ ، وَفَمَا عَلَ
دُمَالِصَ ، وَفَمِيْلَ هُمَقِيْعَ وَزَمَاتِيْقَ ، وَفِيْفَعْلَ فَيْفَغْرَ ، وَفِيْمَعْلَ حِيَهْلَ ،
وَفِنِيْلَ هِنِيْرَ وَشَنْحَفَ ، وَفِنِيْعْلَ صِنِيْبِرَ ، وَقِيْل الْكَسْرَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِيْنَ فِي
الْوَقْفِ ، وَفَلَمَلَّ قَلْبَسَ ؛ وَقِيْل وَزْنَه فَمَمَلَّ ، وَفَلَا عَلَ عَلَا كِدَ .

وقبل اللام على فعالل عكالكه ، وفَمَقَلَّ قَهَقَرَّ ، وَفُعُقَلَّ قُسْقُبَ ، وَفَمَقَلَّ
قَهَقَرَّ ، وَفِمِفِيْلَ صِفِصِيْلَ ، وَفَمَفَلَّ صَفِصَلَّ ، وَفَمَمَلَّ قَلَمَسَ ، وَفَمَلَّ حَقَلَدَ ،
وفمفلل صمرر ، وفمافلل دواوم وقين وزنه فواعل ، وفمفلل قطن ، وفمفلل قطن
وقيل وزنهفلما فمفلن وفمفلن ، وفمفويل سرويل ، وفمفويل سمفويل ، وفمفويل :
اسما جداول وصفة حشاور ، وفماول سراع ؛ وقيل وزنه فمائل ، وفمفول :
اسما بلصوص ، وصفة حلكوك ، وفمفلول : اسما طخرور ، وصفة بهلول ،
وفمفليل رعيد ، وفمفوال حبونن ، وفمفوالل حبونن لثة ؛ قيل وهما اسمان
قليلان ، وقيل جاء صفة خزولتي ، وفمفول كرووس^(١) (بضم الواو)
وفمفول : صفة فقط عطود وكرووس ، وفمفول عاود ، وفمفول : اسما
عسود وصفة عشول ، وفمفلل قشيب ؛ وقيل أصله التخفيف فشدد على حد
جمفر ، وفمفليل : اسما حمصيص ، وصفة صمكيك ، وفمفونل غرولتي ،
وفمفليل حمقيق ، وفمفونيل غرنيق ، وفمفونيل غرنيق وفمفونيل غرنيق ،
وفمفليل : اسما حلتيت ، وصفة صهميم ، وفمفويول : اسما كديوس ، وصفة عذيوط
وفمفيلل اسما خفيلل وصفة خفيدد ، وفمفول جموس ، وفمفوال هرباس ،

(١) الذي في لسان العرب : الكرووس (بتشديد الراء المفتوحة) الضخم

من كل شيء ، أو الرجل الشديد الرأس ، أو الكاهل .

وَفِعْمِيلٍ قَطْمِيرٍ ، وَفَعْمَلٌ قَهَبٌ (١) ، وَفَعْمَلٌ زَوْنَكٌ (٢) وَفَعْمَلٌ زَوْنَكٌ لَفَةٌ ،
 وَقِيلَ : زَوْنَكٌ فَعْمَلٌ كَمَدَبَسٍ ، وَفَعْمُولٌ غُرْنُوقٌ ، وَفَعْمُولٌ ذُرْنُوجٌ ، وَقِيلَ :
 وَزَنَهُ فَعْمُولٌ ، وَفَعْمَلٌ : صِفَةٌ فَقَطْ عَفَنْجَجٍ ، وَفَعْمَلٌ قِرَانِسٌ ، وَفَعْمَلٌ قِرَانِسٌ ،
 وَفَعْمَلٌ قِرْنَسٌ ، وَفَعْمَلٌ عَثَائِرٌ ، وَقَدْ بَجِيَ صِفَةٌ بِالْقِيَاسِ فِي جَمْعِ طَرِيمٍ ،
 وَفَعْمَلٌ : اسْمَا غِرَائِرٍ وَصِفَةٌ عِرَائِرٍ ، وَفَعْمُولٌ قُرْقُوفٌ ، وَفَعْمُولٌ قَرَقُوفٌ ،
 وَفَعْمُولٌ بَقْبُولٌ وَبَبُوكٌ ، وَفَعْمَلٌ نُبَائِعٌ (٣) ، وَفَعْمَلٌ قِرْنَسٌ ، وَفَعْمَلٌ عَنِيَانٌ ،
 وَفَعْمَلٌ : اسْمَا فَقَطْ كِرْيَاسٍ ، وَفَعْمُولٌ جِحْوَانٌ ، وَفَعْمُولٌ : اسْمَا قَلِيلًا عُصْوَادٌ ،
 وَفَعْمُولٌ : اسْمَا سِرْوَالٍ وَصِفَةٌ جِلْوَاخٌ ، وَفَعْمَلَةٌ زَعَارَةٌ ، وَفَعْمَلٌ قَلِيلٌ ، اسْمَا
 جِرَائِضٍ ، وَصِفَةٌ خَطَائِطٌ ، وَفَعْمَلٌ الْحَبْلِيلُ ، وَفَعْمَلٌ اسْمَا : قِرَادِدٌ ، وَصِفَةٌ
 رَعَابٌ ، وَفَعْمَلٌ : اسْمَا قَلِيلًا قُرْطَاطٌ ، وَفَعْمَلٌ : اسْمَا جِلْبَابٍ وَصِفَةٌ
 شِمْلَالٌ ، وَفَعْمَلٌ صِفَةٌ هَبِيخٌ .

وبعد اللام على فعلاء اسما خلفاء وصفة حمراء ، وفعلاء : اسما قوباء ،
 وفعلاء : اسما عاباء ، وفعلاء : اسما رخصاء ، وصفة عشراء ؛ وهو كثير
 في الجمع ، وفعلاء : اسما فقط فرماء ، وفعلاء : اسما قليلا عنباء ، وفعلاء
 ظرباء ، وفعلان : اسما سعدان وصفة سكران ، وفعلان : اسما عثمان
 وصفة خمسان ، وفعلان : اسما فقط سرحان ، وهو كثير في الجمع ، فأما رجل
 عليان فقيل : هو من قبيل الوصف بالاسم ، وفعلايه درحايه ، وفعلان اسما كروان ،
 وصفة قطوان ، وفعلان : اسما قيران ، وفعلان : اسما قليلا ، وفعلان اسما قليلا

(١) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٢) لم نثر في المعاجم التي بين أيدينا إلا على هذا الوزن .

(٣) في الأصل : نيباع ؛ والتصحيح عن اللسان .

سُلْطَان ، وقال سيويوه : ليس في الكلام اسم على فُعْلَانِ إِلَّا سُلْطَان . انتهى .
 وقرأ عيسى بن عمر : بَقْرُبَانِ (بضمبتين) وَفَعْلِنِي : اسما قليلا عَرِضَنِي
 وَفَعْلِنِي عَرِضَنِي لَفَةً ، وَفَعْلِنِي كَفَرْنِي ^(١) ، وَفَعْلَوْتُ : اسما رَعْبُوتُ ،
 وَصَفَةُ خَلْبُوتُ ، وَفَعْلَوْتُ خَلْبُوتُ ، وَفَعْلَيْتُ عَفْرَيْتُ ، وَفَعْلَوْتُ سَلْكُوتُ ،
 وَفَعْلَاةٌ صَهْيَاةٌ ، وَفَعْلَيْنِ : اسما قليلا غَسْلَيْنِ ، وَفَعْلَيْنِيَّةٌ : اسما والهاء لازمة
 بُأَهْنِيَّةٌ ، وَفَعْلَاوَةٌ جَبْرُوتٌ لَا غَيْرَ ، وَفَعْلَوْسُ عَبْدِوسُ ، وَفَعْلَاسُ عَرْفَاسُ ،
 وَفَعْلِيَا بَتْلِيَا ، وَفَعْلَوِي هَرَنْوِي ، وَقِيلَ : وَزَنَهُ فَعْنَلِي ، وَفَعْلَهُو قَنْزَهُو ؛ وَالنُّونُ
 بَدَلَ مَنْ زَايَ ؛ فَيُثَوَّلُ بِاعْتِبَارِ أَصْلِهِ إِلَى الثَّنَائِي ، وَفَعْلَمَ دِلْظَمٌ ، وَفَعْلَمَ قَرْظَمٌ ،
 وَفَعْلِمَ قَرْظِمٌ ، وَفَعْلَامَهُ ضَرْسَامَهُ ، وَفَعْلُومُ جَرْسُومُ ، وَفَعْلَيْنِ وَهَيْبَيْنِ ،
 وَفَعْلَيْنِ زُرْقَيْنِ ، وَفَعْلُونُ عَرْبُونُ ، وَفَعْلُونُ عُرْجُونُ ، وَفَعْلُونُ فِرْجُونُ ،
 وَفَعْلُونُ عَرَبُونُ ، وَفَعْلُونُ سَرْجُونُ لَفَةً فِي سَرْجَيْنِ ، وَفَعْلِنُ قَشُونُ ،
 وَفَعْلِنُ قَرْظِنُ ، وَفَعْلِنُ قَرْظِنُ ، وَفَعْلَيْنِ هَلَكَيْنِ ، وَفَعْلَيْتُ صَوْلَيْتُ ؛ وَكُونُ
 الْفَاءِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ دَعْوَى ، وَفَعْلَنَاةٌ خَلْفَنَاةٌ ؛ وَكُونُ الْأَلْفِ إِشْبَاعًا دَعْوَى ،
 وَفَعْلِيلٌ وَهَيْبِيلٌ .

أومفترقان فرقت بينهما الفاء ؛ فعلى أفاعل : اسما أَجَارِدُ ، وَصَفَةُ أَبَا تَرِ ،
 وَأَخَايِلُ ؛ فَأَمَّا أَدَايِرُ فَذَكَرَهُ ابْنُ سَيْدِهِ فِي الصِّفَاتِ وَالزَّيْدِيُّ وَتَبِعَهُ ابْنُ
 عَصْفُورٍ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَعَلَى أَفَاعِلِ أَجَالِدُ لِلْجِسْمِ وَأَفَانِيَّةٌ : نَبْتُ ؛ وَيَكُونُ
 جَمًّا : اسما أَفَاكِلُ وَصَفَةُ أَفَاضِلُ ، وَأَفَنْمَلُ أَرَنْدَجُ ، وَأَفَنْمَلُ أَرَنْدَجُ لَفَةً ،
 وَيَفَنْمَلُ ^(٢) يَرَنْدَجُ ، وَيَفَنْمَلُ ^(٣) يَرَنْدَجُ لَفَةً ، وَيَفَعْلُ يَوْضًا وَيُرْنَأُ ، وَيَفَاعِلُ
 يُتَابِعُ ، وَيَفَاعِلُ يَجَابِرُ (اسْمُ امْرَأَةٍ) وَيَكُونُ فِي جَمْعِ الْأَسْمَاءِ يَرَامِعُ ، وَأَمَّا جَمَالُ يِعَامِلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : كَفَرْتِي ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنِ الْقَامُوسِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : يَفْتَعَلُ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : يَفْتَعَلُ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

فَقِيلَ مِنَ الْوَصْفِ بِالْأَسْمِ ، وَتَفَاعَلَ تَرَامِزٌ وَقِيلَ وَزَنَهُ فُعَامِلٌ ، وَقِيلَ فُعَالِلٌ ، وَتَفَعَّلَ : أَسْمَاءٌ فَقَطُّ تَنْوُطٌ وَهُوَ فِي الْمَصْدَرِ كَثِيرٌ ، وَتَفَاعَلَ تَضَارَعٌ ، وَتَفَعَّلَ تَبَشَّرَ ، وَتَفَعَّلَ تَبَشَّرَ ، وَتَفَعَّلَ تَهَبَّطَ ، وَتَفَاعَلَ تَفَاوُتٌ وَكَثُرَ فِي الْجَمْعِ تَنَاضُبٌ ، وَصِفَةٌ بِالْقِيَاسِ تَحَالِبٌ جَمْعُ تَحَلِبَةٍ ، وَتَفَاعَلَ تَفَاوَتْ ، وَتَفَاعَلَ تَفَاوَتْ ، وَتَفَاعَلَ بِالْقِيَاسِ نَرَجِسٌ جَمْعُ نَرَجِيسٍ ، وَنَفْعُوعٌ نَحْوَرَشٌ وَقِيلَ وَزَنَهُ فَعْمَلٌ ، وَمَفَاعَلٌ ، وَلَا يَكُونُ [إِلَّا^(١)] جَمْعًا : أَسْمَاءٌ مَنَابِرٌ وَصِفَةٌ مَدَاعِيسٌ ، وَمُفَعَّلٌ مُكْمَهَلٌ ، وَمُفَوَّعٌ وَمُفَعِّعٌ وَمُفَاعِلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفْتَعِّلٌ وَمُفْتَعِّلٌ أَسْمَاءٌ فَاعِلٌ ، وَبِالْفَتْحِ أَسْمَاءٌ مَفْعُولٌ ، مَجْوَهٌ وَمَبِيطَرٌ وَمَضَارِبٌ وَمَكْرَمٌ وَمَقْتَدِرٌ وَمَسْنِبٌ .

أَوْ الْعَيْنِ عَلَى فَاعُولٍ أَسْمَاءٌ طَاوُسٌ وَصِفَةٌ جَارُوفٌ ، وَفَاعَالٌ : أَسْمَاءٌ قَلِيلًا سَابَاطٌ ، وَفَاعِيلٌ خَامِيزٌ ، وَفَيْعُولٌ : أَسْمَاءٌ قَيْصُومٌ وَصِفَةٌ غَيْشُومٌ ، وَفُوعَالٌ : أَسْمَاءٌ قَلِيلًا طُومَارٌ ، وَفُوعَالٌ أَسْمَاءٌ قَلِيلًا تَوْرَابٌ ، وَفُوعِيلَةٌ دَوَّطِيرَةٌ . وَفُوعَلَةٌ حَوْصَلَةٌ ، وَفَيْعَالٌ : أَسْمَاءٌ خَيْثَامٌ ، وَصِفَةٌ غَيْدَاقٌ ، وَفَيْعَالٌ : أَسْمَاءٌ فَقَطُّ دِيمَاسٌ فِي أَحَدِ أَحْتِمَالِيهِ^(٢) وَفَيْعِيلَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَفَيْعَالٌ : قِيلٌ : لَمْ يَجِيءْ إِلَّا صِفَةٌ قَنَمَاسٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ عِنْقَادٌ ، وَطِنْبَارٌ ؛ فَيَنْظُرُ : أَهْمَا أَسْمَانٌ أَمْ وَصْفَانٌ ؟ وَفُوعَالٌ عُنْظَابٌ ، وَفُوعَالٌ كَوَالِلٌ ، وَقِيلَ وَزَنَهُ فُوعَالٌ فَيَكُونُ ثِنَائِيًا ، وَفُوعَالٌ : أَسْمَاءٌ قَلِيلًا دَرَجٌ وَصِفَةٌ عَلَامٌ ، وَفُوعَالٌ : أَسْمَاءٌ خَطَافٌ ، وَصِفَةٌ حُسَانٌ ، وَفُوعَالٌ : أَسْمَاءٌ فَقَطُّ قِثَاءٌ ؛ فَأَمَّا رَجُلٌ ذِنَابَةٌ فَقِيلَ مِنَ الْوَصْفِ بِالْأَسْمِ ، وَفُوعُولٌ : صِفَةٌ فَقَطُّ سُبُوحٌ ، وَأَثَبَتْ بَعْضُهُمْ فِيهِ ذُرُوحًا ، فَيَكُونُ أَسْمَاءً ، وَفُوعُولٌ : أَسْمَاءٌ سَفُودٌ ، وَصِفَةٌ سَبُوحٌ ، وَفُوعُولٌ : أَسْمَاءٌ عَجَّوْلٌ وَصِفَةٌ سِرَّوْطٌ ، وَفُوعِيلٌ : أَسْمَاءٌ بَطِيخٌ ؛ وَصِفَةٌ سَكِيرٌ ، وَفُوعِيلٌ صِفَةٌ قَلِيلًا مَرِيْقٌ ، هَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَالَ آخَرٌ : وَعَلَى فُوعِيلٌ مَرِيْقٌ لِلْمَصْفَرِّ ، وَمَرِيْقٌ لِلَّذِي هُوَ دَاخِلُ الْأُذُنِ الْيَابِسِ ، وَفُوعِيلٌ : أَسْمَاءٌ

(١) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٢) الْإِحْتِمَالُ الثَّانِي دِيمَاسٌ (بِفَتْحِ الدَّالِ) .

عُلَيْقٍ ، وصفة زُمَيْلٍ ، وفنعال رجل قنتال ، وقال الفراء وزنه ففعلٌ أبذل من أحد الشديدين همزة ، وفنمالة عندأوة وقيل وزنها فيصلاوة من عند ، وفيملة ريحنة ، وفيمنل نيلنج^(١) لفة ، وفُمُولُ قُمُوط ، وفِمَعِيلُ عَمَائِق ، وقيل وزنه فِعْلِيلٍ ، وفِمَيْلٍ دِرِّي ، وفَمَعِيلٍ زُنْجِيلٍ ، وفَوَعَلٌ كَوْنَلٌ ، وفُنْمُولٌ عُنْقُودٌ ، وفنمُولُ طنبور لفة ، وفَامُولُ زُلُقُوم ، وقيل وزنه فُعْلُوم . وفُوَعْنَلٌ فُوذَنْجٌ ، وفنمالة سِنْدَأُوة ، وفِنْمَيْلٍ سِنِظِيرٍ ، وفَوَعْنَلٌ خَوْرَاتِقٍ ، وفِنْمُولة حِنْدُورة ، وقيل هو من باب قِرْطَبٍ ، وفُنْمُولة عُنْجُورة .

أو اللام على فَمَنْئَلِي : اسما قرْنَبِي وصفة حَبْنَطِي ، وجاء غير مصروف بَلَنْصِي ، وقيل لا يجي إلا اسما وجاء صفة بالهاء قالوا : عقاب عَقْنَبَاة ، وفَمَنْئَلِي بَلَنْصِي وخَلْفَنَاة ، وفَمَنْئَلِي اسما فقط جَلَنْدِي وهو قليل ، كذا قيل ، وجاء بالهاء جَلَنْبَاة ، وفمئلناة جَلَنْبَاة ، وفمئلي جَلَنْدِي مصروفا ، وفَمَنْئَلِي صَمَنْبِي ، وفَمَيْئَلِي : اسما قُصَيْرِي ، وفَمَائَلِي : اسما حُبَارِي ، وصفة جمع تكسير فقط عُجَالِي ، وفَمَائَلِي : اسما صَحَارِي ، وصفة حَبَالِي ، وفَمَائَلِي صَحَارِي ، وفَمَائَلِي ذَفَارِي ، وفَمَيْئَلِي : اسما زِمَكِّي ، وصفة كَرِّي ، وفَمَيْئَلِي : اسما قليلا جَيْضِي ، وفَمُئَلِي : اسما قليلا عَرَضِي ، وفَمُئَلِي : اسما قليلا فقط حُدُرِّي ، وفمئلي جفري ، وفمئولي قَمُولِي ، وفَمُؤَلِي سَنُوطِي ، وفَمُؤَلِي عَشُورِي ، وفَمُؤَلِي عَدُؤَلِي ، وقيل وزنه فَمُؤَلِل ، وفَمَائِلِسٌ خَلَابِسٌ ، وفَمَائِلِنٌ : اسما فُرَاسِنٌ ، وصفة رُعَاشِنٌ ، وفَمَائِلٌ زَرَاقِمٌ ، وفَمَائِلٌ حَبْنَطَا ، وقيل : الهمزة بدل من ألف حَبْنَطِي ، وفَمَائِلٌ حَبْنَطَا^(٢)

(١) هكذا بالأصل ، وهو النيلنج ، بفتح النون الثانية ، والنييلنج .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : رجل حبنطى (بكسر الخاء) وحنبطى

(بفتحها) وحنبطا (بفتح الخاء مهموزا)

وَفَعِيلًا حَفَيْسًا ، وَفَعِيلٌ حَفَيْسٌ ، وَفَعَالِمٌ : ضُبَّارِمٌ ، وَفَعَالِيَةٌ : اسْمَا كَرَاهِيَةٍ ، وَصِفَةٌ عِبَارِيَّةٌ وَحَزَائِيَّةٌ ، وَفَعَالِيَةٌ سَوَاسِيَةٌ ، وَفَعْمَلُوتٌ : اسْمَا لَزِمَتْهُ الْمَاءُ قَلَنْسُوتٌ ، وَفَعْمَلِيَّةٌ وَالْمَاءُ لَازِمَةٌ قَلَنْسِيَّةٌ ، وَفَعْمَلَةٌ شَمْلَةٌ ، وَفَعْمَلَةٌ قَهْوَابَةٌ .

أَوْ الْفَاءُ وَالْمَعِينُ عَلَى أفعالٍ : اسْمَا وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَكْسُورًا أَحْمَالٌ ، وَصِفَةٌ أَبْطَالٌ ، وَجَاءَ مِنْهُ مَفْرَدًا بِالْهَاءِ أَظْفَارَةٌ لِلظَّفْرِ وَهُوَ نَادِرٌ ، وَقَالُوا : أَرْعَاوِيَّةٌ لِلنَّمْرِ الَّتِي عَلَيْهَا وَسُومٌ^(١) ، وَجَاءَ صِفَةً لِلْمَفْرَدِ بُرْدٌ أَخْلَاقٌ وَصِفٌ بِالْجَمْعِ ، وَإِفعالٍ : اسْمَا إِعْصَارٌ ، وَصِفَةٌ إِسْكَافٌ ، وَإِفْعِيلٌ اسْمَا إِكْلِيلٌ ، وَصِفَةٌ إِصْلِيَّةٌ ، وَأَفْعِيلٌ أَنْحِيلٌ ، وَأَفْعُولٌ : اسْمَا أُسْلُوبٌ وَصِفَةٌ أُمْلُودٌ ، وَأَفْعُولٌ أُسْرُوعٌ ، وَإِفْعُولٌ : اسْمَا إِزْدُونٌ ، وَصِفَةٌ إِزْمُولٌ ، وَأَفْعَالٌ أَدْمَانٌ ، وَإِفْعِيلٌ : اسْمَا إِزْفَلَةٌ ، وَصِفَةٌ^(٢) إِزْرَبٌ ، وَإِفْعَلٌ إِزْدَبٌ ، وَأَفْعَلٌ : اسْمَا أُرْدُنٌ ، وَأَفْعَلَةٌ أَكْبَرَةٌ قَوْمُهُ وَإِفْعَلٌ إِسْفَنجٌ ، وَإِفْعَلٌ إِفْرِتْدٌ ، وَإِفْعَلٌ أَفْسَنْطٌ^(٣) وَيَفْعُولٌ : اسْمَا يَفْعُورٌ ، وَصِفَةٌ يَحْمُومٌ ، وَيُفْعُولٌ يُسْرُوعٌ ، وَقِيلَ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِتْبَاعٌ لَضَمَّةِ الرَّاءِ ، وَيَفْعِيلٌ : اسْمَا قَطُّ يَقْطِئُ ، وَيَفْعَلٌ يَهَيَّرٌ . وَقِيلَ الْأَصْلُ تَخْفِيفُ الرَّاءِ ثُمَّ شَدْدٌ ، وَتَفْعَالٌ : اسْمَا تَمَثَّلٌ وَصِفَةٌ تَفْرَاجٌ ؛ وَقِيلَ لَا يَثْبُتُ تَفْعَالٌ صِفَةً ، وَالصَّحِيحُ إِثْبَاتُهُ ، وَتَفْعَالٌ قِيلَ لِمِجَى : إِلا مَصْدَرًا كَتَطَوَّافٌ ، وَالصَّحِيحُ مَجِيئُهُ غَيْرُ مَصْدَرٍ ، قَالُوا رَجُلٌ تَيْتَاءٌ ، وَمَضَى نَهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ ، وَتَفْعِيلٌ : اسْمَا قَطُّ تَرْهِيْبٌ ، وَتَفْعِيلٌ : اسْمَا تَرْعِيْبٌ لَفَةٌ ، وَصِفَةٌ تَرْعِيدٌ ،

(١) الوسوم : جمع وسم ، وهو أثر السكى . وفي القاموس الأُرغوانية : الماشية المرعية للسلطان .

(٢) في القاموس واللسان : بفتح الزاى المشددة ؛ وارزب : قصير غليظ

شديد .

(٣) في القاموس واللسان : هو يكسر الهمزة مع فتح الفاء أو كسرهما .

وَتَفْعِلَةٌ وتَلْزِمُها الماءَ تَرْعِيَةٌ ، وكسر بعضهم التاء ، وجمله بعضهم أصلا ،
 وَتَفْعِلَةٌ تَرْعِيَةٌ لغة ، وَتَفْعُولٌ : اسما فقط تَدُنُوبٌ ، فأما تَهْوُورَةٌ فمقلوب أصله
 تَهْوُورَةٌ فوزنها قبل القلب تَفْعُولَةٌ ، وبعده تَعْفُولَةٌ ، وَتَفْعُولٌ : اسما قليلا
 تَوْثُورٌ ، وَتَفْعُولٌ نَحْرُوبٌ ، وَنَفْعَالٌ نَفْرَاجٌ ، وقيل وزنه فَعْلَالٌ ، وَمِفْعَالٌ :
 اسما منتقار وصفة مفساد ، وَمِفْعَالٌ مَرْجَانٌ وَمَرْجَانَةٌ فقط من رَجَنٌ ، وقال
 الأكترون : فَعْلَانٌ من مَرَجٍ ، ومفعول : صفة مَضْرُوبٌ ، وَمُفْعُولٌ مُغْلُوقٌ ؛
 فأما مُفْرُودٌ ، فقيل مُفْعُولٌ وقيل فُعْلُولٌ ، وَمِفْعِيلٌ : اسما مِنْدِيلٌ ، وصفة
 مِسْكِينٍ ، وَمِفْعِيلٌ مَنْدِيلٌ ، وَمِفْعِيلٌ مِرْعِزٌ ، وَمَفْعَلٌ مَرْعِزٌ ، وَمِفْعَلٌ مَكْوِزٌ
 قيل : لم يبي غيرهُ ، وَمَفْعَلٌ مَكْوِزٌ ، وَمُفْعَلٌ مَكْوِزٌ ، ومفعل محذوق ،
 وَمُفْعَلٌ مُمْلَهِجٌ ، ومفعيل مطشي . ومفعيل ومطشياً عند من أثبت طشياً ،
 ومفعمل مطرمح ، ومفعمل مطرمح وهِفْمَالٌ ، هِلْقَامٌ .

أو العين واللام على فَيْعَلِي خَيْرَلِي ، وفَوْعَلِي خَوْزَلِي ، وفُعْلَعَلِي خُنْفَسَا ،
 وَفَعْلَعَلِي سَنَدَرِي ، وَفَعْلَعَلِي شَنْفَرِي ، وَفَعْلَعَلِي هِنْدِي ، وَفَعْلَعَلِي لُبْدِي ، وَفَعْلَعَلِي
 حَيْفَسِي ، وَفَعْلَعَلِي نَظْرِي ، وَفَعْلَعَلِي حِنْظَا ، وَفَعْلَعَلِي مَحْدُوهُ ؛ وقيل وزنه فَعْلُوَةٌ .

أو الفاء والسين واللام على أَفْعَلِي أَجْفَلِي قيل : ولا يحفظ غيره ، وزاد
 بعضهم أَوْجَلِي ، قال : ولا يعلم غيرها ، وإفعلَى : اسما لِجَلَى ، وإفعلَى اجلَى
 لغة ، قيل : وأفعلا أطرقا ، والجمهور على أنه حكاية (١) ، قيل : وعلى مَفْعَلِي
 وَمِفْعَلِي مَضْطَكِي وَمِضْطَكِي (٢) ، والصحيح أن اليم فهما أصل ، وَمِفْعَلِي
 مَنْدَبِي ، ومفعلي مقلسى ومفعلي مقلسى .

(١) أى حكاية أمر الاثنين من أطرق .

(٢) الذى فى اللسان : مضطكاء بفتح اليم مع اللد .

أو ثلاث زوائد مجتمعة قبل الفاء على إِسْتَفْعَلَ : إِسْتَبْرَقَ .
أو قبل العين فَعْمَلٌ كَذُبُّبٌ ، وفَعْمَلٌ ذَرَّحَرَحَ ، وفَعْمَلٌ كَذْبُذِبٌ (١) .
أو قبل اللام فَعَاوِيلٌ : صفة قرأ ويح واسما بالقياس عَصَا وَيَدُ جَمْعُ عَصَوَادٍ ،
وفعايل : اسما فقط كرايس ، وفَعَالِيلٌ : اسما ظنائب ، وصفة بهاليل ،
وفِينَالٌ اسما فَرِنْدَادٌ ، وفِيمَعَالٌ طِرْمَاحٌ ، وفِينَالٌ جُهْنَامٌ ، وفَعْنَالٌ جُهْنَامٌ
لغة ، وفَعَايِلَةٌ شُرُأَيِيَّةٌ ، وفَعَالُوَةٌ حَزَالُوَةٌ ، وفُعَيْلِيلٌ قُمَيْسِيَسٌ .

أو بعد اللام على فَعْلُوَانٌ عُنْفُوَانٌ ، وفَعْلِيَانٌ : اسما صِلْيَانٌ وقيل وزنه
فِعْلَانٌ ، وصفة عِنْظِيَانٌ ، وفَعْلَايَا بِرَحِيَالَاغِيرٍ ، وفَعْلِيَاءٌ : اسما قليلا مَرْحِيَاءٌ ،
وفَعْلِيَاءٌ : اسما كَبْرِيَاءٌ وصفة جَرَبِيَاءٌ ، وفَعْلَاوَتَا : اسما قليلا رَهْبُوَتَا ، وفَعْلَايَا
مَرْحَايَا ، وفَعْلَايَا حَوْلَايَا ، وفَعْلِيَاءٌ تَيْمِيَاءٌ ، وفَعْلُوَانٌ نَهْرُوَانٌ ، وفَعْلُوَانٌ
نَهْرُوَانٌ ، وفَعْلَمَانٌ قَشْعَمَانٌ ، وفَعْلَمَانٌ قَشْعَمَانٌ ، وفَعْلَمَانَا صَرغِينَا .

أو مفترقة على إِفْعِيْلِي إِفْجِيْرِي ، وإِجْرِيَا وَلَا يَحْفَظُ غَيْرَهَا ، وَأَفَاعِيْلٌ
قيل ولا يكون إلا جمع تكسير ، نحو : أَبَاطِيْلٌ ، أُسَالِيْبٌ ، وَحِكِي رَجُلٌ
أَقَاطِيْعٌ ، والظاهر أنه من الوصف بالجمع ، وَأَسَايِنٌ اسم جبل منقول من الجمع ،
ويفاعيل اسما يَمَاسِيْبٌ وصفة يَخَاضِيْرٍ ، وَيَفْتَعُوْلٌ يَسْتَعُوْرٌ ، ووزنه عند
سيبويه فَعْلُوْلٌ ، وَيُفْعَالٌ يُرْنَاءٌ ، وَتِفْعَالٌ : اسما فقط تَجْمَالٌ ، فأما رجل
تَلْقَامَةٌ ونحوه فمن الوصف بالصدر ، والهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَتِفَاعِيْلٌ : اسما فقط
تَجَافِيْفٌ ، وَتِفَاعِيْلٌ نَخَابِيْرٍ ، وَمُفْعُوْعَلٌ مُهْوَأَنٌ ، وَقَالَ السِّيْرَاقِيُّ : وزنه
مُفْعَلَّلٌ ، ومفاعيل : اسما متناديل وصفة مَكَاْسِيْبٌ ، وَمُفْعَمِلٌ مُشْمَعِلٌ ،
وَمُفْلَمِلٌ مُطْلَحِمٌ ، وَمُفْتَمَالٌ مُتَكَاءٌ كما في قراءة الحسن ، وَمُفْعُوْعَلٌ
مُكُوْهِدٌ ، وَهِفْعَالٌ هِلْقَامٌ ، وَفِعْيَلِيٌّ : مصدرًا فقط هِجْرِيٌّ ، وَفُعْيَلِيٌّ

(١) كذا بالأصل .

لُفِزِي ، وَفَاعِلِيٌّ بِاقْتِلَى ، وَفَاعِلِيٌّ شَأْصَلَى ، وَفَاعِلِيٌّ بَادَوَلَى ، قِيلَ : وَلَمْ يَجِيْ غَيْرُهُ ، وَفَعُولِيٌّ هَيْوَلِيٌّ وَبِحِطِّ ابْنِ الْقَطَاعِ هِيَ فَيْمُولِيٌّ ، وَفَنَمُولِيٌّ قَنْطُورِيٌّ ^(١) ، وَمِفْعَلِيٌّ مِرْعَزِيٌّ اسْمًا ، فَأَمَّا رَجُلٌ مِرْقَدِيٌّ فَقِيلَ مِنَ الْوَصْفِ بِالْأَسْمِ ، وَمِفْعَلِيٌّ مِرْقَدِيٌّ ، وَلَمْ يَجِيْءْ إِلَّا صِفَةً ، وَمِفْعَلِيٌّ صِفَةٌ فَقَطْ مَكُورِيٌّ ، وَمِفْعَلِيٌّ ^(٢) مِكُورِيٌّ لَعْنَةً ، وَمِفْعَلِيٌّ مَكُورِيٌّ ، وَمِفْعَلِيٌّ يَهْرِيٌّ ، وَقِيلَ وَزَنَهُ فَمَفْعَلِيٌّ ، وَمَفْعَلِيٌّ : اسْمًا شُقَارِيٌّ .

أَوْ ثِنْتَانِ مَجْتَمِعَتَانِ عَلَى أَفْعَلَانَ ، قِيلَ : صِفَةٌ فَقَطْ أَنْبِجَانِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَكُونُ اسْمًا أَيْضًا قَالُوا : أَخْطَبَانِ لِلشُّقْرَاقِ ، وَإِفْعَلَانَ : اسْمًا قَلِيلًا إِسْحَمَانَ وَصِفَةً إِضْحِيَانَ ، وَأَفْعَلَانَ صِفَةً أَضْحِيَانَ لَعْنَةً وَأَفْعَلَانَ : اسْمًا أَفْحُونَ وَصِفَةً أُسْحُونَ ، وَأَفْعَالٌ أُسْحَارٌ ، وَإِفْعَالٌ إِسْحَارٌ وَلَا يَحْفَظُ غَيْرُهُ ، وَأَنْفَعِيلٌ أَنْفَلِسٌ ، وَأَنْفَعِيلٌ أَنْفَلِسٌ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : أَنْفَلِسٌ وَأَنْفَعِيلٌ وَأَنْفَعِيلٌ ، وَأَفْعَلِيٌّ الْبَسِيسُ ، وَقِيلَ وَزَنَهُ أَفْمَلِسٌ ، وَفَاعِلِيٌّ آبَنُوسٌ ، وَأَفْعَلَاءٌ أَرْبَاءٌ ، وَأَفْعَلَاءٌ أَرْبَاءٌ قِيلَ وَلَا يَعْلَمُ غَيْرَهُمَا فِي الْمَفْرَدَاتِ إِلَّا أَنْ يَكْسَرَ لِلْجَمْعِ عَلَى أَفْعَلَاءٍ نَحْوِ أَصْدِقَاءٍ . انْتَهَى . وَجَاءَ أَجْفَلَاءٌ وَأَرْمِدَاءٌ ، وَأَفْعَلَاءٌ أَرْبَاءٌ ، وَأَفْعَلَاءٌ أَرْبَاءٌ ، وَأَفْعَلَاءٌ أَرْبَاءٌ ، وَيَفْعَلَانِ يَأْدَمَانِ ، وَيَفْعَلِيٌّ يَرْفَيْيٌّ ، وَتَفْعَلَانِ تَرْجُمَانِ ، وَتَفْعَلَانِ تَرْجُمَانِ ، وَتَفْعَلَاءٌ تَرْكِضَاءٌ ، وَتَفْعَلَاءٌ تَفْرَجَاءٌ ^(٣) ، وَتَفْعَلُوتٌ :

(١) فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ بِالْمَدِّ : قَالَ بَنُو قَنْطُورَاءِ هُمُ التَّرِكُّ ، وَفِي الْحَدِيثِ : يَوْشَكُ بَنُو قَنْطُورَاءِ أَنْ يَخْرُجُوا أَهْلَ الْعِرَاقِ مِنْ عِرَاقِهِمْ .

(٢) هِيَ صِفَةٌ عِنْدَ سِيْبَوِيَّةٍ ؛ وَأَوْرَدَهَا صَاحِبُ اللِّسَانِ اسْمًا ؛ قَالَ : هِيَ الرُّوْتَةُ الْعَظِيمَةُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَمَا رَأَيْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْمَعْجَمِ هُوَ : نَفْرَاجٌ وَنَفْرَجَةٌ وَنَفْرَجَاءٌ (بِالنُّونِ) وَنَفْرَجٌ (بِالتَّاءِ) .

اسما قليلا تَرْنَمُوت ، وتفعلان تفتان ، وفِعْلَاءَ نِفْرَجَاء ، وقيل وزنه
فِعْلَاءَ^(١) ، وفعلوت نخر بوت ، وقال الجرمي : وزنه فعللوت ، ومُفْعَلَان
مُهْرُقَان ، ومِفْعَلَاءَ مِرْعِزَاء ، ومَفْعَلَاءَ مَرْعِزَاء ، ومَفْعَلَان مَكْرُمَان ،
ومُفْعَلَان مُسْحَلَان ، وقيل وزنه فُعْلَان ، ومفعلان مهرجان ، ومَفْعَلَيْن
مَقْتَوَيْن ، في قول من جعل الميم زائدة ، ومن جعلها أصلية فوزنه فَعْلَوَيْن ،
فيكون مما زيد بمدلامه ثلاث زوائد، وقيل هو جمع على حذف ياء النسب ،
ومَنْفَعِيل مَنْجَبِيْق ، ومَنْفَعُول مَنْجَبُون (وكسر الميم فيهما لغة) ، ويأتي
الخلاف في وزنها ، وفاعلاء خازباء ، وفاعلاء خازباء وفاعلاء^(٢) ، وفوعلال
لوبياج ، وفُوعِلَاءَ لوبياء ، وفَعُولَاءَ عشوراء ، وفَعُولَاءَ دُبُوقَاء ، وفَاعَلُون
كازرُون ، وفَاعِيَال خَاتِيَام ، وفعلان خمطان ، وفعايل سُخَاخِين ، ولا يعلم
غيره ، وفعاليل : اسما سلايم وصفة عواوير وهو من أبنية الجمع ، إلا أنه قد
جاء عكا كيس لذكر المنكبوت وهو اسم مفرد وزنه فَعَامِيل ، وفَنَعْلُوت
عَنكَبُوت ، وقيل وزنه فَعْلُوت ، وفَنَعْلُوه عَنكَبُوه بالهاء ، وفَنَعْلَاءَ
عَنكَبَاءَ بالهاء ، وفنعلت حنبريت ، وفاعلوت طَاغُوت ، أصله طَاغِيوت^(٣) ،
وقيل وزنه فَعْلُوت مقلوب من طَفَى ، وقيل : فَاعُول جعلوا التاء عوضا من
الواو المحذوفة ، وفنعليس خَنَدَرِيْس ، وفنملاء خُنَفَسَاء ، وفنملاء
عَنكَبَاء ، وفنملاء كَرْنَبَاء ، وفنملاء جُلُنْدَاء ، وفنملاء جُلُنْدَاء ؛ وقيل

(١) في الأصل : ففلاء ؛ وهو تحريف .

(٢) كُتِبَ بالأصل ، ويظهر أنه قد سقط اللفظ الوزون .

(٣) في اللسان : الطاغوت : يقع على الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث
وزنه فعلوت ؛ وإنما هو طغيوت ؛ قدمت الياء قبل العين ، وهي مفتوحة
وقبلها فتحة قلبت ألفا .

مدته ضرورة فلا يثبت به بناء ، وفعلاء زمكاء^(١) ، وفعلاء مغلأ ،
وفنملاء هندباء ، وفنملاء هندباء ، وفعلأء : اسماً قليلاً ثلاثاً ، وصفة طبأفاء ،
وفملياء : صفة كشيء ، واسماً قليلاً قال ابن سيده عجيساء وقر يثاء جعلها
سيبويه اسمين ، وجعلها غيره صفتين ، فمجيساء عند سيبويه الظلمة ، وعند
غيره العظيم من الإبل^(٢) . انتهى .

وفعلأولى فيوضوى ، وفوضوى وفعللى فيضيضى ، وقيل وزنها
فيغولى وفوغولى وفيغلى ، وتكون ثنائية ، وفعلياء زكرياء ، وفاعول
ديابود ، وفعلمال جيلاب ، وفعلمال سراط ، وفعللى صفلى ، وفيقمول
زيرقون وفاقا للسيراني وخلافا لابن جنى ، إذ زعم أن وزنه فيعلول ،
وفنملول حندقوق ، وفنمليل فنسطيط ، وفنمليل خنقيق ، فأما خنليل
فقيل وزنه فنمليل ، وذكر سيبويه في باب التصغير أن نونه أصل ، والكلمة
رباعية على فمليل ، وفنمأل سنمأل ، وفمليل خيفقيق (بالياء) ، وفعلأماء
قرأشياء ، وفاعيلما ساتيدما ، وقيل : هو مركب من ساتي ، ووزنه فاعل ،
ودما ، وفملاء ديكساء ، وفملاء ديكساء وقيل وزنها فملاء وفملاء ،
وفنممول سقمفور ، وفقممعل : اسماً سلسليل ، من سلب وقيل وزنه
فقممعل من سبل ، وفقممعل : وصفا مرمرت ، وفوممعل صومرير ، وقيل
وزنه فمليل ، وفيتمول شيممور ، وفمليل حمميق ، وفمليل ساطيط ،
وفممول حبربور ، وفومليل شوذنيق ، وفومليل شوذنيق وفومليل شوذانيق ،
وفممول شيدنوق ، وفمايلت صفة فقط قليلاً سباريت ، واسماً بالقياس في جمع

(١) الذى فى اللسان والقاموس : رَمَى بالقصر . وقال فى كتاب المقصور
والممدود : وقد روى سيبويه هذا مقصوراً وممدوداً ولا أحفظه ممدوداً إلا عنه .
(٢) هذا خلاف ما فى اللسان . قال : العجيساء : مشية فيها ثقل . أما اللفظ
الموضوع للظلمة أو الإبل فهو العجساء .

ملكوت تقول ملاكيت ، وفعل على حَدِّ بَدَيْ ، وفهنيكال مهنيسا^(١) من
سنه إذا تغير ، وقيل وزنه فعنفال ، وأصوله ستته ، وفيقول فيأفوس ،
وفيملان ضيمران ، وفوعلان ضومران ، وفيعلان طيلسان ، وفيملان
نثدلان وفاعلان طالمان ، وفيعلان نيدلان وفاعلان نادلان ، وفيملان
نثدلان ، وقيل وزنه فعملان ، وفاعلون آجرُون ، وفعلان حومان ، وفيملان:
اسما عزفان وصفة صفتان ، وفعلان قمحان ، وفوعلان حوفزان ،
وفعلان قمدان ، وفعلان كوفان ، وفيملان عفرين ، وقيل هو جمع لعفر
كطير ، وفيملون حيزبون ، وفمتلان كلتبان من الكلب ، وفيملان
قهنبان ، وفاعلاء حلاواء ، وفنملانية قنبرانية ، وفنملانية عنجهاية ،
وفاعلاء كرباء ، وفعلون رساطون ، وفعلان حرمان ، وفملانة جلبانة ،
وفملانة جلبانة ، وفوعلاء : اسما قليلا حوصلاء وفمالي : اسما بجاتي ،
وصفة ذراري .

أو أربع زوائد على افعيلال : مصدرا فقط اشهب^(٢) ، وفاعولاء :
اسما فقط عاشوراء ، وفمللان كذبذبان فقط ، ومفعولاء : اسما معيورا ،
وصفة مشيوخاء ، وأفعلاوي أربماوي ، وفملاء دخيلاء قيل ولم يجي غيره
وزاد بعضهم غميضاء وكيلاء ، وأفمألون أسارون ، وافملاء اهججاء ، وأفمولاء
أكشوناء ، وفعالات ينافعات ، وفعالات ينافعات ، وقيل هو جمع
ينابع كيرامع سمى به ، وفعلاء ينافعاء ، وفعلاء ينافعاء ، وفعالي يرفاء ،
ومفعالين مرعابين ، اسم موضع ، ويمكن أن يكون مشى سمى به وفعلمايا بردايا ،
وفنملولي حندقوق ، وفنملولي حندقوق ، وفنملولي حندقوق ، وقيل

(١) كذا بالأصل بالهمز ، وفي اللسان والقاموس : سهنساء .

(٢) فعله اشهب .

وزنها فَمَلَّلُوا (بفتح الفاء وكسرها) وَفَمَلَّلُوا ، وَفَمَلَّلُوا مَكِيثًا ،
 وَفَمَلَّلِينَ سُلَمَانِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمَاعًا سَمِيًّا ، وَالْمَفْرَدُ سُلَمَانُ كَعْتَانُ ،
 وَفَمَلَّلُونَ قَنَسْرُونَ ، وَقِيلَ وَزَنَّهُ فَمَلَّلُونَ ، وَفَمَلَّلًا زَمَارًا ، وَفِيمَوْلَاءَ قَيْصُورَاءَ ،
 وَفَمَلَّلُوا بُمَكُوكَاءَ ، وَقِيلَ وَزَنَّهُ مُفَعَّلًا أَيْدِيهِ مِنَ الْمَيْمِ الْبَاءِ ، وَفَمَلَّلُوا
 فَوْضُوزًا ، وَفَمَلَّلُوا فَيْضِيًّا ، وَقِيلَ وَزَنَّهُمَا فَمَلَّلُوا ، وَفَمَلَّلِينَ
 حَوَارِينَ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَمَاعًا سَمِيًّا .

أَوْ خَمْسَ زَوَائِدَ وَلَمْ يَحْفَظْ مِنْهُ إِلَّا مَا جَاءَ عَلَى فَمَلَّلَانَ كَذَبَانِ (بتشديد
 الذال لا غير) وَفَمَلَّلِيَاءَ بَرِّيَطِيَاءَ ، وَفَمَلَّلِيَاءَ لَآغِيَاءَ .

الرباعي : مجرد ومزيد :

الرباعي

المجرد على فَمَلَّلَ : اسْمًا جَعْفَرُ ، وَصِفَةٌ شَجَمٌ وَسَهْلٌ ، هَكَذَا مَثَلُوا ،
 وَقِيلَ : الْمَيْمُ فِي شَجَمٍ ، وَالْمَاءُ فِي سَهْلٍ زَائِدَتَانِ ، وَجَاءَ بِالْمَاءِ شَهْرِيَّةٌ ،
 وَفَمَلَّلَ : اسْمًا زَبْرَجٌ ، وَصِفَةٌ خِرْمِلٌ ، وَفَمَلَّلَ : اسْمًا بَرْتُنٌ ، وَصِفَةٌ جُرْشَعٌ ،
 وَفَمَلَّلَ : اسْمًا دِرْهَمٌ ، وَصِفَةٌ هَجْرَعٌ ، وَقِيلَ : الْمَاءُ زَائِدَةٌ ، وَفَمَلَّلَ : اسْمًا
 صِقْعَلٌ ، وَصِفَةٌ سِبَطَرٌ ، وَفَمَلَّلَ خُبْمَثٌ وَدُلْمَزٌ^(١) ، خِلَافًا لِمَنْ نَفَاهُ ، وَفَمَلَّلَ
 وَفَاقًا لِلْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّينَ : اسْمًا جُجْدَبٌ ، وَصِفَةٌ جُرْشَعٌ ؛ لَوْجُودِ سُودَدٍ
 وَعُوطَطٍ وَعُنْدَدٍ ، وَفَمَلَّلَ زَغْبِرٌ وَخَرْفَعٌ ، وَفَمَلَّلَ طَحْرِبَةٌ خِلَافًا لِمَنْ نَفَاهَا ،
 وَلَا يَثْبِتُ فَمَلَّلَ بِحَرْمَزٍ ، وَفَمَلَّلَ بَعْرَتُنٌ ، وَفَمَلَّلَ بَعْرَتُنٌ ، وَدَهْنَجٌ ، وَفَمَلَّلَ
 وَفَمَلَّلَ عَجَابَطٌ^(٢) ، وَفَمَلَّلَ بِجَنْدَلٍ خِلَافًا لِزَاعِمِيٍّ ذَلِكَ ؛ وَفَرَعُ الْبَصْرِيِّينَ فَمَلَّلًا
 عَلَى فَمَلَّلَ ، وَالْفَرَاءِ وَالْفَارَسِيَّ عَلَى فَمَلَّلَ .

الرباعي المجرد

المزيد ما فيه زيادة واحدة .

الرباعي المزيد

(١) كَذَا ضَبَطَ فِي هَامِشِ اللِّسَانِ ، وَالدَّلِيلُ : الْمَاضِي الْقَوِيُّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : بِجَلَطٍ ، وَالثَّبْتُ عَنِ اللِّسَانِ . وَالْمَجْلُطُ : اللَّبْنُ الْحَائِضُ .

فقبل الفاء لا يكون إلا في اسم فاعل ومفعول ، مُدَخَّرَجٌ وَمُدَخَّرَجٌ .
وقبل المين على فُفَعَلٌ : اسما خُنْبَثٌ ، وصفة قُنْفَخَرٌ ، وفُفَعَلٌ : اسما
قليلا ، كَنَهْبُلٌ ، وفُفَعَلٌ جَنَمَدَلٌ ، وفُفَعَلٌ خَنْضَرَفٌ ؛ وقيل وزنه فَمَلَّلٌ ،
ويقال بالظاء وبالضاد ، وفُفَعَلٌ كَنَهْبُلٌ ؛ فأما جنمعدل فأنبته الزبيدي
خماسيا في الصفات ؛ لفقدان فمملل ؛ وأما عجوز شَنْهْرَبَةٌ فقيل : هي
كسفرجلة ، والظاهر أنها فَعَلَّةٌ ، وعلى فُفَعَلٌ هُنْدَلَعٌ لا غير ، وقيل هو خماسي
الأصل ووزنه فُفَعَلٌ ، وفُفَعَلٌ دُودَمِسٌ ، ويظهر لي أنه من مزيد الثلاثي
تكررت فيه الفاء ، وأما هَيْدٌ كُرٌّ فالظاهر أنه فَيْمَالٌ ، وقيل : هو مقصور
من هَيْدٌ كُورٌ كَخَيْسَفُوجٍ ولم يسمع هيدكور^(١) ، وفُفَعَلٌ شَمَخَرٌ ، وقيل :
ولم يجي إلا صفة ، وقالوا : كُمَّهْرَةٌ للحشفة ، وفُفَعَلٌ ، قيل : ولم يجي إلا
صفة نحو عَأَسَكِدٌ ، وقد جاء اسما صَنْبِرٌ وَهَنْبِرٌ ، وفُفَعَلٌ هَمْرَشٌ ، وزعم
أبو الحسن أن أصله هَمْرَشٌ وحروفه كلها أصول ، ووزنه فَمَلَّلٌ ، وفُفَعَلٌ
هَمْرَشٌ لفة ، فأما صَنْبِرٌ فأنبته الزبيدي وابن القطاع في مزيد الرباعي ، ونفاه
بعضهم ، وفُفَعَلٌ زَبَعْبَقٌ ، وفُفَعَلٌ سُقْرُقُوعٌ ، وقال الخليل : هو بفتح القاف
الأخيرة فهو على فُفَعَلٌ^(٢) ، وفملة زمزدة ، وفُفَعَلٌ : اسما هُمُقِيعٌ ، وصفة
زُفَمَلِقٌ وَدُمَلِصٌ ، ويظهر لي أنه من مزيد الثلاثي فأصله زلق ودلص ، لوضوح
المعنى .

وقبل اللام الأولى فُمَالِلٌ : اسما بُرَائِلٌ ، وصفة قُرَافِصٍ ، وفُفَعَلٌ : اسما

(١) الهيدكور : الشابة الحسنة ؛ قال صاحب اللسان : قال أبو علي : سألت
محمد بن الحسن عن الهيدكور فقال : لا أعرفه ؛ قال : وأظنه من تجريف
النقطة ؛ ألا ترى إلى بيت طرفه :

فهي بداء إذا ما أقبلت فخمة الجسم رداح هيدكر

(٢) لم يجي في القاموس واللسان إلا بهذا الوزن .

حَبَّارِجَ وصفة قَرَأَشِبَ ، وَفَعَيْلٌ : صفة فقط سَمَيْدَع ، وَفَعَيْلٌ عَبَيْقُرُ ، وَفَعُولٌ : اسما فَدَوُ كَس ، وصفة عَشَوَزَن ، وَفَعَنْلٌ : اسما قَرَنْفُلٌ ؛ وهو قليل ، وَفَعَنْلٌ : قيل في الاسم قليل جَحَنْفَل ، وفي الصفة كثير حَزَنْبَل . وقال الزبيدي : لم يأت اسما (جَحَنْفَلُ العَظِيمُ الشَّفَّةُ) وَفَعَنْلٌ عَرَنْتُنْ ، وقال الزبيدي : ليس في السَّكَّامِ فَعَنْلٌ ؛ فأما دِحْنِدِح ، فقيل : هو مركب من صورتين : دح دح ، وَفَعَنْلٌ عَرَنْفَطَةٌ ، وَفَعَلٌ : اسما شَفْلَح ، وصفة عَدْبَسٌ وَفُعُلٌ : اسما قَلِيلًا صُورُرٌ ، وَفَعَلٌ : زمرد لغة في زُمُرُدٌ (١) وَفَعْلَلٌ (٢) : اسما شَهْشِدِقٌ ، وصفة شَفْشِقٌ ، وَفَعِيلَةٌ جَمِيدَةٌ .

وقبل اللام الأخيرة على فَعْلِيلٍ : اسما بَرَطِيلٌ ، وصفة حَرِيْبِشٌ ، وَفَعْلِيلٌ قيل : صفة قليلا غُرْنَيْقٌ ، وتقدم أنه من مزيد الثلاثي ، وهو الشاب من الرجال . وقال الزبيدي : إنه طائر ؛ فعلى هذا يكون اسما وصفة ، وَفُعْلُولٌ : اسما عَصْفُورٌ وصفة قُرْضُوبٌ ، وَفُعْلُولٌ حِرْذُونٌ ، وصفة عِلْطُوسٌ ، وَفُعْلُولٌ عِلْطُوسٌ لا غير ، وَفُعْلُولٌ : اسما قَرَبُوسٌ وصفة بَلْمُوسٌ ، وَفُعْلُولٌ ، قيل : صفة فقط كَنْهَوْرٌ للمطر الدائم ، وقال الزبيدي : قطع من السحاب كالجبال واحدها ، كَنْهَوْرَةٌ ؛ فعلى هذا يكون اسما لا صفة ، كَبَاهَوْرٌ اسم ملك ، وَفَعْلَلٌ اسما قَرَطَاسٌ (٣) ، وَفَعْلَلٌ ولم يجيء منه إلا قولهم : ناقة بها حَزْرَعَالٌ (٤) ؛ فأما القَسْطَالُ فقيل : الألف إشباع ، وقيل : هو على فَعْلَلٌ

(١) لم يرد في القاموس واللسان إلا بهذا الضبط .

(٢) في الأصل فَعْلَلٌ .

(٣) مثلثة القاف .

(٤) عبارة القاموس : وليس فَعْلَلٌ من غير الضاعف سواء ، وقسطال ،

وخرطال .

وزاد بعضهم بَعْدَادَ وَقَشْعَامَ : العنكبوت ، وفُعْلَالٌ : اسما خُمْلَاقَ وصفة
هُلْبَاجٌ ، وفِعَالٌ : صفة فقط سَبَهَلٌ ، وفِعَالٌ : اسما عَرِبْدٌ ، وصفة
هَرَشَفٌ ، وفُعْلَلٌ قِيلَ : صفة فقط قُسْقُبٌ ، وجاء عرطبة^(١) لمود الغناء فيكون
اسما ، وفِعْمَلٌ ولم يجي منه إلا صِفْصِلٌ ، وفِعْمَلٌ شِفْصِلٌ^(٢) ، وفُعْمَلٌ حُبْقِرٌ ،
وفِعْمَلٌ صَمَحْدَدٌ ، وفِعْمَلٌ جَلْفَاطُ لَغَةِ فِي جَلْفَاطٍ ، وفُعْمَلٌ خُرْفَنَجٌ ، وفِعْمَلٌ
خَرْدِيقٌ ، وفِعْمَلٌ بَنُو صَمْعُوقٍ .

وبعد اللام الأخيرة على فعلى صفة حَبْرٌ كَيَّ وَجَلْفَنِي . قال ابن سيده :
ولا يعلم هذا البناء جاء للام انتهى . وجاء غير مصروف ضِبْطِي وَزَبْعِي ،
وقد يصرف زبمري . وفِعْمَلِي سِقَطْرِي ، وفِعْمَلِي : اسما قليلا سِبْطْرِي ،
وفِعْمَلِي : اسما فقط قَهْمَزِي ، وفِعْمَلِي : اسما فقط هَرِبْدِي ، وفِعْمَلِي ، قِيلَ :
حندبي وتقدم أنه على وزن فعلا ، وفِعْمَلِي سُلْحَفَا^(٣) (يَأْسَكَانُ اللّامُ وَفَتْحُ
الْحَاءِ) لَغَةٌ ، وفِعْمَلِي سُلْحَفِيَّةٌ ، فأما رجل سُلْحَفِيَّةِ أَيْ مَحْلُوقِ الرَّأْسِ ، يقال :
سَحَفَهُ إِذَا حَلَقَهُ فَوَزَنَهُ عَلَى هَذَا فِعْمَلِيَّةٌ ، وقد ذكره سيديويه في فعلية ،
وفِعْمَلُوتَةٌ : اسما فقط والهاء لازمة ، قَمَحْدُوتَةٌ ، وفِعْمَلِي سُلْحَفِي ، وفِعْمَلُوتَةٌ
سُلْحَفَاتٌ ، وأثبتته الزبيدي ، وقيل : أصله سُلْحَفِيَّةٌ فقلبت الياء ألفا على لغة
رَضَا فِي رَضِي ، وفِعْمَلٌ صَلْحَدَمٌ ، وفِعْمَلٌ خُبَيْنٌ ، فأما هَمْرَجَلٌ فقيل :
حروفه كلها أصول فهو خماسي ، وقيل : اللام زائدة فيكون من مزيد الرباعي
ووزنه فَعْمَلٌ ، وقيل : اللام والميم زائدتان من هَرَجٍ ووزنه فَعْمَلٌ ، وقيل :
اللام والهاء زائدتان من مَرَجٍ ووزنه هَفْمَلٌ .

(١) لا نعرف له ضبطا إلا بفتح العين والراء وبضمهما .

(٢) كذا في الأصل ، وفي القاموس واللسان : الشفصلي ، وهو حمل اللوى

الذي يلتوى على الشجر .

(٣) في الأصل سلحفاه ، والتصحيح عن القاموس .

أو زيادتان مجتمعتان فيه حشوا على فَعْلَوَيْلِ قَدَوَيْلِ ، وفَعْلَلَيْلِ : صفة مضاعفا حَرَبِيصِص ، وقد جاء اسما قَفْشَلَيْلِ ، وفَعْلَلُونِ : اسما مَنجَبُونِ ، وصفة حَفْدَقُوقِ كذا ذكره سيبويه . وقال غيره : هي بقلة فتكون اسما ، وفَعْلَلَيْلِ قَشَعْرِيْرَةَ بالياء وسمه جيج^(١) لا غيرها ، وفَعْمَأَوَلِ زُمَأَوَرِدِ ، وفَعْمَالِلِ فشفارج ، وفَعْمَالِلِ فشفارج ، وفيهمال خِيَهْفَمَى ، وقيل وزنه فيهملى من الثلاثى .

أو آخرها على فَعْمَلُوتِ حَذْرُفُوتِ ، وفَعْمَلَلَانِ قليلا اسما زَعْفَرَانِ ، وصفة شَعْمَعْمَانِ ، وفَعْمَلَلَانِ : اسما عُرْقُرِيَانِ ، وصفة دُحْمَسَانِ ، وفَعْمَلَلَانِ : اسما حَفْدَمَانِ وصفة حِذْرُجَانِ ، وفَعْمَلَلَاءِ : اسما فقط بَرَأَسَاءِ ، وفَعْمَلَلَاءِ اسما قليلا قُرُفُصَاءِ ، وفَعْمَلَلَاءِ^(٢) : صفة فقط طِرْمَسَاءِ وفِمَلَاءِ خِلْفَنَاءِ ، وفِمَلَاءِ سُلْحَفَاءِ (ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر) وفَعْمَلَاءِ سُقَطْرَاءِ ، وفَعْمَلَلَاءِ مَسْطُكَاءِ ، وفَعْمَلَلَاءِ هِنْدَبَاءِ ، وتقدم أن وزنها فَمَلَاءِ فيكون من مزيد الثلاثى ، وفَعْمَلَلَانِ عَرُقَصَانِ ، وفَعْمَلَلَانِ عَرُقَصَانِ .

أو مفترقتان على فَعْمَوَلَلَى حَبْوَكْرَى : اسما ، وقد وصف به والآف للتكثير لا الإلحاق ، وقيل : للتأنيث وينظر : أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وفَعْمَلُولُ : اسما خَيْتَمُورِ وصفة عَيْضُمُوزِ ، وفَعْمَلَيْلِ : اسما فَنَطَلَيْسِ وصفة عَشْتَرَيْسِ ، وفِنَمَيْلَاءِ زِنْفِيَابَجَةِ ، وفِنَمَالَلَةِ زِنْفَالَجَةِ ، وفَعْمَالِيْلِ : جمعا فقط اسما قَنَادِيْلِ وصفة غَرَانِيْقِ فى قول مَنْ جَمَلِ النون أصلية ، وفَعْمَالِيْلِ : اسما قليلا كَفَأِيْلِ ، وفَعْمَالِلَاءِ : اسما قليلا جُخَادَبَاءِ ، وفَمَلَلِ جَمْنَبَارِ^(٣) ، وفَعْمَلَلِ :

(١) السياق يقتضى أن تكون بضم الأول ، وفى اللسان والقاموس بالفتح .

(٢) فى الأصل فعلاء ؛ وهو تحريف .

(٣) فى الأصل جمنبار ؛ وهو تحريف .

اسما سَجِلَّاطٌ وصفة طِرِّمَاح ، في قول من جعل إحدى اليمين أصلية ،
 وفَمَنْعَلِيلَ شَمَنْصِيرَ ، وقيل : هو خماسي الأصول ، وفَمَلَّلَ جُلَّارَ ، وفَمَنْعَلَى
 حَفَنْظَرَى وشَفَنْتَرَى ؛ وقيل . شَفَنْتَرَى فَمَلَّلَى خماسي الأصول كَقَبْمَتَرَى ،
 وفِمَنْعَلَى شِفْصَلَى ، وفَمَلَّى شِفْصَلَى ، وفَمَلَّى قُرْطَبَى وفَمَلَّى كُمْتَرَى ،
 وفَمَنْعَلِيلَ مَنْجَنِيْقَ ، وقال سيبويه : هو من الخماسي ، وقال ابن دريد : هو
 ثلاثي وزنه مَنْعَمِيلَ ، وفَمَلَّلَ خَرَنْبَاشَ ، وقيل : يمكن أن تكون الألف
 إشباعاً ، وفَمَلَّلَ خَرَنْبَاشَ ، وفَمَنْعَلَى قَرَنْفُولَ ، وقيل : يمكن أن تكون
 الواو إشباعاً ، ومُفَمَلَّلَ مُجَلْمَبَ ، وفَمَمَفَائِلَ دَرْدَيْسَ ، وفَمَلَّلَ قَنْبِيْطَ ،
 وفِمَعْمَلَّ هَيْدَكُرَ ، وفَمَلَّلَ حَنْبُوشَ ، وفَاعُولُ فَالْوَدَجِ (١) ، وفَمَنْعَلِلَ
 سِنَجِلَّاطَ ، وفَمَلْمُولَ عَقْرَقُوفَ ، وفِمَعْمَلِلَ فَيْشَجَاهَ .

أو ثلاث زوائد على فَمَوْلَانِ عَمَّوْتُرَانَ ، وفَمَلَّلَاءَ قَلِيلَا بَرَنْسَاءَ ،
 وتقدم أن النون زائدة فيكون من مزيد الثلاثي ، وفَمَلَّلَاءَ قَلِيلَا جُخَادِيَاءَ ،
 وفَمَنْعَلَلَانَ هَزَنْبَرَانَ ، وقيل : الهاء زائدة وفَمَلَّلَانَ عَفْرَزَانَ وقيل : هاتفتية
 هَزَنْبَرَ كَجَحَنْفَلِ ، وعَفْرَزَ كَمَدْبَسَ ، ثم سمى بهما ، وفَمَعْمَلَلَانَ هَبَيْتُرَانَ ،
 وفَمَعْمَلَلَانَ عَمْبِيْتُرَانَ ، وفَمَنْعَلَلَانَ عَرَنْقُصَانَ ، وفَمَلَّلَانَ عُقْرَبَانَ ، وقيل :
 أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد في الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف .
 وإفعلانية إصطفاينية ، وقيل هو من مزيد الخماسي .

الخماسي : مجرد ومزيد .

المجرد على فَمَلَّلَ : اسما سَفَرَجَلَّ ، وصفة شَمْرَدَلَّ ، وفَمَلَّلَ : اسما خَزَعَمِيلَ الخماسي

(١) قال في اللسان : فالوذج ؛ ولا يقال فالوذج .

وصفة قَدْغَمِل ، وفِعْلَل : اسما قِرْطَعَب ، وصفة جِرْدَحَل ، وفَعْلَل ، قالوا :
صفة فقط جِحْمَرِش ؛ وقيل قَهَبِكِس للمرأة العظيمة ، ولحشفة الذكر فتكون
اسما ، وفعلل قرعطب ، وفعلل عقرطل ، وفعلل سبمطر ، وقيل : وفعلل
كسبند ، وفعلل زعمرزة ولا يجوز إدغام النون حينئذ لأن الكلمة خماسية
فيلبس بفعللة، وفعلل هندلع ، أثبتته ابن السراج في الخماسي ولم يذكره سيبويه .

ناسي الزيد المزيد لا يلحقه إلا زيادة واحدة فيأتي على فَعْلَلِيل : اسما عِنْدَلِيب ، وصفة
عَلْطَمِيس ، وفَعْلَلِيل اسما خَزْغَمِيل ، وصفة قَدْغَمِيل ، وفَعْلَلُول : اسما فقط
عَضْرَفُوط ، وفَعْلَلُول : صفة قليلا قِرْطَبُوس ، وفَعْلَلِي : صفة قليلا
قَبَمَتْرِي وفعللي قبمترى افة، وفعللال خذرائق، وقيل أصله فارسي، ودرداقس؛
قال الأصمعي : أظنها رومية ، وزُرْمَانِقَة ، وفَعْلَلِيل مَنجَنِيْق ؛ وتقدم الخلاف
في حروفه الأصلية ، وفَعْلَلُول شَمْرَطُول ، وقيل : يمكن أن يكون محرّفا من
شَمْرَطُول كَعَضْرَفُوط ، وفعللال قرصطال ، وفَعْلَلِيل مِغْنَطِيس ^(١)
وفَعْلَلَانَة قَرَعْبَلَانَة ، قيل : ولم نسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليها ،
وفَعْلَلَالَة طَرَجَهَارَة ، وفعللاله طرجهارة ، ونقل ابن القطاع مِغْنَطِيس على
وزن فِعْلَلِيل ، فإن صح وكان عربياً كان ناقضاً لقولهم : الخماسي لا يلحقه إلا
زيادة واحدة : أو يكون شاذاً فلا ينقض .

(١) في الأصل : مغناطيس ؛ وما أثبت يوافق وزن فعلايل المذكور .

القول في جملة من الأسماء
الحق بها في الوزن ومثل مما ألحق

فَمَلَّلَ نَحْوُ : جَمَعَرُ الْحَقِّ بَزِيَادَةِ ثَانِيَةِ مِثْلِ : جَوْهَرٌ وَضَيْغَمٌ ، وَثَالِثَةِ : الثَّلَاثِيُّ الْمَلْحَقُ
جَدُولٌ وَعَيْنٌ ، وَرَابِعَةِ : رَعَشَنٌ ، وَبِالتَّضْمِيْفِ : مَهْدَدٌ .
بِالرَّبَاعِيِّ

وَفُعْلَلُ نَحْوُ : بُرْتُئِنُ الْحَقِّ بِه دُخْلُ ، وَلَمْ يَجِيْ إِلا بِالتَّضْمِيْفِ ، أَوْ بَزِيَادَةِ
فِي الْآخِرِ حُلُكُمُ .

فِعْمَلٌ نَحْوُ : زَبْرِجُ الْحَقِّ بِه زِمْرِدٌ وَدِلْقِيمٌ عِنْدَ مَنْ جَمَلَ الْمِيمَ زَائِدَةً .

فِعْمَلٌ نَحْوُ : دِرْهَمُ الْحَقِّ بِه عِثِيرٌ ، وَخِرْيَوْعٌ .

فِعْمَلٌ نَحْوُ : قِمَطَرُ الْحَقِّ بِه خِدْبٌ .

فُعْمَلٌ : عِنْدَ مَنْ أَثْبَتَهُ نَحْوُ جُرْشَعٌ : الْحَقِّ بِه عُنْدَدٌ وَسُودَدٌ وَعُوطَطٌ .
فَهَذِهِ ثَلَاثِيَّةُ الْأَصُولِ الْحَقَّتْ بِالرَّبَاعِيِّ .

الثَّلَاثِيُّ الْمَلْحَقُ
بِالْخَمْسِيِّ

فَمَلَّلَ نَحْوُ : فَرْدَذَقُ الْحَقِّ بِه عَثْوَيْلٌ ، وَعَقَاقِلٌ ، وَحَبْرَبْرٌ .

وَفَمَلَّلَ نَحْوُ : قَهَبَلِسُ الْحَقِّ بِه نَخْوَرِشٌ عَلَى الصَّحِيْحِ .

وَفِمَلَّلَ نَحْوُ : قِرْطَبُ الْحَقِّ بِه إِرْمُولٌ ، وَإِرْدَبٌ ، وَإِنْقَعْلٌ ، وَإِذْرُونٌ .

فَهَذِهِ ثَلَاثِيَّةُ الْأَصُولِ الْحَقَّتْ بِالْخَمْسِيِّ .

الثَّلَاثِيُّ الْمَلْحَقُ
بِمَزْيِدِ الرَّبَاعِيِّ

وَمِنَ الزَّيْدِ الرَّبَاعِيِّ الْأَصْلُ فَمَوْلٌ نَحْوُ : حَبْوٌ كَرَّ الْحَقِّ بِه حَبْوَتِنٌ .

فُعْمَلٌ نَحْوُ : عَصْفُورُ الْحَقِّ بِه بُهْلُولٌ .

فَعْمَلٌ (١) نَحْوُ : قَرَبُوسُ الْحَقِّ بِه حَلَكُوكٌ .

فِعْمَلٌ نَحْوُ : فِرْدَوْسُ الْحَقِّ بِه عِدْيَوْتُ .

فَمَأْوَةٌ : نَحْوُ قَمْحُدْوَةِ الْحَقِّ بِه عَلَى قَوْلِ مَنْ جَمَلَ ذَلِكَ وَزَنَاهَا قَلْبُسُوَةٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ فَعْمَلٌ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

فَعَمَلُوتُ نَحْوُ : عَنكَبُوتٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَمَلَ ذَلِكَ وَزَنَهَا الْحَقُّ بِهِ
نَخْرَبُوتٌ .

فَعَمَلِيلٌ نَحْوُ : بِرْطِيلٌ الْحَقُّ بِهِ لِاحْتِصَالِهِ .

فَعَمَلِيَّةٌ نَحْوُ : سَلْحَفِيَّةٌ الْحَقُّ بِهِ بِأَهْنِيَّةٍ .

فَعَمَلَالٌ نَحْوُ : جُنَادِبٌ الْحَقُّ بِهِ دُوَامِيرٌ ، وَدُلَامِيرٌ .

فَعَمَلَالٌ نَحْوُ : سِرْدِيَّاحٌ الْحَقُّ بِهِ جَلْبَابٌ ، وَجِرِّيَالٌ ، وَجَلْوِيَّاحٌ ، وَعَمَلِبَاءٌ .

فَعَمَلَالٌ نَحْوُ : قُرْطَاسٌ الْحَقُّ بِهِ قُرْطَاطٌ .

فَعَمَلَى نَحْوُ : حَبْرَكِيٌّ الْحَقُّ بِهِ حَبْقَطَى .

فَعَمَلَالٌ نَحْوُ : جَمِينِيَّارٌ الْحَقُّ بِهِ فِرْنَدَادٌ .

فَعَمَلَالٌ نَحْوُ : خِينِيَّارٌ الْحَقُّ بِهِ جَلْبَابٌ .

فَعَمَلَى نَحْوُ : جَلْحِطَى الْحَقُّ بِهِ جِرِّيَبِيَّاءٌ (١) .

فَعَمَلَى نَحْوُ : جَجْجَبِيٌّ الْحَقُّ بِهِ خَيْزَلَى ، وَخَوْزَلَى .

فَعَمَلَلٌ نَحْوُ : عَبْنَقَسٌ الْحَقُّ بِهِ عَبْنَجَجٌ .

فَعَمَلٌ نَحْوُ : عَدَبَسٌ الْحَقُّ بِهِ زَوْنَكٌ عَلَى خِلَافِ فِي وَزْنِهِ قَدْ تَقَدَّمَ .

فَعَمَلَلٌ نَحْوُ : عَرَبَدٌ الْحَقُّ بِهِ عَلُوْدٌ ؛ فَهَذِهِ ثَلَاثِيَّةُ الْأَصُولِ أَلْحَقْتُ بِمَزِيدِ الرَّبَاعِيِّ .

وَمِنَ الْمَزِيدِ الْخَمَاسِيِّ الْأَصْلُ فَعَمَلِيلٌ نَحْوُ : عَطْمَيْسٌ الْحَقُّ عَرَطْبِيلٌ .

فَعَمَلِيلٌ نَحْوُ : خَزْعَمِيلٌ الْحَقُّ بِهِ قُشْمَرِيَّةٌ .

فَعَمَلَى نَحْوُ : قَبْمَثْرَى الْحَقُّ بِهِ شَفْنَثْرَى .

فَعَمَلُولٌ نَحْوُ : عَضْرَفُوطٌ الْحَقُّ بِهِ خَيْسَفُوجٌ ، وَعَنْكَبُوتٌ ، وَحَنْدَقُوقٌ ؛

عَلَى تَقْدِيرِ أَصَالَةِ النَّوْنِ ؛ فَهَذِهِ رِبَاعِيَّةُ الْأَصُولِ أَلْحَقْتُ بِمَزِيدِ الْخَمَاسِيِّ .

الرَّبَاعِيُّ الْمَلْحَقُ
بِمَزِيدِ الْخَمَاسِيِّ

(١) فِي الْأَسَانِ : جَلْحِطَاءٌ وَجِرِّيَبَاءٌ بِالْمَدِّ فِيهِمَا .

لتميم، وورى الزند (بكسر الراء) ومضارعهما يضل ويرى ، وكذا مضارع
فضل ، وقنيط ، وعرضت له القول ، وقدر (بكسر عينه) وقالوا : ضللت ، وورى
الزند (بفتح العين) وقالوا : فضل ، ونعم ، وحفر ، ونكيل ، وشمل ، ونجد ،
وقنيط ، وركن ، ولبيت (بكسرها في الماضي وضمها في المضارع) وفي
المعتل : مت ودمت وجدت وكدت كذلك ، وقالوا : تدام وتمات على القياس ؛
وهذا من تركيب اللغات .

وما بنته جواهر العرب على فعل مما لامة واو ، كشقى ، أويا ، كسني ؛
فطبي^١ تبنيه على فعل (بفتح العين) يقولون شقى ، يشقى ، وفنى يبنى .
وأما فعل فصحيح ، ومهموز ، ومثال ، وأجوف ، ولفيف ، ومنقوص ،
وأصم .

باب فَعَل

الصحيح : إن كان لمغالبة فذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقا
نحو : كاتبني فكتبته أ كتبته ، وغالتي فعلته أعلمه ، وواضاني أوضؤه . وجوز
الكسائي في حاقى العين فتح عين مضارعه كحاله إذا لم يكن لمغالبة ، وسمع
شاعرنى فشعرته أشعره ، وفاخرنى ففخرته أفخره ، وواضانى فوضأته أوضؤه
(بفتح العين والحاء والضاد) ورواية أبى زيد بضمها ، وشذ الكسر في قولهم :
خاصمنى فخصمته أخصمه (بكسر الصاد) ولا يجوز البصريون فيه إلا الضم .
وهذا ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر فإنه يبقى على حاله في المغالبة نحو :
سائرني فسرته أسيره وواعدني فوعدته أعده وراماني فرميته أرميه .

وإن كان لغير مغالبة حاقى عين أو لام فقياس مضارعه الفتح ، وإليه يرجع
عند عدم السماع . هذا قول أمة اللغة ، وعند أكثر النحويين لا يتناق الفتح أو
الضم أو الكسر أو لغتان منها أو ثلاثها لإلزام السماع ، وربما لزم الضم نحو :
يدخل ويقعد ، أو الكسر نحو : يرجع ، أو الضم والفتح أوجاء بالثلاث .

أُوغِرَ حلقهم، فَيَأْنَى عَلَى يَقْمِلُ كَيْضْرِبَ ، أَوْ يَفْعَلُ كَيْقَتْلُ ، وَقَدْ يَكُونَانِ فِي الْوَاحِدِ نَحْوُ يَفْسُقُ ، فَقِيلَ : يَتَوَقَّفُ حَتَّى يَسْمَعَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَكْسُرُ . وَقَالَ ابْنُ جَنَى : هُوَ الْوَجْهُ . وَقَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ : يَجُوزُ الْأَمْرَانِ سَمَاءً أَوْ لَمْ يَسْمَعَا . قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : وَالَّذِي نَخْتَارُ : إِنْ سَمِعَ وَقَفَّ مَعَ السَّمْعِ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَأَشْكَلُ جَازَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ . وَقَدْ شَذَّ رَكْنٌ يَرْكُنُ وَقَنْطَرٌ يَقْنَطُ وَهَلَاكَ يَهْلِكُ (بِفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ) .

المهموز الفاء : كَالصَّحِيحِ نَحْوُ : أَرَزَّ يَأْرُزُ وَأَمْرًا يُأْمَرُ ، وَجَاءَ حَلَقِي عَيْنٍ : بِأَخْذِ أَوَالِمِينَ وَاللَّامِ ؛ فَكَالصَّحِيحِ الْحَلْقِيهِمَا نَحْوُ : زَارَ يَزَارُ ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، وَجَاءَ يَزِيرُ . الْمَثَالُ : مَا فَاؤُهُ وَآوُ أَوْ يَاءُ . فَضَارِعُهُ مَكْسُورٌ وَالْمَيْنُ نَحْوُ : وَعَدَّ يَعِدُّ وَيَسَّرُ يَسِّرُ ؛ إِلَّا إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَلْقِيَّتَيْنِ فَالْقِيَاسُ الْفَتْحُ ، نَحْوُ : وَهَبَ يَهَبُ ، وَوَقَعَ يَقَعُ وَيَعْرَتُ الشَّاةُ تَيْمَرُ ؛ وَحَمَلٌ يَنْدَرُ عَلَى يَدْعٍ ، وَيَجُدُّ مِنَ الْمَوْجِدَةِ وَالْوَجْدَانِ (بِضَمِّ الْجِيمِ) شَاذٌ : وَقِيلَ : لِنَبْءِ عَامِرِيَّةٍ فِي هَذَا الْحَرْفِ خَاصَّةً .

الأجوف : مَا عَيْنُهُ يَاءٌ ؛ فَيَفْعَلُ نَحْوُ : يَسِيرُ ، أَوْ وَآوُ ؛ فَيَفْعَلُ نَحْوُ : يَقُومُ . اللَّفِيْفُ : إِنْ كَانَ مَفْرُوقًا وَهُوَ وَآوِي الْفَاءِ يَأْتِي اللَّامِ نَحْوُ : وَقَى ، أَوْ مَقْرُونًا وَهُوَ وَآوِي الْمَيْنِ يَأْتِي اللَّامِ نَحْوُ : طَوَى فَضَارِعُهُمَا يَفْعَلُ نَحْوُ : بَنَى وَيَطْوِي . الْمَنْقُوصُ : مَا لَامُهُ يَاءٌ فَيَفْعَلُ نَحْوُ : يَرْمِي ، أَوْ وَآوُ فَيَفْعَلُ نَحْوُ : يَفْزُو ؛ وَالْفَتْحُ فِي حَلْقِي الْمَيْنِ يَأْتِي اللَّامِ مَحْفُوظٌ نَحْوُ : يَنْهَى ، وَيَسْمَى ، وَيَطْفَى ، وَيَعْجَى ، وَشَذَّ يَنْقَى ، وَيَفْشَى ، وَيَجْشَى ، وَيَخْشَى ، وَيَمْشَى ، وَيَسْلَى ، وَيَحْطَى ، وَيَعْلَى ، وَيَأْتِي ؛ وَالْمَحْتَسِرُ يَقْلِي ، وَحَكِي قَلَى يَقْلِي ، وَيَفْشُو ، وَيَجْشُو ، وَيَمْشُو ، وَيَعْلُو ، وَيَمْشُو ، وَيَمْشُو ، وَيَمْشُو وَحَطَى يَحْطَى ، وَيَعْلُو ، وَيَسْلُو ، وَخَشَى يَخْشَى ، وَأَبَى يَأْبَى . وَجَاءَتْ أَعْمَالٌ مَتَّهَاضَةٌ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَهِيَ : أَتَى ، وَأَتَى ، وَأَسَا ، وَأَذَا ، وَبَأَى ، وَبَهَا ، وَبَنَى ، وَبَقَى ، وَبَرَا ، وَثَنَا ، وَحَيَا ، وَجَلَا ، وَجَأَى ،

وجأى ، وحلا ، وحزا ، وحثا ، وحشا ، وحكى ، وحنى ، وحنذا ، وحنى ،
 وخفا ، وخذا ، ودأى ، ودحى ، ودها ، ودنا ، وفذا ، ودرا ، ورتا ،
 ورتا ، وربا ، ورعى ؛ وزقى ، وطلا ، وطبا ، وطحا ، وطها ، وطنى ، وطها ،
 وكفى ، وكرا ، ولحا ، ولصا ، ومحا ، ومأى ، ومتا ، ومسا ، ومقا ، ومنا ،
 ومضا ، ونقا ، ونما ، ونحا ، ونأى ، ونشا ، ونفى ، وصفى ، وصخا ، وضبا ،
 وعزا ، وعنا ، وعجا ، وعرا ، ونطا ، وغما ، وغفا ، وغشا ، وغدا ، وذأى ،
 وفلا ، وقتا ، وسنا ، وسحا ، وشأى ، وشجا ، وشكا ، وهدا ، وهما ، ولم
 يأت من ذلك شيء أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء .

الأصم : ما عينه ولامه من جنس واحد . فمضارع التمدى منه بضم العين ،
 وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك : مضارع حَبَّ ، وجوازا مضارع : هرَّ
 وعلَّ وشدَّ وبتَّ ؛ وشذ فيه الفتح . قالوا : عضضت نعض . ومضارع اللازم
 بكسرها ، وشذ من ذلك ما ضم وجوبا ؛ وذلك مضارع مرَّ ، وكرَّ ، وذزَّ
 وهبَّ ، وخبَّ ، وأبَّ ، وجلَّ ، وألَّ ، وملَّ ، وعلَّ ، وطلَّ ، وتلَّ ،
 وهمَّ ، وزمَّ ، وعمَّ ، وعسَّ ، وقسَّ ، وطسَّ ، وشطَّ ، وعنَّ ، وجمَّ .

المزيد من الثلاثى الأصل : ملحق بالرباعى الأصل أو بمزيدة ، وغير ملحق .

المزيد من
الثلاثى

الملحق به : منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء فيكون على وزن يَفْعَل
 نحو يَرِنَا ، أو تَفْعَلْ نحو : تَرْمَسْ بمعنى رَمَسَ ، وتَرَفَلْ بمعنى رَفَلَ ، وعلَى
 نفعل : نرجس الدواء ، وهفعل : هلقم ؛ إذاً كبر اللقم ، وسفعل : سنبس ؛ بمعنى
 نَبَسَ ، ومفعل : مرحب .

وقبل العين على فيعمل : يبطر ، وفوعل : حوقل ، وفاعل : تابَل القدر بمعنى
 تبَلَّها ، وفنمل : فراض بمعنى فرض ، وفهمل : دهبل اللقمة : عظَّمها ، وفنمل :
 طرمح .

وقبل اللام على فعمل : قلنس وهو قليل ، وفعمل : غلصه بمعنى غلصه ،
وفعمل : طشياً ، وفعمل : سنبل .

وبعد اللام على فعمل : قلسى وهو قليل ، وعلى فعمل : غلصمه أى غلصه ،
وفعمل : قطن البعير . وفعمل : خلبس ؛ أى خلب ، وفعمل : زهزق بمعنى أزهق ،
وفعمل : جلب .

واللحق بمزيد الرباعي ملحق بأحر نجم وجاء على أفعملى : اسلنقى ، وافعمل
اقمنس ، وافملاً : احبناً ، وافعمل كاخونصل .

وملحق بتدحرج وجاء على أفعملى : تقلسى ، وتفعلت : تعفرت ، وتفعمل :
تقلس ، وتفعمل : تجلب ، وتفعمل : تشيطان ، وتفعل : تجورب ، وتفعل :
ترهول ، وتفعمل : تمسكن ، وتفعل : تأدب وتكبر ، وتفاعل : تضارب وتباعده .
وملحق بأفعمل وهو نادر ، ابيضض الحلق بأشعر .

وغير الملحق : مماثل للرباعي وغير مماثل .

المائل ما فى أوله همزة الوصل وهو خماسى وسداسى .

الخماسى يأتى افتعل : اقتدر ، وانفعل : انطلق ، وافعل : احمر ، وافعل :
ادبج وافعل اجأوى ؛ وهما خطأ ؛ لأن ادبج : افتعل ، واجأوى : افعل .
السداسى : يأتى على افعمل : اسحنكك ، واستفعل استخرج ، وافعل :
ادهام ، وافمول : اعشوشب ، وافمول : اعلوط ، وافعمل : اسلنقى ، وأفاعل
وافعل اللذان أصلهما تفاعل وتفعل : أطير وأطير ، وزاد بعضهم افعمل : اهبيح ،
وافونصل : اخونصل ، وافمول : اعثوئج ، قال أبو حيان : وهذان الوزنان
أغفلهما سيديويه وقيل : إنهما من كتاب العين فلا يلتفت إليهما ، وأفاعل :
ادارس اديراسا ، وافعل : ازملا ، وافوعل : اكوهد الفرخ ، وقيل وزنه

افمَلَلْ كاقشَمَرَّ ، وافمَنَلَا : احبِنطَأ ، وافعال : اشمال ، وافعالل : اسمادر ،
وافلعل : ازلمب ، وانفعل : انقل ، وافعال : اكلاُن ، وافعلت : اسمقرت ،
وافتعال : استلام ، وافعمل اهرمع ، وافعمل : اقهد .
الرباعي مجرد ومزید .

المجرد الرباعي
المجرد على وزن فمَلَل دحرج .

المزید من الرباعي
المزید على تفعّل تسربل ، وافمَنَلل : احرنجم ، وافعلت : اقشعر واطمان ،
وافمَلَل : اخرمّس .

وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسي وليس أوله
همزة وصل ولا تاء وهو قولهم : جَحَلَنْجَع . ذكره الأزهري^(١) .

ذِكْرُ نَوَادِرَ مِنَ التَّأْلِيفِ

تمائل أصلين في ثلاثي فاء وعينا نحو : دَدَن ، وفاء ولاما نحو : سَلِس
مستعمل ؛ فإن كان عينا ولاما نحو : طالل فلا . ويقال ذلك في حرفي لين ،
وحلقين ، نحو : حُوّه ، وحبي ، ولَحِجَّت العين ، وصَخَّ ، وبخ ، وشعلع ،
وعزّ في هاءين نحو : يهه ومهه ، وهمزتين نحو : جأأ ، وقل نحو : قلق ،
وفي حلقين أقل نحو : جِرْح وأجأ . وأقل من باب أجأ تماثل الفاء واللام من
الرباعي نحو : قرقف . وأقل من باب قرقف تماثل الفاء والعين نحو : بَبْر ،
وددن ، وبين ، وبابوس ، وققس . وأقل منه باب بب ؛ وهو ما تماثلت فاؤه

(١) قال في اللسان : قال أبو تراب : كنت سمعت من أبي الهيثم حرقا ؛
وهو جحلنجع ، فذكرته لشمر بن حمدويه ، وتبرأت إليه من معرفته ،
وأنشدته فيه ما كان أنشدني . قال : وكان أبو الهيثم من أعراب مدين ؛
وكنا لا نفهم كلامه .

وعينه ولائمه ، والمحفوظ من ذلك ببه ، والفعل منه بب يبب بيا وبببا ، ورت
رزا ، وقفق ، ووصصص ، وهمه ، يقال : قق يقق ققا ، وكذا صصص ،
وهه ، وقالوا : ددّ مشددا وددد ودددّ .

والياء حروفها من باب بب قبيل : باتفاق وقيل باختلاف ؛ فان صح بيتت
اليا ؛ فهي من باب يب ؛ وإلا فالظاهر أن الهمزة أصل والمين منقلبة عن ياء
فيكون من ياب بين ، أو عن واو فيكون من باب يوم ، وباب بين أوسع .
وأما الواو فزعموا أنه لا توجد كلمة اعتلت حروفها إلا هي ؛ ومذهب
الأخفش أن ألفه منقلبة عن واو ومذهب الفارسي وغيره أنها منقلبة عن ياء .
ولم يأت مما فاؤه ياء وعينه واو إلا يوح ، وعن الفارسي إنكاره ، وقيل :
هو تصحيف يوح (بالياء) وإلا يوم وما تصرف منه : يوم أيوم ، ويومه
مياومة ويواما ؛ وأما حيوان فالأكثر على أن واوه بدل من ياء وكذلك
حيوة ؛ ومذهب المازني أن لام حيي واو ، والحيوان وحيوة جاء على الأصل .
وقل باب ويح ، ولم يسمع منه فعل ، وسمع تويل ، وهو نادر فأما قوله :
فنا وال ولا واح ولا واس أبو هند

فصنوع ، وكثر باب طويت وأتيت ، وكثر مثل : سجع وززل ،
وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو : أجاج ؛ فان كانت عينا فهو مسموع نحو :
بابا ورأرا وضبضى ، وقل مع الياء ، فاء نحو : يؤيؤ أو عينا نحو : صيصه ، ومع
الواو عينا نحو : قوقا وضوضا ، فالألف أصلها الواو ، ولم يجي منه غير هذين .
قاله الأخفش .

ولا تبدل الواو ألفا فنقول ضاضا فأما حاحيت وعانيت وهائيت - ولم يجي
منه إلا هذه الثلاثة . قاله الأخفش - فالألف أصلها الياء ، وقال المازني : هي
منقلبة عن واو .

وقال أبو حيان : وأما المهمل مما يمكن تركيبه فأكثر من أن يعد ، وقد تعرض النحاة لبعضه فقالوا : يزداد قبل فاء ثلاثي الفعل إلى ثلاثة نحو : استخرج وقبل فاء رابعيه إلى اثنين نحو : يتدحرج ، ومنع الاسم من ذلك ما لم يشاركه لناسبة في الاشتقاق نحو : مستخرج ومتدحرج .

وشذ مما زيد فيه قبل فاء ثلاثي الاسم حرفان : إنقَطَلَ ، وإنزَهُو ، ويقال : إنزَهُو وإنقلس وإنقلس ، وذكر ابن مالك : ينجلب وإستبرق ، ولا يوردان ؛ لأن الأول منقول من الفعل والثاني من لسان المعجم فلا يورد فيما شذ من الثلاثي الذي زيد فيه قبل فائه ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس عربي الوضع .
وقال ابن مالك وغيره : أهمل من المزيد فعُوبِل . وقد ذكر وروده نحو :
مِرْوِيل .

وفُعَوَى إلا عَدَوَى ، وقَهَوْبَاة نقلها أبو عبيد وهو ثقة . وقال الفارسي : لم يعرف مخرجها من حيث يسكن إليه ؛ فأما حَبَوْتِي فسمي بالجملة ، أو وزنه فَعَلَى ، أو أصله حَبَوْتِي فأبدل ؛ احتمالات .

وفَعَلَل غير المضمف إلا الخَزَعَال ؛ نقله الفراء ولا يثبت أ أكثر النحاة ، وزاد بعضهم القَسْطَال والقَشَمَام^(١) .

وفيمال غير مصدر نحو : ميلاغ .

وفعللال غير مضاعف نحو : الديداء .

وفَوَعَال وأفملة وفعل وأوصافا، ففوعال اسما نحو : تَوَرَّاب . وحكى بعضهم أنه جاء صفة قالوا رجل هَوَاهَا .

وندر ضِيَرَى^(٢) ، وعِزْهَى ، ورجل كَيْصَى ، وامرأة سِفْلَاة، وحكى

(١) زاد صاحب القاموس خركال ؛ كما سبق ذكره .

(٢) قال في المختار : هي فعلى (بضم الفاء) وإنما كسروا لتسلم الياء .

الجرمي في الفرخ: امرأة حكي .

وفيمل في المعتل العين ؛ إلا بالالف ونون كتيهان وتيجان .
وفيقل في الصحيح إلا ما ندر من يتنس ، وصيقل : اسم امرأة ، وإلا
طليسان (بكسر اللام) وقيل روايته ضعيفة وقد أنكره الأصمعي .
وندر فمئل مثاله ضهيد وعثير وقال ابن جني : مصنوعان .
وفعال نحو : عُليب

قال مالك في التسهيل : منعت التصرف أفعال منها : المينة في نواسخ
الابتداء ، وباب الاستثناء ، والتمجيب وما يليه ، ومنها قلّ النافية ، وتبارك ،
وسقط في يده ، وهدك^(١) من رجل وعمرتك الله ، وكذب في الإغراء ،
وينبني ، وبهيط ، وأهلم ، وأهأه وأهأه بمعنى آخذ وأعطى ، وهلم التيمية^(٢) ،
وهأه وهأه بمعنى خذ ، وعم صباحا ، وتعلم بمعنى اعلم ، وفي زجر الخيل
أقدم ، وهب ، وارحب ، وهجد .

قال ثعلب في فصيحه : تقول ذرّ ذأ ، ودعه ولا تقول وذّره ولا ودّعه ولا
واذرو ولا وادع ؛ ولكن تارك ، وهو بذّر ويدّع . وقال ابن مالك في التسهيل :
استغنى غالبا بترك عن وذّر ووّدع ، وبالترك عن الودر والودع ، وقال

(١) قال في اللسان : فيه لغتان ؛ منهم من يجريه مجرى السدر فلا يؤثته
ولا يثنيه ولا يجمعه ؛ ومنهم من يجعله فعلا فيثني ويجمع فيقال : سدرت برجل
هدك من رجل ، وبامرأة هدتك من امرأة (كقولك كفاك وكفتك)
وبرجلين هدّاك وبرجال هدوك ، وبامراتين هدتاك ، وبنسوة هددتك .

(٢) كذا في الأصل وفيه نظر ؛ لأنّ تهما تقول : هلم وهلما وهلموا . . .
والصحيح أن يقول : هلم الحجازية ؛ إذ أنهم يقولون هلم للواحد والاثنين والجمع
(لسان العرب - هلم) .

ابن دريد في الجهرة : العرب لا تقول وَدَعْتَهُ ولا وذرته في معنى تركته ، وإنما يقولون تَرَكَتُهُ وَدَعَهُ وَذَرَهُ . وذكر الأصمعي أنه سمع فصيحاً يقول : لم أذر ورأى [شيئاً^(١)] أي لم أترك ، وهذا شاذ عنده . وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : إنما أهمل استعمال ودع ووذر لأن في أولهما واو^(٢) وهو حرف مستثقل ، فاستغنى عنهما بما خلا منه وهو ترك . قال : واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل ؛ بل هو في القياس الوجه . وهو في الشعر أحسن منه في الكلام لقلة اعتياده ، لأن الشعر أيضاً أقل استعمالاً من الكلام . قال في الجهرة قالوا : تَقَّ تَقًّا ، ثم أميت هذا الفعل ، ورُدَّ إلى بناء جعفر فقالوا : تَقَّقَ وقالوا : تَقَّقَ الرجل من الجبل إذا انحدر يهوى على غير طريق . واستعمل ألمث ثم أميت وألحق بالرباعي في المهثثة ؛ وهو اختلاط الأصوات في الحرب أو في صخب قال الراجز :

فهْh

واستعمل ألج ثم أميت وألحق بالرباعي في جمجع ؛ والجمجمة : القعود على غير طمأنينته .

واستعمل ألح ثم أميت وألحق بالرباعي فقيل : الفُحْفُح وهو المعظم اللطيف بالدبر .

واستعمل الكح ثم أميت وألحق بالرباعي فقيل : كُحْكُح ، وهي الناقة الهرمة التي لا تحبس لِمَا بَهَا .

(١) في الأصل وردي ؛ والتصحيح والزيادة عن اللسان .

(٢) في الأصل واد ؛ وهو تحريف .

(٣) في الأصل المهثاث (بالهمزة) والتصحيح عن اللسان . والبيت

للمعاج وصدرة : وأمراء قد أفسدوا فعاثوا .

- واستعمل أذع ثم أميت وألحق بالرباعي فقييل ذعذع الشيء إذا فرقه .
واستعمل رَفَّ الطائر رَفًّا ثم أميت وقيل رَفَّرَف إذا بسط جناحيه .
وأميت شعَّ يشع وقيل شَشَع .
وأميت شغ وقيل شغشغ .
وأميت صعَّ وقيل صَعَّع؛ والصَّعَّعَة: اضطراب القوم في الحرب وغيرها .
وأميت ضَعَّ وقيل ضَمَّضَع .
وأميت ضغ وقيل ضغضغ .
وأميت طَهَّ وهَطَّ وقالوا: فرس طَهَّاه؛ وهو المطعم التام الخلق، والهَطَّوطة:
السرعة في المشي وما أخذ فيه من عمل .
وأميت لَعَّ وقيل لَمَّع؛ وهو اسم موضع، ولعلع لسانه إذا حركه في فيه .
وأميت قَهَّ وقيل قَهَّه .
وقال ابن دَرَسْتَوْبِه في شرح الفصيح : ليس في كلام العرب اسم على مثال
فمئيل ولكن مثل حَفَيْدَدَ وَعَمَيْثَل . قال : ولا على بناء فعماين ولا فمئيل ولا
فمئيل فلذلك كسروا أول سرجين ودِهَلِيز لما عربوها .
وقال ابن دريد في الجهرة : ليس في كلام العرب فمئيل ولا فمئول ولا فمئول .
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : لا يعرف في كلام العرب فمئيل ولا
فمئيل إنما هو فمئيل .
قال في الصحاح : قال سيديويه : لا تكاد تجد في الكلام يفعل اسمًا .
وفيه قال ابن الأعرابي : ليس في كلام العرب إمئيل (بالكسر) ولكن
إمئيل مثل إمئيلج وإمئيسم وإمئير يفعل . وفيه : ليس في كلام العرب فمئيل
ولا فمئيل ولا فمئيل . وفيه : قال ابن السراج : لم يجئ فمئيل .

وقال ابن السكيت في الإصحاح : ما كان على مثال فيمیل أو فمیل أو فمیل أو فمیل فهو مكسور الأول لم يأت فيه الفتح .

قال ابن دريد في المجهزة : ليس في كلام العرب جرم إلا ما اشتق منه مرجان ، ولم اسمع له بفعل متصرف ، وذكر بعض أهل اللغة أنه معرب ، وأخر به أن يكون كذلك .

وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين : ليس في الكلام فيعمل ولا فعولن ولا تفعيل (بكسر التاء) اسما ولا مفعلة فأم تفعيل فقد جاء اسما نحو تمتمت وتأييب ، وهو في المصادر كثير قال : ولا أعلم في الكلام شيئا على مثال فملولة ، ولا على مثال آفونمل من الأفعال ، ولا أعلم في الكلام فعلا على أفعال ، ولا شيئا على مثال فعلول ، ولا فعيلة ، ولا أعلم اسما مظهرا على حرف واحد موصولا بهاء التانيث ، ولا فعلا على مثال أفعيل ، ولا فعلا على الرابع ما على مثال افملل خفيفا ، ولا فعلا على المثال أفعال ، ولا منفعيلا ، ولا شيئا من الرابع على مثال فيعمل ، ولا فعلا ، ولا شيئا على مثال فعلة ، ولا فعلمان ، ولا فعولت ، ولا افملل نمتا : ولا فعيل ولا فعئل .

وقال القالي في كتاب المقصور والمدود : ليس في كلامهم فعلاء ، قال الأندلسي : سوى رجل نفرجاء : جبان .

وقال القالي : وزن هذا فعلاء لفقد فعلاء في كلامهم ولازوم النون في تصاريفه .

وقال ابن فارس في الجمل : الهاوون الذي يُدقُّ فيه؟ عربي صحيح؟ كأنه

فاعول من الهون ولا يقال : هاون لأنه ليس في كلامهم فاعل قال ابن فارس :

في المجمل : لا تكاد الهمزة تجامع الحاء إلا قليلا كالأحاح : العطش ، والأحاح ؛
الفيظ ، وأحيحة : اسم رجل ، وأحّ في حكاية السعال . قال : ولا تجتمع همزة
مع طاء ، ولا مع عين ، ولا غين . قال : وأما الهمزة والقاف فقليل ؛ لكنهم
يقولون : الأفة : الطاعة ، وأقر : موضع ، والأقط من اللبن ، والمآقط^(١) موضع
الحرب . قال : والنون والراء لا يأتلفان إلا بدخيل ، كالتّيرب وهي
النميمة . قال : وأما الهاء والقاف فلم يأت فيه شيء ؛ إلا أن ناسا حكوا عن
الأصمى : هتهق إذا أعطى عطاء قليلا ، وفيه نظر . وأما الهاء والكاف فلم
يُرَوّ فيه شيء عن الخليل . وحدثنا القطان عن علي عن أبي عبيد : انهك صلا
المرأة انهكاكا ؛ إذا انفرج في الولادة ، وقال قوم : انهك البعير ؛ إذا لزم
بالأرض عند بروكه . ابن الأعرابي هكّه بالسيف : ضربه ، ورجل هكوك : ماجن ،
والهك : المطر الشديد ، والهك : تهوّر البرّ .

ذكر ضوابط واستثناءات في الأبنية وغيرها

قال سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات فُعِل ، ولا تكون هذه فُعِل
البنية إلا للفعل .

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : قال لي أبو حاتم السجستاني : سمعت
الأخفش يقول : قد جا على فُعِل حرف واحد ، وهو الدُّئِل ، وهي دُوَيْبَةٌ
صغيرة تشبه ابن عرس [قال : وأنشدني الأخفش :

جاءوا يجمع لو فِيس مُرْسُهُ ما كان إلا كَمُرْسِ الدُّئِلِ^(٢)]

(١) لم يذكر صاحب اللسان هذا التفسير للمآقط .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي (١) .

وزاد ابن مالك رُئِمَ لللاست (٢) ووُعِلَ لغة في الوَعِل ، وهو تيس الجبل .

فَعَلَ

قال سيبويه : ليس في الكلام فَعَلَ وصف إلا في حرف من المعتل ، يوصف به الجمع ، وذلك : قَوْمٌ عَدِيٌّ ، وهو مما جاء على غير واحد (٣) . قال ابن قتيبة : وقال غيره : قد جاء مكانا سَوِيٌّ . قال المرزوقي في شرح الفصيح : وزادوا عليه دين قِيمَ ، ولحم زِيمَ ؛ أى متفرق ، وماء رَوَى ؛ أى كثير .

أَفْعَلَاءَ

قال سيبويه : لا نعلم في الكلام أَفْعَلَاءَ إلا يوم الأُرْبِعَاءِ . قال ابن قتيبة : وقال لي أبو حاتم ، قال لي أبو زيد : قد جاء الأُرْمِدَادُ وهو الرماد العظيم . وقال الأندلسي في القصور والمدود : جاء في المرَبِّ أريحاء (مدينة المهاليق بالشام) (وأنصنَاء) قرية بمصر .

يُفْعُولُ

قال سيبويه : وليس في الكلام يُفْعُولُ ؛ فأما قولهم يُسْرِعُ ؛ فإنهم ضموا الياء لضممة الراء كما قالوا : الأسود بن يُعْفَرُ ؛ فضموا الياء لضممة الفاء . قال ابن قتيبة : ويقوى هذا أنه ليس في كلام العرب يُفْعُلُ .

مِفْعَلٌ

قال سيبويه : وليس في كلام العرب مِفْعَلٌ إلا مِئْخِرٌ ؛ فأما مِئْتِنٌ ومِئْفِرَةٌ فإنهما من أئتن وأغار ، ولكنهم كسروا كما قالوا : أخوك لإمك . وفي ديوان الأدب للفارابي : ولم يأت على مِفْعَلٍ (بكسر الميم والمين) إلا مِئْخِرٌ ومِئْتِنٌ ؛ وهما نادران ، وليس هذا من البناء لأنهم إنما كسروا أوائل هذين الحرفين اتباعا لكسرة العين .

مَفْعُلٌ

قال سيبويه : وليس في الكلام مَفْعُلٌ . قال ابن خالويه في شرح الدرديدية :

(١) ص ٥٩٩ ؛ الطبعة الرحمانية .

(٢) في الأصل لله وهو تحريف .

(٣) لأن القياس في الجمع على وزن فعل (كغيب) أن يكون مفردة فعلة .

وذكر الكسائي والمبرد مَكْرُمًا^(١) وَمَعُونًا^(٢) وَمَأْلَكًا . فقال من يحتج
لسيبويه : إن هذه أسماء مُجوع ؛ وإنما قال سيبويه لا يكون اسم واحد على
مَفْعَل . قال ابن خالويه : وقد وجدت أنا في القرآن حرفاً ، «فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ»
كذا قرأها عطاء .

قال سيبويه : وقد جاء مَفْعُول وهو قليل غريب ، جعلوا اليم بمنزلة الهمة
فقالوا : مَفْعُول كما قالوا أَمْعُول ، وكذلك قالوا : مَفْعَال كما قالوا : أَمْعَال ؛ ومِفْعِيل
كما قالوا : إِمْفِيل ؛ وذلك مُعلوق للمعلق . قال ابن قتيبة : وزاد غيره مُفْرُود لضرب
من الكمأة ، ومُفْغُور لواحد المغاير ، ويقال مُفْغُور ، وأيضاً مُنْخُور للمُنْخِر ،
وقالوا : شَبَّهَ بِمَفْعُول . وفي الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي : ليس
في الكلام مَفْعُول (بضم اليم) إلا مُفْرُود ومُفْغُور ويقال مُفْغُور (بالثاء)
ومُنْخُور ومُعلوق لواحد المالمق .

قال ابن قتيبة : وقال غير سيبويه : ليس يأتي مَفْعُول من ذوات الثلاثة ،
وهي من بنات الواو بالتمام ، وإنما تأتي بالنقص ، مثل : مَقُول ومَخُوف إلا
حرفين ؛ قالوا : مَسْكُ مَدُوف ، وثوب مَصُون . وأما ذوات الياء ، فتأتي بالنقص
والتمام . قالوا : بُرْمِكِيل ومَكْيُول ، وثوب مَحْيِط ومَحْيُوط ، ورجل مَعِين
ومَعْيُون . وكذا في تهذيب التبريزي عن الفراء .

قال سيبويه : لم يأت في الكلام على فَعُول اسم ولا صفة . قال ابن قتيبة : فَعُول
وقال غيره قد جاء سَبُوح وقُدُوس وذُرُوح ، لواحد الدراريح . وحكى
سيبويه سَبُوح وقُدُوس (بالفتح) وكان يقول في واحد الدراريح : ذَرَّحَرَح .

(١) ومنه قول الأخرز الحناني : ليوم رددع أو فعال مكرُم .

(٢) قال ابن قتيبة : قال جميل :

بشين الزمي لأن لا إن لزمته على كثرة الواشين أي معون

فُعْمِيلُ قال سيديويه : لم يأت فُعْمِيلُ في الكلام إلا قليلا ، قالوا : مُرِّيْقٌ ، وهو حَبُّ المصفرِّ وكَوْكَبُ دُرِّيِّ . قال ابن قتيبة : وأما الفراء فزعم أن الدُرِّيَّ منسوب إلى الدُرِّ ولم يجعله على فُعْمِيلٍ فيكون وزنه فُعْمِيَاءُ .

فَمَلَّالٌ قال سيديويه : لا نعلم في الكلام فَمَلَّالٌ إلا المضاعف نحو : الجِرَّ جَارٌ والذَهْدَاءُ والصَّاصَالُ والحَقَّحَاقُ ؛ وهو ضرب من السير .

وقال ابن قتيبة : قال الفراء : ليس في الكلام فَمَلَّالٌ (بفتح الفاء) من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد يقال : ناقة بها خَزَعَالٌ ، أى ظَلَعٌ . وأما ذوات التضعيف فالقائِمَاتُ والزَّلْزَالُ وما أشبه ذلك . وهو بالفتح اسم ، فإذا كسرتة فهو مصدر .

فِمَلَّالٌ وقال سيديويه فِمَلَّالٌ (بالكسر) من غير المضاعف كثير ، نحو : حِمْلَاقٌ وقِنَطَارٌ وشِمْلَالٌ ، والصفة : سِرْدَاحٌ وهِنَابَاجٌ . وفي الصحاح : ليس في الكلام فَمَلَّالٌ غير خَزَعَالٌ وقَهَقَارٌ إلا من المضاعف .

فَمَلَّاءٌ وقال سيديويه قد جاء فَمَلَّاءٌ (بفتح العين) في الأسماء دون الصفات . قالوا : قَرَمَاءٌ وَجَفَنَاءٌ^(١) (وهما مكانان) قال ابن قتيبة : وقال غيره : قد جاء فَمَلَّاءٌ في حرف وهو صفة ، قالوا : للأمة ثَأْدَاءٌ (بتسكين الهمزة) وثَأْدَاءٌ (بفتحها) . وفي الصحاح : لم يجي فَمَلَّاءٌ (بفتح العين) في الصفات ، وإنما جاء حرفان في الأسماء فقط (قَرَمَاءٌ وَجَفَنَاءٌ) وقد قالوا الثَأْدَاءُ^(٢) للأمة

(١) قال ابن قتيبة : وأنشد :

على قرماء عالية شداه كأن بياض غرته خمار

وأنشد :

رحلت إليك من جنفاء حتى أنخت فناء بيتك بالمطالي

(٢) في الأصل : الدأءاء ، والتصحيح عن أدب السكاتب لابن قتيبة .

(بالتحريك) وهو نادر . وفي كتاب المقصور للقالى زيادة نَفَسَاء لغة في
النَّفَسَاء والسَّحْنَاء : الهيئة لغة في السَّحْنَاء ، ويقال في الأمة : نَأْدَاء ونَأْدَاء
بالفتح وبالسكون) .

قال سيبويه : لا يكون في الكلام فُعْلَاء إلا وآخره علامة التأنيث ، نحو : فُعْلَاء
نَفَسَاء وَعُشْرَاء ، وهو يتنفس الصُّمْدَاء ، والرُّحَصَاء : الحمى تأخذ بمرق .

قال سيبويه ليس في الكلام فُعْلَاء (مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة) فُعْلَاء
إِلْقُوبَاء وَخُشَاء ؛ وهو العظم الذاق خلف الأذن . قال بعضهم : والأصل
قُوبَاء وَخُشَشَاء ، فسكنوا . قال الجوهري في الصحاح في حرف الباء : والمزاء
عندي مثلهما ، وقال في حرف الزاي : المزاء (بالضم) ضرب من الأشربة ، وهو
فُعْلَاء (بفتح العين) فأدغم لأن فُعْلَاء ليس من أبنيتهم ، ويقال هو فُعْأَل من
المهموز وليس بالوجه ، لأن الاشتقاق لا يدل عليه . قال القالى : في المقصور
والممدود قال : محمد بن يزيد ليس لقُوبَاء نظير لإخْشَاء . قال القالى : والدُّودَاء ،
مسيل يدفع في العقيق . قال : فهذا نظير ثان لقُوبَاء .

قال سيبويه : ليس في الكلام فُعْلَى والألف لغير التأنيث ، ولا نعلمه جاء
على فُعْلَى والألف لغير التأنيث إلا أنهم قالوا : بُهْمَاء فألحقوا الماء كما قالوا : امرأة
سِعْلَاء ، ورجل عِرْهَاء .

قال ابن قتيبة : قال لي أبو حاتم : قال الأخفش أو غيره : لا يكون فِعْلَى
صفة ، وأما ضِرْيَى فإنها فِعْلَى (بالضم) وإنما كسرت الضاد لكان الياء .
قال : وليس ^(١) في الكلام فُعْلَى إلا بالألف واللام أو بالاضافة ، وذلك نحو :
الصُّغْرَى والكُبْرَى ؛ لا تقول : هذه امرأة صُغْرَى ، كما تقول : هذا رجل
أصغر حتى تقول أصغر منك ، وتقول هذه الصغرى ، وهذا الأصغر .

(١) في الأصل : فليس وما أثبت عن أدب الكتاب لابن قتيبة .

أَفْعُلُ قال سيديويه : لم يأت في الكلام على مثال أَفْعُلُ للواحد ، وإنما هو من أبنية الجمع . قال الرزوقي : ومن جعل منه أَبْهَلُ وَأَسْنَمَةٌ ؛ فالعروف فيه ضم الهمزة ، وآ نك ^(١) وآؤن فهو فارسي ، وأمرُع وأشدُّ فهما جمان ، وكذا أنعم : اسم موضع ؛ أصله جمع سمي به .

مَفْعِلُ قال سيديويه : ليس في الكلام من ذوات الأربعة مَفْعِلُ (بكسر المين) وإنما جاء (بالفتح) نحو مَرَمَى وَمَدَعَى وَمَفْرَمَى . قال ابن قتيبة : قال الفراء : قد جاء على ذلك حرفان نادران سمتهما بالكسر وهما : ماقِ المين ، وماوِي الأيل ، وسائر الكلام بالفتح .

أَفْعِلُ قال سيديويه : وَأَفْعِلُ قليل في الكلام . قالوا أُصْبِعُ . أَفْعُلُ قال : ولم يأت على أَفْعُلُ إلا قليل في الأسماء . قالوا : أَبْلُمُ ^(٢) وَأُصْبِعُ ، ولم يأت وصفا .

أَفْعَالٌ قال : ولم يأت على أَفْعَالٌ إلا حرف واحد ، قالوا : أَسْحَارٌ لضرب من الشجر .

إَفْعِلَانُ قال : وإَفْعِلَانُ قليل في الكلام ، لا نعلمه جاء إلا إِسْحِمَانُ ، وهو جبل ، وإمدَان ^(٣) ، وإرْبِيَانُ ، وفي الصفة ليلة إِضْحِيَانُ .

أَفْعَلَانُ قال : ولم يأت على أَفْعَلَانُ إلا حرفان . قالوا : يوم أَرَوْنَانَ ^(٤) ، وعجِين أَنبَخَانَ ^(٥) ؛ وهو المحتمر .

(١) الآ نك : الرصاص ؛ وفي اللسان : يحتمل أن يكون على وزن فاعل .

(٢) الأ بلم : الحوصلة .

(٣) الامدان : الماء الشديد اللوحة . والأربيان : نوع من السمك .

(٤) يوم ارونان : شديد الحر .

(٥) في الأصل : أنبخان (بالخاء) والتصحيح عن أدب الكاتب واللسان .

قال الجوهري : وهذا الحرف في بعض الكتب بالخاء المعجمة ، وسماعى بالجيم .

قال : ولم يأت على أَفْعَلَاءِ إلا حرف واحد ، وهو الأَرْبَعَاءُ ، وهو اسم عمود من عمود الحباء .

قال : وكذلك أَفْعَلَاءِ ، لم يأت إلا في الجمع ، نحو أصدقاء ، وأنصبياء ، إلا حرف واحد لا يعرف غيره وهو يوم الأَرْبَعَاءِ^(١) .

قال : ولم يأت على أَفْعَلَى إلا حرف واحد . قالوا : هو يدعو الأَجْفَلَى^(٢) ، ويقال أيضا الجَفْلَى .

قال : وفاعل قليل في الأسماء ، ولم يأت صفة ، نحو سَابَاط : وخَاتَام ، ودَانَاقٍ للخاتم ؛ والدانق . وزاد الفارابي هَامَان .

قال : ولم يأت على أَفْعَمَلٍ إلا حرفان ، يقال أَلْتَجَجَ للمود ، وأَلْتَدَدَ من من أَلَدَّ ؛ وهو الشديد الخصومة بالباطل .

قال : ولم يأت على فَمَاعِيَلٍ إلا حرف واحد قالوا سَخَاخِين .

قال : ولم يأت على فَمُعِيَلٍ إلا حرف واحد ، قالوا : عَلِيْب ، وهو اسم واد .

قال : ولم يأت على فَمُلَانٍ إلا قليل قالوا : السُّلْطَان .

قال : ولم يأت على فَمَلَانٍ إلا حرف واحد . قال الشاعر :

أَلَا يَدِيَارِ الحَيِّ بِالسَّبِيْمَانِ^(٣)

قال : ولم يأت على فَمَلَاءٍ إلا قليل في الأسماء . قالوا : السَّيْرَاءُ ، والخِيْلَاءُ ، والحَوَلَاءُ ، والمِنْبَاءُ^(٤) .

(١) وحكوا أيضا ضم الباء وفتحها .

(٢) الأَجْفَلَى : الدعوة العامة .

(٣) صدر بيت لابن مقبل ، وتمامه :

أَمَلِ عَلَيْهَا بالبلى اللوان

(٤) السيراء : ضرب من البرد ، والخيلاء : الكبر . والحولاء : جلدة ماؤها

أخضر ؛ تخرج من ولد الناقة وفيها عروق . والنباء : الغنب .

فَوَعَال

قال : وفوَعَال قليل ، قالوا : تَوَرَّاب ، للتراب .

فَمَوْلَاء

قال : ولم يأت على فَمَوْلَاء إلا حرف واحد ، قالوا : عَشُورَاء^(١) ؛ وهو اسم .

فِعْمَان

وفِعْمَان : لا نعلمه جاء إلا فِرْسِن^(٢) .

تَفْعُل

وتَفْعُل : قليل ، قالوا : التَّبَشُّر ، وهو طائر . وقال ابن قتيبة : وزاد غيره : تنوُّط وهو طائر أيضا .

فِيَعِل

قال سيديويه : ولم يأت فَيَعِل إلا في المعتل ، نحو سَيِّد وميِّت غير حرف واحد جاء نادرا قال رؤبة :

ما بال عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْمَيِّنِ^(٣)

فجاء به على فَيَعِل وهذا في المعتل شاذ .

قال ابن قتيبة : وذهب قوم إلى أن نحو سَيِّد وميِّت فَيَعِل غيرت حر كته [كما قالوا : بِصْرِي وَأَمْوِي ودُهْرِي]^(٤) . وقال الفراء : هو فَيَعِل^(٥) واحتج بأنه لا يعرف في الكلام فَيَعِل إنما هو فَيَعِل : مثل : صَيَّرَف وخَيَّفَق وضَيَّغَم .

فُعْلِيل

قال : وفُعْلِيل قليل في الكلام ، قالوا : غُرْنَيْق لضرب من طير الماء .

فُعْلُل

قال : وفُعْلُل قليل ، قالوا : الصُّمَّرَر : طائر ، والزُّمُرُذ : حجر .

فَوَعَل

ليس في كلامهم فَوَعَل إلا مدغما ، والذي جاء منه جَوَر : صُلْب شديد ، وزَوْر ، يقال وزَرَ قومه ؛ أي سيدم ورئيسهم ، كذا قال ابن دريد في الجهرة .

(١) عشوراء : موضع

(٢) الفرس للبعير كالحافر للفرس .

(٣) تتمته كافي اللسان :

وبعض أعراض الشجون الشجن دار كرقم الكاتب المرقن

(٤) زيادة عن أدب الكاتب .

(٥) في الأصل : فعيل ؛ والتصحيح عن أدب الكاتب .

وقال بعضهم : هذا غلط ، ليس في كلامهم فَوَعَلَ أصلاً وهذا ن فَعَلَ ؛ وأما فَعِيل ففجاء منه ؛ رجل حَيْفَس : ضَخَمَ آدم ، وَزَيْفَن : طويل ، وَصِيَهَم : صلب شديد . ذكره ابن دريد في الجهرة .

ليس في كلامهم فَعِيلَ (بفتح الفاء) وأما ضَهَيْدٌ ؛ وهو الرجل الصلب فَعِيلُ فصنوع لم يأت في الكلام الفصيح ، وأما مَهَيِّع فهو مفعول من هاع يهيع ، وأما مَرِيْمٌ قائم أعجمي . ذكر ذلك ابن دريد في الجهرة . وقال أبو حيان في الارتشاف : ندر فَعِيلٌ مثاله^(١) : ضَهَيْدٌ ، وَعَشِيرٌ^(٢) .

وقال ابن جني : هما موضعان .

أما فَعِيلٌ (بكسر الفاء) فكثير كجَدِيمٍ^(٣) ، وَحَمِيرٍ ، وَعَشِيرٍ ؛ وهو الفبار ، وَحَشِيلٌ وَغَرِيْفٌ ؛ وهما ضرب من الشجر ، وَغَرِيْدٌ : ناعم ، وَطَرِيْمٌ : العسل أو السحاب المتراكم ، وَغَرِيْلٌ وَغَرِيْنٌ : الماء الخائر الكثير الحماة والطين ، وَضَرِيْمٌ : صمغ ، وَهَمِيْنٌ (بالعين وقيل بالميم) موت سريع ، وَتَرِيْمٌ : موضع ، وَطَرِيْفٌ : موضع ، وَعِصِيْدٌ : لقب حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ ، وَعَلِيْطٌ : اسم . هذا ما في الجهرة .

ليس في كلامهم فَعْلُولٌ (بفتح الفاء) إلا صَعْفُوْقٌ بلا خلاف ، وهو من موالى بنى حنيفة ، وَزَرْنُوْقٌ بخلاف ؛ وذلك في لغة حكاها أبو زيد واللحياني في نوادره ، والثاني المشهور فيه الضم ؛ وَالزَّرْنُوْقَانُ : المودان ينصب عليهما البكرة ؛ أما فَعْلُولٌ (بالضم) فكثير .

وقال في الصحاح : طَرَسُوْسٌ : بلد ، ولا يخفف إلا في الشعر ، لأن

(١) قال في القاموس : لا فَعِيلٌ سواه .

(٢) هو في معجم البلدان ؛ بكسر العين : موضع بالحجاز .

(٣) هذيم وحمير : اسمان .

فَعْمُولٌ ليس من أبنيتهم ، لم ويجي منه غير صَعْفُوق ، وأما الخَرْتُوبُ (١) فإن
الفصحاء يضمنونه ، أو يشددونه مع حذف النون ، وإنما تفتحة العامة . وقال
ابن دَرَسْتَوِيهِ (٢) في شرح الفصيح : العامة تقول : طَرُسُوس (بسكون الراء)
وقربوس السَّرَج (بسكون الراء) وهما خطأ ؛ لأن فَعْمُولاً ليس من أبنية
كلام العرب ، ولا في المرب كلمة إلا واحدة أعجمية معربة في قول المعجاج :
من آل صَعْفُوق وأتباع آخر (٣)

وهو اسم معرفة بمنزلة إبراهيم وإسماعيل ونحوهما من الأسماء الأعجمية
التي ليست على أبنية العربية . وقال بعضهم : روى الكوفيون زَرَنُوق (٤)
وَبَعْمُوكُ (٥) الحر (٦) لشدة ، وصندوق بالفتح ، ولا يعرف هذا بصرى إلا
بالضم . وفي الصحاح : بمكوك الناس : مجتمهم . وفي التهذيب البُعْكُوكُ
من الإبل : المجتممة العظيمة . قال الأزهرى : هذا الحرف جاء نادراً على
فَعْمُولَةٌ وأكثر كلامهم فَعْمُولَةٌ وفَعْمُولٌ . وقال سيديويه : بُعْكُوكُ على فَعْمُولٍ ؛
لأنه ليس عنده فَعْمُولٌ ، والبُعْكُوكُ : الرهج والغبار ، وقال غيره في بُعْكُوكُ :
نرى أنه فتح أوله ، لأنه أُخْرِجَ مخرج المصادر ، نحو سار سَيْرُورَةٌ ، وحاد
حَيْدُودَةٌ .

(١) أورده صاحب لسان العرب بفتح الحاء . قال : هو شجر ينبت في
جبال الشام ؛ له حب كحب الينبوت ، يابس أسود .
(٢) كذا ضبطه ابن ماكولا ، وضبطه السمعاني (درستويه) بضم الدال
والراء وسكون السين . وضم التاء وفتح الياء وما بعدها هاء ساكنة (انظر
ابن خلكان) ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) بقية البيت : من طامعين لا ينالون القمر .

(٤) في اللسان : بضم الزاي ، قال : هو ظرف يستق به الماء .

(٥) في اللسان بضم الباء ؛ قال : البُعْكُوكُ : شدة الحر .

(٦) في الأصل : الحرب ؛ وهو تحريف .

ليس في كلامهم فِعُولُ إِلا حِرْفَانُ : خِرْوَعُ : وهو كل نبت لَانَ، وَعِتْوَدٌ : فِعُولٌ
واد . وقال قوم اسم المرأة بَرْوَعُ خطأ ، إنما هو ^(١) بَرْوَعُ . ذكره ابن دريد
في الجهمرة .

ليس في كلام العرب اسم يَفْمِيلُ سوى يَمْعِيدُ لنوع من الشجر ،
وَيَقْطِينُ لشجر القرع ، وَيَبْرِينُ : اسم بلد معروف ، وَيَعْقِيدُ : للمسل ، وقيل
للمسل المقود بالنار . ذكره صاحب القاموس في كتاب العسل وفي الجهمرة
نحوه .

ليس في كلامهم فَمَاوِيلُ إِلا سَراوِيلُ . قاله ابن خالويه .

ليس في الكلام فَيَمْلُونُ إِلا حَيَزْبُونُ : المَجُوزُ ؛ وقيدحون : سِيٌّ .
الخلق ، وَدَيْدُبُونُ : اللهُو . قال ابن دريد : لا أَحْسَبُ في الكلام غير هذه
الثلاثة . قال : وقد جاءت كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن ، قالوا :
عَيْدَشُونُ : دويبة ، وليس بثبت ، وصَيْخَدُونُ : قالوا : الصلابة ؛ ولا أعرفهما .
ليس في كلامهم فَمَاوِوَةٌ على هذا الوزن إِلا سَوَسِوَةٌ لغة في سَوَاسِيَّةٍ ،
بمعنى سواء ، وَمَقَاتِوَةٌ .

ليس في كلامهم نون بعدها راء بنير حاجز ؛ فأما نَرَجِسُ فأعجمي معرب .
قاله في الجهمرة . قال ابن خالويه : وكذلك نرم أي لين ، وزرد ، وثوب
رأه
نَرَسِيٌّ ^(٢) ؛ فأما نَرَسِيَانَةٌ ^(٣) فعربي ، قد تكلموا به ؛ قيل لأعرابي : أنا كل

(١) في اللسان : هي بروع بنت داشن ؛ وأصحاب الحديث يكسرونه .

(٢) ثوب نرسى : منسوب الى قرية في سواد العراق .

(٣) النرسبان : نوع من التمر ؛ يضربه أهل العراق بالزبد ؛ واحده

السّمك الجَرِيث^(١) ؟ فقال : تمرة نَرَسِيَانة ، غَرَاء الطرف ، صفراء السائر ،
عليها مثلها زبداء ؛ أحبُّ إلىَّ منها .

ماصدّر بثلاث واوات
ليس في الكلام كلمة صُدّرت بثلاث واوات إلا أوّل . قال في الجمهرة :
هو فَوْعَل ليس له فعل ، والأصل وَوَل^(٢) ، قلبت الواو الأولى همزة ، وأدغمت
إحدى الواوين في الأخرى فقالوا أوّل . وقال ابن خالويه : الصواب أن أوّل
أفعل ، بدليل صحبة من إياه تقول : أوّل من كذا .

قال أبو عبيدة في الغريب المصنف قال الأجرم : مَشِثَتِ^(٣) الدابة (بإظهار
التضعيف) ليس في الكلام غيره .

فَعَلٌ يَفْعَلُ
المضاعف
وقال ابن دزيد في الجمهرة : ليس في كلام العرب من فَعَلٍ يفعل المضاعف
ما يظهر إلا أربعة أحرف : مَشَشُ الفرس ، وهو داء يصيب الخيل ، وصَمَمَ
الرجل ، وَلَحِحَّتْ عينه [إذا التصقت^(٤)] وَيَلَلَتْ سنه ، واليَلَلُ تكسر
الأسنان^(٥) وذهاها ، وزاد ابن السكيت وابن خالويه ضَبَبَ البلد : كثر
ضبابه ، وألِلَ السقاء : إذا أتى ، وصَكَّكَ الدابة إذا اصطكت^(٦) ركبته ،
وقد قَطِطَ شعره^(٧) . وفي الصحاح أرض ضَبَبَة : كثيرة الضباب وهذا أحد
ما جاء على أصله .

(١) الجريث : نوع من السمك ؛ سئل ابن عباس عن حكم أكله فقال :
لا بأس به ؛ إنما هو شيء حرمه اليهود .

(٢) في الأصل : دوول والتصحيح عن اللسان .

(٣) المشش : ورم في مقدم عظم الوظيف .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) في اللسان : اليلل قصر الأسنان ، وقد يبدلون بالياء همزة فيقولون الأئل .

(٦) تقع الدابة على الذكر والمؤنث .

(٧) شعر قَطِط : جمع قصير .

وفيه يقال أَلَبَّتْ الدابةَ فهو مُلَبَّبٌ (١) ؛ وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره بإظهار التضعيف ، وقال ابن كيسان : هو غلط وقياسه مُلَبَّبٌ كما قالوا : مُحِبٌّ من أحببته .

ليس في الكلام فُعْلَةٌ وفُعَلٌ من الرباعي غير هذه الثلاث كلمات وهي : فُعْلَةٌ وفُعَلٌ طُلَاةٌ (٢) وطلَّى ؛ وهي الأعناق ، ومُهَاءٌ ومُهَيٌّ ؛ وهو ماء الفحل في رحم الناقة ، وحُكَاةٌ وحُكَيٌّ ، وهو شبه العطاءة . ذكره ذلك ثعلب في أماليه .
وفي نوادر ابن الأعرابي : واحد الطلَّى طُلَاةٌ وطلْيَةٌ ، وكذلك تُقَاةٌ وتُقَيٌّ . قال : ولم يجيئ على مثل هذا إلا هذان الحرفان .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية : لم يجيئ على هذا الجمع من المعتل إلا مُهَاءٌ ومُهَيٌّ ، وطلَاةٌ وطلَّى ، وحُكَاةٌ وحُكَيٌّ ، وطلْيَةٌ وطلَّى ، وزُبْيَةٌ وزُبَيٌّ ؛ فأما من غير المعتل فكثير ؛ كَرُطْبَةٌ ورُطْبٌ ، ومُرْعَةٌ ومُرَعٌ .

قال أبو عبيد في الغريب المصنف : لم يأت فُعْلَةٌ وفِعَلٌ إلا ثلاثة أحرف : فُعْلَةٌ وفِعَلٌ بَضْمَةٌ من اللحم وبَضِعٌ ، وبَدْرَةٌ وبَدَرٌ ، وهَضْبَةٌ وهَضَبٌ ؛ وزاد في الصحاح عن الأصمعي قَصْمَةٌ وقِصَعٌ ، وحَلْقَةٌ وحِلَقٌ . وحَيْدَةٌ (وهي المُقَدَّة) وحَيْدٌ ، وعَيْبَةٌ وعَيْبٌ ؛ وزاد في الجمل ثَلَّةٌ : (الجماعة من الغنم) وثَلَلٌ .

ليس في كلامهم فَعِيلٌ وجمعه أفعالٌ إلا أحرف من السالم : شَرِيفٌ وأَشْرَافٌ ، وفَنِيقٌ وأفْنِاقٌ (٣) وبَدِيلٌ وأَبْدَالٌ ؛ وهم الصالحون ، وبَكِيمٌ بمعنى أبكم وأبكام ؛ ذكره في الجوهرة . وزاد في الصحاح : بَرِيٌّ وأَبْرَاءٌ ،

(١) اللبب : ما يشد على صدر الدابة ؛ وألبيت الدابة : جعلت لها ليبيا .

(٢) وبعضهم يقول : طلوة وطلَّى كما في اللسان .

(٣) الفنيق : الفحل المكرم .

ومبليح وأملاح ، ونصير وأنصار . وزاد ابن مکتوم في تذكرته: يتيم وأيتام ، وطوى وأطواء^(١) ، ونفير^(٢) وأنفار ، وقمير وأقمار^(٣) ، وشرير^(٤) وأشرار ، ونضيج^(٥) وأنضاح ، وقرى^(٦) وأقراء ، وكيمي وأكماء ، وشهيد وأشهاد ، وأصيل وآصال ، وأبيل وآبال^(٧) ؛ قال : وامل ذلك جميع ما جاء منه .

قال في الصحاح ليس في الكلام فعمل ، وأما تنضب^(٨) فهو تفعل .

فَعْمَلٌ

قال ابن خالويه في شرح الفصيح : حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : المصادر على فعل قليلة ، قد جاء من ذلك الهدى ، ولقيته لقي ؛ وزاد الزروقي في شرحه السرى .

فَعْمَلٌ (مصدر)

لم يجي فعل إلا حلز ، وهو القصير ، وجلق موضع ؛ وهو معرب ؛ قاله ابن دريد في الجمهرة .

فِعْلٌ

وقال ابن خالويه في كتاب ليس : لم يأت على فعل إلا حمص وجلق ، موضع (وهو دمشق) ورجل حلز وحلزة^(٩) : البخيل ؛ وأهل الكوفة يقولون : حمص وجلق (بالفتح) وأهل البصرة (بالكسر) وزاد بعضهم قنب .

لم يجي فعلا إلا نرجس . قاله في الجمهرة . قال : وهو فارسي معرب

فَعْمَلٌ

(١) الطوى : البر .

(٢) النفير : مادون العشرة .

(٣) القمير : القامر .

(٤) الشرير : ساحل .

(٥) النضيج : الحوض .

(٦) أقراء الشعر : قوافيه .

(٧) الأبيل : شيخ النصارى .

(٨) التنضب : شجر حجازي شوكة كشوك العسجد .

(٩) التاء للتأنيث .

قال : وقد ذكره النحويون في الأبنية ، وليس له نظير في الكلام ، فإن جاء بناء على فَعْمَلٍ في شعر قديم . فاردُّه فإنه مصنوع ، وإن بنى مولد هذا البناء واستعمله في شعر أو كلام فالرد أول به . هذا كلام ابن دريد ؛ لكن قال الزمَّكانى في شرح الفصل : نَرَجِسُ : نَفَعِلُ ، إذ ليس في الأصول فَعْمَلٌ (بكسر اللام الأولى) .

قال ابن دريد في الجمهرة : ليس في كلامهم فَعْمَلٌ إلا جُنْدَبٌ في قول فُعْمَلٌ بمض أهل اللغة . ونقل ابن خالويه عن ابن دريد أنه قال : ليس في كلامهم فُعْمَلٌ إلا سُودَدٌ وجُوذُرٌ وجُنْدَبٌ وحُنْطَبٌ ، كلها مفتوحة ومضمومة .

وقال الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين : ليس في الكلام على مثال فُعْمَلٌ إلا أحرف لا تقول بها البصريون مثل : طُحْلُبٌ وبرْقُعٌ وجُوذُرٌ . لم يجئ من فَعْلٍ إلا خَضَمٌ ، وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم ، وعَثْرٌ فَعْلٌ وبَدْرٌ وهما موضمان ، وبَقَمٌ فارسيٌّ معربٌ ؛ وقد تكلمت به العرب قال :

كمرجل الصباغ جاش بَقَمُهُ (١)

ذكره في الجمهرة . وفي الصحاح قال أبو علي : ليس في كلامهم اسم على فَعْلٍ إلا خمسة ، فذكر الأربعة وزاد شَلَمٌ : موضع بالشام . وهو أعجمي . وفي الصحاح خَضَمٌ أيضاً اسم ماء وزاد ابن مالك شَمْرٌ اسم فرس ونظماً في بيت فقال :

وَبَدْرٌ وَبَقَمٌ وَشَمْرٌ وَخَضَمٌ وَعَثْرٌ لَفْعَلٌ

(٣) البقم : صبغ معروف ؛ وفي الاصل بقله وهو تحريف ؛ وقبله :

بطعنة نجلاء فيها ألمه يجيش ما بين تراقيه دمه

كمرجل ... (لسان العرب - بقم)

أما فُعَلٌ (بالضم) فكثير نحو: غُرَبٌ وَغُبَرٌ وَزُمَجٌ وَالخُبُّبٌ وغيرها .
(فائدة) ذكر ابن فارس في الجمل : أن بَقَمَ عربيّ على خلاف ما في الجمهرة ؛

لكن في الصحاح : قلت لأبي على الفارسيّ بَقَمَ أعربيّ هو؟ فقال : معربٌ .
لم يجي من فُعَلِي (بالضم والقصر) إلا أُرَبِيّ من أسماء الدائمة ، وشُعْبِيّ وأدَمِيّ^(١) : موضعان . ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة ، وابن السكيت في المقصور والمدود ، وعبارته : كل ما جاءك في آخره ألف ، مضموماً أوله ؛ فهو ممدود ، إلا ثلاثة أحرف جاءت نوادر من ذلك : الأُرَبِيّ والأدَمِيّ وشُعْبِيّ . وفي شرح الدريدية لابن خالويه : ليس في كلام العرب اسم على فُعَلِي إلا ثلاثة أحرف وذكروها ، ثم قال : وزاد أبو عمر الزاهد جُنْفِيّ^(٢) : اسم موضع . قال أبو حيان وينظر أهو بالخاء أو بالجيم . وحُلَسْكَيّ^(٣) : دويبة . انتهى .
وزاد القالي في المقصور أُرَنِيّ : حبة تطرح في اللبّين فتُخْثِرُهُ ، والأدَمِيّ : حجارة حمراء في بلاد بني قشير وهو غير الأدَمِيّ السابق ، والجَمْعِيّ : عظام النمل التي تمض ، ولها فواه واسعة .

لم يجي من فِعْلَلٍ (بكسر الفاء وفتح اللام) إلا دِرْهَمٌ ، وهو معربٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً . وقِلْفَعٌ ؛ وهو الطين اليابس المتعلق في الفدران وغيرها ، وقِرْطَعٌ ؛ وقِرْدَعٌ وهو قَمْلُ الإبل ، وهِبْلَعٌ : رجل منهم ، وهَجْرِعٌ : طويل مضطرب الخلق . ومما يلحق بهذا الباب خِرْوَعٌ وهو كل نبت لين ، وعِثْوَرٌ : دويبة ، وبرْوَعٌ : اسم امرأة صحابية . ذكره في الجمهرة . وزاد سيدييه قَلَمٌ وهو اسم . وذكر ابن خالويه أن الأخفش قال في هِبْلَعٍ وهَجْرِعٍ

(١) شعبي : في بلاد فزارة ، وأدَمِيّ : في فارس .

(٢) في القاموس : هوماء لبني فزارة .

(٣) في القاموس : حلكاء (بالمد) .

وزنهما هِفْعَل^(١) والهَاءُ زائِدةٌ لِأنه من البَلْعِ والجِرْعِ . وَزاد المرزوقى فى شرح
الفصيح ضَفَدَع .

لم يَجىء فى المضاعف فَمَلال إلا قَضَاض ؛ وهو الأَسَد . قاله ابن
المضاعف
دريد .

وقال الفارابى فى ديوان الأَدب : لم يأت على فَمَلال شىء من أسماء العرب
من الرباعى السالم إلا مَكْرز الحَشو ، وذلك الفُسْطاط والقَرْطاط ؛ فأما الفُسْطاط
فحرف رومى وقع إلى العرب فتكلمت به .

لم يَجىء فى المصادر على فَمَلَلِيل إلا قَرَّ قَرَّ الحام قَرَّ قَرَّ يرا ، وسمعت غَطْمَطِيط فَمَلَلِيل
الماء ، وازمهرَ يومنا زَمهريرا : اشتد برده ، وهَدَلِيق : كثرة الكلام ، وناقَة
خَرَّ عَيْيل : صلبة . قاله ابن دريد .

لم يَجىء فى الأسماء يَفْتَمُول إلا يَسْتَمُور ؛ وهو موضع . قال عُرْوَة بن الورد :
أَطَمْتُ الأَميرين بِصرم سلمى فطاروا فى عِضاه اليَسْتَمُور^(٢)
كذا فى الجهرة . وقال غيره : سيبويه يقول : ليس فى كلام العرب
يَفْتَمُول . وَيَسْتَمُور : فَمَلُول ؛ وهو البلد البعيد . ويقال موضع قريب من المدينة .

لم يَجىء على فِعِل (بكسر تين) إلا إِبِل ، وإِطِل ؛ وهو الخَصْر ، وإِبِد
وإِجِد إِجِد : زجر للفرس ، وِيَذْخ يَذْخ للهدير من البعير ، وتِفِر تِفِر ؛ حكاية

(١) فى الأصل : هَفَلع ، وهو تحريف .

(٢) رواية اللسان : فطاروا فى البلاد اليستور .

وبعده :

سقونى الحمر ثم تكنفونى عداة الله من كذب وزور

ألا ياليتنى عاصيت طلقا وجبارا ومن لى من أمير

ولهذه الأبيات حديث تجده فى اللسان مادة (يستع) .

(لغة في الأبد) بمعنى الدهر . وقالوا في سجعهم : أتان إبد ، في كل عام تَد .
ولا يقال هذا إلا في الأتان خاصة . ذكره في الجمهرة .

وقال ابن فارس في المجمل : الإيد : الأتان المتوحشة ، وزاد ابن خالويه :
وتد (لغة في وتد) ولعب الصبيان خَلج جنب . وبأسنانه حير ؛ أى صفرة ، وامرأة
يلز ؛ أى ضخمة ، والباص : طائر وهو الباصوص . وزاد ابن برى : إجد لغة في وجد ،
للضحك . ورأيت على حاشية الصحاح بخط ياقوت : قال ابن الأعرابي : رجل
حليز (بتخفيف اللام) أى بخيل ضيق ، فإذا شدت اللام فهو ضرب من الثبت .
وزاد أبو حيان في شرح التسهيل مشط لغة في المشط ، وإثر لغة في الأثر ،
وديس لغة في دبس ، وخطب نكح لغة في خطب نكح ^(١) ، وتقر تقرر
مثل تفر تفر ، وعيل اسم بلد ، وجحظ ، وإحظ ، وخدج : زجر للغم ،
وإحص ، وجظر : زجر للمنز والجل .

لم يجي على فعليا إلا كيميا ، وهو معرب ، وسيميا ، وهي مثل
السيمي ^(٢) وجربيا ، وهي الريح الشمال . قاله ابن دريد . وزاد غيره قرحيا :
الأرض الملساء . وزاد الأندلسي في المقصور والمدود الكبرياء .

لم يجي على فمالان إلا سُلَمان : شجر . وفي العرب بطنان يقال لهم
بنو سُلَمان ، وحمَاطان : نبت . قاله ابن دريد .

قال بعض من ألف في المقصور والمدود من أهل الأندلس : جميع ما انتهى
إلينا من أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثالا سوى ما استعمل من كلام المعجم

(١) خطب نكح : كلمة كانت العرب تزوج بها ؛ وكانت امرأة من
العرب يقال لها : أم خارجة يضرب بها الثل ؛ فيقال : أسرع من نكاح
أم خارجة ، وكان الخاطب يقوم على باب خباتها فيقول : خطب فتقول : نكح
وخطب .

(٢) السيمي والسيميا : العلامة .

المعرب، مما لم نضمه إلى ثقاف وزن ، ومن حروف الأدوات والأصوات. قال:
وأمثلة المدوّد اثنان وستون مثالا سوى المعرب .

وفي هذا الكتاب لم يأت مقصور مفرد على فعل سوى حرفين ؛ سمي اسم
فرس ، والصراط السوي وهو في الجمع كثير كغزاز وغزى . قال : ولا على
يُفَعِّلُ سَوى يُبْنِي^(١) : قرية بين فلسطين وبيت المقدس . قال ولا على تُفَعِّلُ
سَوى تُرَعَى : موضع ، وتبني^(٢) : قرية بدمشق ، ويقولون في الهم : يا ابن
تُرُنَى^(٣) . وكذا في المقصور للقالى ، قال : ولا على فَعَلَى (بالضم والتنوين)
سَوى مُوسَى ، التي يُحَلِّقُ بها . ذكره أبو حاتم ونوته . قال : ولم يجي صفة
على فَعَلَى (بالكسر) إلا قسمة ضيزى ؛ فأما الاسم عليها فكثير .

وفي الصحاح : ليس في كلام العرب فَعَلَى صفة ، وإنما هو من بناء الأسماء فَعَلَى صفة
كالشعري والدقلى ؛ وأما «قسمة ضيزى» أي جارة ، فهي فَعَلَى (بالضم)
مثل : حُبَلَى وطُوبَى ، وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء .

لم يجي من الأسماء على فَعَلَان (بالفتح) إلا رَدْمَان ، ورَخْمَان ، فَعَلَان
وسَلْمَان ، وقرْمَان ، وصَمْرَان : أسماء مواضع ، وصَفْوَان : اسم .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : بليد قرب الرملة فيه قبر صحابي ، بعضهم
يقول : هو قبر أبي هريرة ، وبعضهم يقول : قبر عبد الله بن أبي سرح .
(٢) قال النابغة :

فلا زال قبر بين تبنى وجاسم عليه من الوسمى جود ووابل
فينبت حوذانا وعرفا منورا سَأهدى له من خير ما قال قائل

(٣) ترني : هي الفاجرة ؛ من الرنو ، أي يدام النظر إليها ؛ لأنها تزن
بالريبة ؛ وابن ترني : كناية عن اللثيم ؛ قال صخر الغي :
فإن ابن ترني إذا زرتكم يدافع عنى قولاً عنيفا

فَعَلَوْتُ قاله ابن دريد : لم يجي على فَعَلَوْتُ إلا مَلَكُوت ، وَجَبَرُوت ، وَرَحَهُوت من الرحمة ، وَرَهَبُوت من الرهبة ، وَعَظَمُوت من العظمة ، وَسَلَبُوت من السلب ، وَنَاقَةُ تَرَبُوت : آنسة لا تنفر ، وَحَلَبُوت رَكَبُوت : تصاح للحلب والركوب ، وَرَجُلُ خَلَبُوت : خداع مكار ، قال الشاعر :

وشرّ الرّجال الخالب الخَلَبُوت^(١)

ذكره ابن دريد . وزاد الفارابي ثَلَبُوت : أرض .

فَعَلَوْتُ لم يجي على فَعَلَوْتُ إلا رَحَمُوتى من الرحمة ، وَرَهَبُوتى من الرهبة ، وَرَهَبُوتى من الرغبة . قاله ابن دريد . وزاد غيره مَلَكُوتى : الملك ، وَنَاقَةُ حَلَبُوتى وَرَكَبُوتى ، وَجَبَرُوتى : العظمة .

فَعَلَوْهُ لم يجي على فَعَلَوْهُ إلا تَرَفُوتة ، وهى القَلْتُ بين العنق ورأس البضد ، وَحَرَفُوتة ، وهى أعلى اللهاة والحلق ، وَثَنَدُوتة^(٢) وَفَرُوتة : نبت ، وَعَرَفُوتة : إحدى عراقى الدلو ، وهى الخشبَتان المصلبتان فى رأسها ، وَعَنْصُوتة : إحدى عناصى الشعر وهو المتفرق ، وقالوا : عَنْصُوتة ؛ وليس بالجيد . ذكره ابن دريد . وفى شرح الفصيح للمرزوقى : زعم الخليل أن العرب لا تضم صدر هذا المثال إلا أن يكون ثانيه نونا نحو : عَنْصُوتة وَثَنَدُوتة . وفى الصحاح : مَلَكُوتة العراق مثال التَرَفُوتة وهو المَلَكُ والعز .

فَعَلَاوَةٌ لم يجي على فَعَلَاوَةٌ إلا سِنْدَاوَةٌ : جرى ، وَرَجُلٌ حِمْطَاوَةٌ : عظيم البطن ،

(١) الخلبوت : الخداع الكذاب . وفى رواية اللسان بعد أن ذكر صدر البيت :

ملكتم فلما أن ملكتم خلبتم وشر الملوك الغادر الخلبوت

(٢) كذا فى الأصل بالهمز ، وفى القاموس : إذا فتحت الكلمة فلا تهمز

فتقول : ثندوة .

وَكِنْتَأْوَةٌ : عَظِيمَةُ اللّٰحِيَةِ ، وَقِنْدَأْوَةٌ : صَاحِبُ شَدِيدٍ ، وَعِنْدَأْوَةٌ نَحْوُهُ . قَالَ
ابن دريد .

لم يَجِيْ فَعِيْلٌ وَفَعْلَاءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ إِلَّا نَفِيٌّ وَنَفَوَاءٌ . ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . فَعِيْلُ الْيَاءِ
كَذَا فِي الْجُمُورَةِ .

لم يَجِيْ فَعِيْلٌ فِي الْمَضَاعِفِ مَجْمُوعًا عَلَى فُعْلَاءٍ . كَذَا فِي الْجُمُورَةِ . قَالَ فَعِيْلُ الْمَضَاعِفِ
بَعْضُهُمْ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا حَكَاهُ سَيِّدِيهِ : شَدِيدٌ وَشُدْدَاءٌ .

لم يَجِيْ فِعَالٌ وَفَعِيْلٌ مَجْمُوعًا عَلَى فَعَلٍ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ : أُدِيمٌ وَأَدَمٌ ،
وَأَفِيْقٌ وَأَفَقٌ ؛ وَهُوَ الْأَدِيمُ أَيْضًا ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ ، وَعَمُودٌ وَعَمَدٌ ، وَقَدْ قَالُوا :
عُمْدٌ فِي هَذَا وَحِدَهُ . كَذَا فِي الْجُمُورَةِ . وَزَادَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ قَضِيمٌ وَقَضَمٌ ،
وَعَسِيْبٌ وَعَسَبٌ .

لم يَجْتَمِعِ الرَّاءُ وَاللَّامُ إِلَّا فِي أَحْرَفٍ مَعْدُودَةٍ ، مِنْهَا : الْوَرَكُ : دَابَّةٌ مِثْلُ
الضَّبِّ ، وَأَرْلٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَجِرْكٌ ؛ وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُجْتَمِعَةُ ، وَالْفَرْكَةُ : الْفَلْفَلَةُ .
ذَكَرَهُ الْمَوْفِقُ الْبَغْدَادِيُّ فِي ذَيْلِ الْفَصِيحِ .

لم يَجِيْ مِنْ فَعَلٍ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَّا حَرْفَانِ وَهُمَا سُوْيٌ وَطُوْيٌ ، قَالَ
فَعَلُ الْوَاوِي
فِي الْجُمُورَةِ .

لم يَجْتَمِعِ الْبَاءُ وَالْمِيمُ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا فِي يَبِيْمٍ وَهُوَ جَبَلٌ ، أَوْ مَوْضِعٌ . قَالَ ابْنُ
اجْتِمَاعِ الْبَاءِ
وَالْمِيمِ
دَرِيْدٌ .

لم يَجِيْ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى مِثَالِ فَاعُولَاءٍ غَيْرِ عَاشُورَاءٍ . قَالَ فِي الْجُمُورَةِ وَزَادَ ابْنُ
خَالُوِيهِ : سَامُوعَاءٌ ؛ وَهُوَ اللَّحْمُ فِي التُّورَةِ ، وَخَابُورَاءٌ . حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
يَعْنِي النَّهْرَ ؛ وَزَادَ الْمَوْفِقُ الْبَغْدَادِيُّ فِي ذَيْلِ الْفَصِيحِ الضَّارُورَاءَ وَالسَّارُورَاءَ
لِلضَّرَاءِ وَالسَّرَاءِ ، وَالذَّلُولَاءَ : الدَّلَالَةَ .

الفاء والعين لا يجوز أن يكون فاء الفعل وعينه حرفا واحدا في شيء من كلام العرب من حرف واحد
إلا أن يفصل بينهما فاصل مثل : كوكب وقيظ ؛ فأما بية^(١) فلنقب ؛ كأنها حكاية ، وزعم الخليل أن ددا حكاية لصوت اللب واللهم . ذكر ذلك ابن درستويه في شرح الفصيح . وقال المرزوق : لم يجيء من ذلك بلا فاصل إلا قولهم دد، ودذن .

تأنيث مفعيل لم يؤث من مفعيل بالهاء سوى مسكينة تشبها بفقيرة . ذكره الفارابي في ديوان الأدب .

فعل التمدي لم يأت فعلت (بالضم) متمديا إلا كلمة واحدة رواها الخليل ، وهي قولهم : رَحِبْتُكَ الدار : ذكره الفارابي . وفي الصحاح : قال الخليل : قال نصر بن سيار : أَرَحِبُكُمْ الدخول في طاعة الكرمانى ؟ أى أَوْسَعِكُمْ ؟ قال : وهي شاذة ، ولم يجيء في الصحيح فعل (بضم العين) متمديا غيره ؛ وأما المعتل فقد اختلفوا فيه ، قال الكسائى : أصل قلته قولته .

وقال سيديويه : لا يجوز ذلك ؛ لأنه لا يتمدى .

وقال الفارابي في باب مفعيل (بفتح الميم وكسر العين) لم نجد على هذا المثال شيئا إلا بالهاء نحو أرض مَزَلَّة مَضِلَّة ، والمَذْمَّة ، والمَضِنَّة ، والمَظِنَّة .

وقال في باب مفعيل (بضم الميم وكسر العين) لم نجد على هذا المثال شيئا إلا بالهاء نحو : المُرِيضَة : اللب الخائر ، والمُرِيئَة : القوس .

(١) قال في اللسان : بية : حكاية صوت صبي ، قالت هند بنت أبي سفيان ترقص ابنا عبد الله بن الحارث :

لأنكحن بيه جارية خسديه

مكرمة محبه تجب أهل الكعبة

أى تغلب نساء قريش في حسنها . وقال ابن برى : بيه لقب عبد الله بن الحارث .

وقال النحاس في شرح المملقات : ليس في كلام العرب مَفْعَلٌ إلا بالهاء في مَفْعَلٌ حروف جاءت شاذة نحو : مَقْبَرَةٌ وَمَيْسِرَةٌ .

قال ثعلب في أماليه : لم يسمع الضم في هذا الجنس إلا في أربعة مواضع : رِباعٌ ورباع ، وثمانٌ وثمان ، وجوارٌ وجوار ، ويمانٌ ويمان . قرئ . «وله الجوار المُنشآتُ» .

قال : وقال الفراء وغيره من أهل العربية : فَعِلٌ يَفْعُلُ لا يَجِيءُ في الكلام إلا في هذين الحرفين : مِتَّ تَمُوتُ ، وِدِمَتْ تَدُومُ في المعتل ، وفي السالم فَضِلٌ يَفْضُلُ في لغة (١) .

وقال : لم يجيء عسى زيد قائماً إلا في قوله : عسى الغويرُ أبو ساء (٢) .

وقال : لم يجيء الضم في الآلات إلا في مُسْمَطٌ ومُكْحَلَةٌ ومُدْهَنٌ ، والبواقي بالكسر (٣) : والمصادر تعال بالفتح ، يفرقون بينها وبين الآلات .

وقال ابن السكيت في كتاب المقصور والمدود : قال الأصمعي : لم أسمع فَعَلَى إلا في المؤنث ، إلا في بيت جاء لأمية بن أبي عائذ في المذكر :
كَأَنِّي وَرَحَلِي إِذَا رُعْتُمَا عَلَى جَمَزَى (٤) جَازِيٌّ بِالرَّمَالِ (٥)

(١) زاد صاحب اللسان : حضر يحضر .

(٢) الغوير : في الأصل تصغير غار ؛ وهو ماء لكاب ، وأبؤس : جمع بؤس ومعناه العذاب أو الشدة ؛ وهو مثل يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها .

(٣) زاد ابن السكيت : منخل ومنصل .

(٤) يقال : حمار جمزى ؛ أى سريع .

(٥) وبعده كما في اللسان :

وأصحح حام جساميزه حزابية حيدى بالادخال

قال القالي في أماليه : لم يأت من فُعال جمعا إلا أحرف قليلة جدا ، مثل :
رُبَاب جمع رُبِي وهي الحديثة النتاج ، ونَمَم جُفَال : الكثيرة [الشَّعْر] ، ونَمَم
كِبَاب : كثيرة ، وفُرَار : جمع فَرِير ؛ وهو ولد البقرة ، وبرَاء : جمع بَرِي .

وقال ابن السكيت والسيرافي وغيرهما : لم يأت شيء من الجمع على فُعال
إلا أحرف : تُوَام جمع تَوَام ، وشاة رُبِي وغنم رُبَاب ، وظُفْر وظُؤَار ، وعَرَق
وعُرَاق ، ورِخْر دِرْخَال ، وفَرِير وفُرَار ، ولا نظير لها .

وقال الزجاجي في أماليه : لم يجيء من الجموع في كلام العرب على فُعال
إلا ستة أحرف ؛ فذكر الستة اللاتي ذكرها السيرافي بعينها .

وقال ابن خالويه في كتاب ليس : لم يجمع على فُعال إلا نحو عشرة أحرف :
عَرَق وهو اللحم على العظم^(١) وعُرَاق ، ورِخْل من أولاد الضأن ورُخَال ،
وشاة رُبِي ورُبَاب ، وتَوَام وتُوَام ، وفَرِير وفُرَار ولد الظبية ، ونَذَل ونُدَال ،
ورَذَل ورُدَال ، وثَنَى وثَنَاء ؛ وهو الولد الذي يمد اليَسْكَر ، وناقَة بُسْط ؛ إذا
كانت غزيرة والجمع بَسَاط^(٢) . انتهى . فحصل من مجموع ما ذكره ثلاثة عشر
كلمة . وزاد الزمخشري في أبيات له عُرَام وهو بمعنى العُرَاق ، ونظم في ذلك
أبياتا فقال :

ما سمعنا كلما غير ثَمَانٍ هن جمع وهي في الوزن فُعالُ
فُرُباب وفُرَار وتُوَام وعُرام وعُرَاق ورُخَالُ
وظُؤَار جمع ظُفْرٍ وبُسَاط جمع بُسْط ؛ هكذا فيما يقالُ
وقد ذيلت عليه بما فاتهُ فقلت :
ولقد زيد ثَنَاءً وبرَاءً ونُدَال ورُدَال وجُفَال

(١) الذي في اللسان : العرق : الفدرة من اللحم وجمعها عراق .

(٢) الذي في اللسان : ناقَة بسط : تركت وولدها لا يمنع منها ، ولا تعطف على غيره .

وكَبَابٌ فِي كِبَابِي لَيْسَ مَعَ كَتَبَ الْقَالِي فِيهَا يَارِجَالِ

قال الجوهري في الصحاح : حكى عن أبي عمرو بن العلاء القَبُولَ (بالفتح) فَعُولُ مصدر لم أسمع غيره ، وزعم بعضهم أنه يقال في لغة : الوَضوءُ (بالفتح) للمصدر ، والوَقود كذلك ، وقال بعضهم القَبُولُ والوَلوعُ (مفتوحان) وهما مصدران شاذان ، وما سواهما من المصادر فبني على الضم .

قال عن الأَخفش : يقال هَنَأَنِي الطَّعامُ يَهِنُنِي وَيَهِنُونِي ، ولا نظير له في هِنَاءُ ومضارعها المهموز .

وقال : قال القاسم بن معين : لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من التابوت القرآن إلا في التابوت ، فلفظة قريش بالتاء ولفظة الأنصار بالهاء .

قال : وَطِيُّ الرَّجُلِ الْمَرْأَةُ يَطَأُ ، سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْهُ كَمَا سَقَطَتْ مِنْ يَسْعَ ، وَطِيٌّ لتمديهما ؛ لِأَنَّ فَعِيلَ يَفْعَلُ مِمَّا اعْتَلَّ فَأَوْهَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَزْمَا ، فَلَمَّا جَاءَ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهِمَا مَتَمِّدِينَ خَوْلَفَ بَهُمَا نَظَائِرُهُمَا .

وقال : يقال حَبَّه يَجِبُّه (بالكسر) وهذا شاذ لأنه لا يأتي في المضاعف حَبٌّ يَفْعَلُ (بالكسر) إِلَّا وَيَشْرَكُهُ يَفْعَلُ (بالضم) إِذَا كَانَ مَتَمِّدِيًا مَا خَلَا هَذَا الْحَرْفَ .

وقال : باب المضاعف إذا كان يفعل منه مكسورا لا يجي متمديا إلا أحرف معدودة ؛ وهي بَتَّهْ يَبْتُهُ وَيَبْتُهُ ، وَعَلَّهْ فِي الشَّرْبِ يَمَالُهُ وَيَمَلُّهُ ، وَنَمَّهْ الْحَدِيثُ يَنْمُهُ يَنْمُهُ ، وَشَدَّهْ يَشُدُّه وَيَشُدُّهُ ، وَحَبَّهْ يَجِبُّه (وهذه وحدها على لغة واحدة) وَإِنَّمَا سَهَّلَ تَعَدَّى هَذِهِ الْأَحْرَفُ إِلَى الْمَفْعُولِ اشْتِرَاكُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِيهِنَّ .

وقال : المصدر من تفاعل يتفاعل مضموم العين إلا ما روى في هذا مصدر تفاعل

وهو تَفَاوُتٌ ؛ فإن أبازيد حكى في مصدره تَفَاوُتًا وتَفَاوُتًا (بفتح الواو وكسرها) .

وقال : لم يَجِيْ فِعْلِيٌّ وَأَمَّا المِرْعَزِيٌّ وهو الزَّغَبُ الذي تحت شِمْرِ المنز (١) فهو مِفْعَلِيٌّ ، وإنما كسروا الميم اتباعاً لكسرة العين . كما قالوا مِئْجِرٌ وَمِئْتِنٌ .

فِعْلِيٌّ

وقال : الأسنان كلها إناث إلا الأضراس والأنياب .

وقال : لم يَجِيْ فواعل جمعاً لفاعل صفة لذكر من يعقل إلا فوارس ، وهوالك ، ونواكس ؛ والمعروف أنه جمع لفاعل كضاربة وضوارب ، أو فاعل صفة لمؤنث كحائض وحوائض ، أو مذكر لا يعقل كجمل بازل وبوازل ؛ فأما فوارس فإنما جمع لأنه شئ لا يكون في المؤنث فلم يُخَفْ فيه اللبس ، وأما هوالك فإنما جاء في المثل : يقال : هالك في هوالك ، فجري على الأصل ؛ لأنه قد يَجِيْ في الأمثال ما لا يَجِيْ في غيرها ، وأما نواكس فقد جاء في ضرورة الشعر . قال الفرزدق :

فواعل

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

وقال : ليس في الكلام فِعْلَاءٌ يجمع على فِعال غير نَفْسَاءَ وَعُشْرَاءَ .

وقال : الإناث في أسنان الإبل كلها بالهاء إلا السَدَسُ والسَدِيسُ والبازل .

وقال : لم يستعملوا من انقَضَ الطائر تَفَعَّلَ إلا مبدلاً ؛ قالوا : تقضى

استفعلوا ثلاث ضادات فأبدلوا من إحداهن ياء (٢) .

وقال : قال : قَطْرُبٌ : المِرْبَاعُ : الرِّبْعُ ، والمِعْشَارُ : العُشْرُ ، ولم يسمع

في غيرها .

فِعال جمع
فِعْلَاءٌ

(١) العبارة في الأصل محرفة وهكذا أصلحناها .

(٢) الأصل : تقضض .

وقال : لم يأت على فَمَلَّانِ إلا سُبَّمان (بضم الباء) وهو موضع ؛ قال ابن مقبل :

ألا ياديار الحى بالسُّبَّمان أمل عليها بالبلى الملوآن

وقال : تقول عاملته مُسَاوَعَة من الساعة ، ومُيَاوَمَة من اليوم ، ولا يستعمل منهما إلا هذا .

أوقف بمعنى أفلح
قال : ليس في الكلام أوقفت إلا حرف واحد : أوقفتُ عن الأمر الذي كنت فيه أى أفلحت . وحكى أبو عمرو الشيباني معنى في كتاب الجيم : كلمتهم ثم أوقفتُ ؛ أى أمسكت ، وكل شئُ تمسكُ عنه تقول : أوقفتُ . وحكى أبو عبيد في المصنف عن الأصمعيّ واليزيديّ أنهما ذكرا عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : لومررت برجل واقف فقلت له ما أوقفك ههنا ؟ لرأيته حسنا . وحكى ابن السكيت عن الكسائيّ ما أوقفك ههنا ؟ وأى شئُ أوقفك ههنا ؟ أى أى شئُ صيرك إلى الوقوف ؟ انتهى . وفي كتاب الإصلاح لابن السكيت قال أبو سعيد : قال أبو عبيدة أوقفت فلانا على ذنوبه إذا بكتته بها ، وأوقفت الرجل إذا استوقفته ساعة ثم افترقا ؛ لا يكون إلا هكذا ؛ ثم حكى قول الكسائيّ .

قال ابن دريد : لم يجيُ في الكلام فَمَلَّ إلا حرفان : خَنَقَ خَنِقًا وضرَطَ ضرَطًا ، قال ابن خالويه وحكى الفراء : حَلَفَ حَلْفًا ، وَحَبَقَ حَبَقًا ، وَمَرَقَ مَرَقًا ، وَرَضَعَ رَضِعًا .

قال ابن دريد : لم يجيُ فَمَلَّتْ الشئُ ، ففَعَلَّ إلا سبعة أحرف غَضَّتْ الماءَ ففاض ، ومِيرَتْ الدابة فسارت ، ووقفتُه فَوَقَفَ ، وكسبته فكسَبَ ، وجبرَّتْ العظم فَجَبَرَتْ ، وعُرَّتْ عينه فعمارت ، وخسأت الكلب فخصأ^(١) . انتهى .

(١) خسأت الكلب : زجرته .

قلت حكى في ديوان الأدب : كَسَفَّتُهُ عن الشيءُ فَكَفَّ .
قال في الغريب المصنف : لم يجي 'أفعل' فهو فاعل إلا ما قال الأصمى :
أَبْقَلَ الموضع فهو باقل من نبات البقل ، وَأَوْرَسَ الشجر فهو وارس إذا أوردق
ولم يُعْرَف غيرها . وزاد الكسائي : أَيْفَعُ الغلام فهو يافع . قلت : وفي الصحاح :
بلد عاشب ولا يقال في ماضيه إلا أَعْشَبَتِ الأرض . وفيه : أقرب القوم إذا
كانت إبلهم قوارب فهم قاربون ، ولا يقال مُقَرَّبون . قال أبو عبيد وهذا
الحرف شاذ . وفي أمالي القالي : القارب : الطالب للماء ، يقال : قَرَبَتِ الإبلَ
وأقربها أهلها ؛ قال الأصمى : فهم قاربون ، ولا يقال مُقَرَّبون وهذا الحرف
شاذ . وقال القالي إنما قالوا : قاربون لأنهم أرادوا : ذوقرب وأصحاب قرب ،
ولم يبنوه على أقرب .

أفعل فهو
فاعل

قال الفراء في كتاب الأيام والليالي : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة
واحدة ، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت ؛ نحو : أيام ،
وكية^(١) ، وغية^(٢) ، ونية ، وأمنية ، وأرنية^(٣) . وهذا قياس لا انكسار فيه
إلا في ثلاثة أحرف نوادر ؛ قالوا : ضيَّون وهو السُّنور^(٤) البرية وقالوا : رَجاء
ابن حيوة ، وقالوا : خيوان لحي من العرب^(٥) ، فجاءت هذه الأحرف الثلاثة
نوادر بلا إدغام .

اجتماع الواو
والياء في كلمة

قال الفراء : الشهور كلها مذكرة إلا جماديين ؛ فإنهما مؤنثان لأن

أسماء الشهور

- (١) كية : هي أصل الكيت ؛ حذفوا الماء ، وأبدلوا من الياء تاء .
- (٢) يقال : هو بغية (بفتح العين وكسرهما) ، أي لرنيه ، تقيض لرشدة .
- (٣) الأرية : أصل الفخذ .
- (٤) في اللسان : الضيَّون : السنور المذكور .
- (٥) الندى في اللسان : خيوان : بلد باليمن .

جمادى جاءت بالتاء على بنية فعّالى ، وهى لا تكون إلا للمؤنث ؛ ولهذا قيل :
جمادى الأولى وجمادى الآخرة ، فان سمعت تذكير جمادى فى شعر فإنما يذهب به
إلى الشهر .

أسماء الأيام وقال : الأيام كلها تشنى وتجمع إلا الاثنين فانه تثنية ؛ لا يثنى .

مُفْعَل وقال ابن دريد فى الجمهرة : جمعت العرب مُفْعَلًا فى ثلاثة مواضع : أحسن
فهو مُحْصَن ، وألْفَج فهو مُلْفَج ؛ إذا أفلس ، وأسهب فهو مُسَهَب (بفتح الهاء) .
وكذا فى نوادر ابن الأعرابى .

فَعَّال قال فى ديوان الأدب : قليل أن يأتى فعّال من أفعل يُفْعَل ؛ ومنه الإدراك
للكثير الإدراك . وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : ليس فى كلامهم فعّال
من أفعل إلا جَبَّار من أَجَبَر ، ودَرَّك من أَدْرَك ، وسَار من أَسَار . وقال
ثعلب فى أماليه : لا يكون من أفعل فعّال إلا جَبَّار من أَجَبَر ، ودَرَّك ، وسَال ،
وسَار من أسارت : بقيت . وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : جاء فعّال من
أفعل نحو : درّك ، وسار ، وفحّاش ، وقصّار ، ورشّاد ، وحسّان ،
وجبّار ، وحسّاس .

فَعِيل من قال فى الجمهرة : أَحْبَسَت الدابة إحباساً إذا جملة حَبِيساً فهو محبَس
أفعل وحبيس ؛ وهذا أحد ما جاء على فَعِيل من أفعل .

النون فى قال صاحب العين : ليس فى الكلام نون أصلية فى صدر كلمة .
صدر الكلمة قال الزبيدى فى استدرأكه : قد جاءت كثيرا فى صدر الكلمة نحو :

نَهَشَل ، ونَهَسَر ، ونَمَنَع (١) .

فُمول آخره قال الزبيدى : لا يكون جمع على مثال فُمول آخره الواو إلا قولهم : نُجُو
الواو وفتو ؛ وهما نادران .

(١) النهشل : المسن المضطرب . والنهسر : الدئب . والنمنع : بقلة طيبة الريح .

فَعْلُ المضاعف قال ابن خالويه في كتاب ليس : لا أعرف فَعْلَ في المضاعف إلا حرفا واحدا : لَبَّبَ الرجل من اللَّبِّ وهو العقل ، وما رواه واحد إلا يونس حتى اطَّلَمَتِ طَلَمَ حرف ثان وهو عَزَزَتِ الشاة : قلَّ لبنا ؛ من قولهم شاة عَزُوزٌ : ضيقة الأحاليل ، قليلة اللبن ، ضيقة الفتوح .

التصنيف بالآلف ليس في كلام العرب تصغير بالآلف إلا حرفان ذكرهما أبو عمرو الشيباني عن أبي عمرو الهذلي : دُوَابَّةٌ يريد دُوَيْبَةَ ، وَهَدَاهِدٍ تصغير هُدُودٍ .

تصغير جيران وأملح ما سمع في التصغير ما حدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : تصغير جيران أُجْيَارٌ ؛ لأن الجمع الكثير في التصغير يُرد إلى الجمع القليل ، وردَّ جيرانا إلى أُجُوزَ فقال لما صغر : أُجْيُورٌ ، ثم قلب الواو ياء وأدغم كما تقول في تصغير أثواب أُثْيَابٌ ، إذا اجتمعت الواو والياء والسابق سا كن قلبت الواو ياء ، وأدغمت نحو يوم وأيام ؛ والأصل أَيُومٌ ، وكويت الدابة كَيْيَاً ، والأصل كَوِيَاً ؛ إلا أربعة أحرف : حَيَّوَانٌ قبيلة ، وَحَيَّوَةٌ : اسم رجل ، وَعَوَى الكلب عَوِيَّةً واحدة ، وَضَيَّوَانٌ وهو السَّنُورُ (١) ، وما عدا ذلك فدغم ، إلا قولهم في : أسود أسويد وأسيد فإنه بخلاف .

الأل بمعنى أول ابن دريد ، قال : قال امرؤ القيس يصف قبراً :

لَمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ بِهَا الْعَيْنَانُ تَنْهَلُ (٢)

ينادي الآخرَ الأُلُّ أَلَا حُلُّوا أَلَا حُلُّوا

الواو ليس في كلام العرب كلمة أولها واو وآخرها واو إلا واو ، فلذلك يجب

(١) زاد ابن سيده : شواية ؛ وهي القطعة من اللحم .

(٢) الزحلوقة : آثار تزج الصبيان من فوق التل إلى أسفله ؛ وزل : زلق .

وتنهل : يسيل منها الدموع بكاء على من يدفن فيها .

أن يكتب كل مقصور أوله واو بالياء بالياء نحو : الوحي ، والوحي ، والوغي ؛
لأنك تحكم على آخره بالياء إذا لم تجد كلمة أولها واو وآخرها واو ، وكذلك
ما كان ثانيه واوا من المقصورا كتبه بالياء مثل : الهوى ، والنوى ، والجوى ؛
في الأعم الآكثر .

ليس في كلام العرب فُعال وجمع على فواعل إلا حرفان : دُخان ودواخن ، فُعال وجمعه
وعُثان وعوثن ؛ والعُثان : الدخان والغبار . قلت : وكذا قال الزجاجي في
أماليه : إنه لا يُعرف لهما نظير .

وليس في كلام العرب فَعَلَّ يَفْعَلُ فَعَلًا إلا سَحَرَ يَسْحَرُ سَحْرًا . فَعَلَّ يَفْعَلُ فَعَلًا
ليس في كلامهم امم أوله ياء مكسورة إلا يَسَارُ ليد اليسرى ، لفسة في يسَارُ
اليسار ، والفتح هي الفصحى .

ليس في كلامهم فَعَلَّ فَعَلًا إلا طَلَبَ طَلَبًا ، ورَقَصَ رَقَصًا ، وطَرَدَ فَعَلَّ فَعَلًا
طَرَدًا ، جَلَبَ وجَلَبًا^(١) ، وسَلَبَ سَلَبًا ، ورَفَضَ رَفَضًا ؛ ستة أحرف جاء
الماضي والمصدر فيهن مفتوحتين .

ليس في كلامهم أَصْرَفْتُ إلا حرف واحد : أَصْرَفْتُ القافية إذا أقويتها^(٢) أَصْرَفْتُ
وأنشد :

قصائد غير مُصْرَفَةِ القوافي^(٣)

فأما سائر الكلام فصرفت ، صرف الله عنك الأذى ، وصرفت القوم ،

(١) جاء بهامش الأصل : قوله جاب جلبا بالجم وكذا بالحاء أيضا ، ويزاد
هرب هربا ، وحسده حسدا . قاله نصر .

(٢) الإقواء : أن يخالف الشاعر بين القافيتين .

(٣) البيت لجرير وبقيته : فلا عياهن ولا اجتلابا .

صرف الله قلوبهم^(١) ، وصرّف^(٢) ناب البعير .

مصدر المرة

ليس في كلامهم المصدر المرة الواحدة إلا على فمّلة : سجدت سجدة ،

وقمت قومة ، وضربت ضربة إلا في حرفين حججت حجة واحدة (الكسر)

ورأيته رؤية واحدة (بالضم) وسائر كلام العرب بالفتح . وحدثني أبو عمر

عن ثعلب عن ابن الأعرابي رأيته رأية واحدة (بالفتح) فهذا على أصل ما يجب .

ليس في كلامهم كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد ؛ ليس ذلك من

أبنيتهم استقنالا إلا في حرفين : غلام ببة أي سمين ، وقول عمر بن الخطاب :

لئن بنيت إلى قابل لأجملن الناس بيانا^(٣) واحدا . أي أساوي بينهم في

الرزق والأعطيات .

اجتماع ثلاثة
أحرف
متجانسة
في كلمة

ليس^(٤) في كلامهم أفعل فهو مُفعل إلا ثلاثة أحرف : أخصن فهو

مُحصن ، وألّج فهو مُلّجج ؛ أي أفلس ،^(٥) وأسهب في الكلام فهو

مُسهب ؛ بالغ . هذا قول ابن دريد . وقال ثعلب : أسهب فهو مُسهب في

الكلام ، وأسهب فهو مُسهب إذا حفر بئرا فبلغ الماء . ووجدت بمد سبعين

سنة حرفا رابعا وهو أجزأشت الإبل : سمئت فهي مُجزأشة (بفتح الهمزة)

قلت وفي شرح الفصيح للرزوقي : أسهب فهو مُسهب إذا زال عقله من

نهبش الحية .

(١) صرف الله قلوبهم : أضلها .

(٢) صرف البعير نابه : حرقه فسمع له صوت (اللسان) ،

(٣) كذا في الأصل ، ورواية اللسان : لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر

الناس بأولهم حتى يكونوا بيانا واحدا .

(٤) سبق هذا في صفحة ٧٧ .

(٥) وروى ابن بري عن أبي علي البغدادي : رجل مسهب (بالفتح) ، إذا

أكثر الكلام في الخطأ ؛ فإن كان ذلك في صواب فهو مسهب (بالكسر)

ليس في كلامهم اسم على مفعول إلا مُغْرود ، وهي الكمأة ، ومُعلوق : مفعول
شجر ، ومُنخور : لغة في المنخر ، ومُغفور ، من المفابير : صنع حُلُو ،
ليس في كلامهم اسم على فُعْلُول وفِعْلَال إلا طُنْبُور وطِنْبَار ، وجُدْمُور فُعْلُول وفِعْلَال
وجِدْمَار : أصل الشيء ، وعُسْلُوج وعِسْلَاج : الفصن ، وبرُغُوز وبرِغَاز :
للشباب الطري وللغزال ، وشُمرُوخ وشِمْرَاح ، وعُشْكُول وعِشْكال : للنخل ،
وعُنْقُود وعِنْقَاد ، وحُدْفُور وحِدْفَار : نواحي الشيء . قلت : زاد ابن السكيت في
الإصلاح : مُزْمُور ومِزْمَار ، وزُنْبُور وزِنْبَار ، وبرُزُوغ وبرِزَاغ : حسن
الشباب ، وأثْكُول وإثْكال^(١) .

ليس في كلامهم فعل ثلاثي يستوعب الأبنية الثلاثة : فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ
إلا كَمَلْ وكَمِلْ وكَمُلْ ، وكَدَّرَ الماء وكَدِّرْ وكَدِّرْ ، وخَثَّرَ المسل وخَثِرْ
وخَثِرْ ، وسَخَّوْ الرجل وسَخَّأَ وسَخَى ، وسَرَّوْ وسَرَّأَ وسَرَّى .
فعل مثلث
المين

ليس في كلامهم مصدر تفاعل إلا على التفاعل (بضم المين) إلا حرف
واحد جاء مفتوحا ومكسورا ومضموما : تَفَاوَتْ الأمر تَفَاوُتًا وتَفَاوَتَا
وهو غريب مليح حكاه أبو زيد .
التفاعل

لم يأت فَعُلَ فهو فاعل إلا حرفان فرُهُ فهو فاعله ، وعَقُرَتِ المرأة فهي
عاقرة ؛ فأما طَهَّرَ فهو طاهر ، ومَحَضَّ فهو حامض ؛ ومَثَلَّ فهو مائل ؛ فبِخْلَاف ؛
لأنه يقال حَمَضَ أيضا وطَهَّرَ ومَثَلَّ .
فعل فهو
فاعل

(١) الإثْكال والأثْبُكُول : لغة في العشْكال والعشْكُول ؛ وهو العرق الذي
تكون فيه الشمار يخ .

أَفْعَلُ الشَّيْءِ ، وفعلته
ليس في كلامهم أَفْعَلُ الشَّيْءِ ، وفعلته إلا أ كَبَّ زَيْدٌ وَكَبَيْتُهُ ، وَأَقْشَمْتُ
الغَيُومَ وَقَشَمْتُهَا الرِّيحَ ، وَأَنْسَلَ الرِّيشَ وَالوَبْرَ وَنَسَلْتُهُمَا ، وَأَنْزَفْتُ البُرَّ وَنَزَفْتُهَا ،
وَأَشْنَقُ البَعِيرَ : رَفَعَ رَأْسَهُ وَشَنَقْتُهُ أَنَا : حَبَسْتُهُ بِرَمَامِهِ .

ليس^(١) في كلامهم أَفْعَلُ فهو فاعل إلا أَغَشَبْتُ الأَرْضَ فَهِيَ عَاشَبٌ ،
وَأَوْرَسُ الرَّمْثَ ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَنِ البَيَاضِ فَهُوَ وَارِسٌ ،
وَأَيْفَعُ الغَلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ ، وَأَبْقَلْتُ الأَرْضَ فَهِيَ بَاقِلٌ ، وَأَغْضَى^(٢) اللَّيْلَ فَهُوَ
غَاضٌ ، وَأَمَحَلَّ البَلَدَ فَهُوَ مَاحِلٌ .

أَفْعَلَهُ فَهُوَ
مَفْعُولٌ
وَأَحْزَنَهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ ، وَأَحْبَبَهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ .

تَفَعَّلَهُ
ليس في كلامهم مصدر على تَفَعَّلَ إلا حرف واحد وهو تَهْلِكَةُ .

بناء الاسم
لم يأت اسم على ستة أحرف إلا قَبَعْتَرَى^(٣) وهو الجمل الضخم ، وقيل
الفصيل المهزول ؛ وَيَبْلُغُ بِالزَّوَائِدِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُابِ الفَرَسِ أَشْهُابِيَا ، وَوَجَدْتُ حَرْفًا
آخِرَ فِي فُلَانٍ عَفَنْجَجِيَّةً^(٤) : أَي حَمَاقَةٌ مَشْبَعَةٌ .

رجل أَفْعَلٌ
وقيل
ليس في كلامهم رجل أَفْعَلٌ وَقَمِيلٌ إِلا أَرْمَدٌ^(٥) وَرَمِيدٌ ، وَأَمَحَقَ وَحَمِقَ ،
وَتَوَبَّ أَحْشَنَ وَخَشِنَ ، وَأَحْدَبَ وَحَدِبَ ، وَأَبَجَّ وَبَجِحَ ، وَأَنْكَدَ وَنَكِدَ ،

(١) سبق في ص ٧٦ .

(٢) أغضى الليل : أظلم ، وليل مغض ؛ لغة قليلة .

(٣) قال بعض النحويين : ألف قبعتري : قسم ثالث من الألفات الزوائد
في آخر الكلمة ؛ لا للتأنيث ولا للإلحاق .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) جاء في هامش الأصل : قوله الأرمد الخ ؛ قد جمعت من نظائر ذلك
نحو خمسين من استقراره القاموس ؛ إلا أورد فرأيته في الأسموني . قاله نصر .

وأوجل ووجل ، وأقمس وقمس ، وأشمت وشمت ، وأجرب وجرب ،
وأجدع وجدع .

لم يأت مفعول على فعلٍ إلا حرف واحد: غلام جدع؛ أي قد أسيء غذاؤه،
ويقال أيضاً: غلام سفيل مثل جدع؛ فقد صار حارفاً .

فمعل جاز فيه ثلاث لغات فمعل وفعل وفعل: رجل طويل ، فإذا زاد
طوله قلت طووال ، فإذا زاد قلت طووال ، وفي القرآن: (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ)
وعجّاب ، وفيه أيضاً (مَكْرُومًا كُبَّارًا) وكُبَّارًا .

ليس في كلامهم مقصور جمع على أفعلة كما يجمع الممدود إلا قفاً وأفعلة
كما جمعوا باباً أبوبة ، وندى أندية وهذا شاذ ؛ كما شد الرضى وهو مقصور
فقالوا: رضاء فدوا .

ليس في كلامهم اسم ممدود وجمعه ممدود إلا حرف واحد: داء وأدواء ،
وهذا سأل عنه ابن بسام بحضرة سيف الدولة ؛ وإنما صلح أن يكون ممدوداً
في اللفظ وأصله القصر ، لأنه في الأصل دواً قصر فأنقلبت الواو ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها ؛ والألف متى أتت بعدها همزة مدوها تمكيناً لها ، فجاء
الجمع ممدوداً على أصل ما يجب له .

ليس في كلامهم مصدر على عشرة أفعال إلا مصدر واحد ، وهو لقيت
زيداً لقاءً ، ولقاءة ، ولقي ، ولقيماً ، ولقيماً ، ولقيماً ، ولقيماً ،
ولقيماً ، ولقيماً ، ولقيماً .

وقد جاء على تسعة: مكث مكثاً ، ومكثتاً ، ومكثتاً ، ومكثتاً ،
ومكثتاً ، ومكثتاً ، ومكثتاً ، ومكثتاً . وجاء أيضاً: تم الشيء تمماً ،
وتمماً ، وتمماً ، وتمماً ، وتمماً ، وتمماً ، وتمماً ، وليل التمام .

كلمات وردت
مهموزة وغير
مهموزة

ليس في كلامهم كلمة فيها أربع لغات : لغتان بالهمز ، ولغتان بغير الهمز ،
إلا أربعة أحرف : أو مات إليه وومات ، وأوميت إليه ووميت ، وضنأت
المرأة وضنيت : كثر ولدها ، وأضأت وأضنت ، ورمح^(١) أزنَى ويزَنَى ،
ويزَانَى وأزَانَى ، والحرف الرابع قلب همزة في اللغات الأربع : وهو فلان
ابن تَأداء وتَأداء ودَأْءاء ودَأْءاء ؛ إذا كان ابن أمة .

فَعَلَّلِيل
مفعول
(مصدرا)

لم يأت مصدر على فَعَلَّلِيل إلا قَرَقَر القمري قَرَقَرِيْرَا ، ومرَّ مَرَمَرِيْرَا .
لم يأت مصدر على مفعول إلا قولهم فلان لا مفعول له ولا مجلود ؛ أى لا
عقل له ولا جَدَد . قلت : بقى ألفاظ ستأتى .

فَعَلَاء صفة

لم تأت صفة على فَعَلَاء إلا طور سيناء ، والطور : الجبل والسيّناء : الحسن . قلت :
في المقصور والمدود للأندلسى : هلباج جَلْدَاء وجرّباء ووزيزاء وصيدَاء وصِمْحَاء^(٢)
وقيقاء ؛ كل ذلك : الأرض الصلبة ؛ فيحتمل أن تكون صفات وأن تكون أسماء .

فُعَلَانَة صفة
تفعّال

لم يأت صفة على فُعَلَانَة إلا حرف واحد ضَبَّ حَيْكَانَة ؛ أى عَدَاء^(٣) .
جاء على تفعّال : تملّقه تَمَلَّاقًا ، وتقطّاع ، وتنبّال ، وتكلام ، وتلقّاع ،
وتنقّام ؛ وسجّلاط^(٤) ؛ وهو الياسمين ، وجهنّام : البئر البعيدة القعر .

اجتماع الألفاظ
على معنى واحد

لم يأت في كلامهم صفة اجتمع فيها من الألفاظ بمعنى واحد ما اجتمع في
قولهم : ناقة حَلُوب رَكُوب ، أى تصلح للحلب والركوب ، وحَلُوبَة رَكُوبَة ،
وحَلْبَاءَة رَكْبَاءَة ، وحلبى ركبى^(٥) ، وحَلْبَانَة رَكْبَانَة ، وحلبوتى ركبوتى .

(١) منسوب الى ذى يزن أحد ملوك حمير .

(٢) فى الأصل : صمصاح ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى اللسان : ضبة حيكانة ؛ أى ضخمة تحيك إذا سفت .

(٤) كذا أورده وفيه نظر ؛ فسجلاط وجهنّام ليسا على وزن تفعال . وإنما

هما على وزن فعلال (بتشديد اللام) .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى المقصور والمدود لابن ولاد : يقال ناقة حلباء

(بالمد) وهى التى تحلب ؛ ولا يحذفون الماء منها .

لم يأت فَعْلَةٌ على فواعل إلا في حرف واحد؛ ليلة طَلَقَةٌ : لا حُرٌّ فيها ولا قُرٌّ ولا ظَلَمَةٌ ، وليال طوالتي .

لم يأت فَعْلٌ وفِعْلَةٌ إلا في عشرة أحرف : الذَّلُّ والذِّلَّةُ ، والقَلُّ والقَلِيَّةُ ، فَعْلٌ وفِعْلَةٌ والمُنْدَرُ والمِنْدَرَةُ ، والنَّمُّ والنَّمَمَةُ ، والبُخْلُ والبِخْلَةُ ، والخُبْرُ والخَبْرَةُ ، والحُكْمُ والحِكْمَةُ ، والبُنْضُ والبِغْضَةُ ، والقُرُّ والقَرَّةُ ، والشَّحُّ والشَّحَّةُ .

لم يأت مثل حَلِيَّةٍ وحَلِيٍّ وحَلَى ، إلا قولهم : لِحْيَةٌ ولِحْيٌ ولِحْيٌ ، وحِزْبِيَّةٌ وحِزْبِيٌّ وحِزْبِيٌّ . قلت زاد ابن خالويه نفسه في شرح الهمدية رأبما وهو: جِدْوَةٌ وجِدْيٌ وجِدْيٌ ؛ والحِدْوَةُ : الشَّمْلَةُ من النار (مثلثة الميم) وخامساً ، وهو: بِنْيَةٌ وبِنْيٌ وبِنْيٌ ؛ قال : إلا أن النحويين يزعمون أن البني جمع بنية والبني جمع بنية، وزاد غيره: بِنْيَةٌ وبِنْيٌ وبِنْيٌ ، وبِرْيَةٌ وبِرْيٌ وبِرْيٌ ، ومِدْيَةٌ ومِدْيٌ ومِدْيٌ ، وحِطْوَةٌ وحِطْيٌ وحِطْيٌ ، ونِفْوَةٌ ونِفْيٌ ونِفْيٌ ، وفِرْيَةٌ الكذب ، وفِرْيٌ وفِرْيٌ ، وقِدْوَةٌ وقِدْيٌ وقِدْيٌ ، وإِسْوَةٌ وإِسْيٌ وإِسْيٌ ؛ وهي القِدْوَةُ ، وحِثْوَةٌ وحِثْيٌ وحِثْيٌ ؛ وهي الحجارة المتتممة ، والجماعة الجائية على رُكْبِهِمْ ، وكِسْوَةٌ وكِسْيٌ وكِسْيٌ ، وعِدْوَةٌ والوادي وعِدْيٌ وعِدْيٌ .

وفي القصور للقال: صِوَةٌ وصِوَى وصِوَى ، وهي الأعلام المنصوبة في الطرق، ورِشْوَةٌ ورِشْيٌ ورِشْيٌ ، وكِشْيَةٌ وكِشْيٌ وكِشْيٌ ، وحِثْوَةٌ وحِثْيٌ وحِثْيٌ .

أجمع النحويون على أنه ليس في كلام العرب نظير لقرية وقرى ، وأن ما كان من فَعْلَةٍ من ذوات الواو والياء أُجمع بالدم نحو رَكْوَةٌ ورِكَاءٌ ، وشَكْوَةٌ وشِكَاءٌ ؛ إلا تملبا فإنه زاد حرفا آخر: نَزْوَةٌ ونَزْيٌ ؛ ولاتالك لهما في كلام العرب. قال الفراء : فأما قولهم كَوَّةٌ وكِوَاءٌ وكَوِيٌّ (بالقصر) فعلى لغة من قال كَوَّةٌ .

(١) جاء في هامش الأصل : ويزاد الصح والصحة . قاله نصر .

لم يأت مفعول على فَعْل إلا حرف واحد : رجل جَدَّ للعظيم الجد والبخت ، مفعول على
وإنما هو محدود محظوظ ، له جد وحظ في الدنيا . فَعْل

لم يأت على فَعْمَلْ إلا حرف واحد استقلا حتى يحجز بين الحركات فَعْمَلْ
بالسكون مثل جَمَفَرٌ وهُدَهد . قال سيويه : وإنما تجز ذلك في عَرَّتْنِ ؛ لأنه
محدوف من عَرَّتْنِ فأسقطوا النون الساكنة .

لم يأت جمع لأفعل وفملاء صفة إلا على فَعْل ، مثل . أصفر وصفران وصُفْرٌ ، فَعْل (جما)
إلا في حرف واحد فإنه جمع على فَعْل ، أزوجوا به ما قبله وما بعده (١) ، فقالوا :
ثلاث ليالٍ دُرْع ، وإنما هي دُرْع ، ليلة دَرَعاء ، لاسوداد أولها واييضاض

آخرها ؛ مأخوذ من شاة دَرَعاء إذا أبيض رأسها واسود سائرها .
جاء فَعْل الذي هو جمع لأفعل وفملاء جمعا لفعمال في حرف واحد ، قالوا :
ناقة خَوَّاروا والجمع خُور : غزان [اللبن (٢)] ورجل خَوَّار : ضعيف والجمع خُور .

لم يأت في كلامهم كلمة على إفعل إلا إشفى الخراز ، والجمع الأشافي ، إفعل
وقالوا : عدن إبنين وأبين ويمين ؛ ثلاث لغات ، فأما امرٌ وإمَّع ففعل ،
والامرٌ : الجدى ، ورجل امرٌ : مبارك ، والإمَّع : الفضولى ، وزاد سيويه
إبزم : موضع .

لم يخفف الفتوح إلا في حرف واحد . روى الأصمعي : أنه سمع أبا عمرو تخفيف
يقرأ « في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » (بسكون الراء) وفي الأفعال حرف واحد قالوا :
ما خلق الله مثله (بإسكان اللام) وإنما التخفيف في المضموم والمكسور
يقال في رجل رجل وفي ملك ملك ، وفي كرم الرجل كرم ، وفي علم ذلك علم .

(١) قال ابن بري : إنما جمعت درعاء على درع اتباعا لظلم في قولهم : ثلاث
ظلم ؛ وثلاث درع .
(٢) زيادة عن اللسان .

لم يأت على لفظ السواسية إلا المقاطعة جمع مَقْتَوِيٍّ ؛ وهو الذي يخدم
الناس بطعام بطنه ، والسَّوَايِيَّةُ : القوم المستترون في الشر .
لا تدخل ياء التصغير إلا نالثة ، وإنما أتت رابعة في حرف واحد ، وهو
قولهم : اللَّفَّيْزِيُّ للجر من ججرة البربوع ، ولذلك قال النحويون : ليس
مصغراً .

لم يأت مؤنث على الذكر إلا في ثلاثة أحرف ؛ في التاريخ سمت عَشْرًا ،
ولا تقل عشرة ؛ ومعلوم أن الصوم لا يكون إلا بالنهار . وفي الحديث : من صام
رمضان وأتبعه ستا من شوال ؛ وتقول سرت عشرة من يوم وليلة . والثاني
أنك تقول : الضَّبْعُ للمؤنث ، وللذكر ضَبْعَان ، فإذا جمعت بين الضبع والضبعان
قلت ضَبْعَان ، ولم تقل ضَبْعَانان ؛ كرهوا الزيادة . والثالث أن النفس مؤنثة
فيقال : ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقولون : ثلاث أنفس إلا إذا ذهبوا إلى
لفظ نفس أو معنى نساء ، فأما إذا عنيت رجلاً قلت : عندي ثلاثة أنفس .

ليس في كلامهم ما قيل في منه كره إلا بالضم نحو المُقْرَبَان : ذكر
المقارب ، والثَّمَلِيَّان : ذكر الثعالب ، والأَقْمَرَان : ذكر الأفاعي إلا في
حرف واحد ، قالوا : الضَّبْعَان في ذكر الضباع ، ولم يقل أحد : لم ذلك . وقلت (١)
في ذلك قولاً بقي سيف الدولة وأصحابه يناظرونني عليه عشر سنين ولا يفهم
عنى ما اعتلت به ؛ وذلك أن الضبعان شبيه بالسرحان وهو الذئب ، والذئب
أيضاً ذكر الضَّبْعُ لأنه يسفدها كما يسفدها الضبع ويقال لولدها منه الفُرْعُلُ ،
وصغر تصغيره ، وجمع جمه فقالوا : ضَبْعَيْن ؛ كما قالوا : سُرَيْجَيْن وقالوا :
ضَبَاعَيْن ؛ كما قالوا : سَرَاخَيْن ؛ فلما كانا جميعاً ذكرى الضبع وفق بين لفظيهما .
وهذا حسن جدا في الاعتلال للغة ؛ فكان سيف الدولة يقول في كل وقت :
هات كيف قلت الضبمان !

(١) أي ابن خالويه .

ما يشبه الشيء من الجمع
لم تأت تثنية تشبه الجمع إلا في ثلاثة أسماء ، وإنما يفرق بينهما بكسرة
وضمة وهي الصنُّو ، والقِنُّو ، والرُّنْدُ : الثلج . التثنية صِنَوَانِ ، وقِنَوَانِ ،
ورِنْدَانِ ، والجمع : صِنَوَانٌ . قال غير ابن خالويه : قد جاء غير الثلاثة ، حكى
سيبويه : شِقْدٌ وشِقْدَانٌ ؛ والشَّقْدُ : ولد الحرباء ، وحِشٌّ وحِشَّانٌ ، والحِشُّ :
البتان .

فاعل من
استعمل
وأفعل
لم يأت اسم الفاعل من أفعل واستعمل على فاعل إلا في حرف واحد وهو
استَوَدَّعْتُ^(١) الأتان وأودعت ؛ فهي وادق ، إذا اشتهت الفحل ، ولم يقولوا :
مُودِقٌ ولا مُستَوَدِّقٌ .

فاعل (اسم
مفعول)
لم يأت اسم المفعول من أفعل على فاعل إلا في حرف واحد وهو قول
العرب : أَسَمْتُ الماشية في الرعي فهي سائمة ، ولم يقولوا : مسامة قال تعالى :
« فِيهِ نُسَيْمُونَ » من أسام يُسِيمُ . قال ابن خالويه : أحسب المراد أسماها أنا
فسامت هي ؛ فهي سائمة كما تقول : أدخلته الدار فدخل هو فهو داخل .

فُعُول جمع
فُعُول
لم يأت فُعُول مجموها على فُعُول إلا في ثلاثة أحرف ؛ مع الإفراد الفتح ومع
الجمع الضم : وهي عُدُوبٌ وعُدُوبٌ ، وزَبُورٌ وزَبُورٌ ، وتَخُومٌ الأرض والجمع تخوم .

قلب الجيم ياء
لم يأت جيم قلبت ياء إلا في حرف واحد ؛ وإنما تقلب الياء جيمًا ، يقال في
على عُلج ، وفي أبلٍ أجل . والحرف الذي قلبت فيه الجيم ياء الشيرة يريدون
الشجرة ، فلما قلبوها ياء كسروا أولها لثلاثا تنقلب الياء ألفًا فتصير شارة ؛
وهذا غريب حسن . وقد قرئ في الشاذ : « وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّيْرَةَ » .

شبيهة بَدَل
وبَدَل
ليس في كلامهم مثل بَدَلٍ وبَدَلٍ إلا شَبَّهه وشَبَّهه ، ومَثَلٍ ومِثْلٍ ،
وَنَكَلٍ ونِكَلٍ : الفارس البطل . قلت زاد أبو عبيد في الغريب المصنف :
نَحَسٌ ونِحْسٌ ، وحَلَسٌ وحِلْسٌ ، وقَتَبٌ وقِتَبٌ . وزاد ابن السكيت في

(١) في الأصل : استودعت ؛ وهو تحريف .

الإصلاح : عَشَقَ وَعَشِقَ ، وفي صدره غَمَرٌ وَغَمِرٌ ، وَضَنَّ وَضِنٌّ ، وَحَرَجَ وَحَرَجٌ ، وَشَبَّهَ وَشَبَّهٌ ؛ وهو الصُّفْرُ . وفي الصحاح : رَبَّحَ وَرَبِيحٌ ؛ وَجَلَدَ وَرَجَلَدٌ ؛ وَحَدَّرَ وَحَدَّرٌ .

لم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم : تراب ساني ، وإنما هو مَسْفِيٌّ ؛ لأن الریح سفته ، وعيشة راضية بمعنى مَرْضِيَّة ، وماء دافق بمعنى مدفوق ، وسر كاتم بمعنى مكتوم ، وليل قائم بمعنى قد ناموا فيه .

لم يأت فُعلٌ غير ممنون ، وفُعلٌ ممنون إلا حرف واحد وهو صُحْرٌ : فُعلٌ ممنون اسم امرأة وهي أخت^(١) لقمان بن عاد ؛ اجتمع فيه التمرير والتأنيث فلم ينصرف . وصُحْرٌ منصرف لأنه جمع صُحْرَةٌ ؛ وهي قطعة من الأرض تنجاب عن رقة .

ليس في اللفظة زرد^(٢) إلا مهملاً إلا في حرف واحد : جاء فلان يضرب أزدريه ؛ وإنما جاء لأن الزاي مبدلة من السين ؛ إنما هو جاء يضرب أسدريه إذا جاء فارغاً [ليس بيده شيء ، ولم يقض طلبته^(٣)] .

ليس في كلامهم الحفيضة (بالحاء والضاد) إلا حرف واحد ؛ قيل : إنه الخلية التي يكون فيها النحل يمسك فيها ؛ وقيل : أرض فيها نحل .

ليس في كلامهم جمعُ جمعٍ ست مرات إلا الجمل ؛ فإنهم جمعوا جملاً : أجملاً ، ثم أجملاً ، ثم جاملاً ، ثم جمالا ، ثم جمالة ، ثم جمالات ، قال تعالى : « جَمَالَاتٌ صُفْرٌ » فجمالات جمع جمع جمع الجمع .

(١) وفي صحرورد المثل : مالى ذنب إلا ذنب صحر ؛ وقد كانت عوقبت على الإحسان ؛ في خبر معروف .

(٢) قال في اللسان : ماورد من ذلك فأصل الزاي شين .

(٣) زيادة من اللسان ، والأسدران : النكبان .

كنا نحو كذا قال أبو زيد في نوادره : لا يقال كنا نحو كذا إلا لما فوق العشرة .
فعلول الذى جاء على فعلول : برهوت ، وسكعوس ، وطرمسوس ، وقربوس ،
ونفقور النصارى ، وباصوص : طائر ، وأسود حلكوك^(١) .

هذا آخر المتقى من كتاب ليس لابن خالويه .
نظير ندمان وقال ابن خالويه فى الدرر يديّة : لم نجد فى كلام العرب لندمان نظيرا إلا

أربعة أحرف : يقال نديم ونادم وندمان ، وسليم وسالم وسلمان ، ورحيم
وراحم ورحمان ، وحامد وحמיד وحمدان . وهذا نادر . وقال فى كتاب ليس :
قلت لسيف الدولة ابن حمدان : قد استخرجت فضيلة حمدان جد سيدنا لم أسبق
إليها ، وذلك أن النحويين زعموا أنه ليس فى الكلام مثل رحيم وراحم
ورحمان إلا نديم ونادم وندمان ، وسليم وسالم وسلمان ، فقلت : فكذلك حميد
وحامد وحمدان . انتهى .

فَعَمِلَ إِذَا كَانَ قال ابن خالويه فى شرح الدرر يديّة : كل اسم على فعيل ؛ ثانية حرف حلق
ثانيه حرف يجوز فيه اتباع الفاء العين ، نحو يَمِيرُ^(٢) وَشَمِيرٌ وَرَغِيفٌ وَرَحِيمٌ . أخبرنا
حلق ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمى : أن شيخا من الأعراب سأل الناس ،
فقال : ارحموا شيخا ضعيفا .

الزجر قال ابن السكيت فى كتاب الأصوات : كل زجر كان على حرفين ، الثانى
منهما ياء فما قبلها مكسور ، مثل هـ هـ هـ ، فإذا قلت : فعّلت همزت ، فقلت :
هاهأت بالإبل ، إلا من ترك الهمز ، فإنه يقول هاهيت بالإبل بغير همز .

قال ابن سيده فى المحكم : قال كراع : القلاب داء يصيب القلب ، وليس فى

(١) فى الأصل : حلكول ، وهو تحريف .

(٢) هى لغة تميم .

الكلام اسم داء اشتق من اسم العضو الذي أصابه إلا القلاب من القلب ،
والكباد من الكبد ، والشكاف من الشكفتين^(١) ، وهما عُذَّتَانِ يَكْتَفَتَانِ
الجُفُوم من أصل اللحي . انتهى .

قال التاج بن مكتوم في تذكرته ، ومن خطه نقلت : قال الأستاذ أبو بكر الإسماعيل
محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي في كتابها تقع الغلال : لا يوجد للمم المحذوفة العين
حذفت عينه ، وأبقيت لامه إلا سه ، ومنذ وثبه^(٢) في قول أبي إسحق .

قال ابن مكتوم قال : نصر بن محمد بن أبي الفنون النخوي في كتاب التراكيب
أوزان الثلاثي : ليس في العربية تركيب ب ق م ، ولا ب م ق ، ولا ق ب م ، التي ليست
ولا ق م ب ، ولا م ب ق ، ولا م ق ب ؛ فذلك كان بقم معربا .

قال ابن مكتوم قال أبو عبد الله محمد بن المولى الأزدي في كتاب المشاكهة **إفعل**
في اللغة : لم يأت في كلام العرب على **إفعل** إلا سبعة أحرف : **إسحل**
وإشكيل : ضربان من الشجر ، **وإثمد** ، **وإجرذ** وهو نبت ، **والإنقيص** : وهو
بيت الكمأة **وإحبل**^(٣) وهو اللوبيا في لغة اليمن **وإضمت** وهي الأرض القفر ،
فإن كان الإخرط^(٤) وهو شجر له نبت فهي ثمانية^(٥) .

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : قال أبو بكر بن الانباري ، قال أوقف
ثعلب : ليس في كلام العرب أوقفت بالألف إلا في موضعين ، يقال **تكام**

(١) في الأصل : النكيفتين ؛ وهو تحريف .

(٢) السه : حلقة الدبر ، وأصلها سته بوزن فرس . ومنذ أصاها منذ .

والثبة : الجماعة ؛ وأصلها ثوبة (بضم ففتح) .

(٣) عن ابن الأعرابي بفتح الباء .

(٤) في اللسان : الإخریط .

(٥) زاد في اللسان : إذخر ؛ وهو نبت ، وإلم وهو الحوص .

الرجل فأوقف؛ إذا انقطع عن القول عيباً عن الحجة ، وأوقفت للراءة؛ إذا جعلت لها سواراً من الوقف، وهو الذئب^(١) . قال أهل اللغة : إذا كان السوار من ذهب قيل له سوار ، وإذا كان من فضة فهو قلب؛ وإذا كان من ذئب أو عاج فهو وقف .

قال ابن خالويه في شرح القصور: ليس في كلام العرب فعل يفعل (بفتح الماضي والمستقبل) إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا ، أو لاما نحو: سحر يسحر؛ إلا أبي يأتي . فإن قيل : أليس قد رويت لنا أنه جاء فعل يفعل (بفتح) في خمسة أحرف: عشي يمسي ، وقلبي يقلى ، وحسي يحسي ، وركن يركن ؟ فقل ذلك خلاف ، وأبي يأتي لا خلاف بين النحويين فيه ، فلذلك خص بالذكر .

الشاذ من
فعل يفعل

قال سلامة الأنباري في شرح القامات : كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التاء ، إلا لفظتين ، وهما تبيان وتلقاء .

تفعال

وقال أبو جعفر النحاس في شرح الملقات : ليس في كلام العرب اسم على تفعال إلا أربعة أسماء ، وخامس مختلف فيه ؛ يقال تبيان ، ويقال لتقلادة المرأة تقصار ، وتمشار وتبراك : موضحان ، والحامس تمساح ، وتمسح أكثر وأفصح . وقال الإمام جمال الدين بن مالك في كتابه نظم الفرائد : جاء على تفعال (بكسر التاء) وهو غير مصدر : رجل تكلام ، وتلقام ، وتلماب ، وتمساح للكذاب ، وتضراب للناقة القريبة المهود بضراب الفحل . وتمراد لبيت الحمام ، وتلفاق لثوبين ملفوقين ، وتيجفاف لما تجمل به الفرس ، وتهواء لجزء ماض من الليل ؛ وتنبال للقصير اللثيم ، وتمشار وتبرام ؛ وزاد ابن جمان : تمثال ، وتيفاق لمواقفة الهلال .

(١) الذئب : ظهر السلفاة .

قال النحاس في شرحه المذكور: فَمَلٌ في كلام العرب قليل في الأسماء، فَمَلٌ قَالُوا: حَذَرُ وَفَطْنٌ وَنَدُسٌ، وقرئ: «وَعَبْدُ الطَّاعُوتِ» (١)، وقرأ سليمان التيمي: «قَاتٌ نَمْلَةٌ».

قال ابن خالويه في شرح البريدية: ليس في كلام العرب فَمَلٌ يَفْعَلُ مما فاؤه واو إلا حرف واحد: وَجَدَّ يَجِدُّ. ذكره سيديويه.

وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: قَالُوا وَجَدَّ يَجِدُّ وَيَجُدُّ مِنَ الْمَوْجِدَةِ وَالْوَجْدَانِ جَمِيعًا، وهو حرف شاذ لا نظير له.

قال ابن قتيبة: كل ما كان على فَمَلٍ فستقبله بالضم لم يأت غير ذلك إلا في حرف واحد من المعتل. روى سيديويه أن بعض العرب قال: كُدَّتْ تَكَادُ.

قال ابن قتيبة: قال أبو عبيدة، لم يأت مُفْعِلٌ في غير التصغير إلا في حرفين: مُبَيِّطِرٌ، ومُسَيِّطِرٌ؛ وزاد غيره مُهَيِّمٌ.

قال النحاس في شرح المملقات؛ قال الأخفش سميد بن مسعدة: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم. وقال سيديويه: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها؛ يمتنى يردونه إلى أصله.

قال ابن خالويه في شرح الفصيح: يقال أخذه ما قَدَّمَ وما حُدَّتْ؛ ولا يضم حُدَّتْ في شيء من الكلام إلا في هذا.

قال البَطَلَيْمُوسِيُّ في شرح الفصيح: حكى الزبيدي أنه يقال: قَلَنْسَتْ رَأْسِي فَغَنَلْتُ وَتَغَنَلْتُ بِالْقَلَنْسَةِ وَتَقَلَنْسَتْ عَلَى مِثَالِ: فَعَنْمَتْ وَتَفَعَنْمَتْ. قال ولا نعلم لهذين المثالين نظيرا في الكلام.

قال المرزوقي في شرح الفصيح: إذا وجدت في كلامهم «النجم» مرفعا النجم

بالألف واللام، فاجمله الثريا إلا أن يمنع مانع نحو: جئت والنجم قد تصوب ،
وفي القرآن : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » فُسر النجم بما لم يكن له في
طلوعه ساق .

يابس السكلا وقال ابن الأعرابي في نوادره : ليس شيء من السكلا^(١) إلا ويدعى يابسه
هشياً ، إلا البهمي^(٢) فإنه يسمى يبسا عربياً ؛ وهو عُقر السكلا .

الشاذ من
تشبيه المقصور
وقال ثعلب في أماليه : سمعت سلمة يقول : سمعت الفراء يقول : إذا كان
أول المقصور مكسوراً أو مضموماً مثل رضى وهدى وحمى ؛ فإن كان من الياء
والواو ثنيتيه بالياء ، فقات : رضيان وهديان ، إلا حرفان حكاهما الكسائي
عن العرب ، زعم أنه سمهما بالواو وهما : رضوان وحموان وليس يبنى عليهما ،
وما كان مفتوحاً أوله ، تُثنيه بالواو ، إن^(٣) كان من ذوات الواو مثل : عصوان
وقفوان ، وإن كان من ذوات الياء ثننيه بالياء مثل : فتَيان .

إبدال
الضاد دالا
قال أبو محمد البَطْلِيُّوسى في كتاب الفرق : لم يقع في كلام العرب إبدال
الضاد ذالا إلا في قولهم : نبض المرق فهو نابض ، ونبذ فهو نابذ ؛ لا
أعرف غيره .

الفعل
المضاعف
قال ابن القوطية في كتاب الأفعال : الأفعال ضربان ؛ مضاعف وغيره .
فالمضاعف ضربان : ضَرَبَ على فَعَلَ ، وضَرَبَ على فَعَلَ ليس فيه غيرها
إلا فَعَلَ شاذ ، رواه يونس كَبَيْتَ تَلَبُّ ؛ والأعم كَبَيْتَ تَلَبُّ . والضم قليل أو
شاذ في المضاعف .

فما كان منه على فَعَلَ متمدياً يجي مستقبلاً على يَفْعَلُ غير أفعال جاءت

(١) في الأصل الكلام ؛ وهو تحزيف .

(٢) البهمي : خير أحرار البقول رطباً ويابساً .

(٣) في الأصل وإن ؛ والواو لا موضع لها .

باللغتين . هَرَّةٌ يَهْرُهُ وَيَهْرُهُ : كَرِهَهُ ، وَعَلَّهُ بِالشَّرَابِ يَمُؤُهُ وَيَمُؤُهُ ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ . وقال الفراء : نَمَّ الحَدِيثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ ، وَبَتَّ الشَّيْءَ يَبِتُّهُ وَيَبِتُّهُ ، وَشَذَّ مِنْ ذَلِكَ حَبَبْتُ الشَّيْءَ أَحَبَّهُ . وما كان غير متمد فإنه على يَفْعَلُ ، غير أفعال أتت باللغتين : شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَجَدَّ فِي الأَمْرِ يَجِدُّ وَيَجِدُّ ، وَجَمَّ الفَرَسَ يَجِمُّ وَيَجِمُّ ، وَشَبَّ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَفَحَّتْ الأَفْئِ يَفْحُ وَيَفْحُ ، وَتَرَّتْ يَدَهُ تَبِرُّ وَتَبِرُّ ، وَطَرَّتْ تَطِرُّ وَتَطِرُّ ، وَصَدَّ عَنِي يَصِدُّ وَيَصِدُّ ، وَحَدَّتْ المِرَاةَ تَحِدُّ وَتَحِدُّ ، وَشَدَّ الشَّيْءَ يَشُدُّ وَيَشُدُّ ، وَنَسَّ الشَّيْءَ يَنْسُ وَيَنْسُ ؛ إِذَا يَبَسَ ، وَشَطَّتْ الدَّارُ تَشِطُّ وَتَشِطُّ ، وَدَرَّتْ النَّاقَةُ وَغَيْرَهَا تَدِرُّ وَتَدِرُّ ؛ وَأَمَّا ذَرَّتْ الشَّمْسُ ، وَهَبَّتْ الرِّيحُ فَإِنَهُمَا أَتِيَا عَلَى يَفْعَلُ ؛ إِذْ فِيهِمَا مَعْنَى التَّعَدَى . وَشَذَّ مِنْهُ أَلَّ الشَّيْءُ يَوْلُّ أَلًّا : بَرَقَ ؛ وَالرَّجُلُ أَلِيلًا : رَفَعَ صَوْتَهُ صَارِخًا .

وما كان على فَعَلٍ فإنه على يَفْعَلُ .

وليس لمصادر المضاعف ، ولا للثلاثي كلمة قياس تحمل عليه ؛ إنما ينتهي فيه إلى السماع والاستحسان . وقد قال الفراء : كل ما كان متمدًا من الأفعال الثلاثية ؛ فإن الفَعْلَ والفُعُولَ جازان في مصادره .

والثلاثي الصحيح ثلاثة أضرب : فَعَلٌ وَفَعْلٌ وَفَعِلٌ .

الفعل الثلاثي

الصحيح

فما كان على فَعَلٍ من مشهور الكلام مثل : ضَرَبَ وَدَخَلَ ، فالاستقبال فيه على ما أنت به الرواية ، وجرى على الأسمنة : يَضْرِبُ وَيَدْخُلُ ، وإذا جاوزت المشهور فانت بالخيار إن شئت قلت : يَفْعَلُ وَإِنْ شئت قلت : يَفْعِلُ . هذا قول أبي زيد ، إلا ما كان عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق ، فإنه يأتي على يَفْعَلُ إلا أفعال يسيرة جاءت بالفتح والضم ، مثل جنح ودبغ ،

وأفعال بالكسر مثل : هنا يهني^١ ونزع ينزع .

وما كان على فعل فستقبله يفعل لا غير .

وما كان على فعل فستقبله على يفعل إلا فضل الشيء يفضل ، فإنه لما كان

الأجود فضل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فضل ، وفي لغة : نيم ينعم ليس

في السالم غيرها . وجاءت أفعال بالكسر والفتح : حسب يحسب ويحسب ،

وينس يبأس ويبيس ، ونعم ينعم وينعم ، وييس يبأس ويبيس . وجاءت

أفعال على يفعل : ورم يرم ، وولى يلى ، وورث يرث ، ووثق يثق ، وومق

يقق ، وورع يرع ، ووفق أمره يفيق ، وورى الزنديرى ؛ لم يأت غيرها .

وجاء في المعتل دمت تدام ، ومِت تَمَات ، والأجود دمت تدوم ، ومِت تَمُوت .

ومصادر الثلاثي كلها تأتي على فَعَل ، وفَعِل ، وفَعُل ، وفَعُول ، وفَعَال ،

وفُعَال ، وفُعَال ، وفُعُول ، وفُعَل ، وفُعِل ، وفُعِل ، وفُعِل ، وفُعِلان ،

وفُعِيل ، وفُعِلان ، وفُعِلان ، وفُعَالَة ، وفُعَالَة ، وفُعُولَة ، وفُعُولَة ، وفُعُولَة .

وقد تأتي المصادر قليلا على فَعَلِي وفُعُلِي . وقالوا في مصادر الرباعي : البَقْوَى والبَقْيَا ،

والفَتْوَى والفتُيَا .

مصدر الثلاثي

المصدر اليميني

ولهذه الأفعال مصادر دخلت الهم زائدة في أولها تدرك بالقياس على ما أصلته

فيه العلماء : مما قالت العرب على أصله وأشدته ، ومنها أسماء مبنية بالزيادة

تشبه المصادر في وزنها وتخالفها في بضع حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر .

فما كان على يفعل فالمصدر منه على مَفْعَل كالفَر والمضَرَب ، لم يشذ منها

غير المرجع ، والمعدرة^(١) ، والمعرفة ؛ وقالوا : المعجَز والمعجَز في المعجَز الذي

هو ضد الحزم ، وكذلك قالوا في المعجَزَة والمعجَزَة ، والممتَبَة والممتَبَة ؛ والامم

(١) المعدرة : الحجة يقندر بها .

منه على مَفْعَلٍ ؛ كالفِرِّ على موضع الفرار ، والمضْرِبِ موضع الضرب ؛ لم يشذ^(١) من هذا إلا ألفاظ جاءت باللغتين : أرض مهْلِكَةٌ ومهْلِكَةٌ ، ومضْرَبَةٌ السيف ومضْرِبَتُهُ . ومن المضاعف : مدَبَّ النمل ومدَبَّهُ ؛ حيث يدبُّ ، والمزَلَّةُ والمزَلَّةُ : موضع الزلل ، وعَلِقَ مَضْمَةٌ^(٢) ومَضْمَةٌ .

وما كان على يَفْعُلٍ^(٣) فالاسم والمصدر منه مفتوحان ، حملوه محملاً يَفْعُلُ ؛ إذ لم يكن في الكلام مَفْعُلٌ ، فالزموه الفتح خلفته ؛ إلا ألفاظ جاءت بالكسر كالشْرِقِ ، والغَرْبِ ، والمسجِدِ : اسم البيت ، والمجْزِرِ : موضع الجزارة . وجاءت ألفاظ باللغتين بالفتح والكسر : الطَّلَعُ والنَطْلَعُ والمذَكُّ والمذَكُّ ، والمسكَنُ والمسكِنُ ، ومفْرَقُ الرأس والطريق ومفْرَقُهُما ، والمحشَرُ والمحشِرُ ، والنبتُ والنبتُ . ومن المضاعف : المذَمَّةُ والمذمةُ ، ومَحَلُّ الشئ ؛ حيث يحلُّ ومَحِلُّهُ .

وما كان على يَفْعَلٍ فالصدر والاسم منه مفتوحان ؛ لم يشذ من ذلك إلا الكَبِيرُ يعنون الكَبِيرَ ، والمحمِدةُ ؛ يريدون الحمد .

والثلاثية المعتلة بالواو في المين أو في اللام ، والمعتلة بالياء في اللام في مصادرها والأسماء المبنية منها على مَفْعَلٍ ؛ فروا عن الكسر إلى الفتح خلفته ؛ لم يشذ من ذلك إلا المعصية^(٤) ، وماوَى الإبل ؛ فإنهما مكسوران . والماوَى لغير

(١) كذا في الأصل : وعبارة ابن الحاجب على شرح الشافعية هكذا : وجاء بالتثنية مهلك ، ومهلكة ، ومقدرة ، ومأدبة .

(٢) علق مضمه : شئ نفيس يتنافس فيه .

(٣) في الأصل مفعل ؛ وهو تحريف .

(٤) تقول : عصى الرجل أميره معصية ؛ لم يظمه .

الإبل مفتوح على أصله ، وكسروا ما في العين ؛ لم يأت غيره .
وأما المعتلة بالياء في عين الفعل فإنها تنتهي في مصادرها والأسماء منها إلى
الروايات ؛ لأنهم قالوا : الحَيْضُ والمَبَيْتُ والمَغْيِبُ والمَزِيدُ ؛ وهنّ مصادر ، وقالوا :
المَقِيلُ ومَغْيِضُ الماءِ والمَحْيِصُ في الأسماءِ والمصادر ، وقالوا : المَطَارُ والمَنَالُ والمَمَالُ
في الأسماءِ والمصادر ؛ ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح فيها : مصادر كُنَّ
أو أسماء ، فتقول : المَمَالُ والمَمِيلُ ، والمَعَابُ والمَعِيبُ .
والأفعال السالمة من ذوات الياء في المصادر والأسماء كالمعتلة ؛ لم يشذ من
ذلك إلا المَحْمِيَّةُ^(١) في الغضب والأنفة .

وما كان منها فاء فعلمه واوا فالمصدر منه والاسم على مَفْعِلٍ^(٢) (بالكسر)
ألزموا العين الكسرة في يَفْعِلُ إذا كانت لا تفارقها من مَفْعِلٍ ؛ لم يشذ منها
إلا مُورِقٌ : اسم رجل ، ومَوَكَّلٌ : اسم رجل أو بلد . وجاء فيما كان من هذه
البنية على يَفْعَلُ مَوْهَبٌ : اسم رجل^(٣) (بالفتح وحده) والمَوْحَلُ : موضع
الوَحْلِ باللّفتين^(٤) . وطبيّ تقول في هذه البنية كلها بالفتح ؛ ولطبيّ توسع في
اللغات ، وأما مَوْحَدٌ في قولهم : ادخلوا مَوْحَدَ مَوْحَدٍ ، فمدول عن واحد
واحد ؛ ولهذا لم ينصرف انصراف المصادر . ومن العرب من يلتزم القياس في
مصادر يَفْعَلُ وأسمائه فيفتح جميع ذلك ، وكلُّ حسن .

والصفات في الألوان تأتي أكثر أفعالها الثلاثية على فَعَلٍ إلا أذِمَ ،
وشَهَبُ الفرس ، وقَهَبٌ ، وكَهَبٌ ؛ وصَدِيٌّ ، وسَمِرٌ ؛ فإنها أتت بالفهم والكسر .

الصفات
بالألوان

(١) حمى الشئ يحميه محميه : دفع عنه .

(٢) في الأصل يَفْعَلُ ؛ وهو تحريف .

(٣) ملك الروم ، ووالد ظريف المدني المحدث .

(٤) زاد صاحب القاموس : موزن ، وموظب .

والصفات بالجمل والقمح والعلل والأعراض تأتي أفعالها على فَعَلْ إلا
عَجِيفٌ، وَخَرِقٌ، وَحَمِيقٌ، وَكِدْرُ الْمَاءِ، وَغَيْرُهُ؛ فَإِنَّهَا جَاءَتْ بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ، وَقَدْ
جَاءَ مِنْهَا شَيْءٌ عَلَى فَعَلٍ : خَشِنَ الشَّيْءُ خَشْنَةً وَخَشَوْنَةً ، وَرَعَنَ رَعْنًا وَرَعُونَةً ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَعَجِمَ عَجْمَةً وَعَجُومَةً (١) .

وجاءت صفات على أَفْعَلٍ ، وَذَكَرَ سَبِيحُ يَهُودِيٍّ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَهَا بِأَفْعَالٍ ؛
وَلَسَكُنْ بِنْتِهَا بِنَاءً أَضْدَادُهَا ، وَهِيَ : الْأَقْبَابُ ، وَالْأَزْبِرُ : الْعَظِيمُ الزُّبْرَةُ وَهُوَ
السَّكَاهِلُ ، وَالْأَهْضَمُ ، وَالْأَذَنُ (٢) ، وَالْأَخْلَقُ ، وَالْأَمْلَسُ ، وَالْأَنْوَكُ ،
وَالْأَخْزَمُ ، وَالْأَخْوَصُ ، وَالْأَقْطَعُ ، وَالْأَجْذَمُ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ (٣) . وَقَدْ جَاءَ
فِي كِتَابِ الْعَيْنِ وَغَيْرِهِ لِبَعْضِهَا أَفْعَالٌ وَالْقِيَاسُ بِصَحْبِهَا ، وَالْأَمِيلُ : الَّذِي
لَا سِلَاحَ مَعَهُ ، وَالْأَشِيبُ ؛ وَقَالَ فِي هَذَيْنِ : اسْتَفْتَنُوا بِمَالٍ عَنِ مَيْلٍ ، وَبِشَابٍ عَنِ
شَيْبٍ ؛ شَبَّهُهُ بِشَاخٍ ، وَقَدْ قَالُوا فِي الْأَصِيدِ : صَيْدٌ يَصِيدُ صَيْدًا (٤) . انْتَهَى .

كل ما جاء من الصفات على وزن فَعَلَى (بالفتح) فهو مقصور ملحق
بالرباعي نحو : سَكْرَى ، وَعَبْرَى ، وَتَسْكَلَى ، وَرَهْوَى : عَيْبٌ تَعَابَ بِهِ
المرأة ، وامرأة جَهْوَى : قليلة التستر ؛ وهو كثير . قاله في الجهرة .
كل حرف جاء على فُعْلَاءٍ فهو ممدود إلا أحرف جاءت نوادر : أُرَبَّى (٥)
وَشُعْبَى وَأُدْمَى . ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي أَدَبِ السَّكَاةِ .

(١) في الأصل : وعجومة ؛ وهو تحريف .

(٢) في الأصل : الأذن ، وهو تحريف والتصحيح عن كتاب سيبويه

. ٢٢٣ : ٢

(٣) العبارة كانت مضطربة في الأصل ، وقد صححناها عن كتاب سيبويه

. ٢٢٣ : ٢

(٤) أسد أغلب : غليظ الرقبة . ورجل أهضم الكشجين : منضمها .

ورجل آذن : عظيم الأذنين . ورجل أخوص : غائر العينين .

(٥) الأربى : الداهية ، وشعبي : اسم موضع ، وأدمي : اسم بلد .

فَمَال

قال الفارابي في ديوان الأدب : كل ما كان على فَعَال من الأسماء أبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، مثل : دينار وقيراط ؛ كراهة أن يلتبس بالمصادر ؛ إلا أن يكون بالماء فيخرج على أصله ، مثل : ذنابة ، وضفارة ، ودنامة ؛ لأنها الآن أمن التباسه بالمصادر . ومما جاء شاذاً على أصله قولهم للرجل الطويل : خَنَاب . انتهى .

فَعُول

كل ما جاء على فَعُول فهو مفتوح الأول ؛ كسَفُود ، وكَلُوب ، وخَرُوب ، وعَبُود وهَبُود ؛ وهما جبلان ، وقِيُوم ، ودَبُوم ، وفَلُوج ودَمُون ؛ وهما موضعان ، ومَرَّوت : واد ، وِبَلُوق : أرض لا تنبت ، وحيوت : ذكر الحيات ، وماء بَيوت ؛ إذا بات ليلة ، وسهم صَيُوب ، ومطر صَيُوب أيضاً ، وقوم سَأُوق : يتقدمون المسكر ، وكَيُول : المتأخر عن المسكر ، وسَنُوت ، وكَمُون ، وفرُوج ، وفرُوخ ، وشبُور : البوق ، وقَفُور : نبت ، ودَبُوس ، وِبَلُوط : شجر ، وشبُوط : ضرب من السمك ، وتَنُوم : شجر ، وزَقُوم . إلا لفظين فقط فإنهما بالضم : سُبُوح وقُدُوس . قاله في الجهرة .

وقال في باب آخر تقول العرب : سَبُوح وقُدُوس وسَمُور وذَرُوح ؛ وقد قالوا بالضم وهو أعلى والذَرُوح واحد الذراريح ؛ وهو الدود الصغار . وقال ابن درَسْتَوِيه في شرح الفصيح : وكل اسم على فَعُول فهو مفتوح الأول إلا الشبوح ، والقُدُوس والذَرُوح ؛ فان الضم فيها أكثر وقد تفتح . ولم يجئ عن العرب في شيء من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة وسائر نظائرها مفتوح .

كل اسم في لغة العرب آخره ال أو إيل فإنه يضاف إلى الله تعالى ، نحو : مُرَخْبِيل ، وعبدياليل ، ومُرحيل ، وشمهيل^(١) ، وما أشبه هذا . نقله في الجهرة

ما آخره ال

أو ايل

(١) كذا في الأصل ولم نعر على لفظه في المعاجم التي بين أيدينا ، والذي في اللسان : شمهيل : أبو بطن ، وقال : كأنه مضاف إلى ايل كجبريل .

عن ابن الكلبي . وقال ابن دريد لإقولهم : زنجيل ، فإنه الرجل الضئيل الجسم ،
وبنو زنجئيل : بطن من اليمن .

فعل واوى
الثاني
كل اسم على فعل ثانيه واو ، جائز أن يجمع على ثلاثة أوجه : كوز
وكيزان وأكواز وكوزة ، ونون ونيان وأنوان ونونة . رواه ابن مجاهد عن
السمري عن الفراء .

الفعيل
كل مصدر كان على مثال الفعيل فهو مقصور لا يمد ولا يكتب بالألف ،
نحو : الهزيمي ، والخطيمي ، والرئبيثي والرددي . وزعم الكسائي أنه سمع
المد والقصر في خصيصي ، وأمرهم فيوضي بينهم^(١) . وقال الفراء : لم أسمع
أحدًا من العرب يمد شيئًا من هذا ، ولم يجزه . ذكره ابن السكيت في المقصور
والممدود .

النسب غير
الشدد
كل نسب فهو مشدد إلا في ثلاثة مواضع : يمان وشام وتهام . قاله ابن
خالويه . وزاد في الصحاح : نباط ؛ يقال : رجل نباطي ونباط ؛ مثل : يمانِي وِيَمَان .
اسم الجنس
الجمعي
كل اسم جنس جمعي فإن واحده بالياء وجمعه بدونها كسدَر وسِدْرَة ،
ونَبِق ونَبِقة إلا أحرفا جاءت بالمعكس نوادر ؛ وهي : الكَمَاء جمع كَمْ ، ، والفِقْمَة
جمع فَقَم : ضرب من الكَمَاء . قاله في ديوان الأدب

أفعل فعلاء
قال أبو عبيد في الغريب المصنف ، وابن السكيت في إصلاح النطق ،
والفارابي في ديوان الأدب : قال الكسائي : كل شيء من أفعل وفعلاء سوى
الألوان فإنه يقال منه فعل بفعل ؛ كقولك : عرج بمرج ؛ وعمي بعمي ؛ إلاسته

(١) كذا رواه ؛ ولكن جاء في اللسان : ويقال أمرهم فيوضا وفيضيا
وفوضوا بينهم . (بفتح الفاء في كل) وقال : وهذه الأحرف الثلاثة يجوز فيها .
المد والقصر .

أحرف فإنه يقال فيها فَعُل يفعل : الأسم والآدم والأحمق والأخرق والأرعن والأعجف .

وقال الأصممي أيضاً :

قال في الصحاح : كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح المين نحو : علم يعلم إلا أربعة أحرف جاءت نواذر : حسب يحسب ، ويغش يغش ، ويس يس ، ويس يسيس ، ونعم ينعم ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح . وفي المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : وميق يميق ، ووفيق يفيق ، ووثيق يثق ، وورع يروع ، وورم يرم ، وورث يرث ، وورى الزنديرى ، وولى يلى . قال أبو زيد في النوادر : كل شئ هاج فصدره الهيج غير الفعل فإنه يهيج هيجاً .

الماضى
مكسور العين

قال البرد في الكامل : كل واو مكسورة وقعت أولاً فهمزها جائز ، نحو : وشاح وإشاح ، ووسادة وإمادة .

مأوله واو
مكسورة

قال ثعلب في أماليه : كل الأسماء يدخل فيها واو القسم فتخفص ، وتخرج الواو وترفع وتخفص . ولا يجوز نصب إلا في حرفين وأنشد :

لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفي النفس منكم أرب
والحرف الآخر :

قضاء الله قد سفع القبور

قال ابن السكيت في المقصور والمدود : كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين : الثاني منهما يمد ويقصر . من ذلك : الباء والتاء ، والثاء والقاء ، والطاء والظاء ، والحاء ، والراء ، والهاء ، والياء .

قال ابن ولاد في المقصور والمدود : قال الخليل : ليس في الكلام مثل وعوت ولا شوت ؛ لا يجوز أن يكون على ثلاثة أحرف وفاء الفعل ولافه واو . ولا يقولون : قووت فيجمعون بين واوين .

قال ابن ولاد : وعُشُورا (بضم العين والشين) وزعم سيبويه أنه لم يُعلم في عُشُورا الكلام شيء جاء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره . وقرأت بخط بمض أهل العلم أنه اسم موضع ، ولم أسمع تفسيره من أحد .

قال ابن درستويه في شرح الفصيح : ليس في كلام العرب اسم آخره واو؛ أصل كسرى أوله مضموم؛ فلذلك لا عروا خسرو بنوه على فملى (بالفتح) في لغة وفملى (بالكسر) في لغة أخرى ، وأبدلوا الكاف فيه من الخاء؛ علامة لتمريبه فقالوا : كسرة .

قال المطرزي في شرح المقامات : قال أبو علي الفارسي : الظَّرْبِي جمع ظَرْبان؛ والحِجْلِي جمع الحِجَل ؛ ولا أعلم لهذين الحرفين مثلاً .

قال الرزوقي في شرح الفصيح : ذكر أهل اللغة أنه ليس في الكلام كلمة أولها ياء مكسورة إلا يسار لغة في اليسار لليد اليسرى ، وقولهم يِماط لفظة يحذر بها؛ هُذَيْلِيَّة (١) وأنشد (٢) :

إذا (٣) قال الرقيب ألا يِماط

قال الجوهرى في الصحاح ، وسلامة الأنبارى في شرح المقامات : ليس في الكلام افعولت يتمدى إلا اعروورى الفرس : ركبهُ عربيا ، واحلولى . قال [حميد بن نور] (٤) :

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الصرع واحلولى دثارا (٥) يرودها

قال ابن دريد في الجمهرة : لم يجي من مادة ب م م إلا قولهم البيمة (٦)

(١) في اللسان : كلمة ينذر بها الرقيب أهله . ورواها بفتح الياء .

(٢) هو للندخل الهذلى ، صدره :

وهذا ثم قد علموا مكاني :

(٣) في الاصل إذ ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) زيادة عن اللسان .

(٥) في الاصل : دمانا ؛ وما أنبتناه عن اللسان .

(٦) البيمة : لم نعر على هذه الكلمة في المعاجم التي بين أيدينا .

الدير ، ولا من مادة أى ي إلا أى في الاستفهام ونحوه ، ولا من مادة بى ي ،
ولا هى ي إلا قولهم لن لا يُعرف ولا يُعرف أبوه هى بن بى ، وهيان بن
بيان ، ولا من مادة خ ك ك إلا قولهم كخ يكخ كخًا وكخينا إذا نام
فقط ، ولا من مادة د ط ط إلا قولهم طدّ الشيء في الأرض في معنى الأمر ،
ولا من د ظ ظ إلا دظّه يُدظّه دظا ، والدظّ : الدفع العنيف ، ولا من ذلك ك
إلا كذّ ، ولا من زوو إلا الزوّ؛ وهما القرينان من السفن وغيرها؛ يقال : جاء
فلان زوًّا إذا جاء هو وصاحبه ، ولا من زى ي إلا هذا زى حسن ؛ وهى
الشارة أو الهيئة .

وقال أبو عبيدة : دخل بعض الرجاز البصرة فلما نظر إلى بزة أهلها قال :

ما أنا بالبصرة بالبصرى ولا شبيه زيها بزى

ولا من طى ي إلا طويت الثوب طيا ، ولا من ع ظ ظ إلا ما ذكره
الخليل : عظته الحرب بمعنى عضته؛ والعظ : الشدة في الحرب ، والرجل الجبان
يعظ عن مقاتله؛ إذا نكص وحاد؛ وهذا فات ابن دريد في الجمهرة فإنه ذكر
أن هذه المادة أهملت مطلقا ولم يستثن شيئا ، وذكر أيضا أن الياء مع الفاء
أهملت مطلقا؛ واستدرك عليه ابن خالويه أن العرب تقول ياقى^(٢) ما [لى أفضل
كذا^(١)] إذا مجبوا ، والفاء من الظل إذا تركت الهمز والفاء : الجماعة
من الطير ، ولم يجىء من مادة ل ن ن إلا لن النافية ، ولا من م م م إلا مة
ولا من وى ي إلا وى في التعجب ، ولا من هى ي إلا ماهيانك ؛ أى شانك .

قال ابن السكيت في الإصلاح : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ليس في
السكلام حلقة إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة ؛ للذين يحلقون الشعر ، جمع حالق .

حلقة

(١) زيادة عن اللسان .

قال ثعلب في فصيحه وابن السكيت في الإصحاح : كل اسم في أوله ميم
مفعل ومفعلة زائدة على مفعل أو مفعلة مما ينقل أو يعمل به مكسور الأول ، نحو : مطرقة ،
ومِرْوَحَة ، ومِرْآة ، ومِزْر ، ومِحْلَب للذى يحلب فيه ، ومِخِيْط ، ومِقْطَع إلا
أحرفا جئن نوادر ، بالضم في الميم والمين وهن : مُدْهَن ومُنْخَل ومُسْمَط ومُدُق
ومُكْحَلَة ومُنْصَل ؛ وهو السيف . ونظم ابن مالك الآلات التي جاءت مضمومة
فقال :

مُكْحَلَة مع مُدْهَن ومُحْرَضَه مع مُنْخَل منْصَل ومُنْقَر مُدُق
المُحْرَضَة : وعاء الأَشْنَان ، والمُنْقَر : بئر ضيقة .

قال المعري في بعض كتبه : كل ما في كلام العرب أفعال فهو جمع إلا
ثلاثة عشر حرفا : قولهم ثوب أسمال ، وأخلاق ، وبرمة أعشار ، وجفنة
أكسار ؛ إذا كانتا مشموبتين ، ونمل أسماط ؛ إذا كانت غير مخصوفة ، وحبل
أخذاق وأرمام وأقطاع وأرمامات ؛ إذا كان متقطعا موصلا بمضه إلى بمض ،
وثوب أكباش ؛ لضرب من الثياب ردى النسيج ، وأرض أخصاب إذا كانت
ذات حصى ، وبلد أمحال ؛ أى قحط ، وماء أسدام ؛ إذا تغير من طول القدم .
قلت : وزاد في الصحاح : رمح أقصاد ؛ أى متكسر . وبلد أخصاب ؛ أى
خصب . وقال : الواحد في هذا يُراد به الجمع ؛ كأنهم جعلوه أجزاء قال :
وقلب أعشار جاء على بناء الجمع ؛ كما قالوا : رمح أقصاد .

قال المعري : كل ما في كلامهم إفعال (بكسر الألف) فهو مصدر إلا أربعة
أسماء ، قالوا : إعصار ، وإسكاف ، وإمخاض ؛ وهو السقاء الذى يمحض فيه
اللبن ، وإنشاط ؛ يقال : بئر إنشاط وهى التى تخرج منها الدلو بجذبة واحدة .
انتهى . وزاد بعضهم : إنسان وإبهام .

قال ابن مكتوم في تذكرته : قال محمد بن العلي الأزدي في كتاب
المشاكهة : زعم المبرد أنه لم يأت في كلام العرب جمع هو أقل من واحده بها ،
إلا في المخلوقات لا في المصنوعات ، مثل : حبة وحب ؛ وتمر وتمر ، وبقرة
وبقر . ولا يكون ذلك فيما يصنمه الآدميون ؛ لا يقال : جَفْنَةٌ وجَفْنٌ ، ولا
درقة ودرق ، ولا شبكة وشبك ، ولا جرة وجر ، ولا جحفة وجحف .

الجمع الذي
ينقص عن
واحدة

وقال أيضاً : جاءت أربعة أحرف على فَعْمَالَةٍ لم يأت غيرها فيما ذكره
الأصمعي ، وهي : غبارة الشتاء حتى تكون الأرض غبراء لا شيء فيها ،
وحجارة القيط وصجارة البرد : شدتهما ، وألقى فلان على فلان عبأته ؛ أي ثقله .
قلت زاد في الصحاح الزعارة (بتشديد الراء) ثماسة الخلق .

فَعْمَالَةٌ

وقال أيضاً : ليس في الكلام فُعْمَالِي جمه فُعْمَالَات إلا شُقْمَارِي جمه
شُقْمَارَات ؛ وهي شقائق النعمان ، وخُبَّازِي جمه خُبَّازَات .

فُعْمَالِي

وقال أيضاً : سميت أبا ريش يقول : لم تسبق اللام الراء إلا في غول وجرل
ووزل وأرل ؛ فالغزل من الغرلة والاغزل والغزل : وهي القلفة والاقلف
والقلف ، والجزل : ما غلظ من الأرض ، ويقال : أرض جِرْلَة إذا كانت ذات
جِرْ أول ، والورل : جنس من الضباب ، وأرل موضع . وقال غير أبي ريش :
بِرْل ^(١) الديك ؛ إذا نشر برائله ، وهو ريشه الطويل الذي في عنقه ؛ ينشره للقتال
إذا غضب .

اللام الراء

قال ابن السكيت في كتاب القصور والمدود : قال المرء : ليس في
الكلام فُعْمَالٍ ، ساكنة العين ممدودة لإحرفان ؛ يقال للقوباء قُوبَاء وللخُشْشَاء
خُشْشَاء .

فُعْمَالٍ

(١) الذي في اللسان عن الجوهرى : برأل الديك برأله ؛ إذا نفس برائله .

قال : وليس في الكلام فَمَلَّاءَ (مكسورة الفاء مفتوحة العين ممدودة) فَمَلَّاءَ
إلا ثلاثة أحرف : السَّيْرَاءُ : ضرب من البرود ويقال : الذهب ، والجِوَلَاءُ ،
والكلام فيه بالضم ، والمِنْبَاءُ للمنب .

قال : وليس في الكلام فَمَلَّاءَ (بتحريك ثانيه وفتح الفاء) غير هذين
الحرفين : السَّحْنَاءُ : الهيئة ؛ لفة في السحناء (بالسكون) وتأوَاءُ ؛ لفة في تأوَاءُ
(بالسكون) .

الأسوات قال : وكلّ الأصوات مضمومة كالدُّعَاءُ ، والرُّعَاءُ ، والثَّغَاءُ ، والمُوَاءُ ،
والمُكَاءُ : الصَّغِيرُ ، والحُدَاءُ ، والضَّمَاءُ ، ضغَاءُ الدُّبِّ ، والزَّغَاءُ : زغاء الديك
إلا حرفين : النَّدَاءُ وقد ضمه قوم فقالوا النَّدَاءُ ، والغِنَاءُ . وفي الصحاح قال الفراء :
يقال : أجاب الله غَوَانَهُ وغَوَاتِهِ ، قال : ولم يأت في الأصوات شيءٌ بالفتح غيره ،
وإنما يأتى بالضم مثل : البُكَاءُ والدُّعَاءُ ، أو بالكسر ، مثل : النَّدَاءُ والصَّيْحُ .
قال البَطَّانِيُّوسِي في شرح الفصيح : قال المبرِّد : حارَّةُ القَيْظِ مما لا يجوز
أن يحتج عليه ببيت شعر ، لأن ما كان فيه من الحروف المتقاء ساكنين لا
يقع في وزن الشعر إلا في ضرب منه يقال له المتقارب وذلك قوله :

فذاك القصاص وكان التقاض فرضاً وحسناً على السهلينا

فَمَوْلِ واوى قال البَطَّانِيُّوسِي أيضاً في الشرح المذكور ، والتبريزي في تهذيبه : ليس
في الكلام فَمَوْلِ مما لام الفعل منه واو قِيَّائِي في آخره واو مشددة إلا عَدْوٌ ،
وقَلْوٌ ، وحَسْوٌ ، ورجل نَهَوٌ عن المنكر ، وناقفة رَعْوٌ : كثيرة الرغاء .

وقال التبريزي في تهذيب إصلاح النطق : قالوا فَضِيلُ (بالكسر) بفضل
(بالضم) وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه ، وقد أشبهه حرفان من
المعتل ، قال بعضهم : مِتْ (بالكسر) تموت ، ودمت (بالكسر) تدموم .

أسماء الأدوية قال ابن السكيت : يقال رماه الله بالسَّوَّافِ؛ أى الملاك . كذا قال أبو عمرو الشيباني وعمارة ، وسمت هشاما يقول لأبي عمرو : إن الأصمى يقول : السَّوَّافِ (بالضم) وقال : الأدوية كلها تجي بالضم ، نحو : النُّجَاز ، والدُّكَّاع والقلاب^(١) قال أبو عمرو : لا إنما هو السَّوَّافِ .

فَعِيل لَفَعْل قال الفارابي في ديوان الأدب : فَعِيل لَفَعْل جَمْعُ عَزِيز ، ومنه : عَبِيد وعَبِيد ، وكَبَّ وكَلِيب .

المضاعف التتمدى كل ما كان من المضاعف من فعلت متمدياً فهو على يَفْعُل (بالضم) لا يكون شئ منه على يَفْعِل (بالكسر) إلا حرفان شذا فجاء على يَفْعُل ويفعل وذلك قولهم : عله بالحناء يُمَلِّه ويَمَلِّه (لغة) ، وهره يَهْرُه ويَهْرُه إذا كرهه ، ولا ثالث لها . وبقى الباب كله بالضم ؛ نحو : رَدَّ يَرُدُّ ، وشَدَّ يَشُدُّ ، وعق يُعَقُّ . ذكر ذلك أبو علي الفارسي في تذكرته .

وقال ابن السكيت في الإصلاح ، قال الفراء : ما كان من المضاعف على فعلت متمدياً فان يَفْعُل منه (بالضم) إلا ثلاثة أحرف نادرة وهي : شَدَّه يَشُدُّه ويشِدُّه ، وعَلَّه يَعَلُّه ويَمَلِّه من المال وهو الشرب الثاني ، ونم الحديث يَنْمُه ويَنْمُه ؛ فإن جاء مثل هذا أيضاً مما لم نسمة فهو قليل .

قال في الصحاح : المصدر من فَعِل يفعل الممثل العين مَفْعَل (بفتح الميم) وقد شذت منه حروف فجاءت على مَفْعِل كالجبي ، والمحيض ، والمكيل ، والمصير .

قال في الصحاح : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة أحرف ، أوله

تخفيف الثلاثي

(١) النحاز : داء للإبل في رثتها تسعل به شديداً . والدكاع : الداء يصيب

الحيل . والقلاب : داء للقلب .

مضموم وأوسطه ساكن فن العرب من يثقله ومنهم من يخفقه ، مثل : عُسر
وعُسر ، ورُخْم ورُخْم ، وحُلم وحُلم ، ويُسر ويُسر ، وعُصر وعُصر .
قال ابن درستويه في شرح الفصيح : أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون :
كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جازفيه التسين والفتح ، نحو : الشعر
والشعر ، والنهر والنهر ؛ وقال الخدائق منهم : ليس ذلك صحيحاً ؛ ولكن
هذه كلمات فيها لفتان ، فمن سكن من العرب لا يفتح ، ومن فتح لا يسكن
إلا في ضرورة شعر ؛ والدليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير ،
ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء ، مثل : القَبْض والقَبْض ، فإنه جاء
فيهما الفتح والإسكان ؛ قال : ومما يذلل على بطلان ما ذهبوا إليه أنه قد جاء
في النطق أربع لغات ، فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه الأربعة
في الشعر والنهر ، وفي كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق . انتهى .

فما جاء فيه الوجهان مماثليهما حرف حلق : الشعر : والشعر ، والنهر والنهر ،
والصخر والصخر ، والبعر والبعر ، والظمن والظمن ، والدأب والدأب ، والفحْم
والفحْم ، وسحر وسحر للرثة . ومما جاء فيه الوجهان وليس ثانيه حرف
حلق : نشز من الأرض ونشز مرتفع ، ورجل صدع وصدع : ضرب خفيف
اللحم ، وليلة النفر والنفر ، وسطر وسطر ، وقدر وقدر ؛ ولنط ولنط ،
وقط الشعر وقطط ، وشبر وشبر : العطية ، وشمع وشمع ، وأنطخ وأنطخ (١) ،
وعذل وعذل ، وطررد وطررد ، وشل وشل ، وقبن وقبن ، ودرك ودرك ،
وشبح وشبح للشخص . ذكر ذلك التبريزي في تهذيبه .

قال في المحكم : لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ليس بهما إلا ساكن ،

(١) النطق : يتخذ من الجليد ؛ وهو بإسكان الطاء مع كسر النون المشددة
وفتحها . وفتح الطاء مع كسر النون المشددة وفتحها .

ولذلك كانت خِدْوَةٌ (بكسر الخاء المعجمة) لغة قبيحة ولا نظير لها وهي
الشعبة من الجبل .

قال الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين : قل ما يجمع فَعْلٌ (١) على
فُعْلٍ إلا حروفاً محكية ، نحو : سَقَفٌ وسُقْفٌ ، ورَهْنٌ ورُهْنٌ .

جمع فَعْلٌ
على فُعْلٍ

قال في الصحاح لم يسمع المدل من الرباعي إلا في قَرَقَارٍ وعَرَعَارٍ (٢) ؛
قال : الراجز (٣) :

المدول عن
الرباعي

قالت له ريح الصبا قرقار .

يريد قالت له قَرَقَرٍ بالرعد ؛ كأنه يأمر السحاب بذلك . وقال النابغة (٤) :

يدعو وليدم نهباً عَرَعَارِ

لأن الصبي إذا لم يجد أحداً رفع صوته ، فقال : عَرَعَارِ فإذا سمعوه خرجوا
إليه فأمبوا تلك اللعبة . انتهى .

قال في الصحاح ، قال أبو عبيد صاحب الغريب المصنف : لم يسمع أكثر
من أحاد وثنَاءٍ وثلاث ورُبَاعٍ إلا في قول الكميث :

المدول عن
المدد

ولم يَسْتَرِثُوكَ (٥) إلا رَمِيَتْ فوق الرجال خِصَالاً عُشَارَا

قال الفارابي والجوهري : العرب تقول : هو يسق نخله ائلك ؛ لا يستعمل

(١) في الأصل : فعلى ؛ وهو تحريف والتصحيح عن اللسان .

(٢) بالبناء على الكسر .

(٣) هو أبو النجم العجلي ؛ قال :

حق إذا كان على مطار يمناه واليسرى على الثرثار

قالت له ريح الصبا قرقار واختلط المعروف بالإنكار

(٤) البيت بتمامه في رواية الديوان :

متكفى جنبي عكاظ كليهما يدعو بها ولدانهم عرعار

(٥) في الأصل : « يسترثوك » وما أثبتناه عن اللسان .

الثالث إلا في هذا الموضع ؛ وفي نوادر أبي زيد قالوا : هم المشير إلى السديس ؛ ولا يقولون : خميساً ولا ريبماً ولا ثلثينا ، وقالوا : لك عشر المال وتسميه إلى سديسه ولم يعرفوا ماسوى ذلك . وفي القريب المصنف : يقال : عشر ، وعين ، وخمس ، ونصف ، وثلث ، يريد العُشر والثُمْن والخُمس والنَّصْف والثُلُث . وقال أبو زيد : العشير والتسيم والثمين والسبيع والسديس ؛ ولم يعرفوا ما سوى ذلك .

قال الجوهري في الصحاح ، والتبريزي في تهذيبه : جاء على مَفْعَل من المَعْتَل مَوْهَب : اسم رجل ، ومَوْزَقٌ كذلك ، ومَوْكَلٌ : اسم موضع ؛ ومَوْظَبٌ : اسم أرض ، وقولهم : دخلوا مَوْحَد ، ومَوْزَن : موضع .

قال ابن دريد : قال أبو زيد : يقال فلان حجى بكذا ، وخليق به ، وجدير به ، وقمن به ، وبمقمنة به ، وعسى به ، ومعساة به ، ومخلقة به ، وقرف به ، ويقال فيه كله : ما أفعله ، وأفعل به ، إلا أقرف ، فإنه لا يقال : ما أقرقه (١) .

قال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء : ليس في كلام العرب أنانا سحراً ؛ ولكن أنانا بسحّر ، وأنانا أعلى السحّرين .

وليس في كلامهم بينا فلان قاعد إذ قام (٢) ؛ إنما يقال : بينا

(١) في القاموس : ولا أقرف به .

(٢) كذا ذكره ؛ ولكن قد وردت شواهد من النثر والشعر وقعت فيها إذ جوابا لبينا ؛ ففي الحديث : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل . وقال القطامي :

فبيننا عميو طامح الطرف يتنقى عبادة إذ واجهت أصحم ذا ختر
وقال غيره :

بيننا كذلك إذ هاجت همرجة نسي وتقتل حتى يسأم الناس
(لسان العرب - مادة بين)

فلان قاعد^(١) قام . ذكره في الجمهرة .

قال النَّجَيرِمِيُّ في فوائده : قال الأصمِيُّ : تقول العرب كِدْتُ أَفْعَلُ ذاك أ كَادُ ، ومنهم من يقول : كُدْتُ أَفْعَلُ ذاك أ كَادُ ، قال : وليس في كلامهم فَعَلْتُ أَفْعَلُ إلا هذا .

قال في الصَّحاح : ليس في الكلام فَعَمَّاعٌ^(٢) إلا حَدَوْدٌ : اسم رجل ، ولو كان فَعَمَّلَ لكان من المضاعف ، لأنَّ العين واللام من جنس واحد وليس هو منه .

وقال : كل ما كان من المضاعف لازما فاستقبله على فِعِلٍ (بالكسر) إلا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر ، وهي : يَعْلُ ، وَيَشُجُّ ، وَيَجْدُ في الأمر ، وَيَصُدُّ أى يصيح ، وَيَجُجُّ من الجمام ، والأفمى تَفْحُ ، والفرس يَشْبُ . وما كان متمديا فاستقبله بجي بالضم إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر وهي : يَشُدُّه ، وَيَعْلُه ، وَيَبُتُّ الشئُ ، وَيَنْمُ الحديث ، ورمَّ الشئُ يَرُمُه .

قال في الصحاح : لم يصفروا من الفعل غير قولهم : ما أميلح زيدا ، وما أحسنه .

وقال : لم يجي في نعوت المذكر شئ على فَعَلَى سوى حَمِيدِي : أى يجيد عن ظله لنشاطه ؛ ويقال كثير الحيود عن الشئ^(٣) .

وقال سيّد وسادة ، تقديره فَعَلَةٌ ، مثل : سرّى وسرّاة ولا نظير لها .
سرّى وسرّاة

(١) في الأصل : قاعدا .

(٢) في الأصل : فععل ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٣) وروى في اللسان أيضا : رجل دلظى ؛ للشديد الدفع .

وقال فعلة لا يجمع على فعمل إلا أحرفاً مثل : حلقة وحلق ، وحناة وحنأ ، وبكرة وبكر .

قال التبريزي في تهذيبه : يقال ثلث القوم أثلثهم (بالضم) إذا أخذت ثلث أموالهم ، وكذلك يضم المستقبل إلى العشرة إلا في ثلاثة أحرف : الأربعة والسبعة والتسعة .

قال في الصحاح : لم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة : مؤنث فعلة شجرة وشجراً ، وقصبة وقصباء ، وطرفة وطرفاء ، وحلقة وحلفاء ؛ وكان الأصمعي يقول في واحد الحلفاء حلقة (بكسر اللام) مخالفة لأخواتها . وقال سيويو : الشجراً واحد وجمع ، وكذلك القصباء والطرفاء والحلفاء .

وقال : لا يعرف فعلة جمع فعيل غير سراة وسرى .

قال ابن مالك في كتابه نظم الفرائد : كل ما جاء على فعلان فؤثته على مؤنث فعلان فعلى غير اثني عشر اسماً ؛ فإنها جاءت على فعلانة ثم نظمها فقال :

أجز فعلاً لفعالنا إذا استثنيت حبلانا (١)

ودخنانا وسخنانا وسقياناً (٢) وضحياناً

وصوجاناً وغلانا وقشواناً ومصاناً

وموتاناً وندماناً وأتبعهن نصرانا

(١) في اللسان : حبل من الشراب : امتلاً ، ورجل حبلان ، وامرأة حبل :

ممثلان من الشراب .

(٢) في الأصل : سيفان ، وهو تحريف .

الحَبْلَان : الرجل الكبير البطن ، ويوم دَخَان : كثير الدَّخَان ، ويوم
سَخْنَان : من السخونة ، وسَفْيَان : الرجل الطويل ، ويوم ضَحْيَان : ضاحي ،
وصَوْجَان من الإبل والدواب : الشديد الصلب ، وغَلَّان : الرجل الكثير
النسيان ، وقَشْوَان : القليل اللحم ، ومَصَّان : اللثيم ، ومَوْتَان : الضعيف
الفؤاد ، ونَدْمَان : نديم ، ونَصْرَان : نصراني .

أَفْعُل

قال ابن مالك أيضاً كل ما هو على أفعل فهو جمع إلا ألفاظاً ، ونظمها فقال :

في غير جمع أفعل كأبلم وأجرِب وأذرح وأسلم
وأسفف وأصبع وأصوع وأعصر وأقرن به أخم

مَفْعُول
وَمُفْعُول

قال ابن مالك : كل ما كان في الكلام على وزن مَفْعُول فهو مفتوح إلا
سبعة ألفاظ فإنها مضمومة : المعلق : ما يعلق به الشيء ، والمُفْرود : ضرب من
الكُمأة ، والمُزْمور : لغة في المزمار ، والمُغْبُور والمُغْشُور والمُغْفُور : شيء
ينضجه شجر العرفط حلوا كالناطف وله ريبح منكرة ، والمُنْجُور لغة في المنخار .

يَفْعُول

قال وكل ما كان في الكلام على وزن يَفْعُول فهو مفتوح لا يستثنى
منه شيء .

تَفْعُول
وَتَفْعُول

وكل ما كان على وزن تَفْعُول (بالهاء) فهو مفتوح ؛ ويستثنى منه افظان
تَوْثُور ؛ وهي حديدة تجمل في خف البعير ليقص أثره ، وتَهْلُوك : لغة في
الهلاك .

فَعْلُول
وَفَعْلُول

وكل ما كان على وزن فَعْلُول فهو مضموم ، مثل : عُصْفُور ؛ ويستثنى منه
أربعة ألفاظ : اثنتان فتحهما مشهور واثنتان فتحهما قليل ؛ فالأولان صَعْفُوق ؛
وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه ، وليس له رأس مال ؛ فإذا
اشترى أحد شيئاً دخل معه ؛ وبنو صَعْفُوق : خَوَل باليمامة ، وبمعنوص :

دُوَيْبِيَّة. والآخِرَانِ بَرَشُوم^(١)؛ وهو ضرب من الثمر، وغَرَنُوق لغة في الغَرَنُوق؛ وهو طير من طيور الماء، ويقال أيضاً للشاب الناعم. ثم نظم ذلك فقال :

بضمّ بدء مُملوق	ومُغرود	ومُزَمُور
ومُغْبُور ومُغْتَسُور	ومُغْفُور	ومُنْخُور
وحتمّ فتح ميم من	مضاهيه	كمَدَعُور
وحتمّ فتح يَفْعُول	وذى التا غير تُوُور	
وتَهْلُوك وفُملول	بضمّ نحو عُصْفُور	
وصَفُوق وبِعْصُوص	بفتح غير منكور	
وبرَشُوم وغَرَنُوق	بفتح غير مشهور	
كذا الخَرْنُوب والزَّرَنُوق	ق واضمم ما كأسطور	

الزَّرَنُوق : النهر الصغير عن ابن سيده .

قال ابن مالك : الذي ورد من فَعَلّ جما لفاعل ألفاظ مخصوصة؛ ثم نظمها فَعَلّ جمع فاعل فقال :

فعل للفاعل قد جملا	جمعا بالنقل فخذ مثلا
تَبِعَا حَرَسَا حَفَدَا حَبَلَا	خَدَمَا رَصَدَا رَوَحَا حَوَلَا
سَلَفَا طَلَبَا طَبْنَا عَسَا	غَيَبَا فَرَطَا قَفَلَا هَمَلَا

وقال : الذي ورد من فاعَل (بفتح العين) ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال : فاعَل

اخصص إذا نطقت وزن فاعل	ببأذق وخاتم وتابل
ودائق وراسن ورامك	ورانج ورامج وزاجل
وساذج وسالنج وشالم	وطاببع وطابق وناطل

(١) في الأصل : برسوم (بالسين) وهو تحريف . والذي في اللسان : البرشوم : ضرب من النخل؛ وهو بالضم لا غير .

وطاجن وعالم وقارب وقالب وكاغد وما يلي
من كاسخ وهاون ويارج ويارق وبمضا بفاعل

فعلان ليس وقال أيضا : الذي جاء على فعلان بفتح أوله وثانيه وليس بمصدر أفعال
مصدرا محصورة ثم نظمها فقال :

ماسوى المصدر مما فعلان أليان حظوان شحذان
شقدان صبحان صحران صلتان صميان علتان
عدوان فلتان قطوان كذبان لهبان ملدان
بردان حدثان دبران ذنبان رمضان سرتان
سرعان سفوان شهبان صرفان صفوان علجان
عنبان غطفان كروان نفيان ورشان يرقان

فعل ليس وقال أيضا : الذي جاء على فعل وليس جمعا أفعال محصورة ثم نظمها، فقال :
جمعا

في غير جمع قل وزن فعل كتبَّ وجبَّ وحول
وجلبَّ وخلقَّ وحمرَّ وخبَّ وخلرَّ ودخل
وزرقَّ وذرحَّ وزمَّج وسرقَّ وسلجَّ ودمل
وصابَّ وطلعَّ وعلف وعوذَّ وزمَّتَّ وزمَّل
وعوقَّ وغبرَّ وغربَّ وقبرَّ وقلبَّ وقمل
وكرزَّ وخرقَّ وسكر وسلمَّ وسنمَّ وجمل

ويح وما يشبهه قل ابن فارس في المجلد : قال الخليل : لم يسمع على هذا البناء إلا ويح ،
ويب ، وويس ، وويه ، وويل ، وويك .

إضافة وحده وقال : لا يضاف وحده إلا في قولهم : نسيحٌ وحده ، وعيبرٌ وحده ،
وجحيشٌ وحده ، ورجيلٌ وحده .

فعمال جملا أفعل وقال : ليس في الكلام أفعل مجموعا على فعال إلا أعجب وعجاف .

قال الأندلسي في المقصور والمدود: لم يأت في الصفات للواحدة على فعلاء صفة للواحدة
فعلاء سوى امرأة نَفَسَاء: سال دمها عند الولادة ، وناقاة عُشْرَاء: بلغ حملها عشرة أشهر .

قال في الصحاح: لا يجمع فَعْلٌ على أَفْعُلٍ إلا في أحرف يسيرة معدودة؛ مثل: زَمَنَ وَأَزْمَنَ . وَجَبَلَ وَأَجْبَلَ ، وَعَصَا وَأَعْصَ .
جمع فَعْلٌ على أَفْعُلٍ

قال ابن فارس في المجمل: سمعت أبا الحسن القطان يقول: سمعت ثعلبا يقول: حكى أبو المنذر عن القاسم بن معن أنه سمع أعرابيا يقول: هذارصاص آ نك: وهو الخالص . قال: ولم يوجد في كلام العرب أَفْعُلٌ غير هذا الحرف . وحكى عن الخليل أنه لم يجد أَفْعُلًا إلا جمعا غير أشد . انتهى .

قال في المجمل مكان ضَاغِلٍ: غليظ . قال الخليل: ليس في باب التضميف فَعْلِلٌ كلمة تشبهها ، وقد حدثني أبو الحسن القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أصحابه قال: الزَّلْزَلُ: الأثاث والمتاع؛ وذلك على فَعْلِلٍ .

قال القسالي في المقصور والمدود: قال سيبويه: لم يأت فَعْلِيٌّ من المقصور المنون منونا إلا اسما: كَارْطِيٌّ وَعَلْقِيٌّ وَتَثْرِيٌّ؛ ولم يأت صفة إلا بالهاء . قالوا: ناقاة حَلْبَاءَ رَكْبَاءَ .

وقال القسالي في أماليه: البَاغِلِيُّ على مثال فاعِلِيٍّ (مشدد مقصور) الفول، فإذا خفف مد، فقيل: البَاغِلَاءُ؛ ولا أعلم له نظيرا في الكلام . قلت: نظيره شاصِلِيٌّ: نبت؛ إذا قُصِرَ شدد، وإذا مد خفف . ذكره في الصحاح .

وقال القسالي: لم يأت على فَعْمَوِيٍّ إلا حرف واحد، عَدَوِيٌّ: قرية بالبحرين . وقال لم يأت على فَعْمَلَلِيٍّ سوى شَفَنْتَرِيٍّ؛ وهو المنفرد . قال الأصمعي: سألت أعرابيا عن الشَفَنْتَرِيٍّ فلم يدر ما أقول له؛ فقال: لملك تريد أشفا ترى ! .
فَعْمَوِيٌّ وَفَعْمَلَلِيٌّ

وقال القائل : لم يأت على مثال فَعَلْتَنِي منونا سوى حرف واحد وهو
المَفْرَتَنِي : الغليظ .

فَعَلْتَنِي

ولا على مثال مَفْعَلِي غير حرف واحد وهو المَكْوَرِي : العظيم الروثة .

مَفْعَلِي

ولا على مثال مِفْعَلِي غير حرف واحد ، وهو المِرْعَزِي .

مِفْعَلِي

ولا على مثال فَعْلِي منون صفة ؛ غير حرف واحد وهو : رجل كَيْصِي ؛ أي وحده .

فَعْلِي

ولا على مثال فَعْلَلِي غير حرفين : الهندي ، وجلس القِرْفَصِي . وقال الفراء :

فَعْلَلِي

إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا ضممتها مددت .

ولا على مثال فَعْنَلِي غير حرف واحد ؛ وهو المِرْضَنِي : الاعتراض في المشي .

فَعْنَلِي

يقال : هو يمشي المِرْضَنِي .

ولا على مثال إِفْعَلِي غير حرف واحد ؛ وهو إِجْبَلِي ، أحسبه موضعا .

إِفْعَلِي

ولا على مثال مَفْعَلِي غير حرف واحد ؛ وهو المِرْعَزِي

مَفْعَلِي

ولا على مثال فَعْنَلِي سوى جَبْنَدِي : اسم رجل .

فَعْنَلِي

ولا على مثال فَعْلَلَا سوى قولهم : ما أدري أي البرنسا^(١) هو ؟ أي أي الناس .

فَعْلَلَا

ولا على مثال أفعلاء سوى اليوم الأربعاء (بفتح الباء) لغة في الأربعاء (بكسرها)

أفعلاء

قاله الأصمعي : ولا على مثال فَعْلَلَا سوى الهندبا (بفتح الدال) .

فَعْلَلَا

ولا على مثال فَعَال من الممدود سوى حرفين : الحِئَاء والقِئَاء .

فَعَال

ولا مثال فَعَالَلَا سوى الجُخَادِباء .

فَعَالَلَا

ولا على مثال أفعلاء وأفعلاوي سوى قمدفلان الأربعاء والأربعاوي ، أي

أفعلاء

متربعا ؛ حكاهما اللحياني ؛ وهما نادران لا أعلم في الكلام غيرهما . انتهى .

وأفعلاوي

قال الأندلسي في المقصور والممدود . فوعلاء بنية لم توجد في كلام العرب

فوعلاء

إلا مرة من كلام المعجم : أورياء اسم . بورياء الباري . جودياء : الكساء

بالنبطية . كوبياء : اسم موضع واسم ما كؤل من القطنية معروف . سوبياء :

(١) في اللسان : ممدود : برنساء .

ضرب من الأشربة . سُورِيَاء : مدينة ببلاد الروم . لُوْثِيَاء : الحوت الذى عليه الأرض . انتهى .

ذكر ما جاء في فعالة

قال أبو عبيد في الغريب المصنف : سميت الأصمعي يقول : الحُسَافَة : ما سقط من التمر . والحُرَامَة : ما التقط منه بدم ما آصَرَ م يلقط من الكرب . والكُرَابَة مثله . والحُثَالَة : الردى من كل شىء . والحُقَالَة مثله . والمُرَاقَة : ما انتف من الجلد المعطون وهو الذى يذفن ليسترخى . والبُرَايَة : ما برت من العود وغيره . والنُّجَاتَة : مثله . والمُضَاغَة : ما مضت . والنَّفَاضَة : ما سقط من الوعاء وغيره إذا نفض . والقُمَامَة والخُمَامَة والكُسَاحَة : كل هذا مثل الكُنَاسَة ؛ والسَّبَاطَة : نحو من الكناسَة . والحُشَاوَة : الردى من كل شىء . والنَّفَاوَة : الجيد من كل شىء . والنَّقَابَة مثله ؛ لفتان . والنَّفَايَة : الردى المنقى من كل شىء . والكُدَادَة : ما بقى في أسفل القِدْر . والخُلَاصَة من السمن إذا طبخ . والنَّفَاثَة : ما نفثت من فيك . والأَقْمَاطَة : كل ما التقطته . والصَّبَابَة : بقية الماء . والمُصَارَة : ما سال من الشَّجِير . والمُصَالَة : ما وصل من الأَقِط . والحَزَانَة : عيال الرجل الذى يتحزن بأمرهم . والعُمَالَة : رزق العامل . والسُّلَافَة : أول كل شىء عصرته . والمُجَالَة : ما تعجلته . والمَلَاثَة : الأقط بالسمن ، وكل شيتين خلطتهما فهما عَلَاثَة . والأَمَافَة : ما بقى في الضرع من اللبن . والأَشَابَة : أخلاط الناس . والتَّلَاوَة : بقية الدين . والأَلْبَانَة : الحاجة . والتَّلَاوَة : البهجة والحسن . والطَّفَاحَة : زبد القدر وما علا منها . والحُبَاشَة : ما جمعت وكسبت . والجُرَاشَة : ما سقط من الشىء جريشا ، إذا أخذت مادق منه . والخُمَاشَة : ما ليس له أرش معلوم من الجراحة . والخُبَاشَة : ما تخشب من شىء ؛ أى أخذته وغنمته . والثَّمَالَة : بقية الماء وغيره . والمَلَالَة : ما تطلت به . واللَمَاعَة : بقلة ناعمة .

وقال أبو زيد : القُشامة والخُشارة جِميما : ما بقى على المائدة مما لاخير فيه .
والذُّنابة : ذنب الوادى وغيره .

وقال أبو محمد الأموى : العُوادة : ما أعيد على الرجل من الطعام بمد
ما يفرغ القوم يخلص به .

وقال أبو عمرو الشيبانى : المُشاطة والمُراطة والمُراقة ؛ كله : ما سقط من
الشمر . والكُدامة : بقية كل شئ .

وقال غيرهم الحُتامة : ما بقى على المائدة من الطعام . والمُواسة : غُسالَةٌ (١)
التياب . والسُفالة والعُلاوة : أسفل الموضع وأعلاه . والقُوارة : ما قور من
الثوب . والسُحالة : ما سقط من الذهب والفضة ونحوها والسُفافة : بقية الماء
فى الإناء . والسُلالة : ما انسل من الشئ . والمُجاية (٢) عَصَبَةٌ فى فِرْسِنِ
البعير . والسُسافة : ما سقط من الشئ تنسفه مثل النُخالة .

وقال العَدَبَسُ : المُتامة : ما تَهَمَّ من الشئ يُكسَر منه .
وقال الفراء : الجُفافة : الشئ ينتثر من القت . والقُرامة : ما الترق من
الخبز فى التنور ، وكذلك كل شئ قشرته عن الخبزة . هذا جميع ما فى الغربية
المصنف .

وقال الجوهري فى الصَّحاح : الحُلاءة على فُعالة (بالضم) قشرة الجلد التى
يقشرها الدباغ مما يلى اللحم .

وفى ديوان الأدب : الزُّجاجة . ومُجاجة الشئ : عصارته . والجُدادة
واحدة الجُداز . والقُرارة : ما يصب فى القدر من الماء بمد الطيبخ لا يحترق .

(١) فى الأصل غُشالة ؛ وهو تحريف .

(٢) ويقال فيها المجاوة أيضا .

والْحُشَاشَةُ : بقية النفس . وَالْمُشَاشَةُ : واحدة المشاش . وَبُضَاضَةُ الْمَاءِ : بقيته .
وَبُضَاضَةُ وَلَدِ الرَّجُلِ آخِرُ وَلَدِهِ . وَالْحُسْكَاءُ : ما يقطع عن الشيء عند الحك .
وَالسُّكَاكَةُ : الهواء . وَالخُلَّالَةُ : ما يقع من الشيء عند التخلل . وَالشُّنَانَةُ :
ما قطر من ماء من شجر . وَالْمُهَنَاءَةُ : الشحمة .

ذَكَرَ مَا جَاءَ عَلَى فَعَلَى

السَّرْنَدِيُّ : الشَّدِيدُ . وَالْمَلَنْدِيُّ : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ ، وَضُرِبَ مِنَ الشَّجَرِ
أَيْضًا . وَشَرَنْدِيُّ وَشَرَنْتِيُّ : غَلِيظٌ كَالْمَلَنْدِيِّ : أَرْضٌ صَلْبَةٌ . وَحَبَنْدِيُّ :
جَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ . وَدَلْفَطِيُّ : صُلْبٌ شَدِيدٌ . وَعَبَنْتِيُّ وَعَقَنْبِيُّ مِنْ صِفَاتِ الْعُقَابِ .
وَعَاكَنْبِيُّ : الْمَنْكَبُوتُ . وَسَبَنْدِيُّ وَسَبَبْتِيُّ : الْجَرِيُّ الْمَقْدَمُ وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ
النَّمْرِ . وَحَبَنْطِيُّ : الْقَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ . وَبَلَنْصِيُّ : ضَرَبَ مِنَ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ
بَلْصُوصٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَبَعِيرُ حَفَنْكِيِّ : ضَعِيفٌ . وَبَلَنْدِيُّ : ضَخْمٌ .
وَقَرَنْبِيُّ : دَوِيَّةٌ . وَخَفَنْجِيُّ : رِخْوٌ لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ . وَعَصَنْصِيُّ : ضَعِيفٌ .
وَبِرَنْتِيُّ : سَبِيءُ الْخَلْقِ . وَصَلْتِيُّ : كَثِيرُ الْكَلَامِ . ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْجَهْرَةِ .
وَزَادَ الْقَائِلُ فِي الْمَقْصُورِ : نَسْرٌ وَجَمَلٌ عَبْنِيُّ : ضَخْمٌ . وَجَمَلٌ جَلَنْزِيُّ : غَلِيظٌ
شَدِيدٌ . وَرَجُلٌ زَوَنْزِيُّ : قَصِيرٌ ، وَجَمَلٌ بَلَنْزِيُّ وَبَلَنْدِيُّ : غَلِيظٌ شَدِيدٌ .

ذَكَرَ مَا جَاءَ عَلَى فَعَالَى

قَالَ فِي الْجَهْرَةِ : قُدَامِيُّ الْجَنَاحِ : رِيْشُهُ . وَزُبَانِيُّ الْمُعْرَبِ : طَرَفُ قَرْنِهَا
وَلَهَا زُبَانِيَانٌ . وَذُنَابِيُّ : الذَّنْبُ ؛ وَيُقَالُ مِنْبَتُهُ . وَحُمَادِيُّ وَقُصْلَارِيُّ ، وَمِثْلَاهَا
وَاحِدٌ . وَجُبَادِيُّ : الشُّهُرُ . وَشُكَاكِيُّ : نَبْتُ . وَسُلَامِيُّ ، وَاجِدَةُ السُّلَامِيَّاتِ ؛
وَهِيَ عَظَامُ صَنْعَارٍ فِي السَّكْفِ وَالْقَسَمِ . وَسُبَانِيُّ : طَلْتَرٌ . وَشُقْلَارِيُّ : نَبْتُ ،

(بشدّد ويخفّف) . وحُلاوى : نبت . وحُبَارَى : طائر . وفُرَادَى : منفرد .
وجاء القوم رُدَّانِي : بعضهم في أثر بعض . وجاءوا قُرَّانِي : متقارنين .
وحُرَّادَى : موضع . وجُوَالِي : موضع . وعُظَالِي : من التماثل ومنه يوم العُظَالِي
وسُعَادَى : نبت . واللَّبَادَى : طائر ، وهو أيضاً نبت (لغة يمانية) وصُعَادَى :
موضع .

ذكر على ما جاء على قَاعُول

قال ابن دريد في الجمهرة : جامور النخلة : مُجَّارَهَا . وحَادُور : مثل
الْحَدُور . وحَاذُوق : اسم . وساجُور : خشبة تجعل في عنق الأسير كالنخل ،
وتجعل في عُنق الكلب أيضا . ويقال أنا منك بحاجُور ؛ أي محرم عليك
قتلى . وصاقُور : فأس تكسر بها الحجارة . وساحوق : موضع . وحَاوُوم :
لبن يجفف بالأقِط (لغة شامية) . وخاروج : ضرب من النخل . وجاموس
أعجمي ، وقد تكلمت به العرب قال الرازي (١) :

والأقهبين : الفيل والجاموسا

وطامور : مثل الطومار سواء (٢) . ورجل قَاذُور : لا يجالس الناس ولا
يخالطهم . وحَاذُور : خائف من الناس لا يعاشرهم . والناموس : موضع
الصائد . ونامُوس الرجل : صاحب سرّه . وطَابُون : الموضع الذي تُطَبَّن فيه
النار ؛ أي تستر برماد لتبقى . وقامُوس البحر : معظم مائه . وطاوُس ؛ أعجمي

(١) هو رُوْبَة يصف نفسه بالشدة ؛ والبيت بتمامه :

ليت يدق الأسد الهموسا والأقهبين : الفيل والجاموسا

(٢) الطامور : الصحيفة .

وقد تكلمت به العرب . يقال : وقمنا في عاقور منكرة ؛ أي في أرض وعثة^(١) .
وكافور : غطاء كل ثمرة ، والكافور : الذي يُتطَيَّبُ به . ورجل جارود : مشثوم .
وسنة جارود : مُقْحَطَة . وسرج عاقور : يعقر ظهر الدابة ، وكذلك الرجل .
ويقال : وقمنا في أرض عاقول : لا يهتدى لها . وخاطوف : شبيه بالمنجل يشد
بجمالة الصائد ، ليختطف به الظبي . وكابول : شبيه بالشرك يصاد به أيضاً .
وراوول : سن زائدة في أسنان الإنسان والإبل والحيل . وخافور : ضرب
من النبت . وخابور : نهر بالشام . وكابوس : الذي يقع على الإنسان في نومه ،
وهو الجاثوم أيضاً . وقابوس : أعجمي وكان الأصل كاووس فعرّب . وفلان
ناطور بني فلان وناطورتهم : إذا كان المنظور إليه منهم والناطور ؛ حافظ
النخل والشجر ، وقد تكلمت به العرب وإن كان أعجمياً . وراووق الحجر :
شيء تُصَفَّى به ، وقيل إناء تكون فيه . وجاروف : رجل حريص أكل .
وساجوم : صَبْع . والساجور : الحديد الأنيث^(٢) . وفاروق : كل شيء فرق
بين شيئين . وكانون قد تكلمت به العرب ؛ كأن النار اكتنت فيه .
وقارور : ما قر فيه الشراب وغيره ، من الزجاج خاصة . وراعوف البئر
وراعوقها : حجر يخرج من طيها يقف عليه الساق أو المشرف في البئر .
وناجور : إناء يصق فيه الحجر . وناعور : عِرْق ينمر^(٣) بالدم فلا يرقأ . والناقور
في التنزيل : الصور . والساهور : القمر . والساعور : النار . وبقور : البقر .
وقاتور : طست من ذهب أو فضة . وسابور : اسم أعجمي . والماموم :
شحم مذاب . وحاروق : من نعت المرأة المحمودة الجماع . وساحوف : موضع .

(١) أرض وعثة : عسرة .

(٢) حديد أنيث : غير ذكير : وقالوا : سيف أنيث ؛ أي غير قاطع .

وفي اللسان أيضاً : الساجور اسم موضع .

(٣) ينمر : يفور .

ويوم داموق؛ إذا كان ذا وَعَكَّةَ^(١) وحرّ . قال أبو حاتم : هو فارسي معرب .
فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربي . وسنة حاطوم : جذبة تمقب
جدبا ، ولا يقال : حاطوم إلا للجذب المتوالى . وعاذور : وجع الحلق^(٢)
وهي العذرة . وجاسوس : كلمة عربية من تجسس . وسابوط : دابة من دواب
البحر . وقاشور : قاشر لا يبق شيئا . والكابول : الكر^(٣) الذي يصعد به
على النخل (لغة أزدية) . والراقود : أعجمي معرب . والفاعوسة : نار أو حجر
لا دخان له . انتهى .

وقال ابن خالويه : الفاعوسة : الحية . والфанوس : قنديل المركب .
والقابوس : النار . والبابوس : الصبي ؛ ولم يذكره إلا ابن أحرر في شعره .
وزاد الفارابي في ديوان الأدب : تابوت . وحانوت . ورجل ساكوت .
وصاروج النورة^(٤) ، وهو دخيل . وراقود : حُب^(٥) . وفالوز^(٦) . وباسور^(٧) .
وتامور : الدم ، وما بالدار تامور أي أحد ، وما في الركية تامور ؛ أي شيء من
ماء . وحابور : مجلس الفساق . وفاخور ضرب من الرياحين . وماخور :

(١) الوعكة : سكون الريح وشدة الحر . وفي الأصل عكه ، وهو تحريف ؛
والتصحيح عن اللسان .

(٢) كذا رواه ؛ والذي في اللسان العاذور : سمة كالخط ؛ وأما وجع الحلق
فاسمه العذرة .

(٣) الكر : الحبل الذي يصعد به على النخل ؛ ولا يسمى بذلك غيره من
الحبال . وفي اللسان : الكابول : حباله الصائد .

(٤) النورة بأخلاقها : ماتطلى به الحياض والحمامات .

(٥) الحب : الجرة الضخمة ، وفي اللسان : الراقود إناه خزف قصير مستطيل .

(٦) الفالوز : الكرة من الحديد تزداد في الحديد .

(٧) الباسور : علة تحدث في المقعدة .

جلس الريسة . وناسور . ولاحوس : المشثوم . وناقوس . ولازوق : دواء
للجرح . وعاقول : موضع . وحاطوم : [السنة المجديبة ^(١)] وماضوم ^(٢) :
الجوارشن . وطاعون . وماعون .

ذكر ما جاء على أفعال

قال في الجهرة: أْفُحُوص القِطَاة : موضع يببها ؛ وكل موضع فَحَصْتُهُ
فهو أْفُحُوص . والأْهُوب : ابتداء جرى الغرس . والأْسْلُوب : الطريق ،
ويقال : أُنْفُ فلان في أْسْلُوب ؛ إذا كان متكبرا . وأْمْلُوج وأْعْلُوج : غصنان
لَدَنان . وأْخُدُود : الخد في الأرض . وأْسْرُوع : دُوَيْبَةٌ تسكون في الرمل .
ودم أْمُوب وأْسْكُوب : إذا انسكب . والأْسْكُوف : الإِسْكاف ؛ والعرب
تسمى كل صانع إِسْكَافاً وأْسْكُوفاً . وأْمْلُود ، ويقال : إِمْلِيد أيضاً : الفصن
اللَّدْن . وشاب أْمْلُود : لدن ناعم . وأْمُور : القطيع من الظباء . وأْظُفُور :
الظفر . وأَنْبُوش : من صفار الشجر . وأْخُبُوش : جيل الحبش . وخرج الولد
من بطن أمه أْخُوشاً ؛ إذا خرج يابساً ميتاً قد أتى عليه حول . وأْفَثُود :
الموضع الذي يفاد فيه اللحم ؛ أي يشوى . وأَنْبُوب : ما بين كل عقدتين من
القناة واللصبة . والأْرْكَوب : الجماعة من الناس الركاب خاصة . ومافت
بالبيت أسبوعاً ؛ والأسبوع من الأيام . وأْسْلُوم وأْمْلُول : بطنان من العرب .
وأْمْلُول أيضاً : دويبة في الرمل تشبه العظاءة . وأْخُدُور من الأرض مثل

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) الهاضوم: كل دواء هضم طمانا كالجوارشن . والجوارشن : نوع من
الأدوية المركبة يقوى المعدة ويهضم الطعام .

حَدُورِ سِوَاءٍ . وَأَخْصُومٌ : عُرْوَةُ الْجَوَائِقِ وَالْمَدَل . وَأُخْبُولٌ : جِبَالَةُ الصِّيَادِ .
وَالْأَضْمُوخُ : مَا اسْتَرَقَ مِنْ عَظْمٍ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ . انْتَهَى
وَزَادَ فِي دِيْوَانِ الْاَدْبِ : الْاَتَّكُولُ : الشَّمْرَاخُ . وَالْاَمْرُوعُ : وَاحِدُ اَسَارِيعِ
الْقَوْسِ وَهِيَ خَطُوطُ فِيهَا .

ذَكَرَ مَا جَاءَ عَلَى اَفْعُولَةٍ

قَالَ فِي الْجَمْهَرَةِ : يُقَالُ : هَذِهِ اُخْدُوْتُهُ حَسَنَةٌ لِلْحَدِيثِ الْحَسَنِ . وَاعْجُوبَةٌ
يَتَمَجَّبُ مِنْهَا . وَاضْحُوْكَةٌ يُضْحَكُ مِنْهَا . وَالْعُوبَةُ يَلْمَبُ بِهَا . وَفَلَانٌ اُسْجُوعَةٌ
يُسْجَعُ بِهَا . وَالْاَرْجُوْحَةُ مَعْرُوفَةٌ . وَادْعِيَّةٌ وَادْعُوَّةٌ ، وَلِبْنِي فِلَانٌ اَدْعِيَّةٌ
يَتَدَاعُونَ بِهَا ؛ اَيُّ شَعَارِهِمْ . وَاهْمِيَّةٌ وَاهْوَةٌ يَتَلَهَوْنَ بِهَا . وَاحْجِيَّةٌ وَاحْجُوَّةٌ
يَتَحَاجُونَ بِهَا . وَهِيَ الْاَلْقِيَّةُ اَيْضًا . وَاضْحِيَّةٌ . وَاعْمِيَّةٌ : كَلِمَةٌ يَتَمَايُونَ بِهَا .
وَأَمْنِيَّةٌ . وَاتْمِيَّةٌ : وَاحِدَةُ الْاَتْمَانِي . وَاهْوِيَّةٌ : الْهَوَاءُ . وَاعْغُوِيَّةٌ : دَاهِيَةٌ . (١)
وَأَرْوِيَّةٌ : وَهِيَ الْاَتْمِيَّةُ مِنَ الْاَوْعَالِ . وَالْاَرْبِيَّةُ : اَصْلُ الْفَخْذِ الَّذِي يَرْمِي اِذَا تَلَبَّ
الْاِنْسَانَ ، وَيُقَالُ : جَاءَ فِلَانٌ فِي اِرْبِيَّةٍ ؛ اِذَا جَاءَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ . وَانْشُوطَةٌ :
عَقْدَةٌ [يَسْهَلُ اِنْحِلَالُهَا (٢)] . وَاعْغَلُوطَةٌ : اِذَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَغَالَطَهُ . وَاعْخَلُوفَةٌ .
وَاطْرُوحَةٌ : مَسْئَلَةٌ يَطْرَحُهَا الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ . وَاثْبِيَّةٌ : وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ
النَّاسِ . وَادْحِيَّةٌ : مَوْضِعٌ بِيضُ النَّعَامِ : وَهِيَ الْاُدْحِيَّةُ . وَاعْمُوتَةٌ : مِنَ الْحَقِّ .
انْتَهَى .

وَزَادَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ : تَفَنَيْتُ اُعْنِيَّةً . وَاتْنَيْتُهُ اُصْبُوْحِيَّةً كُلَّ
يَوْمٍ . وَامْسِيَّةً كُلَّ يَوْمٍ . وَبَيْنَهُمْ اُعْتُوبَةٌ يَتَمَاتَبُونَ . وَارْجُوزَةٌ . وَاسْطُورَةٌ :

(١) كَذَا رَوَاهُ ؛ وَفِي اللَّانِ : الْاَغْوِيَّةُ : الْمَهْلِكَةُ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنِ اللِّسَانِ .

واحدة الأساطير . وأكرومة . وأكذوبة . وأزمولة : المصوت من العول
وغيرها . وبينهم أهجوة وأهجية يتهاجون بها . وبينهم أسبوبة يتسابون بها .
زاد في ديوان الأدب : والأَمْصُوخة : خوص الثمام . والأَنْقُوعة .
وَقَبَّةَ التَّرِيد . والأنسوعة : الإِسْتِيح ، وهو يُلْفَ عليه الغزل بالأصابع
للذبح .

ذكر ما جاء على فَعُول

قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ، والتبريزي في تهذيبه : تقول توضع
وَضَوْءًا حَسَنًا . وما أجود هذا الوَقُود : لاحتطب . وما أشد ولوعك بهذا
الأمر : والوزوع مثل الولوع . والغرور : الشيطان . وهو الطهور . والبخور .
والذَّرُور . والسَّفُوف . ما يستف . والسَّعُوط . والسَّنُون : ما يستك به .
والسَّحُور . والفَطُور . والسَّجُور : ما يسجر به التنُّور . والغَسُول : الماء الذي
يفتسل به . واللبس : ما يلبس . والقَرُور : الماء البارد يغسل به . والبرود .
والسَّدُوس^(١) : الطيلسان . واللدود : ما كان من السقي في أحد شقي الفم^(٢)
والوَجُور في أي الفم كان . والنضوح . والشروب : الماء بين الملح والمذب .
والنشوق : سَعُوطٌ يَجْمَعُ في المُنْخَرَيْن . والنشوح : الشرب دون الرمي .
والوَضُوح : الماء يكون بالذلو شبيها بالنصف . والنضوح . والمَلُوق : ما يعلق
بالإنسان ، والنية عُلُوق . والسَّمُوم . والحَرُور . قال أبو عبيدة : والسَّمُوم يكون
بالنهار وقد يكون بالليل ، والحَرُور بالليل وقد يكون بالنهار . والذَّنُوب : أسفل

(١) السدوس : ورواه صاحب اللسان والصحاح بضم السين .

(٢) كذا رواه ؛ وفي العبارة غموض . وفي اللسان اللدود : ما يصب بالمسقط .

من السقي ؛ والدواء في أحد شقي الأنف .

المتن ، والذَّئُوبُ : الدلو فيها ماء . والقَيُّودُ : الدواء الذى يشرب للقيء .
 والمَقُولُ : الدواء الذى يمسك . والمَشُوشُ : المنديل الذى تمسح به اليد . والنَّجُوعُ :
 المديد^(١) الذى يعلف به البعير . والنَّشُوعُ . والنَّشُوعُ : الوَشُوعُ : الوَجُورُ : يوجره
 المريض والسبي . والنَّشُوعُ : السَّعُوطُ . والحَلُوءُ : حجر يدلك عليه دراء ثم
 تكحل به العين . والرَّقُوءُ : الدواء الذى يرقئ الدم . ويقال هذا شَبُوبٌ لكذا
 وكذا ؛ أى يزيد فيه ويقويه . والصَّعُودُ : مكان فيه ارتفاع . وكَثُودُ : العقبة
 الشاقة المصعد ، ويقال وقمنا فى هَبُوطٍ وحدُورٍ وحَطُوطٍ . والجَبُوبُ : الأرض
 الغليظة . والرَّ كُوبُ : ما يركبون .

ومما جاء على فَعُولٍ فى آخره واوان فيصيران واوا مشددة للإدغام : هذا
 عَدُوٌّ . وعَفُوٌّ عن الذنب . وأمور بالمعروف مَهْوٌ عن المنكر . وناقَةٌ رَعُوٌّ .
 وشربت حَسُوًّا وَمَشُوا ؛ وهو الدواء المسهل . وهذا فُلُوٌّ . وجاء يلمس لجراحه
 أَسُوًّا يعنى دواء يأسو جرحه . وقال أبو ذبيان بن الرعبل : أبفض الشيوخ إلى
 الحَسُوِّ الفَسُوِّ ؛ حَسُوٌّ : شروب ومضيت على الأمر مَضُوًّا . انتهى
 زاد فى الغريب المصنف : العَتُودُ . من ولد الممز . والمَرُوبُ : المرأة المحبة
 لزوجها . قال : وذكر اليزيدى عن أبي عمرو بن العلاء : القَبُولُ مصدر . قال : ولم
 أسمع غيره بالفتح فى المصدر .

وفى ديوان الأدب : الفَتُوتُ : لفة فى التفتيت . والحَجُوجُ : الريح الشديدة
 المرَّة . وبشاة جَدُودُ : قليلة الدرَّة . والرُّورُ : الناقة الواسمة الإحليل . والبَعُورُ :
 الشاة التى تبول على حالها . وناقَةٌ ولُوفُ : غزيرة . وفرس وَدُوقُ : تشهى
 الفحل . وهو هُوٌّ عن الخير .

(١) المديد : العلف .

ذكر ما جاء على فعولة

قال في الغريب المصنف : الأَكْوَلَة من الغنم : التي تمزَل للأكل والحدرة : التي يحتلبون . والرَّكْوَبَة : ما يركبون . والمَلُوفَة : ما يعلفون ؛ والواحد والجمع في هذا كله سواء . والحَمُولَة : ما احتمل عليه الحي من بغير أو حمار أو غيره ؛ كان عليها أحمال أولم يكن ، والحَمُولَة (بالضم) التي عاينها الأتقال خاصة . والنَّسْوَة : التي يتخذ نسلها . والقَتْوَبَة : التي يفتتها بالقتب . والجَزْوَزَة : التي تجزأ صوافها . والرجل الشَّمْوَة : الذي يتقرَّر من الشيء ؛ وإعْماسى أزدشَنوَة لهذا . والفَرُوقَة : شحم الكليتين . ورجل مَنُونَة : كثير الامتنان . ومَلُولَة ؛ من الملالة . وفَرُوقَة ؛ من الفَرَق . وصرُورَة ؛ للذي لم يحج والذى لم يتزوج قط . وناقَة طَرُوقَة الفحل : بلغت أن يضربها . ورجل عَرُوفَة بالأمر . ورجل لَجُوجَة .

وزاد الفارابي في ديوان الأدب : يوم العَرُوبَة : يوم الجمعة . وسَبُوحَة : البلد الحرام . والرَّضُوعَة : الشاة التي ترضع . والتَّنُوفَة : المفازة . والخَزُومَة : البقرة ؛ بلغة هذيل .

ذكر ما جاء على فعأل — (بالفتح والتخفيف)

في الغريب المصنف : رجل بِيْجَال : كبير عظيم . وامرأة حَصَان رَزَان^(١) : ثقال . وامرأة ذَرَاع : سريمة الفَزَل . وفرس : وسَاع . وبمير ثَقَال : بنيء .

(١) كذا رواه ؛ وفي اللسان : امرأة حسان : عفيفة . و: امرأة رزان : إذا كانت ذائبات ووقار وعفاف ، وكانت رزينة في مجلسها . ثم قال : والرزانة في الأصل الثقل .

وفرس جَوَاد : سريمة . ورجل عِبَام : عبي . وأرض جِهَاد : غليظة . وأرض
 جَمَاد : لم تُمَطَّر . ورجل جَبَان . وسيف كَهَام : لا يقطع .
 وفي ديوان الأدب . يقال : أخصب جناب القوم وما حولهم . والذَّهَاب .
 والرَّغَاب : الأرض اللينة . والسراب . والمَدَاب : ما استدقَّ ^(١) من الرمل .
 والمَدَاب معروف . والكَمَاب الكعاب . والبَاقَات : مالا يصيد من الطير .
 والكَبَاث : النضيج من ثمر الأراك . والآبَاث : اللبث . والخَرَاج . وماذقت
 شَمَاجا ولا لَمَاجا ؛ أى شيئاً . والبَدَاخ : الأرض اللينة الواسعة . والبراح :
 ما اتسع من الأرض . والجَنَاح . والرَّبَاح : الريح . والرَّدَاخ : المرأة الثقيلة
 المجيزة . والسَرَاخ . والسَّمَاخ . والصَّبَاخ . والصلَّاح . والطلَّاح . والفلاح .
 والقَرَاخ . وقوم لَقَاح : لا يعطون السلطان طاعة ، واللقَّاح : ما تلقح به
 النخلة . والنَّجَاح . وليس به طبَّاخ ؛ أى قوة . والجَهَاد : المكان المستوى .
 وأرض حَشَاد ^(٢) وزَهَاد : لاتسيل إلا عن مطر كثير . والحَصَاد . والحَضَاد :
 شجر . والرَّمَاد . والسَّمَاد . والعرَاد : نبت . والقَتَاد : شجر . والمَصَاد : أعلى
 الجبل . والبَهَار . والتَّبَار . والحَبَار : الأثر . والحَبَار : الأرض الرخوة .
 والحَسَار . والدَّمَار . والسَّمَار : اللبْن الرقيق . والشَّنَار : الميب . والعَقَار .
 والمَقَار . والعَمَار . والقَفَار . والنَّهَار . والبَسَاط : الأرض الواسعة . وامرأة
 سَنَاع .

(١) في الأصل : ما استرق ؟ وهو تحريف .

(٢) في الأصل وهاد ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

ذكر فعال (المبنى على الكسر)

ألف فيه الصغاني تأليفا مستقلا ، أورد فيه مائة وثلاثين لفظة ، وهي

هذه :

نمَاء : وذباب ، وضراب ، وشنات ، وحناد ، ورحاد ، وعراد ، وخصار ،
ونظار ، وخناس ، ومساس ، وقطاط ، ولطاط ، وبمات ، ودعاع ، وسباع ،
ومناع ، ونزاف ، وعلاق ، وبراك ، وتراك ، ودراك ، ومسك ، وفعال ،
وقوال ، ونزال ؛ هذه كلها بمعنى الأمر .

وشراء ، وحناب ، وبلاد ، وشفار ، وشفار ، وضار ، وطار ،
وظفار ، وقمار ، ومطار ، ووبار ، وضعاط ، وبقاع ، وملاع ، ونطاع ،
وشراف ، وصراف ، ولصاف ، وسفال ، وطمام ، وعظام ؛ هذه كلها
أسماء مواضع .

وصلاح ؛ من أسماء مكة ، وتضاد ، وخطاف ، وشمام : أسماء جبال .
وغلاب ، وسجاج ، ورقاش ، وحنام ، وقطام ، وبهان : أسماء نساء .
وقطاف ، ورغال ، وعفال : أسماء للأمة . وسكاب ، وسراج ، وكراز ،
وخصاف ، وقدام ، وقسام ؛ أسماء أفراس . وسراب ؛ اسم نافقة . وفشاح ،
ونقات ، وجمار ، وعثام ، وقتام ؛ أسماء للضبع . وعرار ؛ اسم بقرة .
وكساب ؛ اسم للذئبة . وبراح ، وحناذ ؛ اسمان للشمس . ويقال ؛ نزلت على
الكفار بلاء وبنوار ؛ ويقال : الطباء إن أصابت الماء فلا عباب ، وإن لم تصبه
فلاأباب^(١) . ولباب لباب ؛ أى لا بأس عليك^(٢) . وخراج ؛ اسم لعبة لهم .

(١) لا أباب : أى لم تأتبله ؛ ولا تنهياً لطلبه .

(٢) قال في اللسان : هو بلغة حمير .

وربَّك هَجَاج . وفَيَاج ؛ اسم للغارة . وكَلَّاحِ وجَدَّاعِ وأزَامِ ؛ أسماء للسنة
المجدبة . ويقال : جاءت الخيل بَدَادٍ ؛ أى متبعدة . وجَبَادٍ ؛ للبخيل أى لا زال
جامد الحال . وحَدَادٍ ؛ للرجل يكرهون طلعه . وجَبَاذٍ . وحَلَّاقٍ ؛ للمنية .
وشَجَاذٍ ؛ للمطرة الضعيفة . وشَفَارٍ ؛ لقب بنى فزارة . ويقال : وقع فى بنات
طَبَارٍ ؛ أى فى دَوَاهٍ وفَجَارٍ ؛ اسم للفجرة . ويسَارٍ ؛ اسم للميسرة . ولحَاصٍ
وصَمَامٍ ؛ اسمان للدهاية . وسَبَّاطٍ ؛ اسم للحمى . وعَقَاقٍ ؛ للعقوق . وصَرَامٍ ؛
للحرمة . وضَرَامٍ ؛ للحرب . وطعنة فرَارٍ ؛ أى نافذة . وكَرَارٍ ؛ خرزة تؤخذ
بها الساحرة . ويقال : ذهب فلان فلا حَسَاسٍ . وكَوَاهٍ لَمَاسٍ وَوَقَاعٍ (١) .
ويقال : ماترتقع (٢) منى بَرَقَاعٍ . ودعنى كَنَافٍ . ولا تَبَلُّكُ عندى بَلَالٍ (٣) .
ولا تحمِلِ رَحَالٍ . وسبَّة لزامٍ . وبيَّاسٍ ؛ السافلة (٤) . وفَشَاشٍ ؛ المرأة
الفاشحة . ويقال لا هَمَامٍ ؛ أى لا أم بذلك ، وجاء زيد هَامٍ ؛ أى يهَمِّمُ .
ويقال فى سب الأثنى : يارطاب ، وخبَّاثٍ ، وخنَّاثٍ ، وذَفَارٍ ، وغَدَارٍ ،
وضَنَارٍ ، وقَفَاسٍ ، ولَكَاعٍ ، وخَضَافٍ ، وحَبَاقٍ ، وخَزَاقٍ ، وفَسَاقٍ .

قال الصناني : وبني من الرباعي سبعة ألفاظ : هَمَامٍ ، وحَمَّحَامٍ ،
ومَحَّاحٍ ، وبمَجَّاحٍ ، وعَرَّعَارٍ ، وقرَّفَارٍ ، ودَهْدَاعٍ .

وفى الجهرة : قالوا بَدَادٍ بَدَادٍ ؛ أى لِيُيَدَّ كل رجل منكم صاحبه ، أى
ليكفه . ومرَّت الخيل بَدَادٍ ؛ إذا تبدوا اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة قال :

(١) كواه لماس : إذا أصاب مكان دائه بالتمس فوق على داء الرجل
وكواه وقاع : إذا كوى أم رأسه .

(٢) ماترتقع منى برفاع : ما تطيعنى ولا تقبل مما أنصحك به شيئاً .

(٣) لا تبلك عندى بلال ؛ أى لا يصيبك منى خير ، ولا ندى ، ولا أنفك .

(٤) السافلة : القعدة والدبر ، وفسر صاحب اللسان والقاموس يباس بالسوء .

وداهية عناق: كأنه ممدول عن المنق. قال: وَيَمِيَّاعٌ^(١) دعاء، وكذا يَهِيَّاهُ^(٢).
فهذه ثلاثة ألفاظ زائدة على ما أورده الصغاني .

قال في الجمهرة : ويقال سمعت عَرَّاعِرَ الصبيان ؛ إذا سمعت اختلاط
أصواتهم ، قال النابغة :

يدعو وليدهمُ بها عَرَّاعِرُ

وقال أبو النجم العجلي :

قلت له ربح الصبا عَرَّاعِرُ

ويروى : قرقار .

قال : وبعض العرب : إذا سئل الواحد منهم : هل بقي عندك من طعامك
شيء ؟ يقول هَمَّاهم ؛ أى قد نفذ . حكاه أبو زيد عن قوم من قيس ؛ وأكثر
مَنْ يتكلم بذلك بنو عامر بن صعصعة . قال أبو زيد : سمعت عامر يا يقول :
مانقول إذا قيل لك : أبقى عندك شيء ؟ قال : هَمَّاهم يا هذا ؛ أى أبقى شيء .
وقال غيره : هَمَّاهم ، وحمَّحاهم ، وممَّحاهم ، وبمَّحاهم ؛ إذا لم يبق شيء . انتهى .
وفي نوادر أبي عمرو الشيباني : بيجال ؛ اسم امرأة قال الخيري :

توحى بيجال أباهما وهو متكى على سنان كأنف النسر مفتوق

وقال ابن السكيت في الإبدال : يقال : وقع في بنات طمارٍ وطبارٍ ؛
أى داهية .

وقال ابن فارس في المجمل : هَمَّاهم : لعبة . وخراج اسم فرس .

(١) في الأصل بعباع (بالباء) وهو تحريف ؛ قال في اللسان : والبيععة :
حكاية أصوات القوم إذا تداعوا فقالوا : ياع ياع .

(٢) قال الأصمعي : إذا حكوا صوت الداعي ؛ قالوا : يهياه ؛ وإذا حكوا
صوت الجيب قالوا ياه .

وقال ابن السكيت في المثني : يقولون للرجل يكرهون طلعتة : يا حذارِ
حديه ، ويا صراف اصر فيه .

ذكر فَعَلِلِ وفَعَالِلِ

قال في الجهرة : كل ما كان من كلامهم على فَعَالِلِ فلك أن تقول فيه فَعَالِلِ ؛
وليس لك أن تقول فيما كان على فَعَالِلِ فَعَلِلِ .

فن الأول هُدَيْد ، وَعُثَلِيط ، وَعُجَلِيط ، وَعُكَايَط ، وَعَايِط : أسماء اللبنة
الخائرا الغليظ . والمهْدَيْد أيضا : داء يصيب الإنسان في عينه كالعشا
قال الراجز :

إنه ^(١) لا يبرىء داء الهديد

وَحَمَمِج : طائر ، وَصَهْمِج : الصلب الشديد ، وَضَمَمِج : غضبان ،
وَزُمَلِيق ^(٢) : هو الذي إذا همَّ بالجماع أراق ماءه ، ودَمَلِص : البراق ^(٣) الجلد ،
وعَلَكِيد : شديد صلب ، وَجَرَوِيل : أرض ذات حجارة ، وَخَزْخِز : كثير
المضل صلب اللحم ، قال الراجز :

أعددت للورد إذا الورد حَفَزَ غَرَبًا جَرُورا وجلالا خَزْخِزُ
وَجَرَّيْض : عظيم الخلق ، وليل عَكَمِص : متراكم الظلمة كثيفها ، ورجل
هَلْبِج : فذم ثقيل ؛ ويقال جاء فلان بالمكَمِص : إذا جاء بالشيء بموجب منه ،
وأرض ضَلْضِلَة : ذات حجارة . وغلَام عَكْرِد : حادِر غليظ ، ودُمْرِع :

(١) في الأصل هو ؛ وما أثبتناه عن اللسان ، وتنام البيت :

مثل القلايا من سنام وكبد

(٢) في اللسان بتشديد الميم

(٣) هو مقلوب : دلمص .

الرجل الشديد الحمرة ، والهممقيع : ثمر من ثمر العوضاء ، وقالوا : هممقيع ودُمُرِع أيضاً (مشدد الميم) وماء هُزهز : يهتز من صفائه ، وكذلك السيف .
ومن الثاني : رجل زُغادب ^(١) : غليظ الوجه ، وجُنَادِف : قصير ، وحمار كِنَادِر : غليظ شديد : وصُنَادِل : صلب ، وقُنَادِل نحوه ، وجُنَأ كِل : قصير مجتمع الخلق ، وجُنَاجل مثله ، وفرس فُرَافِر : يفر فر لجأه في فيه ، وجل ضَبَارِم : شديد ، ومثله ضَبَارِك ، وعُلا كِم : صلب شديد ، وجُرَاضِم مثله ، وغُرَافِق : شاب لَدُن ، وسُرَادِق معروف ، وقُرَائِم : خَشِن اللس ، وخُنَابِس : كربه المنظر ، وقُرَاضِم وقُرَاضِب : يقرض كل شيء ، وقُفَاخِر : تام الخلق ونحوه عُبَاهِر ، وصُمَامِمْ : صلب شديد ، ومُصَامِمْ : خالص ، وعُدَاقِر : غليظ ، ودُلَامِز : صلب ، وحُمَارِمْ : شديد ، وجُرَافِس نحوه ، وثوب شُبَارِق مقطع ، وكذا لحم شُبَارِق ، وقيل إنه فارسي معرب . وحُمَارِمْ ، وحَلَابِس ، وقُصَاقِمْ ، وقُصَاقِمْ وقُرَافِمْ ، وقُرَائِس ، وضُمَامِمْ ، وعُنَابِس . الثمانية من أسماء الأسد .
وعُطَارِد عربي فصيح مأخوذ من العَطَرْد وهو الطويل الممتد ، وصُنَابِج : بطن من العرب ، وغُرَاعِر : سيد شريف ، وفُرَاتِق : الأسد (فارسي معرب) وهو سَبْع يصيح بين يدي الأسد كأنه يندثر الناس به ، وعُلا كِد : صلب شديد ، وكانز : غليظ قصير ، وشعر جُنَاجِث : كثير ، ورجل فُجَافِج : كثير الكلام لا نظام له ، ودُوحَادِح : قصير ، وخُبَابِج : ضخم ، وصُدَاخ : حر شديد ، وقُصَاقِمْ : واسع ، وحوض صُهَارِج : مطلى بالصاروج ، وغُرَاهِم : صلب شديد ، وجُرَاهِم : غليظ حديد ، وزمَاحِر : عظيم ، وزمَاجِر : أجوف ، وجُرَاجِر : كثير ، وإبل جُرَاجِر : كثيرة ، ودُمَاحِل : المتداخل ، وابن قُمَارِمْ : إذا كان

(١) في الأصل زعارب ، وهو تحريف والتصحيح عن القاموس .

(٢) في الأصل : كانز (بالناء) وهو تحريف .

قارصاً : وقنائق : الذى ينظر الماء فى بطن الارض حتى يستخرجه ، وسُلاطِح : أرض واسعة ؛ وكذلك بُلَاطِح ، وليل طُخاطِح : مظلم ، وقُرَامِس : سيد كريم ، ودُخَامِس : أسود ضخم ، وصُماصِم : أ كول نهم ، وعُنَابِل : قوى شديد ، وصُلَادِم : شديد ، والعُجَارِم : الغرُمول الصاب . ودُخَادِح : من الدخدخة وهو تقارب الخطو ، وحُلَاحِل : موضع وكذا قَرَاقر ، وعُبَائِب ؛ وعُدَامِل : شيخ مسن قديم ، ودُلاَمِص : بَرَّاق الجسد ، وبحر عُطَامِط : كثير الماء وعُجَاهِن ؛ [والجمع المجاهنة ^(١)] : الطباخون والقائمون على الآكلين فى العُرُسات ، وشَرَّاب عُمَاهِج : سهل المساع ، وخُفَآخِف والخُفُخُفَة : صوت الضَّبَّع ، وحُلَاحِل : الحليم الركين . وعُدَامِل : قديم وثعلب . مُمَامِم : خفيف ، وهذَارِم : كثير الكلام، وظلم هُجَاهِج : كثير الصوت ، وقنَافِر : قصير ، وثوب هُلاهِل : رقيق ، ورجل جُرَامِص وعُلاهِص وجُرَافِص : ثقيل وخم ، وبرَائِل : الريش المنتفش عند القتال فى عنق الديك والحُبَّارى ، ورجل بُرَائِم إِذَامد نظره وأحدّه ، وخُنَادِر : حاد النظر ، وسيف رُقَارِق : كثير الماء ، ورجل خُنَافِر ، وفناخر : عظيم الأنف ^(٢) ، وخُنَارِم : غليظ الشفة . وهُنَاجِل : العظيم البطن ، وبرُاطِم : ضخم الشفة ، وعُلاِبِط : بعيد المنكبين ، وعُراِبِص مثله ، ودُنَافِص وطَرَافِص : سبي الخلق ، وضُكَاضِك : قصير ، وكُلاكِل : قصير مجتمع ، وقُلاَقِل وبُلاِبِل : وهو الخفيف ، وكُرَادِح : قصير ، وهُلاِبِص : لثيم شره ، وخُضَارِع : بخيل يتسّمح ، وحمار صُلَاصِل : شديد النهاق ، وطُلاَطِل : داء من أدواء البعير ، ودُهاِنِج : بعير ذوسنمين ، ودُهاِمِيق : تراب ابن ،

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) فى اللسان الفناخر : عظيم الجثة .

ودُمائر: سهل ، وقرأقر: حسن الصوت ، وهُدَاهِد: يهدد في صوته ،
وترأمر: صلب شديد ، وماء هُزَاهز ، وسيف هُزَاهز: يهتز من صفائه ، وبمير
هُزَاهز: شديد الصوت ، وضُمارز: صلب شديد غليظ ، وجَلَاعِد: صلب
شديد ، وعُفَاهِج: واسع الجلد ، وعُفَاضِج: مثله ، وصوت هُزَامِج: شديد:
وعُمَاهِج: خلق تام ، وكُنَافِج: مكنتز اللحم ممتلئ ، وهَلَابِج: وخم ثقيل ،
وعُفَالِق: مثله ، ودُمَائِق: فرج واسع ، وقَبَائِق: العام الذي بعد العام المقبل ،
وهُزَارِف: خفيف سريع ، ورُمَاجِس وحُمَارِس وقُدَاجِس وحُضَالِيس
وعُشَارِب وعُشَارِب: وكاه من وصف الجريء القَدَم ، وعَلَابِط: غليظ ،
وسُرَامِط: طويل مضطرب ، وحنَاجِل: فَدَم رخو ، وعُنَادِم: اسم ؛ وأحسبه
من المندم ، وعيش عُفَاهِم: واسع ، وحُمَاحِم: لون أسود ، وخُشَارِم: الأنف
العظيم ، وحُجَادِب: غليظ منكر ، وحُبَاحِب من قولهم نار الحُبَاحِب ، وهي
دويبة تطير بالليل كالشرارة ، وجُبَاحِب: إهالة تذاب ، ورجل كُبَاكِب:
مجتمع الخلق ومثله قنَاعِس ، وكُنَائِث نَحْوِه ، وقالوا: الرجل القنَاعِس:
الضخم الطويل ، وقُشَاعِر: خَشِن المس ، وغُلَافِق: موضع ، ودُرَاقِن:
الخوخ ؛ لفة شامية لا أحسبها عربية ، وعُشَارِق: اسم ، ومكان طُحَامِر:
بميد ، ورجل طُمَاحِر وطُحَامِر: عظيم الجوف ، وحُفَاج: أفحج الرجلين^(١) ،
وقُرَافِل: سَوِيق اليَنبُوت ؛ هكذا قال الخليل ، وأدابر: القاطع لأرحامه ؛
هكذا قال سيديويه في الأبنية .

هذا جميع ما أورده ابن دريد .

(١) الأفحج: الذي في رجله اعوجاج .

ذكر ما جاء على فَعَوَّلَ من المقصور

قال في الجمهرة: قَنَوْنِي: موضع ، وِرَنَوْنِي: دائم النظر ، وِخَجَوْنِي
وَشَجَوْنِي: الطويل ، وَقَطَوْنِي: متقارب الخطو ، وَعَثَوْنِي: جاف غليظ ،
وِخَطَوْنِي: نَزِق ، وِشَرَوْرِي: موضع ، وِحَزَوْرِي: موضع ، وِرِحَل
خَطَوْنِي: أفزر الظهر؛ أى مطمئنه ، وِمَرَوْرِي: الأرض القفراء ، وِحَدَوْدِي
قد جاء في الشعر وهو موضع لم يجيئ به أصحابنا ، وِحَصَوْنِي: النار؛ معرفة
لا تدخلها الألف واللام ، وَقَلَوْنِي: طائر ، وَقَرَوْرِي: موضع ، وِشَطَوْنِي:
ناقة عظيمة السنم .

ذكر ما جاء على تَفَعَّلَ

قال في الجمهرة: يقال . رجل تَكَلَّمَ: كثير الكلام ، وتَلَقَّام . عظيم
اللقم ، وتَمَسَّاح: كذاب ، وناقة تَضْرَب: قريبة المهدي بقرع الفحل ،
وتَمْرَاد: بيت صغير يتخذ للحمام ، وتَلْفَاق: ثوبان يخطأ أحدهما بالآخر ،
وتَجْفَاف: ما جال به الفرس في الحرب من حديد وغيره ، وتَمَثَّال: معروف ،
وتَبَيَّان: البيان ، وتَلَقَّاء: قبالتك ، وتَهَوَّاء من الليل؛ أى قطعة ، وتَمَشَّار:
موضع ، وتَبْرَاك: موضع ، وتَنْبَال: قصير ائيم ، وتَلْمَاب: كثير اللعب ،
وتَقْصَار: مخنقة تُطَيَّف بالعنق . وقال ابن دريد: وكل ما كان في هذا الباب مما
تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره ، نحو: تَكَلَّامة ،
وتَلْمابة ، وتَلْقامة ، وما أشبهه .

وزاد أبو العلاء فيما نقله ابن مکتوم في تذكرته: التَّيْنَاء للمذْيُوط ،
والتَّيْمَار: للحبيل المقطوع ، والتَّرْبَاع: موضع ، والتَّنْتَظَار من المناظرة ، وتِيْفَاق

المهلال: موافقته، والتَّمنان: خيط يشد به الفسطاط، والتَّقوال: كثير القول،
 والتَّمساح: الدابة المروفة، وترعام: اسم شاعر، والتَّمزاح: الكثير المزح،
 والتَّيفاق: الكثير الاتفاق، والتَّطواف: ثوب كانت المرأة من قريش تديره
 للمرأة الأجنبية تطوف به، والتَّشفاق: فرس معروف. انتهى كلام أبي الملاء.
 قال ابن مکتوم وزادوا عليه: التَّيتاء: للكثير الفتور، وشرب الخمر تَشْراباً،
 والتَّسخان: للخف؛ لكن الفتح فيه أكثر.

قال في الصحاح قال أبو سعيد الضربير: قلت لأبي عمرو: ما بين تَفْعال
 وتَفَعال؟ فقال: تَفْعال اسم، وتَفَعال مصدر. ٥١.

ذكر ما جاء على فَيْعَل

قال في الجمهرة: امرأة عَيْطَل: طويلة، وعَيْطَل: الشجر اللتف، وبئر
 عَيْلِم: كثيرة الماء، وجارية عَيْلِم: كثيرة اللحم، ورجل فَيْخَر (بالراء وقيل
 بالزاي): عظيم الذَّكْر، والسَيْطَل: الطَّسْتُ زعموا. والخَيْمَل: مِفْضَل (١)
 تفضل به المرأة في بيتها، وجَيْجَل: صخرة عظيمة، وشيزر: موضع، وزَيْمَر:
 اسم ناقة، وجَيْفَر: اسم، وضَيْفَم ويهَس من أسماء الأسد، وريح نَيْرَج:
 عاصف، وعَيْهَق: الشاب الغض، وهَيْنَغ: المرأة الملاءبة الضحاكة، والنَيْسَم:
 أثر الطريق الدارس، والنَيْسَب: الطريق الواضح، والتَّيْرَب: التراب،
 وفلان ذو نَيْرَب؟ أي ذو تميمة، وحَيْدَر: قَصِير، وأرض خَيْفَق: واسعة،
 وفرس خَيْفَق: سريعة، وجُمَّة فَيْلِم: عظيمة، والفَيْلِم: ذكر السلاحف،
 وصَيْمَر: اسم، ويَيْرَح: اسم، وريح سَيْهَج وسَيْهَك: تقشر الأرض،
 وصَيْدَح: شديد الصوت، وشَيْطَم: طويل، وهَيْقَل: الظلم، وهَيْقَم:

(١) المفضل: الثوب.

حكاية صوت البحر ، وَجَيْثَلٌ وَجَيْمِرٌ من أسماء الضُّبُع ، وَدَيْلِمٌ : جَيْلٌ من الناس ، وَتَيْمَرٌ : موضع ، وَبَيْدَرٌ : اسم ، وَبَيْجَرٌ : اسم ، وَالضَّيْطَرُ : الضخم الذى لا غناء عنده ، وَبَيْطَرٌ : مأخوذ من البَطْرُ ؛ وهو الشق ، وَخَيْنِفٌ : واد بالحجاز ، وَزَيْلَعٌ : موضع ، وَالزَيْلَعُ : ضرب من الخرز ، وَدَيْسَمٌ : ولد الدب ، وَالطَيْلَسُ : الطيلسان ، وَكَيْهَمٌ : اسم ، وَجَيْهَلٌ : اسم ، وَجَيْهَمٌ : اسم ، وَقَيْسَبٌ : ضرب من الشجر ، وَضَيْزَنُ الرَّجَلِ : صَرُّهُ (١) ؛ وَقَيْلٌ : الضَّيْزَنُ : الذى يخالف إلى امرأة أبيه ، وَالضَّيْزَنُ أَيْضًا : الذى يزاحم على الحوض ، أو على البئر ، وَكَيْسَمٌ : اسم ، وَصَيْهَدُ الطويل ، وَصخرة صيهد : صُلْبَةٌ شديدة ، وَهَيْضَلٌ : الجماعة من الناس ، وَالطَّيْسَلُ : المراب ، وَخَيْبَرٌ : معروفة ، وَزَيْبٌ : اسم امرأة ، وَهَيْشَرٌ : ضرب من الثبت ، وَضَيْفَنٌ : الذى يَتَمَع الضيف ، وَصَيْرَفٌ : التصرف فى أموره ، وَالْهَيْشَمُ : ولد النسر وضرب من الشجر أَيْضًا ، وَهَيْمٌ : الكلام الخفى ، وَدَيْسَقٌ : بياض السراب ، وَصَيْدَنٌ : الملك : وَخَيْسَقٌ : اسم ، وَالذَّيْدَنُ : الدأب ، وَنَاقَةٌ عَيْهَلٌ وَعَيْهَمٌ : سريعة ، وَهَيْسَكٌ : عظيم ، وَهَيْرَعٌ : جبان ، وَهَيْوَبٌ وَهَيْعَمٌ : صُلْبٌ شديد ، وَالْحَيْهَلُ : الخشبة التى يحرك بها الخمر ؛ لغة يمانية ، وَغَيْهَبٌ : أسود ، وَكسَاءٌ غَيْهَبٌ : كثير الصوف ، وَغَيْهَبٌ : ثقيل وخم ، وَالْبَيْهَقَةُ : التبخر فى المشى ، وَغَيْدَقٌ : السبى الخلاق ، وَالْخَيْدَعُ : من أسماء الفول ؛ وهو أَيْضًا السراب ، والذى لا يوثق بمودته ، وطريق خَيْرَعٌ : مخالف ، وَخَيْظَلٌ من أسماء السُّنُور ، وَسَيْخَفٌ : الطويل والسهم ، وَضَيْكَلُ الفقير . وَخَيْزَلٌ : ضرب من المشى فيه استرخاء وتعطط ، وَالْهَيْقَمَةُ : موقع الشئ اليابس على مثله ، نحو : الحديد ،

(١) الضر : الخالط .

وصيلع : موضع ، والطيجن : الطابق [يُقلى عليه^(١)] لغة شامية وأحسبها
 سرانية أو رومية ، والفيجن : السذاب لغة يمانية^(٢) ، والطيسع : الموضع
 الواسع والحريص أيضاً ، والخيلع^(٣) : الضعيف ، والخيزب : اللحم الرخص
 اللين ، والخيمرة : خفة وطيش ، وهيزر : اسم ، وقيصر : اسم أعجمي وقد
 تكلمت به العرب ، وكيشم : اسم ، وعيقص : من صفات البخيل ، وقيدّر :
 قصير المنق ، وقيمر : كثير السلام متشدق ، والحيفل : الذي لا خير فيه ،
 وهيرط : رخو ، وحيزر : اسم ، وقيهل : اسم ، وتقول العرب : حيا الله
 قيهلتك ، أى وجهك ، والشيمم : ضرب من القنفاذ ، وحيقر : الرجل
 الضئيل ، وجيهم : موضع ، وكيسب : اسم ، ورجل جينم : شهوان يشمى
 كل ما رأى ، وقيفط : كثير الفكاح ، وحيطف : سريع ، وزيمر : قليل المال ،
 وغيشم من الغشم ، والنيطال : مكيال الحجر ، وحيدر : اسم ، وسيف : اسم ،
 وعييم : موضع ، وقيقب : خشب السرج ، وجيان : من أسماء الداهية ،
 ورجل كنيخم : متكبر جاف .

ذكر ما جاء على فيقال

قال في الجهرة : هيدام : اسم ، وعيثام : ضرب من الشجر ؛ ويقال :
 إنه الذئب ، وطيثار : البعوض ، وعيزار وقيدار : اسمان ، وعيداق : ممتلئ
 الشباب ، وبيطاو : معروف ، وضيطار : ضخم لا غناء عنده ، وهيصار :
 يهرص أقرانه ، وهيدار : كثير الكلام ، وربما قالوا : هيدارة^(٤) بيدارة ،

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) قال ابن دريد : ولا أحسبها عربية صحيحة .

(٣) في الأصل : الخيلع (بالعين) وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) في الأصل : بيدارة (بالدال) وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

وقيمار : يتقمر في كلامه ، وزاد ابن خالويه : الفيذاق : ولد الضب والقراد .

ذكر ماجا على فوعال

قال في ديوان الأديب : من ذلك التوراب : التراب ، والدؤلاب ، وهو
معرب ؛ والحوقال ، قل الراجز :

ياقومِ قد حوقلتُ أو دتوتُ وبمد حوقال^(١) الرجال الموت

ذكر ما جاء على فوععل

قال في الجهرة : الكومح : التراكب الأسنان ، وكوتر : [كثير^(٢)]
وشوكر : اسم من السكر ، ونوفل : من النافلة ، والحوقلة : أن يمشي
الشيخ ويضع يديه في خصره ؛ والتولج والدولج : الكناس . والهودلة :
الاضطراب [في المدو^(٣)] وهوير : الفرد الكثير الشعر ، والجوسق :
قصر أو حصن ، والشوذق^(٤) : الشاهين ، والموهق : الطويل من الظلمان ؛
وهو أيضا اللازورد ، والموهقان : كوكبان من كواكب الجوزاء ، وظيفية
عوهج : تامة الخلق ، والموطب^(٥) : لجة البحر : والموطب والموبط من
أسماء الداهية ، وجوهر : فارسي معرب وقد كثر حتى صار كالعربي ، والدؤبل :
ولدالحار ، وجورب : فارسي معرب وقد كثر حتى صار كالعربي ، والشوخط :

(١) ورواه صاحب اللسان أيضا : حيقال .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) في الأصل : الهودلة (بالبدال) والتصحيح والزيادة عن اللسان .

(٤) في الأصل : الشوذق (بالبدال) والتصحيح عن اللسان . قال :

والشوذق : لغة في الشواذنق والشواذنق : الصقر .

(٥) في الأصل : العرطب (بالراء) وهو تحريف .

نبت يتخذ منه القسي وهو السهملي ؛ فإن كان جليبا فهو نبع ، والمو كَب : الكَثيب المنمقد من الرمل ، وجل دَوَسر : صلب شديد ، وشَوَذَب : الطويل ، وكذا شَوَقب ، وحوَشب : العظيم ، وأيضا قَظم باطن الحافر ، وهَوَزَب : البمير المسن ، ودَو كَس : الأسد ، والخَوَتع : الدليل وضرب من الذباب كبار ، والقوَنس : البيضة وأيضا العظم الناقب بين أذني الفرس ، والجوزل : فرخ الحمام ونحوه ، وخَوَزَل : اسم ، ودَوَقَل : اسم ، وبَوَزَع : اسم امرأة ، والموَدَق : الحديد الذي يخرج به الدلو من البئر ، والصَوَمَع : تصميك الشيء وهو تحديده إياه ، والصَوَفعة : خرقة تجملها المرأة على رأسها نحو الوقاية ، وناقاة عَوَزَم : مُسننة وفيها بقية ، والمومرة : اختلاط الأصوات ، والكودن : البرذون المهجين ، والسَوَجَر^(١) شجر الخلاف ، والقشور : المرأة التي لا تحيض ، والسوقم : ضرب من الشجر ، والهَوَجَل : الثقل القدم وأيضا الفلاة ، والصَوَقَر : الفأس العظيمة ، والصومر^(٢) : ضرب من البقل ، وصَوَمَح : موضع ، والجوشن : الصدر ، وحوَمَل : موضع واسم امرأة ، وزَوَمَل : اسم ، وزَوَبع : اسم ، وزوبعة : ربح تشير التراب تديره في الأرض وترفمه في الهواء ، والرَوَبع : الفصيل السبيء الغذاء ، ويقال للقصير الحقيير أيضاً . وحوَمَم : اسم ، ورَوَنق السيف : ماؤه ، ورَوَنق الشباب طرأته ، وأوتق : مجنون ، وشاب رَوَدَك : ناعم ، وحوَجَل^(٣) : القارورة

(١) في الأصل : شوجر (بالشين) وهو تحريف والنصحیح عن اللسان .

(٢) قال أبو حنيفة الدينوري : الصومر : شجر لا ينبت وحده ؛ ولكنه

يتلوى على الغلف ؛ وهو قضبان لها ورق كورك الأراك ؛ وله ثمر يشبه البلوط يؤكل وهو لين شديد الحلاوة .

(٣) كذا في الأصل ، وفي اللسان الحوجلة : القارورة الغليظة الأسفل .

الغليظة الأسفل ، وزورق : أحسبه معرباً ، وحوكش : اسم ، وحوزن :
طائر والخورمة : أرنية الأنف ، وأيضاً صخرة عظيمة فيها خروق ؛ وحوجم :
الوردة الحمراء ، والفودج والمودج في معنى واحد ، والدوقص : البصل ،
وعوصر : اسم ، والسوحق : الطويل ، وكوذب : موضع ، والبووش :
البعير الغليظ ، وقوعش مثله ، والمولق : الفول وأيضاً السكبة الحريصة ،
والحوكل : القصير ، وقالوا : البخيل ، وجولق : اسم ، وحولق وحيلق : اسمان
للدهاية ، وكودج : اسم ، ويقال : كوعر السنام إذا كان فيه شحم ولا
يكون ذلك إلا للفصيل ، وزوقر : اسم ؛ وعوبل : اسم ، والشوذر : اللحفة
وأحسبها فارسية معربة ، وحوصل : حوصلة الطائر ، ورجل كوخ : قبيح
المنظر ، وقومس البحر : معظم مائه ، وذولق السيف : حده . ودومر : اسم ،
وزومر : اسم ، وزوقل : اسم ، وهو طبع : اسم ، والكوسج : الناقص
الأسنان ، وأيضاً الذي لا شعر وراء حافره (١) ، وبرذون كوسج : لا يخضر (٢)
وشيوخ كوهد : إذا أرعش [في مشيه (٣)] وغلالم فوهد وثوهد : ممتلئ ،
وحوسم : أبو قبيلة من العرب العاربة انقرضوا .

(١) وفي اللسان عن المحكم : الكوسج : الذي لا شعر على عارضيه .

(٢) الإحضار : العدو .

(٣) زيادة عن اللسان .

ذَكَرَ فَعْمِيلٌ وَفَعْمِيلِيٌّ

قال ابن دريد في الجهرة : جاء من الأول رجل سَكِيرٌ : دائم السكر ،
وخميرٌ : مدمنٌ على الخمر ، وفسيقٌ : فاسق ، وخبيثٌ : من الخبيث . وحديثٌ :
حسن الحديث ، وعميثٌ : من العبث ، وسكيتٌ : كثير السكوت ، وشميرٌ :
مشمر في أمره ، وعميتٌ لا يهتدى لوجهه ، وسميمٌ : صاحب سم ، وغديرٌ :
غادر ، وعريضٌ : يتعرض للناس ويسبهم ، وعشيقٌ : عاشق ، وربما قالوا
للممشوق أيضاً عشيقٌ ، وطعام حريف للذي يَحْمِذِي (١) اللسان ، وطائر
غرَّيدٌ : حسن الصوت ، والصديق معروف ، ورجل زميتٌ : حلِيمٌ ،
وشنيقٌ : سيء الخلق ، وشريرٌ : كثير الشر ، وهزَّيلٌ كثير المنزل ، وضليلٌ :
ضال ، وفجيرٌ وفاجرٌ ، وشميرٌ مثل شنظير (٢) زعموا ، وبمير غامٍ : هائج ،
ورجل خثيرٌ ؛ أي غادر ، وصرَّيعٌ ، أي حاذق بالصراع ، وعمار سخيرٌ ،
وعقيصٌ : بخيل ، والسجَّيلٌ : الصلب الشديد ، وسجَّينٌ في القرآن ؛ قالوا :
فعميلٌ من السجَّين ، وهجَّيرٌ ؛ يقال : ما زال ذلك هجَّيرَه وهجَّيراه ، أي دأبه ،
وحلَّيتٌ : موضع ، وقلييبٌ : من أسماء الذئب ، وعرييس الأسد : موضعه ،
وبرنيقٌ : ضرب من الكمأة ، وكايبٌ : حجر يسد به وِجَارُ الضَّبَّعِ ،
وقد يخفف .

وزاد الفارابي في ديوان الأدب . شرَّيبٌ : المولع بالشراب ، وخرييتٌ :
الدليل ، وصميتٌ : دائم الصمت ، ورجريثٌ : ضربٌ من السمك وقرئث مثله ،
وخريج أديب (٣) ، ومرَّيحٌ : شديد الريح ، وبطيخٌ ، وطبيخ لغة فيه ، وهي

(١) يحمذي اللسان : يقرضه .

(٢) الشنظير : الحفيف العقل .

(٣) يقال خرج في الأدب فتخرج : إذا أدبه وعلمه .

لغة أهل الحجاز ، ومرّح : سهم طويل ونجم أيضاً ، وحجّير : شديد التجبر ،
وفخّير : كثير الفخر ، وفطيس : مطرقة عظيمة ، ونطيس : عالم بالطب ،
وثقيّف : متقن ، وظالم : كثير الظلم ، وتنين : أعظم الحيات ، وصفين :
اسم موضع .

وفي الصحاح . الحريق : السخى الكريم ، والمريد : الشديد المرادة ،
وناقة شمير : سريمة ، ورجل فكّير : كثير التفكير .

قال ابن دريد في الجهرة بعد سرده هذه الألفاظ : اعلم أنه ليس لولد أن
يبنى فعيلًا إلا ما بنته العرب وتكلمت به ، ولو أجز ذلك لقلب أكثر الكلام ؛
فلا نلتفت إلى ما جاء على فعيل مما لم تسمعه إلا أن يجي فيه شعر فصيح .

وجاء من الثاني . خطيبي : المرأة التي يخطبها الرجل ، وخليق : الخلافة ،
وخصيصى : يقال هذا لك خصيصى ، أى خاص ، وحجيزى : يقول العرب :
كان بينهم رميًا ثم صاروا إلى حجيزى ؛ أى تراموا ثم تجاوزوا ، وقتيتى :
النمّام ، وأخذة خايسى أى خلسة ؛ وسألنى فلان الحطيطى ؛ أى حطّ ماعليه ،
وحثيثى من الحث ، وخبيثى من الحبث ، وحديثى من الحديث ، وخليبي
من الخلافة ، ودليلى من الدلالة ، وهجيزى : الدأب .

وفي المجل . المزيزى من الفرس : ما بين عكوته وجاعرته .

وفي الصحاح . بزيزى : من البز وهو الساب ، ودريرى : من وجع
في البطن ، وعجيسى : اسم مشية بطائية ، ومسيسى : المس ، وحضيصى من
الحض ، والرئيسى : الأمر يخبسك ، والمكيتى : المكثب ، والرديدى : الرد .
وفي كتاب المقصور والمدود للقالى . مال القوم خايطى ؛ أى مختلط ،
وفلان صاحب دسيسى ؛ أى يتدسس ، والزليلى : الزلل فى الطين ، والنينى :
المنة ، والمميا : الفتنة ، والمميمى من عممت ، والنميمى : النيمة ، والسببى :

السب ، والهزبي : الهزعة ، وقتيل عميًّا : لم يعرف قاتله .
قال القالي : وليس شيء من هذا يمد ، ولا يكتب بالألف إلا الرميًّا ؛ فإنها
تكتب بالألف كراهية الجمع بين ياءين ، وحكى المدني زليلي وهو شاذ نادر
لا يؤخذ به ، وفي مكثي ، وليس بالجيد .

قال وكل ما جاء على فمبلي فهو اسم المصدر ، ولم يأت صفة .

ذكر فعلاء (بالضم والمد)

كثير في جميع التكسير مثل عرفاء وشهداء ، وهو في الأسماء قليل ومنه :
فيها القوباء : أبتُر في الجسد ، والخيلاء : الاختيال ، ومطوا : التمطي (غير
مهموز) والأرواء : الرعدة ، والرُحضاء : العرق في عقب الحمى ، والمدواء :
البرد ، والمدواء : الانزعاج ، وغلواء الشباب ، وعأواء النبت : ارتفاعه وزيادته ،
والجولاء : جلدة رقيقة فيها ماء تسقط مع الولد ، وتقول العرب إذا وصفت
أرضاً بخصب : تركت أرض بني فلان مثل الجولاء .

ذكر إفعال

قال في الجمهرة : الإزميل : الشفرة^(١) ، وأرض إمليس : واسعة ، وإحريط
وإسليج : ضربان من النبت ، وإعليط : وعاء ثمر الرنخ ، والإغريض :
الطلع ، وإخريض : صبغ أحمر ، وقالوا : المصفر ، وسيف إصايت : ماض ،
وسيف إيريق : كثير الماء ، وجارية إيريق : براءة الجسم ، والإبريق : معروف
فارسي معرب ، والإفليد : الفتاح ، وظليم إجفيل : يجفيل من كل شيء ،
وإفجيج : الفج من الجبل ، والإحليل : مخرج البول والبن ، والإكليل :

(١) الشفرة : السكين العظيم .

ما كُكِّلَ به الرأس من ذهب وغيره ، و فرس إخْلِيح : جواد سريع ، وثوب :
إضْرِيح : مشبع الصَّبْع ؛ وقالوا : هو من الصفرة خاصة ، وإرْزِيز : صوت ،
ولأزميم : ليلة من ليالي الحاق ، وإخْمِيم : موضع ، والإقْلِيم : ليس بمربي
محض ، وذهب إِبْرِيز : خالص ؛ ولا أحسبه عربياً محضاً ، وإبليس ، وإسْبِيل :
موضع ، وإبليس : أحمق ، وإنجيل : أحد كتب الله ، وإبْرِيْمُ السَّرْج ؛ فارسي
معرب تكلمت به العرب ، وإسْطِير : واحد الأساطير ، وجمار إزْعِيل : نشيط ،
ولأزميم : موضع ، وإخْلِيح : نَبَتٌ : أَكَّتْ أَعَالِيه وجَلِحت ، وإزْفِير : من
الزفير وهو النَّفْس .

وزاد في ديوان الأدب الإبريحيج : المِنْخَصَة ، والإسْتِيح : الذي ياف عليه
الغزل بالأصابع للنسج ، والإضْرِيح : الفرس الجواد الكثير العرق ، والإفْنِيك :
طرف اللّخين .

ذَكَرَ قَلِيلٌ وَقَفَّعِلِيلٌ

قال في الجمهرة ناقة جَلْفَزِيْر : صائبة عظيمة ، وحب حَنْبَرِيْت : خالص ،
ورجل حَنْشَائِل : الماضي في أموره ، وزَنْجَبِيل : معرب ، وقال قوم : هو الحجر ،
وناقه عَاطْمِيْس : تامّة الخاق ، وَعَنْقَفِيْر : الداهية ، وناقَة عَمْتَرِيْس : صابئة
وعَنْدَلِيْب : طائر ، وَجَمْفَاقِيْ (١) وَشَفْشَلِيْق وَشَمْشَلِيْق وَعَفْشَلِيْل ؛ كله يكون
في صفة العجوز المسترخية اللحم . وقالوا : كسأا عَفْشَائِل ؛ إذا كان ثقيلاً ،
ويقال للضَّبْع : عَفْشَلِيْل لكثرة شَعْرِها ، وامرأة صَهْصَلِيْق : صخابة ،
وسلسبيل : ماءٌ صاف سهل المدخل في الحاق ، وَسِرْمَطِيْط : طويل ، وَقَرْمَطِيْط :

(١) في اللسان : الجعقلق : العظيمة من النساء .

متقارب الخطو، وخَمَفَقِيْقٍ : ناقص الخلق ، والخَمَفَقِيْق : الداهية، وخَمَدْرِيس :
الداهية ، وماءٌ خَمَجْرِيْر : أى مرٌّ ، وهَلْبَسِيْس : الشئ القليل ، وسَنْبَرِيْت :
سبي الخلق، وخَرَبَسِيْس^(١) بالحاء والحاء، وخَرَبَصِيْس : يقال ما يملك خَرَبَصِيْصًا ،
أى ما يملك شيئًا ، وناقة عَنَفَجِيْج : بميدة ما بين الفروج ، بَرَبَعِيْس : موضع ،
وَبَرَقَمِيْد : موضع ، ويوم قَمَطْرِيْر : شديد يوصف به الشر، وماء قَمَطْرِيْر :
كثير ، وكهرة فَنَجَلِيْس وفَنَطَلِيْس : عظيمة ، وطم حجرير (بالحاء والحاء)
عظيم البطن ، وسَمَطَلِيْل : فاحش الطول ، وزَنَدَبِيْل : الفيل الأثني ،
وجرَّ عَيْب : غليظ. وناقة حَنْدَلِيْس بالحاء والحاء: المسترخية اللحم، وخَرَّ عَيْبِل :
صُلْبَةٌ ، وزَمَهْرِيْر : معروف ، وهَنْدَلِيْق : كثير الكلام ، وبحر غَطَمَطِيْط ،
وقرقر الحمام قرقريرا .

ذ كر فُعْل - المعدول

قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في تذكرته ومن خطه نقات : فُعْل
(الممنوع صرفه للمعدل والمعدية) جاء منه ثلاث عشرة كلمة : عُمَر ، وُقَم ،
مُضَر ، وجُشَم ، وزُفَر ، وجُحَى ، وعُصَم ، وُجَج ، ودُؤَف ؛ كلها أسماء
رجال ، وقُزَح : قوس السماء ، وزُحَل : نجم ، وهَيْل : صنم ، وبلَع^(٢) .
قلت ذكر الأَخْفَش في كتاب الواحد والجمع : في القرآن أن طوى في قراءة من
لم يصرفه على وزن فُعْل معدول مثل عُمَر .

وفي ديوان الأدب للفارابي : لُبْد : اسم أسر من نسور لقمان ، وغُبر : من

(١) الحربسيس (بالحاء) : الأرض الصلبة ، والحر بسيس (بالحاء) :

الشئ اليسير .

(٢) بلع : اسم موضع ؛ وبنو بلع : بطن من قضاة .

أسماء الرجال ، وكذا عُدَس ، وجُرَش : موضع باليمن ، وسَعْدُ بُلَع : من منازل القمر ، ويقال : جاء بَعْلَقَ فُلُق ، غير منصرف ؛ وهي الداهية .
وفي كتاب الترقيص لمحمد بن المعلي الأزدي : يقال للأسد : هُصِرَ ؛ لأنه يجذب فريسته ثم يكسرها .

ذكر فعالية - بالضم وتخفيف الياء

جاء منه الهبَّارِيَّة : وهو ما يسقط من الرأس إذا مشط ، وصُراحيَّة : أمر مكشوف واضح ، وعُفَّارِيَّة : الشعر النابت وسط الرأس ، وبعبير قُرَاسِيَّة : صاب شديد ، وقُجَّارِيَّة نحوه . ذكره في الجمهرة .
وفي نوادر أبي زيد : أخذته الخنَاقِيَّة ، ^(١) وهو داء يمرض في حلق الإنسان فربما يسمل حتى يموت .

ذكر فعالية - بفتح الفاء وتخفيف الياء

جاء منه كَرَاهِيَّة ، ورفَاهِيَّة ، ورفَاعِيَّة ؛ أي سمة عيش ، وحمار خَزَابِيَّة : غليظ ، ورجل عبَّاقِيَّة : داهية منكر ، والمبَاقِيَّة : ضرب من الشجر أيضاً ، وجاء فلان من جَرَاهِيَّة من قومه أي في جماعة . وباع فلان جَرَاهِيَّة إبله أي خيارها ، وسنَاحِيَّة : طويل ، وسبَاهِيَّة : التكبر وسمعت هواهية القوم مثل عزيز الجن ، وقوم سواسية ، أي سواء ؛ وقال بعضهم لا يكون إلا في الشعر . قال :
سواسية كأسنان الحمار ^(٢)

(١) هو في اللسان : بتشديد الياء .

(٢) البيت بتمامه :

شبابهم وشيهم سواء سواسيه كأسنان الحمار

وَلَقَائِيَّةٌ كَاللَّقَائِيَّةِ ، وَلِحَائِيَّةٌ ؛ كَاللَّحَائِيَّةِ مِنَ اللَّحْنِ ، وَتَبَائِيَّةٌ كَالتَّبَائِيَّةِ ،
وَطَبَائِيَّةٌ كَالطَّبَائِيَّةِ مِنَ الْفَطْنَةِ ، وَزَكَائِيَّةٌ كَالزَّكَائِيَّةِ ، وَمَبَائِيَّةٌ كَالْمَبَائِيَّةِ ،
فَرَاهِيَّةٌ كَالفَرَاهِيَّةِ ، وَمَسَائِيَّةٌ كَالْمَسَائِيَّةِ ، وَسَوَائِيَّةٌ كَالسَّوَائِيَّةِ ، وَطَوَائِيَّةٌ
كَالطَّوَائِيَّةِ ، وَنَزَاهِيَّةٌ كَالنَّزَاهِيَّةِ ، وَطَمَائِيَّةٌ كَالطَّمَائِيَّةِ ، وَنَصَائِيَّةٌ كَالنَّصَائِيَّةِ ،
وَخَبَائِيَّةٌ كَالخَبَائِيَّةِ ، وَجَرَائِيَّةٌ كَالجَّرَائِيَّةِ . ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْجُمُورِ .

وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ يُقَالُ : بَيْنَ الْقَوْمِ رَبَازِيَّةٌ أَيْ شَرٌّ ، وَالْفَهَامِيَّةُ : الْفَهْمُ ،
وَتَمَانِيَّةٌ : الْمُدَدُ ، وَزَبَانِيَّةٌ ، وَعَلَانِيَّةٌ .

وَفِي تَهْذِيبِ التَّبْرِيزِيِّ : السَّنُّ الرَّبَاعِيَّةُ ، وَفَرَسٌ رَبَاعِيَّةٌ ، وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ
وَشَأْمِيَّةٌ ، وَبِكْرَةٌ شَنَاخِيَّةٌ (١) .

وَفِي الْمَجْمَلِ . رَجُلٌ عِلَاقِيَّةٌ ؛ إِذَا عَلِقَ شَيْئًا لَمْ يَقْلِعْ عَنْهُ .

ذَكَرَ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى تَفْعِلَةٍ

قَالَ فِي الْجُمُورِ التَّجِلَّةُ : تَجِلَّةُ الْقَسَمِ ، وَتَضِرَّةٌ مِنَ الضَّرْرِ ، وَتَقَرَّةٌ مِنَ
الْقَرَارِ ، وَتَغَرَّةٌ مِنَ الْغُرُورِ ، وَتَضِيَّةٌ مِنَ الضَّلَالِ ، وَتَمَلَّةٌ مِنَ الْمَلَلِ ، وَتَجِرَّةٌ
مِنَ اجْتِرَاوِكَ الشَّيْءِ ، لِنَفْسِكَ . وَيُقَالُ : فَعَلْتَ ذَلِكَ تَجِلَّةً لَكَ مِنْ إِجْلَالِكَ ،
وَتَكِيمَةً مِنْ قَوْلِهِمْ : كَمَى شَهَادَتَهُ إِذَا سَتَرَهَا ، وَيُقَالُ : جِئْتُكَ عَلَى تَفِيئَةٍ ذَلِكَ ؛
أَيْ عَلَى أَثَرِهِ وَتَثْفِئَتِهِ أَيْضًا ، وَهِيَ اسْمَانِ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَعَلَى تَنْبِيئَةٍ .

ذَكَرَ يَفْعُولٌ

عَقَدَ لَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمُورِ بَابًا ، وَأَلْفَ فِيهِ الصَّفَاتِي تَأْلِيْفًا لَطِيْفًا .
فَنَّهُ : يَسْرُوعُ : دُوَيْبِيَّةٌ تَسْكُونُ فِي الرَّمْلِ ، وَيَعْسُوبٌ : شَبِيهُ بِالْجُرَادَةِ

(١) بكرة شناخية : طويلة .

لا تضم جناحها إذا سقطت ، وَيَعْسُوبُ : النحل أيضاً الكبير منها ، وكبر ذلك حتى سَمَوْا كل رئيس يَعْسُوباً ، وَيَرْبُوعٌ : ذُوَيْبَةٌ أكبر من الفأرة وأطول قوائم وأذنين ، وَيَخْخُورُ : عنق طويل ، وَيَعْمُورُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وَيَعْفُورُ : تيس من تيموس الأطباء ، فأما حمار النبي صلى الله عليه وسلم فَيَعْفُورُ اسم له (١) . وجوع يَرْقُوعٌ : شديد ، وَيَمْتُودُ : واد ، رِيَاءُ مَورٌ : جنس من الأوعال ، وَيَهْمُورُ : الماء الكثير ، وَيَعْقُوبُ : ذكر الحَجَل ، وَيَرْمُوكُ : موضع ، وظبي يَنْفُورُ : شديد النفرة والقفز ، وَيَحْمُومُ : الدخان ؛ وكذلك فسر في التنزيل ، وكل أسود يَحْمُومٌ ، وكان للنممان فرس يسمى اليَحْمُومُ ، وَيَنْخُوبُ : جبان ، وَيَنْبُوتُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَيَهْمُورُ : رمل كثير ، وَدَيَّجُورٌ (٢) : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وفرس يَعْقُوبُ : جواد ، وجدول يَعْقُوبُ : شديد الجري ، وَيَحْبُورُ : طائر ، وأرض يَحْمُورُ : كثيرة الخضرة ، وَثُوبٌ يَعْمَلُ : إذا عَلَّ بِالصَّبْغِ مرة بعد أخرى ، وَيَرْمُولُ : مأخوذ من الرمل ، وهو نسج الحصر من جريد النخل ، وطريق يَنْكُوبُ على غير قصد ، وَيَرْمُوقُ : ضعيف البصر ، وَيَأْصُولُ : الأصل ، ورجل يَأْفُوفُ : ضعيف ، وَيَهْفُوفُ : أحمق ، وَيَهْفُوفُ : القفر من الأرض ، ويحطوط : واد ، ويستوم : موضع ، وَيَكْسُومُ : اسم أعجمي معرب .

(١) لذلك لا تدخله الألف واللام .

(٢) الديجور من الأطباء : الأغبر الضارب إلى السواد .

ذَكَرَ تَفْعُولٌ

قال في الجمهرة : التَّدْنُوبُ : البسر الذي قد أُرطب من أذنا به ، وتَضْرُوعٌ : موضع ، والتَّعْضُوضُ : من التمر ، وتَحْمُوتٌ من قولهم : تَمْرَحَمَيْتُ ^(١) إذا كان شديد الحلاوة .

ذَكَرَ فُعْلَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ

قال في الغريب المصنف : من ذلك الزُّهْرَةُ : النجم ، والتَّحْفَةُ : ما أتحفت به الرجل ، والحرب خُدْعَةٌ ، والأَقْطَةُ ، والقُصْمَةُ ، والنَّفَقَةُ من جِجْرَةٍ اليربوع ، والرُّهْبَةُ [من جِجْرَةِ اليرْبُوع ^(٢)] ، والدُّوْلَةُ ، والتَّوْلَةُ : الداهية ، والتَّوْدَةُ ، والسَّلَكَةُ : الأنثى من أولاد الحَجَل .

وفي الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه : التَّهْمَةُ ، والأَصْمَةُ : ثمر الموسج ، والنَّقْرَةُ : داء يأخذ المزمى في خواصرها وأفخاذها ، والنَّعْرَةُ : ذُباب أخضر أزرق يدخل في أنوف الدواب ، والأَحْكَةُ : دُوْبِيَّةُ زرقاء ، وتُرْبِيَّةٌ : واد من أودية اليمن ، والسَّحَلَةُ : الأرنب الصغيرة ، والقُبْعَةُ : طَوِيْرٌ أبقع ، والعَشْرَةُ : شجرة ، والفُدْدَةُ : [كل عقدة في الجسم أطاف بها شحم ^(٢)] ، والرُّعْه : طائر ، والدَّرَجَةُ : طائر ، والدُّمَّةُ [إحدى جِجْرِ اليرْبُوع ^(٢)] ، والرُّطْبَةُ [نضيج البسر ^(٢)] ، والقُرَّةُ : ^(٣) ما يلتصق في أسفل القدر ، والخزرة : جمع يأخذ في الظهر ، والنَّخْرَةُ من الحمار والفرس : مقدم أنفسه ، والعَقْرَةُ : خرزة تشدها المرأة في حقوها اثلا تحمل ، وُحْمَرَةٌ (بالتخفيف) لغة في الحُمْرَةُ

(١) في الأصل : حمت ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٢) زيادة عن القاموس .

(٣) في القاموس : القرارة .

والرُبْعَةُ ما نُتِجَتْ في الربيع ، والمُهْبِعة : ما نُتِجَتْ في الصيف ، والذَكَرُ رُبْعٌ وهُبْعٌ .

قال أبو عيسى السكّابي : يبلغ الرجل عن مملوكه بمضٍ ما يكره فيقول : ما يزال خُرْعة خُرْعة أي شيء سَنَحَهُ عن الطريق ^(١) انتهى .
وفي الصحاح : الجُشَاءُ : الإيم من تجشأت تجشؤا .

ذَكَرُ فُعْلَةٍ في النعت

قال ابن السكيت في الإصلاح والتبزي في تهذيبه : اعلم أن ما جاء على فُعْلَةٍ (بضم الفاء وفتح العين) من النموت فهو على تأويل فاعل ، وما جاء منه على فُعْلَةٍ (ساكن العين) فهو في معنى مفعول .
يقال : هذا رجل ضُحِكَه : كثير الضحك ، ولُعبَه : كثير اللعب ، ولُعبَنَه : كثير اللعن للناس ، وهزَّأَه : يهزأ من الناس ، وسُخِرَه : يسخر منهم ، وعُدْلَه ، وخُدْلَه ، وخُدَعَه ، وهُدِرَه : كثير الكلام ، وعُرِقَه : كثير العرق ، ونُكِّحَه : كثير النكاح ، وفجَل خُجِأَه : كثير الضراب ، وغُسَلَه : كثير الضراب لا يلقح ، وضُجِعَه : للماجز الذي لا يكاد يبرح بيته ، وأُمنَه : يثق بكل أحد ، وحُمِدَه : يكثر حمد الأشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها ، وضُجِعَه : للذي يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم ، وقُمِدَه ضُجِعَه : كثير القمود والاضطجاع ، وراعٍ قُبِضَه رُفِضَه : الذي يقبض الإبل ويجمعها ويسوقها ، فإذا صارت إلى الموضع الذي تحبه وتهواه رفضها ^(٢) فتركها ترعى كيف شاءت

(١) العبارة محرفة مضطربة وفي الأصل : وأصلحناها من اللسان مادة (خزع) . قال : أي شيء سَنَحَهُ ؛ أي عدله وصرفه .

(٢) في اللسان - الرفض : أن يطرد الرجل إبله وغنمه إلى حيث يهوى ؛ فإذا بلغت لها عنها وتركها .

وتجى وتذهب ، ورجل زُكَاة : حاضر النقد مواسر ، ورجل ملي لا قُوْبَة ؛
 أى ثابت الدار مقيم ، وامرأة طَلَمَة قُبَمَة : تَطَّلَع ثم تَقْبِيع رأسها ؛ أى تدخل
 رأسها ، ورجل نُومَة : كثير النوم ، ونُومَة : خامل الذكر لا يُؤْبَهُ له ،
 ومُسَكَّة : للبخيل ، وُصْرَاعَة : للشديد الصِّراع ، وهَمَزَة لُمَزَة : يَهْمِزُ الناس
 ويلمِزهم ؛ أى يعيبهم ، ونُتْفَة : ينفث من العلم شيئاً ولا يستقصيه ، وأُكَلَّة
 شُرْبَة ، وخُرْجَة وُلْجَة : كثير الخروج والولوج ، وحُطَمَة : كثير الأكل ،
 ووُكَلَّة تُكَلَّة ؛ أى عاجز بكل أمره إلى غيره ويتسكل عليه فيه ، وسُهْرَة :
 قليل النوم ، وجُثْمَة : نُومٌ [لا يسافر^(١)] وعُلْنَة : يبوح بسرّه ، وسُؤْلَة :
 كثير السؤال ، وقَمُودَة : لا يبرح ، وقُدْرَة : يتنزّه عن الملامم^(٢) وطُرْقَة : إذا
 كان يسرى حتى يطرق أهله ليلاً ، ووُلْمَة : يولع بما لا يعنيه ، وهَلْمَة : يهاج
 ويجزع سريعاً ، وحُورَة : محتمل ، وسرج عُقْرَة .

وزاد أبو عبيدة في الغريب المصنف : كُذْبَة : كذاب ، وخُضَمَة : يخضع
 لكل أحد ، وجُلَاسَة ، وتُكَاة ، وأُجَجَة : لجوج ، وسُبَيْة : يسب الناس ،
 وامرأة خُبَاة ، ورجل قُبْضَة رُفْضَة : الذى يتمسك بالشيء ثم لا يلبس أن يدعه .
 وفي ديوان الأدب يقال : هو نُجْبَة القوم إذا كان النجيب منهم ، ومُجَمَة :
 أحمق ، وهُجْمَة : نُومٌ ، وطلقة : كثير الطلاق .

وفي الصحاح : رجل عُوْقَة : ذو تعويق لأصحابه .

وفي الجماهرة : رجل طَلْبَة : يطلب الأمور ، وبرْمَة : يتبرم بالناس ،
 وهُدْرَة بُدْرَة : كثير الكلام ، وقُشْرَة : مشؤوم ، ونُبْذَة من النبذ .

(١) زيادة عن اللسان.

(٢) يريد ملامم الأخلاق .

وفي الجمل : رجل نُكِّمَهُ هُكْمَةً : يثبت مكانه فلا يبرح .
قال أبو عبيد ويقال فلان أُنْمِنَهُ (بالسكون) بلمنه الناس ، وسببه يسبونهُ ،
وسُخْرَةُ يسخرون منه ، وهزأة وضُحْكَةٌ مثله ، وخُدْعَةٌ يخدع ، وأُنْبَةٌ
يلعب به .

ذَكَرَ فَعَلَنَةً

قال في الجمهرة : رجل خِلْفَنَةً : كثير الخلاف ، ويمشى العِرْضَنَةَ : إذا
مشى معترضا ، ورجل زِيْحَنَةً : ضيق الخلق ، وِبِلْفَنَةً : يبلغ الناس أحاديث
بمضمهم عن بعض ، وإِلْعَنَةً : شُرَيْر .

ذَكَرَ مَا جَاءَ عَلَى فَعَلَّوْلٍ

قال في الجمهرة : عَضْرُقُوطٌ : ذَكَرَ الْعَطَاءَ ، وَحَذْرُقُوتٌ : قَلَامَةُ الظفر ،
ويقال : فلان ما يملك حَذْرُقُوتًا أَى شَيْئًا ، وَنَاقَةٌ عَاطِمُوسٌ ^(١) : عَظِيمَةُ الْخَلْقِ ،
وَعَقْرُقُوفٌ : مَوْضِعٌ .

ذَكَرَ مَا جَاءَ عَلَى فَيَعْلُولٍ

قال في الجمهرة : نَاقَةٌ عَيْسَجُورٌ : سَرِيعةٌ ، وَعَيْهَجُورٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ ،
خَيْتَمُورٌ : لَا يَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ ، وَهُوَ الذَّنْبُ أَيْضًا ، وَشَيْتَمُورٌ : الشَّمِيرُ ، وَقَدْ
جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحُ : وَخَيْسَفُوجٌ : الْخَشَبُ الْبَالِي ، وَنَاقَةٌ عَيْضَفُورٌ : مُسِنَّةٌ
وَفِيهَا صَلَابَةٌ ، وَشَيْهَبُورٌ مثله ، وَعَيْطَمُوسٌ : نَاقَةٌ الْخَلْقِ ، وَعَيْدَهُولٌ : سَرِيعةٌ ،
وَصَيْلَخُودٌ : صَلَبَةٌ شَدِيدَةٌ .

(١) الذي في اللسان : علطميس : الناقة الضخمة ذات أقطار .

ذكر الألفاظ التي استعملت معرفة لا تدخلها الألف واللام وعكسه

عقد لها ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه بابا قالا فيه :
شعوب : اسم للمنية معرفة لا يدخلها الألف واللام . وهُنَيْدَة مائة من الإبل
معرفة لا تدخلها الألف واللام . وكذلك هبت مَحْوَة^(١) : اسم للشمال معرفة .
ويقال : هذا خُضارة طاميا : اسم للبحر معرفة . وهذا جابر ابن حَبَة : اسم
للخبز معرفة . وبرة : اسم للبر معرفة ، وفَجَار : اسم للفجور قال :
فَحَمَلْتُ^(٢) بَرَّةً واحتملتَ فَجَار

ويقال : أنا من هذا الأمر فالج بن^(٣) خَلَاوَة ، أي أنا منه برى ، وهو
معرفة . وهذه ذُكَاء طالعة : اسم للشمس وهي معرفة . وهذا أسامة عاديا :
اسم للأسد وهو معرفة . هذا ما ذكرناه ، وبقيت زيادة على ذلك .
قال أبو العباس الأحول في كتاب الآباء والأمهات : ويقال للمعرب
الصفراء الصغيرة : شَبْوَة وهي معرفة غير منصرفة .

وقال الفارابي في ديوان الأدب : كَحَل : السنة الشديدة لا تدخلها الألف
واللام ، وهي معرفة بمنزلة هُنَيْدَة ، ومَحْوَة : الشَّامَل ، وخُضارة : البحر . وأنقَد :
القنفذ وهي معرفة ؛ كما يقال للأسد أسامة . وغَضِيَا : مائة من الإبل وهي

(١) في القاموس : المحوة : مطرة تمحو الجذب وأدخل عليها الألف واللام .

(٢) هو للنابعة ، والبيت يتامه :

إنا اقتسمنا خطبتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

(٣) فالج : اسم رجل ؛ وهو فالج بن خلاوة الأشجعي ؛ وذلك أنه قيل
لفالج بن خلاوة يوم الرقم لما قتل أنيس الأسرى : أنتصر أنيسا ؟ فقال : إني
منه برى ؛ فيقال للرجل إذا وقع في أمر قد كان منه بمنزل : كنت من هذا
فالج بن خلاوة ؛ ومثله : لا ناقة لي في هذا ولا حمل . (القاموس - فلج) .

معرفة لا تدخلها الألف واللام . وفي نوادر ابن الأعرابي يقال للضَّبْع : هذه عُراج وغَشَارٌ (١) فلا يجرون .

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء : يوم عَرَفَة لا تدخل فيه الألف واللام ؛ لا تقول العرفة . وفي شرح الفصيح لابن خالويه : يقال . عبرت دَجَلَة وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام ؛ قال : فإن قيل : فالفرات أيضاً معرفة فلم يدخلته الألف واللام ؟ فالجواب : إن ذلك جائز في كل معرفة ، أصله الوصف كالعباس والحِث ؛ والفرات : وهو الماء العذب قال تعالى : « وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا » . وفي الجهرة : يقال : ألقاه الله في حَصَوُضِي ؛ أي في النار ، معرفة لا تدخلها ألف ولام ، وسميت السماء جَرَبًا ، معرفة لا تدخلها الألف واللام ، وقد جاء ذلك في الشعر الفصيح . ويوم عَرَوِيَة : يوم الجمعة معرفة لا تدخلها الألف واللام في اللغة الفصيحة ، وقد جاء في الشعر الفصيح بالألف واللام . وبُصَاق : موضع قريب من مكة لا تدخله الألف واللام . وبَقَمًا : موضع لا يدخله الألف واللام . وُلْبَن : جبل معروف لا يدخله الألف واللام . وفي الصحاح : يرفع (بالكسر) اسم السماء السابعة لا ينصرف . وفيه : قال الفراء : خَزْرَج : هي ريح الجنوب غير مجرأة . وفيه : هاوية اسم من أسماء النار وهي معرفة بغير ألف ولام .

وفي كتاب ليس لابن خالويه ؛ العوام وكثير من الخواص يقولون : الكل والبعض ؛ وإنما هو كل وبعض ، لا تدخلهما الألف واللام ؛ لأنهما معرفتان في نية إضافة . وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو في أرقام القديما . وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال : قرأت آداب ابن المقفع فلم أرفيها لحنا إلا قوله : العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض .

(١) الغرة : غبرة إلى خضرة .

وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي : تقول جاني غيرك ولا تدخل عليها
الألف واللام ، ومثله حضر الناس كافة وقاطبة ، ولا نقل : الكافة ولا القاطبة ،
وفعل ذلك من رأس وهي رأس عين بلا ألف ولام .

وقال القالي في أماليه : ليسل التمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف
واللام فيقال ليل تمام ، فأما في الولد فيجوز الكسر والفتح ، ونزع الألف
واللام فيقال : وُلِد الولد لتمام ولتمام ، وأما ما سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح ،
فيقال : خذ تمام حقاك وبلغ الشيء تمامه .

وقال الموفق في ذيل الفصيح : تقول ما فعلت ذلك أبتة ، وأجاز بعضهم
أبتة على رداءته . وتقول : هي الكبرى والصغرى والكبر والصغر ولا نقله
بلا إضافة ولا تعريف . انتهى .

ذكر الألفاظ التي لا تستعمل إلا في النفي

قال في الجهرة : قالوا : ما بالدار كتييع ، وما بها عربي^(١) . وما بها دبيح^(٢) .
وما بها ديني^(٣) . وما بها طوري ، وما بها طوئي ، وما بها طوراني ،
وما بها نافع ضرممة ، وما بها نافع نار ، وما بها واير^(٤) ، وما بها

(١) ما بالدار كتييع وما بعدها كله معناه : ما بالدار أحد .

(٢) دبيح ؛ وتروى بالجيم أيضا ومعناه من يدب ؛ وقيل : معناه من يدبج ،
والتدبيح : تدبيح الصبيان إذا لعبوا ؛ وهو أن يطأ من أحدهم ظهره ليحس
الآخر بعد ومن بعيد حتى يركبه .

(٣) في الأصل : ربي ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) وقد جاء في غير النفي ؛ قال الشاعر :

فأبت إلى الحمى الذين وراءهم جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

شَفْرُ^(١) ، وما بها كَرَّاب . وما بها صَافِرُ^(٢) ، وما بها نُمِّي ، وما بها دَبَّار
ولا دَيُّور .

وفي أمالي القالي زيادة : ما بها دُورِي ، ولا طَهْوِي^(٣) ، ودُورِي (بالهمز)
وأرِيم ، وإرَمِي وأَيْرَمِي ، ووَايِن (بالنون) ، ووَابِر ، وشَفْرُ ، وطَاوِي ، وتَامُور ،
ودَارِي ، وعَيْن ، وعَايِنَة ؛ وطَارِق ، وتَامُور ، وتُومُور ؛ كَلَه ، أَي ما
بها أَحَد .

وبقال : ما في الركية تامور ؛ يعني الماء ؛ وهو قياس على الأول ..

وقال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه : باب ما لا يتكلم فيه
إلا بالجد : فذكر هذه الألفاظ وزادا : يقال ما بالدار أحد ، وما بها طُوُوي
على وزن طُعُوي ، وطُوُوي على وزن طُوُعي ، وما بها صَوَّات ، وما بها أَرِم ،
وداع ، ومُجِيب ، ودَارِي ولا عذوفر ، ولا دعوي ؛ ومُعْرِب ، وأَنِيس ،
وَنَاخِر ، وِنَاخِج ، وِنَاغِر ، وِرَاغِر ، وبلاد محلاء ليس بها تومري ، وما رأيت
تومريا أحسن منه ومنها ؛ أي ما رأيت خلقا .

ثم قال : باب منه آخر : ما أدري أي الناس هو ؟ وأي الوري هو ؟ وأي

(١) شفر (بضم الشين وفتحها) وقد ترد في غير النفي قال ذو الرمة :

تمر بنا الأيام ما لمحت بنا بصيرة عين من سوانا على شفر

أي ما نظرت عين منا إلى إنسان سوانا .

(٢) قال في التهذيب : ما في الدار أحد يصفر به . قال : وهذا مما جاء على

لفظ فاعل ، ومعناه مفعول به وأنشد :

خلت المنازل ما بها ممن عهدت بهن صافر

(٣) كذا في الأصل ولم نعر على ضبطه فيما بيننا من المعاجم .

الطَّمش هو (١) ؟ وأى تُرَخِمَ (٢) هو ؟ وأى عادَ (٣) هو ؟ وأى خَالَفَةَ هو (٤) ؟
 وأى ولد الرجل هو ؟ وأى الهوز (٥) هو ؟ وأى من وَجَنَ (٦) الجلد هو ؟ وأى
 الطَّبْن هو ؟ أى أى الأنام هو ؟ وأى الطَّبْل هو ؟ وأى من ضرب العير
 هو ؟ وأى أودك هو ؟ وأى برنسا (٧) هو ؟ (بالقصر) وقال أبو زيد أى البرنسا ؟
 وأى الدهدا ؟ (بالقصر) ، وأى النُخْط هو ؟ وأى البرشأ (٨) هو ؟ وأى غابط
 الليل هـ . ؟ وأى الجراد (٩) هو ؟

ثم قالا باب منه آخر : طلبت من فلان حاجة فانصرفت ، وما أدرى على
 أى صِرَعَى أمر هو ؟ أى لم يُبَيِّن لى أمره ، وذهب البمير فلا أدرى من مَطَر به ،
 ومن قَطَرَه ؟ وأخذ ثوبى فلا أدرى من قطره ، ولا من مَطَر به (١٠) ؟ ولا أدرى

- (١) الطمش : الناس ، وقد استعمل غير منفى ، قال رؤبة :
 وما نجا من حشرها المشوش وحش ولا طمش من الطموش
 (٢) أى ترخم : أى الناس ، وقد تضم الحاء مع التاء .
 (٣) قال فى اللسان : أى عاد هو ؟ غير مصروف ؛ أى أى خلق هو ؟
 (٤) قال فى اللسان : هو غير مصروف ، للتأنيث والتعريف ؛ ومعناه : أى
 الناس هو ؟
 (٥) فى الأصل : الهور ، والتصحيح عن المخصص .
 (٦) فى الأصل : رجن ، والتصحيح عن المخصص
 (٧) رواه فى اللسان والمخصص بالمد .
 (٨) الطمش والورى وترخم وعاد وخالفة والطبن واسابل وأودك والبرنسا
 والنخط والبرشأ ؛ كله بمعنى الناس .
 (٩) قال فى اللسان : يقولون : ما أدرى أى الجراد عاره ؟ أى أى الناس
 ذهب به ؟
 (١٠) مطر به : ذهب به ؛ وقطره : أخذه .

مَا وَالْعَمَّةُ ؟ أَي حَابِسَةٌ . وَفَقَدْنَا غَلَامَنَا : لَا تَدْرِي مَا وَالَمَّةُ ؟ أَي مَا حَبَسَهُ ؟
 وَيُقَالُ : مَا أُدْرِي أَيْنَ وَدَّسَ مِنْ بِلَادِ اللَّهِ ؟ أَي ذَهَبَ . وَمَا أُدْرِي أَيْنَ سَكَّعَ
 وَصَقَّعَ وَبَقَّعَ ^(١) ؟ وَمَا أُدْرِي أَي الْجَرَادِ عَارَهُ ؟ أَي أَيُّ النَّاسِ ذَهَبَ بِهِ ؟ وَيُقَالُ
 ذَهَبَ ثَوْبِي وَمَا أُدْرِي مَا كَانَتْ وَامِثْنَهُ ^(٢) ؟ مِنَ الْوَمَاءِ وَالْإِيْمَاءِ ، وَمَا أُدْرِي مِنَ
 أَلْمَاءٍ عَلَيْهِ ؟ وَمَنْ أَلْمَأَ بِهِ ؟ وَهَذَا قَدْ يَتَكَلَّمُ بِهِ بِغَيْرِ جَجْدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ الطَّائِيَّ
 يَقُولُ : كَانَ بِالْأَرْضِ مَرْعَى أَوْ زَرْعٍ فَهَاجَتْ بِهِ دَوَابٌّ فَأَلْمَأَتْهُ ؛ أَي تَرَكَتْهُ
 صَمِيدًا ، أَي لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ . وَمَا أُدْرِي أَيْنَ أَلْمَأَ مِنْ بِلَادِ اللَّهِ ؟ وَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا
 تَدْرِي عَلَامَ يُنْزَأُ هَرْمَكُ ؟ وَلَا تَدْرِي بِمَ يَوْلَعُ هَرْمَكُ ^(٣) .

ثُمَّ قَالَا : بَابٌ مِنْهُ آخِرٌ : يُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقَتْ عَيْنِي ^(٤) الْمَاءَ ؛ أَي
 حَمَلَتْ . وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنِي ^(٥) الْمَاءَ . وَلَا أَفْعَلُهُ مَا أُرْزَمْتُ أُمَّ حَائِلٌ ؛ أَي حَنَّتْ فِي
 لِائِرٍ وَلِدَهَا . وَلَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا ^(٥) ؛ أَي مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا ،
 وَمَا عَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ أَي مَا عَرَضَ ، وَمَا أَنْ فِي الْفِرَاتِ قَطْرَةٌ ؛ أَي مَا كَانَ
 فِي الْفِرَاتِ قَطْرَةً . وَلَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَثُوبَ الْفَارِظُ الْقَعَزِيُّ ^(٦) . وَحَتَّى يَثُوبَ

(١) سَكَّعَ وَبَقَّعَ وَصَقَّعَ وَسَقَّعَ أَيضًا ؛ كُلُّهُ بِمَعْنَى ذَهَبَ .

(٢) أَي لَا أُدْرِي مِنْ أَخْذِهِ ؟ .

(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : رَجُلٌ مَتَزَوَّدٌ بِهِ أَي مَوْلَعٌ بِهِ ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى
 طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ ، فَتَحْوَلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ، قُلْتَ مَخَاطِبًا لِنَفْسِكَ : إِنَّكَ لَا
 تَدْرِي عَلَامَ يُنْزَأُ هَرْمَكُ ، وَلَا تَدْرِي بِمَ يَوْلَعُ هَرْمَكُ ؛ أَي نَفْسِكَ وَعَقْلِكَ ؛
 مَعْنَاهُ أَنْكَ لَا تَدْرِي إِلَامَ يَثُوبُ حَالِكُ ؟ .

(٤) فِي الْأَصْلِ عَيْنٌ ؛ وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمُخَصَّصِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : نَجْمٌ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ .

(٦) هُوَ مِثْلُ ؛ قَالَ فِي الْقَامُوسِ : خَرَجَ يَنْذِرُ بِنِ عَزْرَةَ وَعَامِرَ بْنَ رَهْمٍ

الْعَزْرِيَّانِ فِي طَلَبِ الْقَرْظِ فَلَمْ يَرْحَمَا ؛ فَقَالُوا : لَا آتِيكَ أَوْ يَثُوبُ الْقَارِظُ .

المُنْحَل^(١)، وحتى يحنّ الضبّ في أثر الإبل الصادرة . ومادعا لله داع . وما حج
لله راكب . ولا أفعله ما أن السماء سماء . وما دام للزيت عاصر . وما اختلفت
الدّرة والجرّة ؛ واختلفت الدّرة تسفل والجرّة تعلو . وما اختلف اللّوان
والفتيان والمصران والجديدان والأجدان ؛ يعنى الليل والنهار . ولا أفعله ما
سمر ابنا سمير^(٢) . ولا أفعله سجيس عجيس ، وسجيس الأوجس ؛ وكله أى
آخر الدهر . ولا أفعله ما غبا غميس ؛ أى ما أظلم الليل . ولا أفعله ما حنت
الذّيب ، وما أطت^(٣) الإبل . وما غرد راكب . وما غرد^(٤) الحمام . وما بلّ
بجر صوفة . ولا أفعله أخرى الليالى . وأخرى المنون ، أى آخر الدهر . ولا
أفعله يد الدهر ، وقفا^(٥) الدهر ، وحيرى^(٦) دهر . ولا أفعله سمير الليالى .
ولا أفعله ما الألات^(٧) الفور ؛ أى الطباء . ولا أفعله حتى تبيض جوتة^(٨)
القار . ولا أفعله حتى يرد الضب ، والضب لا يشرب ماء أبدا .

ومن هذا النوع في أمالى القالى : لا أفعل ذلك ما أبسّ عبد بناقته ، أى
حرك شفّتيه حين يريد أن تقوم له^(٩) . ولا أفعله الشمس والقمر . ولا أفعله

(١) المنخل : قال الأصمعى : رحل أرسل في حاجة فلم يرجع ، فصار مثلا

يضرب في كل من لا يرجى .

(٢) ابنا سمير : الليل والنهار ؛ لأنه يسمر فيهما .

(٣) أطت الإبل : صوتت تعبا أو حنينا ؛ والإبل لا بد أن تثط .

(٤) غرد الإنسان : رفع صوته وكذلك الحمام .

(٥) فى الأصل : قف الدهر ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٦) حيرى دهر : أمد دهر .

(٧) مالألات الفور : نبصت بأذناها والفور : لا مفرد له من لفظه .

(٨) وتكون بضم الجيم إذا أردت سواده ، وجوتة القار : الحايبة .

(٩) فى اللسان : هو طوافه حولها ليحلها .

القرنين^(١) . ولا أفضله ما خوى الليل والنهار . ويد السند وهو الدهر . وما سجع الحمام . وما حنت الدهماء ؛ وهي ناقة ، وما همدد الحمام . وسجيس الليالى . وأبد الأبد ، وأبد الآبدن ، وأبد الأبدية ، وأبد الآباد . وسن الحسل ؛ أى حتى يسقط فوه ؛ وهو لا يسقط أبدا .

ثم قال باب منه يقال : ماله صامت ولا نادى ، والصامت : الذهب والفضة ، والناطق : الإبل والخيل والغنم . وما له دار ولا عقار ؛ والعقار : النخل . وما له حانة ولا آنة ؛ أى ناقة ولا شاة . وما له ناعية ولا راغية^(٢) . وأنته فسا أرغى لى ولا أثنى ؛ أى ما أعطانى إبلا ولا غنما . وما له دقيقة ولا جليلة ؛ أى ما له ناقة ولا شاة .

قال ابن السكيت : وحكى لى عن ابن الأعرابي : أنتت فلانا فما أجلتنى ولا أخشانى ؛ أى ما أعطانى جليلة ولا حاشية ؛ والحواشى صغار الإبل ، وما له زرع ولا ضرع ، ولا هارب ولا قارب ؛ أى صادر عن الماء ولا وارد ، وما له أقدن ولا مريش^(٣) ؛ فالأقدن : الدهم الذى لا قُدن عليه ، والمريش : الذى عليه الريش ، وما له هلح ولا هلمة ؛ أى جذى ولا عناق ، وما له سبد ولا لبد ، أى قليل ولا كثير ، وقيل : السبد من الشعر ، واللبد من الصوف ، وما له سمنة ولا مئنة ؛ أى قليل ولا كثير ، وما له هُمع ولا رُبُع ؛ فالهُمُع : ما تُنتج فى الصيف ، والرُبُع : ما تُنتج فى الربيع ، وما له سارحة ولا رائحة ؛ السارحة : المتوجهة الى الرعى ، والرائحة : التى تروح^(٤) بالمشى إلى مراحمها ، وما له إممر ولا إمرة ، والإممر : الصغير من ولد الضأن ، وما له غافطة ولا نافطة ؛ الغافطة :

(١) القرنتان : الليل والنهار .

(٢) الثغاء : صوت الشاة ، والرغاء : صوت الناقة .

(٣) أى ماله شىء .

(٤) فى الأصل تروح .

القضائنة، والنافطة : الماعزة . وماله عاوٍ ولا ناخ . وما له قَدَّ ولا قِحف؛ القَدَّ :
جلد السخلة ، والقِحف : كِسْرَة (١) القدح . وماله ناطح ولا خابط؛ الناطح :
الكبش ، والتيس ، والمنز ، والخابط : البعير .

ثم قال : باب منه آخر . يقال جاءت وما عليها خَرَّ بَصِيصَة وهَلْبَسِيصَة ؛
أى شئ من الحَلَى . وما في النَّحَى عِبَقَة ؛ أى شئ من سمن . وما بالبعير
هُنَانَة وصُهارة؛ أى طَرِق (٢) ، وما به وَذِيَة ولا ظَبْطاب ؛ أى ما به وجع ولا
عيب . وما به شَقْد ولا نَقْد ؛ أى عيب . وما به حَبِض ولا نَبِض ، أى
حراك . وما به بَرِيس ؛ أى قوة ، وما به نَطَيش ؛ أى حَرَاك . وما دونه
شَوْكَة ولا ذُبَاح ؛ والذُّبَاح : شقوق تسكون في باطن الأصابع في الرجل .
وما بالبعير كَدَمَة (٣) ؛ إذا لم يكن به أَثَرَة (٤) ولا وَثَم . وما عليه طَخْرَة ؛ إذا
كان عارياً ، وما بقيت على الإبل طَخْرَة ؛ إذا سقطت أوبراها . وما عليه قِرْطَعْبَة ؛
أى قطعة خرقة . وما عليه نِصَاح ؛ أى خيط . وما عليه طُخْرور (٥) ونِفاض (٦)
وجُدَّة وقِرَاع (٧) ، وما على السماء طَحْرَة وطَخْرَة وقَزَّعة وطُخْمِريرة وطُخْرور
وطِهْلِيَة ؛ أى شئ من غيم ، وما عنده قُدْغَمِلَة ولا قِرْطَعْبَة ، وما في الوعاء .

(١) الكسرة : الفلقة .

(٢) كذا رواه ؛ وفي اللسان : بالبعير هنانة أى طرق وما بالبعير صهارة ؛

أى نقي وهو المنخ .

(٣) في الأصل : كذمة (بالذال) وهو تحريف .

(٤) في الأصل : ثرة ؛ والتصحيح عن اللسان . قال : الأثره : أن يسجي

باطن الخف بحديدة .

(٥) طخرور (بالحاء والحاء) : قطعة من خرقة .

(٦) في الأصل : نعاص ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٧) ما عليه جذة وما عليه قزاع : ما عليه ثوب يستره .

خَرَبُ بَصِيصَةٍ وَقَدْ عَمِلَ (١) وَزُبَالَةٌ (٢) ؛ وكذلك ما في السقاء وفي البئر والنهر، وما عصيته زأمة ولا وشمة ؛ أي طرفة عين ، ولا زجمة أي كلمة ، وما في الأرض عَلاقَ لَمَاقَ (٣) ؛ أي مَرْتَع ، ويقال للرجل إذا برأ من مرضه : ما به قَلْبَةٌ ، ولا به وَذِيَّةٌ ، وما في رحله حُدَافَةٌ ؛ أي شئٌ من طعام ، وأكل الطعام فسا ترك منه حُدَافَةً ، واحتمل رَحْلُهُ فسا ترك منه حُدَافَةً ، وما لفلان مني مَضْرِبٌ عَسَلَةٌ ؛ يعني من النسب ، وما أعرف له مَضْرِبٌ عَسَلَةٌ يعني أعراقة (٤) . وما تَرَبَّ تَقِيحٌ مني بَرَقَاعٌ ؛ أي لا تطيعني ولا تقبل مني ما أنصحك به ، وهذا ماء لا يُنْكَشُ ؛ إذا كان كثيرا . ومَرْتَعٌ لا يُنْكَشُ . وماءٌ لا يُفْتَجِحُ . ولا يُؤْبَى ولا يُؤْبَى (٥) . ولا يفضفض ولا يتفضفض ولا يفرّض ولا يفرص . وما أعطاه تفروقا . وما بقى من ذلك الشئ ، تفروق ؛ وأصل التفروق قمع البُسرة والتمرة . وما له ثَمٌّ ولا رُمٌّ ، ولا يملك ثَمًّا ولا رَمًّا ؛ فالثَمُّ قماش الناس ، والرُّمُّ : مرمة البيت . وما في كنفاته أهزاع ، أي سهم ؛ إلا أن النَّعْرَ بنَ تَوَلَّبِ أُنَى به من غير جحد فقال :

فَارَسَلْ سَهْمًا لَهُ أَهْرَعًا [فَشَكَّ نَوَاهِقَهُ وَالْفَمَا]

وما ارمأز من مكانه (٦) ، أي تحرك . وما باز من مكانه ، أي ما برح .

(١) كذا ورد بالأصل ؛ وهو تكرار .

(٢) قد عملة وقربعة وخر بصيصة وزبالة ... بمعنى شئ .

(٣) في الأصل : لباق ؛ وهو تحريف والتصحيح عن القاموس .

(٤) قال في اللسان : والأصل في ذلك شور العسل ؛ ثم صار مثلا للأصل

والنسب .

(٥) ماء لا يفتجج ؛ لا ينزح ، ولا يؤبى ؛ لا ينقطع .

(٦) في الأصل : وما ارمأز من ذلك ، وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

وما يَسْتَنْضِجُ الكُرَاعُ (١) . وما يرد الرواية . وما يُرْمُّ من الناقة ومن الشاة مَضْرَبٌ ؛ إذا كانت عَجْفَاءَ ليس بها طَرِقٌ (٢) . ويقال : ليست منه بحزماء ؛ أى أنه كذاب . وما أَفَاصَ بكامة ؛ أى ما تَخَلَّصَها ولا أبانها . وما رام من مكانه ولا باز . وما وجدنا العام مَصْدَةً ؛ أى بَرَدًا . وأصبحت السماء وليس بها وَحْصَةٌ (٣) وليس بها وَذِيَةٌ أى بَرَدٌ . وغضب من غير صَيِّحٍ ولا نَفَرٍ (٤) ، أى من غير قليل ولا كثير . وفر من غير صَيِّحٍ نفر أى من غير قليل ولا كثير . وجاءوا بطمام لا يُنَادَى وَايِدُهُ ، وفي الأرض عشب لا ينادى وَايِدُهُ ؛ أى إذا كان الوليد في ماشيته لم يضره أين صرفها ؛ لأنها في عشب فلا يقال له اصرفها إلى موضع كذا ؛ لأن الأرض كلها مخصبة ، وإن كان معه طعام أولين فعمناه أنه لا يبالي كيف أَفْسَدَ منه (٥) ، ولا متى أكل ولا متى شرب .

وقال الأصمعي وأبو عبيدة : قولهم : أمر لا يُنَادَى وَايِدُهُ ، قال أحدهما : أى هو أمرٌ شديد جليل ؛ لا ينادى فيه جَلَّةُ القوم ، وقال الآخر : أصله في الغارة أى تَدَهَّلَ الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه ، ولكنها تهرب عنه . ويقال : ما أغنى عنه عِبَكَةٌ ولا لِبَكَةٌ (٦) . وما أغنى عنه نَقْرَةٌ : أى ما أغنى عنه شيئاً ، وما أغنى عنه زبالا ولا قِبَالا ولا قَبِيلا ولا قَبِيلا ، وما جمات في عيني

(١) الكراع : يد الشاة ؛ وفي الأصل : ما تستنضح (بالحاء) والتصحيح عن اللسان .

(٢) يقال : ناقة مرم ؛ بها شئ من نقي . والمضرب : العظم يضرب فينتق ما فيه . والمعنى : إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ .

(٣) في الأصل : رحضة وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) نفر : تفرق . وفي الأصل نفر (بالقاف) وهو تحريف .

(٥) رواية اللسان : كيف أفسد فيه .

(٦) العبكة : الكف من السويق ، والابكة : اللقمة من الثريد .

حَثَانًا وَلَا غَمَضًا^(١) وَمَا أَعْنَى عَنْهُ فُوقًا ، وَلَا يُضْرَكُ عَلَيْهِ رَجُلٌ ؛ وَلَا يُزِيدُكَ عَلَيْهِ كَجَمَلٍ . وَمَا زَلَّتْ أَعْمَلُهُ ، وَمَا فَتَنَتْ أَعْمَلُهُ ، وَمَا بَرَحَتْ أَعْمَلُهُ ؛ لَا يُتَسَكَّمُ بِهِنَ إِلَّا مَعَ الْجَمْعِ .

وَمَا أَصَابَتْهَا الْعَامُ قَابَةٌ ؛ أَى قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ ، وَمَا وَقَعَتْ الْعَامُ ثَمَّ قَابَةٌ ، وَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا فِصَّتْ ؛ كَمَا تَقُولُ : مَا بَرَحَتْ ، وَتَقُولُ : كَلِمَتُهُ فَمَا رَدَّ عَلَى سَوْدَاءَ وَلَا بِيضَاءَ ؛ أَى كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا حَسَنَةٌ ، وَمَا رَدَّ عَلَى حَوْجَاءَ وَلَا نُوجَاءَ . وَمَا عِنْدَهُ بَازِلَةٌ ؛ أَى لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالٍ ، وَلَا تَرَكَ اللَّهُ عِنْدَهُ بَازِلَةً ، وَلَمْ يَعْطِهِمْ بَازِلَةً ؛ أَى لَمْ يَعْطِهِمْ شَيْئًا . وَأُكْلُ الذَّبِّ الشَّاةِ فَمَا تَرَكَ مِنْهَا تَأْمُورًا ؛ وَأُكْلُنَا جَزْرَةً ؛ وَهِيَ الشَّاةُ السَّمِينَةُ فَمَا تَرَكَهَا مِنْهَا تَأْمُورًا ؛ أَى شَيْئًا . وَفَلَانٌ مَا تَقُومُ رَابِضَتُهُ ؛ إِذَا كَانَ يَرْمِي فَيَقْتُلُ أَوْ يَمِينُ فَيَقْتُلُ ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعَيْنِ . وَيُقَالُ : مَا فِيهِ هَزٌّ بَلِيلَةٌ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ . وَمَا أُعْطَاهُ قُدَّعْمَلَةٌ ، وَمَا بَقِيَ عَلَيْهِ قُدَّعْمَلَةٌ ؛ يَعْنَى الْمَالُ وَالثِّيَابُ . وَيُقَالُ : مَا يَمِيشُ بِأُخُورٍ ؛ أَى يَمِيشُ بِمَقْلٍ [يَرْجِعُ إِلَيْهِ^(٢)] وَمَا أُجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا ، وَمَا أُجِدُ مِنْهُ وَعَلا وَلَا مُحْتَدًا وَلَا مَلْتَدًا وَلَا حُنْتَلًا . وَمَالُهُ حُمٌّ وَلَا رُمٌّ غَيْرُ كَذَا وَكَذَا . وَمَالُهُ هَمٌّ وَلَا وَسَنٌ . وَيُقَالُ : لَا وَغَى عَنْ كَذَا وَكَذَا ؛ أَى لَا تَمَسُّكَ دُونَهُ ، وَلَا حُمٌّ مِنْ ذَلِكَ ؛ أَى لَا بَدَّ مِنْهُ . وَمَا رَأَيْتَ لَهُ أَثْرًا وَلَا عَثِيرًا ؛ الْعَثِيرُ : الْغَبَارُ . وَجَاءَ فِي جَيْشٍ مَا يُكْتَبُ ؛ أَى مَا يَحْصَى . وَأَصَابَهُ جَرْحٌ فَمَا تَمَقَّقَهُ^(٣) أَى لَمْ يَضُرَّهُ وَلَمْ يَبَالِهِ . وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يُسْهِى وَلَا يُنْهَى ؛ أَى لَا تَبْلُغُ غَايَتَهُ . وَمَا تَنَشَّتْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ أَى مَا أَصَبَتْ . وَمَالِي عَنْهُ عُنْدُودٌ وَمُعَانِدٌ ؛ أَى بَدَّ . وَمَا مَضْمَضَتْ

(١) مَا ذَقْتُ حَثَانًا : مَا ذَقْتُ نَوْمًا .

(٢) زِيَادَةٌ عَنِ اللِّسَانِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : تَمْتَتَةٌ ؛ وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمُحْصَى .

عيني بنوم . ولا تَبَّله عندى بآلة أبدأ وبلال^(١) . وما قرأت الناقة سَلَى قَطَّ
أى ما حملت ولدا ؛ كما تقول : ما حملت نَمْرَةَ قَطَّ ، وأتى بها المعجاج بغير
جَحْد فقال :

* وَالشَّدَنِيَّاتِ يُسَاقِطُنَ النُّعَرَ *

وجاء فلان فلا يأتنا بهمة ولا بآلة ؛ فالهامة من الفرح والاستهلال، والبيالة
من البلال والخير . وما لهم هم ولا وسن إلا ذاك .

ثم قال : باب منه . يقال : ما ذاق مَضَاغًا ؛ أى ما يُمضغ ، وعَضَاضًا : ما
يُمض ، وأَمَاطًا ، وأَكَلًا^(٢) ، ولَمَاقًا ، والَلْمَاقُ يكون في الطعام والشراب .
وما ذاق عَلُوسًا ولا لُوسًا . وما عَلَسُوا ضَيْفَهُمْ بِشَى^(٣) . وما ذاق شَمَاجًا
ولا لَمَاجًا ، ولا لَمَجُوه بِشَى^(٤) . وما ذاق عَدُوقًا ولا عَدُوقًا ، وما عَدَدَفْنَا
عندهم عَدُوقًا^(٥) . ولا تَلَجَجَ بِلَمَاجٍ ، ولا تَنَمَّظَ بِلَمَاطٍ ، وما تَلَمَّكَ بِلَمَآك .
وما ذاق قَضَامًا ، ولا لَمَا كَا . ولا لُسْنَا عِنْدَهُمْ لُوسًا ، ولا لُوسَا ، ولا عَلَسْنَا
عَلُوسًا^(٦) .

وقال الأملوي : يقال ما ذقت عندهم أَوْجَسَ ؛ يعنى الطعام .

هذا جميع ما أورده ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه من

الألفاظ التي لا يتكلم بها إلا مع الجحد .

(١) ولا تبَّله عندى بآلة وبلال (مثل قطام) لا يصيبه منى خير ولا نفع .

(٢) اللماظ : الطعام يتلماظ به ، والأكال : ما يؤكل .

(٣) ماذاق علوسا ولا لوسا : لم يذق شيئا . وما علسوا ضيفهم بشى : لم

يطعموه .

(٤) ما ذاق شماج ولا لماج : ما يؤكل . وما لمجوه بشى : ما أطمعوه .

(٥) أى ما أصبنا شيئا .

(٦) اللوس والعلس : الذوق .

وفي الغريب المصنف زيادة. ما عليه فِراض^(١). قال : وذكر اليزيدي أن
حَرَ بصيصة بالحاء والحاء جيما . وما أدري أيّ الأوزَم هو ؟ أيّ أيّ الناس .
وليس به طَرَق^(٢) . وماله شامة ولا زَهراء ؛ أي ناقة سوداء ولا بيضاء .
وما رميته بَكُتَاب^(٣) وهو وهو الصغير من السهام . وما دونه وُجَاح ؛ أي
سِتْر . وما نَبَس بكلمة . وما عليه مُزعة لحم . وما بينهما دَنَاوة ؛ أي قرابة .
وما أصبت منه قِطْميرا^(٤) . ومالك به بَدَد ولا لك به بِدَّة ؛ أي طاقة . وماله
مُتِّم ولا حَمَّ غيرك ؛ أي ماله هم غيرك . ومالي عنه وَعَى مثال رمى ؛ أي بد .
وزاد ابن خالويه في شرح الدرديدية : ما أدري أيّ الطَبَش^(٥) هو ؟ وأيُّ
مَنَ نظر في البحر هو ؟ وأيُّ وُلَد الرجل هو ؟ يعني آدم عليه السلام .

ذكر الأسماء التي لا يتصرف منها فعل^(٦)

منها في الجهزة : الحَجَى : العقل . وامرأة خَوْد ؛ وهي الناعمة . ويقال :
الحِيمة . والسَّنَا (بالقصر) من الضوء . واليَقَق : الأبيض . ووهج النار ووهج
الشمس . وأوَّل . ورجل أضبط ؛ وهو الذي يعمل بيديه جيما .
وقال ثعلب في أماليه : لا يكون من وَيَل ، ولا من وَيَج ولا من وَيَس
فعل ؛ زاد غيره : ولا من وَيَب .

- (١) يقال : ما عليه فِراض ؛ أي شيء من لباس .
- (٢) ما به طَرَق ؛ أي قوة ، وأصل الطرق الشحم ؛ وكنوا به عن القوة
لأنها أكثر ما تسكون عنه .
- (٣) في الأصل بكتاب وهو تحريف .
- (٤) القطمير في الأصل : القشرة الرقيقة التي على النواة .
- (٥) الطبش : لغة في الطمش ، وقد تقدم شرحه .
- (٦) رجعنا في تصحيح هذا الباب إلى المخصص : ج ١٣ ص ٢٤٨

وقال ابن ولّاد في المقصور والمدود الدّاد : الباطل ولم ينطق منه بفعات .
وفي الغريب المصنف : قال أبو زيد : الصوت الذي يخرج من وعاء قُبْ
الدابة يقال له : الوَقْب والخَضِيعَة . يقال : وَقَبَ يَقْب ، ولا فِعْلٌ للخَضِيعَة .
وقال أبو زيد : في القربة رَفَضَ ^(١) من ماء ، ورَفَضَ من لبن ؛ يقال منه :
رفضت فيها ترفيضا ؛ والخَبِيطَة والنُّظْفَة مثل الرَّفَضِ ، ولم يعرف لهما فعل .
والأَيْن : الإعياء وليس له فعل .

وفي أمالي الزجاجي عن أبي زيد الأنصاري قال : المطريق : الرجل المحتال
المعجب الزهو ؛ وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل في النساء .
والهُمام : الرجل السعيد ذو الشجاعة والسخاء ، ولا فعل له ولا يستعمل في
النساء .

وفي المجمل لابن فارس : الروءة (مهموزة) : كمال الرجولية ولا فعل له ،
ويقال : لك عندي مزية ، ولا يبني منه فعل . والنَّدَل : الوَسَخ ؛ لا يبني منه فعل .
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب أسماء المصادر التي لا يشتق منها
أفعال : هو رجل بين الرجولة ، وراجل بين الرُّجْلَة . وحرّ بين الحرّية
والحرورية . ورجل غرّ ، وامرأة غرّ بينة الفرارة . ورجل ظهير بين الظّهارة .
وامرأة حصان بينة الحصانة والحِصْن والحِصْن ، وفرس حصاب : بين
التحصن . وحافر وقاح : بين الوقاحة والوقح والقحة والقحة ^(٢) . ورجل
عنين : بين العنينة . وبطل بين البطالة والبطولة . وصریح بين الصراحة
والشروحة . وفرس ذلول بين الذّل ، وذليل بين الذل والذلة . ومعتوه بين

(١) الرفض بسكون الفاء وفتحها .

(٢) كذا رواه ، وفي القاموس : وقح الحافر (ككرم وفرح ووعد) : صلب .

المتة والمتة . وجارية^(١) بينة الجراية والجرا . وجري بين الجراية ؛ وهو
الوكيل . وفلان طرف^(٢) في النسب وطرف بين الطرافة ومن الاقعد بين
القعد . وبطل بين البطالة (بكسر الباء) وعقيم بين المقم والمقم . وعافر :
بينه المقر . ووضع بين الضمة . ورفع : بين الرفعة . وحاف بين الحفية
والحفاية . والسر من كل شيء : الخالص بين السراة . والشمس جونة :
بينه الجونة . وبمير هجان بين الهجانة . ورجل هجين : بين الهجنة .
وخصى محبوب : بين الجباب . وطفل : بين الطافولة . وعربي بين العروبية .
وعبد بين العبودة والمبودية . وأمة بينه الأموة . وأم بينه الأمومة . وأب
بين الأبوة . وأخت بينه الأخوة . وبنت بينه البنوة . وعم بين العمومة .
وكذلك الخولة . وأسد بين الأسد . وليث بين الليانة . ووصيف بين الوصافة .
وجنب : بين الجنابة .

وفي الصحاح : العنبان (بالتحريك) التيس النشيط من الظباء ، ولا
فعل له . والشئيت من الأفراس : العثور ؛ وليس له فعل يتصرف . والبطيط :
العجب والكذب ؛ ولا يقال منه فعل . والفزريك : الضرير ، وهو البائس
الفقير ؛ ولا يصرف منه فعل لا يقولون ضركه في معنى ضره . ورجل رامح ؛
أى ذو رمح ولا فعل له . ويقال أصابه نضح من كذا ، وهو أكثر من
النضح ولا يقال منه فعل ولا يفعل . وتباشير الصبح : أوائله وكذلك أوائل
كل شيء ؛ ولا يكون منه فعل . والزراعة : شراسة الخلق لا يصرف منه فعل .
والوטר : الحاجة ولا يبني منه فعل ، ورجل شاعل ؛ أى ذو إشمال وليس له فعل .

(١) الجارية : الفتية من النساء .

(٢) الطرف في النسب : الكثير الآباء إلى الجد الأكبر ، والقعدد :

القريب إلى الجد الأكبر .

وفي المجمل لابن فارس الحتف : الهلاك؛ لا يبنى منه فعل. والأفكل :
الرعدة ولا يبنى منه فعل .

وفي نوادر أبي زيد : لا تقول دُرِّم الرجل ، ولكننا نقول مُدَرِّمهم (١)
ولا فعل له عندنا . وفيها : يقال رجل أشيم بين الشيم ؛ وهو الذي به شامة .
وأعين : بين العيين ، للأعين ولم يعرفوا له فعلا .

ذكر الألفاظ التي وردت مشتاة (٢)

قال ابن السكيت في كتاب المثني والمثني : الملموان : الليل والنهار وهما
الجديدان والأجدان والمصران ، ويقال : المصران الغداة والعشي ؛ وهما
الفتيان والرذقان ، والمصرعان : الغداة والعشي ، وهما القرأتان والبردان
والأبردان والكرأتان والخفقتان . والحجران : الذهب والفضة . والأسودان :
التمر والماء ؛ وضاف قوم مُزَبَّدًا الدني فقال لهم : ما لكم تنبى إلا الأسودان ،
فقالوا : إن في ذلك لنعما : التمر والماء ، فقال : ماذا كم عنيت ، إنما أردت
الحرّة والليل . والأبيضان اللبن والماء .

وقال أبو زيد : الأبيضان : الشحم واللبن ، ويقال : الخبز والماء .

وقال ابن الأعرابي : الأبيضان : شحمه وشبابه ؛ وقد جعل بعضهم
الأبيضين : الملح والخبز . والأصفران : الذهب والزعفران ؛ ويقال : الورس
والزعفران . والأحمران : الشراب واللحم ؛ ويقال : أهلك النساء الأحمران :
الذهب والزعفران ، فإذا قيل الأحامرة ففيها الخلق قال الشاعر (٣) :

(١) رجل مدرهم : كثير الدراهم .

(٢) رجعتنا في تصحيح هذا الباب إلى كتاب جنى الجنتين لابن فضل الله

الحبي ، وإلى كتاب المخصص لابن سيده ج ١٣ ص ٢٢٣

(٣) هو الأعشى .

إن الأحامرة الثلاثة أهلكتُ مالى وكنت بهنَّ قدماً مولماً^(١)
الراح^(٢) واللحم السمين وأطلى بالزَّعفران فلنَّ أزل مؤلماً
والأصممان : القلب الذكى والرأى العازم ؛ ويقال الحازم . وقولهم : إنما
المرء بأصغريه ؛ اليمنى قلبه ولسانه ، وقولهم : ما يدري أىُّ طرفيه أطول ، يعنى
نسبه من قبل أبيه ونسبه من قبل أمه . هذا قول الأصمى . وقال أبو زيد :
طرفاه : أبوه وأمّه ، وقال : الأطراف : الوالدان والإخوة . وقال أبو عبيدة :
يقال لا يملك طرفيه ؛ يعنى استه وفمه ؛ إذا شرب الدواء أو سكر ، والغاران :
البطن والفرج ؛ وهما الأجوفان ؛ يقال للرجل : إنما هو عبد غاربه . وقولهم :
ذهب منه الأطيبان ؛ يعنى النوم والنكاح ؛ ويقال : الأكل والنكاح .
والأصرمان : الذئب والغراب ؛ لأنهما انصرما من الناس أى انقطعا .
قال أبو عبيدة : الأبهمان عند أهل البادية : السيل والجل الهامج يتموذ
منهما ، وهما الأعميان ، وعند أهل الأمصار السيل والحريق . والفرجان :
سجستان وخراسان . قاله الأصمى . وقال أبو عبيدة : السند وخراسان .
والأزهران : الشمس والقمر . والأقهبان : الفيل والجاموس . والمسجدان :
مسجد مكة ومسجد المدينة . والحرمين : مكة والمدينة . والخاققان : المشرق
والغرب ؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما . والمصران : الكوفة والبصرة وهما
المراقان ، وقوله تعالى «لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ»
يعنى مكة والطائف ، والرَّافدان : دجلة والفرات ؛ وقال هشام بن عبد الملك
لأهل العراق : رائدان لا يكذبان : دجلة والفرات .

(١) رواية اللسان : كنت بها قديماً مولماً ،

(٢) فى المخصص : الحمر بدل الراح .

والنَّسْران : النَّسْر الطَّائِرُ والنَّسْر الوَاقِع . والسَّمَاكَان : السَّمَاكَ الرَّامِح
والسَّمَاكَ الأَعزَل . والخَرَاتَان : نَجْمَان . والشَّعْرِيَان : الشَّعْرَى العَبُور والشَّعْرَى
العُمَيْصَاء . والذَّرَاعَان : نَجْمَان . والمُهْجِرَتَان : هَجْرَةٌ إِلَى الحَبْشَةِ وهَجْرَةٌ إِلَى
المَدِينَةِ . ويقال : إنَّهم لَفِي الأَهْمِينِ مِنَ الحِصْبِ وحَسَنِ الحَالِ . والمُحَلَّتَان :
القِدْرُ والرَّحَى ، فَإِذَا قِيلَ المُحَلَّاتُ . فَهِيَ القِدْرُ والرَّحَى والدَلْوُ والشَّفْرَةُ
والقِدَاحَةُ والفَأْسُ ، أَى مِنَ كانَ عِنْدَهُ هَذَا حَلًّا حَيْثُ شاءَ وإلا فلا بَدَلَهُ
مِنَ مَجاورَةِ النَّاسِ . والأَبْتِران : العَبْدُ والمَيْرُ لِقَلَّةِ خَيْرِها . ويقالُ اشْوَلنا
مِنَ بَرِيْمِها ؛ أَى مِنَ السَّكْبِ والسَّنَامِ .

والحاشيتان : ابنُ الحاضِ وابْنُ اللبُونِ ؛ ويقالُ أُرسلَ بَنو فلانِ رائدًا
فانتهى إلى أرضٍ قد شَبِمت حاشيتاها . والصُّرْدانُ : عِرْقانِ مَكْتنفا اللسانِ
والصَّدْمَتان : جانبا الجبين^(١) . والناظران : عِرْقانِ في مَجْرَى الدَمْعِ عَلى الأَنفِ
مِنَ جانِبِهِ . والشَّانان^(٢) : عِرْقانِ يَنحدرانِ مِنَ الرَّأسِ إلى الحَاجِبينِ ثُمَّ
العَيْنينِ . والقَيْدانُ : مَوْضِعُ القَيْدِ مِنَ وِظْفَيْ يَدَيِ البَعيرِ .

ويقالُ : جاءَ يَنْفُضُ مِذْرُوبِهِ إِذا جاءَ يَتَوَعَدُ وجاءَ يَضْرِبُ أَزْدَرِيه إِذا جاءَ
فارغًا وكذالكِ أَصْدَرِيه ؛ والمِذْرُوانِ طَرَفَا الإِليْتينِ^(٣) . والنَّاهقانُ : عَظْمانِ
يَبْسُدُوانِ مِنَ ذى الحافِرِ مِنَ مَجْرَى الدَمْعِ . والجَبَلانُ ؛ جَبَلانِ طَبِيٍّ : سَلْمَى
وأجأ . ويقالُ لِلرَّأَةِ أَنها لِحَسَنَةُ المَوْقِفينِ ، وهما الوِجْهَةُ والقَدَمُ . ويقالُ ابْتَمَت

(١) كذا في الأصل ؛ وهو يوافق ما في المخصص ، ورواية اللسان :
جانبا الجبينين .

(٢) في الأصل : الشانان ، والتصحيح عن المخصص .

(٣) في الأصل : الإليين ؛ والتصحيح من اللسان .

الغَم باليدِين [بِثَمِين^(١)] : بَعْضُهَا بِثَمِينٍ وَبَعْضُهَا بِثَمِينٍ آخِر . وَيُرْوَى الْبَدِينُ ،
أَي فَرَقَتَيْنِ .

وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : إِذَا حَسَنَ مِنَ الْمَرْأَةِ خَفِيَّاتُهَا حَسَنَ سَائِرُهَا ، يَعْنِي
صَوْتَهَا وَأَثْرَ وَطْئِهَا ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ رَخِيْمَةً الصَّوْتُ دَلُّ عَلَى خَفَرِهَا ، وَإِذَا
كَانَتْ مَقَارِبَةً الْخَطَا وَتَمَكَّنَ أَثْرُ وَطْئِهَا [فِي الْأَرْضِ^(٢)] دَلُّ عَلَى أَنَّ لَهَا أُرْدَانًا
وَأُورَاكًا .

وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ . سَتَلَ ابْنَ لِسَانَ الْحُمْرَةَ عَنِ الضَّانِ فَقَالَ : مَا لَ
صَدُقَ ، وَقُرْبِيَّةٌ لَا تُحِبُّ لَهَا ، إِذَا أُفْلِتَتْ مِنْ حَزْرَتَيْهَا ، وَحَزْرَتَيْهَا يَعْنِي الْمَجْرَ
فِي الدَّهْرِ^(٣) الشَّدِيدِ - وَهُوَ أَنَّ يَعْظُمُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْحَمْلِ وَتَكُونُ مَهْزُولَةً لَا تَقْدِرُ
عَلَى النَّهْوِضِ - وَمِنَ النَّشْرِ وَهُوَ أَنَّ تَنْشُرَ فِي اللَّيْلِ فَتَأْتِي^(٤) عَلَيْهَا السَّبَاعُ .

وَالْمُتَمَنَّمَتَانِ : الْبَكْرَةُ وَالْعَنَاقُ ؛ تَمَنَّمَتَا عَلَى السَّنَةِ بِفَتَاتِهِمَا ، وَأَنْهَمَا
تَشْبَعَانِ قَبْلَ الْجِلَّةِ ، وَهِيَ الْمَقَاتِلَتَانِ الزَّمَانِ عَنْ أَنْفُسِهِمَا^(٥) . وَيُقَالُ : رَغِيَ
بَنِي فُلَانٍ الْمُرْتَانُ ؛ يَعْنِي الْأَلَاءَ وَالشَّيْحَ . وَمَالُهُمُ الْفَرَضَتَانِ وَالْفَرَضَتَانُ ؛ وَهِيَ
الْجَذَعَةُ مِنَ الضَّانِّ وَالْحِقَّةُ مِنَ الْإِبِلِ .

ثُمَّ قَالَ : وَمِنْ أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي جَاءَتْ مِثْنَاةً : الشَّيْطَانُ : وَادِيَانِ فِي أَرْضِ
بَنِي تَمِيمٍ . وَالشَّيْقَانُ : أُبَيْرِقَانُ مِنْ أَسْفَلِ وَادِي خَنْثَلٍ . وَالْقَرِيَتَانِ عَلَى مَرَاوِلِ
مِنَ النَّبَاجِ ؛ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِأَسْفَلِ وَادِي الرُّمَّةِ كَانَتْ لَطْسُمَ وَجَدِيسَ ، وَأَبْرَقَا

(١) زيادة من المخصص .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) في الاصل : في الدبر ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) اللسان مادة (جر) والمخصص ١٣ : ٢٢٦

(٥) اللسان مادة (منع) .

ججر : منزل من طريق البصرة إلى مكة . والحَمِيَّان : حَمَى ضَرْبَةٌ ، وَحَمَى الرَّبْدَةُ . وَرَامَتَانِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . وَنَخْلَتَانِ : وَادِيَانِ بَهَامَةٍ ؛ نَخْلَةٌ الْيَمَانِيَّةُ وَنَخْلَةُ الشَّامِيَّةِ . وَأَبَانَانِ : جِبْلَانِ ؛ أَبَانُ الْأَبْيَضِ وَأَبَانُ الْأَسْوَدِ . وَالْمَرْقَتَانِ : جَرَّعَاوَانِ فِي أَصْفَلِ بَنِي أَسَدٍ . وَالْأَنْمَانِ : قَرِيَتَانِ دُونَ كَبْرَ (جِبَلِ) وَالْبَيْضَتَانِ : هَضْبَتَانِ هَذَا بَغْيَمِيغَ (جِبَلِ) وَالرَّمَانَتَانِ : هَضْبَتَانِ فِي بِلَادِ عَبَسٍ . وَالشُّعْرِيَانِ : جِبْلَانِ بِحِجْرَةَ بَنِي سَلِيمٍ . وَأَيْتَانِ : هَضْبَتَانِ بِالْحَوَّابِ . وَالزَّمِيرَتَانِ : هَضْبَتَانِ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْهُ . وَالْمَعْدَانِ : جِبْلَانِ : وَطِخْفَتَانِ : جِبْلَانِ .

وَالْحَنْظَاوَانِ^(١) : هَضْبَتَانِ . وَالْيَتِيمَانِ : جَرَّعَتَانِ بِيَطْنِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْمَصْرُ . وَالْحِرْمَانِ : وَادِيَانِ . وَالشَّاعِبَانِ : وَادِيَانِ . وَالْأَصْمَانِ : أَصَمَّ الْجَلْحَا وَأَصَمَّ السَّمْرَةَ فِي دَارِ بَنِي كَلَّابٍ . وَالْبَرَّتَانِ : هَضْبَتَانِ لِبَنِي سَلِيمٍ ، وَثُرِيَانِ : جِبْلَانِ تَمَّ . وَالْبَرُّوْدَانِ [جِبْلَانِ^(٢)] فِي النَّبْرِ . وَبَدْوَتَانِ : جِبْلَانِ - مُنْكَرَانِ مِثْلَ عَمَّابَتَيْنِ فِي بِلَادِ بَنِي عُقَيْلٍ . وَدَهْوَانِ : غَائِطَانِ لَهُمَا . وَحَوْضَتَانِ : جِبْلَانِ . وَذِقَانَانِ : جِبْلَانِ . وَأَحَامِرَانِ وَالْحُشْمَتَانِ : جِبْلَانِ . وَالرَّضْمَتَانِ : هَضْبَتَانِ بِالْحَوَّابِ . وَالْحَمَّتَانِ : أَرْمَتَانِ . وَسِرَاهَانِ : جِبْلَانِ . وَبَرَّتَانِ : هَضْبَتَانِ فِي خَنْمَلٍ . وَالْفَرْدَانِ^(٣) : قَرِيَتَانِ مَشْرِفَتَانِ مِنْ وَرَاءِ ثَنِيَّةِ ذَاتِ عَرِيقٍ . وَالْمَعْنَقَانِ : جِبْلَانِ . وَهَدَابَانِ : تَأْمِيلَانِ بِالْثَمِيِّ . وَشَمْعَانِ : تَأْمِيلَانِ بِهِ أَيْضًا . وَالذُّؤْبَدَتَانِ : قَلْبِيَانِ فِي حَرَّةِ بَنِي هَلَالٍ . وَطَبِيَانِ : جِبْلَانِ .

(١) فِي جَنِيِّ الْجَنْتَيْنِ : الْحَنْظِيَانِ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ جَنِيِّ الْجَنْتَيْنِ .

(٣) فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : الْفَرْدَانِ : جِبَلٌ مِنْ جِبَلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا : الْفَرْدَانِ

فِي دِيَارِ سَلِيمٍ بِالْحِجَازِ .

والضربتان : واديان . وصاحتان : جبلان . والأرضان : واديان . وعسيان :
جبلان . والعمقان ^(١) : واديان . وسحاطان : جبلان .

والأفكلان : جبلان . ودقمان : واديان . وكتيقتان : هضبتان في
دارقشير . والسرداحان : السرداح والسريدح ؛ واديان في دارقشير . ويذبلان :
جبلان يقال لهما يذبل ويذيل . والحلقومان : ماءان . والنضجان : واديان .
وأوتلان : واديان . والشطانان : واديان . ومريفقان : واديان . والفرضان :
واديان . والسدرتان : ماءان . وحرسان : ماءان . والمرافتان : ضلمان ^(٢)
في دارقشير . والمواتان : هضبتان في دارباهلة ، والدخولان : ماءان .

وكظيران : ماءان . وسوفتان : ماء وجبل في دارباهلة . والكمان :
واديان . والجموران : خبّراون ^(٣) . والمدرائان : خبّراون . والسلمان :
واديان . والدخيتان : ماءان . والسسمان : قريتان من قرى ضبة .
والأعوصان : واديان . والزبيدتان : هضبتان . والمأسلان : ماءان .
والفروقان : غائطان ^(٤) . والأغنيان : واديان . وعنيزتان : رابية وقرية .
والصقران : قارتان في أرض بني نمير . وبدران : جبلان . والأحيان : جبلان .
والكلديتان : قريتان . والأنمان : جليلان . وعنيزتان : أكتان . والعرفتان :
قيقاءتان ^(٥) والتسريران : قاعان ^(٦) . والسّرّان : بلدان . والتهميان : قاعان .

(١) في الأصل عمتان ؛ وما أثبتناه عن معجم البلدان ، وحي الجنيتين .

(٢) الضلع : الجبيل المنفرد .

(٣) الحبراء : القاع تفتته .

(٤) الغائط : المطنن الواسع من الأرض .

(٥) القيقاء : الأرض الغليظة .

(٦) القاع : الأرض السهلة المطننة قد انفرجت عنها الجبال .

والتيهتان : صغيرتان^(١) . والتنهيتان^(٢) : واديان . والجنيتان : حَبْرَاوان .
والأغرَّان : واديان . والسكبتان : ظَرْبان^(٣) . والوريكتان : قَارَتان^(٤) .
والخبيجان : بلدان .

والحمانيتان : رَكِيمَتان^(٥) . والحثانينان : ظَرْبان . والمرائتان : قريتان .
والقرَّيتان : قُرَّان ومَلْهُم ابْنِي سُحَيْمٍ . والمعطاءتان : طَوِيَّان^(٦) .
والضحاكتان : طويان . والبيران : طَوِيَّان . والصابوقان : غائطان .
والرَّوتان : أَكْمَتان . والرَّخَاوان : موقعان من طريق أُصَاخ . والنَّيرابان :
سَيِّحان^(٧) . والفَلْجان : واديان . وأَشْيَان : واديان . والراقصتان : روضتان .
والفرَّعان : بلدان . والقلميان : خَلِيْقَتَان فِي جَدِيدِنِ بِلَا حَفْرِ . والسَّقْفان :
جبلان . وحلذيتان : أَكْمَتان . والجائتان : جبلان . والحرَّبتان : جداران
بمُغَفَّان . والحَسَّانِيَّتَان : حَبْرَاوان من سِدْر . والعَوَّجَاوان : حَرِيران^(٨) .
والهَمِيران^(٩) : واديان . والحديقتان : ظَرْبان . والدخولان : تيهان من
الأرض . والنَّفقان : قاعان . والقرَّينتان : صَفْرَتان^(١٠) بمجراد .

- (١) الضفيرة : معظم من الرمل وتجمع .
- (٢) التنهية : حيث ينتهي الماء من الوادي .
- (٣) الظرب : ما تتأ من الحجارة وحد طرفه .
- (٤) القارة : الجبل الصغير المنقطع عى الجبال .
- (٥) الركية : البئر .
- (٦) الطوى : البئر .
- (٧) السيع : الماء الجاري .
- (٨) الحرير : المكان الطمئن بين ربوتين .
- (٩) الهبير في الأصل : المطمئن في الرمل .
- (١٠) الضفرة : هى الضفيرة وقد سبق شرحها .

والمقتبان : ماءان . والفالقان : واديان . والحقيقان : واديان . والتمدان :
 واديان . والدعجلان : واديان . والحبيقتان : روضتان لجمع بن سليمان .
 والعبودان : روضتان له . والحميمان : واديان ذوار وروضتين كان يحميهما
 جمع بن سليمان لحيله وبقره . والمقدحتان ظريبان . والشويقتان : ضفرتان .
 والمشرقان : جبلان . والفرّدتان : جرّيمتان . والقيقاءتان : قفّان^(١) .
 والحومانتان : بلدان . والرّماحتان : جرّعتان . والمذلولان : واديان .
 والهوبختان : روضتان . والنميمان : واديان . والمحيتان : طويان . والحمران :
 واديان . والرّسان : واديان . والناجيتان : طويان . والقطنتان : قريتان .
 والمضلان : غائطان . والولنتان : غائطان . والهديتان : قريتان .
 والطريقتان . منهلتان . وناظرتان : ضفرتان . وسوفتان : جرّيمتان .
 وخزازان : جبيلان . والرايفتان : ركيّتان . وسفاران : بئران . والحقيلان :
 واديان . والناجيتان : طويان . والقسوميّتان : ماءان . والشمنميتان :
 غائطان . والنحسان : منهلان . والنمسان : جزعان . وخزّان : غائطان .
 وعرّعتان : شقبان^(٢) . والداهنتان : قريتان . والصبيّتان : واديان .
 والحقبتان : منهلان . والزّبيرتان : ركيّتان . والشبيّتان : ماءان .
 والخلان^(٣) : طريقان في رملة وعثة . وقشاواتان : ضفرتان . والخبيّتان :
 سقيقتان من الأرض . والفخواتان : عميدتان . والحضران : غديران .
 والجوّان : غائطان . والعميستان : واديان . والأرحمان : أبرقان . والهارتان :
 بريقتان . والأخرجان : جبلان . وعمياتان : جبلان . والرّغمان : واديان .

(١) القف : ما ارتفع من الأرض .

(٢) الشقب : مهواة بين كل جبلين .

(٣) الخل : الطريق في الرمل .

والرَّكَبَانِ : جِبْلَانِ مِنْ جِبَالِ الدِّهْنَاءِ . وَالْمَقْوَقَانِ : رَحَبَتَانِ ^(١) .
وَالنُّوْطَتَانِ ^(٢) بَيْنَ عَذْبَةٍ وَالْأَمْرَارِ لِبْنِي جُوَيْنِ . وَالتَّيْنَانِ : جِبْلَانِ .
وَتَوْضِحَانِ : جَرْعَتَانِ . وَالرَّقَمَتَانِ : نَهْيَانِ ^(٣) مِنْ نِهَاءِ الْحَرَّةِ . وَالْحَرَّتَانِ ^(٤) :
حَرَّةٌ لَيْلِ ابْنِي مُرَّةٍ ، وَحَرَّةٌ لِلنَّارِ لِنَطْفَانِ . وَالْمَضِيْقَانِ : مَضِيْقٌ عَمَقٌ وَمَضِيْقٌ
يَلِيْلٌ . وَالجَانَمَانِ : شُمُبَتَانِ ^(٥) . وَرَبَّتَانِ : رَابِيَتَانِ . وَبُرَّتَانِ : شُعْبَتَانِ .
وَكِنَانَتَانِ : هَضْبَتَانِ . وَيَسُومَانِ : جِبْلَانِ . وَالرَّانِ : مَاءَانِ .
وَيَقَالُ : نَاقَةٌ فُلَانٌ تَسِيرُ الْمُحْتَدِيْنَ ^(٦) إِذَا وَقَعَتْ رِجْلَاهَا عَنْ جَانِبِي يَدِيهَا
فَاصْطَفَتْ آثَارَهَا .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ أَعْرَابِيٌّ لَامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي نَمِيرٍ : مَا بِالْكَنْزِ رُسْحًا ^(٧) ؟
فَقَالَتْ : أُرْسَحْنَا نَارَ الرُّحَقَتَيْنِ . وَأَنْشُدْ ^(٨) :

وَسُودَاءُ الْمَعَاصِمِ لَمْ يَفَادِرُوا لَهَا كِفْلًا صِلَاةً الرُّحَقَتَيْنِ
أَيُّ تَصْطَلِي نَارَ الْعَرَفِجِ فَإِذَا التَّهَبَتْ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ بِالرَّحْفِ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَحْمَدَ
نَارَهُ فَتَرْحَفُ إِلَيْهَا .

(١) الرحبة من الوادي : مسيل مائه .

(٢) النوطة : مجتمع النبات .

(٣) النهي : الفدير .

(٤) الحرّة : الأرض ذات الحجارة النخرة السوداء .

(٥) الشعبة : صدع في الجبل يأوي إليه المطر .

(٦) يقال : احتدى إذا اتعل .

(٧) الرشح : ألا يكون للمرأة عجيذة .

(٨) في اللسان : أنشده أبو العميتل - مادة زحف .

وقالوا : الأشدان، يعنون الحَبَل والرَّحْل . وقال أبو مجيب مزبد الربيعي^(١) :
وقاك الله الأمرين وكفاك شرَّ الأجوفين .

هذا ما أورده ابن السكيت في هذا الباب ، وقد جمع فأوعى ومع ذلك فقد
فاته ألفاظ .

وقال الفارابي في ديوان الأدب : الشَّرَطَان : نجمان من الحمل .
والمِسْمَعَان : الخشبستان في عُرْوَتِي الرَّنْبِيل إذا أُخْرِجَ بِهِ التُّرَابُ مِنَ البُرِّ .
والمِسْحَلَانِ فِي اللِّجَامِ : حَلَقَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَدْخَلَةٌ فِي الأُخْرَى . والحالبان :
عرقان يكتنفان السرة . والحجبتان : رهوس الوركين . والأخبثان : الغائط
والبول . والرَّقْمَتَانِ : هَنَتَانِ فِي قَوَائِمِ الشَّاةِ مُتَقَابِلَتَيْنِ كَالظُّفْرَيْنِ . ويقال :
مارأيتَه مَدَّ أَجْرَدَيْنِ ؛ يريد يومين أو شهرين . والأسدَرَانِ : المَنَكِبَانِ .
وَالأَسْهُوَانِ : عِرْقَانِ فِي المَنَخَرَيْنِ . وشاربا الرجل ناحيتا سبيلته . والراهشان :
عِرْقَانِ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . والفَارَطَانِ : كوكبان متباينان أمام سرير بنات نعش .
والمحارقان : عِرْقَانِ فِي اللِّسَانِ .

والمقادمان : الحِلْمَانِ مِنْ أَخْلَافِ النَّاقَةِ . والمحارقتان رهوس الفخذين في
الوَرَكَيْنِ . والمحافتان : النُّقْرَتَانِ بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَحِجْلِ العَاتِقِ . والصليفتان :
ناحيتا العنق . والجبينان : يكتنفان الجبهة من كل جانب ، ويقال لهاضفيتان ؛
أى عقيمتان . والسَّيَّانِ : العرقان في خيشوم الفرس . والعَرَّاتَانِ مِنَ الحِمَارِ
وغيره : مخط الجبين . والقادتان : جانبا الحياء . والبَادَاتَانِ : باطن الفخذين .

(١) فِي المَخْصَصِ : ضَافَ قَوْمٌ مَزْبَدًا المَدَنِيَّ فَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ عَسَدِي
إِلَّا الأَسْوَدَانِ ، قَالُوا : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَقْنَعًا : التمر والماء ؛ قَالَ : مَا ذَاكُمْ عَنِيَتْ
إِنَّمَا أُرِدْتُ الحِرَّةَ وَالبَلِيلَ . ١٣ : ٢٢٣

وفي الغريب المصنف : يقال لجانبى الوادى : الضَّريران والصَّفقتان والديدان ؛
قال : والديدان أيضاً جانباً العنق .

وفي الجهمرة : الأَيْبَسَان : ما ظهر من عَظْمٍ وَطَيْفِ الفرس وغيره .
والأَبْطَنَان : عرقان يكتنفان البطن . والأَبْهَرَان : عرقان فى باطن الظهر .
والمَلْبَاوَان : عرقان يكتنفان العُنُق .

وفي الجمل : النَّوْدَلَان : التَّدْيَان . والنَّزَعَتَان : ما ينحسر عنهما الشعر من
الرأس . والنَّظَامَان من الضَّبِّ كُشَيْتَان ^(١) من الجانبين منظومان من أصل
الذئب إلى الأذن . والنَّاعِقَان : كوكبان من الجوزاء . والوافدان : الناشزان
من الخدين عند المضغ ، وإذا هرم الإنسان غاب وافداه . والأَيْبَسَان : ما لالحم
عليه من الساقين إلى الكعبين .

وفي شرح الدرديدية لابن خالويه : العرب تقول : التقي الثَّريَان يعنون
كثرة المطر [وذلك إذا ^(٢)] التقي ماء السماء مع ماء الأرض . قال : ولبس
هاشمى خَزاً فجعل ظهارته مما بلى جسده ، فقيل له : التقي الثَّريَان ؛ أى الخَزَّ
وجسم هاشمى . قال : ولبس أعرابى فَرُوأ وقد كثر شعر بَدنه فقيل له : التقي
الثَّريَان ^(٣) .

قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعى قال : دعا
أعرابى لرجل فقال : أذاقك الله البرْدِينِ يعنى برد الغنى وبرد العافية ، وماط
عنك الأمرين يعنى مرارة الفقر ومرارة المرئى . ووقاك شر الأجوْفِينِ يعنى

(١) الكشية : شحمة بطن الضب .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) يعنون شعر العانة ووبر الفرو - اللسان مادة ثرا .

فرجه وبطنه . وفي الحديث «ماذا في الأمرين من الشفاء» يعني الصَّيْبِ والثَّفَاءِ؛
والثَّفَاءُ : حب الرشاد^(١) .

وفي الجمهرة: المرُشَان : مفرز العُنُق في الكاهل ، وكذلك عُرْشا الفرس
آخر منبت قذاله من عنقه .

وفي كتاب المقصور والمدوح لابن ولاد الأيهمان : السيل والليل .
وفي الصحاح الأخبثان : البول والغائط . والأمران : الفقر والمهرم .
وفي المحكم الأخبثان أيضاً : السهر والضجر .

وفي الجمل : الضرتان : حجرا الرحي . والمسكران : عَرَفة ومِني .
والقيضان : عظم الساق . والحرتان : الأذنان . والحاذان : [ما وقع عليه الذنب
من^(٢)] أذبار الفخذين . ويقال : - ولم اسمه سماعا - إن المخذرين النابان .
وعورتا الشمس : مشرقها ومغربها .

وفي الصحاح : الأنحزان : النُّحاز والقَرَح ؛ وهما داءان يصيبان الإبل .
والمُقَشَّقَتَان : سورتا الكافرون والإخلاص ؛ أي أنهما يُبرِّتان من النفاق
من قولهم : تقشقتش الرريض أي برأ . والكِرْشَان : الأزد وعبد القيس .
والأحصان : العبد والحمار ؛ لأنهما يمشيان أمانهما حتى يهرما فتقهصر أمانها
ويعوتا . والأبيضان . عِرْقَان في حالب البعير .

وفي نوادر أبي زيد : يقال : ذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وما عنده
إلا الأسودان ؛ وهما الماء والتمر العتيق .

وفي شرح الدرديدية لابن خالويه الأسودان : التمر والماء . والأسودان :

(١) في اللسان : هو حب الخردل .

(٢) زيادة من جنى الجنة .

الحية والعقرب . والأسودان : الليل والحرّة . والأسودان : المينان ومنه قوله :
قامت تصلى والخمار من غمر تقصّني بأسودين من حدّر
وقال القالي في أماليه : أملى علينا نفظويه قال : من كلام العرب : خفة
الظهر أحد اليسارين ، والغربة : أحد السبائين . واللبن أحد اللحمين . وتمجول
اليأس : أحد اليسرين ، والشمر : أحد الوجهين . والرواية أحد الهاجين .
والحمية أحد الموتين .

وقال عمر رضى الله عنه : املكوا المجين فإنه أحد الرّيمين^(١) . وفي مقامات
الحريري : العقوق : أحد الثكّلين .

ذكر المثني على التغليب

قال ابن السكيت : باب الاسمين يقلب أحدهما على صاحبه خلفته أو لشهرته .
من ذلك : العمّان عمرو بن جابر بن هلال ، وبدر بن عمرو بن جوبة ؛ وهما
رؤفا فزارة قال الشاعر^(٢) :

إذا اجتمع العمّان عمرو بن جابر وبدر بن عمرو خات ذبيان تُبما
والزهدمان : زهدم وقيس . وقال أبو عبيدة : هما زهدم وكردم .
والأخوصان : الأخوص بن جعفر وعمرو بن الأخوص . والأبوان : الأب

(١) الريع : الزيادة والنماء على الأصل ؛ وفي الأصل : الربيع (بالباء)
وهو تصحيف .

(٢) نسبة صاحب المخصص إلى فراد بن حنش الصادري ، من بني الصادر
ابن مرة ، وأنشد بعده :

وألقوا مقاليد الأمور إليهم جميعا فساء كارهين وطوعا

والأم . والحَنْتَفَان : الحَنْتَف (١) وأخوه بَيْيْف ابنا أَوْس بن جَمْرِي .
 والمُصْعَبَان : مُصْعَب بن الزبير وابنه عيسى ، وقيل : مُصْعَب وأخوه عبد الله بن
 الزبير . والخُبَيْيَان : عبد الله بن الزبير وأخوه مُصْعَب . والبُجَيْرَان : بُجَيْر (٢)
 وفراس ابنا عبد الله بن سلمة الخَيْر . والحُرَّان : الحُرَّ وأخوه أَبِي . والمُمرَّان :
 أبو بكر وعمر ؛ غلب عمر لأنه أخف الاسمين . قال الفراء : أخبرني معاذ الهراء
 قال : لقد قيل سيرة العُمَرَيْن قبل عمر بن عبد العزيز . والأقرعان : الأقرع بن
 حابس وأخوه مَرْنَد . والطلَيْحَتَان : طَلَيْحَة بن خُوَيْلِد الأَسَدِي وأخوه
 حِبَال . والحَزْرِيْمَتَان والزَّيْنَتَان من باهلة وهما حَزْرِيْمَة وزَيْنَة .

ومن أسماء غير الناس : المَبْرُكَان : المَبْرُك وَمُنَاخ نَقَبَيْن (٣) . والدُّخْرُضَان
 لدُّخْرُض ووشيع ماءين . والنَّبَاجِيْن ؛ لِنَبَاج وَنَبْتَل . والبَدِيَّان ؛ للبدِيَّ
 والكَلاب واديين . والقمران للشمس والقمر . والبَصْرَتَان للبصرة والكوفة
 لأن البصرة أقدم من الكوفة . والرَّقَتَان : الرِّقَة والرَّفَاقَة . والأذَانَان : الأذَان
 والإقَامَة . والعِشَاءَان : المغرب والعشاء . والمَشْرِقَان : المشرق والمغرب .
 ويقال لِنَصَل الرمح وَزُجَّه نَصَلَان وَزُجَّان . وَثُبَيْرَان : ثُبَيْر وَحِرَاء .
 والضَّمْرَان : الضَّمْر والضَّارُّ جِبْلَان . والجَمَّوْمَان : الجَمَّوْم والحَالُ جِبْلَان .
 وكِيرَان : كِير وَخَزَان . والأخْرَجَان (٤) الأَخْرَج وَسُوَاج جِبْلَان . والبَرَّكَان :

(١) في الأصل : الحنْتَفَان (بالحاء) والتصحيح عن المخصص .

(٢) في الأصل : بجير (بالحاء) ، والتصحيح عن جنى الجنتين .

(٣) في الأصل : نقيين (بالياء) وما أثبتناه عن معجم البلدان وحقى الجنتين .

(٤) في الأصل : الأخرجان (بالحاء) والتصحيح عن جنى الجنتين ومعجم

بِرُّك ونَعَام واديان . والشَّطْبَتان : شَطْبَة وسائلة واديان . والقمران : وادي القمر ووادي جرس . انتهى .

قلت : من ذلك في الصحاح : الفُرَاتان ؛ الفُرَات ودُجِيل .

وفي المجمل الأَقْمَسَان : الأَقْمَس وهبيرة ابنا ضَمْمَم .

وفي الجمهرة : البُرَيْسَان : أخوان من فُرْسَان العرب ، قال أبو عبيدة : وهما

بَارِك وِبُرَيْك .

ثم قال ابن السكيت : باب ما أتى مثنى من الأسماء لانفلاق الاسمين :

الثعلبتان^(١) : ثعلبة بن جَدَاء وثعلبة بن رُومان . والقَيْسَان من طى : قَيْس

ابن عَنَاب وابن أخيه قَيْس بن هَذَمَة . والكَمْبَان : كَمْب بن كلاب وكَمْب بن

ربيعة والخالدان : خالد بن نَضْلَة وخالد بن قَيْس . والدُّهْلَان : دُهْل بن

ثعلبة ودُهْل بن شَيْبَان . والحارثان : الحرث بن ظالم والحرث بن عَوْف .

والعامران : عامر بن مالك بن جعفر وعامر بن الطُّفَيْل^(٢) بن مالك بن جعفر .

والحارثان في باهلة : الحرث بن قتيبة والحرث بن سهم . وفي بني قشير سَلَمَتَان :

سَلَمَة بن^(٣) قُشَيْر ، وهو سلمة الثمر ، وسَلَمَة بن قُشَيْر وهو سلمة الخير . وفيهم

العَبْدَان : عبد الله بن قُشَيْر وهو الأعور وعبد الله بن سَلَمَة بن قُشَيْر وهو

سَلَمَة الخير . وفي عُقَيْل رَبِيعَتَان : ربيعة بن عقيل وربيعة بن عامر بن عقيل .

والعَوْفَان في سعد : عَوْف بن سعد وعَوْف بن كَمْب بن سعد . والمالكان :

مالك بن زيد ومالك بن حَنْظَلَة . والمُبَيْدَتَان : عُبيدة بن معاوية بن قُشَيْر

وعُبيدة بن عمرو بن معاوية .

(١) في الأصل : الثعلبان ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٢) في الأصل : الفطيل .

(٣) في الأصل : بني .

ثم قال ابن السكيت : ومما جاء مثنى مما هو لقب ليس باسم : الحُرَقَتان :
 تميم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة . والسكردوسان من بني مالك بن زيد مناة بن
 تميم : قيس ومعاوية ابنا^(١) مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . والمزروعان
 من بني كعب بن سعد بن زيد مناة : كعب بن سعد ومالك بن كعب بن سعد .
 ويقال لبني عبس وذبيان الأجر بان . والأنكدان : مازن بن مالك بن عمرو
 ابن تميم . ويربوع بن حنظلة . قال : والأنكدان : مازن ويربوع .
 والسكراشان : الأزد وعبد القيس : والجفان : بكر وتميم . والقلمان من
 بني نعيم : صلاة^(٢) وشريح ابنا عمرو بن خويلقة بن عبد الله بن الحرث
 ابن نعيم .

والكاهنان : بطنان من قريظة . والحنثيان : ثعلبة بن سعد بن ذبيان
 ومحارب بن خفصة . والحليفان : أسد وطبي^(٣) والصمّتان : زيد ومعاوية
 ابنا كلب ، والأغلطان : عوف بن عبد [الله^(٤)] وقريظ بن عبيد بن أبي بكر .
 والضريرتان^(٥) كعب بن عبد الله وربيعة بن عبد الله ، وإذا كان بطنان من
 الحى أشهر وأعرف فهما الروقان والفرعان . والمسمان : عامر وعبد الملك ابنا
 مالك بن مسمع ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ؛ ولكن نسباً إلى جدّهما
 بغير لفظ النسبة المعروفة التي تشدد ياؤها . ومثله الشمّتان ؛ وهما من بني عامر
 ابن ذهل ، ولم يكن يقال لواحد منهما شعم ؛ ولكن نسباً إلى شعم أبيهما ،

(١) في الأصل : بن .

(٢) في الأصل : صلاة .

(٣) في المخصص : هما أسد وغطفان .

(٤) زيادة عن جنى الجنتين .

(٥) في الأصل : الضريرتان (بالضاد) وما أثبتناه عن جنى الجنتين .

وهما شَمَمُ الأكبر حارثة بن معاوية وشَمَمُ الصغير شميم بن معاوية .

وقالوا : هما اللحيان لرجلين من بكر . والمسلبان : رجلان من بني تيم الله يقال لهما عمرو وعامر . والقارطان رجلان من عَنزَة خرجا في التماس القرظ فلم يرجما . والأرقمان : مران وخزبن ابنا جعفر . والأحمقان : حنظلة بن عامر وربيعة وهو اسمها قديما في الجاهلية ؛ كان يقال لها : أحمقا مُضر . انتهى ما ذكره ابن السكيت .

وقال أبو الطيب اللغوي : باب الاثنين ثانيا باسم أب أو جد أو أحدهما ابن الآخر فقلب اسم الأب .

من ذلك : المُضْران^(١) قيس وخندف فان قيساً بن الناس بن مضر (بالتون) وخندف امرأة إلياس بن مُضر .

قال الزجاجي في أماليه : أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي . قال : حدثنا الزبير بن بكار . قال : حدثني عمي مصعب بن عبدالله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال . قال المفضل الضبي : وجه إلى الرشيد ، فما علمت إلا وقد جاءني الرسل يوما ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ؛ فخرجت حتى صرت إليه وهو متكئ ، ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمأمون عن يمينه ، فسلمت فأوما إلى بالجلوس فجلست ، فقال لي : يا مفضل ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال كم في « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ » من اسم ؟ فقلت : أسماء يا أمير المؤمنين . قال : وما هي ؟ قلت الياء لله عز وجل ، والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) جاء في هامش الأصل : مضر خلف اثنين أحدهما إلياس الذي في العمود

النسبى ، والثاني أخوه الناس (بالتون) وكان يقال له : عيلان ثم ولد له قيس ؛ فقالوا : قيس عيلان بن مضر . اه . قاله نصر .

والهاء والميم والواو في الكفار ، قال : صدقت ، كذا أفادنا هذا الشيخ - يعني الكسائي - وهو إذَنْ جالس ، ثم قال : فهمت يا محمد ، قال : نعم ، قال : أعد المسئلة ، فأعادها كما قال المفضل ، ثم التفت فقال يا مفضل عندك مسئلة تسأل عنها ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم
لنا قراها والنجوم الطوالع

قال : هيهات ! قد أفادنا هذا متقدما قبلك ، هذا الشيخ : لنا قراها ، يعني الشمس والقمر كما قالوا سُنَّةَ العُمَرَيْنِ يريدون أبا بكر وعمر ، قلت : ثم زيادة يا أمير المؤمنين في السؤال ، قال : زدْه . قلت : فلم استحسنوا هذا ؟ قال لأنه إذا اجتمع اسمان من جنس واحد ، وكان أحدهما أخف على أفواه القائلين غلبوه ، فسموا الأخير باسمه ، فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبي بكر رضی الله عنهما وفتوحه أكثر غلبوه ، وسموا أبا بكر باسمه . وقال الله عز وجل : « بُمَدَّ الْمَشْرِقَيْنِ فَمِئَسَ الْقَرْيُنِ » ، وهو المشرق والمغرب .

قال : قلت : قد بقيت مسئلة أخرى ، فالتفت إلى الكسائي وقال : أفي هذا غير ما قلت ؟ قلت : بقيت الفائدة التي أجزاها الشاعر المقتخر في شعره ، قال : وما هي ؟ قلت : أراد بالشمس إبراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ، وبالقمر محمداً صلى الله عليه وسلم ، وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين . قال : فاشراباً أمير المؤمنين ثم قال : يا فضل بن الربيع ، احمل إليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه .

ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعنى بهما واحد أو اثنان

عقد ابن السكيت لذلك باباً في كتابه المسمى بالثنى والمكنى والمبني والمواخي
والشبه والمنحل فقال:

قال الأصمعي : يقال ألقاه في لهوات^(١) الليث وإعماله لهأة واحدة ،
وكذلك وقع في لهوات الليث . وقالوا هو رجل عظيم المناكب ، وإعماله
منكبان ، وقالوا : رجل ضخم الثنادى . والثندوة : مغرز الثدي . ويقال :
رجل ذوا أليات^(٢) ، ورجل غليظ الحواجب ، شديد المرافق ، ضخم
الناخر . ويقال : هو يعيش على كراسيمه^(٣) وهو عظيم البآدل ، والبأدلة
أصل لحم الفخذ (مهموزة) . وقال ابن الأعرابي : البأدلة : لحم أصل
الثدى . وإنه لغليظ الوجنات ، وإعماله وجنتان . وامرأة ذات أوراك . وإنها
لبيمة الأجياد ، وإعمالها جيد واحد ، وامرأة حسنة المآكم^(٤) وقوله في
وصف بعير :

* رُكِبَ في ضَخْمِ الذَّقَارِي فَنَدَل *
وإعماله ذفران^(٥) .

(١) اللهاة : لحمه حمراء مشرفة على الخلق في الخنك .

(٢) الأليات : جمع ألية ؛ وهي ماركب على الوبجز من اللحم والشحم . قال
الاحياني : كأنه جعل كل جزء ألية ، ثم جمع .

(٣) الكراسيع : جمع كرسوع ، وهو حرف الزند الذي يلي الخنصر ،
وهو الثاني عند الرسغ .

(٤) جمع مأكم ؛ وهي لحمه على رأس الورك .

(٥) الذفري : الموضع الذي يعرق من البعير .

وقوله في وصف ناقة :

* تمدّ للمشى أو صلا وأصلابا *

وإنما لها صُأب واحد . وقال العجاج :

* على كراسيى ومرِّ فقيهه *

وإنما له كُرسوعان وقال أيضاً .

* من باكر الأشرط أشرطى^(١) *

وإنما هو شرطان . وقال أبو ذؤيب :

فالمين بعدهم كأنَّ حدائقها سُمِلتْ بشوكِ فهى عور^(٢) تدمعُ

فقال : المين ، ثم قال حدائقها . ويقال للأرض [من أرض الرباب^(٣)]

القرمة فسميت وما حولها المرّات . والقُطبيّة : بئر ، فيقال لها وما حولها :

القُطبيّات . وكذلك يقال لكاطمة وما حولها الكواظم ، وإنما هى بئر .

وعجّليز : اسم كشيّب ، فيقال له ولما حوله المجالز . قال زهير :

عفا من آل ليلي بطنُ ساقٍ فأكشبةُ المجالزِ فالقصيمُ

وقال مُحَرِّز الضبي^(٤) .

* طَلَّتْ ضِبَاعُ مُجْبِرَاتٍ يَلْدُنَ بِهِمْ *

(١) الشرطان : نجمان من الحمل ، والأشرطى : منسوب إلى أشرط

كما فى اللسان .

(٢) فى الأصل عورا ؛ وهو خطأ ، المخصص ٣ : ٢٣٥ .

(٣) زيادة من المخصص .

(٤) المخصص ١٣ : ٢٣٥

أراد موضعا يقال له مُحْبِرَة ، فجمعها بما حوله ، وقال أبو كبير (١) .

* حَرِقَ الْمَفَارِقِ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ *

أراد الْمَفْرِقَ وما حوله . وقال العجاج (٢) .

* وَبِالْحُجُورِ وَتَنَى الْوَلِيَّ *

أراد مكانا يقال له حُجْرٌ مُجَيَّرٌ . وقال الباهلي : الْأَفَاكِلُ جَبَلٌ (٣) ؛ وَإِنَّمَا هُوَ أَفْـكَلٌ فَجُمِعَ بِمَا حَوْلَهُ ، وَكَذَلِكَ الْمَنَاصِيحُ إِنَّمَا هِيَ مَنَصِمَةٌ ، وَهِيَ مَاءٌ لِبَنِي حَارِثِ بْنِ سَهْمٍ مِنْ بَاهِلَةَ ، وَالْأَفَاكِلُ لِبَنِي حِصْنٍ . وَوَادِ اسْمُهُ الْمِيرَادُ ، فَيُقَالُ لَهُ وَلِشَعَابِهِ الَّتِي تَصُبُّ فِيهِ الْمَوَارِدُ بِأَرْضِ بَاهِلَةَ . وَحَمَاطٌ : جَبَلٌ ، فَيُقَالُ لَهُ وَلِمَا حَوْلَهُ أُحَيْمِطَةٌ وَأُحَيْمِطَاتٌ . وَزَلْفَةٌ : مَاءٌ لِبَنِي عَصِمٍ (٤) فَيُقَالُ لَهَا وَلَا أُحْسَاءَ تَقْرُبُ مِنْهَا الزَّلْفُ .

هذا ما ذكره ابن السكيت . وفاته ألفاظ :

منها قوله تعالى « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » وليس لها إلا قلبان ، وقوله تعالى « وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ » ، وليس للإنسان إلا مرفقان كما أنه ليس له إلا كعبان ، وقد جاء به على الأصل فقال : « وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » . وقوله تعالى : « فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ » . أى أخوان لأنها تحجب بهما عن الثلث . وقوله تعالى : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ أُمَّتَيْنِ » أى نثنتين .

(١) صدره :

* ذَهَبَتْ بِشَاشْتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا *

المخصص ١٣ : ٢٣٥

(٢) المخصص ١٣ : ٢٣٥

(٣) فى الأصل . أحبلى .

(٤) فى المخصص لبني عصيم .

وقالت العرب : قطمت رءوس الكباشين وليس لها إلا رأسين . وغسل
مَدًّا كبيره ، وليس للإنسان إلا ذكر واحد . قال : جمع باعتبار الذَّكَرِ
والأنثيين . وقالوا : امرأة ذات أكتاف وأرداف ، وليس لها إلا كَتِفَانِ
ورِدْفٍ واحد .

وفي الصحاح : جمعت الشمس على شمس ؛ قال الشاعر :

حَمِيَّ الحَديدِ عليهم فكانه وَمَضانَ بَرِّقٍ أو شُماعِ شمسِ
كانهم جملوا كل ناحية منها شمسا ؛ كما قالوا للمفروق مفارق . وقال
ذو الرمة :

* بَرَّاقَةُ الجَيدِ واللَّبَّاتِ واضِحَةٌ *

قال شارح ديوانه : جمع اللبَّاتِ وإنما لها لبَّةٌ واحدة ؛ لأنه جمع اللبَّةِ نَمَا
حولها . وقال امرؤ القيس .

* يَزِلُّ الغَلامُ الحَيفَ عن صَهَوَاتِهِ *

قال أبو جعفر النحاس في شرح المملقات : السَهْوَةُ موضع اللبدين الفرس .
وقال أبو عبيدة : هي مقعد الفارس ، وقال صَهَوَاتِهِ وإنما هي صهوة واحدة
لأنها جمعها بما حواليا . وفي المحكم قال الأحياني : قالوا في كل ذى مَنْخَرٍ : إنه
لمنتفخ المناخر ؛ كما قالوا إنه لمنتفخ الجوانب ؛ قال : كأنهم فرقوا الواحد فجعلوه
جمعا ؛ وأما سيده فإنه ذهب إلى تعظيم العِضْوِ .

ذكر المثني الذي لا يعرف له واحد

قال أبو عبيد في الغريب المصنف : المِذْرَوانِ أطراف الإيتين وليس لها
واحد ، وقال أبو عبيدة : واحدهما مِذْرَى . قال أبو عبيد : والقول الأول

أجود؛ لأنه لو كان الواحد مِذْرَى لقليل في التثنية مِذْرَيَانِ بالياء لا بالواو .
وقال ثعلب في أماليه : الاثنان لا واحد لها والواحد لا تثنية له ، وقال في
موضع آخر : الواحد عدد لا يثنى .

وقال البَطْلَبُوسِي في شرح الفصيح : مما استعمل مثنى ولم يفرد الأثنان ؛
وهما واقمان على خِصْبَتِي الإنسان وأذنيه ؛ ولم يقولوا أثنى .

وقال الزجاجي في أماليه : مما جاء مثنى لم ينطق منه بواحد ، قولهم : جاء
يضرب أزدريه إذا كان فارغاً ، وكذلك يضرب أسدرية ، ويقال للرجل إذا
تهدد وليس وراء ذلك شيء : جاء يضرب مِذْرَوِيه . وقد يقال أيضاً مثل ذلك
إذا جاء فارغاً لا شيء معه . ويقال : الشيء حَوَالِينَا ، بلفظ التثنية لا غير ولم
يفرد له واحد إلا شعر شاذ . قال : ومن ذلك دَوَالِيكَ والمعنى مداولة بمد
مداولة ، ولا يفرد لها واحد . وَحَنَانِيكَ ومعناه تحنين بمد تحنين ، وهَذَاذِيكَ
أى هَذَا بمد هَذَا ، والهِدَّ الْقَطْع . وَلَبَّيْكَ وسَعْدِيكَ . قال سيبويه : سألت
الخليل عن اشتقاقه ؛ فقال : معنى لَبَّيْكَ من الإلباب ، ويقال لَبَّ الرَّجُلِ
بالكان إذا أقام به ، فعنى لبيك أنا مقيم عند أمرك . وسَعْدِيكَ من الإسماعاد
وهو بمعنى المساعدة ، فعنى سَعْدِيكَ أنا متابع لأمرك متقرب منه .

وقال ابن دريد في الجمهرة : باب ما تكلموا به مثنى : حَوَالِيكَ ودَوَالِيكَ .
قال الشاعر (١) .

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلثُوبِ لَابِسٌ

ومعناه أن العرب كانوا إذا تفازلوا شقَّ ذا بُرْدَ ذَا ، وذَا بُرْدَ ذَا في غزلهم

(١) المخصص ١٣ : ٢٣٢ ؛ ونسبه إلى عبد بن الحسحاس .

ولمهمهم ، حتى لا يبقى عليهم شيء . وحجّازيك من المحاجزة . وحنّانيك من التحنن . قال الشاعر (١) :

* حَنَّانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ *

وَهَذَاذِيكَ مِنْ تَتَابِعِ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ .

قال (٢) :

* ضَرْبٌ هَذَاذِيكَ كَوَلْعِ الدُّنْبِ *

وخبّآليكَ من الخبال . زاد غيره وحجّازيك من المحاجزة .

وفي تهذيب التبريزي . يقال : خصيان ولا يقال خصي . ويقال : عقل

بعيره يثنانين غير مهموز ؛ لأنه ليس لها واحد ، ولو كان لها واحد لهمز .

وفي الصحاح : لم يهمز لأنه لفظ جاء مثنى لا يفرد له واحد فيقال : ثناء ،

فتركت الياء على الأصل كما فعلوا في مذرّوين .

وفيه : قال الأصمعي : تقول للناس إذا أردت أن يكفوا عن الشيء :

هَجَّاجِيكَ وَهَذَاذِيكَ ؛ على تقدير الاثنين .

وفي المحكم . الأصدغان : عرقان تحت الصدغين ؛ لا يفرد لها واحد .

وفيه . القراضان : الجلمان لا يفرد لها واحد .

(١) هو طرفة . المخصص ١٣ : ٢٣٢ ، والبيت بتمامه :

أبا منذر أنبت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(٢) رواية المخصص ١٣ : ٢٣٣

* ضرباً هذاذيك وطعنا وخضا *

ذكر الجموع التي لا يعرف لها واحد

قال ابن دريد في الجهرة .

باب ما جاء على لفظ الجمع لا واحد له .

خَلَّايِس : وهو الشيء الذي لا نظام له . لم يعرف البصريون له واحداً ؛

وقال البغداديون : خَلَّيْس وليس يَثَبْت (١) .

وسَمَاهِيَج : موضع (٢) .

وسَمَادِيرُ العَيْن (٣) : ما يراه الغمى عليه من حُلم .

وهَرَامِيْت : آبار (٤) مجتمعة بناحية الدهناء (٥) .

ومَمَالِيْق : ضرب من التمر .

وأَثَافَت (٦) : موضع باليمن .

وأَثَارِب (٧) : موضع بالشَّام .

ومَمَافِر : موضع باليمن (بفتح الميم) والضم خطأ .

وكان الأصمعي يقول : لم تتكلم العرب ، أو لم تعرف واحدا لقولهم :

(١) ثبت (بالتحريك) : حجة .

(٢) سماهيج : اسم جزيرة في وسط البحر ، بين عمان والبحرين .

(٣) في اللسان ؛ السماير : ضعف البصر .

(٤) في الأصل : آثار ، والتصحيح عن اللسان ومعجم البلدان .

(٥) زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها .

(٦) الذي في الأصل : أيافت ، ولم يذكر ياقوت موضعاً بهذا اللفظ ،

ويظهر أنه محرف عن أثافت وهو اسم لقرية باليمن ذات كروم .

(٧) أثارب : قال ياقوت : قلعة بين حلب وأنطاكية .

تفرق القوم عَبَايِدَ وَعَبَايِدَ ، ولا تعرف واحد الشَّاطِيطِ ، وهي القطع من الخيل ، والأساطير ، والأبائيل . وعرف ذلك أبو عبيدة فقال : واحد الشاطيط شِمَطَاط ، وواحد الأبائيل إِبْيَل (١) ، وواحد الأساطير إسْطَارَة : وقال آخرون : إنما جمعوا سَطْرًا أسطارا ، ثم جمعوا أسطارا أساطير . انتهى . وقال ابن خالويه : الأجود أسطرُّ جمه أساطير ، وسطرُّ جمه أسطرُّ .

وقال ابن مجاهد عن السمرى ، عن الفراء ، قال : كان أبو جعفر الرُّؤاسي يقول : واحد الأبائيل إِبْيُول مثل عَجَّوْلٍ وَعَجَاجِيلِ .

وفي أمالي ثعلب الهزَّائز (٢) : الشدائد، ولم يسمع لها بواحد .

والذَّعَالِب : أطراف الثياب ولم يعرف لها واحد (٣) .

وفي الصَّبَّاح : التماجيب : المعائب ، لا واحد لها من لفظها .

وأرض فيها تماشيب : إذا كان فيها عشب نبذ متفرق ؛ لا واحد لها .

وزهب القوم شمارير ؛ أى تفرقوا ، قال الأخفش : لا واحد له .

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني : النامى : الدواهي ، لا يعرف لها واحد .

والحراسين (٤) : العجاف المجهودة من الإبل ؛ ما سمعت لها واحدا .

وفي فقه اللغة : من ذلك المَقَالِيد (٥) ، والمذاكير ، والمسام ، وهي منافذ

البدن ، ومَرَاقُ البطن (٦) : مارق منه ولان ، والمحاسن ، والمساوى ،

والمهادح ، والمقايح ، والمعائب .

(١) وكذا في مختار الصَّحاح .

(٢) في الأصل : الهزاهز ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) قال في اللسان : واحدها ذعلوب ، وأكثر ما يستعمل جمعا .

(٤) في اللسان : هو جمع حرسون .

(٥) يقال ضاقت عليه مقاليدته ؛ أى أموره .

(٦) قال في القاموس : مفردة مرق .

وفي الصَّحاح . منه المشابه . وفي مختصر العين . الأباسق : القلائد ، ولم
يسمع لها بواحد .

ذكر الألفاظ التي معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها

قال في الجهرة : الثَّوَل : النحل ، جمع لا واحد له من لفظه . والعَرِم ،
قال أبو حاتم جمع لا واحد له من لفظه ، وقال قوم من أهل اللغة : الواحدة
عَرِمَةٌ^(١) . والخيل لا واحد لها من لفظها . وكذا النساء . والقوم . والرهط .
والفُور^(٢) ؛ وهي الطباء . والتَنُّوخ ، وهي الجماعة الكثيرة من الناس .
والركاب : وهي المطى . والنَّبَل وهي السَّهام . والغنم .

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني . الزَّمْزِيم : الجملة من الإبل ؛ وهو جمع ولم
يسمع له بواحد . ويقال : القِرْدان : القمقام ؛ ولم يسمع له بواحدة .
وفي شرح المقصورة لابن خالويه . الناس : جمع لا واحد له من لفظه .
وفي كتاب الدرع والبيضة لأبي عبيدة : السَّنَوْر : اسم لجماعة الدروع ولا
واحد لها من لفظها .

وفي الغريب المصنف لأبي عبيد ، قال الأصمعي : الأَرْجَاب : الأعماء . ولم
يعرف واحدها . والأَشْدَّ : جمع ، واحدها شَدَّ في القياس ولم أسمع لها بواحد .
الأصمعي : الجماعة من النحل يقال لها الثَّوَل والخَشْرَم والدَّيْبُر ، ولا
واحد لشيء من هذا . والصَّوْر : جماعة النخل ؛ وكذا الحائش ولا واحدها .
كما قالوا لجماعة البقر : رَبْرَب وصُوار . وجماعة الأباعر إبل ولا واحد لها . نُوق

(١) العرمة : سد يعترض الوادي .

(٢) قال في القاموس : هي جمع فائر .

تخاض أى حوامل واحدها خَلْفَة على غير قياس ؛ كما قالوا الواحدة النساء :
امرأة ولو واحدة الإبل ناقة وبمير ؛ وأما ناقة ماخض فهي التي دنا نتاجها والجمع
مُخَض . انتهى .

وفي المجلد لابن فارس : الأناث : متاع البيت ؛ يقال : إنه لا واحد له
من لفظه ، والخيل ، وكذا البقر لا واحد له من لفظه .

وفي الصحاح : الخموس (بفتح الخاء) البعوض لغة هُدَيْل وأحدثها بقعة ،
وإبل أمناص : خيار لا واحد لها من لفظها . والذَّوْد من الإبل : ما بين
الثلاث إلى العشر ولا واحد لها من لفظها .

وفي أدب الكاتب وغيره : الألى بمعنى الذين واحدهم الذى ، وأولو بمعنى
أصحاب واحدهم ذو ، وأولات واحدها ذات .

وقال الكسائى : من قال فى الإشارة أولاك فواحدك ذاك ، ومن قال
أوائك فواحدك ذلك .

ذكر ما يفرد ويثنى ولا يجمع

قال فى الجهرة : يقال هذا بَشْرٌ للرجل ، وهما بَشْران للرجلين ، وفى
القرآن « لِبَشْرَيْنِ » ولم يقولوا ثلاثة بشر . وفى شرح المقامات لسلامة
الأنبارى : البَشْر يقع على الذكر والأنثى ، والواحد والاثنتين والجمع .

وفى الصحاح : المرء : الرجل . يقال : هذا مرء ، وهما مرءان ولا يجمع
على لفظه .

وفى فصيح ثعلب : يقال : امرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان ولا يجمع امرؤ
ولا امرأة .

وفى نوادر الزيدى : يقال : جاء يضرب أسدرية . وجاءوا كل واحد منهم
يضرب أسدرية ، وهما منكباه ، ولا تجمع العرب هذا .

ذكر ما يفرد ويجمع ولا يثنى

قال البَطْلِيُّوسَى في شرح الفصيح : من ذلك سواء؛ يفرد ولا يثنى ، وقالوا في الجمع سَوَاسِيَةٌ . وكذا ضِبْعَان للمذكر ؛ يجمع ولا يثنى .

ذكر ما لا يثنى ولا يجمع

في ديوان الأدب للفارابي : العَمَم : شجر دقاق الأغصان ، يُشَبَّه به البنان واحده وجمعه سواء .

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري : اليم لا يثنى ولا يجمع . وفي كتاب ليس لابن خالويه : واحد لا يثنى ولا يجمع ، إلا أن الكميّ قال : «لحي واحدينا» فجمع . وقال آخر في التثنية :

فلما التقينا واحدين علوته بذي الكف إني للكُماة ضُرُوب
وفي أمالي ثعلب . القَبُول والدَّبُور من الرياح لا يثنى ولا يجمع .
وفي الصّحاح : أنا براء منه ؛ لا يثنى ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر .
وفي الجمل . العَرَق : عَرَق الإنسان وغيره ولم يسمع له جمع .

ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده

عقد ابن قتيبة له بابا في أدب الكاتب قال فيه :
النَّارَاجِح : واحدها ذُرْخُرُح وذُرَّاح وذُرُوج . والمَصَارِين : واحدها
مُصْران (بضم الميم) وواحد مُصْران مَصِير . وأفواه الأزقة والأنهار :
واحدها فُوّهة . والفَرَانِيْق : ظير الماء ، واحدها غِرْنِيْق ، وإذا وصف به
الرجال فواحد هم غُرْنُوق وغِرْنُوق ، وهو الرجل الشاب الناعم . وفُرَادِي :

جمع فرد . وآونة جمع أوان . وفلان من علية الرجال : واحدم على مثل صبي
وصبئية . والشماثل : واحدها شِمال . وبلغ أشده : واحدها أشد ، ويقال لا
واحد لها . وسواسية : واحدم سواء على غير القياس . والزبانية : واحدها
زبئية . والكمم : واحدها كماء .

ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه

عقد له ابن قتيبة بابا في أدب الكاتب قال فيه :

الدُّخَانُ جمعه دواخن . وكذلك العُثَانُ جمعه عواثن ؛ ولا يعرف لها نظير ،
والعُثَانُ : الغبار . وامرأة نَفَسَاءُ جمعها نَفَاسٌ . وناقاة عُشْرَاءُ جمعهَا عِشَارٌ .
وجمع رُوْيَا رُوْيَى . والدنيادُنَى . والجُلَى وهو الأمر العظيم جُلَلٌ والكِرْوَانُ
جمعه كِرْوَانٌ . والمرأة جمعها مَرَاءٌ . واللامَّة : الدرع ؛ جمعها لَوْمٌ على غير قياس .
والجِدَاةُ : الطائر ؛ جمعه جِدَاءٌ وِجْدَانٌ . والبَلْصُوصُ : طائر ، وجمعه البَلَنْصَى على
غير قياس . وطست جمعه طِسَاسٌ - بالسین - لأنها الأصل وأبدلت في المفرد تاء
لاجتماع سينين في آخر الكلمة فَكَّرَهُ للاستتقال ، فإذا جمع رُدَّتْ لفرق الألف
بينهما ، ونظيره رِست ؛ فإن أصلها رِسدس ، وترد في الجمع تقول أسداس .
والحَظُّ جمعه أَحْظٌ ، وحُظوظ على القياس وأحْظٌ وأحْظٌ على غير قياس .

والسَّبْتُ اسم اليوم ، جمعه سُبُوتٌ وأسبُتٌ . والأحد جمعه آحاد . والاثنين
[لا يثنى ولا يجمع لأنه مثنى ، فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد
قلت ^(١)] اثنين : وجمع الثلاثاء ثلاثاوات . والأربعاء أربماوات . والخميس
أخمساء وأخمسة . والجمعة جُمُعاتٌ وُجَمِعَ .

(١) زيادة من أدب الكاتب .

والمُحَرَّمُ مُحَرَّمَات . وصفر أصفار . وربيع يقال فيه : شهر ربيع .
وكذلك رمضان يقال فيه : شهر رمضان ورمضانات أيضاً . ويقال في جمادى :
جماديات . وفي رجب أَرْجَاب . وفي شعبان شعبانات . وفي شوال شَوَّالَات ،
وشواويل . ويقال في الباقيين ذواتِ القَعْدَةِ وذواتِ الحِجَّةِ . والماء إذا
كانت المروفة فجمعها سَمَوَات ، وإذا كانت المطر فجمعها سُمَيٌّ . وربيع الكَلَأِ
يجمع أَرِبْمَةً . وربيع الجدول يجمع أربما .

ذكر ما استوى واحده وجمعه

في القصور للقالى : الشُّكَامَى : شجرة ذات شوك ؛ واحدها سُكَامَى (١)
أيضا مثل الجمع سواء عن أبي زيد الأنصارى . والحُلَاوَى : شجرة (٢) ذات
شوك واحده حُلَاوَى ؛ الواحد والجمع فيه سواء عن أبي زيد . والشُقَارَى (٣) :
واحده شُقَارَى أيضاً .

وفي الصحاح . قال الأَخْفَشُ : لم أسمع للسلوى بواحد ، ويشبه أن يكون
واحده سَلْوَى مثل جمعه ، كما قالوا : دِفْلَى (٤) للواحد والجماعة .

(١) روى صاحب اللسان : شكاعاه .

(٢) في اللسان : الحلاوى : نبتة زهرتها صفراء ولها شوك وجمعها
حلاويات .

(٣) الشقارى : نبت أحمر .

(٤) الدفلى : نبت مرّ .

ذكر المجموع على التغليب

قال المبرّد في الكامل من ذلك قوله « سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ » فجمعه على لفظ إلياس^(١). ومن ذلك قول العرب : المسامعة والمهالبة والمناذرة ، فجمعهم على اسم الأب .

وقد عقد ابن السكيت في كتاب الثنى والمكنى بابا لذلك قال فيه : يقال هم المهالبة ، والأصامعة ، والمسامعة^(٢) ، والأشعرون ، والمأول نسبوا إلى أبيهم معولة بن شمس : والقَتِيَّاتِ نسبوا إلى أبيهم قَتِيبة ، ومثلهم الرقيديات نسبوا إلى رقيد بن ثور بن كلب ، والجَبَلَاتِ وهم بنو جَبَلَة ، والعَبَلَاتِ بنو عَبَلَة ، والسلمات بطن من قشير ؛ كان يقال لأبيهم سلمة . والحسلة من بنى مازن كان فيهم حسل وحسيل ، والضباب معاوية بن كلاب كان فيهم ضَبَّ وضُبيب ، والحديدات ، والتويقات من بنى أسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام .
والعَبَلَاتِ : أمية الصغرى أمهم عَبَلَة ؛ فبالعَبَلَاتِ يمرفون .

وفي الجمل لابن فارس قولهم : نحن الأخابيل جمعت القبيل باسم الأَخْيَلِ ابن معاوية العُقَيْلِي .

ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر

قال ثعلب في فصيحه : تقول رجل زاوية^(٣) للشعر ، وعلامة^(٤) ،

(١) قال في اللسان : جعل كل واحد من أولاده وأعمامه إلياسا .

(٢) المسامعة من تيم اللات ؛ وأبوهم مسمع .

(٣) رجل زاوية للشعر . إذا كان ينشده .

(٤) علامة : عالم جدا .

ونسابة^(١) ، ومخادمة^(٢) ، ومطراية^(٣) ، ومعزابة^(٤) وذلك إذا مدحوه ، فكأنهم أرادوا به ذاهية . وكذلك إذا ذموه فقالوا : لحانة^(٥) ، وهلباجة^(٦) ، وفقافة^(٧) ، وضخابة^(٨) في حروف كثيرة؛ كأنهم أرادوا به بهيمة .

وقال الفارابي في ديوان الأدب : رجل نسابة : عالم بالأنساب ، وعلامة : أى عالم جدا ، وعرنة : لا يطاق في الحبث . وهيوبة : متهمب ، وطاغية ، وراوية . وقال أبو زيد في نوادره : رجل عيابة يدخلون الماء للمبالغة ، ووقافة . قال :

* ولا وقافة والحيل تردى *

وقال ابن دريد في الجمهرة : رجل هيوبة وهيابة ووهابة^(٩) . قال : ويقال درهم قفلة أى وزن ، هاء التأنيث له لازمة لا يقال درهم قفل . وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات : رجل طلابة . وسيف مهذومة^(١٠)

(١) نسابة : عالم فى الأنساب .

(٢) قال الهروى فى شرح الفصيح : وهو الكثير القطع للمفاوز ؛ أو الكثير الفصل للأُموز ، أو السريع القطع للشئ أو المودة . وفى الأصل : مخدامة (بالجيم) والتصحيح عن الفصيح .

(٣) مطراية : كثير الطرب .

(٤) معزابة : إذا كان يعزب بابله فى الرعى ؛ أى يبعدها .

(٥) لحانة : مخطىء فى كلامه .

(٦) هلباجة : أحمق .

(٧) فقافة (بالتخفيف) وضخابة (بالتخفيف والتشديد) : الأحمق الكثير

الكلام والصياح .

(٨) فى الأصل . جخابة وما أثبتناه عن الفصيح من (مطبعة السعادة) .

(٩) وهابة : كثير الهبة .

(١٠) هنرم السيف : إذا قطع .

ثم قال ثعلب أبو العباس في فصيحه^(١) :
باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء :
تقول رجل رُبْعَةٌ وامرأة رُبْعَةٌ^(٢) . ورجل مَلُولَةٌ وامرأة مَلُولَةٌ^(٣) .
ورجل فَرُوقَةٌ وامرأة فَرُوقَةٌ^(٤) . ورجل صَرُورَةٌ وامرأة صَرُورَةٌ للذي لم يحج ،
وكذا مَنُونَةٌ للكثير الامتنان . ولَجُوجَةٌ . وهُدْرَةٌ للكثير الكلام . ورجل
هُمَزَةٌ لهُمَزَةٌ وامرأة هُمَزَةٌ لهُمَزَةٌ^(٥) . في حروف كثيرة .
وقال البرد في الكامل : وهذا كثير لا تنزع منه الهاء ، فأما راوية
ونسابة وعلامة فحذف الهاء جائز فيه ، ولا يبالغ في المبالغة ما يتلفه الهاء .

ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غيرها

قال ابن دريد في الجمهرة :

باب ما لا تدخله الهاء من صفات المؤنث .

فمن صفات النساء : جارية كاعب ، وناهد ، ومُعصر ؛ هي كاعب أولاً
إذا كعب نديها كأنه مُفْلَكٌ^(٦) ، ثم يخرج فتكون ناهدا ، ثم تستوي
نهودها فتكون مُعصرا . وجارية عارك ، وطامث ، ودارس ، وحائض ، كله
سواء . وجارية جالع : إذا طرحت قناعها . وامرأة قاعد : إذا قعدت عن
الحيض والولادة . وامرأة مُنِيل : ترضع ولدها وهي حامل . وامرأة مُسْقَط :

(١) ص ٧٣ (مطبعة السعادة) .

(٢) الرُبْعَةُ : وسط القامة لا طويل ولا قصير .

(٣) مَلُولَةٌ : كثير منه اللل .

(٤) فَرُوقَةٌ : جبان كثير الخوف من كل شيء .

(٥) الهمزة اللمزة : الذي يعيب الناس .

(٦) يقال : فلكت الجارية تفليكا ، وهي مفلك ؛ إذا صار نديها كالفلكة .

وفلكة المغزل مستديرة .

[أَلْقَتْ وَلَدَهَا بغير تمام]^(١) . وامرأة مُسَلَّب : قد مات ولدها . وامرأة مذكر : إذا ولدت الذكر . ومؤنث : إذا ولدت الإناث؛ ومذكار ومثنث إذا كان ذلك من عاداتها . وامرأة مُغَيَّب ومُغَيَّب (بتسكين الغين وكسرها) إذا غاب زوجها . وقالوا : مُغَيِّبة أيضاً . وامرأة مُشْهَد : إذا كان زوجها شاهداً . وامرأة مِقْلَات : لا يعيش لها ولد . وثاكل^(٢) ، وهابل ، وعاله من العله^(٣) والجزع . وقتين^(٤) : قليلة الدرء . وجامع : في بطنها ولد ، وسافر . وحامس . وواضع : وضعت خمارها . وعنفص : بذية . ودِفْنِس : رَعْناء . ومُحِش : يبس ولدها في بطنها ، وكذلك الناقة والفرس . ومُتِم : إذا تمت أيام حملها ؛ وكذلك الناقة .

ومن صفات الأطباء : ظبية مُطْفَل . ومُشَدَن . ومُغْزَل : ممهاشادن^(٥) . ومغزال . وخاذل وخذول ؛ إذا تأخرت عن القطيع .

ومن صفة الشاء : شاة صارف : التي تريد الفحل . ونائر : تنثر من أنفها إذا سملت أو عطست . وداجن وراجن : قد ألفت البيوت . وحان : تريد الفحل . ومُتَقَرَب : قرب ولدها . وصالغ وسالغ ؛ وهو منتهى سنه . ومُتَمَّم : ولدت اثنين .

ومن صفات النوق : ناقة عَيْهَل وَعَيْهَم : سريمة . ودِلَّاث : جريئة على السير . وهِرْجَاب : خفيفة . وأمُون : صلبة . وذَقُون : تضرب بذقتها في سيرها .

(١) زيادة من اللسان .

(٢) الثكل : فقدان الحبيب ، وأكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدها . وكذلك في القاموس .

(٣) الذي في اللسان : امرأة عاله : طياشة ، وكذلك في القاموس .

(٤) كذا في الأصل ، وفي اللسان ؛ القتين : المرأة القليلة الطعم .

(٥) الشادن من أولاد الأطباء : ما قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

ومرّ: تدر على المرّى^(١) وهو مسح الضرع باليد . ونَجِيب : كريمة، وراجع:
وهي التي تظن بها حملات ثم تخلف . ومُرْدٌ : وهي التي تشرب الماء فيرم
ضرعها . وخَبْرُ غزيرة [اللبن]^(٢) . وحَرْفٌ : ضامر . ورَهْبٌ : معيبة . ورَاذِمٌ :
وهي التي قد دفعت باللبن؛ أي أنزلت اللبن . ومُبْسُقٌ^(٣) إذا كانت كذلك .
ومُضْرَعٌ للتي أشرق ضرعها باللبن . ورُهْشُوشٌ وخُنْجُورٌ مثله . وداحقٌ؛ وهي
التي يخرج رحمها بحد النتاج . ومُرْشِحٌ للتي قد قوى ولدها . ونُتِجَتِ الناقة
حائلا إذا ولدت أنثى . وحَسِيرٌ وطَلِيحٌ : وهي المعيبة . وآهيدٌ : قد هصرها
الحمل فأوهى لحمها . ومُدَايِرٌ : ترأّم بأنفها ، ولا يصدق حُبها . وتلوق نحووه .
وخادِجٌ ومُخَدِجٌ : طرحت ولدها [لغير تمام الأيام وإن كان تام الخلق]^(٤) .
وفارقٌ : تذهب على وجهها فتنتج . وطالقٌ : تطلب الماء قبل القرب بليلة . ويوم
الطَلَقِ ويوم القَرَبِ : قال الأصمعي : سألت أعرابيا ما القرب ؟ فقال : سير
الليل لورْد الغد ، فقلت : ما الطلق ؟ فقال سير اليوم لورد الغب .

وبازل وبائك: ضخمة السنام . وفايح^(٥) : فتية سمينة . وشأمذ وشائل: إذا
شالت بذنبها . وبَلَسٌ ودَلَمَكٌ وبَلَمَكٌ ؛ وهن ضخام فيهن استرخاء . وعَوَزَمٌ :
مسنة وفيها شدة ، وضَرَزَمٌ مثلها . ودَلِقِمٌ : تكسّر فوها ، وسال لعابها .
وملواح ومهياف : سريعة العطش : ومصباحٌ : تُصْبِحُ في مَبْرَكِها . وميراد :

(١) في القاموس : المرّى : الناقة التي جمعت ماء الفعل في رحمها ، أما
التي تدر بالمرّى على الحالب فهي المرّى .

(٢) زيادة من القاموس .

(٣) أسبقت الناقة : إذا أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتحلب .

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) في القاموس ، الفايح : الفتية السمينة .

تمجّل الورد . وهرمل وخرمل ؛ وهي الهوجاء . وحائل ؛ وهي التي حالت ولم تحمل . وحامل . ومغدة : بها غدة . وناجز : بها سعال . ورأم : ترأم ولدها وتمطف عليه . وواله : اشتدّ وجدها بولدها . وفاطم [إذا بلغ حوارها ستة]^(١) ومقاميح : تأتي أن تشرب الماء . ومجالح : تدّر في القر . وشارف : مسنة . وضامر : لا يجتر . وضابع : لا ترفع خفها إلى ضبعها في السير . وعامر وعسير التي اعتسرت^(٢) فركبت ، وقضيب كذلك . وميدراج : التي تجوز وقت وضّمها . ومربع معها ربع^(٣) . ومرباع : تحمل في أول الربيع . ومشياط : تسرع في السمن .

ومن صفات الخيل . فرس مركض : في بطنها ولد . وضامر^(٤) . وقيدود : طويلة . وكميّت^(٥) . وجلعد : صلب شديد ، وكذلك الناقة . ومقصّ إذا استبان حملها .

ومن صفات الأتان . أتان ملّمع : إذا أشرف ضرعها للحمل .
هذا ما ذكره ابن دريد في الجمهرة . وبقيت ألفاظ كثيرة .
فمن صفات النساء :

قال في الغريب المصنف : امرأة مسّاف : بلغت خمساً وأربعين ونحوها .
وخود : حسنة الخلق . وردّاح : ثقيلة العجيزة . وأملود : ناعمة . وعطبول ،

(١) زيادة من اللسان والقاموس .

(٢) يقال : اعتسر الناقة أخذها ريشاً قبيل أن تذلل بنحطها ، وفي

الأصل : اعترت ، وما أثبتناه عن اللسان .

(٣) الربع : الفصيل ينتج في الربيع .

(٤) الضمر : الهزال .

(٥) فرس كميّت : خالطتها حمرة .

وَعَيْطَل : طويلة العُنُق . وَضَمْنَج (١) : تَمَّ خَلْقَهَا . وَخَرِيْع : تَثْنَى مِنَ اللَّيْنِ
وَقِيلَ الْفَاجِرَةِ . وَذَعُور : تُدْعَرُ : وَغَيْلِم : حَسَنَاءُ . وَعَيْطَمُوس : حَسَنَةُ طَوِيلَةَ .
وَقَتَيْن : قَلِيلَةُ الطَّعْمِ . وَرَشُوف : طَيِّبَةُ الْفَمِ . وَأُنُوف : طَيِّبَةُ رِيحِ الْأَنْفِ .
وَذَرَاع : خَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ بِالْفَرْزَلِ . وَشَمُوع : لِعُوبِ ضِحُوكِ . وَعَرُوب : مَتَّحِبَةٌ
إِلَى زَوْجِهَا . وَنَوَار : نَفُورٌ مِنَ الرِّبَةِ . وَعِفْضَاج (٢) : ضَخْمَةُ الْبَطْنِ مَسْتَرَحِيَةٌ
الْأَحْمَرُ . وَمَزْلَاج : رَسْحَاءُ (٣) . وَعِنْفِص : بِذِيَّةٌ ، قَلِيلَةُ الْحَيَاءِ . وَرَصُوف :
صَغِيرَةُ الْفَرْجِ . وَمِنْدَاص : خَفِيفَةُ طَيَّاشَةِ . وَجَانِب : غَلِيظَةُ الْخَلْقِ .
وَنَكُوع : قَصِيرَةٌ . وَصَهْصَاق : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ . وَمَهْرَاق : كَثِيرَةُ الضَّحْكَ .
وَضَمْرُز : غَلِيظَةٌ . وَعَقِير : لَا تَهْدِي لِأَحَدٍ شَيْئًا . وَمُرَاسِل : مَاتَ زَوْجُهَا أَوْ
طَلَقَهَا . وَلَفُوت : مَتْرُوجَةٌ لَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ . وَمُضْرَّ : لَهَا ضَرَارٌ . وَبِرُوك :
تَتْرُوجُ لَهَا كَبِيرٌ . وَفَاقِد : مَاتَ زَوْجُهَا . وَحَادٌ وَمُجِدِّدٌ : تَتْرِكُ الزَّيْنَةَ لِلْمِدَّةِ .
وَعَوَان : ثَيْبٌ . وَهَدِيٌّ : عَرُوسٌ . وَخَرُوس : يَعْمَلُ لَهَا شَيْءٌ عِنْدَ وِلَادَتِهَا .
وَمُصَل : أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَهُوَ مُضْمَعَةٌ . وَحَمَلٌ يَنْزِلُ ابْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ ، وَكَذَلِكَ
النَّاقَةُ . وَمَرْغَل : مَرَضَةٌ . وَنَزُور : قَلِيلَةُ الْوَلَدِ . وَرَقُوبٌ وَهَبُولٌ : مِثْلُ
الْمَقْلَاتِ . وَنَكُولٌ : فَاقِدٌ . وَعَوُوكِل : حَمَاءٌ ؛ وَخِرْمَلٌ وَدِفْنِسٌ وَخِذْعِلٌ
كَذَلِكَ . وَهَلُوكٌ : الْفَاجِرَةُ ؛ وَضَرُوعٌ وَبَغِيٌّ كَذَلِكَ . وَلِطَاطٌ : عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ ،
وَعَيْضَمُوزٌ وَحَيْرَبُونٌ كَذَلِكَ . وَدَائِرٌ : نَاشِزٌ . وَيَقَالُ : جَارِيَةٌ كَعَابٌ
وَمُكَمَّبٌ مِثْلُ كَعَابٍ . وَمُثَيَّبٌ . وَمُعَجَّزٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ صَمْبَحٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمَخْصَصِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ غَفْضَاجٌ (بِالْعَيْنِ) وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمَخْصَصِ .

(٣) رَسْحَاءٌ : قَبِيحَةٌ .

ومن صفات النوق في الغريب المصنف . ناقة مِبْلَام : لا ترغو من شدة الضبعة . ومُرِبّ : لزمت الفحل . ولسوف : حَمِل عليها سنتين متواليتين . ومُكَارَن : ضُرِبَت مراراً فلم تَلْقَح . وعَائِط : حَمِل عليها ولم تحمل . ومُرْتِج : أغلقت رَحْمها على ماء الفحل ، وكذا واسِق . وممرح : أَلقت الماء بعد ما صار دماً . ومُجْمَهض : أَلقته قبل أن يستبين خلقه ، وكذا مُزْلق وخَفُود . ومُحْلِط أَلقته قبل أن يُشْعِر . ومُسْبِغ : أَلقته بعد أن أُشْمِر . وخَصُوف^(١) : وضعته في الشهر التاسع . وخادِج : أَلقته غير تام ، وذلك من أول خالق ولدها إلى ما قبل التمام .

وقال الأصمعي : خادج : أَلقته تام الخلق . ومُخْدَج أَلقته ناقص الخلق وفَأَرَج^(٢) : تَمَّ حَمْلها ولم تلقه . ومُبْرِق : شالت بذنبها من غير حَمَل^(٣) . وماخِض : دنا نتاجها . ومخرق : نتجت في مثل الوقت الذي حملت فيه من قابل . ومنضج : جازت السنة ولم تلد . ومعقل نشب الولد في بطنها . وبقّ وموتن : خرج منها رجل الولد قبل رأسه . ودرحوم : اشتكت بعد النتاج . ومرتد ومردّ مثل المضرع . ومرباع : تلد في أول النتاج . ودَحُوق^(٤) مثل الداخ . وإِطْلِط : كبيرة السن . وكروم : مبرمة . ودرِج : التي قد أكلت أسنانها ولصقت من الكبر ، وكُحْكُح مثلها . ودلُوق : تكسرت أسنانها فتمج الماء . وعائذ : قريبة عهد بالوضع . ومُطْفَل : معها ولد . وبيكر : معها أول

(١) في القاموس : الحصوف : التي تنتج بعد الحول من مضرها بشهرين .

(٢) في القاموس : الفارج : الناقة انفرجت عن الولادة فتبغض الفحل

وتسكروه .

(٣) في المخصص : تشول بذنبها عند اللقاح .

(٤) الدحوق : التي تخرج رحمها عند النتاج .

ولد . وثنى : معها ثانی ولد، وكذا في النساء . ومُشَدِن : قد شَدَنَ ولدها
وتحرك . وهَلُوب : مات ولدها أو ذبح . وصَمُود : ولدت ناقصاً فمطفت على
ولد عام أول . وبُسُط : تركت هي وولدها لا تمنع منه . وعَجُول : مات ولدها .
ومُعَالِق مثل العَلُوق^(١) . وَضُرُوس [و]^(٢) عَضُوض [تَعْضٌ]^(٣) لتذب
عن ولدها . وَصَفِيّ، وَخُنْجُور، ولهموم : غزيرة اللبن . وَالخَبْرُ وَالخِيبَرُ، والمرى
وَالثاقِبِ مثلها . وَمُمَاح : يبقى لبنها بعد ما تذهب ألبان الإبل . وَرَفُود : تملأ
القدح في حلبه واحدة . وَصَفُوف : تجمع بين محلبين في حلبه ، وَالشَّفُوع
وَالقَرُونِ مثلها ، وَصَفُوف أيضاً تصف يديها عند الحلب . وَصِمْرِد^(٤) ، وَدهين :
قليلة اللبن . وَغارز جَدَبَت^(٥) لبنها فرفته . وَشخص^(٥) وشخاصة : لالبن لها ؛
الواحدة والجمع في ذلك سواء والشَّصوص مثلها . وَمُفَكه : يهراق لبنها عند
التجاع قبل أن تضع . وَفَتُوح : واسمة الإحليل ، وَالثَّرُور مثلها . وَحَصُور :
ضيقه الإحليل ، وَالعَزُوز مثلها . وَحَصُون : ذهب أحد طبيبيها . وَمَصُور :
يُتَمَصَّر لبنها قليلاً قليلاً . وَرافع : رفعت اللبأ في ضرعها ؛ وَزَبُون : تَرَمَح
عند الحلب .

وَعَصُوب : لا تدرّ حتى يُمصّب فخذاها . وَنَخُور : لا تدر حتى تضرب أنفها .
وَعَسُوس : لا تدر حتى تتباعد من الناس ، وَبهاء تستأنس إلى الحالب . وَبَاهل :
لا صرار عليها . وَبَسُوس : لا تدر إلا بالإسباس ؛ وَهو أن يقال لها بَسْ بَسْ .

(١) العلق : الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأه وإنما تشمه بأنفها
وتمنع لبنها .

(٢) زيادة من الخخص .

(٣) في القاموس : الصمرد : الناقة الكثيرة اللبن والقليلته ؛ فهي من الأضداد .

(٤) في الأصل : حذبت والتصحيح عن اللسان .

(٥) في الأصل : شخص ، والتصحيح عن اللسان .

وبائكٌ عظيمة: وفأنج وفاسج مثلها؛ وبعض العرب يقول لها الحامل . ودألس
مثل البكس . وعَيْطُمُوس : تامة الخلق حسنة ، وفُنُقُ مثله . وهِرْجَاب :
طويلة ضخمة . وسِرْدَاح : عظيمة كثيرة اللحم . وَعَنْدَل ، وقندل : عظيمة
الرأس . ومِقْحَاد : عظيمة السنام . وشَطُوط : عظيمة جنبى السنام . وعَيْسَجُور :
شديدة ، وعُبْسُور مثلها ، وحِضَار ، إذا جمعت قُوَّة ورَجَلَةٌ ؛ يعنى جودة المشى .
وسِنَاد : شديدة الخلق ، وعِرْمَس وأُصُوص وجَلْب مثلها . وعنتريس : كثيرة
اللحم شديدة . ومحوص ومحيص شديدة الخلق . وكَنُوف : تبرك فى كنفه
الإبل . وقَدُور : تبرك ناحية من الإبل، إلا أن القدور تستبعد والكَنُوف
لا تستبعد . وعَسُوس وقَسُوس : ترعى وحدها ، وضَجُوع ترعى ناحية
وعتود مثلها .

وجِرُوز : أ كول . ومطراف : لا تكاد ترعى حتى تستطرف . ونَسُوف :
تأخذ البقل بمقدم فيها . وواضع : مقيمة فى الرعى . وعادن : نحوه . وقارب :
متوجهة إلى الماء . وسلوف : تكون فى أوائل الإبل إذا أوردت الماء . ودَفُون :
تكون وسطهن . وملحاح : لا تكاد تبرح الحوض . ورَقُوب : لا تدنو إلى
الحوض مع الزحام . وطَمُوم فيها سمن وليست بتلك السمينة . ومقلاص : تسمن
فى الصيف . وفأنج : لاقح مع سمنها . وخَنُوف : لينة اليدين فى السير . وعَصُوف
سريمة ، وشمل مثلها . وهو جل : هو جاء . وزَحُوف ومِرْخاف : تجر رجلها إذا
مشت . ورَحُول : تصلح أن ترحل . وشلال : خفيفة . ومزاق : سريمة .
وعيهم : مثلها . وحرجوج : ضامر ؛ وحرج ورهيب مثلها ، ورهيش : قليلة
لحم الظهر ، ولحيب مثله . وشاصب : ضامر . وشاسف أشد ضموراً . وهَبِيْط :
ضامر . وسِنَاد^(١) مثله . ومُرْمٌ بها شىء من نقي . ومُرَانش ورءوس : لم يبق
(١) فى القاموس : السناد : الناقة القوية؛ ووقد ذكرها المؤلف بهذا المعنى
فى هذه الصفحة .

لها طَرُقُ إلا في رأسها. وحِدْبَارُ: المنحنية من الهُزال. وحائص^(١) لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بهارتقا. ومُعَوَّدٌ ومُنَيَّبٌ وشَطُورٌ: يبس خلفان من أخلافها. وثَلُوثٌ: يبس ثلاثة.

ومن صفات الشاء في الغريب المصنف .

شاة ممفل : مُحمل عليها في السنة مرتين . ومُحْدِثٌ : دنا نتاجها . ورَعُوثٌ : ولدت قريبا . ومُوحدٌ : ولدت ولداً واحداً ، ومُفْعَدٌ كذلك . وجَلَدٌ : مات ولدها . ولبون ومُلبِنٌ : ذات لبن . ومَصُورٌ : دنا انقطاع لبنها ، وجَدودٌ كذلك . وشحص : ذهب لبنها كله . وشَطُورٌ : يبس أحد خلفيها . وعَناقٌ عمرها أربعة أشهر . وعنز عمرها سنة . وسَحُوفٌ : لها شحمة على ظهرها . وزَعُومٌ : لا يُدري أيها شحم أم لا . ورَعُومٌ (بالراء) يسيل مخاطها من الهزال . ورءومٌ : تلحس ثياب من مرَّ بها . وحزُونٌ : سيئة الخلق . ونَمُومٌ : تقاع الشيء بفيها .

ومن صفات غير ذلك في الغريب المصنف : أتان جدود : انقطع لبنها .

وليلة عماس : شديدة . وليحية ناصل من الخضاب .

وفي ديوان الأدب للفارابي : امرأة كُنْدُ أي كُفُور للعواصلة . وناقاة .

سُرُحٌ ؛ أي منسرحة في السير . وقوس فرُج^(٢) ؛ أي منفرجة عن الوتر .

وقارورة فُتُحٌ ، أي ليس لها غلاف . وعين حُشد^(٣) لا ينقطع ماؤها . وناقاة

عُلُطٌ : لا خطام عليها . وفرس فرُطٌ : تتقدم الخيل . وطاق^(٤) إذا كانت

(١) في الأصل : حايض ، والتصحيح عن المخصص .

(٢) في الأصل فروج ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٣) في الأصل حشد ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٤) مُطلقٌ : في المخصص ما كانت لغير قيد .

إحدى قوائمها لا تحجيل فيها . وغارة دُوق ، أى منداقة شديدة الدفعة . وناقاة
طلق بلا قائد . وامرأة فُنُق ؛ أى ناعمة أو متفنقة بالكلام . وامرأة عَطُل ؛ أى
عاطل . وامرأة فُضُل ؛ أى فى ثوب واحد . وامرأة مَنُجَاب : تلد النجباء .
ومزجاج : لا تستقر فى مكان . والمِهْداج ^(١) : الريح التى لها حنين .
والمِسْلَاح : النخلة التى ينتثر بُسرها . وامرأة معطار : كثيرة التَّمَطار . وناقاة
مَمْفَار ومِنْفَار إذا كان من عادتها أن يحمر ابنها من داء ^(٢) . وامرأة مِندَاس
ومِندَاص : خفيفة طباشرة . وناقاة مَخْرَاط من عادتها الإخراط ؛ وهو أن يخرج
ابنها منعقدآ كأنه قطع الأوتار ومعه ماء أصفر . وناقاة مرزاف : سريعة .
وامرأة مَحْمَاق : من عادتها أن تلد الحقى . ومِنْتاق : كثيرة الولد . ومِتْفَال
غير مُطَيِّبَة . ومجبال : غليظة الخلق . وممطال : لا حلى عليها . وناقاة
مِرْسَال : مهلة السير . ومِرْقَال : كثيرة الإرقال ؛ وهو ضرب من الخبب .
وناقاة ضارب : تضرب حالبها . وامرأة طامح : تطمح إلى الرجال . وشاة
دافع : إذا أضرت على رأس الولد . وناقاة شافع : فى بطنها ولد يتبعها آخر .
ونعجة طالق : إذا كانت ترعى وحدها مَحْلَاة . وجارية عاتق : لم يبن بها
الزوج . وفرس نائق للولد ؛ وناقاة عُبر أسفار وعبر أسفار أى يعبر عليها الأسفار .
ونعامة منفاض ؛ أى مسرعة .
وفى الصِّحاح : ناقاة جراز ؛ أى أكل ؛ وكذا جَرُوز . وامرأة جارِز : عاقرة .
وسنة حسوس : شديدة المحل .

(١) فى القاموس : الهدجة : حنين الناقاة ؛ وهى مهداج .

(٢) وإذا لم يكن ذلك من عادتها فهى ممفر ومنفر .

خاتمة

قال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه ، وابن قتيبة في أدب
الكتاب .

ما كان على فَمِيلَ نَمْتًا للمؤنث وهو في تأويل مفعول كان بغير هاء . نحو :
كف خَضِيب . وِملْحَفَة غَسِيل ، وربما جاءت بالهاء يُذهب بها مذهب الأسماء
نحو : النَطِيحَة والذَّبِيحَة والفَرِيسَة وأَكِيلَة السَّبْع . وقالوا : مِلْحَفَة جديد ؛
لأنها في تأويل مجدودة ، أي مقطوعة . وإذا لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء .
نحو : مريضَة وظريفَة وكبيرة وصغيرة .

وجاءت أشياء شاذة فقالوا : رِيح خَرِيْق (١) وناقَة سَدِيس (٢) . وكتيبة (٣)
خَصِيف (٤) .

وإن كان فَمِيلَ في تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء . نحو : شريفَة ورحيمة
وكريمة .

وإذا كان فَعُولَ في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء . نحو : امرأة صَبُور
وشَكُور ووَغَدُور ووَغَفُور ووَغَنُود ووَغَفُور ، إلا حرفًا نادرًا . قالوا : هي
عدوة لله . قال سيديويه : شبهوا عدوة بصديقة . وإن كانت في تأويل مفعولة
بهاء جاءت بالهاء ، نحو : الحَمُولَة والرَّكُوبَة .

(١) رِيح خَرِيْق : باردة شديدة هبابة .

(٢) السدِيس : الناقَة التي دخلت في الثامنة .

(٣) كتيبة خَصِيف : ذات لونين ؛ لون الحديد وغيره . وهي في

القاموس : خَصِيفَة .

(٤) في الأصل كسبية؛ وهو تحريف .

وما كان على مفعيل فهو بغير هاء ، نحو : امرأة مغطير [ناقة]^(١)
مشير ، من الأشر . و فرس محضير^(٢) ، وشد حرف ؛ فقالوا : امرأة
مِسْكِينَة ؛ شبهوها بفقيرة .

وما كان على مفعال فهو بغير هاء ، نحو : امرأة مغطّار ومغطّاء ومجبال ،
للمظيمة الخلق . ومفعّل كذلك ، نحو : امرأة مرّجم .

وما كان على مفعّل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء ، نحو : مرّضع ،
وظبية مُشْدَن ؛ فاذا أرادوا الفعل قالوا : مرّضعة .

وما كان على فاعل مما لا يكون وصفاً للمذكر فهو بغير هاء نحو : حائض
وطالق وطامث ؛ فاذا أرادوا الفعل قالوا : طالقة وحاملة . وقد جاءت أشياء على
فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما . قالوا : جل ضامر وناقة ضامر ،
ورجل عاشق وامرأة عاشق . وقد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فثبت الهاء
في أحدهما دون الآخر ، يقال امرأة طاهر من الحيض وطاهرة من الميوب ،
وحامل من الحمل وحاملة على ظهرها . وقاعد عن الحيض وقاعدة من القعود .
وقال التبريزي . وما كان من النموت على مثال فعلان فأنشاء فَعْلِي فِي
الأكثر ، نحو : عَضْبَانٌ وَعَضْبِي ، وَلِغَةِ بَنِي أَسَدٍ سَكْرَانُهُ وَمَلَانَةٌ وَأَشْبَاهُهُمَا .
وقالوا : رَجُلٌ سَيْفَانٌ وامرأة سَيْفَانَةٌ ؛ وهو الطويل المشوق الضامر البطن .
ورجل مَوْتَانٌ والفؤاد وامرأة مَوْتَانَةٌ .

وما كان على فعلان أتى مؤنثه بالهاء . نحو : مُخْصَانٌ وَمُخْصَانَةٌ ، وَعُرْيَانٌ
وَعُرْيَانَةٌ . انتهى .

(١) زيادة من القاموس ، وناقة مشير : نشيطة .

(٢) الحضر (بالضم) ارتفاع الفرس في عدوه؛ كالأحضر .

ذكر ما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث

في ديوان الأدب يقال : ثوب خَلَقَ ، أى بال ؛ المذكر والمؤنث فيه سواء .
وشاب أُمْلُود وجارية أُمْلُود ؛ أى ناعمة ، وبمير سَدَس وسَدِيس ، ألقى السَّن
التي بعد الرباعية وذلك في الثامنة ؛ الذكر والأنثى فيه سواء . وبمير بَازِل
وَبَزُول إذا فطر نابه في تاسع سنة ، الذكر والأنثى فيه سواء ، والمُخْلِيف الذي
جاوز البازل من الإبل ؛ الذكر والأنثى فيه سواء . والعانس : الجارية التي
بقيت في بيت أبويها لم تتزوج ، ويقال للرجل عانس أيضاً . ويقال جمل نازع
وناقة نازع إذا نَزَعَتْ إلى وطنها . وبمير ظهير ؛ أى قوى ، وناقة ظهير بغير
هاء أيضاً .

وفي الصَّحاح : العروس نعت يستوى فيسه المذكر والمؤنث ما دام في
إعراسهما ؛ يقال : رجل عَرُوس في رجال عَرُوس ، وامرأة عَرُوس في نساء
عرائس .

وفي الغريب المصنف : هذا بَكَرُ أبويه ، وهو أول ولد يولد لها وكذلك
الجارية ؛ بغير هاء ، والجمع أبكار ، وهذا كَبْرَةٌ ولد أبويه ، وعَجْزَةٌ ولد أبويه
آخرهم والمذكر والمؤنث في ذلك سواء بالهاء ؛ والجمع فيهما مثل الواحد . ويقال
للافتد في النسب : هو كَبْرٌ قومه ، وإكْبَرَةٌ قومه مثال إفتلة ، والمرأة في
ذلك كالرجل . ويقال هو ابن عمٍ لعم في النكرة ، وابن عمى لحافى المعرفة .
وكذلك المؤنث والمثنى والجمع . وهو مُصَاص قومه إذا كان خالصهم ، وكذلك
الاثنان والجمع والمؤنث ، وعبد قنّ وكذلك أمة قنّ ، والمثنى والجمع كذلك .
ورجل رَقُوب : لا يمشي له ولد ، وكذلك امرأة رَقُوب . وبمير قَرَحَان لم
يُجَرَّب قط ، وكذلك الصبي إذا لم يُجَدَّر ، والمؤنث والاثنان والجمع في ذلك

كله سواء . قال في الصحاح : وقرحانون لغة متروكة . وبمير كميته : خالط
حمرته قنوء ، والناقة كميته . ورجل غير لم يجرب الأمور وامرأة غير . وبمير
جلس ، أي وثيق جسيم ، وناقة جلس كذلك . ويقال رجل قر (١) وكذلك
الاثنان والجمع والمؤنث . ويقال : امرأة وقاح الوجه . وجواد وكل (٢) .
وقرن ، وقرن ومحب ؛ وكهام ، وعاشق ؛ كل هذا مثل المذكر بغير هاء . انتهى .
وفي أدب السكاتب : من ذلك جل ضامر ، وناقة ضامر . ورجل عافر ،
وامرأة عافر . ورأس ناصل من الخضاب ، ولحية ناصل . ورجل بكر وامرأة
بكر . ورجل أيم لا امرأة له وامرأة أيم لا زوج لها . وفرس كميته للمذكر
والأنثى ، وفرس جواد وبهيم كذلك . والزوج يطلق على الرجل والمرأة ،
لا تكاد العرب تقول زوجته . وفي النوادر لأبي زيد يقال : هذا بسل عليك .
أي حرام وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ؛ كما يقال رجل عدل وقوم عدل
وامرأة عدل .

وفي الجهرة : باب ما يكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء في النعوت .
رجل زور وقوم زور (٣) وكذلك سفر ، ونوم ، وصوم ، وفطر ، وحرام ،
وحلال ، ومقنع ، وخضم ، وجنب ، وصریح ، وصرورة للذي لم يحج ، ونصف
وهو الذي طعن في السن ولم يشخ ، وكفيل ، وجري ، ووصى ، وضمن ،
وضيف ، ودنيف وحرص ؛ كلاهما بمعنى مريض ، وقمن ، وعدل ، وخيار ،
وعربي محض ، وقلب وبحت وقح ؛ أي خالص ، وشاهد زور وشهداء زور ،
وأرض جذب وأرضون جذب ، وكذا خصب ، ومحل ، وماء فرات ، وميلح أجاج

(١) من الوصف بالمصدر .

(٢) في القاموس : رجل وكل ؛ أي عاجز .

(٣) الزور : الزائر والزائرون .

وقَمَاعٌ وجِراق، الثلاثة بمعنى مِلْح . وشَرُوبُ أى يَبِينُ الملح والمذب، ومَسُوسٌ؛ ومياه كذلك فى السبمة . انتهى .

وزاد ابن الأعرابى فى نوادره : رجل وقوم رضا، ونصر ، ورسول ، وعدوٌّ، وصديق، وكرم، ونبى، ومَشْنَأٌ، ودَوَى وطَنَى وضَنَى ودَوَى : الأربعة بمعنى مريض، وحرى، وقَرَفٌ بمعنى قَمِين ، وغلام رُوْقَةٌ ، وغلمان رُوْقَةٌ .
وفى أمالى ثعلب : رجل قُنْمان ؛ أى يقنع به ويرضى برأيه، وامرأة قُنْمان، ونسوة قُنْمان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث .

وفى الصَّحاح : الناشئُ الحَدَثُ : الذى قد جاوز حد الصفر ؛ والجارية ناشئٌ أيضاً ، وناقة تَرَبَّتْ ؛ أى ذلول ؛ الذكر والأنثى فيه سواء ، ورجل ثَيِّب وامرأة ثيب ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وخُلْصان خالصة يستوى فيه الواحد والجمع . وِدْرِعٌ دِلاص ، أى بَرَّاقَةٌ وأدرع دِلاص ؛ الواحد والجمع على لفظ واحد . وشاةٌ شَحْصٌ ذهب لبنها كله ؛ الواحدة والجمع فى ذلك سواء . وكذلك الناقة وشاةٌ شُصُّصٌ ؛ لثى ذهب لبنها يستوى فيه الواحد والجمع . والسوقة خلاف الملك ؛ يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

ذكر إناث ما شهر منه الذكور

عقد له ابن قتيبة باباً فى « أدب السكاتب » قال فيه : الأنثى من الدثاب سِلْقَةٌ وذئبية ، والأنثى من الثعالب ثُرْمَلَةٌ وثُمَّلِيَّةٌ ، والأنثى من الوعول أَرْوِيَّةٌ ، والأنثى من القروود قِشَّةٌ وقردة ، والأنثى من الأرانب عِكْرَشَةٌ ، والأنثى من العقبان لَقْوَةٌ ، والأنثى من الأسود كَبُؤَةٌ (بضم الباء وبالهمز) والأنثى من العصافير عصفورة ، والأنثى من النمرور نَمْرَةٌ ، ومن الضفادع ضِفْدَعَةٌ ، ومن القنفاذ قُنْفَذَةٌ ، ويقال بَرْدُونٌ وبِرْدُونَةٌ .

ذكر ذكور ما شهر منه الإناث

عقد له ابن قتيبة باباً في « أدب الكاتب » قال فيه : اليماعيب : ذكور الحجل واحدها يعقوب ، والحرب : ذكر الحباري ، وساق حُرّ : ذكر القمّاري ، والصدى : ذكر البوم ، واليمسوب : ذكر النحل ، والحُنْظُ والمُنْظُ والمُنْظُباء (بضم الظاء في الثلاثة) ذكر الجراد . فأما الحُنْظُ (بفتح الظاء) فذكر الخنافس ، وهو أيضاً الخُنْفُسُ ، والحرباء : ذكر أم حُبَيْن ، والمَصْرَفُوط : ذكر العطاء ، والضبَّعان : ذكر الضبَّاع ، والأفعموان : ذكر الأفاعي ، والمُقرَّبان : ذكر المقارب ، والثعلبان : ذكر الثمالب ، والغَيْلم : ذكر السلاحف ، والأثني سُلْحَفَاة (بتحريك اللام وتسكين الحاء) ويقال : سُلْحَفِيَّة ، والمُلْجُوم : ذكر الضفادع ، والشَّهيم : ذكر القنافظ ، والحُرْز : ذكر الأرانب ، والحَيْقُطان : ذكر الدراج ، والظلم : ذكر النعام ، والقِط والضيَّون : ذكر السنانير .

ذكر الأسماء المؤنثة التي لا علامة فيها للتأنيث

عقد لها ابن قتيبة باباً ذكر فيه : السماء ، والأرض ، والقوس ، والحرب ، والذود من الإبل ، ودِرْع الحديد . فأما درعُ المرأة - وهو قميصها - فهو مذكر ، وعروضُ الشعر « وأخذ في عروض ما تُمَجِّبُنِي » أي في ناحية ، والرَّحِم ، والرَّمح ، والفول ، والجحيم ، والنار ، والشمس ، والنمل ، والمصا ، والرحى ، والدار ، والضحى .

وزاد في تهذيب التبريزي من ذلك القتب ؛ واحد الأقطاب ، وهي الأسماء ، والفأس ، والقدم .

وفي المقصور للقالى . قال أبو حاتم: السرى مؤنثة ، يقال : طالت سُرام ،
وهى سير الليل خاصة دون النهار . قال البَطْلِيُّوسى فى شرح الفصيح : كان
بعض أشياخنا يقول : إنما ذُكِرَ درع المرأة ، وأُنثِ درع الرجل ؛ لأن المرأة
لباس الرجل وهى أنثى ، فوجب أن يكون درعه مؤنثه ، والرجل لباس
المرأة وهو مذكر ، فوجب أن يكون درعها مذكراً ، وكان يحتاج على ذلك
بقوله تعالى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علم التأنيث

قال ابن قتيبة : من ذلك السَّخْلَةُ وهى ولد الغنم ساعة يوضع ، والبَهْمَةُ
والجِذَابِيَّةُ ، وهو الرشأ ، والمسبارة^(١) ولد الضَّبُع من الذئب ، والحية ؛ تقول
العرب حية ذكراً ، والنَّهْمَةُ أيضاً ؛ الثور من الوحش . والبطة ، وحمامة ، ونمامة ؛
تقول : هذه نمامة ذكراً . قال : وكل هذا يُجْمَعُ بطرح الهاء ، لإحياة فإنة
لا يقال فى جمعها حتى . انتهى .

وقال فى الصَّحاح : دجاجة ، للذكر والأنثى ، لأن الهاء إنما دخلته على
أنه واحد من جنس ، مثل : حمامة وبطة . قال : وكذلك القَبَجَةُ للذكر
والأنثى من الحجل ، والنَّحْلَةُ ، والدراجة^(٢) ، والجُرَادَةُ ، والبومة ، والحبارى ، والبقرة ؛
كلها تقع على الذكر والأنثى .

(١) بالسين ، وفى الأصل عشبارة ؛ وهو تحريف .

(٢) الدراجة : الحال ؛ وهى التى يدرج عليها الصبى إذا مشى . والدبابة تعمل للحرب

الحصار .

ذكر الأسماء التي تقع على الذكور والأنثى من غير علامة تأنيث

قال ابن خالويه : في كتاب ليس : الإنسان يقع على الرجل والمرأة ،
والفرس يقع على الذكر وعلى الحِجْر (١) ، والبعير يقع على الجمل والناقة ؛ وسمع
إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما . وقيل : إن من العرب من يقول فرسة .

وفي الصحاح : الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى .

وفي مختصر العين : الذباب اسم للذكر والأنثى . وقال فيما يذكر

ولا يؤنث :

يا سائلا عما يذكر في الفتى
رأس الفتى وجبينه ومعاؤه
والبطن والفم ثم ظفر بـمده
والشدى والشبر المزيـد وناجـد
هذى الجوارح لا تؤنثها فـا
وقال فيما يؤنث ولا يذكر :

والقلب والضلع الموجاء والمضد
والعين والمرقب المـجـزولة الأـحـد
من بـمـدها ورك معرفة ويد
ثم الكراع وفيها يكمل العدد
وتاء تأنيثها في النحو يـمـتـد
يوماً على مثله لو رامها أحد
الساق والأذن والأخاـذ والـكـيـد
والزند والكف والمعـجـز (٢) التي عرفت
والسنن والكركش الفرثى إلى قدم
ثم الشمال ويمناها وإصبعها
إحدى وعشرين لا تذكـر يـدخـلها
ألفتها من قريـض ليس له مقتدرأ

(١) الحجر : الفرس الأنثى .

(٢) المعجـز : المعجزة :

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان :

عين شمال كف قلب وخنصر
كرش عين الأذن القتب^(١) نفذ قدم
لسان ذراع عاتق عنق قفا
ونفس وروح فرسن وقرا أصبع
ففي يد التأنيث حما وما تلت
وقال غيره في ذلك :

وهذي ثمان جارحات عددها
لسان القتي والإبط والعنق والقفا
وعند ذراع المرء ثم حسابها
كذا كل نحوي حكى في كتابه
يرى أن تأنيث الذراع هو الذي
تؤنث أحياناً وحيناً تذكّر
وعاتقه والمثن والضرس يذكّر
فذكّر وأنت أنت فيها مخبر
سوى سيبويه فهو عنهم مؤخر
أنت وهو للتذكير في ذلك منكر

ذكر ما يذكر ويؤنث

في الغريب المصنف : من ذلك ؛ القليب ، والسلاح ، والصاع ،
والسكين ، والنم ، والإزار ، والسراويل ، والأضحى^(٢) ، والمرس ،
والعنق ، والسبيل ، والطريق ، والدلو ، والسوق ، والعسل ، والعاتق ،
والعضد ، والمعجز ، والسلم ، والفلك ، والموسى .

وقال الأموى : الموسى ، مذكور لا غير . ولم أسمع التذكير في الموسى إلا
من الأموى . انتهى .

(١) القتب : المعى .

(٢) الأضحى : جمع أضحية ؛ وهى الذبيحة .

وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب : موسى ؛ قال الكسائي : هي فُعْلَى ،
وقال غيره : هو مُفْعَلٌ فهو مؤنث على الأول ومذكر على الثاني .

قال : ومن الباب السُّلْطَانُ ، والحَمْرُ ، والنَّهْرُ ، والحَالُ ، والمُنْ ،
والسُّكْرَاعُ ، والذَّرَاعُ ، واللسان ؛ فمن أنه قال في جمعه : ألسن ، ومن ذكره
قال ألسنة .

وفي الصَّحاح : الزُّقَاقُ : السكة ؛ يذكر ويؤنث . قال الأخفش : أهل
الحجاز يؤنثون الطَّرِيقَ ، والعَرَّاطَ ، والسَّبِيلَ ، والسُّوقَ ، والزُّقَاقَ ،
والكَلَاءَ ، وهو سوق البصرة ، وبئو تميم يُدَكَّرُونَ هذا كله ؛ وفيه : الروح
تذكر وتؤنث .

وفي تهذيب التبريزي : الذُّنُوبُ تذكر وتؤنث .

قال : النحاس في شرح الملقات : من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث ،
نحو : خِوَانٌ ، ومائدة ، ومثله السَّنَانُ ، والمَالِيَّةُ ، والصَّوَّاعُ ، والسَّقَايَةُ .

ذكر الأسماء التي جاء مفرداً ومدوداً وجمعها مقصوراً

رأيت في تاريخ حلب للكامل بن المديم بخطه في ترجمة ابن خالويه ، قال :
رأيت في جزء من أمالي ابن خالويه :

سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرة ذات ليلة : هل تعرفون اسماً
مدوداً وجمعه مقصور ؛ فقالوا : لا ؛ فقال : يا ابن خالويه ؛ ما تقول أنت ؟
قلت : أنا أعرف اسمين . قال ما هما ؛ قلت : لا أقول لك إلا بألف درهم ؛ لئلا
تؤخذ بلا شكر ، فأمر لي بألف درهم ؛ قلت : هما صحراء وصحاري ، وعذراء
وعذارى . فلما كان بمد شهرين أصبت حرفين آخرين ، ذكرها الجرهمي في

كتاب التَّنْبِيهِ وَهِيَ : صَلْفَاءٌ وَصَلَافِيٌّ ؛ وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، وَخَبْرَاءُ وَخَبَارِيٌّ ؛ وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا نَدْوَةٌ . ثُمَّ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً وَجَدْتُ حَرْفًا خَامِسًا ، ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ ، وَهُوَ سَبْتَاءُ وَسَبَاتِيٌّ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْحَشِينَةُ . انْتَهَى .

قلت : قد من الله تعالى على بالوقوف على ألفاظ آخر :

قال أبو علي القالي : في كتاب المقصور والممدود : يقال : أرض نَفَخَاءُ . أَيْ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا إِذَا وَطَّئَهَا الدُّوَابُّ وَجَمْعُهَا النَّفَاخِيُّ . قَالَ : وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْوَحْفَاءُ : أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سُودٌ ، وَلَيْسَتْ بِحَرَّةٍ ، وَجَمْعُهَا وَحَافِيٌّ . وَفِي أَمَالِي ثَمَلِبَ : قَالُوا : نَبَخَاءُ ، رَابِيَةٌ لَيْسَ بِهَا رَمْلٌ وَلَا حِجَارَةٌ ، وَالْجَمْعُ نَبَاخِيٌّ . وَفِي الْجَمَلِ : النَّفَخَاءُ مِنَ الْأَرْضِ ، مِثْلُ النَّبَخَاءِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ : السَّخَوَاءُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ السَّهْلَةُ ، وَالْجَمْعُ السَّخَاوِيُّ وَالسَّخَاوِيُّ ، مِثْلُ الْإِصْحَارِيِّ وَالصَّحَارِيِّ . وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ فِي الْجَمَلِ : الْمِرْدَاءُ رَمْلٌ مُنْبَطِحٌ لَا نَبْتُ فِيهِ ، وَجَمْعُ مَرَادِيٍّ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ : أَشْيَاءٌ تَجْمَعُ عَلَى أَشَاوِيٍّ وَأَشَاوِيٍّ مِثْلُ الصَّحَارِيِّ . حَكَى الْأَصْمَعِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ يَقُولُ لَخْلَفِ الْأَحْمَرِ : إِنْ عِنْدَكَ الْأَشَاوِيُّ . وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَشَايَا .

ثم رأيت في كتاب ليس لابن خالويه .

قال : ليس في كلامهم اسم ممدود جمع مقصوراً إلا ثمانية أحرف ، وهي صحراء وصحارِيٌّ ، وَعَذْرَاءٌ وَعَذَارِيٌّ ، وَصَلْفَاءٌ وَصَلَافِيٌّ ؛ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَخَبْرَاءُ وَخَبَارِيٌّ ؛ أَرْضٌ فِيهَا نَدْوَةٌ ، وَسَبْتَاءُ وَسَبَاتِيٌّ ؛ أَرْضٌ فِيهَا خَشُونَةٌ ، وَوَحْفَاءٌ وَوَحَافِيٌّ ؛ أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ ، وَنَبَخَاءُ وَنَبَاخِيٌّ ، وَنَفَخَاءُ وَنَفَاخِيٌّ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ سَأَلَ عَنْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَمَا عَرَفَ أَحَدٌ مِنْ مُحَضَّرَتِهِ شَيْئًا مِنْهَا ، فَقُلْتُ : أَنَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَ مَمْدُودَةٍ تَجْمَعُ بِالْقَصْرِ ؛ قَالَ : مَا هِيَ ؛ قُلْتُ : لَا أَقُولُهَا

إلا بألف دينار، ثم ذكرت ذلك؛ لأن الممدود يجمع على أفصلة: رداء وأردية
والمقصور يجمع ممدوداً: رَحَى وأرحاء، وَقَفَاً وأقفاء.

وذكر ابن خالويه: هذه الحكاية في موضع آخر من كتاب ليس، وقال
فيها: وكان في الحاضر بين يدي سيف الدولة أحمد بن نصر، وأبو علي
الفارسي، فقال أحمد بن نصر: أنا أعرف حرفاً، حَلْفَاءَ وحَلَّافِي؛ فقلنا: حَلْفَاءَ
جمع حَلِفة، وإنما سألنا عن واحد. فقال الفارسي: أنا أعرف حرفاً؛ أشياء
وأشأوى، فقلنا أشياء جمع. هذا كله كلام ابن خالويه، فطابق بمض
ما زدته.

ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بمض الأفاضل ما نصه: من هذا
الباب عَزَلَاءَ وعَزَّالَى، وجَلَّوَاءَ وجَلَّالَى، والعَزَلَاءُ فم الزادة الأسفل،
والجَلَّوَاءُ: إن كانت بالجيم، ففي الصحاح قال الكسائي: السماء جلواء، أي
مصحية؛ وإن كانت بالحاء، فهي التي تؤكل، وفيها المد والقصر في المفرد،
وجمها كعمردها: جمع المقصور حَلَّالَوَى بالقصر، وجمع الممدود حَلَّالَواء، بالمد.

ثم رأيت في نوادر ابن الأعرابي: يقال عذاري وصحاري وذفاري، وتفتح
هذه الثلاثة فقط. ثم رأيت في كتاب المقصور والممدود للقالى في باب: ما جاء
من المقصور على مثال فمالي. قال: والزهاري جمع زهراء؛ وهي البيض من
الإبل وغيرها. قالت ليلي الأخيلية:

ولا تأخذ الأدم الزَّهَّارَى رماحها لتوبة عن ضيف سرى في الصنابر

ثم رأيت صاحب الصحاح قال: يقال صحراء واسعة، ولا تقل صحراء،
والجمع الصَّحَّارَى والصَّحراوات، وكذلك جمع كلِّ فَعْلَاءَ إذا لم يكن مؤنث
أفعل، مثل: عذراء وخبراء وورقاء (اسم رجل) وأصل الصَّحَّارَى صحَّارَى،

حذفوا الياء الأولى وأبدلوا من الثانية ألفاً ، فقالوا صحارَى - بفتح الراء -
للتسلم الألف من الحذف عند التنوين ، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة
من الألف للتأنيث ، وبين المنقلبة من الألف التي ليست للتأنيث ، نحو مغازَى
وسرامَى . انتهى .

وهذا من صاحب الصحاح صريح في كثرة الألفاظ الممدودة التي تجمع
هذا الجمع المقصور حيث جمعه ضابطاً كلياً ؛ فإن الألفاظ التي جاءت على فعلاء
وليست مؤنثة أفعل كثيرة .

فعلاء في الأسماء

قال الأندلسي^(١) في كتاب المقصور والممدود:
فعلاء في الأسماء :

البأساء : الشدة ، والبغضاء : المداوة ، والبوغاء : التراب ، وأيضاً السفلة ،
وأيضاً راحة الطيب ، وبهداء : قبيلة في قضاة ، والبيداء : الفلاة ، وبلعاء
ابن الحرث ، الذي نزل فيه (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ
تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) ، وبلعاء بن قيس : شاعر معروف ، والتيماء : الفلاة ، وتيماء :
موضع ، والتيماء : الفلاة ، والترباء : التراب ، والثمراء : هضبة بالطائف ،
وثأداء : اسم للأمة ، وفعلت الشيء من جرائك : أي من أجلك ، وقد
تقصر ، والجللاء : الأمر العظيم ، مثل : الجلَّى ، والجمباء : اسم للدبر ،
والجمعاء : لقب لكندة ، ويقال : بل لبني العنبر بن عمرو بن تميم .

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، المعروف
بابن سيده المرسي ؛ صاحب المحكم والمخصص .

وقد ذكر هذا الباب بتفصيل أوسع في كتاب المخصص ١٦ : ١٩ وما بعدها

والخَلْوَاءُ : ضرب من الطعام ، والحَوْبَاءُ : النفس ، والحَصْبَاءُ : الحصى ،
والحَوْبَجَاءُ : الحاجة ، وحدَاءُ : موضع ، وحدَرَاءُ : اسم امرأة ، والحَلَسَاءُ :
دويبة نفوس في الرمل ، والحَفِيَاءُ : موضع بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ،
والخَبْرَاءُ : أرض طيبة تنبت السِّدْر ، والحَلْصَاءُ : أرض ، ودَأْنَاءُ : اسم
للأمة ، والدَأْمَاءُ : البحر ، والرَّقْمَاءُ : الأرض ، والدَهْنَاءُ : المغازة المتسعة ؛
وقد تقصر أيضاً ، والرَّمْضَاءُ : الحجارة المحماة بالشمس ، والرَّقْقَاءُ : موضع ،
والرَّقْمَاءُ : الداهية ، والرَّغْبَاءُ : الرغبة ، والرَّهْبَاءُ : الرهبة ، وقد يقصران .

وطورزيتاء^(١) : جبل بالشام ينبت الزيتون ، والطَّحْمَاءُ : نبت ،
والسَّكَادَاءُ : المشقة ، وما ردّ على حَوْجَاءٍ ولا لَوْجَاءٍ ؛ أى كلمة حسنة ولا قبيحة ،
واللَّأَوَاءُ واللَّوْلَاءُ : الشدة ، واللَّوْمَاءُ : اللائمة ، واللَّعْبَاءُ : موضع ، والنَّعْمَاءُ :
النعمة وضد الضراء ، والنَّفَخَاءُ : الأرض المنتفخة ، والنَّبَخَاءُ : المرتفعة ،
وصنْعَاءُ : مدينة باليمن (المد أعرف فيها) والضَّرَّاءُ : الضَّرُّ ، وأيضاً الشدة ،
والضَّجْمَاءُ : الغنم الكثيرة ، والضَّوْضَاءُ : الجلبة والصياح في لغة من يصرفها ،
والمَلْيَاءُ : الشرف وأيضاً المكان المرتفع .

والفَوَغَاءُ : صفار الجراد ، وسِفْلَةُ النَّاسِ ، وشئ يشبه البعوض إلا أنه
لا يعض ، والغَدْرَاءُ : الحجارة ، وأرض غَدْرَةٍ من ذلك ، والنَّفَوَاءُ : اسم
رجل أو لقب ، والفَيْفَاءُ : الفلاة ، والفَحْشَاءُ : الفحش ، والقنماء : موضع ،
والقنماء : نبت ، والسهباء : اسم بئر ، وأيضاً اسم روضة معروفة ، وطور سَيْنَا
مثل سَيْنَاءِ روى بهما ، والسَّخْنَاءُ : اللون والهيئة ، ولين البشرة ، والسَّخْنَاءُ :
السخانة ، والسَّخْنَاءُ : العداوة ، والمضَاءُ : الجماعة والخيل الكثيرة ، لأنها

(١) طور زيتاء : ذكره ياقوت مقصوراً .

تَهْض مَنْ قَاتَلَهَا ، أَى تَكْسِرُهُ ، وَهَيْهَاءَ : زَجْرٌ لِللَّابِلِ ، وَالْهَلْثَاءُ : الْجَمَاعَةُ ،
وَالْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ وَالشَّرُّ ، وَالْوَجْمَاءُ : الدَّيْرُ ، وَوَعْنَاهُ السَّفَرُ : شِدَّتُهُ مَاخُوذٌ
مِنَ الْوَعْتِ ، وَهُوَ الدَّهَاسُ وَالْمَشَى يَشْتَدُ فِيهِ ، وَفِي الذَّنُوبِ مِثْلُهُ ؛ وَقَدْ
أَوْعَتْ الْقَوْمَ .

فَعْلَاءُ جَمْعُ فَعْلَةٍ

حَلْفَةٌ وَحَلْفَاءُ ؛ وَيُقَالُ حَلْفَةٌ ، وَطَرْفَةٌ وَطَرْفَاءُ ، وَقَصَبَةٌ وَقَصْبَاءُ ، وَشَجَرَةٌ
وَشَجْرَاءُ (١) .

فَعْلَاءُ صِفَةٌ لَا أَفْعَلُ لَهَا

أَرْضٌ ثَرِيَاءُ ؛ أَى ذَاتُ ثَرِي . وَامْرَأَةٌ ثَدِيَاءُ : عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ . وَالْجَاهِلِيَّةُ
الْجُهْلَاءُ : الشَّدِيدَةُ الضَّلَالِ . وَامْرَأَةٌ جَوْنَاءُ : عَظِيمَةُ الدُّرَّةِ ، وَجَجْرَاءُ (٢) : مَنْدَنَةٌ
الْفَرْجِ . وَجَدَّاءُ : صَغِيرَةُ الثَّدْيَيْنِ ؛ وَمِنَ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ : الَّتِي انْقَطَعَ لَبِنُهَا لِيَبَسَ
ضَرْعُهَا وَالتِّي قَطَعَ أَذْنُهَا ، وَسَنَةُ جَدَّاءُ : قَحْطَةٌ . وَيُقَالُ صَرَحَتْ بِجَدَّاءِ
وَجَلْدَاءِ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لظَهْوَرِ الْأَمْرِ . وَدَرَعُ جَدَّاءِ : مُحْكَمَةٌ ؛ مِنْ جَدَّاتُ
الشَّيْءِ فَتَأْتِيهِ . وَرِيحُ حَدَّوَاءِ : تَحْدُو السَّحَابَ ، أَى تَسْوِقُهُ . وَنَاقَةٌ حَنْوَاءُ :
فِيهَا انْحِنَاءٌ . وَقَوْسٌ حَنْوَاءُ : شَدِيدَةٌ ، وَامْرَأَةٌ وَقْفَلَةٌ وَكَلِمَةٌ حَسَنَاءُ ؛ ضَدُّ سَوَاءٍ ؛
أَى قَبِيحَةٌ ، وَشَجَّةٌ خَدَّاءُ : شَقَّتِ الْجِلْدَ ، مِنْ خَدَبٍ (٣) ، وَدَرَعُ خَدَّاءِ : لَيْثَةٌ .
وَامْرَأَةٌ خَلْقَاءُ كَالرِّتْقَاءِ ؛ فَأَمَّا الْخَلْقَاءُ : الصَّخْرَةُ لِلْمَسَاءِ فَوَثْقَةٌ أَخْلَقَ ، وَمِنْهُ

(١) الحلفة : نبت ، والطرفة : شجر . والقصبية : نبت ذو أنابيب .

(٢) من قولهم : جنح جوف البئر ؛ إذا اتسع .

(٣) في المخصص . ضربة خدباء : هاجمة على الجوف .

خَلْقَاءُ الظَّهْرِ . وَخَلْبَاءُ : لَا تَحْسِنِ الْعَمَلَ . وَخَوْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْبَطْنِ . وَأَرْضُ حَشَاءُ : فِيهَا طِينٌ وَحِجَارَةٌ . وَالذَّخْسَاءُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَشَجَّةٌ وَاسِعَةٌ . وَامْرَأَةٌ دَعْفَاءُ : حَمَقَاءُ . وَدَاهِيَةٌ دَهْوَاءُ وَدَهْيَاءُ : شَدِيدَةٌ . وَنَاقَةٌ رَوْعَاءُ : شَدِيدَةٌ نَشِيظَةٌ . وَامْرَأَةٌ رَتَقَاءُ : لَا يُوَصَّلُ إِلَى جَمَاعِهَا . وَشَجَّةٌ رِعْلَاءُ : يَتَفَلَّقُ اللَّحْمُ مِنْهَا . وَأَرْضٌ رَخَاءُ : مَتَفَخَّةٌ . وَالْحِيَةُ الرَّقَشَاءُ : الَّتِي عَلَلُونَهَا سَوَادٌ ؛ كَالرَّقْمَةِ مَوْثِقَةٌ أَرْقَمَ ، وَلَمْ يَقُولُوا أَرْقَشَ ، وَلَا قَالُوا رَقَمَاءُ فِي الصِّفَاتِ . وَعِزُّ الرِّعَاثِ ، وَرَوْضَةٌ كَرَسَاءُ : مَلْتَفَةٌ . وَلُئِمَةٌ كَرَسَاءُ : مَكْتَرَسَةٌ . وَقَوْسٌ كَبْدَاءُ : عَظِيمَةُ الْوَسْطِ ، وَامْرَأَةٌ وَدَابَةٌ كَذَلِكَ . وَأَتَانٌ كَرَسَاءُ : عَظِيمَةُ الْكِرَشِ . وَامْرَأَةٌ لَثِيَاءُ : كَثِيرَةٌ عَرَقُ الْفَرَجِ ، وَلَثِيمَةٌ أَيْضًا . وَأَرْضٌ لِيَاءُ : بَعِيدَةٌ مِنَ الْمَاءِ . وَرَمَلَةٌ مَيْسَاءُ : لَيْئَةٌ . وَامْرَأَةٌ مَتَسَاءُ : لَا تَحْبِسُ بَوْلَهَا . وَمَدْسَاءُ : لِالْحَمِّ عَلَى يَدَيْهَا . وَامْرَأَةٌ نَفْسَاءُ : سَائِلَةٌ الدَّمِ . وَصَدَاءُ : بَثْرٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ وَفِي الْمَثَلِ : مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ . وَامْرَأَةٌ ضَهْيَاءُ : لَا تَحْيِضُ . وَلَيْسَلَةٌ ضَحْيَاءُ : بَيْضَاءُ ؛ فَأَمَّا فَرَسٌ ضَحْيَاءُ فَسَنَدُ كَرَاهَا مَوْثِقَةٌ أَضْحَى شَدِيدَ الْبَيَاضِ . وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ : الصَّرَاحُ ^(١) . وَدَاهِيَةٌ عَضْلَاءُ : شَدِيدَةٌ أَعْضَلَتْ . وَامْرَأَةٌ عَضْلَاءُ : غَالِيظَةُ الْمَعْضَلِ ؛ وَهُوَ اللَّحْمُ فِي سَاقِ أَوْ عِضْدِ . وَنَاقَةٌ عَجْنَاءُ : لَا تَلْقَحُ مِنْ دَاءِ بَرَحْمَا ؛ وَيُقَالُ السَّمِينَةُ . وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ : عَظِيمَةُ الْمَجْزِزَةِ . وَعِقَابٌ عَجْزَاءُ ؛ بِمَجْزُهَا بَيَاضٌ . وَالْمَعْفَلَاءُ : بِفَرْجِهَا عَقْلٌ يَنْعَمُ وَطَاهَا . وَبِقِرَّةِ عَيْنَيْهَا ، وَلَا يُقَالُ نُورٌ أَعْيُنٌ فِي النَّمْتِ ، إِنَّمَا الْأَعْيُنُ اسْمٌ لَهُ فَيَجْمَعُ الْأَعْيُنُ وَالْإِنَاثُ الْعَيْنُ . وَلَيْسَتْ مِنْ فُلَانٍ عِزْمَاءُ ، أَيْ لَيْسَتْ هَذِهِ أَوْلُ كَذِبَةٍ كَذَبَهَا . وَشَجَرَةٌ فَنَوَاءُ عَلَى غَيْرِ

(١) العرب العرباء : قال في المخصص : هم طسم وجديس .

قياس : كثيرة الأفنان ؛ والقياس فيها فنَاء لأنها من بنات التضعيف . وشجة
فرغاء واسعة . وناقاة^(١) قرَواه : طويلة القرا ؛ أى الظهر . وناقاة قصَواء :
مقطوعة طرف الأذن ، والذكر مقصو ومقصى . ودار قوراء : واسعة . ودرع
قضاء : لينة كالقَضَص^(٢) ، ويقال فرغ من عملها وأحكمت ، ويقال الصلبة ،
ويقال الخشنة . وامرأة قرَناء بها قرن أو عظيمة القرون ، وإن كان المراد شعر
الحاجبين فثوثه أقرن . وناقاة سجَواء : ساكنة عند الحلب ، وامرأة فاترة
النظر من سجا ، إذا سكن . وأرض سبتاء : مستوية لانبات فيها . والسلياء :
التي انقطع سلاها في بطنها من البهائم . ونخلة سنهاء : أصابها السنه^(٣) .
وبغلة سفَواء : خفيفة في السير ، ولم يقولوا في الذكر أسفى . وغارة سجَاء :
سريمة . قال الصديق رضى الله عنه لبعض أمراء جيوشه : أغرّ عليهم غارة
سجَاء أو مسجَاء ، لا تتلاقى^(٤) عليك جميع الروم . وامرأة سلَطاء : لاخضاب في
يديها . وغارة شعَواء : متفرقة ؛ من أشعيتها : فرقتهما ، ويقال هي من شاعت ؛
أى انتشرت . وشجرة شعَواء : منتشرة الأغصان . وحلة شوكاء : جديدة
وأيضاً خشنة النسج . وسحابة وديمة هطلاء : غزيرة . والملاكة الهلكاء :

(١) فى الأصل نخلة ، والصحيح ما أنبتناه عن اللسان والمخص .

(٢) كذا فى الأصل . وفى المخصص ١٦ : ٥٥ ما نصه : درع قضاء : خشنة

المس ؛ من القرض ، وهو الحصى الصغار ؛ لأنها تقض على المس ؛ وقيل لها
قضاء ؛ لأنها تقض على لابسها كأنها من خشونها تصير كالحصى الصغار
على جسده .

(٣) فى المخصص : هى التى تحمل سنة ولا تحمل أخرى .

(٤) فى المخصص : لا تتلاحق .

المهلكة : وأرض وَحْفَاء^(١) : غايظة . وأرض وَعَسَاء : لينة ، ورملة مثله .
وفي الصَّحاح قال محمد بن السري السراج : أصل عطشان عَطْشَاء مثل
صَحْرَاء والنون بدل من ألف التانيث ، يدل على ذلك أنه جمع على عطاشي مثل
صحاري ، وهذا أيضاً يدل على اطراده .
وفي الصَّحاح : رجل عَزْهَاءة وَعِزْهَاءة : لا يطرب للهو ويبعد عنه ، والجمع
عزاهي . مثل : سَمَلَاءة وسَمَالِي .

ذكر الأفعال التي جاءت على لفظ ما لم يسم فاعله

عقد لها ابن قتيبة باباً في أدب الكاتب قال فيه .
يقال : وُثِّتَ يده فهي موثوءة ، ولا يقال وثنت . وزُهِيَ فلان علينا
فهو مزهوءٌ ؛ ولا يقال زها ولا [هو^(٢)] زاه . وكذلك نُخِيَ من النَّخْوَةِ فهو
مَنْخُوٌّ . وَعُنِيَ بالشئ [فأنا^(٣)] أُعْنِي به ؛ ولا يقال عَنَيْت ؛ فإذا أمرت
قلت : لِيَتَمَنَّ بِالْأَمْرِ^(٤) . وَنُتِجَتِ النَّاقَةُ ؛ ولا يقال نَتَجْتُ^(٥) وَأُولِيتُ بِالْأَمْرِ
وَأُوزِعْتُ به سواء . وَأُرْعِدْتُ فَأَنَا أُرْعِدُ . وَأُرْعِدْتُ فرائضه . وَوَضِعْتُ فِي
الْبَيْعِ . وَوُكِّسْتُ . وَشُدِّهْتُ عِنْدَ الْمَصِيْبَةِ . وَبُهِّتَ^(٥) وَسُقِطَ فِي يَدِي . وَأُهْرِعَ

(١) أرض وحفاء . في المخصص : هي أرض فيها ججارة سود وليست
بحرة ، والجمع دحافي .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) في أدب الكاتب : فإذا أمرت قلت : ليعن بفلان ، وليعن بأمرى .

(٤) في أدب الكاتب . ويقال أنتجت ؛ إذا استبان حملها فهي تتوج ، ولا

يقال منتج .

(٥) قال تعالى : فهبت الذي كفر .

الرجل فهو مُهْرَعٌ؛ إذا كان يُرْعَدُ من غضبٍ أو غيره. وأَهْلُ الهلالِ واستَهْلِلَ .
وأَغْمَى على المريضِ وُغِمِي عليه . وُغِمَ الهلال على الناس . هذا ما ذكره
ابن قتيبة (١) .

وفي فصيح ثعلب باب لذلك ذكر فيه .

شُغِلت عنك . وشِهْر في الناس . وطُلَّ دمه . وأُهْدِر . ووَقِص الرجل :
سقط على دابته فاندقت عنقه . وُغِبِن في البيع . وهُزِل الرجل والداابة .
ونُكِب الرجل : أصابته نكبة . وحُلِبَت ناقتك وشاتك لبنًا كثيرًا . ورُهِيصت
الداابة . وُعِقِمَت المرأة . وفَلِج الرجل من الفالج . وُلِقِي من اللقوة (٢) .
وَدِير بِي . وأدير بِي . وُغِشِي على المريض . ورُكِيصت الداابة [تركض فهي
مركوضة (٣)] . وبرَّ حَجَك [فهو مبرور (٣)] وُلِيجَ فؤاد الرجل . وامْتُقِع لونه .
وانقُطِع بالرجل . ونَفِست المرأة [غلامًا ، أي ولدته (٤)] . وزُكِم الرجل .
وأرِض (٥) . وضُنِك . ووُقِرَت أذن الرجل . وشُغِفَت بالشيء وُسِرِرَت .

وفي الصَّحاح ، نُسِتَت المرأة تَنْسَأُ نَسَأً (على ما لم يسم فاعله) إذا كان عند
أول حملها ؛ وذلك حين يتأخر حَيْضُها عن وقته فيرجى أنها حَبْلِي . قال
الأصمعي : يقال للمرأة أول ما تحمل قد نُسِتَت . وأسهب الرجل (على ما لم
يسم فاعله) إذا ذهب عقله من لَدَغ الحية . وأُشِبَّ لِي كذا وشُبَّ ؛ أي أُتِيج .
وأعْرِب الفرس : فَشَّتْ غرته حتى تأخذ العينين فتبيض الأشفار ، وكذلك إذا

(١) أدب الكاتب ص ٣٩٦ .

(٢) اللقوة : ضرب من الفالج .

(٣) زيادة من الفصيح .

(٤) زيادة من الفصيح وشرحه .

(٥) أرض الرجل : أخذه دوار .

أبيضت من الزَّرَق . وأُغْرِب^(١) الرجل أيضاً ؛ إذا اشتد وجهه . وُبُهِت .
وُدُهِّش . وتَحِيرُ فهو مَبْهُوت ولا يقال : باهت ولا بهيت . وسُوِّس الرجل
أَمَوَرَ الناس ؛ إذا ملك أمرهم . قال الفراء : وسُوِّس خطأ . وقال الأصمعي :
يقال عُنَّت الجارية وَعَنَّسها أهلها^(٢) ، ولا يقال عَنَّت . ووُكِّس فلان في
تجارته وأوكس ، أي خسر . وُنْفِس المدق : إذا ظهر به نكت من الإرتاب .
وسُقَط في يده ؛ أي ندم . وُنُطِع الرجل ؛ أي زُكِم . ودَفِق الماء ولا يقال
دَفِق^(٣) الماء . وطَلَّق السليم : إذا رجعت إليه نفسه وسكن وجهه . وافتلَّت
فلان : مات فجأة ، وافتلَّتت نفسه أيضاً . وارثت فلان ؛ أي حَمِل من المركة
جريحاً وبه رَمَق . وأزَّج على القارى ؛ إذا لم يقدر على القراءة . وريح الغدير :
ضربته الريح . وحَصِر الرجل وأُحْصِر : اعتل بطنه . ودُبر القوم : أصابهم
ريح الدَّبُور : وقنيت الجارية تقنيتى قنية على (ما لم يسم فاعله) إذا منعت من
اللعب مع الصبيان ، وسترت في البيت .

أخبرني به أبو سعيد عن أبي بكر بن الأزهري عن بندار عن ابن السكيت .

خاتمة

في شرح المقامات المطرزي . قال الزجاجي : سَقِط في أيديهم نظام لم يسمع
قبل القرآن ولا عرفته العرب ، ولم يوجد ذلك في أشعارهم . والذي يدل على هذا
أن شعراء الإسلام لما سمعوه واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال ،
لأن عاداتهم لم تجر به فقال أبو نواس :

(١) في الأصل : أعرب (بالعين) وهو تحريف .

(٢) عنسها أهلها : حبسوها عن الأزواج حتى جاوزت فتاه السن ، ولما تعجز .

(٣) رواه صاحب اللسان .

* ونشوة سَقَطَتْ مِنْهَا فِي يَدِي *

وهو العالم النَّحْرِيْر، فأخطأ في استعماله وكان ينبغي أن يقول سَقَطَ . وذكر أبو حاتم: سَقَطَ فلان في يده ، وهذا مثل قول أبي نواس . وكذا قول الحريري سَقَطَ الفتي في يده .

ذكر الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى

قال في ديوان الأرب :

النقص ضدّ الزيادة ؛ يتمدى ولا يتمدى . ونَزَفْتُ البئر ؛ إذا استخرجت ماءها كلّهُ فنَزَفْتُ هي يتمدى ولا يتمدى . وسَرَحْتُ الماشية ، وسَرَحْتُ هي ؛ يتمدى ولا يتمدى . وفَقَّرَ فاه ؛ أى فتحه وفَقَّرَ فوه ؛ أى انفتح يتمدى ولا يتمدى . ومثل ذلك دَلَعَ لسانه ؛ أى خرج ودلعه صاحبه . ورَفَعَ البعير في سيره ، ورفعته أنا . وأذَنَفَه المرض ؛ أى أثقله ، وأذنف بنفسه . وأشَنَقَ البعيرُ بنفسه ؛ إذا رفع رأسه . وأنسَلَ الطائرُ ريشه ، وأنسل بنفسه . وكَفَّه عن الشيء فكف هو . وعُجَّتْ بالمكان عوجا ؛ أى أقيمت وعجت غيرى .
وفى الصَّحاح :

خَسَّاتُ^(١) الكلبِ وخسأ الكلبُ بنفسه . وأدَّاتُ يارجل ، وأدَّته أنا : أصبته بداء . وأضأت^(٢) النار وأضأتها . وشَجَبَه اللهُ : أهلكه ، وشَجَبَ هو فهو شاجب ، أى هالك . وعاب المتاعُ ، وعبته أنا . وبَجَسْتُ الماء فانبجس : فَجَّرْتَهُ ، وبَجَسَ الماء بنفسه يَبْجِسُ ، واجتبس أيضا بنفسه . ودرس الرسمُ ،

(١) ترفع البعير في سيره : بالغ .

(٢) خسأت الكلب : طردته ، وخسأ الكلب : بعد .

(٣) فى الأصل : أضأت .

ودرسته الريح . وطمس الطريق ، وطمسته . وقمسته في الماء ، وقمس
 بنفسه^(١) . وغاض الماء ، وغاضه الله . وأقض عليه المضجع ؛ أى تَرَبَّ وخَشُنْ ،
 وأقض الله عليه المضجع . وهَبَطُ هُبُوطًا : نزل ، وهَبَطُهُ هَبْطًا . وهَبَطُ مِنْ
 السَّلْمَةِ : نقص ، وهَبَطْتُهُ أَنَا . وفَاطَتُ نَفْسَهُ ، وفاظ هو نفسه ؛ أى فاءها .
 ووقفت الدابة ، ووقفتها أنا . ولَاقَتِ الدَّوَاةَ ، ولقيتها أنا . وهاج الشيء : ثار ،
 وهاجه غيره . وطاخ الرجلُ : تَلَطَّحَ بالقبيح ، وطاخه غيره . وحَدَرَ جلد
 الرجل : وَرِمَ من الضرب ، وحَدَرْتُهُ أَنَا . وحَسَرَ البِمْبِرَ أَعْيَا ، وحَسَرْتُهُ أَنَا .
 وظَآرَتِ النَّاقَةُ : عطفت على البؤ ، وظَآرْتَهَا . وقَطَرَ الماءَ وقطرتَه . وكَرَّهَ ،
 وكَرَّهَ بِنَفْسِهِ . وأخليت ؛ أى خلوت ، وأخليت غيري . وزَهَتِ الإِبِلُ زَهْوًا :
 سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ، وزهوتها أنا . وقد جَلَّوْا عن أوطانهم ،
 وجلوتهم أنا . وأجَلَّوْا عن البلد ، وأجليتهم أنا .
 وفي أدب الكاتب^(٢) :

من ذلك ، أفدت مالا ، وأفدت غيري مالا : أعطيته إياه . وهَجَمْتُ عَلَى
 القوم ، وهجمت [عليهم^(٣)] غيري . وشَحَا الرجلُ^(٤) فَاهَ ، وشحافوه .
 وسارَ الدَّابَّةُ وسارَ الرجلُ الدَّابَّةَ . وجَبَّرَتِ اليَدُ ؛ وجَبَّرَ الرجلُ اليَدَ .
 ورَجَّجَتِ النَّاقَةُ : قامت ، ورَجَّجْتُهَا . وزاد الشيءُ ، وزدته . ومَدَّ النَّهْرُ ومَدَّه
 نَهْرٌ آخِرٌ . وهَدَّرَ دَمَ الرجلِ ، وهَدَّرْتُهُ . ورَجَعَ الشيءُ ورَجَعْتُهُ . وصدَّ ،
 وصددته . وكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، وكَسَفَهَا اللهُ . وعفا الشيءُ : كَثُرَ ، وعَفَوْتُهُ .

(١) القميس : الفوص .

(٢) ص ٤٤٤

(٣) زيادة من أدب الكاتب .

(٤) سحافاه : فتحه .

وعفا المنزلُ وعَفْتَهُ الرِّيحُ ، وخَسَفَ المَكَانَ ، وخَسَفَهُ اللهُ . ووَفَّرَ الشَّيْءُ ،
وَوَفَّرْتَهُ . وَذَرَا الحَبَّ وَذَرَّتَهُ الرِّيحُ . ونَفَى الرِّجْلَ ونَفَيْتُهُ . ونَشَرَ الشَّيْءَ ،
وَنَشَرَهُ اللهُ .

ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد

قال ابن السكيت :

من ذلك ضاعفت الشيء . وباعدته . وقد تكاء ذئب الشيء : شق على .
وتدأبت الريح : جاءت مرة من هنا ومرة من هنا . وامرأة مُنَا عِمة^(١) . واللهم
تجاوز عني . وهو يماطيني : إذا كان يخدمك . وقاتلهم الله . وعافاك الله .
وعاقبت الرجل . ودابنته ؛ أي أعطيته بالدَّيْنِ . وعاليت الرجل . وطارقت^(٢) نعلي .
ودابة لا تَرادِفُ ؛ أي لا تحمل رديفا . انتهى .

ذكر ألقاظ جاءت يلفظ المفرد ولفظ المثني

قال في ديوان الأدب :

الفرق لغة في الفرقان . قال ونظيره الخُسران والخُسر . والهَجْران
والهَجْر . والرُّتكان والرتك ، وهو أن تعدو الناقة عدو النمامة .

وفي أمالي ثعلب :

من ذلك : الحَبَّو كِران والحَبَّو كِر : الداهية . والسَّيْسَبان ، والسَّيْسَبِي :
شجر .

وفي الصحاح :

(١) امرأة مناعمة : حسنة العيش والغذاء .

(٢) طارق نعليه . أطبق نعلًا على نعل فخرزتا .

والجُحْران : الجُحْر ؛ ونظيره جُمْتُ في عَقِب الشهر وعقبانته .
وفي المجمل :
من نظائر ذلك الكُفْر والكُفْران .

ذكر ما اتفق في جمعه على فَعُول وَفِعَال

قال القالي : سُموم وسِمَام جمع مَمّ ؛ أحد ما اتفق في جمعه فَعُول وَفِعَال .

ذكر الألفاظ التي أوائلها مفتوح وأوائل أضدادها مكسور

الجَدْب وضده الخِصْب (بالكسر) والحَرَب وضده السَّلْم (بالكسر) .
وماء عَدْب وضده المَلْح (بالكسر) . والفَقْر وضده الغِنَى . والجَهْل وضده العِلْم .

ذكر الألفاظ التي جاءت بوجهين في المعتل

قال في الجمهرة :

كاح الجبل وكِيجِه وهو سَفَجِه . وقال : وقيل : رار ورير ، وهو المخ إذا
كان رقيقا . وقار^(١) وقَيْر . وعاب وعيِب . وذَام وذَيِم من العيب . وقاد رمح وقِيد
رمح . وقاب رمح وقِيِب رمح . وقاس رمح وقِيس رمح .

وقال أبو عبيدة في الغريب المصنف :

الآد والأيد : القوة . والطَّاب والطَّيِب . والفار والغَيْر من الغيرة . ويقال
ماله هاد^(٢) ولا هيْد . واللَّاب واللُّوب جمع لابة^(٣) . والكاع والكوع^(٤) في

(١) القار والقيِر : شئ أسود تطلّى به السفن والإبل (الزفت) .

(٢) هاده الشئ هادا وهيْدا : أفزعه .

(٣) اللابة : الحرة .

(٤) الكوع أو الكاع : طرف، الزند الذي يلي الإبهام .

اليد . والراد والرود : أصل اللحي . والجال والجول ؛ وهو كل ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها . والحاب والحوب : الإثم .

وقال أبو زيد في النوادر :

يقال : باع وبوع . وصاع وصوع .

وفي أمالي ثعلب :

الشَّارة والشُّورة : حسن الهيئة . ورجل تاق وتوق ؛ إذا كان طويلاً .

وفي الصَّحاح :

رجل كئىء وكاء ؛ ضعيف جبان . وطاط وطوط ؛ طويل .

وفي أمالي القالي :

البداهة والبدية واحد .

وفي الترقيص للأزدى :

هَوْنٌ وهَيْنٌ بمعنى .

وفي شرح المفصولة لابن خالويه : الصَّوْنُ والصَّانُ مصدران بمعنى الصيانة .

وفي التهذيب للتبريزي :

يقال قَيْتٌ ^(١) وقُوتٌ . وحُورٌ وحير جمع حوراء . وعائطٌ عُوطٌ وعائطٌ

عَيْطٌ ^(٢) .

وفي الجهرة :

تقول العرب : اللهم تقبل تآبتي وتوبتي ، وارحم حآبتي وحوبتي . وتقول

قامتي وقومتي قال :

(١) القوت أو القيت : المسكة من الرزق .

(٢) المرأة العائط : التي لم تحمل سنين من غير عقر .

قد قمت ليلي فتقبل قامتي وصمتُ يومى فتقبل صامتى
فأعطينى ممّا لديك سُؤلتى (١)

وفى الإصلاح لابن السكيت :

قار وقور جمع قارة (٢) . وأخذ بقوف رقبتة وقاف رقبتة ، وبظوف رقبتة
وظاف رقبتة ، وبصوف رقبتة وصاف رقبتة ؛ إذا أخذ بقفاه . ورجل قال الرأى
وفيل (٣) الرأى . والذآن والذنين (٤) . وريح رادة وريدة (٥) : لينة المهبوب .
ويلحق بهذا الباب قولهم : مماب ومميب ، وممال وممّيل ، ومماش
وممّيش ، وكذلك اللغو واللغا (٦) فى الكلام . واللغو واللغا (٧) ؛ وهو
الحريص . والمكّو (٨) . والمكا . والنقو والنقا ؛ لكل عظم فيه مخّ . والأسنو
والأمى ؛ من أسوت الجرح ؛ إذا داوبته . والنجو والنجا ؛ من نجوت جلد
البعير عنه إذا سألخته .

ويلحق بهذا الباب باب فعّال وفمّيل ؛ نحو صحاح وصحيح . وشحاح

(١) رواية اللسان :

قد صمت ربى فتقبل صامتى وقمت ليلي فتقبل قامتى
أدعوك يارب من النار التى أعددت للكفار فى القيامة

(٢) القارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .

(٣) فيل الرأى (بفتح الفاء وكسرها) مخطىء .

(٤) الذان والذنين : العيب .

(٥) الذى فى اللسان : ريح رود : لينة المهبوب وريح راد : هوجاء تجىء

وتذهب .

(٦) اللغو واللغا : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره .

(٧) فى القاموس : هو السبيء الخلق والفسل والشرة الحريص .

(٨) المكّو والمكا : جحر الثعلب والأرنب .

وشَحِيح . ورجل كَهَامٌ وَكَهِيمٌ : [كَلِيلٌ عَمَى بَطِيءٌ مُسِينٌ ^(١)] لا غِنَاءَ عِنْدَهُ .
وعَقَامٌ وَعَقِيمٌ ^(٢) . وَبَجَالٌ وَبَجِيلٌ ؛ وَهُوَ الضَّخْمُ الْجَلِيلُ ؛ وَقَالُوا : الشَّيْخُ
السَّيِّدُ . وَجَرَامٌ وَجَرِيمٌ ؛ وَهُوَ النَّوَى وَالْتِمَسُ الْيَابِسُ أَيْضًا . ذَكَرَ ذَلِكَ
التَّبْرِيزِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ .

وَيَلْحَقُ بِهِ بَابُ فَعْمِيلٍ وَفُعَالٍ . نَحْوُ : النَّهَيْقِ وَالنَّهَائِقِ . وَالسَّحِيلِ وَالسَّحَالِ
وَهُوَ النَّهَيْقُ . وَشَحِيحُ الْبَعْلِ وَالغَرَابِ وَالشُّحَاجِ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ .
وَطَوِيلٌ وَطُؤَالٌ . وَعَرِيضٌ وَعَرَاضٌ . وَصَفِيرٌ وَصُفَارٌ . وَكَبِيرٌ وَكُبَارٌ . وَبَزِيْعٌ
وَبُرُاعٌ ^(٣) . وَعَظِيمٌ وَعُظَامٌ . وَظَرِيْفٌ وَظُرَافٌ . وَالنَّسِيلُ وَالنَّسَالُ : مَا يَنْسِلُ مِنَ
الْوَبْرِ وَالرِّيشِ وَالشَّمْرِ . وَكَثِيرٌ وَكُثَارٌ . وَقَلِيلٌ وَقَلَالٌ . وَجَسِيمٌ وَجُسَامٌ .
وَزَحِيرٌ وَزُحَارٌ ^(٤) . وَأَنْيْنٌ وَأُنَانٌ . وَنَبِيحٌ وَنُبَاحٌ . وَضَفِيْبٌ وَضُفَابٌ : لَصُوتِ
الْأَرْنبِ . وَعَجَبِيْبٌ وَعُجَابٌ . وَذَنِينٌ وَذُنَانٌ ؛ وَهُوَ الْمَخَاطُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ
الْأَنْفِ . ذَكَرَ ذَلِكَ التَّبْرِيزِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ .

وَيَلْحَقُ بِهِ بَابُ الْفَعْمُولِ وَالْفُعَالِ . نَحْوُ : الشُّكُوتِ وَالشُّكَاةِ . وَرَزَحَتْ
النَّاقَةُ رُزُوحًا وَرُزَاحًا : سَقَطَتْ . وَكَلَحَ الرَّجُلُ كَلُوحًا وَكُلَاحًا ^(٥) . وَصَمَتَ
صُمُوتًا وَصُمَاتًا .

وَبَابُ الْفَعْمُولِ وَالْفُعَالِ . نَحْوُ : فَرَّغَ فَرُوعًا وَفَرَاغًا ، وَصَلَحَ صُلُوحًا
وَصَلَاحًا ، وَفَسَدَ فُسُودًا وَفَسَادًا ، وَذَهَبَ ذُهُوبًا وَذَهَابًا .

- (١) زيادة من القاموس .
(٢) رجل عقام وعقيم : لا يولد له .
(٣) يقال : بزغ الغلام ككرم فهو بزيع وهي بزيفة : صار ظريفًا مليحًا
كيسًا .

- (٤) الزحير : النفس والصوت بأنين .
(٥) كلاح الرجل : تكشر في عبوس .

وباب الفَعَالَة والفُعُولَة كالفَسَالَة والفُسُولَة ، والرِّذَالَة والرِّذُولَة ، والوَقَاحَة والوُقُوحَة ، والفَرَّاسَة والفُرُوسَة ، والجَلَادَة والجُلُودَة ، والجَنَالَة^(١) والجَنُودَة ، والسِّكَّانَة والسِّكُونَة^(٢) ، والوَحَافَة والوُحُوفَة^(٣) .

ذكر الألفاظ المفردة التي جاءت على فَعَلَة - بكسر الفاء وفتح العين

قال في الصَّحاح : وهو بناء نادر لأن الأَغلب على هذا البناء الجمع ، إلا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو : المَنبَة ، والتَّوَلَة^(٤) ، والطَّيْبَة^(٥) ، والخَيْرَة ؛ ولا أعرف غيره .

قلت : زاد خاله الفارابي في ديوان الأدب : الطَّيْرَة ، والجِدَاءَة والتَّوَلَة - بالنون : ضرب من الشجر ؛ وأظن هذه الأخيرة تصحيفاً : فإن ابن قتيبة قال في أدب السُّكَّان : التَّوَلَة ضرب من السَّجَر .

ذكر أبنية المبالغة

قال ابن خالويه في شرح الفصيح :

العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء : فَعَالٍ كَفَسَاقٍ . وفُعَلٍ كَعُدَّارٍ . وفَعَالٍ كَعُدَّارٍ . وفِعُولٍ كَعُدُّورٍ . ومِفْعِيلٍ كَمِطِيرٍ . ومَفْعَالٍ كَمِطَارٍ . وفُعْلَة كَهَمْزَة لَمْزَة . وفِعُولَة كَمَلُولَة . وفَعَالَة كَمَلَامَة . وفَاعِلَة كَرَاوِبَة ، وخَائِنَة . وفِعَالَة كَبَقَاعَة ؛ للكثير الكلام . ومِفْعَالَة كَمِجْرَامَة .

(١) الجندل : الضخم السكثيف اللتف من كل شيء .

(٢) يقال : اللحية كثانة وكشونة ، اذا كثرت أصولها وكثفت .

(٣) الوحف : الشعر الكثير الأسود .

(٤) قال في القاموس : التوله كهمزة وعنبة : السحر أوشبهه ، وخرزة تحجب

معا المرأة إلى زوجها .

(٥) الطيبة : مصدر طاب .

ذكر الألفاظ التي تقال للمجهول

قال ابن السكيت في المثني :

يقال للرجل الذي لا يعرف : أبوه : قُلْ ابن قُلْ ، و ضُلْ ابن ضُلْ ؛ و ذُلْ ابن ذُلْ . و يقال للرجل الذي لا يعرف : هَيَّ ابن هَيَّ ، و هَيَّان ابن بَيَّان . و هَلْمَمَة ابن قَلْمَمَة (١) .

وقال الفارابي في ديوان الأدب :

يقال للرجل الذي لا يُدري من أين : هو طَامِر ابن طَامِر .

ذكر الألفاظ التي سقط فاؤها و عوض منها الهاء أخيراً

قال ابن دريد : قال الأصمعي : قالوا : ما أنت إلا قِرَّةٌ عليّ ؛ أي وقر ؛ فجعله مثل : زينة .

وقال : يقال وقرت أذنه تقر (٢) . و خبر به عن أبي عمرو بن العلاء عن رؤبة . و فرس وقاح بين الفحة . و قدّة : موضع ؛ وهو الذي يسمى الكلاب . و رِقّة : وهي الفضة . و قلة : وهي التي تلب بها الصبيان . و لمة ، وهي المثل . يقال : فلان لمة فلان ، أي مثله .

وفي ديوان الأدب :

الفحة لغة في الفحة وهي صلابة الحافر . والدّعة : الاسم من اتدع يتدع . و الضّعة و الضّعة بمعنى ؛ يقال في حسبه ضمة وضمة . و الضّعة : نبت . و الثّبة : الجماعة من الناس ، و ثبة الحوض : مجتمع مائة . و ظبة السيف : حدّه . و البرة :

(١) في اللسان : قلعة : اسم يسب به .

(٢) الوقر : ثقل في الأذن أو ذهاب السمع كله .

الى تجمل في أنف البعير إذا كانت من صُفر، والبُرّة: الخَلْخَال . والدَّرّة^(١) :
والسُّكْرَة . والألّة . ودُغّة : اسم امرأة [من عَجَل^(٢)] يضرب بها الثل في
الحق . وحُمة المقرب : سمها وضرها . والحِجبة : مصدر من قولك : وَجِب البيع .
وقبّة الشاة^(٣) . والهبة . والرّثمة : الوراثة . واللّثة : ما حول الأسنان . واللّجة :
الولج . والحيدة : الوجد . ويقال أعط كل واحد منهم على حدته . والعِدّة :
الوعد . وقِدّة النار وَقَدَّتْهَا . ولِدّة الرجل : تربه . والتّرة : مصدر وَتَرَه . ويقال
هذه أرض في نَبْتها فِرّة أَى وَفُور . والفِرّة : الفيظ . والسّطة : مصدر من
قولك وَسَطَهُمْ . والمظّة : الوعظ . والرّعة : الوزع . والصفّة : الوصف .
والصلّة : الوصل . والسّمة : الوسم . والزّنة : الوزن . والسّنة : الوسن .
والدّية . وسية القوس : ماعطف من طرفيها . وشية الفرس : بياض في سواد
أو عكسه .

وفي الجمل :

الرّفة : التبن - مخففة، والناقص واو من أولها .

وفي الصّحاح :

الطّئة والطّاءة والوطّاءة . والماء فيها عوض من الواو . والإبة الوأب ؛
وهو الانتقباض والاستحيا ؛ والماء عوض من الواو . والمّقة : المحبة ؛ والماء
عوض من الواو .

-
- (١) كذا رواه ، ولكن جاء في اللسان : العرب قد أماتت المصدر من يتر
(بمعنى يترك) والفعل الماضي . فإذا أرادوا المصدر قالوا : ذره تركا - مادة وفر .
(٢) زيادة من اللسان .
(٣) قبة الشاة : هنة متصلة بالكروش .

ذكر المصادر التي جاءت على مثال مفعول

في الغريب المصنف :

حلفت مخلوفاً ، وكذلك المعقول ، والميسور ، والميسور ، والمجلود .

ذكر الألفاظ التي جىء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد

قال الفارابي في ديوان الأدب :

يقال كان ذلك في الجاهلية الجهلاء ، وهو توكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به ؛ كما يقال: وَتَدِ واتد ، ووبل^(١) وابل ، وحضج حاضج ؛ وهو الماء الكدر يبق في الحوض . وهمج هامج^(٢) .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف :

يقال ليل لائل ، وشغل شاغل ، وشيب شائب ، وموت مائت ، ووبل وائل ، وذيل ذائل ؛ وهو الخزي والهوان . وصِدْق صادق . وجُهد جاهد ، وشِعْر شاعر ، وعام عائم ، ونِعام نِعَم^(٣) . وبِطاح بَطَح^(٤) . وناقَة حائل^(٥) حُولٍ وحوللٍ . وعائط عُوْطٍ وعوطَطٍ ؛ إذا حمل عليها سنتين ولم تحمل .

وقال في ديوان الأدب :

(١) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .
(٢) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحير المهزولة .
(٣) النِعام : جمع نعف ؛ وهو ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي .

(٤) البطاح : جمع أبطح ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٥) ناقَة حائل : حمل عليها فلم تلتجح .

يقال لغيت منه برحاً بارحاً . ويقال : هتّر هاتر توكيد له ؛ والهتّر : السَّقَط من الكلام قال (١) :

* يُراجع هتراً من تماضّر هاتراً *

ويقال : دَفَرادافر الما يجيُّ به فلان ؛ أى تقنا ، ويقال : حِصْن حِصِين . ويقال للرجل إذا كان داهية إنه لَصِلَّ أَصْلال ، وَالصَّل : الحية التي لا تنفع منها الرّقية . وإنه لسبْد أسباد ، إذا كان داهية في اللّصوصية . وإنه لهتّر أهتار ، أى داهية من الدواهي . ويقال زَبْرَج مُزَبْرَج (٢) . ويقال ظل ظليل أى دائم . وليل أليل أى مظلم . وذيل ذائل .

وفي الجمهرة :

يقال إنه لَضُلُّ أَضلال ؛ أى ضال .

وفي أمالي القالي :

عَجَبَ عَاجِبٌ وَعَجِيبٌ وَعُجْجَابٌ فِي مَعْنَى مُعْجِبٍ . وَجاء بِالْوَامِئَةِ الْوَمَاءُ ، وَهِيَ الدَاهِيَةُ . وَلِإِبِلٍ مُؤَبَّلَةٌ أَيْ مَكْمَلَةٌ ، وَقِيلَ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَمِائَةٌ مُمَّاتٌ . وَطَبْنَةُ طَابِنَةٌ ، وَالطَبْنَةُ : الْحَتْفُ .

وفي أمالي ثعلب :

يقال هو صِلَّ الْأَصْلال ؛ أى داهية الدواهي .

وفي الصّحاح :

قال رؤبة :

* فَذَاكَ بِخَالِ أَرْوَزِ الْأَرْزِ *

- (١) من بيتين رواها صاحب اللسان لأوس بن حجر ، وهما :
ألم خيال موهنا من تماضّر هدوا ولم يطرق من الليل باكرا
وكان إذا ما التم منها بحاجة يراجع هتراً من تماضّر هاتراً
(٢) الزبرج : الزينة من وشى أو جوهر .

أضافه إلى المصدر ، والأروز : المنقبض من بخله .
وفي الكامل للمبرّد :

يوم يم بوزن عم ؛ مثل كَيْل أَيْل .
وفي كتاب ليس لابن خالويه :

يقال هذا ليل أَيْل ويوم أَيْوم ، إذا كان صعباً شديداً في قتال أو حرب ،
ويقول آخرون يَوْمٌ يَوْمٌ ، وقد يقبل فيقال : يَمٌّ قال الشاعر :

* مروان مروان أخواليوم اليمى ^(١) *

وفي كتاب الليل والنهار لأبي حاتم :
يقال ليل ليلي .

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء :
يقال ليلة ليلاء وليل لَيْسِل . وظُلْمَةٌ ظَلْمَاء . ودهر داهر .
وفي أمالي ثعلب :

ليلة ليلاء وهي ليلة الثلاثين . ويوم أَيْوم وهو آخر يوم في الشهر .
وفي الكامل للمبرّد :

فَحْلٌ فَحِيلٌ ؛ أَي مُسْتَحْكَمٌ فِي الْفِجْلَةِ . وَرَاحِلَةٌ رَاحِيلٌ ؛ أَي قَوِيَةٌ عَلَى
الرَّحْلَةِ مُؤَدَّةٌ لَهَا .

وفي المقصور والمدود لابن السكيت :
يقال : السَّوَاءُ السَّوَايَ .

وقال القالي في كتاب المدود :

قالوا : مَلَكَةٌ مَلَكَاءُ ؛ أَي عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ . وَدَاهِيَةٌ دَهْيَاءُ .

(١) هذه رواية ابن جنى ، ورواه في اللسان :

* مروان يامروان لليوم اليمى *

وفي تهذيب التبريزي :

داهية دَهْيَاءٌ وَدَهْوَاءٌ

وفي الصحاح :

أَبْوَابٌ مُبَوَّبَةٌ وَأَصْنَافٌ مُصَنَّفَةٌ ، وَعَرَبٌ عَارِبَةٌ وَعَرَبَاءٌ ، وَحِرْزٌ حَرِيزٌ .
وَبَوْشٌ بَائِشٌ ؛ وَهَمُّ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ الْمُخْتَلَطِينَ . وَيُقَالُ نَلَتْ مِنْهُ حَيْصًا خَائِصًا ؛
أَيُّ شَيْئًا يَسِيرًا ، وَالْحَيْصُ الْقَلِيلُ مِنَ النَّوَالِ . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ زَكِيَةٌ ؛ وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو : نَزَلْنَا أَرْضًا أَرِيضَةً ؛ أَيْ مُعْجِبَةً لِلْعَيْنِ . وَسَاعَةٌ سَوْعَاءٌ ؛ أَيْ شَدِيدَةٌ ؛
كَمَا يُقَالُ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَأَعْوَامٌ عُوْمٌ . وَرَمَادٌ رَمْدَدٌ ؛ أَيْ هَالِكٌ . وَأَبْدٌ أَيْدٍ .
وَدَهْرٌ دَهَارِيرٌ أَيْ شَدِيدٌ . وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ . وَنَهَارٌ أَنْهَرٌ .

وفي كتاب الأضداد لأبي عبيد :

تقول العرب ظُلمة ظُلمَاءٌ . وَقَطَاةٌ قَطْوَاءٌ .

وفي شرح الدررديدية لابن خالويه :

يُقَالُ أَلْفٌ مُؤَلَّفٌ أَيْ مُتَضَاعَفٌ . وَقِنَاطِيرٌ مُقَنَّطِرَةٌ .

وفي تهذيب التبريزي :

أَتَى فُلَانٌ بِالرَّقَمِ الرَّقَاءُ ؛ أَيْ بِالِدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ الشَّدِيدَةِ .

وفي مختصر العين :

يُقَالُ سَيْلٌ سَائِلٌ ، وَرَمَادٌ رِمْدِيدٌ وَرِمْدِدٌ .

وفي القاموس :

بِحَرْبِ بَحَارٍ .

ذكر ما جاء على لفظ المنسوب

قال في ديوان الأدب :

البردي^(١)، والحطمي^(٢) والقلمي: الرصاص، والبختي^(٣)، وخرثي^(٤)
 المتاع: سقطة. والبردي: ضرب من أجود التمر. والخردي: واحد خرداي
 القصب. ودردي الزيت [وغيره: ما يبقى في أسفله^(٤)] والجلدي من الإبل:
 الشديد. والبحري: الشر والأمر العظيم. والسخري من السخرة. والسخري
 من الهزوة. والغبري: ما نبت من السدر على شطوط الأنهار وعظم. والقمرى
 والدبسي والكدرى: أنواع من الطير. والكرمي. والجنتي: الحداد،
 ويقال الزراد. وجعله ظهرياً. والقصري: القصار^(٥). والراعي: ضرب
 من الحمام. والزاعي: الرمح. وجل صهابي: أصهب اللون. والملاحي:
 عنب أبيض في حبه طول. والخدائي: الأسود من السحاب وغيره.
 والخضارتي: طائر. وزخاري النبت: زهره. والحدائي: الفصيح اللسان.
 والقطامي: الصقر. وشاب غدائي وغدائي: ممتلئ شباباً. والمصلي من
 الرجال: الشديد. والجعظري: الفظ الغليظ. والمبقرى: الرجل الذي
 ليس فوقه شيء في الشدة ونحوها. والصمعي: الرجل الشديد. والبختري:
 الجسم الحسن الميس في برديه. وعيش دغفلي، أى واسع. والجعبرية:
 المرأة القصيرة. واللوذعي: الحديد الفؤاد. والجهوري: العظيم في مرآة العين.

(١) البردي : نبت .

(٢) الحطمي : نبات محلل منضج ملين .

(٣) البختية : الابل الحراسانية ؛ الواحد بختي .

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) القصري والقصار : ما بقى في السنبيل من الحب بعد ما يدرس .

وبحر لحيّ . وكوكب دُرّيّ . وما بها دُبّيّ ؛ أى أحد . والنُمّيّ من الفلوس ؛
روميّ معرب . والرّبّيّ : واحد الرّبّيّين وهم الألوّف [من الناس^(١)] والأحوزيّ:
الراعيّ المشتمّر للرعاية الضابط لما وليّ ، والأحوزيّ - بالزاي - مثله . والأحورّيّ
الناعم . والأريحيّ الذي يرتاح للنديّ .

قال في الصّحاح : يقال مشرك ومشركيّ ، مثل دَوّ^(٢) ودوّيّ ، وسك
وسكيّ^(٣) ، وقَعَسَر وقمسرّيّ^(٤) بمعنى واحد .

طرائف النسب

في كتاب الترتيب للأزدى :

من طرائف النسب زازيّ إلى الرّيّ ، ودارورديّ إلى دارابجرديّ^(٥) ،
ومرّوزيّ إلى مرّو ؛ وإصطخززيّ إلى إصطخجر ، وسبكريّ إلى سبك . قال : وقال
أبو الحسن يقال ؛ جفنة شيرا ؛ منسوبة إلى الشيرى ، وهذا قليل لا أعرف له مثلاً .
وقال ثعلب في أماليه :

إنما دخلت الزاي في النسبة إلى الرّيّ ومرّو ؛ لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من
كلام الأعاجم .

وفي الصّحاح :

الهنادكة : الهنود ؛ والكاف زائدة نسبوا إلى الهند على غير قياس .

وقال الأزهرى :

(١) زيادة من القاموس .

(٢) الدو : الفلاة .

(٣) السك والسكيّ : السمار .

(٤) القعسرة : التقوى على الشئ والصلاية والشدة .

(٥) في معجم البلدان : دارا بجرديّ .

سيوف هندكية، أي هندية والكاف زائدة .
قال ياقوت : ولم أسمع بزيادة الكاف إلا في هذا الحرف .

ذكر ما ترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه

قال ابن دريد في الجمهرة :

قال أبو عبيدة : تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال : في الخالية ؛ وهي من خبات . والبرية ، وهي من برأ الله الخلق . والنبي وهو من النبأ . والذرية ؛ وهي من ذرأ الله الخلق .

وفي الصحاح : تركوا الهمز في هذه الأحرف الأربعة ؛ إلا أهل مكة فإنهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك .
وقال ابن السكيت في الإصلاح : قال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي والبرية والذرية والخالية .

قال : ومما تركت العرب همزه قولهم : ليست له روية ؛ وهو من روات في الأمر . والملك ؛ وأصله ملاك لأنه من الألوكة وهي الرسالة .

وفي الصحاح :

في كتاب المقصور والمدود : قد اجتمعت العرب على أيدي سبا وأيادي سبا بلاهمز ، وأصله الهمز ؛ ولكنه جرى في هذا المثل على السكون فترك همزه .
قال المجاج :

* من صادر أو وارد أيدي سبا *

ومن عكس ذلك .

قال في الصحاح : وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بهموز

قالوا : لبأت بالحج ، وحلات السويق ، ورثأت الميت . وفيه اجتمعت العرب على هز المصائب وأصلها الياء وكانهم شبهوا الأصلي بالزائد . وفيه : يقال أفتأت برأيه ؛ أى انفرد واستبد به . وهذا الحرف سمع مهموزاً . ذكره أبو عمرو وأبو زيد وابن السكيت وغيرهم . فلا يخلو إما أنهم يكونون همزوا مائس بمهموز ، أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت .

ذكر الألفاظ التي وردت على هيئة المصغر

قال ابن دريد في الجمهرة :

باب ما تكلموا به مصغراً .

الخلِيقاء^(١) : وهو من الفرس كموضع العرنين من الإنسان . والعزيراء : فجوة الدبر من الفرس . والفرياء : طائر . والسويطاء : ضرب من الطعام . والشويلاء : موضع . والرُيطاء : جلدة رقيقة بين السرة والمانة . والحشياء : موضع . والسويداء : موضع . والغميصاء : موضع . والغميصاء : نجم من نجوم السماء . ويقال رماه بسهم ثم رماه هُدَيَّاه ؛ أى على أثره . والحُمَيَّا : سَوْرَةُ الحمر . والأثريا : معروفة . والحُدَيَّا : من التحدى ؛ يقال تحدى فلان لفلان إذا تعرّض له للشر . والجُدَيَّا : من الجذوة . والحُدَيَّا من قولهم أخذاني كذا أى أعطاني . والقُصَيْرَى : آخر الضلوع . والحُبَيَّا : موضع بالشام . والحُجَيَّا : من قولهم فلان يحاجي فلانا . والهويّنا : السكوت والخفض . والرثيملى : دويبة تاسع . والعقيب : ضرب من الطير . والأبئيد : طائر . والحُمَيْمِق : طائر ، ويقال الحُمَيْمِيق . والسَلْيِقَاء : طائر . والرُضَيْم : طائر .

(١) في الأصل الحليقا ، والتصحيح عن المخصص .

وَرُغَيْمٌ : طائر . والشَّقِيقَةُ : طائر . والشُّكْمِيَّةُ : آخر فرس يجي في الرهان وهو الفَسِكِل . والأُدَيْبِير : دويبة . والأُعِيرَج : ضرب من الحيات . والأَسَيْلَم : عرق في الجسد . والكُعْمِيَّة : البلبل . والكُحَيْل : القَطْران . وُجَيْمِر : جبل . ومُيَيْطِر : البيطار ، ومُسيطِر : متملك على الشيء . ومُبيقِر : يلعب البُقَيْرِي ؛ وهي لعبة لهم ، ويقال بيقِر^(١) فلان إذا خرج من الشام إلى العراق . والقَمِيطة : الحجلة . ويقال فلان مهيمن على بني فلان ؛ أي قيم بأمرهم . قال ابن دريد : مُهَيْمِنٌ وَجَيْمِرٌ وَمُسيطِرٌ وَمُبيطِرٌ وَمُبيقِرٌ أسماء لفظها لفظ التصغير وهي مكبرة ، ولا يقال فيها مُفَيْعِل .

وفي الصَّحاح : السُّكْمِيَّةُ من الفرس ، والإبل : ما لونه أحمر فيه قنوءة ؛ جاء مصفراً . والسُّكْمِيَّةُ من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة . وقال : أُوَيْسُ اسم للذئب جاء مصفراً مثل السُّكْمِيَّةِ والأَجِينِ . ولا آتِيكَ سَجَيْسٌ عَجَيْسٌ جاء مصفراً . وحَبَيْشٌ : طائر معروف جاء مصفراً مثل السُّكْمِيَّةِ والسُّكْمِيَّةِ . وضمير مصفراً : جبل بالشام . وقُدَيْدٌ مصفراً : ماء قرب مكة .

قال : والأَغْيَزِيُّ : مثل اللغز ، واليساء ليست للتصغير لأن ياء التصغير لا تكون رابعة وإما هي بمنزلة خضاري للزرع ، وشقاري : نبت . وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب :

قد تكلمت العرب بأسماء مصفرة لم يتكلموا بها مكبرة ، وهي أربعون اسماً ، فذكر ما تقدم نقله عن ابن دريد ، وزاد السُّكْمِيَّةُ في الدواب ، وهو يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد . وحُدَيْلَاءُ : موضع ، والرُّغَيْدَاءُ (بنين معجمة وغير

(١) في اللسان : يبقِرُ خرج من بلد إلى بلد .

ممجمة) لغتان : ما يرمى به من الطعام والزوان^(١) . والقُطِيْمَاء : اسم من أسماء التمر الشهريز^(٢) . والقُبَيْطَاء من الناطف ، إذا خفف مُدًّا وإذا ثقل قصر فقليل القُبَيْطَى . والمُرِّيَاء : ما يرمى به من الطعام كالزوان . والرُسَيْلَاء : دَوْبِيَّة . انتهى .

وزاد القالى فى المقصور :

الهُدَيَّا : المثل . والعَجِيْلَى : مشية سريمة . والحَمِيَّاء : شدة الغضب ، وُحْمِيًّا كل شيء شدة . والحُدَيَّا مثل الهدَيَّا : المثل . وخَلِيَطَى من الناس (بالتخفيف) وخَلِيَطَى (بالتشديد) وخايط ؛ أى أخلاط .

وقال أبو حاتم : الثريا : النجم مؤنثة بحرف التانيث ، مصفرة ؛ ولم يسمع لها بتكبير . وكذلك الثريا من الشُرُج^(٣) . والثريا : ماء . قال الأخطل .

* عفا من آل فاطمة الثريا *

والقُصَيْرَى : أصفر الأفاعى حسبها ذكره أبو حاتم . قال الكِسائى القُصَيْرَى : أصل العنق ، وهذا نادر .

وقال الأحيانى :

يقال ما أدري رُطَيْنَاكَ (بالتخفيف) ورُطَيْنَاكَ (بالتشديد) أى رطانتك .

وقال الفراء :

ذهبت إبسه العُمِيَهَى والسُمِيَهَى ؛ إذا تفرقت فى كل وجه فلم يُدر أين

(١) الزوان : ما يخرج من الطعام فيرمى به ؛ وهو الردىء منه .

(٢) الشهريز : نوع من التمر .

(٣) على التشبيه .

ذهبت . والكُمَيْهَى مثل المُمَيْهَى . والأزْيَقَى : نبت (١) . والنَهْمِي (٢) :
اسم الانتهاب . ويقال : الأخذ مُرِيْطَى من الاسترطاط وهو الابتلاع ،
والقضاء مُرِيْطَى . ويقال : الأكل مُرِيْط ، والقضاء مُرِيْط .
وزاد في المدود :

الهَيْمَاء : مَوْهِيَة لبني أسد (٣) . والمرِيْجَاء : أن ترد الإبل يوماً نصف
النهار ويوماً غدوة . والغُبَيْلَاء : هَضْبَة . وحجِيَاء : موضع . والجليجاء :
شعاركان لغنى . والرُّجِيَاء : أن تلد الغنم بعضها بعد بعض . والرَجِيَاء : أيضا
موضع . والشُهَيْمَى : شجر يذبت بنجد . والسويداء : الاست . والسوداء :
حبة الشُونُوز (٤) . والسويداء : وسط القلب . والمَلْدِيَاء : نصف النهار .
والمَلِيَاء : أيضا شهر بين الصَّفَرِيَّة والشتاء . والمُطِيَاء : التبخر . انتهى .
وزاد الأندلسي في المقصور :

مالُ القوم خَلِيْطَى وخُلِيْطَى ، أى مختلط . والجُمَيْزَى (٥) : معروف .
والمَقِيْلَى : عقلة بالساق .

وفي المدود : الدُّهَيْمَاء : الداهية الشديدة . والدُّهَيْم : اسم ناقة (٦) .

(١) الذى في القاموس : في كلامه لزيق : رطوبة . والكزيفاء كالتقطيعاء :
ما ينبت صبيحة المطر في أصول الحجارة .

(٢) في القاموس . هو ضرب من الركض ، وكل ما انتهب .

(٣) في القاموس . لبني مجاشع .

(٤) الشُونُوز ؛ حبة القلب .

(٥) هو التين الذكر .

(٦) وتطلق الدهيم على الناقة أيضا ؛ ذكروا أن قوما من العرب خرجوا
للغزو فقتل منهم سبعة إخوة ؛ فحملوا على ناقة عمرو بن الزبان - واسمها
الدهيم - فصارت مثلا في كل داهية .

والزُّرَيْفَاءُ : ثريدة اللبن . والكدياء والسكدياء : تمر ينقع في لبن حليب .
والمطيطاء والمطيطياء والمبيرا : شراب الذرة^(١) . والشميرا : لقب لزم
بطنا من بني تميم . ومزيقيا : لقب عمرو بن عامر ملك اليمن . انتهى .
فائدة .

في الصّحاح قال : سيديويه سألت الخليل عن كُميت فقال : إنما صفر لأنه
بين السواد والحمرة ، كأنه لم يخلص له واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه
منهما قريب .

ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها الميم

ذكر في الجهرة ألفاظا زادوا الميم في آخرها وهي :

زُرْقَم من الزَّرَق . وسُتْمَم من عظم الاست . وناقاة صِلْدَم من الصلْد .
وناقاة ضِرْزَم من قولهم ضِرْزَ ؛ أي صلب . ورجل فُسْحَم من الفساحة .
وجُلْهَم من جَلْهَة^(٢) الوادي . وخَلْجَم من الخلج والانتزاع . وسلْطَم من
السلاطة وهو الطويل . وكَرْدَم وكَلْدَم من الصلابة ، من قولهم : أرض
كَلْدَة . وقَشَمَم^(٣) من ببس الشيء وتَشَنَجَه . ودَلْهَم^(٤) : قالوا من الدله
وهو التحير فان كانت من ذلك فاليم زائدة وإن كانت من ادلهم الليل ، فاليم

(١) يسمى السكركة بالجيشية .

(٢) جلهة الوادي : ناحيته ، وجلهمتا الوادي : ناحيته .

(٣) اللذي في اللسان . القشعم : المسن من الرجال والنسور والرخم

لطول عمره .

(٤) هو اسم رجل .

أصلية . وشُبْرُوم ؛ وهو القصير من قولهم قصير الشبر أى قصير القامة ، فأما الشبرم ضرب من النبت فليست الميم بزائدة . هذا ما فى الجمهرة فى هذا الباب . وقال فى باب آخر : قالوا فى الابن الابنم فزادوا فيه الميم ، كما زادوا فى الفم ، وإنما هو فوه وفاه وفيه ؛ فلما صغروا قالوا فُوَيْه فثبتت الهاء . وفى التنزيل : « بِأَفْوَهِهِمْ » ولم يقل بأفامهم . قال : وابنم هذا يقال فيه فى التثنية ابنان ، وفى الجمع ابنمون ، وفى الجز ابنمين قال :

أَظْلَمَ جَارَتِيكَ عِقَالَ بَكْرٍ وَقَدْ أُوْتِيَتْ مَالًا وَابْنَمِينَا

وفى الغريب المصنف من ذلك شدقم : الواسع الشدق .

وفى الصحاح :

يقال رجل حَلَسَ للحريص ، وكذلك حَلَسَمَ بزيادة الميم . وجاحظ وجَحَظَمَ والميم زائدة من جَحَظَت عينه ؛ عظمت مقلتها وتثأت . والدَّقَم : الدَّقَمَاء والميم زائدة وهو التراب ، كما قالوا : للدرداء دِرْدِيم^(١) والجَذَعْمَة : الصغير والميم زائدة ؛ وأصله جَذَعَة . والدَّقَم : الناقة التى تكسرت أسنانها من الكِبْرِفْتَمِج الماء والميم زائدة وأصلها الدَّقَمَاء والدَّقُوق . والدَهْقَمَة^(٢) : لبن الطعام وطيبه ورقته ؛ والميم زائدة . والقَائِحَم : المسن من كل شئ والميم زائدة . والصَّاحِدَم : القوى الشديد ؛ والميم زائدة . والجحرمة : الضيق وسوء الخلق والميم زائدة .

وفى شرح التسميل لأبى حيان :

من ذلك حُلَمَكُم للشديد السواد . وحِضْرِم للبحر ؛ سمي بذلك لخضرته .

(١) الدردم : الناقة المسنة .

(٢) فى اللسان : الدهقمة : الكيس .

وخذلُم (١) بمعنى الخدلة . وشَجَم من الشجاعة . وضُبَّارم من الضبر وهو شدة الخلق . وحُلُفوم وُبُلعوم من الحلق والبلع .

ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها اللام

قال ابن مالك : اللام زيدت آخراً في فَحَجَلْ وَعَبْدَلْ وَهَيْقَلْ وَطَيْسَلْ .
الفَحَجَلْ : الأفحج (٢) . والعَبْدَلْ : العبد . والهَيْقَلْ : الهيق ؛ وهو ذكركر النعام .
والطَيْسَلْ والطيس : المدد الكثير ، والله أعلم .
وزاد أبو حيان قولهم : زيدل بمعنى زيد ، وفَيْسَلْ : الكمرة ويقال فَيْسَلْ ،
وعَنْسَلْ بمعنى عَنَسَ : وهَدَمَلْ بمعنى هَدَمَ ، وهو الثوب الخلق ، ونَهَشَلْ
وعثول ؛ وهو الطويل اللحية .

ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها النون

في الغريب المصنف .

قال الأصمعي : زادت العرب النون في أربعة أحرف من الأسماء قالوا :
رَعَشَنَ ؛ للذي يرتمش ، وللضيف ضَيْقَنَ ، وامرأة خَلْبَنَ ؛ وهي الخرقاء ، وناقاة
عَلَجَنَ ؛ وهي الغليظة المستعجبة (٣) الخلق . وأنشدنا (٤) :

وخلطت كل دلائِ عَلَجَنٍ تخليطَ خرِّقاءِ اليدينِ خَلْبَنِ

(١) الخدلة من النساء : الغليظة الساق .

(٢) من الفحج ؛ وهو تباعد ما بين أوساط الساقين في الإنسان والدابة .

(٣) يقال : استعاج جلد الإنسان والحيوان ؛ إذا غلظ .

(٤) نسبه في اللسان إلى رؤبة .

وقال أبو زيد : امرأة سَمْعَنَةٌ نَظْرَنَةٌ ؛ وهي التي إذا تسمعت أو تبصرت ،
فلم تر شيئاً تظنت نظنيا . وقال الأحرر أو غيره : سَمْعَنَةٌ نَظْرَنَةٌ ؛ وأنشدنا :

إِنْ لَنَا لَكِنَّةٌ مَعْنَةٌ ^(١) مِفْنَةٌ
سَمْعَنَةٌ نَظْرَنَةٌ [كالريح حول القننه] ^(٢)
إِلَّا تَرَهُ تَظُنُّنَةً

وقال غيره : في خُلُقِ فلان خِلْفَنَةٌ مثال دِرْفَسَةٍ ؛ يعني الخِلاف ، وشاة
قَفِيئَةٍ وَقَفِيئَةٍ ؛ بالنون وهي زائدة ؛ أي مذبوحَةٌ من قفاها .

وزاد أبو حيان في شرح التسميل :

يَلْتَنُ ؛ وهو الرجل الذي يُبَلِّغُ بعضَ الناسَ أحاديثَ بعض . ويَلْتَنُ ؛
وهو التمام بيمين غير معجمة ، وعِرْضَنَةٌ ؛ يقال ناقة عرضنة من الإعراض ^(٣)
ورجل خِلْفَنٌ وخِلْفَنَةٌ في أخلاقه خِلاف ، وفِرْسِنٌ لأنه من فرست . وزيدت
أيضاً مشددة في وشحنَ اللوشاح ، وقشونَ للقليل اللحم ، وقرطانَ ومصرطنَ
أيضاً للقرط ، وقرْفَنَةٌ لطاير .

ذكر ما يقال أفعله فهو مفعول

قال أبو عبيد في الغريب المصنف :

أحبه الله فهو محبوب ، ومثله محزون ، ومجنون ، ومزكوم ، ومقرور .
قال : وذلك لأنهم يقولون في هذا كله قد فعلَ بغير ألف ، ثم بنى مفعول على هذا ؛
وإلا فلا وجه له ، ومثله آرضه الله ، وأملأه الله ، وأضاده الله من الضوادة

(١) المعنة: المعترضة، والمفنة: التي تأتي بفنون من العجائب. وفي الأصل مفعله (بالعين).

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) ناقة عرضنة : تمشى معارضة .

والملاءة والأرض ؛ وكله الزكام، وأحمه الله من الحمى، وأسله الله من السلال،
وأمه الله من المهم ؛ وكل هذا يقال فيه مفعول ولا يقال مفعّل إلا حرف
واحد وهو قول عنتره :

ولقد نزلت فلا تظني غيره منى بمنزلة المحبّ المكرّم
ومن ذلك أزعقته فهو مزعوق يعنى المذعور، وأضعف الشئ فهو مضعوف،
وأبرزته فهو مبروز . انتهى .

وفي الصحاح : أئنته الله فهو منبوت على غير قياس ، وأسعده الله فهو
مسهود ، ولا يقال مُسعد ، وأوجده الله فهو موجود ، ولا يقال وجده كما
لا يقال سحّه .

وفي المجمل :

أهنه الله فهو مهنون، من الهنائة وهي الشحمة .

ذكر أيمان العرب

قال الفارابي في ديوان الأدب : يقال لحق لآتيك ؛ يمين للعرب يرفعونها
بغير تنوين إذا جاءت اللام . ويقال وحجة الله لا أفعل ذلك وهي يمين للعرب .
لعمرك يمين للعرب . ويقال: قמידك الله آتيك يمين للعرب . ويقال جبير لا آتيك
يمين للعرب .

وقال ابن السكيت في كتاب المثني :

باب أيمان العرب .

تقول العرب في أيمانها : لا وقائت^(١) نفسي القصير ، لا والدي لا أتيه

(١) القائت : من القوت يعطيه قليلا قليلا .

إِلَّا بِمَقْتَلِهِ ^(١) . لَا وَمَقَطَّعِ الْقَطْرَةَ ^(٢) . لَا وَقَاتِي الْإِصْبَاحَ . لَا وَقَاتِي الصَّبَاحَ . لَا وَمُهَبِّ الرِّيحِ . لَا وَمُنْشِرِ الْأَرْوَاحِ ^(٣) . لَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَيْمَانَ كَمْبَتِهِ . لَا وَالَّذِي جَلَّدَ الْإِبِلَ جِلْوَدَهَا . لَا وَالَّذِي شَقَّ الْجِبَالَ لِلسَّيْلِ ، وَالرَّجَالَ لِلخَيْلِ . لَا وَالَّذِي شَقَّهِنَّ خَمْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ . لَا وَالَّذِي وَجَّهِي زَمَمَ بَيْتِهِ ؛ أَى مَقَابِلَ وَمَوَاجِهَ بَيْتِهِ . يُقَالُ : مَرَّبْتَهُمْ عَلَى زَمَمَ طَرِيقِكَ . لَا وَالَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . لَا وَالَّذِي يَقْتُونُنِي نَفْسِي . لَا وَبَارِي الْخَلْقِ . لَا وَالَّذِي يَرَانِي مِنْ حَيْثُ مَا نَظَرُ . لَا وَالَّذِي رَقَصْنَ بِيَطْحَانَهُ ^(٤) . لَا وَالرَّاقِصَاتِ بِيَبْطُنَ جَمْعٍ ^(٥) . لَا وَالَّذِي نَادَى الْحَجِيجُ لَهُ . لَا وَالَّذِي أَمَدُّ إِلَيْهِ يَدٌ قَصِيرَةٌ . لَا وَالَّذِي يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ . لَا وَالَّذِي كَلَّ الشُّعُوبَ تَدِينَهُ .

باب :

قال أبو زيد : قال العُقَيْلِيُّونَ ^(٦) : حَرَامُ اللَّهِ لَا آتِيكَ ، كَقَوْلِكَ يَمِينُ اللَّهِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَخْصَصِ . وَالْمَعْنَى : كُلُّ شَيْءٍ مَنِ مَقْتَلٌ ؛ مِنْ حَيْثُ شَاءَ قَتَلَنِي . وَرَوَاهُ الْقَالِي .

* لَا وَالَّذِي لَا اتَّقِيهِ بِمَقْتَلِهِ *

قال : أَى الْمَوْتِ فِي عُنُقِي ؛ فَكُلُّ شَيْءٍ حَتَفَ ؛ مِنْ الْقَلْتِ ، أَى الْمَوْتِ
(٢) فِي الْأَصْلِ الْفَطْرُ ؛ وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنِ الْمَخْصَصِ : ١٣ - ١١٩ وَفِي ذَيْلِ الْأَمَالِيِّ ٥٠ : الْقَطْرَةُ .

(٣) جَمْعُ رُوحٍ ؛ وَفِي أَيْمَانَ الْعَرَبِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ١٨ : بَاعَثَ الْأَرْوَاحَ .
(٤) الْأَبْطُحُ وَالْبَطْحَاءُ : مَا انْبَطَحَ وَاتَّسَعَ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي .
(٥) جَمْعٌ : هِيَ الْمَزْدَلِفَةُ ، بَيْنَ عَرَفَاتٍ وَمَنِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِيهَا لَيْلَةَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ .

(٦) قَالَ فِي الْمَخْصَصِ : كُلُّ يَمِينٍ لَيْسَ فِي أَوَّلِهَا وَافِيهِ نَصَبٌ ؛ إِلَّا قَوْلُهُمْ :
اللَّهُ لَا آتِيكَ فَإِنَّهُ خَفَضَ أَبْدَانَهُ .

وقالوا : جبر لا أفعل ذلك ، مكسورة غير منونة معناه نعم وأجل .
الكسائي : عوض لا أفعل ذلك وعوض لا أفعل ذلك .

باب ما يدعى به عليه

ماله آمّ وعام ؛ فآمّ : هلكت امرأته ، وعامّ : هلكت ماشيته حتى يمام
إلى اللبن ، والعيمة : شدة الشهوة للبن . ويقال : رجل عيمان^(١) وامرأة عيما ،
وماله حرب وحرب وجرب وذرب ، أى ذرب^(٢) جسده وتلّ عرشه .
ويدي من يده ؛ وأبرد الله مخه ؛ أى هزله . وأبرد الله غبوقه ؛ أى لا كان له لبن
حتى يشرب الماء . وقيل خيسه أى خيره . وعثر جدّه^(٣) . ورماء الله بفاشية ؛
وهى وجع يأخذ على الكبد يُكوى منه . ورماء الله بالسُحاف ؛ وهو وجع
يأخذ الكتفين وينفث صاحبه مثل المصب^(٤) . ورماء الله بالعرقة ، وهى
قرحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أشلت . ورماء الله بالخبث والقُدّاد ؛ وهو
داء يأخذ فى بطنه . ورماء الله بليلة لا أخت لها ؛ أى بليلة يموت فيها . وقرع
فناؤه ، وصفر إناؤه .

وماله جدّت حلائبه ، أى لا كانت له إبل . وإن^(٥) كان كاذبا فاستراح
الله راحته ؛ أى ذهب بها . ورماء الله بأفمى^(٦) حارية [و^(٧)] ذبائته الذبول

(١) رجل عيمان وأيمان : ذهب إبله وماتت امرأته .

(٢) حرب : ذهب ماله . وجربت إبله . وذرب : ورم جسده ، والذربة

ورمة تخرج فى عنق البعير .

(٣) فى الأصل : غير ؛ والتصحيح عن ذيل الأمالى .

(٤) وقال بعضهم : السحاف : السل ؛ ورجل مسحوف ؛ أى مسلول .

(٥) فى الأصل : ألبان ؛ والتصحيح عن ذيل الأمالى .

(٦) أى قد رجع سمها فيها فأحرقها ، فهو أشد لضررتها .

(٧) زيادة من ذيل الأمالى .

وَذَبَلْتَهُ اللَّهُ بُولٌ ؛ أَي تَكَلَّمَتْهُ أُمُّهُ . وَغَالَتْهُ غُولٌ ^(١) . وَشَعَبْتُهُ ، شَعُوبٌ . وَوَالَعْتُهُ
وَالِئَةً ؛ وَلَعْتُهُ : ذَهَبْتُ بِهِ .

الأصمى : شَعُوبٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَالَمِ مَعْرِفَةٌ .
رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا يَقْبِضُ عَصَبَهُ ؛ وَقَوْلُهُمْ قَمَقَمَ اللَّهُ عَصَبَهُ ، أَي أَيْدِسَ اللَّهُ عَصَبَهُ .
أَبُو عَمْرٍو . يَقَالُ لِمَا يَيْدِسُ مِنَ الْبَشْرِ الْقَمَقِمِ .

وَلَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ هَارِبًا وَلَا قَارِبًا ؛ أَي صَادِرًا عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدًا وَشَتَّتَ اللَّهُ
شَعْبَهُ . وَمَسَحَ اللَّهُ فَاهُ ؛ أَي مَسَحَهُ مِنَ الْخَيْرِ . وَرَمَاهُ بِاللُّبَّةِ : وَهِيَ وَجَعٌ فِي
الْحَلْقِ ، يَكُونُ مِنْهُ يُطَوَّقُ الْحَلْقُ . وَرَمَاهُ اللَّهُ الطُّشَاةَ ^(٢) ؛ وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الصَّبِيَانَ
فِيمَا التَّقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلُوعُ . وَسَقَاهُ اللَّهُ الدِّيْفَانَ ^(٣) .

قَالَ الْبَاهِلِيُّ : جَمَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فَوَتَّ فَمَهُ ؛ أَي قَرِيبًا يَخْطِئُهُ ، أَي يَنْظُرُ إِلَيْهِ
قَدْرًا مَا يَفُوتُ فَمَهُ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَرَمَاهُ اللَّهُ فِي نَيْطِهِ ، وَهُوَ الْوَتِينُ .

أَبُو صَاعِدٍ : قَطَعَ اللَّهُ بِهِ السَّبَبَ ، أَي قَطَعَ اللَّهُ سَبَبَهُ الَّذِي بِهِ الْحَيَاةُ . مَا
أَجْرُودٌ كَلَامُهُ . قَطَعَ اللَّهُ لَهْجَتَهُ ؛ أَي أَمَاتَهُ اللَّهُ . قَدَّ اللَّهُ أَثْرَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
فِي أَتَانٍ لَهُ شُرُودٌ : حَمَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رَاكِبًا قَلِيلَ الْجِدَاةِ ، قَلِيلَ الْحَاجَةِ .
الْجِدَاةُ : الْحَلْسُ ، وَإِذَا شَدَّتْ عَلَى الْبَعِيرِ أَدَانَتُهُ فَهِيَ الْجِدَاةُ . عَلَيْهِ الْعَفَا ،
أَي مَحْوُ الْأَثْرِ . رَغْمًا دُغْمًا شِنْفَمًا ^(٤) جُدَّ تَدَى أُمِّهِ ؛ إِذَا دَعَى عَلَيْهِ بِالْقَطِيعَةِ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) غَالَتْهُ غُولٌ ؛ وَهِيَ الْغَوَائِلُ ؛ وَالدَّوَاهِي .

(٢) فِي الْأَصْلِ الطُّشَّةُ ، وَمَا أُبْتِنَاهُ عَنِ الْقَامُوسِ .

(٣) الدِّيْفَانُ : السَّمُّ الْقَاتِلُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : رَغْمًا رَغْمًا شَعْمًا . وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ .

رُوِيَ عَلِيًّا جَدُّ مَا تُدَى أُمِّهِ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ مَتَابِنٌ (١)

من المين .

وقال أبو صاعد : لا أهدى الله له عافته . نُلَّ عَرْشُهُ (٢) . وَنُلَّ ثَلَّةً ، وَنُلَّ اللهُ ثَلَّةً ؛ أَي أَذْهَبَ اللهُ عِزَّهُ . وَعَيْلٌ مَا عَالَهُ .

وقال أبو عبيدة في التمثيل :

أَهْلَكَ هَلَاكَهُ ؛ أَرَادَ الدَّعَاءَ عَلَيْهِ فِدَعَا عَلَى الْفِعْلِ . وَحَتَّ (٣) اللهُ حَتَّ الْبَرْمَةَ . وَلَا تَبِعَ لَهُ ظِلْفٌ ظِلْفًا . وَزَالَ زَوَيْلُهُ وَزَيْلٌ زَوَيْلُهُ (٤) . شَلَّ وَسَلَّ وَغَلَّ وَأَلَّ . وَلَا عُدٌّ مِنْ نَفَرِهِ (٥) . رَمَاهُ اللهُ بِالطَّلْطَلَةِ .

أبو زيد : الطَّلْطَلَةُ : الدَاءُ الْمُضَالُ

* قَتَلْتَنِي رُمَيْتَ بِالطَّلْطَلَةِ (٦) *

(١) نسبة صاحب اللسان الى الهذلي ، ورواه :

رويد عليا جد مائدي أمه إلينا ولكن ودهم متابن قال الأزهرى: وتفسير البيت : أن عليا قبيلة من كنانة ؛ كأنه قال : رو يدك عليا ، أى أرودهم وأرفق ؛ ثم قال : جد ندى أمهم إلينا ؛ أى بيننا وبينهم خنولة رحم وقرابة من قبل أمهم ، وهم منقطعون إلينا بها ، وإن كان فى ودهم لنا مين ؛ أى كذب وملق - مادة جد .

(٢) نل عرشه : تهم .

(٣) الحت فى الأصل : سقوط الورق عن العصن وغيره ، والبرمة : زهر الطلح

(٤) فى اللسان : يقال للرجل إذا فزع من شئ وحذر : زيل زويله .

(٥) فى اللسان : مدح فى صيغة دعاء ، وهو كقولك لرجل يعجبك : فعله

ماله قاله الله ؛ وأنت تريد غير معنى الدعاء عليه . قال امرؤ القيس يصف رجلا

بجودة الرمي :

فهو لا تنمى زميته ماله لا عد من نفره

(٦) الطلطة والطلاطة : الداهية .

رماه الله بكل داء يُعرف وداء لا يُعرف . وسحقه الله . لا أبقى الله لهم
سارحا ولا جارجا؛ أى لا أبقى لهم مالا . والجارج : الحمار والفرس والشاة ؛
وليست الإبل من الجوارج ، وليس الرقيق من الجوارج ، وإنما الجوارج
جروج آثارها في الأرض؛ وليس للأخر جروج .

عن الباهلي :

رماه الله بالقصم وهو وجع يأخذ الدابة في ظهرها . وقال : بفيه الأثلب ،
والكثكث ، والدقعم ، والحصب وبفيه البرى^(١) وأنشد :

* بفيك من سار إلى القوم البرى *

وهو التراب؛ وقيل :

بفيك البرى ، ومحمى خيبرا فإنك خيسرأ .

أزق الله به الحوبة أى [الحاجة و^(٢)] المسكنة ، ويقال : برحاله ، إذا
تمجبت منه أى عناءه ، كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه .
قال أبو مهدي : بسلا وأسلا^(٣) إذا دعى عليه بالشيء كما يقال تمسأ
ونكسأ . لحاه الله أى قشره كما يُلحى العود؛ إذا أخذ عنه لحاه ، وهو القشر
الرقيق الذى بلى العود . لا ترك الله له ظفراً ولا شُفراً . رماه الله بالسكات^(٤)
رماه الله بمخشاش أخشن ذات ناب أخجن . قوع مراحه؛ أى لا كانت له إبل .
ويقال شعبت به الشعوب؛ أى ذهبت به المنية . سمعت امرأة منا دعت على

(١) الأثلب : والكثكث والدقعم والحصب : التراب .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) فى الأصل : نسلا ، والمثبت عن اللسان .

(٤) أى ما بسكته .

رجل، فقالت : رماك الله بمهدى الحركة. لامة العُبر^(١) ولامه الويل والأليل؛ أى الأنين . وماله ساف ماله ؛ أى هلك . رماه الله بالسُوف ، أى بهلاك الممال؛ ضمه الأصمى، وقال أبو عمرو بالفتح . ماله خاب كَهده ، والكهد المراس والجهد . ماله طال عَسفه ؛ أى هوانه . ماله استأصل الله شأفته، والشأفة : قرحة تكون أسفل رجل الإنسان ، وفي خف البعير ؛ أى اقتلع الله ماله كما تُستأصل الشأفة وهي تقطع بمدينة ، ويقال شِئمت رجله ، تشأف شأفاً والاسم الشأفة . ويقال : أتى الله على شأفته . رماه الله بوامئة؛ أى ببلاء وشر . اقتمه الله إليه : قبضه . وابتاضه الله وابتاض بنو فلان بنى فلان؛ ذهبوا بهم . أباد الله عترته : ذهب بأهل بيته . شحبه الله ؛ أى أهلكه . أباد الله غُضراء^(٢) ؛ أى خصبه وخيره . وأنبط الله بره في غُضراء؛ أى في طينة علكه خُضراء .

ويقال للإنسان إذا سمل : زيد عميرٌ نكد؛ وريابوزيد برياً^(٣) . أشمت الله عاديه وشمته عدوه . وتركه الله حتا بتاقتنا لا يملك كفا . وعبر ومهر . وأحانه الله وأبانه . ويقال : أبطله الله، وإن فلانا ليلط إذا كان لاشيء له . وأصقه الله بالصلة؛ بالأرض . رماه الله بمهدى الحركة . رماه الله بالواهنة ، وهو وجع يأخذ في المنكب حتى لا يقدر الرجل أن يرمى بحجر .

وقال الهلالي : ماله وابد الله به ؛ أى أبعد الله . ويدعى على الحمار أو البعير : لا سهل الله عليك إلا الرخم تنقره وتأكله . جدعه الله جدعا مؤعباً ؛ وأوعب بنو فلان إذا خرجوا من عند آخرهم . وإذا أقبل وهو يكره طلعتة يقال : حداد حديه ، صراف اصرفيه . رماه الله بالأنة؛ من الأنين . أبدى الله شواره؛ يعنى مذاكيره ، وشورته : أبدى عورته . تربت يده : افتقر .

(١) العبر : الحزن والبكاء .

(٢) الأرض الغضراء . الطيبة .

(٣) كذا بالأصل .

وقال الأصمعي عن النبي صلى الله عليه وسلم : عليك بذات الدين تربت يداك ؛ إنما أراد الاستحاث كما تقول للرجل : انجُ نِكَلتِك أمك وأنت لا تريد أن تشكل . أبو عمرو - أي أصابهما التراب ؛ ولم يدع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفقر . ماله وقصه الله . ماله بوئى بطنه مثل بئى ، أى شق بطنه . وماله شيبَ غبوقه ؛ أى قات ماشيته حتى يشرب غبوقه بالماء . وماله عرن فى أنفه أى طمن . وماله مسخه الله برصاً واستخفه رقصاً . ولا ترك الله له خفّاً يتبع خفّاً . وعبلته العبول (١) ، ولقد عبلت عنا فلاناً عابله ، أى شغلته شاعلة .

وقال يونس : تقول العرب للرجل إذا لقي شرّاً ثبت لبدته ، يدعون بذلك عليه ؛ والمعنى دام ذلك عليه .

وقال رجل من العرب لرجل رآه : يبكي دماً لأمماً ، وتقول للقوم يدعى عليهم : قطع الله بدارتهم .

وقال أبو مهدى وأبو عيسى : يقال : ماله أنلّ ثلله ؛ أى شغل عنى .

وقال أبو عيسى : أتمس الله جدّه وأنكسه .

وقال أبو مهدى طبنة طابنة ؛ والطينة الحتف .

ويقال : ياحرت يداك ، وياحرت أيديكم لا تفعلوا كذا وكذا ، وياحرت صدرك ، وياحرت صدوركم بالغيظ . أخابه الله وأما به . وماله عضله الله . وماله

ألّ أليله وقلّ قليله وقلّ خيسه . ويقال لمن شمت به : لليدين وللغم به لا

بظي بالصرمة أعفر . تمسه الله ونكسه ، وأتمسه وأنكسه ، عن الكسانى .

التمس أن يخرّ على وجهه ، والنكس أن يخرّ على رأسه . ويقال قبحاله وشقحاً .

قال الكسانى : ويقال قبحاً وشقحاً (٢) ؛ أى كسراً ، شقحه الله : كسره .

(١) عبلته العبول : أخذته النية .

(٢) اتباع .

ويقال ماله أترق الله به العطش والنطش ، وأترق الله به الجوع والقوع ، والقَلّ
والذل . وماله سَبَد نَحْرِهِ وَوَبَدَ ؛ أى سبد من الوجد على المال والكسب لا
يجد شيئاً ، وقد سَبَد الرجل ووَبَد إذا لم يكن عنده شيء ؛ وهو رجل سَبَد .
قاله أبو صاعد . وقال أبو عمرو : إنما نعرفه من دعاء النساء ؛ ماله سَبَد نَحْرُهَا .
ويقال جف حجرك وطاب نشرك ، أى يموتون صفاراً ؛ أى لا كان لك
ولد ؛ ورماء الله بهم لا يشويه ولا يُطْنِيهِ . ورماء الله بِنَيْطِهِ^(١) ؛ أى بالموت .
أسكت الله نَأْمَتَهُ وَزَأْمَتَهُ وَزَجْمَتَهُ ، أى كلامه . وهوت أمه بالثكل . وهبلته
الهبول ، وعَبَلْتَهُ المَبُول ، وثكلته التَّكْوُل . وثكلته الرَّعِيل ؛ أى أمه الحمقاء ،
وثكلته الخيل ، ولا ترك الله له واضحة ، وأرقأ الله به الدَّم ، أى ساق الله
إلى قومه حياً يطلبون بقتيل فيقتل ، فيرقأ دم غيره . أرانيه الله أغرّ محجلاً
محلوق الرأس مقيداً . أطفأ الله ناره ، أعمى عينه . أرانيه حاملاً حينه ؛ أى مجروحاً
لا ترك الله له شامته ؛ والشوامت : القوائم . خلع الله نعليه ، جملة مقعداً ، أسكَّ
الله مسامعه ، لا دَرَّ دَرُّهُ ، فجع الله به ودوداً ولوداً . أجذه الله جَذَّ الصليان .
قال الباهلي : رَصَفَ اللهُ فِي حاجتك ، أى لطف لك فيها . وقال أبو صاعد :

سفاك الله دم جوفك ، وإذا هريق دم الإنسان هلك .

وقال أبو مهدي : أَوْبَكَ اللهُ بِالْمَافِيَةِ وَقِرَةِ المين . وإذا وعدك الرجل عِدَّةً
قلت : عهدى فلا بَرَحْ ؛ أى ليكن ذلك . ويقال : ثَوَّبَهَا اللهُ الجَنَّةَ ؛ أى جعل
ثوابها الجنة . ووعدت بمض الأعراب شيئاً فقال : سَبَّعَ اللهُ خَطَاكَ ، نشر
الله حجرتك . كَثَّرَ اللهُ مَالَكَ وولدك . نموذ بالله من النار وصائرة إليها ، ومن
السييل الجارف والجيش الجانح ؛ جاحوا أموالهم يجوحونها جوحاً . ومصائب
القرائب ، وجاهد البلاء ، ومضلمات الأدوية .

(١) بهم لا يشويه ولا يطنيه : لا يخطئه .

ويقال : بهم اليوم قطرة من البلاء ، نعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجال ، وضيع الدين . ونعوذ بالله من العين اللامة ؛ أى عين الحاسد التي تمر على مالك فيشوه لك . أعوذ بالله من الهيبة والخيبة . نعوذ بالله من أمواج البلاء ، وبوائق الفتن ، وخيبة الرجاء وصفر الفناء .

ذكر الألفاظ التي بمعنى جميعا

قال في ديوان الأدب :

ويقال جاء واقضهم بقضيتهم^(١) ، أى جاءوا بآخرم ؛ فن رفع جملة بمعنى التأكيد ومن نصب جملة كالصدر . قال سيويوه : انقض آخرم على أولهم انقضاضا . ويقال جاء القوم بلغتهم ولفيفهم ، أى جاءوا أخلاطهم . ويقال جاءوا على بكرة أبيهم ؛ أى جاءوا جميعا .

ذكر باب هين وهين

قال في الصحاح :

يقال هين وهين ، ولين ولين ، وحيز وحيز ، وخير وخير ، وسيد وسيد ، وميت وميت .

وفي الترقيص للأزدى :

قال الأصمعي : الأصل في القيل التشديد ثم خفف ، وهو من باب الميت والهين ، حُفقت هذه الحروف إيجازا واختصارا . والقيل : الملك .

وفي شرح الدرديدية لابن خالويه :

(١) جاءوا قضهم وقضيتهم ؛ أى بجمعهم لم يدعوا وراءهم شيئا ولا أحدا .

الطينف : الخيال الذى يراه النائم ؛ والأصل فيه طَيْفٌ فأسقطوا الياء ؛ كما قالوا فى هَيْنٌ وَلَيْنٌ هَيْنٌ وَلَيْنٌ . وكذا ضَيْقٌ وَضَيْقٌ ، وَصَيْبٌ وَصَيْبٌ .

ذكر الألفاظ التى اتفق مفردوها وجمعها ، وغَيَّرَ الجمع بحركة

فى الصحاح :

الدُّلَامِزُ (بالضم) القوى الماضى ، والجمع دَلَامِزُ (بالفتح) .

الرَّشَانُ وَالكَرَوَانُ : طائران ، والجمع رِشَانٌ (بكسر الواو وسكون
الراء) وَكِرْوَانٌ على غير قياس .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى :

الجَلَادِحُ : الطويل ، والجمع جَلَادِحُ .

وفى تذكرة ابن مکتوم :

حكى فى جمع دُخَانٍ دِخَانُ .

ذكر ما يقال فيه قد فعل نفسه

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

قال الكسائى : رَشِدْتُ (١) أَمْرَكَ ، وَوَقِفْتُ (٢) أَمْرَكَ ، وَبَطَرْتُ عَيْشَكَ ،

وَغَيَّبْتُ رَأْيَكَ ، وَأَلَمْتُ بَطْنَكَ ، وَسَفِهْتُ نَفْسَكَ .

(١) يقال : رشدت أمرك وألمت بطنك ؛ أى رشد أمرك وألم بطنك .

(٢) وقفت فى أمرك .

ذكر باب مال ومالة

قال ثعلب في أماليه :

يقال : رجل ^(١) مالٌ ، وامرأة مالة . ونال ونالة ؛ كثير المال والنوال . وداء
وداءة . وهاعٌ لاعٌ . وهاعةٌ لاعَةٌ ، وصاتٌ صائَةٌ ؛ أى شديدة الصوت .
وإنه لقالُ الفِراسةُ أى ضئيف . وإنه لطافٌ ^(٢) بالبلاد . وخاطٌ للشباب .
وصام إلى أيام . وصاح بالرجال . وكبش صافٌ ، ونمجة صافة . ومكان ماهٌ .
وبئر ماهة ؛ أى كثيرة الماء . ويوم طانٌ . ورجلٌ ^(٣) راذٌ وغاد . وإنهم لزاغَةٌ
عن الطريق . ومالَةٌ إلى الحق . وقالة بالحق . وإنهم لجارَةٌ لى من هذا الأمر .
زاد في الصحاح .

ورجل جافٌ . قال : وأصل هذه الأوصاف كلها فعل (بكسر العين) .
وفي الصحاح : رجل ماسٌ : خفيف طياش .
وفي تهذيب التبريزي :

شجرة شاكَةٌ وأرض شاكَةٌ : كثيرة الشوك . ومكان طانٌ : كثير
الطين . ورجل خال ذو خيلاء . وجُرْف هار ، أى منهار .

-
- (١) قال سيديويه : مال : إما أن يكون فاعلا ذهب عينه ؛ وإما أن يكون
فعلا من قوم مالة ومالين : اللسان - مال .
(٢) رجل هاع لاع : جزوع .
(٣) طاف : كثير الطواف .
(٤) رجل راد ؛ أى رائد ، والرائد : هو الذى يرسل فى التماس النجعة
وطلب الكلاء .

ذكر المجموع بالواو والنون من الشواذ

في نوادر أبي زيد .

يقال : رِثْمَةٌ ، وِرْثُونٌ ، وُقْلَةٌ^(١) ، وُقْلُونٌ ، ومائة ومِثُونٌ .

وفي أمالي ثعلب .

يقال : عِضَّةٌ وَعِضُونٌ^(٢) ، ولغة وانفون ، وِبْرَةٌ وِبْرُونٌ^(٣) ، وقِضَّةٌ وقِضُونٌ^(٤) ، وِرْقَةٌ وِرْقُونٌ ؛ والرَّقَّةُ : الذهب والفضة . وقالوا وجدان الرِّقِّين ينطى أفن الأفين ؛ أى الأحق . ويقال لقيت منه الفَتَكْرَيْنِ ، والفُتَكْرَيْنِ ، والأمرَيْنِ ؛ والثلاثة من أسماء الداهية .

وفي الصحاح .

عن الكِسَائِي : لقيت منه الأَقْوَرَيْنِ ؛ وهى الدواهى العظام .

وفي المقصور للقالى .

قال أبو زيد : رميته بالذَّرْبِيَّاءِ وهى الداهية ، والذَّرْبَيْنِ ، يعنى الدواهى .

وفي الجهرة .

قال الأصمعى : قالوا لا أفعله أبداً الآبدين ، مثل الأرضين .

وقال أبو زيد :

(١) القلة : الحشبة الصغيرة التى تنصب ؛ يلعب بها الصبيان ؛ وهى قدر ذراع .

(٢) العضة : الفرقة . وفي التنزيل . جعلوا القرآن عضين .

(٣) البرة : الخلخال .

(٤) القضة : نبتة سهلية .

يقال : عملت به العملين^(١) ، وبلغت به البلغين ؛ إذا استقصيت في شتمه وأذاه .

قال ابن دريد :

وجاء فلان بالترحين والبرحين ؛ أى بالداهية .

وفي المقصور والمدود للقالى .

يقال فى جمع لغة وكُبة : لغين وكين ، والكُبة : البعرة ، ويقال المذيلة والكناسة .

وفى مختصر العين للزبيدى :

الكرة تجمع على الكرين .

وفى الصحاح .

الإوزة والإوز : البط ، وقد جمعه بالواو والنون قالوا إوزون ؛ وقالوا فى جمع الحرّ حرون ، وفى لدة لدون ، وفى الحرّة حرّون ، وفى إحرة إحرون .

ذكر فاعل بمعنى ذى كذا

فى الصحاح :

رجل خابر : ذو خبر . وتامر : ذو تمر . ولابن : ذو لبن . وتارس : ذو ترس . وفارس : صاحب فرس . وماحض : ذو محض ؛ وهو اللبن

(١) فى اللسان : عمل به العملين : بالغ فى أذاه . وبلغ به البلغين : إذا استقصى فى شتمه وأذاه . قال : والبلغين : الداھية .

الخالص . ودارع : ذو درع . ورامح : ذو رمح . ونابل ذو نبل . وشاعل :
ذو إشمال^(١) . وناعل : ذو نعل . ا هـ .

وقال الأخفش :

شاعر : صاحب شعر .

وفي نوادر يونس :

فاكه من الفا كهة ، مثل لابن وتامر .

وفي نوادر أبي زيد :

يقال : القوم سامنون زابدون ، إذا كثرت سممهم وزُبدتهم .

وفي أدب الكتّاب لابن قتيبة .

رجل شاحم لاحم : ذو شحم ولحم يطعمهما الناس .

وقال ابن الأعرابي :

شجرٌ مشمر إذا أطلع ثمره ، وشجرٌ ثامر إذا أنضج .

وفي تهذيب التبريزي :

بلد ماحل : ذو محل ، وعاشب : ذو عُشب ، وهم ناصب ذو نصب .

ذكر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم

قال يونس في نوادره :

أهل الحجاز يقولون خمس عشرة خفيفة لا يحرّكون الشين ، وتمرّ تنقل
وتكسر الشين ؛ ومنهم من يفتحها . أهل الحجاز يبطش ، وتمرّ يبطش . تميم

(١) في الأصل : شعال ؛ وما أثبتناه عن القاموس .

هَيَّات ، وأهل الحجاز أيَّهات . أهل الحجاز مِرْيَةٌ وتميم مِرْيَةٌ^(١) . أهل الحجاز
المصَاد وتميم المصَاد . أهل الحجاز الحِجَج ، وتميم الحِجَج . أهل الحجاز تَمَحَّدت
وَوَحَّدت ، وتميم تَمَحَّدت . أهل الحجاز رضوان وتميم رضوان . أهل الحجاز
سَلَّ رَبِّكَ وتميم اسأَل . أهل الحجاز على زعمه وتميم على زعمه . أهل الحجاز
جُوْنَةٌ بلا همز وتميم جُوْنَةٌ بالهمز . أهل الحجاز قَلَنْسِيَةٌ وتميم قَلَنْسُوَةٌ . أهل
الحجاز هو الذي يَنْقُدُ الدرهم وتميم يَنْتَقِدُ . أهل الحجاز القِير وتميم القَار . أهل
الحجاز زهد وتميم زهد . أهل الحجاز طَنْفَسَةٌ وتميم طَنْفَسَةٌ . أهل الحجاز
القَنْيَةُ وتميم القَنْوَةُ^(٢) . أهل الحجاز الكَرَاهَةُ وتميم الكَرَاهِيَّةُ . أهل
الحجاز لَيْلَةُ ضَحْيَانَةٍ وتميم لَيْلَةُ إِضْحِيَانَةٍ^(٣) . أهل الحجاز ما رأيتُه منذ يومين
ومنذ يومان ، وتميم مذيومين ومذيومان ؛ فيتفق أهلُ الحجاز وتميم على
الإعراب ويختلفون في مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون .
أهل الحجاز مزرعة ومقبرة ومشرعة وتميم مزرعة ومقبرة ومشرعة . أهل
الحجاز شتمه مشتمة وتميم مشتمة . أهل الحجاز لَاتَهُ^(٤) عن وجهه يَلَيْتُهُ وتميم
أَلَاتُهُ يَلَيْتُهُ . أهل الحجاز لَيْسَتْ لَهُ هَمَةٌ إِلَّا الْبَاطِلُ ، وتميم لَيْسَ لَهُ هَمَةٌ إِلَّا الْبَاطِلُ .
أهل الحجاز حَقْدٌ يَحْقُدُ وتميم حَقْدٌ يَحْقُدُ . أهل الحجاز الدَفُّ وتميم الدَفُّ .
أهل الحجاز قد عَرِضَ لِفُلَانٍ شَيْءٌ تَقْدِيرُهُ عِلْمٌ ، وتميم عَرِضَ لَهُ شَيْءٌ تَقْدِيرُهُ ضَرْبٌ .
وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي في أول نوادره :

أهل الحجاز بَرَأَتْ مِنَ الْمَرَضِ وتميم بَرِئَتْ . أهل الحجاز أَنَا مِنْكَ بَرَاءٌ

(١) المرية : الشك .

(٢) القنية : الكسبة .

(٣) ليلة ضحيانة وإضحيانة : مضيفة لا غيم فيها .

(٤) لاته : نقصه حقه .

وسائر العرب أنا منك برى ؛ والفتان في القرآن . أهل الحجاز يخففون
المدى يجملونه كالرّمى وتميم يشددونه بقول المديّ كالمشى والشي . أهل
الحجاز قلوت البرّ وكل شئ ' يقلى فأنا أقلوه قلّوا ، وتميم قلّيت البرّ فأنا أقليه
قلّيا ؛ وكلهم في البنض سواء ؛ يقولون قلّيت الرجل فأنا أقلّيه قلّى . أهل
الحجاز تركته بتلك المدّوة وأوطأته عشوة ولى بك إسوة وقدّوة وتميم تضم
أوائل الأريمة . أهل الحجاز لممرى وتميم رعملى . أهل الحجاز هذا ماء شرب
وتميم هذا ماء شروب . أهل الحجاز شربت الماء شربا وتميم شربت الماء شربا .
أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة . أهل الحجاز الشفع والوتر بفتح
الواو ، وتميم الوتر بكسرهما . أهل الحجاز الوكاف وقد أو كفت وتميم الإكاف .
وقد آ كفت . أهل الحجاز أوّصدت الباب إذا أطبقت شيئا عليه ، وتميم
آصدت . أهل الحجاز وكّدت تو كيدا وتميم أكّدت تا كيدا . أهل الحجاز
هى التمر ، وهى البرّ ، وهى الشعير ، وهى الذهب ، وهى البُسْر ؛ وتميم تذكّر
هذا كله . أهل الحجاز الولاية فى الدين والتولى (مفتوح) وفى السلطان (مكسور)
وتميم تكسر الجميع . أهل الحجاز ولدته لتّمّام (مفتوح) وتميم تكسره .

[حديث عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن الملاء]

فى إعراب ليس الطيب إلا المسك

وقال القالى فى أماليه (١) :

حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمى يقول : جاء
عيسى بن عمر الثقفى ونحن عند أبى عمرو بن الملاء فقال : يا أبا عمرو ما شئى

بلغنى عنك تميزه؟ قال : وما هو؟ قال : بلغنى أنك تميز ليس الطيب إلا المسك بالرفع ، قال أبو عمرو : ذهب بك يا أبا عمرو ! نعت وأدلىج الناس ، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع .

ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى - يعنى الزيدى ، وأنت يا خلف - يعنى خلفاً الأحمر ، فاذهباً إلى أبي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع ، واذهباً إلى أبي المنتجع^(١) فلقناه النصب فإنه لا ينصب . قال : فذهباً فأتينا أبا المهدي فاذا هو يصلى فلما قضى صلاته ، التفت إلينا وقال : ما خطبكم؟ قلنا : جئنا نسألك عن شئ من كلام العرب ، قال : هاتيا ، فقلنا : كيف تقول ليس الطيب إلا المسك ، فقال : أتامراني بالكذب على كبرة سني؟ [فأتين الجادى؟ وأين كذا؟^(٢) وأين بُنة الإبل الصادرة؟] فقال له خلف ليس الشراب إلا إلا المسل ، [فقال : فما يصنع سودان هجر؟ ما لهم شراب غير هذا التمر^(٣)] قال الزيدى فلما : رأيت ذلك منه قلت له : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ، فقال : هذا كلام لا دخل فيه ، ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله ، فقال الزيدى : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ، فقال : ليس هذا لحنى ولا لحن قومي . فكتبنا ما سمعنا منه .

ثم أتينا أبا المنتجع [فأتينا رجلاً يعقل^(٤)] فقال له خلف : ليس الطيب إلا المسك ، فلقناه النصب وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلا الرفع ، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن سمر لم يبرح ، فأخرج عيسى خاتمه من يده وقال : ولك الخاتم بهذا ، والله فقت الناس .

(١) في الأمالي : المنتجع .

(٢) زيادة من الأمالي .

ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء

عقد لها ابن السكيت باباً في إصلاح المنطق وابن قتيبة باباً في أدب الكاتب،

وقد نظمها ابن مالك في أبيات فقال :

قل إن نَسَبْتَ عزوتَه وعزيتَه (١)
وطفوتَ في معنى طفيتُ ومن قني
ولحوتُ عودي فأشراً كالحيتَه
وقاوتَه بالنار مثل قليتَه
وأثوتُ مثل أثيتُ قلَه إن وشي
وصفوتُ مثل صفيتُ نحو محدي
وسخوتُ نأري موقداً كسختيها (٢)
وجبوتُ مال جهاتِنَا كجبيتَه
وزفوتُ مثل زفيتُ قلَه لاطائرِ
أحشو كحني التراب (٣) قل بهما ممأ
وكذا طلوتُ طلا الطلَى كطليتَه (٤)
وهذوتُم كهذيتُم في قولكم
مالي إنسي ينمو وينبي زاد لي
وكنوتُ أحمد كنيةً وكنيتَه
شيثاً يقول قنوتَه وقنيتَه
وحنوتَه عوجتَه كنجيتَه
ورثوتُ خلاماتٍ مثل رثيتَه
وشأوتَه كسبقتَه وشأيتَه
وحلوتَه بالحلَى مثل حليتَه
وطهوتُ لحماً طابحاً كطهيتَه
وخزوتَه كزجرتَه وخزيتَه
وعحوتُ خط الطرسِ مثل محيتَه
وسخوتُ ذاك الطينِ مثل سحيتَه
ونقوتُ مئخ عظامه كنفقتَه
وكذا السقاء مأوتَه ومأيتَه (٥)
وحشوتُ عدلي يافتي وحشيتَه

(١) عزوت الرجل وعزيتَه : إذا نسبته إلى أبيه .

(٢) سخا النار : إذا أوقدها فاجتمع الجمر والرماد ففرجه .

(٣) حنا التراب : رماه .

(٤) طلوت الطلا : ربطته برجله .

(٥) مأيت السقاء : إذا وسعته ومددته حتى يتسع .

وَأَتَوْتُ مِثْلَ أَنْتِ جِئْتُ قَلْبَهُمَا
 وَنَحْوُهُ وَنَحْيَتِهِ كَقَصْدَتِهِ
 وَأَسْوْتُ مِثْلَ أَسَيْتُ صِلْحًا بَيْنَهُمْ
 أَدَى أَدْوًا لِلْحَلِيبِ ^(٢) خَشْوَرَةٌ
 وَيَأْوْتُ إِنْ تَفَخَّرَ بَابِتُ وَإِنْ يَكُنْ
 وَالسَّيْفُ أَجْلَاهُ وَأَجْلِيهِ مِمَّا
 وَجَاوْتُ بُرْمَتَنَا كَذَاكَ جَاءَتْهُمَا ^(٣)
 وَجَنَوْتُ مِثْلَ جَنَيْتُ قَلْبُ مَتَفَطْنَا
 وَحَفَاوَةٌ وَحَفَايَةٌ لَطْفًا بِهِ
 وَحَزَوْتُ مِثْلَ حَزَيْتُ جِئْتُكَ مَسْرَعًا
 وَخَفَا إِذَا اعْتَرَضَ السَّحَابُ بَرُوقَهُ
 وَدَنَوْتُ مِثْلَ دَنَيْتُ قَدْ حَكِيَا مِمَّا
 وَإِذَا تَأَكَّلَ نَابٌ نَابَهُمْ ذَرَا
 وَكَذَا إِذَا ذَرَّتْ الرِّيحُ تَرَابَهَا
 ذَاوٌ وَذَائِي حِينَ تَسْرَعُ عَانَةٌ ^(٤)
 وَرَطَوْتُهَا وَرَطَبْتُهَا جَامِعَتَا
 وَرَبَوْتُ مِثْلَ رَبَيْتُ فِيهِمْ نَاشِئًا
 وَسَاوْتُ ثَوْبِي قَلْبُ سَايْتُ مَدَدَتَهُ

(١) مناه : ابتلاء .

(٢) أدى اللبن : خثر ليروب ؛ وأدوته : مخضته .

(٣) جأى البرمة ؛ وهى القدر : وضع عليها الجأدة ، وهى شئ تغطى به
من كل جلد أو خفيفة .

(٤) العانة : الأنان .

وكذا سَنَّتْ تَسْنُو وتَسْنَى نُوقُنَا (١)
 والضَّخُو والضَّخَى البروز لشمسنا
 ضَبُو وضَبَى غَيْرته النار أو
 وَطَبُونُهُ عن رأيه وَطَبَيْتُهُ (٢)
 والله يَطْحُو الأرض يَطْحِيها مما (٤)
 يَطْمُو وَيَطْمِي النهر عند علوه
 عَنُوا وَعَنْيَا حين تنبت أرضنا
 عَجْوًا وَعَجِيًّا أرضمت في مهلة
 غَمَوًا وَغَمِيًّا حين يُسْقَفُ بيته (٦)
 غَفَوًا إذا ما نمت قل هي غَفِيَّة
 وَعَدَوْتُ للعدو الشديد عَدَيْتُ قل
 نَضَوًا وَأَضِيًّا جثته منسراً
 وَمَشَوْتُ ناقتنا كذلك مشيتها
 وَمَقَوْتُ طسنتي قل مَقَيْتُ جَلَيْتُهُ
 وسحَابُنَا ورَعَوْتُهُ ورَعَيْتُهُ
 وعَشَوْتُهُ النأ كَوَلْ مثل عَشَيْتُهُ
 شمس كذابهما مَضَوْتُ رَوَيْتُهُ
 وكذا طَبَوْتُ صَبِينَا وَطَبَيْتُهُ (٣)
 وطَحَوْتُهُ كدفتته وطَحَيْتُهُ
 وفَاوْتُ رَأْسَ الشئِ مثل فَايْتُهُ (٥)
 وكذا الكِتَابُ عَنُوْتُهُ وَعَنْبَتُهُ
 وَفَلَوْتُهُ من قَمَلِهِ وَفَلَيْتُهُ
 وَغَطَوْتُهُ آلتَهُ وَغَطَيْتُهُ
 وَفَقَوْتُ جِثَّتْ وراءه وَفَقَيْتُهُ
 بهما كَرَوْتُ النهر مثل كَرَيْتُهُ (٧)
 وَلَصَوْتُهُ ككفدفته وَلَصَيْتُهُ
 وإذا قَصَدْتَ نَحْوَهُ وَنَحَيْتُهُ
 وإذا طَلَبْتَ عَرْوَتَهُ وَعَرَيْتُهُ

(١) سنت الناقة الأرض : إذا سقتها وكذلك السحابة .

(٢) طبوته عن رأيه وطبيته : صرفته .

(٣) طبوت الصبي وطبيته : دعوته .

(٤) يطحو الأرض : يبسطها .

(٥) فأى رأس الشئ : فلقه .

(٦) غما البيت : إذا غطاه بالطين والحشب .

(٧) الكرى : الحفر .

وَأَوْتُ مِثْلُ نَأَيْتُ حِينَ بَعَدْتُ عَنْ وَطَنِي وَعُودِي قَدْ بَرَوْتُ بَرِيَّتَهُ
وَنَشَوْتُ مِثْلُ نَشَيْتُ نَشَرْتُ حَدِيثَهُمْ وَكَذَا الصَّبِيَّ غَذَوْتُهُ وَغَذَيْتَهُ
لَفَوْتُ وَلَفَيْتُ لِلْكَلَامِ وَهَكَذَا مَقَوْتُ وَمَقَيْتُ فَادِرٌ مَا أَبْدَيْتُهُ
عَيْنِي هَمَّتْ تَهْمُو وَتَهْمِي دَمُّهَا وَحَمَوْتُهُ السَّاءُ كَوْلٌ مِثْلُ حَمَيْتِهِ (١)

ذكر الفرق بين الضاد والظاء

قال ابن مالك في كتاب الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد :

تتمين الظاء بافتتاح ما هي فيه بدال لا حاء معها ، وبكونها مع شين لا تليها
إلا شمضه : ملك قلبه ، أو بعد لام لازمة دون هاء ؛ ولا عين مخففة ليس معها
ميم ، إلا لضم ، ضخم ، ولضاً ، ولضُلُض : مهر في الدلالة . أو بعد كاف لم تتصل
براء لغير ذم ، ولا لزوم ، أو بعد جيم لا تليها راء ولا هاء ولا ياء لغير سمن إلا
جضاً : أ كولا ، وجضاً : قمرأ ، وجوضي : مسجداً ، وجضداً : جلدأ ، وجض
عليه في القتال : حمل عليه .

وتتمين أيضاً بتوسطها بين عين ونون لازمة ، أو تقدمها عليهما ، أو
تأخرها عنهما في غير نعض : شجر ، أو نعض : إصابة ، وبكونها قبل لام بعدها
فاء أو ميم لغير سهر ، أو قبل هاء بعدها راء لغير سلحفاة ، أو واد ، أو أعلى
جبل ، أو قبل راء بعدها فاء لغير شجر ، أو موضع أو كره خبر أو قبل فاء بعدها
راء لغير تداخل ، أو فقدي ، أو سرعة ، أو قبل ميم بعدها همزة ، أو حرف
لين لغير ضيم ، أو قبل باء بعدها حرف لين لغير جنزة (٢) ، أو لإحراق أو ختل

(١) وزدت عليه : متوت جيلا أو متيت : مددته . وثنيت بابا أو ثنوته :
فتحته . ورأيت لبعضهم زيادات لا يسمها الهامش . قاله نصر .

(٢) جنزة : بلد .

أو سكوت أو إخلاف رجاء ، أو قبل همزة بعدها راء أو فاء ، أو ميم أو باء ،
 أو قبل نون بعدها ياء أو ميم ، أو قبل أصالة نونين في مُفهِمٍ تَهْمَةٌ ، أو حسان
 أو يقين ، أو لامين ؛ لافي مضلل علما ، ولا مُفهِمِ ذمًا ، أو غيبية ، أو عدم رُشدٍ
 أو عليم ، أو راءين في مُفهِمٍ مكان أو حَجَرَ مَحْدَدٍ ، أو فاءين في مُفهِمٍ تَتَبَعَ ،
 أو إمساك ، أو همزتين بينهما مثل الأول في مُفهِمٍ محاكاة أو صوت ، أو قبل
 حَرَفِيٍّ عِلَّةٍ في مُفهِمٍ نبت ، أو حُمُقٍ ، أو باءين مُفَصَّلِينَ بِمِثْلِ الأول ، في مُفهِمٍ
 غير سَمَنٍ ، أو قبل راء بعدها معتل في مُفهِمٍ عَضٍ ، أو لين ، أو لُبْسٍ ، أو
 مُجُودٍ ، أو بعدها باء في مُفهِمٍ صَلَابَةٍ أو حَدَّةٍ أو تَتَوَّأ أو نَنٍ أو رَجُلٍ مَعِينٍ ،
 أو نَبْتٍ ، أو قبل همزة أو واو بعدها فاء في مُفهِمٍ طرد ، أو قبل واو بعدها
 راء في مُفهِمٍ ضَرٌّ أو ضَمَفٌ .

وتتمين الظاء أيضا لما لا يُفهِمُ عَضًا من بناء عَطَمَطَ (١) ، وبكونها عينا
 لما فاؤه عين ولاؤه ميم ، في غير عَضُومٍ وَعَيْضُومٍ (٢) ، وغير مفهم عَسِيبٍ أو
 حَطَّ في جَبَلٍ أو طَرَدٍ أو عرب ، ولما فاؤه نون ولاؤه ميم لغير برٍّ أو غِلَظٍ ،
 ولما فاؤه حاء ولاؤه لام لغير عَدَّ وَلَمِبٍ وَمَلْعُوبٍ به ، أو بالشد ، أو ذهاب أو
 ابتلاء أو سوء خلق ، ولما فاؤه خاء أو حاء ولاؤه معتل غير مبدل من غير همزة ،
 ولما فاؤه باء ولاؤه معتل لغير إقامة ، ولما فاؤه ميم ولاؤه عين لغير سين وإطعام ،
 ولما فاؤه حاء ولاؤه راء غير شُهُودٍ وشرعة وحِصْنٍ ونَجْمٍ ، ولما فاؤه واو أو
 عين ولاؤه باء لغير قَطْعٍ ورددٍ وخَفَّةٍ ، ولما أوله فاء وآخره عين لغير حدث ،
 ولما فاؤه عين ولاؤه راء لغير بُقْعَةٍ . ومنع أو معتل لجشرة أو ألم أو مؤلم ، ولما

(١) العطمطة : تتابع الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها .

(٢) العضوم : الناقة الصلبة ، والبيضوم : الأكلول .

فاؤه واو ولامه فاء لغير وَتَف وَسَيَّر ، ولاما فائه نون ولامه فاء لتقاوة أو أخذ أو سُفْرَة ، ولاما فائه باء ولامه راء ، ولاما فائه نون ولامه راء في غير النَّضْر والنَّضِير^(١) عَمَلِينَ ، وغير مفهوم ذهب أو خلوص أو حُسن أو نَبْت .

وتتمين الظاء أيضا بكونها لاما لا فائه ميم^٢ وعينه عين^٣ لا نزاع سَهْم ، ولاما فائه طاء وعينه واو لَسَمَى أو طَرَد ، أو فاء في مُفْهَم وَعَنَى أو حِرَاسَة أو مُدَاوِمَة أو مُحَاسَبَة ، أو مَنَع أو عَطَب ، ولاما فائه غين وعينه ياء لغير شجر ملتف ، أو أُلْفَة ، أو طَلَع ، أو تَقَص . ولاما فائه قاف^٤ وعينه معتل^٥ علما أو لحر ، أو راء عَمَلًا ، أو لشرف^٦ أو دَبَّح أو مدبوغ به أو عين لتَيْل مَشَقَّة .

وتتمين الظاء أيضا بكونها لاما لِمَا عَيْنُهُ قَافٌ وفائه ياء أو همزة ، ولاما عينه نون^٧ وفائه حاء أو خاء أو عين ، ولاما فائه باء وعينه هاء ، أو معتل^٨ لِرَاحِم ، أو جِجَاع ، أو ماء فَحْلٍ ، أو سَمَن ، أو ذَل ، أو ظَلَم . ولاما فائه راء يليها عين ، ولضغف فائه ميم لغير مَصَّ وَلَدَغْر وَلَدَع وَنَقَى ، أو فاء لِحَافٍ أو ماء فَحْلٍ أو وَرَم ، أو ماله كَدٌّ أو تَسَبَّبَ فِيهِ أو إِدْخَالَ أو رَدَى ، ولضغف فائه غين لغية أو إِرَاقٍ أو بَاهٍ لِحَافٍ أو سَمَن أو إِيحَاح لَبَخْتُ أو نَصِيب .

وتتمين الظاء أيضا في التَّخْطَرَفِ^(٢) والمُطْرَبِ^(٣) ، والظَّرْبَمَانَةِ^(٤) ، والظَّرْيَاظَةَ^(٥) ، والتظرموظ، والخَطْرَبَةَ^(٦) ، والظَّأَبِ : السَّلَفِ ، والمَاطِ^(٧) :

(١) في الأصل : النَّضْر .

(٢) رجل متخطف : واسع الخلق رحب الصدر .

(٣) في الأصل : بالعين ، ولم تقف عليه في كتب اللغة ، والمطرب : الأفعى .

(٤) الحية .

(٥) في الأصل : الظرياظة .

(٦) خظرب قوسه : شد وترها . وألقاه : ملاه .

(٧) في الأصل : والماظ .

المؤذى جيرانه ، والنظد : التبجح ، والظب : الهذار ، والظحير : السبي الملق .
 ووحاظة : قبيلة ، وطحجة : طمئة واسمة ، وطحارة : صحيفة ، ومطة : ريانة ،
 ووظمة : تهمة ، ووظح : ودح ، وعظا صمغ ، وظهم خلق ، ووظا : منى المرأة ، ووظر
 سمن ، وربظ : سار ، وحبظ : امتلا ، ونبظ : قطع ، وحمظ : عصر ، وخط :
 استرخى .

وتشترك الظاء والصاد في عض الحرب والزمان ، ومضاض الخصام ،
 وفيض النفس ، وبظ^(١) الوتر ، وقرظ المادح ، وبيض النمل ، وعظم القوس
 والدرى ، وعضل الفيران ، وحظل النخل ، وحطب الفخ ، وعظمة^(٢)
 الصاعد ، وإنضاج السنبيل ، والتضافر ، والحضض ، والراط بمعنى الوفور ،
 والخنصرف^(٣) ، وخصرف^(٤) جلدها ، وأضم : غضب ، وظف الشئ : كاد يفنى ،
 وظرسى : جرى ، وخصرب : ملا أو شد ، وأعضال المكان : كثر شجره ،
 ونصف الفصيل ضرع أمه : امتكته .

وشاركت الظاء في الناظور ، والطمخ^(٥) ، وبني ناعظ ،
 والمحبظى ، والحنظاوة ، والظبن والبطير ، والوقظ ، وأخذ بطوف رقبته ،
 ولا يحتمل ميظا ، والتمظ بحقه ، وحنظه : كربه ، وجلفظ السفينة ، ووظف :
 قوائم الدابة ، ووشظ^(٦) الفأس ، ونشظته الحية ، وظلف^(٧) الدم ،

(١) بظ المعنى : حرك أوتاره ليهيئها للضرب .

(٢) عظم السهم : ارتعش والتوى .

(٣) الحصرف : الضخمة اللحيمة الكبيرة الثديين .

(٤) الحصرفة : هرم العجوز وفضول جلدها .

(٥) الطمخ : شجرة ؛ وشجرة التين في لغة طبي .

(٦) وشظ الفأس . ضيق جريدتها بخشب .

(٧) ذهب دمه ظلما : باطلا هدرا .

واظروُرى^(١) البطن ، ومسفت اليد ، واعظأَل الشئ : تراكب ، وأظل :
أشرف ، وخضرف ، وحظلب : أسرع ، واستظارت السكبة : هاجت ،
وغظنفت القدر .

وشاركتهما الضاد في اظآن واجلنظى ، وذهب دمه بظرا .

وقال بعضهم^(٢) :

أيها السائل عن الظاء والضاد^(٣) لِكَيْلَا تُضِلَّهُ الْأَلْفَاظُ
إِنْ حَفِظَ الظَّاءَاتُ يُفْنِيكَ فَاسْمَهُمَا اسْتِمَاعَ أَمْرِي لَهُ اسْتِيقَاطُ
هِيَ ظَمِيَاءٌ وَالْمِظَالِمُ وَالْأُظْلَامُ وَالظُّلْمُ وَالظُّبْيُ وَاللِّحَاطُ^(٤)
وَالعِظَاءُ وَالظَّلِيمُ وَالظُّبْيُ وَالشَّيْطَانُ وَالظُّلُّ وَاللَّظَى وَالشُّوَاظُ^(٥)
وَالتَّظَنَّى وَاللَّفْظُ وَالنَّظْمُ وَالتَّقْرِيطُ وَالقَيْظُ وَالظَّمَامُ وَاللَّمَّاطُ^(٦)
وَالحِظَاءُ وَالنَّظِيرُ وَالظُّبْرُ وَالجَا حِظُ وَالنَّاطِرُونَ وَالْأَيْقَاطُ^(٧)

(١) اظرورى البطن : اتنفخ .

(٢) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ؛ من القامة
السادسة والأربعين المسماة بالمقامة الحلبية .

(٣) في المقامات بتقديم الضاد .

(٤) ظمياء ؛ يقال : شفة ظمياء أى فيها سمرة ، والأظلام . جمع مظلمة .
والظلم : ماء الأسنان وبريقها . والظبي : جمع ظبية ، وهو حد السيف . والليحاط :
جانب العين مما يلي الصدغ .

(٥) العظا : جمع عظاية وهى نوع من الوزغ . والظلم : ذكر النعام .
والشيطان : الطويل ، واللاظى : النار . والشواظ : النار بلا دخان .

(٦) التقريظ : مدح الرجل حيا . واللاظ : النوق .

(٧) الحظا : جمع حظوة ، وهى المكانة . والظئر : الرضع . والليحاط : من

برزت عيناه .

- والتَشَطَّى والظَّلْفُ والمَعْظُمُ والظَّنْبُوبُ والظَّهْرُ والشَّقْلُ والشَّظَاظُ^(١)
والأَظْفِيرُ والمُظْفَرُ والمحْظُورُ والحَافِظُونَ والإِحْفَاطُ^(٢)
والحَظِيرَاتُ والمَظِنَّةُ والظَّنْنةُ والكَاظِمُونَ والمُعْتَاظُ^(٣)
والوِظِيْفَاتُ والمُؤَاظِبُ والكِظَّةُ والانتِظَارُ والإِظَاظُ^(٤)
وَوَظِيفٌ وظَالِعٌ وعَظِيمٌ وظَهِيرٌ والْفِظُّ والإِغْلَاطُ^(٥)
ونَظِيفٌ والظَّرْفُ والظَّلْفُ الظَّاهِرُ ثمَّ الفِظِيْعُ والوَعَاظُ^(٦)
وعُكَاظٌ والظَّمْنُ والمَظُّ والحَنْظَلُ والقَارِظَانِ والأَوْشَاطُ^(٧)
وظِرَابُ الظَّرَانِ والشَّظْفُ البَا هَظُّ والجَمْعَظْرِيُّ والجَوَاظُ^(٨)

- (١) التشطى: التشقق. والظلف: ظفر كل مجتر. والظنبوب: عظم الساق.
والشقا: عظم لاصق بالذراع. والشظاظ: عود يجعل في عروة الجواقق.
(٢) الأظفير: جمع أظفور كالظفر. والأحفاظ والأغصاب.
(٣) الظنة: التهمة. والكاظمون: الحاسبون غيظهم.
(٤) الوظيفات: جمع الوظيفة، وهى ما تقدر كل يوم من طعام وغيره.
والكظة: الشبع والإظاظ. الإلاح.
(٥) الوظيف: ما استدق من الذراع والساق من الإبل والحيل. والظالع:
الأعرج.
(٦) الظرف: الوعاء. والظلف: من ظلفت نفسه؛ كفت عما لايجمل.
والفطيغ: الأمر الشديد الشناعة.
(٧) عكاظ: موضع بين مكة والطائف. والظعن: الرحيل. والمظ: الرمان
البرى. والقارظان: جانبا القرظ، والأوشاط: الأخلاط.
(٨) الظراب: جمع ظرب؛ وهو الجبل المنبسط. والظران: الحجارة.
والشظف: البؤس. والباهظ: الشاق، والجمعظرى: المنتفخ. والجواظ: الفاجر.

والظَّرَّابِينَ وَالْحَنَاطِبُ وَالْمُنْطَبُ ثُمَّ الظَّيَّانُ وَالْأَرْعَاظُ (١)
وَالشَّنَاطِي وَالِدَلْظُ وَالظَّابُ وَالظَّبُّ ظَابٌ وَالْمُنْظَوَانُ وَالْجَنْعَاظُ (٢)
وَالشَّنَاطِيرُ وَالْتَمَاطُلُ وَالْمِظْلِمُ وَالْبِظْرُ بَمْدُ وَالْإِنْمَاظُ (٣)
هِيَ هَذِي سِوَى النِّوَادِرِ فَاحْفَظْهَا لِتَقْفُو آثَارَكَ الْحَفَاظُ
وَأَقْضِ فِيمَا صَرَفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقِ ضِيئَهُ فِي أَسْوَءِ كَقَيْظٍ وَقَاظُوا

ذكر جملة من الفروق

ولم أقصد إلى استيفائها ؛ لأن ذلك لا يكاد يحاط به ، وقد ألف في هذا
جماعة منهم .
قال القائل في أماليه :

قرأت على أبي عمر المطرِّز ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
قال : الورث في الميراث ، والإرث في الحساب . قال : وحكى بعض
شيوخنا عن أبي عبيدة قال : السدى : ما كان في أول الليل ، والندى :

(١) الظرايين: جمع ظربان، وهو دابة منتنة. والحناطب: ذكور الحنافس.
والعنظب: ذكر الجراد. والظيان. الياسمين البري. والأرعاظ: جمع رعظ، وهو
مدخل النصل في السهم .

(٢) الشناطي نواحي الجبل. والدلظ: الدفع. والظاب: الصخب. والظبطاب:
الداء. والمنظوان: نبت، والجنعاظ: الأحرق .

(٣) الشناظير: جمع شنظير؛ وهو الرجل السيء الخلق. والتعاظل: تلازم
الجراد والكلاب عند السفاد. والعظم: نبت يصنع بصارته الثوب. والبظر: زائدة
بين شفري فرج المرأة.

ما كان في آخره . يقال سَدِيت الأرض إذا نَدِيت (١) .

وفي تهذيب التبريزي .

قال أبو عمرو : الرَّحْلَة : الارتحال ، والرُّحْلَة . الوجه الذي تربده ؛ تقول

أنتم رُحَلْتِي .

وفي المجمل :

قال الخليل : الفرق بين الحثّ والحضّ أن الحثّ يكون في السير والسوق

وكل شيء ، والحضّ : لا يكون في سير ولا سوق .

وفي النوادر ليونس رواية محمد بن سلام الجحى عنه - وهذا الكتاب لم

أقف عليه إلا أني وقفت على منتقى منه بخط الشيخ تاج الدين ابن مكتوم

الذبحوي وقال : إنه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود - قال يونس

في قوله تعالى « وَبَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا » : الذي أختار المرفق

في الأمر والمرفق في اليد .

وقال في قوله تعالى « فَرْهَنْ مَقْبُوضَةً » . قال أبو عمرو بن الملاء : الرهن

والرّهان عربيتان والرهن في الرهن أكثر ، والرّهان في الخليل أكثر .

وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه :

أخبرنا نَفْطُويه ، قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : كل مستدير

كُفَّة ، وكل مستطيل كُفَّة (٢) .

(١) قال في اللسان : وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى الأصمعي فقال

له : زعم أبو زيد أن الندى ما كان في الأرض ؛ والسدى : ما سقط من السماء

فغضب الأصمعي وقال : ما يصنع بقول الشاعر :

ولقد أتيت البيت بحشى أهله بعد الهدو وبعد ما سقط الندى

أفتراه يسقط من الأرض إلى السماء !

(٢) ما استدار مثل كفة الميزان وحبالة الصائد ، وما استطال مثل كفة

الرمل . اللسان مادة - كف .

وفي نوادر ابن الأعرابي :

نَدَّ كلُّ شَيْءٍ مثله ، وِضْدَهُ خلافه .

قال ابن دريد في الجهرة :

سَأَلْتُ أَبَا خَاتَمٍ عَنِ الْمَغْطَفِ فَقَالَ هُوَ ضِدُّ الْوَطْفِ ؛ فَالْمَغْطَفُ قِلَّةٌ شَعْرٍ الْحَاجِبِينَ
وَالْوَطْفُ كَثْرَتُهُ .

وقال الزجاجي :

قال ابن السكيت : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : السكر المبني من طين ،
والسكر الزُّقُّ الذي ينفخ فيه .

وقال أبو عبيدة في الغريب المصنف :

أخْتَارَ فِي حَلْقَةِ الدَّرْعِ نَصْبَ اللّامِ وَيَجُوزُ الْجُزْمُ ، وَأَخْتَارَ فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ
الْجُزْمَ وَيَجُوزُ النَّصْبُ . قال : ويقال سننت الماء على وجهي إذا أرسله لإرساله ،
فأما شنّ فهو أن يصنبه صبا ويفرقه .

وقال أبو زيد :

نَشَطَتْ الْأَنْشُوطَةُ : عَقَدَتْهَا ، وَأَنْشَطَهَا : حَلَلَهَا .

وفي نوادر ابن الأعرابي :

يقال رجل قُدُمٌ ؛ يقدم في الحرب وقُدْمٌ يتقدم في المطاء .

وفي نوادر الزبيدي :

كان أبو عمرو يقرأ في هذه الآية « إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ » ،
ويقول ما كان باليد فهو غُرْفَةٌ وما كان يغرف بانه فهو غُرْفَةٌ . قال : ويقال :
في الخير : مُطِرْنَا وَأُمِّطِرْنَا - بِالْفِ وَبغير ألف - ولا يجوز في المذاب إلا
أُمِّطِرُوا بِالْفِ .

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني :

المِيمَان : الذى تأخذه عَيْمَةٌ^(١) إلى اللبن ، والغيمان - بالغين ممجمة -
المطشان؛ غام يغمى. والمرأة غَيْمَى.

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى :

التَّجَسُّس فى الخير ، والتَّجَسُّس فى الشر . والتَّحَسُّس لغيرك ، والتَّجَسُّس
لنفسك . والجاسوس : صاحب سرِّ الثَّمر ، والناومس : صاحب سرِّ الخير .
والتَّجَسُّس : أيضاً البحث عن العورات ، والتَّحَسُّس : الاستماع . وفيه : الفَرْجَة
(بالفتح) لا تكون إلا فى الأمر الشديد ، وبالضم فى الصف والحائط .
وفيه : اللِّثَام : ما كان على الفم ، واللِّفَام ما كان على طرف الأنف . وفيه :
الإدلاج (بالتخفيف) : سير أول الليل ، والإدلاج (بالتشديد) سير آخر الليل .

وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح :

زعم الخليل أن الإدلاج (مخففاً) سير الليل كله ، وأن الإدلاج (بالتشديد)
سير آخر الليل .

وقال أبو جعفر النحاس :

قال أبو زهيد : الأمرى : من كان فى وقت الحرب ، والأسارى : من كان
فى الأيدى

وقال أبو عمرو بن العلاء :

الأمرى : الذين جاءوا مُستأمرين ، والأسارى : الذين جاءوا فى الوثاق
والسجن .

وفى نوادر النجبرمى بخطه .

قال الأصمى : يقال رجل شعرانى إذا كان طويل شعر الرأس ، ورجل

(١) فى اللسان : العيمة شهوة اللبن .

أشعر إذا كان كثير شعر البدن . وفيها : قال أبو عمرو بن العلاء : كل شيء يضرب بدنه فهو يَلْسَع ، مثل : العقرب والرُّنْبور وما أشبههما ، وكل شيء يفعل ذلك بفيه فهو يَلْدَغ كالحية وما أشبهها .
وفي الجمهرة لابن دريد وتهذيب التبريزي :

يقال للرجل إذا مات له ابن أو ذهب له شيء يستعاض منه : أخلف الله عليك ، وإذا هلك أبوه أو أخوه أو من لا يستعويض منه : خلف الله عليك ؛ أي كان الله خليفة عليك من مصابك .

وفي فصيح ثعلب :

يقال في الدين والأمر عَوْج ؛ وفي المصا وغيرها عَوْج .

ابن خالويه في شرحه :

يقال في كل ما لا يرى عَوْج (بالكسر) وفيما يرى عَوْج (بالفتح) مثل الشجرة والمصا . قال : فإن قال قائل قد أجمع العلماء على ما ذكرته فما وجه قوله تعالى « لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا » والأرض مما يرى فلم تفتح العين ؟ فالجواب : أن محمد بن القاسم أخبرنا أنه سمع ثعلبا يقول : إن العوج فيما يُرى ويحاط به ، والعوج في الدين والأرض مما لا يحاط به ؛ وهذا حسن جدا فأعرفه .
وفي الإصلاح لابن السكيت :

يقال : قد غَلِطَ في كلامه ، وقد غَلَّتِ في حسابه ؛ الغلط في الكلام ، والغلت في الحساب .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح :

يقال في كل شيء : المُقَدَّم والمؤخر إلا في العين ، فإنه يقال : مؤخر والجمع مآخير . وقال الرزوقي : لا تكاد العرب تستعمل في العين إلا مؤخر (بكسر الخاء وتخفيفها) وكذلك مُقَدِّم (بكسر الدال وتخفيفها) على عادتهم في تخصيص المباني .

وفي شرح الفصيح للمرزوق :

حكى بعضهم أن أوَبَات تختص بالإشارة إلى خَلْف ، وأومات تختص بالإشارة إلى قُدَام ؛ وقيل : الإيماء هو الإشارة على أى وجه كانت ، والإيماء يختص بها إذا كانت إلى خلف . قال : وهذا من باب ما تقارب لفظه لتقارب معناه . قال : وسمت بعضهم يقول : الإيماء والإيماء واحد ، فيكون من باب الإبدال . وفيه أيضاً : الذُّكْرُ (بالضم) يكون بالقلب (وبالسكسر) يكون باللسان ؛ والتذكير بالقلب والمذاكرة لا تكون إلا باللسان . وفيه أيضاً : الفُلْفُلُ معروف ، والقُلْفُلُ أصغر حبا منه وهو من جنسه ؛ وقد روى قول امرئ القيس : « كأنه حب فُلْفُلُ » بالفاء والقاف . وفيه أيضاً : وَسَطُ (بالسكون) اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه ، ووسط (بالتحريك) اسم الشئ الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه ؛ تقول : وسط رأسه دهن لأن الدهن ينفك عن رأسه ، ووسطه ووسط رأسه صاب ؛ لأن الصاب لا ينفك عن الرأس . وربما قالوا : إذا كان آخر الكلام هو الأول فاجمله وسطا (بالتحريك) وإذا كان آخر الكلام غير الأول فاجمله وسطا (بالسكون) . وقال بعضهم : إذا كان وسط بعض ما أضيف إليه تحرك سينه ، وإذا كان غير ما أضيف إليه تسكن ولا تحرك سينه ، فوسط الرأس والدار يحرك لأنه بمضها ، ووسط القوم لأنه غيرهم .

وفي التهذيب للتهبريزى :

الخَضَمُ : الأكل بجميع الفم ، والقَضْمُ دون ذلك . قال الأصمى : أخبرنى ابن أبى طرفة قال : قدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال : إن هذه بلاد مَقَضَم وليست ببلاد مَخَضَم .

وفي شرح المقامات لسلامة الأنبارى :

ذكر الخليل أنه يقال لمن كان قائماً : اقم ، ومن كان نائماً أو ساجداً : اجلس ؛ وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مُقَمَّداً ، وإن الجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو ومنه سميت نجد جَلَساً لارتفاعها . وقيل لمن أتاها جالس .

وفى شرح المقامات للأبىبارى : النسب إلى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم مدنى ، وإلى مدينة المنصور مدىنى ، وإلى مدينة كسرى مدآينى .

وفيه : السِّدَادُ (بالفتح) القصد^(١) فى الدين، والسِّدَادُ (بالكسر) ما يتبلغ به الإنسان ، وكل شىء سددت به خلافاً فهو سِدَادٌ (بالكسر) .

وقال الإمام أبو محمد بن على البصرى الحريرى صاحب المقامات : أخبرنا أبو على التُّسْتَرى عن القاضى أبى القاسم عن عبدالمزى بن محمد عن أبى أحمد الحسن بن سعيد العسكرى اللقوى عن أبىه عن إبراهيم بن صاعد عن محمد ابن ناصح الأهوازى ؛ حدثنى النضر بن شميل . قال : كنت أدخل على المأمون فى سمره ، فدخلت ذات ليلة وعلى قميص مرتوح ، فقال : يا نضر ، ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخُلُقَان ؟ قلت . يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرٌّ مرٌّ وشديد ، فأبرد بهذه الخُلُقَان . قال : لا ولاكنك قشف . ثم أجرينا ذكر الحديث ، فأجرى هو ذكر النساء فقال : حدثنا هشيم عن الشَّعبى عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِدَادٌ من عوز » فأورده بفتح السين ، فقلت : صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبى جميلة عن الحسن عن على بن أبى طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تزوج الرجل

(١) فى : الأصل القصر ؛ وهو خطأ .

المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ» قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً ، فقال : كيف قلت سِدَادٌ ؟ قلت لأن السِدَادَ هنا لحن ، قال : أو تلحنني ؟ قلت : إنما لحنَ هَشِيمٌ - وكان لحناً - فتبع أمير المؤمنين لفظه . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت السِدَادُ (بالفتح) القَصْدُ في الدين والسبيل والسِدَادُ (بالكسر) البُلَافَةُ وكل ما سددت به شيئاً فهو سِدَادٌ . قال : أو تعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم هذا العَرَجِيُّ يقول :

أضاعوني وأبى فتى أضاعوا ليوم كرهية وسِدَادٍ نغر

قال المأمون : قبح الله من لا أدب له : وأطرق ملياً ، ثم قال : ما مالك يا نضر ؟ قلت : أريضة لي بمرِّو أنصائبها وأتمزرها^(١) ، قال : أفلا نفيدك معها مالا ؟ قلت إني إلى ذلك محتاج . قال : فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت [من^(٢)] أن تترب الكتاب ؟ قلت أتربه قال : فهو ماذا ؟ قلت مُتْرَبٌ . قال : فن الطين ؟ قلت طِنُهُ ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مَطِينٌ ، فقال : هذه أحسن من الأولى ، ثم قال : يا غلام ، أتربه وطِنُهُ ؛ ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبلغ معه إلى الفضل بن سهل . قال : فلما قرأ الكتاب قال يا نضر ، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه ؟ فأخبرته ولم أكذبهُ ، فقال : ألحنت أمير المؤمنين ؟ فقلت : كلا ، وإنما لحن هَشِيمٌ - وكان لحناً - فتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ، ثم أمر لي الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استُفِيدَ مِنِّي .

وفي التهذيب للتبريزي :

(١) أنصائبها : أخذ صبايتها ؛ وأتمزرها من مزه ؛ أي مصه .

(٢) زيادة من نزهة الألباء .

القَبْصُ : أخذك الشيء بأطراف أصابعك؛ والقَبْصَةُ دون القبضة .

وفي الصَّحاح :

المَصْمُصة مثل المضمضة ، إلا أنه بطرف اللسان ، والمَضْمُضة بالقم كله ،
وفرق ما بين القبضة والقَبْصَةُ .

وفي شرح الفصيح لابن درستويه :

القَضْمُ : أكل الشيء اليابس وكسره بيمض الأضراس ؛ كالبُرِّ والشعير
والسكر والجوز واللوز ، والحَضْمُ : أكل الرطب بجميع الأضراس . وفيه :
قال بعض العلماء : كل طعام وشراب تحدث فيه حلاوة أو مرارة فإنه يقال فيه
قد حلا يحلو ، وقد مرَّ يمرُّ ، وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر يشتد
ويلين ولا طعم له فإنه يقال فيه أحلى يُحلى وأمرٌ يُمرُّ .

وفي أمالي القالي :

يقال ترَبَّ الرجل إذا افتقر ، وأترَبَّ إذا استغنى .

وفي أمالي الزجاجي :

الخَلْفُ (بفتح اللام) يستعمل في الخير والشر ؛ فأما الخلف (بتسكين
اللام) فلا يكون إلا في الدم .

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت :

الحَمْلُ : ما كان في بطن أو على رأس شجرة ، والحِمْلُ ما حملت على ظهر
أو رأس . قال التَّبْرِيْزِي في تهذيبه : ويضبط هذا بأن يقال كل متصل حمْل
وكل منفصل حمْل .

وفي كتاب ليس لابن خالويه :

جمع أم من الناس أمَّهات ، ومن البهائم أمَّات .

وفي الصَّحاح :

قال أبو زيد : الوثَّاجَة : كثرة اللحم ، والوثةارة : كثرة الشحم . قال : وهو الضخم في الحرفين جميعًا . وفيه : برَّحى كلمة تقال عند الخطأ في الرمي ، ومرَّحى عند الإصابة .

وفي أدب الكتاب لابن قتيبة :

باب : الحرفان يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان ، فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر .

قالوا : عَظُمَ الشئُ : أ كثره ، وعَظُمه : نفسه . والجُهد : الطاقة . والجُهد : المشقة . والكُرُه : المشقة . والكُرُه : الإكراه . وعُرُضَ الشئُ : إحدى نواحيه . وعَرَضَه : خلاف طوله . ورُبِضَ الشئُ : وسطه . ورَبِضَه : نواحيه . والمَيْلُ (بالسكون) ما كان فعلا ، نحو : مال عن الحق ميلا ، والمَيْلُ (بفتح الياء) : ما كان خِلقة ؛ يقال : في عنقه مَيْلٌ ، وفي الشجرة مَيْلٌ . والقَبْنُ (بسكون الباء) : في الشراء والبيع ، والقَبْنُ (بفتح الباء) : في الرأى . والحَمَلُ (بفتح الحاء) : حمل كل أنثى وكل شجرة ، والحَمَلُ (بالكسر) : ما كان على ظهر الإنسان . وفلان قرَنَ فلان (بفتح القاف) إذا كان مثله في السن ، وقرَنَه (بكسر القاف) إذا كان مثله في الشدة . عدَلُ الشئُ (بفتح العين) : مثله ، وعدَلَه (بالكسر) زنته . والحرقُ (بسكون الراء) : أثر النار في الثوب وغيره ، والحرقُ (بفتح الراء) : النار نفسها . [والعَرَّ : الجرَب ، والعَرَّ : قروح]^(١) جئوت في عُنُقِ الشهر ؛ إذا جئت بعد ما ينقضي ، وجئت في عَقْبِه إذا جئت وقد بقيت منه بقية . والقُرُحُ (بالضم) : وجع الجراحات ، والقُرُحُ : الجراحات نفسها . والضَّلَعُ الميل والضَّلَعُ : الاعوجاج . والسَّكَنُ : أهل الدار ، والسَّكَنُ

(١) زيادة من أدب الكاتب .

ما سكنت إليه . والذَّبْحُ : مصدر ذبحت ، والذَّبْحُ : المذبوح . والرَّغَى : مصدر رعيت ، والرَّغَى : الكَلَأُ . والطَّحْنُ : مصدر طَحَنْت ، والطَّحْنُ : الدقيق . والقَسْمُ : مصدر قسمت ، والقِسْمُ : النصيب . والسَّقَى : مصدر سقيت ، والسَّقَى : النصيب . والسَّمْعُ : مصدر سمعت ، والسَّمْعُ : الذِّكْرُ ، ونحوه منه الصَّوْتُ : صَوْتُ الْإِنْسَانِ ، والصَّيْتُ : الذِّكْرُ . والفِئْسَلُ : مصدر غسلته ، والفِئْسَلُ : الخِطْمِيُّ وكل ما غسل به الرأس ، والفِئْسَلُ (بالضم) الماء الذي يُفْسَلُ به . السَّبَقُ : مصدر سبقت ، والسَّبَقُ : الخطر ، والهِدْمُ : مصدر هدمت ، والهِدْمُ : ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها ، والهِدْمُ : الشيء الخَلَقُ . والوَقْصُ : دق العنق ، والوَقْصُ : قصر العنق . والسَّبُّ : مصدر سبيت ، والسَّبُّ : الذى يسابك . والنَّكْسُ : مصدر نكست ، والنَّكْسُ من الرجال : الذى نُكس . والقَدُّ : مصدر قددت السير ، والقَدُّ : السير . والضَّرُّ : الهزال [وسوء الحال] ^(١) والضَّرُّ : ضد النفع . والنَّوْلُ : البعد ، والنَّوْلُ : ما اغتال الإنسان فأهلكه ، والطَّعْمُ : الطعام ، والطَّعْمُ : الشهوة ، والطَّعْمُ أيضاً ما يؤديه الذوق . والهَجْرُ : الإفحاش فى القول ، والهَجْرُ : الهديان . والكُورُ : كور الحداد المبني من طين ، والكبير زق الحداد [والحِرْمُ : الحرام ، والحِرْمُ : الإحرام] ^(٢) . والوَرِقُ : المال من الدراهم ، والوَرِقُ : المال من الفهم والإبل . والمَوْجُ : فى الدين والأرض ، والمَوْجُ فى غيره مما خالف الاستواء وكان قائماً مثل الحشبة والحائط ونحوه . والذَّلُّ : ضد الصعوبة . والذَّلُّ : ضد العز . واللَّقْطُ : مصدر لقطت ، واللَّقْطُ : ما سقط من ثمر الشجرة فلقط . النَّفْضُ : مصدر نفضت ، والنَّفْضُ : ما سقط من الشيء تنفضه ^(٢)

(١) زيادة من أدب الكاتب .

(٢) فى الأصل : نقضه (بالقاف) وهو تصحيف .

والخَبِطُ : مصدر خَبَطَ ، والخَبِطُ ما سقط عن الشئ الذي تحببته . والمرِطُ :
النتف ، والمرِطُ : ذهاب الشعر . والأَكْبَلُ : مصدر أكلت ، والأَكْبَلُ :
المأكول . والعَذْقُ : النخلة نفسها . والعَذْقُ : الكباسة ، والمرِوحة : التي
يتروح بها ، والمرِوحة : الفلاة التي ينخرق فيها الريح . والرَّحْلة : السفرة ،
والرَّحْلة : الارتحال .

وقال الكسائي :

الدَّوْلَةُ في المال يتداوله القوم بينهم ، والدَّوْلَةُ في الحرب . وقال عيسى
ابن عمر : يكونان جميعاً في المال والحرب سواء ؛ قال يونس : فأما أنا فوالله
ما أدري فرق ما بينهما .

وقال يونس :

غرفت غَرْفَةً واحدة ، وفي الإناء غُرْفَةٌ ؛ ففرق بينهما ، وكذلك قال في
الحَسوة والحُسوة .

وقال الفراء :

خطوت خَطْوَةً (بالفتح) والخطوة ما بين القدمين . والطفلة من النساء :
الناعمة ، والطفلة : الحديثة السن (١) .

وقال الأصمعي :

ما امتدار فهو كِيفَةٌ نحو : كِيفَةُ الميزان ، وكِيفَةُ الصائد ؛ لأنه يديرها .
وما استطال فهو كِيفَةٌ نحو : كِيفَةُ الثوب ، وكِيفَةُ الرمل . والجَدَّةُ : الحظ ،
والجِدَّةُ : الاجتهاد والمبالغة . واللَّحْنُ (بفتح الحاء) : الفطنة . واللَّحْنُ : الخطأ
في الكلام . والغَرَبُ : الدلو العظيمة ، والغَرَبُ : الماء الذي بين البئر والحوض .

(١) في أدب الكاتب ص ٣٠٢ بسط أوسع .

والسَّرب : جماعة الابل ، والسَّرب جماعة النساء والظباء . والرَّق : ما يكتب فيه ، والرَّق : الملك . والهَوْن : الهوان . والهَوْن : الرفق . والرَّوْع : الفزع ، والرَّوْع : النفس . والخَيْر : ضد الشر ، والخَيْر : الكرم .

وقالوا :

رجل مُبْطَنٌ إذا كان خميص البطن ، وبِطَيْن إذا كان عظيم البطن ، ومَبْطُونٌ إذا كان عليل البطن وبِطِن إذا كان منهوماً ، ومِبْطَان إذا ضَخِم بطنه من كثرة ما أكل . ورجل مُظَهَّرٌ إذا كان شديد الظهر ، وظَهَر إذا اشتكى ظهره . ومُصَدَّرٌ : شديد الصدر ، ومصدور يشتكى صدره . ونَجِضٌ : كثير اللحم ونَجِيسٌ ذُهَب لحمه . ورجل تَمَرِي : يحب أكل التمر ، وتَمَّارٌ : بيبعه ، ومُتَمَّرٌ : عنده تمر كثير وليس بتاجر ، وتامر : يطعمه الناس . وشَحِيم اللحم : يشتهى أكل اللَّحْمِ والشَّحْمِ ، وشَحَامٌ لَحَامٌ : بيبعهما ، وشاحِمٌ لَحِيمٌ : يُطعمهما الناس ، وشحيمٌ لَحِيمٌ : كثيرا على جسمه . وبمير عَاضِه : يأكل العِضَاءَ ، وعَاضِه : يشتكى من أكل العِضَاءِ . وامرأة مِثْنَامٌ : من عادتُها أن تلد كل مرة توأمين ؛ فإذا أردت أنها وضعت اثنين في بطن ، قلت مُتْمَمٌ ، وكذلك مِذْكَارٌ ومِذْكَرٌ ، ومِثْنَاثٌ ومِثْنُوثٌ ، ومِثْمَاقٌ ومِثْمَقٌ .

قالوا :

وكل حرف على فُعْلَةٍ وهو وصف ؛ فهو للفاعل ، نحو : هُرْأَةٌ ، يهزأ بالناس ، فان سكنت العين فهو للمفعول نحو هُرْأَةٌ يهزأ الناس به .

وقالوا :

علوت في الجبل عُلُوًّا ، وَعَلِيْتُ في المسكارم علاء . ولَهَيْتُ عن كذا ألهى : غفلت ، ولَهوت - من اللهو - ألهو . وَقَلَوْتُ اللحم ، وقليت الرجل : أبفضته

وَبَدُن . الرجل : ضخم وِبدُن أسن . ووزعت الناقة عطفها ، ووزعتها كَفَفَتْهَا .
وُقْتِل الرجل ؛ فان قَتَلَه عشق النساء أو الجن لم يقل فيه إلا اقتتل . ونَمَيْت
الحديث : نقاته على جهة الإصلاح ، ونَمَيْتُه : نقلته على جهة الإفساد . وآزرت
فلانا : عاونته ، ووازرته : صرت له وزيراً . وأَمَلَحَت القَدِر إذا كثرت
ملحها ، واملحها إذا أَلَقِيت ^(١) فيها بَقَدِر . وحماتُ البئر : أخرجت حماتها ،
وأحماتها : جعلت فيها حمأة . وأدلى دأوه : ألقاها في الماء يَسْتَقِي ، فإذا
جذبها ليخرجها قيل : دلا يدلو . وأنصت الرمح : نزلت نصله . ونصلته :
ركبت عليه النصل . وأفرط في الشيء : تجاوز الحد ، وفرط : قصر . وأقذيت
العين : ألقيت فيها الأذى ، وقذيتها : أخرجت منها الأذى . وأعل على الوسادة :
ارتفع عنها ، وأعل فوق الوسادة صار فوقها . وأضفت الرجل : أنزلته ، وضفته
نزلت عليه : ووعد خيراً وأوعد شراً . وقسط : جار ، وأقسط : عدل .

وقالوا :

وَجَدت في الفضب مَوْجِدَة ، وَوَجَدت في الحزن وَجْدًا ، ووجدت في
الغنى وَجْدًا . وَوَجَدت الشيء وَجْدَانًا ووجوداً . وَوَجِب القلب وجيباً .
وَوَجِبَت الشمس وَجُوبًا . وَوَجِبَ البيع جِبَة وَوَجِب ^(٢) الحائط وَجِبَة .
وباب الفروق في اللغة لا آخر له ، وهذا الذي أوردناه نبذة منه .

(١) كذا رواه ؛ وفي اللسان : ملح القدر : جعل فيها ملحاً بقدر كملحها
(بتشديد اللام) أكثر ملحها وأفسدها .
(٢) وجب الحائط وجبة : سقط .

النوع الحادى والأربعون

معرفة آداب اللغوى

أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية : لقوله صلى الله عليه وسلم :
« الأعمال بالنيات » ثم التحرى فى الأخذ عن الثقات ؛ لقوله صلى الله عليه
وسلم : « إن العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم » ولا شك أن علم اللغة
من الدين ، لأنه من فروض الكفايات ، وبه تعرف معانى ألفاظ
القرآن والسنة .

أخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف والابتداء ، بسنده عن عمر
ابن الخطاب ، رضى الله عنه قال : لا يُقرى القرآن إلا عالم باللغة .

وأخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال : إذا سألت عن شئ من غريب القرآن فالتسوه فى الشعر ، فإن
الشعر ديوان العرب .

وقال الفارابى فى خطبة ديوان الأدب :

القرآن كلام الله وتنزيله ، فصل فيه مصالح العباد فى معاشهم ومعادهم ، مما
يأتون ويذرّون ، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر فى علم هذه
اللغة . وقال بعض أهل العلم :

حفظ اللغات علينا فرض كفرض الصلاة

فليس يُضبط دين إلا بحفظ اللغات

وقال ثعلب فى أماليه :

الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة .

[الدءوب والملازمة]

فصل :

وعليه الدءوب والملازمة ، فهما يدرك بعينته .

قال ثعلب في أماليه : حدثني الحزامي قال : حدثني أبو ضمرة قال : حدثني من سمع يحيى بن أبي كثير اليماني يقول : كان يقال : لا يدرك العلم براحة الجسم . قال ثعلب : وقيل للأصمعي : كيف حفظت ونسى أصحابك ؟ قال : درستُ وتركوا .

قال ثعلب : وحدثني الفضل بن سعيد بن سلم قال : كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه ، فمزم على تركه ، فرمى بجماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد أثر في صخرة على كثافتها ، والله لأظلمن ! فطلب فأدرك .

قلت : وإلى هذا أشار من قال :

اطلب ولا تضجر من مطلب فأفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الساء بتكراره في الصخرة الصماء قد أرا

[الكتابة والقيد]

فصيل .

وليكتب كل ما يراه ويسمعه ، فذاك أضبط له . وفي الحديث : « قيدوا العلم بالكتابة » .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش . حدثنا

محمد بن يزيد عن أبي المحلم . قال : أنشدت يونس أبياتاً من رجز فكتبها على ذراعه ؛ ثم قال لي : إنك لجيأ بالخير .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : كنت إذا أتيت العقيلي لم يتكلم بشيء إلا كتبته . فقال : ما ترك عندي قابة^(١) إلا اقتبها ، ولا نقارة إلا انتقرها .

وقال القالي في المقصور والمدود : قال الأصمعي : قال عيسى بن عمر : كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سوائي^(٢) (يعني وسطه) . وفي فوائد النجيري^(٣) بخطه : قال شعبة : كنت أجمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبي نوفل ابن أبي عقرب ، فأسأله عن الحديث خاصة ، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة ، فلا أكتب شيئاً مما يسأله عنه أبو عمرو ، ولا يكتب أبو عمرو شيئاً مما أسأله أنا عنه .

(١) الاقتباب في الأصل : كل قطع لا يدع شيئاً ، والانتقار : الاختيار .
وعبارة اللسان : قال ابن الأعرابي : كان العقيلي لا يتكلم بشيء إلا كتبته عنه ؛
فقال : ما ترك عندي قابة إلا اقتبها ، ولا نقارة إلا انتقرها .

قال : يعني ما ترك عندي كلمة مستحسنة مصطفاة إلا اقتطعها ، ولا لفظة منتخبة منتقاة إلا أخذها لذاته . مادة - قب -

(٢) سواء الشيء ، وسواه (بضم السين وكسرهما) : الوسط ، ومنه قوله تعالى : في سواء الجحيم ، وقول حسان :

يا ويح أصحاب النبي ورهطه بعد الغيب في سواء الملحد

(٣) النجيري : منسوب إلى نجيرم ؛ محلة بالبصرة .

[الرَّحْلَة]

فصل :

وليرحل في طلب الفوائد والفرائب كما رحل الأئمة .

قال القائل في أماليه^(١) :

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال : سمعت عمي يحدث أن أبا
العباس ابن عمه — وكان من أهل العلم — قال : شهدت ليلة من الليالي^(٢)
بالبادية ، وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيداء من أهل القصيم^(٣) ، وكان
— والله — واسع الرِّحْل ، كريم المحلِّ [^(٤) فأصبحت وقد عزمت على الرجوع
إلى العراق ، فأثبتت أبا مثنوى فقلت : إني قد هلمت من الغربة ، واشتقتُ أهلي ،
ولم أقد في قدمتي هذه عليكم كبير علم ؛ وإنما كنت أعتفر وحشة الغربة
وجفاء البادية للفائدة ؛ فأظهر توجُّماً ، ثم جفاه ، ثم أبرز غداء فتغديت معه ،
وأمر بناقة له مَهْرِيَّة^(٥) فارتحلها واكتفلها ، ثم ركب وأردفني ، وأقبلنا
مَطْلِعِ الشمس ، فامرنا كبير مسير ، حتى لَقِينَا شيخاً على حمار [له جُمَّةٌ قد
ثمغها^(٦) كاللورس فكأناها قُنْبِيطة] وهو يترنم ، فسلم عليه صاحبي وسأله عن
نسبه فاعتزى أسدياً من بني ثعلبة ؛ فقال : أتُنشد أم تقول ؟ فقال : كُلاً ،

(١) ٨ : ١٧٠

(٢) في الأمالي : ليلة من ليالي .

(٣) القصيم : رمل لبني عبس .

(٤) زيادة من الأمالي .

(٥) ناقة مَهْرِيَّة : منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، أبو حنيفة .

(٦) ثمغها : صبغها .

فقال : أين تُؤم ؟ فأشار بيده إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه ، فأناخ
الشيخ وقال لي : خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ؛ فألقى له كساء ثم
قال : أنشدنا - يرحمك الله - وتصدق على هذا الغريب بأبيات يمهون عنك ،
ويذكرك بهن ؛ فقال : إى ها الله إذا ! ثم أنشدنى :

لقد طال يا سوداء منك المواعد	ودون الجدا المأمول منك الفراقدُ
تمنيننا غداً ^(١) وغيمكم غداً	ضباب ^(٢) فلا صحو ولا الغيم جائد
إذا أنت أعطيت الغنى ^(٣) ثم لم تجد	بفضل الغنى ألفت مالك حامد
وقل غناء عنك مال جمته	إذا صار ميراثاً وواراك ^(٤) لاحد
إذا أنت لم تمرّك بجنبك بمض ما	يريب من الأذنى رماك الأبعاد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل	عليك بروق جمّة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشد ^(٥) لم تزل	جنيباً كما استتلى الجنيبة قائد ^(٦)
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبّه	ولا مَقَمداً تدعى إليه الولائد ^(٧)
تجلت عاراً لا يزال يشبه	سباب ^(٨) الرجال : نرهم والقصائد

(١) فى الأصل غدوا ، والتصحيح عن الأمالى .

(٢) فى الأصل : ضبابا ، والتصحيح عن الأمالى .

(٣) فى الأصل : الغنائم ، والتصحيح عن الأمالى .

(٤) فى الأصل والاك ؛ والتصحيح عن الأمالى .

(٥) رواية الأمالى : الشك .

(٦) جنيب ، بمعنى مجنوب . وهو المنقاد . والجنيبة : الدابة تقاد ؛ واحدة

الجنائب .

(٧) الولائد : جمع وليدة ؛ وهى الجارية .

(٨) فى الأصل شباب ؛ والتصحيح عن الأمالى .

وأُشِدُنِي أَيْضًا :

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ
فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعًا لِنَازِلَةِ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّدَلُّ
لَكَانَ التَّمَزُّيُّ عِنْدَ كُلِّ مَصِيبَةٍ وَنَازِلَةِ بِالْحَرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَمُدُّ وَجَمَامَهُ وَمَا لِمَرِيءٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرَّحَلُ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَيُنَا تَبَدَّلَتْ بِيُؤَمِّي (١) وَنَعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَقَعَلُ
فَمَا لِيَنْتَ مِنْ قَنَاءَةِ صَلِيبَةٍ وَلَا ذَلَّلْتَنَا لِتِي لَيْسَ يَجْمَلُ
وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيمَةً تُجْمَلُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَتُجْمَلُ
وَقَيْنًا بِعِزِّ الصَّبْرِ مِنْ نَفُوسِنَا فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هُرَّالُ

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمي : فقامت والله وقد أنسيت أهلي ، وهان علي طول العربة ، وشظف العيش سرورا بما سمعت . ثم قال لي : يا بني ! من لم تكن استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال لم ينجب .

وقال محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص :

حدثنا أبو رياش عن الرياشي عن الأصمعي قال : كنت أغشى بيوت الأعراب ، أكتب عنهم كثيرا حتى ألقوني ، وعرفوا مرادي ، فأنا يوما مارا بمداري البصرة ، قالت لي امرأة : يا أبا سميد انت ذلك الشيخ ، فإن عنده حديثا حسنا ، فاكتبه إن شئت . قلت : أحسن الله إرشادك ؛ فأتيت شيخا همة فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، وقال : من أنت ؟ قلت : أنا عبد الملك

(١) في الأمالي : بيؤس .

ابن قُرَيْبِ الْأَصَمِيِّ ، قال : ذُو (١) يَتَّبِعُ الْأَعْرَابَ فَيَكْتُبُ أَلْفَاظَهُمْ ؟ قلت : نعم ، وقد بلغني أن عندك حديثاً حسناً مُعْجَباً رائعاً ، وأخبرني باسمك ونسبك ، قال : نعم ، أنا حذيفة بن سور العَجَلَانِي ، ولد لأبي سبعُ بنات متواليات ، وحمات أمي : فقلق قلماً كاد قلغه يفاق حبة قلبه ، من خوف بنت ثامنة ، فقال له شيخ من الحمي : أَلَا اسْتَعْتَمْتِ بِنَّ خَلْقَهُنَّ أَنْ يَكْفِيكَ مَوْتَهُنَّ ! قال : لَا جَرَمَ (٢) ! لَا أَدْعُوهُ إِلَّا فِي أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ كَرِيمٌ لَا يُضِيعُ قَصْدَ قَاصِدِيهِ ، وَلَا يُخَيِّبُ آمَالَ آمَلِيهِ ؛ فَأَتَى الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَقَالَ :

يَارِبِ حَسْبِي مِنْ بَنَاتِ حَسْبِي شِيْبَيْنِ رَأْسِي وَأَكُنْ كَسْبِي
إِنْ زِدْتَنِي أُخْرَى خَلَمْتَ قَلْبِي وَزِدْتَنِي هَا يَدُقُّ صَلْبِي
فَإِذَا بِهِاتَفَ يَقُولُ :

لَا تَقْنَطُنْ غَشِيَتْ يَا بِنِ سَوْر بَدَّ كَرَمٍ مِنْ خَيْرَةِ الذُّكُورِ
لَيْسَ بِمَثْمُودٍ وَلَا مَنزُورٍ (٣) مُحَمَّدٍ مِنْ فَمَلِهِ مَشْكُورِ
مَوْجِيهِ (٤) فِي قَوْمِهِ مَذْكُورِ

فرجع أبي واثقاً بالله جلَّ جلاله ، فوضعتني أمي ، فنشأت أحسن ما نشأ غلام عفةً وكرماً ، وبلغت مبلغ الرجال ، وقتت بأمر أخواتي وزوجتهن ، وكنَّ عوانس ، ثم قضى الله تعالى أن سترتهن ووالدتي ، ثم من الله علي أن أعطاني

(١) ذوهنا بمعنى الذي ؛ وهي لغة طي .

(٢) لا جرم : لا بد ، أو حقاً ، أو لا محالة ؛ هذا أصله ، ثم كثر حتى تحول

إلى معنى القسم . القاموس مادة - جرم .

(٣) المثمود : من يعطى بعد إلحاح ؛ وكذلك المنزور .

(٤) يقال : رجل موجه ووجيه ؛ إذا كان ذا جاه وقدر .

فأوسع وأكثر ، وله الحمد ، وولدت رجالا كثيرا ونساء ؛ وإن بين يدي اليوم
من ظهري ثمانين رجلا وامرأة .

[حفظ الشعر]

فصل

وليتمن بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكا ومواعظ وآدابا ، وبه يستمان
على تفسير القرآن والحديث .

قال البخارى فى الأدب المفرد :

حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب ، أخبرني جابر بن اسماعيل وغيره عن
عقيل عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول :
الشعر منه حَسَنٌ ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح . ولقد رويت من شعر
كعب بن مالك أشمارا منها القصيدة فيها أربعون بيتا ودون ذلك .

وقال أيضاً :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو بن
الشريد عن الشريد قال : استنشدنى النبي صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن
أبي الصلت فأنشدته ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : هيه هيه حتى
أنشدته مائة قافية .

وقال أيضاً :

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني معمر بن عبد الله بن عمرو بن سلام أن عبد الملك
ابن مروان دفع ولده إلى الشعبي يؤدبهم فقال : علمهم الشعر يمجّدوا^(١)

(١) الحمد : نيل الشرف ؛ أو هو المروءة والسخاء ؛ وقد مجّد (ككزّم)

مجادة فهو مجيد .

وَيَنْجُدُوا^(١) ، وَأَطْعَمَهُمُ اللَّحْمَ تَشْتَدُّ قُلُوبُهُمْ ، وَجَزَّ شَعُورُهُمْ تَشْتَدُّ رِقَابُهُمْ ،
وَجَالَسَ بِهِمْ عَلِيَّةُ الرَّجَالِ يُنَاقِضُوهُمْ^(٢) الْكَلَامَ .

وقال ثعلب في أماليه :

أخبرنا عبد الله بن شبيب قال : حدثني ثابت بن عبد الرحمن قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد : إذا جاءك كتابي فأوفد إلى ابنك عبيد الله ؛ فأوفده عليه فما سأله عن شيء إلا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً ، قال : فما منعك من روايته ؟ قال : كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري ، فقال : اغزُب^(٣) ! والله لقد وضعت رجلي في الرِّكَّاب يوم صَفِين^(٤) مراراً ؛ ما يمنعني من الانهزام إلا أبيات ابن الإطنابة حيث يقول :

أَبْتُ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وإِعْطَائِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي وَإِقْدَامِي عَلَى الْبَطْلِ الْمُشِيحِ^(٥)
وقولي كلما جَشَأْتُ وَجَأَشْتُ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(٦)

(١) النجدة : القتال والشدة ؛ وهي الشجاعة ، وقد نجد الرجل (ككرم) فهو نجد ونجيد ونجد .

(٢) مناقضة الكلام : مراجعته ومرادده .

(٣) العزوب : الذهاب .

(٤) صفين : موضع على شاطئ الفرات وفيها دارت الموقعة المشهورة بين علي ومعاوية ؛ غرة صفر سنة ٣٧ هـ .

(٥) المشيح : المجد ؛ ورواية اللسان :

وإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ

مادة - شيح .

(٦) جَشَأْتُ : تطلعت ونهضت جزعا وكرهاة ، وجَأَشْتُ : تحركت من حزن أو فزع ؛ ورواية اللسان :

وقولي كلما جَشَأْتُ لِنَفْسِي مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

مادة - جشأ .

لأدفع عن مآثر صالحات وأحى بعدد عن عرض صحيح
وكتب إلى أبيه: أن رَوَّه الشعر ، فروَّاه فما كان يسقط عليه منه شيء .
وقال القائل في أماليه^(١) :

أخبرني أبو بكر بن الأنباري ، قال أتى أعرابي إلى ابن عباس فقال :
تَخَوَّفَني مالى أَخٌ لِي ظالمٌ فلا تَخَذُكُنِّي المالى^(٢) ياخير من بقى
فقال: تخوفك تنقصك ؟ قال : نعم ، قال الله أكبر ! «أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى
تَخَوَّفٍ» أى على تنقص من خيارهم .

[التثبت فى الرواية]

فصل

ولا يقتصر على رواية الأشعار من غير تفهم ما فيها من المعاني واللطائف ،
فيدخل فى قول مروان بن أبى حفصة يذم قوما استكثروا من رواية الأشعار
ولا يعلمون ما هى :

زوامل^(٣) للأشعار لا علم عندهم بحجيتها إلا ككلم الأباغر
لمعرك ما يدرى البعير إذا غدا بأوساقه^(٤) أوراخ ما فى الغرأر!

فصل

وإذا سمع من أحد شيئا فلا بأس أن يتثبت فيه .
قال فى الصحاح : سألت أعرابيا من بنى تميم بنجد وهو يستقى وبكرته

(١) ١١٢ : ٢

(٢) رواية الأمالى : اليوم .

(٣) الزوامل : جمع زاملة ؛ وهى التى يحمل عليها من الإبل وغيرها .

(٤) الأوساق : جمع وسق ؛ وهو حمل بعير . أو هو ستون صاعا .

نخيس^(١) فوضعت أصبعي على النخاس فقلت : ما هذا ؟ - وأردت أن أتعرف
منه الحاء والحاء - فقال : نخاس (بحاء معجمة) فقلت : أليس قال الشاعر :
* وَبَكْرَةَ نِحَاسِهَا نِحَاسُ *

فقال : ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين . والنخاس : خشبية تلقم في ثقب
البكرة إذا اتسع مما يأكله المحور .

قال ابن دريد في الجمهرة :

قال أبو حاتم : قال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : عطس فلان فخرج من
أنفه جُمَّلَةً ، فسألته عن الكلمة فقال : هي خنفساء ، نصفها حيوان ونصفها
طين . قال : فلا أنسى فرحى بهذه الفائدة .

[الرفق بمن يؤخذ عنهم]

فصل

وليرفُق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر . وفي أمالي
ثعلب : إنه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمرو : لو أمكنت الناس من
نفسى ما تركوا لى طوبة؛ أى آجرة .

[الحافظ]

فصل

فإذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ ، كما أت من بلغ الرتبة العليا
من الحديث يسمى الحافظ ، وعلم الحديث واللغة أخوان يجريان من واد واحد .
قال ثعلب في أماليه : قال لى سلمة : أصحابك ليس يحفظون ؟ قلت : بلى ،

(١) البكرة : خشبة مستديرة فى وسطها محز ؛ يستقى عليها . والنخاس :
شئء يلقمه خرق البكرة إذا اتسعت وقلق محورها . وبكرة نخيس : اتسع ثقب
محورها فنخست بنخاس .

فلان حافظ وفلان حافظ . قال : يغيرون الألفاظ ويقولون لى قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالت المدة ، فأجهد أن أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدري ما يقولون .

[وظائف الحفاظ]

فصل

وظائف الحفاظ في اللغة أربعة :

أحدها وهي العمياء : الإملاء ، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء ، وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير ، فأملى ثعلب^(١) مجالس عديدة في مجلد ضخيم ، وأملى ابنُ دريد^(٢) مجالس كثيرة رأيت منها مجلدا ، وأملى أبو محمد^(٣) القاسم بن الأنباري وولده أبو بكر^(٤) مالا يحصى ، وأملى أبو علي القالي خمسة^(٥) مجلدات ، وغيرهم . وطريقتهم في الإملاء كطريقة

(١) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه . توفى سنة ٢٩١ هـ .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ؛ كان من ألباء علماء العربية ؛ مقدا في اللغة وأنساب العرب ، وكان شاعرا كثير الشعر ، وهو صاحب المقصورة المشهورة . توفى سنة ٣٢١ هـ .

(٣) هو أبو محمد قاسم بن محمد بن بشار ؛ من أهل الأنبار ، نلتني عن أصحاب الفراء ؛ وكان أخباريا مؤلفا عالما . توفى سنة ٣٠٥ هـ .

(٤) محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكبرهم حفظا للغة ؛ أخذ عن ثعلب ، وكان ثقة صدوقا من أهل السنة حسن الطريقة . توفى سنة ٢٧١ هـ .

(٥) أبو علي القالي : هو اسماعيل بن القاسم ، كان عالما متقنا ، برع في علوم اللغة والأدب . وهو صاحب كتاب الأمالي المشهور . توفى سنة ٣٥٦ هـ .

المحدثين سواء ، يكتب المستعمل أول القائمة: «مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا» ويذكر التاريخ ، ثم يورد المولى بإسناده كلاما عن العرب والفصحاء ، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره ، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد ، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره .

وقد كان هذا في الصدر الأول فاشيا كثيرا ، ثم ماتت الحفاظ ، وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد واستمر إملاء الحديث . ولما شرعت في إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجدته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجدد إملاء اللغة وأحييه بعد دثره ، فأملت مجلسا واحدا فلم أجد له حمله ولا من يرغب فيه ، فتركته .

وآخر من علمته أملى على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجي ، له أمال كثيرة في مجلد ضخيم ، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ولم أقف على أمال لأحد بعده .

قال ثعلب في أماليه : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُعمل فقلت : ويحك ! أملى ، مالك ؟ فلم يفعل حتى قمت ، وكان حافظا صدوقا في الحق ، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنسب والأخبار منه .

قلت : في هذا توقيف العالم من هو أجلُّ منه فلا يُعمل بحضرتة .
الوظيفة الثانية : الإفتاء في اللغة ، وليقصد التحرى والإبانة والإفادة والوقوف عند ما يعلم ، وليقل فيما لا يعلم : لا أعلم ، وإذا سئل عن غريب وكان مفسرا في القرآن فليقتصر عليه .

قال ثعلب في أماليه : قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر : ما المهلك ؟ فقلت : قد فسره الله تعالى ، ولا يكون أبين من تفسيره ، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس .

ذكر من سئل من علماء العربية عن شيء فقال لا أدري

قال القاضي أبو علي المحسن بن التتويحي في كتابه ، أخبار المذاكرة
ونشوار^(١) المحاضرة .

حدثني علي بن محمد الفقيه المعروف بالمرحى أحد خلفاء القضاة ببغداد قال :
حدثني أبو عبد الله الزعفراني ، قال :

كنت بمحضرة أبي العباس ثعلب يوماً فسئل عن شيء فقال : لا أدري ،
ف قيل له أتقول لا أدري وإليك تضرب أ كباد الإبل^(٢) ، وإليك الرحلة من
كل بلد ! فقال للسائل : لو كان لأمك بمدد لا أدري بمر لا استغفنت .
قال القاضي أبو علي :

ويشبه هذه الحكاية ما بلغنا عن الشعبي أنه سئل عن مسألة فقال : لا
أدري ، ف قيل له فبأي شيء تأخذون رزق السلطان ؟ فقال : لأقول فيما لا
أدري لا أدري !

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف :

حدثني أبو صالح المروزي قال : سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال : قيل
لشعبي : إنا نستحي من كثرة ما تُسأل فتقول لا أدري ، فقال : لكن
ملائكة الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا : « لا علم
لنا إلا ما علمتتنا إنك أنت العليم الحكيم » .

وقال محمد بن حبيب :

سألت أبا عبد الله محمد بن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة

(١) في الأصل : نشوان (بالنون) وهو خطأ . ألفه صاحبه واشترط فيه ألا

يضمنه شيئاً نقله من كتاب .

(٢) تضرب إليه أ كباد الإبل ؛ كناية عن الرحلة إليه .

من شعر الطَّرِّ ماح يقول في كلها : لا أدري ولم أسمع ؛ أفأُحَدِّثُ لك برأيي !
أورده ياقوت الحموي في معجم الأدباء .

وفي أمالي تملب :

قال الأخفش : لا أدري والله ما قول العرب « وضع يديه بين مَقْمُورَتَيْنِ »
يعني بين شَرَّتَيْنِ (١) .

وفي الغريب المصنف :

قال الأصمعي : ما أدري ما الحَوْر (٢) في العين . قال : ولا أعرف للصَّوت
الذي يحيى من بطن الدابة اسما . قال : والمصْحاة (٣) إناء . ولا أدري من أي
شيء هو . قال : ولا أدري لم سمي ساءم أبرص (٤) .

وسئل الأصمعي عن عُنْجُول (٥) ، فقال : دابة لم أقف على حقيقته . نقله
في الجهرة .

وفيها :

قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : ممَّ اشتقاق هَصَّان وهُصَيْص (٦) ؟ قال
لا أدري .

(١) في الأصل شرين ، والتصحيح عن اللسان . والشرة : الشر .

(٢) جاء في اللسان :

الحور : أن يشتد بيض العين ، وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق
جفونها ، ويبيض ما حوالها .

(٣) قال في اللسان : المصْحاة : جام يشرب فيه .

(٤) سام أبرص : الوزغة ؛ وهو مضاف لا مركب ؛ معرفة لأنه اسم جنس .

(٥) العنحول : دويبة . وفي اللسان ؛ قال ابن دريد : لم أقف على حقيقة صفتها .

(٦) هصان : اسم ، وبنو الهصان : حي . وهصيص (بالتصغير) اسم رجل ،

وأبو بطن من قريش ؛ وهو هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب .

وقال أبو حاتم : أظنه مُعَرَّبًا ؛ وهو الصَّابُّ الشَّدِيدُ ؛ لأنَّ المَصَّ : الظَّهْرُ
بالتَّبْطِيطِ .

وقال الأصمعي فيما زعموا :

قيل لنصيب : ما الشَّلْشَلُ ؟ في بيت قاله ، فقاله : لا أدري ، سمعته
يقال فقلته . فقال ابن دريد : ماء شلشل ؛ إذا تَشَلَّشَل قطرة في أثر قطرة^(١) .

وفيها :

قال الأصمعي : لا أدري ممَّ اشتقاق جَيْهَانٍ وَجَهَيْنَةٍ^(٢) وأرأسَة : أسماء رجال
من العرب .

قال ابن دُرَيْدٍ في الجهمرة :

جَيْثَلٌ اسم من أسماء الضمَّعِ : سألت أبا حاتم عن اشتقاقه فقال : لأعرفه ،
وسألت أبا عثمان ، فقال : إن لم يكن من جأتِ الصوف والشعر إذا جمعتهما
فلا أدري

وقال ابن دريد :

أملى علينا أبو حاتم قال : قال أبو زيد : ما بنى عليه الكلام ثلاثة أحرف
فما زاد ردوه إلى ثلاثة وما نقص رفعوه إلى ثلاثة ، مثل : أب وأخ ودم وفم ويد .
وقال ابن دُرَيْدٍ : لا أدري ما معنى قوله فما زاد ردوه إلى ثلاثة . وهكذا
أملى علينا أبو حاتم عن أبي زيد ولا أغيرّه .

وقال ابن دريد :

الصُّبَّاحِيَّةُ : الأسننة العِراضُ لا أدري إلى من نسبت .

وقال ابن دريد :

(١) ويقال : شلشل الماء فنشلشل ؛ إذا صبه .

(٢) جهينة : قبيلة من قضاة .

أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال : قال يونس : سألت أبا الدقيش : ما الدقيش ؟ فقال : لا أدري ، إنما هي أسماء نسممها فننسى بها . وقال أبو عبيدة : الدقشة : دويبة رقطاء أصغر من القطة . قال : والدقيش : شبيهه بالقش .

وقال ابن دريد :

قال أبو حاتم : لا أدري من الواو هو أم من الياء قولهم : ضحى الرجل للشمس يضحى ، ومنه قوله تعالى « لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى » وقال أبو إسحق النخعي : تقول العرب : إن في ماله لمنتفداً : أي سعة . ولست أحفظ كيف سمته بالفاء أو بالقاف .

ذكر من سئل عن شيء فلم يعرفه فسأل من هو أعلم منه

قال الزجاجي في أماليه^(١) :

أخبرنا نبطويه قال : قال ثعلب : سألتنا بعض أصحابنا عن قول الشاعر :

جاءت به مُرمداً ماملًا مانيّ آلٍ خَمَّ حين أَلَى

فلم أدري ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه ، ففسره لي فقال : هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه .

مرمداً ؛ أي ملوناً^(٢) بالرماد ، ماملٌ ؛ أي لم يُملِّ في الملة ، وهي الجمر والرماد الحار ، وما في مانيّ زائدة ، فكأنه قال : في آل . والأل وجهه . يعني وجه القرص . وخم ؛ أي تغير حين آل ؛ أي حين أبطأ في النضج . [يقال آلى الرجل إذا توانى وأبطأ في العمل^(٣)] .

(١) ص ٩٤ مطبعة السعادة .

(٢) في الأصل : ملثوثاً ، والمثبت عن أمالي الزجاجي .

(٣) زيادة من أمالي الزجاجي .

[عَزَّوَالْعَلَمَ إِلَى قَائِلِهِ]

فصل

ومن بركة العلم وشكره عزَّوهُ إلى قائله .

قال الحافظ أبو طاهر السلفي . سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول : سمعت أبا عبد الله الصوري يقول : قال لي عبد الغني بن سميد : لما وصل كتابي إلى عبد الله الحاكم أجبني بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس ، وضمن كتابه إلى الاعتراف بالفائدة ، وأنه لا يذكرها إلا عني ، وأن أبا العباس محمد ابن يعقوب الأصم حدثهم قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : سمعت أبا عبيد يقول : من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر لك قلت : خفي على كذا وكذا ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا؛ فهذا شكر العلم . انتهى .

قلت : ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء ، مبيناً كتابه الذي ذكر فيه .

وفي فوائد النجيري ميَّ بخطه :

قال العباس بن بكار الضبي : ما أحسن اختيارك للأشعار ؛ فلو زدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لي ، ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندي ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثني ، ثم عرض لي خروج إلى ضيعتي أياماً فقال لي : اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها ، فتركت عنده قمتين فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر فجمعته ، وأخرجته فقال الناس : اختيار المفضل .

ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف على الإقدام عليه

قال في الجمهرة :

أحسب أنهم قالوا : أشَّ على غنمه يَشُّ أشاً مثل ، هَشَّ سواء ؛ ولا أقف على حقيقته .

وقال ابن دريد :

أحسبني قد سمعت جمل سِنْدُأب ؛ صأب شديد .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف :

قال أبو عمرو : أحسبني قد سمعت رماح أَرْزِيَّةَ (١) .

[الرجوع إلى الصواب]

فصل :

وإذا اتفق له أنه أخطأ في شيء ، ثم بان له الصواب فليرجع ، ولا يصر على غلظه .

قال أبو الحسن الأخفش :

سمعت أبا العباس المبرِّد يقول : إن الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ ، لأنه قد خرج منه برجوعه عنه ، وإنما الخطأ البين الذي يصر على خطئه (٢) ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً ملعوناً .

(١) رماح أَرْزِيَّة ؛ لغة في اليزنية . يعنى الرماح المنسوبة إلى ذى يزن .

(٢) الخطأ والخطاء (ممدودا) بمعنى واحد .

ذكر من قال قولاً ورجع عنه

قال في الجهرة :

أجاز أبو زيد : رث الثوب وأرث ؛ وأبى الأصمعي إلا أرث ، قال أبو حاتم ؛
ثم رجع بعد ذلك ، فأجاز رث وأرث رثاً ورثونة^(١) .

وقال في باب آخر :

أجاز أبو زيد وأبو عبيدة .

صبت الريح^(٢) وأصبت ولم يجزه الأصمعي ، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه .

وقال فيها :

قال الأصمعي : يقال كان ذلك لي صباه ، يعسني في صباه ؛ إذا فتحوه
مدّوه . ثم ترك ذلك ، وكأنه شك فيه !

وفي الغريب المصنف :

كان أبو عبيدة مرة يروي : زبقتة في السجن ؛ أي حبسته (الزاي) ثم
رجع إلى الراء .

وفي الغريب المصنف أيضاً :

(١) رث الثوب والحبل وأرث : خلق وبلى ؛ قال في اللسان : ومنه قول
دريد بن الصمة :

أرث جديد الحبل من أم معبد بعاقبة وأخلفت كل موعد

(٢) صبت الريح : هبت صبا ؛ قال صاحب اللسان : الصبا : ريح تستقبل

اليبيت ؛ وهي ضد الدبور .

الدُّخْدَاح : القصير . قال أبو عمرو بالدَّالِ ثم شك بالدال وبالذال ، ثم رجع ، فقال بالدال ؛ وهو الصواب .

[الرد على العلماء إذا أخطئوا]

فصل

وإذا تبين له الخطأ في جواب غيره من العلماء فلا بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر الصواب .

قال الفضل بن العباس الباهلي :

كان أول من أغرى ابن الأعرابي بالأصمى أن الأصمى أتى ولد سميد ابن سلم الباهلي فسألهم عما يروونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التي فيها :
سبين الضواحي لم تُورِّقهُ ليلَةٌ وأنعم أبكارُ الموموم وعونها^(١)

فقال الأصمى : من رَوَاك هذا الشعر؟ قال : مؤدب لنا يعرف بابن الأعرابي : فقال : أحضروه ، فأحضروه ، فقال له : هكذا رويهم هذا البيت برفع ليلة؟ قال : نعم ، فقال الأصمى . هذا خطأ؛ إنما الرواية ليلةً بالنصب ، يريد : لم تُورِّقهُ أبكار الموموم وعونها ليلةً من الليالي . قال : ولو كانت الرواية ليلةً بالرفع كانت ليلة مرفوعة بتورِّقهُ ، فبأي شيء يرفع أبكار الموموم وعونها !

(١) الضواحي : ما بدا من الجسد ، وأنعم ؛ أي وزاد على هذه الصفة ، وأبكار الموموم : ما فاجأك ، وعونها : ما كان هما بعدهم ، وحرب عوان : إذا كانت بعد حرب كانت قبلها .

اللسان مادة - نعم

[متى يحسن السكوت عن الجواب ؟]

فصل :

وإذا كان المسئول عنه من الدقائق التي مات أكثر أهلها؛ فلا بأس أن يسكت عن الجواب إعزازاً للعلم وإظهاراً للفضيلة .

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات :

حكى عن الأصمعي أنه قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله :

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيْرَ رُؤُوسًا لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ (١)

فقال: مات الذين يعرفون هذا.

وقال أبو عبيد في أماليه : حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه سئل عن قول

امرى القيس :

نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَخَلُوجَةٌ كَرَّكَ (٢) لَا مَيْنَ عَلَى نَابِلِ (٣)

(١) العير : الوند . قال التبريزي : المعنى أنهم يلزموننا ذنوب الناس . أى كل

من ضرب وتدا الحيمة ألزمونا ذنبه؛ والبيت من معلقة الحارث بن حازمة اليشكري .

(٢) في الأصل لفتك ، وهذه رواية الديوان .

(٣) اختلف علماء الشعر في شرح هذا البيت ، وتحدث الأصمعي عن

أبي عمرو بن العلاء فقال : كنت أسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد

أحدًا يعلمه ؛ حتى رأيت أعرابيا بالبادية فسألته عنه ففسره لى .

ونظعنهم سلكى ؛ أى طعنا مستويا ؛ وقيل السلكى على القصد أمام

وجهك ، والمخلوجة : المعوجة عن يمين وشمال . والكر : الرد ، واللامان :

السهمان . والنابل : صاحب النبل .

فقال: قد ذهب من يحسنه .

فصل

ولا بأس بالسكوت إذا رأى من الحاضرين ما لا يليق بالأدب .

قال ثعلب في أماليه :

كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم وعنده جماعة من أهل البصرة ؛ منهم أبو المألية والسدرى وأبو معاوية وعافية ، فجرت بيننا وبينهم أبيات الشماخ فحضنا فيها إلى أن ذكرنا قول ابن الأعرابي :

إذا دعت غوثها ضرائها فزعت أطباق ني على الأتجاج^(١) مفضود^(٢)

قال ثعلب : فقلنا : ابن الأعرابي يقول : قرعت فضحكوا من ذلك ، فنحن كذلك إذ دخل ابن الأعرابي ، فسألته عن الأبيات وألححت عليه في السؤال ، فانتقبض من إلحاحي فقلت له : ما لك قد انتقبضت ؟ قال : لأنك قد ألححت ، قال : كنت مع هؤلاء القوم في هذه الأبيات فلما جئت سألتك ، قال : كان ينبغي أن تتركهم حتى يسألوا هم ، ثم تكلم إلى العصر ؛ ما من إنسان يرُدُّ عليه حرفاً ، ثم انصرف .

فأتيته يوم الثلاثاء ، فإذا أبو المكارم في صدر مجلسه ، فقال : سله عن الأبيات فسألته فأنشدني قرعت : فقلت : ما قرعت ! قال : إنه يشتد عليها الحقل^(٣) إلا أبطأوا بجلبها حتى يجيء الوطاب فتقرع لها العلب فتسكن

(١) في الأصل الاتجاج ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) يقول : إذا قل لبين ضرائها نصرتها الشحوم التي على ظهورها ، وأغاثتها فأمدتها باللبن .

اللسان مادة - فزرع

(٣) الحقل : كثرة اللبن في الضرع .

لذلك ، والمُلب من جلود الإبل ؛ وهي أطباق النّى^(١) . فقال لي ابن الأعرابي :
قد سمعت كما سمعت .

قال ثعلب في أماليه :

من قال قَزَعَتْ^(٢) أى استفثت بشحم ولحم كثير ، وكذا يروى أبو عمرو
والأصمى . وفزع : استفث ؛ أى أراد ؛ أغاثها الشحم واللحم .

[التثبت في تفسير غريب القرآن والحديث]

فصل

وليتثبت كل التثبت في تفسير غريب وقع في القرآن أو في الحديث .

قال المبرّد في الكامل :

كان الأصمى لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن ، وسئل
عن قول الشّمّاخ :

طَوَى ظِمَاهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَ مَا جَرَى فِي عِنَانِ الشُّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ^(٣)
فأبى أن يفسر في عنان الشعرين .

وقال ابن دريد في الجمهرة :

قال أبو حاتم : سألت الأصمى عن الصّرف والمعدّل فلم يتكلم فيه .

(١) النّى : الذى لم يدبغ .

(٢) فى الأصل : قرعت ؛ وهو تصحيف .

(٣) الظم : ما بين الشربين ، وبيضة القَيْظ : شدة الحر ، والأماعز ؛
جمع أمعز : الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة . والبيت فى اللسان مادة - بيض .

قال ابن دريد : سألت عنه عبد الرحمن فقال : العرف : الاحتيال والتكاف ،
والعدل : الفدى والمثل . فلم أدر ممن سمعه .

قال ابن دريد :

وقال أبو حاتم : قلت للأصمى : الربة : الجماعة من الناس ، فلم يقل فيه
شيئاً ، وأوهمني أنه تركه لأن في القرآن « رِبِّيُونَ » أى جماعة منسوبة إلى
الرب ؛ ولم يذكر الأصمى في الأساطير شيئاً (١) .

قال في الجهرة في باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة : وكان الأصمى
يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت ، وطمعن
في الأبيات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك .

فمن ذلك : بان لى الأمر وأبان ، ونار لى الأمر وأنار ؛ إلى أن قال : وسرى
وأسرى . ولم يتكلم فيه الأصمى لأنه في القرآن ، وقد قرئ « فأسرِ
بأهلك » و « فأسرِ بأهلك » .

قال :

وكذلك لم يتكلم في عصفت وأعصفت ، لأن في القرآن « رِيحٌ عَاصِفٌ »
ولم يتكلم في نشر الله الميت وأنشره .

ولا في سحنته وأسحنته . لأنه قرئ « فَيَسْحَتِكُمْ » .

ولا في رفت وأرفت .

ولا جآوا عن الدار وأجلوا .

(١) في اللسان : الربيون ؛ منسوبون إلى الرب ، أوهو من الربة ؛ وهى
الجماعة ، وتكسر راؤه وتضم ، وقرأ ابن عباس ربيون (بفتح الراء) .

ولا في سلك الطريق وأسلكه ، لأن في القرآن « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » .

ولا في ينعت الثمرة وأينعت ، لأنه قرئ « يَنْمِهِ وَيَأْنِعِهِ » .

ولا في نكرته وأنكرته ، لأن في التنزيل « فَكِرْهُمْ » « وَقَوْمٌ مُنْكَرُونَ » .

ولا في خلد إلى الأرض وأخذ .

ولا في كنتت الحديث وأكنتته لأن في التنزيل « بَيِّنُ مَكْنُونٌ » « وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ » .

ولا في وعيت العالم وأوعيته ، لأن فيه « جَمَعَ فَأَوْعَى » .

ولا في وحى وأوحى .

قال في الجمهرة :

الذي سمعت: أن معنى الخليل [الذي ^(١)] أصفى المودة وأصحها. ولا أزيد فيها ^(٢) شيئا ، [قال] ^(١): لأنها ^(٣) في القرآن [يعني قوله تعالى: واتَّخَذَ اللَّهُ لِبَرَاهِيمَ خَلِيلًا] ^(١) .

وقال: الإيد من الأمر: الفطيع العظيم ، وفي التنزيل « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا » والله أعلم بكتابه .

وقال: تله ، إذا صرعه ، وكذلك فسر في التنزيل والله أعلم بكتابه .

وقال : زعم قوم من أهل اللغة أن اللات التي كانت تُعبد في الجاهلية

(١) زيادة من الجمهرة .

(٢) في الأصل فيه .

(٣) في الأصل لأنها .

صخرة كان عندها رجل يُلْتُ السويق للحجاج ، فلما مات عُبدت ولا أدري ما صحة ذلك ، ولو كان ذلك كذلك لقالوا : اللات يا هذا ، وقد قرىء اللات والمزنى (بالتخفيف والتشديد) والله أعلم ، ولم يجيء في الشعر إلا بالتخفيف. قال زيد بن عمرو بن نفيل :

تركت اللات والمزى جميعاً كذلك يفعل الجلدُ الصبور
وقد سموا في الجاهلية زيد اللات (بالتخفيف) لا غير ، فإن حملت هذه الكلمة على الاشتقاق لم أحب أن أتكلم فيها .
وقال : قد جاء في التنزيل « حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ » قال أبو عبيدة : عذاباً؛ ولا أدري ما أقول في هذا .

وقال : الأثام لا أحب أن أتكلم فيه ، لأن المفسرين يقولون في قوله تعالى :
« يَلْقَى أَثَامًا » هو واد في جهنم . وقال ابن دريد روى عن علي رضي الله عنه .
أفلح من كانت له مزخه يزخها ثم ينام الفخه (١)
قال : أحسب الفخة النفخ في النوم ، وهذا شيء لا أقدم على الكلام فيه .

[تخرج الأصمى]

فصل

قال المبرك في الكامل : كان الأصمى لا يفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر الأنواء لقوله صلى الله عليه وسلم ، « إذا ذكرت النجوم فأمسكوا » وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً يكون فيه هجاء .

(١) المزخه : الزوجة ؛ والفخه : أن ينام الرجل على قفاه .

ذكر من عجز لسانه عن الإيابة عن تفسير اللفظ فعدل
إلى الإشارة والتمثيل

قال الأزدي في كتاب الترقيص : أنشدني أبو رياش :

أم عيال ضنوها غير أمرٍ صهصلقُ الصوّت بعينها (٢) الصبر (١)
تعدو على الحى بعود منكسر وتقمطر تارة وتقدحجر (٣)
لو نُحرت في بيتها عشرُ جزرٍ لأصبحت من لهن تعتذر
بجلفٍ سخٍ ودمعٍ مُهمر (٤)

قلت لأبي رياش : ما معنى "تقدحجر" ؟ فقال : حدثني ابن دريد قال : حدثنا
أبو حاتم قال أنشدناه الأصمعي فسألته عنه فقال : أنشدناه أبو عمرو بن الملاء
فسألته عن الاقدحرار فقال : رأيت سنورا بين رواقيد! لم يزدني على هذا شيئا.
وقال في الصحاح: المقدحجر: المهيب للسباب والشر؛ تراه الدهر منتفخا
شبه الغضبان. قال أبو عبيدة: هو بالدال والذال جميعا. والمقدحرمثله. قال الأصمعي:
سألت خلفا الأحمر عنه فلم يهيمأ له أن يخرج تفسيره بلفظ واحد، فقال : أما
رأيت سنورا متوحشا في أصل راقود!

(١) في الأصل بعينها.

(٢) الضنء : النسل ، وأمر : كثير ؛ وصهصلق : شديد، والصبر : عصارة
شجرة مرة .

(٣) تقمطر : تتقبض .

(٤) رواية اللسان للأبيات :

أم حوار ضنوها غير أمرٍ صهصلق الصوت بعينها الصبر
سائلة أصداعها لا تحتمر تعدو على الذئب بعود منكسر
تبادر الذئب بعود مشفر يضر من قائلها ولا تفر
لونحرت في بيتها عشر جزرٍ لأصبحت من لهن تعتذر
مادة - صهصلق .

[تنبيه الراوى على ما يخالفه]

فصل

وإذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه .

قال فى الغريب المصنف :

قال الكسائى : الذى يلترق فى أسفل القدر القرارة ، والقرورة . وقال
الفراء عن الكسائى : هى القرورة؛ فاختلفت أنا والفراء فقال هو قرورة وقلت أنا
قرورة (١) .

[التَّحَرُّى فى الفتوى]

فصل

ويكون تحريه فى الفتوى أبلغ مما يذكر فى المذاكرة .

قال أبو حاتم السجستاني فى كتاب الليل والنهار : سمعت الأصمى مرة
يتحدث فقال : فى حجرة الشتاء ، فسألته بعد ذلك هل يقال : حجرة الشتاء ؟
فجبن عن ذلك وقال : حجرة القيظ .

[الرواية والتعليم]

الوظيفة الثالثة والرابعة : الرواية والتعليم . ومن آدابهما الإخلاص ، وأن
يقصد بذلك نشر العلم وإحياءه ، والصدق فى الرواية ، والتحرى والنصح فى
التعليم والاختصار على القدر الذى تحمله طاقة المتعلم .

(١) الفراء يفتح الراء ؛ وأبو عبيدة يضمها والقاف مضمومة على كل ، ولأنف
ولا واو ؛ وأما القرارة بالأنف فهى غير القررة بلا أنف فى المعنى . انظر الصحاح .
قاله نصر - هامش الأصل .

ذكر التثبت إذا شك في اللفظة : هل من قول الشيخ

أورواها عن شيخه ؟

قال القالي في المقصور والمدود :

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وجاء بها الوراد^(١) يحجز بينها سدى بين قرقار الهدير وأزجا^(٢)

أى بين هادروأخرس . كذا قال ابن الأنباري ؛ فلا أدري رواه عن أبي العباس

أو قاله هو .

وقال أيضاً :

حكى الفراء : لا ترجع الأمة على قروائها أبداً . كذا حكاه عنه ابن الأنباري

في كتابه ولم يفسره ؛ فاستفسرناه فقال : على اجتماعها ؛ فلا أدري أشتمه أم رواه .

ذكر التحرّى في الرواية والفرق بين مثله ونحوه

قال في الغريب المصنف عن الأصمى :

المروءة من الشجر : الذى لا يزال باقيا في الأرض لا يذهب ، وجمه عرّى

وهو قول مهلهل .

* شجر المرّى وعراعر الأقسام^(٣) *

قال أبو عبيدة في المروءة مثله أو نحوه إلا أنه قال هذا البيت لشرحبيل ؛

رجل من بنى تغلب . أبو عمرو مثل قولها في المروءة أو نحوه .

(١) في الأصل الرداد ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) نسبه في اللسان إلى حميد بن نور يصف إبله ؛ ورواه :

فجاء بها الوراد يسعون حولها سدى بين قرقار الهدير وأعجما

(٣) صدره :

* خلع الملوك وصار تحت لوائه *

ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة

قال القالى فى أماليه^(١) :

قرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدِ هذه القصيدة^(٢) فى شعر كَمْبِ الغنوى ، وأملاها علينا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش وقال لى^(٣) قرئ على أبى العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى . قال : وبعضهم يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى ، وبعضهم يروىها بأسرها لسهم الغنوى ، وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم .

قال : وزادنا أحمد بن يحيى عن أبى العالى فى أولها بيتين^(٤) . قال : وهؤلاء كلهم مختلفون فى تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدره :

قال أبو على : وأنا إذا كر جميع ذلك . قال : والمرئى بهذه القصيدة يكفى أبا المغوار، واسمه هرم، وبعضهم يقول اسمه شبيب؛ ويحتج بيت روى فى هذه القصيدة :

(١) ٢ : ١٤٨

(٢) يشهر إلى قصيدة كعب بن سعد الغنوى، يرئى بها أخاه أبا المغوار ومطلعها:

تقول سليمان ما لجسمك شاحباً . كأنك يحميك الطعام طيب
(٣) فى الأمالى : وقال قرئ لنا .

(٤) البيتان هما :

ألا من لغير لا يزال تهجه شمال ومسياف العشى جنوب
به هرم يابح نفسى من لنا إذا طرقت للنائب خطوب

* أقام وخطى الظاعنين شبيب *
وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة .

ذكر التلفيق بين روايتين

قال أبو سعيد السُّكَّرِيُّ في شرح شعر هُذَيْل :
يُمتنع التلفيق في رواية الأشعار . قال : كقول أبي ذؤيب :
دعاني إليهما القلبُ إلى لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَفْرَى أَرُشِدُ طَلَابِهَا
فإن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ « دعاني وسَمِيعٌ » ورواه الأصمعي بلفظ
« عصاني » بدل « دعاني » ولفظ « مطيع » بدل « سَمِيعٌ » . قال : فيمتنع
في الإنشاء ذكر دعاني مع مطيع ، أو عصاني مع سَمِيعٌ ؛ لأنه من باب التلفيق .

ذكر من روى الشعر فحرفه ورواه على غير ما روت الرواة

قال القالي في المقصور والمدود :
أخبرني أبو بكر الأنباري قال : أنشد بعضُ الناس قول الشاعر :
سَمِيعِنِي أَدَى أَغْنَاكَ هِي فَلَاقِرٌ يَدُومٌ وَلَا غَنَاءُ
(بفتح الفين) وقال : الغناء : الاستغناء ، ممدود .

وقوله عندنا خطأ من وجهين ؛ وذلك أنه لم يروه أحد من الأئمة (بفتح
الفين) ، والشعر سبيله أن يحكى عن الأئمة كما تحكى اللغة ، ولا تبطل رواية
الأئمة بالتظني والحَدْس . والحجة الأخرى أن الغناء على معنى الفِئى ، فهذا
يبين لك غلط هذا المتعجم على خلاف الأئمة . انتهى .

قال محمد بن سلام : وجدنا رواية العلم يفلطون في الشعر ولا يَضْبُطُ الشمرَ

إلا أهله ، وقد روى عن أبيد :

بانت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا فوق سبعين
فإن تعيش ثلاثا تبلى أملاً وفي الثلاثِ وفاءً للثمانين
ولا اختلاف في هذا أنه مصنوع ، تكثر به الأحاديث ، ويُستعان به على
السمر عند الملوك ، والملوك لا تستقصي .

وكان قتادة^(١) بن دِعامَة السدوسي عالماً بالعرب وبأنسابها وأيامها ، ولم يأتنا
عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة .

أخبرنا عامر بن عبد الملك قال : كان الرجلان من بني مروان يختلفان في
الشعر فيرسلان راكباً ، فيُبيخ بيا به ، فيسأله عنه ثم يشخص .

وكان أبو بكر الهذلي يروي هذا العلم عن قتادة . وأخبرني سميد بن عبيد
عن أبي عوانة . قال : شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أيام العرب
وأنسابها وأحاديثها ، فاستحسنته فعدت إليه ، فجملت أسأله عن ذلك ، فقال :
مالك ولهذا ، دَعَّ هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وقال القالي في أماليه^(٢) :

حدثنا أبو بكر بن الأنباري [قال]^(٣) حدثني أبي عن أحمد بن عبيد عن
الزيادي عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة^(٤) ، عن جده قال : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبه ، فرَّ رجل وهو يقول :

(١) قتادة بن دعامَة السدوسي : تابعي يروي عن أنس وابن المسيب والحسن
البصري ، وروى عنه سعيد بن أبي عروبة توفي سنة ١١٧ هـ .

(٢) ١ : ٢٤١

(٣) زيادة من الأمالي .

(٤) قال في التنبيه : التبس الأمر على أبي علي ؛ وإنما أراد كثير بن كثير

ابن المطلب بن أبي وداعة .

يَأْيُهَا الرَّجُلَ الْمَحْوُولَ رَحَلَهُ أَلَّا نَزَلَتْ بِآلِ عَبْدِ الْبَارِ
هَيْلَتُكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِقْتَارِ
قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : « أهكذا
قال الشاعر » ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق ، لكنه قال :

يا أيها الرجل المحوّل رحله أَلَّا نَزَلَتْ بِآلِ عَبْدِ مَنْصَافِ
هَيْلَتُكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ
الخالطين فقيرهم بفنهم حتى يعود فقيرهم كالكافي
وَيُكَلِّوْنَ جَفَانَهُمْ بِسَدِّ يَفْهَمِ^(١) حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^(٢)
قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « هكذا سمعت الرواية
ينشدونه » .

[الإمساك في الرواية عند الطعن في السن]

فصل

ومن آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية إذا كبر ، ونسى ، وخاف
التخليط .

قال أبو الطيب اللغوى في كتاب مراتب النحويين : كان أبو زيد قارب
في سنه المائة ، فاختل حفظه ، ولم يختل عقله ، فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد ،
أبناءنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، أبناءنا الرياشى قال : رأيت أبا زيد
ومعى كتابه في الشجر والكلأ ، فقلت له : اقرأ عليك هذا ؟ فقال : لا تقرأه
على ، فإني أنسيته .

(١) السديف : شحم السنام .

(٢) الرجاف : البحر .

ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم

قال ابن خالويه في شرح الدريدية :

خرج الأصمعي على أصحابه فقال لهم : ما معنى قول الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخرأ . وأندبه لسكل غروب شمس

لم خصت هذين الوقتين ؟ فلم يعرفوا، فقال : أرادت بطلوع الشمس للغارة،

وبغيبها للقرى . فقام أصحابه فقبلوا رجله .

وقال القالي في أماليه^(١) :

حدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي قال : قال يوما خَاف لأصحابه :

ما تقولون في بيت النابغة^(٢) الجمدي .

كَانَ مَقَطَّ شَرَّاسِيفِهِ إِلَى طَرْفِ الْقُنْبِ فَالْمُنْبِ^(٣)

لو كان موضع فالمنقب فالقهلبس^(٤) كيف كان يكون قوله :

لُطْمُنْ بَرُّسٍ شَدِيدِ الصَّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُشَقِّبِ

فقالوا : لا نعلم، فقال : والآبنس .

وقال لهم مرة أخرى : ما تقولون في قول النمر بن توبل :

ألم بصحبتى وهم هجود خيال طارق من أم حصن

(١) ١ : ١٥٧

(٢) في الأصل نابغة .

(٣) في الأصل فالمنقب ؛ وما أثبتناه عن الامالي .

(٤) القهلبس : ذكر الرجل ، وقد يستعار لغيره .

لو كان موضع من أم حصن أم حفص ، كيف كان يكون قوله :
لها ما تشتهي عسل مُصَفًّى إذا شاءت وحوّارى بسمن
قالوا : لا نعلم ، فقال : وحوّارى بَلَمَص ، وهو الفالوذ .

[امتحان القادم]

فصل

ولا بأس بامتحان من قدم؛ ليُعرف محله في العلم ويُنزَل منزلته ؛ لا لقصد
تمجيّزه وتبكيته فإن ذلك حرام
وفي فوائد النَّجَبِ مِمِّي بخرطه :

قال أبو عبد الله الزبيدي : قدم أبو الذوّاد محمد بن ناهض علي إبراهيم بن المدبر
فقال : أريد أن أرى صاحبكم أبا المباس ثملبا - وكان أبو الذوّاد فصيحاً -
فمضيت به إليه وعرفته مكانه فقربه وحاوَره ساعة ، ثم قال له ثملب : ما تمانى
في بلادك ؟ قال : الإبل ، قال فما معنى قول العرب للبعير : نعم معلق الشربة
هذا ؟ فقال أبو الذوّاد : أراد سرعة هذا البعير إذا كان مع راكمه شربة
أجزأته لسرعته حتى يوافي الماء الآخر . قال : أصبت ، فما معنى قولهم بعير كريم
إلا أن فيه شارب حوّر ، فقال : الشوارب : عروق تكون في الحلق في
مجارى الأكل والشرب ، فأراد أنه لا يستوفى ما يأكله ويشربه فهو ضعيف ؛
لأن الخوّر : الضمف ، فقال ثملب : قد جمع أبو الذوّاد علماً وفصاحة ،
فاكتبوا عنه واحفظوا قوله !

ذكر من سمع من شيخه شيئا فراجع فيه
أو راجع غيره ليتثبت أمره

قال ابن دُرَيْدٍ في الجَهْرَةِ : سألت أبا حاتم عن باع وأباع ، فقال : سألت
الأصمعي عن هذا فقال : لا يقال أباع ، فقلت قول الشاعر :

* فليس جوادنا بمباع *

فقال : أي غير معرض للبيع .

وقال : يقال : هوى له ، وأهوى . وقال الأصمعي : هوى من علو إلى
سفل ، وأهوى إليه إذا غشيه . قال ابن دريد : قلت لأبي حاتم : أليس قد
قال الشاعر :

هوى زهدم تحت العجاج لحاجب كما انقضّ باز أقمّ الريش كاسر

فقال : أحسب الأصمعي أنسى ، وهذا بيت فصيح صحيح ، وقال : سمع
ابن أحرر يقول :

أهوى لها مشقّصاً حشرّاً فشرّبها وكنت أدعو قدّاهَا الإنمِدَّ القردَا

فاستعمل هذا ونسى ذلك .

وقال في الجَهْرَةِ :

جمع فَعَلَ على أَفْعَلَةٍ في المعتل . أجازته النحويون ولم تتكلم به العرب ،
مثل : رَحَى وأرحية ، ونَدَى وأندية ، وقفَا وأقفية . قال أبو عثمان : سألت
الأخفش : لم جمعت نَدَى على أندية ؟ فقال : نَدَى في وزن فَعَلَ ، وجَمَلَ في وزن
فَعَلَمَ فجمعت جملاً جمالاً فصارت في وزن نداء ، فجمعت نداءً أندية . قال :
وهذا غير مسموع من العرب .

وفيها :

تقول العرب للرجل في الدعاء عليه : أَرَبْتَ من يديك ، فقلت لأبي حاتم :
ما معنى هذا ؟ فقال سُتتَ يده . وسألت عبد الرحمن فقال : أن يسأل الناس
بهما ^(١) .

وقال في الجهرة : قالوا : ناب أعصل ، وأنياب عِصال ، وأنشد يقول :

* وفر عن أنيابها العِصال *

فقلت لأبي حاتم : ما نظير أعصل وعِصال ؟ فقال : أبطح ويطاح ، وأجرب
وجيراب ، وأعجف وعِجاف .

وقال : سأل النعمان بن المنذر رجلا طعن رجلا فقال : كيف صنعت ؟
فقال : طمنت في الكبة ، طعنة في السبة ، فأنفذتها من اللبة ؛ فقلت
لأبي حاتم : كيف طعنه في السبة وهو فارس ؟ فضحك ، وقال : أنهزم فتبعه
فلما رهقه أكب ليأخذ بمعرفة فرسه ، فطعنه في سبته ^(٢) ؛ أي دبره !
وقال القالي في أماليه ^(٣) :

حدثني أبو بكر بن دريد ، قال : حدثني أبو حاتم : قال : قلت للأصمعي :
أقول في التهدد : أبرق وأرعد ؟ فقال : لا ؛ لست أقول ذلك إلا أن أرى
البرق أو أسمع الرعد ، قلت فقد قال الكمي ^(٤) :

أبرق وأرعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

(١) قال في اللسان : أي سقطت آراك من اليدين خاصة .

(٢) في الأصل : السبة ، والعبارة في اللسان : مادة - سب .

(٣) ١ : ٩٧

(٤) من كلمة في الأغاني : ١٥ - ١١١

فقال : السكيت جُرْمُقَانِي^(١) من أهل الموصل ، ليس بحجة ، والحجة الذي يقول :

إذا جاوزت من ذات عرق ثَنِيَّةً فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدْ
فأنتبت أبا زيد ، فقلت له : كيف تقول من الرعد والبرق : فَعَلَّتِ السَّمَاءُ ؟
فقال : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ، فقلت : من^(٢) التهدد ؟ فقال : رَعَدَ وَبَرَقَ وَأَرْعَدُ
وَأَبْرَقَ ؛ فأجاز اللغتين جميعاً .

وأقبل أعرابي محرم ، فأردت أن أسأله ، فقال لي أبو زيد: دَعْنِي فَأَنَا أَعْرِفُ
بسؤاله [منك]^(٣) فقال : يا أعرابي ، كيف تقول : رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ
أَوْ^(٤) أَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ ؟ فقال : رعدت وبرقت . فقال أبو زيد : فكيف
تقول للرجل من هذا ؟ فقال: أَمِنَ الْجَنِيْفِ تَرِيدُ ؟ يعني التهديد^(٥) ؛ فقال: نعم
فقال : أَقُولُ رَعَدَ وَبَرَقَ ، وَأَرْعَدُ وَأَبْرَقُ .
وفي الغريب المصنف :

الزنجيل : الضعيف البدن من الرجال ، قال الأموي : الزَّنجِيلُ (بالنون)
فسألت الفراء عنها فقال الزَّنجِيلُ (بالياء مهموز) قال أبو عبيد : وهو عندي
على ما قال الفراء لقولهم في بمض اللغات الزواجل .

(١) الجرامقة : قوم من العجم كانوا بالموصل في أوائل الإسلام ، وأحدهم جرمقاني .

(٢) في الأصل : من .

(٣) زيادة من الأماي .

(٤) في الأصل : إذا .

(٥) في الأماي : التهديد .

وفيه : قال الأموي : جرح نَفَّار (بالتاء) إذا سال منه الدم . وقال
أبو عبيدة : نَفَّار (بالنون) ، قال أبو عبيد : هو بالنون أشبه .
وقال ثعلب في أماليه :
أنشدنا ابن الأعرابي :

ولا يدرك الحاجات من حيث تبتغي من الناس إلا المصبحون على رحل
قال ثعلب : قلنا لابن الأعرابي : أممه آخر ؟ قال : لا ، هو يتيم .

النوع الثاني والأربعون

معرفة كتابة اللغة

من فوائد :

الأولى :

قال ابن فارس في فقه اللغة^(١) :

باب القول على الخط العربي وأول من كتب به

يروى أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم
عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة . كتبها في طين وطبخه ، فلما أصاب
الأرض الفرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام
الكتاب للعربي .

قلت :

هذا الأثر أخرجه ابن أشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار .

ثم قال ابن فارس :

وكان ابن عباس يقول: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام
وضعه على لفظه ومنطقه .

قلت :

هذا الأثر أخرجه ابن أشتة والحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن
ابن عباس ، وزاد أنه كان موصولاً حتى فرق بينه ولده ، یعنی أنه وصل فيه
جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم فرقه
من بنیه هميسع وقيدر .

ثم قال ابن فارس :

والروایات في هذا الباب تكثر وتختلف .

قلت :

ذكر للمسکری في الأوائل في ذلك لقوالاً فقال: لأول من وضع للكتاب
العربي إسماعيل عليه السلام، وقيل مرمر بن مرة، وأسلم بن سدره؛ وهما من أهل
الأنبار ، وفي ذلك يقول الشاعر :

كتبت أبا جاد وحطى مرمر وسودت مر بالي ولست بکاتب

وقيل : أول من وضعه ، أبجد وهوز وحطى وكلن وسمفص وقرشت، وكانوا
ملوكاً فسمى الهجاء بأسمائهم .

وأخرج الحافظ أبو طاهر السلفي في الطيوريات بسنده عن الشعبي قال :
أول العرب كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس ، تعلم من أهل الحيرة ،
وتعلم أهل الحيرة من أهل الأنبار .

وقال أبو بكر بن أبي دواد في كتاب المصاحف :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال : سألتنا

المهاجرين من أين تعلمت الكتابة؟ قالوا: تعلمنا من أهل الحيرة، وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمت الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار.
ثم قال ابن فارس:

والذي نقوله فيه: إن الخط توقيف؛ وذلك لظاهر قوله تعالى: «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ». وقوله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ». وإذا كان كذا فليس ببعيد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب؛ فاما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه، فشيء لا يُعلم صحته إلا من خبر صحيح.

قلت: يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابن أشتة من طريق سميد بن جبير عن ابن عباس قال: أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد.
وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام.
قال ابن فارس:

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنهم لم يعرفوا نحوها ولا إعرابا، ولا رفعا ولا نصبا ولا همزا، قالوا: والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له: أتهمز إسمرائيل؟ فقال: إني إذن كرجلٍ سوء! قالوا: وإنما قل ذلك؛ لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضفط والمصر. وقيل لآخر: أتجر فلسطين؟ فقال: إني إذن أقوى!

قالوا:

وسمع بعض فصحاء العرب ينشده:

* نحن بني علقمة الأخيارا *

ف قيل له : لم نصبت بئني ؟ فقال : ما نصبت ، وذلك أنه لم يعرف من النسب
إلا إسناد الشيء (١) .

قالوا :

وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح أنه سُئل أن يئشد قصيدة على الدال ،
فقال وما الدال ؟

وحكى أن أبا حية النميري سئل أن يئشد قصيدة على الكاف فقال .

كفى بالنأي من أسماء كافٍ وليس لهما (٢) إذ طال شاف

قال ابن فارس :

والأمر في هذا بخلاف ما ذهب إليه هؤلاء ، ومذهبنا فيه التوقيف فنقول :
إن أسماء هذه الحروف داخلية في الأسماء التي أعلم الله تعالى أنه علمها آدم
(عليه السلام) وقد قال تعالى : « عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » ؛ فهل يكون أول البيان إلا
علم الحروف التي يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذي علم آدم الأسماء كلها
هو الذي علمه الألف والباء والجيم والدال ؟ فأما من حكى عنه الأعراب الذين
لم يعرفوا الهمز والجر والكاف والدال ، فإننا لم نزعم أن العرب كلها مدراً
ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها ، والحروف أجمعها ، وما العرب في قديم
الزمان إلا كنحن اليوم ، فما كل أحد يعرف الكتابة والخط والقراءة .
وأبو حية كان أمس وقد كانت قبله بالزمن الأطول من كان يعرف الكتابة
ويخط ويقراً ، وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون ،
منهم : عثمان وعلي وزيد وغيرهم ، وقد عرضت المصاحف على عثمان

(١) يعني أنه لم يعرف أن نصبه على الاختصاص - الشنقيطي على هامش
كتاب فقه اللغة للصاحب .
(٢) في فقه اللغة : لسقمها .

فأرسل بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها حروف فأصلحها ، أفيكون جهل
أبي حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة ؟ والذي نقوله في الحروف هو قولنا
في الإعراب والعروض، والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب
أنا نستقرئ^(١) قصيدة الحطيئة التي أولها :

شافتك أظمان لليلى دون ناظرةٍ بواكرٍ

فتجد قوافيها كلها عند الترنم والإعراب تجيء مرفوعة ، ولولا علم
الحطيئة بذلك لأشبهه أن يختلف إعرابها ، لأن تساويها في حركة واحدة اتفاقاً
من غير قصد لا يكاد يكون .

فان قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية
وأن الخليل أول من تكلم في العروض .

قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول : إن هذين العلمين قد كانا قديماً ،
وأنت عليهما الأيام وقللاً في أيدي الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان . وقد
تقدم دليلنا في معنى الإعراب ، وأما العروض فن الدليل على أنه كان متعارفاً
معلوماً قول الوليد بن المغيرة منكرأ لقول من قال إن القرآن شعر : لقد عرضته
على أقرء^(٢) الشعر ، هزّجه ورَجَّزه ، وكذا وكذا ، فلم أره يشبه شيئاً من ذلك ،
أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر !

[وقد زعم ناس أن علوماً كانت في القرون الأوائل ، والزمن المتقدم ،
وأنها درست وجددت منذ زمان قريب ، وترجمت وأصاحت منقولة من لغة إلى

(١) نستقرئ : نستتبع .

(٢) أقرء : جمع قرء (بضم القاف وفتحها) بمعنى القافية .

لغة؛ وليس ما قالوا ببعيد ، وإن كانت تلك العلوم بحمد الله وحسن توفيقه مرفوضة عندنا [١].

فإن قال : قد سمعناكم تقولون: إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا: من أنها لا تجمع بين ساكنين، ولا تبتدىء بساكن ولا تقف على متحرك ، وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد .

قلنا : نحن نقول: إن العرب تفعل كذا بعد ما وطأناه أن ذلك توقيف؛ حتى ينتهي الأمر إلى الموقف الأول .

ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذي يملئه النحويون في ذوات الواو ، والياء ، والهمز ، والمد ، والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالآلف ، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل : الخبء والدفء والملء؛ فصار ذلك كله حجة ، وحتى كره من كره من العلماء ترك اتباع المصحف [٢].

انتهى كلام ابن فارس .

وقال ابن دريد في أماليه :

أخبرني السكن بن سميد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مراراً بن مرة وأسلم بن جذرة [٣] الطائفيان ، ثم علموه أهل الأنبار ، فتعلمه بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ، وخرج إلى مكة ، فتزوج الصهباء بنت حرب

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) عبارة فقه اللغة :

وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره .

(٣) في القاموس والفهرس : عامر بن جذرة .

ابن أمية أخت أبي سفيان ، فعلم جماعة من أهل مكة ، فلذلك كثير من يكتب
بمكة من قريش ، فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يمن على قريش
بذلك :

لا تجحدوا نعماء بشرٍ عليكمو فقد كان ميمون النقيصة أزهرًا
أناكم بخط الجزم حتى حفظتمو من المال ما قد كان شتى مبعثرا
وأقنتمو ما كان بالمال مُهملاً وطامنتمو ما كان منه منفرا
فأجربتم الأفلام عوداً وبدأةً وضاहितمو كتاب كسرى وقيصرا
وأغنيتمو عن مُسند الحى حير وما زبرت في الصحف أقبال حميرا
وقال الجوهرى فى المصحاح :

قال شرقى بن القطامي : إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طى
منهم مرمر بن مرة قال الشاعر :

تعلمت بأجاد وآل مرمر وسودت سرىالى ولست بكاتب
وإنما قال: آل مرمر؛ لأنه قدسمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبى جاد
وهم ثمانية .

وقال أبو سعيد السيرافى :

فصل سيبويه بين أبى جاد وهوز وحطى؛ فجعلهن عربيات، وبين البواق
فجعلهن أعجميات . وكان أبو العباس يميز أن يكون كلهن أعجميات ، وقال
من يحتج لسيبويه : جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعانى فى كلام العرب ،
وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً تقول : هذا أبو جاد ،
ورأيت أبا جاد، وعجبت من أبى جاد . قال أبو سعيد : ولا تبعد فيها المعجمة ؛
لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسريانى وهى معارف .

وقال السمودي في تاريخه :

قد كان عدة أمم تفرقوا في ممالك متصلة ؛ منهم المسمى بأبي جاد ، وهوز ،
وحطلى ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشيات^(١) ، وهم بنو المحسن بن جندل
ابن يصعب بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وأحرف الجُمَّل هي أسماء هؤلاء الملوك وهي الأربعة وعشرون حرفا التي
عليها حساب الجُمَّل ، وقد قيل في هذه الحروف غير ذلك ؛ فكان
أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز ، وكان هوز وحطلى ملكين بأرض
الطائف ، وما اتصل بها من أرض نجد ، وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكا
بمدين ، وقيل : ببلاد مضر ، وكان كلمن على أرض مدين وهو من أصابه
عذاب يوم الظُّلَّة مع قوم شعيب ؛ وكانت جارية ابنته بالحجاز ، فقالت ترى كلمن
أباها بقولها :

كَلْمُونٌ هَدَى رُكْنِي هَلِكُهُ وَسَطُ الْمَهْمَةِ
سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ السَّحْتَفُ تَأْوِي^(٢) وَسَطَ ظُلَّةِ
كَوْنَتِ نَارًا فَاضْحَتِ دَارُ قَوْمِي مُضْمَحِلَه^(٣)

وقال المنتصر بن المنذر المدني :

أَلَا يَا شُعَيْبَ قَدْ نَطَقَتْ مَقَالَةٌ أَتَيْتَ بِهَا عَمْرًا وَحَى بَنِي عَمْرٍو
هُمُ مُلْكُوا أَرْضَ الْحِجَازِ بِأَوْجِهٍ كَثَلُ شِعَاعِ الشَّمْسِ فِي صُورَةِ الْبَدْرِ

(١) في الفهرس لابن النديم : وسعفص وقرشيات .

(٢) في الأصل نارا ؛ والتصحيح عن ابن النديم .

(٣) رواية ابن النديم :

جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحله

وَهُمْ قَطَنُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَزِينُوا قَطُوراً وَفَازُوا بِالْكَارِمِ وَالْفَخْرِ
مَلُوكِ بَنِي حَطِيٍّ وَسَمْفَصِ فِي النَّدَى وَهُوزَ أَرْبَابِ الثَّنِيَّةِ وَالْحِجْرِ

وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي الْمُنْفَقِ وَالْمُقْتَرَقِ :

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّنُوخِيُّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ ، أَخْبَرَنَا
عَمِّي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَوَارِسِ
ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنبَهٍ بْنِ أَحْمَدَ الْيَرْبُوعِيَّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ حَشِيشِ الْمَغْرِبِيِّ
الْقَرَشِيِّ ، حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَيُّوبَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ ، حَدَّثَنَا بَهْلُولُ بْنُ عُبَيْدِ
التَّجِيبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوَخَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَعَاشِرَ قَرِيشٍ ؟ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتُمْ هَذَا الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ
قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَجْمَعُونَ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ ، وَتَفْرُقُونَ مِنْهُ
مَا افْتَرَقَ مِثْلَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؟ قَالَ : أَخَذْنَاهُ مِنْ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةٍ . قَالَ : فَمَنْ أَخَذَهُ
حَرْبٌ ؟ قَالَ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، قَالَ : فَمَنْ أَخَذَهُ ابْنُ جُدْعَانَ ؟ قَالَ :
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، قَالَ : فَمَنْ أَخَذَهُ أَهْلُ الْأَنْبَارِ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ ؟ قَالَ :
فَمَنْ أَخَذَهُ أَهْلُ الْحَيْرَةِ ؟ قَالَ : مِنْ طَارِيٍّ طَرَأَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ كَنْدَةَ .
قَالَ : فَمَنْ أَخَذَهُ ذَلِكَ الطَّارِيُّ ؟ قَالَ : مِنَ الْخَفَلَجَانِ بْنِ الْوَهْمِ كَاتِبِ الْوَحْيِ
لَهُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي فَوَائِدِ النَّجْدِيِّ مِمَّا بَخَطَهُ :

قَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو النَّحْوِيُّ : أَمَلِيَ عَلَيَّ ذُو الرُّمَّةِ شِعْرًا ، فَبَيْنَا أَنَا أَكْتُبُهُ
إِذْ قَالَ لِي : أَصْلَحْ حَرْفَ كَذَا وَكَذَا ؛ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ لَا تَخْطُ ، قَالَ : أَجَلْ ،
قَدِمَ عَلَيْنَا عِرَاقُ لَكُمْ ، فَعَلِمَ صَبِيانَنَا ؛ فَكُنْتُ أَخْرَجُ مَعَهُ فِي أَيَّامِ الْقَمَرِ ، فَكَانَ
يَخْطُ لِي فِي الرَّمْلِ فَتَمَلَّمْتُهُ .

وقال القالي في أماليه^(١) :

حدثني أبو الميَّاس قال ، حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : قال الأصمى : قيل لذي الرِّمة : من أين عرفت الميم لولا صِدْقُ مَنْ يَنْسُبُكَ إِلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِ الْأَعْرَابِ فِي أُكْتَانِ^(٢) الْإِبِلِ ؟ فقال : والله ما عرفتُ الميم ، إلا أني قَدِمْتُ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الرَّيْفِ ، فَرَأَيْتُ الصِّبْيَانَ وَهُمْ يَجُوزُونَ بِالْفِجْرَمِ فِي الْأَوْقِ ، فَوَقَفْتُ حِيَالَهُمْ أَنْظِرْ إِلَيْهِمْ ، فقال غلامٌ مِنَ الْغِلْمَةِ : قد أَرَفْتُمْ هَذِهِ الْأَوْقَةَ ، فَجَلِئْتُمُوهَا كَلِيمًا ، فَقَامَ غِلَامٌ مِنَ الْغِلْمَةِ فَوَضَعَ فَمَهُ فِي الْأَوْقَةِ فَجَجْنَجَهُ ، فَأَفْهَقَهَا ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمِيمَ شَيْءٌ ضَيْقٌ فَشَبَّهْتُ عَيْنَ نَاقَتِي بِهِ ، وَقَدْ اسْلَهَمْتُ وَأَعَيْتُ .
قال أبو الميَّاس : الْفِجْرَمُ : الْجُوزُ .

قال القالي : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره .

والأوقه : الحفرة ، وقوله : أَرَفْتُمْ أَي ضَيْقْتُمْ . وَنَجْنَجَهُ : حَرَّكَه ، وَأَفْهَقَهَا : مَلَأَهَا [وَالْمِنْجَمُ : الْعَقَبُ ، وَكُلُّ مَا تَنَأَى وَزَادَ عَلَى مَا يَلِيهِ فَهُوَ مِنْجَمٌ أَيْضًا ، وَاسْلَهَمْتُ : تَفَيْرْتُ]^(٣) ، وَالسَّلْمُ : الضَّامِرُ الْمُتَغَيَّرُ .

فائدة

قال الزَّجَّاجِيُّ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ أَنْتَارَةَ مِنْ عِلْمٍ » ، قَالَ : الْخَطُّ الْحَسَنُ . وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَائِمٌ » . قَالَ :

(١) ٢ : ٥

(٢) فِي الْأَصْلِ : أُكْتَانٌ ؛ وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْأَمَالِيِّ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْأَمَالِيِّ .

كاتب حاسب . وقال تعالى : « يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ » . قال بعض المفسرين :
هو الصوت الحسن . وقال بعضهم : هو الخط الحسن .

وقال صاحب كتاب زاد المسافر : الخط لليسد لسان ، وللخالد ترجمان ،
فرداءته زمانة الأدب ، وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب ، وفيه المرافق
المظام التي من الله بها على عباده فقال جل ثناؤه : « وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي
عَلَّمَ بِالْقَلَمِ » . وروى جبير عن الضحاك في قوله تعالى : « عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » .
قال : الخط ، وقيل في قوله تعالى : « إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ » : أي كاتب حاسب ؛
وهو لمحة الضمير ، ووحى الفكر ، وسفير العقل ، ومستودع السر ، وقيد
العلوم والحكم ، وعنوان المعارف وترجمان المهمم ؛ وأما قول الشيباني : ما
استجدنا خط أحد إلا وجدنا في عوده خوراً . فهل يسف إليه الفقهاء ، ويتجافى
عنه الكتاب والبلغاء ؟ ولا يثاره أئبنه ، حرم أجوده وأحسنه .

ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسمدة قال له : يا أمير المؤمنين لو كان
الخط فضيلة لأوتيه النبي صلى الله عليه وسلم . ولئن سرّ بما قاله عن ابن عباس
فقد أنكره عليه كثير من عقلاء الناس ، إذ الأنبياء عليهم السلام يجلون عن
أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب ، ويحرمز بالانتماء إليها عقائل المواهب .
ومن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون ، والعرب إذ ذاك من عزّ بزّ ؛
منهم بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل ، وسفيان بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف ، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن عمرو بن عدس .
وممن اشتهر في الإسلام بالكتابة من عليّة الصحابة عمر ، وعثمان ، وعلي ،
وطلحة ، وأبو عبيدة ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ويزيد بن أبي سفيان ؛
وأقسم بالقلم في الكتاب الكريم . وأحسن عدى حيث شبه به قرن الرّيم :

تُرْجَى أَعْنَى كَأَنَّ لِمَبْرَةِ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا
وهو أمضى بيد الكاتب من السيف بيد الكمي ، وقد أصاب ابن الرومي
في قوله شاكلة الرمي :

كَذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ إِذْ بُرِيَتْ أَنْ السُّيُوفَ لَهَا مَذَارُهُفَتْ خَدَمُ
وكان المأمون يقول: لله دَرُّ القلم كيف يحوك وشي الملكة !
ووصفه عبد الله بن المعتز فقال :

يُخْدَمُ الْإِرَادَةَ ، وَلَا يَمَلُ الْإِسْتِزَادَةَ ، فَيَسْكُتُ وَاقْفَاءً ، وَيَنْطِقُ سَائِرًا عَلَى أَرْضِ
بِياضِهَا مَظْلَمٌ وَسَوَادِهَا مَضِيءٌ .

وقال أرسطوطاليس :

عقول الرجال تحت أسنان أقلامها .

وقال علماءونا : إن أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام . فتي وضع الخط
العربي وسَطَّرَ السُّنْدُ الحِميري .

وقد ذكر أن لفظة يونان عارية من حروف الحلق ، ومخالفة لسائر لغات
الخلق .

الدرس الثالث والأربعون

معرفة التصحيف والتحريف

أفردته بالتصنيف جماعة من الأئمة ؛ منهم المسكرى والدارقطنى ؛ فأما المسكرى فرأيت كتابه مجلداً ضخماً فيما صحّف فيه أهل الأدب من الشعر والألفاظ وغير ذلك .

قال المرى :

أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب ، وقد وقع فيه جماعة من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث ، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : ومن يمرى من الخطأ والتصحيف ؟

قال ابن دريد :

صحّف الخليل بن أحمد فقال : يوم بُغاث (بالعين المعجمة) وإنما هو (بالهمزة).

أورده ابن الجوزى .

ونظير ذلك ما أورده المسكرى قال :

حدثني شيخ من شيوخ بغداد قال : كان حيان بن بشر قد ولي قضاء بغداد ، وكان من جملة أصحاب الحديث ، فروى يوماً حديثاً أن عرْفَجَةَ قطع أنفه يوم الكلاب ، فقال له مستمليه : أيها القاضي ؛ إنما هو يوم الكلاب^(٢) ، فأمر بحبسه ، فدخل إليه الناس فقالوا : ماذا لك ؟ قال . قُطِعَ أنف عرْفَجَةَ في الجاهلية ، وابتليت به أنا في الإسلام !

(١) الكلاب : ماء بالدهناء ؛ وكانت به وقعتان للعرب في الجاهلية .

وقال عبد الله بن بكر السهمي :

دخل أبي علي عيسى بن جعفر وهو أمير بالبصرة ، فمزّاه عن طفل مات له ،
ودخل بعمه شبيب بن شعبة فقال : أبشر أيها الأمير ؛ فإن الطفل لا يزال
محبظيا على باب الجنة ، يقول : لا أدخل حتى يدخل والداي ، فقال له أبي :
يا أبا معمر ، دع الظاء والزم الطاء^(١) . فقال له شبيب : أتقول هذا وما بين لا بتيها
أفصح مني ! فقال له أبي : وهذا خطأ ثان ، من أين للبصرة لابة ؟ واللابة :
الحجارة السود ، والبصرة : الحجارة البيض .

أورد هذه الحكاية ياقوت الحموي في معجم الأدباء ، وابن الجوزي في
كتاب الحُقى والمنفلين .

وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه :

أخبرنا أبو بكر بن شقير قال أخبرني محمد بن القاسم بن خلاد عن عبد الله
ابن بكر بن حبيب السهمي عن أبيه قال : دخلت على عيسى فذكرها .
وفي الصحاح :

قال الأصمعي : كنت في مجلس شعبة ، فروى الحديث ، فقال : تسممون
جَرَس طير الجنة (بالشين) فقلت : جَرَس ، فنظر إلي وقال : خذوها منه ، فإنه
أعلم بهذا منا .

قال الجوهري :

ويقال : أجرس الحادي إذا حدا للإبل ؛ قال الرّاجز :

* أجرس لها يا بن أبي كباش *

(١) المحبظي : المتغضب ؛ وفي الحديث : إن السقط ليظل محبظيا على

باب الجنة .

قال : رواه ابن السكيت بالشين وألف الوصل ، والرواة على خلافه .
وقال أبو حاتم السجستاني :

قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن الملاء شعر الحطيئة ، فقرأ قوله :
وغررتني وزعمت أن ك لابن بالضيف تامر^(١)

أي كثير اللبن والتمر ، فقرأها : « لا تني بالضيف تامر » . يريد : لا تتواني
عن ضيفك تامر بتمجيل القرى إليه . فقال له أبو عمرو : أنت والله في
تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة !

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي :

قال أبو حاتم : صحَّف الأصمعي في بيت أوس^(٢) :

يا عام لو صادفت أرماحنا لكان مئوى خدك الأخرما
يعنى بالأخرم ، الحزم الغليظ من الأرض ، قال أبو حاتم : والرواة على
خلافه ، وإنما هو الأخرم (بالراء) ، وهو طرف أسفل الكتف ؛ أي كفت تقتل
فيقطع رأسك على آخرم كتفك .

(١) قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التصحيف

بعد أن أورد الخبر السابق ما يأتي :

وأخبرنا ابن الأنباري بسنده أن الأصمعي أنشد بيت الحطيئة :

وغررتني وزعمت أن ك لاني بالضيف تامر

فقال له أبو عمرو الشيباني : مامعنى قولك لاني بالضيف تامر ؟ قال : لاني ؛
من الوني ، أي لا تقصر تامر بإزال الضيف وإكرامه ؛ مثل قوله تعالى :
« ولا تنيا في ذكرى » . فقال أبو عمرو : تفسيرك للتصحيف أغلظ على من
تصحيفك ؛ إنما هو :

وغررتني وزعمت أن ك لابن بالضيف تامر

التصحيف والتحريف : ٥٥

(٢) رواية اللسان :

تالله لولا قرزل إذ نجنا لكان مأوى خدك الأخرما

وفما زعم الجاحظ أن الأصمعي كان يصحّف هذا البيت :
سَلَعُ ما ومثله عُسْرُهُ ما غائلٌ ما وعالت البيقورا
فكان ينشده وعالت النيقورا ، فقال له علماء بغداد : صحفت ؛ إنما هو
البيقورا ، مأخوذة من البقر .

وقال المسكري :

أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قال : أخبرني أبي قال : قرأ القَطْرُ بِلِيّ المؤدب
على ثعلب بيت الأعشى :

فلو كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم
فقرأها في حَب (بالهاء المهملة) فقال له ثعلب : خرب بيتك ! هل رأيت
جبا قط ثمانين قامة ! إنما هو جب .

وقال القالي في أماليه (١) :

أنشد أبو عبيد :

أشكو إلى الله عيالا دَرَدَقا مُقَرَّ قَمِين وعجوزاً شَمَلَقا
بالسين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه . وروى ابن الأعرابي : شَمَلَقا
(بالسين غير المعجمة) ، وهو الصحيح .

وقال القالي :

كان الطوسي يزعم أن أبا عبيد روى قَبَس (بالباء) قال : وهو تصحيف ،
وكذا قال أحمد بن عبيد ، وإنما هو قَنَس (بالنون) وهو الأصل .

وفي المحكم :

القنس : الأصل ، وهو أحد ما صحفه أبو عبيدة فقال القبس بالباء . انتهى .
قال القالي (٢) :

٢٤٦ : ٢ (١)

٣٠٠ : ٢ (٢)

وقول الأعشى :

تَرُوحُ عَلَى آلِ المَلْحِقِ جَفْنَةٌ كجافية الشيخ العراقي تَفْهَقُ (١)

كان أبو محرز يرويه كجافية السَّيْح ، ويقول : الشيخ تصحيف ، والسيح : الماء الذي يسيح على وجه الأرض .

وأشده أبو زيد في نوادره :

إن التي وضعت بيتا مهاجرة بكوفة الخلد قد غالت بها غُول

قال الرياشي : الأصمعي يقول بكوفة الجند ، ويزعم أن هذا تصحيف .

وقال الجرهمي : كوفة الخلد ؛ أي أنها دار قرار لا يتحولون عنها .

وقال القالي في قول علقمة (٢) :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصِّ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَتَبْ وَسَلِيبٌ (٣)

داحص فيه بالصاد غير معجمة . يقال : دحص برجله وفحص . وكان بمض

العلماء يرويه فداحص ونسب فيه إلى التصحيف .

وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعاني :
قال أبو عمرو الشيباني بلغني أن أبا عميدة روى قول الأعشى :

قال أبو عمرو الشيباني بلغني أن أبا عميدة روى قول الأعشى :

(١) بعده :

يروح فقي صدق عليهم ويفتدى بملء جفان من سديف يدفق

سمط اللآلي : ٩٤٥

(٢) ١ : ١٧٥

(٣) بعده .

فوالله لولا فارس الجون منهم لأبوا خزايا وإلياب حبيب

سمط اللآلي : ٤٣٣

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَهَوَّى وَسِيقٌ إِلَيْهِ الثَّافِرِ الْعَثَلِ
فَارْسَلُ إِلَيْهِ إِنَّكَ قَدْ صَحَّفْتَ ؛ إِنَّمَا هُوَ : الْبَاقِرُ الْغَيْلُ ، جَمْعُ غَيْلٍ وَهُوَ
الكَثِيرُ ، وَالْبَاقِرُ : بِمَعْنَى الْبَقْرِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الثَّافِرُ : بِمَعْنَى الثَّفَارِ ،
وَالْعَثَلُ : الْجَمَاعَةُ .

وقال ابن دريد في الجمهرة :

الجُفُفُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ (١) :

* فِي جُفُفِ ثَعْلَبٍ وَارْدَى الْأُمُرَارِ *

يَعْنِي ثَعْلَبَةَ بَنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ وَرَوَى الْكُوفِيُّونَ :
فِي جُفُفِ ثَعْلَبٍ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ ثَعْلَبَ بِالْجَزِيرَةِ وَثَعْلَبَ بِالْحِجَازِ ، وَأُمُرَارِ
مَوْضِعٌ هُنَاكَ .

وفيهما :

الْقَلْقَلُ مَعْرُوفٌ وَيَسْمُونَ ثَمَرِ الْبَرِّوقِ فَلَقَلَا تَشْبِيهًا بِهِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
وَانْحَتَّ مِنْ حَرِّشَاءٍ فَلَجَّ حَرْدَلُهُ وَأَنْتَقَصَ الْبَرِّوقُ سُودًا فَلَقَلَاهُ
قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَمَنْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ قَلَقَلَهُ ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ لِأَنَّ الْقَلْقَلَ ثَمَرُ
شَجَرٍ مِنَ الْمِضَاءِ ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَسْمُونَ ثَمَرِ الْغَابِ قَلْقَلًا .
وَقَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ (٢) :

(١) مِنْ قَوْلِهِ يَخَاطَبُ عَمْرُو بْنُ هَنْدِ الْمَلِكِ :

مِنْ مَبْلَغِ عَمْرُو بْنِ هَنْدِ آيَةٍ وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةَ الْإِنْدَارِ
لَا أَعْرِفُكَ عَارِضًا لِمَا حَنَا فِي جُفُفِ ثَعْلَبٍ وَارْدَى الْأُمُرَارِ

(٢) ٣ - ١٩

قال نَفْطَوِيه : صحف المتبى اسم تَقِيْلَة الأشجعي فقال نُفَيْلَة (١) .
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب :
حدثنا أبو القاسم الصائغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : حدثنا أحمد
ابن سميد اللحياني ، وحدثنا أبو الحسن الأخفش قال : حدثنا أبو العباس
محمد بن يزيد المبرّد قال : حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال
كنا بالرّقة فأنشد الأصمعي (٢) :

عَنَّا (٣) باطلا وظلماً كما تُعْتَرُ عن حُجْرَة الرّبيّض الطّباء (٤)
فقلت له : إنما هو تُعْتَر من العتيرة ، والعتر الذبيح ، فقال الأصمعي :
تُعْتَرُ ؛ أي تطمن بالعترة ؛ وهي الحربة ، وجمل يصيح ويشغب ، فقلت : تكلم
كلام النمل وأصب ، والله لو نفخت في شبور يهودي (٥) ؛ وصحت إلى التناد
ما نفعتك شيء ولا كان إلا تُعْتَر ، ولا رويته أنت بعد هذا اليوم إلا تعتر ؛
فقال الأصمعي : والله لا رويته بعد هذا اليوم إلا تُعْتَرُ .

وفي شرح المعلقات لأبي جعفر النحاس : روى أن أبا عمرو الشيباني سأل
الأصمعي كيف تروى هذا البيت ؟ فقال : تُعْتَرُ ، فقال له أبو عمر صحفت ،

(١) في الأصل بقيلة ، وهو تحريف .

(٢) البيت للحارث بن حازمة من معلقته المشهورة .

(٣) في الأصل عننا ؛ وهو تحريف .

(٤) رواه في اللسان : كما تعتر ؛ قال : معناه أن الرجل كان يقول في
الجاهلية : إن بلغت إبلى مائة عترت عنها عتيرة ؛ فإذا بلغت مائة صن بالغنم ،
فصاد ظبياً فذبحه . يقول : فهذا الذي تساوننا اعتراض وباطل وظلم ؛ كما يعتر
الظبي عن ربيض الغنم .

(٥) الشبور : البوق .

إنما هو تُعْتَر ، فقيل لأبي عمرو تحرّز من الأصمى ، فإنك قد ظفرت به ،
فقال له الأصمى : ما معنى هذا البيت ؟

وضرب كآذان الفراء فُضُولُهُ وطمن كإيزاغ المخاض تبورها (١)
ما يريد بالفراء ههنا ؟ وكانوا جلوساً على فروة ، فقال له أبو عمرو : يريد
ما نحن عليه ؛ فقال له الأصمى : أخطأت وإنما الفراء ههنا جمع فرأ ، وهو
الحمار الوحشى .

وقال محمد بن سلام الجحى :

قلت ليونس بن حبيب إن عيسى بن عمر قال : صحف أبو عمرو بن الملاء
في الحديث : « اتقوا على أولادكم فحمة المشاء » فقال بالفاء ، وإنما هي
بالقاف ، فقال يونس : عيسى الذى صحف ليس أبا عمرو ؛ وهى بالفاء كما قال
أبو عمرو لا بالقاف كما قال عيسى .

وفى فوائد النجيمى بخطه :

قرأ رجل على حماد الراوية شعر الشماخ فقراً :

تَلَوْتُ ثَمَالِبُ الشَّرْقَيْنِ مِنْهَا كَمَا لَازَ الْفَرِيمِ مِنَ التَّبِيْعِ
فقال : هو السَّرْقَيْنِ ، فقبح عليه حماد ، فقال الرجل : إن الثمالب أولع شئ
بالسَّرْقَيْنِ ، فقال : حماد ؛ انظروا يصحف ويفسر !
وفيهما :

قال الأخفش :

أنشدت أبا عمرو بن الملاء :

(١) إيزاغ المخاض : قذفها بأبوالها . ويقال باره وابتاره : اختبره .
والبيت للملك بن زغبة .

قالتُ قُتَيْبَةُ ماله قد جُلِّتْ شيبا شَوَاتُهُ (١)
أم لا أراه كما عهدت صَحًا وأقصر عاذلَانَهُ
ما تعجبين من امرى أن شاب قد شابت لِدَاتُهُ
فقال أبو عمرو : كبرت عليك رأس الرءا فظننتها واوآ ، قلت : وما
سراته ؟ قال : سراة البيت : ظهره ؛ قال الأَخْفَشُ : ما هو إلا شَوَاتُهُ ؛
ولكنه لم يسممها .

وفيها :

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن الطوسي قال : كنا عند
الاحياني فأملى علينا : مثقل استعان بدقنه (٢) ، فقال له يعقوب بن السكيت
بدقيه فوجم .

ثم أملى يوماً آخر : هو جاري مكاشري ، فقال له ابن السكيت : مكاشري ؛
أي كسر بيتي إلى كسر بيته ، فقطع الاحياني المجلس وقطع نوادره (٣) .

(١) الشواة : جلدة الرأس .

(٢) في الأصل فأملى علينا : مثقل استعان بدقيه ، فقال له يعقوب
ابن السكيت : بدقنه ، فوجم .

(٣) وقد وردت القصة مبسوطة في نزهة الألباء كما يلي :

حكى أبو الحسن الطوسي قال : كنا في مجلس الاحياني ، وكان عازماً على
أن يملى نوادر ضعف ما أملى ؛ فقال يوماً : تقول العرب : مثقل استعان
بدقنه ؛ فقام إليه ابن السكيت وهو حدث وقال : يا أبا الحسن : إنما تقول
العرب : مثقل استعان بدقيه ، تريد أن الجمل إذا نهض للحمل وهو مثقل
استعان بجذبيه . فقطع الإملاء ؛ فلما كان في المجلس الثاني أملى تقول العرب :
هو جاري مكاشري ؛ فقام إليه ابن السكيت أيضاً فقال : أعزك الله ! وما معنى
مكاشري ! إنما هو مكاشري (بمهملة) أي كسر بيتي إلى كسر بيته . قال : فقطع
الإملاء ؛ فما أملى بعد ذلك شيئاً !

نزهة الألباء ص ٢٣٦

وفيها :

قال الطوسي : صحف أبو عمرو الشيباني في عجز بيت فقال :

* فُرْعَلَةٌ مَا بَيْنَ أَدْمَانَ فَالْكُدَى *

فقليل له : إنما هو

رَمِينَا بِهَا شَهْبِي بُوَانَةٌ عَوْدًا فُرْعَلَةٌ مَا بَيْنَ أَدْمَانَ فَالْكُدَى

وفيها :

قال أبو إسحق الزجاجي : ما سمعت من ثعلب خطأ قط إلا يوماً أنشد :

* يلوذ بالجُود من النَّيْلِ الدَّوْلِ (١) *

فقال له بعض الكتاب : أنشدناه الأحول : بالجُوبِ ، وقال : يريد
الثُّرس ، فسكت ثعلب وما قال شيئاً .

وفيها :

قالوا : صحف الطوسي في شعر حاتم :

* إذا كان بعض الخبز مسجاً بخرقة *

وإنما هو

* إذا كان نفض الخبز مسجاً بخرقة *

وفيها :

قال السكري : سمعت يعقوب بن السكيت يقول : صحف ابن دأب في قول

الحرث بن حلزة :

أيها الكاذب المبلِّغ عنا عبد عمرو وهل بذاك أنتِها

وإنما هو عند عمرو .

وفي كتاب ليس لابن خالويه :

(١) الدول : النيل المتداول .

الناس كلهم قالوا : قد بلغ فيه الشيب إذا وخطه القتير^(١) ، إلا ابن الاعرابي ، فإنه قال بلغ (بالغين معجمة) وصحف .

وهذا الكلام يعزى إلى رؤبة ، وذلك أنه قال ليونس النحوي : إلى كم تسألني عن هذه الخزعبلات وألوقها لك وأروقها الآن ، وقد بلغ منك الشيب ؟ وفيه :

المهينغ : الموت الوحي^(٢) (بالغين معجمة) ، ورواه الخليل بالعين غير معجمة .

وفيه :

جمع أبا عمرو بن الملاء وأبا الخطاب الأخفش مجلس ، فأنشد أبو الخطاب :

قالت قتيلة ماله قد جُلَّتْ شيبا شَوَاتة

فقال أبو عمرو : صحفت يا أبا الخطاب ، إنما هو سراته ، وسراة كل شيء أعلاه ، ثم انصرف أبو عمرو ، فقال أبو الخطاب : والله إنها لفي حفظه ، ولكنه ما حضره ، فسأل جماعة من الأعراب ، فقال قوم : سراته ، وقال آخرون : شواته ، فعلم أن كل واحد منهما ما روى إلا ما سمع .

وفيه :

جمع المفضل والأصمى مجلس فأنشد المفضل :

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالاء تُولبًا جدعا

فقال الأصمى : صحفت ، إنما هو جدعا ، أي سبي الغداء ، فصاح

(١) القتير : الشيب ؛ أو أول ما يظهر منه .

(٢) الوحي : المعجل .

المفضل : فقال له : والله لو نفخت في ألف شَبُور لما أنشدته بعد هذا إلا بالبدال (١) .

وفيه :

جمع أبا عمرو الجرّمي والأصمعي مجلس ، فقال الجرّمي . ما في الدنيا بيت للعرب إلا وأعرف قائله ، فقال : ما نشك في فضلك - أيدك الله - ولكن كيف تنشد هذا البيت ؟

قَدْ كُنَّ يَخْبِيَانِ الْوَجُوهَ تَسْتَرًا فَالآنَ حِينَ بَدَأْنَ لِلنُّظَارِ

(١) وردت هذه القصة في لسان العرب (جدع) بتفصيل نوره . قال : جده الغلام يجده : ساء غذاؤه ؛ قال أوس بن حجر :

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

وقد صحف بعض العلماء هذه اللفظة ؛ قال الأزهرى في أثناء خطبة كتابه : جمع سليمان بن علي الهاشمي بالبصرة بين المفضل الضبي والأصمعي ، فأنشد المفضل :

وذات هدم

وقال آخر البيت «جدعا» ؛ ففطن الأصمعي لحطّة، وكان أحدث سنامنه ؛ فقال له الأصمعي : إنما هو تولبا جدعا ! وأراد تقريره على الخطأ ؛ فلم يفطن المفضل لمراده فقال : وكذلك أنشدته ؛ فقال له الأصمعي : حينئذ أخطأت ؛ إنما هو تولبا جدعا (بالبدال) فقال له المفضل : جدعا جدعا ، ورفع صوته ومدّه ، فقال له الأصمعي : لو نفخت في الشبور ما نفعك ؛ تكلم كلام النمل وأصب ؛ إنما هو جدعا ؛ فقال سليمان بن علي : من تختاران أجمله بينكما ؟ فاتفقا على غلام من بني أسد حافظ للشعر فأحضر ، فعرضاً عليه ما اختلفا فيه ، فصدق الأصمعي وصوب قوله ، فقال له المفضل : وما الجدع ؟ فقال : السيّ الغداء ، وأجدعه وجدعه : أساء غذاؤه .

قال : بدان ، قال : أخطأت ، قال : بدّين ، قال : أخطأت ، إنما هو بدون ، من بدا يبدو إذا ظهر . فأخمه .

وفيه :

من أسماء الشمس يُوح ، وصحفه ابن الأنباري فقال : بوح ، وإنما البوح النفس ، وجرى بينه وبين أبي عمر الزاهد في هذا كل شيء قالت الشمراء فيهما ؛ حتى أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم فإذا فيه يوح كما قال أبو عمر .

وفيه :

اختلف الممرى والنحويان في الطرّوري ، فقال أحدهما : الكيس ، وقال الآخر : الكبش ، فقال كل منهما لصاحبه : صحفت ، وكُتِبَ بذلك إلى أبي عمر الزاهد فقال : من قال إن الطرّوري الكبش ، فهو تيس ، وإنما الطرّوري الكيس الماقل .

وفيه :

قال ابن دريد : القيس : الذكر ؛ قال أبو عمرو : هذا تصحيف ، إنما هو فيش ، والقيس : القرد ، ومصدر قاس يقيس قيساً .

وفي شرح الكامل لأبي إسحق إبراهيم بن محمد البطليوسي قول الراجز :

لم أر بؤساً مثلَ هذا العامِ أرهنت فيه للشقا خيتامي

وحق فخري وبني أعمامي ما في الفروق حفتنا حتامي

صحفه بعضهم فقال في إنشاده حثام (بئاء مثله) وهو - بئاء مثناة :

بقية الشيء .

(١) البيت للربيع بن زياد من مرثيته لملك بن زهير التي مطلعها :

نام الحلى وما أغمض حار من سيء النبا الجليل الساري

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة له سماها « عمل
من طبّ لمن حب » صحف ابن دريد قول مُهْلِل :
أَنكحها فقدما الأراقم في جَنب وكان الحِباء من أدم
فقال : الحِباء بالخاء المعجمة ، وإنما هو بالمهملة .
وصحف أيضاً قول قيس بن الخطيم يصف العين :
* تفترق الطرف وهي لاهية *

فرواه بالعين غير معجمة ، وإنما هو بالمعجمة فقال فيه الفجع :
أَلَسْتَ مِمَّا صَحَفْتَ تَفْتَرِقُ الطَّرْفَ بِجَهْلٍ فَفَلْتَ تَفْتَرِقُ
وَقَلْتَ كَانَ الحِباءُ مِنْ أَدَمَ وَهُوَ حِباءٌ يُهْدَى وَيُصْطَدَّقُ
وأورد ذلك التجاني في كتاب تحفة المروس ، وأورد البيت الأول بافظ :
ألم تصحف فقلت تفترق الطرف بجهل مكان تفترق
وفي طبقات النحويين للزبيدي :

قال الفراء : صحف الفضل الضبي قول الشاعر :
أفأظم إني هالك فتبيئني ولا تجزعي كل النساء تئيم
فقال يئيم ، وإنما هو تئيم .
وفيها :

قال ابن أبي سميد ، قال أبو عمرو الشيباني : يقال : في صدره على حسيكة
وحسيفة ، وكان أبو عبيدة يصحف فيهما فيقول : حسيكة وحسيفة ، قال
أبو عمرو : فأرسلت إليه يا أبا عبيدة ، إنك تصحف في هذين الحرفين فأرجع
عنهما ، قال : قد سمتهما .

وقال الزبيدي :

حدثني قاضي القضاة منذر بن سعيد قال : أتيت أبا جعفر النحاس فألقيته
يُعلَى في أخبار الشعراء شعر قهس بن مُعاذ المجنون حيث يقول :

خليلي هل بالشام عين حزينه تُبَكِّي على نجد لعل أعينها
قد أسلمها الباكون إلا حمامةً مطوقةً بآنت وبات قرينها

فلما بلغ هذا الموضع، قلت : بانا يفعلان ماذا أعتزك الله ! فقال لي : وكيف
تقول أنت يا أندلسي ؟ فقلت : بانت وبان قرينها .
وقال في الجمهرة :

الغضاض (بالغين المعجمة) في بعض اللغات : العرين وما والاه من
الوجه ؛ قال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف ؛ إنما هو الغضاض بالعين (غير
معجمة) . قال ابن دريد : وقال قوم الغضاض^(١) . (بالتشديد) .

وفي الصحاح :

اجْفَاطَتِ الجيفة اجْفَاطًا : انتفخت . قال ثعلب . وهو بالحاء
تصحيف .

وفي الجمهرة :

يقال : أن الرجل الماء ؛ إذا صبّه ، وفي بعض كلام الأوائل : أن ماءً
وأغله ؛ أي صب ماءً وأغله ، وقال ابن السكبي : إنما هو أز^(٢) ماء وزعم أن
أن تصحيف .

(١) كذا في الأصل ؛ والذي في اللسان : الغضاض : ما بين العرين
وقصاص الشعر .

(٢) أز الماء يؤزه أزا : صبه ، وفي الأصل أن ، والتصحيح عن اللسان

وقال الأزهرى فى التهذيب :

قال الليث : الرَصَع : فراخ النخل ، وهو خطأ ، قال ابن الأعرابى : الرَصَع :
فراخ النخل (بالضاد معجمة) رواه أبو العباس عنه ، وهو الصواب . والذى
قاله الليث فى هذا الباب تصحيف .

وقال ابن فارس فى المجمل :

حدثنى العباس بن الفضل ، قال : حدثنا ابن أبى دؤاد قال : حدثنا
نصر بن على الجهضمى . قال : حدثنا الأصمى قال : أنشدنا أبو عمرو بن العلاء :

فما جبنوا أنا نشد عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع (١)

قال : فذكرت ذلك لشعبة فقال : ويلك ! إنما هو :

فما جبنوا أنا نشد عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع

قال الأصمى : وأصاب أبو عمرو ، وأصاب شعبة ، ولم أر أحداً أعلم بالشعر
من شعبة . تحس : توقد ، وتحس : تمس وتشوى .

وفى بعض المجاميع :

صحف حماد بن الزبيران ثلاثة ألفاظ فى القرآن لو قرئ بها لكان
صواباً ؛ وذلك أنه حفظ القرآن من مصحف ولم يقرأه على أحد :

اللفظ الأول « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ
وَعَدَّهَا « أَبَاهُ ، يريد إياه .

والثانى : « بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي غِرَةٍ (٢) وشقاق » .

(١) تحس وتسفع : توقد وتسود . والبيت لأوس بن حجر .

(٢) يريد غرة .

والثالث : « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ » يَعْنِيهِ (١) .

وروى الدارقطني : في التصحيف عن عثمان بن أبي شيبة

أنه قرأ على أصحابه في التفسير :

« تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » .

يعنى قالها كأول البقرة .

وقال ابن جنى في الخصائص : « باب في سقطات العلماء »

حكى عن الأصمى أنه صحف قول الحطية :

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

فأنشده « لَا تَنْبِي بِالضَّيْفِ تَامِرٌ » (٢) أى تامر بإزاله وإكرامه .

وحكى أن الفراء صحف فقال : الحراصل الجليل ، يريد : الحرر أصل

الجيل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس الزبيدي

عن الخليل بن أسد الدوشجاني عن التوزي . قال :

قلت لأبي زيد الأنصاري : أنتم تنشدون قول الأعشى (٣) :

(١) يريد يعنيه .

(٢) سبق هذا الحديث في ص ٣٥٥

(٣) صدره :

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

يقال : حزرق الرجل : حبسه وضيق عليه . يقول : حبس كسرى

النعمان بن المنذر بسابط الدائن حتى مات ؛ وهو مضيق عليه .

* بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّرَقٌ *

وأبو عمرو الشيباني ينسدها مُحَرَّرَقٌ ، فقال إنها نَبَطِيَّةٌ ، وأم أبي عمرو نَبَطِيَّةٌ فهو أعلم بهامنا .

وذهب أبو عبيد في قولهم : لى عن هذا الأمر مَنَدُوحَةٌ ؛ أى متسع - إلى أنه من قولهم : انداح بطنه ، أى اتسع .

وهذا غلط لأن انداح انفعال وتركيبه مُنَدُوحٌ ، ومَنَدُوحَةٌ مفعولة ، وهى من تركيب تَدَحٌ ، والتَدَحُ : جانب الجبل وطره وهو إلى السعة ، وجمعه أنداح ، أفلا ترى إلى هذين الأصلين تبايناً وتباعداً ؟ فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه !

وذهب ابن الأعرابي في قولهم : يوم أَرَوْنَانٍ إلى أنه من الرُّونَةِ (١) ؛ وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة .

قال أبو عليّ : وهذا غلط ، لأنه ليس فى الكلام أَرَوْنَانٌ ، وأصحابنا يقولون هو أَرْمَلَانٌ من الرُّونَةِ ؛ وهى الشدة فى الأمر .

وذهب ثعلب فى قولهم : أَسْكُفَةُ الباب إلى أنها من قولهم : اسْتَكْفَ ؛ أى اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة ؛ لأن أَسْكُفَةَ أفعلة ، والسين فيها فاء ، وتركيبها من سكف ، وأما استكف فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل وتركيبه من كفف ، فأين هذان الأصلان حتى يجتمعا !

وذهب ثعلب أيضاً فى تَنَوَّرَ إلى أنه تَفَعُّولٌ من النار ؛ وهو غلط ، وإنما هو تَفَعُّولٌ من لفظت ن ر ، وهو أصل لم يستعمل إلا فى هذا الحرف ، وبالإضافة

(١) الرنة : اسم لجادى الآخرة ، ويزعمون أنه شديد البرد .

كما ترى . ومثله مما لم يستعمل إلا بالزيادة : حَوْشِب وكوكب وشَمَعَل
وهَزَنبَزَان وَمَنْجَنُون ؛ وهو باب واسع جداً .

ويجوز في التنور أن يكون فَعْمُولًا ؛ ويقال : إن التنور لفظة اشترك فيها
جميع اللغات من العرب وغيرهم ، وإن كان كذلك فهو ظريف إلا أنه على كل
حال فَعْمُول أو فَعْمُول .

التَوَاطُخ^(١) من الطيخ ، وهو الفساد ؛ وهذا عجب ، وكأنه أراد أنه
مقلوب منه .

ويحكى عن خلف أنه قال :

وعن ثعلب أيضاً أنه قال :

أخذت على الفضل الضبي في مجلس واحد ثلاث سقطات :

أنشد لامرئ القيس :

نمس بأعراف الجياد أ كُفْنَا إذا نحنُ قننا عن شواء مُضَهَب^(٢)

فقلت : عافاك الله ! إنما هو نمش ، أي نمسح ، ومنه سمى مندبل النمر
مشوشاً^(٣) .

وأنشد للمخبل السمدى :

وإذا ألمّ خيالها طرقت عيني فاء جفونها سُجْمُ

فقلت : عافاك الله ! إنما هو طرفت .

(١) في الأصل التواطخ (بالنون) والتصحيح عن الاسان مادة (طيخ) .

(٢) المضهَب : الذي لم يكمل نضجه ؛ يريد أنهم أكلوا الشرائح التي شووها

على النار قبل نضجها ؛ ولم يدعوها إلى أن تنشف فأكلوها وفيها بقية من ماء .

(٣) العمر : الدم . والمشوش : المنديل يمسح به .

وأنشد للأعشى :

ساعةً أكبرَ النهارِ كما شدَّ مُحمِلٌ لَبُونَهُ اعْتَامًا (١)

فقلت عافاك الله! إنما هو مخيل (بالحاء معجمة) رأى خال السحابة فأشفق
منها على بهيمه فشدّها .

وأما ما تعقب به أبو العباس البرد كتاب سيدييه في المواضع التي مماها
مسائل الغلط فقلما يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء النزر ، وهو أيضاً مع
قلته من كلام غير أبي العباس .

وحدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال : إن هذا كتاب
كنا عملناه في الشبية والحداثة ، واعتذر منه .

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُحمل
على أصغر أتباع الخليل ، فضلاً عنه نفسه . وكذلك كتاب الجهرة .

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد الزبيدي عند أبي عبيد الله في
الشرا؛ أمدود هو أم مقصور؟ فمدّه الزبيدي وقصره الكسائي؛ وتراضيا
ببعض فصحاء كانوا بالباب ، فمدّه على قول الزبيدي .

(١) في الأصل : إعظاما ، والتصحيح عن التصحيف والتحريف للعسكري
واللسان : مادة - كبر .

أ كبر النهار : حين ارتفع النهار . قال العسكري : يقول : كان صبرهم بهذا
المقدار ، لأنه يقول بعدها البيت :

ثم ولوا عند الحفيظة والصبر كما تطحن الجنوب الجهما
وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة (كبر) بلفظ المحيل (بالحاء)
ثم قال : يقول : قتلناهم أول النهار في ساعة قدر ما يشد المحيل أخلاف إبله
لثلا يرضعها الفصلان .

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود ~~بن~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا^(١) بالوعظة مخافة السامة ، وكان أبو عمرو ابن العلاء حاضراً عنده ، فقال الأعمش : يتخولنا ، فقال أبو عمرو : يتخوننا^(٢) ؛ فقال الأعمش : وما يُدريك ؟ فقال أبو عمرو : إن شئت أن أعلمك أن الله تعالى لم يملك من العربية حرفاً أعلمتكَ . فسأل عنه الأعمش ، فأخبر بمكانه من العلم ؛ فكان بعد ذلك يُدنيه ، ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه^(٣) .

وسئل الكسائي في مجلس يونس عن أولق ؛ ما مثاله من الفعل ؟ فقال : أفل ، فقال له مروان : استحيت لك يا شيخ ! والظاهر عندنا أنه فوعل ؛ من قولهم ألقَ الرجل فهو مألق^(٤) .

وسئل الكسائي أيضاً في مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيهم يقوم ؛ لم لا يقال لأضربن أيهم ؟ فقال : أي هكذا خلقت^(٥) .

(١) يتخولنا : يتعهدنا ؛ قال في النهاية : من قولهم . فلان خائل مال ؛ وهو الذي يصلحه ويقوم به .

(٢) يتخوننا : يتعهدنا . كذا أورده . وفي النهاية لابن الأثير :

وقال أبو عمرو : الصواب يتحولنا (بالحاء) أى يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة ؛ فيعظهم ولا يكثر عليهم فيملوا ؛ وكان الأصمعي يرويه : يتخوننا (بالنون) : يتعهدنا .

(٣) في التصحيف والتحريف للعسكري : قال الأصمعي : قد ظلمه أبو عمرو ؛ يقال : يتخولنا ويتخوننا ؛ فمن قال : يتخولنا يقول : يستصلحنا ، يقال : فلان خائل مال ؛ ومن قال : يتخوننا قال : يتعهدنا .

(٤) الأولق . الجنون .

(٥) القاعدة في أى أنها بنى على الضم إذا أضيفت لفظاً ؛ وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً ؛ نحو : أيهم أشد . كذا قال سيبويه .

ومن ذلك إنشاد الأصمعي لشعبة بن الحجاج قولَ فرّوة بن مُسيك :
فما جبنوا أنا نشدّ عليهم ولكن رأوا ناراً تحسّ وتسفّع
قال شعبة : ما هكذا أنشدنا سماك بن حرب، قال :
* ولكن رأوا ناراً تحسّ وتسفّع *

قال الأصمعي، فقلت : تحسّ؛ من قول الله تعالى : « إِذْ تَحْسُرُونَهُمْ بِأَذْنِهِ » :
أى تقتلونهم؛ وتُحسّ : توعد ، فقال لى شعبة : لو فرغتُ للزمتك .
وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس :
إن الحوادثَ بالمدينةِ قد أوجعنى وقرعنَ مرّوتيه
فأنهره أبو عمرو وقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ؟ إن هذه الهاء لم تدخل
فى شىء من الكلام إلا أرخته . فقال له المدينى : فأتلك الله ! ما أجملك بكلام
العرب ! قال الله تعالى :

« مَا أَغْنَى عَنِّي مَا لِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ » .

وقال :

« يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٖ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهٖ » .

فانكسر أبو عمرو انكساراً شديداً .

وقال أبو حاتم :

قلت للأصمعي : « أنجز إنك لتبرقلى وترعد » ؟ فقال : لا إنما هو تبرق
وترعد. فقلت له : فقد قال الكميت :

أبرق وأرعد يابزي دفا وعيدك لى بضائر

فقال : ذاك جرّ مُقاني من أهل الموصل ؛ ولا آخذ بلفته ، فسألت عنها
أبا زيد الأنصارى فأجازها ، فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابي محرم ،

فأخذنا نسأله فقال : لستم تحسنون أن تسألوه ، ثم قال له : كيف تقول : إنك
لتُبرق لي وترُعد . فقال له الأعرابي : أفى الجخيف تعنى ؟ أى فى التهدد؛ فقال:
نعم ، قال الأعرابي : إنك لتُبرق لي وترُعد . فمدت إلى الأصمى فأخبرته ،
فأنشدنى :

إذا جاوزت من ذاتِ عِرْقٍ ثنِيَّةً فقل لأبى قابوس ما شئت فارُعد

ثم قال لى : هذا كلام العرب .

وقال أبو حاتم أيضاً :

قرأت على الأصمى رجز المجاج حتى وصلت إلى قوله :

* جأبأ ترى بليته ^(١) مُسَحَّجًا *

فقال : تليله مسحجاً [فقلت بليته ، فقال : هذا لا يكون ^(٢)] فقلت له

أخبرنى من سمعه من فلقٍ فى رؤُبة ^(٣) ، أعنى أبا زيد الأنصارى .

فقال : هذا لا يكون .

قلت : جمل مسحجاً مصدرأ أى تسحجاً ^(٤) .

فقال : هذا لا يكون .

فقلت : فقد قال جرير :

* ألم تعلم بمسرحى القوافى ^(٥) *

(١) فى الأصل : حاما ترى بليته مسحجا . . . وما أثبتناه عن اللسان ونزهة

الألباء لابن الأنبارى .

(٢) زيادة من رواية اللسان يستقيم بها المعنى .

(٣) فى الأصل رواية ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى الأصل سحيجا ، والتصحيح عن اللسان .

(٥) عجز البيت :

* فلا عيا بهن ولا اجتلابا *

أى تسريحي ، فكأنه توقف (١) .
قلت : فقد قال تعالى : « وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ » . فأمسك .
وقال أبو حاتم : كان الأصمى ينكر زوجته ، ويقول : إنما هي زوج ويحتج
بقوله تعالى : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » .

قال : فأنشدته قول ذى الرئمة :
أذو زوجة بالمِضِرِّ أم ذو خصومة أراك لها بالبَصْرَةِ اليومَ ثاويًا
فقال : ذو الرئمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين .
قال : وقد قرأنا عليه من قبل لأفصح الناس فلم ينكره :
فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والطامعون إلى ثم تصدّعوا
وقال آخر :

من منزلى قد أخرجتني زوجتى تهرّ في وجهى هرير الكلبة
وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن
سلمة قال :

حضر الأصمى وأبو عمرو الشيباني عند أبي السّمراء فأنشده الأصمى :
بضرب كآذان الفراء فضولهُ وطمن كتشهاقِ المقاهمِ بالنهقِ (٢)

(١) رواية اللسان : فكأنه أراد أن يدفعه .
(٢) البيت منسوب في اللسان مادة - عفا . إلى خنظلة بن شرق
وصدره هناك :

* بضرب يزيل الهام عن سكناته *

والعفا : ولد الحمار .

وله رواية أخرى مادة - قرأ ، منسوبا إلى مالك بن زغبة الباهلي :
بضرب كآذان الفراء فضولهُ وطمن كإيزاغِ الخاضِ تبورها
وله رواية ثالثة تطابق رواية المؤلف .

ثم ضرب بيده إلى فرّو كان بقربه يوم أن الشاعر أراد فرواً ، فقال
أبو عمرو : أراد الفرو ! فقال الأصمعي : هكذا روايتكم .

وحكى الأصمعي قال :

دخلت على حماد بن سلمة وأنا حَدِّثُ فقال لي : كيف تنشُد قول الحطيئة :
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا ؟ فقلت :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

فقال : يا بني ، أحسنوا البنى ، يقال : بنى يبني بناءً في العمران ، وبني يبنو

بني ؛ يعني في الشرف .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناد عن أبي عثمان أنه

كان عند أبي عبيدة ، فجاء رجل فسأله : كيف تأمر من قولنا : عنيت بحاجتك .

فقال له أبو عبيدة اغن بحاجتي ، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما

خلونا قلت له : إنما يقال لِمَنْ بحاجتي ، فقال لي أبو عبيدة : لا تدخل على^(١) ،

قلت : لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل خوزي^(٢) سرق مني عاماً أول قطيفة لي

فقلت : لا والله ، ما الأمر كذا ، ولكنك سمعتني أقول ما سمعت .

وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال :

حضر الفراء أبا عمر الجرّمي فأكثر سؤاله إياه ، فقيل لأبي عمر : قد أطل

سؤالك ؛ أفلاتسأله أنت ؟ فقال له أبو عمر : يا أبا زكرياء^(٣) ؛ ما الأصل في قُم ؟ قال :

(١) في اللسان : إلى .

(٢) جاء في هامش الأصل : خوزي ؛ أي من خوزستان ؛ ورواية اللسان :

رجل دوري .

(٣) أبو زكرياء : كنية الفراء .

أقوم. قال : فصنعوا ماذا ؟ قال : استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها إلى القاف . فقال له أبو عمر : هذا خطأ ، الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ، ولم تستثقل الحركات فيها .

ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس بالنحو ، فقال له الأصمعي : يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر :

قد كن ينجبان الوجوه تسترا فالآن حين بدان للنظار

بدان أو بدين ؟ فقال أبو عمر : بدان ، فقال الأصمعي : يا أبا عمر ، أنت أعلم الناس بالنحو ، يمازحه . إنما هو بدون ، أى ظهرون ، فيقال : إن أبا عمر تغفل الأصمعي فجاءه يوماً وهو في مجلسه فقال له : كيف تصفر مختاراً ؟ فقال الأصمعي : مختير ، فقال له أبو عمر : أخطأت ، إنما هو مخير أو مخير بمخذف التاء وحدثني أبو علي قال : اجتمعت مع أبي بكر الخياط عند أبي العباس الممري لأنها زائدة .

بهر معقل ، فتجاربنا الكلام في مسائل وافترقنا ، فلما كان الغد اجتمعت معه عنده ، وقد أحضر جماعة من أصحابه يسألونني ، فسألوني فلم أرفهم طائلاً ، فلما انقضى سؤالهم قلت لأ كبيرهم : كيف تبني من سفر رجل مثل عنكبوت فقال سفر روت ، فلما سمعت ذلك قمت في المجلس قائماً وصفقت بين الجماعة : سفر روت ! فالتفت إليهم أبو بكر فقال : لا أحسن الله جزاءكم ، ولا أكثر في الناس مثلكم ؛ فافترقنا فكان آخر المهديهم .

وقال الرياشي :

حدثنا الأصمعي قال : ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس :

وذات هدمٍ عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدبا

قلت : هذا تصحيف لا يوصف التولب بالإجذاع ، وإنما هو جديداً وهو
السيءُ الغداء ؛ فجعل المفضل يشغب ، قلت له : تكلم كلام النمل وأصب ، لو
نفخت في شبور يهودى ما نفعتك شئ^(١) .

وقال محمد بن يزيد :

حدثنا أبو محمد التوزى عن أبي عمرو الشيبانى قال : كنا بالرقّة فأنشد
الأصمى :

عَنَّا^(٢) باطلا وظلما كما تُمنز عن حُجْرَةِ الرَّيِّضِ الظُّبَّاءِ

قلت : ياسبحان الله ! تتمر من المتيرة ؛ فقال الأصمى : تمنز ؛ أى تطمن
بعبزة ، قال : قلت : لو نفخت في شبور اليهودى وصحت إلى التنادى ما كان
إلا تُتمر ، ولا ترويه بعد اليوم تمنز ! فقال : والله لا أعود بعدها إلى تتمر^(٣) .

وأنشد الأصمى أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سلم

بمحضرة سعيد :

واحدة أعضلكم شأنها فكيف لو قمت على أربع

ونهب الأصمى فدار على أربع ، يلبس بذلك على أبي توبة ؛ فأجابه أبو توبة
بما يشاكل فعل الأصمى ، فضحك سعيد ، وقال : ألم أنك عن مجاراته في هذه
المعاني ! هذه صناعته .

ومن ذلك إنكار الأصمى على ابن الأعرابي ما كان رواه ابن الأعرابي

بعض ولد سعيد بن سلم بمحضرة سعيد بن سلم لبعض بنى كلاب :

(١) سبق هذا الحديث في ص ٣٦٣

(٢) فى الأصل : عننا ؛ وهو تصحيف .

(٣) سبق هذا الحديث فى ص ٣٥٩

سَمِينُ الضَّوَاحِي لَمْ تَوْرَقْهُ لَيْلَةً وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعُورُنُهَا (١)
ورفع ابن الأعرابي ليلية، ونصبها الأصمعي، وقال: إنما أراد لم تورقه أبكار
الهموم وعورُنُها ليلية، وأنعم أي زاد على ذلك. فأحضر ابن الأعرابي، وسئل عن
ذلك فرفع ليلية، فقال الأصمعي لسعيد: مَنْ لم يحسن هذا القدر فليس موضعاً
لتأديب ولدك! فنحاه سعيد؛ فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على الأصمعي:
وقال الأثرم على ابن المفيرة.

مشغل استمان بدقنه (٢). ويعقوب بن السكيت حاضر، فقال يعقوب: هذا
تصحييف، وإنما هو استمان بدقيته (٣)، فقال الأثرم: إنه يريد الرياسة بسرعة!
ودخل بيته (٤).

وقال أبو الحسن لأبي حاتم:

ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث؟ قال: قلت: قد صنعت فيه شيئاً،
قال: فما تقول في الفردوس؟ قلت: مذكر، قال فإن الله تعالى يقول:
«الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ». قال: قلت: ذهب إلى
الجنة فأنث. قال أبو حاتم: فقال لي التوزي: يا غافل، ما سمعت الناس يقولون:
أسألك الفردوس الأعلى؟ فقلت: له يانائهم؛ الأعلى ههنا أفضل لا. فملى!
وقال أبو عثمان:

قال لي أبو عبيدة: ما أ كذب النحويين! يقولون: إن هاء التانيث
لا تدخل على ألف التانيث: سمعت رؤبة يشهد:

(١) الضواحي: ما بدا من جسده؛ وأنعم: وزاد على هذه الصفة، وأبكار
الهموم: ما فاجأك، وعورُنُها: ما كان هماً بعدهم (لسان العرب - نعم).

(٢) في الأصل بدقيه؛ وهو تصحييف.

(٣) في الأصل: بدقنه.

(٤) سبق هذا الحديث: ٣٦١

* فكر في علقى وفي مُكور^(١) *
فقلت له: ما واحد العَلْق؟ فقال: علقاة^(٢)! قال أبو عثمان: فلم أفسرله،
لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا .
انتهى ما أورده ابن جنى .

خاتمة

ذكر المحدثون أن من أنواع التصحيف: التصحيف في المعنى .
وقال ابن السكيت :

يقال : ما أصابتنا العام قابة ؛ أى قَطْرَة من مطر . قال : وكان الأصمى
يصحف في هذا ويقول : هو الرعد ، وكذا ذكر التبريزى في تهذيبه ،
وتمقّب ذلك بمضمهم فقال : لا يُسمّى هذا تصحيفا ، وهو إلى النلط أقرب .

ذكر بعض ما أخذ على كتاب العين من التصحيف

قال أبو بكر الزيدى في استدرأكه :

ذكر في باب جمع :

الهِمِيع : الموت، فصحّفه ؛ والصواب الهميغ (بالعين المجمة) .

وذكر في باب قفع :

القُفَاعَى من الرجال : الأحمرة، وهو غلط ، والصواب قُفَاعَى ، يقال : هو

(١) تمامه : بين توارى الشمس والنور .

(٢) قال ابن جنى : الألف في علقاة ليست للتأنيث لحياء هاء التأنيث بعدها،

وإنما هي للإلحاق ببناء جعفر .

أحمرُ قُفَاعَى ، للذى يخالط حمرة بياض .

وذكر فى باب عنك :

عَرَقَ عَانِك : أصفر ، والصواب عاتك .

وذكر فى باب زعل :

الرُّعْلُول : الخفيف من الرجال ، وإنما هو الرُّعْلُول (بالعين المعجمة) - عن

أبى عمرو الشيبانى .

وذكر فى باب معط :

المُعَطَّ : الطويل ، والصواب المُعَطَّ (بالعين المعجمة) .

وذكر فى باب ذعر :

انذعرَ القوم : تفرقوا ، والمعروف ابذعرَ (بالباء) ، والذى ذكر تصحيف .

وذكر فى باب عفر :

مَافِرُ العَرْفَط : شئ يخرج منها مثل الصمغ ، وإنما هى المفاير (بالعين المعجمة)

وذكر فى باب معر :

رجل أمر الشعر ؛ وهو لون يضرب إلى الحمرة ، والصواب أمر ؛ مشتق من

المفرة .

وذكر فى باب وَعَق :

الوعيق : صوت قُنْب الدابة ، وإنما هو الوعيق بالعين (معجمة) ، رويناه

عن اسمعيل مُسَنَدًا إلى اللّحيانى .

وذكر فى باب عسو :

عسا الليل : أظلم ، وإنما هو عسا (بالعين المعجمة) .

وذكر فى باب الرباعى :

عَلَهَضْتُ رَأْسَ القارورة والرجل : عاجلته ، والصواب بالصاد غير معجمة .

وذكر في باب حنك :

يقال للمود الذي يضم العراصيف^(١) حُنْكَةٌ وَحِنَاكٌ ، والرواية عن أبي زيد حُبْكَةٌ وَجِبَاكٌ فيما أخبرني به إسماعيل ، وروى أبو عبيد بالتون فصحف كتصحيح صاحب العين .

وذكر في باب جَعَل :

الجَعَل : أولاد الإبل ، وهو غلط ، وإنما هو الجَعَل (بالخاء قبل الجيم) .

وذكر في باب لَحْص :

التَّأْحِيص : استقصاء خبر الشيء ، وبيانه ، وإنما هو التَّأْخِيص (بالخاء المعجمة) .
وأُشْد في باب حَصَف للأعشى :

* تأوى طوائفها إلى محصوفة^(٢) *

والصواب : محصوفة بالخاء معجمة ، يعني سوداء كشيعة .

وذكر في باب سَحَب :

السَّحْب : شدة الأكل والشرب ، وإنما هو السَّحْت .

وذكر في باب حَزَل :

الاحترال : الاحترام بالثوب ، وهو باللام غلط ، وإنما هو الاحتراك - عن أبي عمرو الشيباني .

وذكر في باب حَذَل :

الحُدَال : شيء يخرج من السمن ، وهو غلط ، والصواب شيء يخرج من

(١) العراصيف : الحشبتان اللتان في الرجل تشدان بين واسط الرجل وأخرته يمينا وشمالا .

(٢) أورده صاحبه اللسان في مادة حصف (بالخاء) والبيت عنده بتامه :

تأوى طوائفها إلى محصوفة مكروهة يخشى الكفاة نزولها

قال : أراد بالمحصوفة كتيبة مجموعة .

السَّمُرُ كالدم ، والعرب تسميه حيض السَّمُر .

وذكر في باب حثل :

المحْثَلُ : الذي غضب وتنفش للقتال ، وإنما هو المحْثَلُ بالجيم - عن الأصمعي .

وذكر في باب حبر :

الحبِيرُ : زبد اللّغَام ، وإنما هو الحبِيرُ (بالخاء المعجمة) .

وذكر في باب بحر :

بنات بحر : ضرب من السحاب ، والصواب بنات بخر وبنات بخر - عن

أبي عمرو .

وذكر في باب مرح :

مَرَّخَتُ الجِلْدِ (١) : دهنته ؛ قال الطَّرِمَّاحُ :

سَرَّتْ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بِلِبَاتِهَا مَذْبُوغَةٌ لَمْ تُمَرَّحْ

وإنما هو مَرَّخَتُ الجِلْدِ (بالخاء المعجمة) .

والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة وبعده :

إِذَا سَرَبِيخٌ غَطَّتْ بِجَالِ مَرَاتِهِ تَمَطَّتْ فَحَطَّتْ مِنْ أَرْجَاءِ مَرِيحٍ

والسَّرَبِيخُ : الأرض الواسعة .

وذكر في باب حوت :

الحَوْتُ والحَوْتَانُ : حومان الطائر ، والصواب بالخاء المعجمة .

(١) تبع صاحب اللسان صاحب العين في ذلك ، فقال : مَرَّحُ (بالخاء)

جلده : دهنه ؛ ثم أنشد البيت وقال في شرحه :

قوله سرت يعني قطة في رعييل ؛ أي في جماعة قطا . ذى أداوى ، يعني

حواصلها . منوطة : معلقة . بلباتها يعني ، مراضع النحر .

اللسان - مادة مرح .

وذكر في باب الرباعي :

الزحزب : الذي قوى واشتد وغلظ ؛ والصواب بالخاء المعجمة .

وذكر في باب كههم :

الكهكامة : التهييب ؛ قال الهذلي :

ولا كهكامة برم إذا ما اشتدت الحقب

وإنما هو الكهكامة (بالهاء) وكذا هو في البيت عن أبي عبيد وغيره .

وذكر في باب همس :

الهمسة : الكلام والحركة ، وإنما هي بالشين المعجمة .

وذكر في باب هزأ :

هزأ البرد : إذا أصابه في شدة ، والصواب هزأه ، (بالراء) . والزاي

تصحيف .

وذكر في باب الرباعي :

القرهد : الناعم التار^(١) ، وإنما هو القرهد (بالفاء) .

وذكر في باب خف :

الخفانة : النعامة السريمة ، والمعروف الحفان : صغار النعام (بالخاء غير

المعجمة) عن الأصمعي واحدة حفانة .

وذكر في باب فح :

الفخيخ : صوت الأفعى ؛ وإنما هو بالخاء غير المعجمة .

وذكر في باب قلخ :

(١) التار : المسترخى من جوع أو غيره .

- القَلَخ في الأسنان : الصفرة التي تملوها ، وإنما هو بالحاء غير المعجمة .
وذكر في باب لُحِج :
- اللُحِج : أسوأ القَمَص ، وإنما هو اللُحِج (بالحاء غير المعجمة) .
وذكر في باب جَحَب :
- جَحَبِي : قبيلة من الأنصار ؛ وإنما هو بالحاء غير المعجمة .
وذكر في باب خَشَب :
- الأخشَب من الرجال : الذي لم يحاق عنه شمره ؛ وإنما هو الأَحْسَب
(بالحاء والسين) غير معجمتين .
وذكر في باب فَضَخ :
- انْفَضَخَت القُرْحَة إذا انفتحت ؛ والصواب بالجيم .
وذكر في باب خَصَل :
- المِخْصَل : القطاع [من السيوف^(١)] وإنما هو بالضاد المعجمة عن أبي عبيد .
وذكر في باب خَصَب :
- الحِصْب : حية بيضاء ؛ وهي الحِصْب^(٢) (بالحاء غير المعجمة والضاد
المعجمة) عن أبي حاتم .
وذكر في باب خَتَر :
- الخِيتَار : الجوع الشديد ؛ وهو الخِفْتَار (بالنون) عن الأصمعي .
وذكر في باب مَيْخ :
- مَآخ مَيْخ مَيْخَا : تبخر ؛ والصواب مَآح (بالحاء غير المعجمة) .
وذكر في باب تَوَخ :

(١) زيادة من اللسان .

(٢) بالكسر وفتح ؛ وهي أيضا : الحية الدقيقة أو ذكرها الضخم .

تَأخَتِ الإصْبَعُ تَتَوَخَّحُ تَوَخَّحًا فِي الشَّيْءِ الرَّخْوِ ، وَالْمَعْرُوفُ بِالثَّاءِ الْمَثَلَةُ .
وَذَكَرَ فِي بَابِ الرَّبَاعِيِّ :

الْمُخْرَنْفَسُ : الْمُنْتَظَّازُ ؛ هُوَ بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .
وَذَكَرَ الْمُخْرَنْمِشُ :

السَّاكْتُ ، وَهُوَ بِالسِّينِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ .
وَذَكَرَ فِي غَشِّ :

لَقِيْتَهُ غُشِيَّانَ النَّهَارِ ، وَالصَّوَابُ بِالْمَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ؛ تَصْغِيرُ الْعَشِيِّ .
وَذَكَرَ فِي بَابِ فِدْغِ :

الْفِدْغُ : التَّوَاءُ فِي الْقَدَمِ ، وَهُوَ بِالْمَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ .
وَذَكَرَ فِي بَابِ غَبْثِ :

الغَبِيْثَةُ : طَعَامٌ يَطْبَخُ وَيَجْمَلُ فِيهِ جَرَادٌ ؛ وَهِيَ الْمَبِيْثَةُ (بِالْمَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ) .
عَنِ الْأَمْدِيِّ .

وَذَكَرَ فِي بَابِ رَغَلِ :

رَغَلَهَا رَغْلًا : رَضَعَهَا فِي عَجَلَةٍ ، وَالصَّوَابُ بِالزَّيِّ عَنِ أَبِي زَيْدٍ ، وَقَدْ
صَحَّفَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْحَرْفَ أَيْضًا .

وَذَكَرَ فِي بَابِ رَغَمِ :

الرَّغَامُ : مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَهُوَ بِالْمَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ عَنِ أَبِي زَيْدٍ .
وَذَكَرَ فِي بَابِ غَلَمِ :

الغَيْلِمُ . مَنَبِعُ الْمَاءِ فِي الْأَبَارِ ، وَهُوَ بِالْمَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ عَنِ الْفَرَّاءِ وَالْأَمْدِيِّ .
وَذَكَرَ فِي بَابِ غَسُوِ :

شَيْخُ غَاسٍ : طَالَ عَمْرُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ بِالْمَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ .

وذكر في باب الرباعي :

العَمَّسُ [الذئب ^(١)] الخبيث الجري ؛ وهو بالعين غير المعجمة عن
أبي عمرو بن العلاء .

وذكر في قشد :

القَشْدَةُ : الزُّبْدَةُ ؛ وهي بالدال غير المعجمة ، عن الكسائي .

وذكر في باب قتل :

القِتُولُ من الرجال : العيِّ وهو بالناء المثناة عن أبي زيد .

وذكر في باب ذلق :

ضَبٌّ مَذْلُوقٌ : مستخرج من جُحْرِهِ ؛ والصواب بالدال غير المعجمة .

وذكر في باب المضاعف :

أَنَّ الفِعَالَةَ من القوة قِوَايَةٌ وأنشد :

ومال بأعناق الكرى غالباتهُ فإني على أمر القِوَايَةِ حازم

وهذا تصحيف . أنشدنيه إسماعيل «فإني على أمر القِوَايَةِ» .

وذكر في باب قبا :

قَبِيئَةٌ من الشراب وقَبَاتٌ إذا امتلأت ، والصواب قَبِيئَةٌ (بتقديم الهمزة

على الباء) عن الفراء .

وذكر في باب وقظ :

الوَقْظُ : حوض لا أعضاء له يجتمع فيه ماء كثير ؛ والمروف بالطاء غير

المعجمة .

وذكر في قنو :

(١) زيادة من اللسان .

قانيت الرجل : دانيته ، والصواب بالفاء .

وذكر في باب نشط :

النَّشَطُ : اللسع في سرعة واختلاس ؛ وهو بالطاء غير المعجمة .

وذكر في باب ضم :

الضمُّ والضمضام : الداهية الشديدة وأحسبه تصحيفاً؛ لأنه يقال للداهية

الشديدة : صمصام وصمى^(١) (بالصاد غير المعجمة) .

وذكر في باب ضياً :

ضيات المرأة : كثر ولدها ، وهو عندي غلط ؛ والصواب ضنَّات .

وذكر في باب سدف :

السَّدْف : سواد الشخص ؛ وهو بالشين المعجمة .

وذكر في باب نسف .

النَّسْفَة : حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم ، وهو بالشين المعجمة عن

أبي عمرو .

وذكر في باب ترم :

الترم : شدة المض ؛ وهو بالباء ، ولا أعرف الترم .

وذكر في باب درب :

الدَّرَب : فساد المعدة ؛ وهو بالذال المعجمة .

وذكر في باب تم :

أَتَمَّ الشَّيْخ ؛ إذا كبر ووتى ؛ والصواب بالثاء المثناة .

وذكر في باب ربذ :

شي ربيد . بمضه على بعض ؛ والصواب رثيد بالثاء ؛ من قولك رثدت المتاع .

(١) كذا في الأصل . وفي القاموس : صمام (كقطام) ويقال : صمى

صمام ؛ أي زيدي ياداهية .

وذكر في باب ذنب :

الدَّنبُ والدَّنبَةُ : القصير ، وهو بالدال غير المعجمة عن الفراء .

وذكر في باب ذراً :

ذرات الوضين : بسطته على الأرض ، والصواب درأته بالدال غير المعجمة .
هذا غالب ما ذكر أنه صحف فيه صاحب كتاب العين .

ذكر ما أخذ على صاحب الصحاح من التصحيف

أنشد على الدبدبة (بموحدتين) :

عائور شرِّ أيماءٍ عائور دبدبة الخيلِ على الجسور

قال التبريزي : الصواب دَدْنَدَنَة (بنونين) وهو أن تسمع من الرجل نفمة ولا تفهم ما يقول ، ومنه الحديث : لا أحسن دَدْنَدَنَتِكَ ولا دندنة مُعَاذَ .
وكان أبو محمد الأسود ينشد هذا البيت استشهاداً على ذلك .

قال الجوهري الذَّنَابِي : شبه المخاط يقع من أنوف الإبل .

قال ابن برِّي : هكذا في الأصل بخط الجوهري ؛ وهو تصحيف والصواب الذَّنَانِي (بالنون) وهكذا قرأناه على شيخنا أبي أسامة جنادة بن محمد الأزدي ، وهو مأخوذ من الذنين ؛ وهو الذي يسيل من أنف الإنسان والمعزى .

قال الجوهري اللَّجْزِ : مقلوب اللّزج ، وأنشد لابن مقبل :

يَمَلُّونَ بِالرَّدْقُوشِ الْوَرْدُضَاحِيَةَ عَلَى سَمَائِبِ مَاءِ الضَّالَّةِ اللَّجْزِ (١)

(١) شرح هذا البيت صاحب اللسان فقال :

المردقوش : الزعفران . وضاحية : بارزة للشمس . والسعائيب : ما جرى

من الماء لزجا . واللجن : اللزج .

قال في القاموس^(١) : هذا تصحيف فاضح ، والصواب في البيت اللّجن
(بالنون) والقصيدة نونية^(٢) .

قال الجوهري : احتقّ الفرس ؛ أى ضمّر .

قال التّبريزي : هذا تصحيف ، والصواب أحنقّ الفرس (بالنون) على أفعل
إذا ضمّر وييس ، ويقال ذلك أيضاً لغير الفرس من ذوات الحوافر والخف ،
وخيل محانق ومحانيق إذا وصفت بالضمّر ، وفرس محنق (بكسر النون) وقال
بعض أهل اللغة : احتقّ المال (بالتاء) على افتعل ؛ إذا سمن وأثرى سمّنه ، وحقّت
الماشية من الربيع واحتقّت ؛ إذا سمّنت منه . انتهى .

قال الجوهري : والمانك : الأحمر ؛ يقال : دم عانك . وقال الأزهرى : هذا
تصحيف ؛ وإنما هو بالتاء في صفة الحمرة .

قال الجوهري : نقتُ المخ أنقتُه نقتنا ، لغة في نَقَوْتَه إذا استخرجته ؛
كأنهم أبدلوا الواو تاء .

قال أبو سهل الهروي : الذى أحفظه نَقَمْتُ العظم أنقمته نقتنا ، إذا
استخرجت نخة وانتقثته انتقثانا (بالتاء المعجمة بثلاث نقط من فوق) . ويقال
أيضاً نقيته أنقيه ، وانتقيته انتقاء مثله (بياء بنقطتين من تحت) .

قال الجوهري : تذجنج لحم الرجل : كثر واسترخى .

قال أبو سهل : هذا تصحيف والصواب تبجيج (بياءين) :

قال الجوهري : رجل شرداخ القدم ؛ أى عظيمها عريضها .

(١) مادة - لجز .

(٢) قبل هذا البيت كما رواه صاحب اللسان وشارح القاموس :

من نسوة شمس لا مكره عنف ولا فواحش في سر ولا علن

قال الهروى : هذا تصحيف وإنما هو شرداح (بحاء غير معجمة) قال
التبريزى : الصحيح بالمعجمة كما قال الجوهرى ، والهروى هو الذى صحف .
قال الجوهرى : رجل قُتِرِد وقُتَارِد ومُقْتَرِد ؛ إذا كان كثير الغنم والسَّخَال
عن أبي عبيد .

قال الهروى : الذى أحفظه قُتِرِد (بضم القاف وفتح التاء المثناة وكسر
الراء) وهو مقصور من قنارد ومقترد (بالتاء معجمة بثلاث نقط فيها كلها)
وكذلك قرأتها على شيخنا أبو أسامة فى الغريب المصنف ؛ وكذلك أيضاً
وجدته بخط أبي موسى الحامض .

قال الجوهرى : الجَيْدَر : القصير .

قال الهروى : هذا تصحيف والصواب الجيدَر (بالذال غير معجمة) .

قال الجوهرى : وَطَب جَشِر ؛ أى وسخ .

قال الهروى : هذا تصحيف ؛ وإنما هو حَشِر بحاء غير معجمة .

قال الجوهرى : والحَبِير : لغام البعير .

قال الهروى : هذا تصحيف والصواب الحبير (بالخاء المعجمة) .

قال الجوهرى : العرارة : اسم فرس قال الشاعر^(١) :

تسائلنى بنو جُشَمِ بن بكرٍ أغراء العرارة أم بهيمُ

قال الهروى : هذا تصحيف فى اللفظ والبيت معاً ؛ والصواب العرارة

بالذال .

وفى القاموس :

(١) هو هبيرة بن عبد مناف ؛ وبعده :

كيت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الأديم

قول الجوهري فانهتى عليها أى فانهتيتها - لأنه لا يقال بهت عليه - تصحيف ،
والصواب فانهتى عليها (بالنون لا غير) .

وفيه : شاح الفرس بذنبه صوابه بالسین المهملة ، وصحفه الجوهري .
وفيه : شَمَخَ بن فزارة (بالخاء) بطن ، وصحف الجوهري في ذكره بالجيم .
وفيه : قول الجوهري إذا كانت الإبل سمانا قيل بها زِرَّة تصحيف قبيح ،
وتحريف شنيع ، وإنما هي بهازِرَة على مثال فعَالِلَة .

قال أبو أحمد المسكري في كتاب التصحيف ، وقد ذكر ما يشكل
ويصحف من أسماء الشعراء فقال :

وهذا باب صعب لا يكاد يضبطه إلا كثير الرواية غزير الدراية ، وقال لي
أبو الحسن علي بن عبدوس الأرتجاني ، وكان فاضلا متقدما ، وقد نظر في كتابي
هذا فلما بلغ إلى هذا الباب قال لي : كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم ؟
قلت : مائة ونيف ، فقال : إني لأعجب كيف استتب لك هذا ! فقد كنا
بيفداد والعلماء بها متوفرون - وذكر أبا إسحاق الزجاجي ، وأبا موسى
الحامض ، وأبا بكر بن الأنباري واليزيدي وغيرهم - فاختلفنا في اسم شاعر
واحد وهو حريث بن محفض ، وكتبنا أربع رقاع إلى أربعة من العلماء ، وأجاب
كل واحد منهم بما يخالف الآخر ، فقال بعضهم : محفض (بالخاء والضاد
المجمتين) وقال بعضهم : محفص (بالخاء والضاد غير معجمتين) وقال آخرون
ابن محيصن ، فقلنا : ليس لهذا إلا أبو بكر بن دريد ، فقصدناه في منزله ،
وعرفناه ما جرى ، فقال ابن دريد : أين يذهب بكم ! هذا مشهور وهو حريث
ابن مُحْفَض (بالخاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة) هو
من بني تيم تيم بنى مازن ، وتمثل الحجاج بشعره على المنبر .

قال أبو الحسن بن عبدوس : فلم يفرج عنا غيره .
قال المسكري :

واجتمع يوما في منزلي بالبصرة أبو رياش وأبو الحسين بن أنسكك فتقاولا ،
فكان فيما قال أبو رياش لأبي الحسين : أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء
وليس تفرق بين الرِّقَبَانِ والزَّفَيَانِ ، فأجاب أبو الحسين ولم يقنع ذلك أبارياش ،
وقاما على شغب . قال المسكري : فأما الرِّقَبَانِ (بالراء والقاف وتحت الباء نقطة)
فشاعر جاهلي قديم ، يقال له أشعر الرِّقَبَانِ ، وأما الزَّفَيَانِ (بالزاي والقاف
وتحت الياء نقطتان) فهو من بني تميم يعرف بالزَّفَيَانِ ، وكان على عهد جعفر
ابن سليمان ، وهو الزَّفَيَانِ بن مالك بن عوانة . قال : وذكر أبو حاتم آخر
يقال له الزَّفَيَانِ ؛ وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أقبل من البحرين . انتهى .

النوع الرابع والأربعون

معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء

قد ألف في ذلك الكثير .

فمن ذلك : طبقة النجاة لأبي بكر الزبيدي ، وطبقات النجاة البصريين
لأبي سعيد السيرافي ، ومراتب النحويين لأبي الطيب^(١) اللغوي .

قال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين :

قد غلب الجهل وفشا ، حتى لا يدري المتصدر للعلم من رَوَى ولا من رُوِيَ
عنه ، ولا من أين أخذ علمه ، وحتى إن كثيراً من أهل دهرنا لا يفرقون بين
أبي عُبَيْدة وأبي عُبَيْد ، وبين الشيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعي أو أبي سعيد
السكرى أو أبي سعيد الضرير . ويحكون المسئلة عن الأحمر ، فلا يدرون : أهو
الأحمر البصرى ، أو الأحمر الكوفى . ولا يصلون إلى العلم بمزية ما بين أبي عمرو
ابن العلاء وأبي عمرو الشيباني . ولا يفصلون بين أبي عمر عيسى بن عمر الثقفى
وبين أبي عمر صالح بن إسحاق الجرّمى . ويقولون : قال الأخفش ، فلا
يفرقون بين أبي الخطّاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش
البصريّين وبين أبي الحسن على بن المبارك الأخفش الكوفى وأبي الحسن
على بن سليمان الأخفش صاحب محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى . وحتى يظن
قوم أن القاسم بن سلام البغدادي ومحمد بن سلام الجمّحى صاحب الطبقات
أخوان .

(١) مخطوط محفوظ بدار الكتب بالخرزانه التيمورية .

ولقد رأيت نسخة من كتاب الغريب المصنف وعلى ترجمته تأليف أبي
عبيد القاسم بن سلام الجُمحى ، وليس أبو عبيد بجمُحى ولا عربى وإنما الجمُحى
مؤلف كتاب طبقات الشعراء ، وأبو عبيد فى طبقة من أخذ عنه ؛ إلى غير
هذا . إلى أن قال :

واعلم أن أكثر آفات الناس الرؤساء الجهال، والصدور الضلال ، وهذه
فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان ، فكيف بمصرنا هذا ، وقد وصلنا
إلى كدر الكدر ، وانتهينا إلى عكر العكر ، وأخذ هذا العلم عمَّن لا يعلم
ولا يفقه ، ولا يحسن يفهم الناس ما لا يفهم ، ويعلمهم عن نفسه وهو لا يعلم ،
يتقلد كل علم ويدعيه، ويركب كل أفك ويحكيه ، ويجهل ويرى نفسه عالماً ،
ويعيب مَنْ كان من العيب سالماً ، ثم لا يرضى بهذا حتى يمتقد أنه أعلم الناس ،
ولا يقنمه ذلك حتى يظن أن كل من أخذ عنه هذا العلم لو حشروا لاحتاجوا
إلى التعلم منه ، فهو بلاء على المتعلمين ، ووبال على المتأدبين ؛ ولقد بلغنى عن بعض
من يختص بهذا العلم ويرويه ، ويزعم أنه يُتقنه ويدريه أنه أسند شيئاً فقال عن
الفراء عن المازنى، فظن أن الفراء الذى هو بإزاء الأخفش كان يروى عن المازنى!
وحدث عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابى والأصمعى وهما
ما اجتماعاً قط ، وابن الأعرابى بإزاء غلمان الأصمعى ، وإنما كان يردُّ عليه بعد ،
وحرقى بمن عَمِي عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم أعمى وأضلَّ سيلاً .

قال : فرسمت فى هذا الكتاب ما يفتح القفلة ، ولا يسهق العقلاء الجهل به .

ثم قال : واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم
الإعراب ، لأن اللحن ظهر فى كلام الموالى والتعربين من عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ، فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرة فقَالَ : أَرْضِدُوا أَخَاكُمْ فَقَدْ
ضَلَّ .

وقال أبو بكر : لَأَنْ أَقْرَأُ فَأَسْقِطُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأُ فَأَلْحَنُ .
وقد كان اللحن معروفا ، بل قد روينا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : أَنَا مِنْ قَرِيشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَمْدٍ فَأَنَّى لِي اللَّحْنُ ! ، وكتب
كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر فلحن ، فكتب إليه عمر : أَنْ اضْرِبْ
كَاتِبَكَ سَوْطًا وَاحِدًا . وكان علي بن المديني لا يغير الحديث وإن كان لحننا إلا
أن يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأنه يجوز اللحن على
من سواه .

ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي ، وكان أبو الأسود
أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان أعلم الناس
بكلام العرب ؛ وزعموا أنه كان يجيب في كل اللغة .

قال أبو الطيب : ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد
الزاهد . أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني في كتاب النوادر
قال : حدثنا الأصمعي قال :

كان غلام يُطيف بأبي الأسود الدؤلي يتعلم منه النحو ، فقال له يوماً :
ما فعل أبوك ؟ قال : أخذته حمى فضخته فضخا ، وطبخته طبخاً ، وفتخته
فتخاً ، فتركته^(١) فرخا . قال : فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تشاره وتجاره
وتضاره وتزاره وتهاره وتماره^(٢) ؟ قال : طلقها وتزوج غيرها ، فحظيت عنده .

(١) فضخته : كسرتة ، والفتح : استرخاء المفاصل .

(٢) تشاره : (تفاعل) من الشر . وتجاره : تاجر عليه جريرة ؛ وفي
الحديث : لا تجار أخاك ولا تشاره . وتزاره : من المزاراة ؛ وهي العض . وتهاره :
هر في وجهه كما يهر الكلب . وتماره : تلتوى عليه وتحالفه وهو من قتل الحبل .
نهاية ابن الأثير .

ورضيت وبظيت^(١) قال : وما بظيت يا بن أخي ؟ قال : حرف من العربية لم يبلغك ، قال : لا خير لك فيما لم يبلغني منها .

وأبو الأسود أول من نقط المصحف ، واختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية . وفرع لهم ما كان أصله ، فأخذ ذلك عنه جماعة .

تلاميذ
أبي الأسود
قال أبو حاتم : تعلم منه ابنه عطاء بن أبي الأسود ، ثم يحيى بن يعمر
العدواني ، كان خليف بني ليث ، وكان فصيحاً عالماً بالغريب ؛ ثم ميمون الأقرن
ثم عنبسة بن عبدان المهري ، وهو الذي يقال له عنبسة الفيل قال :

عنبسة الفيل
وأما فيما روينا عن الخليل ، فإنه ذكر أن أبرع أصحاب أبي الأسود
عنبسة الفيل ، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنه بعد أبي الأسود ، فرأس الناس
بعد عنبسة وزاد في الشرح .

عبد الله بن
أبي إسحق
ثم توفي وليس في أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ،
وكان يقال : عبد الله أعلم أهل البصرة وأنقلهم ، وفرع النحو وقاسه ، وتكلم
في الهمز حتى عمل فيه كتاباً مما أملاه ، وكان رئيس الناس وواحدهم .
وقال أبو حاتم :

يحيى بن يعمر
قال داود بن الزبرقان عن قتادة قال : أول من وضع النحو بعد أبي الأسود
يحيى بن يعمر ، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق .

أبو عمرو
ابن العلاء
وكان في عصر عبد الله ابن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازني ، وله
أخ يقال له أبو سفيان ، وكان أخذ عن أخذ عنه عبد الله ، قال : قال الخليل :
فكان عبد الله يُقدّم عن أبي عمرو في النحو وأبو عمرو يُقدّم عليه في اللغة ،

(١) قال في اللسان : يقال : حظيت المرأة عند زوجها وبظيت اتباع له ،

وليس في الكلام بظى .

وكان أبو عمرو سيّد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب .
وأخبرونا عن أبي حاتم عن الأصمعي قال : قال أبو عمرو : كنت رأساً
والحسن حتى .

قال أبو الطيب : ولم يؤخذ على أبي عمرو خطأ في شيء من اللغة إلا في
حرف قصر عن معرفته علم من خطئه فيه ، وروايته :

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا علي بن حاتم وغيره عن الأصمعي عن يونس
قال : قيل لأبي عمرو بن الملاء ما الثغر ؟ قال الاست ، فقيل له إنه القبل ،
فقال ما أقرب ما بينهما ! فذهب قوم من أهل اللغة إلى أن هذا غلط من
أبي عمرو ، وليس كما ظنوا فقد نص أبو عمرو الشيباني وغيره على أن الثغر :
الدبر ، والثغر من الأثني القبل .

قال الخليل : وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمرو الثقفى ،
وكان أفصح الناس ، وكان صاحب تقدير واستعمال للغريب في كلامه .

ويونس بن حبيب الضبي ، وكان مقدماً وكان النحو أغلب عليه . قال
أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة ، أملاً كل يوم ألواحى من حفظه .
وأبو الخطاب الأخفش .

أبو الخطاب
الأخفش

فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم .

وألف عيسى بن عمرو كتابين في النحو أحدهما مبسوط سماه الجامع ،
والآخر مختصر سماه المكمل ، قال محمد بن يزيد : قرأت أوراقاً من أحد كتابي
عيسى بن عمرو وكان كالإشارة إلى الأصول وفيهما يقول الخليل بن أحمد :
بطل النحو الذي أفتمو غير ما ألف عيسى بن عمرو (١)

(١) رواه صاحب نزهة الألباء هكذا :

ذهب النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمرو

ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقر
وأبو الخطاب المذكور أول من فسّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس
يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها .

عمر الراوية

قال أبو الطيب : وكان في هذا العصر عمر الراوية أبو حفص ، إلا أنه لم
يؤلف شيئاً ، ولم يأخذ عنه من شهر ذكره ، فبلغنا أن سوار بن عبد الله لما
ولى القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنئه ، فقال له سوار : يا أبا حفص ، إن
خصمين ارتفعا إلى اليوم في جارية فلم أدر ما قالا ، قال : إن الخصم ذكر أنها
ضحياء ، قال : بلى أيها القاضي ، إنها التي لا يبت الشعر على عاتقها .

أبو جعفر
الرواسي

ومن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر الرواسي عالم أهل الكوفة ، ولم ينظر
هؤلاء الذين ذكرنا ولا قريباً منهم ، قال أبو حاتم : كان بالكوفة نحوي يقال
له أبو جعفر الرواسي ، وهو مطروح العلم ليس بشيء ، وأهل الكوفة يعظمون
من شأنه ، ويزعمون أن كثيراً من علومهم وقراءتهم مأخوذ عنه .

قلت : الأمر كذلك وأبو جعفر هذا هو أستاذ الكسائي ، وهو أول من
وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، وكان رجلاً صالحاً ، وقيل إن كل مافي
كتاب سيبويه « وقال الكوفي كذا » إنما عني به الرواسي هذا ، وكتابه
يقال له الفيصل . وكان له عم يقال له معاذ بن مسلم الهراء ، وهو نحوي
مشهور ، وهو أول من وضع التصريف .

ثم قال أبو الطيب : ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يعمر في النحويين ،
وكان أعلم الناس وأفصحهم ، لأنه استبد بالنحو غيره ممن ذكرنا ، وكانوا هم
الذين أخذ الناس عنهم ، وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة ، والذين ذكرنا
من الكوفيين فهم أئمتهم في وقتهم ، وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة ؟

فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في
المصريين جميعا ، ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الأمصار مثل أصغرهم
في العلم بالعربية .

ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر الخليل بن أحمد الفرهودي ، فلم يكن الخليل بن أحمد
قبله ولا بعده مثله ، وكان أعلم الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم . قال
محمد بن سلام : سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكي من
الخليل بن أحمد ، ولا أجمع ، ولا كان في المعجم أذكي من ابن المقفع ولا أجمع .
وقال أبو محمد التوحي : اجتمعنا بمكة أدباء كل أفق ، فتذاكرنا أمر العلماء حتى
جرى ذكر الخليل فلم يبق أحد إلا قال : الخليل أذكي العرب وهو
مفتاح العلوم .

قال أبو الطيب : وأبداع الخليل بدائع لم يسبق إليها ؛ فمن ذلك تأليفه
كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمى كتاب العين ، واختراعه العروض ،
وأحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب .

وكان في العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب لم ير
قبلهم ولا بعدهم مثلهم ، عنهم أخذ جل ما في أيدي الناس من هذا العلم ، بل
كله ، وهم : أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي ، وكلهم أخذوا عن أبي عمرو اللغة
والنحو والشعر ، ورووا عنه القراءة ، ثم أخذوا بهمد أبي عمرو عن عيسى
ابن عمر وأبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب ، وعن جماعة من ثقات
الأعراب وعلمائهم ، مثل أبي مهدي وأبي طفيلة وأبي البيداء وأبي حيوة بن لقيط
وأبي مالك عمرو بن كركرة صاحب النوادر من بني نمير وأبي الدقيش

الأعرابي ، وكان أفصح الناس وليس الذين ذكرنا دونه ، وقد أخذ الخليل أيضاً من هؤلاء ، واختلف إليهم .

أبو زيد
الأنصاري

وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية ، وأكثرهم أخذاً عن البادية ، وقال ابن منادر : كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها ، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها ؛ وإنما عنى ابن منادر توسعهم في الرواية والفتيا ؛ لأن الأصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أصح اللغات ويلح في ذلك ويمحك ، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن ولا في الحديث ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض .

وأبو زيد من الأنصار ، وهو من رواة الحديث ، ثقة عندهم مأمون ، وكذلك حاله في اللغة ، وقد أخذ عنه اللغة أكبر الناس ، منهم سيبويه وحسبك ! قال أبو حاتم عن أبي زيد : كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان ؛ قال : فإذا سمعته يقول : وحدثني من أثق بمريئته فأنا ما يريدني ، وكبر سن أبي زيد حتى اختل حفظه ولم يختل عقله ، ومن جلالته أبي زيد في اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد . حدثنا محمد بن الحسن الأزدي عن أبي حاتم عن أبي زيد قال : كتب رجل من أهل رامهرمز إلى الخليل يسأله كيف يقال : « ما أوقفك ههنا ومن أوقفك ؟ » فكتب إليه هما واحد ، قال أبو زيد : ثم لقيني الخليل فقال لي في ذلك فقلت له : إنما يقال « من أوقفك وما أوقفك ؟ » ، قال : فرجع إلى قولي .

أبو عبيدة

وأما أبو عبيدة فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم ، وأجمعهم نعلمهم ، وكان أكل القوم ، قال عمر بن شبة : كان أبو عبيدة يقول : ما التقي فرسان في جاهلية ولا إسلام إلا عرفتهما ، وعرفت فارسهما . وهو أول من ألف غريب الحديث ؛ حدثنا علي بن إبراهيم البغدادي سمعت عبد الله ابن سليمان يقول : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : جاء رجل إلى أبي عبيدة

يسأله كتاباً ، وسيلة إلى بعض الملوك ، فقال لي : يا أبا حاتم اكتب عني ،
والحن في الكتاب ؛ فإن النحو محدود . (أي محروم) صاحبه .

وأما الأصمعي . فكان أتقن القوم باللغة ، وأعلمهم بالشعر ، وأحضرهم
حفظاً ، وكان قد تعلم نقد الشعر من خلف الأحمر .

خلف بن حيان

وهو خلف بن حيان ويكنى أبا محمد وأبا محرز .

قال أبو حاتم عن الأصمعي : كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى
الأشعري أعتقه وأعتق أبويه ، وكان أعلم الناس بالشعر ، وكان شاعراً ، ووضع
على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم ، وأخذ ذلك عنه
أهل البصرة ، وأهل الكوفة . أخبرنا محمد بن يحيى . أخبرنا محمد بن يزيد
قال : كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبي عمرو ،
ولم يُرَ أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه ، وكان يُضرب به المثل في عمل
الشعر ، وكان يعمل على السنة الناس ، فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضمه
عليه ، ثم نسك ، فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة ، وبذل له بعض الملوك
مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكراً فيه ، فأبى ذلك ، وعليه
قرأ أهل الكوفة أشعارهم ، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية ، لأنه كان
قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغاً لم يقاربه حماد ، فلما نسك خرج إلى أهل
الكوفة فمرّ بهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس ، فقالوا له : أنت
كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة ، فبق ذلك في دواوينهم
إلى اليوم .

أخبرنا جعفر بن محمد ، أخبرنا علي بن سهيل ، أخبرنا أبو عثمان الأشناداني ،
أخبرنا التوزي ، قال : خرجت إلى بغداد ، فحضرت حلقة الفقهاء ، فلما أنس بي
قال : ما فعل أبو زيد ؟ قلت : ملازم لبيته ومسجده وقد أسن ، فقال : ذلك

أعلمُ الناسُ باللغة ، وأحفظهم لها ؛ ما فعل أبو عبيدة ؟ قلت : ملازم لبيته
ومسجده ، على سوء خلقه ؛ فقال : أما إنه أكلُ القوم وأعلمهم بالشعر ،
وأتقنهم للغة ، وأحضرهم حفظاً ؛ ما فعل الأخفش ؟ يعني سعيد بن مسعدة
قلت : مُعافى ، تركته عازماً على الخروج إلى الرى ، قال : أما إنه إن كان خرج
فقد خرج معه النحوكله ، والعلمُ بأصوله وفروعه .

الأصمعي

قال أبو الطيب : ولم ير الناس أحضرَ جواباً وأتقن لما يحفظ من الأصمعي ،
ولا أصدق لهجة ، وكان شديد التأله ، فكان لا يفسر شيئاً من القرآن ، ولا
شيئاً من اللغة له نظير واشتقاق في القرآن ، وكذلك الحديث تخرجاً ، وكان
لا يفسر شعراً فيه هجاء ، ولم يرفع من الأحاديث إلا الأحاديث اليسيرة ،
وكان صدوقاً في كل شيء ، من أهل السنة ؛ فأما ما يحكي العوام وسُقَّاط^(١) الناس
من نوادر الأعراب ، ويقولون هذا مما اختلقه الأصمعي ، ويحكون أن رجلاً
رأى عبد الرحمن ابن أخيه فقال : ما فعل عمك ؟ فقال : قاعد في الشمس .
يكذب على الأعراب ؛ فهذا باطل ، وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمه
لم يكن شيئاً مذكوراً ! وكيف يكذب عمه وهو لا يرؤى إلا عنه ! وأتى يكون
الأصمعي كذلك وهو لا يفتي إلا فيما أجمع عليه العلماء ، ويقف عما ينفردون
عنه ، ولا يجيز إلا أفصح اللغات ، ويلج في دفع ما سواه !

وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويتاويانه كما يتاويهما ، فكلمهم كان يظن
على صاحبه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزوير ، ولا يتهم أحدهم صاحبه
بالكذب ، لأنهم يعمدون عن ذلك . وكتب إلى أبو روق الهمداني قال : سمعت
الرياشي يقول : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة ، فقال
له رجل : منها البيت والبيتان ؟ فقال : ومنها المائة والمائتان . وقال إسحق بن
إبراهيم الموصلي : عجائب الدنيا معروفة معدودة ، منها الأصمعي .

(١) السقاط : المتأخرون من الناس .

قال أبو الطيب: ولم يحك الأصمعي ولا صاحبه عن الخليل شيئاً من اللغة، لأنه لم يكن فيها مثلهم، ولكن الأصمعي قد حكى عنه حكايات، وكان الخليل أسن منه. وأخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيبويه، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه قران النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل.

وأخذ أيضاً عن الخليل حماد بن سلمة وكان أخذ عن عيسى بن عمر قبله. حماد بن سلمة وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النَّصْر بن شُمَيْل المازني، وهو ثقة ثبت صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه ومعرفة بأيام الناس. وأبو محمد الزبيدي؛ وقد أخذ قبله عن أبي عمرو العربية والقراءة وهو ثقة. وممن أخذ عن الخليل المؤرِّج بن عمرو السدوسي وعلي بن نصر الجهمي؛ إلا أن النحو انتهى إلى سيبويه.

وأخذ عن يونس بن حبيب ممن اختص به دون غيره قُطْرُب، واسمه قطرب محمد بن المستنير، وكان حافظاً للغة كثير النوادر والقرائب. وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلام الجهمي صاحب كتاب طبقات الشعراء، وهو ثقة جليل، روى عنه أبو حاتم والرياشي والمازني والزيادي وأكابر الناس.

وأخذ النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سميد بن مسعدة الأخفش المجاشعي من أهل بلخ، وكان غلام أبي شمر وعلي مذهبه في الاعتزال، وكان أسن من سيبويه، ولكن لم يأخذ عن الخليل، ولم يكن ناقصاً في اللغة أيضاً، وله فيها كتب مستحسنة، وكان أخذ عن أبي مالك النخعي.

وكان للكوفيين إزاء من ذكرنا من علماء البصرة الفضل بن محمد الضبي؛ الفضل الضبي وكان عالماً بالشعر؛ وكان أوثق من روى الشعر من الكوفيين، ولم يكن أعلمهم

باللغة والنحو؛ وإنما كان يختص بالشعر وقد روى عنه أبو زيد شعراً كثيراً.
قال أبو حاتم: كان أوثق من بالكوفة من [رواة^(١)] الشعراء المفضل الضبي
وكان يقول: إني لا أحسن شيئاً من الغريب ولا من المعاني ولا تفسير الشعر.
وإنما كان يروى شعراً مجرداً.

خالد بن كاثوم ثم كان خالد بن كاثوم، صالح العلم بالشعر وكان أوسع في العربية من
المفضل.

حماد الراوية وكان من أوسعهم رواية حماد الراوية، وقد أخذ عنه أهل المصرين وخلف
الأحر، وروى عنه الأصمعي شيئاً من شعره.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي أخبرنا أبو حاتم قال:
قال الأصمعي: كل شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حماد الراوية
إلا شيئاً سمعناه من أبي عمرو بن العلاء.

قال أبو الطيب: وحماد مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون؛ أخبرنا
جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن حميد قال أبو حاتم: كان بالكوفة جماعة من
رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره، وكانوا يصنعون الشعر، ويقتنون المصنوع
منه وينسبونه إلى غير أهله. وقد حدثني سعيد بن هرم البرجمي قال: حدثني
من أثق به أنه كان عند حماد حتى جاء أعرابي فأنشده قصيدة لم تعرف، ولم يدر
لن هي، فقال حماد: اكتبوها، فلما كتبوها، وقام الأعرابي، قال: لمن
ترون أن نجعلها؟ فقالوا أقوالاً، فقال حماد: اجعلوها لطرقة!

وقال الجاحظ: ذكر الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال:
إني لأعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويصحف
ويكذب! وهو حماد بن هرمز الديلمي.

(١) زيادة يقتضها السياق.

قال أبو حاتم : قال الأصمعي : جالست حماداً فلم أجد عنده ثلاثمائة يعرف ،
ولم أرض روايته . وكان قديماً .

وفى طبقته من الكوفيين أبو البلاد ؛ وهو من أرواح وأعلمهم ، وكان أبو البلاد
أعمى ، جيد اللسان ، وهو مولى لعبد الله بن غطفان ، وكان في زمن جرير
والفرزدق .

قال أبو حاتم : فأما مثل ابن كناسه ومحمد بن سهل فإنهما كانا يعرفان ابن كناسه
شعر السكيت والطرماح وكانا موثدين لا يحتج الأصمعي بشعرهما ، وكان
ابن كناسه يكنى أبا يحيى ، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسه . توفى بالكوفة
سنة سبع ومائتين .

قال أبو الطيب : والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ؛ ولكن
أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله ، وذلك بين في دواوينهم .

وكان عالم أهل الكوفة وإمامهم غير مدافع أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي
الكسائي .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد ؛ أخبرنا ثعلب قال : أجمعوا على أن أكثر
الناس كلهم رواية ، وأوسمهم علماء الكسائي ؛ وكان يقول : قلما سمعت في
شيء فملت إلا وقد سمعت فيه أفملت . قال أبو الطيب : وهذا الاجماع الذي
ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة .

وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المصريين . التوزي
وكان ممن برع منهم محمد أبو عبد الله بن محمد التوجي ، ويقال التوزي (١) .
والجرمازي والجرمي

(١) توج ، وتسمى أيضاً توز : مدينة بفارس فتحت على عهد عمر
ابن الخطاب سنة ١٩ ؛ وإليها ينسب كثير من العلماء .

وأبو علي الجيرمazy .

وأبو عمر صالح بن إسحق الجرّمي .

وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش ، وهؤلاء

الثلاثة أكثر أصحابهم .

وكان دون هؤلاء في السن أبو إسحق إبراهيم الزيادي ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازني ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وكان التوّجى أطلع القوم في اللغة وأعلمهم بالنحو بعد الجرّمي والمازني .

الزيادي
والمازني
والرياشي
وأبو حاتم

قال البرّد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعد متقاربين . قال : وكان المازني أخذ من الجرّمي ، وكان الجرّمي أعوصهما . قال أبو الطيب : وكان المازني من فضلاء الناس وعظماهم ورواتهم وثقاتهم . وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان والعلم الواسع بالإعراب ، وكتبه في نهاية الاستقصاء والحسن والبيان ، وزعموا أنه كان يظهر السنة ويضمر الاعتزال .

ودون هذه الطبقة جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ابن أخي الأصمعي ؛ وقد روى عن عمه علما كثيرا ، وكان ربما حكى عنه ما يجد في كتبه من غير أن يكون سمه من لفظه .

عبد الرحمن
ابن عبد الله

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعي وليس هذا بثبت ، ورأيت جمعفر بن محمد ينكره ، وكان أثبت من عبد الرحمن وأسنى ، وقد أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وأقام ببغداد ، وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني . وأخذ الناس العلم عن هؤلاء .

أبو نصر
أحمد بن حاتم

وأخذ النحو عن المازني والجرّمي جماعة ، برع منهم أبو العباس البرّد فلم

البرّد

يكن في وقته ولا بعده مثله؛ وعنه أخذ أبو إسحق الزجاج وأبو بكر بن السراج ومبرمان وأكابر من لقينا من الشيوخ .

وأخذ اللغة عنهما - أعنى المازني والجرمي - وعن نظرائهما جماعة ،
سميد بن
هارون

ابن دريد
وبرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر بن دُرَيْد الأزدى ، فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسمهم علما ، وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد ، وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة .

عيسى بن
ذكوان
وفي طبقتة في السن والرواية أبو علي عيسى بن ذكوان .

ابن قتيبة
وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديبوري أخذ عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشناداني ، إلا أن ابن قتيبة خلط علمه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات .

فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة ؛ وفي خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشتهروا ، ولم يؤخذ عنهم ، وإنما شهرة العالم بمصنفاته والرواية عنه .

الناسي
وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل كان يعرف بالناسي ، ووضع كتباً في النحو ، مات قبل أن يُتمها وتؤخذ عنه . قال البرد : لو خرج علم الناسي إلى الناس لما تقدمه أحد .

كيسان
وكان ممن أخذ عن الخليل وأبي عبيدة كيسان ، وكان مُغفلاً ، وقال الأصمعي : كيسان ثقة ليس بمزيد .

الفراء وأما علماء الكوفيين بعد الكسائي فأعلمهم بالنحو الفراء . وقد أخذ علمه عن الكسائي وهو عمدته ، ثم أخذ عن أعراب وثق بهم مثل أبي الجراح وأبي مروان وغيرها ، وأخذ نبذاً عن يونس وعن أبي زياد الكلابي، وكان الفراء ورعاً متديناً وكان يخالف الكسائي في كثير من مذاهبه .

أبو علي الأحمر وعمّن أخذ عن الكسائي أبو علي الأحمر .

اللحياني وأبو الحسن عليّ بن حازم اللحياني صاحب النوادر ، وقد أخذ اللحياني أيضاً عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ؛ إلا أن عمدته الكسائي .

وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين وأهل البصرة يتمتعون من الأخذ عنهم ؛ لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة ، ويندكرون أن في الشعر الذي يرونه ما قد شرحناه فيما مضى ، ويحملون عليه غيره .

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا إبراهيم بن حميد ، قال : قال أبو حاتم : إذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها ، وحكيت عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات منهم ؛ مثل أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الأعراب وحلمة المعلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكسائي والأحمر والأموي والفراء ونحوهم .

قال أبو الطيب : فلم يزل أهل المصّر ين علي هذا حتى انتقل المعلم إلى بغداد قريباً ، وغلب أهل الكوفة على بغداد ، وخدموا الملوك فقدموم ، فأرغب الناس في الروايات الشاذة ، وتفاخروا بالنوادر ، وتباهوا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، واعتمدوا على الفروع ، فاختلط المعلم .

عبد الله بن سميد الأموي وكان من علمائهم في هذا العصر — أعنى عصر الفراء — أبو محمد عبد الله بن سميد الأموي ابن سميد الأموي ، أخذ عن الأعراب ، وعن أبي زياد الكلابي ، وأبو جعفر الرؤاسي ، ونبذ عن الكسائي ، وله كتاب نوادر ، وليس علمه بالواسع .

وفي طبقته أبو الحسن علي ابن المبارك الأخفش الكوفي ، وأبو عكرمة الضبي صاحب كتاب الخيل ، وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسي ؛ ونعم الكتاب في معناه بعد كتاب أبي حاتم ، وقد روى أبو عدنان عن أبي زيد كتبه كلها .

ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقاة الأعراب أبو عمرو الشيباني إسحق بن صرار الشيباني صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر ، وهما كتابان جليلان ؛ فأما النوادر فقد قرئ عليه وأخذناه رواية عنه ؛ أخبرنا به أبو عمر محمد بن عبد الواحد ، أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه ؛ وأما كتاب الجيم فلا رواية له ؛ لأن أبا عمرو بخيل به على الناس فلم يقرأه عليه أحد وقد روى عنه أبو الحسن الطوسي وأبو سميد الضرير وأبو سميد الحسن ابن الحسين السكري . وأجل من روى عنه أبو نصر الباهلي وأبو الحسن علي اللحياني ثم يعقوب بن السكيت ؛ فأما الطوسي والسكري فإيهما راويتان وليسا إمامين .

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي فإنه أخذ العلم عن المفضل الضبي وهو أحفظ الكوفيين للغة ، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمه منه ، وأخذ عن أبي زياد وجماعة من الأعراب مثل الفضيل وعجربة وأبي المكارم ، وقوم لا يثق بأكثرهم البصريون ، وكان ينحرف عن الأصمعي ، ولا يقول في أبي زيد إلا خيراً ، وكان أبو نصر الباهلي يتعمت ابن الأعرابي ويكذبه ، ويدعي عليه التزديد ويزيقه ، وابن الأعرابي أكثر حفظاً للنوادر منه ، وأبو نصر أشد تثبتاً وأمانة وأوثق .

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التأليف ، إلا أنه قليل الرواية ، يقطع عن اللغة علوم أفتن فيها ؛ فأما كتاب الغريب المصنف فإنه

القاسم بن سلام

اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم ، جمه لنفسه ، وأخذ كتب الأصمعي فبوت ما فيها ، وأضاف إليها شيئاً من علم أبي زيد وروايات عن الكوفيين . وأما كتابه في غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى في غريب الحديث ؛ وكذلك كتابه في غريب القرآن منزع من كتاب أبي عبيدة ، وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به ، وقد روى عن الأصمعي وأبي عبيدة ، ولا نعلمه سمع من أبي زيد شيئاً .

قلت :

قد صرح في عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه ، قال : وسمع من الفراء ، والأموي ، والأحمر ، وأبي عمرو ؛ وذكر أهل البصرة أن أكثر ما يحكيه عن علماءهم غير سماع ؛ إنما هو من الكتب ، وقد أخذت عليه مواضع من كتابه الغريب المصنف ؛ وكان ناقص العلم بالأعراب .

ابن بجة
وأبو الحسن
الأثرم
وكان في هذا العصر من الرواة ابن بجة ، وأبو الحسن الأثرم ، فكان ابن بجة يختص بعلم أبي زيد وروايته ، وكان الأثرم يختص بعلم أبي عبيدة وروايته ، وكان أبو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء وفيه ورع شديد .

ابن السكيت
وثلب
وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، وأبي المباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكانا ثقتين أمينين ؛ ويعقوب أسن وأقدم وأحسن الرجلين تأليفاً ، وثلب أعلمهما بالنحو .

وكان يعقوب أخذ عن أبي عمرو والفراء ، وكان يحكى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع ، إلا ممن سمع منهم ، وقد أخذ عن ابن الأعرابي شيئاً يسيراً .

وكان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة ، وعلى سلمة في النحو ، وكان يروى عن ابن بجة كتب أبي زيد ، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن

أبي نصر كتب الأصمعي ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه ، وكان ثقة متقنا
يستغنى بشهرته عن نعمته :

وأما أبو جعفر محمد بن حبيب فإنه صاحب أخبار ، وليس في اللغة هناك ،
وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المفضل ، وقد أخذ أيضاً عن يعقوب وثعلب ؛
وقد نظرت في كتبه فوجدته مُخَلَّطاً متعصباً ، وردّ أشياء من كتاب العين
أكثرها غير مردود ، واختار اختيارات في اللغة والنحو ومعاني القرآن
غيرها المختار .

وأما القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، ومن روى عنه مثل أحمد بن عبيد
الملقب بأباصيدة ؛ فإن هؤلاء رواة أصحاب أسفار لا يُذكَرون مع من ذكرنا .
وجملة الأمر أن العلم انتهى إلى من ذكرنا من أهل المصّرين على الترتيب
الذي رتبناه ، وهؤلاء أصحاب الكتب ، والرجوع إليهم في علم العرب ، وما
أخللنا بذكر أحد إلا لسبب : إما لأنه ليس بإمام ولا معول عليه ، وإما لأنه
لم يخرج من تلامذته أحد يُحجى ذكره ، ولا من تأليفه شيء يلزم الناس نشره ،
كما مسأكتنا عن ذكر اليزيديين ؛ وهم بيت علم وكلهم يرجعون إلى جدهم أبي
محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ؛ وهو في طبقة أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة
والكسائي ، وعلمه عن أبي عمرو وعيسى بن عمر ويونس وأبي الخطاب
الأكبر ، وقد روى عن أبي عمرو القراءة المشهورة في أيدي الناس ، إلا أن
علمه قليل في أيدي الرواة ، إلا في أهل بيته وذريته ، وهو ثقة أمين مقدّم
مكين ، ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين .

فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماماً في العربية .
قال الأصمعي : أمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا
مصحفة أو مصنوعة .

ابن دأب وكان بها ابن دأب ، يَصَعُ الشعر وأحاديث السمر ، وكلاما ينسبُه إلى العرب ، فسقط وذهب علمه وخفيت روايته ، وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، يكنى أبا الوليد ، وكان شاعرا وعلمه بالأخبار أكثر .

الشرق بن القطامي وممن كان يجرى مجرى ابن دأب الشرق بن القطامي ، وكان كذابا ، قال أبو حاتم : حدثنا الأصمعي قال : حدثنا بمض الرواة ، قال : قلت للشرق : ما كانت العرب تقول في صلاحها على موتها ؟ قال لا أدري ، قلت : فاكذب له ، قال : كانوا يقولون : رويدك حتى تبعث الخلق باعثة ، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة .

على الجمل ومن كان بالمدينة أيضا على الملقب بالجمل ، وضع كتابا في النحو لم يكن شيئا .
ابن قسطنطين وأما مكة فكان بها رجل من الموالى يقال له ابن قسطنطين ، شدا شيئا من النحو ، ووضع كتابا لا يساوى شيئا .

وأما بغداد فمدينة مُلْك وليست بمدينة علم ، وما فيها من العلم فنقول إليها ومجلوب للخفاء وأتباعهم ، قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة ؛ لم يكن بها مَنْ يوثق به في كلام العرب ، ولا من تُرُضَى روايته ، فإن ادعى أحد منهم شيئا ، رأيتُه مَخْلَطًا صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة .

قال أبو الطيب : والأمر في زماننا على هذا أضعاف ما عرف أبو حاتم .
قال : فهذه جملة تعرف بها مراتب علمائنا ، وتقدمهم في الأزمان والأسنان ، ومنازلهم من العلم والرواية .

انتهى كلام أبي الطيب في كتاب مراتب النحويين ما خلاصا .

وقال ابن جنى في كتاب الخصائص :

« باب في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة »

هذا موضع من هذا الأمر لا يعرف صحته إلا من تصور أحوال السلف ،

وعرف مقامهم من التوقير والجلالة ، واعتقد في هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له ، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه وابتداء قوانينه وأوضاعه إلا البرّ عند الله سبحانه ، الحظيظ بما نوّه به وأعلى شأنه ، أو لا يعلم أن أمير المؤمنين هو البادىء به المنبه عليه ، والمذشّه والمشير إليه ، ثم تحقق ابن عباس به واكتفاء على رضى الله عنه أبا الأسود إياه ، هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه على الأخذ بالحظ منه ، ثم تنالى السلف عليه ، واقفاؤهم آخرًا على أول طريقة ، ويكفى من بعد ما يعرف من حاله ويتشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاور أزمانه .

حدثنا بعض أصحابنا يرفعه قال : قال أبو عمرو بن العلاء : ما زدت في شعر العرب إلا بيتًا واحدًا ؛ يعنى ما يروى للأعشى من قوله :

وأنكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشيب والصاما

أفلا ترى إلى هذا البدر الباهر ، والبحر الزاخر ، الذى هو أبو العلماء وكهفهم ، وبد الرواة وسيفهم ، كيف تخلّصه من تبعات هذا العلم ، وتخرجه وتراجمه فيه إلى الله تعالى وتحوّبه ؛ حتى إنه لما زاد فيه على سمته وانبثاته وتراميه وانتشاره بيتًا واحدًا وفقه الله تعالى للاعتراف به ، عنوانا على توفيق ذويه وأهله .

وهذا الأصمى وهو صنّاجة الرواة والنقلة ، وإليه محط الأعياء والثقلّة ، ومنه تجبى الفقر والمّلح ، وهو ربحانة كل مُغتَمِقٍ ومُصْطَبِحٍ ، كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حدّث لأخذ قراءة نافع عنه ، ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبتته ؛ لأنه لم يقو عنده إذ لم يسمعه ، فأما إسفاف من لا علم له ، وقول من لا مُسَكَّةَ به إن الأصمى كان يزيد في كلام العرب ، ويفعل كذا ويقول كذا ؛ فكلام معفو عنه ، غير معبوء به ولا منقوم من

مثله ، حتى كأنه لم يتأد إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحوُّبه من الكلام في الأنواء ، ويكفيك من ذا خشية أبي زيد وأبي عبيدة ، وهذا أبو حاتم بالأمس ، وما كان عليه من الجد والانهماك والعصمة والاستمسك .

وقال لنا أبو عليّ : يكاد يعرف صدق أبي الحسن ضرورة ؛ وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد ولم يحك عنه حرفاً واحداً ؛ هذا إلى ما يعرف من عقل الكسائي وعفته ، وصلفه ونزاهته ؛ حتى إن الرشيد كان يجلسه ومحمد ابن الحسن على كرسيين بمحضرتيه ، ويأمرها أن لا ينزعجا نهضته .

وحكى أبو الفضل الرياشي قال : جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات فقال : لا تقرأه عليّ فإنني قد أنسيته . وحسبنا من هذا حديث سيويوه وقد خطب بكتابه وهو ألف ورقة عالماً مبتكراً ، ووضعا متجاوزاً لما يسمع ويرى ، قلما تسند إليه حكاية ، أو توصل به رواية ، إلا الشاذ الفذ الذي لا حفل به . ولا قدر ؛ فلولا تحفُّظ من يديه ، ولزومه طريق ما يعنيه ؛ لكثرت المحكيات عنه ونيطت أسبابها به ؛ لكن أخلد كل إنسان منهم إلى عصمته ، وأدّرع جلاب ثقتيه ، وحى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هذا العلم الشريف لدويه .

فإن قلت : فإننا نجد علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلين به من المصّرين كثيراً ما يهجن بعضهم بعضاً ، فلا يترك له في ذلك سماء ولا أرضاً ؟ قيل هذا أدل دليل على كرم هذا الأمر ونزاهة هذا العلم ، ألا ترى أنه إذا سبق إلى أحدهم ظنّة ، أو توجهت نحوه شبهة سبّ بها ، وبرى إلى الله منه لمكانها ، ولعل أكثر ما يرى بسقطه في رواية ، أو غمزة في حكاية ، محمى جانب الصدق فيها ، برى عند الله من تبعها ؛ لكن أخذت عنه إما لاعتنان

شبهة عرضت له، أولن أخذ عنه ، وإما لأن ثالبه ومتمعيبته مقصر عن مغزاه،
مفضوض الطرف دون مداه ؛ وقد عرض الشبهة للفريقين، ويمترض على كلا
الطريقين ؛ فلولا أن هذا العلم في نفوس أهله والمتفئئين بظله كريم الطرفين ،
جدد السمين لما تساؤوا بالهجنة فيه ، ولا تنازروا بالألقاب في تحصين فروجه
ونواحيه ، ليطووا ثوبه على أعدل غرره ومطاوبه ، نعم ! وإذا كانت هذه
المنافضات والمنافسات موجودة بين السلف القديم ، وبين باقيه بالنصب
والشرف العميم ؛ ممن هم مُرُج الأنام ، والمؤتم بهديهم في الحلال والحرام ، ثم
لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا عائدا بطرف من أطراف التبعة عليه
جازم مثل ذلك أيضاً في علم العرب، الذي لا يخلص جيمه للدين خلوص الكلام
والفقهه ، ولا يكاد يمدم أهله الأنس به والارتياح لمحاسنة .

ولله أبو العباس أحمد بن يحيى وتقدمه في نفوس أصحاب الحديث ! ثقة
وأمانة ، وعصمة وحصانة ، وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان ؛
وهذا أبو علي ؛ كأنه ما بئد منا ، أو لم تين به الحال عنا ، كان من تحرّيه وتأدبه
وتحرجه كثير التوقف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار ، الإيراد ما يرويه . فكان
تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسب ، وأخرى قال لي أبو بكر فيما أظن ،
وأخرى في غالب ظني كذا ، وأرى أنني قد سمعت كذا .

هذا جزء من جملة، وغصن من دوحه ، وقطرة من بحر مما يقال في هذا الأمر؛
وإنما أنسنا بذكره، ووكلنا الحال فيه إلى تحقيق ما يضاويه . انتهى كلام الخصائص
والله أعلم .

النوع الخامس والأربعون

معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب

فيه أربعة فصول :

[الأول في معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه]

وهو نوعان :

[أحدهما فيما يتعلق بأمة اللغة والنحو]

أبو الأسود الدؤلى : قال أبو الطيب اللغوى : اختلف في اسمه ، فقال : عمر ابن شبة : اسمه عمرو بن سُفيان بن ظالم . وقال : الجاحظ : اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان . انتهى .

أبو عمرو بن الملاء : اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً : أصحها زَبَان (بزاي معجمة) ، والبقية : جَبْر ، جُنَيْد ، جَزْء ، حُمَيْد ، رَبَّان (براء مهملة) عَتَيْبَة ، عُثْمَان ، عُرْيَان ، عَقْبَة ، عَمَّار ، عَيَّار ، عُمَيْنَة ، فائِد ، قَبِيصَة ، مَحْبُوب ، مُحَمَّد ، بِحْي . وقيل : اسمه كنيته . وسبب الاختلاف فيه أنه كان لجلالته لا يُسأل عن اسمه . قال أبو الطيب : أبو عمرو بن الملاء وأخوه أبو سُفيان زعم النيسابورى أن اسميهما كنيتهما .

أبو الخطاب : الأخفش الكبير : اسمه عبد المجيد بن عبد الحميد :

أبو جعفر الرُّومى : محمد بن الحسن .

أبو مالك: عمرو بن كِرْكِرَة .

أبو زيد: سميد بن أوس .

أبو عبيدة: مَعْمَر بن المُثَنَّى .

الأصمعي: عبد الملك بن قُرَيْب .

سيديويه: عمرو بن عثمان بن قنبر .

أبو محمد اليزيدي: يحيى بن المبارك، وولده إبراهيم صاحب كتاب «ما اتفق
ألفظه واختلف معناه» وولده الآخر محمد، وولدا محمد هذا: أبو جعفر أحمد،
وأبو العباس الفضل .

قُطْرُب: محمد بن المستنير .

أبو الحسن الأخفش الأوسط: سميد بن مسعدة .

الكِسَائِيّ: علي بن حمزة .

أبو عمر الجرّمي: صالح بن إسحق .

أبو عمرو الشيباني: إسحق بن مِرَار .

الفراء: أبو زكريا: يحيى بن زياد .

الآحْيَانِيّ: علي بن حازم .

أبو عثمان المازني: بكر بن محمد

الرياشي: العباس بن الفرج .

أبو حاتم السّجِسْتَانِيّ: سهل بن محمد .

أبو نصر صاحب الأصمعي، ويقال إنه ابن أخته: أحمد بن حاتم الباهلي .

ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد .

أبو عبيد: القاسم بن سلام .

المبرد أبو العباس: محمد بن يزيد .

- ثعلب أبو العباس: أحمد بن يحيى .
ابن السكيت أبو يوسف: يعقوب بن إسحق .
الزجاج أبو إسحق: إبراهيم .
ابن السري أبو بكر ابن السراج: محمد بن السري .
مبّرمان: محمد بن علي بن إسماعيل .
أبو عثمان الأشنانداني : سميد بن هرون .
أبو بكر بن دُرَيْد: محمد بن الحسن .
رَفْطويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة .
ابن قُتَيْبَة أبو محمد: عبد الله بن مسلم .
أبو الحسن بن كَيْسَان: محمد بن أحمد .
أبو منصور الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهرى .
أبو بكر الزُّبَيْدِي: محمد بن الحسن .
أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب: محمد بن عبد الواحد .
العزيزي أبو بكر: محمد بن عزيز .
أبو الطيب: عبد الواحد بن علي .
أبو بكر ابن القوطية: محمد بن عمر .
أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي .
الأنباري أبو محمد: القاسم محمد بن بشار؛ وولده الإمام أبو بكر: محمد بن القاسم .
ابن فارس أبو الحسين: أحمد بن فارس .
أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل .
أبو نصر الجوهري صاحب الصّحاح. إسماعيل بن حمّاد .
أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد .

أبو سعيد السِّيرافي: الحسن بن عبد الله.

ابن خالويه: الحسين بن أحمد .

ابن دَرَسْتَوِيَه: عبد الله بن جعفر .

أبو القاسم الزَّجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق .

أبو الفتح ابن جني: عثمان .

كُراع [النمل^(١)]: علي بن الحسن .

الرَّمَّاني: علي بن عيسى .

أبو عبيد المرَوِي صاحب الغريبين: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن .

أبو منصور الجواليقي: موهوب بن أحمد .

الخطيب التبريزي أبو زكريا: يحيى بن علي .

ابن سيده: علي بن أحمد .

الأعلم: يوسف بن سليمان .

ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد .

ابن الخشاب: عبد الله بن أحمد .

ابن بري أبو محمد: عبد الله .

أبو محمد البَطْلِيُّوسَى: عبد الله بن محمد السيد .

ابن القطاع أبو القاسم: علي بن جعفر .

الكمال أبو البركات ابن الأنباري: عبد الرحمن بن محمد .

الزَّحَّشَرِي: محمود بن عمر .

ابن الشَّجَرِي: هبة الله بن علي .

رضي الدين الصفاني: الحسن بن محمد . انتهى .

(١) زيادة من بغية الوعاة .

القسم الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب
الذين يحتاج بهم في العربية

امرؤ القيس بن حُجْر الكندي : في اسمه أقوال ؛ قيل عدى ، وقيل :
مُلَيْكَة . حكاهما المسكري في كتاب التصحيف ، وقيل : حُنْدُج . حكاه ابن
يسعون في شرح شواهد الإيضاح .

الناطقة الذبياني: اسمه زياد بن معاوية .

الناطقة: الجعدي الصحابي: اسمه قيس بن عبد الله .

الأعشى : اسمه ميمون بن قيس .

التملس : اسمه جرير بن عبد المسيح .

تأبط شرا: اسمه ثابت بن جابر .

الفرزدق: اسمه همام بن غالب .

الأخطل: اسمه غياث بن غوث .

الراعي: اسمه عبيد بن حصين .

البميث : اسمه خراش بن بشر .

ذو الرئمة : اسمه غيلان بن عقبة وهو الذي يقول :

* أنا أبو الحرث واسمي غيلان *

القطامي: اسمه عمرو^(١) بن شَيْمٍ .

أبو النجم: اسمه الفضل بن قدامة .

العجاج : اسمه عبد الله بن روبة .

(١) كذا في الأصل ، وفي القاموس : عمير .

الفصل الثاني في معرفة كنية من اشتهر باسمه
أو لقبه أو نسبه

وهو قسبان .

[أحدهما في أئمة اللغة والنحو]

ميمون الأقرن : قال الخليل : كان يُكنى أبا عبد الله . نقله أبو الطيب .

يحيى بن يعمر : كنيته أبو سليمان . ذكره السيرافي .

عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي : [أبو بحر ^(١)]

عيسى بن عمر الثقفي : أبو عمر .

يونس ابن حبيب : أبو عبد الرحمن .

مُعاذ المرءاء : أبو مسلم .

الخليل بن أحمد : أبو عبد الرحمن .

الأصمعي : أبو سعيد .

سيبويه : قال أبو الطيب : كان يكنى أبا بشر وأبا الحسن وأبا عثمان، وأثبتها

أبو بشر .

النضر بن شميل يكنى أبا الحسن .

المؤرج السدوسي يكنى أبا الفيل أو أبا الفَيْد .

قَطْرُب : أبو علي .

المفضل ابن محمد الضبي : أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن .

الكِسائي : أبو الحسن .

الرياشي : أبو الفضل .

(١) زيادة من نزهة الألباء .

[الثاني في شعراء العرب]

عقد لذلك ابن دريد باباً في الوشاح قال فيه :

امرؤ القيس بن حُجر : أبو الحرث .

زهير بن أبي سُلمى : أبو مُحَيْر .

نابغة بنى ذُبيان : أبو أمامة وأبو عَقْرَب .

أوس بن حجر : أبو سُريح .

ليبيد بن ربيعة : أبو عَقِيل .

طرفة بن العبد : أبو عمرو .

عبيد بن الأبرص : أبو دُوْدَان .

الأعشى بن قيس : أبو بصير .

أعشى همدان : أبو المصبح .

الخطيئة : أبو مُلَيْسِكَة .

الشماع : أبو سعد .

مُزَرَّد : أبو ضرار .

الأخطل : أبو مالك .

عبد الله بن همام السَّلُولى : أبو عبد الرحمن .

الكُمَيْت بن زيد : أبو المُسْتَهْل (١) .

يزيد بن مُقَرَّغ الحميرى : أبو المُقَرَّغ .

مهلهل بن ربيعة : أبو ربيعة .

(١) في الأصل المسهل ؛ وما أثبتناه عن طبقات الشعراء لابن قتيبة .

- الأسود بن يَعْفُرُ^(١): أبو نَهْشَل .
عمرو بن معد يكرب : أبو ثور .
عَدِيّ بن زيد : أبو عمر .
بشر بن أبي خازم : أبو حاضر .
الفرزدق : أبو فِرَاس ؛ وكان يكنى في شبابه أبا مكية .
جرير : أبو حَزْرَةَ .
الطَرِمَّاح بن حكيم : أبو نصر .
كُثَيْب : أبو صَخْر .
جميل : أبو عمرو .
الأحوص : أبو عاصم .
نُصَيْب : أبو مِحْجَن .
عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّات : أبو هاشم .
عدي بن حاتم : أبو طريف .
حاتم الطائي : أبو سَفَّانَة .
عدي بن الرِّقَاع : أبو دُوَاد .
زيد الخليل : أبو مُكْنِف .
كعب بن زهير : أبو المضرِب .
حسان بن ثابت : أبو الوليد .
كعب بن مالك : أبو عبد الله .

(١) قال في الصحاح : إذا قلته بفتح الياء لم تصرفه ، مثل يقتل . وقال
يونس : سمعت رؤبة يقول : يعفر بضم الياء والفاء ؛ وهذا ينصرف لأنه
قد زال عنه شبه الفعل .

- عبد الله بن رَوَاحَة: أبو عمرو
عباس بن مِرْدَاس أبو الهيثم .
عنتره العبسي: أبو المغلس .
عمر بن أبي ربيعة: أبو الخطاب .
المحجّاج: أبو الشعثاء .
رؤبة بن العجاج: أبو الجحاف .
تأبط شرأ: أبو زهير .
أمية بن أبي الصلت: أبو عثمان .
ذو الرثمة: أبو الحرث .

الفصل الثالث في معرفة الألقاب وأسبابها

وهي قسمان :

[أحدهما ألقاب أئمة اللغة والنحو]

عندسة الفيل :

قال الزمخشري في ربيع الأبرار : لقب بذلك لأن معدان أباه كان يروض فيلا للحجاج (١) .

قلت : فينبغي أن يكون اللقب لأبيه لاله .

سيبويه :

لقب إمام النحو ، وهو لفظ فارسي ، معناه رائحة التفتح ؛ قيل كانت أمة

(١) وفي نزهة الألباء لابن الأنباري : كان لعبدالله بن عامر فيل بالبصرة ، وقد استكثر النفقة عليه ؛ فأتاه معدان فتقبل نفقته ، وفضل في كل شهر ؛ فكان يدعى معدان الفيل .

ترقصه بذلك في صغره ، وقيل كان من يلقاه لا يزال يَشْمُ منه رائحة الطيب ، فسمى بذلك ، وقيل كان يمتاد شم التفاح ، وقيل لُقِبَ بذلك للطافته لأن التفاح من لطيف الفواكه . البَطْلِيُّوسِي في شرح الفصيح : الإضافة في لغة المعجم مقلوبة ؛ كما قالوا: سيبويه ، والسيب التفاح ، ووبه رائحته والتقدير رائحة التفاح .

قَطْرُبُ (١) :

لازم سيبويه ، وكان يُدْجَلُ إليه فإذا خرج رآه على بابه ، فقال: له ما أنت إلا قَطْرُبُ ليل ؛ فلقب به .
البرّد :

قال السِّيرافي : لما صنف المازني كتابه الألف واللام سأل البرّد عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت البرّد (بكسر الراء) أي الثبّت للحق ؛ فغيره الكوفيون ، وفتحوا الراء .
ثعلب (٢) :

إمام الكوفيين إسمه أحمد بن يحيى .
الأخفش :

جماعة يأتون في نوع المتفق والمفترق .
السكّيت :

والد أبي يوسف يعقوب بن السكّيت . قال الحافظ أبو بكر الشيرازي في كتاب الألقاب : قال علي بن إبراهيم القطان القزويني : سئل ثعلب : هل رأيت السكّيت ؟ فقال نعم ، وكان لي أخاً أو شبيهاً بالأخ . وكان سكّيتاً كما سمي .

(١) القطرب : في الأصل : دويبة لا تستريح نهارها سعيًا .

(٢) لم يذكر المؤلف شيئاً عن سبب هذا اللقب ؛ ولم نعر عليه في المراجع التي

بين أيدينا .

شَبَّة :

والد عمر بن شبة ، اسمه يزيد^(١) ؛ وإنما لقب شَبَّة لأن أمه كانت ترقصه

وتقول :

يا بَابي وشبَّاً وعاش حتى دبَّاً

[شيجاً كبير حَبَّاً]^(٢)

ذكره الشِّيرازي في الألقاب .

نِظْطويه :

اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة ، لقب بذلك تشبيهاً بالنَّفْط ، له مامته وأدمته ،
وجعل على مشال سيديويه في النحو إليه . قال الزَّمَّكَانِي في شرح المفصل :
نِظْطويه يجوز فتح نونه ، والأكثر كسرهما . وقال ياقوت الحموي : قد جمعه
ابن بسام بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء .

النَّبَّاح :

قال ابن دَرَسْتَوِيه في شرح الفصيح : كان أبو عمر الجَرْمِي يلقب بالنَّبَّاح
لكثرة مناظراته في النحو وصياحه .

سُبُخْت :

هو لقب لأبي عبيدة مَمَر بن المُنَيِّ ؛ أنشد ثعلب :

فخذ من سلخ كيسان ومن أظفار سُبُخْت

(١) كذا في الأصل ؛ وفي معجم الأدباء ريد .

(٢) الزيادة عن معجم الأدباء ؛ وياحرف نداء ، والنادي وهو ولدها محذوف ؛

ودب : مشى على هيئته ، والحب : ذو الخداع .

أبو القُنْدَيْنِ :
لقب الأصمعي ، قال أبو حاتم : قيل له ذلك لكبر خُصِيهِ . ذكره ابن سيده
في المحكم .

مُعَاذُ الْهَرَاءِ (١) :

قال في الصَّحاح قيل له ذلك ، لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوِيَّةَ .

[الثاني ألقاب شعراء العرب]

قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه الذي ألفه في إحصاء
من يسمى عمرًا من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام .
هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عَمْرُو وكنيته أبو فضلة ؛
وإنما سمي هاشمًا لما قال مطرود (٢) بن كعب الخزاعي فيه .

عَمْرُو الْعُلَى هَشَمُ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ
وفي الصَّحاح : إنما قيل مضر الحَمْرَاءَ وريبعة الفرس ، لأنهما لما اقتسما
الميراث أعطى مضر الذهب وهو مؤنث ، وأعطى ربيعة الخليل .
وفي أمالي القائل :

أخبرني أبو بكر قال : حدثني أبو عبد الله قال : حدثني محمد بن عبد الله
القَحْطَبِيُّ قال : إنما سمي الأخطل لأن ابني جُمَال (٣) تحا كما إليه أيهما
أشعر ، فقال :

لمعرك إنني وابني جُمَال وَأُمَّهُمَا لِإِسْتِثَارِ لَيْمِ (٤)

(١) قال ابن خلكان : هو الهرا (بالقصر) .

(٢) نسبه صاحب اللسان إلى ابنه هاشم .

(٣) في الأمالي : جبيل .

(٤) الإِستار : أربعة من كل عدد .

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا الْخَطْلُ ^(١) مِنْ قَوْلِكَ ، فَسُمِيَ الْأَخْطَلُ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ فِي صُغْرِهِ يَلْقَبُ دَوْبِلًا ^(٢) ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَرْقِصُهُ بِهِ . ذَكَرَهُ الْأَزْدِيُّ فِي كِتَابِ التَّرْقِيسِ .

وَفِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

الْفِنْدُ اسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ ؛ وَإِنَّمَا سُمِيَ الْفِنْدُ ، لِأَنَّهُ قَالَ يَوْمَ قِصَّةٍ : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ أَكُونَ لَكُمْ فِنْدًا
وَفِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ يُقَالُ لَطَفِيلِ الْغَنَوِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُجَبَّرٌ ^(٣) ، لِتَحْسِينِهِ الشَّعْرِ .

وَفِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ :

إِنَّمَا سُمِيَ الْفِرْزْدُقُ تَشْبِيهًا لِوَجْهِهِ بِالْخُبْرَةِ ^(٤) .

وَإِنَّمَا سُمِيَ الرَّاعِي لِكثْرَةِ وَصْفِهِ الْإِبِلَ ، وَحُسْنِ نَعْمَتِهِ لَهَا .

وَفِي أَمْالِ ثَعْلَبٍ :

نَدَّتْ إِبِلٌ لِإِلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ ، فَنَدَّتْ أَوْلَادُهُ فِي طَلَبِهَا ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ : عَامِرٌ وَعَمْرُوٌ وَعُمَيْرٌ ، فَأَدْرَكَهَا عَامِرٌ فَسُمِيَ مَدْرَكَةٌ ، وَأَمَا عَمْرُوٌ فَاتَّقَنَّصَ أَرْبَابًا ، وَاسْتَنْدَلَ بِطَبْخِهَا وَقَالَ : مَا زِلْتُ فِي طَبْخٍ ؛ فَسُمِيَ طَابِخَةٌ ، وَأَمَا عُمَيْرٌ فَاتَّقَمَعَ فِي الْبَيْتِ ؛ فَسُمِيَ قَمْعَةٌ ؛ فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَلَى أُمَّهِمْ

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ : مَنْطِقٌ خَطْلٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ اضْطِرَابٌ .

(٢) الدوبل : الخنزير .

(٣) حبر الشعر : حسنه .

(٤) الخبزة : عجينة يوضع في الحلة حتى ينضج .

ليلي^(١) خرجت في إثرهم ، فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة : تقرّفي في إثر مولاتك ؛ أي أمرعي ، فقالت ليلي : ما زلت أُخْنَدِف في إثركم ، أي أُهْرَوَل فسميت خِنْدِفاً ، وقالت نائلة : أنا قرَفَصْتُ في إثر مولاتي ؛ فقال الشيخ : فانت قرفاصة .

وفي العمدة لابن رشيق :

علقمة الفحل بن عبدة لقب الفحل ، لأن امرأ القيس خاصه في شعره إلى امرأته ، فحكمت عليه لعلقمة فطلقها ، وتزوجها علقمة فسمى الفحل لذلك ، وقيل : بل كان في قومه آخر يسمى علقمة الخصى .

وفي شرح المقامات للمطرزي .

كان يقال للأعشى صنّاجة العرب ؛ لكثرة ما تغنّت بشعره .

وفي نوادر ابن الاعرابي :

الأغربة^(٢) في الجاهلية (يعني السودان) عنّرة وخُفّافُ بنُ نُدْبَةَ السَّلْمَى (وندبة أمه) وأبو عُمَيْرُ بنُ الحُبَابِ السَّلْمَى ، وسُلَيْكُ بنُ السَّلْكَةِ (وهي أمه) واسم أبيه يثربي ، وهشامُ بنُ عُقَيْمَةَ بنِ أَبِي مَعِيْظٍ ، مخضرم^(٣) ، وتأبَطُ شَرًّا ، والشَّنْفَرِيُّ^(٤) .

(١) هي ليلي بنت حلوان بن عمران .

(٢) الأغربة : لقبوا بذلك لشبههم بالأغربة في السواد .

(٣) قال ابن الاعرابي : وأظنه ولي الصائفة وبعض الكور .

(٤) وذكر صاحب اللسان عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبي عمير ابن الحباب السلمي ، وهام بن مطرف التغلبي ، ومنتشر بن وهب الباهلي ، ومطر بن أوفى المازني ، وحاجز وجعلهم في الإسلاميين . قال : كل ذلك عن ابن الاعرابي .

وفي الصَّحاح :

كان عنترة العبسي يلقب الفأحاء لفألحة^(١) كانت به وهي شق في الشفة السفلى ، وإنما لم يقولوا : الأفاح ؛ ذهبوا به إلى تأنيث الشفة .
وفيه الشويمر لقب محمد بن حمران^(٢) الجُمَني ، لقبه بذلك امرؤ القيس بقوله :

أبلسا عني الشويمر أني عمَدَ عَيْنٍ قَلَدْتُهُنَّ حَرِيْمًا
وفي المحكم .

زعموا أن زياداً الذبياني قال الشعر على كبر السن ، فسمى نأبغة وقيل :
بل سعى بذلك لقوله :

* وقد نبغت لنا منهم شئون *

وفي الصَّحاح .

ماء السماء لقب عامر بن حارثة الأزدي ، وهو أبو عمرو مُزيقيا . سعى بذلك لأنه كان إذا أجدب قومه ماأنهم حتى يأتهم الخِصْبُ ، فقالوا : هو ماء السماء ، لأنه خَافُ منه . وماء السماء أيضا لقب أم المنذر بن امرئ القيس بن عمرو

(١) الفألحة : الشق .

(٢) محمد بن حمران : هو أحد من سمي في الجاهلية بحمد ، ولقبه امرؤ القيس بالشويمر ، لأنه كان قد طلب منه أن يبيعه فرسا فأبى ، فقال فيه ذلك البيت ، ولما بلغ ابن حمران ذلك قال يخاطبه :

أنتني أمور فكذبتها وقد نمت لي عاما فعاما
بأن امرأ القيس أمسى كشييا على آله ما يذوق الطعاما
لعمر أبيك الذي لا يهان لقد كان عرضك مني حراما
وقالو هجوت ولم أهجه وهل يجدن فيك هلع مراما

اللَّخْمِي، وهي ابنة عوف بن جُشَيْم بن النَّمير بن قاسط؛ وسميت بذلك لجمالها.
وقال التَّبْرِيْزِي في تهذيبه:

عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْس الرُّقِيَّات. كان ابن الأنباري يختار الرفع ويقول: إنه
لقب به لتشبيهه بثلاث نسوة أماؤهن رُقِيَّة، وقال غيره: الرُّقِيَّات جداته
فهو مضاف.

وفي الصَّحاح.

إنما أضيف إليهن لأنه تزوج عدة نسوة وافق أماؤهن كلهن رُقِيَّة،
فنسب إليهن. هذا قول الأصمعي.

وفي الصَّحاح:

الْمُتَجَلِّ لُقْب شاعر من هُذَيْل؛ وهو مالك بن عُوَيْر. وَجُهْنَم لُقْب
عمرو بن قَطَن من بني سعد بن قَيْس بن ثعلبة؛ وكان يهاجى الأعشى.
وفي الأغاني.

ثابت^(١) بن قُطْنَة هو ثابت بن كعب لُقْب قُطْنَة، لأن سهماً أصابه في إحدى
عينيه؛ فذهب بها فكان يحمل عليها قُطْنَة.

وقال ابن فارس في المجلد:

حدثني أحمد بن شبيب عن ثعلبة قال: سمي الحُطَيْمَة لدمامته، والحُطَيْمَة
الرجل القصير.

وقال ابن دريد في الجهرة:

نبت الرجل؛ إذا قال الشعر بعد ما يُسِن، أو يكون مُفَجِّمًا ثم ينطق به،
وبه سميت النواجع: الدُّبْيَانِي، والجَمْدِي، والشَّيْبَانِي.

(١) في القاموس: ثابت قُطْنَة (على الإضافة). قال: أصيبت عينه يوم
سمرقند، فكان يحشوها بقُطْنَة.

ذكر من لقب بيت شعر قاله

قال ابن دريد في الوشاح :

من الشعراء من غلبت عليهم القابهم بشعرهم حتى صاروا لا يُعرفون إلا بها .
فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهو أعصر ؛ وإنما سمي
أعصر بقوله :

أَعْمِيرُ إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ مَرُّ الْيَالِيِ وَاخْتِلَافُ الْأَعْصَرِ

ومنهم امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة التغلبي ، وهو مهلهل ، سمي بقوله :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَلْتُ أَنَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيبًا

قلت : وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام أن اسمه عدى ، وأنه سمي

مهلهلا لهله شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه . وفي الصحاح :

يقال سمي مهلهلا ، لأنه أول من أرق الشعر .

ومنهم معاوية بن تميم ، وهو الشقر^(١) ، وسمى الشقر بقوله :

قَدْ أَحْمَلُ الرَّمْحَ الْأَصْمَ كُمُوبَةَ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ كَالشَّقِرَاتِ^(٢)

ومنهم فيل بن عمرو بن المهجم ، سمي بليلا لقوله :

(١) في اللسان : الشقر (بكسر القاف) : شقائق النعمان ؛ ويقال : نبت أحمر ؛

وبها سمي الرجل : شقرة .

(٢) رواية اللسان :

* عليه دماء البدن كالشقرات *

وذى نسبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلته وذى رحمٍ بللتها بيلاها^(١)

ومنهم عمرو بن سعيد بن مالك ، سمي المرقش بقوله :

الدارُ قفرٌ والرُّسومُ كما رَقَشَ في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمٌ

ومنهم عبد الله بن خالد ، سمي المِكْوَاةَ لقوله :

وإني لأُكْوِي ذَا النَّسَاءِ مِنْ ظِلَاعِهِ وَذَا الْفَلَقِ الْمَمْمَى وَأُكْوِي النَّوَاطِرَ^(٢)

ومنهم خالد بن عمرو بن مرة ، سُمِّي الشَّرِيدَ^(٣) بقوله :

وأنا الشريد لمن يعرفني حامي الحقيقة ماله مثل

ومنهم عمر بن ربيعة ، سُمِّي الْمَسْتَوِغِرَ بقوله :

يَنْشُ الْمَاءِ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَعِيرِ^(٤)

ومنهم صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرِ الثَّغْلِيِّ ، سُمِّي أَفْذُونَا^(٥) بقوله :

مَنْيْتِنَا الْوَدَّيَا مَضْنُونِ مَضْنُونَا أَزْمَانَنَا إِنْ لِلشَّيْبَانِ أَفْذُونَا

ومنهم شَاسُ بْنُ نَهَارِ الْعَبْدِيِّ ، سُمِّي الْمَمْرَقَ^(٦) بقوله :

(١) البيل : الوصل ، على الحجاز ، ومنه الحديث : فإن لكم رحماً سألها بيلاها ؛ أي أصلكم في الدنيا ؛ ولا أغني عنكم من الله شيئاً .

(٢) النسا : عرق . والظلاع (في الأصل) : داء يأخذ في قوائم الدواب والإبل من غير سير ولا تعب . والناظران : عرقان على حرفي الأنف .

(٣) الشريد : المفرد .

(٤) الربلات : جمع ربله ؛ وهي باطن الفخذ ؛ والرضف : حجارة تحمي وتطرح في اللبن ليجمد . والوعير : اللبن يغل ويطحخ .

(٥) الأمالي : ٢ - ٥٤

(٦) هو بفتح الزاي المشددة ؛ وكان الفراء يكسرهما .

فان كنتُ ما كولا فكن خيرا كل وإلا . فأدركني ولما أمرق

ومنهم عائذ بن محسن العبدي ، سُمي المثقّب بقوله :

ظهرن بكيلة وسدلتن أخرى وثقبن الواص واص للعيون

ومنهم عامر بن زيد مناة العبدي ، سُمي الحصيص بقوله :

قد حصت البيضة رأس امرئ جلد على الأهوال صبار^(١)

ومنهم ربيعة بن ليث العبدي ، سُمي المطلع بقوله :

فإن لم أزر سعدى مجرد^(٢) كأنها صدور القنا يطلعن من كل مطلع

ومنهم مالك بن جندل ، سُمي الذهب^(٣) بقوله :

وما سيرهن إذ علون قرأ قرأ بذى أمم ولا الذهب ذهب

ومنهم جرير بن عبد المسيح الضبي ، سُمي التلمس بقوله :

فهذا أوان العرض جن ذبابه زنايره والأزرق التلمس

ومنهم زياد بن معاوية الديباني ، سُمي النابغة بقوله :

وحلت في بني القين بن جسر وقد نبغت لنا منهم شئون

ومنهم معاوية بن مالك ، سُمي معوّد الحكام لقوله :

أعوّد مثلها الحكام بعدى إذا ما الأمر في الأشياع نابا^(٤)

(١) الحص : حلق الشعر . قال أبو قيس بن الأسلت :

قد حصت البيضة رأسي فما أذوق نوما غير تهجاع

(٢) جرد : جمع أجرد ؛ والأجرد من الخيل والدواب كلها : القصير الشعر .

(٣) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٤) رواية في اللسان .

أعوّد مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الحدثن نابا

ومنهم مالك بن كعب بن عوف ، سُمى الجَوَّاب^(١) بقوله :
لا تسقني بيديك إن لم تأتي رَقْصَ^(٢) المطية إني جَوَّابٌ
ومنهم جامع بن شدَّاد ، سُمى مُرْخِيَةً^(٣) لقوله :
وقد مدُّوا الزوايا من لحيط فرخُوا^(٤) المَحْضَ بالماء العُدَّاب
ومنهم مُعَاذُ^(٥) بن سِنان ، سُمى الأقرع بقوله :
مُعَاوِي^(٦) من يَرَقِيكُمْ^(٧) إن أصابكم شباحيَّة مما عدا القفر أقرع
ومنهم عامر بن عبد الله الكلبى ، سُمى المتمعنى بقوله :
تمنيت إن ألقى لميساً قتلتها وأسرَّ ابن أبدى بالسيوف القواضب
ومنهم امرؤ القيس الأكبر بن بكر^(٨) بن الحرث بن معاوية الكندى ،
سُمى الذائد بقوله :

-
- (١) كذا ضبطه صاحب القاموس .
 - (٢) الرقص : نوع من السير .
 - (٣) كذا ضبطه صاحب القاموس .
 - (٤) رخت الشراب : مزجته .
 - (٥) فى اللسان : هو الأشيم بن معاذ بن سنان .
 - (٦) هو معاوية بن قشير ؛ والبيت فى هجائه .
 - (٧) فى الأصل : يرقبكم ؛ وهو تحريف .
 - (٨) وينسب أيضا إلى امرئ القيس بن حجر ، وينسب أيضا إلى امرئ القيس بن عابس الكندى .

أذود القوافي عَنِّي زِيَادَا ذِيَادَ غَلَامٍ غَوِيٍّ^(١) جَوَادَا^(٢)
ومَنهم شُرْحُبَيْلُ بْنُ مَعْدَى كَرِيبٌ ، سُمِّيَ الْعَفِيفُ بِقَوْلِهِ :
وَقَالَتْ لِي هَلُمَّ إِلَى التَّصَايِيهِ فَقُلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعَلَّمِينَا
ومَنهم عَاصِرُ بْنُ الْمُجَنُّونِ الْجَرْمِيُّ ، سُمِّيَ مَدْرَجُ الرِّيحِ بِقَوْلِهِ :
أَعْرَفْتُ رَسْمًا مِنْ سُمِّيَةِ بِاللَّوِيِّ دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بِمَدَكِ فَاسْتَوِي
ومَنهم عَاصِرُ بْنُ سَفِيَّانِ الْبَارِقِيُّ ، سُمِّيَ الْمُعَقَّرُ بِقَوْلِهِ :
لَهَا نَاهِضٌ فِي الْجَوِّ قَدْ نَهَدَتْ لَهُ كَمَا نَهَدَتْ لِلبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٌ
ومَنهم قَيْسُ بْنُ جَرَّوَةَ الطَّائِي ، سُمِّيَ الْعَارِقُ بِقَوْلِهِ :
فَإِنْ^(٣) لَمْ تَغَيِّرْ بِمِضِّ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَنْتَجِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ
ومَنهم جَابِرُ بْنُ قَيْسِ الْحَارِثِيُّ ، سُمِّيَ الْمُحَدِّقُ بِقَوْلِهِ :
وَأَحْجَجْتُمُو بِالرَّكْبِ عَنَّا وَقَلَّمْ سَقَطْنَا عَلَى أُمَّ الرِّبِّيِّ^(٤) الْمُحَدِّقُ
ومَنهم مَرْثَدُ بْنُ خُمْرَانَ الْجُعْفِيُّ ، سُمِّيَ الْأَشْمَرُ بِقَوْلِهِ :
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لِيْنُ أَنَا ، لَمْ أُشْمَرْ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَبُ
ومَنهم ثَعْلَبَةُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، سُمِّيَ قَاتِلُ الْجُوعِ بِقَوْلِهِ :
قَتَلْتُ الْجُوعَ فِي السَّنَوَاتِ حَتَّى تَرَكْتُ الْجُوعَ لَيْسَ لَهُ نَكِيرٌ
ومَنهم عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْجُعْفِيُّ ، سُمِّيَ الْخَلِيجُ بِقَوْلِهِ :

(١) فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : جَرِيٌّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ حَرَادَا ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) رَوَايَةُ اللِّسَانِ :

* لِأَنَّ لَمْ تَغَيِّرْ بِمِضِّ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ *

(٤) أُمُّ الرِّبِّيِّ : الدَّاهِيَةُ .

كَأَنَّ تَخَالِجَ الْأَشْطَانِ فِيهِمْ شَأْيِبٌ تَجُودُ مِنَ الْفَوَادِي
وَمِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ جَابِرِ الْخَزَاعِي ، سَمِيَ الْمُتَنَكَّبَ بِقَوْلِهِ :
تَنَكَّبْتُ لِلْحَرْبِ الْعَضُوضِ الَّتِي أَرَى أَلَا مَنْ يُجَارِبُ قَوْمَهُ يُتَنَكَّبُ
وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ السَّهْمِيِّ ، سَمِيَ الْمَبْرِقَ بِقَوْلِهِ :
فَإِنِ أَنَا لَمْ أُبْرِقْ^(١) فَلَا يَسَعْنِي مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فِضَاءٍ وَلَا بَحْرٌ
وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ ، سُمِيَ الْأَصْمَ بِقَوْلِهِ :
أَصَمَّ عَنِ الْخَنَا إِنْ قِيلَ يَوْمًا وَفِي غَيْرِ الْخَنَا أَلْفَى سَمِيمًا
وَمِنْهُمْ عُوَيْفُ بْنُ عُقْبَةَ الْفَزَارِيِّ ، سَمِيَ عُوَيْفَ الْقَوَافِي بِقَوْلِهِ :
سَأُكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أُجِيدُ الْقَوَافِيًا
وَمِنْهُمْ خِدَاشُ بْنُ يَشْرَ ، سَمِيَ الْبَيْعِثَ بِقَوْلِهِ^(٢) :
تَبِعْتُ مَنِي مَا تَبِعْتَ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قَوَايَ وَاسْتَمَّ غَرِيبِي
وَمِنْهُمْ نَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ النَّمَوِيِّ ، سَمِيَ الْمُخَلَّلَ بِقَوْلِهِ :
أَزَبَ كَلَابِيَّ بَنِي اللَّؤْمِ فَوْقَهُ خِبَاءٌ فَلَمْ تُهْتَكِ أَخِلَّتُهُ^(٣) بَعْدُ
وَمِنْهُمْ جَابِرُ الْكَلْبِيِّ ، سَمِيَ الْمَرْنِيَّ بِقَوْلِهِ :
إِذَا مَا مَشَى يُتَبَيَّنُهُ عِنْدَ خَطْوِهِ عِيُونًا مِرَاضًا طَرَفُهُنَّ رَوَانِيَا

(١) أبرق : أهدد .

(٢) رواية اللسان :

تبع مني ما تبعت بعدما استمر فؤادي واستمر مريرى

(٣) الخلة : الطريقة من الرمل ، وجمعها خلال ، وجمع الجمع أخلة .

ومنهم غيلان بن عُقبَةَ سُمِيَ ذَا الرُّمَّةَ بِقَوْلِهِ (١) :

* أَشَمَّتْ بَاقِي رُمَّةَ التَّقْلِيدِ *

ومنهم كريم بن معاوية ، سُمِيَ الْمُهْجَفَ بِقَوْلِهِ :

تَرَجَى ابْنَ مُعْطٍ وَرَدَّهَا وَانْتَجَى لَهَا هِجَبٌ (٢) جَفَّتْ عَنْهُ الْمَعَالَى فَأَصْعَدَا

ومنهم يزيد بن ضرار ، سُمِيَ الْمَزْرَدَ بِقَوْلِهِ :

فَقَلْتُ : تَزْرَدُهَا عَيْبِدُ فَاِنِّي لِرَزْرِدِ (٣) الْمَوَالِي فِي السَّنِينِ مُزْرَدٌ

ومنهم الأحوي بن عوف ، سُمِيَ جَذِيمَةَ بِقَوْلِهِ :

جَذَمْتُ كَفِيَّ فِي الْحَيَاةِ فَقَدْ أَوْهَنْتَنِي فِي الْقَسَامِ وَالسَّفَرِ

ومنهم قيس الحنان الجهني ، سُمِيَ بِقَوْلِهِ :

حَنَنْتُ عَلَى عَدِيَّ يَوْمَ وَلَّوْا لِعَمْرِكَ مَا حَنَنْتُ عَلَى نَسِيبِ

ومنهم عمرو بن غنم الطائي ، سُمِيَ الصَّمُوتَ بِقَوْلِهِ :

صَمَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ قَدَمًا عَيْبِيًّا أَلَا إِنْ الْغَرِيبَ هُوَ الصَّمُوتُ

ومنهم بيهس بن خاف الفزاري ، سُمِيَ بِيَهَسَ النَّعَامَةَ بِقَوْلِهِ :

لَأَطْرُقَنَّ حَيْهَمُ صَبَاحًا لِأَبْرُكَنَّ بِرُكَّةِ النَّعَامَةِ

ومنهم عمرو بن عبد الدار اليشكري ، سُمِيَ الْقَمَقَمَاقَ بِقَوْلِهِ :

نَحْرًا أَدِيمًا حِينَ غَابَ صَنَاعَهُ وَخَرَّ خِبَاءَ تَحْتِهِ يَتَّقَمَقَمَقَ

(١) من رجز أورد منه صاحب اللسان :

لم يبق منها أبد الأبيد غير ثلاث مائلات سود

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقليد

(٢) المهجف من الناس : الجافي الثقيل .

(٣) في الأصل لردد ؛ وما أثبتناه عن الخزانة : ٢ - ١١٧

ومَنهم طَرْفَةٌ ، واسمُه عمرو بن العَبْدِ ، سُمي طَرْفَةً بقوله :
 لا تَمَجَّلَا بالبُكَاءِ اليَوْمَ مُطْرَفًا ^(١) ولا أَمِيرِكُمَا بالذَّارِ إِذْ وَقَفَا
 ومَنهم أَخُو تَابِطٍ شَرًّا ، سُمي ريشَ لَغَبٍ ^(٢) بقوله :
 وما كُنتُ فَعَمًّا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ وما كُنتُ رِيشًا مَن ذُنَابِي وَلَا لَغَبٍ ^(٣)
 ومَنهم عَدِيٌّ بنُ عُلْقَمَةَ الجُمُريِّ ، سُمي اللَّجَّاجَ بقوله :
 فَمَا أَنَا بِاللَّجَّاجِ إِنْ لَمْ يُرَفِّعُوا ذَلَاذِلَ أَتَوَابٍ يَجْرُؤُنَهَا رُفُلًا
 ومَنهم جِرَانُ العَوْدِ العَقِيلِي ، سُمي بقوله ^(٤) :
 عَمَدَتُ لَعُودٍ ^(٥) فَانْتَحَيْتُ ^(٦) جِرَانَهُ وَاللَّكَيْسُ أَمْضَى فِي الأُمُورِ وَأَنْجَحُ
 ومَنهم العَجَّاجُ ، سُمي بقوله ^(٧) :

(١) استطرف الشيء وتطرفه وأطرفه : استفاده . ولم نعتز على هذا البيت في ديوانه . وقال في اللسان : الطرفية : شجرة ؛ وهي الطرف والطرفاء : جماعة الطرفية ، وبها سُمي طرفة العبد .

(٢) في الأصل : ريش بلغب ؛ وهذا عن اللسان .

(٣) اللسان : مادة - لغب .

ورواية اللسان :

وما ولدت أُمي من القوم عاجزا
 وقد نسبه هناك إلى تابط شرا .

(٤) العمدة : ٢٤

(٥) العود : الجمل المسن .

(٦) في الأصل : فالتحيت .

(٧) اللسان : مادة - عجاج . وقامه .

* ويودي المودي وينجو من نجا *

* حَتَّى يَمِجَّ نَخْنَأًا مِنْ عَجْمَجَا *

ومنهم سيار بن ربيعة الشكري ، سمي المفرق بقوله :

وعند بنات الصّدرِ منى قصائد أَنهِنَّ من رِيَمَائِهِنَّ وَأفترِقَ

ومنهم حسان بن ثابت ، سمي الحسام بقوله :

فسوفَ يَجِيئُكُمْ عَنْهُ حُسَامٌ يَصُوغُ الْحُكْمَاتِ كَمَا يَشَاءُ

ومنهم أبو ذؤيب الهذلي ، سمي القطيل بقوله (١) :

* عَلَيْهِ الصَّخْرُ وَالْحَشْبُ الْقَطِيلُ *

وقال القائل في أماليه : إِنَّمَا سُمِّي الرَّاعِي لِقَوْلِهِ (٢) :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ لِأَخْفَافِهَا مَرَعَى تَبَوَّأَ مَضْجَعًا

فَقِيلَ : رَعَى الرَّجُلُ .

وقال ابن سلام في طبقاته : إِنَّمَا سُمِّي الْبَيْعِثُ بِقَوْلِهِ :

تَبِعَتْ مِنِّي مَا تَبِعَتْ بَعْدَ مَا أُمِرَّتْ حِبَالُ كُلِّ مِرْتَهَا شِزْرًا

وَفِي الصَّحَّاحِ : ذُو الْخِرْقِ الطَّهَوِيُّ ، سُمِّي بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

لَمَّا رَأَتْ أَبْلَى هَزَلِي حَمُولَتَهَا جَاءَتْ عِجَافًا عَلَيْهِمُ الرِّيشُ وَالْخِرْقُ

وَفِيهِ : الْمَمَزَّقُ لِقَبِّ شَاعِرٍ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ بِكَسْرِ الزَّيِّ ، وَكَانَ الْفِرَاءُ يَفْتَحُهَا :

وَأِنَّمَا لِقَبِّ بَدَلِكُ لِقَوْلِهِ :

(١) اللسان : مادة - قطل ، ورواية البيت هناك :

إِذَا مَا زَادَ عَجْنَاةً عَلَيْهِمَا - نَقَالَ الصَّخْرُ وَالْحَشْبُ الْقَطِيلُ

أَرَادَ بِالْقَطِيلِ لِلْقَطْوَعِ .

(٢) ٢٠ - ١٤٠

فإن كنت ما كولا فكن خيرَ آكلٍ وإلا فأدركني وللسا أمزقِ
وقال الأمدى: الممزق قائل هذا البيت بالفتح ، واسمه شاس بن مهاو المدي
جاهلي ، وأما الممزق الحضرمي فبكسر الزاي متأخر ، وابنه عبادواقبه المحرق ،
وله أشعار كثيرة ، وهو القائل :

إني المحرقُ أعراضَ الكرام كما كان الممزقُ أعراضَ اللثامِ أبي

ذكر من تعددت أسماؤه أو كُناه أو ألقابه

عبد الله بن الصمة .

أخو دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ ، قال أبو عبيد في مقاتل الفرسان : كان له ثلاثة
أسماء وثلاث كُنى ، وكان اسمه عبدَ الله ومَمبِداً وخالداً ؛ ويكنى أبا فُرْعَانَ ،
وأبا أَوْقَى ، وأبا ذُفَاقَةَ .

شَهْلُ (١) بن شيبان .

كان يلقب الفِندُ ، ويلقب أيضاً عديد الألف ؛ وذلك أن بني حنيفة أرسلته
إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني ثعلبة ، فقالت بنو حنيفة : قد بمثنا
إليكم ألف فارس ؛ فلما قدم على بني ثعلبة ، قالوا له : أين الألف ؟ قال : أنا !
فكان يقال له عديد الألف . ذكره ابن الأعرابي في نوادره .

امرؤ القيس ابن حُجْر الكِنْدِي .

كان يلقب امرأ القيس ، ويلقب ذا القروح ، فقيل هو بالقاف وبالحاء
المهلهلة آخره . قال ابن خالويه في شرح الدرديدية : لأن قيصر وجّه إليه بحمالة

(١) قال التبريزي في شرح الحماسة : ليس في العرب شهيل (بالشين

معجمة) غيره .

مسمومة ، فلما لبسها أمرع السم فيه فثقب لحمه ؛ فسمى ذا القروح . وكذا
قاله الجوهري في الصحاح .

قال في الجمهرة : شعل (بالشين معجمة وبالعين غير معجمة) لقب تأبط شرآ .

الفصل الرابع في معرفة الأنساب

وهو أقسام

[أحدها : المنسوب إلى القبيلة صريحاً]

كأبي الأسود الدؤلي من ولد الدؤيل بن بكر بن كنانة . قال السيرافي في
طبقاته : قيل في النسب إلى دؤيل دؤلي (بالفتح) كما قالوا في نمر نمرى (بالفتح)
استمقالاً للكسرة ، ويجوز تخفيف الهمزة فيقال : الدؤلي ، بقلب الهمزة واوا
محضة ؛ لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة خفت بقلبها واوا . انتهى .
والخليل بن أحمد أزدي قرأه يدي لأنه من ولد قرأه يدي بن مالك بن فهم
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وأبي زيد سميد بن أوس الأنصاري صليبة من الخزرج . ذكره محمد بن
سميد السيرافي في طبقاته .

والمازني من بني مازن بن شيبان .

[الثاني : المنسوب إلى القبيلة ولاء]

كسيبويه ، يقال له الحارثي لأنه مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن خالد
ابن أدد . ذكره السيرافي .

وأبي الحسن سميد بن مسعدة الأخفش الجاشمي مولى بني مجاشع بن
دارم . ذكره السيرافي أيضاً .

وأبي عبيدة مَعْمَرُ بنِ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ ؛ تيم قريش ، لا تيم الرِّبَابِ . قال
السَّيرافي : هو مولى لهم ؛ ويقال : هو مولى لبني عبد الله بن مَعْمَرِ التَّمِيمِيِّ .
وأبي عمر الجَرْمِيُّ . قال السَّيرافي : هو مولى لجرم بن زَبَّانِ ، وجرم من
قبائل اليمن .

[الثالث : المنسوب إلى البلد والوطن]

كالتَوَزِّي أبي محمد عبد الله بن محمد هو مولى لقريش . قال السَّيرافي : قال
أبو العباس : كنا ندعوه أبا محمد القرشي ، واشتهر بالنسبة إلى بلده تَوَجَّجِ أوتوز ،
وهي بلد بفارس .

والسَّجِسْتَانِيُّ أبي حاتم سهل بن محمد ، منسوب إلى سَجِسْتَانَ .

[الرابع : المنسوب إلى جد له]

كالأصمعي نسب إلى جده أصمَّع ، وهو باهلي النسب .
والزَّيَادِيُّ أبي إسحق إبراهيم بن سفيان ، من ولد زياد بن أبيه ، فنسب إليه .

[الخامس : المنسوب إلى لباسه]

كالكِسَائِيُّ . في فوائد النَّجَّيْرِيِّ بخطه ، سُئِلَ أبو عبد الله الطوال : كيف
سُمِّي الكِسَائِيُّ . ؟ فقال : كان الناس يجالسون مُعَاذَ بنِ مسلم الهراء في الخرزوز
والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه في كساء رُوذْبَارِي ^(١) فقيل له الكِسَائِيُّ ^(٢)

(١) في الأصل رُوذْبَارِي ؛ ورُوذْبَارِ محلة بهمدان خرج منها جماعة من
أهل العلم .

(٢) وفي ابن خلكان وجه آخر ؛ قيل له الكِسَائِيُّ لأنه دخل الكوفة وجاء
إلى حمزة بن حبيب وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل له
صاحب الكساء ؛ فبقي عليه .

[السادس : من نُسب إلى اسمه وامم أبيه]

قال ابن دريد في الجهرة : النَّمَيْرِيُّ الشاعر ، هو ثَقَفٌ ، وإنما قيل له
النَّمَيْرِيُّ لأن اسمه نُمير بن أبي نمير .

[السابع : من نسب إلى مَنْ صَحِبِهِ]

كأبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي ؛ قال السَّيرافي : نسب إلى يزيد بن
منصور ، خال الزبيدي لصحبته إياه .

[الثامن : مَنْ نسب إلى مالك غير مُتَمَقِّق]

كالرَّيَاشِيِّ أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ . قال السَّيرافي : هو مولى محمد بن
سليمان الهاشمي ، ورياش رجل من جُذَامِ ، كان الفرَجُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدًا لَهُ ،
فبقي عليه نسبه إلى رياش .

[التاسع : من نسب إلى بعض أعضائه لكبره]

كالرَّثْوَامِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ ؛ سمي بذلك لأنه كان كبير الرأس .
وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَازِمِ^(١) الْأَحْبِيَانِيِّ ، قال في الصَّحَّاحِ : لقب بذلك
لعظم لحيته .

[العاشر : مَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ]

من ذلك محمد بن حبيب ؛ هي أمه ولا يعرف أبوه .

(١) في بغية الوعاة : علي بن المبارك . وقيل هو منسوب إلى الحبان بن

هذيل بن مدركة .

والأشهب بن رميلة . قال ابن سلام : هي أمه ، واسم أبيه كوراح .
بني نَهْشَل بن دارم .

وشبيب بن البرصاء ، قال ابن سلام هي أمه (١) وأبوه يزيد بن حمزة .
وزيد بن الطَّثْرِيَّة (٢) . قال ابن سلام : هي أمه ، وأبوه المنتشر أحد بني
عمرو بن سلمة بن قُشَيْر ، والطَّثْرِيَّة حَيٌّ من قُضَاعَة ؛ يقال لهم طَثْر ينسب إليها .
وفي التهذيب للتَّبْرِيْزِي .

سويد بن كُرَاع المَكَلِيّ : كُرَاع اسم أمه ، فذلك لا ينصرف واسم أبيه
عمير . اهـ .

النوع السادس والأربعون

معرفة المؤنث والمختلف

فيه ثلاثة فصول :

[الأول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو] .

من ذلك الأبدى والأندى .

الأول بالباء الموحدة المشددة والذال المعجمة جماعة : والثاني بالنون الساكنة
والذال المهملة عبد الله بن سليمان بن حفظ الله .

الأنباري والأبياري .

الأول بالنون ثم الموحدة أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار ، والثاني
بالموحدة ثم المثناة التحتانية علي بن سيف المصري .

الجريري والحريري .

(١) في القاموس : اسمها أمامة ، والبرصاء لقبها .

(٢) في الأصل العثرية (بالعين) وهو تحريف .

الأول بالجيم المفتوحة المعافى بن زكريا ، والثاني بالحاء المهملة القاسم بن
على الحريري البصرى صاحب القامات .

الرتدى والزبدي .

الأول بالراء المهملة والنون : جماعة من أهل المغرب ؛ منهم أبو علي عمر بن
عبد المهيد شارح الجمل ، والثاني بالزاي والياء كثير .

الزجاجي والزجاجي :

الأول بفتح الزاي وتشديد الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق صاحب
الجمل والأمالى وغير ذلك ، والثاني بضم الزاي وتخفيف الجيم يوسف بن
عبد الله الجرجاني .

السجزي والشجري :

الأول بالسين المهملة المكسورة وسكون الجيم وبالزاي ، أسامة بن سفيان
من نخاعة سجستان ، والثاني بالشين المعجمة المفتوحة وفتح الجيم وبالراء ،
أبو السماعات هبة الله بن الشجري .

ابن الصانع وابن الضائع :

الأول بالصاد المهملة والنين المعجمة كثير ، والثاني بالضاد المعجمة والمين
المهملة أبو الحسن علي بن محمد السكتامي الأشيبي شارح الجمل .

القالى والقالى .

الأول بالفاء محمد بن سعيد السيرافي شارح الأبواب ، والثاني بالقاف أبو علي
إسماعيل بن القاسم البغدادي صاحب الأمالى والبارع فى اللغة وغير ذلك ،
منسوب إلى قالى قلا ، بلد من أعمال إزمينية . انتهى .

الفصل الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب

قال الآمدي في كتاب المؤلف والمختلف (١) :

زياد في الشعراء : جماعة منهم النابغة الذبياني ، ولهم شاعر يقال له زياد
(بالذال المعجمة) بن عزيز بن الحويرث بن مالك بن واقد .

الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل

قال القالي في أماليه (٢) :

حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي عن أشياخه قال : كل ماني العرب
عُدَس (بفتح الدال) الاعدُس بن زيد فإنه بضمها .

وكل ماني العرب سدوس (بفتح السين) إلا سدُوس بن أصمَع في طي .
وكل ماني العرب فُرَافِصَة (بضم الفاء) إلا فَرافِصَة أبا نائلة امرأة عثمان
ابن عفان رضى الله عنه .

وكل ماني العرب مِلْسكان (بكسر الميم) الاملْكان بن حَزْم (٣) بن رَبَّان
فإنه بفتحها .

وقال محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص :

قال أبو جعفر المبدى : كل شيء في العرب مَلِيح (بضم الميم مفتوح اللام)
إلا الذي في كِنْدَة فإنه مَلِيح (بفتح الميم وكسر اللام) من ربيعة .

وفي الصَّحاح :

(١) ص ١٣١

(٢) ٣ : ٢٠٩

(٣) في الأصل جرم ؛ والتصحيح عن الأملى .

النَّاسُ (بالتون) اسم قيس عيلان ، وهو الناس بن مضر بن نزار ،
وأخوه إلياس بن مضر (بالياء) .

وقال محمد بن حبيب في كتاب متشابه القبائل :

كل شيء في العرب حارثة إلا جارية بن سَلِيط بن بَرُوع ، وفي سُلَيْم
جارية بن عبد ، وفي الأنصار جارية بن عامر .

وكل شيء في العرب أسامة (بألف) غير سامة بن لؤى .

وكل شيء في العرب عبد شمس غير عبْشمس بن سعد في تميم ، وعبْشمس
ابن آخر في طي ؛ هكذا قال بسكون الباء فيهما ، وذكر غيره : إن الذي في
تميم عبْشمس (بفتح الباء) والذي في طي عبْشمس (بكسر الباء) .

وكل شيء في العرب فهو حَبِيب سوى حَبِيب بن عمرو في تغلب ، وحَبِيب
ابن جذيمة في قريش (بالتصغير والتخفيف) وسوى حَبِيب بن الجهم في
النمير . وحَبِيب بن كعب في بني يشكر ، وحَبِيب بن الحارث في ثَقِيف فإن
الثلاثة بالتصغير والتشديد .

وكل شيء في العرب جُشم سوى جُثم بن جذام في جذام ، وسوى جيشم^(١)
ابن عبد مناة في كلب .

وكل شيء في العرب جَسَّاس (مشدد) سوى جَسَّاس بن نُشبة في تيم
الرباب فإنه مخفف .

وكل شيء في العرب مُعاوية سوى مَعْوِيَّة بن امرئ القيس بن جسر في
قُضاعة ، وسوى مَعْوِيَّة وهو أَجرَم بن ناهش في خَثَم .

وكل شيء في العرب شَيْبَان إلا سَيِّبان بن العوث في حمير .

وكل شيء في العرب فَهَم بالفاء إلا قَهَم بن الجابر من هَمدان فإنه (بالقاف)

(١) في اللسان جوشم ؛ قال : وبنو جوشم : حى في جرهم .

وكل شيء من قبائل العرب فهو غَنَمٌ (بالبين والنون) إلا عَثَمٌ بن الرَّبَعَةِ
ابن رشدان بن قيس من جهينة فإنه بالعين والياء .

وكل شيء في العرب أُسَيْدٌ فهو على فَعْمِيلٍ سوى أُسَيْدِ بن عمرو في بني تميم ،
فإنه على مثال التصغير ، وسوى سِيدِ بن رزان في قيس فإنه على مثال فعل .

وكل شيء في العرب خَلِيفٌ (بالحاء المعجمة) إلا حَلِيفٌ بن مازن في
خَثَمِمْ فإنه بالحاء المهملة .

وكل شيء في العرب من القبائل عَدِيٌّ (مفتوح العين) إلا عُدِيٌّ بن
ثعلبة في طيء ، فإنه مضموم العين مشدد الياء .

وكل شيء في العرب حُرْبٌ (ساكن) إلا اسْمِينٌ . حُرْبٌ بن مظنة في
مَذْحِجٍ ، وحرب بن قاسط في قُضَاعَةَ .

وفي الأزْدِ حُدَانٌ بن شمير بن عمرو (بضم الحاء المهملة) ، وفي تميم حُدَانٌ
ابن قريع (بفتح الحاء المهملة) .

وفي ربيعة جُدَانٌ (بفتح الجيم) بن جديلة وفي أسد خُدَانٌ (بفتح الحاء
المعجمة) بن هرّ ، وفي همدان ذو حُدَانٌ (بالضم) بن سراحيل .

وفي طيء هُدَمَةٌ بن عتّاب (بفتح الحاء) وفي مزينة هُدَمَةٌ بن لاطم (بضم
الهاء وسكون الدال) .

وفي خزاعة حَبَشِيَّةٌ بن سكون (بفتح الحاء والياء) وفي مُزَيْنَةَ حُبَشِيَّةٌ
ابن كعب (بضم الحاء وسكون الباء) .

كل اسم في العرب دِجاجة (بكسر الدال) فأما الدَّجَاجُ من الطير فمفتوح
الدال .

وفي عدوان لَهَبٌ بن عمرو (بفتح اللام والهاء) وفي الأزْدِ لَهَبٌ بن أحجن
(بكسر اللام وسكون الهمزة) .

وفي مُضَرَّ ضَبَّةَ بن أَدِّ بن طابِخَةَ ، وفي قَرِيشِ ضَبَّةَ بن الحَرِثِ بن فِهْرِ
ابن مالِك ، وفي هَذيْلِ ضَبَّةَ بن عمرو ؛ الثلاثة بفتح الضاد وبالباء الموحدة .
وفي قُضَاعَةَ ضِنَّةَ بن سَمْعَد ، وفي عُذْرَةَ ضِنَّةَ بن عبد ، وفي أَسَدَ ضِنَّةَ بن
الْحَلَّافِ (١) ، وفي الْأَزْدَ ضِنَّةَ بن العاص ، الأربعة بكسر الضاد وبالنون .

كل امرئ القيس في العرب فالنسوب إليه مرثي مقصور ؛ مثال مرعي
إلا امرأ القيس من كندة يقال للرجل منهم مرقيسي .

كل اسم في العرب يزيد إلا يزيد بن حُلوان من قُضَاعَةَ ، وتزيد بن جُشم
من الأنصار .

وفي بني تميم شَقْرَةَ وهو معاوية بن الحَرِث ، وشَقْرَةَ بن نَبْتِ بن أَدِّ
أخو عدنان (محرك مفتوح) وفي ضَبَّةَ شَقْرَةَ بن ربيعة ، وفي عبد القيس شَقْرَةَ
ابن بكرة .

كل شيء في العرب فهو حَرَامٌ إلا حِزَامٌ بن هلال في قيس .

وفي ربيعة يشكر بن بكر ، وفي صرَادٍ يشكر بن عمير . وفي الْأَزْدِ يشكر
ابن مُبَشَّر . وفي بني قيس يشكر بن الحَرِث ، وفي الْأَزْدِ يشكر بن عمرو .

وفي قيس قُرَيْعُ بن الحَرِث ، وفي محارب قُرَيْعُ بن جيب ، وفي تميم
قُرَيْعُ بن عوف ، وفي عبد القيس قُرَيْعُ (بالفاء) وهو ثعلبة بن معاوية ، وفي
بجيلة (فزيح) بن فتيان (بالفاء والزاي) ، وفي الْأَزْدِ قُرَيْعُ بن بكر (بالقاف والزاي) .
وفي المشاكة للأزدي .

في العرب عُدَّانُ بن عبد الله بن زهران (بضم العين وبالطاء المثلثة) وفيهم
عَدَّانُ (بفتح العين والبدال وبالنون) بن عبد الله من الْأَزْدِ ، وعَدَّانُ أبو معدة
ابن عَدَّانُ (مفتوح العين مسكن الدال) .

(١) في الأصل : الخلاف (بالحاء) والتصحيح من القاموس .

وقال الأزدي في كتاب الترقيض :
قال هشام بن محمد : ليس في العرب سَلَمَة (بكسر اللام) إلا في المنجزيين
وبجيلة ، وغيرهما سَلَمَة (بفتح اللام) .
قال هشام : وكل شيء في العرب فُرَافِصَة (بضم الفاء) إلا فَرافِصَة بن
الأحوص .

وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي .
الدُّل من كنانة ينسب إليهم أبو الأسود الدُّوَلِي مفتوحة مهموزة ،
والدُّوَل في حنيفة ينسب إليهم الدُّوَلِي ، والدَّيَل في عبد القيس ينسب إليهم
الدَّيَلِي .

النوع السابع والأربعون

معرفة المُتَّفِق والمُفْتَرِق

فيه ثلاثة فصول .

[الفصل الأول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو]

الأخفش أحدَ عَشَرَ نحوياً .

أحدهم : الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد أحد

شيوخ سيبويه .

والثاني : الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه .

مات سنة عشر ومائتين ؛ وقيل بعدها .

- والثالث : الأخفش الأصغر^(١) أبو الحسن عليّ بن سليمان ، من تلامذة
البرّد وتعلّب . مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة .
- والرابع : أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني مصنف غريب الموطأ .
مات قبل الحسين ومائتين .
- والخامس : أحمد بن محمد الموصلي أحد شيوخ ابن جنيّ ، مصنف كتاب
تعليل القراءات .
- والسادس : خلف بن عمرو اليشكري البَلَنْدِي . مات بعد الستين وأربعمائة .
- والسابع : عبد الله بن محمد البغدادي من أصحاب الأصمعي .
- والثامن : عبد العزيز بن أحمد الأندلسي من مشايخ ابن عبد البر .
- والتاسع عليّ بن محمد الإدريسي . مات بعد الخمسين وأربعمائة .
- والعاشر : عليّ بن إسماعيل بن رجاء الفاطمي .
- والحادى عشر : هرون بن موسى بن شريك القاريّ . مات سنة إحدى
وسبعين ومائتين .
- سبعمائة : أربعة .
- أحدهم : إمام العربية عمرو بن عثمان بن قنبر .
- والثاني : محمد بن موسى بن عبد العزيز المصري .
- والثالث : محمد بن عبد العزيز الأصبهاني .
- والرابع : أبو الحسن عليّ بن عبد الله الكومي المغربي .
- تعلّب : اثنان .
- أشهرهما : الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى .
- والثاني : محمد بن عبد الرحمن .

(١) في الأصل ابن الأصغر؛ وهو خطأ .

- نَفْطَوِيَه : اثنان .
المشهور إبراهيم بن محمد بن عرفة ، والآخر : أبو الحسن علي بن عبدالرحمن
المصرى .
ابن دُرَيْد : اثنان .
المشهور : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي .
والآخر : يحيى بن محمد بن دُرَيْد الأَسَدِي .
الأعلم : اثنان .
أشهرهما : يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِي .
والآخر : إبراهيم بن قاسم البَطْلَمِيُوسِي .
ابن يعيش : ثلاثة .
أشهرهم : موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش الحلبي .
والثاني : عمر بن يعيش السنوسي .
والثالث : خلف بن يعيش الأصبجى .
ابن هشام : جماعة .
الأول : عبد الملك بن هشام صاحب السيرة والمغازي .
الثاني : محمد بن يحيى بن هشام اللّخمي .
والرابع : الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلي المتأخر
صاحب التصانيف المشهورة .
فائدة .

حيث أُطْلِقَ أَبُو عُبَيْد فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ أَبُو عَمْرٍو فَهُوَ الشَّيْبَانِي (١) فَإِنْ
أَرَادَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْمَلَاءِ قَبِيْدَهُ . وَحَيْثُ أُطْلِقَ النِّحَاةُ أَبُو عَمْرٍو فَرَادَهُمُ ابْنَ الْمَلَاءِ .

(١) صاحب الجيم اه . — هامش الاصل

وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرّد . وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب . ذكره ابن الزّمكاني في شرح المفصّل . وحيث أطلق في كتب النحو الأخفش فهو الأوسط ، فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيّدوه .

الفصل الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب

امرؤ القيس : جماعة .

منهم امرؤ القيس بن جُحر الكِندي ، و امرؤ القيس مهلمل بن ربيعة .
و امرؤ القيس بن حَمّام بن عبيدة ، و امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن السمط
ابن ثور ، و امرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة بن عانس^(١) الكِندي ، و امرؤ
القيس بن الأصْبغ الكلبي ، و امرؤ القيس بن بكر الذائد الكِندي ،
و امرؤ القيس بن الفأخِر بن الطّمّاح الخولاني ، و امرؤ القيس الكِندي الملقب
الجَفْشيش^(٢) ، و امرؤ القيس بن عدى من عُلَيم ، و امرؤ القيس بن جبلة السَّكُوني^(٣)
و امرؤ القيس بن عمرو بن الحرث السَّكُوني ، و امرؤ القيس بن بحر الزُّهيري^(٤) ،
و امرؤ القيس بن كلاب^(٥) بن رازم العُقيلي ، و امرؤ القيس بن مالك الحميري^(٥) .

النوابغ : أربعة فيما ذكر ابن دريد في الوشاح .

نابغة بنى ذبيان زياد بن معاوية ، و نابغة بنى جَعْدَة قيس بن عبد الله ،
و نابغة بنى الحرث يزيد بن أبان ، و نابغة بنى شيبان جل بن سعدانة .

الأعشى جماعة؛ فيما ذكر ابن دريد في الوشاح، و الأمدى في المؤلفات و المختلف

(١) عانس (بالنون) كما في الإصابة و الخزانة ، و في القاموس بالباء .

(٢) في الأصل الجفشيش ، و التصحيح عن القاموس و أخبار المراقسة .

(٣) من ولد زهير بن جناب .

(٤) في الأصل كلام ، و التصحيح عن المختلف و المؤلفات و أخبار المراقسة

(٥) في الأصل الحميري ، و التصحيح عن المختلف و المؤلفات

أعشى بنى قَيْس ميمون بن قيس ، وأعشى باهلة عامر بن الحرث ، وأعشى بنى تغلب عمرو بن الأيهم ، وأعشى بنى [أبي^(١)] ربيعة صالح بن خارجة ، وأعشى بنى همدان عبد الرحمن بن مالك ؛ وأعشى بنى مالك بن سعد؛ راجز من رهط المعجاج ، وأعشى بنى طِرْوَد من بنى سليم بن منصور وهو زَرْعَة بن السائب ، وأعشى بنى أسد قيس بن بجرة ، وأعشى بنى نهشل الأسود بن يَعْفُر ، وأعشى بنى مازن من تميم ، وأعشى بنى معروف اسمه جشمة ، وأعشى عُسْكَل اسمه كَهْمَش ، وأعشى بنى عُقَيْل اسمه مُعَاذ ، وأعشى بنى مالك بن سعد^(٢) ، والأعشى التغلبي اسمه نمان بن نجران ، وأعشى بنى عوف بن هام واسمه ضابئ ، وأعشى بنى صَوْرَة^(٣) اسمه عبد الله ، وأعشى بنى جِلَّان اسمه سلمة ، والأعشى بن النباش بن زرارة التيمي .

الطَّرْمَاح : اثنان .

أحدهما الطَّرْمَاح بن حكيم والآخر الطَّرْمَاح الأجنبي . ذكره التبريزي في

تهذيبه .

نُصَيْب : ثلاثة .

أحدهم نُصَيْب الأسود الرواني ، والثاني نُصَيْب الأبيض الهاشمي ، والثالث

نُصَيْب بن الأسود . ذكرهم التَّبْرِيْزِي في تهذيبه .

(١) زيادة من القاموس

(٢) مكرر في الأصل

(٣) في الأصل صوزة

الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل

قال ابن حبيب في كتاب مُتَّفَقِ القبائل :

في قَيْسِ عَيْلانِ شَكَلِ بنِ الحرث ، وفي بَنِي كَلْبِ شَكَلِ بنِ يَرْبُوع .
وفي بَنِي مُضَرَ : العَوَثُ بنِ مُرَّ بنِ أَدَّ ، وفي بَنِي بَجِيلَةَ العَوَثُ بنِ أَعْمَار ،
والعَوَثُ بنِ طَيِّ .

وفي الأزدِ عَلِيُّ بنِ مَسْعُودِ بنِ مازن ، وفي طَيِّ عَلِيُّ بنِ تَمِيمِ بنِ ثعلبة ، وفي
بَنِي بَجِيلَةَ عَلِيُّ بنِ أنيع ، وفيها أيضاً عَلِيُّ بنِ مالك ، وفي سَعْدِ العَشِيرَةِ عَلِيُّ
ابنِ أنسِ الله ، وفي الأزدِ عَلِيُّ^(١) بنِ مَسْعُودِ ، وفي رِبِيعَةَ عَلِيُّ بنِ بكر .

وفي قُرَيْشِ هُصَيْيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لَوْي ، وفي هَمْدَانَ هُصَيْيْصِ بنِ الحرث ،
وفي طَيِّ هُصَيْيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ مالك ، وفي قَيْسِ هُصَيْيْصِ ؛ وهو عَويْمِ بنِ كَعْب .
وفي تَمِيمِ القُلَيْبِ بنِ عَمْرٍو بنِ تَمِيمِ ، وفي أَسَدِ القُلَيْبِ بنِ عَمْرٍو بنِ أَسَد .
وفي مُضَرَ طَابِخَةَ بنِ إِيَّاسِ بنِ مُضَرَ ، وفي قُضَاعَةَ طَابِخَةَ بنِ ثعلب ، وفي
هُذَيْلِ طَابِخَةَ بنِ لِحْيَانِ ، وفي جَذَامِ طَابِخَةَ بنِ الهُونِ .

وفي مَعَدِ إِيَّادِ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِ ، وفي الأزدِ إِيَّادِ بنِ سَوْدِ .
وفي خُزَاعَةَ : كَلِيبِ بنِ حَبَشِيَّةِ ، وفي تَمِيمِ كَلِيبِ بنِ يَرْبُوع ، وفي
هَوَازِنِ كَلِيبِ بنِ رِبِيعَةَ بنِ عامر ، وفي تَغَلَبِ كَلِيبِ بنِ رِبِيعَةَ بنِ الحرث .
وفي الأَنْصَارِ الأَوْسِ بنِ جَارِيَةَ بنِ ثعلبة ، وفي رِبِيعَةَ الأَوْسِ بنِ تَغَلَبِ ،
وفي خُزَاعَةَ الأَوْسِ بنِ أَفْصَى .

وفي قَيْسِ ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ ، وفي الأزدِ ذُبْيَانَ بنِ ثعلبة بنِ الدَّوَلِ ، وفي

(١) مكرر في الأصل

بجيلة ذبيان بن ثعلبة بن معاوية ، وفي ربيعة ذبيان بن كنانة ، وفي همدان
ذبيان بن مالك ، وفيها أيضا ذبيان بن عليان .

وفي قضاة جرّم بن زبّان ، وفي بجيلة جرّم بن علقمة ، وفي طيء جرّم
وهو ثعلبة بن عمرو ، وفي عابلة جرّم بن شعل .

وفي قضاة كلب بن وبرة ، وفي بجيلة كلب بن عمرو ، وفي كنانة كلب
ابن عوف .

وفي ربيعة بن نزار تيم الله بن ثعلبة بن كنانة ، وفي الأنصار تيم الله وهو
النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج ، وفي الأزدي تيم الله بن حفال ، وفي خثعم
تيم الله بن مبشر .

وفي ربيعة عجل بن لجيم ، وفي النمر عجل بن معاوية ، وفي بني يشكر
عجل بن كعب .

وفي مضر أسد بن خزيمه بن مدركة ، وفي مذحج أسد بن مسيلة ،
وفي قريش أسد بن عبد العزى بن قصي ، وفي مذحج أسد بن عبد مناة ،
وفيها أيضا أسد بن مرّ بن صدى ، وفي الأزدي أسد بن الحرث ، وفي ربيعة أسد
ابن ربيعة بن نزار .

وفي قيس غطفان بن قيس بن سعد ، وفي جذام غطفان بن سعد بن إياس ،
وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة ، وفي إباد غطفان بن عمرو .

وفي مضر أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمّية الأصغر
أيضا بن عبد شمس ، وأمّية الأصغر ، هم القبيلات (١) منهم العبلي الشاعر ، وفي
الأنصار أمية بن زيد بن مالك ، وفي طيء أمية بن عدى ، وفي قضاة أمية
ابن عصبية ، وفي إباد أمية بن حذافة .

(١) ذلك لأن أمهم من قريش جارية اسمها عبلة .

وفي قُضاعة عُدرة بن سعد ، وفي كلب عُدرة بن زيد اللات ، وعُدرة
ابن عديّ ، وفي الأزدي : عُدرة بن عداد .

وفي قيس غراب بن ظالم ، وفي طي غراب بن جذيمة .

وفي قريش سَهْم بن هُصَيْص ، وفي قيس سَهْم بن مرّة ، وسَهْم بن عمرو ،
وفي هُدَيْل سَهْم بن معاوية .

وفي قريش مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب ، وفي هُدَيْل مخزوم بن باهلة ،
وفي عَبَس مخزوم بن مالك .

وفي قريش : مُحارب بن فهر بن مالك بن النضر ، وفي قيس محارب
ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

وقال الأزدي في كتاب التزقيص :

الضُبَيْمَاتُ ثَلَاثَةٌ : ضُبَيْعَةُ بن قيس بن ثعلبة ، وضُبَيْعَةُ بن عَجَل بن أُجَيْم ،
والأكبر ضُبَيْعَةُ بن رَبِيعَةَ . قال الشاعر :

قتلنا به خيرَ الضُبَيْمَاتِ كلها ضُبَيْعَةُ قيس لا ضُبَيْعَةُ أضجَمَا

النوع الثامن والأربعون

معرفة المواليد والوفيات

أبو الأسود الدؤلي .

قال أبو الطيب : قال أبو حاتم : ولد في الجاهلية ، وقيل غيره ، مات في طاعون الجارف^(١) سنة تسع وستين .

أبو عمرو بن العلاء .

مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشام .

عيسى بن عمر الثقفي .

مات سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة خمسين ومائة .

يونس بن حبيب الضبي .

ولد سنة تسعين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

الخليل بن أحمد .

مات سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل سنة سبعين ، وقيل سنة ستين وله

أربع وسبعون سنة .

أبو زيد أوس بن سعيد الأنصاري .

مات سنة خمس عشرة ، وقيل أربع عشرة ، وقيل ست عشرة ومائتين

وله ثلاث وتسعون سنة .

(١) الطاعون الجارف وقع بالبصرة ، قالوا : كان ثلاثة أيام ، مات في كل

يوم سبعون ألفا .

أبو عُبَيْدَةَ .

ولد سنة اثنى عشرة ومائة ، ومات سنة تسع ، وقيل ثمان وقيل عشرة
وقيل إحدى عشرة ومائتين .

خَلْفُ الْأَحْمَرِ .

مات في حدود ثمانين ومائة .

الْأَصْمَى .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات في صفر سنة ست عشرة ، وقيل خمس
عشرة ومائتين .

سَيِّدِيَّة .

مات بِشِرَاكٍ ، وقيل بالبيضا سنة ثمانين ومائة ، وعمره اثنان وثلاثون
سنة ، قاله الخطيب البغدادي . وقيل نَيْفٌ عَلَى الْأَرْبَعِينَ . وقيل مات بالبصرة
سنة إحدى وستين . وقيل سنة ثمان وثمانين . وقال ابن الجوزي : مات
بساوة سنة أربع وتسعين .

النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ .

مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين .

أبو محمد الزبيدي يحيى بن المبارك .

مات بِحُرَّاسَانَ سنة ائنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة .

ولده إبراهيم .

مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

ولده الآخر محمد .

(١) مات بمصر لما خرج إليها مع المعتصم وذلك في سنة

(١) بياض بالأصل .

أولاد محمد هذا :

أبو جعفر أحمد مات قبيل سنة ستين ومائتين .

وأبو العباس الفضل مات سنة ثمان وسبعين ومائتين .

المؤرّج بن عمرو^(١) السدومي .

مات سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل عاش إلى بعد المائتين .

عليّ بن نصر الجهمي .

مات سنة سبع وثمانين ومائة .

قطرُب .

مات سنة ست ومائتين .

أبو الحسن الأخفش .

مات سنة عشر، وقيل خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين ومائتين .

الكسائي .

مات بالرّي سنة تسع وثمانين ومائة، جزم به أبو الطيب، وقيل سنة اثنتين

وثمانين، وقيل سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة اثنتين وتسعين .

أبو عمرو الشيباني .

مات سنة ست أو خمس ومائتين، وقيل سنة ثلاث عشرة . وقد بلغ مائة

سنة وعشرون، وقيل وثمانى عشرة .

الفراء .

مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، وله سبع وستون سنة .

أبو عمر الجرّمي .

مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

(١) قال صاحب القاموس : سمي بذلك لتأريجه الحرب بين بكر وتغلب .

أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي .

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

المازني .

مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين . كذا قال الخطيب .

وقال غيره : سنة ثلاثين .

الرياشي .

قتله الزنج بالبصرة وكان قائما يصلي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين

ومائتين .

أبو حاتم السجستاني .

مات سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين

ومائتين ، وقد قارب التسعين .

ابن الأعرابي .

ولد ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة

خمسين ومائة ، ومات سنة إحدى وثلاثين ، وقيل ثلاث وثلاثين ومائتين

أبو عميد .

مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين ، وقيل سنة ثلاثين وله

سبع وستون .

البرّد .

ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين ، وقيل خمس وثمانين ومائتين .

ثعلب .

ولد سنة مائتين ، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين .

ابن السكيت .

مات في رجب سنة أربع وأربعين ومائتين .
الزجاج .

مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة .
أبو بكر بن دُرَيْد .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ومات بعمان في رمضان سنة إحدى
عشرة وثلثمائة .

ابن قُتَيْبَةَ .

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ومات سنة سبع وستين .
ابن كَيْسَانَ .

قال الخطيب : مات سنة تسع وتسعين ومائتين ، وقال ياقوت : هذا سهو
بلا شك ؛ ففي تاريخ أبي غالب أنه مات سنة عشرين وثلثمائة .
الأزهري صاحب التهذيب .

ولد سنة اثنتين ومائتين ، ومات سنة سبعين .
أبو علي القالي .

ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ومات سنة ست وخمسين وثلثمائة .
أبو بكر الزبيدي ؛ صاحب مختصر العين .

مات سنة تسع وسبعين وثلثمائة .
أبو عمر الزاهد .

ولد سنة إحدى وستين ومائتين ، ومات سنة خمس وأربعين وثلثمائة .
أبو الطيب اللغوي .

مات بعد الخمسين وثلثمائة .

ابن القوطية .

مات سنة سبع وستين وثلاثمائة .

القاسم الأنباري .

مات سنة أربع وثلاثمائة .

وولده الإمام أبو بكر .

ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

أبو الحسين أحمد بن فارس .

مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس .

مات غريقا في النيل سنة سبع أو ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي .

مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

محمد بن سعيد السيرافي الغالي .

ولد قبل السبعين ومائتين ، ومات ببغداد في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

الجوهرى : صاحب الصحاح .

مات في حدود الأربعمائة .

أبو عبد الله الحسين أحمد بن خالويه .

مات سنة سبعين وثلاثمائة .

أبو محمد بن درستويه :

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ، ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي :

مات بطبرية سنة تسع وثلاثين ، وقيل أربعين وثلاثمائة .

أبو الفتح عثمان بن جنى .

ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة، ومات سنة اثنتين وتسعين .

كراع .

مات في حدود عشر وثلاثمائة .

على بن عيسى الرّمانى .

ولد سنة ست وسبعين ومائتين، ومات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

الهروى : صاحب الغريين .

مات سنة إحدى وأربعمائة .

أبو منصور موهوب بن أحمد الجوالقى .

مات في المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة .

أبو الحسن على بن سيده الأندلسى الضرير .

مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن نحو ستين سنة .

أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى .

ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ومات نجاة سنة اثنتين وخمسمائة

الأعلم .

ولد سنة عشر وأربعمائة ؛ ومات سنة ست وسبعين وأربعمائة .

ابن بابشاذ النحوى .

مات سنة تسع وستين وأربعمائة .

عبد الله بن أحمد الخشاب .

مات سنة سبع وستين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن برى .

مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

أبو إسحاق بن السيد البطلانيوسي .

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ومات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .
أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطّاع .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة .
الكمال بن الأنباري .

مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري .

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ابن الشجرى .

ولد سنة خمسين وأربعمائة ، ومات سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

الإمام رضى الدين الصغاني .

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات سنة خمسين وستمائة .

جمال الدين بن مالك .

ولد سنة ستمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

الرضي الشاطبي .

ولد سنة إحدى وستمائة ، ومات بالقاهرة المزية سنة أربع وثمانين .

أبو حيّان الإمام أنير الدين .

ولد سنة أربع وخمسين وستمائة؛ ومات في صفر سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

القاضي مجد الدين صاحب القاموس .

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، ومات في شوال سنة ست عشرة وثمانمائة

النوع التاسع والأربعون

معرفة الشعر والشعراء

قال ابن فارس في فقه اللغة^(١) .

الشعر كلام موزون مقفى ، دالّ على معنى ، ويكون أكثر من بيت .
وإنما قلنا هذا لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير

قصد ، فقد قيل إن بعض الناس كتّب في عنوان كتاب :

للإمام المسيّب بن زهيرٍ من عقّالِ بنِ شَبّةِ بنِ عِقّالِ

فاستوى هذا في الوزن الذى يسمى «الخفيف» . ولعل الكاتب لم يقصد

به شعراً .

وقد ذكرنا في هذا كلمات من كتاب الله تعالى ، كَرِهْنَا ذِكْرَهَا ، وقد نزه

الله سبحانه كتابه عن شبه الشعر ، كما نزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن قوله .

فإن قال قائل : فما الحكمة في تنزيه الله تعالى نبيه عن الشعر ؟

فيل له : أول ما في ذلك حكم الله تعالى بأن الشعراء يتبعهم النّارون ،

وأنهم في كلّ وادٍ يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون .

[ثم قال : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ورسول الله صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم وإن كان أفضل المؤمنين إيماناً ، وأكثر الصالحين عملاً

للصالحات]^(٢) فلم يكن ينبغى له الشعر بحال ، لأن للشعر شرائط لا يسمى

الإنسان بغيرها شاعراً ، وذلك أن إنساناً لو عمل كلاماً مستقيماً موزوناً ،

(١) ص ٢٢٩

(٢) زيادة من فقه اللغة لابن فارس .

يتحرّى فيه الصدق من غير أن يُفِرِّط، أو يتمدى، أو يمين، أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بته لا سماه الناس شاعرا، ولـ كان ما يقوله مَحْسُولا^(١) ساقطا. وقد قال بعض العقلاء - وسئل عن الشعر - فقال: إن هزل أضحك، وإن جدّ كذب. فالشاعر بين كذب وإضحاك؛ وإذا كان كذا فقد نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دنى.

وبعد؛ فإننا لا نكاد نرى شاعرا إلا مادحا ضاربا^(٢)، أو هاجيا ذا قَدَع^(٣)، وهذه أوصاف لا تصلح لنبي. فإن قال: فقد يكون من الشعر الحكمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسِحْرٌ، وإن من الشعر لحكمة» أو قال: «حُكْمًا» قيل له: إنما نزه الله نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه، فأما الحكمة فقد آتاه الله من ذلك القِسْمِ الأجزل، والنصيب الأوفر في الكتاب والسنة.

ومعنى آخر في تنزيهه عن قيل الشعر؛ أن أهل العَرُوضُ مُجْمَعُونَ على أنه لا فرق بين صناعة العَرُوضِ وصناعة الإيقاع، إلا أن صناعة الإيقاع تقسم الزمان بالنغم، وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف السموعة؛ فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع، والإيقاع ضرب من الملاهي لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنا من دَدٍ ولا دَدٍ^(٤) مِنِّي».

ثم قال ابن فارس: والشعر ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب، وعُرفت المآثر، ومنه تُعلِّمُ اللغة، وهو حُجَّةٌ فيما أشكل من غريب كتاب الله، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين،

(١) المحسول: الساقط.

(٢) في الأصل: فارغا؛ والتصحيح عن فقه اللغة لابن فارس.

(٣) القدع: الحنا والفحش.

(٤) الدد: اللهو، ورواية صاحب النهاية «والالد منى»

وقد يكون شاعر أشعر ، وشمرُّ أحلى وأظرف ؛ فأما أن تتفاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة فلا ؛ وبكلِّ بُحْتَج ، وإلى كلِّ بُحْتَج ، فأما الاختيار الذي يراه الناس للناس فشهوات ؛ كلُّ يستحسن شيئا .
والشعراء أمراء الكلام ، يقصرون الممدود ، ويمتدّون المقصور ، ويقدمون ويؤخرون ، ويؤمنون ويُشيرون ، ويختلسون ويُميرون ويُسْتَميرون . فأما لحنٌ في إعراب ، أو إزالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك .
وقال ابن رشيقي في العمدة^(١) :

العرب أفضل الأمم ، وحكمتها أشرف الحكم ، كفضل اللسان على اليد .
وكلام العرب نوعان : منظوم ومنثور ؛ لكل نوع منهما ثلاث طبقات : جيدة ومتوسطة ورديفة ، فإذا اتفقت الطبقتان في القدر ، وتساوتا في القيمة ؛ ولم يكن لإحدهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية ؛ لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العالمة ؛ ألا^(٢) ترى أن الدرّ وهو أخو اللفظ ونسيبه ، وإليه يقاس وبه يشبه إذا كان منظوما يكون أظهر لحسنه ، وأصون له . وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تبدّد في في الأسماع ، وتدرّج في الطباع ، ولم يستقر منه إلا المفرط في اللطف^(٣)] وإن كانت أجملة ، والواحدة من الألف وعسى ألا تكون أفضله ، فإن كانت هي اليتيمة المعروفة ، والفريضة الموصوفة ، فكم سقط في الشعر من أمثالها ونظرائها

(١) ج ١ ص ٤

(٢) عبارة العمدة : ألا ترى أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه ، وبه يشبه إذا كان منثورا لم يؤمن عليه ، ولم ينتفع به في الباب الذي له كسب ، ومن أجله انتخب ، وإن كان أعلى قدرا ، وأعلى ثمنا ، فاذا نظم كان أصون له من الابتذال ، وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال .

(٣) في العمدة : في اللفظ .

لا يمسأ به ، ولا ينظر إليه [١] فإذا أخذهُ سِلكُ الوَزنِ وعِقدُ القافية تألفت أشتاتهُ ، وازدوجت فرائدُهُ ، وأمن السرقة والغصب . وقد أجمع الناس على أن المنشور في كلامهم أكبر وأقل جيداً محفوظاً ، وأن الشعرَ أقلُّ وأكثُر جيداً محفوظاً ؛ لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جيدَ المنشور . وكان الكلام كله منشوراً ، فاحتاجت العرب إلى الفِئساء بمكارم أخلاقها ، وطيب أعرافها ، وذكر أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة ، وفرسانها الأنجاد ، وسمحاتها الأجواد ؛ تهز نفوسها إلى الكرم ، وتدل أبناءها على حسن الشيم ، فتوهما أعاريض فعملوها [٢] موازين للكلام ، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً ، لأنهم قد شعروا به ، أي فطنوا له .

وقال: ما تكلمت به العرب من جيد المنشور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون ، فلم يُحفظ من الموزون عشرة [٣] ولا ضاع من المنشور عشره . فإن احتج أحد على تفضيل النثر على الشعر بأن القرآن منشور وقد قال تعالى : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » ، قيل له : إن الله بعث رسوله آية وحجة على الخلق ، وجعل كتابه منشوراً ليكون أظهرَ برهاناً بفضله على الشعر الذي من عادة صاحبه أن يكون قادراً على ما يحب من الكلام ، وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله ، فأعجزهم ذلك ؛ فكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر ، كذلك أعجز الخطباء وليس بخطبة ، والترسلين وليس بترسل ، وإعجازه الشعراء أشدُّ برهاناً ؛ ألا ترى العرب كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم ؛ فقالوا : هو شاعر ! لما

(١) زيادة من العمدة .

(٢) في العمدة : فعملوها .

(٣) في الأصل عقرة : والتصحيح عن العمدة .

في قلوبهم من هية الشعر ونخامته^(١)، وأنه يقع منه مالا يُلحق؛ والنشور ليس كذلك، فمن هنا قال تعالى: « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » أي لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل.

قال ابن رشيقي:

وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، وصنعت الأطمعة، واجتمع النساء يلتمنن بالزاهر^(٢) كما يصنعن في الأعراس، وتبشش الرجال والولدان، لأنه حماية لأعراضهم، وذبت عن أحسابهم، وتخيلد لما آثرهم، وإشادة لذكورهم، وكانوا لا يهنتون إلا بفلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج^(٣).

وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء:

لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب، وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمتهم، به يأخذون وإليه يصيرون.

[ذهاب الشعر وسقوطه]

قال ابن عوف عن ابن سيرين:

قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته؛ فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأن العرب بالأمصار، راجعوا رواية

(١) في الأصل وعجمته، وما أثبتناه عن العمدة.

(٢) الزاهر: الأعواد.

(٣) أنتجت الفرس: إذا حان نتاجها.

الشعر ، فلم يثلوا^(١) إلى ديوان مُدَوِّن ، ولا كتاب مكتوب ، وأنفوا ذلك وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقلَّ ذلك ؛ وذهب عنهم منه كثير ، وقد كان عند آل النهمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول، وما مدح به هو وأهل بيته ، فصار ذلك إلى بني مروان أو ما صار منه . قال يونس بن حبيب : قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قلت العرب إلا أقلُّه ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير .

قال محمد بن سلام الجحى :

ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بأيدي الرواة المصححين لطرفة^(٢) وعبيد ؛ اللذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشر وإن لم يكن لهما غيرهن ؛ فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدِّمة ، وإن كان ما يروى من الغث لها فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة ويروى أن غيرها قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول ، فاعلم ذلك لذلك^(٣) فلما قل كلامهما حَمِل عليهما حملا كثيرا^(٤) .

[أولية الشعر]

ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته ؛ وإنما قصَّدت القصائد ، وطوَّل الشعر على عهد عبد المطَّلب ، أو هاشم بن عبد مناف ، وذلك يدل على إسقاط عاد وحمير وتُبَّع . فن قديم الشعر الصحيح

(١) لم يثلوا : لم يرجعوا :

(٢) في الأصل كطرفة .

(٣) في الاصل كذلك .

(٤) في طبقات الشعراء : حمل عليها كثير .

قول المنبر بن عمرو بن تميم ، وكان مجاورا في بهراء ، قرأه ^{بها} ^{وقال} :

قد راى من دلوى اضطرابها والنأى فى بهراء واغترابها

إلا تجىء ملأى بجىء قرابها

وما يروى من قديم الشعر قول دويد بن زيد بن نهد حين حضره الموت :

اليوم يُبني لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته

أو كان قرنى واحداً كفيته يارب نهب^(١) صالح حويته

ورب غيل^(٢) حسن لوبته [ومعصم مخضب ثنيته]^(٣)

ومن قدماء الشعراء أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، وهو منبه

أبو باهلة وغنى والطفاوه^(٤) .

ومنهم المستوغر^(٥) بن ربيعة بن كعب بن نهد ، وكان قديماً ، وبقي بقاء

طويلاً حتى قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وازددت من عدد السنين مثينا

مائة أتت من بعدها مائتان لى^(٦) وازددت من عدد الشهور سنينا

ومنهم زهير بن جناب الكلبي ، كان قديماً شريفاً وهو القائل :

(١) النهب : الغنيمة .

(٢) الغيل : الساعد الريان الممتلئ .

(٣) الزيادة عن طبقات الشعراء والقاموس .

(٤) ومن شعره قوله :

قالت عميرة مال رأسك بعدما نفذ الزمان أتى بلون منكر

أعمير إن أباك شيب رأسه كر الغداة واختلاف الأعصر

(٥) فى الأصل : المستوعر (بالعين) .

(٦) فى طبقات الشعراء : وائنان لى .

إذا قالت حَذَامُ فصدّقوها فان القول ما قالت حَذَامُ
ومنهم جَذِيمَةُ الأبرش ، ولجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ؛ وهو
القائل :

من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية^(١)

وقال امرؤ القيس بن حُجْر :

عُوجَا على طَلَلِ الديار لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حذام

وهو رجل من طيء ، لم نسمع شعره الذي بكى فيه ، ولا شعراً غير هذا
البيت الذي ذكره امرؤ القيس .

وكان أول من قصد الفصائد ، وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التفليبي
في قتل أخيه كليب ؛ قال الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الأول *

وزعمت العرب أنه كان يتكثّر ويدعى في قوله بأكثر من فعله .

[تنقل الشعر في القبائل]

وكان شعراء الجاهلية في ربيعة ، أولهم المهلهل وهو خال امرؤ القيس
ابن حَجْر الكِنْدِيِّ ، والمُرْقَشَان ، والأكبر منهما عم الأصغر ، والأصغر عم
طرّفة بن العبد ، وأسم الأكبر عَوْف بن سعد ، وأسم الأصغر عمرو بن حرّملة ،
وقيل ربيعة بن سفيان .

ومنهم سعد بن مالك ، وطرّفة بن العبد ، وعمرو بن قميثة ، والتهلّس ،

(١) نسبه ابن سلام إلى زهير بن جناب ، وبعده :

والموت خير للفتى وليهلكن وبه بقية

وهو خال طرفة ، والأعشى والمسيب بن علس ، والحريث بن حلزة . ثم تحوّل الشعر في قيس ، فمنهم النابقتان وزهير بن أبي سلمى ، وابنه كعب ، ولبيد ، والحطيئة ، والشماخ ، وأخوه مُزَرَّد ، وخِدَاش بن زهير . ثم آل إلى تميم فلم يزل فيهم إلى اليوم ؛ ومنهم كان أوْس بن حَجَرٍ شاعر مُضَرِّ في الجاهلية ، لم يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه ، وبقى شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع ؛ وكان الأصمعي يقول . أوْس أشمر من زُهير ولكن النابغة طأطأ منه ، وكان زهير راوية أوْس ، وكان أوْس زوج أم زهير .

وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء :

للشعر والشعراء أول لا يوقف عليه ، وقد اختلف في ذلك العلماء ، وأدعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأول ، ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة ؛ لأنهم لا يسمون ذلك شعراً ، فأدعت اليمانية لامرئ القيس ، وبنو أسد لعبيد بن الأبرص ، وتغلب لمهل ، وبكر لعمر بن قميصة [و] الرقش الأكبر وإباد لابي دؤاد . قال : وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء ، وأنه أول من قصّد القصيد ؛ قال : وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في الشعر متقاربون ، لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها .

وقال ثعلب في أماليه :

قال الأصمعي : أول من يروى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم ضمرة ، رجل من بني كنانة ، والأضبط بن قريع . قال : وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة ، وكان امرؤ القيس بمد هؤلاء بكثير .

وقال ابن خالويه في كتاب ليس : أول من قال الشعر ابن حذام .

[مشاهير الشعراء]

وقال ابن رشيقي في العمدة :
المشاهير من الشعراء أكثر من أن يحاط بهم عدداً ، ومنهم مشاهير قد
طارت أسماؤهم ، وسار شعرهم ، وكثر ذكركم ، حتى غلبوا على سائر من كان
في زمانهم ، ولكل أحد منهم طائفة تفضله وتمصب له ، وكلما تجتمع على
واحد إلا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس أنه أشعر
الشعراء وقائدهم إلى النار (يعني شعراء الجاهلية والمشركين) . قال دِغْبِيلُ بن
علي الخُزاعي ، ولا يقود قوماً إلا أميرهم .

وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء :
امرؤ القيس سابقهم ، خَسَفَ لهم عين الشعر ، فافتقر عن معان عورٍ أصحَّ بصر .
قال عبد الكريم : خسف لهم من الخسيف (١) وهي البئر التي حفرت في
حجارة ، فخرج منها ماء كثير ، وقوله : افتقر أي فتح ؛ وهو من الفقير (٢) ، وهو
فم القناة . وقوله : عن معان عور ، يريد أن امرأ القيس من اليمن ، وأن أهل
اليمن ليست لهم فصاحة تزار ، فجعل لهم معاني عوراً فتح امرؤ القيس أصح
بصر ؛ فإن امرأ القيس يمانى النسب نزارى الدار والنشأ .
وفضله على رضى الله عنه بأن قال : رأيت أحسنهم نادرة ، وأسبقهم بادرة ،
وأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة .

وقد قال العلماء بالشعر :

إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ؛ ولكنه
سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء ، واتبعوه فيها ؛ لأنه أول

(١) في الاصل : الخسف ، والتصحيح عن العمدة واللسان .

(٢) في الأصل الفقر : والتصحيح عن العمدة واللسان .

من لطف المعاني ، ومن استوقف على الطلول ، ووصف النساء بالظباء والمهي
والبيض ، وشبه الخيل بالمقبان والمعصى ، وفرّق بين النسيب وما سواه من
القصيدة ، وقرب مأخذ الكلام ؛ فقيّد الأوابد وأجاد الاستمارة والتشبيه .

وحكى محمد بن سلام الجمحي : أن سائلا سأل الفرزدق من أشعر الناس؟
فقال : ذو القروح .

وسئل لبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل ، قيل : ثم من ؟
قال : الشاب القليل . قيل : ثم من ؟ قال الشيخ أبو عقيل (يعنى نفسه) .

وكان الحدّاق يقولون : الفحول في الجاهلية ثلاثة [وفق الإسلام
ثلاثة]^(١) متشابهون : زهير والفرزدق ، والنايفة والأخطل ، والأعشى
وجرير .

وكان خفاف الأحمر يقول : أجمعهم الأعشى . وقال أبو عمرو بن العلاء : مثله
مثل البازي ، يضرب كبير الطير وصغيره . وكان أبو الخطاب الأخفش يُقدّمه
جداً ، لا يقدم عليه أحداً .

وحكى الأضمعي عن ابن أبي طرفة : كفاك من الشعراء أربعة : زهير
إذا رَغِبَ ، والنايفة إذا رَهَبَ ، والأعشى إذا طَرِبَ ، وعنتر إذا كَلِبَ^(٢) ،
وزاد قوم وجرير إذا غضب .

وقيل لكثير أو لنصيب : من أشعر العرب ؟ فقال : امرؤ القيس إذا
رَكِبَ ، وزهير إذا رَغِبَ ، والنايفة إذا رَهَبَ ، والأعشى إذا شَرِبَ .

وكان أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ويقول : هو أحسنهم شعراً ،
وأعذبهم بحراً ، وأبدمهم قعرأ .

(١) زيادة من العمدة .

(٢) كلب : غضب .

وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بمجمهرة أشعار العرب :
 إن أبا عَمِيْدَةَ قال : أصحابُ السبع التي تسمى السَّمَط : امرؤ القيس ، وزُهَيْر ،
 والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو ، وطرفة .

قال : وقال المفضل : من زعم أن في السبع التي تسمى السَّمَط لأحد غير
 هؤلاء فقد أبطل . وأسقطا من أصحاب المعلقة عنزة والحارث بن حلزة ، وأثبتنا
 الأعشى والنابغة .

وكانت الملققات تسمى المذَهَبَاتُ ، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر ،
 فكُتِبَتْ في القُبَاطِي (١) بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ؛ فلذلك يقال :
 مُذَهَبَةٌ فلان إذا كانت أجود شعره . ذكر ذلك غير واحد من العلماء .
 وقيل : بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته .

وقال الجُمُحِي :

سأل عكرمة بن جرير أباه جريراً : من أشعر الناس ؟ قال أعن الجاهلية
 تسألني أم الإسلام ؟ قال : ما أردت إلا الإسلام ، فإذا ذكرت
 الجاهلية فأخبرني عن أهلها . قال : زهير شاعرهم ، قال : قلت : فالإسلام ،
 قال : الفرزدق نبعة الشعر ، قلت : والأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ، ويصيب
 صفة الخمر ، قلت : فما تركت لنفسك ؟ قال دعني فاني نحرت الشعر نحرأ (٢) .

وسئل الفرزدق مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : بشر بن أبي خازم ،
 قيل له : بماذا ؟ قال بقوله :

ثوى في ماحد لا بد منه كفى بالموت نأياً واغتراباً

ثم سئل جرير ، فقال : بشر بن أبي خازم ، قيل له : بماذا ؟ قال : بقوله :
 رهين بلَى وكلُّ فتى سيبلى فشقَّ الجيبَ وانتجى انتحاباً

(١) القباطي : ثياب تنسب إلى قبطن مصر .

(٢) في الاصل بمرت ، وما أثبت عن طبقات الشعراء والعمدة .

فاتفقا على بَشْر بن أبي خازم كما ترى.
وكتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء في
الجاهلية ، وأشعر شعراء وقته ، فقال : أشعر الجاهلية امرؤ القيس . وأضرُّ بهم
مثلا طَرَفَة ؛ وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم ، وجريز أهجهم ، والأخطل
أوصفهم .

وأما الخطيئة : فسئل : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : أبو دؤاد حيث يقول :
لا أعدُّ الإفتار عُدْمًا ولكن فَقْدُ مَنْ قد رزئته الإعدام
وهو وإن كان فخلاً قديماً ، وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ، ويروى
شعره ، فلم يقل فيه أحد من النقاد مقالة الخطيئة .

وسأله ابن عباس مرة أخرى فقال : الذي يقول :
وَمَنْ يجمل المعروف من دون عِرْضِهِ يَفِرُّهُ ومن لا يتقى الشتم يُشْتَم
وليس الذي يقول :

ولست بِمُسْتَبْقٍ أَحْلاً لَانْتَهُهُ على شعث ، أى الرجال المهذب ؟
ولكن الضَّرَاعَة أفسدته كما أفسدت جَرُّولا ، والله لولا الجشع لكانت
أشعر الماضين ؛ وأما الباقر فلا أشك : أنى أشعرهم . قال ابن عباس : كذلك
أنت يا أبا مُلَيْكَة .

وزعم ابن أبي الخطاب أن أبا عمرو يقول : أشعر الناس أربعة : امرؤ القيس ،
والنابغة ، وطَرَفَة ، ومهلهل . قال : وقال الفضل : سئل الفرزدق فقال :
امرؤ القيس أشعر الناس ، وقال جرير : النابغة أشعر الناس ، وقال الأخطل :
الأعشى أشعر الناس . وقال ابن أحر : زهير أشعر الناس . وقال ذو الرُّمَة :
ليبد أشعر الناس ، وقال نَضْر بن سُمَيْل : طَرَفَة أشعر الناس ، وقال الكُمَيْت :

عمرو بن كلثوم أشعر الناس ، وهذا يدل على اختلاف الأهواء وقلة الاتفاق .
وكان ابن أبي إسحق ، وهو عالم ناقد ، ومقدم مشهور ، يقول : أشعر
الجاهلية مُرَقَش الأكبر ، وأشعر الإسلاميين كُثَيِّر . وهذا غلو مفرط ، غير
أنهم مُجْمَعون على أنه أوَّل من أطال المدح .

وسأل عبد الملك بن مروان الأخطل : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : العبد
المجَلَانِي ، يعني ابن مُقْبِل ، قال بم ذلك ؟ قال وجدته في بطحاء الشعر ، والشعراء
على الجَرَفِين ، قال أعرف له ذلك كرها !

وقيل لَنْصِيب مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : أخو تميم ؛ يعني عَلْقَمَةَ بن
عَبْدَةَ ، وقيل : أَوْس بن حَجَر .

وليس لأحد من الشعراء بمد امرئ القيس مازهير والنايفة والأعشى
في النَّفُوس ، والذي أتت به الرواية عن يونس بن حبيب الضبي النحوي أن
علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس ، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون
الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنايفة ، وكان أهل
المالية لا يمدلون بالنايفة أحداً ؛ كما أن أهل الحجاز لا يمدلون بزهير أحداً .

ثم قال محمد بن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال : قال لي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه : أنشدني لأشعر شعرائكم ، قلت : ومن هو يا أمير
المؤمنين ؟ قال : زهير ، قلت : وكان كذلك ؟ قال : كان لا يُعَاظِل بين الكلام
ولا يتبع حُوشِيَّة ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه .

ثم قال ابن سلام : قال أهل النظر : كان زهير أحصَفهم شعرا ، وأبدمهم
من سُخْف ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من النطق . وأما النايفة ؛
فقال مَنْ يحتج له : كان أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرم رَوْنَق كلام ،
وأجزلهم بيتا ؛ كان شعره كلاما ليس فيه تكلف . وزعم أصحاب الأعشى

أنه أكثرهم عروضا ، وأذهبهم في فنون الشعر ، وأكثرهم طويلة جيدة؛ مدحا وهجاء وفخرا وصفة .

وقال بعض مُتَقَدِّمِي العلماء : الأعشى أشعر الأربعة ، قيل له : فأين الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأ القيس بيده لواء الشعر؟ فقال : بهذا الخبر صحَّ للأعشى ما قلت ، وذلك أنه ما من حامل لواء إلا على أمير ، فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير .

وسئل حسان بن ثابت رضى الله عنه : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : أَرَجُلًا أم حيًّا؟ قيل : بل حيا ؛ قال : أشعر الناس حيًّا هذيل . قال محمد بن سلام الجحى : وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مُدَافِع .

وحكى الجُمَحِيُّ قال : أخبرني عمرو بن مُعَاذِ المَعْمَرِيِّ قال : في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زورا ، وكان اسم الشاعر بالسريانية [مؤلف زورا] ^(١) ، فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية ، وهو كثير بن إسحق فأعجب منه ، وقال : بلغني ذلك . وقال الأصمعي : قال أبو عمرو بن الملاء : أفصح الشعراء ألسنا وأعرهم أهل السَّرَوَات ؛ وهن ثلاث ، وهى الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن ؛ فأولها هذيل ؛ وهى تلى الرمل من تهامة ؛ ثم عليه السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف فى ناحية منها ، ثم سرارة الأزد ، أزد سنووة وهم بنو الحرث بن كعب بن الحرث ابن نصر بن الأزد .

وقال أبو عمرو أيضا : أفصح الناس عُليا تميم وسُفلى قيس . وقال أبو زيد : أفصح الناس سافلةً العالية ، وعالية السافلة ، يعنى عَجْزُ هوازن ، وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودانمها ، ولغتهم ليست بتلك عنده . وقوم يرون مقدمة الشعر لليمن فى الجاهلية بامرئ القيس ، وفى الإسلام

(١) زيادة من رواية الاغانى . ٦ : ٥٦

بحسّان بن ثابت ، وفي المولدين بالحسن بن هاني وأصحابه . وأشعرُ أهل
المدن بإجماع من الناس والاتفاق حسان بن ثابت .
وقال أبو عمرو بن العلاء : ختم الشعر بندي الرّثمة ، والرجز بروثة المَجّاج .
وزعم يونس : أن المَجّاج أشعرُ أهل الرّجَز والقصيد ، وقال : إنما هو
كلام ؛ وأجودهم كلاماً أشعرهم . والمَجّاج ليس في شعره شيء يستطيع أحد
أن يقول لو كان مكانه غيره لكان أجود . وذكر أنه صنع أرجوزته .

* قد جبرَ الدين الإله فجبر *

في نحو من مائتي بيت ، وهي موقوفة مقيدة ، ولو أطلقت قوافيها وساعد
فيها الوزن لكانت منصوبة كلها .
وقال أبو عبيدة : إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو
ذلك إذا حارب ، أو شاتم ، أو فاخر؛ حتى كان المَجّاج أول من أطلاله وقصّده ،
وشبّب فيه ، وذكر الديار واستوقف الركاب عليها ، واستوصف ما فيها ، وبكى
على الشّباب ، ووصف الراحلة ، كما فعلت الشعراء بالقصيد ، فكان في الرّجَز
كامرئ القيس في الشعراء .

وقال غيره : أولُ من طول شعر الرجز الأعلب المَجّلي ، وهو قديم ، وزعم
الجُمحّي وغيره أنه أول من رجز .

وقال ابن رشيقي : في الممّدة : ولا أظن ذلك صحيحاً ؛ لأنه إنما كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نجد الرّجَز أقدم من ذلك .
وكان أبو عبيدة يقول : افتتح الشعر بامرئ القيس وختمه بامرئ هرمة .

وقالت طائفة : الشعراء ثلاثة : جاهلي ، وإسلامي ، ومولدي ، فالجاهلي امرؤ
القيس ، والإسلامي ذو الرّثمة ، والمولدي ابن المعتز . وهذا قول من يُفضل

البديع وخاصة التشبيه على جميع فنون الشعر . وطائفة أخرى تقول : بل الثلاثة : الأعشى ، والأخطل ، وأبو نواس . وهذا مذهب أصحاب الخمر وما ناسبها ، ومن يقول بالتصرف وقلة التكاف . وقال قوم : بل الثلاثة : مهلهل ، وابن أبي ربيعة ، وعباس بن الأحنف . وهذا قول من يؤثر الأنفة ، وسهولة الكلام ، والقدرة على الصنعة والتجويد في فن واحد ، وليس في المولدين أشهر اسماً من الحسن ، ثم حبيب ، والبحترى ، ويقال إنهما أخلا في زمانهما ، خمسمائة شاعر كلهم مجيد ، ثم تبعهما في الاشتهار ابن الرومي ، وابن المعتز ، وطار اسم ابن المعتز حتى صار كالحسن في المولدين وامرى القيس في القدماء ، ثم جاء المتنبي فملاً الدنيا . هذا كله كلام ابن رشيق .

[المقائون من الشعراء]

ثم قال : «باب المقلين من الشعراء» ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من أن يحصوا ذكرت من المقلين من وسع ذكره في هذا الموضوع . فمنهم : طرفة بن العبد ، وعبيد بن الأبرص ، وعلقمة الفحل . وعدي ابن زيد ؛ وطرفة فضل الناس بوحدة عند العلماء وهي المعلقة :

* لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بَيْرَقَةَ نَهْمَدِ *

وله سواها يسير ، لأنه قتل صغيراً حول العشرين فيما روى ، وأصح ما في ذلك قول أخته تراثيه :

عددنا له ستاً وعشرين حجّةً فلما توفّاها استوى سيّدًا ضحّا

فجمعنا به لما رجونا إياه على خير حال لا وليداً ولا قحماً

أنشده المبرّد ، والقحّم : المتناهي في السن .

وعبيد بن الأبرص : قليل الشعر في أيدي الناس ، على قدم ذكره ،
وعظم شهرته ، وطول عمره ، يقال انه عاش ثلثمائة سنة . وكذلك أبو دؤاد .

ولعائقة الفحل : ثلاث قصائد مشهورات ، إحداها قوله :

* ذَهَبَتْ مِنْ الهِجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ *

والثانية قوله :

* طحَابِكَ قَلْبُ فِي الحِسانِ طَرُوبٍ *

والثالثة قوله :

* هل ما علمت وما استودعت مكتوم *

وأما عدى بن زيد : فمشهوراته أربع ، قوله :

* أرواح مودّع أم بكور *

وقوله :

* أتعرفُ رسمَ الدارِ من أمّ معبد *

وقوله :

* ليس شئٌ على المنون يباقي *

وقوله :

لم أر مثل الفتيان في غير الـ أيام ينسون ما عواقبها

وقال أبو عمرو : عدى في الشعراء مثل سهيل في النجوم ، يعارضها ولا
يجرى معها ؛ هؤلاء أشعارهم كثيرة في ذاتها ، قليلة في أيدي الناس ، ذهبت
بذهاب الرواة الذين يحملونها .

ومن المقلين سلامة بن جندب وحُصَيْن بن الحُمام المرّى ، والمتلمّس ، والمسئب

ابن علس ؛ كل أشعارهم قليلة في ذاته ، جيد الجملة . ويروى عن أبي عبيدة أنه

قال : اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : التلمس ، والسيب بن علس ،
وحصين بن الحمام المرّي . وأما أصحاب الواحدة ؛ فطرفة أولهم ، ومنهم
عنترة ، والحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم ؛ أصحاب الملقات المشهورات ،
وعمر بن معدى كرب ، والأشعر بن مهران الجُمُفي ، وسُوَيْد بن أبي كاهل ،
والأسود بن يَعْفَر . وكان امرؤ القيس مقلاً كثير المعاني والتصرف ، لا يصح
له إلا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة .

[المغلّبون من الشعراء]

وأما المغلّبون : فنههم نابغة بنى جمدة ، ومعنى المغلّب الذي لا يزال مغلوباً ؛
قال امرؤ القيس :

فإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلّبك مثل مغلّب
يعني أنه إذا قدر لم يبق ، وقد غلّب على الجعدى أوس بن مفرّاء [السعدى] ، وليل
الأخيلية وغيرها . وقيل إن موت الجعدى كان بسبب ليلى الأخيلية فرّ من
بين يديها فمات في الطريق مسافراً . قال الجُمُحيّ : وكان الجعدى مختلف الشعر ؛
سئل عنه الفرزدق فقال : مثله مثل صاحب الخلقان ؛ ترى عنده ثوب عصب
وثوب خز ، وإلى جنبه سَمَلٌ^(١) كساء ، وكان الأصمعيّ يمدحه بهذا وينسبه
إلى قلة التكلف فيقول : عنده رخار بوافٍ ، ومُطَرَفٌ^(٢) بآلاف
بوافٍ يعني بدرهم .

(١) السمل : الخلق .

(٢) المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

ومن الغالبين الزُّبْرِقَان، غلبه عمرو بن الاثم، وغلبه المخيل^(١) السفدي،
وغلبه الحطيئة. وقال يونس بن حبيب: كان البعيث مغلباً في الشعر غلباً
في الخطب.

[القدماء والمحدثون]

فصل .

قال ابن رشيقي في العمدة: «باب في القدماء والمحدثين» كل قديم من الشعراء
فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى مَنْ كان قبله. وكان أبو عمرو بن الملاء
يقول: لقد حسُن هذا المولد حتى هممت أن أمر صدياننا بروايته، يعني بذلك
شمرَ جرير والفرزدق، فجعله موأداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين،
وكان لا يمدد الشعر إلا ما كان للمتقدمين. قال الأصمعي: جلست إليه عشر
حجج، فما سمعته يحتج بيت إسلامي. وسئل عن المولدين فقال: ما كان من
حسنٍ فقد سبقوا إليه، وما كان من قبيحٍ فهو من عندهم، ليس النمط واحداً؛
هذا مذهب أبي عمرو وأصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي، أعنى أن كلَّ واحد
منهم يذهب في أهل عصره هذا المذهب، ويقدم من قبلهم، وليس ذلك لشيء
إلا لحاجتهم في الشعر إلى الشاهد، وقلة ثقهم بما يأتي به المولدون. فأما ابن
قتيبة فقال: لم يُقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خصَّ
قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده، في كل دهر، وجعل
كل قديم حديثاً في عصره.

(١) في الأصل: المعيل؛ وهو تحريف.

[طبقات الشعراء]

ثم قال ابن رشيقي في باب آخر :

طبقات الشعراء أربع : جاهلي قديم ، ومُخَضَّرَم - وهو الذي أدرك
الجاهلية [والاسلام] - وإسلامي ، ومُحَدَّث ؛ ثم صار المحدثون طبقات :
أولى ، وثانية ؛ على التدرج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا ؛ فليعلم التأخر مقدار
ما بقي له من الشعر فيتصفح أشعار مَنْ قبله ، لينظر كم بين المُخَضَّرَم والجاهلي
وبين الإسلامي والمُخَضَّرَم ، وأن له حدّث الأول فضلا عن بعده دونهم في
المنزلة ، ففي الجاهلية والإسلاميين مَنْ ذهب بكل حلاوة ورشاقة ، وسبق إلى
كل طلاوة ولباقة .

قال أبو الحسن الأخفش : يقال ماء خَضَّرَم ، إذا تناهى في الكثرة والسمة ،
فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مُخَضَّرَمًا ، كأنه استوفى الأمرين
قال : ويقال أذن مُخَضَّرَمة ، إذا كانت مقطوعة ، فكأنه انقطع عن الجاهلية
إلى الإسلام .

وحكى ابن قتيبة عن الأصمعي قال : أسلم قوم في الجاهلية على إبل قطعوا
آذانها ، فسمى كل من أدرك الجاهلية والإسلام مُخَضَّرَمًا ، وزعم أنه لا يكون
مُخَضَّرَمًا حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أدركه
كبيراً فلم يسلم .

قال ابن رشيقي : وهذا عندي خطأ ، لأن النابغة الجعدي وليبدأ قد وقع
عليهما هذا الاسم . فأما علي بن الحسن كراع فقد حكى : شاعر مُخَضَّرَم (بجاء
غير مغممة) مأخوذ من الحضرة وهي الخاطلة ؛ لأنه خلط الجاهلية والإسلام .
وقالوا : الشعراء أربعة : شاعر خِنْدِيد ، وهو الذي يجمع إلى جودة شعره
رواية الجيّد من شعر غيره ؛ وسئل رؤبة عن الفحول فقال : هم الرواة ، وشاعر
مُفَلِّق ، وهو الذي لا رواية له إلا أنه مُجَوِّد كالخندبذ في شعره ، وشاعر فقط ،

وهو فوق الردي بدرجة ، وشُعرور وهو لاشيء . قال بمض الشعراء :
يارابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت آني مُفجَم لا أَنْطِقُ
وقيل بل هم : شاعر مُفَلِّق ، وشاعر مُطَبِّق ، وشُويمر ، وشُعرور ، والمفلق
الذي يأتي في شعره بالفَلَقِ وهو المعجب ، وقيل الداهية .
قال الأصمعي : الشُّوَيْمِرُ مثل محمد بن سُحران بن أبي سُحران ، سماه بذلك
امرؤ القيس ؛ ومثل عبد العزيز المروف بالشُّوَيْمِرِ . قال الجاحظ : والشُّويمر
أيضاً عبد ياليل من بني سعد بن ليث ، وقيل اسمه ربيعة بن عثمان ، وقال بمضهم :
شاعر وشُويمر وشُعرور . قال العبدى في شاعر يُدعى المَفُوفُ من بني ضَبَّة ثم
من بني خَمَيْس :

ألا تنهى سراة بني خميس شُويمرها فَوَيْلَتَةَ الْأَفَاعِي
فسماء شويمراً ، وفَالِتَةَ الْأَفَاعِي : دَوَيْبَةُ فوق الخنفساء ؛ فصنرها أيضاً
تحقيراً به .

وزعم الحاتمي أن النابغة سئلت : من أشعر الناس ؟ فقال : من استجيد
جيده ، وأضحك رديه [وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة ، لأنه إذا
أضحك رديه]^(١) كان من سفلة الشعراء ؛ إلا أن يكون ذلك في الهجاء خاصة .
وقال الحطيئة :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمُهُ وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلَمُهُ
إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَلْمُهُ زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحُضِيِّضِ قَدْمُهُ
يريد أن يُعْرِبَهُ فَيَجْمَعُهُ

وقال بمضهم :

الشعراء فاعلمنَّ أربعه فشاعر لا يُرتجى لمنغمه

(١) زيادة عن العمدة .

وشاعر ينشد وسط المعمه وشاعر آخر لا يجزى معه

وشاعر يقال خمر في دعه

قال ابن رشيق: وإنما سمي الشاعر شاعراً ، لأنه يشعر بما (١) لا يشعر به غيره .
قال ابن خالويه في شرح الدرديدية : يقال أنشدته مقلدات (٢) الشعراء ؛ أي
أبياتهم الطنانة المستحسنة .

ويقول آخرون : إن المقلد من الشعر ما كان اسم الممدوح فيه مذكوراً
في قافيته . ويقال : هذا البيت عقر هذه القصيدة ، أي أجود بيت فيها كما يقال
هذا بيت طنان . اهـ .

وفي المقصور والمدود للقالى ؛ قال أبو عبيدة في قول النابغة الذبياني :

يصد الشاعر الثنيانُ عنى صدودَ البكر عن قرم هجان (٣)

قال : الثنيان الذي هو شاعر ، وأبوه شاعر ؛ ككعب بن زهير ، وعبد الرحمن
ابن حسان ، ورؤبة بن العجاج .

وقال أبو عمرو الشيباني : الثنيان الذي يُستثنى ، فيقال : ما في القوم أشعر
من فلان إلا فلان ، ففلان المستثنى هو الأفضل الأشعر .

وقال الأصمعي : الثنيان : الذي تثنى عليه الخناصر في العدد لأنه أول .

وقال ابن هشام : هو الذي يُستثنى من الشعراء لأنه دونهم ، وقال غيره :

الثنيان : الضميف .

وقال القالي : الثنيان عندي : الذي يُستثنى من القوم رفيعاً أو ضعيفاً ،

فيقال للدون والضميف ثنيان ، وللرفيع والشاعر ثنيان .

(١) في الأصل لما ؛ والتصحيح عن العمدة .

(٢) في القاموس : مقلدات الشعر وقلائده ؛ البواقى على الدهر .

(٣) البكر : الفتى ، والقرم : الفحل من الابل ؛ والهجان : الأبيض .

وقال القائل في القصور والمدود : حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : ذكر أبو عبيدة وأحسب الأصمعي قد ذكره أيضاً قال : لَقِيَتِ السَّعْلَةَ حَسَانَ ابْنِ ثَابِتٍ فِي بَعْضِ طَرِيقَاتِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ غَلَامٌ ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ الشَّعْرَ ؛ فَبَرَكْتَ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَتْ : أَنْتَ الَّذِي يَرْجُو قَوْمَكَ أَنْ تَكُونَ شَاعِرَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَأَنْشِدْنِي ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ عَلَى رَوْيٍ وَاحِدٍ ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ ^(١) فَقَالَ :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغَلَامُ فَمَا إِنُّ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ
[فَقَالَتْ ثَنَّهُ ، فَقَالَ] ^(٢) :

إِذَا لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَاهُوَ
فَقَالَتْ ثَلْثَهُ ، فَقَالَ ^(٣) :

وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ ^(٤) خِينًا أَقُولُ وَحِينًا هُوَ ^(٤)

فَنَحَلْتُ سَبِيلَهُ ، وَقَالَتْ : أَوْلَى لَكَ !

قال الأصمعي : يقال السَّعْلَةُ ساحرة الجن .

فائدة .

قال أبو إسحق البَطْلَيْوْسِي وقد أنشد قول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلا مُمَكَّكَ أَبُو أُمَّه حَيٌّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ

هذا وأمثاله وإن كان جائزاً في الإعراب ، فليس بحسنٍ في الشعر عند

ذوي الألباب ، لما فيه من وَهْيِ النَّسْجِ وَالاضْطِرَابِ ، وَالشَّعْرُ إِذَا أَحْوَجَ إِلَى

(١) عبارة اللسان : قالت : والله لا ينجيك مني إلا أن تقول ثلاثة أبيات

على روي واحد .

(٢) زيادة في رواية اللسان .

(٣) الشيبان : أبو حى من الجن .

(٤) وردت هذه الأبيات محرفة في الأصل ، وأصلحناها على اللسان مادة - شصب

شرح لم يُعَدُّ في فاخر المساق ، ولا قام في الإحسان على ساق ، ولا جُنِبَ في
المذاق ، فهو مكروه عند الحدّاق .

ويحتاج الشعر إلى أن يسبق معناه لفظه ، فتستلذ النفوس روايته وحفظه ؛
وأول ما ينبغي للشاعر والمتكلم ، بيان ما يحاوله للعالم والمتعلم ، فإن تكلم بمقلوب ،
مَجَّتْهُ الأسماع والقلوب ، ولم يتحصل منه الغرض المطلوب ، فإن قال قائل : أما
تري في أشعار العرب أمثال هذا قوله :

لها مُقَلَّتَا أَدْمَاءَ طَلِ خَمِيلَةَ من الوحش ما يَنْفُكُ يَرَعَى عَرَارَهَا

قيل له : وهذا أيضاً قد أحالَ وهاذى ، والعجب ممن تكلف مثل هذا ،
لِمَ لَمْ يُخَفِّفْ عن نفسه الكُفْلَةَ والمَلَامَ ، وتعرَّضَ لأن يُبْلَامَ ، وتَرَكَ بَيْنَ
الكلام ! . وإنما يتفاضل الكلام والشعر بحسن العبارة والديباجة ، ورواق
الفصاحة حتى تكون ألفاظهما كالزجاجة ، وإلا فالعاني مُعَرَّضَةٌ لكل جيل
من أهل التوحيد والشرك ، حتى للزنج والتتر والتُّرك ؛ لكنهم قصرت
بهم ألسنتهم عن بلوغ ما راموه من أرب ، قد تهبأ على ألسنة العرب . وأقلُّ
ما يجب على المتكلم البيان لمخاطبه ، وإلا كان كخابط الليل وحاطبه ، يخاطب
العربي بالعجمية ، ويخاطب العجمي بالعربية ، وصناعة الشعر أشدَّ حصرأ ،
وأمدَّ عَصْرأ ، وذلك أن الشاعر إنما هو راغب أو راهب ، أو مُعَاتَبٌ بين يدي
ملك ؛ فإن حكى عن نفسه وإلا كان جديراً بأن يَهْلِكَ .

فمن ذلك ما رواه ابن جنى قال : حدثنا أحمد بن زكريا ، حدثنا أبو عبد الله
الغلابي ، حدثنا مهدي بن سابق ، حدثنا عطاء بن مُصْعَبَ ، حدثنا عاصم
ابن الحدثان ، قال : دخل النَّابِغَةُ على النعمان بن المنذر فقال :

تَخِفُّ الأَرْضُ إنْ تَفَقَّدِكَ يوماً وتَبْقَى ما بَقِيَتْ بِهَا تَقِيلاً

فنظر إليه النعمان نظر غضبان ، وكان كعب بن زهير حاضرا فقال :
أصلح الله الملك ! إن مع هذا يتأصل عنه وهو :

لأنَّكَ موضِعُ القِسْطاسِ منها فتَمنعُ جانبيها أن تَميِلا
فضحك النعمان ، وأمر لهما بجائزتين . فلولا كعب كان قد هلك .

فإن كان الشاعر مخاطبا من دون الملك الأشم بما لا يفهم ، وكان راغبا في
دَرَمٍ ، كان ذلك سببا لبُطلان حاجته ، وغَيْضِ مُجَاجَتِهِ^(٢) ، واستهجان شعره ،
وتحقير أمره ، والقدماء في هذا أعذر لأنها لثَمهم . انتهى .

النوع الخمسون

معرفة أغلاط العرب

عقده ابن جني بابا في كتاب الخصائص قال فيه :

كان أبو علي يرى وجه ذلك ويقول : إنما دخل هذا النحو كلامهم لأنهم ليست
لهم أصول يراجعونها ، ولا قوانين يستمعصمون بها ؛ وإنما تهجم بهم طباعهم على
ما ينطقون به ، فربما استهواهم الشيء فزاعوا به عن القصد .

فمن ذلك ما أنشده ثعلب :

غدا مَالِكٌ يَرْمِي نِسَائِي كَأَنَّمَا نِسَائِي لِسَهْمِي مَالِكٍ غَرَضَان

(١) يريد بمالك ملك الموت ، وسيأتي تحقيقه .

(٢) العبارة في الأصل : ولا تعيُضُ مجاجته ، والمجاجة : اللعاب .

فيارب فاترك لي جُهَيْمَةً^(١) أعصراً فما لك موتٍ بالقضاء دهاني إنك
هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئاً ، فتظلم من ملك الموت . وحقيقة لفظه
غلط وفاسد؛ وذلك أن هذا الأعرابي لما سمعهم يقولون ملك الموت ، وكثر
ذلك الكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها ، فصارت عنده
كأنها فعل ، لأن ملكا في اللفظ في صورة فلّك وحلّك ، فبني منها فاعلا ،
فقال: مالك موت ، وعدى مالكا فصير في ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك
هنا على الحقيقة والتحصيل مافل ، كما أن ملكا على التحقيق مفل ، وأصله
ملاك؛ فألزمت همزته التخفيف فصار ملكا .

فان قلت: فمن أين لهذا الأعرابي مع جفائه وغلط طبعه معرفة التصريف؛
حتى يبني من ظاهر لفظ ملك فاعلا فقال مالك؟

قيل: هبّه لا يعرف التصريف ، أترأه لا يحسن بطبعه ، وقوة نفسه ، ولطف
حسه هذا القدر ! هذا مالا يجب أن يعتقده عارف بهم ، أو آلف لذاهبهم ،
لأنه وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة ، فإنه يجدها بالقوة ، ألا ترى أن
أعرابيا بايع على أن يشرب عُلْبَةً لبن لا يتنحج ، فلما شرب بعضها كده الأمر
فقال: كبش أملح^(٢) ، فقيل له : ما هذا ؟ تنحجت ! فقال من تنحج فلا أفالج ؛
أفلا ترأه كيف استعان لنفسه ببحة الحاء ، واسترّوح إلى مُسَكِّة النفس بها ،
وعلها بالصّوئيت اللاحق في الوقف لها ! ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي
لا يعلم أن في الكلام شيئاً يقال له حاء ؛ فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف
المهموسة ، وأن الصوت يلحقها في حال سكونها ، والوقف عليها مالا يلحقها
في حال حركتها ، أو إدراجها في حال سكونها في نحو بحر ودجن ، إلا أنه

(١) جهيمة : اسم امرأة ؛ ورواية اللسان :

* فيارب عمر لي جهيمة أعصرا *

(٢) أملح : سمين .

وإن لم يحسن شيئاً من هذه الأوصاف صنعة ولا علماً ، فإنه يجدها طبيعة ووهماً ؛
فكذلك الآخر لما سمع ملكاً وطال ذلك عليه أحسن من ملك في اللفظ ما يحسه
في حَلِّكَ ، فكما أنه يقول أسود خالك ، قال هنا من افظ ملك مالك ، وإن لم
يدر أن مثال ملك فَعَلَ أو مَفَلَ ، ولا أن مالكا فاعل أو مافل ، ولو بنى من
ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقليل لائك كبائك وحائك .

قال : وإنما مكنت القول في هذا الموضوع ليقوى في نفسك قوّة حس هوّلاء
القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالأمنّة والطباع ، ما لا نلاحظه نحن على طول المباحثة
والسماع .

ومن ذلك همزهم مصائب وهو غلط منهم ، وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة
فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب ، وليست ياء مصيبة بزائدة كياء
صحيفة ؛ لأنها عين عن واو ، وهي العين الأصلية ، وأصلها مُصَوِّبَةٌ ، لأنها اسم
فاعل من أصاب ، وكان الذي سهل ذلك أنها وإن لم تكن زائدة ، فإنها
ليست على التحصيل بأصل ، وإنما هي بدل من الأصل والبدل من الأصل
ليس أصلاً فهو مشبه للزائد من هذه الهيئة فعمول مما ملته .

ومن أغلاطهم قولهم : حَلَّاتُ السَّوِيْقِ (١) ، ورتأت زوجي (٢) بأبيات .
واستلأمتُ الحجر (٣) ، ولبأتُ (٤) بالحج . وأما مسيل (٥) فذهب بعضهم في

(١) حَلَّاتُ السَّوِيْقِ : قال الفراء : همزوا ما ليس بالمهموز ؛ لأنه من الخلواء
(٢) رتأت زوجي بأبيات : هو قول امرأة من العرب ؛ تريد رثيت ،
فهمزت ما ليس مهموزاً . قال الفراء : وهذا من المرأة على التوهم لأنها رأتهم
يقولون : رتأت اللين ؛ فظنت أن المرثية منها .
(٣) استلأمتُ الحجر : وجه الخطأ فيه أنه من السلام (بكسر السين) وهي
الحجارة ؛ فليس أصله الهمز .

(٤) لبأت بالحج : صوابه لبيب بالحج ، لأنه من التلبية .

(٥) المسيل : مجرى الماء .

قولهم في جمعه: أمسلة إلى أنه من باب الغلط ، وذلك أنه أخذ من سال يسيل ، وهذا عندنا غير غلط ، لأنهم قد قالوا فيه مسل ، وهذا يشهد بكون الميم فاء . وكذلك قال بعضهم في معين^(١) لأنه أخذ من العين ، وهو عندنا من قولهم: أمن له بحقه إذا طاع له به ، فكذلك الماء إذا جرى من العين فقد أمن بنفسه وأطاع بها .

ومن أغلاطهم ما يتعميرون به في الألفاظ والمعاني ؛ نحو قول ذى الرمة : أغلاط الشعراء
* والجيد من أدمانة عتود *

وإنما يقال: هي أدماء والرجل آدم ، ولا يقال: أدمانة ؛ كالأ^(٢) يقال سُحرانة وصُفْرانة . وقال :

حتى إذا دوّمت في الأرض راجمها^(٣) كبرته ولو شاء نجى نفسه الهرب
وإنما يقال: دوّى في الأرض ودوّم في السماء ، ولذلك عبر بعضهم على بعض في معانيهم ، كقول بعضهم لكثير في قوله :

فما روضة بالحزن ظاهرة الثرى يمجج الندى ججاجها وعرارها^(٤)
بأطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمنبر اللدن نارها^(٥)
والله لو فعل هذا بأمة زنجية لطاب ريحها ! ألا قلت كما قال سيّدك :

(١) العين : الماء السائل .

(٢) في الأصل ، كما يقال : وهو خطأ .

(٣) رواية اللسان : راجمه ، ودقت : أمعت .

(٤) رواية اللسان : طيبة الثرى . والججاجات : نبات سهلى ربيعى ، إذا أحس

بالصيف ولّى وجف . والعرار : نبت طيب الريح ؛ قال ابن برى : وهو النرجس

(٥) رواية اللسان :

بأطيب من فيها إذا جثت طارقا وقد أوقدت بالمحمر اللدن نارها

ألم تر أني كلما جئت طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيب^(١)
وكان الأصمعي يميم الحطيثة ، فقال : وجدت شعره كله جيذا ، فدل على
أنه كان يصنعه ، وليس هكذا الشاعر الطبوع ، إنما الشاعر الطبوع الذي يرى
الكلام على عواهنه؛ جيده على رديئة هذا. ما أورده ابن جنى في هذا الباب .
وقال ابن فارس في فقه اللغة^(٢) :

ما جعل الله الشعراء معصومين يُوقُونَ الفلظ والخطأ ؛ فما صح من شعرهم
فمقبول، وما أبته العربية وأصولها فمرود كقوله :

* ألم يأنيك والأنباء تنمى^(٣) *

وقوله :

* لما جفا إخوانه مُصمبا *

وقوله :

* قفا عند ما تعرفان رُبوع *

فكله غلط وخطأ . قال : وقد استوفينا ما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا
فيه في كتاب «خُضارة» وهو كتاب نقد^(٤) الشعر .
وقال القالي في أماليه :

في قول الشاعر :

والئين من مس الرخامات تلتقى بماربة الجادى والمنبر الورد^(٥)

(١) هو من قول امرئ القيس .

(٢) ص ٢٣٠ ، وفيما ذكره المؤلف تقديم وتأخير مع اختصار تام .

(٣) تمامه .

* بما لاقت لبون بن زياد *

(٤) في فقه اللغة : نعت الشعر .

(٥) الجادى : الزعفران .

غَطِطُ الْأَعْرَابِي؛ لَأَنَّ الْعَنْبِرَ الْجِيدَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِالشُّهُبَةِ .

وقال ابن جنى :

اجتمع الكُمَيْت مع نُصَيْبٍ فَأُنشِدَ الكُمَيْت :

* هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب^(١) *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أم هل ظمانُ بالعلياء نافسة وإن تكامل فيها الدل^(٢) والشنبُ
عقد نُصَيْبٍ بيده واحدا ، فقال الكُمَيْت : ما هذا ؟ فقال أُحْصِي خَطَأَكَ ،

تباعدت في قولك الدل والشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرُّمَّة :

لمياء في شَفَّتَيْهَا حُوَّةَ لَمَسٍ وفي اللِّثَاتِ وفي أنيابها شَنَبٌ
ثم أنشده :

* أبت هذه النفس إلا آذكارا *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

[إذا ما المجارس غَنَّبَهَا يجاوبن بالفلوات الوبارا^(٣)]

[فقال له نصيب : الفلوات لا تسكنها الوبارا .]

فلما بلغ إلى قوله :

كَأَنَّ النُّطَامِطَ^(٤) مِنْ حَلِيهَا^(٥) أراجيز أسلمَ تهجو غفارا

(١) تمام البيت :

* أم كيف يحسن من ذى الشبية المبي *

(٢) رواية الموشح : ... الأنس والشنب .

(٣) زيادة من رواية الموشح للمرزباني ص ١٩٣ .

(٤) النطامط : صوت غليان البحر ؛ وفي الأصل : النطاطط ؛ وما أثبتناه عن

الموشح واللسان .

(٥) رواية الموشح : من غليها .

قال نصيب : ما هجت أسلم غفارا قط ، فوجيم الكميت !
وقال ابن دريد في أواخر الجهرة .
«باب ما أجروه على الغلط فجاءوا به في أشعارهم» .
قال الشاعر (١) :

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَمَلَةٌ تَبَعِيَّةٌ وَنَسْجٌ سَلِيمٌ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٌ (٢)
أراد سليمان ؛ وذائل أى ذات ذيل . وقال آخر (٣) :

* من نسج داود أبى سلام *
يريد سليمان . وقال آخر (٤) :

* جدلاء محكمة من صنع سلام *
يريد سليمان . وقال آخر :

* وسائلة بتملبة بن سير (٥) *
يريد تملبة بن سيار . وقال آخر :

* والشيخ عثمان أبو عفانا *

(١) نسبه صاحب اللسان إلى النابغة الذبياني - مادة صمت
(٢) الصموت من الدروع : اللينة المس ، والنشلة : الدرع عامة . والقضاء
من الدروع : التى فرغ من عملها وأحكمت ، وذائل : درع طويلة الذيل .
(٣) هو الأسود بن يعفر ؛ صدره :

* ودعا بحكمة أمين سكما *
(٤) هو الخطيئة ؛ صدره :

* فيه الرماح وفيه كل سابعة *
ودرع جدلاء : محكمة النسيج .

(٥) عجزه : * وقد علقت بشعبة العلو *
عجزه : * وقد علقت بشعبة العلو *

يريد عثمان بن عفان . وقال آخر ،

فإن تنسنا الأيام والمصر تعلمى بنى قارب أنا غضاب لمبسد
أراد عبد الله لتعصير يجه به في بيت آخر من القصيدة . وقال آخر (١) :

* هوى بين أطراف الأسنة هوَيْرُ *

يريد ابن هوبر . وقال آخر :

صبحن من كاظمة الحصن الحرب يحملن عباس بن عبد المطلب
يريد عبد الله بن عباس . وقال آخر (٢) :

* كأحمر عادٍ ثم تُرْضِعُ فَتَقْطُمُ *

وإنما أراد كأحمر نمود . وقال آخر :

* ومِخْورٍ (٣) أَخْلَصَ مِنْ مَاءِ الْيَلْبِ *

فظن أن اليلب حديد؛ وإنما اليلب سيور تنسج فتلبس في الحرب . وقال آخر :

* كأنه سَبِطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ *

فظن أن السَّبِطُ رجل ، وإنما السَّبِطُ واحد الأسباط من بني يعقوب .

وقال آخر (٤) :

* لَمْ يَدْرِ مَا نَسَجُ الْبِرِّ نَدَجَ قَبْلَهَا *

(١) نسبه صاحب اللسان إلى ذى الرمة ، ورواه بتمامه هكذا :

عشية فر الحارثيون بعدما قضى نحبه من ملتقى القوم هوبر

(٢) من قول زهير في وصف الحرب ؛ وصدرة :

* فتنسج لكم غلمان أشأم كلهم *

وأحمر نمود : لقب قدار بن سالف عافر ناقة صالح ؛ وإنما قال كأحمر عاد

لإقامة الوزن ، لما لم يمكنه أن يقول كأحمر نمود ؛ أو أنه وهم فيه .

(٣) المحور : الحديدية التي تجمع بين الحطاف والبكرة .

(٤) تمامه :

* ودراس أعوص دارس متخدد *

ظن أن اليرَندَجَ ينسج ، وإنما هو جلد يصبغ . وقال آخر :
لا تحاملت الجول حَسِبْتُمَا دَوْمًا بِأَثَلَةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا
والدَّوْمُ : شجر القمل ، والمكوم ؛ لا يكون إلا النخل ، فظن أن الدَّوْمُ
النخل . وقال آخر ^(١) يصف درة :

فَجَاءَ بِهَا مَاشِئَتٌ مِنْ لَطْمِيَةٍ يَدُومُ الْفِرَاتِ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ ^(٢)
فجمل الدر من الماء العذب ، وإنما يكون في الماء الملح . وقال آخر ^(٣)
يصف الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَابَاتٍ ^(٤) مَاؤُهَا طَحِلٌ عَلَى الْجَذُوعِ يَخْفَنُ الْغَمْرَ وَالْفِرْقَا
والضفادعُ لا يَخْفَنُ الْفِرْقَ . وقال آخر :

* تفض أم الهام والترائكا *

والترائك : بيض النعام ، فظن أن البيض كله ترائك . وقال آخر ^(٥) :

(١) نسبه صاحب اللسان إلى أبي ذؤيب - مادة دوم .
(٢) عنى باللطمية الدر ؛ منسوب إلى اللطيمة ؛ وهي الجمال التي تحمل العطر
ويقال : دام الماء يدوم إذا سكن . ورواه صاحب اللسان :

* تدوم البحار فوقها وتموج *

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت غلط .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى .

(٤) في الأصل : شريان ؛ وهو خطأ والتصحيح عن ديوان زهير .

والشربات : جمع شربة ، وهي حوض صغير يتخذ حول أصل النخلة
فيرونها ، والطحل : الكدر ؛ ويريد بالجدوع جذوع النخل . قال المرزباني :
والضفادع لا تخرج من الماء ؛ لأنها تخاف الغمر والفرق ؛ وإنما تطلب الشطوط
لتبيض هناك وتفرخ .

(٥) نسبه صاحب اللسان إلى أبي نخيلة - مادة فستق .

بِرِيَّةٍ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّاقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبِقُولِ الْفُسْتُقَا
فَظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقُ بَقْلٌ . وَقَالَ آخَرُ :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَى فَايِنِي طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَّاسِيَّ حَذِيمًا^(١)
يُرِيدُ ابْنَ حَذِيمٍ . وَقَالَ آخَرُ :

شُجْبَتَا^(٢) مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ

فَجَمَلَ النَّجَارُ إِسْكَافًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ : لَيْسَ هَذَا غَلَطًا ، الْعَرَبُ
تَسْمِي كُلِّ صَانِعٍ إِسْكَافًا .

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ :

قَالَ رُوْبَةُ :

هَلْ يُنْجِنِي حَلْفٌ سِخْتِيَّتِ^(٣) أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كَبْرِيَّتِ
قَالَ : وَهَذَا مِمَّا غَلَطَ فِيهِ رُوْبَةُ فَجَمَلَ الْكَبْرِيَّتِ ذَهَبًا .

وَقَالَ أَبُو جَمْفَرٍ النَّحَّاسُ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ :

قَوْلُ زَهِيرٍ :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كَلُّهُمْ كَأَحْمَرٍ عَادِثٌ تَرْضِعُ فَتَفْطِمُ^(٤)

قَالَ : يُرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ فَعَلَطَ . قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ اِمْرَأَتِ الْقَيْسِ :

إِذَا مَا التَّرْيَا فِي السَّمَاءِ تَمَرَّضَتْ تَمَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوَشَّاحِ الْمَفْصَلِ

(١) رَوَايَةُ اللِّسَانِ :

* بِصِيرٍ بِمَا أَعْطَى النَّطَّاسِيَّ حَذِيمًا *

(٢) فِي الْاَصْلِ وَشَعْنَاءُ ؛ وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، وَقَبْلَهُ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَنْطِقُ وَإِطْرَافٌ وَبَرْدَتَانُ وَقَيْصٌ هَفْهَافٌ

(٣) شِخْتِيَّتِ : شَدِيدٌ .

(٤) مَرَّ ذَكَرَهُ فِي مَجَلِّهِ .

قالوا : أراد بالثرثيا الجوزاء ، وتأوله آخرون على أن معني تمرضت
اعترضت قال : ويقال إنها تمرض في آخر الليل ، ويقال : إنها إذا طلعت طلعت
على استقامة ، فإذا استقلت تمرضت .
وفي شرح الفصيح لابن خالويه :

أغلاط الرواة كان الفراء يميز كسر النون في شتآن تشبيها بسيان ؛ وهو خطأ بالإجماع ،
فان قيل : الفراء ثقة ولعله سمعه ؛ فالجواب : إن كان الفراء قاله قياسا فقد
أخطأ القياس ، وإن كان سمعه من عربي فإن الغلط على ذلك العربي ، لأنه خالف
سائر العرب ، وأتى بلغة مرغوب عنها .
فصل .

أكاذيب الأعراب ويلحق بهذا أكاذيب العرب ، وقد عقد لها أبو العباس البرد بابا في
الكامل^(١) ، فقال : حدثني أبو عمر الجرمي قال : سألت مقاتل الفرسان
أبا عبيدة عن قول الراجز :

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَاكَ وَأَنَا أَمْشِي الدَّأَلِي^(٢) حَوَالِكَ
فقلت : لمن هذا الشعر؟ قال : تقول العرب : هذا يقوله الضَّبُّ لِلْحِجَلِ^(٣)
أيام كانت الأشياء تتكلم !

قال : وحدثني غير واحد من أصحابنا قال : قيل لرؤبة : ماقولك ؟
لَوْ أَنَّي مُعَمَّرْتُ عَمَرَ الْحِجَلِ أَوْ مُعَمَّرَ نُوْحَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ
ما منن الفِطْحَلُ؟ قال : أيام كانت السَّلامُ^(٤) رطابا . وبمد هذا البيت .

(١) رغبة الأمل ج ٥ ص ١٧٠ .

(٢) الدألي : مشى كمشى الذئب .

(٣) يريد لابنه الحجل ؛ وهو ولد الضب .

(٤) السَّلام : الحجارة .

* وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَثَلُ الْوَحَلِ *

قال :

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العميثل مولى العباس بن محمد
قال : تكاذب أعرابيان ، فقال أحدهما : خرجت مرّة على فرس لي ؛ فإذا أنا
بظلمةٍ شديدةٍ فيممتها حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل لم تنصبي ، فإنا
زلت أحمل عليها بفرسي حتى أنبتهما ، فأنجابت ! فقال الآخر : لقد رميت ظلياً
مرة بسهم ، فعدل الظبيُ يئمة ، فعدل السهم خلفه ، فتيامر الظبي ، فتيامر
السهم ، ثم علا الظبي ، فعلا السهم خلفه ، ثم انحدر فأنحدر حتى أخذه !
قال : وحدثني التوزي قال : سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار من
أخبار العرب فقال : إن المعجم تكذب أيضاً فتقول : كان رجل نصفه من
نحاس ، ونصفه من رصاص ؛ فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه .

خاتمة الكتاب

ونختم الكلام بذكر ملح ومقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم
وصغارهم وإمائهم

[خطبة الأعرابي المستتر في المسجد الحرام]

قال القالي في أماليه^(١) :

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : أخبرنا أبو حاتم قال : أخبرنا أبو زيد
قال : بينا أنا في المسجد الحرام إذ وَقَفَ علينا أعرابي فقال : يا مسلمون ، إنَّ
الحمد لله والصلاة على نبيه ، إني امرؤ من [أهل]^(٢) هذا المَلَطاطِ الشَّرْقِ ،
المُوَاصِي أَسْيَافِ سَهَامَةٍ ؛ عَكَفْتُ علينا^(٣) سِنُونَ مُحْشُ ؛ فَاجْتَبَتِ الذَّرَى ،
وَهَشَمَتِ العُرَى ، وَجَمَشَتِ النَّجْمَ ، وَأَعْجَتِ البَهْمَ ، وَهَمَّتِ الشَّحْمَ ، وَالتَّحَبَّتِ
اللَّحْمَ ، وَأَحْجَنَتِ العَظْمَ ، وَغَادَرَتِ التُّرَابَ مَوْرًا ، وَالمَاءَ غَوْرًا ، وَالنَّاسَ
أَوْزَاعًا ، وَالنَّبْطَ قَمَاعًا ، وَالفَهْلَ^(٤) جُزَاعًا ، وَالمَقَامَ جَمَجَاعًا ، يُصَبِّحُنَا المَاوَى ،
وَيَطْرُقُنَا المَاوَى ، فَخَرَجْتَ لَا تُنَلِّفَعُ بِوَصِيدِهِ ، وَلَا تُنْقَوْتُ هَبِيدَهُ^(٥) ،
فَالْبَحْصَاتِ وَقِمَةَ ، وَالرُّكْبَاتِ زَلَمَةَ ، وَالأَطْرَافِ فِقَمَةَ ، وَالجِسْمِ مُسْلِمِهِمْ ،
وَالنَّظَرَ مُدْرَمِهِمْ ، أَعْشُو فَاغْطَشُ ، وَأَضْحَى فَاخْفَشُ ، أَسْهَلُ ظَالِمًا ، وَأَحْزِنُ

(١) ١١٣ : ١

(٢) زيادة من الأمالي .

(٣) في الأمالي : على .

(٤) في الأصل : الضهيل ، والتصحيح عن الأمالي .

(٥) في الأصل بمهيدة ، والتصحيح عن الأمالي .

راكما؛ فهل من أمرٍ بَمَيْرٍ، أو داعٍ بخير؟ وقاكم الله سلوة القادر، وملكة الكاهر، وسوء الموارِد، وفُضُوح المصادِر.

قال: فأعطيته ديناراً، وكتبت كلامه واستفسرت منه ما لم أعرفه.

قال أبو بكر: المِلطاط: أشدُّ انخفاضاً من الفائط، وأوسع منه، وقال

الأصمعي: المِلطاط: كل شَفِيرٍ نهر أو واد. والمُواصِي والمُواصِل واحد.

وأسياف: جمع^(١) سيف، وهو ساحل البحر [وعكفت: أقامت.

والسُنُون: الجدوب] ^(٢) وُمَحْشٌ: جمع مَحْوش، وهي التي تَمَحْشُ الكَلأ،

أي تحرقه. واجتتت: قطعت. وهشمت: كسرت. والمرى: جمع عروة،

وهي القطعة من الشجر. وجشيت: اختلقت. والنجم: ما ليس له ساق

من النبات.

وأعجت: أي جعلتها عجايباً [والمعجى: الشيء الفذاء] ^(٣) وهمت:

أذابت. والتعجت: عرقت اللحم عن العظم. وأحجنت العظم: أي عوجته

فصيرته كاللحجن. والمور: الذي يجيء ويذهب. والفور: الفائر. وأوزاع:

فرق. والنبت: الماء الذي يستخرج من البئر أول ما تحفر. والقماع: الماء

الملح المر. والفهل: القليل من الماء.

والجزاع: أشدُّ المياه مرارة. والجمجاع: المكان الذي لا يطمن من

قد عليه. والهاوي: الجراد. والماوي: الذئب. والتلفع: الاشتمال^(٤)

(١) في الأصل جميع.

(٢) زيادة من الأمالي.

(٣) قال أبو علي: هو اشتمال السماء عند العرب؛ وهو ألا يرفع جانباً منه

فكون فيه فرجة.

والوصيدة : كل نسيجة . والهبيد : حب الحنظل يمالج حتى يطيب فيُخْتَبَر .
والبخصات : لحم باطن القدم . ووقعة : من قولهم وَقَعَ الرجل إذا
اشتكى لحم باطن قدمه . وزلّة : مُتَشَقِّقَةٌ . وَقِعَةٌ (١) : قد تَقَبَّضَتْ وبست
والمُسْلَمَم : الضامر المتغير . والمُدْرَهَم : الذي ضعف بصره من جوع أو
مرض .

قال القالي : ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خلق الإنسان .
وأعشو : أنظر (٢) . وأعطش : من الفطش ، وهو ضَعْفٌ في البصر .
وأسهل ظلما ؛ أي إذا مَشَيْتَ في السهولة ظَلَمْتَ ، أي غَمَزْتَ . وأُخْزِنَ رَاكِمًا ؛
أي إذا عَلَوَتْ الْحَزْنُ رَكَمَتْ ، أي كَبُوتَ لَوْجُهِي . والمير العطية والكاهر
والقاهر واحد . وقرأ بعضهم ؛ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَر .

[اجتماع عامر بن الظَّارِبِ وُحْمَةَ بنِ رافع]
[عند ملك من ملوك حمير]

وقال القالي في أماليه (٣) .

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : كان أبو حاتم يَصْنَعُ بهذا الحديث ويقول
ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مدة ، وتحمّلتُ عليه بأصدقائه من
الثَّقَفِيِّينَ ، وكان لهم مواخيا . قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثني أبو عبيدة :
قال : حدثني غير واحد هَوَازِنٍ من أولى العلم ، وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية
أو جدّه قال :

(١) في الأصل فقرة ؛ والتصحيح عن الأمالي .

(٢) يقال : عشوت إلى النار إذا أهدقت نظرك إليها ، قال الخطيب :

مق تآته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

(٣) ٢ : ٢٧٦ .

اجتمع عاصم بن الظَّرب المدَواني وُمَحَمَّة^(١) بن رافع الدَّؤسي ويزعم النَّساب أن ليلي بنت الظَّرب أمُّ دؤس بن عدنان وزينب بنت الظَّرب أم ثقيف وهو قَيْسِي^(٢) - قال: اجتمع عاصم بن الظَّرب المدَواني وُمَحَمَّة بن رافع عند ملك من ملوك حَمِير ، فقال : تساءلا [حتى^(٣)] أسمع ماتقولان ، فقال عامر لِحَمَمَة : أين تحب أن تكون أبايكم ؟ قال : عند ذى الرِّثِيَّة المَدِيم ، وذى الحَلَمَة السَّكْرِيم والمُنْسير الفَرِيم ، والمُسْتَضْعَف المَضْمِمْ^(٤) .

قال : من أحقُّ الناس بالَمَقْت ؟ قال : الفقير المُخْتال ، والضميف الصَّوال ، والعيى القوَّال .

قال : فمن أحقُّ الناس بالمنع ؟ قال : الحريص الكانِد ، والمستميد الحاسد والمُلْحِف الواجد .

قال : فَمَنْ أجدر الناس بالصَّنِيعَة ؟ قال : من إذا أُعْطِيَ شَكَر ، وإذا مُنِعَ عَدِر ، وإذا مُوْطِلَ صَبَرَ ، وإذا قَدِمَ المهد ذَكَر .

قال : مَنْ أكرم الناس عِشْرَة ؟ قال : مَنْ إن قَرُبَ منحه ، وإن بَعُدَ مَدَح ، وإن ظَلِمَ صَفَح ، وإن ضُوِّقَ سَمَح .

قال : من أَلَامُ الناس ؟ قال : من إذا سأل خَضَعَ ، وإذا سُئِلَ مَنَعَ ، وإذا مَلَكَ كَنَعَ ؛ ظاهره جَشَع ، وباطنه طَبَع .

قال : فَمَنْ أَحلم الناس ؟ قال : مَنْ عَفَا إذا قَدَّر ، وأَجْمَلَ إذا انتصر ، ولم تُطْفِه عِزَة الطَّفَر .

(١) في الأصل حميمة ؛ وما أثبتناه عن الأماي .

(٢) في الاصل قسي ؛ والتصحيح عن الأماي .

(٣) زيادة من الأماي .

(٤) في الأصل المضميم ؛ وما أثبتناه عن الأماي .

قال : فمن أحرزُ الناس؟ قال : من أخذ رقاب الأمور بيديه ، وجعل
المواقب نُصب عينيه ، ونبذ التَّهيبَ دُبُرَ أذنيه .

قال : فمن أخرجَ الناس؟ قال : من ركب الخطار ، واعتسف المثار ،
وأمرع في الميدان ، قبل الاقتدار .

قال : فمن أجود الناس؟ قال : من بذل المجهود ، ولم يأسَ على المفقود .

قال : من أبلغُ الناس؟ قال : من جلا المعنى المَرِيز ، باللفظ الوجيز ،
وطبق المفصل قبل التخزيز .

قال : من أنعمُ الناس عيشاً؟ قال : من تحلَّى بالنعاف ، ورَضِيَ بالكفافِ
وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف .

قال : فمن أشقى الناس؟ قال : من حسد على النعم ، وتسخط على القِسمِ
واستشمر الندم ، على قوتِ ما لم يُحتم .

قال : من أغنى الناس؟ قال : من استشمر الياس ، وأبدى التَّجَمُّل للناس
واستكثر قليل النعم ، ولم يتسخط على القِسم .

قال : فمن أحكم الناس؟ قال من صمتَ فادَّكر ، ونظر فاعتبر ، ووُعظَ
فازدجر .

قال : من أجهل الناس؟ قال : من رأى الخرق مغنا ، والتجاوز مفرماً
[قال أبو علي^(١)]: الرَّمِيَّة : وجع المفاصل واليدين والرجلين .

[والخلَّة : الحاجة ، والخلَّة : الصداقة الذكر والأنثى فيه سواء]^(٢) .

والكاند^(٣) : الذي يكفر النعمة . والستميد : المستعطي . وكنع : قبض

ويخل . والجشع : أسوأ الحرص . والطبع : الدنس .

(١) زيادة من الأملى .

(٢) الكنود : الكفور؛ ومنه قوله تعالى : إن الإنسان لربه لكنود .

ويقال جعلت الشيء دَبْرَ أُذُنِي ، أي لم ألتفت إليه . والاعتساف : ركوب الطريق على غير هداية ، وركوب الأمر على غير معرفة . والمزيز : الصمب^(١) .
وحدثني أبو بكر بن دريد قال : سألت أعرابي رجلاً درهما فقال : لقد سألت مزيزاً ؛ الدرهم : عُشْرُ العَشْرَةِ ، والعَشْرَةُ : عُشْرُ المائَةِ ، والمائة : عَشْرُ الألف والألف : عُشْرُ دِينَتِكَ !

والمطبق من السيوف : اللذي يصيب المفصل فيفصلها لا يجاوزها .

[وتوف الأعرابي على قوم من الحاج]

وفي أمالي ثعلب .

قال الأصمعي : وقف أعرابي على قوم من الحاج ، فقال : يا قوم ، بدء شأنى والذي ألتفتى إلي مستأثركم أن الغيث كان قد قَوِيَ^(٢) عنا ، ثم تَكَرَّفَا^(٣) السحاب^(٤) ، وشَصَّ الرِّبَابُ^(٥) واذلهم سَيْقُهُ^(٦) ، وارتجس^(٧) رَيْقُهُ ، وقلنا : هذا عام باكر الوسمى^(٨) ، محمود السَّمِي^(٩) ، ثم هبت الشمال ، فأحزَّالت^(١٠) طَخَّارِيهَ ،

(١) قال في الأمالي : من قولهم : هذا أَمْز من هذا ؛ أى أفضل .

(٢) قوى المطر : إذا احتبس .

(٣) تَكَرَّفَا السحاب : تراكم وارتفع .

(٤) الرباب : سحاب أبيض رقيق ؛ ويقال : شعت السحابة إذا ارتفعت

في نشوتها .

(٥) السيق من السحاب : ما طردته الريح ؛ كان فيه ماء أو لم يكن .

(٦) ارتجست السحب : رعدت ، والريق : أول الشيء .

(٧) الوسمى : مطر الربيع الأول ؛ سمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٨) السمي : جمع سماء ؛ والسماء هنا : السحاب أو المطر .

(٩) الطخارير من السحاب : قطع مستديرة رقاق ؛ ويقال : أحزَّالت السحاب

إذا ارتفع .

وتفرّع كِرْفَنُهُ ^(١) متيامراً ، ثم تتبع لمعان البرق حيث تشيّمه
الأبصار ، وتحدّه النظار ، ومَرّت الْجَنُوبُ ماءً ^(٢) ، فقوَضَ الحَيُّ مُزْتَمِينَ ^(٣)
نحوه ؛ فسرحننا المآلَ فيه ، فكان وَخْماً ^(٤) وَخِيماً ، فأسَافَ ^(٥) المآلَ ،
وأضاف الحالَ ، فبقينا لا نَبْسِرُ ^(٦) لنا حَلُوبَةً ، ولا تَنْسُلُ لنا قَتُوبَهُ ^(٧) ، وفي
ذلك يقول شاعرنا :

وَمَنْ يَرَعِ بَقْلًا مِنْ سَوِيقَةٍ يَمْتَبِطُ قَرَاخًا وَيَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ صَدِيقٍ ؟

[حديث بعض مقاول حمير مع ابنه]

وقال القالي في أماليه ^(٨) .

حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الأشثانداني
عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال :
كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لأحدهما : عمرو وللآخر ربيعة ،
وكانا قد برّعا في الأدب والعلم ، فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشفى على الفناء ،
دعاها لِيَتَبَلُو عَقُولَهُمَا ، ويعرف مبلغ علمهما .

(١) الكرفي : سحاب متراكم ؛ واحده كرفنة .

(٢) يقال : مرت الريح السحاب إذا أنزلت منه المطر .

(٣) ازلام القوم : ولوا سراعا .

(٤) أرض وخمة ووخيمة ؛ لا ينجع كلؤها .

(٥) أساف المال : أهلكه ؛ والمال : الإبل .

(٦) قال ابن سيده : يسرت الإبل ؛ أي كثر لبنها .

(٧) القتوبه : الإبل توضع الأقتاب على ظهورها .

(٨) ١ - ١٥٢

فلما حضرا قال لعمرو - وكان الأكبر : أخبرني عن أحب الرجال إليك
وأكرمهم عليك . قال : السيّد الجواد ، القليل الأنداد ، الماجد الأجداد ،
الرامي الأوتاد، الرفيع المهاد، العظيم الرّماذ ، الكثير الحساد ، الباسل الذوّاد،
الصادر الورّاد .

قال : ماتقول ياربيمة؟ قال : ما أحسن ما وصّف! وغيره أحبّ إلىّ منه . قال :
ومنّ يكون بمد هذا؟ قال : السيّد الكريم ، المانع للحريم ، المفضّل الحليم ،
المقام الرّعيم ، الذي إن همّ فعل ، وإن سُئِلَ بذلّ .

قال : أخبرني يا عمرو بأبفض الرجال إليك . قال : البرم اللّيم ، المستغذي
للخصيم ، البطان النّهم ، الميّيّ البكيم ، الذي إن سُئِلَ منع ، وإن هُدّد خضع
وإن طلب جشع .

قال : ماتقول ياربيمة؟ قال : غيره أبفض إلىّ منه . قال : ومنّ هو؟ قال :
النّوم الكذوب ، الفاحش الفضوب ، الرغيب عند الطعام ، الجبان عند
الصدّام .

قال : أخبرني يا عمرو أيّ النساء أحب إليك؟ قال : المرّ كولة اللّفاء ،
المسكورة الجيّداء ، التي يشفي السقيم كلامها ، ويبري الوصب إلامها ،
التي إن أحسنت إليها شكّرت ، وإن أسأت إليها صبرت ، وإن استتمتبتها
أعتبت ، القاصرة الطرف ، الطّغلة الكفّ ، العميمة الرّدف .

قال : ماتقول ياربيمة؟ قال : نمت فأحسن ، وغيرها أحبّ إلىّ منها .
قال : ومن هي؟ قال الفتانة المينين ، الأسيّلة الخدين ، الكاعب التّديين ،
الرّداخ الورّكين ، الشاكرة للقليل ، المساعدة للحليل ، الرخيمة الكلام ،

الجماء المظام ، الكريمة الأخوال والأعمام ، العذبة اللثام .

قال : فأئى النساء أبيضُ إليك يا عمرو ؟ قال : القتاة الكذوب ،
الظاهرة الميوب ، الطوافة الميوب ، العابسة القطوب ، السبابة الوثوب ،
التي إن ائتمنها زوجها خاتته ، وإن لآن لها أماته ، وإن أرضاها أغضبتة ،
وإن أطاعها عصته :

قال : ما تقول ياربيمة ؟ قال : بدس المرأة ذكر ! وغيرها أبيضُ إلى منها .
قال : وأيهنَّ [التي هي أبيضُ إليك من هذه ؟] ^(١) قال : السليطة اللسان ،
الوذية الجيران ، الناطقة بالبهتان ، التي وجهها عابس ، وزوجها من خيرها
آيس ؛ التي إن عاتبها زوجها وترته ، وإن ناطقها انتهرته . قال ربيمة :
وغيرها أبيضُ إلى منها ، قال : ومن هي ؟ قال : التي شق صاحبها ، وخزى
خاطبها ، وافتضح أقاربها . قال : ومن صاحبها ؟ قال : صاحبها مثلها في خصالها
كلها ، لا تصلحُ إلا له ولا يصلحُ إلا لها . قال : فصيفه لى . قال : الكفور
غير الشكور ، واللثيم الفخور ، المبوس الكالح ، الحرّون الجامع ، الراضى
بالموان ، المختال المنان ، الضميف الجنان ، الجمد البنان ، القوول غير الفعول ،
الملول غير الوصول ، الذى لا يبرع عن المحارم ، ولا يرتدع عن المظالم .

قال : فأخبرنى يا عمرو أى الخليل أحبُّ إليك عند الشدائد ، إذا التقى
الأقران للتجاد ؟ قال : الجواد الأنيق ، الحصان المتيق . الكفيت المريق ،
الشديد الوثيق ، الذى يفوت إذا هرب ، ويلحق إذا طلب .

قال : نعمَ الفرس والله نمت ! فما تقول ياربيمة ؟ قال : غيره أحبُّ إلى منه .

(١) زيادة من الأملى .

قال وما هو؟ قال الحِصَانُ الجَوَادُ، السِّلْسُ القِيَادُ، الشَّهْمُ الفَوَادُ، الصَّبُورُ
إِذَا سَرَى، السَّابِقُ إِذَا جَرَى.

قال: فأى الخيل أبنضُ إليك يا عمرو؟ قال: الجَمُوحُ الطَّمُوحُ، النَّكُولُ
الأنُوحُ، الصَّوُولُ الضَّمِيفُ، المَلُولُ المَنِيفُ، الذى إن جَارِيَتَهُ سَبَقَتَهُ، وإن
طَلَبَتَهُ أَدْرَكَتَهُ.

قال: ما تقول ياربيمة؟ قال: غيره أبنضُ إلى منه. قال: وما هو؟ قال:
البَطِيُّ الثَّقِيلُ، الحَرُونُ السَّكِيلُ، الذى إن ضَرَبَتَهُ قَمَصَ، وإن دَنُوتَ مِنْهُ
شَمْسٌ^(١)، يَدْرِكُهُ الطَّالِبُ، وَيَفُوتُهُ المَهِارِبُ، وَيَقْطَعُ بِالصَّاحِبِ. ثم قال ربيمة:
وغيره أبنضُ إلىَّ منه. قال: وما هو؟ قال: الجَمُوحُ الخَبُوطُ، الرُّكُوضُ
الخَرُوطُ، الشَّمُوسُ الضَّرُوطُ، القَطُوفُ فى الصَّمُودِ والمَهْبُوطُ، الذى لا يَسْلَمُ
الصَّاحِبُ، ولا يَنْجُو مِنَ الطَّالِبِ.

قال: فأخبرنى يا عمرو أى المِيشِ ألدُّ؟ قال عِيشُ فى كَرَامَةٍ، وَنَمِيمٌ وَسَلَامَةٌ،
وَإِغْتِبَاقٌ مُدَامَةٌ. قال: ما تقول ياربيمة؟ قال: نَعِمَ المِيشُ وَاللَّهُ مَا وَصَفَ!
وغيره أَحَبُّ إلىَّ منه. قال: وما هو؟ قال: عِيشٌ فى أَمْنٍ وَنَمِيمٌ، وَعِزٌّ
وَغِنَى عَمِيمٌ، فى ظِلِّ نَجَاحٍ، وَسَلَامَةٌ مَسَاءً وَصَبَاحٍ. وغيره أَحَبُّ إلىَّ منه؟
قال: وما هو؟ قال غِنَاءٌ قَائِمٌ، وَعِيشٌ سَالِمٌ، وَظِلٌّ نَاعِمٌ.

قال: فما أَحَبُّ السِّيَوفِ إليك يا عمرو؟ قال: الصَّقِيلُ الحُسامُ، البِاتِرُ
المِخْدَامُ، المَاضِى السَّطَامُ، المُرْهَفُ الصَّمَمَامُ، الذى إِذَا هَزَزْتَهُ لَمْ يَنْكَبُ، وَإِذَا
ضَرَبْتَهُ لَمْ يَنْبُ. قال: ما تقول ياربيمة؟ قال: نَعِمَ السَّيْفُ نَعْتًا! وغيره
أَحَبُّ إلىَّ منه. قال: وما هو؟ قال الحُسامُ القاطِعُ، ذُو الرِّوْنِقِ اللامِعُ،
الظَّمَانُ الجائِعُ، الذى إِذَا هَزَزْتَهُ هَتَكَ، وَإِذَا ضَرَبْتَهُ بَتَكَ.

(١) فى الأصل شمس، والتصحيح عن الأملى.

قال : فما أبفض السيوف إليك يا عمرو ؟ قال الفطار الكهَم ، الذى إن ضُرب به لم يقطع ، وإن ذُبح^(١) به لم ينخع . قال : ما تقول ياربيمة ؟ قال بس سيف والله ذكر ! وغيره أبفض إلى منه . قال : وما هو ؟ قال الطَّبِيع الدَّان^(٢) ، المِضدُ المِهان .

قال : فأخبرني يا عمرو أى الرماح أحبُّ إليك عند المراس ، إذا اعتسك الباس ، واشتجر الدَّعاس ؟ قال : أحبُّها إلى المارنُ الثَّقَف ، المُقوَمُ المُخَطَف ؛ الذى إذا هَزَزْتَه لم يَنْعَطِف ، وإذا طمنت به لم يَنْعَصِف . قال : ما تقول ياربيمة ؟ قال : نعم الرمح نَمَتَ وغيره أحبُّ إلى منه . قال : وما هو ؟ قال الدَّابِلُ المَسَّال ، المُقوَمُ النَّسَّال ، الماضى إذا هَزَزْتَه ، النافذ إذا هَمَزْتَه .

قال : فأخبرني يا عمرو عن أبفض الرماح إليك ، قال : الأَعْصَلُ عند الطَّمان ، المُتَّامُ السَّنَان ، الذى إذا هَزَزْتَه انمَطَف ، وإذا طمنت به انقصف . قال : ما تقول ياربيمة ؟ قال بس الرمح ذَكَرَ ؟ وغيره أبفض إلى منه ، قال : وما هو ؟ قال : الضميف المَهَز ، اليباسُ الكَز ، الذى إذا أكرهته انحطم ، وإذا طمنت به انقصم . قال : انصرفا الآن طاب لى الموت :

قال القالى : [قوله : وإن طلب جِشع : الجِشع : أسوأ الحرص ، وقد جِشع الرَّجُلُ فهو جِشع]^(٣) . واللقاء : الملقفة الجسم . والمكورة : المطوية الخلق . والرِّدَّاح : الثقيلة العجيزة . الضخمة الوركين . والرخيمة : اللينة الكلام . قال ذوالرَّمة :

[لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخيماً الحواشي لأهراء ولا نزر^(٤)]
والجماء العظام : التى لا يوجد لمظامها حجْم . والمذبة اللثام :

(١) فى الأصل ضرب ؛ وما أثبتناه عن الأملى .

(٢) فى الأصل : الردان ، والتصحيح عن الأملى .

(٣) زيادة من الأملى .

أراد موضع اللثام ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والقنّانة : النمامة .
 والهَيُوب : الكثيرة^(١) الانتباه . والحيسان : الذكر من الخيل . والكفّيت :
 السريع . والنكول^(٢) : الذى ينسكل عن قرّنه . والأنوح : الكثير الزّحير
 والمجذّام (مِفْمَال) من الجذّم وهو القطع . والسّطّام : حدّ السيف^(٣) .
 والفتّار^(٤) : الذى لا يقطع ، وهو مع ذلك حديث الطّبع . وقوله : لم ينخع ؛
 أى لم يبلغ النّخاع . والطّبع : الصّدأ . والدّدان : الذى لا يقطع وهو نحو الكهّام
 والممضد : القصير الذى يُمتّهن فى قطع الشجر وغيرها . والدّعاس : الطّعان .
 والمسّال : الشديد الاضطراب إذا هزّزته^(٥) . والأعصل : الملتوى الموج .

[وصف بعض الأعراب المطر]

وقال القالى^(٦) .

حدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سئل أعرابي عن مطر
 فقال : استقلّ سدّي مع انتشار الطّفّل ، فشما واخرأل ، ثم اكفهرت
 أرجاؤه ، واخمومت أرجاؤه ، وابدعرت فوارقه ، وتضاجكت بوارقه ،
 واستطارَ وادِقُه ، وارتنقت جوبُه ، وارتمن همدبُه ، وحسكت أخلافُه ،

(١) قال الأصمى . هب من نومه هب هيوبا ؛ وأهيبته ؛ أى أنهبته .

(٢) فى الأصل : البكول ؛ وهو تحريف .

(٣) وفى الحديث : العرب سطم الناس ؛ أى حدهم .

(٤) فى الأصل : القطار ؛ وهو تحريف .

(٥) ومنه الصلان ؛ وهو عدو فيه اضطراب .

وَأَسْتَقَلَّتْ أُرْدَاْفَهُ، وَانْتَشَرَتْ أَكْنَافُهُ، فَارْعَدَ مُرْتَجِسٌ، وَالْبَرْقُ مُخْتَلِسٌ،
وَالْمَاءُ مُنْبَجِسٌ، فَأَتْرَعَ الْفُدْرُ، وَانْتَبَثَ الْوَجْرُ، وَخَلَطَ الْأَوْعَالَ بِالْأَجَالِ،
وَقَرَنَ الصَّيْرَانَ بِالرَّمَالِ؛ فَلِلْأُودِيَةِ هَدْرٌ، وَلِلشَّرَاجِ خَرِيرٌ، وَلِلتَّلَاحِ زَفِيرٌ،
وَحَطَّ النَّبْعَ وَالنَّمَّ، مِنَ الْقُلَلِ الشَّمَّ، إِلَى الْقِيَمَانَ الصَّحْمَ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَلَلِ
إِلَّا مُعْصِمٌ مُجْرَثِيمٌ، أَوْ دَاحِصٌ مُجْرَجَمٌ؛ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْمَالِينِ، عَلَى
عِبَادِهِ الْمَذْنِبِينَ.

قال القائل: السُّدُّ: السحاب الذي يسد الأفق^(١). والطفل: المَشَى إلى
حد المغرب. وشصاً: ارتفع^(٢). واخزأل: ارتفع أيضاً. واكفهر: تراكم.
وأرجاؤه: نواحيه^(٣). واخموتم: اسودت. وأرخاؤه: أوساطه واحداً
رحاً. وابدعرت: تفرقت. والفوارق: السحاب الذي يتقطع من معظم
السحاب. واستطار: انتشر. والوادق: الذي يكون فيه الودق؛ وهو المطر
المظيم القطر.

وارتقت: التامت. وجوبه: فرجه. وارقم: استرخى. والهيدب
الذي يتدلى ويدنو مثل هذب القطيفة. وحشكت: امتلأت. والخلف:
ما يقبض عليه الحالب من ضرع الشاة والبقرة والناقة. واستقلت: ارتفعت.
وأردافه: ما أخيره. وأكنافه: نواحيه. ومرتجيس: مصوت^(٤). ومختلس

(١) قال الأصمى: جاءنا جرادسد؛ إذا سد الأفق.

(٢) يقال: شصا برجله؛ إذا رفعها عند اللوت، وشصا الزق إذا امتلأ،
فارتفعت قوائمه.

(٣) واحداً رجاً (مقصور).

(٤) والرجس: الصوت.

يختلس البصر لشدة لمانه . ومُنْبِجِس : مُنْفِجِر . وأترع : مَلَأ . والنُدُر : جمع غدير . وانتَبَثَ : أخرج نَبِيثَتَهَا ، وهو تراب البئر والقبر ، يريد أن هذا المطر لشدة هدم الوَجُر ؛ وهي جمع وِجَار ، وهو مَرَبِ الثعلب والضَّبُع ، حتى أخرج مادا دخلها من التراب ، والأوْعَال : جمع وَعِل وهو التيس الجبلي ، والآجال : جمع إَجَل ، وهو القطيع من البقر ، يريد : أنه لشدة بهيم الوعول وهي تسكن الجبال ، والبقر وهي تسكن القيمان والرمال ، فجمع بينهما . والصَّيْرَان : جمع صَوَار وهو القطيع من البقر .

والرَّئَال : جمع رَأَل وهو فرخ النمام ؛ فالرئال تسكن الجَلْد^(١) ، والصَّيْرَان تسكن الرمال والقيمان ، فقرن بينهما . والشَّرَاج : مجارى الماء من الجرار إلى السهولة . والتَّلَاع : مجارى ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادى . والنَّبْع : شجر ينبت فى الجبال . والعُتْم : الريتون الجبلى . والقُلَل : أعلى الجبال . والشَّم : المرتفعة . والقِيَمَان : الأرض الطيبة الطين الحرّة . والصَّحْم : التى تملوها حمرة . والمُصِم : الذى قد تَمَسَّك بالجبال وامتنع فيها . والمُجْرَنِيم : المتقَبِّض . والداحص : الذى يَقْصُص برجليه عند الموت . والمُجْرَجِم : المصروع .

[حديث قيس بن رفاعه مع الحارث بن أبى شمر الفسائى]

قال القائل^(٢) .

حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الأشناندى عن التوزى عن أبى عبيدة قال : كان أبو قيس^(٣) بن رفاعه يقد سنة إلى النمان الأخمى

(١) الجلد : الأرض المستوية الصلبة .

(٢) ٢٥٧ : ١

(٣) فى الأمالى : أبو قيس .

بالمراق ، وسنةً إلى الحرث بن أبي شمر الفسائي بالشام ؛ فقال له يوما وهو عنده : يابن رفاعة ، باغى أنك تفضل النعمان على . قال : وكيف أفضله عليك ، أبيت اللعن ! فوالله لَفَعَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَأُمُّكَ أَشْرَفُ مِنْ أَبِيهِ ، وَلَأَبُوكَ أَشْرَفُ مِنْ جَمِيعِ قَوْمِهِ ، وَأَسْبَابُكَ أَجْوَدُ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَحِرْمَانُكَ أَنْفَعُ مِنْ نَدَاهُ ، وَلَقَلِيلِكَ أَكْثَرُ مِنْ كَثِيرِهِ ، وَأَسْمَادُكَ^(١) أَغْزَرُ مِنْ غَدِيرِهِ ، وَلَكُرْسِيِّكَ أَرْفَعُ مِنْ سَرِيرِهِ ، وَلَجَدُّوْلُكَ أَغْمَرُ مِنْ بَحْرِهِ ، وَلِيَوْمُكَ أَفْضَلُ مِنْ شَهْرِهِ ، وَلِشَهْرِكَ أَمْدٌ مِنْ حَوْلِهِ ، وَلِحَوْلِكَ خَيْرٌ مِنْ حُقْبِهِ^(٢) ، وَلَزَنْدُكَ أَوْزَى مِنْ زَنْدِهِ ، وَلَجَنْدُكَ أَغْزَرُ مِنْ جَنْدِهِ وَإِنَّكَ لَمِنْ غَمَّانِ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ لَخْمِ الْكَثِيرِ النَّوْكَ^(٣) . فَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ !

[شيخ مسه الضر]

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو حاتم قال : قال الأصمعي : وقف أعرابي علينا في جامع البصرة ، ومعه أب له شيخ ، فقال : أيها الناس ، أتى الأزلُمُ الجَدْعُ^(٤) على شَيْخِي فَأَخْنِي عَلَيْهِ ، فَاطْرُ^(٥) قَنَاتِهِ ، وَحَصَّ شَوَاتِهِ^(٦) ،

(١) في الأصل : وثمالك ؛ والتصحيح عن الأمالي . والثمد : الماء القليل الذي لا يعمده شيء .

(٢) الحقب بضم وبضمين : ثمانون سنة .

(٣) النوك : جمع أنوك ، وهو الأحمق .

(٤) الأزلُمُ الجَدْعُ : الدهر . قال في اللسان ، ومعناه أن النايَا منوطة به ، أخذها من زعمة الشاة .

(٥) يقال : أطر الله يد فلان فطرت ؛ أي سقطت ، ولعل المراد : ألان قناته : أي أضعفه .

(٦) الشواة : جلدة الرأس ؛ والحص : ذهاب الشعر عن الرأس بحلق أو

مرض .

وَاخْتَلَجَ كُفَاتَهُ ، فغادره في متبهة أيوال البغال وقفاف لامة (١) ؛ فأزعجه الغماد (٢) عن بلده ، وسلبه فيض عدده ، وقت في أيدٍ عضده ، على فقر حاضر ، وضمف ظاهر ، فنستجد الله ثم إياكم للضريك (٣) النريك ، بمد الأبلات (٤) والربلات (٥) ، ورماء بالدآليل (٦) المصملات ، فصار كالتقى النسى ، لا تؤمن عليه وطاة منسيم (٧) ، ولا نكزة أرقم (٨) ، ولا عدوة ملهم ، فأقرضونا على من فسخ لكم المسارب ، وأنبط لكم المشارب .

[أعرابي بالكُناسة]

وقال : أخبرنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال :
وقف أعرابي من بني طي بالكُناسة (٩) ، والناس بها متوافرون ، فقال :

- (١) كذا في الأصل .
- (٢) الضماد في الأصل : أن تصادق المرأة اثنين أو ثلاثة في القحط لتأكل عند هذا وهذا لتشبع . وفي الأصل (الضمار) ولم نعتز لها على أصل يناسب المقام .
- (٣) الضريك : الفقير البائس المهالك .
- (٤) الأبلات : جمع أبله ، وهي الثقل في الطعام .
- (٥) الربلات : جمع ربله ؛ قطعة اللحم من باطن الفخذ .
- (٦) الدآليل : جمع ذألان (غير قياسي) وهو مشى الذئب .
- (٧) المنسم : طرف خف البعير .
- (٨) النكز : الطعن ؛ والأرقم : أخبث الحيات .
- (٩) الكُناسة : موضع بالكوفة .

بأيها البرنساء^(١)؛ كلب^(٢) الأزلَم، ووضن المرزَم^(٣)، وعكفت الضبُع^(٤)؛
فجهشت المرتع، وصلصت المترع، وأثارت العجاج، وأقمت الفجاج،
وأنبضت الوجاج، فالأفق مغبرة، والأرض مفسمرة، والعيون مسمدرة^(٥)،
والأيام مقمطرة، فباد الوفر، واستحوذ الفقر، فالأرض أمرات^(٦)، والجمع
شئات، والطموش^(٧) أحياء كأموات، فهل من ناظر بعين رأفه، أو داع
بكشف آفه! قد ضمف النطيس^(٨)، وبلغ النسيس^(٩).

فجمع له قوم ممن سمع كلامه دراهم فلما صارت في يده قلبها، ثم قال:
قاتلك الله حجراً ما أوضمك للأخطار، وأذعك إلى النار!

[أعرابي في مسجد البصرة]

وقال القالي^(١٠):

حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال:
وقف أعرابي في المسجد الجامع بالبصرة، فقال: قلَّ النيلُ، ونقص الكيلُ،

(١) البرنساء: الناس.

(٢) كلب الأزلَم: اشتد الدهر.

(٣) المرزَم: نجم.

(٤) الضبُع: السنة الشديدة المهلكة.

(٥) اسمدر بصره: ضحف.

(٦) أمرات: جمع مرت؛ وهي الأرض لا كلاً بها وإن مطرت.

(٧) الطموش: الناس.

(٨) النطيس: العالم بالأموال الخادق.

(٩) النسيس: بقية النفس.

(١٠) ٢ : ١٩٤

وَعَجِفَتِ الْخَلِيلُ ، وَاللَّهُ مَا أَصْبَحْنَا نَنْفَعُ فِي وَضَعٍ ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيْوَانِ مَمْنٌ
وَشَمَّةٌ ، وَإِنَّا لَعِيَالٌ جَرَبَةٌ ، فَهَلْ مِنْ مَعِينٍ أَعَانَهُ اللَّهُ يَمِينُ ابْنِ سَبِيلٍ ، وَنِضْوُ
طَرِيقٍ وَقَلَّ سَنَةٌ ؟ فَلَاحِلٌ مِنَ الْأَجْرِ ، وَلَا غَنَىٰ عَنِ اللَّهِ ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ
الْمَوْتِ !

الْوَضَعُ : اللبث . ومراده بالوشمة الحظ . والجربة : الجماعة . والقَلَّ : القوم
المهزمون .

[أعرابي يصف فرساً ابتاعه]

وقال القالي (١) :

حدثنا أبو بكر بن دُرَيْدٌ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :
ابْتَاعَ شَابٌّ مِنَ الْعَرَبِ فَرَسًا ، فَجَاءَ إِلَىٰ أُمِّهِ وَقَدْ كُفَّ بِصَرِّهَا ، فَقَالَ :
يَا أُمَّي ، إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ فَرَسًا ، قَالَتْ : صَفِّهِ لِي ، قَالَ : إِذَا اسْتَقْبَلَ فَطَبِي
نَاصِبٌ ، وَإِذَا اسْتَدْبَرَ فَهَقْلٌ خَاصِبٌ ، وَإِذَا اسْتَعْرَضَ فَسَيْدٌ قَارِبٌ ، مُؤَلَّلٌ
الْمِسْمَعِينَ ، طَامِحٌ النَّاطِرِينَ ، مُدْعَلِقُ الصَّبِيِّينَ . قَالَتْ : أَجُودَتَ إِنْ كُنْتَ
أَعْرَبْتَ ، قَالَ : إِنَّهُ مُشْرِفُ التَّلِيلِ ، سَبْطُ الْخَصِيلِ ، وَهُوَ أُهُ الصَّهِيلِ ، قَالَتْ :
أَكْرَمْتَ فَأَرْتَبِطُ !

قال القالي : الناصب : الذي نصب عنقه وهو أحسن ما يكون . والمقيل :
الذكر من النعام . والخاصب : الذي أكل الربيع فاحمرت ظنوبه وأطراف
ريشه . والسيد : الذئب . ومؤلل : محدد . وطامح : مشرف . والدعلوق : نبت (٢) .

(١) ٤١ : ١

(٢) يشبه الكرات يلتوى ويؤكل .

والصَّبِيَّانِ : مجتمع لَحْيَيْهِ مِنْ مُقَدَّمِهِمَا . وَالتَّلْيِيلُ : العُنُقُ . وَالحَصِيلُ : كل لحمة مستطيلة . وَالْوَهْوَهَةُ : صوت تقطعه .

[غلام يصف بيت أبيه]

قال القالي (١) :

حدثنا أبو بكر ، قال : أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال :
خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة ، فدخل في الحِلِّ ،
فطلب رجلا يستجير به ، فَدَفَعَ إِلَى أُغَيْلِمَةَ يَأْمِيُونَ ، فقال لهم : مَنْ سيد هذا
الجِوَاءِ ؟ فقال غلام منهم : أبي ، قال : ومن أبوك ؟ قال : باعِثُ بْنُ عَوْيِصِ
العاملِ ، قال : صف لي بيت أبيك من الجِوَاءِ . قال : بيت كأنه حرَّةٌ سوداء ،
أو غمامةٌ سَحَاءٌ ، بفنائه ثلاثة أفراس ؛ أما أحدها : فمُفْرِعُ الأَكْتافِ ،
مُتَاحِلُ الأَكْتافِ ، مَائِلٌ كالأَطْرَافِ . وأما الآخر : فَدَذْيَالُ جِوَالِ صَهَّالِ ،
أمين الأوصال ، أشم القَدَّالِ : وأما الثالث : فمُعَارِ مُدْمَجِ ، مَحْبُوكٌ مُعْمَلَجِ ،
كأنهم قَرِ الأُدْعَجِ .

فرضى الرجل حتى انتهى إلى الخِباءِ [فمقد زمام ناقته بيمض أطنا به
وقال :] (٢) يا باعِثُ ، جَارٌ عَلِقَتْ عِلَاقَتُهُ ، واستحكمت وثاقه ؛ فخرج إليه
باعِثُ فأجاره .

قال القالي : المُفْرِعُ : المشرف (٣) . وَالتَاحِلُ : الطويل . وَالأَكْتافُ :

(١) ٥٧ : ١

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) وأصله من الفرعة ؛ وهي أعلى الجبل ، ومنه جبل فارع إذا كان

أطول مما يليه .

النواحي ؛ يريد أنه طويل العنق ، والقوام . والمائل : القائم المنصب .
والطَّرَاف : بيت من آدم . والذَّيَال : الطويل الذَّنْب . والأَوْصَال : جمع وُصْل (١) .
وأشم : مرتفع : والقَدَال : مَعْقِد العِذَار . والمَغَار : الشديد القَتْل ، يريد أنه
شديد البدن . ومحبوك (٢) : مُوثِق مَشْدُود . ومُحَمَّج : مفتول . والِقَهْمَر :
الحجر الصلب . والأَدْعَج : الأسود (٣) .

[حديث رُوَاد مَذْحِج]

وقال القالي (٤) :

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن العباد
عن ابن الكلبي عن أبيه عن أشياخ من بني الحرث بن كلب ، قالوا :
أَجْدَبَتْ بلاد مَذْحِج فأرسلوا رُوَاداً من كل بَطْن رجلا . فبعثت بنو
زَيْيد رائداً ، وبعثت النَّخَع رائداً ، وبعثت جُمْفَى رائداً (٥) .

فلما رجع الرُّوَاد، قيل لرائد بني زَيْيد : ما وراءك ؟ فقال : رأيت أرضاً
مُوسِمَةً البِقَاع ، نَاتِحَةَ النَّقَاع ، مُسْتَحْلِسَةَ الفِيطَانَ ، ضَاكِكَةَ القُرْيَانَ ،
وَأَعِدَّةً وَأَخْرِي بوفائها ، راضية أرضها عن سمائها .

(١) الوصل : كل عظيمين يلتقيان .

(٢) يقال : حبكت الشيء إذا شدته .

(٣) الدعج : شدة سواد الحدقة .

(٤) ١ : ١٨٠

(٥) زيادة من الأملى .

وقيل لرائد جُمف: ماوراءك؟ فقال: رأيت أرضاً جَمَعَت السماء أقطارها ،
فأمَرَعَت أَسْبَارَهَا ، ودَيْتَتْ أَوْعَارَهَا ؛ فَبَطَّنَتْهَا غَمِيقَةً ، وظَهَرَ أَسْبَارُهَا غَدِيقَةً ،
ورِياضُهَا مُسْتَوِيسِقَةٌ ، وَرَوَّاقُهَا رَائِحٌ ، وَوَاطِئُهَا سَائِحٌ ، وَمَاشِيهَا مَسْرُورٌ ،
وَمُضْرِمُهَا مَحْسُورٌ .

وقيل للنخمي: ماوراءك؟ فقال: مَدَا حِي سَيْلٌ ، وَزُهَاءٌ لَيْلٌ ، وَغَيْلٌ يُوَاسِي
غَيْلًا ، وَقَدَارٌ تَوَتَّ أَجْرَازُهَا ، وَدُمَّتْ عَزَّازُهَا ، وَالتَّبَدَّتْ أَقْوَازُهَا ، فَرَأَيْدُهَا نَبِيٌّ ،
وَرَاغِيهَا سَنِيقٌ ، فَلَا قَضَصَ ، وَلَا رَمَضَ ، عَازِيهَا لَا يُفْرَعُ ، وَوَارِدُهَا لَا يُنْكَعُ .
فاختاروا مَرَادَ النَخَمِيِّ .

قال القالي: قال الأصمعي: أوشمت السماء إذا بدا فيها برق ، وأوشمت
الأرض إذا بدا فيها شيء من النبات . وناحمة: راشحة . والمستحلبة: التي قد
جَلَّتْ الأرض بِدِيَابِهَا . والقُرَيَان: مجاري الماء إلى الرياض ، واحدها قَرِيٌّ .
وأخري: أخلق . والسماء: هنا المطر ؛ يريد أن المطر جَادَ بِهَا ، فطال النَّبْتُ
فصار المطر كأنه قد جمع أكنافه . وأمَرَعَت: أعشبت وطال نبتها . والأسبار
نواحي الوادي . ودَيْتَتْ: لَيْتَتْ . والأوعار: جمع وَغَرٌ ، وهو الغِلَطُ والخشونة
والبُطْنَان: جمع بطن وهو ما غَمَضَ من الأرض . وَغَمِيقَةٌ: نَدِيَةٌ . والظَّهْرَان:
جمع ظهر وهو ما ارتفع يسيراً . وَغَدِيقَةٌ: كثيرة البَلَلِ والماء . وَمُسْتَوِيسِقَةٌ:
منتظمة . والرَّفَاق: الأرض اللينة من غير رمل . ورائح: مفرط اللين ، وسائخ:
تسوخ رجلاه في الأرض من لينها . والمَاشِي: صاحب الماشية . والمُضْرِم:
المقل المقارب المال . وَمَدَا حِي: مَفَاعِلٌ من دَحْوَتِهِ ، أي بسطته . وقوله زُهَاءُ
لَيْلٍ: شبه به النبات لشدة خضرته . والغَيْلُ: الماء الجاري على وجه الأرض .

(١) في الأصل مستوثقة (بالثاء) والتصحيح عن الأملِي .

ويُوصى : يواصل . والأجراز : جمع جُرُز ، وهي التي لم يصبها المطر . ودُمّت
لُين . والمزاز : الصلب . والأقواز : جمع قَوْز وهو نَقَى يستدير كالحلال .
وأنتى : مُعجَب بالمرعى . وسَنِق : بِشِم . والقَضَص : الحصى الصغار ؛ يريد أن
النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك قَضَصًا . والرَّمَض : أن يحصى الحصى
من شدة الحر ؛ يقول : ليس هناك رَمَض لأن النبات قد غطى الأرض .
والمازِب الذي يَمْرُبُ بإبله أى يمد بها في المرعى ، وَيُنسَكُ : يمنع .

[سؤال الهلال وجوابه]

وقال الفراء في كتاب الأيام والليالي :

يقال للهلال : ما أنت ابن ليلة ؟ [فقال (١)] : رضاعٌ سُخَيْلَه (٢) ، حلٌّ
أهلها بِرُمَيْلَه . [قيل] : ما أنت ابن ليئين ؟ [قال] : حديث أمتين ، بكذب
دمين [قيل] : ما أنت ابن ثلاث ؟ [قال] : حديث فتيات ، غير [جد]
مؤتلفات [قيل] : ما أنت ابن أربع ؟ [قال] : عتمة [أم] رُبَيْع (٣) لاجئ
ولا مرضع [قيل] : ما أنت ابن خمس ؟ [قال] : عشاء خَفَات (٤) قُمَس
[قيل] : ما أنت ابن ست ؟ [قال] : سرُّ وبْت [قيل] : ما أنت ابن سبع ؟

- (١) كل ما بين قوسين في هذه العبارة زيادة من المخصص . ج ٩ ص ٢٩ .
(٢) سُخَيْلَه : تصغير سُخَيْلَة .

(٣) أم ربيع : الناقة ؛ وهو تأخير حلبها ؛ يريد أن بقاء بمقدار ما تحلب
ناقة لها ولد ولدته في أول الربيع ، وهو أول النتاج ؛ ويقال : عتمت إبله
إذا تأخرت ، ومن هذا سميت العتمة لأنه آخر الوقت .

- (٤) الخفلات : هي التي استبان حملها والقضاء : الداخلة الظهر الخارجة

البطن .

[قال] : دُلْجَةُ الضَّبْعِ [قيل] : ما أنت ابنَ تَسْعٍ ؟ [قال] : منقطع (١) الشَّعْمُ
[قيل] ما أنت ابنَ عَشْرٍ ؟ [قال] : ثلث الشهر .

[أسجاع العرب في الأنواء]

وقال ابن قتيبة في كتاب الأنواء (٢) .

يقول ساجع العرب : إذا طلع السرطان ، استوى الزمان ، وخضرت
الأغصان ، وتمهات الجيران .

إذا طلع البطين اقتضى الدين ، وظهر الزين ، واقتفى بالمطاء والقين .
إذا طلع النجم - يعني الثريا - فالحر في حدم ، والمشب في حطم ، والمانات
في كدم .

إذا طلع الدبران ، توقدت الحزان ، وكرّهت النيران ، واستعرت
الذبان ، ويبت الغدران ، ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان .

إذا طلعت الهقمة ، تقوض الناس للقلمة ، ورجعوا عن النجمة ؛ وأردفتها
الهقمة .

إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء ، وكنت الأطباء وعرقّت العلباء ،
وطاب الحباء .

إذا طلعت العذرة ، لم يبق بعمان بشره ، إلا رطبة أو تمره .
إذا طلعت الذراع ، حسرت الشمس القناع ، وأشملت في الأفق الشماع ؛
وترقق المراب بكل قاع .

(١) يريد : إنني أبقى ما يبقى شعاع من قِدِّ ؛ يمشى به صاحبه حتى ينقطع ؛
فبقاؤه كبقاء ذلك الشعاع .

(٢) هذه الأسجاع مشروحة في كتاب المخصص ٩ : ١٧

إذا طلعت الشَّمْرَى ، نَشِفَ الثَّرَى ، وَأَجَنَ الصَّرَى ، وجعل صاحب
النخل يَرَى .

إذا طلعت النَّثْرَةُ ، قَنَاتِ البُسْرَةِ ، وَجِنَى النخل بكرة ، وأوت الواثى
حَجْرَةَ ، ولم تترك في ذات دَرَّ قَطْرَةَ .

إذا طلعت البَصْرَةُ ، بَكَرَتِ الحُرْفَةُ ، وكثرت الطُّرْفَةُ ، وهانت للضيف
الكُلْفَةُ .

إذا طلعت الجبهة ، تَحَانَّتِ الوَلَهَةُ ، وتنازَتِ السَّفَهَةُ ، وقلت في الأرض الرَّفَهَةُ .
إذا طلعت الصَّرْفَةُ ، احتال كل ذى حِرْفَةٍ ، وَجَفَرَ كُلُّ ذِي نَطْفَةٍ ، وامتيزَ
عن المياه زُلْفَهُ .

إذا طلعت المَوَاءُ ، ضُرِبَ الخِجَابُ ، وطاب الهواء ، وكَرِهَ المَرَاءُ ، وشَنَّ
السَّعَاءُ .

إذا طلع السَّمَكَ ، ذهب المِكَكَ ، وقل على الماء الأَسَكَكَ .
إذا طلع الغَفَرُ ، اقمصر السَّفَرُ ، وَتَرَبَّلَ النَّضْرُ ، وَحَسُنَ في المين الجِر .
إذا طلعت الزُّبَانَا ، أحدثت لكل ذى عِيَالِ شَانَا ، ولكل ذى ماشية
هَوَانَا ، وقالوا : كَانَ وَكَانَا ، فاجمع لأهلك ولا تَوَانَى .

إذا طلع الإكليل ، هاجت النُّحُولُ ، وَشَمَّرَتِ الدُّيُولُ ، وَتَخَوَّفَتِ السُّيُولُ .
إذا طلع القَلْبُ ، جاء الشتاء كالسَّكْبِ ، وصار أهل البوادي في كَرْبِ ، ولم
يُتَمَكَّنِ الفحلَ إلا ذاتُ نُرْبِ .

إذا طلعت الشَّوْلَةُ ، أعجبت الشيخَ البوْلَهُ ، واشتدَّتْ على العيال المَوْلَهُ ،
وقيل شتوة زَوْلَهُ .

إذا طلعت العُقُوب، جَسِ المِذْنبُ ، وَقَرَّ الأشْيَبُ ، ومات الجُفْدَبُ ، ولم
يصر الأخطب .

إذا طلعت النِّعَامُ ، تَوَسَّفت التَّهَانِمُ ، وَخَلَصَ البردُ إلى كل نائم ، وتلاقت
الرِّعَاءُ بالتَّمَامِ .

إذا طَلَمَتِ البلدهُ ، حَمَمَتِ الجمدهُ ، وَأَكَلَتِ القشدهُ وقيل للبرد أهدهُ .
إذا طلع سَمَدُ الذابِحِ ، حمى أهله النابِحِ ، وتَقَعَ أهله الرِّائِحِ ، وتَصَبَّحَ
السارِحُ ، وظهرت في الحى الأنافِحُ .

إذا طلع سَمَدُ بَلْعِ ، اقتحم الرُّبْعُ ، وَلَحِقَ المُبْعُ ، وصيد المُرْعُ ،
وصار في الأرض لُمْعُ .

إذا طلع سمد السَّمُودِ ، نضر العُودُ ، ولانت الجُلودُ ، وكُرِهَ في الشمسِ
القُمُودُ .

إذا طلع سمد الأخييةُ ، زُمَتِ الأسقيهِ ، وتدلَّتِ الأحويهِ ، وتجاورت الأبنيةُ .

إذا طلع الدلوُ ، هيبَ الجذوُ ، وَأَنْسَلَ العفوُ ، وطلب الخلوُ واللَّهُوُ .

إذا طلعت السَّمَكَةُ ، أمكنت الحرَكَةُ ، وتملَّقت الحسَكَةُ ، ونُصِبَتِ الشَّبَكَةُ ،

وطاب الزمان للنسَكَةُ .

وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي في كتاب الليل والنهار :

قال أبو زيد : يقولون : الملال لأول ليله ، رضاعُ سُخَيْلِهِ ، يَجُلُّ أهلها بِرُمَيْلِهِ .

ولابن ليلتين : حديث أمتين ، بكذب ومين . ولابن ثلاث : حديث فتيات ،

غير جد مؤلفات . ولابن أربع : عتمة رُبْعِ^(١) غير حبل ولا مرضع . وقال

بعضهم : عتمة أم رُبْعِ . ولابن خمس : عشاء خافات قُوسِ . وزعم غير أبي

زيد ، أنه يقال لابن خمس : حديث^(٢) وأنس . وقال أبو زيد : ابن سِتِ ،

(١) أي قدر ما يحتبس في عشاءه - هامش الأصل .

(٢) في المخصص : حديث أنس .

مِرْوَيْتٌ . ولا بن سبع : دُلْجَةُ الصَّبْعِ . وقال غيره : هُدَى لَأَنْسِ ذِي الْجَمْعِ .
ولا بن ثَمَانٍ : قَمَرٌ أَضْحِيَانِ . ولا بن تِسْعٍ : انْقَطَعَ الشُّسْعُ . وقال غيره : مُلْتَقَطٌ
الْجَزْعُ . قال أبو زيد : ولا بن عَشْرٍ ، ثَلَاثُ الشَّهْرِ . وقال غيره : مُحْنِقٌ لِلْفَجْرِ .
وقال غير أبي زيد : قيل للقمر : ما أنت لإحدى عَشْرَةٍ ؟ قال : أَرَى عِشَاءَ
وَأَرَى بَكْرَهُ .

قيل : فما أنت لاثنتي عشرة ؟ قال مؤنق للشمس بالبدو والحضره .
قيل : فما أنت لثلاث عشرة ؟ قال : قمر باهر ، يَمْشِي له الناظر .
قيل : فما أنت لأربع عشرة ؟ قال : مقتبل الشباب ، أضيء مَدْحِيَاتِ
السَّحَابِ .

قيل : فما أنت لخمس عشرة ؟ قال : تَمَّ التَّامُ ، وَنَفَدَتِ الْأَيَّامُ .
قيل : فما أنت لست عشرة ؟ قال : نَقَصَ الخَلْقُ ، فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ .
قيل : فما أنت لسبع عشرة ؟ قال : أَمْكَنَتِ الْفَتَقَرُ الْفَقْرَهُ .
قيل : فما أنت لثمان عشرة ؟ قال : قَلِيلُ الْبَقَاءِ ، سَرِيعُ الْفَنَاءِ .
قيل : فما أنت لتسع عشرة ؟ قال : بَطِيءُ الطَّلُوعِ ، بَيْنَ الْخُشُوعِ .
قيل : فما أنت لعشرين ؟ قال : أَطْلَعُ بِالسَّحَرِ ، وَأَرَى بِالْبَهْرِهِ .
قيل : فما أنت لأحدى وعشرين ؟ قال : كَالْقَبَسِ ، أَطْلَعُ فِي غَلَسِ .
قيل : فما أنت لاثنتين وعشرين ؟ قال : أَطِيلُ السُّرَى ، إِلَّا رَبَّنَا أَرَى .
قيل : فما أنت لثلاث وعشرين ؟ قال : أَطْلَعُ فِي قَتْمِهِ ، وَلَا أَجَلَ الظُّلْمَةِ .
قيل : فما أنت لأربع وعشرين ؟ قال : دَنَا الْأَجَلَ ، وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ .
قيل : فما أنت لخمس وعشرين قال (١)

- قيل: فما أنت است وعشرين؟ قال: دنا مادنا، وليس يرى لي سنا .
قيل: فما أنت لسبع وعشرين؟ قال أطلع بكرا، وأرى ظهرا .
قيل: فما أنت لثمان وعشرين؟ قال أسبق شعاع الشمس .
قيل: فما أنت لتسع وعشرين؟ قال: ضئيل صغير، ولا يرانى إلا البصير .
قيل: فما أنت لثلاثين قال: هلال مستقبل . اهـ .

[حديث أم زرع]

وأخرج البخارى ومسلم^(١) والترمذى فى الشمائل وأبو عبيد القاسم ابن سلام والهيثم بن عدى والحريث بن أبى أسامة والإسماعيلى وابن السكيت وابن الأنبارى وأبو يعلى والزبير بن بكار والطبرانى وغيرهم ، واللفظ لمجموعهم ؛ فعند كل ما انفرد به عن الباقيين ، والمحدثون يعبرون عن هذا بقولهم : دخل حديث بمضمهم فى بعض .
عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

جلس إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن ، فتماهدن وتماقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا .

قالت الأولى : زوجى لحم جل غث ، على رأس جبل وعت ،
لا سهل فيرتقى ، ولا سمين فينتقى .

قالت الثانية : زوجى لا أبت خبره ، إن أخاف أن لا أذره ، إن أذكره
أذكره عجره وبجره .

قالت الثالثة : زوجى المشنق ، إن أنطق أطلق ، وإن أسكت أعلق ،
[على حد السنن المدلق] .

(١) راجعنا هذا الحديث على صحيح مسلم ١٥ : ٢١٢ ، والتجريد للزيدي ٢ : ١٣٢ ؛ وفيما بين الأقواس زيادة ليست فى هذين الكتابين .

قالت الرابعة : زوجي كليل تهامة ، لآخرّ ولا قرّ ، ولا وخامة ولا سامة ،
والفيث غيث غمامه] .

قالت الخامسة : زوجي إن دخل فهد ، وإن خرج أسد ، ولا يسأل عما
عهد [ولا يرفع اليوم لغد] .

قالت السادسة : زوجي إن أكل اقتف^(١) ، وإن شرب اشتف ، وإن
اضطجع التّف [وإذا ذبح اغتث] ولا يولج الكف ، ليعلم البث .

قالت السابعة : زوجي غيآياه ، أو عيآياه طمآاء ، كل داء له داء ، شجك
[أو بجمك] أو فلك أو جمع كلالك .

قالت الثامنة : زوجي المسّ مسّ أرنب ، والريح ريح زرنب [وأنا أغلبه
والناس يفلب] .

قالت التاسعة : زوجي رفيع المهاد ، طويل النجاد ، عظيم^(٢) الرماد ، قريب
البيت من الناد [لا يشبع ليلة يضاف ، ولا ينام ليلة يخاف]

قالت العاشرة : زوجي مالك ، وما ملك^(٣) مالك خير من ذلك ، له إبل
قليلات المسآرح ، كثيرات المبارك ، إذا سمعن صوت الميزهر أيقن أنهن
هوالك ، [وهو إمام القوم في المهالك] .

قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع ، وما أبو زرع؟ أناس من حلى
أذنى [وفرعى] وملا من شخم عضدى ، وبججنى فبججت نفسي إلى^(٤) ،
وجدنى في أهل غنيمة يشق ، فجعلنى في أهل صهيل وأطييط ودائس ومُنق ؛ فعنده

(١) في رواية البخارى ومسلم : لف .

(٢) في رواية البخارى ومسلم : رفيع .

(٣) في رواية البخارى ومسلم : وما مالك .

(٤) في رواية البخارى ومسلم فبججت نفسي إلى .

أقول فلا أُقَبِّحُ ، وأزفدُ فأتَصَبِّحُ ، وأشربُ فأتَقْنَعُ ، وآكلُ فأتَمْنَعُ .
أم أبي زرع : فما أم أبي زرع ؟ عكُومها رَدَّاح ، وبينها قَسَّاح .
ابن أبي زرع : فما ابنُ أبي زرع ؟ كَمَسَلَّ شَطْبَةَ ، وتُسبِمه ذِرَاعُ الجَفْرَةِ
[وترويه فَيْقَةَ اليَمْرُ ، ويميسُ في حَلَقِ النَّشْرِ]

بنت أبي زرع : فما بنت أبي زرع ؟ طَوَّعُ أبيها ، وطووعُ أمها [وزينُ أهلها
ونسائِها] وملُ كَسَائِها [وصِفْرُ^(١) رَدَائِها] وعَقْرُ^(٢) جارِتها [قَبَاءُ هَضِيمَةَ
الحِشَا ، جائِلَةُ الوشَاح ، عَكْنَاءُ ، قَمَمَاءُ ، نَجْلَاءُ ، دَعَجَاءُ ، رَجَاءُ ، زَجَاءُ ،
قَدَوَاءُ ، مؤنقةٌ مُنْفِقَةٌ ، بَرُودُ الظلِّ . وفي الأَلِّ ، كَرِيمَةُ الحِلِّ] .

جارية أبي زرع : فما جارية أبي زرع ؟ لَانَبْتُ حَدِيثِنَا تَبَشِيئًا ، ولَا تَنْفَعْتُ
مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا ، ولَا عَمَلًا يَتْنَا تَمْشِيئًا .

[ضَيْفُ أبي زرع : فما ضَيْفُ أبي زرع ؟ في شَيْعِ وريِّ وَرْتَعِ^(٣)] .
[طَهَاءُ أبي زرع : فما طَهَاءُ أبي زرع ؟ لَانَقَرُّ ولَا تَعْرَى ، تَقْدَحُ وتَنْصَبُ
أخرى ، فتَلْحَقُ الآخِرَةَ بالأوَّلَى]

[مالُ أبي زرع : فما مالُ أبي زرع ؟ على الجُمَمِ مَعكُوسٍ ، وعلى المُفَاةِ مَحْبُوسٍ]
قالت : خَرَجَ أبو زرع من عِنْدِي والأَوْطَابُ تُمَخَّضُ ، فَلَقِيَّ امْرَأَةً مَعَهَا
وِلْدَانٌ لَهَا كَالْفَهْدِينَ يَلْعَبَانِ من تَحْتِ خَصْرِهَا بِرِمَاتَيْنِ ، فَسَكَحَهَا فَأَعْجَبْتَهُ^(٤)

(١) قال ابن الأثير : صفر رداؤها ومل كسائها ؛ أي أنها ضامرة البطن ،
فكان رداؤها صفر ؛ أي خال ، والرداء ينتهي إلى البطن فيقع عليه .
(٢) وعقر جارتها ؛ أي هلاكها من الحسد والغيظ ؛ ورواية البخاري
ومسلم : وغيظ جارتها .

(٣) الرتع : التنعم .

(٤) عبارة البخاري ومسلم : يلعبان من تحت خصرها برماتين ، فطلقني
ونسكحها ، فسكحت بعده رجلا سرياء ، وركب شربيا .

فلم تزل به حتى طلقني [فاستبدلت وكل بدّل أعور] فنكحت بعمه رجلا
مَـرِيّاً ، شَـرِيّاً ، ركب وأخذ خَطِيّاً ، وأراح على نَعَمًا ثَـرِيّاً ، وأعطاني من كل
رأحة زوجا ، وقال: كلّي أم زرع ، وميري أهلك .

قالت: فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع .

قالت عائشة : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنت لك كأبي
زرعٍ لأم زرع ، إلا أنه طلقها وإني لأطلقك » فقالت عائشة : بأبي أنت وأمي !
لأنت خير لي من أبي زرعٍ لأم زرعٍ .

الفَتْ : الهزبل . والوَغْت : الصعب المرتقى . ويُنتقى : أي ليس له نقي
يستخرج ؛ والنَّقِي : المخ . وأرادت بمجره ومجره عيوبه الظاهرة والباطنة .
والمَسْنَق : السبيء الجلق ، والمُدَّاق : المحدد . والوخامة : الثقل . وفهيد وأسد :
فعل فعل الفهود من اللين وقلة الشر ، وفعل الأسود من الشهامة والصرامة
بين الناس . واقتف : جمع واستوعب . واشتف : استقصى . وغيايا (بالمعجمة)
الهمك في الشر . وعيايا (بالمهملة) الذي تُعنيه مباحضة النساء . وطباقاء :
قيل : الأحمق ، وقيل : الثقل الصدر عند الجماع . وشجك : جرح رأسك .
وبجك : طمنك . وفلك : جرح جسدك . والأرنب : دَوْبَة لينة للمس
ناعمة الوبر . والزرنب : نبت طيب الريح . والنجاد : هائل السيف :
والزهر : آلة من آلات اللهو . وأناس : أثقل . وفرعى : يدي . ومجحنى :
عظمي . وغنيمة : تصغير غنم . وشق (بالكسر) جهد من العيش . وأهل
صهيل ؛ أي خيل . وأطيط ؛ أي إبل . ودانس ، أي زرع . ومُنِق (بضم
الميم وكسر النون وتشديد القاف) أي أهل نقيق ، وهو أصوات المواشي ،
وقيل . الدجاج . وأنصج : أنام الصُبْحَة . وأتَنَح : لأجد مساعا . وأتمنح أطمع
غيري . والمكوم : الأعدال . وورداح : ملأى . وفساح : واسع . وشطبة :

الواحدة من سدى الحصير . والجفرة : الأنثى من ولد المزر إذا كان ابن أربعة أشهر . وفيقة (بكسر الفاء وسكون التحتية وقاف) ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين . واليعة : العناق^(١) . ويميس : يتبختر : والنثرة : الدرع اللطيفة . وقباء : ضامرة البطن ، وجائلة الوشاح بمعناه وعكناه : ذات أعكان . وقمماء : ممتلئة الجسم . ونجلاء : واسمة العين . ودعجاء : شديدة سواد العين ، ورَجَاء : كبيرة الكفّل . وزجاء : مقوِّسة الحاجبين ، وقنواء : مُحدّودة الأنف . ومؤنقة منفقة : مفداة بالمشيش الناعم . وبرود الظل : حسنة المشرة . والأل : العهد . وإخلل : الصاحب^(٢) . ولا تُنقثُ ميرتنا ، أى لاتسرع في الطعام بالحياة ولا تذهبه بالسرقة . والطهاة : الطباخون . ولا تمرى : لاتصرف . وتقذح : تفرغ . وتنصب : ترفع على النار . والجَمَم : جمع جُمَّة ، القوم يُسألون في الندية . ومعكوس : مرْدود . والمفاة : السائلون . ومجوس : موقوف . وسربا شريفا . وسربيا : فرسا خيارا . وخطيا : الرمح . وثريا : كثيرة .

[حديث الجوارى الخمس اللأثى وصفن خيل آبائهن]

قال القالى فى أماليه^(٣) .

حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال :- حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب ، فقلن : هلمنن نتمتُ خيل آبائنا .

فقال الأولى : فرسُ أبي وردة ، وما وردة ؟ ذاتُ كفَلٍ مُرَحَّقٍ ،

(١) فى الأصل : النعاق ، والتصحيح عن النهاية لابن الأثير .

(٢) قال ابن الأثير : وإنما ذكر ؛ لأنه ذهب به إلى معنى التشبيه .

(٣) ١٨٧٠ . ١

وَمَنْ أَخْلَقَ ، وَجَوَّفِ أَخْوَقَ ، وَنَفْسَ مَرُوحَ ، وَعَيْنَ طَرُوحَ ، وَرِجْلَ
ضَرُوحَ ، وَبَدْرَ سَبُوحَ ، وَبُدَاهَتَهَا إِهْذَابَ ، وَعَقْفَهَا غِلَابَ .

وقالت الثانية : فرس أبي اللَّعَّابِ وما اللَّعَّابُ؟ غَمِيَّةٌ سَحَّابٌ ، واضطرام غاب ،
مُتْرَضٌ الْأَوْصَالُ ، أَشْمُ الْقَدَّالِ ، مُلَاخِكُ الْمَحَّالِ ، فَارِسُهُ مُجْمِيدٌ ، وَصَيْدُهُ عَتِيدٌ ،
إِنْ أَقْبَلَ فَظَبْيٌ مَعَّاجٌ ، وَإِنْ أَدْبَرَ فَظَلِيمٌ هَدَّاجٌ ، وَإِنْ أَخْضَرَ فَعِاجٌ هَرَّاجٌ .
وقالت الثالثة : فرس أبي حُدَمَه ، وما حُدَمَه ؟ إِنْ أَقْبَلَتْ فَقَنَاةٌ مُقَوَّمَه ،
وَإِنْ أَدْبَرَتْ فَانْقِيَّةٌ مُكَلَّمَه ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَنبَةٌ مُعْجَرَمَه ، أَرْسَاعُهَا مُتْرَضَه ،
وَفُصُوصُهَا مُمَعَّصَه ، جَرِيهَا انْتِرَارٌ ، وَتَقْرِيهَا انكِدَارٌ .

وقالت الرابعة : فرس أبي خَيْفَقَ ، وما خَيْفَقَ ؟ ذَاتُ نَاهِقٍ مُعْرِقٌ ،
وَشِدْقٍ أَشْدَقٍ ، وَأَدِيمٍ مُمَتَّقٍ ، لَهَا خَلْقٌ أَشْدَفٌ ، وَدَسِيحٌ مُنْفَنَفٌ ؛ وَتَلِيلٌ
مُسَيِّفٌ ، وَثَابَةٌ زَلُوجٌ ، خَيْفَانَةٌ رَهْوجٌ ، تَقْرِيهَا إِهْمَاجٌ ، وَخَضْرُهَا اِرْتِمَاجٌ .
وقالت الخامسة : فرس أبي هُنْدُولٍ وَمَاهُنْدُولٍ ؟ طَرِيدُهُ مَحْبُولٌ ، وَطَالِبُهُ
مَشْكُولٌ ؛ رَقِيقُ الْمَلَاغِمِ ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ ، عَيْلُ الْمَحْزِمِ ، مِحْدٌ مَرَجَمٌ ، مُنِيْفٌ
الْحَارِكِ ، أَشْمُ السَّنَابِكِ ، مَجْدُولُ الْخِصَائِلِ ، سَمِيْطُ الْفَلَائِلِ ؛ غَوَّجُ التَّلِيلِ ،
صَالِحُ الصَّهِيلِ ، أَدِيمُهُ صَافٌ ، وَسَمِيْدُهُ ضَافٌ ؛ وَعَقْفُوهُ كَافٌ .

قال القائل : الْمَرْحَلَةُ : الْمَمَّاسُ . وَالْأَخْلَقُ : الْأَمْلَسُ . وَأَخْوَقُ :
وَاسِعٌ . وَمَرُوحٌ : كَثِيرَةُ الْمَرْحِ . وَطَرُوحٌ : بَعِيدَةُ مَوْقِعِ النَّظَرِ . وَضَرُوحٌ
دَفُوعٌ ؛ تَرِيدُ أَنْهَا تَفْرَحَ الْحِجَارَةَ بِرِجْلِهَا إِذَا عَدَّتْ . وَسَبُوحٌ : كَانَتْهَا
تَسْبِيحٌ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا ، وَبُدَاهَتِهَا : جُجَاءُهَا ؛ وَالبُدَاهَةُ وَالبَدِيهَةُ وَاحِدٌ .
وَإِهْذَابٌ : السَّرْعَةُ . وَالْعَقْبُ : جَرِيٌّ بَعْدَ جَرِيٍّ . وَغِلَابٌ : مَصْدَرٌ غَالِبَتُهُ ؛
كَانَتْهَا تَغَالِبُ الْجَرِيِّ .

وَالغَمِيَّةُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ . وَالغَابُ : جَمْعُ غَابَةٍ ، وَهِيَ الْأَجْمَةُ . وَمُتْرَضٌ :

عَظْم . وَأَسْم : مَرْتَفِع . وَالْقَدَّال : مَمْقِدِ الْمِدَار . وَمُلاَحَك : مُدَاخِل ؛ كَأَنَّهُ دُوخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْمَحَال : جَمْعُ مَحَالَةٍ وَهِيَ قَقَارُ الظَّهْرِ . وَبُجَيْد : صَاحِبُ جَوَادٍ . وَعَتِيد : حَاضِر . وَمَتَاج : مَسْرَعٌ فِي السَّيْرِ . وَهَدَّاج : فَعَالٌ مِنَ الْمَهْدَجِ وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّثْوِيدُ ؛ وَيَكُونُ السَّرِيعَ . وَالْمِلْج : الْحَمَارُ الْفَلِيطُ . وَهَرَّاج : كَثِيرُ الْجَرِيِّ .

وَحُدْمَةٌ : فُعْلَةٌ مِنَ الْحَدْمِ وَهُوَ السَّرْعَةُ ، وَقِيلَ الْقَطْعُ . وَقَوْلُهَا قَنَاءَةٌ مُقَوِّمَةٌ ، تَرِيدُ أَنَّهَا دَقِيقَةُ الْمَقْدَمِ ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْإِنَاثِ . وَالْأَثْفِيَّةُ : وَاحِدَةٌ الْأَثَافِي . وَمُتَمَلِّمَةٌ : مَجْتَمِعَةٌ ؛ تَرِيدُ أَنَّهَا مَدْوَرَةٌ . وَقَوْلُهَا مُعْجَرَمَةٌ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَجْرَمَةُ : وَثْبَةٌ كَوْثِبَةُ الظُّبِيِّ وَلَا أَعْرَفُ عَنْ غَيْرِهِ فِي هَذَا الْحَرْفِ تَفْسِيرًا . وَمُخَصَّصَةٌ : قَلِيلَةُ اللَّحْمِ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ . وَأَنْشِرَارٌ : أَنْصَابٌ .

وَحَيْفَقٌ : فَيْعَلٌ مِنَ الْخَفَقِ وَهُوَ السَّرْعَةُ . وَالنَّاهِقَانُ : الْعِظَامَانُ الشَّائِخِصَانُ فِي خَدَّيْ الْفَرَسِ . وَمُتَمَرِّقٌ : قَلِيلُ اللَّحْمِ . وَأَشْدَقٌ : وَاسِعُ الشَّدْقِ . وَمُمَلَّقٌ : مَمْلَسٌ . وَالْأَشْدَفُ : الْعَظِيمُ الشَّخْصُ . وَالذَّسِيعُ : مَرَكَبُ الْعُنُقِ فِي الْحَارِكِ . وَمُنْفَنَفٌ : وَاسِعٌ . وَالتَّلِيلُ : الْعُنُقُ . وَمُسَيْفٌ : كَأَنَّهُ سَيْفٌ . وَزُلُوجٌ : سَرِيمَةٌ . وَالخَيْفَانَةُ : الْجَرَادَةُ الَّتِي فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ تَخَالَفُ سَائِرَ لَوْنِهَا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ : خَيْفَانَةٌ لِسَرْعَتِهَا ، لِأَنَّ الْجَرَادَةَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ النَّقَطُ كَانَ أَسْرَعُ لَطِيرَانِهَا . وَرَهُوجٌ : كَثِيرَةُ الرَّهَجِ ، وَهُوَ الْغَبَارُ . وَالْإِهْمَاجُ : الْمُبَالَغَةُ فِي الْعَاوِ . وَالْارْتِمَاجُ : كَثْرَةُ الْبَرَقِ وَتَتَابِعُهُ .

وَمَحْبُولٌ : فِي حِبَالَةٍ ، وَمَشْكُولٌ فِي شِكَالٍ . وَالْمَلَاغِمُ : الْجَحَافِلُ . وَالْمَعَامِقُ : الْمَفَاصِلُ . وَعَبَلٌ : غَلِيطٌ . وَالْمَحْرِمُ : مَوْضِعُ الْجِزَامِ . وَوَحْدَةٌ : يَنْخُدُّ الْأَرْضَ ، أَيْ يَجْعَلُ فِيهَا أَخَادِيدَ أَيْ شَقُوقًا . وَمِرْجَمٌ : يَرْجُمُ الْحَجَرَ بِالْحَجَرِ . وَمُسَيْفٌ : مَرْتَفِعٌ . وَالْحَارِكُ : مَنِسَجُ الْفَرَسِ . وَالسَّنَابِكُ : أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ ، وَاحِدُهَا

سُنْبُكٌ . ومجدول : مفتول . والفَلِيلُ : الشمر المجتمع . والفَوْجُ : اللَّيْنُ
المِعْطَفُ . والصَّائِلَةُ : صوت الحديد ، وكل صوت حاد . والسَّبِيبُ : شعر الناصية .
وضاف : سايع .

[حديث أم الهيثم]

وقال القالي^(١) : في أماليه : حدثنا أبو الحسن وابن دَرَسْتَوَيْه قَالَا :
حَدَّثَنَا السَّكْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا المَعْمَرِيُّ ، قَالَ أَخْبَرَنَا عمر بن خالد العُمَانِيُّ ، قَالَ :
قَدِمْتُ [عَلَيْنَا]^(٢) عَجُوزٌ مِنْ بَنِي مِثْقَرٍ ، تَكْنِي أُمَّ الهَيْثِمِ ، فَقَابَتْ عَنَا ، فَسَأَلَ
أَبُو عَيْبِدَةَ عَنْهَا ، فَقَالُوا : إِنَّهَا عَلِيَّةٌ ، قَالَ : فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نَأْتِيَهَا ؟ قَالَ : فَجِئْنَاهَا
فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا ، فَأْذَنَتْ لَنَا وَقَالَتْ : لِيُجِئُوا ، فَوَلَجْنَا فَاذًا عَلَيْهَا يُجِدُّ^(٣) وَأَهْدَامُ ،
وَقَدْ طَرَحَتْهَا عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الهَيْثِمِ ، كَيْفَ تَجِدِينَكَ ؟ قَالَتْ : أَنَا فِي عَافِيَةٍ ،
فَلِنَا : وَمَا كَانَتْ عَلَيَّكَ ؟ قَالَتْ كُنْتُ وَوَحْيِي بِدِكَّةٍ^(٤) ، فَشَهَدْتُ مَادُبَةً ،
فَأُكَلَّتْ جُبْجُبَةً^(٥) مِنْ صَفِيفٍ^(٦) هَلْمَةً^(٧) ، فَاعْتَرَنِي زُرْخَةٌ^(٨) ، فَقَلْنَا لَهَا :

(١) ٣ : ٦٩ ، اللسان - مادة زرخ .

(٢) زيادة من الأمالي .

(٣) بجد : جمع بجاد ، وهو كساء مخطط .

(٤) بدكة ، أي تشتهي الودك وفي الأصل بالدكة ، وما أثبتناه عن اللسان

والجمهرة .

(٥) الجبجبة : الكرش يجعل فيه اللحم يتزود به في الأسفار .

(٦) الصفيف : ما يصف من اللحم .

(٧) الهلعة : العناق .

(٨) الزرخة : وجع يعرض في الظهر .

يا أم الهيثم أى شئ تقولين ؟ فقالت أو للناس كلامان ! ما كلمتكم إلا الكلام
العربي الفصيح .

[حديث ابنة الخس مع أبيها]

قال القالي : وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر ، حدثنا الزبير بن بكار ،
حدثنا عمر بن ابراهيم السمدى ثم القويشئى ، قال : قال لابنة الخس^(١) أبوها :
أى السال خير ؟ قالت : النخل ، الراسخات فى الوحل ، الطعمات فى
البحل .

قال : وأى شئ ؟ قالت : الضأن ؛ قرية لا ونباء لها ، تنتجها رُحالا^(٢) ،
وتحلُّبها غللاً ، وتجزَّها جفلاً^(٣) ، ولا أرى مثلها مالا .

قال : فالإبل [مالك توخرنيها]^(٤) قالت : هى أركاب الرجال ، وأرقاء
الدماء ، ومهور النساء .

قال : فأى الرجال خير ؟ قالت .

خير الرجال الرَّهَقُونَ كما خير تلاع البلاد أو طؤها^(٥)

قال : أيهم ؟ قالت : الذى يُسأل ولا يسأل ، ويضيف ولا يضاف ،
ويصلح ولا يصلح .

(١) هى هند بنت الخس الإيادى ، قديمة فى الجاهلية أدركت القامس أحد
حكام العرب .

(٢) الرخال : جمع رخل ؛ وهو الأثنى من الضأن .

(٣) أى تجز مرة ، وذلك أن الضائفة إذا جرت لم يسقط من صوفها شئ ،
إلى الأرض حتى يوتى عليه .

(٤) زيادة عن الأمالى .

(٥) فى اللسان مادة رهق أنه لا بن هرمة ، ورواه :

* خير تلاع البلاد أكلؤها *

قال : فأى الرجال شر ؟ قالت الثَّطِيطُ النَّطِيطُ ، الذى معه سُويط ، الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فأنى قاتله أو هو قاتلى .

قال : فأى النساء خير ؟ قالت : التى فى بطنها غلام ، تقود غلاماً ، وتحمل على وركها غلاماً ، ويمشى وراءها غلام .

قال : فأى الجمال خير ؟ قالت : الفحل السَّبَّحَلُ الرَّبَّحَلُ ؟ الراحلة الفَحْلُ ، قال : رأيتك الجذع^(١) ؟ قالت : لا يضرب ولا يدع . قال رأيتك الثَّنى^(٢) ؟ قالت : يضرب وضرباًه وفى^(٣) قال : رأيتك الشَّدَس^(٤) ؟ قالت ذلك العرَّس^(٥) .

قال أبو عبيد الثَّطِيطُ : الذى لالحية له ، والنَّطِيطُ : المذَّريان ، وهو الكثير الكلام يأتي بالخطأ والصواب عن غير معرفة ، والسَّبَّحَلُ والرَّبَّحَلُ : البخيل الكثير اللحم .

[سؤال بعض الأعراب لابنة الخس]

وقال أبو بكر حدثنى أحمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن شبيب حدثنا داود إبراهيم الجعفرى ، عن رجل من أهل البادية ، قال :

قيل لابنة الخس^(٦) : أى الرجال أحب إليك ؟ قالت : السهل النجيب ، السَّمْعُ الحسيب ، النَّدْبُ^(٧) الأريب ، السيد المهيب . قيل : فهل بقى أحد من

(١) الجذع من الإبل : ما استكمل أربع سنوات ودخل فى الخامسة .

(٢) الثنى من الإبل : الذى يلقى ثنيتيه وذلك إذا دخل فى السادسة .

(٣) قال أبو على : الصواب أنى ؛ أى بطى .

(٤) السدس من الإبل : من دخل فى الثامنة .

(٥) فى الأصل المدس ، والتصحيح عن الأمالى .

(٦) ١١٩ : ٣

(٧) الندب : الخفيف فى الحاجة ، الظريف النجيب .

الرجال أفضل من هذا؟ قالت: نعم الأهيف الهفاهف^(١) الأنف المياف،
المفيد المتلاف، الذي يُخيف ولا يخاف.

قيل: فأى الرجال أبيض إليك؟ قالت الأوزة^(٢) النؤوم، الوكل^(٣)
السؤوم، الضيف الحيزؤوم^(٤)، اللثيم اللوم. قيل: فهل بقى أحد شر من هذا؟
قالت: نعم، الأحمق النزاع الضائع المضاع، الذي لا يُهاب ولا يطاع.

قالوا: فأى النساء أحب إليك؟ قالت: البيضاء المعطرة [كأنها ليلة
قيرة. قيل: فأى النساء أبيض إليك، قالت العنفس^(٥) القصيره^(٦)] التي
إن استنطقها سكتت، وإن أسكتها نطقت.

[ضب ابنة الحس]

قال ابن دريد في أماليه: أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرني عمي، قال:
قيل لابنة الحس: ما ضبك؟ قالت: ضبى أعور عنين، ساحر حابل، لم ير
أنى ولم تره.

قولها أعور، أى لا يبرح جُجره. والساحى: الذى يأكل السحاة^(٧).
والحابل: الذى يأكل الحبلة؛ وهو ثمر الآلاء والسرح.

(١) فى الأصل: المضاف.

(٢) الأوره: الأحمق.

(٣) الوكل: العاجر.

(٤) الحيزوم: وسط الصدر.

(٥) العنفس: للمرأة البذية القليلة الحياء.

(٦) زيادة من الأمالى.

(٧) السحاة: شجر يأكله الضب.

[خَيْرُ النِّسَاءِ وَشَرُّ النِّسَاءِ]

وفي أمالي ثعلب^(١) : قال بهدل الزُّبَيْرِيُّ : أتى رجل ابنة الحُسَّيْنِ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت : انظر رَمَكاءَ جسيمه ، أو بيضاءَ وسيمه ، في بيت جَدِّ ، أو بيت حَدِّ ، أو بيت عَزِّ ، فقال : ما تركت من النساء شيئا ، قالت : بلى ! شر النساء تركت ؛ السُّوَيْدَاءُ المَرَضُ ، والحُمَيْرَاءُ الخِيَاضُ ، الكثيرة المِظَاطِ .

قال : وحدثني الكلابي ، قال : قيل لابنة الحُسَّيْنِ : أي النساء أسوأ ؟ قالت : التي تقعد بالفناء ، وتعلأ الإناء ، وتمدق ما في السقاء . قيل فأى النساء أفضل ؟ قالت : التي إذا مشت أغبرت ، وإذا نطقت صرصرت ، مُتَوَرِّكة جارية ، تنبمها جارية ، في بطنها جارية^(٢) ، قيل فأى الغلمان أفضل ؟ قالت : الأسوق الأعنق ، الذي إن شب كأنه أحق . قيل : فأى الغلمان أفضل ؟ قالت : الأوبقُ القصير المَضْدُ ، العظيم الحاوية ، الأَغْيِبِرُ الغشاء^(٣) الذي يطبع أمه ويمصى عمه .

الرَّمَكاءُ : السمراء . والمِظَاطُ : المشارة^(٤) . وأغربت : أثارَت الغبار . وصرصرت : أحدثت صوتها . والأسوق : الطويل الساق . والأعنق : الطويل العنق . والأوبقُ : تصغير أوقص ، وهو الذي يدنو رأسه من صدره . والحاوية : ما تحوى من البطن ؛ أي استدار

(١) الأمالي ٢ : ٢٥٦

(٢) أي مثنى .

(٣) في الأصل النساء ؛ والتصحيح عن الأمالي .

(٤) المشارة : المشافة

[خير الإبل]

وفي نوادر ابن الأعرابي : قال أبو بنت الخسّ - وأراد أن يشتري فحلا لإبله - أشيروا علىّ كيف أشتريه ، فقالت هند ابنته : اشتريه كما أصفه لك ؛ قال : صفيه ، قالت : اشتريه ملجم اللّخيين ، أسجّع الخدين ، غائر المينين ، أرقب أحزم ، أعلى أكرم ، إن عصى غشم ، وإن أطيع نجرثم .
الأرقب : الغليظ المنق ، والأحزم : الغليظ موضع الحزام مع شدة .

[ما أحسن شيء ؟]

وفيها : قيل ^(١) لابنة الخسّ (والخسف والخص كل ذلك يقال) : ما أحسن شيء ؟ قالت : غادية ، في أثر سارية ، في نبخاء . قأوية .
نبخاء : أرض مرتفعة ، وقالوا أيضاً : نفخاء أي رابية ، ليس فيها زمل ولا حجارة ؛ والجمع النباخي .

[مخض الفلانية]

وفيها . قالت هند ^(٢) بنت الخس بن جابر بن قريظ الإيادية لأبيها : يا أبت مخضت ^(٣) الفلانية ^(٤) - لناقة لأبيها - قال وما علمك ؟ قالت : الصلا ^(٥) راج ، والطرف لاج ، وتمشى وتفجاج : قال أمخضت يا بنية فاعقلي .
راج : يرتج . ولاج : يبلج في سرعة الطرف . وتفجاج : تباعد ما بين رجلها .

(١) اللسان - مادة نبخ .

(٢) اللسان مادة مخض .

(٣) مخضت الناقة : قاربت الولادة .

(٤) الفلان والفلانة : كناية عن غير الآدميين ، والياء هنا للنسب .

(٥) الصلا : وسط الظهر .

[ما مائة من الميز ؟ ..]

وفيها: قيل لابنة الخُسّ ما مائة من الميز ؟ قالت: مؤبل يشفّ الفقير من ورائه ؛ مال الضيف وحرفة الماجز . قيل : فما مائة من الضان ؟ قالت قرّية لا يحى بها. قيل: فما مائة من الإبل؟ قالت : بَعْر ، جَالٌ ومال ، ومُنَى الرجال . قيل: فما مائة من الخيل ؟ قالت : طَفَى من كانت عنده ، ولا يوجد ؛ قيل : فما مائة من الحُمْر؟ قالت: عازبة الليل ، وخزى المجلس ؛ لا لبن فيحْتلب ، ولا صوف فيجتزّ ، إن ربطت غيرها دَلَى ، وإن أرسلته ولى .

[إلتاح الأبل]

وفى نوادر أبي زيد: قال الخُسّ لابنته : هل يُلْتَحُ الجَدْع ؟ قالت : لا ولا يَدَع . قال : فهل يُلْتَحُ الثَّنِيّ ؟ قالت : نعم ، وإلتاحه أنى ؛ أى بطى . قال : فهل يُلْتَحُ الرِّبَاع ؟ قالت : نعم ، برحب ذِرَاع . قال : فهل يُلْتَحُ السِّدَيْس ؟ قالت : نعم ، وهو قَبَيْس^(١) . قال : فهل يُلْتَحُ البازل ؟ قالت : نعم وهو رازم ؛ أى ساقط مكانه لا يتحرك .

قال ابن الأعرابي في نولده : يقال : ابنة الخُسّ والخُسْف ، ويقال : إنهما من المالبق من بقايا قوم عاد .

(١) القبيس : الفعل السريع الإلتاح .

[حديث أم الميثم ^(١)]

قال ابن دريد في الجمهرة : أخبرني أبو حاتم : قال : رأيت مع أم الميثم
أعرابية في وجهها صفرة ، فقلت مالكِ ؟ قالت كنت وَخَمِي بِدِكَّة ، فحضرت
مأدبة ، فأكلت خَيْرُوبَةً ، من فِرَاصِ هِلْمَةَ ، فاعترتني زُلْخَةُ ^(٢) . قال :
فضحكت أم الميثم ، وقالت : إنك لذات خَزْعِبِلَات ؛ أى لهو .
قولهَا بِدِكَّة ؛ أى تشتهى الودك ^(٣) . والخَيْرُوبَةُ : اللحم الرخص . والفِرَاصُ :
جمع فريصة وهى لحم الكتفين . والهلمة : العناق .

[عُدَّة الشتاء]

وفي الجمهرة : قال أبو زيد :

قيل للعنز : ما أعددتِ للشِئاء ؟ قالت : الذَّنْبُ أَلْوَى ، وإلاست
جَهْوَى ^(٤) .

وقيل للسان : ما أعددتِ للشِئاء ؟ قالت أجزءُ جُفَلا ^(٥) ،

(١) سبق هذا الحديث في ص ٥٣٩

(٢) الزلخة : وجع يعرض في الظهر .

(٣) الودك : دسم اللحم .

(٤) ذنب أوى : معطوفة خلقة ؛ وكذلك ذنب العنز . واست جهوى :
مكشوفة .

(٥) الجفال : الصوف ، قال في اللسان : قوله : جفلا ؛ أى أجز بجرة
واحدة ؛ وذلك أن الضائنة إذا جرت فليس يسقط منها شيء إلى الأرض .

وَأَوْلَدُرُخَالًا^(١) وَأُحْلَبُ كُثْبًا تَقَالًا^(٢) ، ولن ترى مثلي مالا .
الجهوى : المكشوفة .

وقيل للحجار : ما أعددت للشتاء ؟ قال : جبهة كالصلاة^(٣) وذنبا كالوتر .
وفي أمالي ثعلب : تقول [العرب] : قيل للحجار : ما أعددت للشتاء ؟
فقال حافرا كالظُرر ، وجبهة كالحجر .
الظُرر : الحجارة .

وقيل للكلب : ما أعددت للشتاء ؟ فقال : ألوي ذنبي ، وأربض عند
باب أهلي .

وقيل للمعزى : ما أعددت للشتاء ؟ فقالت : المعظم دِقاق ، والجلد رِقاق
واست جهوى ، وذنب ألوى ، فأين المألوى !

[من حيل الأعراب]

وقال ابن دريد أخبرنا عبد الرحمن عن عمه ، قال^(٤) :

خاطر رجل أعرابيا أن يشرب علبه لبن ولا يتنحج ، فلما شرب بعضها
جهده ، فقال : كبش أملح ، فقال : تنحجت ، فقال : من تنحج
فلا أفلح !

(١) الرخال : جمع رخل ؛ وهو الأثني من ولد الضان .

(٢) الكثب : جمع كثبة ؛ وهو القدح من اللبن .

(٣) الصلاة : كل حجر عريض يدق عليه عطر .

(٤) سبق في ص ٤٩٥

[غلام ينشد عنراً]

وقال القالي (١) :

حدثنا ابو بكر بن دريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمه عن أبي عمرو
ابن العلاء ، قال : رأيت باليمن غلاماً من جرّم ينشد عنراً ، فقلت : صفها يا غلام ،
فقال : حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ ، شَمْرَاءٌ مُدْبِرَةٌ ، مَا بَيْنَ غُثْرَةِ الدُّهْسَةِ ، وَقُنُوءِ الدُّبْسَةِ ،
سَجْحَاءُ (٢) الخدين ، خَطْلَاءُ الأُذُنَيْنِ ، فَشَقَاءُ الصُّوْرَيْنِ ، كَأَنَّ زَنْمَتَيْهَا تَتَوَّأ
قُلْنَسِيَّةً (٣) ، يَا لَهَا أُمَّ عِيَالٍ ، وَنَعْمَالٍ مَالٍ !

قوله: حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ ؛ يَمْنَى أَنهَا قَلِيلَةٌ شَعْرُ الْمُقَدَّمِ وَدِ انْحَسَرَ شَعْرُهَا ،
وَالْفُتْرَةُ : غُبْرَةٌ كَدْرَةٌ . وَالدُّهْسَةُ : لَوْنٌ كَلَوْنِ الدَّهَاسِ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ كَلٌّ
لَيْنٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَوِيلاً وَلَيْسَ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ . وَالْقُنُوءُ : شِدَّةُ الْحَمْرَةِ .
وَالدُّبْسَةُ : حَمْرَةٌ يَمْلُوهَا سَوَادٌ . وَسَجْحَاءُ الخدين : حَسَنَتُهُمَا . وَخَطْلَاءُ : طَوِيلَةٌ
الأُذُنَيْنِ مُضْطَرَبَتُهُمَا . وَفَشَقَاءُ : مَنشُورَةٌ مُتَبَاعِدَةٌ . وَالصُّوْرَانِ : القَرْنَانِ .
وَالزَّنَمَتَانِ : المَهْيَبَتَانِ التَّمَلِّقَتَانِ مَا بَيْنَ الحَسِيِّ العِزِّ . وَالتَّتَوَّأُ : ذَوَابِتَا
القُلْنَسِيَّةِ ، وَاحِدَتُهَا تَتَوَّ .

(١) ١ : ٣٤

(٢) فِي الأَصْلِ صَحْجَاءٌ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) القُلْنَسِيَّةُ : لَمَعَةٌ فِي القُلْنَسِيَّةِ .

[أكرم الإبل]

وقال القالى^(١) : حدثنا أبو عبد الله نِفطويه حدثنا ، أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ، قال :

قيل لامرأة من العرب : أيُّ الإبل أكرم ؟ فقالت : السريمة الدرّة ، الصّبور تحت القرّة ، التي يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرة .

قالت الأخرى : نعمت الناقة هذه وغيرها أكرم منها ، قيل : وما هي ؟ قالت الهموم الرّموم ، القطوع للديّموم ، التي ترعى وتسوم .

أي لا يمنمها مرّها وسرعها أن تأخذ الكلاً بفيها . والرّموم : التي لا تبقى شيئاً . والهموم : الغزيرة .

[كل فتاة تصف أباهها]

وبهذا الإسناد ، قال^(٢) :

أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدّة نفر ، وأُفّلت منهم رجل فتمجّل إلى الحى ، فلقية ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن ، فقال : لتصف كل واحدة منكن أباهها على ما كان . فقالت إحداهن : كان أبى على شقاء مَقاً .

٢٢١ : ٢ (١)

٢١٩ : ٢ (٢)

طويلة الأتقاء ، تَمَطَّقَ أُثْيَاهَا بِالْمَرَقِ ، تَمَطَّقُ الشَّيْخَ بِالْمَرَقِ ، فقال : نجما أبوك ! قالت الأخرى : كان أبي على طويلِ ظهرها ، شديدِ أسرها ، هاديا شطرها . قال : نجما أبوك ! قالت الأخرى : كان أبي على كزيرة أنوح ، يرويهما ابن اللقوح . قال : قتل أبوك ! فلما انصرف الفلّ أصابوا الأمر كما ذكروا .

شَقَاءَ مَقَاءَ : طويلة . والأتقاء : جمع نقي وهو كل عظم فيه مخ .
والتَمَطَّقُ : التَدَوَّقُ ؛ وهو أن تطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما . والأسر : الخلق . والهادي : العنق . والأنوح : الكثير الزحير في جريه .

انتهى والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب

فهرس الموضوعات

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
المجرد الثلاثى	٣٧	(النوع الأربعمون - معرفة الأشباه والنظار)	٣
باب فَعَلَ	٣٧	ذكر أبنية الأسماء وحصرها	٤
باب فَعِلَ	٣٧	الثلاثى المجرد المضعف	٥
باب فَعَّلَ	٣٨	الثلاثى المجرد غير المضعف	٥
المزيد من الثلاثى	٤٠	المزيد من الثلاثى المضعف	٦
المجرد الرباعى	٤٢	المزيد من الثلاثى غير المضعف	١٠
المزيد من الرباعى	٤٢	الرباعى المجرد	٢٨
ذكر نواذر من التأليف	٤٢	الرباعى المزيد	٢٨
ذكر ضوابط واستثناءات فى الأبنية وغيرها	٤٩	الخماسى المجرد	٣٣
فَعِلَ	٤٩	الخماسى المزيد	٣٤
فَعَّلَ	٥٠	القول فى جملة من الأسماء ألحق بها فى الوزن ومُثَّلَ مما ألحق	٣٥
أَفْعَلَاءَ	٥٠	الثلاثى الملحق بالرباعى	٣٥
يُفَعَّلُونَ	٥٠	الثلاثى الملحق بالخماسى	٣٥
مَفْعِلٌ	٥٠	الثلاثى الملحق بمزيد الرباعى	٣٥
مَفْعَلٌ	٥٠	الرباعى الملحق بمزيد الخماسى	٣٦
مَفْعُولٌ	٥١	ذكر أبنية الأفعال	٣٦
مَفْعُولٌ	٥١		

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
فُعِيل	٥٥	فَعُول	٥١
فُعْلَان	٥٥	فُعِيل	٥٢
فَعْلَان	٥٥	فَعْلَال	٥٢
فَعْلَاء	٥٥	فَعْلَال	٥٢
فَوَعَال	٥٦	فَعْلَاء	٥٢
فَمَوْلَاء	٥٦	فُعْلَاء	٥٣
فَعْلَان	٥٦	فُعْلَى	٥٣
تَفَعَّل	٥٦	فَعْلَى	٥٣
فَعِيل	٥٦	أَفْعَل	٥٣
فُعَائِل	٥٦	مَفْعِل	٥٤
فُعُلُّ	٥٦	أَفْعِل	٥٤
فَوَعَل	٥٦	أَفْعَل	٥٤
فَعِيل	٥٧	أَفْعَال	٥٤
فَعِيل	٥٧	إِفْعَالَان	٥٤
فَعْمُول	٥٧	أَفْعْلَان	٥٤
فَعْمُول	٥٩	أَفْعْلَاء	٥٥
يَفْعِيل	٥٩	أَفْعْلَاء	٥٥
فَمَاوِيل	٥٩	أَفْعَلَى	٥٥
فَيَعْمَلُونَ	٥٩	فَاعَال	٥٥
فَعَالِيَةٌ	٥٩	أَفْعَمَل	٥٥
التون بعدها راء	٥٩	فَعَاعِيل	٥٥
ما صدر بثلاث واوات	٦٠		

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
فَعَلَى (صفة)	٦٧	فَعِلْ يَفْعَلُ المضاعف	٦٠
فَعْلَان	٦٧	فُعْلَةٌ وفُعِّل	٦١
فَعْلَوْتُ	٦٨	فَعْلَةٌ وفِعِّل	٦١
فَعْلَوْتِي	٨٦	أفعال جمع فعيل	٦١
فَعْلُوهُ	٦٨	فَعَّلُ	٦٢
فَعْلَاوَهُ	٦٨	فَعَّل (مصدرا)	٦٢
فَعِيلُ الْيَأْنِي	٦٩	فَعَّل	٦٢
فَعِيلُ الْمُضَاعَفِ	٦٩	فَعَّلِل	٦٢
فَعَالٌ وَقَعِيلٌ	٦٩	فَعَّالٌ	٦٣
اجتماع الراء واللام	٦٩	فَعَّلِلْ	٦٣
فَعْلُ الْوَاوِي	٦٩	فَعَّل	٦٣
اجتماع الباء والميم	٦٩	فَعَّل	٦٤
فاعولاء	٦٩	فَعَّلِي	٦٤
الفاء والميم من حرف واحد	٧٠	فَعَّلِل	٦٤
تَأْنَيْتٌ مَفْعِيلٌ	٧٠	فَعَّلَالُ المضاعف	٦٥
فَعْلٌ التَّمَدُّي	٧٠	فَعَّلَالٌ	٦٥
مَفْعِيلٌ	٧٠	فَعَّلَلِيلٌ	٦٥
مَفْعِيلٌ	٧٠	يَفْعَمُولٌ	٦٥
مَفْعُولٌ	٧١	فَعَّلِل	٦٥
فَعِلْ يَفْعَلُ	٧١	فَعَّلِيَاءُ	٦٦
مَفْعَلٌ	٧١	فَعَّلَانٌ	٦٦
فَعَّلِي	٧١	القصور والمدود	٦٦

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
فَعِيلٌ مِنْ أَفْعَلٍ	٧٧	فُعَالٌ	٧٢
النون في صدر الكلمة	٧٧	فَعُولٌ	٧٣
فُعُولٌ آخِرُهُ الْوَاوُ	٧٧	هِنَاءٌ وَمُضَارِعُهَا	٧٣
فُعُلٌ الْمُضَاعَفُ	٧٨	التابوت	٧٣
التصغير بالألف	٧٨	وَطِيٌّ وَمُضَارِعُهَا	٧٣
تصغير جيران	٧٨	حَبٌّ وَمُضَارِعُهَا	٧٣
الألّ بمعنى الأول	٧٨	المضاعف مكسور العين في المضارع	٧٣
الواو	٧٨	مصدر تفاعل	٧٣
فُعَالٌ وَجْمَهُ	٧٩	فِعْلِيٌّ	٧٤
فَعَلٌ يَفْعَلُ فَعْلًا	٧٩	فَوَاعِلٌ	٧٤
فَعَلٌ فَعْلًا	٧٩	فِعَالٌ جَمْعُ فَعْلَاءَ	٧٤
أَصْرَفٌ	٧٩	فَعْلَانٌ	٧٥
مصدر الرّة	٨٠	مساوعة ومياومة	٧٥
اجتماع ثلاثة أحرف متجانسة في كلمة	٨٠	أَوْقَفٌ بِمَعْنَى أَقْلَعٌ	٧٥
مُفْعُولٌ	٨١	فَعِلٌ فَعْلًا	٧٥
فُعْلُولٌ وَفِعْلَالٌ	٨١	فَعَلْتُ الشَّيْءَ فَفَعَلْتُ	٧٥
فعل مثلث العين	٨١	أَفْعَلٌ فَهُوَ فَاعِلٌ	٧٦
التفاعل	٨١	اجتماع الواو والياء في كلمة	٧٦
فَعْلٌ فَهُوَ فَاعِلٌ	٨١	أَسْمَاءُ الشُّهُورِ	٧٦
أَفْعَلُ الشَّيْءِ وَفَعَلْتُهُ	٨٢	أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ	٧٧
أَفْعَلَهُ فَهُوَ مَفْعُولٌ	٨٢	مُفْعَلٌ	٧٧
تَفْعَلَةٌ	٨٢	فَعْمَالٌ	٧٧

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
تخفيف المفتوح	٨٦	بناء الاسم	٨٢
ما ورد على لفظ السواسية	٨٧	رجل أفعل وفعل	٨٢
ياء التصغير	٨٧	مفعول على فعل	٨٣
وقوع المؤنث على الذكر	٨٧	فمیل	٨٣
الذكر المضموم الأول	٨٧	أفيلة	٨٣
ما يشبه الثني من الجمع	٨٨	جمع المدود	٨٣
فاعل من استفعل وأفعل	٨٨	المصدر على عشرة أفاظ	٨٣
فاعل (اسم مفعول)	٨٨	المصدر على تسعة أفاظ	٨٣
فَعْمُولُ جمع فُعُول	٨٨	كلمات وردت مهموزة وغير مهموزة	٨٤
قلب الجيم ياء	٨٨	فَعَلَّلِيل	٨٤
شبيه بَدَلْ و بَدَلْ	٨٨	مَفْعُول (مصدر)	٨٤
فاعل بمعنى مفعول	٨٩	فَعْلَاء (صفة)	٨٤
فَعْل (منوناً) وغير منون	٨٩	فَعْلَانَةٌ (صفة)	٨٤
مادة زرد	٨٩	تَفْعَال	٨٤
الحفيضة	٨٩	اجتماع الألفاظ على معنى واحد	٨٤
جمع الجمع ست صرات	٨٩	فَعْلٌ وَفِعْلَةٌ	٨٥
كنا نحو كذا	٩٠	حَلِيَّةٌ وَحَلِيٌّ وَحَلَى (وما يشبهها)	٨٥
فَعْمُولُ	٩٠	فَعْلَةٌ من ذوات الواو والياء	٨٥
نظير ندمان	٩٠	مفعول على فَعْلٌ	٨٦
فَعِيلٌ إذا كان ثانيه حرف حلق	٩٠	فَعْمَلٌ	٨٦
الزجر	٩٠	فَعْلٌ (جما)	٨٦
القُلاب وشبهه	٩٠	إفعل	٨٦

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
فَعْلَى	٩٩	الأسماء المحذوفة المين	٩١
فَعَالٌ	١٠٠	التراكيب التي ليست في العربية	٩١
فَعْوَلٌ	١٠٠	إفْعِل	٩١
ما آخره آل أو إيل	١٠٠	أوقف	٩١
فُعْلٌ واوياً الثاني	١٠١	الشاذ من فَعْلٌ يَفْعَلُ	٩٢
الفَعْمَلِيُّ	١٠١	تَفْعَالٌ	٩٢
النسب غير المشدد	١٠١	فَعْلٌ	٩٣
اسم الجنس الجمعي	١٠١	وجد يَجِدُ وَيَجِدُ	٩٣
أفعل فملاء	١٠١	مُفْعِلٌ في غير التصغير	٩٣
الماضي مكسور المين	١٠٢	حَدَّثَ	٩٣
ما أوله واو مكسورة	١٠٢	فَعَمَلٌ وَتَفَعَّمَلٌ	٩٣
عُشُورًا	١٠٣	النجم	٩٣
أصل كسرى	١٠٣	يابس الكلا	٩٤
الظَّرَبِيُّ وَالْحِجَلِيُّ	١٠٣	الشاذ من تثنية المقصور	٩٤
يسار ويماط	١٠٣	إبدال الضاد دالا	٩٤
مواد مهملة	١٠٣	الفعل المضاعف	٩٤
حَلَقَةٌ	١٠٤	الفعل الثلاثي الصحيح	٩٥
مَفْعَلٌ وَمَفْعَلَةٌ	١٠٥	مصدر الثلاثي	٩٦
أفعال غير جمع	١٠٥	المصدر الميمي	٩٦
إفعال غير مصدر	١٠٥	الصفات بالألوان	٩٨
الجمع الذي ينقص عن واحد	١٠٦	الصفات بالجمال	٩٩
فَعَالَةٌ	١٠٦	صفات على أفعل لا فعل لها	٩٩
فَعَالَى	١٠٦	الصفات التي على وزن فَعَالَى	٩٩

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
مفعول ومفعول	١١٤	اللام والراء	١٠٦
يَفْعُول	١١٤	فُعْلَاء	١٠٦
تَفْعُول وتَفْعُول	١١٤	فَمَلَاء	١٠٧
فُعْدُول وفُعْدُول	١١٤	فَمَلَاء	١٠٧
فَعْل جمع فاعل	١١٥	الأصوات	١٠٧
فَاعِل	١١٥	فَعُول واوى اللام	١٠٧
فَعْلَان ليس مصدرًا	١١٦	أسماء الأدواء	١٠٨
فُعْل ليس جمعا	١١٦	فَعِيل لَفْعَل	١٠٨
وَيْح وما يشبهه	١١٦	المضاعف التمدي	١٠٨
إِضَافَةٌ وَحْد	١١٦	تخفيف الثلاثي	١٠٨
فَعَالٌ جمعا لأفْعَل	١١٦	جمع فَعَلٌ عَلَى فَعُلْ	١٠٩
فَمَلَاءٌ صفةً للواحدة	١١٧	المدول عن الرباعي	١١٠
جمع فَعَلٌ عَلَى أَفْعَل	١١٧	المدول عن المدد	١١٠
أَفْعُلٌ غير جمع	١١٧	مَفْعَلٌ مِنَ المَتَلِّ	١١١
فَعِيلٌ	١١٧	خليق به وما في معناه	١١١
المقصور النون	١١٧	فَعْلَعٌ	١١٢
فَاعِلِيٌّ	١١٧	المضاعف اللازم والتمدي	١١٢
فَعْوَلِيٌّ وفَعْنَلِيٌّ	١١٧	تصغير الفعل	١١٢
فَعْلَنِيٌّ	١١٨	نمت الذكر على فَعْلِي	١١٢
مَفْعَلِيٌّ	١١٨	سيد وسادة وسرى وسرارة	١١٢
مَفْعِلِيٌّ	١١٨	مؤنث فَعْلَةٌ	١١٣
فَعْلِيٌّ	١١٨	مؤنث فَعْلَان	١١٣
فَعْلِيٌّ	١١٨	أَفْعُلٌ	١١٤

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
ذكر ما جاء على فمَوْعَلٍ من التصور	١٣٨	إفْعَلَى	١١٨
ذكر ما جاء على نِفْعَالٍ	١٣٨	مَفْعِلَى	١١٨
ذكر ما جاء على فَيْعَلٍ	١٣٩	فَعَلَنَى	١١٨
ذكر ما جاء على فَيْعَالٍ	١٤١	فَعَالَا	١١٨
ذكر ما جاء على فَوْعَالٍ	١٤٢	أَفْعَلَاءَ	١١٨
ذكر ما جاء على فَوْعَلٍ	١٤٢	فَعَمَلَا	١١٨
ذكر فِعْمِيلٍ وَفِعْمِيَّائِي	١٤٥	فَعْمَالٍ	١١٨
ذكر فَعَمَلَاءَ	١٤٧	فَعَمَالَا	١١٨
ذكر إِفْعَمِيلٍ	١٤٧	أَفْعَمَلَاءَ وَأَفْعَمَلَاوَى	١١٨
ذكر فَعَمَلِيلٍ وَفَعَمَلِيَّائِي	١٤٨	فَوْعَمَلَاءَ	١١٨
ذكر فَعَمَلٍ - المصنوع	١٤٩	ذكر ما جاء على فُعَالَةٍ	١١٩
ذكر فُعَالِيَّةٍ	١٥٠	ذكر ما جاء على فَعَمَلَنَى	١٢١
ذكر فُعَالِيَّةٍ	١٥٠	ذكر ما جاء على فَعْمَالَى	١٢١
ذكر ما جاء من المصادر على تَفْعَلَةٍ	١٥١	ذكر ما جاء على فَعْمُولٍ	١٢٢
ذكر يَفْعُولُ	١٥١	ذكر ما جاء على أَفْعُولَةٍ	١٢٥
ذكر تَفْعُولُ	١٥٣	ذكر ما جاء على فَعْمُولٍ	١٢٧
ذكر فُعَلَةٌ في الأسماء	١٥٣	ذكر ما جاء على فَعْمُولَةٍ	٢٢٩
ذكر فُعَلَةٌ في التمت	١٥٤	ذكر ما جاء على فَعْمَالٍ (بالفتح	١٢٩
ذكر فَعْمَلَنَةٍ	١٥٦	والتخفيف)	١٣١
ذكر ما جاء على فَعَمَلُولٍ	١٥٦	ذكر فَعْمَالٍ (البنى على الكسر)	
ذكر ما جاء على فَيْعَمُولٍ	١٥٦	ذكر فَعْمَلِيلٍ وَفَعْمَالِلٍ	١٣٤

الموضوع	الترتيب	الموضوع	الترتيب
ذكر إناث ما شهر منه الذكور	٢٢٠	ذكر الألفاظ التي استعملت معرفة	١٥٧
ذكر ذكور ما شهر منه الإناث	٢٢١	لا تدخلها الألف واللام وعكسه	
ذكر الأسماء المؤنثة التي لا علامة فيها للتأنيث	٢٢١	ذكر الألفاظ التي لا تستعمل إلا في النفي	١٥٩
ذكر الأسماء التي لا يتصرف منها فعل		ذكر الأسماء التي لا يتصرف منها فعل	١٧٠
ذكر الأسماء التي تقع على الذكور والأنثى من غير علامة التأنيث	٢٢٢	ذكر الألفاظ التي وردت مثناة	١٧٣
ذكر الأسماء التي تقع على الذكور والأنثى وفيها علامة التأنيث	٢٢٣	ذكر المثنى على التثنية	١٨٥
ذكر ما يذكر ويؤنث	٢٢٤	ذكر المثنى الذي لا يعرف له واحد	١٩٤
ذكر الأسماء التي جاء مفردا ممدودا وجمعها مقصورا	٢٢٥	ذكر الجموع التي لا يعرف لها واحد	١٩٧
فملاء في الأسماء	٢٢٨	ذكر الألفاظ التي معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها	١٩٩
فملاء جمع فملاء	٢٣٠	ذكر ما يفرد ويثنى ولا يجمع	٢٠٠
فملاء صفة لا أفعل لها	٢٣٠	ذكر ما يفرد ويجمع ولا يثنى	٢٠١
ذكر الأفعال التي جاءت على لفظ ما لم يُسم فاعله	٢٣٣	ذكر ما اشهر جمعه وأشكل واحده	٢٠١
خاتمة	٢٣٥	ذكر ما اشهر واحده وأشكل جمعه	٢٠٢
ذكر الأفعال التي تنمى ولا تنمى	٢٣٦	ذكر ما استوى واحده وجمعه	٢٠٣
ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد	٢٣٨	ذكر المجموع على التثنية	٢٠٤
ذكر ألفاظ جاءت بلفظ المفرد ولفظ المؤنث	٢٣٨	ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكور	٢٠٤
		ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير هاء	٢٠٦
		خاتمة	٢١٦
		ما يستوى في الوصف به المذكور والمؤنث	٢١٨

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها النون	٢٥٩	ذكر ما اتفق في جمه على فُؤول وِفِعَال	٢٣٩
ذكر ما يقال أفعله فهو مفعول	٢٦٠	ذكر الألفاظ التي جاءت بوجهين في المتل	٢٣٩
ذكر أيمان العرب	٢٦١	ذكر أبنية المبالغة	٢٤٣
ذكر الألفاظ التي بمعنى جميعا	٢٧٠	ذكر الألفاظ التي تقال للمجهول	٢٤٤
ذكر باب هين وهين	٢٧٠	ذكر الألفاظ التي سقط فاؤها وعوض منها الماء أخيراً	٢٤٤
ذكر الألفاظ التي اتفق مفردا وجمعها وغير الجمع بحركة	٢٧١	ذكر المصادر التي جاءت على مثال مفعول	٢٤٦
ذكر ما يقال فيه قد فعل نفسه	٢٧١	ذكر الألفاظ التي جى بها توكيدا	٢٤٦
ذكر باب مال ومالّة	٢٧٢	مشتقة من اسم المؤكّد	
ذكر المجموع بالواو والنون من الشواذ	٢٧٣	ذكر ما جاء على لفظ النسب	٢٥٠
ذكر قاعل بمعنى ذى كذا	٢٧٤	طرائف النسب	٢٥٠
ذكر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم	٢٧٥	ذكر ما ترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه	٢٥٢
حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو ابن العلاء في إعراب ليس الطيب إلا المسك	٢٧٦	ذكر الألفاظ التي وردت على لفظ المنصر	٢٥٣
ذكر الألفاظ التي جاءت لاماتها بالواو والياء	٢٧٧	ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها الجيم	٢٥٧
ذكر الفرق بين الضاد والظاء	٢٨٢	ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها اللام	٢٥٩

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
تحرّج الأصمى	٣٢٨	ذكر جملة من الفروق	٢٨٨
ذكر من عجز لسانه عن الإبانة عن تفسير اللفظ فعدل إلى الإشارة والتمثيل	٣٢٩	(النوع الحادى والأربعون - معرفة آداب اللغوى)	٣٠٢
تنبيه الراوى على من يخالفه	٣٣٠	الدرب والملازمة	٣٠٣
التحرّى فى الفتوى	٣٣٠	الكتابة والقيد	٣٠٣
الرواية والتلميم	٣٣٠	الرحلة	٣٠٥
ذكر التثبت إذا شك فى اللفظة : هل من قول الشيخ أرواها عن شيخه ؟	٣٣١	حفظ الشعر	٣٠٩
ذكر التحرّى فى الرواية والفرق بين مثله ونحوه	٣٣١	التثبت فى الرواية	٣١١
ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة	٣٣٢	الرفق بمن يؤخذ عنهم	٣١٢
ذكر التلفيق بين روايتين	٣٣٣	الحافظ	٣١٢
ذكر من روى الشعر فخرّفه ورواه على غير ما روت الرواة	٣٣٣	وظائف الحافظ	٣١٣
الإمساك فى الرواية عند الطعن فى السنّ	٣٣٥	ذكر مَنْ سئل من علماء العربية عن شىء ؛ فقال لأدرى	٣١٥
ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم .	٣٣٦	ذكر مَنْ سئل عن شىء فلم يعرفه	٣١٨
امتحان القادم	٣٣٧	فَسأل مَنْ هو أعلمُ منه	٣١٨
ذكر من سمع من شيخه شيئاً فراجعه فيه أو راجع غيره ليتثبت أمره	٣٣٨	عزّو العلم إلى قائله	٣١٩
(النوع الثانى والأربعون - معرفة كتابة اللغة)	٣٤١	الرجوع إلى الصواب	٣٢٠
		ذكر مَنْ قال قولاً ورجع عنه	٣٢١
		الردّ على العلماء إذا أخطئوا	٣٢٢
		متى يحسن السكوت عن الجواب ؟	٣٢٤
		التثبت فى تفسير غريب القرآن والحديث	٣٢٥

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
أبو زيد الأنصاري	٤٠٢	باب القول على الخط العربي وأول من كتب به	٣٤١
أبو عبيدة	٤٠٢		
خلف بن حيان	٤٠٣	(النوع الثالث والأربعون - معرفة التصحيف والتحريف)	٣٥٣
الأصمعي	٤٠٤		
سيويه	٤٠٥	ذكر بعض ما أخذ على كتاب المين من التصحيف	٣٨١
حماد بن سلمة	٤٠٥		
النضر بن شميل	٤٠٥	ذكر ما أخذ على صاحب الصحاح من التصحيف	٣٩٠
أبو محمد اليزيدي	٤٠٥		
المؤرج السدوسي	٤٠٥	(النوع الرابع والأربعون - معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء)	٣٩٥
قطرب	٤٠٥		
محمد بن سلام	٤٠٥	أبو الأسود الدؤلي	٣٩٧
أبو الحسن الأخفش	٤٠٥	تلاميذ أبي الأسود	٣٩٨
خالد بن كلثوم	٤٠٦	عنيسة الفيل	٣٩٨
حماد الراوية	٤٠٦	عبدالله بن أبي إسحق	٣٩٨
أبو البلاد	٤٠٧	يحيى بن يعمر	٣٩٨
ابن كنانة	٤٠٧	أبو عمرو بن الملاء	٣٩٨
محمد بن سهل	٤٠٧	غيسى بن عمر	٣٩٩
الكسائي	٤٠٧	يونس بن حبيب	٣٩٩
التوزي	٤٠٧	أبو الخطاب الأخفش	٣٩٩
الجرمازي	٤٠٧	عمر الراوية	٤٠٠
الجرمي	٤٠٧	أبو جعفر الرواسي	٤٠٠
		الخليل بن أحمد	٤٠١

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
أبو الحسن الأثرم	٤١٢	الزيادي	٤٠٨
ابن السكيت	٤١٢	الملازني	٤٠٨
ثعلب	٤١٢	الرياشي	٤٠٨
محمد بن حبيب	٤١٣	أبو حاتم	٤٠٨
ابن الأنباري	٤١٣	عبد الرحمن بن عبدالله	٤٠٨
اليزيديون	٤١٣	أبو نصر أحمد بن حاتم	٤٠٨
ابن داب	٤١٤	البرّد	٤٠٨
الشرق بن القفطامي	٤١٤	سعيد بن هارون	٤٠٩
علي الجمل	٤١٤	عيسى بن ذكوان	٤٠٩
ابن قسطنطين	٤١٤	ابن قتيبة	٤٠٩
(النوع الخامس والأربعون - معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب)	٤١٨	الناشي	٤٠٩
معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه	٤١٨	ابن كيسان	٤٠٩
ما يتعلق بأئمة اللغة والنحو	٤١٨	الفراء	٤١٠
ما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتاج إليهم في العربية	٤٢٢	أبو علي الأحمر	٤١٠
معرفة كيفية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه	٤٢٣	الضحاني	٤١٠
ما يتعلق بأئمة اللغة والنحو	٤٢٣	عبد الله بن سعيد الأموي	٤١٠
ما يتعلق بشعراء العرب	٤٢٣	أبو عمرو الشيباني	٤١١
معرفة الألقاب وأسمائها	٤٢٦	أبو الحسن الطوسي	٤١١
		ابن الأعرابي	٤١١
		القاسم بن سلام	٤١١
		ابن بجة	٤١٢

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
التفق والمفترق (ألقاب أئمة اللغة والنحو	٤٢٦
فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو	٤٥٣	ألقاب شعراء العرب	٤٢٩
فيما يتعلق بشعراء العرب	٤٥٦	ذكر من لقب ببيت شعر قاله	٤٣٤
فيما يتعلق بالقبائل	٤٥٨	ذكر من تعددت أسماءه أو كناه أو ألقابه	٤٤٣
(النوع الثامن والأربعون - معرفة المواليد والوفيات)		معرفة الأنساب	٤٤٤
الشعر والشعراء (المنسوب إلى القبيلة صريحا	٤٤٤
النوع التاسع والأربعون - معرفة الشعر والشعراء)	٤٦٩	المنسوب إلى القبيلة ولواء	٤٤٤
ذهاب الشعر وسقوطه	٤٧٣	المنسوب إلى البلد والوطن	٤٤٥
أولية الشعر	٤٧٤	المنسوب إلى جدله	٤٤٥
تتفل الشعر في القبائل	٤٧٦	المنسوب إلى لباسه	٤٤٥
مشاهير الشعراء	٤٧٨	مَنْ نسب إلى اسمه واسم أبيه	٤٤٦
المقلون من الشعراء	٤٨٥	مَنْ نسب إلى مَنْ صحبه	٤٤٦
المغابون من الشعراء	٤٨٧	مَنْ نسب إلى مالك غير معتق	٤٤٦
القدماء والمحدثون	٤٨٨	مَنْ نسب إلى بعض أعضائه لكبره	٤٤٦
طبقات الشعراء	٤٨٩	مَنْ نسب إلى أمه	٤٤١
(النوع المحسون - معرفة أغلاط العرب)	٤٩٤	(النوع السادس والأربعون - معرفة المؤلف والمختلف)	٤٤٧
أغلاط الشعراء	٤٩٧	فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو	٤٤٧
أغلاط الرواة	٥٠٤	فيما يتعلق بشعراء العرب	٤٤٩
أكاذيب الأعراب	٥٠٤	فيما يتعلق بالقبائل	٤٤٩
خاتمة الكتاب	٥٠٦	(النوع السابع والأربعون - معرفة	٤٥٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
خيل آباءهم		خطبة الاعرابي المسترفد في المسجد	٥٠٦
حديث أم الهيثم	٥٣٩	الحرام	
حديث ابنة الحسن مع أبيها	٥٤٠	اجتماع عامر بن الظرب وجمعة بن رافع	٥٩٨
سؤال بعض الأعراب لابنة الحسن	٥٤١	عند ملك من ملوك حمير	
ضرب ابنة الحسن	٥٤٢	وقوف الأعرابي على قوم من الحاج	٥١١
خير النساء وشر النساء	٥٤٣	حديث بعض مقاول حمير مع ابنه	٥١٢
خير الإبل	٥٤٤	وصف بعض الأعراب للطير	٥١٧
ما أحسن شيء؟	٥٤٤	حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن	٥١٩
نخض الفلانية	٥٣٣	الحارث بن أبي شمر الغساني	
مامانة من المزق؟	٥٤٥	شيخ مسن مسه القصر	٥٢٠
إلقاح الإبل	٥٤٥	أعرابي بالكناسة	٥٢١
عدة الشتاء	٥٤٦	غلام يصف بيت أبيه	٥٢٤
من حيل الأعراب	٥٣٧	حديث رواد مذحج	٥٢٥
غلام ينشد عنزا	٥٤٨	سؤال الهلال وجوابه	٥٢٧
أكرم الإبل	٥٤٩	أسجاع العرب في الأنواء	٥٢٨
كل فتاة تصف أباهما	٥٤٩	حديث أم زرع	٥٣٢
		حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن	٥٣٦

المفردات المهملة
عفا الله عن الجميع

الفهارس العامة

المفردات المهملة
عفا الله عن الجميع

فهرس الأعلام

- (١)
- آدم (أبو البشر) :
١ - ١٠، ٩، ١١، ١٧، ٢١،
٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥،
٤١٥
- ٢ - ٣٤١
الآمدى (على بن محمد) :
١ - ٤١٥
٢ - ٤٥٦
أبجد (ملك مكة) :
٢ - ٣٤٨
- إبراهيم بن سفیان الزیادی :
٢ - ٤٠٨، ٤٢٥
- إبراهيم بن صالح الوراق :
١ - ٩٩
- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الهاشمي :
٢ - ٣١٩
- إبراهيم بن محمد البطليوسى :
٢ - ٣٦٥
- إبراهيم بن المدبر :
٢ - ٣٣٧
- إبراهيم بن المنذر :
١ - ٣٤٤
- إبراهيم بن المهدي :
١ - ٨١، ٢٣٤
- إبراهيم بن يحيى اليزيدى :
٢ - ٤٦٢
- ابن أبي حاتم :
١ - ٢٩، ٣٠
- ابن أبي شيبة :
١ - ١٣٧
- ابن أشته (المحدث) :
٢ - ٣٤١، ٣٤٢
- أبي بن كعب :
٢ - ٣٤٤، ٣٥١
- الأنترم (على بن المفيرة) :
٢ - ٣٨٠، ٤١٢
- ابن الأنير « صاحب الرصع » :
١ - ٥٠٦، ٥٠٩، ٥٣٩
- أحمد بن حاتم الباهلي :
١ - ١١٨
- ٢ - ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٦٤
- ٢ - ٤٠٨، ٤١١، ٤١٩

أحمد بن حنبل :	ابن
٣٥٣ ، ٣٤٣ — ٢	أحمد بن عمرو بن أحمد الباهلي :
٣٢٤ — ٢	١ — ٣٠٤ ، *٢٢٢ (١)
١٨٠ — ١	٢ — ١٢٤ ، ٤٨١
٤١٣ — ٢	الأحمد (أبو علي) :
٤٥٤ — ٢	١ — ٣٩١
٣٢٥ — ١	٢ — ٤١٠ ، ٤١٢
٤٥٤ — ٢	الأحف بن قيس :
١٦٩ ، ٩٠ — ١	١ — ٥٠٤
١٧١ ، ١٠٦ ، ١٠٣ ، ١٠٢ — ٢	الأحوص بن جعفر
١٨٤	٢ — ١٨٥
أحمد بن محمد الأنديلسي (صاحب شرح	الأحوص بن عوف :
الفصول) :	٢ — ٤٤٠
٤٠ — ١	الأحوص (بن محمد) :
أحمد بن نصر :	٢ — ٤٢٥
٢٢٧ — ٢	الأخطل :
	١ — ١٢٨ ، ١٢٥ *
	٢ — ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ *
	٤٨٥ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩
	الأخفش الأصغر (أبو الحسن
	علي بن سليمان) :
	١ — ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٤٦
	٢ — ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٨٩
	الأخفش الأكبر (أبو الخطاب

(١) هذه العلامة : * دليل على وجود شعر في الصفحة .

إرم بن سام :

١ - ٣٠ ، ٣١

الأرموي : انظر سراج الدين
الأزدى (أبو عبد الله محمد بن

المعل :

١ - ١٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣ ،

٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٤٠ ، ٥٨٢ ،

٢ - ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ،

٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٧ ،

٣٢٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ،

الأزهري (أبو منصور محمد

ابن أحمد) :

١ - ٣٧ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١٣٦ ، ٢٧١ ،

٢ - ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٣٦٨ ،

٤٢٠ ، ٤٦٥ ،

أبو أسامة :

١ - ١١١

أسامة بن سفيان :

٢ - ٤٤٨

إسحاق بن إبراهيم :

١ - ٨١

٢ - ٤٠٤

عبد الحميد بن عبد المجيد) :

١ - ١٣٦

٢ - ٣٦٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤١٨ ،

٤٥٣

الأخفش الأوسط (أبو الحسن - سعيد

ابن مسعدة) :

١ - ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ١٣٥ ، ٣٥١ ،

٣٥٣ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ،

٥٩٨ ، ٥٣٦

٢ - ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٤٩ ، ٧٣ ،

٢٧٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ،

٣٤٤ ، ٣٦٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ،

٤٢٧ ، ٤٤٤

الأخنس :

*٤٩٨

الأخيل بن معاوية :

٢ - ١٨٩

إدريس (عليه السلام) :

٢ - ٣٣٣

إرسطوطاليس :

٢ - ٣٥٢

أرفخشذ بن سام :

١ - ٣١

٤٦١ ، ٤٤٤ ، ٤١٨ ، ٤١٥
الأسود بن يعفر :
١ - ٣٨٤ *
٢ - ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٤٨٧ ، *٥٠٠
أسيد بن عمرو :
٢ - ٤٨١
الأشجمي
١ - ٤٩٥ *
الأشعري (علي بن اسماعيل) :
١ - ٢٤
الاشنانداني (أبو عثمان سميد بن
هازون) :
١ - ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
٥٨٣ ، ٥١٢
٢ - ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
٤٢٠
الأشهب بن رميلة :
٢ - ٤٤٧
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) :
١ - ٥٢ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،
١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٦٤ ،
٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ،

أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفهري :
١ - ٢٠١
أبو إسحاق الإسفراييني (ابراهيم
ابن محمد) :
١ - ٦٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٧٦ ،
إسحاق بن بشير :
١ - ٢٩
أسلم بن جذرة :
٢ - ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،
إسماعيل (عليه السلام) :
١ - ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
٢ - ٣٤١ ، ٣٤٢
إسماعيل بن عباد (الصاحب) :
١ - ٩٦
إسماعيل بن القاسم البغدادي :
انظر القالي
الإسنوي (جمال الدين عبد الرحمن
ابن حسن) :
١ - ٨ ، ٤٢
أبو الأسود الدؤلي :
١ - ١٠ ، ٥٢٩
٢ - ٣٤٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،
٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ، ٥١١ ،
٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ٥٤٢ ،
٥٤٧ ، ٥٤٨

الأضبط بن قريع :

٢ - ٤٧٧

ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد
ابن زياد) :

١ - ٨٣ ، ٨٤ ، ٦ ، ١١٠ ،
٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٩٣ ، ٤٧٩ ،
٤٨٤ ، ٥٠٥ ، ٥٢٧ ، ٥٣٨ ،
٥٤٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ،
٢ - ١٤ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٩ ،
٧٧ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ،
١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ،
٢٢٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ،
٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ،
٣٤٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٨ ، ٥٤٤ ،
٥٤٥ ، ٥٤٩

أعشى بن أبي ربيعة :

٢ - ٤٥٧

٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ،
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤١٥ ،
٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨ ،
٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٤١ ،
٥٤٣ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٧ ، ٥٩٥ ،
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

٢ - ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٧٧ ،
٨٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٦ ،
١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،
٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ،
٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ،
٤٤٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣

أعشى باهلة :	أعشى بن أسد :
٢ - ٤٥٧	٢ - ٤٥٧
أعشى بنى مالك بن سعد :	أعشى بنى تغلب :
٢ - ٤٥٧	٢ - ٤٥٧
أعشى بنى معروف :	أعشى بن جلان :
٢ - ٤٥٧	٢ - ٤٥٧
أعشى بن النباش التيمي :	أعشى بنى ضوزة :
٢ - ٤٥٧	٢ - ٤٥٧
أعشى همدان :	أعشى بنى طرود :
١ - ١٧٦ *	٢ - ٤٥٧
٢ - ٤٥٧، ٤٢٤	أعشى بنى عقيل :
أعصر بن سعد :	٢ - ٤٥٧
٢ - ٤٧٥	أعشى عكل :
الأعلم السنتمري :	٢ - ٤٥٧
٢ - ٤٦٧، ٤٥٥، ٤٢١	أعشى بنى عوف :
الأعشى :	٢ - ٤٥٧
٢ - ٣٧٣	أعشى قيس :
الأغلب المجل :	١ - ٣١٩، *٢٨٩
٢ - ٤٨٤	٢ - ٣٨٣ * ٣٥٨، * ٣٥٧، * ٣٥٦
الأفوه الأودي :	* ٤١٥، * ٤٢٢، * ٤٢٤، * ٤٣٩، * ٤٧٦،
١ - ١٦٤ *	٤٧٩، * ٤٨٠، * ٤٨١، * ٤٨٢، * ٤٨٥
٢ - ٤٧٧	أعشى بنى مازن :
الأقرع بن حابس :	٢ - ٤٥٧
٢ - ١٨٦	

٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ،

٤٧٩ ، ٤٩٧ * ٥٠٣ *

امرؤ القيس بن حمام :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن عدى :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث

السكونى :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن كلاب بن رازم :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس الكندى (الجفشي) :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن مالك الحميرى :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن النعمان بن عانس :

٢ - ٤٥٦

الأموى :

١ - ١٦ ، ١٠٩ ، ١٣٤ ، ٣٩١ ،

٤٤١ ، ٤٤٢

٢ - ١٢٠ ، ١٦٩ ، ٢٢٤ ، ٣٤١ ،

٤١٠ ، ١٢

الأقس بن ضمضم :

٢ - ١٨٧

أكنم بن صيفى :

١ - ٥٠١

الياس بن مضر :

٢ - ٤٣٠

إمام الحرمين (عبد الملك بن عبد الله) :

١ - ٨ ، ٢١ ، ٦٢ ، ٣٦٦

امرؤ القيس بن الأصبع السكابي :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن بجير الزهيرى :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن بكر الذائد الكندى :

٢ - ٤٣٧ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن جبلة السكونى :

٢ - ٤٥٦

امرؤ القيس بن حجر الكندى . :

١ - ١٨٣ * ، ١٨٥ * ، ٢٠٤ * ،

٣٢٣ * ، ٣٦٤ * ، ٥٠٤ ، ٥٢٩ * ،

٦١٤

٢ - ٧٨ * ، ١٩٤ * ، ٣٢٣ * ، ٣٧١ * ، ٤٠٦

٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ * ، ٤٤٣ ،

٤٥٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

٢ - ٢٤٧ * ٣٥٥ * ٣٦٣ *

٣٧٨ * ٤٢٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢

أوس بن مفرّاء :

٢ - ٤٨٧

* * *

(ب)

بابشاذ

ابن

٢ - ٤٢١ ، ٤٦٧

ابن بجدة :

٢ - ٤١٢

بجير بن عبد الله :

٢ - ١٨٦

بدر بن عمرو بن جؤية :

٢ - ١٨٥

بردة بن أبي موسى الأشعري :

أبو

٢ - ٤٠٣

برهان :

ابن

١ - ٢٠ ، ٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٤

برى (عبد الله) :

ابن

١ - ٩٨ ، ٩٩ ، ١٧٨

٢ - ٣٩٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٧

أمية بن أبي الصلت :

٢ - ٣٠٩ ، ٤٢٥

أمية بن أبي عائد :

٢ - ٧١

الأنباري (محمد بن القاسم) :

ابن

١ - ٢٦ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ،

٣٩٧ ، ٥٨٨

٢ - ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،

٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٤٢٠ ،

الأنباري (الكمال) : انظر

ابن

عبد الرحمن بن محمد

الأندلسي (صاحب المقصور

والممدود) :

١ - ٣١٠ ، ٣٩٤ ، ٥٣٥

٢ - ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٨٤ ،

١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٢٨ ،

٢٥٦ ، ٤

أنس بن مالك :

١ - ٣٢

أوس بن حجر :

١ - ٥٣٠ *

الترميسى :
١ - ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ،
١٦٧ ، ١٦٨
تريد بن جشم :
٢ - ٤٥٢
تريد بن حلوان :
٢ - ٤٥٢
تق الدين السبكي (علي بن
عبد الكافي) :
١ - ٢٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ،
٣٦٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٥
تمام :
١ - ٥٨ ، ١٩٩ * ، ٢٠٠ *
٢٣٤ *
٢ - ٤٨٥
تمام بن غالب :
١ - ٨٨ ، ٨٩
تميم بن قيس بن ثعلبة :
٢ - ١٨٨
التوزي (أبو عبد الله بن محمد
ابن هارون) :
١ - ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ،
٣٩٧

أبو

التاج السبكي (عبد الوهاب
ابن علي) :
١ - ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٩٩
التبريزي :
١ - ٩٧ ، ١١١ ، ١٣٠ ،
١٣٥ ، ٢٢٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
٣٧٤ ، ٣٨٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ،
٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ،
٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،
٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨
٢ - ٥١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،
١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،
٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥ ،
٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢١ ،
٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧
التجاني :
٢ - ٣٦٦
تراب (صاحب كتاب
الاعتقاب) :
١ - ١٦٩

أبو

١٥٢، ١٥٠، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦
١٨٥، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٣، ١٥٥
٢٨٤، ٢٦٤، ٢٣١، ٢١١، ٢١٠
٤١١، ٣٩٣، ٣٨٦، ٣١٠، ٢٩٣
٤٥٣، ٤٤٨، ٤٢٢، ٤١٦، ٤١٢
٤٩٢، ٤٨٠، ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧١
٥٢٣، ٥١٣، ٥٠٩، ٥٠١، ٥٠٠
٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٦، ٥٤٠، ٥٣٩
٥٧٩، ٥٧٨، ٥٦٠، ٥٥٨، ٥٥٧
٥٨٧، ٥٨٦
٢ - ١٤، ٤٥، ٦١، ٧١، ٧٧
١٧٠، ١٠٥، ١٠٢، ٩٤، ٩١، ٨٥
٢٠٤، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٨، ١٩٥
٢٤٠، ٢٣٨، ٢٣٤، ٢٢٠، ٢٠٦
٢٧٣، ٢٧٢، ٢٥١، ٢٤٨، ٢٤٧
٣١٠، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٩٢، ٢٨٩
٣٢٤، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٢
٣٥٤، ٣٤١، ٣٣٧، ٣٣٢، ٣٢٥
٤١٢، ٤٠٧، ٣٧٠، ٣٦٢، ٣٥٦
٤٣٠، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٠، ٤١٧
٤٥٥، ٤٥٤

٢ - ٤٠٣، ٤٠١، ٣٦٩
٧٠٤، ٤٦٣، ٤٤٥، ٤٠٨، ٤٠٧
٥٠٥

* * *

ث

ابن ثابت :

١ - ٨٣

ثابت بن قطنه :

٢ - ٤٣٣

الثعالبي (أبو منصور عبد الله
ابن محمد) :

١ - ١٢٣، ٩٨، ٥٤

١٢٤، ٢٣٣، ٢٦٨، ٢٧٥

٢٧٧، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٦

٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٥

٤٥٠، ٤٨٣، ٥٢٤، ٥٣٩

٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٦

ثعلب (أحمد بن يحيى) :

١ - ٨٧، ٨٣، ٨٢، ٧٨

١١٠، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٣

- جاسم :
١ - ٣١
جارية بن عامر :
٢ - ٤٥٠
جارية بن عبد :
١ - ٤٥٠
جامع بن شداد :
٢ - ٤٣٧
جناث بن نشبه :
٢ - ٤٥٠
جثم بن جذام :
٢ - ٤٥٠
جخجخ (أبو الفتح عبيد الله بن أحمد
ابن محمد) :
١ - ٩٥
جدان بن جديلة :
٢ - ٤٥١
جديس :
١ - ٣٣ ، ٣١
جذيمة الأبرش :
٢ - ٤٧٦

- ثملة بن امرئ القيس :
٢ - ٤٣٨ *
ثملة بن جدعان :
٢ - ١٨٧
ثملة بن رومان :
٢ - ١٨٧
ثملة بن سعد :
٢ - ١٨٨
ثملة بن ماموية :
٢ - ٤٥٢

ج

- جابر الكلابي :
٢ - ٤٣٩ *
جائر :
١ - ٣١
الجاربردي :
١ - ١٨٧
الجاحظ :
٢ - ٤٨٩ ، ٤٠٦ ، ٣٥٦
جارية بن سليط :
٢ - ٤٥٠

١ - ١٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٥٣ ،
٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٤٨١ ، ٥٤٦ ،
٢ - ٧١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٣ ،
٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٤٢٠ ،
جمال الدين مالك :
٢ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ ،
٥٠ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩ ،
٢٨٢ ، ٤٦٨ ،
جمال الدين أبو مالك :
١ - ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
جميل بن معمر :
١ - ١٢٥ ، ١٢٧ ،
*١٢٨ ، *٥٨٩ ،
٢ - ٤٢٥ ،
جنادة بن محمد الأزدي :
٢ - ٣٩٠ ،
ابن جني :
١ - ٧ ، ١٠ ، ٤٨ ، ٥٥ ،
٥٩ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١١٧ ،

أبو الجراح :
١ - ٤٤٣ ،
٢ - ٤١٠ ،
جران المود :
١ - *٦٠٠ ،
٢ - *٤٤١ ،
ابن جرير الطبري :
١ - ٢٩ ، ٣٠ ،
جرير بن عطية الخطفي :
١ - *١٥٠ ، *١٨٠ ،
*١٩٩ ، *٣٧٨ ،
٢ - *٣٧٥ ، *٤٠٧ ، *٧٩ ،
٤٢٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٦ ،
ابن جزي :
١ - ٢٩ ،
أبو جعفر الرؤاسي :
٢ - ١٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ،
٤٤٦ ، ٤١٨ ،
جعفر بن محمد بن الحجاج :
١ - ٢٤٨ ،
أبو جعفر النحاس (أحمد
ابن محمد)

، ۱۰۸ ، ۱۰۷ ، ۱۰۶ ، ۱۰۵
، ۱۱۳ ، ۱۱۲ ، ۱۱۰
، ۱۴۶ ، ۱۳۹ ، ۱۲۰ ، ۱۱۷
، ۱۸۴ ، ۱۷۲ ، ۱۵۵ ، ۱۵۴
، ۱۹۸ ، ۱۹۶ ، ۱۹۴ ، ۱۸۷
، ۲۰۳ ، ۲۰۱ ، ۲۰۰ ، ۱۹۹
، ۲۲۰ ، ۲۱۹ ، ۲۱۸ ، ۲۱۵
، ۲۲۶ ، ۲۲۵ ، ۲۲۳ ، ۲۲۲
، ۲۳۴ ، ۲۳۳ ، ۲۲۸ ، ۲۲۷
، ۲۴۵ ، ۲۴۳ ، ۲۳۸ ، ۲۳۶
، ۲۵۷ ، ۲۵۴ ، ۲۵۱ ، ۲۴۷
، ۲۷۱ ، ۲۷۰ ، ۲۶۱ ، ۲۵۸
، ۲۹۶ ، ۲۷۴ ، ۲۷۳ ، ۲۷۲
، ۳۵۴ ، ۳۱۹ ، ۳۱۱ ، ۲۹۷
، ۳۹۲ ، ۳۹۱ ، ۳۹۰ ، ۳۶۷
، ۴۲۹ ، ۴۲۰ ، ۴۰۹ ، ۳۹۳
، ۴۴۶ ، ۴۴۴ ، ۴۴۲ ، ۴۳۳
۵۰۳ ، ۴۶۶

الجوبینی :

۴۶ - ۱

(ح)

حاتم : (سهل بن محمد السجستانی) أبو

۱ - ۸۴ ، ۸۵ ، ۱۰۸

، ۲۲۶ ، ۱۹۴ ، ۱۱۹ ، ۱۱۸
، ۲۴۹ ، ۲۴۸ ، ۲۴۷ ، ۲۴۰
، ۲۶۲ ، ۲۵۹ ، ۲۵۷ ، ۲۵۰
۳۵۶ ، ۲۶۷ ، ۲۶۴

ابن جنی :

۲ - ۱۱ ، ۱۲ ، ۲۶ ، ۳۹
، ۳۸۱ ، ۳۶۹ ، ۵۷ ، ۴۵
، ۴۹۲ ، ۳۶۷ ، ۴۲۱ ، ۴۱۴
۴۹۹ ، ۴۹۸ ، ۴۹۴

الجوالیقی (أبو منصور) :

۱ - ۱۳۶ ، ۲۶۹ ، ۲۷۳
۳۵۱ ، ۲۷۸

۲ - ۴۲۱

ابن الجوزی :

۲ - ۳۵۴

الجوهري (إسماعيل بن حماد)

۱ - ۳۲ ، ۹۷ ، ۹۸
، ۱۹۵ ، ۱۳۶ ، ۱۰۱ ، ۹۹
، ۵۳۳ ، ۳۰۵ ، ۲۶۸ ، ۲۳۲
۵۷۹

۲ - ۴۷ ، ۵۲ ، ۵۳ ، ۵۷

، ۶۳ ، ۶۲ ، ۶۱ ، ۶۰ ، ۵۸

، ۷۶ ، ۷۳ ، ۶۸ ، ۶۷ ، ۶۴

، ۱۰۳ ، ۱۰۲ ، ۱۰۱ ، ۸۸

الحارث بن مهم :	١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ،
٢ - ١٨٧	٢٢٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٣ ، ٣٧١ ،
الحارث بن ظالم :	٤٣٦
٢ - ١٨٧	٢ - ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ،
الحارث بن عباد :	٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ،
١ - ٣٣٢ *	٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
الحارث بن عوف :	٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٥ ،
٢ - ١٨٧	٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ،
حارثة بن معاوية :	٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ،
٢ - ١٨٩	٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ،
الحارث بن همام :	٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٥٢١ ، ٥٣٠ ،
١ - ٦٢٢	حاتم الطائي :
حبال بن خويلد الأسدي :	٢ - ٣٦٢ * ٤٢٥
٢ - ١٨٧	الحاجب (عثمان بن محرم) :
حبشية بن سكون :	١ - ٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٥٧ ،
٢ - ٤٥١	الحارث بن أبي شمر :
حُبْشِيَّة بن كعب :	٢ - ٥١٩
٢ - ٤٥١	الحارث بن حلزة :
حُبَيْب بن جذيمة :	٢ - ٣٥٩ ، ٣٦٢ * ،
٢ - ٤٥٠	٣٧٩ * ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ،
حبيب بن الجهم :	الحارث بن خالد المخزومي :
٢ - ٤٥٠	١ - ٤٧٩ *

٢ — ٢٩٤ ، ٢٨٦ ، ٢٣٦
٤٤٨
ابن حزام المكي :
١ — ٣٢٥
حزام بن هلال :
٢ — ٤٠١
حسان بن ثابت :
١ — ٣٦٤ ، *١٥٨ ، *٥٨٢
٢ — ٤٨٤ ، *٤٤٢ ، ٤٢٥
٤٩٢
حسان بن عمرو :
١ — ١٤٥
الحسن (من القراء) :
٢ — ٢٣
أبو الحسن الأشعري :
١ — ٢٤ ، ٢٣ ، ١٦
أبو الحسن الشاري :
١ — ٨٧
أبو الحسن بن عبدوس :
٢ — ٣٩٤
أبو الحسن علي بن محمد الكتاني :
٢ — ٤٤٨

حبيب بن الحارث :
٢ — ٤٥٠
حبيب بن عمرو :
٢ — ٤٥٠
الحجاج بن يوسف الثقفي :
١ — ١٤٧
٢ — ٤٨١
ذو حدان بن شراحيل :
٢ — ٤٥١
حدان بن شمير :
٢ — ٤٥١
حدان بن قريع :
٢ — ٤٥١
حرب بن أمية :
٢ — ٣٤٩ ، ٣٤٢
حرب بن قاسط :
٢ — ٤٥١
حرب بن مظنة :
٢ — ٤٥١
حريث بن محفض :
٢ — ٣٩٣
الحريري (القاسم بن علي) :
١ — ٦٣٧ ، ٦٢٢

- ١ - ١٧٦ ، ٢٤٩
٢ - ٣٦٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥
حداد بن الرزقان :
٢ - ٣٦٨
حداد بن سلمة :
٢ - ٣٧٧ ، ٤٠٥
ابن جدويه :
١ - ١١١
حمزة الأصهباني :
١ - ٢٥٤ ، ١١٨ ، ٢٩٤ ، ٣٥٤
حممة بن رافع :
٢ - ٤٠٨
حميد بن ثور :
٢ - ١٠٣ *
الحننف بن أوس :
٢ - ١٨٦
حنظلة بن عامر :
٢ - ١٨٩
حنظلة بن مطيع :
١ - ١٨٢
حنيفة :
١ - ٢٧٣

- أبو الحسن القطان :
٢ - ١١٧
أبو الحسن بن لنكك :
٢ - ٣٩٤
الحسن بن وهب :
١ - ٣٣٤
الحسين بن الحمام :
٢ - ٤٧٦ ، ٤٨٧
حصين بن عمرو :
١ - ٤٩٨
حُطَّى :
٢ - ٣٤٨
الخطيئة :
١ - ١٧٦
٢ - ٣٤٥ ، *٣٦٩ ، *٣٧٧ ،
٤٢٤ ، ٤٣٣ ، ٤٧٧ ، *٤٨١ ،
٤٨٧ ، *٤٩٠ ، *٤٩٨ ، *٥٠٠
أبو حفص الضرير :
١ - ٢٠٢
حليف بن مازن :
٢ - ٤٥١
حماد الراوية :

٢ - ٤٠٦
خالد الموصلي :
١ - ١٦١
خالد بن فضلة :
١ - ١٢٤
٢ - ١٨٧
خالد بن الوليد :
١ - ١٤٩
ابن خالويه: (أبو عبد الله الحسين
ابن أحمد)
١ - ١٣٣، ١٣٢، ٩٥
٢٠١، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٥
٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٣
٢٥٤، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٨
٣٢٠، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٧١
٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٢، ٤٢٧
٤٤٠، ٤٤٨، ٤٧٤، ٤٧٥
٤٩٩، ٥٠٠، ٥٣٠، ٥٣٥
٥٣٨، ٥٤٣، ٥٨٤، ٥٨٦
٦٣٧
٢ - ٣، ٤، ٥٠، ٥٩
٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٦
٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨
٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣

أبو حيان الإمام أنير الدين
١ - ٤٢، ١٧٨، ٢٥٨
٢٦٩، ٢٨٣، ٢٦١، ٢٧٥
٢ - ٥٧، ٦٦، ٢٥٨
٢٥٩، ٢٦٠، ٣١٦، ٣١٨
٣٢٠، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٤
٣٦٠
حيان بن بشر :
٢ - ٣٥٣
أبو حيدة بن لقيط :
٢ - ٤٠١
أبو حية النخعي :
١ - ١٦١
٢ - ٣٣٤، ٣٤٤

(خ)
خالد بن عمرو :
٢ - ٤٣٥
خالد بن قيس :
٢ - ١٨٧
خالد بن كلثوم :
١ - ٥٠٦

ابنة الحسن :
٢ - ٥٤٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٠
٥٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٣
ابن الخشاب (عبد الله بن أحمد)
٢ - ٤٦٧ ، ٤٢١
خصيف (راو)
١ - ٨
الخطيب : (صاحب التلخيص)
١ - ١٨٨ ، ١٨٧
٢ - ٣٤٩
الغفاجي :
(انظر محمد بن عبد الله)
خفاف بن ندية السلمي :
٢ - ٤٣١
خلاد بن يزيد الباهلي :
١ - ١٧٢
الخلفجان بن الوهم :
٢ - ٣٤٩
خلف الأحمر :
١ - ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٥٢
١٧٨ ، ١٧٧
٢ - ٣٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٢٦
٣٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
٤١٣ ، ٤٧٩

١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ،
١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ،
١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ،
٣٣٦ ، ٣٦٢ ، ٤٢١ ، ٤٤٣ ،
٤٦٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٤
الخبري :
٢ - *١٣٣
خداس بن زهير :
١ - ٦٧ ، ٣٨٢
٢ - ٤٧٧
خدان بن هر :
١ - ١٢٩
٢ - ٤٥١
ذو الحرق الطهوي :
٢ - *٤٤٢
خرنق بن هفان :
١ - ١٤٥
ابن خروف :
١ - ٨٨
خزيمة الباهلي :
٢ - ١٨٦
خرين بن جعفر :
٢ - ١٨٩

(د)

ابن دأب
٢ - ٣٦٢ ، ٤١٤
أبو دؤاد الیادی :
٢ - ٤٧٧ ، *٤٨٠
أبو داود سليمان بن يزيد :
١ - ٦٤
ابن الدحداح :
١ - ١٣٧
ابن دحية :
١ - ٣١ ، ٣٤٦ ، ٤٨٣
درستويه :
١ - ٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ،
٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ،
٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٤ ،
٣٩٦ ، ٤٨١ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،
٥٣٦ ، ٥٨١
٢ - ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٧٠ ،
١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ٢٩١ ،
٢٩٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦
درید (أبو بكر) :
١ - ٣١ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٣ ،
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٤ ،
١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠

خلف بن عمر البنسی :

٢ - ٤٥٤
خلف بن يعیش الأصبحی :
٢ - ٤٥٥
الخلیل بن أحمد :
١ - ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ،
٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٧ ،
١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ،
٢٢٤ ، ٢٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٧٦ ،
٤٣٦ ، ٤٨٢ ، ٥٣٣ ، ٥٥٦ ،
٥٦٢ ، ٥٨١
٢ - ٩ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٦٨ ،
٧٠ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٨٩ ،
٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ،
٣٦٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ،
٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤٢٣ ،
٤٤٤ ، ٤٦١
الخنساء :
١ - ١٥٨
٢ - ٢٦٦
خنوص (أحد بنی سعد) :
١ - ١٦٢

٣٤٦ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٢٧
٣٧٢ ، ٣٦٧ - ٣٦٥ ، ٣٥٨
٤٣٣ ، ٤٢٠ ، ٤٠٩ ، ٣٩٣
٤٥٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٣٤
٤٥٠ ، ٤٩٢ ، ٤٦٥ ، ٤٥٦
٥٢٣ ، ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٠٨
٥٤٢ ، ٥٤١ ، ٥٣٦ ، ٥٢٥

٥٤٨ - ٥٤٦

دعبل الخزاعي :

٤٨٤ ، ٤٧٧ - ٢

دغفل النسابة :

٥٠٤ - ١

أبو الدقيش :

٤١٠ - ٢

ابن دقيق العيد :

٢٤ - ١

ابن الدمنية (عبدالله)

١٥٢ - ١

ابن الدهان :

٤٢٤ ، ٣٩٧ - ١

دويد بن زيد بن هب :

٤٧٥ - ٢

الدبلي :

١٩١ ، ١٨٢ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦١
٢٧٢ ، ٢٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٣٨ ، ١٩٤
٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧
٣١٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠
٣٩٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩١ ، ٣٧١ ، ٣٥٣
٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٤٢٧ ، ٤١٧ ، ٤٠٩
٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٤
٤٩٦ ، ٤٩٤ ، ٤٧٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٥
١٠١٠ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٢ ، ١٠١٩ ، ١٠٠١
٥٨٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧١ ، ٥٦٧ ، ٥٥٢
٥٨٦ ، ٥٨٥

٢ - ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٧

٥٩ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠

٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٢

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢

١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٤٥ - ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥

١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧

١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥

٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ - ٢٥٧ ، ٢٥٤

٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٥

٣٧٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، *

٤٨١ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، *

ذواد بن عزيز بن الحويرث :

٤٤٩ - ٢

* * *

(ر)

رؤبة بن المعجاج :

١ - ٥٦ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ، ٣٧١ ،

٤٢٣ ، ٥٠٣ ، ٥٢٧ ،

٢ - ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ ، *

٤٢٦ ، ٤٨٤ ، ٤٩١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، *

الراعي :

١ - ٥٨٣

٢ - ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢ ، *

الراغب (الحسين محمد الأصغراني) :

١ - ١٨٤ ، ٢٠١ ،

ربيعة بن عامر بن عقيل :

٢ - ١٨٧

ربيعة بن عبد الله :

٢ - ١٨٨

١ - ٣٥ ، ٣٠ -

* * *

(ذ)

ذؤيب بن كعب :

٢ - ٤٧٧

ذؤيب المنلى :

٢ - ١٩٢ ، ٣٣٣ ، ٤٤٢ ، *

٤٨٣ ، *

ذيان بن الرعبل :

٢ - ١٢٨

ذوالخسنى :

١ - ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٣ -

ذهل بن ثعلبة :

٢ - ١٨٧

ذهل بن شيبان :

٢ - ١٨٧

ذواد (محمد بن ناهض) :

٢ - ٣٧٧

ذو الرمة :

١ - ١٣٤ ، ١٣٩ ، ٣٣١ ،

٥٥٦

٢ - ١٩٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤،

٤٨٧

رياش :

٢ - ١٠٦ - ٣٢٩

(ز)

الزيرقان بن بدر :

١ - ١٨٣

٢ - ٤٨٨

زبيد الطائي :

١ - ١٢٥، ١٢٧

زينبة الباهلي :

٢ - ١٨٦

الزيدى (أبو بكر) :

١، ٧٦، ٨٧، ٨٨، ١١١،

١٣٥، ١٧٦، ١٨٤، ٢٧٨،

٣٠٤، ٣٥٣

٢ - ١١، ١٤، ١٨،

٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٥، ٦٣،

٧٤، ٧٦، ١١٠، ٢٧٤،

٣٥٥، ٣٦٦، ٣٨١، ٤٢٠،

٤٦٥

ربيعة بن عثمان :

٢ - ٤٨٩

ربيعة بن عقيل :

٢ - ١٨٧

ربيعة بن ايث المبدى :

٢ - ٤٣٦*

الربيع بن أنس :

٢ - ٣٠

الرشيد الخليفة المباسي :

١ - ٣٢٥، ٣٧٨، ٥٨٤،

٢ - ١٨٩

رشيق :

١ - ٢٣٣

٢ - ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٨،

٣٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠،

الرضى الشاطبي :

٢ - ٤٦٨

الرماني : (على بن عيسى)

٢ - ٤٢١ - ٤٦٦

الرومى :

٢ - ٤٨٥

الرياشي :

٢ - ٣٥٧، ٣٧٨، ٤٠٥،

٤١٦، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٧٩،

أبو

أبو

ابن

ابن

الزيان بن مالك بن عوانه :

٢ - ٣٩٤

الزغشري :

١ - ٣٤٣ ، ٨٥

٢ - ٤٦٨ ، ٤٢١ ، ٧٢

الزملكاني :

٢ - ٦٣ - ٤٢٨

زهدم البسي :

٢ - ١٨٥

زهير بن أبي سلمى :

٢ - *١٩٢ ، ٤٢٤ ، ٤٧٧ ،

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، *٥٠١ ،

*٥٠٢ ، *٥٠٣

زهير بن جناب الكلبي :

٢ - *٤٧٥

زيد ابن أبيه :

٢ - ٣١٠

زيد الكلابي :

١ - ٤٤٣

زيد الأنصاري :

١ - ٣٠ ، ٩٦ ، ١١١ ،

١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ،

١٧٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٨١ ،

الزجاج : (ابراهيم بن السري)

١ - ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٠٩ ،

٢ - ٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٥ ،

الزجاجي : (عبد الرحمن

ابن إسماعيل)

١ - ٨٧ ، ٨٩ ، ١٤٤ ،

١٥٧ ، ٣٠٧ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠ ،

٤١٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨ ،

٤٤٩ ، ٤٨١ ، ٥٤٦ ، ٥٨٤ ،

٥٨٦

٢ - ٧٢ ، ٧٩ ، ٩١ ،

١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٣٥ ،

٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ،

٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ،

٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢١ ،

٤٤٦ ، ٤٤٨ ،

أبو زرع :

٢ - ٥٣٣

زرعة بن السائب :

٢ - ٤٥٧

الزركشي (محمد بن عبد الله)

١ - ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٨ ،

٢ - ٣٦٦

٤١٠ - ٢	٤٣٦، ٣٩٢، ٣٩٠، ٣٨٢
زيد بن كلب:	٥٢٨، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١
١٨٨ - ٢	٧٤، ٦٩، ٥٧ - ١٠ - ٢
***	١١٠، ١٠٢، ٩٥، ٨١
	١٧١، ١٥٠، ١٣٣، ١٢٠
	٢٠٥، ٢٠٣، ١٨٤، ١٧٣
(س)	٢٦٢، ٢٦٠، ٢٥٣، ٢٤٠
الساجي (زكريا بن يحيى):	٢٩١، ٢٩٠، ٢٧٣، ٢٦٥
١٦٠ - ١	٣٤٠، ٣٣٥، ٣٢١، ٢٩٦
ابن السبكي:	٤٠١، ٣٧٥، ٣٦٩، ٣٥٧
٢٦، ٢٥	٤٠٦، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢
سحبان:	٤١٦، ٤١٣، ٤١٠، ٤٠٨
١ - ٥٠٤	٤٨٣، ٤٦١، ٤٤٤، ٤١٩
السخاوي (علي بن محمد):	زيد بن ثابت:
٤٨١ - ١	٣٥١، ٣٤٤ - ٢
سدوس بن أصمع:	زيد الخليل:
٤٤٩ - ٢	*٤٢٥ - ٢
السراج (محمد بن السري):	زيد بن عبد الله بن دارم:
٢٨٧، ٢٣٢ - ١	٢٥٦ - ١
٢٣٣، ٣٧، ٢٤، ٤ - ٢	زيد بن عمرو:
٤٢٠، ٤٠٩	*٣٢٨ - ٢
	زيد الكلبي: أبو

١ - ٣٣
سفيان بن الملاء :
٢ - ٣٩٨
الكيت :
١٦١ ، ١٣٠ ، ٨٥ ، ٥١
٤٤٠ ، ٤١١ ، ٣١٩ ، ٣١٨
٤٧٥ ، ٤٦٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٠
٥١٦ ، ٥٠٩ ، ٤٨٣ ، ٤٧٦
٥٣٠ ، ٥٢٩ ، ٥٢٤ ، ٥١٩
٥٤١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣١
٥٥٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٥ ، ٥٤٢
٥٦٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٤ ، ٥٥٣
٦٣٧ ، ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٦٤
٢ - ١١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٠
٦٤ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٨
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥
١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٣٣
١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧
١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٨٥
١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٦
٢٣٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠
٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦١

أبو
ابن

سمد بن بكر :
١ - ٢٢٢
سمد بن قيس بن ثعلبة :
٢ - ١٨٨
سمد بن مالك :
٢ - ٤٧٦
سميد بن جبير :
١ - ٢٨ ، ٢٩
سميد السكري :
٢ - ١٣٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤١١
سميد بن مسلم :
٢ - ٣٧٩
سميد الضرير :
٢ - ٤١١
سميد بن الماص :
١ - ١٨١
سميد بن عبيد :
٢ - ٣٣٤
سفيان بن أمية :
٢ - ٣٥١
سفيان الثوري :

أبو
أبو

سهم الفنوي :	٤٢٠، ٤١٢، ٤١١، ٣٨١
٣٢٢ - ٢	٤٦٤، ٤٢٧
سوار بن عبد الله :	سلامة الأنباري :
٤٠٠ - ٢	٣١٠، ٣٠٧، ٢٩٣، ٢٣٩ - ١
سويد بن أبي كاهل :	٥٨١، ٥٠٩، ٤٩٨، ٣٧٦
٤٨٧ - ٢	١٠٣، ٩٢، ٧٧ - ٢
سويد بن كراع :	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩١، ٢٠١
٣٣٥ - ١	سلامة بن جندب :
٤٨٧، ٤٤٧ - ٢	٤٨٦ - ٢
سيار بن هبيرة :	سلمة بن عاصم :
١٦٢ - ١	٤١٢ - ٢
سيبان بن القوث :	سلمة بن قشير :
٤٥٠ - ٢	١٨٧ - ٢
سيبويه :	سايك بن السلكة :
١٤٣، ١٤٢، ١٠٨، ٩٠، ٨٥ - ١	٢٣١ - ٢
٢٠٣، ٢٠٢، ١٨٠، ١٦٩، ١٥٢	سليمان بن عبد الله :
٦١٢، ٦٠٠، ٢٧٢	٥٠٤ - ٢
سيبويه :	سليمان بن مزاحم :
١٨، ١١، ١٠، ٩، ٦، ٤ - ٢	٥٧٠ - ١
٥٠، ٤٧، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٢٦، ٢٣	سهل :
٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١	١١١ - ١
	٣٩٢، ٣٩١ - ٢

أبو

(ش)

الشافعي (محمد بن إدريس) :

١ - ٦٥ ، ١٦٠

شبيب بن البرصاء :

٢ - ٤٤٧

شبيب بن شبة :

٢ - ٣٥٤

شبيب (أبو المغوار) :

١ - ١٧٨

الشحري :

٢ - ٤٤٨ ، ٤٦٨

شرحبيل بن عمرو :

١ - ١٤٥

شرحبيل بن معد يكرب :

٢ - ٤٣٨ *

شرف بن القطامي :

٢ - ٣٤٧ ، ٤١٤

شريح بن الحارث القاضي :

١ - ٢٧٧

شريح بن خويلقة :

٢ - ١٨٨

١١٣ ، ٩٩ ، ٨٦ ، ٦٥ ، ٦٤

٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ١٣٧ ، ١١٧

٤٥٤ ، ٤٢٧ ، ٤٠٠ ، ٣٧٢

٤٦٢

ابن سيده :

١ - ١١١ ، ١٠٠ ، ٨٨

٥٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥

٢ - ٣٢ ، ٢٦ ، ١٨

١٩٤ ، ١٨٤ ، ٩٠ ، ٨٥

٤٢١ ، ٢٥٦ ، ٢٢٨ ، ١٩٦

٤٦٧ ، ٤٢٩

ابن

السيرافي (محمد بن سعيد) :

١ - ٨٩ ، ٤٧٦

٢ - ٧٢ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٠

٤٦٦ ، ٤٤٨ ، ٣٤٧

سيف بن أوس :

٢ - ١٨٦

سيف الدولة الحمداني :

٢ - ٩١ ، ٨٧ ، ٨٣

٢٢٦ ، ٢٢٥

* * *

شعبة بن عثمان :

١ - ٣٥١

الشيرازي (إبراهيم بن علي) :

١ - ٣٤ ، ٣٢

(ص)

أبو صاعد الكلابي :

١ - ١٣٠

٢ - ٢٦٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤

صريم بن ممشر التقلبي :

٢ - ٤٣٥*

الصفاني (حسن بن محمد) :

١ - ١٣٦ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٥

٣٩٧

٢ - ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١

١٥١ ، ٤٢١ ، ٤٦٨

أبو صفوان :

١ - ١٣٤

الصفى الهندي :

١ - ٢٩٩

الصقعب بن عمرو النهدي :

١ - ٤٩٦

شعبة بن الحجاج :

٢ - ٣٧٤ ، ٣٦٨

الشعبي :

٢ - ٣٤٢ ، ٣١٥ ، ٣٠٩

شعيب بن معاوية :

٢ - ١٨٩

شقرة بن بكرة :

٢ - ٤٥٢

شقرة بن ربيعة :

٢ - ٤٥٢

شقة بن ضمرة :

١ - ٤٩٥

الشاخ :

٢ - ٤٧٧ ، ٤٢٤* ، ٣٦٠* ، ٣٢٥* ، ٣٢٤

أبو شمر :

٢ - ٤١٥

الشنفرى :

١ - ١٧٦ ، ١٦٠*

٢ - ٤٣١

شهاب الدين محمد بن أحمد :

١ - ٤٠

شهل بن شيبان (الفند) :

٢ - ٤٤٣ ، ٤٣٠

ضفة بن عمرو :
٢ - ٤٥٢
* * *
(ط)
أبو طاهر السلفي :
٢ - ٣١٩ ، ٣٤٢
الطراباسي اللغوي (أحمد بن
عبد الرحمن) :
١ - ٩٥
طرفة بن العبد :
١ - ١٧٦ * ١٧٧ * ١٧٨ ،
* ١٨٣
٢ - ١٩٦ * ٤٣٥ ، * ٤٤١
٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٧
أبو طريف :
١ - ٨٨
الطرماع الأجنبي :
٢ - ٤٥٧
الطرماع بن حكيم :
٢ - ٣٠٦ ، * ٣٨٤ ، ٤٠٧ ،
٤٢٥ ، ٤٥٧

صلاة بن عمرو :
٢ - ١٨٨
ابن الصلاح :
١ - ١٣٦
أبو الصلت بن أبي ربيعة :
١ - ١٨٣
الصبياء بنت حرب :
٢ - ٣٤٦
* * *
(ض)
ضبة بن أذ بن طائجة :
٢ - ٤٥٢
ضبة بن الحارث :
٢ - ٤٥١
ضبة بن عمرو :
٢ - ٤٥٢
ضمرة (رجل من كنانة) :
٢ - ٤٧٧
ضفة بن سمع :
٢ - ٤٥٢
ضفة بن الماص :
٢ - ٤٥٢

- ١ - ٥٢٧
٢ - ٤٣٢ ، ٣٠٩
أبو العالية :
٢ - ٣٢٤
عامر بن جابر الخزاعي :
٢ - *٤٣٩
عامر بن الحارثمة الأزدي
(فريقيا) :
٢ - ٤٣٢
عامر بن زيد مائة (الحصيصر) :
٢ - ٤٣٦
عامر بن سفيان البارقي :
٢ - *٤٣٨
عامر بن الطفيل :
١ - ٢٥٦
٢ - ١٨٧
عامر بن القارب :
٢ - ٥٠٨
عامر بن عبدالله الكلابي :
٢ - *٤٣٧
عامر بن عبد الملك :
٢ - ٣٣٤

- طفيل الفنوي :
٢ - ٤٣٠
أبو طفيلة :
٢ - ٤٠١
طليحة بن خويلد الأسدي :
٢ - ١٨٦
الطوسي (محمد بن الحسن) :
١ - ١٣٤
٢ - ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٦
٤١١
أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد
ابن علي) :
١ - ١٤٣ ، ١٢٠ ، ٨٧
١٧٧ ، ٣٧٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤
٤٦٠ ، ٥٥٥ ، ٥٩١
٢ - ٣٩٥ ، ٣٣٥ ، ١٨٩
٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٦١
٤٦٥
* * *
(ع)
عائشة بنت أبي بكر :

- ٤٢٥ - ٢
عبد بنى الحساس :
- *١٩٥ - ٣
عبد الجليل الصابوني :
- ٢٦ - ١
عبد بن حميد :
- ٢٩ ، ٢٨ - ٢
عبد الرحمن بن حسان :
- ٤٩١ - ٢
عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب
(ابن أخى الأصمى) :
- ١٠٨ - ١
٤٠٨ ، ٤٠٤ - ٢
عبد الرحمن بن محمد الأنبارى (الكمال
أبو البركات)
- ٤١٢ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ١١٣ - ١
٤٢١ - ٢
عبد الرحمن بن هام السلولى :
- ٤٢٤ - ٢
عبد العزيز بن أحمد الأندلسى :
- ٤٥٤ - ٢
- عامر بن مالك بن جعفر :
- ١٨٧ - ٢
عامر بن مالك بن مسمع :
- ١٨٨ - ٢
عامر بن المجنون الجرمى :
- *٤٣٨ - ٢
عباد بن سليمان
- ٤٧ ، ١٧ ، ١٦ - ١
عباد المازنى : ابن
- *٥٨٤ - ١
المباس بن الأحنف :
- ٤٨٥ - ٢
المباس الأحول : أبو
- ٥٤٦ ، ٥٠٦ ، ٢٩٣ - ١
٣٦٢ ، ١٥٧ - ٢
المباس بن بكار الضبي :
- ٣١٩ - ٢
المباس بن عبد المطلب :
- ٤١٥ - ١
٤٧٩ - ٢
عباس بن مرداس :
- ١٦٠ - ١

عبد العزيز بن أحمد الأندلسي :

٢ - ٤٥٤

عبد الغني بن سعيد :

٢ - ٣١٩

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي :

٢ - ٤٨٢ ، ٤٢٣ ، ٣٩٨

عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم :

١ - ٣٥٤

عبد الله بن جدعان :

٢ - ٣٤٩

عبد الله بن جعفر :

٢ - ٤٦٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢١

عبد الله الحاكم :

٢ - ٣١٩

عبد الله بن خالد :

٢ - *٤٣٥

عبد الله بن رواحة :

٢ - ٤٢٥

عبد الله بن الزبير :

٢ - ١٨٦

عبيد الله بن زياد :

٢ - ٣١٠

عبد الله بن سلمة بن قشير :

٢ - ١٧٧

عبد الله بن شبيب :

١ - ١٥٦

عبد الله بن ساعد (كاتب ابراهيم بن

المهدي) :

١ - ٢٣٤

عبد الله بن الصمة :

٢ - ٤٤٣

عبد الله بن العباس :

١ - ٣٤٥ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧

٢ - ٣٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣١١ ، ٣٠٢

٣٥٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤١٥ ، ٣٥١

٥١١

عبد الله بن عمرو الجعفي :

٢ - *٤٣٩

عبد الله بن قيس الرقيات :

٢ - ٤٣٢ ، ٤٢٥

عبد الله بن قيس السهمي :

٢ - *٤٣٩

عبد الله بن علي :

١ - ٧٨

عبد الملك بن هشام (صاحب

السيرة) :

٨٧ - ١

٤٥٥ - ٢

عبد الوهاب المالكي

(القاضي) :

١٢٠ ، ٣٦٢ - ١

عبد بن الطيب :

٢١٤ - ١

عبد شمس بن آخر :

٤٥٠ - ٢

عبد شمس بن سمد :

٤٠٥ - ٢

عبد بن الأبرص :

٥٠٨ - ١

٤٢٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ - ٢

٤٨٥ ، ٤٨٦

عبد البكري :

١٤ - ٢

عبيد (صاحب الغريب

المصنف) :

٨٣ ، ٨٥ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ٢١٠ ،

عبد الله بن غطفان :

٤٠٧ - ٢

عبد الله بن قشير :

١٨٧ - ٢

عبد الله بن محمد البسطي :

٩٩ - ١

عبد الله بن محمد البغدادي :

٤٥٤ - ٢

عبد الله بن محمد الزهري :

٣٤٢ - ٢

عبد الله بن المعتز :

٨٧ - ١

٣٥٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ - ٢

عبد الله بن هشام اللخمي :

٢٠١ - ١

عبد المطلب بن هاشم :

٤٨٤ - ٢

عبد الملك بن حبيب :

٣٠ - ١

عبد الملك بن مالك بن مسمع :

١٨٨ - ٢

عبد الملك بن مروان :

٤٠٩ ، ٤٨١ - ٢

أبو

أبو

أبو

أبو عبيد الهروي : (صاحب الترييق)	٣٠٢، ٢٧٥، ٢٦٨، ٢٣٦
٢ - ٤٦٧، ٤٢١	٣٩٠، ٣٨٩، ٣٢٩، ٣٠٧
أبو عبيدة بن الجراح :	٤٣٥، ٤٣٤، ٤١٩، ٤١٤
٢ - ٣٥١	٤٦١، ٤٤٤، ٤٤٠، ٤٣٩
عبيدة بن عمرو بن معاوية :	٤٩٥، ٤٨٦، ٤٧٩، ٤٧٤
٢ - ١٨٧	٥٥٧، ٥٥٦، ٥٤٤، ٥٠١
عبيدة (مهمر بن المغني)	٥٨١، ٥٦٠، ٥٥٩
أبو	٢ - ٤٩، ٤٧، ٤٤
١ - ١٣٢، ١٢٩، ١٢٥	٦٠، ٦١، ٧٥، ٧٦، ٨٨
١٤٠، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٦	١٠١، ١١٠، ١١٩، ١٢٨
١٨٠، ٢١١، ٢٥٢، ٢٦٦	١٢٩، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦
٢٦٩، ٣٠١، ٣٤١، ٤٤٠	١٧٠، ١٧١، ١٨٣، ١٩٤
٤٤٢، ٤٥٢، ٤٦٨، ٤٧٧	١٩٩، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٦
٥٠٨، ٥١٧، ٥٢١، ٥٧٠	٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٨
٢ - ١٠٤، ٩٣، ١١	٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٩٠
١٢٧، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٧	٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١
١٩٤، ١٩٩، ٢٥٢، ٢٦٥	٣٢٣، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٥٦
٢٨٨، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٥٦	٣٧٠، ٣٨٣، ٤١١، ٤١٩
٣٥٧، ٣٦٦، ٣٧٧، ٣٨٠	٤٥٥، ٤٦٤
٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦	عبيد الله زياد :
٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢	٢ - ٣١٠
٤١٩، ٤٢٨، ٤٣٥، ٤٦١	أبو عبيد الله بن زياد الحارثي :
	١ - ١٥٦

- عدس بن زيد :
٤٤٩ - ٢
عُدنان بن عبد الله بن زهران :
٥٢٢ - ٢
عدنان الراوية :
٤١١ - ٢
عَدنان بن عبد الله :
٥٥٢ - ٢
عدنان (أبو معد) :
٥٥٢ - ٢
عدى بن ثعلبة :
٤٥١ - ٢
عدى بن حاتم :
٤٢٥ - ٢
عدى بن الرقاع :
٤٢٥ ، *٣٥٢ - ٢
عدى بن زيد :
*٥٨٤ ، *٥٣٦ - ١
*٤٨٥ ، ٤٢٥ - ٢
عدى بن علقمة :
*٤٤٧ - ٢

أبو

- ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ،
٥١٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠٥
عبيده بن معاوية بن قشير :
١٨٧ - ٢
عم بن الربة :
٤٥١ - ٢
عثمان بن ابراهيم الحاطبي :
١٦٠ - ١
عثمان بن حفص :
١٥٢ - ١
عثمان بن عفان :
٥٠١ ، ٣٤٤ - ٢
المجاج :
١ - ١٨٦ ، *٢٥١ ، *٢٨٩ ،
*٢٩٠ ، *٥٦٠ ، *٦٠٥
٢ - *٤٦ ، *٥٨ ، *١٩٢ ،
*٣٧٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ،
*٤٨٤
عجربة :
٤١١ - ٢
المدبسن :
١٢٠ - ٢

عطاء بن أبي الأسود :	المرجى :
٣ - ٣٩٨	٢ - ٢٩٥
عطاء السندی :	عروة بن الورد :
١ - ٥١٤	١ - ١٦١
عطية بن بشر :	٢ - *٦٥
١ - ٣٠	عز الدين بن جماعة :
عقيل بن علفة :	١ - ٤٠٥
١ - ١٥٨	عز الدين بن عبد السلام :
المقطي :	١ - ١٤٠
٢ - ٣٠٤	عساكر (علي بن الحسن بن
عكرمة بن جرير :	هبة الله المؤرخ) :
٢ - ٤٠٨	١ - ٢٢ ، ٣٠ ، ٢٩
عكرمة الضبي :	المسكوي (صاحب كتاب
٢ - ٤١١	التصحيح) :
العلاء الماني الحارثي :	١ - ٥٨٤
١ - ١٤٠	٢ - ٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٤٢
العلاء المرعي :	٣٩٤ ، ٣٩٣
٢ - ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،	عشرقة :
٣٥٣	١ - ١٥٦
علقمة بن عمرو :	عصفور :
١ - ١٤٥	٢ - ٣٩ ، ١٨ ، ١٥
	عضد الدين الأبيجي :
	١ - ٤٦

- علي بن عبدالله الكومي :
٢ - ٤٥٤
- علي بن عبدوس الأرجاني :
٢ - ٣٩٣
- علي الفارسي :
١ - ١٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٩ ، ٤٨٢
- ٢ - ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٠٨
- ٢٢٧ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٨٧ ،
٤٩٤
- علي بن المبارك :
٢ - ٤١١
- علي بن المحسن التنوحي :
٢ - ٣٤٨
- علي بن محمد الإدريسي :
٢ - ٤٥٤
- علي بن محمد (الكنيا) :
١ - ٣٦ ، ٢٥٩ ، ٣٦٤
- ٣٨٧ ، ٤٠٦
- علي بن نصر الجهضمي :
٢ - ٤٠٥ ، ٤٦٣
- علي بن يوسف المصري
الإيباري :
٢ - ٤٤٧

أبو

- علقمة الفحل :
٢ - ٣٥٧ ، ٤٣١ ، ٤٨٢ ،
٤٨٥
- علي بن ابراهيم :
١ - ١٣٧
- علي بن أبي طالب :
١ - ٢٧٧ ، ٢٨٨
- ٢ - ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٩٧
- أبو
علي أحمد بن اسماعيل القمي
النحوي (صاحب كتاب جامع
الأمثال) :
١ - ٤٩٤ ، ٥٠١ ، ٥٠٣
- علي بن اسماعيل بن رجا ،
الفاطمي :
٢ - ٤٥٤
- أبو
علي الجرمازي :
٢ - ٤٠٨
- علي الجمل :
٢ - ٤١٤
- علي بن الحسن بن كراع :
٢ - ٤٨٩
- علي بن الحسين المصري
(أبو القاسم) :
١ - ٥٩١

٢ - ٦٦ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ٢٣٥ ،

٢٨٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،

٤٦٥

عمر بن شبة :

٢ - ٤٢٨ ، ٤٧٧

عمر بن عبد العزيز :

١ - ٦٠٧

٢ - ١٨٦

عمر بن الفارض :

١ - ٥٠١ *

عمر بن يعقوب السنوسي :

٢ - ٤٥٥

عمر بن أبي عمرو :

٢ - ٤١٣

عمر بن الأحوص :

٢ - ١٨٥

عمر بن الأهمم :

٢ - ٤٨٨

عمر بن جابر :

٢ - ١٨٥

عمر بن سميد مالك :

٢ - ٤٣٥ *

عماد الدين بن كثير الحافظ :

١ - ٣٣

عمر بن أبي ربيعة :

١ - ١٦٠

٢ - ٤٢٥ ، ٤٨٥

أبو عمر الجرمي :

١ - ٣٥٣ ، ٥٠٧

٢ - ٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ،

٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٨ ،

٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤

عمر بن خالد العماني :

٢ - ٥٣٩

عمر بن الخطاب :

١ - ٣٥ ، ١٤٩ ، ٢٤٨ ،

٥٦٢ ، ٥٦٣

٢ - ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٣٥١ ،

٤٧٣ ، ٤٧٩

عمر الراوية :

٢ - ٤٠٠

أبو عمر الزاهد :

١ - ٧٨ ، ٩٦

٣٦٨، ٣٦٣، ٣٦٠، ٣٥٥، ٣٢٩
٤٠١، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٧٤، ٣٧٣
٤٥٥، ٤١٨، ٤١٥، ٤٠٥، ٤٠٣
٤٨٤، ٤٨٣، ٤٧٩، ٤٧٤، ٤٦١
٥٤٨، ٥١٢، ٤٨٧، ٤٨٦

عمرو بن عمرو بن عدس :

٣٥١ - ٢

عمرو بن غم الطائي :

*٤٤٠ - ٢

عمرو بن قبيصة :

*٥٢٣ - ١

٤٧٧، ٤٧٦ - ٢

عمرو بن كلثوم :

*٥٨١ - ١

٤٨٧، ٤٨١، ٤٨٠ - ٢

عمرو بن مرشد :

١٤٥ - ١

عمرو بن مسعدة :

٣٥١ - ٢

عمرو بن معد يكرب :

١٤٩ - ١

٤٢٥ - ٢

أبو عمرو الشيباني :

١ - ٥١، ٩١، ٥٦

١١٧، ١٣٤، ٣٥٣، ٣٩١

٤٢٢، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٩

٤٦٤، ٥٤٩، ٥٤٠، ٥٦٢

٢ - ٧٥، ٧٨، ١٠٤

١٢٠، ١٣٣، ١٩٨، ١٩٩

٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١

٢٩٠، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٥٧

٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٧٠

٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٨

٤١١، ٤١٩، ٤٥٥، ٤٦٣

٤٩١

عمرو بن الماص :

١ - ٣٤٤

عمرو بن عبد الدار البشكري :

*٤٤٠ - ٢

أبو عمرو بن الملا :

١ - ١٧٤، ٢١١، ٢٤٩

٤٨٤

٢ - ٣٣، ١١١، ١٢٨

٢٧٧، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٢٣

عيسى بن ذكوان :

٢ - ٤٠٩

عيسى بن عمر النحوي :

١ - ٢٨٦ ، ٢٨٢ ، ٥٥٦

٢ - ١٨ ، ١٠٨ ، ٢٧٧ ،

٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ،

٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦١

عيسى الكلابي :

٢ - ١٥٤

عيسى بن مصعب :

٢ - ١٨٦

(غ)

الغزالي :

١ - ٢٢ ، ٦٣ ، ٣٦٦

(ف)

الفارابي : (صاحب ديوان

الأدب) :

١ - ٥٤ ، ٩٦ ، ٢١١ ،

(م ٣٩ - المزهرة - الجزء الثاني

أبو

المميشل :

٢ - ١٨١ *

المنبر بن تميم :

٢ - ٦٣

المنبر بن عمرو :

٢ - ٤٧٥ *

عنبسة الفيل :

٢ - ٣٩٨ ، ٤٢٦

عنبرة بن شداد :

١ - ٣٨٣ *

٢ - ٢٦١ * ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ،

٤٣٢ ، ٣٧٩ ، ٤٨٧

عوص بن آدم :

١ - ٣١

عوف بن سعد :

٢ - ١٨٧

عوف بن عبد الله :

٢ - ١٨٨

ابن عون :

١ - ٦٤ ، ٦٥

عويف القوافي :

٢ - ٤٣٩ *

٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٧٦ ،
٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٥٠٠ ، ٥٢٨ ، ٥٥٠ ،
٥٥٥ ، ٥٦٦ ، ٦٢٢

٢ - ٤٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ،
٢٨٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،
٣٤٦ ، ٣٦٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٣ ، ٤٦٦ ،
٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٩٨

ظلع بن هود :

١ - ٣٤

فخر الدين الرازي :

١ - ١٦ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١٢٠ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩ ، ٣٥٩ ، ٤٠٢ ،
٤١٥ ، ٦٣٦

فراس بن عبد الله :

٢ - ١٨٦

فرافصة (أبو نائلة زوج عثمان بن عفان) :

٢ - ٤٤٩

٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ،
٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٤٢ ، ٣٧٣ ،
٣٩٢ ، ٤٢٣ ، ٤٧٣ ، ٤٨٠ ،
٤٨٦ ، ٥٠٩ ، ٥٣٨ ، ٥٦١ ،
٥٠٠ ، ٥٥٠ ، ٦٠ ، ٦٨ ،
٧٠ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،
١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ،
٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ،
٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢

فارس :

ابن

١ - ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٥٨ ،
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٩٦ ،
٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ،
٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ،
٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ ،
٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤

الفردق :

١ - ١٤٥ ، *٢١٤ ،

*٥٨٦

٢ - *٧٤ ، *١٩٠ ، *٤٠٧ ،

٤٢٢ ، *٤٣٠ ، *٤٦٧ ،

٤٧٩ ، *٤٨٠ ، *٤٨٧ ، *٤٨٨ ،

*٤٩٢

فروة بن مسيد :

٢ - *٣٦٨

فريع بن معاوية :

٢ - ٤٥٢

فزيح بن فتيان :

٢ - ٤٥٢

أبو الفضل بن حجر :

٢ - ٣١٤

الفضل بن العباس الباهلي :

٢ - ٣٢٢

أبو الفضل بن عبدان :

١ - ٥٨

الفضيل (الأعرابي) :

٢ - ٤١١

أبو الفرج الأصهباني :

١ - ١٦٣

أبو الفرج بن سلمة :

١ - ٨٩

ابن الفرغان :

١ - ٤٨٥

الفراء :

١ - ٩٦ ، ١١٠ ، ١٣٢ ،

١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ،

٢٦٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٤٠٢ ،

٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٨٣ ،

٥١٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٥٧ ،

٢ - ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢٨ ،

٣٩ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧١ ،

٧٦ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٥٨ ،

١٩٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩ ،

٢٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،

٣٧٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ،

٤٦٣ ، ٥٠٤ ، ٥٢٥

٢٥٤ - ٣١٠، ٣٤١، ٣٧٧، ٣٨٠،

٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢،

٤١٣، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٣٣،

٤٣٩، ٤٤٣، ٤٥٣، ٤٧٢، ٤٧٤،

٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٣، ٥٠٣، ٥٢٤،

٥٤٢، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٣،

٥٥٩، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧،

٥٧١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٦،

٥٨٩، ٥٩٠،

٤ - ٤٨، ٥٣، ٦٤، ٧٢، ٨٦،

٨٥، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٤٦،

١٩٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٨٥، ٢٠٣،

٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٥٦، ٣٥٠،

٣٥٧، ٣٥٨، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٤٢،

٤٤٨، ٤٤٩، ٤٦٥، ٤٩١، ٤٩٢،

٤٩٨، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٢، ٥١٧،

٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٦،

٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٤٩،

القاسم بن محمد الأنباري :

٢ - ٣١٣، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٤٧،

٤٦٦

فهم بن الجابر :

٢ - ٤٥٠

ابن فورك :

١ - ١٦

الفيروز ابادي :

١ - ١٠٠، ١٠١

٢ - ٥٩، ٢٤٩، ٣٩١،

٣٩٢، ٤٦٨،

فيل بن عمرو :

٢ - ٤٣٥ *

(ق)

قحط :

١ - ٣٤

القال :

١ - ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩،

٩٥، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥،

١٤٣، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠،

١٥٣، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٩،

١٧٥، ١٧٨، ٢١٤، ٢١٥،

٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٥٢،

٤٥٢ - ٢
قربيع بن عوف :
٤٥٢ - ٢
قريشات :
٣٤٨ - ٢
ابن القراز (محمد بن العباس) :
٩٦ ، ٨٨ - ١
قزيع بن بكر :
٤٥٢ - ٢
قزيع بن الحارث :
٥٢ - ٢
قس بن ساعدة :
٥٠٣ - ١
ابن قسطنطين :
٤١٦ - ٢
القشيري (أبو القاسم
عبد الكريم بن هوازن
الديسابوري) :
١٨٣ ، ١٣٥ ، ٢٤ - ١
القطامي :
٤٨١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٢ - ٢

القاسم بن معن :
١١٧ ، ٧٣ - ٢
قتاده بن دعامة السدوسي :
٢٩ - ١
٣٣٤ - ٢
ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) :
٢ - ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٩٣ ،
٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٥ ،
٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ،
٤٤٤ ، ٤٦٥ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،
٥٢٨
قتيبة بن مسلم :
٤٨١ - ٢
القرافي (أحمد بن ادريس) :
١ - ٤٠ ، ١١٩
قريظ بن عبيد بن أبي بكر :
١٨٨ - ٢
قربيع بن حبيب :

١ - ٢٢٦ * ، ٥٣٩ *

٢ - ٣٦٦ *

قيس بن ذريح :

١ - ١٤٠

قيس بن رفاعه :

٢ - ٥١٩

قيس بن عبد مناف :

٢ - ٣٥١

قيس بن عتاب :

٢ - ١٨٧

قيس بن مالك بن حنطلة :

٢ - ١٨٨

قيس بن معاذ الجنون :

٢ - ٣٦٧ *

قيس بن هذيمة :

٢ - ١٨٧

* * *

(ك)

كامل الموصلي :

١ - ١٦١

قطرب (محمد بن السنير) :

١ - ١٨٢ ، ٣٥١ ، ٣٩٧ ،

٤٠٠

٢ - ٩ ، ٢٤ ، ٤٠٥

ابن القطاع :

٢ - ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ،

٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤

القطان :

٢ - ٤٩

ابن القوطية (محمد بن عمر

الأندلسي) :

١ - ٨٨ ، ١١٢ ، ٢٢٦ ،

٣٩٤ ، ٥٤٨

٢ - ٤٢٠ ، ٤٦٦

ابن قيس :

٢ - ٣٧٤ *

قيس بن جريرة الطائي :

٢ - ٤٣٨ *

قيس بن الحنان الجهني :

٢ - ٤٤٠ *

قيس بن الخطيم :

كعب بن ربيعة :	كبير الهذلي :
٢ - ١٨٧	١ - ١٦٨ *
كعب بن زهير :	٢ - ١٩٣ *
١ - ٥١٨ ، *٤٩٥	كثير بن عبد الرحمن :
٢ - ٤٩٤ ، ٤٧٧ ، ٤٢٥	١ - ١٤٠ *
كعب بن سعد :	٢ - *٤٩٧ ، ٤٨٢ ، ٤٢٥
٢ - ١٨٨	كراع النمل :
كعب بن عبد الله :	١ - ٩٦ ، ٨٧
٢ - ١٨٨	٢ - ٤٦٦ ، ٤٢١
كعب بن عمرو :	كردم :
١ - ٢١١	٢ - ١٨٥
كعب الغنوي :	الكسائي :
١ - ١٧٨	١ - ١٣٠ ، ٩٦ ، ٥١
٢ - ٣٣٢	١٤٦ ، ٢٥٣ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ،
كعب بن كلاب :	٤١٥ ، ٤٤٣ ، ٥٦٥ ، ٥٨٤
١ - ١٨٧	٢ - ٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٢ ،
كعب بن لؤي :	٢٩٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٠ ،
١ - ١٤٩ ، ٢١١	٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ،
كعب بن مالك :	٤٤٥ ، ٤٦٣
٢ - ٤٩١ ، ٤٢٥	كسرى :
كعب بن مامة :	١ - ٥٨٤
١ - ٥٠٤	

(ل)

- لبيد بن ربيعة :
٣ - *٣٣٤
اللحياني (علي بن حازم) :
١ - ١٣٥
٢ - ٥٧ ، ١١٩ ، ١٩٤ ، ٢٥٥ ،
٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٤٦
لقيط بن زرارة :
١ - ١٢٤
لهب بن أحجن :
٢ - ٤٥١
لهب بن عمرو :
٢ - ٤٥١
الليث بن الظفر بن نصر :
١ - ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١١٠ ،
١١١
للي الأخيلية :
١ - *٣٥٢
٢ - ٢٢٧ ، ٤٨٧
للي بنت الطرب :
٢ - ٥٠٨

ابن الكلابي :

- ١ - ٥٠١
٢ - ٣٦٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
٥٣٦
كلبن :
٢ - ٣٤٨
الكمال الدميري (محمد بن
موسى) :
١ - ٦٣٧
الكمال بن العديم :
٢ - ٢٢٥
الكميت بن زيد :
١ - *٦٩ ، *٣٠٨ ، *٥٣٥ ،
*٥٨٠ ، *٥٥٠
٢ - *٣٣٨ ، *٣٤٠ ، *٣٧٤
٤٠٧ ، ٤٢٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ،
كيسان :
٢ - ٤٠٩
كيسان (محمد بن أحمد) :
١ - ٩٠
٢ - ٤٦٥ ، ٤٢٠ ، ٤٩

ابن مالك : (محمد جمال الدين
بن عبد الله)

١ - ٤٣ ، ٤٣٥

٢ - ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠

٩٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥

٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢

٤٦٨

مالك بن جناب الكلبي :

٢ - ٤٣٩ *

مالك بن جندل :

٢ - ٤٣٦ *

مالك بن حنظلة :

٢ - ١٨٧

مالك بن زيد :

٢ - ١٨٧

مالك بن عون البصري :

١ - ٥٣٥

مالك بن عويمر :

٢ - ٤٣٣

مالك بن كعب الجواب :

٢ - ٤٣٧ *

(م)

المأمون (الخليفة العباس) :

٢ - ١٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٥١

٣٥٢

المؤرج السدوسي :

١ - ٨٤

٢ - ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣

المؤمل بن طالوت :

١ - ١٦٨

مادر :

١ - ٥٠٤

المازدي (محمد بن علي بن عمر) :

١ - ٢٦

مازن بن مالك بن عمرو

٢ - ١٨٨

المازني (أبو عثمان بكر بن محمد) :

١ - ١١٧ ، ١١٩ ، ٥٨٨

٢ - ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٩

٤٤٤ ، ٤٦٤

ابن ماکولاً (علي بن هبة الله

ابن جعفر) :

١ - ٣٢

- ٢ - ٤٣٦ *
(مجاهد المفسر)
١ - ٨
مجاهد :
٢ - ١٠١ ، ١٩٨
المجنون بن جندب :
١ - ١٤١
محارب بن خصفة :
٢ - ١٨٨
محرز الضبي :
٢ - ١٩٢ *
المحسن بن التنوخى :
٢ - ٣١٥
محمد بن إسحاق (صاحب
السيرة) :
١ - ٨٧ ، ١٧٣
المعلم :
٢ - ٣٠٤
محمد بن أبي الخطاب :
٢ - ٤٨٠
محمد بن حبيب :
٢ - ٣١٥ ، ٤١٣ ، ٤٦٦

ابن

أبو

- مالك بن كعب بن سعد :
٢ - ١٨٨
مالك النيمى :
٢ - ٤٠٥
البرد :
١ - ٨٩ ، ١١٧ ، ١٨١ ،
٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣٨٨ ،
٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٥٦٢ ، ٦١٧
٢ - ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٨ ، ٣٢٠ ،
٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٤٠٨ ،
٤٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٥٦ ،
٤٦٤ ، ٥٠٤
ميرمان :
٢ - ٤٢٠ ، ٤٠٩
المتلمس :
١ - ٢٩٤ *
٢ - ٤٢٢ ، ٤٧٦
المتنبى :
١ - ٢٠٠ *
٢ - ٤٨٥
لقب المبدى :

أبو

١ - ٣٥ ، ٣٤
٢ - ٣٠٩ ، ٣٠٢ ، ٢٩٤
٣٩٦ ، ٣٤٢ ، ٣٣٥ ، ٣٢٤
٤٧٨ ، ٤٧٠ ، ٤١٥ ، ٣٩٧
٥٣٥ ، ٤٨٣
محمد بن عبد الله بن محمد بن
سنان الخفاجي :

١ - ١٨٩
محمد بن عزيز :
٢ - ٤٢٠
محمد بن علي بن القاسم الذهبي :
٢ - ٣٧٧
محمد بن موسى بن عبد العزيز
المصري :
٢ - ٤٥٤
محمد النيسابوري :
١ - ٩٨
محمد بن يحيى :
١ - ٣٧٦
محمد بن الوليد :
١ - ٨٣

أبو

محمد بن حمدان :
٢ - ٤٨٩ ، ٤٣٢
محمد بن داود الجراح :
٢ - ٤٢٩
محمد بن زبيدة :
٢ - ١٨٩
محمد بن سلام :
١ - ١٧١ ، ١٥٢ ، ٣٤ ، ٣٢
١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٧٥
٢ - ٤٠١ ، ٣٦٠ ، ٣٣٣ ، ٢٨٩
٤٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٢ ، ٤٣٠ ، ٤٠٥
٤٨٣ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤
محمد بن الضياء الحنفي :
١ - ٩٥
محمد بن عبد الرحمن :
٢ - ٤٥٤
محمد بن عبد العزيز الأصهباني :
٢ - ٤٥٤
محمد بن عبد الله بن طاهر :
٢ - ٣١٤
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلى
الله عليه وسلم) :

المرقش الأكبر :

٢ - ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨١

مروان الأعرابي :

٢ - ٤١٠

مروان بن أبي حفصة :

١ - ١٥٢ *

٢ - ٣١١ *

المزرد أبو ضرار :

١ - ٦٠٦ *

٢ - ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٧٧ *

المستوغر بن ربيعة :

٢ - ٤٧٥ *

المسمري :

١ - ٨٣

مسمود :

١ - ٢١١

المسمودي :

٢ - ٢٤٨

المسيب بن علس :

٢ - ٤٧٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

الشمرخ بن عمرو والحيري :

١ - ٣٣٤

محمد بن يعقوب الأصم

٢ - ٣١٩

المخبل السمدى :

٢ - ٣٧١ *

مخزوم :

١ - ١٦٦

مخيم بن صعب :

٢ - ٤٧٦ *

مرثد بن حارث :

٢ - ١٨٦

مرثد بن حمران الجعفي :

٢ - ٤٣٨ *

المرزباني :

١ - ١٤٢

المرزوقي (شارح القسيح) :

١ - ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٧٨ ،

٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ،

٢ - ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٠٣ ،

٢٩٣

المرقش الأصغر :

٢ - ٤٧٦

أبو

ابن

ابن

- ٢ - ٤٣٦ *
معبد الغنى :
١ - ١٥٨
المعتمر بن سليمان :
١ - ٤١٥
ممد بن عدنان :
١ - ٥٨ ، ٣١
المداني :
١ - ١٣٧
معن بن زائدة :
١ - ٣٧٥
معوبة بن امرئ القيس :
٢ - ٤٥٠
مغلطاي :
٢ - ٣
المفجع :
٢ - ٣٦٦ *
الفضل بن سلمه :
١ - ٩٦ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٦
٢ - ٤١٣
الفضل الضبي :
٢ - ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٣١٩ ، ١٨٩

- مصعب بن الزبير :
٢ - ١٨٦
المطرزي (ناصر بن عبد السيد) :
١ - ٥٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٠٨
مطروود بن كعب :
٢ - ٤٢٩ *
مماذ بن مسلم الهراء :
٢ - ٤٢٩ ، ٤٢٣ ، ٤٠٠
المعافي بن زكريا الجريري :
٢ - ٤٤٨
معاوية بن أبي سفيان :
١ - ٥٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤
٢ - ٣١٠
معاوية البصرى :
٢ - ٣٢٤
معاوية بن تميم :
٢ - ٤٣٤ *
معاوية بن الحارث :
٢ - ٤٥٢
معاوية بن مالك بن حنظلة :
٢ - ١٨٨
معاوية بن مالك (معوذ الحكماء) :

أبو

١ - ١٦٢ ، ١٣٥
المزق الحضرمي :
٢ - *٤٤٢
المزق المبدى :
٢ - *٤٣٦ *٤٤٢ *٤٩٠
مناذر : ابن
٢ - ٤٠٢
منبه بن سمد :
٢ - *٤٣٤
المنتجع : أبو
٢ - ٢٧٨
المتصر بن المنذر :
٢ - ٣٤٨
منذر بن سعيد القاضى :
٢ - ٨٣
٢ - ٣٦٧
المنذر بن ماء السماء :
١ - ٤٩٥
المنذرى :
١ - ١١٠
مهدي : أبو
٢ - ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
٢٧٨

٣٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،
٤٢٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٢١
ابن مقبل :
١ - *٨١ ، *٢٥٢ ،
*٣٤١
٢ - *٣٩٠ ، *٧٥ ، *٥٥
٤٨١
مقحط :
١ - ٣٤
ابن المقفع :
٢ - ١٥٨ ، ٤٠١
المقوس :
١ - ١٣٧
أبو المكارم :
٢ - ٤١١
ابن مكتوم :
١ - ٢٩٣ ، ٢٧٥ ، ٩١ ،
٤٢١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ،
٥٣٩ ، ٥٥٥
٢ - ١٠٦ ، ٩١ ، ٦٢ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ٢٧١
مكوزة الأعرابي :

١ - ١٨٣ *
٢ - ٣٣٧ * ٤٢٢ ، ٤٣٣
٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٥٦

النايفة الديقاني :

١ - ١٧٧ * ١٨٣ * ٢٥٣ *
٢ - ٣٥٨ * ٤٢٢ ، ٤٢٤
٤٣٢ ، ٤٣٣ * ٤٣٦ * ٤٧٧ ،
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٠ ،
٤٩١ * ٤٩٣ * ٤٩٤ * ٥٠٠ *

النايفة الشيباني :

٢ - ٤٣٣ ، ٤٥٦

الناشي :

٢ - ٤٠٩

ابن نيهان :

١ - ٦٣٧

ابن النجار :

١ - ٣٦٤

ابو النجم المجلي :

١ - ٢٢٩ *

٢ - ١٣٣ * ٤٢٢

النجيري :

١ - ٣٨٢

مهمل بن ربيعة :

٢ - ٣٣١ * ٣٦٦ * ٤٢٤ -

٤٣٤ * ٤٥٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٨١ ، ٤٨٥

أبو موسى الحامض :

٢ - ٣٩٣

الموفق البغدادي (عبداللطيف

ابن يوسف) :

١ - ٣٠٥ ، ٢٠١ ، ٥٩ -

٣٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦

٢ - ١٥٩ ، ٦٩ -

ميمون الأقرن :

٢ - ٤٢٣ ، ٣٩٨ -

ميمون بن حفص :

٢ - ٣٧٩ -

أبو الميَّاس :

١ - ١٣٤ -

٢ - ٣٦٧ -

* * *

(ن)

النايفة الجمدي :

٢ - ٢٩٤ ، ٥٠٢

النمان بن المنذر :

١ - ٢٤٩ ، ٤٩٦

٢ - ٣٣٩ ، ٤٩٢

نفظويه (ابراهيم بن محمد) :

١ - ٦٣ ، ١٥٧ ، ٤١٠

٢ - ٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٥٩

٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٤٥٥

نفظويه (علي بن عبد الرحمن

المصري :

٢ - ٤٥٥

ابن النفيس (علي بن الحزم

القرشي :

١ - ١٩٨

النمر بن تولب :

٢ - ٣٣٦ *

نوح :

١ - ٣٠

أبو نوفل بن أبي عقرب :

٢ - ٣٠٤

٢ - ١١٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩

٣٦٠ ، ٣٤٥

أبو النشاش النهشلي :

١ - ١٦٧ *

نصر بن أبي الفنون :

٢ - ٦

أبو نصر الباهلي :

١ - ١٣٤

٢ - ٤١١

نصر بن علي :

١ - ٨٤

نصيب الأبيض الهاشمي :

٢ - ٤٥٧

نصيب بن الأسود :

٢ - ٤٥٧

نصيب الرواني :

١ - ١٦٣

٢ - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧

٤٧٩ ، ٤٨١

النضر بن شميل :

١ - ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٤

ابن هشام جمال الدين :
١ - ١٣٦ ، ١٤١ ، ٢٣٤ ،
٥٨٢

ابن هشام الحنبلي :

٢ - ٤٥٥

هشام بن عقبة :

٢ - ٤٣١

الهلالى الراوية :

٢ - ٢٦٧

هود (عليه السلام) :

١ - ٢٨ ، ٣٤

هوز :

٢ - ٢٤٨

الهيم :

١ - ١٤٦ ، ٢٢٥

٢ - ٥٣٩ ، ٥٤٦

(و)

وكيع بن الجراح :

١ - ٢٨

أبو نواس (الحسن بن هانيء) :

٢ - ٢٣٦ * ٤٨٤ ، ٤٨٥

النووى (يحيى بن شرف) :

١ - ٧٩ ، ٣٠٦

(هـ)

هاتم بن عبد مناف :

٢ - ٤٢٩ ، ٤٧٤

هبنفة :

١ - ٥٠٣

هيرة بن ضمضم :

٢ - ١٨٧

الهذلى (أبو الميال) :

٢ - ٣٨٥ *

هذمة بن عتاب :

٢ - ٤٥١

هرم بن مرداس :

١ - ١٦٠

ابن هرمة :

٢ - ٤٨٤

يحيى بن يعمر :
٢ - ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣
يربوع بن حنظلة :
٢ - ١٨٨
يزيد بن أبي سفيان :
٢ - ٣٥١
يزيد بن ثروان :
١ - ٥٣
يزيد بن الطثرية :
٢ - ٤٤٧
يزيد بن معاوية :
١ - ١٢٥ ، ١٢٩
يزيد بن مفرغ الحميري :
٢ - ٤٢٤
يشجب بن قحطان :
١ - ٣١
يشكر بن بكر :
٢ - ٤٥٢
يشكر بن الحارث :
٢ - ٤٥٢
يشكر بن عمرو :
٢ - ٤٥٢

ابن ولاد (انظر أحمد بن محمد بن
الوليد) :

(ى)

ياقوت الحموى :

١ - ٩٨

٢ - ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩

٤٢٨

يحيى بن أبي كثير :

٢ - ٣٠٢

يحيى بن دريد :

٢ - ٤٥٥

يحيى بن عبد المعطى :

١ - ٤٠

يحيى بن علي بن يحيى النجم :

١ - ٣٥٤

يحيى بن المبارك الزبيدي :

١ - ٨٤ ، ٢١٥ ، ٥٢٣ ،

٢ - ٣٧٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ،

٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢

يونس بن حبيب :

١ - ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ،

١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢٧٨ ، ٣٧١ ،

٤٥٣ ، ٤٥٩

٢ - ٩٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ،

٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،

٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،

٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٨٢ ، ٤٦١ ، ٤٨٤ ،

٤٨٧ ، ٥٢٢

يشكر بن عمير :

٢ - ٤٥٢

يشكر بن مبشر :

٢ - ٤٥٢

يعرب بن قحطان :

١ - ٣١ ، ٣٢

يعيش الحلبي :

١ - ٤٥٥

يوسف بن عبدالله الجرجاني :

٢ - ٢٦٧

ابن

(ت)

تقلب :

٤٥٨ - ٢ - ٤٥٠ ، ٤٥٨

تعميم :

١ - ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٣٨١

٢ - ١٨٨ ، ٢٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨

التوينات :

٢ - ٢٠٤

تيم الرباب :

٢ - ٥٠

تيم الله بن ثعلبة :

٢ - ٤٥٩

تيم الله بن حفال :

٢ - ٤٥٩

تيم الله بن مبشر :

٢ - ٤٥٩

(ث)

ثعلبة بن عمرو :

٢ - ٤٥٩

الأوس بن أفضى :

٢ - ٤٥٨

الأوس بن تغلب :

٢ - ٤٥٨

الأوس بن جارية :

٢ - ٤٥٨

إياد :

١ - ٢١٢ ، ٥٠٣

٢ - ٤٥٩

إياد بن سود :

٢ - ٤٥٨

إياد بن نزار :

٢ - ٤٥٨

(ب)

نجيلة :

٢ - ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩

بكر بن هوازن :

١ - ١٥١

جهينة :	تقيف :
٤٥٩ ، ٤٥١ - ٢	٢١١ - ١
***	٤٥٠ - ٢
(ح)	نمود :
الحملة :	٣٣ ، ٣١ - ١
٢٠٤ - ٢	***
بنو حصن :	(ج)
١٩٣ - ٢	الجبيلات :
الحديدات :	٢٠٤ - ٢
٢٠٤ - ٢	جدام :
حمير :	٢٢١ - ١
١ - ٨ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٤	٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٠ - ٢
٢٥٦ ، ٢٢٣	جرم بن زبّان :
٤٥٠ - ٢	٤٥٩ - ٢
بنو حنظلة :	جرم بن شمل :
١٥٧ - ١	٤٥٩ - ٢
حنيفة :	جرم بن علقمة :
٤٥٣ - ٢	٤٥٩ - ٢
***	جرم :
	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ - ١

(ذ)

ذبيان بن بغيض :

٢ - ٤٥٨

ذبيان بن ثعلبة بن الدول :

٢ - ٤٥٨

ذبيان بن ثعلبة بن معاوية :

٢ - ٤٥٩

ذبيان بن عليان

٢ - ٤٥٩

ذبيان بن كنانة :

٢ - ٤٥٩

ذبيان بن مالك :

٢ - ٤٥٩

* * *

(ر)

ربيعة :

١ - ٢١١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،

٥٠٣

٢ - ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٥٩،

الرقيدات :

٢ - ٢٠٤

(خ)

خشم :

٢ - ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٩

خزاعة :

٢ - ٤٥١، ٤٥٨

الخزرج :

٢ - ٤٥٣

خندف :

٢ - ٣١

* * *

(د)

الدائل :

٢ - ٤٥٣

ديبر :

١ - ١٥٤

الدول :

٢ - ٤٥٣

الديل :

٢ - ٤٥٣

* * *

بنو

٤٥٨ - ٢

شبية :

٣٣٥ - ٢

(ض)

الضباب :

٢٠٤ - ٢

ضبة :

٢١١ - ١

٤٥٢ - ٢

ضبيعة بن ربيعة :

٤٥٩ - ٢

ضبيعة بن مجل بن لجيم :

٤٥٩ - ٢

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة :

٤٥٩ - ٢

(ط)

طابخة بن إلياس بن مضر :

٤٥٨ - ٢

(س)

سمد المشيرة :

٤٥٨ - ٢

السلات :

٢٠٤ - ٢

سليم :

٤٥٠ - ٢

سهم بن عمرو :

٤٥٩ - ٢

سهم بن مرة :

٤٥٩ - ٢

سهم بن معاوية :

٤٥٩ - ٢

سهم بن مصيص :

٤٥٩ - ٢

(ش)

شكل بن الحرث :

٤٥٨ - ٢

شكل بن يربوع :

عيس :	طابحة بن ثعلب :
٤٥٩ - ٢	٤٥٨ - ٢
المبيلات :	طابحة بن حيان :
٤٤٩ - ٢	٤٥٨ - ٢
عجل بن كعب :	طابحة بن الهون :
٤٥٩ - ٢	٤٥٨ - ٢
عجل بن لجيم :	طسم :
٤٥٩ - ٢	٣٣ ، ٣١ - ١
عجل بن معاوية :	طبي :
٤٥٩ - ٢	٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ١٨٨ - ٢
عدنان :	٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥١
٥٨ - ١	* * *
عدوان :	(ع)
٤٥١ - ٢	عاد :
عدرة :	٣٣ ، ٣١ - ١
٤٥٢ - ٢	بنو عامر بن صعصعة :
عدرة بن زيد اللات	١٣٣ - ٢
٤٦٠ - ٢	عبد قيس :
عدرة بن سعد :	٢١٢ - ١
٤٦٠ - ٢	١٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٥٢ - ٢
عدرة بن عداد :	٤٥٩ ، ٤٥٣
٤٦٠ - ٢	

عبيد :	عذرة بن عدى :
١ - ٢١	٢ - ٤٦٠
***	بنو عصم :
	٢ - ١٩٣
(غ)	علي بن أنس الله :
غراب بن جذيمة :	٢ - ٤٥٨
٢ - ٤٥٩	علي بن أنيع :
غراب بن ظالم :	٢ - ٤٥٨
٢ - ٤٥٩	علي بن بكر :
غسان :	٢ - ٥٨
١ - ٢١٢	علي بن تميم بن ثعلبة :
غطفان بن سعد :	٢ - ٤٥٨
٢ - ٤٥٩	علي بن مالك :
غطفان بن عمرو :	٢ - ٤٥٨
٢ - ٤٥٩	علي بن مسعود بن مازن :
غطفان بن قيس :	٢ - ٤٥٨
٢ - ٤٥٩	عمليق :
٢ - ٤٥٩	١ - ٣١
غطفان بن قيس بن جهينة :	بنو الصنبر :
٢ - ٤٥٩	٢ - ٢٢٨
الفوث بن أنمار :	عويم بن كعب :
٢ - ٤٥٨	٢ - ٤٥٨

القليب بن عمرو بن تميم :

٢ - ٤٥٨

قهم بن جابر :

٢ - ٤٥٠

قيس :

١ - ٢٥٩ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٣٨١ ،

٢ - ١٣٣ ، ١٨٩ ، ٤٨٣ ،

٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

(ك)

بنو كلاب :

١ - ١٥١

كلب :

١ - ٢٢٢

٢ - ٤٥٠ ، ٤٥٩ ،

كلب بن عوف :

٢ - ٤٥٩

كلب بن وبرة :

٢ - ٤٥٩

كليب بن حبشية :

٢ - ٤٥٨

الغوث بن طيء :

٢ - ٤٥٨

الغوث بن مرة :

٢ - ٤٥٨

(ق)

القتيبات :

٢ - ٢٠٤

قحطان :

١ - ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٨ ،

قريش :

١ - ٢١١ ، ٣٤٤ ،

٢ - ٧٣ ، ٣٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨ ،

٤٥٩

قريظة :

٢ - ١٨٨

قضاة :

١ - ٢١٢ ، ٢٢٢ ،

٢ - ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ،

٤٥٩

القليب بن عمرو بن أسد :

٢ - ٤٥٨

(م)

- مازن :
١٨٨ - ٢
محارب :
٤٥٢ - ٢
محارب بن خصفة :
٤٥٩ - ٢
محارب بن فهر :
٤٥٩ - ٢
مخزوم بن باهلة :
٤٥٩ - ٢
مخزوم بن مالك :
٤٥٩ - ٢
مخزوم بن يقظة :
٤٥٩ - ٢
مدحج :
٤٥٩ ، ٤٥٠ - ٢
مراد :
١٦٥ - ١
٤٥٢ - ٢
مزينة :
٤٥١ - ٢

كليب بن ربيعة :

- ٤٥٨ - ٢
كليب بن ربيعة بن الحرث :
٤٥٨ - ٢
كليب بن عمرو :
٤٥٩ - ٢
كليب بن يربوع :
٤٥٨ - ٢
كنانة :
٤٥٣ - ٢
كندة :
٤٥٢ ، ٤٤٩ - ٢

* * *

(ل)

لخيم :

٢١٢ - ١

* * *

٢ - ١٢٩ ، ٣٣٣ ، ٤٥٨ ،

٤٨٣ ، ٤٥٩

هصيص بن الحارث :

٢ - ٤٥٨

هصيص بن كعب بن لؤى :

٢ - ٤٥٨

هصيص بن كعب بن مالك :

٢ - ٤٥٨

همدان :

٢ - ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩

بنو هلال :

١ - ١٥١

هوازن :

١ - ٢١١

٢ - ٤٥٨

(ى)

يربوع :

٢ - ١٨٨

يشكر :

٢ - ٤٥٠ ، ٤٥٩

مضر :

١ - ٢١١ ، ٢٢١

٢ - ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩

المسامة :

٢ - ٢٠٤

المعاول :

٢ - ٢٠٤

معدّ :

٢ - ٤٥٨

المهالبة :

٢ - ٢٠٤

(ن)

النجار بن تملبة :

٢ - ٤٥٩

النمر :

٢ - ٤٥٠ ، ٤٥٩

(هـ)

هنديل :

١ - ١٦٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢

التعريف بالمؤلف

٥٨٤٩ - ٥٩١١

- ١ -

في منتصف القرن السابع الهجري هجم المغول على بغداد حاضرة المُلْك ، ومثابة العلم والعلماء بقيادة قائدهم هولاكو ، وقوّضوا صرح الخلافة العباسية ، وأتوا من فظيخ الأمر ، ومُنكر الحوادث مالا ينسى : قتلوا الخليفة القائم ، وأعملوا السيف في الشعب الآمن ، وخرّبوا المدن ، وأحرقوا خزائن الكتب ، ففرّ العلماء حَيَّارِي مذهبولين . . .

وكانت الممالك الإسلامية إذ ذاك على حال من الضعف والاضطراب : العراق وفارس أصبحتا في يد المغول ، وهم عتاة دعاة فوضى وفساد ، والأندلس آل أمرها إلى إمارة صغيرة ينتقص الأسبانيون من أطرافها يوما بعد يوم ثم هي تُؤذَن بالزوال ، واليمن إمارات صغيرة في زبيد وعدن وصنماء ، والمغرب دويلات قد نخر فيها السوس واستسلمت للانحلال .

ولسكن مصر والشام كاتنا في حوزة السلاطين من المماليك ، وهم قد هيثوا هذه البلاد لتحمل الزعامة الإسلامية ، والقبض بزمام الحركة العلمية والأدبية والدينية والسياسية ، فهرع العلماء إليها ، ووجدوا في تلك الديار حرما آمنا ، وظلاً وارفاً ، ومورداً عذبا سائفاً .

مد الظاهر بيبرس يده إلى الخلافة الجريحة العائرة ، فداوى جراحها ، وأقلها

من عثرتها ، ودعا الوارث من بنى العباس فبايعه ، ونادى في المساجد باسمه ، ومن ذلك الحين أصبحت القاهرة قبلة الإسلام ومثابة المسلمين . ورأى المهالك عامتهم أنه لا شيء يقرّبهم ، ويوطد سلطانهم إلا أن يمظمو الدين وأهله ، ويرفعوا من قدر العلم والعلماء ، فأسسوا المدارس ، وأرصدوا لها العلماء ، فهرع إليها الألوف من الطلاب ؛ ينهلون العلم من أصفى موارد ، ويدرسون الفقه على مختلف مذاهبه ؛ فكانت المدرسة الصلاحية ، والصلاحية ، والمؤيدية ، والظاهرية ، والناصرية ، والكاملية ، وغيرها .

وترغيبا في العلم وحدّبا على أهله أقاموا الخوانق والرباطات ، وحبسوا عليهما المال والضياع ، وقفا على طلبة العلم وترفيها عنهم ؛ من ذلك خانقاه شيخو ، وقوصون ، وسعيد السمدا وغير ذلك مما أورده السيوطي في حسن المحاضرة ، والمقرزي في المواعظ والاعتبار .

وغصت المدارس بخزائن الكتب^(١) ، ونفائس المصنفات مهيئة لطلاب العلم والمعرفة في كل مكان ، وذخرت القاهرة ، والإسكندرية ، وقوص ، وأسيوط ، ودمشق وحلب ، وحمص ، وحماة بالأعيان من العلماء ، والأعلام من الفضلاء ، الفقهاء والمؤرخين وأصحاب المعاجم ، ومؤلفي الموسوعات ؛ فكان منهم القسطلاني ، والنووي ، وابن تيمية والنويري ، والسيوطي ، والمعمرى ، والسخاوي ، والمقرزي ، وابن خلكان ، وابن خلدون ، وابن منظور ، والفيروز آبادي ، وابن مالك ، وابن هشام .

وكان لعظم علماء هذا العصر ميسم خاص ؛ فالمؤرخ فقيه ، والفقيه مؤرخ ، وهما قد أخذوا بنصيب كبير من اللغة ، أو الرياضة ، أو الحديث ، أو التفسير ؛ ولم ينهم عن طلب العلم ما كان يحيط عصرهم من مؤثرات الظلم أو نزاع الأمراء والوزراء ؛ فصدر عنهم الجليل من المصنفات ، والكتب الجامعة لمختلف العلوم ، مثل : صبح الأعشى ،

(١) من ذلك خزائن المدرسة الفاضلية ، والصابية ، والحمودية ، وغيرها .

ونهاية الأرب ، ومسالك الأبصار ، ولسان العرب ، وأمثالها مما يشغل في المكتبة العربية أنفس موضع وأعز مكان .

وفي المجلة فإنهم رفعوا لواء العلم قرابة ثلاثة قرون؛ حمل عنهم أنفس الكتب والأسفار .

- ٢ -

في أخريات هذه الحقبة من حياة الأمة الإسلامية ، وبين الجلة من شيوخ هذا العهد وعلمائه ، نشأ عالمنا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، فتأثر بها وأثر فيها ، وكانت حياته ورحلاته ومُصنَّفاته ومُساجلاته صورة صادقة منها .

تلقى العلوم على شيوخ أجلاء ، وقرأ كل ما وقع له من الكتب ، ولقن معظم العلوم المتداولة في ذلك العهد ، فكان مؤرخاً ، ومحدثاً ، وفقهياً ، ونحويًا ، وأقويًا ، ومفسراً للقرآن الكريم ، ومشاركاً في علوم البلاغة والبيان ؛ وصنّف في كل علم ، وتحدث في كل فن ، ورَحَّل إلى الممالك الإسلامية المعروفة ، ودرس وأفتى ، وساجل وناظر ، وخاصم وخوصم ، ودوى ذِكْرُه في الآفاق .

وقد ترجم السيوطي حياته في كتاب حسن المحاضرة^(١) ، متأسيًا بترجمة عبد الغافر الفارسي لنفسه في تاريخ نيسابور ، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ، ولسان الدين الخطيب في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقي الدين في تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل ابن حجر في قضاة مصر ، وأبو شامة في الروضتين . قال :

(١) جزء ٣ صفحة ١٤٠ - المطبعة الشرفية .

«...عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ هام الدين الحُضيري الأسيوطي .

أما جدى الأعلى هام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق ، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ، منهم من ولى الحكم ببلده ، ومنهم من ولى الحسبة بها ، ومنهم من كان تاجراً فى صحبة الأمير شَيْخون . وبني مدرسة بأسيوط وقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متمولاً ، ولا أعرفُ منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدى^(١) .

وأما نسبتنا إلى الحُضيري فلا أعلم ما تكون هذه النسبة إلا الحُضيرية ، محلة ببفداد .

(١) ولد بسيوط واشتغل بها ، ثم تولى القضاء فيها قبل أن يرحل إلى القاهرة ، وتلقى العلم على شيوخها وأجازوه بالتدريس ، وأفتى ودرس سنين كثيرة ، وولى الفقه بالجامع الشيوخى ، وخطب بالجامع الطولونى ، وأم بالمستكفى بالله .

وكان على جانب عظيم من الدين والتحرى فى الأحكام ، وعزة النفس والصيانة ، يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس ، وله بعض التعاليق . توفى سنة ٨٥٥ هـ .

(٢) ذكرها ياقوت فى معجم البلدان وقال : إنها كانت بالجانب الشرقى ، وفيها كان سوق الجرار .

وقد حدثني مَنْ أثنى به أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جدّه الأعلى كان
أعجمياً أو من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

وكان مولدى^(١) بمد المغرب ليلة الأحد ، مستهل رجب سنة تسع وأربعين
وثمانمائة ، وُحِمَتْ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل من كبار الأولياء
بجوار المشهد النفيسى ، فبارك على .

وَنَشَأْتُ يتيماً حفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ، ثم حفظت الممّدة ، ومنهاج
الفقه ، والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذتُ الفرائض عن العلامة فرَضِيّ زمانه
الشيخ شهاب الدين الشارمِ سَاحِي^(٢) الذى كان يقال إنه بلغ السن العالية ، وجاوز
المائة بكثير . والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه شرحه وأجزتُ بتدريس العربية في
مُسْتَهْل سنة ست وستين وثمانمائة .

وقد ألفت في هذه السنة فكان أول شيء ألفته شرح الاستمادة والبسمة ،
وأوقفت عليه شيخنا علم الدين^(٣) البُاقِيّ ، فكتب عليه تقرّظاً ، ولازمته في الفقه
إلى أن مات .

فلزمت ولده ، وقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه

(١) كان مولده بالقاهرة .

(٢) منسوب إلى شارمساح قرية قريبة من دمياط .

(٣) علم الدين البلقيني حامل لواء مذهب الشافعى في عصره ، تولى مشيخة
الحشائية والتفسير بالبرقوقية والحديث بمدرسة قايتباى ، وقد أفرد له السيوطى مؤلفاً
في ترجمته .

من أول الحاوى الصغير إلى العدد ، ومن أول النهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة ، وقطعة من الروضة ، من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح النهاج للزركشى ، ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها ، وأجازنى بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وثمانائة ، وحضر تصديرى .

فلما توفى سنة ثمان وسبعين وثمانائة لزم شيخ الإسلام شرف الدين^(١) المناوى ، فقرأت عليه قطعة من النهاج ، وسمته عليه في التقسيم إلا مجالس فانتبنى ، وسمت دروسا من شرح البهجة ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوى .

ولزم في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين^(٢) الشبلى الحنفى ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لى تقریظا على شرح ألفية ابن مالك ، وعلى جمع الجوامع فى العربية تألىق ، وشهد لى غیر مرة بالتقدم فى العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولى مجردا فى حدیث ؛ فإنه أورد فى شرحه على الشفاء حدیث ابن أبى الجرا فى الإسراء ، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه ، فاحتجت إلى إیراده بسنده ، فكشفت فى ابن ماجه فلم أجده ، فررت على الكتاب كله فلم أجده ، فاتهمت نظرى ، فررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ، ووجدته فى معجم الصحابة لابن قانع ،

(١) هو آخر علماء الشافعية ومحققهم ، ولى التدريس على مذهب الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وتوفى سنة ٨٧١ هـ .

(٢) ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ هـ . وبرع فى العلوم كلها وأجاز له العراقى والبلقى والحلاوى والمراغى وغيرهم . وقرأ الفنون وانتفع به الخلق ، وطلب لقضاء الحنفية فامتنع ومات سنة ٨٧٢ هـ .

فجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نُسخَتَه ، وأخذ القلم فضرب على ابن ماجة وألحق ابن قانع في الحاشية ؛ فأعظمت ذلك ، وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي ، واحتقاري في نفسي وقلت : ألا تصبرون لملكم تراجعون ! فقال : لا ؛ إنما قلّدت في قولي ابن ماجة البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي^(١) أربع عشرة سنة ، فأخذتُ عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ^(٢) سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف ، والتوضيح ، وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والمعضد .

وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وثلاثمائة ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام ، والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب ، والتكرور .

وإسا حججت شربت من ماء زمزم لأمر ، منها أن أصِلَ في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة المحافظ بن حجر .

(١) كان علامة وقته وخاصة في العقولات . مات سنة ٨٧٩ هـ .

(٢) أخذ عن السراج ولازم ابن الهمام وولى التدريس بأماكن كثيرة ، وله

حاشية على التوضيح . مات سنة ٨٨١ هـ .

وعقدت إملاء الحديث من مُسْتَهَلَّ سنة اثنين وسبعين وثمانمائة .

ورُزِقْتُ التبجُّرُ في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ،
والمعاني ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة المعجم ، وأهل
الفلسفة . والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه
والنقول التي اطلمت عليها لم يصل إليهِ ولا وقف عليه أحد من أسياسي فضلاً عن
دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخى فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً .

ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها
الإنشاء والترسل ، والفرائض ، ودونها القراءات — ولم آخذها عن شيخ —
ودونها الطب .

وأما علم الحساب ؛ فهو أعسرُ شيءٍ علىّ ، وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت في
مسألة تتعاق به فكأنما أحاول جَبِلاً أحمله ، وقد كُلت عندى آلات الاجتهاد بحمد
الله ؛ أقول ذلك تحدُّثاً بنعمة الله تعالى ، لا نخراً أو أى شيءٍ في الدنيا حتى يطلب
تحصيلها في الفخر ، وقد أزيف الرحيل ، وبدأ الشيب ، وذهب أطيبُ العمر . ولو
شئتُ أن أكتب في كل مسألة مُصنِّفاً لها بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ،
ومداركها وتقوُّضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك
من فضل الله ؛ لا بحولى ، ولا قوة إلا بالله ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلِّب قرأت شيئاً في علم المنطق ، ثم أتى الله كراهته في
قلبي ، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك ، فموضئ الله تعالى عنه
عِلْمَ الحديث الذي هو أشرفُ العلوم .

أمام شايخي في الراوية سماعا وإجازة فكثيرون؛ أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين ، ولم أكتب من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية .

- ٤ -

أما كتبه فقد عدت منها في حسن المحاضرة ثلاثمائة كتاب^(١) (سوى ما غسله وتاب عنه) في التفسير ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والأجزاء المفردة ، والعربية ، والآداب .

وعدت له الأستاذ بروكلمان ٤١٥ مُصَنَّفًا بين مطبوع ومخطوط ، والعلامة فلوغل ٥٦٠ مُصَنَّفًا ، وذكر له الأستاذ جميل بك العظيم ٥٧٦ مصنفًا بين كتب كثيرة ووسائل ومقامات .

وذكره ابنُ إياس فيمن توفى في عصر النوري وقال : بلغت مؤلفاته ستمائة مؤلف^(٢) وقال الشعراني في ذيل طبقاته : له من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفا مذكورة في فهرس كتبه^(٣) .

وقد طبع من هذه الكتب كثير أخصى له الأستاذ يوسف سر كيس في معجم

(١) حسن المحاضرة ١ - ١٤٤

(٢) تاريخ ابن إياس ٣ - ٦٣

(٣) قبر السيوطي وتحقيق موضعه للعلامة أحمد تيمور ص ٤ .

المطبوعات العربية ٩٢ كتاباً لمهد تأليف منجمه (١٩٣٩ هـ - ١٩١٩) ، وقد طبع له بمد هذا التاريخ مؤلفات أخرى .

هذا العدد الوافر في مختلف رواياته دعا بعض الباحثين إلى الشك فيه واستبعاد أن يكون ذلك المقدار للسيوطي ؛ بل إن منهم من زعم أن كثيراً من هذه الكتب إنما هي لشيوخ السيوطي نحلها لنفسه بمد أن غير فيها قليلاً ، وربما كان قد سَطَا على مكتبة المدرسة المحمودية ، وادّعى لنفسه كثيراً من كتب أصحابها .

قال السخاوي في ترجمة السيوطي في الضوء اللامع ج ٤ ص ٦٥ :

واختلس حين كان يتردد إلى مما عملته كثيراً ؛ كالحصائل الموجبة للظلال ، والأسماء النبوية ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وموت الأبناء ، وما لا أحصره ، بل أخذ من كتب المكتبة المحمودية^(١) وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من المصريين بها ، فغير فيها يسيراً ، وقدم وأخر ، ونسبها لنفسه ، وهول في مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئاً مما لا يوفى بحقه^(٢) .

والسخاوي مؤرخ كبير ، وعالم ثبت جليل ، إلا أنه كان ماصراً للسيوطي ،

(١) أنشأ هذه المكتبة الأمير جمال الدين محمود بن علي . قال المقرئ :

لا يعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها .

(٢) ويظهر أن تهمة العلماء بانتحال كتب غيرهم كانت شائعة في هذا العصر ،

وقد روى صاحب كشف الظنون (٢ : ١٦٥) أن السيوطي كان يذم القسطلاني

ويزعم أنه يسرق من كتبه ويستمد منها ، وقد وقعت له في ذلك مناظرة بين يدي

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

وبينهما من المنافسة والخصومة ما نشهده بين علماء كل عصر ؛ وغير هذا فإنه مشتهر بالنيل ممن أرخ لهم وتحدث عنهم ، كما فعل في تاريخ ابن تفرى بردى صاحب النجوم الزاهرة ، وفي ترجمة أبي البقاء البدرى صاحب سحر العيون ، وتاريخ تبصرة أولى البصائر ؛ فليس من اليسير أن يقبل قوله على إطلاقه ، وقد قال فيه معاصره ابن إلياس : « إنه ألف ^(١) كتابا فيه كثير من المساوى في حق الناس » وجرى السيوطى نفسه فيه رسالة أسماها : « مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى » شهَّرَ به فيها ^(٢) .

وإسبهميد أن تكون نسبة هذه الكتب إلى السيوطى صحيحة ؛ فقد نسب المؤرخون والمترجمون إلى غيره من العلماء والأدباء قريبا من هذا العدد ؛ على أن الكثير من كتب السيوطى يقع في رسائل صغيرة ، قال عنها السخاوى نفسه : « رأيت منها ما هو في ورقة ، وأما ما هو فوق الكراسة فكثير » .

وقد رأينا له أخيراً مجموعة من الكتب مطبوعة بعنوان « الحاوى للفتاوى » في الفقه ، وعلوم التفسير ، والحديث ، والأصول ، والنحو ، والإعراب ، وسائر الفنون يقع في قريب من ٧٥٠ صفحة ، ويحوى ٧٨ كتابا مذكور معظمها في جملة ما ذكره السيوطى في حسن المحاضرة ، فإذا كان العدد الذى ذكره السيوطى وغيره

(١) أى السخاوى .

(٢) قال في أولها : ما ترون في رجل ألف تاريخا جمع فيه أكبر وأعياناً ، ونصب لأكل لحومهم خوانا ، ملأه بذكر المساوى وثلب الأعراض ، وفوق فيه سهاماً على قدر أغراضه والأعراض هى الأغراض ، وجعل لحم المسلمين جملة طعامه وإدامه ، واستغرق في أكلها أوقات فطره وصيامه .

مخطوطة محفوظة بدار الكتب الملكية برقم ١٥١٠

يحوى أمثال هذه الكتب الصغيرة فليس بعيداً صحة ما نسب إليه من الكتب .
ومهما يكن من شيء فإن للسيوطى مؤلفات لم يتطرق الشك فى صحة نسبتها
إليه ؛ وهى فى ذاتها تعد مفخرة من مفاخر التأليف والتصنيف ؛ منها الإتيان فى
علوم القرآن ، والمزهر فى علوم اللغة ، وهمع الموامع ، والأشباه والنظائر فى النحو ،
وبنية الوعاة فى تراجم النحاة ، وأسباب النزول ، وغير ذلك مما يجعل السيوطى فى
مقدمة العلماء والمصنفين .

وقد ظل السيوطى طوال عمره مشغولاً بالتدريس والفتيا ، مُتَفَرِّغاً للعلم
والتأليف ، ولم يَفُتْهُ شىء من ذلك حتى فى رحلاته وأسفاره ، وفى حِلَّةِ وِزَالِهِ ؛
ولكنه حينما تقدمت به السن ، وأحس بالهرم والضعف هجر الإفتاء والتدريس ،
واعترل الناس فى منزله بالروضة متجرّداً للعبادة والتصنيف ، وألف فى ذلك كتابه :
« التنفيس فى الاعتذار عن الفتيا والتدريس » .

وقد كان رحمه الله عفيفاً كريماً ، صالحاً تقياً رشيداً ، لا يمد يده لسلطان ، ولا
يقف من حاجة على باب أمير أو وزير ، قائماً برزقه من خانقاه شيخوه ، لا يمد عينه
إلى ما سواه .

رووا أن السلطان النورى أرسل إليه مرة خصياً وألف دينار ، فرد الدينار
وأخذ الخصى ، وأعتقه وجمله خادماً فى الحجرة النبوية ، وقال لرسول السلطان :
لا تعد تأتينا قط بهدية ؛ فإن الله أغنانا عن مثل ذلك .

وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته ويمرضون عليه أعطياتهم وهباتهم فيردّها .
قال صاحب السنا الباهر بتكميل النور السافر : ولما مات لم يمرض أحد في تركته
مع أن الزمن كان زمن جور ، وقال السلطان النورى : لم يقبل الشيخ منا شيئاً في
حياته فلا نمرض في تركته .

أما تاريخ وفاته فقد ذكره الشمرانى في ذيل طبقاته فقال : « أرسل لى ورقة
مع والدى بإجازته لى بجميع مروياته ومؤلفاته ، ثم جئت الى مصر قبيل وفاته
واجتمعت به مرة واحدة ، فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة ، وشيئاً
من المنهاج فى الفقه تبرُّكا ، ثم بعد شهر سمعت ناعية يَنمى موته . فحضرت الصلاة
عليه عند الشيخ أحمد الأباريق بالروضة عقب صلاة الجمعة .

ومات رضى الله عنه فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى
عشرة وتسعمائة ، وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه اليسار . وقد استكمل
من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً . وكان له مشهد عظيم
ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة ، وقبره ظاهر وعليه قبة ^(١) .

(١) حقق العلامة أحمد تيمور قبر السيوطى فى رسالة نفيسة طبعت بالمطبعة السلفية

استدراك وتصحيح

الجزء الأول

استدراك

	س	ص
صواب الرجز هكذا :	٤	٢٣٦
* وقائم الأعماق خاوي المحترق *		
* شاز بمن غوه جذب المنطوق *		
* مضبورة قرواء هرجاب فنق *		
صواب البيت هكذا :	٤	٥٨٦
وعيد تخدج الآرام منه		
وتكره بنة الفم الذئاب		
تخدج ، وصوابه تخدج	٦	٤٨٦
خدجت ، وصوابه خدجت	٧	٥٨٦
يحذف الهامش رقم ٢	٢١	٥٨٦

تصحيح الخطأ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠	٧	الاسفرايني	الإسفرايني
٣١	٣	أَرْفَخَشَدَ	أَرْفَخَشَدَ
٣٥	١١	أَخْفِيًّا	أَخْفِيًّا
٤٤	١	ابن إياز	ابن إيار
٤٥	١٧	وفد	وقد
٦٩	١٠	ويرى	ويروى
٦٩	١١	وحز	وخسر
٧٠	١٩	والخليل	واللخيل
٨٢	٥	كتابنا	كتابيننا
٩١	١٠	المرف	المروف
٩٨	٤	أبو منصور بن أحمد	وأبو منصور بن محمد
١٠٦	١٢	كرى	كوى
١١٢	٢٢	النفار	النفار
١١٦	١٧	تفيرا ومفيرا	تفيرا ومفيرا
١٣١	٢	بكون	يكون
١٣١	٥	بقال	يقال
١٣١	٨	الخطاب	الخطاب
١٣٥	١٣	الأبماوى	الأربماوى
١٥١	٥	الخطيم	الخطيم

الصواب	الخطأ	س	ص
بَشُورَى	بَشُورَى	٥	١٥١
تَسَقَمَهَا	تَصَقَمَهَا	١	١٥٣
غَرِيب	غَرِيب	١	١٥٥
الرَّاهِد	الرَّاهِد	٦	١٥٩
خِرَاعَةٌ	خِرَاعَةٌ	٧	١٦٠
٢	١	٢١	١٦١
الأَصْبَهَانِي	الأَصْبَهَانِي	٩	١٦٣
وَلُوعَا	بَلُوعَا	١٢	١٦٦
وَاللِّجَاء	الْمَلْحَاء	١	١٧٩
فَاطِمَنَا	فَاطِمَنَا	٣	١٧٩
وَأَصْبِنَا	وَأَصْبِنَا	٥	١٧٩
عَنْفَقِير	عَنْفَقِير	١٩	١٨٠
الْمُنْش	الْبُنْش	١٣	١٨٢
الْخَطِيب	الْخَطِيبِي	٥	١٨٨
جَدَلَاء	جَدَلَاء	٢٤	١٨٩
ابن أبي حازم	حازم	٧	١٩٠
الفراء	الفراء	١٥	٢٠٣
ثَكَلَت	ثَكَلَت	١٩	٢٠٤
العَرَنِيَّة	العَرَنِيَّة	١٠	٢١٦
يُؤَنَفَيْن	يُؤَنَفَيْن	٧	٢٢٣
حَفْرٍ	حَفْرٍ	٣	٢٢٤

الصواب	الخطأ	ص	ص
حَفَرَ	حَفَر	٤	٢٢٤
النَسِيع	النسع	٣	٢٣٧
إِنْتَأَق	انْتَأَق	١٢	٢٤٦
وَلَى	والى	١٨	٢٥٣
ضَبَطَه	ضبطه	٢٢	٢٥٤
وَكَسَرَهَا	وفتحها	٢٢	٢٥٤
عَرَبِيَّت	عريب	٢	٢٥٧
أَمْرَةٌ مَطَاوِعَةٌ	امراة مطاوعة	٨	٢٦١
فَعْمُول	فعمول	١١	٢٦٧
تَأْرِيح	تأريج	١١	٢٧٧
فَالْفَاءُ	فالفا	٤	٢٧٨
الْحَدَج	الحدج	٦	٢٨٤
كَرَبْنَا	كربنوا	٩	٢٨٩
كَرَبْنَا	كربنا	٩	٢٨٩
مُحَرَّرِزِق	مُحَرَّرِزِق	١٢	٢٨٩
زُودَا	زودا	١١	٢٩١
شُونَ بُوذَى	شون بود	١٥	٢٩١
إِلَادِيهِ	الآديه	١	٢٩٢
مِيَّة	منه	٣	٣٠٥
الإِسْنَانِ	الأسنان	١٠	٣٢٣
الغَدَايَا	الغدايا	٥	٣٣٩

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٣٩	٨	كتابه	كتابة
٣٤٤	١٣	المشمرج	المشمرخ
٣٤٥	١	أخرُ	آخَرَ
٣٥٧	١٩	مجازا	مجازُ
٣٨١	٨	الجردان	الجرَدَان
٣٩٢	٦	النَّبه	النَّبهه
٣٩٢	٢١	للجملة	للجَلَّة
٣٩٤	٩	المجانيق	المجانيق
٣٩٧	١١	الأغراض	الاعتراض
٣٩٩	٥	الحروف	الحرف
٤٠٧	١٢	الطرام	الطارم
٤٠٨	٥	الضجل	الضَّحْك
٤٠٨	٩	المجلب	المُجَلِّب
٤٠٨	١٨	بالتاء	بالنار
٤١٠	٧	بسناتيه	بسِنَاتِيه
٤١١	٢١	بالصاد	بالضاد
٤١٩	٣	عَالَ	عَالٌ
٤١٩	٤	مَالَ	مَالٌ
٤١٧	١٥	تَل	تُلُّ
٤٢٢	٤	شَفَا	شَفَّيْمَا
٤٢٣	٩	قَشِب	قَشِب

ص	س	الخطأ	الصواب
٤٤٤	٩	توطه	توطه
٤٨٤	١٦	١	٢
٤٨٩	١٧	بضبط	بضم
٤٩٠	٨	المشيم	المشيم
٤٩٣	٤	برق	برق
٥١٤	١٨	بيت	بنت
٥٢٠	٢	يا ابنا	يا بنتي
٥٢٠	٧	فرتنا	فرنتي
٥٢٠	١١	سرى	سرى
٥٢١	٧	ابن	ابن
٥٢١	٨	للعمد	للعمد
٥٢١	١٠	٥	٦
٥٢٢	١٢	فلا	فلان
٥٢٧	١٩	احجار	أحجاره
٥٣٠	٨	الثنى	الثنى
٥٣٠	١٨	يدين	يدين
٥٣١	٩	ضخرة	ضخرة
٥٣١	١١	السلمين	السلمين
٥٣١	١٨	الحشاء	المشاء
٥٣٢	٧	خلفا	خلفا

الصواب	الخطأ	س	ص
الجنادع	الخنادع	١٧	٥٣٣
أبو يوسف يعقوب	أبو يعقوب	١٣	٥٣٧
تُرْتَبَةٌ	ترتية	١٥	٥٤٠
جِنْسِكُ وَجِنِّكُ	حينك وحيك	٣	٥٦١
القطار	القصار	٩	٥٦٤
تَحْمَلُ	تحمِل	٦	٥٨١
بَنَةٌ	ابنة	٤	٥٨٦
النحانة	النحانة	١٩	٥٨٦
جوش	جوس	١٦	٦١١

الجزء الثاني

استدراك

من ص ٦٥ س ١٤ إلى ص ٦٦ س ٧ وقع اضطراب في أثناء الطبع، وهذا صوابه:
لم يجئ على فعل (بكسرتين) إلا إِبِل وإِطِل، وهو الخَصْر، وإِبِد (لغة في الأبد)
بمعنى الدهر. وقالوا في سجعهم: أتان إيد، في كل عام تَلِد؛ ولا يقال هذا إلا في
الأتان خاصة. ذكره في الجمهرة.

وقال ابن فارس في المجلد: الإيد: الأتان التوحشة. وزاد ابن خالويه: وِتِد
(لغة في الوتِد) ولعب الصبيان خَلِج جنب، وبأسنانه حبر؛ أي صفرة، وامرأة
بِلِز؛ أي ضخمة، والبِلِص؛ طائر، وهو البَلْصوص.

وزاد ابن برِّي: إِجِد؛ لغة في وجد، وإِجِد. إجد؛ زجر للفرس، وِبِدِح
بِدِح، للهدير من البعير.

تصحيح الخطأ

الصواب	الخطأ	س	ص
أئة	أئه	٤	٧
مَنْجُون	مَنْجِنُون	٨	٩
بغير (هاء)	بغيرها	١٢	١٤
الواو	الراء	٢٠	١٦
جلندى	جلندى	١١	٢٠
والنيبيج : الشحم يعالج	والنيبيج	٢٠	٢٠
به الوشم			
فَفَعَّلَ	فَفَعَّمِل	١٦	٢٦
اشهباب	اشهباب	١٣	٢٧
يرفأى	يرفأى	١٨	٢٧
فرزدق	فرزدق	١٠	٣٤
تَفَعَّلَى	تَفَعَّلَى	٨	٤١
بب	يب	٥	٤٣
طينسان	طينسان	٤	٤٥
ابن مالك	مالك	٧	٤٥
أَفَعَّلَ	أَفَعَّلَ	٩	٥٥
ولم يجئ	لم ويجئ	١	٥٨
أبو عبيد	أبو عبيدة	٧	٦٠

الصواب	الخطأ	س	ص
أفعال جمع	أفعال جمه	١٦	٦١
قال ابن دريد :	قاله ابن دريد :	١	٦٨
رُخَال	رَخَال	٦	٨٢
فُعُول جمع فَعُول	فَمُول جمع فَمُول	١٤	٨٨
وقال الأصمعي : والأعجم أيضاً	وقال الأصمعي أيضاً	٢	١٠٢
مُجَارُهَا	مُجَارَهَا	٧	١٢٢
يَسْجَع	يُسْجَع	٨	١٢٦
اللسان	اللان	٢٠	١٢٦
الوَرْد	الوِرْد	١٤	١٣٤
القارورة	القاروة	١٧	١٤٣
المكث	المكثب	١٩	١٤٦
بُعَلَق	بَعَلَق	٢	١٥٠
فعالية	فعالية	١١	١٥٠
الاسم	الإيم	٥	١٥٤
في الأصل	وفي الأصل	١٩	١٥٤
أبو عبيد	أبو عبيدة	١٢	٢٥٥
والنشر	ومن النشر	١٠	١٧٦
الضَّان	الضُّان	١٤	١٧٦
بِهَامَة	بِهَامَة	٢	١٧٧
المدود	المدوح	٥	١٨٤

ص	س	الخطأ	الصواب
١٨٨	١١	خفصة	خفصة
١٨٩	١٠	خندف	خندف
٢٢٢	٧	علم التأنيث	علامة التأنيث
٢٢٧	٢٠	الصَّحَارَى	الصَّحَارَى
٢٣٩	١٤	أبو عبيدة	أبو عبيد
٢٤٤	١١	(٤)	(٣)
٢٥٤	٢١	يبقر	يبقر
٢٥٥	١٤	اللَّحْيَانِي	اللَّحْيَانِي
٢٦٢	١٨	لابن قتيبة	للنجيرى
٢٦٧	٤	شأفته	شأفته
٢٨٢	١	وعوودى	وعودى
٥٩٠	٩	أبو عبيدة	أبو عبيد
٣١٩	٤	السَّنْفَى	السَّنْفَى
٣١٩	١٥	الضَّبْبَى	للضبي
٣٣٥	١	البار	الدار
٣٣٥	٥	يا أيها	يا أيها
٣٤٢	٨	من بنيه	بين ابنيه
٣٤٢	١٣	سدره	جدرة
٣٥٣	١	الدرس	النوع
٣٦٥	١٦	أن	بن
٣٧٩	١٠	تمنز	تمتر

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٠	٦	علي ابن المغيرة	علي بن المغيرة
٣٩٧	١٢	الطوسي	الطوسي
٣٩٩	١٧، ١١	عيسى بن عمرو	عيسى بن عمرو
٤٠٢	٦	ابن منادر	ابن منادر
٤١٧	١٠	لمحاسنة	لمحاسنة
٤١٧	١٤	الايراد	والايراد
٤٢٣	٩	يونس ابن حبيب	يونس بن حبيب
٤٣١	١٤	معيظ	معيظ
٤٥١	٧	عدي	عدي
٥٧٤	١٤	الشتمري	الشتمري
٥٧٤	١٨	الأغلب المجلي	الأغلب المجلي
٦٢٤	١	٤٢٤	٦٢٤

